# زينه هي الموت والمنعوت والنجوى

للكاتبه / black widow

~~~~~~~~~~~~~~~~~~~~~~

تجميع :فيتامين سي

شبكة روايتي الثقافية

~~~~~~~~~~~~~~~~~~~~~~

## المـــــقدمـــــــــه

(قلوب الناس مو جنه عشان تناضل لأجلها ..أو تيأس لأنك مو فيها)

(قلوب الناس مو جنه عشان تناضل لأجلها ..أو تيأس لأنك مو فيها)

(قلوب الناس مو جنه عشان تناضل لأجلها ..أو تيأس لأنك مو فيها)

أخذ نفـــس عميـق ، عل وعسى يخفف اللي بقلبه من قهر وحـره وغيظ وكره .

الكلمه مو راضيـه تغيـب عن عقله ، والغريبه انها من ابـوه ..

ضحك بسخريه بوقت الشده ما تيي في باله إلا كلمة ابوه ناصر .

قطع ضحكته فجأه ، واهو يحس انه ما يقدر ...ما يقدر يعيش وهالنار شابه فيه .

نقــل نظره للأفق البعيد ، ما كان باين شي ..

الرمل ممتد إلى ماله نهايه ، والنوير والأعشاب الصحراويه مغطيه أماكن معيـنه بجمال عجيب ، لكن هالجمال مو باين ألحين بسبب الظلام .

هالجمال والروعه مو قاعد يخفف عليه .

رد تنهد مره ثانيه ..

رفع راسه بهدوء لما سمع صوت يتردد ..

"بـــــابا...بـــابا "

غلف مشاعره كالعاده ..

ولف ويهه وناظر لتحت التله اللي اهو قاعد عليها ..

شاف (مرتضى) احد الهنود اللي يشتغلون عنده بالمخيـم ، وعقد حاجبــه اهو قايلهم لا احد يضايقه ان شافوه قاعد بروحــه .

ما رد عليه بس قعد يشوفه واهو يتوقع تبرير مقنع لمقاطعة خلوته ..

مرتضى اللي وقف اسفل التله من غير ما يصعدها ، قال بهدوء " انت صديق في اكو خيمه "

اصدقائي !!

غمـض عيـنه

ومسـك اعصابه خاصه إنه مرتضى ماله علاقه بالموضوع ..

فتح عينه وقال بصوت صارم " عطهم قهـوه وشاي ، وشوف إذا يبون عصاير أو اي شي ثاني ، انا ألحين ياي "

هز مرتضى راسه وتوجه للمخيـم البعيد نسبياً بسرعه .

قعد خمس دقايق يحاول فيها انه يتمالك اعصابه ، وحط ايده على صدره وحركها فوق تحت ..على امل انه يوقف احاسيس الكره والغضب النابعه من ذكرياته من انها تحرقه ..بعد ما يأس..وقف ايده وتنهد للمره المليون .

و وقف بالأخير وخذا شماغه من الأرض وحطه على جتفه ، وتوجه للمخيم .

بعد عشر دقايق كان واقف يم الخيمه ، مو حاس بمزاج يقعد مع احد ،لما ألحين الحريجه شابه بصدره ، غيبته عن الناس ما طفتها ، ولا خففتها ، يحتاج الوحده ألحين اكثر من قبل ، اكثـر بكثيـر ..

بالفتره الأخيره الجلوس بروحه ..صاير حلم ، ونعمه بعيدة المنال ، كانوا الناس محاوطينه بكل الأوقات ، خاصه ان المشروع اللي بدى فيه واهو في بداية شبابه كبـر اكثر من النطاق اللي حطه له واهو شاب .

لكن احساسه بالكتمه بدى يزيد من سنتين ، بعد اللي صار ، خاصه بعد ...

أه ه ه ه ه مو بيده يغير شي ، مع كل نجاحاته إلا انه مو فرحان مو مرتاح ، كلما حقق شي يظن انه ألحين بيرتاح لكن لأ ..

المشكله انه من كان صغير و..استغفر الله ..استغفر الله ..اهو ألحين بيتمالك اعصابه ولا يبي يدمرها قبل لا يدخـل .

بس هذا اللي يفكر فيه مؤخرا ..مؤخرا !! من سنتين واهو على هالحال ..لكن من 10 ايام ...طفح فيه الكيل من كل شي ، من شغله ..من حياته الخاصه ..من كل شي .

وعرف انه ان ما طلع من الكويت و راح للبر أو اي مكان ثاني كان راح يذبح له احد ، أول ما فكر باللي صار من عشر ايام يحس بنفس الغليان اللي كان حاس فيه وقتها ، لكن حاول يتمالك نفســـه ، اصلا اهو ما

نسى اللي صار عشان يذكره ، اصابة ريله تذكره بكل ثانيه بأن السبب فيها لازال موجود ، وكاتم على صدره مثل الغمام..

كان وده يسافر لدوله اوروبيه ، ولفتره طويله يتخلص فيها من مشاعره السلبيه ، والكتمه اللي بصدره ، لكن هالشي مستحيل مع المشروع اليديد ، كل اللي قدر عليه انه ايي للمخيم على امل انه نفسه تصفى ..

لكن الظاهر ان اسبوع واحد وايد عليه ..

لأن ربعه كلهم ألحين موجودين عنده .

اهو متأكد ان عبدالله اهو اللي ورى هالسالفه ، ابتسم بسخريه من نفســه ، عبدالله بعد اللي صار من عشرايام بدى يحاتيه وهذا اللي خلاه يطلع من الشركه وايي للمخيم عقب ثلاث ايام من نظرات عبدالله المتشككه !

يالله ، بعد اللي صار وخروج غضبه عن السيطره ، صاير مو طايق نفســـه ..

وقف لفتره طويله يم الخيمه يتنعم بلحظات الوحده ، بالدقايق والثواني الجميله والهدوء الصافي اللي بعدها بيكون مع ضيوفه اللي يوا له من مدينه الكويت من غير عزيمه ، معرفته انهم يايين بس عشانه مخليه مجبــر للترحيــب فيهم

حط شماغه على شكل الجريمبه من غير عقال ، تسند على عصاه اللي صارت مرافقه له بصوره مؤقته إلى ان يتخلص من كسر في اصابع قدمه !

زرع على شفايفه ابتسامه مغتصبــه ، و دخل الخيمه ، اللي كانت تنعم بالحياة ، والحماس والسوالف ..عم الهدوء ..والصمت .

وردت الخيمه للحياة والترحيــب الحار ، المخلص .. الترحيبات اللي تعبــر عن حب وتقدير للرجل اللي دخــل .

سمعهم يقولون " هلا والله بوناصــر "

وبدى اهو يمثل بأنه طبيعي ..

وقال ، والإبتسامه لازالت موجوده ، بصوته الرجولي الرخيم "هلا بالحبيـــب " و وجـه الكلام للكل بعد ما دخل اكثر " السلام عليكم ورحمة الله وبركاته "

عبدالله بدى يتأمل الداخل عليهم .

المبتسم والجالس ألحين بصدر الخيمه ..واهو يقول بصوته الرخيم " حيا الله من يا " وينطق بعبارات الترحيـــب .

اللي يشوفه ألحين بهدوئه وروحه الحلوه الإجتماعيه العاديه ، ما يصدق انه نفس الشخص اللي كان فاقد أعصابه من عشرة أيام تقريبا .

بدى ينقل عيونه بصوره سريعه على ويهه ، يحاول يشوف اذا كان اهو نفســه ، وهل تغير أم لا من الوحده اللي فرضها على نفسه من اسبوع ؟ .

هذي اهي ملامحه ..ما تغيرت ..ما تبدلت ..

لكن عيونه زادت غموض ..

تنهد بهدوء ..كان يشوف ان صاحبه قاعد يتجنب النظر له ، يمكن لأنه الشاهد الوحيد على اللي صار من عشرة ايام .

اهو اللي دفع اصدقائهم لزيارته بالمخيم ، وشجعهم على هالشي ، شافه واهو يقعد بقربه بعد ما رحب فيهم بعبارات الترحيب المعتاده ، ولاحظ اشلون بكل مهاره وسلاسة المضيف المتمرس فتح للباجي موضوع ، وخلاهم يتناقشون ويندمجون فيه يتبادلون الآراء من غير لا اهو يتدخل إلا من وقت للثاني بتعقيب يبين فيه اندماجـه معاهم .

ولاحظ اشلون لما شاف الباجي يستغرقون بالنقاش بدى يلعب بعصاه ، ويطق فيها الأرض واهو يتأمل الأفق الممتد جدامهم إلى ما له نهايه .

كان مستغرق بملامح صاحبه ، لدرجه انه بالنهايه صاحبه لف عليه وألتقت عيونهم ..

للحظه طويله ..ما احد فيهم وخر عينه عن الثاني ..

اعيونه اهو فيها تساءل ، وعيون صاحبه فيها غموض .

عيون الصقر ..

من كانوا صغار واهو يتعجب من سواد بؤبؤه عين الصقر ، كان سوادها غريب وشديد ..

وهذا الشي كان يعطي نظرته حده ، وقسوه ، خاصه ان كان معصب .

وخر الصقر عيونه ورد يتأمل الأفق..وقال بصوت منخفض ولكن قوي لإذن عبدالله بس ، وبإبتسامه بسيطه " انت اللي قايل لهم اييون صح ؟ "

بعد عبدالله نظراته عن ويه صقر وقال " اشتقنا لك "

وتفاجأ لما سمع صوت ضحكة صقر المنخفضه ، والعميقه ..اللي فيها لمحة سخريه بسيطه

ولف ويهه لوجه صاحبه ..بتساءل !!

كان صقر يرسم على الأرض بالعصاة ويشوف اللي قاعد يسويه .

و قال فجأه بعد ما اختفت البسمه " لا تحاتي يا عبدالله " رفع راسه وألتقت العيون للمره الثانيه " ما فيني شي برجع بعد جم يوم للديره "

شلون ما احاتي يا الصقر ؟! كان وده ينطق بهالجمله ، لكن اهو أذكي من انه يقولها لأنها ما راح تكون متقبله من صاحبه .

الصقر ، إضافة الألف واللام للأسم كان من باب الأحترام اللي يحسون فيه تجاه هالشخص.

او الزعيـــم ..اللقب اللي اهم مطلقينه عليه من غير لا يدري عشان ما يذبحهم اطنازه وتمسخر ..واللي يقولونه عبط بينهم ..لكن بالواقع اهم يحسون فيه داخلهم ، بأي مشكله اهو اللي ياخذ القياده عشان يحلها.

من ايام المتوسط واهم نفســهم ..نفس الشله ما تغيرت :عبدالله ، علي ..والصقــر اهو الرئيس ..اما ابراهيم فأنضم لهم متأخر ، واستمر معاهم ، وحتى ابراهيم شخصيته قمه بالغموض ، والغرابه ، وما احد يفهم له إلا صقر .

بعد تفكيـر لأ الشـله تغيـرت ..راح منها واحد ..ما قام يختلط معاهم ..فـواز

التفت على صقـر ، شخصيته هاديه و ثقــه ، الأسرار عنده في بير ، ونصايحه دايما تتسم بالذكاء والمعرفه بشخصية الناس ، بس ما يدري اش بينه وبين فواز.

الصقر اهو اللي يشكون له عن مشاكلهم ، اهو اللي يحلها لهم بفضل الله .

واهو الهادي ، المتحكم بأعصابه ، اهم ما يعرفون عن مشاكله إلا اللي يعرفونه من الناس أو اكثر شويه من المواقف اللي تصير جدامهم ، لأن الصقر انسان خاص ، وكتوم على العكس منهم ، اهم يبلغونه بكل شي عنهم لأنهم ما يستغنون عن استشارته .

اهو اللي أسس الشغل من ايام الثانويه ...بعقله اللي يوزن ذهب ، خطط ، والدنانير ، صارت عشره والعشره صارت اميه دينار ، والأميه صارت ألف وهكذا ..

لما ألحين بعمر 31 سنـه صار عندهم شركه أو بالأصح كراج..اهو الرئيس فيه لأن الفلوس كانت منه وبتخطيطه إلا فواز اللي يشتغل مع ابوه ، وابراهيم اللي يشتغل بالسلك العسكري.

من تدفق مشاعر الأمتنان قال بصوت منخفض " شلونك عقــب ذاك اليوم ؟ "

للحظه ظن عبدالله ان الصقر ما اسمعه أو بالأصح راح يتجاهله .

صقر اللي سمع السؤال ، لف ويهه لصاحبـه ، وعيونه اللي قست ألتقت بعيون صاحبه ورفع حاجب ، واهو مبتسم بسخريه ، وقال بأستغراب " أي يـوم ؟! "

عدم اعتراف صقر باليوم اللي يتكلم عنه عبدالله فَهّم الأخير المقصـود عدل ..

صقر قاعد يقوله بكلام ثاني ( ما أبي اتكلم عن ذاك اليوم )

طلعوا من عالم النظرات ،على صـوت ابراهيم الساحر بالألقاء ..

دخـل لهم بعالمهم وطلعهم منه بهدوء خلاهم يلتفتون ..

ابراهيم كان يقـول بأسلوبه الحلـو ، وبإندماج واضح بصـوته العميـق ابيات من قصيده ويرددها بطريقه مؤثره لعلي من غير لا ينتبـه انه لفت انظار الجميع ، ومن غير لا ينتبـه انه رمى رميـه اصابت واحد من الموجودين الأربع بغيظ ..

يكره الأسم وصاحب هالأسم المذكور بالقصيده ..

ما يعتقد ان في احد بيوصل لدرجة الكره اللي اهو حاس فيها ، لكن ابراهيم ما كان منتبه ان الإسم المذكور بالقصيده مأثر بواحد من ربعه ، لأنه لو درى جان ما نطق هالقصيده :

أهٍ مـــن اللي بلاني

أه من اللي بلاني بالهـوى بلـوى

عوقي ترى منه ....عوقى ترى منه

وأنا في العرب عوقه

وأشكيله الحـال لـكن.... ضـــــاعت الشكوى

واللي بيشكي لظـالم.... مضيع حقوقـه

**زينه**

**زينـه هي الموت والمنعوت والنجوى**

**مــن زينـها.... القلب ذاب... وعذبـه ...شوقه**

**سوّت بقلبي الذي ...مــا احد قبل سـوّاه**

**وثياب صبري ...وثياب صبري ...من الهجران مشقوقه**

**بعد ما انتهى ابراهيم من ترديد الأبيات .**

**كانوا كلهم مبتسميـن له ، ما عدا واحد ..كان يتمنى يكون بمكان ثاني غير هالمكان ..بمكان ما يسمع فيه قصيد بأسمها ..ما يسمع فيه طاريها ..**

**لكنه بالأخير ابتسم ، عشان ما يحس فيه احد ، ما يلاحظ اللي فيه احد .**

**هالأبتسامه كلفته وايد بميزان اعصابه وهدوءه .**

**اهو حاس انه بيموت ..بيموت ..**

**علي اللي اندمج حيــل مع القصيده قال " صح لسانك بو خليـــل "**

**ابتسم ابراهيم وقال " صح ابدنك "**

**دخــل الهندي ..وقرب من صقــر اللي كان قاعد يلعب بعصاه على الأرض ، وقال بإذنه شي ..وانصرف .**

**بعد خمــس دقايق وقف الصقر وقال " حياكم على العشا "**

**البارت الأول**

***** يا ونتي ونت كسير الجباره ... ليا وقف ما احتال وليا قعد ون *****

**طاااااااااااااااطو**

**طاااااااااااااااطو**

**طاااااااااااااااطو**

**صـــوت عالي ينذر بوجود اصابه ، ينذر بوجود شخص حياته قد تكون بخـطر ..**

**صـوت اعلن للممرضات ، والأطباء اللي داخل المستشفى الأميري ان جرحى الحادث اللي صاير على شارع الخليج اوصلوا .**

**وهذا خلاهم يتحركون بسرعه لبوابة الطوارئ لإستقبالهم ..**

**الحركــه السريعه ، ريحه الدم والخوف من اصدقاء واهالي المصابين كانت ماليه الجو ..**

**الأهالي والأصدقاء اللي اتبعوا سيارة الأسعاف اللي انقلت أحبابهم للمستشفى .**

هذا اول يوم شغل من شهر يكون بهالوضع السئ ، ما تدري ان كانت راح تتعود على هالجو ولا لأ ..

كانت تتابع النقالات بعيونها .

لما حست بشخص يوقف عند راسها ، نقلت نظرتها لهالشخص اللي الواضح عليه التعب ، والأرهاق ..شرطي ..وصغير بالسن ، يمكن بعمرها .

الظاهر كان حاضر الحادث .

قال لها بهدوء " السلام عليكم اختي "

وقفت تأملها له وقالت " وعليكم السلام "

رفع كيس من ايده وحطه على طاولة الأستقبال اللي اهي جالسه وراها ..وقال " هذي الأغراض الشخصيه لأحد المصابين .."

سكت واهي يتنهد بتعب " اصابته خطيره ..اهو الوحيد اللي غايب عن الوعي ..ما في احد معاه يقدر يفيدكم بأسمه أو غيره من المعلومات..اكيد المعلومات اللي موجوده بالجيس بتساعدكم تتصلون على اهله "

شافت الكيس اللي بيده ، وخذته ، واهي تهز راسها بالموافقه .

عطاها ظهره وتوجه للباب .. فقالت بهمس " يعطيكم العافيه "

افتحت الكيس وشافت بوك ..وموبايل ..

خذت البوك وافتحته وطلعت البطاقه المدنيه ، اللي طاحت معاها بطاقه ثانيه ..

نزلت ايدها تلتقط البطاقه اللي طاحت :

**في حال اصابتي بأي نوع من انواع الحوادث او غيابي عن الوعي يرجى الإتصال على ابي عبدالعزيز منصور على الأرقام الأتيه :**

**....96-1**

**..22-2**

**أو على زوجتي زينه خالد على الأرقام الأتيـه :**

**...99-1**

**...22-2**

**قرأت الأرقام بسرعه ، واحمدت ربها على وجود البطاقه ..مع استغرابها ..معقول أن في أحد يكتب بطاقه جذي !!**

**بأحدى السيارات التي تخوض شوارع الكويت :**

**افففففففف يا ربي تأخرت !!**

**رفعت ايدها للمره المليون بدقايق ، عشان تتأكد من الوقت !!**

**الساعه تسع ألحين !! يا ويلي من منيره ..**

**تأخرت على الإستقبال .**

**شافت ساعتها جنها بجذي تقدر توقف الدقايق .**

**يا الله !**

ارفعت عينها وشافت روحها بالمنظره الأماميه من مكانها بالمقعد الخلفي ، ومثل ما توقعت ويهها مو واضح عليه القلق أو الربكـه ، وبالعكس كان ينقل البرود ..والغرور..

نزلت عينها بعجل واهي تبعد نظراتها عن هالصوره اللي صارت تمثلها من صار عمرها 20 سنه ..وألحين اهي تبلغ من العمر 22 واهي على نفس الحال .

ردت ارفعت عينها للمنظره الأماميه ..وشافت ويهها للمره الثانيه ..جمالها الكل يتكلم عنه .. ألحين اهي واثقه من هالجمال على عكس لما كان عمرها 20..ألحين اهي واثقه من قوته ، واثقه من عيونها المتوسطه الحجم والمدعوجه واللي يميزها ارموشها الطوال ، واثقه من خشمها الصغير ، من شفايفها المتروسه بجمال واللي تزينها حبة خاله على الجهه اليمين من فوق ،و غمازه على الطرف اليسار من تحت ، واثقه من جمال وكثافة ونعومة شعرها القصير الواصل إلى كتفها ، واثقه من بشرتها الحليبه الناعمه ، واثقه من طولها المتوسط ، من جسمها اللي الكل يقول عنه حلو ، اللي ساترته بالوقت الحالي بفستان طويـل اوف وايت مطرز على اطرافه بورده ذهبيه ، وخيوط ذهبيه بسيطه وراقيه ، تدل على ماركه عالميه ، مع جاكيت ذهبي قصير لتحت الصدر ، كمه طويل ، اهي واثقه وما تحتاج حق اي احد عشان يعلمها بهالشي ..ما تحتاج لأحد .

( شالسؤال ..إيه حلوه ) ...(شالسؤال ..إيه حلوه)

سكرت هالصوت الساخر اللي هاجمها من اعماق ذكرياتها وبقوه ..الذكريات اللي تحاول تمحيها خاصه انها على ذمــة ريال ثاني .

ريال طيــب وحنون ، ريال ما راح تلقى مثله بالدنيا كلها .

ابتسمت بحنان غير ملامح ويهها الجميل ، البارد عادةً ، وزاده جمال لطاري هالأنسان..

فواز

فواز ما خلاها بيوم تندم على زواجها منه ، ولما توفى ابوها وقف معاها ، وكان قمه بالحنان والحب ، صحيح انه متغير من اول ما ردوا للكويت ، لكن يظل حنــون ، وما يرضى على زعلها لفتره طويله .

موبايلها دق بنغمه هاديــه ..خلتها تنقل نظرها للشاشه ..الرقم غريب .

لكن مو رقم موبايل ثاني ..كنه رقم بيت ..

تجاهلته لما سكــت .

وشافت ساعتها ..ورفعت راسها للدريشه ..بعد ما رجع لتفكيرها تأخيرها على الأستقبال ..

رد التليفون يرن ..ولاحظت ان نفس الرقم متكرر .

واهني قررت اترد لأن احتمال ان الشخص يكون غلطان بالرقم مرتين صعب !

بس قبل لا ترد على الموبايل ، وجهت امر للسايق ببرود " محمد أسرع ، ترى وايد تأخرنا ، وانت قاعد تمشي حبـه حبـه "

تنهد السايق واهو يتلحطم بقلبه وهز راسه بغضب غير واضح وقال " جيــن مدام "

رفعت الموبايل لأذونها ، وردت ببرودها المعتاد الذي تقابل فيه الناس كلهم " نعـم "

كان الرد على الطرف الثاني صوت انثوي قمـه في الهدوء " السلام عليكم اختي ، معاج المستشفى الأميري "

عقدت حواجبها بأستغراب لكن كملت بنفس البرود " مستشفى الأميري !!! ، خــير "

" حضرتج الأخت زيــنه خالد ، حرم الأخ فواز عبدالعزيز "

تعمقت عقدة الحواجب ، ويت الإجابه الهاديه من لسانها " اي نعم معاج.."

كان الرد من الصوت الهادي " احنا قاعدين نتصل فيج بخصوص الأخ فواز عبدالعزيز .." وسكت الصوت كنه صاحبته مترددة تنطق .

وهذا خلى قلبها يرجف .

لكن صوتها تكلم ببرود قارص " فواز ...اشفيه فواز "

ما تحملت التوتر اللي كلى قلبها ، والخوف من ارتباط اسم فواز بالمستشفى خاصه لما تذكر اخر مره شنو صار فيه ، ردت تقول ببرود " تكلمي بلا لعب بالأعصاب لو سمحتي"

" ممكن تشرفينا بالمستشفى لوسمحتي ؟ " وبعد ثانيه قالت " الأخ فواز عامل حادث سياره "

ردت بعد لحظات بصوت هادي يخفي وراه قلق كبير "حادث ..انزين .. شلونه ؟ "

تردد الصوت ..لكن اجاب " شرفينا المستشفى "

هذي شكلها ما راح تعطيني اي معلومات ..

حاولت تركز ..قلبها قاعد يعورها ..

قالت بصوت صارم " انزين واللي معاه ..ابي اتكلم مع اللي كان معاه..السايق ..أو ..."

انقطع كلامها بصوت المرأه اللي قالت " عفوا بس مافي احد معاه ، الأخ فواز كان بروحه ، اهو اللي كان يسوق !! ، تفضلي شرفينا المستشفى " وتسكر الخط من غير لا تنتبه .

فواز كان يسوق !!!!

يســـوق !

ليـــش ..ليش يا فواز ..ليـــــش !

تذكرت اول حادث ، وخافت اكثـــر .

بدت ترجـــــف .

شرفينا المستشفى !!

شنو يعني !!

ونزلت التليفون من اذونها وسكـرته .

ما تبي تعرف شنو يعني ؟ ما تبي ؟

الصوت ما كان يطمن ..ما تبي تعرف !

عينها بدت ترمـش بسرعه ..وايدها بدت ترجف ..

مخها كان يشتغــل بإطار ثاني غير عن احساسها ..لأنها سمعت روحها تقـول لمحمد السايق بصوت غريب عنها " محمد روح مستشفى الأميري "

عارضها السايق بتذمـر " بس مدام ..."

قاطعته بقوه " روووووووح "

( الأخ فواز عمل حادث سياره ..الأخ فواز عمل حادث سياره )

تمثيلها البرود لسنوات ما ساعدها هاللحظات ، وطلعت شخصيتها الحقيقيه ، طلعت المرأه اللي داخلها ، واختفت شخصية الجليد .

فواز ..فواز ..لا تتركني انت بعـد ..طلبتك ..طلبتك ..

قبل لا تطلع كان موجود ، ما كان فيه شي ، كان بصحه وعافيه .

قبل لا تطلع طبع بوسه سريعه على خدها.

ارفعت ايدها لخدها تبي تتأكد من وجود هالقبله ..وتفاجأت بوجود رطوبه .

نزلت ايدها بصمت وشافت ايدها ..دموع !!

غمضـــت عينها برجفـــه ..المرأه ما قالت ان فيه شي ..انا ليش خايفه جذي ..ليش قاعده ابجي ..

بس نبره المرأه ..وعدم رغبتها بالكلام عن حالته ..عدم اتصاله بحد ذاته يخرع .

قلبها زادت دقاته .

يا رب .

يا رب .

شبت إضاءه تليفونها ..

ما كانت سامعه ولا شايفه شي ..

"مدام ، انتي تليفون .."

بعدت عينها عن الدريشـــه ، وشافت السايق ، واهي مو مستوعبه كلامه ..

لما دخل كلامه لعقلها المشوش ، نزلت عينها للشاشه .

كانت تضوي بأسم منيـــره

ما تقدر تكلمها واهي بهالضعف ..بس تحتاج حق احد ..

خلته صامت .

وتشوشت رؤيتها بالدموع ، اللي بدت تنزل من الخوف وحاجتها للأخرين .

لكن بعد لحظات حاجتها لأحد زادت .

حطت التليفون على اذونها وسمعت صوت منيـــره الغاضـب والهامس " وينج يا زينه "

قالت بهمــس " منيــره ..منيــره .."

الصوت الراقي لمرة ابوها هدى وقالت " اشفيج ؟ "

حاولت تتمالك نفسها وتطلع قوتها وبرودها جدام مرة ابوها لكن اعجزت وردت تقول بالصوت الهامس نفسه " فـواز ...فواز سوى حادث .. ما اقدر اروح الأستقبال ..حادث سياره .."

منيــره اطلعت من الغرفه اللي فيها جمعة الحريم ..

وراحت لمكان ثاني ، واقعدت على كرسي قريب .

ريل بنت زوجها ، فواز .

قالت لبنت زوجها بصوت حنون وقلق " لا حول ولا قوة إلا بالله ، كيف حاله ؟ "

حاولت تركـز وتسترجع المكالمه وقالت بتوتر " ما ادري ...اللي اتصلت علي قالت.... صوتها ...ما ادري " خذت نفس عميق وبعدين حاولت تقول بتماسك " انا ألحين بروح لمستشفى الأميري ، اهو اهناك "

منيـره قالت بكل قـوه ، واهي تقوم من مكانها على الكرسي " انا يايتج ألحيــن ، وانتي اول ما توصلين طمنيني "

زيـنه ما قدرت بعد ما سكرت التليفون إنها تتحرك ، كان حايشها جمود من الخوف ..لكن في جانب منها مرتاح ان مرة ابوها يايه .

منيـــــره

راحت للغرفه الجانبيه ، وخذت عباتها الأسلاميه (الخاصه بالمناسبات ، لكن عادةً تلبس عباة راس ) عشان تسهل عليها المشي وحطتها بسرعه على جتفها ، وخذت لفتها وحطتها على راسها .

لا ابو ولا ام فواز موجودين بالكويت كلهم مسافرين بالعطله ، وزينه بروحها مع زوجها .

ما تقدر تترك البنت بروحها ، شافت الساعه ، ألحين بدا الليل وما عندهم ريال إيسنع امورهم وإيشوف المسأله .

الله يستر صوت زينه ما كان يطمن ، أول مره من فتره طويله تحس بأنها بتبجي ، زينه تمسك اعصابها بقوه ، بس هالمره غير .

دورت عينها بطريقه سريعه وما لقت مضيفتهم ( عادي غنيمه تعذر ، وما تشره ، ترسل لها رساله بالموبايل أو تتصل عليها بعدين.)

اتصلت على سايقها وقالت له يوقف قدام البيت بالضبط .

وطلعت له .

اول ما ادخلت ، قالت " فاروق ...مستشفى الأميري "

وفكرت بزوج زينه وصديق ولدها ..فواز المسكين ...الله يعينه..

يا رب ما تكون فيه اصابه خطيره ، زينه ما راح تستحمل ، ولا اهله راح يستحملون .

الله يساعده ، ويعينه .

خذت تليفونها واتصلت على ولدها الوحيد من زواجها الأولي ..

وانطــرت ..

يلا رد .

رد .

**بالمخيـــم :**

**كانوا قاعدين يتسامرون قبال النار ، وكل واحد بيده شايه أو قهوته أو بيبسيه .**

**وقاعدين يسمعون ابراهيم يقول قصة خوي الذيب .**

**صقركان يشوف النار ، واهو يسمع هالقصه العجيبه ..**

**ابراهيم دايما عنده قصص غريبه ، ويتحفهم فيها بكل جمعة بر يتوجهون لها .**

**حضورهم له اليوم خيره ، انه يسمع قصصهم وسوالفهم احسن مليون مره من انه يقضي ليله بالتفكير ، والقهر ، والهواجيس ..**

**صاير ليله للسهر ، الأرق ضيف قديم ، يتمنى انه يروح ، بدى يطق الأرض بالعصا اللي عنده .**

**وحس بأهتزاز موبايله اللي بمخباته ..**

**وطلعه وشاف رقم امه منيره (غالب رجال الكويت لا يسجلون ارقام اهلهم بالموبايل ويحفظون الرقم غيبيا ، أو يسجلونه من غير اسم) .**

**قام من مكانه ، والكل شافه ، وقال ابراهيم " ها وين ؟ "**

**قال بهدوء " التليفون "**

**راح لمكان بعيد نسبيا عن الشباب ورد**

**وقال بصوته العميق " هلا منيره "**

منيره لما اسمعت صوت ولدها غمرها هدوء ، ما تدري ليش لما تسمع صوته تدري ان كل شي بيصير بخير ان شاء الله .

ردت عليه بتعب " هلا صقر ، وينك ؟ "

عقد حاجبه اهو امسلم عليها قبل ما يروح للمخيم من اسبوع ، وقايل لها عن موعد رجعته ، وكل يوم يتصل عليها ، لكنه اجابها بطريقه عاديه " بالمخيم ، امري ؟ "

هـزت راسها بذهن غايب ، نسـت انه ولدها بالمخيم ، شلون راح عن بالها .

سمعت ولدها يقول " امري يا منيـره ، فيج شي ؟ "

تنـهدت وقالت " متى راح تحدر ؟ "

امه مو طبيعيه ، بدى يحاتي ان فيها شي لكن اجاب بطريقه صارمه " ألحين إذا تبين "

سكوت على الطرف الثاني ، وبعدين رد هادي " ايه تعال "

عقد حواجبـه بحيره من طلبها ، لكن ما علق إلا بكلمه بسيطه " تم "

وتحرك من مكانه واهو يتوجـه ، للخيمه عشان ياخذ مفتاح سيارته .

وامه قالت بنبرة من تذكر شي " ..ايه وصقـر ..تعال لمستشفى الأميري "

وقف فجأه بمكانه وقال بصوت حاد من المحاتاة " ليش انتي فيج شي ؟ "

انكرت بسرعه لأنها استوعبت الإنطباع اللي عطته لولدها " لأ ..لأ انا ما فيني شي ، لا تحاتي بس أول ما توصل اتصل ، ولا تسرع ،فاهم .."

رد تحرك وبأسرع شي قد تسمح له فيه ريله المصابه ، ودخل الخيمه وخذ المفتاح " منيـره قولي الصج ، اشفيج ؟ "

قالت امه بتحلطم " صقر لو كان فيني شي ما كنت راح اتصل عليك ، كان الناس راح يتصلون عليك "

ابتسم ابتسامه جانبيه وقال " انزين ، انزين "

ادام امه ما فيها شي مو مهم عنده ليش لازم يروح المستشفى ..

بس طرى في باله شخص ثاني ..معقـوله اهي بالمستشفى ..حس بنفسـه يتوتر ..

لا ..لا اكيد امه مو قاعده تتصل فيه عشانها ..ذيـج عندها زوجـها ضحك بسخريه من نفسه ..ما راح تتصل فيه عشان وحده اهي تدري !!..انها ما تواطنه وما تدانيه .

وأهو ما يواطنها ولا يدانيها !

غضب من نفســه بكل شي بيدخلها ..بكل شي ..

اهو صاير له فتـره ما يفكر فيها ولا اهي على باله ، شاللي صار فيه هالأيام ..اشفيــه ..

يكرهها هذا اللي فيه ، ومو مواطنها ، ولا يشتهي انها بنفس الديره معاه .

وبعدين اللي بالمستشفى الأميري يمكن احد خواله ، أو خالاته ..أو حتى ابوه ..أو اي احد..

لا ان شاء الله لأ .

مر على الشباب ، وقال لهم بهدوء يخفي توتر افكاره " انا بحدر الكويت ألحين "

قام عبدالله من مكانه وقال " ليش عسى ما شر ؟ "

هز راسه وقال " ما شر ان شاء الله ، بس الأهل يحتاجوني ، وانا مضطر احدر "

التفت عبدالله على الشباب وبعدين لف على صقر وقال " خلاص عيل ، احنا بنحدر وياك "

إهني قال صقر بصرامه " لا ، وهذا اللي انا ياي اقوله لكم ، ابيكم تقعدون اليوم بالمخيم وتباتون ، ولا واحد فيكم يحدر ، باجر اليمعه وعطلتنا مثل ما انتوا عارفين ، قعدوا على راحتكم ، المكان مكانكم " لما شاف علي بيعارض اهو الثاني رفع ايده وقال بنفس الصرامه " انا ابيكم تقعدون ..وتتصرفون جني انا موجود بالضبط ..لا تردوني "

كان واضح على وجوهم الإعتراض وعدم الموافقه ..

إلا انهم ما يقدرون يردون صقر بأي شي .

وهذا خلا ابراهيم يقول " لا ما راح نردك يا صقر "

ابتسم صقر لإبراهيم ، ابراهيم غير تحسه اكبر من الباقي ، يمكن لأنه شاف من الهموم نصيبه ، اكثر واحد يحسه مثله ويشبهه ..وتوجه لسيارته .

وإلحقه عبدالله للسياره و قال له " خلني ارافقك يا صقر ، طريج الليل مخطور "

لف عليه صقر وقال " عبدالله ان صار شي فأنا عندي موبايل وراح اتصل عليكم ، لا تحاتي ، لاتنسى ان هالطريج انا خابره عدل مو يديد علي " ابتسم له وقال " روح استانس مع الشباب ، تلقى ابراهيم ألحين قاعد يقول لهم قصه يديده "

اول ما دخل السياره ، دعى دعاء الركوب ..وقعد لحظات يتأمل البر الهادي ، وشغل سيارته وتوكل على الله .

مستشفى الأميري :

كانت قاعده قبال غرفه العمليات ، واهي مو مستوعبـه ..

فـواز اهني ..

فـواز بهالغرفه ..

حطت ايدها على شعرها بذهن غايب ، اتحس انـها متخدره .

لما ياها الأتصال على الرغم من انها كانت اتحاتي لكنـها ما كانت متصوره انه بهالغرفه اللي قبالها ، ما كانت متصوره ان اصابته خطيره ..

فـواز .

غمضت عينـها ، وتصورت شكله ..رجفت شفايفها بخـوف ..ورغبه بالبكي ..

رجعت تفتح عينـها ، وردت تشـوف الكتاب اللي بيدها ، كتاب الأدعيه اللي عطتها اياه موظفة الأستقبال خاصه لما شافتها متوتره ..

حاولت تقرى الأدعيه بس مو قادره تركـز .

ركـزي يالغبيه ..

( الـ ...الـلـهم ..)

مسحـت ادموعها اللي شوشت عليها الرؤيه ..

وردت تقرى ( اللهم ..)

ارفعـت راسها لما سمعت اسمها " زيـنه " ..وشافت مـرة ابوها ..حسـت بالراحه انها شافت احد معاها بهالمحنـه ..كانت بحاجه لأحد بحـاجه لمنيـره..

من غيـر شعـور قامت من مكانـها ، ورمت نفسها بحضنها بطريقه صدمت منيره لأن زيـنه امتنعت من زمان عن احتضان احد ، أو ابراز مشاعرها بهالطريقه الواضحه .....من زمان ..

لكن ألحين مو بس قاعده تحتضن منيـره ، قاعده تصيــح بصوت يقطع القلب ..

" أأأأأأأأأأأأأ منيـ ..ـره ...عملـيـ..ـات ...خايـفـه ....أأأأأأأأأأأأأأأأأأأأأأأأأأأ "

منيـره خذتها بهدوء وقعدتها بالمقعد ، وضمتها لحضنها ، وبدت تمسح على شعرها ، واهي تقولها من وقت للثاني " بس يا قلبي ....حبيبتي انتي والله ..."

وبعدين بدت تقرى عليها لما هدت ..وبقت بس الشهقات المتفرقه من وقت للثاني .

بأحد بيوت الكويت :

كانت تشيل المكياج بعنــف ..

وسمعت اختها تقول لها بسخريه " لا تشيلين خشمج مع المكياج !! "

شافتها بغيظ ورمت القطنه من ايدها ..

وقالت لأختها " شفتي ست الحسن والجمال ..ما يت..لا تعرف اصول ولا اتيكيت "

لفت عليها اختها وقالت لها بكل جديه " لولوه انتي اشعليج منها..ماني فاهمه ..حاطه دوبج دوبها "

ردت لولوه تاخذ قطنه يديده وتحط عليه محلول ازالالة المكياج .

سرحت لولوه ..

وبدت تفكــر ليش اهي حاطه دوبها دوب البنت !! ، ليش قاعده تتابع كافة تصرفاتها ..!

" مو حاطه دوبي ودوبها ، أنا بس قاعده اعلق يا انسـه نور "

عطتها نور نظرة تشكيك وقالت " بس انتي كل تعليقاتج عليها ، وكل شيء منها ما يعجبج ، ما ادري ليش ؟! انتي ليش جذي ما تحبينها "

أنا مو ما أحبها ..أنا بس ما أحترمها ! بكل بساطه ..

لفت على اختها وقالت " وانتي ليش اتدافعيـن عنها ؟ ولا لأنها كانت صديقتج ؟! "

نور اللي طفح عندها الكيل من تصرفات اختها اللي اتحسها تتابع تصرفات زينه خالد بالذات ..دون غيرها من الناس ، وقالت بصوت عالي نسبيا " لأ.. انا قاعده ادافع عنها ، لأنه تتابعين كل تصرفاتها و ما تشوفين منها إلا كل شي شيـــن ، اشعلينا منها أحنا ، إن يت أهلاً وسهلاً وإن ما يت فمع السلامه ! "

صار ويه لولوه احمر من الإحراج ..وردت بطريقه دفاعيه .." انا مو مهتمه بكل تصرفاتها ؟ انا بس تبط جبدي تصرفاتها وبرودها وغرورها معانا ومع الكل وخاصه مع خالتي منيره ، مع انه خالتي منيره قايمه فيها قومه "

ردت نور بصوره سريعه " لا تقولين خالتي منيره ..تدرين ان منيره ما تحب الألقاب اللي تسبق اسمها "

وبعدين ردت للموضوع عشان تنقل وجهـة نظرها "وترى كيفها ، تعامل الناس مثل ما تبي ..و إذا عن معاملتها لج انتي ..فمن حقها تتعامل معاج ببرود ..لا تنسين انج انتي كنتي اول وحده تتشمت فيها عقب ما صارلها اللي صار من جم سنه ..ومالج حق تتشرهين " وأضافت عشان تسكر الموضوع

لولوه تجمدت مكانها ، ولأنها تذكرت اللي ذكرته نور ..تركت القطنه على الطاوله ، وخذت وحده يديده بحركه بطيئه واضح منها إن صاحبتها شاردة الذهن " أنا ما تشمـــت "

قالت نور بعصبيه ، لأنها كلما تذكرت هالموقف بالذات تتنرفز من أختها وتتساءل هل معقوله اختها قلبها أسود ؟؟؟ ، خاصه إنه لولوه ما بررت تصرفها " إنتي ضحكتي !! "

كملت لولو تمسح مكياجها وكان في سكون بحركاتها ..عينها ما كانت مركزه بس قالت بنفس الشرود " اعتقد انها كانت مستعده ترمي فلوس ابوها كلها (على كثرهم ذاك الوقت) وتشتري ماي ويهها "

نور عطت اختها ظهرها ..تكره اختها لما تتكلم عن بنت الناس بهالطريقه وبأسلوب الشماته ..وقالت بقهـر " شفتي هذي اسمها شماته ؟ "

نور ما تدري ليش لولوه ما تحب زينه !!

مع انه زينه كانت طيبه مع الكل ..

كانت ..فعل ماضي ..تنهدت حسافه عليها ..تغيرت وايد ..بس منو يلومها بعد اللي صار .

قامت لولوه من مكانها ، وخذت كل قطع القطن المستعمله ، وقالت بهدوء غريب ما كأنه نور تكلمت " تهقين يا نور شنو كانت ردة فعلها لما اعرفت ان ابوها بعد ما توفى ما كان يملك فلس حمر ! ، وانه عنده ديون شكثر .."

تأففت نور وحطت المخده على راسها عشان تمنع صوت وكلام اختها من انه يوصل لها .

لكن الحاجز البسيط ما منع الكلام من الوصول .

لولوه كانت مستغرقه بأفكارها وعينها يغمرها حـزن غريب ، غاب عن نظرات اختها ..قالت " ما اعتقد ان أثر فيها ..زوجها عنده خيـر بعد ..صج انها لما الحين تعيش بشقه ببيت أبو ريلها ..أو بالأصح قصره إلا ان ريلها بيورث كل شي "

وخرت نور المخده عن راسها واقعدت ، وقالت " لولوه هذي اسمها شماته ،وموزيــن هالشي ، حرام "

رمت لولوه قطع القطن بالزباله ، وتوجهــت للباب ، وقالت " مشكـوره على مزيل المكياج "

وطلعــت من الغـرفه !

نور استلقت بغضب على السرير .

اما لولوه فتوجهــت لغرفتها ، نور ما راح تفهـم هالمسأله ، لأنـها ما مرت باللي اهي مرت فيـه ، ولأنها ما تدري شنو الشي اللي مخليها ما تحترم زيــنه .

صقـــــر :

ريله قاعده تذبحه من الألم ، المفروض ما كان يرهقها .

نزل من سيارته .

خذا شماغه المحذوف بالكشن الخلفي .

حط الشماغ..وعمل جريمبه سريعه .

وبدى يمشى بمساعدة عصاه بأسرع ما يمكنه .

أول ما دخل المستشفى من باب الطوارئ ..لف نظره بطريقه سريعه عله يشوف امه .

وطاحت عينه عليها طالعه من الممر ، توجـه لها .

منـيره ، كانت حاسه بإرهاق ، قعدتها مع زينـه قطعت قلبها ،ما قدرت تقعد معاها اكثـر من دون ما تبجي اهي نفسها ،وألحين خلت البنت واهي قاعده تقرى الأدعيه عل وعسى تنقذ زوجها ، ودموعها تنزل .

تبي تشتري ماي ، لها و لزينـه اللي ريجها ناشف .

وحست بأحد متوجه لها ، ارفعت عينها وشافت ولدها .

رق قلبها لشـوفته ، وأرتاحت ، وغمرتها المشاعر ، كان ودها لو تقدر تروح ترمي روحها عليه ، وتضمه وتحبه ، ودها لو تسجد شكر لله ان مخليه لها ، لا مصاب اصابه خطيره ولا مريض، وواقف على ريوله ، وبصحه وعافيه ، وجوده دايما يطمنها ..

تأملت شكله وكله ، اشتاقت له بصوره كبيره ، ولدهـــا ..ولدها الوحيد .

تحاول تشبع عينها من منظره ، معرفتها ان زوج زينه اصغر من ولدها ، وانه ألحين بغرفة العمليات ، خلتها تشـوف ولدها بكل تفاصيله .

طوله المميـز اللي يخليه اطول من الريايل كلهم .

عرضـه المناسب مع طوله ، جسمه الرياضي .

ما كان وسيـم بالمعنى الصحيح للكلمه لكن كان يتمتع بجاذبييه رجوليه طاغيه .

يشـبه ابوه بالشكـل ، طليقها ، لكن الشخصيه مختلفه ، ولدها غيـر ، غيـــر .

وقف قبالها ، وحســـت بالدموع تتكون بعينها .

باس راسها ، ورفع راسها له ، ولما شاف الدمعه بعينها عقد حواجبـه ، وقال بصوته الرجولي العميق " اشفيج يا منيره ؟ "

كان ودها تستند على ولدها بضعف وتقوله حل المسأله ، عالج كل شي ، دايما تعتمد عليه من بد الناس كلها ..بعد الله طبعا .

احتفظت بقوتها ، وقالت بصوت هادي " زيــنه .."

ايده المحطوطه ورى راسها نزلــت ، وجسمه ، و ويهه جمد ، ما كان في اي مشاعر .

بأختصار قال بصوت زاد عمقه " اشفيها ؟"

منيره تدري ان العلاقه بين ولدها ، وبين بنت زوجها المرحوم متوتره ، مو بس متوتره ، إلا متطوره لكره كبيــر من الطرفين .

بس ما تقدر تلجأ لغيره .

رد كرر نفس الجمله لما شاف صمت امه ، لكن من بين اسنانه " منيــره ، اشفيها بنت ريلج ؟ "

حطت ايدها على جبهتها بتعب وقالت بصوت مخنوق من غير لا تعطيه اي معلومه عن زينه " زوجها مســوي حادث سياره قـوي بشارع الخليج ، واهو ألحين بغرفة العمليات ، والوضع يخــوف "

شافها بصدمه ..

فـواز الشخص الوحيد اللي ما طرى على باله .

وردد بصوت منخفض " فـواز .."

صديقــه

بس هالمعلومه ما هونت من الضيــق والحــزن اللي بصدره .

هــز راسه بضيق " انا لله وانا إليه راجعون "

حــــزن ، وحس بكتمه بصدره ..خاصه ان فواز اصغر منه ..

الله يعين بس ..

وتذكر ابوفواز ، وارتباطه بولده ..

وقال بصوت واضح عليه الحـزن ، وبجديه " وين ابـوه ، وين اهله ؟ "

قالت له " اهله مو بالكويت ، بأمريكا عند اخوه اهناك "

وكملت بتعب " وما بلغنا عمامه ، وخواله "

هز راسه بتفهم وقال " لا ما في داعي يتبلغون بشي ، ان شاء الله ما فيه إلا العافيه ، لما يطلع من العمليات نبلغهم "

مرر ايده على لحيته الخفيفه ، ما حلق لحيته صار له يومين ، بس مرتبها .

فــواز ..فواز ..لازم يعلم ربعهم ..بس لأ مو ألحيــن ..

لاحول ولا قوة إلا بالله .

مشوا ومنيره شرت الماي وكملو طريجهم وأهم ، واهم ساكتين للحظات ، وعيونها على ولدها ، اللي كان واضح عليه التفكير العميق .

فواز كان صديقه ، وفي شي بعدهم عن بعض ، ما تدري شنــو .

واضح ان فكرة ان فواز مصاب ، بعدت عقله عن زيــنه ..

وقالت بهدوء " ماراح تسأل إذا كانت زينه معاه ، إذا مصابه ولا لأ "

طلع من افكاره العميقه و قال بجديه " ما في داعي اسأل ، ادامج ما تبجين ،و لا قلتي من الأول ان فيها شي ، يعني اهي سليمه "

اسكتت .

ادخلوا غرفة الإنتظار ، منيره بإيدها الماي اللي يايبته عشانها وعشان زينه .

وزيــنه ارفعت راسها عن كتاب الأدعيه اللي بإيدها بعد ما حست بدخول احد غرفة الإنتظار .

انتقلت عينها من منيره ، للي معاها ..شافته..

وبعدم اهتمام نزلت عينها اللي ردت تغورق بالدموع للكتاب ..

الثواني قاعده تمر جنها ساعات ..

و زوجها لما ألحين داخل وما في احد يبلغها اي خبر عنه ..

حست بمنيره واهي تقعد قربها وتعطيها الماي ..

وحست بالواقف عند راسها ..

ما ارفعت راسها له ، وشدت على الكتاب اللي بيدها ...

سمعته يقول بصوته العميق " ما تشوفون شـر "

ردت بإختصار ، وبصوت هامس " الشر ما ييك "

شاف بنت ريل امه وتأمل منظرها ، متغيـره وايد عن اخر مره شافها فيها ..

واضح عليها الإنكسار ، غيـر عن الغرور ، والجمود ، وعزة النفس اللي تقابل فيها الكل .....واضح عليها الحـزن على زوجها .

فواز ..زوجها .

أبعد نظره عنها واهو كاره الوضع ككل ، والموقف اللي اهو محطوط فيه .

قعد بمكان قريب من باب العمليات ، ومد ريله واهو حاس انها قاعده تتشنج .

سند العصا على الكرسي القريب .

بعد ساعتين :

المستشفى :

زيــنه كانت بالحمام ، وشافت ملامحها اللي فيها المكيــاج ، نـزلت دموعها ..

وافتحت صنبـور الماي ، وحطت ايدها بالماي ، وكتته على ويها ، ورمــت مره ثانيه الماي على ويهها ، ومره ثالثه ، ومره رابعه .

وارفعت راسها .

وشافت كحلها السايح ، وحمرتها اللي راحت .

وخذت الماي مره ثانيه ومشــت الكحل ، ومشت حمرتها .

وردت رمت الماي على ويهها .

حــاسه بخــوف و ما تدري شفيها ؟

ليش جذي ! ، دمعتها قاعده تنزل بقوه ، المفروض ما تحاتي ، ما احد قال شي لها .

لما محت اللي تقدر عليه من مكياجها ، شافت ويهها .. صدت .

منيـره كانت بالحمام معاها، لكن اهي ما قدرت تستحمل الإنتظار ، وقالت لمنيـره " انا بروح للإنتظار "

طلعت قبل لا تسمع رد ، واهي ودها تطيـر لغرفة الإنتظار

.....

كان قاعد يطل من الدريشه المحطوطه بغرفة الإنتظار ..

وعصاه بيده ..كان قايل لأمه وزينه انهم يتوجهون للبيت بعد ما تأخر الوقت ، لكن زينه ارفضت وبقوه ، واهو ماله كلمه عليها علشان يجبرها ، وامه ما تقدر تترك البنت بروحها معاه ..

واهو بقرارة نفسه ما يلومهم ..اهو ، واللي علاقته مع الريال انقطعت تقريبا ، مو قادر يتركه اشلون اهي مرته اللي كانت معاه طول هالسنتين .

لف ويهه لما حس بالباب ينفتح ، وشاف احد الدكاتره ينقل نظره على الموجودين ، تحرك اهو من مكانه بهدوء ، واهو يبي يسأله عن فواز ، بعد ما شاف الغرفه ، وتأكد ان امه ، وزينه ما ردوا بعدهم من الحمام .

وألتقت عينه بعين الدكتور .

سمع الدكتور يقول بصوت مرهق لكن بصوره عمليه " الأخ من اهل المصاب فواز عبدالعزيز ؟ "

رد عليه بقوه " اي نعم يا دكتور ، بشر ؟ "

سكت الدكتور للحظات ، ومنظره ما كان يطمن ابد ، وما يدري ليش نغزه قلبه بقوه .

وحس بالإجابه ..لكن عقله رافض يصدقها ..

وجا الرد اللي اهو كان متوقعه " الإصابه اللي براسه كانت قويه ، واحنا سوينا اللي علينا لكن فواز .."وسع صقر عينه بترقب خاصه ان لهجة الدكتور ما تطمن ، اما الدكتور فكمل بعد ما حط عينه بعين صقر " ما قدر يصمد ، وعطاكم عمره ...عظم الله اجركم "

وتحرك الدكتور وترك صقر واقف مكانه ، واهو مو مستوعب اللي انقال .

مات ..فواز ..مات ..صديقه .

لا حول ولا قوة إلا بالله .

لا حول ولا قوة إلا بالله .

فواز صغيـر ..شاب ..اصغر منه بثلاث سنوات ..لكن الموت ما يعرف صغيـر .

الموت ما يعرف صغير .

لكن فواز راح واهو مختلف معاه .

فواز ...تدافعـت الذكريات اللي تجمعهم لعقله بقـوه .

من أول ما ألتقى فيه إلى الأن .

تنهد ، بعد ما غمض عينه لفتره ، ألحين مو وقته يفكـر ، ويستغرق بمشاعره ، عنده مهام يسويها .

ورد فتح عيونه..لازم يبلغ امه ...و..زين .

حط ايده على جبهته ، بداية صداع .

لف ويهه وشاف اللي قاعده على الكرسي قرب الباب ، تشوفه .

زينـه ادخلت وشافت الدكتـور واقف مع صقـر ، ريلها ما قدرت تشيلها، ما اعرفت تصلب طولها .

قلبها رقع بقـوه .

كان تشـوف ردة فعل صقـر ، وحاولت تفهم من حركاته شنو الخبـر ، لكن ما اعرفت .

لما ألتقت عينهم عبـر الغرفه ..

حست بالنفس يضيق عليها من الخوف ..

يا رب .

شافته يبعد نظره للباب ، وبعدين يرده لها .

صقـر كان يتأمل ان امه تيي ألحين ، عشان يبلغها ، واهي تبلغ زينـه .

لكن امه ما يت ..واهو ما يقدر ينطر ، ويخلي زينه تعيش لحظات الإنتظار ، اللي تعتبر من اصعب اللحظات ، حس انه لازم يبلغها ..وألحين .

العلاقه السيئه اللي استمرت جم سنــه ، انمحــت بهاللحظات ، اهي بهاللحظات كانت تبي تسمع منه بخوف ولهفه من غير اي اعتبار بشخصيته ، واهو مسؤول بأنه ينقل خبر من أسوأ الأخبار بألطف طريقه ممكنــه .

زينه شافته يقرب منها ..وصوت عصاه اللي يطق بالأرض ، قاعد يحدث اثر في قلبها ..

كل طقــه لعصاه تحسها ترن بصدرها ..

ارفعت ايدها وبعدت شعرها واهي تحس بتموت من الألم اللي فيها .

نزل لمستواها ، ركبه على الأرض وركبه مرتفعه .

ما كان قاعد يشوفها ، سكوت عم عالمها ، وعالمه .

لما قال بصوت عميق " زيــن .. ربج ..إذا حب العبد يبتليه .."

الله إذا حب العبد يبتليــه .

لأ .

لأ .

يا رب لأ .

يا رب لا يكون شي خطير ، يا رب

بدت تأن ، ونه اطلعت من اعماق قلبها من الخوف ، وبدت الدموع تنزل ، بسيلان شديد .

اما اهو فكمل من غير لا يهتم بونتها القويه ، ولا في دموعها اللي قاعده تنزل

" زيــن ..فواز راح للي احن عليه من الناس جميــع ..فواز عطاج عمره..ادعي له بالرحمه "

شــاف شحــوب ويهها ، وردة فعلها ، وقال بنفس الهدوء الظاهري "عظم الله اجرج "

قالت بونــه من اقصى ضميرها " لأ .."

بصوت قوي قال لها " قولي انا لله وانا إليه راجعون "

هــزت راسها بالنفي ..واهي تنكــر الخبــر ، مع عدم استيعاب لكلمة صقــر .

ردد كرر كلمته بنفس القوه " قولي انا لله وانا إليه راجعون ، إنما الصبر عند الصدمه الأولى "

الدموع زادت بالسيلان ، تحس انها مو مستوعبــه ..

مو قاعده تفهــم .

من جم ساعه شافته ما كان فيه شي .

رد كرر بقوه اكــبر " إنا لله وانا إليه راجعون "

من غيــر شـعور حقيقي بعظم المصيبه قالت وراه " إنا ..أه ه ه ..لله ..وإنا إليه راجـ..ـعون "

سكتــوا اثنينهم ..

واهو حس بأحد يوقف عند راسهم ، منيــره يــت بالوقت المناسب .

رفع راسه لها وشاف نظراتها المشفقه ، والمتأثــره .

تنــهد ونــزل راســه .

وتحرك من مكانــه بصعوبه، وأبتعد عشان يتركهم بروحهم شوي .

عشان اهو بعد يستجمع قوته

منيـره اقعدت يم زيــنه اللي بعدها مذهوله ، وتشـوف الفراغ .

وقالت " بسم الله عليج الرحمن الرحيـم ، بسم الله عليج الرحمـــن الرحيم "

ضمــت راس زيــنه الساكــته والدموع تنـزل من عينها من غير صوت.

بعد لحظات ، قالت منيـره بصوت هامس لصقــر من غيـر لا توجه الكلام لزيـنه " صقـر عطني اشماغك ، أغطي فيه شعرها ، أدامها ادخلت بالعده ، على ما نوصل شقتها "

هــز راســه بالموافقه ..

زيــنه تحركــت ، وارفعت عينها لمرة ابوها واهي تقول بغرابه " شعري !؟ "

لف عليها ، شكلها ما كان يطمــن ، ويهها شاحب ، خاف انها تغييب عن الوعي .

منيـره قالت بهدوء " اي يا زيــنه ، شعرج . "

اما صقر فرفع ايده لراسه واهو مو منتبــه للعيون اللي تتابع حركته .

شال شماغه بهدوء..، ومده لها ..

شافت ايده .

وارفعت عينها له .

واستوعبت هذا منـــــو ؟

دخــل عقلها التعريف الحقيقي لهذا الشخص ، مترافق معاه المشاعر السلبيه كلها .

فجأه حســت بالحقـــــد والكره يملي قلبها تجاه هالشخص !!

الحقـد انه اهو اللي نقل لها الخبــر .

تكـــرهه .

اهو سبب كل اهمومها ، اهو الســـــبب .

اهو عاش ، والريال اللي يحميها مات ..

ما تدري اشلون ركزت على هالشي ، وخلت الموضوع المهم ، ان فواز راح !!

سمعته يقول " تفضلي، غطيها فيـــه "

زينـــه ابتعدت عن حضن منيره ، و قالت بحقـد ، ودموعها على خدها تنزل بقـوه " ما ابي شي منـــك "

ألتفت لها ، وشاف الحقـد اللي بعينها ، اللي موجهته له بروحـه ..

تجاهله كأنه ما شافه ..

رمى الشماغ على حضنها ، وقال بهدوء ، و وجه كلامه لها بالذات " ما في غيـــره تغطين شعرج فيه ، وانتي دخلتي العده ، ان ما كنتي تبيـنه قليـــه على الكرسي "

وصـــد عنها ومشـى ..

اما زيـــنه ، فبأستسلام للواقع ، أخـــذت الشماغ ، مجبـــوره ، واهي تضغط عليه بقـوه .

وقالت بحقـد " والله لو ما كنت مجبـوره ما كنت خذيت شي منك..اكرهك ...اكرهك "

كمل تجاهله لها الظاهري ، واهو يحس بنفسه مقهور .

كان ناوي يرد عليها ، يهاجم يفرغ شحنة الحزن فيها مثل ما اهي قاعده تفرغها فيــه..لكن قدرته على تمالك اعصابه ، خلته يتماسك ، ويكمل طريجــه بالمشي .

قبل لا يصد ، شاف امه وهي تطالعهم بصدمـــه .

ما حب انه يسوي مشــهد بالمستشفى .

قال بهدوء " انا راح انتظركم بالسياره "

منيــره الشاهده على الموقف ، عورها قلبها بشده ..عليهم الأثنين ، وحده فاقده زوجها ، والثاني فاقد صديقه .

شافت زيــنه اللي واضح عليها الضياع وانها مو معاهم بالواقع .

قربت منها ، واهي تسمعها تقــول بهمــس ودموعها تنزل " اكرهه ، اكرهه ، اكرهه "

منيــره تفهمت اللي تمر فيه زينه ، خبرتها اللي اكتسبتها من السنين خلتها تعزل مشاعر الأمومه تجاه صقر ورغبتها بالدفاع عنه ، لأنها حســت ان زيــنه قاعده توجه مشاعرها تجاهه ، عشان ما تفكــر بالواقع اللي اهي فيـــه ، عشان تصد الواقع بكل قوتها .

عشان ما تعيش ألم فقد زوجها.

زيــنه قاعده تغذي مشاعر الكــره ، وتردد كلمات الكره ، عشان تمنع مشاعر الألم من السيطره .

اقعدت يمها منيــره ، قالت زيــنه بصوت يرجــف ، والدموع تنزل " انا اكرهه يا منيــره ، اكرهه "

منيره شافتها بنظرة شفقه .

وضمتها لها.

**الجمود اللي كان حايشها من اول ما اعرفت الخبر تكســر بمشاعر الحقد ، وألحيــن مشاعر الألم اغمرتها بقســوه كبيره ، و انهارت زيــــــنه " منــ..يـــــ ...ـــره ، ااااااااااااااااااااااااااااااااااااااااااااااا ، اااااااااااا "**

**هذي المره الثانيــه خلال ساعات تنهار على صدر منيره الحنون .**

**بعد لحظات .**

**منيــره خذت الشماغ من ايد زيـنه ، وحطته على راس بنتها اللي ما أولدتها ، وغطت شعرها و ويهها فيــه .**

**زيــنه كانت تتردد بعقلها كلمات ...فـــــــــواز مات ، فواز مات ، فواز مات ..**

**ونســت صقر واللي قالته لصقر**

**عقلها كان عايش بضباب ، وان كلمة مات وفواز مو مرتبطيـن بعقلها ..**

**ما استوعبــت انها راحت للسياره ..**

**ولا انها اركبتها ..**

**كانت بس تبجي ، مثل الطفله ، بضياع شديد ، تدري ان اللي صار شي كبير ، وراح يقلب عالمها فوق حدر ، لكن لما ألحين عقلها مو مستوعب شنو يعني .**

**بعدها صارت الأمور سريعه ، صقر اتصل على كل عمام فواز وبلغهم عشان يباشرون الإجراءات اللي اهو ما يقدر يباشرها لأنه مو من الأسره ،و عشان يبلغون الأب .**

**كان بالسياره ينقل منيره ، وزينه لشقتها في بيت حمولتها ..**

**منيره قررت انها تنام اليوم مع زينه المنهاره ، واللي تبكي بصمت بالسياره وبين وقت والثاني يصدر منها انين ، وتصدر منها شهقات قـويه مؤلمه ، وأمه كانت قاعده معاها ورى .**

الصداع اللي بداه بالمستشفى صار قـوي .

اليوم كان طويل ، طـــــويل وايـــد .

....

بعـد مرور ساعات ، كانت نايمه مع منيـره بأحدى الغرف بالشـقه ، أثنينهم بنفس الفراش ، أو بالأصح كانت تتظاهر بالنـوم .

على الرغم من التعـب لكنها مو قادره يغمض لها جفـن .

قامت بهدوء بعد ما تأكدت من نوم منيـره ، كانت بعدها بنفس هدومها ما عندها القوه انها تفصخها .

راحت لدريشة الغرفه المطله على البوابه الرئيسيه للبيـت ..

وبعدت البـرده ، كانت تتمنى حدوث معجـزه .

تتمنى ان فـواز يطلع لها ألحيـن ويقول لها ان ما فيه إلا العافيـه .

لكن مرت الدقايق وما في أثر لا لفواز ولسيارته .

راحت لتليفونها ، وبجنـون اللحظه ، اتصلت على موبايله .

واسمعت صوت الموبايل بأحدى غرف الشـقه .

فـواز موجود اهنيـه .

فـواز ما طلع .

طلعت من غرفتها وجري راحت لغرفة فواز ..لكنها كانت خاليه .

دورت على مصدر الصـوت .

قربت

قربت

من احدى الكراسي اللي كان الصوت يصدر منها .

واكتشفت وجود كيس .

طاح موبايلها من ايدها .

وافتحت الكيس ..كان فيه موبايل فواز وبوكه ..

تركت كل شي وقعدت على الكرسي واهي تضم روحها ، وتشد على الشماغ اللي ألحين يحاوط كتوفها ، كانت حاسه ببرد شديد .

ألحين استوعبت ..فواز راح وما راح يرجع .

ما تقدر تتصل فيه .

ما تقدر تشكي له .

ما تقدر تشوفه يضحك .

ما تقدر ..ما تقدر .

ضمت روحها بقوه اكبر ، وضمت ركبتها لنفسها ، وبدت تبكي ..

، ليش سويت جذي يا فواز ليش ، ليش تركتني ، ليش كنت تسوق السياره مو حرام عليك ليش ..انا احتاجك ..

الصقر :

بعد ما وصلهم ، كان اللي داخله ضيق لو توزع على الناس كلها جان فاض ، رفيجه ، صديقه توفى واهم متزاعلين ، واهم بينهم حاجز ما طاح ..

واهو يسمع البكي والصياح كان وده يصرخ ويقول بس ..بس .

لكن كتم ..وكتم ..وكتم وألحين بينفجـــر .

بدى يمشـــي بالســـياره اللي قادته لبيـــــت قديم ..

لما ســـفط قبال الباب .

قعد يتأمل المكان بصمـــت .

اهو متأكد ان الشخص اللي فيـــه ما راح يكـون له خلق يسمع .

بس يبي يشكي ..وده لو يقدر يشكي

نـــزل من السياره ، وقف عند الباب ، رفع ايده بيطق الباب .

لكن تراجع بأخر لحظه .

نفسيته ما تسمح انه يشوف هالشخـــص ..غير مهتم ، غير مستعد للإستماع ، وماخذته الدنيا ولهوها عن الجميع وعن الهموم .

ما يقدر .

رد لسيارته ، وركبها ..

واهو مو منتبـــه ان فيه شخص كان يشوفه من الدريشه اللي فوق .

واللي قال بهمس بعد ما شاف السياره تبعد " اشفيك يا صقـــر ؟ ليش ياي بهالوقت ؟ "

لكن ابتعد عن النافذه ، ونسى الدنيا وما فيها بعد ما نادوه ربعه وكمل السهـره .

ومرت الأيام :

مرت ايام العزا ببطئ ، على الجميع ..

زيــنه خلالها ما كانت تقدر تصلب طولها ، خاصه بأول يوم، طاحت عليهم ..

وما كانت حاسه بمعاناة احد غيــر نفسـها .

بعد مرور ايام العزا ، وأول ايام العده اللي قضتها بشقتها اللي ببيت ابوفواز ، بدت تستوعب اللي يصير حولها .

اطلعت من ضباب مشاعرها المره على الواقع الأمر .

خالتها ام فواز !!

خالتها ام فواز بدت تتصرف تصرفات غريبه ..تتجاهلها ..تعطيها نظرات سيئه ..او تكلمها بأسلوب سئ ، وضيق واضح .

واهي نفسيتها بدت تسوء من هالمعامله !!

ما تدري ليش خالتها تعاملها بهالطريقه ، او يمكن تدري ..

خالتها تلومها لأن فواز يسوق ، تلومها لأنها ما درت عنه وامنعته .

خالتها تلومها لعدم وجود اطفال ،يشيلون اسم ولدها المتوفي .

وعلاقتهم بالأصل كانت متوتره لأن ابوها فقد كل املاكه ، وألحين بما ان فواز ، الرابط اللي يربط بينهم اختفى ، راح مات !!

ما عادت خالتها مجبوره انها تتعامل معاها بطريقه حسنه .

وبعد اول ايام العده ما قامت تزورها ، واكتفوا منيره ، وصديقاتها بالزياره .

مع مرور ايام العده اكتشفت نعمة النسيان للمره الألف بحياتها .

هذي النعمه اللي ما نعرف قيمتها الفعليه ، إلا ان فقدنا شخص عزيز ..

كان تظن انها ما راح تقدر تعيش من غير ابوها لكن كاهي عاشت ومضت الحياة ، وكانت تظن انها ما راح تقدر تعيش من غير فواز لكن كاهي عاشت .

العادي والطبيعي انها بجـــت كثير خلال هالفتره لكن الغريب انها خلال هالأشهر مالت العده اضحكت ، وابتسمت بعد...واهي اللي ما توقعت انها راح تعرف تبتسم ، او تضحك عقب اللي صار .

قبل انتهاء العده بيوميـن :

توها وصلت رفيجاتها للباب ، وودعتهم ، والأبتسامه على شفايفها ، لكن اول ما غادورا اختفت بقدرة قادر .

وصكت باب الشقه ، وبذهن غايب لفت ويهها ، واللي فاجئها ويهها اللي قابلها بالمنظره الجانبيه للباب ..شافت ويهها بالمنظره ، وحســت انها تشوف ويه ما تعرفه ..تغيــرت !!

تحس فيها شي ذبـــل .

ارفعت ايدها ولمست خدها ، واكتشفت ان الصوره اللي مقابلتها ترفع ايدها بعد ..

مررت اصبع على شفايفها ، على خشمها ، على حواجبها ، والصوره اللي تقابلها تتابعها بنفس الحركه ..

هذي انا ..

انا ..

وين عـزة النفـس ؟ ، وين الكبرياء ؟ ، وين الغرور ؟ ..

اختفى من ملامحي ..

اضحكت بصوت مخلوط مع بكا ..

اكيد بيختفي ..

اكيـد .

وين بيكون لها كبرياء ، وعزة نفـس ، واهي بيت ما عندها !

وين بيكون لها هالشي ، واهي وظيفه ما عندها عشان تسند روحها بالعيشــه ...

لما كانت في بيت ابوها ، كانت عايشه مدللـه ، معززه مكرمه ..

ولما اكتشـفت بعد وفاة ابوها انه فاقد كل فلوسه ومن ضمنهم البيت ، وفقد كل هالأشياء لـ ..

للشخص اللي تكرهه ، وتحتقره ..

لكن وقتها ما تأثرت لأن فـواز كان موجود ، وشقتهم موجوده ، لكن ألحين وين تروح ؟

ويــن ؟

ما راح تعيـش عند مرة ابوها الله يرحمه ، ما راح تعيش في بيت ولدها لو تموت ، كفايه عليها انه شافها منكســره يوم وفاة فواز

تذكرت شكله واهو يقولها عن وفاة فـواز ، تذكرت نظرات الشفقه بعينه ..

تذكرت اشلون سترها بشماغه ..

وحست بالغيظ اللي تحســه كلما تذكرت ..

ايـــه ..ايـــه ما راح تسمح له يشوفها مكسـوره مره ثانيه .

وتمنـــت لو يكون عندها اهل ، تمنت لو ان عندها ام وابو ، عمام ، خوال ، اي شـــي ..اي احد عشان يعينها على اللي فيها .

وتمنت لو خلصت دراستها الجامعيه اللي وقفتها عقب سفرتها مع فواز ، وقفت قيدها وألحين اهي ما عندها الشهاده الجامعيه ، كانت ناويه تكمل

**الدراســه بعد ما تنتهي عطلة الربيع ، لكن وفاة فواز ألحين راح تمنعها ..**

**عضت على شفايفها بقسوه ، لازم اتدور لها على وظيفه بشهادتها الثانويه ..**

**راح تعيش اهني ، مضطره انها تقعد بهالشقه اللي مو ملكها ، وتتحمل كلام خالتها ام فواز اللي صاير مثل السم إلى ان تجمع من الفلوس اللي يمكنها من أجار شقه على الأقل .**

**انتهى البارت الأول**

**شبكة روايتي الثقافيه**

**/http://www.rewity.com/vb**

**البارت الثاني**

***** وينك حبيبي ما دريت اشصار ... الناس حطت دوبها دوبي *****

**بعد مرور سنه ونص من انتهاء العده :**

**كانت قاعده تقرى ، أو تحاول تقرى الكتاب اللي بيدها .**

**باجر عليها امتحان ..**

**بيدها قلم اخضر فسفوري اتخطط فيه المعلومات المهمه .**

**لكنها مو قادره تقرى الكلام عدل ،و بعد ما يأست ، رمت الكتاب جنبها ..**

**وبدت تتأمل الشوارع والبيوت يمها والسياره تتحرك .**

**الساعه ألحين 8 بالليل .**

**وتوها راده من المكتبه الجامعيه ، اللي كانت قاعده فيها على احدى الطاولات المنتشره والمخصصه للدراسه .**

**لو بيدها جان اقعدت اكثر ، لكن الساعه 8 وبالشـــويخ وبالليل يعتبرمتأخـــر وايد .**

**ألحين اهي مضطره ترجع لشقتها اللي في بيت ابوفواز ..ومضطره تسمع تعليقات خالتها .**

**تذكرت اليوم شصار ( كانت طالعه للجامعه ، ومستعجله ، ولما مرت بقرب خالتها ، سمعتها تقـول بصوت عالي " يا بخت من زار وخفف " واهي خلت روحها ما تسمع وكملت تمشي )**

كرامتها قاعده تتألم مع كل جمله ، مع كل تعليق ، لكنها مهي قادره تنتفض لها .

وقاعده تصبر روحها بأنها قريب راح تطلع من هالمكان .

لكن كل محاولاتها انها تشتغل باءت بالفشل لأنه شهادتها الثانويه قديمه نسبيا .

وهذا اللي خلاها تكمل دراستها وتكتفي بالراتب اللي تعطيه الدوله للطالب ، وتكتفي بالميراث البسيط اللي حصلته من زوجها ، ريلها اللي كان يشتغل مع ابوه ، واللي يعتبر مبذر درجه أولى ، وان زادت المصاريف عن راتبه خذا من ابوه ، وهالشي ما همها قبل وفاته لكن ألحين اهي المتأثره الوحيده من هالتبذير.

"مدام ....."

ما تلقى رد .

فقال بصوت أعلى " مدام زينه "

استوعبت ان في احد يكلمها .

"هممممم "

قال السايق " مدام .. بيت "

وتفاجأت انها مستغرقه بالتفكير لدرجة انها ما تدري انهم وصلوا البيت .

رفعت راسها وشافت البيت

في سياره غريبه ، اكيد خالتها عندها حريم ألحين .

افففففففف ، راح تضطر انها تدخل ، وترحب فيهم ، وتجابل .

ما راح تدخل على الحريم ، راح تمر من باب غرفة الأستقبال من غير لا تدخل ، خاصه انها ما خلصت دراستها للإمتحان ، وشكلها ما يساعد ،

ويهها شاحب ، وتحت عيونها اسود من السهر للإمتحانات ، وشكلها تعبان ، ومو حاطه مكياج ، واهدومها بسيطه جدا جدا ، كانت لابسه فستان لتحت الركبه وردي ، وفيه كلف بسيطه على اطرافه لونها بيج ، كمه طويل ، وجيجي بيجي ، وشعرها شايلته بأهمال على شكل ذيل حصان .

خذت كتابها وقلمها ، وجنطتها ونزلـــت .

واهي قاعده تتسحـــب ، عشان ما ينسمع صوتها وينادونها عشان تقعد معاهم ، ولو ان هذا ظن بعيـــد المنال .

استغربت انها لما مرت بقرب غرفة الأستقبال ما سمعت صـوت ، لكن ما اهتمت وايد ، واستعجلت عشان ما يصير شي فجأه ، وينكشف وجودها .

لما دخلت الأصانصير ( المصعد) ارتاحت ..

لما وصلت لباب شقتها ، بدت تدور على مفتاحها بالجنطـه ، وطلعته ..

توها بتحط المفتاح بالقفل ، انتبهت ان الباب مفتوح .

نزلت ايدها ..واهي عاقده حواجبها .

اهي متأكده انها قافله الباب .

حســت بالتوتر .

عضت شفايفها السفليه بقـوه .

حطـت ايدها على الباب ودزته وخذت خطوه ، وخطوتين ،وشافت المنظر اللي صدمها ..

حرمتيـن قاعدين بصالتها ، وحده منهم خالتها غنيـمه .

كانت تشوفهم واهي متفاجأه .

ما كانوا منتبهيـن لها .

سمعت صـوت ، فبعدت عينها عن الموجودين بصالتها ..

وحست انـها بتنـهار ألحين ..

خالتها كانت طالعه من غرفة نومها مع بنت بعمرها تقريبا ، زينه عرفتها على طول ، هذي صديقتها سابقاً وخطيبة زياد ...نور، اهي ما قط شافت وقاحه مثل وقاحة خالتها .

ما تحـــب تشـــوف نور ..أو أخت نـــور يذكرونها بموقف سيء بحياتها .

زيـنه غرورها اسعفها بهاللحظه بالذات .

قالت ببرود " السلام عليكم "

الكل ألتفت عليها ، واهي تقدمـــت ، وحطت اغراضها على الطاوله ، وألتفتت على خالتها ، وباســت راسها ، وقالت " شلونج خالتي ؟ " ، وبعديــن ألتفـتت على نور وسلمت ببرود .

نور ما كانت مستوعبـه ان خالتها دخلتها شقة فـواز الله يرحمه وزينه !!

اهي فعلا لاحظت ان الشقـه مسكونه بس ما خطر في بالها !!

انحـــرجت ، وبقـــوه ..

خاصه واهي تشوف الغضب البارد بعيون زينه ..

خالتها عطتها نظـره ، وقالت بجمود " الحمدلله "

ألتفتت زينه على الحريم وقالت بغرور ، واهي رافعه حاجب " اشوف بشقتي ضيــوف "

شددت على لفظ (شقتي) عشان تبين وجهة نظرها .

وتوجهـت لخالتها غنيـمه صديقة منيـره الروح بالروح ، ما تقدر تتجاهلها ..لأنه خالتها غنيـمه مرأه أقل ما يقال عنها إنها روعـه

وسلمت عليها ، لكن بعيونـها برود ..

غنيمه مسكت كف زيـنه ، وشدت عليه بحنان ، وتكلمت بلطف ، وشفقه " اشلونج يا روح خالتج ؟؟ عساج بخيـر ؟ من زمان عنج "

لطف خالتها غنيمه وطيبتها تدل على معدنها الطيـب .

زينه ما قدرت غير انها تبتسم بهدوء ، وتتخلى عن برودها للحظات واهي تقول " بخيـر يا خالتي "

اجابتها كانت مختصره ..

نظرة خالتها غنيمه فيها شفقه ، وهذا شي ميزته بكل وضوح ، وخلى كرامتها تنتفض ، مهما كان قصد خالتها غنيمه شريف ، إلا انها ما تقبل الشفقه ، ارفعت راسها بعزة نفس ، وبتصرف تلقائي ..

وألفتت من جديد لخالتها ام فواز وقالت " تفضلي خالتي قعدي ، على ما اسوي لكم الشاي والقهوه "

قالت خالتها ببرود " ما في داعي " وألتفتت على الحريم وقالت " تفضلوا معاي يا ام راكان ، ننزل تحت نشـرب شاي ، ونتكلم عن الشقـــه "

مروا من قربها واهي محتفظه بأبتسامتها .

لكن لما اطلعوا ، اخرجت صـــوت من اعماق صدرها يبيـــــــن غيظها ، وحرتها .

الوقحـــــــــــه .

شلـــــون تدخـــل ناس لشقتي من غير علمي ؟

على الأقل تبلغها ، تلمح لها ..

لوكانت عايشه مع زوجها بروحهم بشقه ملك ، وما سمعوا كلام خالتها جان ألحين اهي عندها مكان يضفها من دون منـــة هالخاله ، وتصرفاتها .

المنطق قال لها ( بس هذا بيتها واهي حره تدخل اللي تبي ، بالمكان اللي تبي )

وعاطفتها قالت لها ( بس غرفتي ..غرفة نومي .)

النار شبت بصدرها .

كان المفروض تطلع من هالمكان ، بس وين تروح ؟

وترددت بعقلها كلمت خالتها ( يا بخت من زار وخفف )

ههه اهي المفروض تطلع اول ما خلصت العده ، وألحين مر عليها سنه وشي ، يعني جزاهم الله خير انهم مستحملينها لهالدرجه .

بس..

بس اهي حِسبت بنتهم ، كانت زوجة ولدهم المرحوم ..

يا رب .

هذا مكاني ومكان فواز ، يعني المفروض يكون لنا .

اشتهت تكسر الشقه واللي فيها ، بس ما تبي تعطي خالتها الرضا بمعرفة انها اقدرت تستفزها .

شلون ألحين ، شلون ؟

بأحدى قاعات الأفراح :

كان واقف يسلم على أهل العرس ، يصافح ، ويمشي ، ويردد الكلام المعتاد بتلقائيه " بالمبارك .."

" الله يوفقهم يا رب"

لما شاف المعرس ، وابتسم ابتسامه عريضه .

مسك ايده ، وشد عليها ، وقال " مبروك يا سلمان ، منك المال ومنها العيال ، الله يتمم لك على خير ان شاء الله "

الشاب ، كان بمنتصف العشرينات ، ويهه مريح للغايه ، ابتسم واهو متوتر " ان شاء الله يا صقر ، الله يبارك فيك ..مشكور على الحضور ، وعلى العنوه ادري ان توك راد من السفر "

ربت على كتف سلمان وقال بهدوء " أفاا عليك يا سلمان ، ما في عنوه ياالغالي الله يوفقك "

ابتسموا لبعض ، وبعدها قال سلمان " تسلم يا الصقر ، تسلم "

تحرك صقر وقابل الشخص اللي له فضل عليه كبير ، ما راح ينساه طول عمره .

واللي اول ما شافه ابتسم بتقدير

سلم عليه صقر ، وصافحه بوسلمان بحراره .

قال بترحيب " صقر " وكمل " وينك ما نشوفك يا ولدي ؟ من زمان عنك كلما سألنا قالوا مسافر ، تتغلى علينا "

صقر ابتسم بحب نادر ما يظهره لأحد وقال " لا عاش ولا كان اللي يتغلى عليك يا استاذ سالم ، تدري هالأيام انا قاعد أأسس الكراج اليديد ، بس قلت لازم ابارك لك بزواج ولدك "

بوسلمان ، شاف دخول رجال اخرين للمباركه ، وصقر شافهم بعد .

وكان بيبتعد ، لكن بوسلمان شد على ايده وقال " مالي شغل بكراجك اليديد ، ربعك موجودين ويقدرون يجابلونه ، تعال لي الدوانيه ، انت وابراهيم ابي اسمع اخر اخباركم "

هز صقر راسه بالموافقه ، وقال بتقدير " انت تامر "

قعد بمكان بعيد عن الريايل شوي ، بأخر القاعه تقريبا .

عدل غترته البيضا بأيده ، تسند ومد ايده على طول ظهر االغنفه ، بوضع مريح له .

قرب صباب القهوه ، ومد الفنجان له ، شرب منه وهزه بأكتفاء .

وابتسم بعد ما شاف المتوجه له ، وقام وقف .

تصافحوا ، من اسبوع ما شافوا بعض .

ابراهيم قال له " هاااااااا الصقـــــر ، الحمدلله على السلامــه ، متى وصـلت ؟ "

" هلاااا فيــك ، توني من ساعتين تقريبا "

اقعدوا ، قال صقــر بأبتسامه "شالسالفـــه..ياي بزيك العسكري ؟ "

سلم ابراهيم فنجان القهوه لصبابها وقال "يا معـود انت ياي من المطار لي اهني ، وانا خلصت مناوبتي ، وعلى اولي اهني " ألتفت على صقــر وقال بجديه "وعندنا نفـــس الدافع ....كلنا خايفين من الأستاذ سالم " صقــر شافــه للحظـه وبعديــن ما قدر يتمالك نفســه وقعـد يضحـك بقوه ، ابراهيم بنفــس الجديه المضحكـه " عليوي ، عبيد ،يـوو امبجــر من الخرعـه ، وراحوا للكراج بعدها ، هاليوم حسسني كأني بالمدرسه من يديد "

اقعدوا يتأملون الريايل اللي داخلين ، واهم يعلقون من وقت للثاني على الناس اللي اهم يعرفونهم .

قال صقــر " شلون بناتك ؟ "

لف عليه ابراهيم وقال ببساطه " على حطتك ، لما ألحين محاربينك !!! "

رفع صقــر حاجب وقال " جذاب لما ألحين مو راضيـن علي "

ابراهيم واهو يرد على صقر برفعة حاجب قال " ليش انت راضيتهم ؟! "

قال صقـر بتحلطم " لأ ما راضيتهم ... هالتوأم بناتك ..." ، هـز راسـه بعدم رضا ، وكمل يقول بضيق " وبعدين انا مو قصدي ، نسيـت ، هالسفره كانت مفاجئه " .

ضحـك ابراهيم " هههههه اي انضم إلى النادي ، دلال ، ودواليا لما يكونون عند امهم ما في اسنع منهم ، ولما يزوروني ، ويزورون امي مافي اشطن منهم ، وألحين صارلهم ثلاث ايام عندي "

صقر ابتسـم ، ابراهيم مطلق بنت عمه ، وعنده هالتوأم اللي يعرفون يلعبون على الشله كلها .

ولا واحد فيهم يقدر على زعلهم .

واهو خاصةً ما يقدر عليهم ..لهم مكانه بقلبه ما وصل لها أحد غيرهم

قعـدوا بهدوء ، وهذا خلا اطراف من حديث رياييل قاعدين وراهم يوصل لهم .

" ...وانت يا حمود مو ناوي تودع العـزوبيـه ؟ "

صمـت من الشخص المدعى حمود .

وأهني شخص اخر قال " أووووووه ، أووووه صلاح شكله الأخ ناوي "

كانت الإجابه ضحكة من واحد منهم اللي قال " اي والله ناوي .. قاعد أسأل عن وحده "

صقـر اللي كان قاعد يسمع الكلام من غير قصد ،و بعدم اهتمام .. اشـر بهاللحظـه لعامل كان يمر بصينيه فيها استكانات الشاي ، وبدى يشرب من الأستكانه .

الشخص الأول قال وبصوته ضحكه " منـو اللي ياب راسك ؟ "

سكــوت كأنه يفكر الشخص اللي قاعد ينسأل ، ويقرر يقول أو لأ ، وبعديــن قال وبصوته حماس " خــلوني شوي أفكـــر ، وأسأل وإن شاء الله تعرفون !"

فجأه قـــــــال واحد منهم " أنا حـــــــاس إنه عيــنك على بنـــت خالد الـ..صــح ؟؟ "

رد هذا اللي أسمه حمود " ما راح أرد !! ، قلت لك بعديـــن "

ابراهيم ألتفت على صاحبه على طول لأنه يعرف منو بنت خالد

أما صقـر فنزل الأستكانه للصحــن بطريقه حاول إنها تكون عاديه ، وعــدل جسمــه بالقعده ، وما انتبه انه ابراهيم قاعد يتأمل حركاته .

جسمه ، وشكله كله على بعضه تصــلب وبشده .

واحد من الأشخاص الثلاثه قال بتساؤل " بنت خالد الـ....؟! "

ابراهيم قال لصقـر بصوت منخفـض " هذي مو بنت ريل أمك ؟ مرة فواز الله يرحمه "

ابراهيم كان يسأل هالسؤال واهو متأكد من الإجابه خاصه انه يعرفها من زمن معرفته بصقــر ، لأنها بنت ريل ام صقـر ، واهم لما كانوا بالثانويه اهي كانت صغيـره ، فلما اييون عند صقـر يشوفونها تلعب بالحوش ، وغير جذي اهي مرة فـواز الله يرحمــه ، صاحبهم .

تعابير صقــر ، كانت قمه بالقسـوه ، وعيــونه كان يشوف فيها الأرض عشان ما احد يقراها ويعرف اللي يدور بخلده ، لكن رد "امممممم "

ورد يركـز على الحوار اللي يدور وراه .

قال الثالث بعدم رضا " مو هذي الأرمله ؟! "

صقــر بدى يطق بريله بتوتر ، واهو يشرب الشاي .

وابراهيم انتبه لحركات صقـر قال بصوت منخفض " خلنا نقــوم "

رد صقـر بنفس الصوت الهادي ، وبطريقه تعجب " ليش اقوم !!! "

ابراهيم كان بيتكلم ، بس صقر حط ايده على ركبة ابراهيم ، بمعنى (لحظه) ، وتعابير وجهه متوتره .

قال حمود بصوت دفاعي " احتمال ..ليـــــش لأ ؟! "

الشخص الثـــــالث قال " انت متأكد من قرارك ؟ " كمـــل " كانت متـزوجـه ، وانت ما قط تزوجـت ! "

الثاني قال قبل لا يرد صاحبـه اللي اسمه حمود " مو بس جذي ، صلاح.. اهي لما ألحين عايشه في بيت اهل ريلها ،بذمتك جم مر على وفاة زوجها ؟ مو شي غريب خاصه ان بعدها صغيره !!! "

حمود قاطعه بهجوم وتساؤل " اشتقصـد انت ؟ "

رد الشخص بأستهتار "بعد الصج صج....." سكـــت ، وانخفـض صوته اكثر لكن هذا ما منع الصوت من انه يوصل " وأنا ما أستبعد إنها تبي تلفت نظر اخوه ، أنا سامع إنها معجبـه فيـه، ولا ليش لما الحين قاعده بنفس البيت اللي فيه ريال مو محرم لها...انا سمعتهم يقولون يمكن إنها تبي تاخذه "

صقـــر ضغط على ركبـــة ابراهيم بقســوه من غيـر شعــور .

كان بيقوم ويذبح اللي قاعد يتكلم .

يمكن عمل حركه لأنه حس بأيد على ذراعه .

ألتفت على ابراهيم اللي مسك ايده ، كان مستعد ينفضها عنه .

لكن ابراهيم اللي حس ان صقـر على اطراف فقدان سيطرته ، بكل جديه قال بصوت هامس " صقر هد اعصابك ، انت جذي بتأكد كلامه ، تجاهله ، احنا بس سمعناه ،لكن لما تكبر السالفه الكل بيسمع "

نفض ايد ابراهيم ...

ومن غير كلام تحرك من مكانه ، لأنه ان استمر بنفس المكان بيذبحهم ، بينسى الحرام والحلال ، وبينسى اهو وين .

كلام ابراهيم صحيح اميه بالأميه ، بس القهر اللي بقلبه ما برد و براكين من الغضب قاعده تتفجر داخله .

رجع الكلام يتردد بعقله .. يعني هذا سبب بقاءها في شقة ريلها !! هذا اهو السبب .

الأفكار والظنون ذبحته .

مو قادر يستحمل النار اللي شبت بصدره ، من طاري هالأنسانه !!

قاعده في بيت زوج ريلها عشان هالشي ، عشان زياد .

بنت اللذينَ .

ولاااااا بعد الريابيل يطرونها بالمجالس ، بنت الـ..

اهو لازم ينهي هالمسأله ، وألحين !!

ابراهيم لحق صقر المعصب ، ووصل له وقعد يماشيه ، واهو يقول بسرعه ، وبجديه واهو حاس بغضب صقر " صقر ترى وايد حريم يعيشون في بيوت ريابيلهم المتوفين ، هالشي طبيعي ، مالك شغل فيه "

صقر ما اهتم بهالكلمه ..ولا رد عليها ، واهو على اتم الأستعداد انه يسئ الظن فيها ، من كرهه لها ، وقعد يكرر لنفسه : المؤمن لا يلدغ من جحر مرتين .

تخيلاته انها قاعده تحاول تلفت نظر زياد احرقته ، وخلته من غير شعور يقوم من مكانه بغضب ، واهو مو قادر يشوف جدامه من الحره .

ودع الناس بكل احترام وسيطره على النفس .

لكن اللي كان شايفه داخل ، عرف ان الطالع صاير له شي مضايقه ورافع ضغطه .

ركـــب سيارته ، وغضبه سيطـر عليه بصوره كبيره .

ضغط على دواســة البنـزين ، وجدامه وجهه وحده ، وهدف واحد .

منيـــــره :

كانت قاعده بحديقتها الداخليه ، وتشرب عصير ، وتقرى كتاب ، خاصه ان الأضاءه ممتازه بحديقتها .

مزاجها دايما يروق بزراعة الورود ..

اللي يشوف منيره ما يعطيها عمرها الحقيقي ، مهتمه بعمرها ، مع انها بأوائل الخمسينات ، إلا ان اللي يشوفها يعطيها اصغر من عمرها بكثير ، من ناحيـة الشعر ، وناحيه الجسم ، ومن ناحيـه البشره .

محتفظه بجمالها بكامل رونقـه ، وحيـويته .

اللي يشوف ظهرها المشدود ، واسلوبها بالحديث ، ما يدري ان المرأه هذي حديثة عهد بغنى .

لكن صقـر بعد ربع ساعه بالطريج ، ما انتبه لهالأشياء اللي تعود عليها ، ما صدق انه اخيرا وصل لوجهته ، لأمه ..

وكل ثانيه تمر زادت من غضبه ..

شافها ترفع راســها

منيره قدرت تلمح الغضب بوجه ولدها ، وهذا خلاها توقف.

ما نطرها تسأل عنه ، بدى كلامه بسرعه وقال من بين اسنانه " بنت ريلج ، ما تقعد ببيت عمي عبدالعزيز يوم واحد "

ارفعت حواجبها بتعجـــب من هالكلمه ..

صقر ما كان مهتم بهالشي ، ما كان مهتم (بزيـنه) ، ولا بمكانها ، أو هذا اللي تهئ لها طول هالفتره .

قدومه بشكل مفاجئ واليوم عشان يقول لها هالجمله بغضب اثارة استغرابها .

وخلاها تقول بهدوء " ليـــش ؟"

طبعا اهي ما قالت له ، انها اعرضت على زينه الأنتقال لهالبيت ، وان عروضها لاقت الرفض .

صوته زادت حدتــه من غير لا يرفع صوته " ليـــش .....ليـــش !!!! ، وانتي مستانسـه بوجودها هناك يا منيــره ، عاجبج ان الكل يايب سيرتها " سكـــت ونفســه قاعد يطلع بقـوه من الغــضب اللي اهو حاس فيــه كلما تذكر الكلام " يمكن انتي تدرين ان عينها على زياد اخو فـواز وتبينها تاخذه و...."

اهني منيـره انزرته وقالت بقسـوه " صقـــر "لكن هذا ما منع انها تنصدم من كلمته .

اشدخل زياد بزينه !!!

صقر استوعب اللي قاله ، ولف عن امه عشان يتمالك نفسه ، ومرر ايده على شعره ، الخالي من الغتره ( المرميه بالوقت الحالي بالسياره )

منيره شافت الجانب الأيمن من وجه ولدها ، وقربت منه .

وقالت بعصبيه " انت صح ما تقول يمه ....لكن هذا مو معناته اني مو امك ، وواجب عليك احترامي "

بعد ما حس صقر انه رد لتماسكه ، واجه امـــه ، بعد ما خذى كلامها بعين الأعتبار وخفف من حدة أسلوبه وقال بقوه " ابيج تيبينها من بيت عمي عبدالعزيز ، يا منيــره ، اظن انها طولت وايد اهناك "

منيره اللي بعدها غاضبه من كلمته ، ردت تكلمت بغضب واضح بيـــن من اسلوبها بالكلام " اشصاير اليوم ؟ ، اشفيـك ؟ انت تدري من فتره انها في بيت عبدالعزيز ، شاللي اختلف ألحين ؟ وشسالفة زياد !!! "

اللي اختلف اني بأذبحها ان اقعدت مده اطول .

الكلام تردد بأذنـــه ..

وبان الغضـــب بقوه على ملامحه ، وبعيــونه اللي زادت سواد ، وقســوه .

وقال بنبره واضح عليها الغيظ " يعني ما تدرين يا منيره "

امه منيــره بان عليها الغضـــب ، وزمـــت شفايفها ..

وما ردت ، توها بتعطيــه ظهرها .

ومسـك كتفــها وقال بعد تنهــد " منيره انا آســف " ويه منيره ما تغيير ، وهذا ادفعــه ان يقول أسمها بنبرة استعطاف " منيـــــــره !!! "

لما شاف ملامحها ارتخــت ..

تركها ومرر ايده على وجهه ..وقال بهدوء " اللي تغيير اني سمعت كلام ما يسر الخاطر بعرس سلمان ، كلام ينال منها ، ومن سمعتها ، واظن ان العده صار لها فتـره طويله خالصه ، ما في داعي تبقى اهناك ، في بيت مو بيتها ، ومع وجود زياد اللي اهو ريال غريب ومو محرم لها "

منيـره انطــرت لما يخلص كلامه .

بدت تحاتي !!

معقـول في ريال واصله فيه الدناءه انه يجيب سيرة بنت جدام رياييل ..

خافت على زينه من هالكلام ..

مع أنها عارفه إنه زينه مو راعية سوالف شطانه وخرابيط ، و اهي واثقه من هالشي ، لكن مو كل الناس يعرفونها ..

إضافه إلى أنه شك ولدها في زينه أصاب جـزء حساس في ذاكرتها !

وردت بقوه وحساسيه " صقر المفروض انت ما تصدق اي كلام ينقال عنها ، لا تنسى انها رابيه تحت عينك ، ونظرك ،أصلاً انت ربيتها تقريبا "

طلع صوت ساخر ..ما انسمع من امه ..

كان يسخر من الكلام اللي ينـقال (رابيه تحت عيني ونظري) هه .

صارت اشياء وايد من وقت ما كان واثق فيها ليلحيـن خلته يؤمن انه كان أعمى بالمسائل المتعلقه فيها

بعد عيـنه عن امـه .وبعديـن ردها وقال " منيـره ، ما في داعي هالعصبيه ، انا ابي اقطع هالكلام ، بغض النظر عن مدى تصديقي له "

امه تأملته ، واهي مو مرتاحه من الوضع ككل .

قالت " بس هذا مو بيتها وما عاد بيت ابوها يا صقر ، هذا بيتك انت، مثل ما ذاك البيت مو بيتها ، وانت موجود اهني مثل ما زياد موجود اهناك "

انا مثل زياد !!

أما منيره لاحظت تغير لون عيـون ولدها ..واشتداد سوادها ..شنــو اللي نرفزه ألحيـــــــن بعـــــــد !!! .

صقر ما عبر هالمره عن غضبه بالكلام ، بالعكس تكلم بهدوء ، شاف امه ورد قال " هذا البيت إنتي فيه يا منيره وإنتي مرة ابوها الله يرحمه ، وكل الناس عارفين هالشي ، ما أحد راح يتكلم ، وانا ما اعيش بنفس البيت ، انا عايش بالمحلق " وبعدين ابتسم ، ابتسامه جانبيه وقال " وبعدين انا خبري إنج تحبين الونس والأوادم ، وبدال ما تعرضين علي كل يوم إني انتقل للبيت ، طلبي منها إهي ؟! "

تجنبت ذكر انها اعرضت على زينه القدوم مع ان الفرصه اتاحت نفسها للمره الثانيه، وان زينه ارفضت العرض.

لكن قالت " وان ارفضـت ؟! "

بأختصار قال " من مصلحتها انها توافق " طلع المفتاح من سيارته وقال واهو منزل راسه ويشوف مفتاح السياره " منيـره ، (زين) أعطيها خمسة ايام ان ما انتقلت لهالبيت .." رفع راسه وألتقت عينه بعين امه " ما راح اكون مسؤول عن تصرفاتي " رفع راسه وشاف تغير ملامح امه للغضب للمره الثانيه .

رفع ايده وقال " منيـره مو قصدي اهدد ، انا والله ما راح اكون مسؤول عن تصرفاتي ، أنا قاعد أقرر واقع "

ويهه ، اعيـونه ، حركاته ، كلهم اثبتوا لها انه مو قصده يهدد ، لكن مهما كان مو عاجبها الكلام .

هزت راسه بالموافقه ، واهو اهني تنهــد ..

ومنيــره بدت تحاتي .

وقلبها ما عاد متطمـن .

زينه رافضه القدوم لهالبيت والسبب حسب ظنها (صقــر) .

وألحين صقر قاعد يهدد .

ما تدري اشلون تتوسط بين الأثنين !!

والشي الثاني اهي ما راح تسمح لأحد ايبب بسمعة زينه ، وان كان وجودها ضار بسمعتها فإهي بتكون حازمـه معاها وتأمرها بالأنتقال لهالبيت .

قالت بهدوء " انا راح اسوي اللي اقدر عليه "

قرب من امه ، ورفع ايدها وباسها ..وباس راسها ،وتحرك صوب السياره ، وقبل لا يبتعد قال بلهجه غريبه " اليوم تفاهمي معاها ...، وبلغيني ".

منيــره تأملت ولدها ..

صقــر اشوراك ؟؟؟؟

بعض المرات احسك رافضها ، ورافض حتى سيرتها ، و الكره ينطبق على تصرفاتك تجاهها .

ومرات احس انك مهتم ، وحريص عليها مثل قبل .

ليتني اقدر ادخــل لعقلك وافهــمك ...ليتني .

زينـــــه :

قاعده على طاولة الطعام بشقتها .

سرحـانه ..بالفراغ !!

فجأه انتبهـــت ، وشافت الكتاب المحطوط جدامها .

وانصدمت لما شافت انها خلال سرحانـها اكتـبت على الكتاب اسم (فـواز )

غورقت اعيـونها بالدموع ..

وامسحـــتها بشكل سريع ، وقلبها ينبض بألم .

وينك يا فـواز عشان تشوف اللي قاعد يصير فيني !؟

ردت اسرحـــت لثواني ، وبعديـــن انتبهـــت ..

لازم اركـز بالمعلومات ..لازم .

بدت تعد الصفحات اللي بقـت لها للمره العشرين بالدقايق الأخيـره .

ما تغيـر العدد لما ألحين 10 صفحات ، مو راضيـه تتحرك !

والمعلومات وايـــد .

اي معلومات اي بطيخ !؟ رمـــت القلم ..

وحطت ايدها على راسها .

شمعنى هاليوم خالتها سوت هالحركـه ؟!

وين أروح ..

وين اقدر أروح ، ما عندي فلوس كافيـه ، وما اقدر أروح لفندق لأني مو متزوجـه .

بس انـها تقعد اهني ما عاد خيار تعتمد عليه ..

سمعت تليفونـها القريب يرن برنـة مسج :

**السلام عليكم زيـونه**

**انا يايه لج ألحين .**

**ابي اتفاهم معاج بموضوع**

**منيــره ..**

**اي موضوع بتتفاهم فيــه ، مو وقته ..**

**اهي متوتره بما فيه الكفايه ، وعندها مشكله كبيــره ، وما تبي منيـره تشوف الحزن والتوتر عليها .**

**وفجأه لقت لها حل لمشكلتها ..**

**ليش ما تروح تعيش عند منيره !**

**منيره جم مره تعرض علي بس انا ارفض لأني ما ابي اعيش ببيته ، وما يحملني معروف كبير ما راح اقدر أوفيـه .**

**اهي تعرفه ، وعــدل بعد ، ان راحت تحت سقف بيته بتكون مجبوره تحترمه ، وتعامله زيــن ، ومجبوره انها تسمع كلامه .**

**راح يتحكم فيها .**

**راح تكون تحت سيطرته .**

**بس ألحين ما في حــل .**

**وبعدين منيـره تبيني ، واهي تعاملني حسبـة بنتها .**

**مو مهم اهي في بيت منو !!**

عضـــت على شفايفها ، بس كرامتي ما تسمح اني اقولها ابي اعيش عندج .

انزيــن لما تخلص مناقشـه الموضوع اللي تبيه ، اعرض عليها الموضوع ..

لأ ما اقدر اعرض ..

انزيــن اشلون ؟ اشلون ..

ردت بمسـج مختصــر :

حياج الله يا منيــره :**

وتركت الموبايل على الطاوله ، واهي تحاول تقرى كلمتيـن على ما تيي منيـره .

ردت تعد الصفحــات اللي بقت لها على ما تخلص الدراسـه لما ألحين 10 صفحات ...!!!!!

بعد نص ساعه صقــر :

نقل سيارته لكراجه الخاص الموجود بالبيت ، والخاص بسياراته .

والموجود عشان يمارس حبـه الأول ..السيارات ، وتصليحها .

صحيح انه يمارس هالمهنه كمصدر للرزق ، لكن احساسه لما يقابل سياراته اهو ... غيـــر ..

كان يروح لعالم ثاني ، لكن مو اليوم ، اليوم قاعد يشغل ايده عشان يحرق الغضب اللي داخله قبل لا يذبحه ، واللي ما انحرق لما لعب الرياضه .

كان بالوقت الحالي يصلح سياره شاريها من السكراب .

من احلى السيارات لكن الأهمال طالها .

لابس جينز قديم ورايح لونه ، وبلوزه زرقه راح لونها وعليها بقع سود ما راحت بأخر غسله .

كان قاعد يركب محرك من جده وجديد ، وهذي العمليه صارت تلقائيه من بعد ما كانت تتطلب تركيز منه ، إعادة تفكيكيك وتركيب المحرك .

افكاره كانت قاعده تشطح فيه ، واهو قاعد يشتغل !!

شنو اخر هالوضع ؟

والتالي ؟؟

شنو اخرة الهم اللي قاعد يكتم على نفسه كل يوم اكثر من اللي قبله ؟

متى راح يرتاح ؟

متى راح يقدر ينام وباله مو مشغول ؟

(وإذا ارفضت )

هذي كلمة امه .

بدت ايده تشتغل بطريقه سريعه ، مع ازدياد غيظه .

اهم ما لهم كلمه عليها .

إذا ارفضت انها تعيش في بيته !

راح يذبحها ، راح يذبحها .

وقف شغله ، واهو يحس بالنفس يطلع بغضب منه .

راح للمسجله الموجوده بالكراج ، ورجع شغـل الشريط اللي اهو حاطه .

واهو قاعد يرجــع للمحرك ..

لازم تكون في بيته ..

الكلام اللي اسمعه اليوم ما يبي يسمعه مره ثانيه .

اهو صحيح انه ما يواطنها ، يحتقرها ، يكرها ، وما يبيها في بيته لكن للضروره احكام .

بنت متربيه عندهم لازم ما يمس سمعتها أي شي ..

(تربت تحت عينك ونظرك)

(انت ربيتها )

اللي اهو رباها ، واللي تربت تحت عيــنه ونظره ، ما كانت راح تسوي نص اللي هذي ســوته .

زياد !!

قاعده تفكـــر بزياد ، بتاخذ زياد مثل ما خذت اخــوه .

فواز ، تظللت عيـنه بالألم ، والحزن .

صديقه ..

اللي فقده من قبل وفاته ..

فــواز يا ليت ننعطى فرصه ثانيه ...ياليت ..

كلما ذكــر الماضي ، يحس بقلبه يألمه من تأنيـب الضمير !

الله كتـــــب إنك تتوفى وإحنا بأسوأ مرحله من علاقتنا ..

الله يرحمـــــك يا فــواز .

وتغيرت عينه للغضب .

منها ، ما عندها اي احساس ، توفى زوجها ، وألحين تبي تتزوج اخـــوه ..

يمكن حتى ما احـزنت على فــواز .

هذي اللي امه تقـول انه رباها .

تذكر كلمة الريال الغريب ( ليش عيل قاعده بذاك البيت طول هالمده ؟ )

ما كان المفروض يخلي ابراهيم يمنعه من انه يضرب الحقيـ.. اللي قال هالكلمه ..

مو عارف ليش مو قاعد ياخذ الكلام على إنه مجرد كلام ، مو حقيقي ، إشاعه ، كذب ، ليش قاعد ياخذه على إنه حقيقه ..

لكن يمكن صح كلامه ، يمكن اهي قاعده بذاك البيت عشان تبي تتزوج زياد .

طلع صـوت من حنجـــرته يكشف يأســه ، واحباطه من نفســه ومن افكاره اللي مو قادر يتخلى عنها.

اهي اكبرت ، مو الطفله اللي كانت !!

وفجأه طرت على باله صـورتها واهي صغيره ، و تلعب بالحديقه ، و قعـد يذكــر براءتها ..

طفولتها ..

ابتســـــم ، لكن فجأه تغيـرت ملامح وجهه .

هه

البراءه والطفوله !! اهي وين ألحين و وين هالكلمات !

ألحيــن فأعوذ بالله ..

فـــرق السما من الأرض .

وين كانت بطفولتها ، ألحين اشصارت ؟

ما يبي يفكر بمنو اللي خلاها تتغير وشنو اللي غَيّرها .

الأطفال غيــر ، الأنسان يتغيــر من مرحلة الطفوله .

وده يكــون مع اطفال ألحيــن ، وده ..

عشان ينسى نفســه بعالم البراءه ، ويبتعد عن عالم التعقيـــد والهم .

لكن وين ، ما كل ما يتمناه المرء يدركه .

حس بدخـول احد عليه الكراج ..

أم فواز :

كانت قاعده تشرف على عمل الخادمه اللي قاعده تنظف الصاله بعد خروج خطيبة زياد ، وامها ، وخالتها ..

لكن بالواقع ما كانت قاعد تشوف شي من اللي قاعد يصير ..

لما ألحيــن مرة ولدي قاعده بشقــته ، في بيتي .

إذا شافتها نازله ولا طالعه ، تحس جنـــه ملح ينكــت على جرح ما بعده برى .

لي متى ؟

لي متى ؟

كلما شفتها اتذكر مصابي بفقد ولدي جنــه امـــس .

اتذكــر ولدي اللي مات وانا بعيده عنه ..وهذا شي ينسي !!

لكن وجودها حولي يحرك السجيـن بالجــرح .

تنقلت عينها بالصاله .

كانت قاعده تشوف اشباح أحفادها اللي كانت تتمناهم من زواج ولدها ..

لكن ألحين ولدها توفى ، توفى وهذي الأشباح ، امنياتها صارت شي مستحيل انه يتحقق .

ولدها فواز مات ، وما عندها شي من لحمه ودمه يهـــون عليها فقده .

كله من انانية مرته .

كله منها ، ومن رغبتها بالمحافظه على جسمها ، وجمالها .

جم مره تسمعها تقـول للحريم ( ما افكر ابيب يهال ألحيـن ، ابي اتمتع بشبابي ) ، (انا اصيـر ام ، توني صغيره ، مو وقته اخرب جسمي على الحمل والولاده ) ، (لا فواز مثلي ما يبي اعيال ألحين )

لكن اهي تعرف ولدها من صغـره يبي يكون اب ، ويحب الأطفال ومتعلق فيهم .

اهي جذبت على الحريم يوم قالت لهم ان ولدها ما يبي اطفال .

من أول ما اعرفت خبر وفاة ولدها واهي تحس جنــه قطعه منها منزوعه من مكانها .

ولدها ، حشاشة يوفها ، تحت التراب ، بروحـــــه .

هذي مو سنـة الكـــون ، ولدها اهو المفروض يدفنها مو اهي تدفــنه .

اهو اللي يرمي عليها التراب ، مو اهي اللي ترميه عليه .

ما راح تتخطى وفاة ولدها ، ومرته تحت سقف بيتها ..

بتزوج ولدها زياد ، اهي خاطبه له صار له شهر تقريبا ، شلون راح تفرح فيه ما تدري ، الفرح غير الفرح بالنسبه لها .

بعد فواز ، الدنيا بعينها كلها صارت غير .

بالنسبه لزينه اهي راح تحط حد للمهزله اللي استمرت سنه وشوي ، استقبلتها عندها طول هالفتره ، ولي اهني وكثر الله خيرها .

بس خلاص كفايه .

تركت الخدم يشتغلون ، وتوجهت لأنهاء الوضع .

اللي سوته اليوم غلط ، لكن ان استمرت زينه بالبيت اكثر ، اهي راح ترتكب الكثير من الأغلاط لأنها كارهتها ، وبالتالي راح تتصرف على غير طبيعتها .

وبشكل ما راح يرضيها .

راحت للدرج ، وبدت تصعده بهدوء ..

من داخلها مستصعبه اللي راح تسويه ، لكن هذا الشي لراحة بالها ، واهي ما عندها اهم من هالراحه .

وقفت جدام شقه زينه ، وفواز اللي استباحتها من جم ساعه وطقت الباب اللي كان مفتوح .

زينه ، كانت توها طالعه من الحمام وبيدها موبايلها ،من خمس دقايق طرشت وحده من الخدم اتدخل منيره ، ما تبي تنزل وتشوف خالتها بالطريج .

سمعت صوت الباب ، وقالت " حياج منـ...."

وانقطع الكلام ، لما شافت زينه اللي دخلت .

ارفعت راسها بعزة نفس .

وكرامه عاليه .

وببرود " هلا خالتي ، امري !!! "

من غير ما تكلف روحها وتعزمها للداخل .

قالت خالتها شيخه " انا عندي كلمتين وبطلع "

خافت .

طريقه خالتها بالكلام مو مريحه .

ملامحها اللي دربتها فتره ، اظهرتها غير متأثره .

قالت بطريقه حاولت تطلع عاديه " تفضلي قولي ! "

منيـــــــره :

منيره بعد ما وصلتها الخادمه عند باب الشقــه ، دخـلت .

وسمعت شيخـــه تقـول " أبيج تطلعين من هالشقــه .."

منيــره انصدمت !!

و وقفت مكانها ..

رد الصوت يقـــول " وبأسرع وقت ممكــن "

من متى هالشي كله كان قاعد يصير ، معقول زيـــنه كانت تتعرض لهالكلام ، وساكته ، وما علمت أحد ....معقـــول !!

ما راح تسمح لأي احد يكلم بنت ريلها الله يرحمه بهالطريقه .

دخـلت ببرود ، ومن غير لا تسلم ، قالت وبويهها ابتسامه بارده ، واهي توجه كلامها لشيخه " لا تحاتين يا شيـخه زيـنه بتطلع من هالشقه "

شيخه التفتت بعنجهيه لمنيــره ، وبعدم اهتمام .

اما زيـــنه اللي كانت ماسكه روحها بقـوه عشان ما تصيـح من الإهانه اللي توجهت لها ، والطرده ، لما شافت منيره اكرهت عمرها ان اهانتها صارت علنيــه ، وبنفس الوقت كانت بترمي روحها على مرة أبوها.

لكنها وقفت مكانها ، وخلت المواجهه تصير بين الحرمتين الكبار ، واحتمت بمنيره من غير قصد .

شيخه تمالكت نفسها بسرعه ، وارفعت حاجب ، وقالت " اي خليها تطلع يا منيره ، هذي الشقه راح اخليها حق ولدي زياد ، وحرمته ، واظن ان هذا من حقي !! "

منيره واجهتها وقالت " اي بس اللي سويتيه كله ما كان له داعي لأن ..." قطعت منيره كلمتها ، و وجهت الكلام لزينه وعينها بعين شيخه " زيونه ما قلتي لخالتج على وعدنا "

وعدنا ؟؟؟؟؟

أي وعـــد ؟؟

لكنها تصرفت بفطنه ، وما بينت جهلها بهالوعد..

وقالت بصوت مخنوق ، بس ما احد انتبه لهالشي ، لأن البرود اللي اهي انشهرت فيه بالسنين الأخيره ، كان واضح عليها " لأ ..."

قاطعتها منيره وقالت " خلاص ما في داعي تقولين لها ، انا بقول لها " وقالت بطريقه حلوه " زينه اهي ما قعدت طول هالسنه إلا لأني قلت لها ، وأسفين إذا ثقلنا عليج ".

كملت منيره بنفس الحلاوه "وانا قاعده احضر لها جناح بس تدرين انا مرأه كبيره وأخذ وقتي على ما احضر الشي ، ما اقدر كل يوم اطلع وأروح !!!! ، وأثثه بذوقي وهذا الشي خذا مني وقت طويل ،وتواعدنا انا وزينه انها بتنتقل لبيتي بعد الأمتحانات "

زينه تفاجئت ان منيره تقول عن نفسها مرأه كبيره ، أصلا دم ضروسها احد يتكلم عن عمرها ، عشان جذي اهي ما تحب الألقاب !

تغيرت نبرة منيره للبرود وكملت تقول " لكن عقب اللي سمعته منج يا شيخه البنت ما لها قعده بهالبيت ولا دقيقه وحده "

زيـنه اخـــترعت ..

صار الواقع ..وأسرع مما كانت متـوقعه .

راح تكون في بيت صقـر .

ماتبي ..

اليوم ، لأ ما تحضـرت نفسيا لهالشي .

بس عزة نفســها ، و ولائها لمنيـره خلاها عاجـزه انها تنقض كلامها

انقلت نظرها لخالتها اللي صار ويهها احمـــر ، يمكن من الإحراج أو الخجل من تصرفاتها السابقه طول السنـه ، أو يمكن من الغضب ان احد شهد هالمناقشـه اللي طلعتها بصوره مو حلوه ، ما تدري ، وما تبي تدري ..

شيخه تمالكت نفسـها بسرعه ، وقالت بصوت فيه غرور " ما كنت ادري ، انا بس كنت ابي اعطيها خبـر ، زياد بيتزوج قريب " وكملت اهي تشـوف زينه بكـره " واهي تقدر تقعد لأخر الأمتحانات ، مهما كان فإهي أرمـله ولدي .." ورجف صوتها بأخر كلمه ..وسكتت

منيـره مهما كان فإهي ام ..وقلبها بهاللحظه شعر بالشفقه الكبيره .

زيـنه تخـبت ورى منيـره ، واهي تحس بدموعها بتفلت ، وتنهي مشهد الكبرياء اللي تحاول انها تأديه ، اهي بشـر ، وخالتها قاعده تضرب فيها من غير احساس بأنسانيتها .

ابتسمت منيـره كأنه ما صار شي " ما عليه يا شيخـه ، ادامكم تحتاجون للشقـه فبنتنا بتطلع منها ، حصـل خيـر " وكملت " وألحين إذا ممكن تخلينا بروحنا "

انقلت شيخه نظرها ما بين الجزء الظاهر من زينه ، وما بين منيـره .

وقالت " اكيـــد "

لما اطلعـــت ....الغضــب اللي كانت منيـره مسيطره عليه كله طلع .

و ألتفتت على زيـــنه وقالت بعصبيه " من متى هالشي يصير ؟؟؟؟ "

زيــنه اللي نالت كفايتها هاليـوم ، ما كانت تبي تصيــر لها مواجهه مع منيــره ، ما تقدر تستحمل ..

حاولت تغيير الموضوع ، لكن بدال ما تكلحها عمتها ..

فقالت ببرود " منيـره انا ما أقدر ...."

وقبل لا تكمل جملتها ، وقاطعتها منيــره بغضــب " وريلج فوق رقبتج بتيين معاي ، ما اكو ما اقدر "

حاولت زيــنه انها تشرح شنــو تقـصد بكلمه (ما أقدر ..)

اهي ما تقدر تروح اليوم ..

وقالت بنفس البرود والجمود مغلف وجهها " منيـره فهميني ..."

منيــره عقـب اللي صار كانت غاضبه من زيـنه ، قالت بنرفزه " انا عارفه ان السبب في انج ما تبين تنتقلين اهو صقــر .."

منيــره تدري !!!!

كمـلت منيــره " ادري إنكم فجأه صرتوا ما تواطنون بعـض ، لكن بيت ولدي اهو بيتي ، وانا ابيج فيـــه ، واهو ما عنده مانع ، واسمعيني عدل يا زيـــنه ، نقاش بهالموضوع ما ابي ، ألحيــن تروحـــين لغرفتج وتزهبين جنطه ، وانا راح ايي بوقت ثاني اخذ باجي اغراضج .....بيت انتي انطردتي منه ، ما راح تقعدين فيه ثانيه وحده "

ارتاحت زيــنه من الكلام ..

منيــره ما تعرف عن شي .

بس تعرف انهم يكرهون بعـض .

بس حســـت ان كرامتها بالحضيــض ، متمرغــه ، مطـروده ، وبتلجأ لبيت شخص ما يحبها ..

وراح يستحملها عشان امه .

حــست بقهـــر ، وبالدموع تتجمع بعيونها .

منيــره اللي تدري ان زيــنه منهانه لكن قاعده تغلف هالشي بالبرود ، تحس انها مكسوره ، قالت لها بحنان " زينه حبيبتي ...روحــي ألحين و زهبي جنطتج ..عشان نروح "

زينه وقفت بمكانها وما تحركت ، وقالت بقـوه " إذا رحت معاج ..ما ..ما راح تقـولين لأحد باللي صار اهني ..صح "

منيره سواءً تقصد زينه بهالأحد صقر أو غيره فمنيره ما راح تقول حق أحد !

وكان ردها قـوي بأن قالت " لج مني وعد ما احد راح يعرف باللي صار اهني "

حســت زينه بغصه من رد منيره ، هزت راسها بالموافقه بطريقه تأكد ثقتها بكلمة منيـره ، وبعدها تحركت للغرفه .

شافتها تمشي وقبل لا تدخل الغرفه تذكرت شغله وقالت لها " زيــنه " ألتفتت زينه على منيــره وسمعتها تقـول " اخر مره احد يهينج ، أو يقول لج شي من غير لا تقولين لي "

ابتسمت زينه من بين دموعها المتجمعه بعيونها ، منيــره إنسانه قويه ، والأنسان اللي تحسه بحالة ضعف لازم توقف معاه .

وقالت " ان شاء الله "

تنهدت منيره براحه وهدت اعصابها وقالت " ان شاء الله "

صقــر :

حس باللي دخـل ، ألتفت للباب ،وشاف ابراهيم .

رد للمحرك اللي جدامه وكمل شغله .

ابراهيم قـعد على كرسي وقال " هديـت ألحين يا صقــر ؟ "

من سنين واهو مو هادي ، بس يقـدر يجاوب بكل صراحه ويقـول لا والله ما هديـت ، انا على اعصابي .

جاوب بالحقيقه اللي يقدر يقولها " راح اهدى لما يصير اللي في بالي "

سأل ابراهيم واهو يشوف ايد صقر اللي قاعده تشتغل على المحرك " واللي اهو ؟؟"

وقفت الأيد للحظه ، وبعدين جاوب بأقتضاب " انها تنتقل لهالبيت "

ابراهيم اللي علاقته مختلفه مع صقـر ، مع انه انضم للشله متأخر ، قال " أه ، وان ارفضـت ؟؟؟ "

ترك صقـر الأشياء اللي كانت بأيده ، ورماها على الطاوله بعصبيه .

نفـس الفكره كانت تتردد بعقله ، ومو عارف لها جواب ، ان ارفضت !!!

اللي يعرفه ان ما راح يقبل الرفض ، وان شي سيء راح يصير بس شنو ...ما يدري

بعد السؤال مش ايده بفـوطـه ، اللي توصخـت من الزيـت اللي شاله ونقله لمكان اخر في كراجه .

خذا غطا ورماه على المحرك ، وقال لأبراهيم " خلنا نمر على الضاحيه ...مشتهي عصير (عوار قلب ) .....ونروح لبناتك لازم اراضيهم "

هـز ابراهيم راسه ، وقال بصوت منخفض لكن وصل لصقـر " ألعن ابو التصريفه "

ابتسم صقر ابتسامه جانبيه ..

جوابه بكل بساطه ، راح أذبحها .....بس هالجواب ما تقوله لشرطي !!

زينـــه :

بدت تلم اهدومها المعلقه بالكبـــت ، وترميهم بسرعه لحقيبتها ..

شافت شي احمر ..لفت نظرها بأخر الخزانه .

مدت ايدها له ..

شماغ !! شيسوي هالشماغ عندها !!

لفـواز...

لأ ..لأ

وتذكرت ليلة وفاة فواز .

وتلقائيا شدت على الشماغ ، هذا شماغ صقــر .

قربته من ويهها تبي تشم الريحه ؟؟؟

وبغضب من نفسها رمت الشماغ بالحقيبه ، وقبل لا تستنشق الريحـــه .

ليش ابي اشم ريحة الشماغ ، اشفيني مو صاحيـــه !!!!

اهي اكيد يـــنت ..

**وبعدين شيسوي هالشماغ عندها لما ألحيــن !!!**

**لازم ترده لصاحبه بأقرب فرصــه .**

**حســت بصوت عند باب حجرة نومها ..وبعجله راحت لجنطتها وادعســت الشماغ بين الملابس عشان ما تشوفه منيره ..**

**ليش سوت جذي ...؟؟؟؟ اهي نفسها ما تدري ؟؟**

**وكملت شغلها بعجله تحط الأغراض .**

**منيــره ادخلت للحجره ، واهي قاعده تنقل الكتب اللي تحتاجهم زينه لهالسنه الدراسيه لحقيبه صغيره ، وبعدين بدت تنقل اشياء زينــه الخاصه والأساسيه والموجوده على التسريحه .**

**من غير ما تنتبه لوجه زينه الأحمر ..**

**وقالت " نقلتي اغراضج المهمه للجناط ؟ "**

**زينه تتأكد ان الضروريات موجوده ، هزت راسها بأي ..**

**بدوا يسكرون الحقائب ..عشان ينقلونها للصاله .**

**ارفعت زينه راسها وشافت صورة فواز ، و اوقفت .**

**وقالت بقلبها (مع السلامه فواز ..أه ه ه ه ه ه..قاعد يصير فيني اشياء ما هقيتها بيوم بتصير ..واضطرتني اني اترك بيتك ..لكن ما راح اتركك ابد من الدعاء .. الله يرحمك )**

**منيره ألتفتت لها بتعجــب ، وبعدين ألحقت نظرات بنت زوجها ..وشافت صورة فواز الله يرحمه..**

**وألتفتت لزينــه وقالت بحنان " إذا تبينها ..روحي اخذيها حبيبتي "**

**هزت زينه راسها بالرفض ، وقالت بهمس " لأ ..ما في داعي ..راح تقلب المواجع "**

وبجذي تكون طوت صفحـه وبدت بصحفه جديده بحياتها ، بدت مرحله ما تدري شنو بيكون فيها ..

بالسياره سمعت منيـره تقول " عطيني مفتاح شقتج ، بروح من الصبح عشان ألم اغراضج الباجي "

سلمت منيـره المفتاح ، وداخلها غصـــه ..

خلاص افقدت اخر شي مادي يربطها بذاك المكان اللي كان يسمى بيتها .

وبتروح لبيت الطفوله ..

بيت يملكه من تعتبره اكثر شخص تكرهه بهالدنيا ..

في المطار (أبو صقـر) :

وصـل لأرض الوطـن ، ومعاه بعض من أصدقاءه ..

شافهم بملل .

راح للجوازات ، اختمـوا على جوازه .

ابتســم للموظف ، وكمــل طريقه .

كشــت بربعــه.

وقـف ينتـظر حقيبته ..وبهالأثنـــاء أفكاره قاعده تنطلق لصقـر ..

يحس إنه مشتاق لصوت ولده !

ولده !!

ما يدري إن كان يعتبر ظالم أو مظلوم بمعاملته لهالولد .

ما راح يتصل عليــه ، صقر ما يدري أصــلاً إنه سافر ، ما في داعي يفتح لنفســه هالباب ، لكـــــــن باجــر بيشــوفه بيحـرص على هالشي .

بضيــق تابع قـدوم الحقيبه ..تقدم ، وطلعها من مكانـها .

خذا أغراضه ، وتحــرك للخـروج ، من غير لا يودع أصدقائه .

أهم متعوديــن على حركاته الغريبه .

موجود معاهم وينطــلق لعالمه الخاص .

صقـــــــــــر :

وافقت .

قرى الكلمه مره .

مرتين .

ثلاث .

اربع .

المسج من منيــره يقــول انـها وافقت !!!

وافقت !!!!

ليش وافقت !؟ أصلا شلون وافقت بهالسهوله !! مستحيل !!

بهالســهوله ، اهو كان متأكد ان المسأله ما راح تكون بهالبساطه .

أهو يعرفها عدل لدرجـة ان جازم ان الموافقه وراها سالفه ، زيــنه تكـرهه .. مو بس جذي تحتقـــــره .

شد على اسنانه ..

اهي تحتقـره ، وهذا شي اكيـد ، شالسالفه !! ليش تبي تكون تحت سقف بيته ؟؟

لا يكــون زياد بيجي وراها ، ويخطبها !

بس ...بس خلاص...

المهم انها راح تكون عنده ، وان كانت في بيته يقدر يمنع ، ويقدر يوافق على اشياء وايد .

حــس بداخله بالرضـا من النتيجه اللي توصــل لها.

سمع صــوت ابراهيم قــربه يقــول " اشفيــك جنك عتوي كلى عشاه "

ابتسم ابتسامه جانبيه ، وطلع صوت ساخر ..وقال " صار اللي ابيه يا ابراهيم ..صــار "

أول شي ما فهم ابراهيم ، وبعدين ابتسم وقال " والحيــن اشبتســوي يا العتوي ؟ "

ألحين بتكون حقيقي تحت نظري ، وبرد اعلمها الأصول اللي نستها من جم سنــه ، وراح اعرف وقتها اشياء خافيه عني كثير .

بشــوف هالمره من اللي كلمته بتمشــي ، انا ولا انتي يا زيــنه .

قال بغموض " ان غدا لناظره لقريب "

رفع ابراهيم حاجب وقال " جني قاعد اسمع مقطع من قصــه اسمها ( الحب والحرب ) ؟ لا يكون هذي السالفه "

صدرت ضحكــه قــويه من صقــر ، وبعديــن قال بسخريه " لا يالطيــب ، هذي القصه ، قصة (الحرب ) وبس

**إنتهى البارت الثانى ...**

**البارت الثالث**

***** بلمك وأنثرك وأجمعك وأرجع وأنثرك بإهمال *****

**لما أدخلت السياره ، للبيت اللي كان بيــت ابوها ، عورها قلبها .**

**وايد اشياء تغيـرت ، من أول ما انتقلت الملكيــه لصقـر ، وكلما زارت البيت يختلف عليها ..**

**عشان جذي عقب ما توفى أبوها ما قامت تزور هالمكان إلا ان كانت مضطره .**

**البيت يقع على أرض واســعه ، واهو في وسطها ، بعد البوابه الرئيسه موجوده حديقــه و ممر طويل بالسياره للبيت .**

**البيت نفســه اختلف بالشكل الخارجي ، انصبغ بلون ثاني ، وانضاف له خشــب ، بشكل راقي وحلو كزينـه .**

**حتى دوانية ابوها هدمها ..وصار مكانها حديقــه .**

**صـدت عن البيت ، وشكله الجديد .**

**اتحس انها من باب الولاء لأبوها لازم ما تعجب بالشكل اليديد ، هذا البيت اللي خذاه صقـر ، واللي ابوها باعه مجبــور ، ومغصوب .**

عضت شفايفها ، ما صدقت انها ألحين بهالمكان ، وبهالوقت من حياتها .

نزلت من السياره ، ظهرها مشدود ، وراسها مرفوع ، تأملت الباب بغرور ..

حتى الباب تغيــر !!

اطلعوا الخدم من الباب الرئيسي ، لأجل يشيلون الحقيبه .

أدخلت بعد منيــره للبيــت .

وقالت بصوت هادي " منيــره "

لفت منيــره عليها ، وكمــلت " احس اني تعبانه "

منيــره كانت تدري ان التعــب نفسي مو جسدي ..فأسكتت وما علقت .

اما زيــنه فكملت " ويــن غرفتي ؟ "

ابتســمت لها منيــره بهدوء " غرفتج اهي نفســها ما تغيــرت ، تبين اقول حق الخدم ايبون لج عصير تشربينه أو شي !؟ "

هزت زيــنه راسها بهدوء وقالت " لأ ، مشكــوره "

أصعدت على الدرج المعروف لها ..ووقفت جدام غرفتها وأدخلت ، تنــهدت بتــعب شديد ..

فراشها الواسع ، وخزاناتها ، التسريحه ، وبرداتها ..ما تغيير فيها شي..منيره مع كل التغييرات ما حركة قشه بهالمكان ! كل شي مثل ما تركته اخر مره شافت غرفتها .

وهذا حسسها بالإرتياح

على الأقل هذا المكان تعرفه ، وتحس بالأنتماء له ، غرفتها ..

انقلت نظرها على كل شي موجود كأنه الزمن وقف بهالغرفه ..

حست بألـــم بقلبها ..ردت لهالبيت ..بعد ما كانت مجرد زائره فقط طول مدة زواجها .

بعد جم سنـة زواج ردت اهني ..!

تحس جنها مشـــت ، ومشـــت وردت لنقطة البدايه .

شالت الجناط المحطوطه عند الباب ، وطلعت الملابس اللي تبيها .

وطلعت كتابها ..

لكن التعب كان ماليها ، مو قادره تركـــز .

خاصه انها تكره هالبيـت ألحيـن ، وتكره كل الذكريات اللي لها فيه .

انســدحـت على الفـراش .

وضمـت كتابها .

تبي تغفي شوي ، وبعد شوي راح تقـوم .

خذت موبايلها وضبطت ساعاتها على الساعه 12 .

بعد ربع ساعه ادخـلت منيره للغرفـه ، وشافت زينه نايمه ..

تنهـدت براحـه .

مرتـــاحه وايد انها صارت في بيتها ، ألحين تقدر تتأكد انها بخيـر .

ألقت نظره سريعه على الغرفه ، ما قط دخـلت هالغرفه بوقت غياب زينـه عنها ، احتراماً منها لخصوصية زينـه ، دايماً كانت تعتبر هذي الغرفه خاصه لزينـه حتى بعد ما صار البيت ملك لولدها ، ما في احد يدش هالغرفه إلا الخدم للتنظيف فقط لا غيـر...

قربت منها ، واقعدت على الفراش ، واضح عليها التعب .

شافت الدمعه الجامده على خد زيـنه ، ما مسحتها ، ولا تحركـت ، خافت انها تقعدها من النوم..واهي تبيها ترتاح .

قامت من قرب السرير ، وخذت اللحاف ، وغطتها فيه ، وتوجهت للباب واطلعت .

واهي تقول بعقلها ( ان شاء الله ترتاحين بوجودج عندنا اهني ، ان شاء الله )

نور :

كلما تذكر الموقف اليوم تتوتر ..

حتى امها كان واضح عليها الضيق من بعد ما طلعوا من بيت خالتها شيخه .

يمكن راح تتصل على خالتها منيره ، وتقول لها ، أو تعتذر منها على اللي صار بزينه .

يا ربي انحطوا بموقف بايخ .

يعني خالتها شيخه من صجها تسوي هالشي فيهم الله يهداها .

واضح من تصرف زينه انها ما تدري ان فيه احد بيدخل شقتها ..

تخيلت نفسها بنفس موقف زينه وتضايقت ، مستحيل راح تقعد في بيت خالتها شيخه ، على الرغم من اعجابها بالشقه ، لكن مستحيل راح تثق بأستقلالها ، وتحس بالأمان واهي تدري ان خالتها شيخه احتمال تدخل بأي لحظه ، أو تدخل ضيوف .

من الواضح ان العلاقه مو جيده بين الطرفين .

خالتها شيخه انسانه غريبه ، واهي مو حمل هالشخصيات .

اهي ودها بأمان وسلام بحياتها الزوجيه ، واهي تدري ان زياد ممكن يوفرلها هالشي .

**بس خالتها !!**

**امها غنيمه طول عمرها تقول البنت ما تتزوج الريال بس ..تتزوج اهله بعـد !!**

**يعني اهي راح تتزوج خالتها شيخـه ، واهي من ألحين ما تتوافق مع شخصيتها .**

**الله يعينها .**

**لأنها بهالمرحله ما تقدر تتخلى عن زياد .**

**صار له مكانه بقلبها ..**

**الله يخليه لي .**

**كأنه حس فيها لأن بهاللحظه بالذات ، رن تليفونها ، ونور اسمه شاشة الموبايل .**

**اضغطت الزر الأخضر للإجابه واسمعت صوته يقـول " ألو "**

**الألو الخاصه فيه ، فيها لكنه امريكيه تزرع الأبتسامه بوجهها دايما .**

**قالت برقـه ، واهي مستلقيه على فراشها وتلعب بشعرها " هلا والله "**

**قال لها بصوت فيه حنان " هلا فيج حبي " وسكـــــت**

**ابتسمت اهي لأنها تعرف انه لما يرد من المستشفى بعد المناوبه لازم يتصل فيها ، لأنه يكون تعبان ، ولأنه غالبا ما يكون عنده وقت يتصل خلال اليوم .**

**وغالبا يكون ما له خلق يسولف ، فيقعدون ساكتين يسمعون انفاس بعض إلا إن كان واحد فيهم وده يقول شي .**

**اهي تحترم الصمت ، وزياد يحترم هالشي بعد .**

**قالت له " ها توك راد من المستشفى "**

تنهد وقال " اي بالطريج ، عاد تصدقين مالي خلق اسوق ، احس جني ما راح اوصل للبيـــت "

اهي بتلقائيــه وخوف " اسم الله عليك ، ان شاء الله راح توصل بالسلامه "

ضحــك بتعــب وقال " فديــت اللي خايف علي والله " سكـــت وبعدين قال " انا داق هالمره عشان شي ....امممممم ...بس التعب نساني شنـــو ابي منج !! "

سكتت تنطره يقـول اللي يبيه ، وبعديــن لما لاحظت انه ما تكلم قالت " امـــر ! "

وكأنه تذكــر قال " اي اي اي ، شــلون زيارتج اليوم لبيتنا ؟؟؟ عسى استانستي ؟؟"

وقفت ايدها عن اللعب ببلوزتها ..

ومن غيــر اي شعور زفــرت بضيق .

واهو سمع هالزفــره بصوره واضحــه جدا !

وهالشي اثار استغرابه !!

عقــد زياد حواجبه باستغراب ، وقال " نور ، اشفيــج ؟ "

تمالكت نفسـها واستوعبت اللي سوته ..

وقالت بمرح مصطنع " لا حبيبي ما فيني شي ..الحمدلله الروحه كانت "...

قاطع كلامها زياد وقال بضيق " نور ، قــولي الصـج شصاير ؟؟ ما في داعي تخشيـن علي ، انتي تدرين اكره ما علي التخشش والأسرار "

تذكرت نصيحه ثانيه لأمها ( لا تشكين اهل زوجج ، لزوجج ، لأن هالشي بيخليه بدور المدافع حتى لو كنتي على حق و راح يمتعض منج ويتضايق )

ترددت أول شي وبعدين اعملت بنصيحة امها " لا يا زياد ما فيني شي "

صوته صار اكثر جديه " نور انا حاس ان فيج شي ، بتقولين ولا اسأل امي ، أو خالتي غنيمه "

اهني اخترعـــت ، وحاولت اتغلف اللي صار بأحسن شي ممكن .

وقالت " لا ...لا ...لا تقول حق احد .." وكملت " المسأله وما فيها ، انه خالتي يزاها الله خير كانت تبي توريني الشقه اللي اقترحت ان نسكن فيها انا وانت .." سكـــتت بضيق بعدين قالت بصوت منخفض شوي " ودخلنا بهالشقه ولفينا فيها ، ودرنـــا ..واممممم ...و....دخلت زيـــنه ..مرة اخوك ، والواضح انها ما كانت تدري ان في احد راح يدخل شقتها بذاك اليوم ...واممممم ..و صراحه هالشي فشلني و وترني ، ما ادري ..بس يمكن انا فاهمه غلط ، يمكن زينـــه تدري ...وانا فسرت برودها المعتاد على انه جهـــل بزيارتنا "

طـول هالفتره زياد كان ساكـــت

مصـدوم من تصرف امه

اهو ما قط اوحى لأمه انه راح يعيش بشقة فواز ، اصلا مستحيل يعيش بشقه اخوه سكنها ، وتعيش فيها ارملته بالوقت الحالي .

هالشي عيـــب حتى انه يفكـر فيـــه .

استحى من زينه مرة اخوه ، واستحى من خطيبته ..

امه قصـــت ويهه .

نور لاحظت سكـوت خطيبـها وقالت بتساءل وخوف من انه حس بأهانه " زيـــاد !!! "

" هلا "

ردت تقـول والخوف يسيطر عليها " انت معصب علي ؟؟ "

تنهد وقال واهو يهز راسه " لأ ...لأ حصـــل خيـر يا قلبي ، انتي لا تفكرين بالموضوع ألحيـن "

وكمـــل بهـدوء " انا ألحين وصـلت البيـــت يا نور "

اهم شي قال لها قلبي ، اهي ارتاحـت اشوي من هالكلمه ..

وقالت بهدوء " عيل اخليك ، عشان ترتاح ..."

ابتسم ، وقال " تصبحيـن على خيـــر ..احبـج "

ارتاحـت اكثر من اعتراف الحب ..

وقالت برقــه " حبتك العافيـــه "

ضحـك بهدوء " ما ادري متى بتقولين لي ..وانا بعد !! "

قالت بتزمـــت لطيف " لما نتزوج يصير خيـر "

انتهـت المكالمه ..

واهو بعده متضايق من تصرف امه .

لكن اهو عارف انه راح يكلمها ، وان كلمها بيختار الوقت المناسب بدقـــه خاصه ان امه عانت وايد بعد وفاة فـواز .، ما راح يعيش بشقة فواز هذا شي اكيد .

وراح يبين لأمه ان مرة فواز اخـوه لازم ما تنهان ، لأن فواز بحياته اكيد ما كان راح يسمح بهالشي .

الله يرحمك يا فواز .

أو إنه الأحسن إنه يكلـــم أبوه ؟؟

لا ابوه مسافر وما يصلح يضايقه بهالسوالف !

يا ليتك يا فواز تدري اشصار فيني وفي امي وفي ابوي في غيابك ..

نـزل من سيارته ، واهو يفـكر بالطريقه اللي يقدر يفتح فيها الموضوع مع أمه .

موضوع إنه زيـنه اهي أرملة أخوه ، والمفروض إنـها تعبـر عن حبها لولدها المتوفي بإكرام زوجتـه .

البيـت كان مظلم من الداخل ، وتوقع إنه الكل نايم ، لكن توقعه ما كان بمحله ، لأنه واهو قاعد يصعد الدرج سمع صـوت يصدر من الصاله تحـت .

والغريـب إنه صـوت بكى .

للوهله الأولى تصور إنه قاعد يتخيل ، ويتوهم من التعب .

لكن لما صدر للمره الثانيه .

نزل ..ودخـل للصاله ، المضاءه على خفيف .

وشاف أمه .

ما يعرف شلون يواسي أمه ، اللي على الرغم من مرور سنه ونص مو قادره تتخطى وفاة ولدها .

واهو عارف بقرارة نفسه إنه ما يقدر يعوض غياب فواز ، لكن أحياناً يحس إنه لازم يحاول .

قـرب من أمه ، وقعــد يمها على القنفـه ..أمه ما حاولت تخفي بكاها ودموعها ، بالعكس زاد تأثرها ودموعها ، وشهقاتها .

أول ما حط إيده على كتفها ، ضمــته ، كأنها كانت تنتظر هالشي !

وقالت بصياح " بعـ...ـض المـرات أتخيـ..ـل إني أسمــع صـوته "

حــس بعيـونه تغـورق بالدموع .

الألم بصوت أمه يذبحـه خاصه إنه ما يقدر يسـوي شي .

عجـز يمنع دموعه من التساقط الكثيـف ..أمه قاعده تتكلـم عن أخـوه الوحيـد ..أخوه الحبيــب .

" اتخيـ..ـل ضحكته ..بعـض المرات اشـ..ـوف الدري أتوقع نـزوله ..لكن مو قاعد ينــزل يا زياد "

" طردت زيــنه ،،طردتها ."

انصـــــــــدم ، جفـت الدموع .

كان بيبتعد عن أمه ويقـولها ليـــــــــــش ..

لكن استوعـب أنه أمه راح تتكلم من نفسها ، وإنه إن تركها بتنهار أكثر ، فضمها أكثر .

وهذا خلاها تكمـــل والبكي يقطع كلامها " ما أقـ..ـدر أستحمل أشـ..ـوفها ، تذكرني بولـــ..ـدي ، اللي راح بشبـــ..ـابه " وكمـلت " أتـذكـ..ـر إنها احرمتني من الأحفـ..ـاد "

وانـهارت بكي ..

ولما هـدت أمه ..همـس لها " بس هذي كتبة ربج يمــه "

ردت بنفس الهمس " أدري ..أه ه ه ه بس هالشي مو قاعد يمنع احساسي "

زيــنه ما عندها أهـــل .

كان خايف على أرملة أخوه .

بس لازم يقرب من هالموضوع بخفـه عشان أمه ما تعصب أو ترد تنهــار .

قال بهمس " وين راحـت ؟ "

غمـضت شيخه عينها بتعب عقب إنهيارها ..وقالت " منيره كانت قاعده تزهـب لها غرفه في بيتهم ..مو مهم وين تروح ؟ ..المهم إنها راحـــت "

عرف زياد إنه عليه واجب ..

إنه يروح لأرملة أخـوه ..ويحاول يردم الشق اللي سببته أمه .

زيـــــــنه :

قامت من نومها ، ما تدري شنو اللي صحاها ، لكن الغرفه كانت غارقه بالظلام ، و احد مغطيها باللحاف .

ردت غمضت عيونها .

وردت افتحتها لما اسمعت الصوت اللي شكت انه قعــدها .

بدت تتحسس الفراش عشان تمسك مصدر الصوت ، ولما امسكــته ، افتحت عينها .

الساعه 12 ونص !

اهي حاطه منبه عشان الساعه 12ونص !!!! ليـــش !!

عيونها تعبانه ، تحس انها تغمض من نفســها .

واااااي دايــخه ، بس في شي ناغزها ان وراها شي ، بس شنو ما تذكر ..

قاومت نفســها ، واقعــدت على الفراش ، واهي مغمضه عيونها على أساس تريحهم ، وقعدت تبعد شعرها عن ويهها بغضــب ، خاصه ان شعرها طال بالفتره الماضيـه ، وواصل إلى نص ظهرها تقريبا ، أو اقل شويــه ، واهي من زمان ما طولته جذي .

لمست ايدها الفراش ، تدور على شباصـتها ، لما لقتها اربطت شعرها .

ونزلت ريلها عن الفراش ..واهي لازالت مغمضه عيونـها .

أفتحت عيونـها .

وبعد ما تعودت عيونـها على الظلام لاحظت ملامح غرفتها القديمه .

عضت شفايفها ..وصدر منها صـوت احباط ..

يعني كل اللي صار ما كان كابوس تقدر تصحى منــه .

لأ اهو الواقع ..

كل يوم لما تقعد من النوم ، من وقت وفاة فواز واهي تحس ان كل اللي قاعد يصير كابوس ، وكل يوم الكابوس يزداد بشاعه ..لكن بالحقيقه اهي مو بكابوس ، اهي قاعده تعيش واقعها .

ألحين اهي في بيت صقـر ، هل راح يزداد الوضع بشاعه اكثر من جذي .

مستحيـــل !!

ما تظن ..

طق المنبه مره ثانيه من الموبايل ..

راحت له ..الظاهر ما سكرته امساعه .

شافت الكتاب ،أووووووه صح عليها امتحان !!

اهئ اهئ ..

ألحيـن وقت الدراســه !!

بتروح الحمام تغسل ويهها ، وعقبها راح تاخذ الكتاب وتروح للصاله تدرس .

آه الله يعيني مالي خلق حدييييييي

وهي طالعه من الحمام وماخذه بإيدها الكتاب

سمعت صوت سياره ..ولفت على مصدر الصوت ..وقادتها رجلها للنافذه ..

ابعدت الستاره اشوي .

ولاشعوريا ، ارفعت كتابها وضمته لصدرها ..

اهي غرفتها مطله على الفناء الخلفي الواسع للبيت ..

المكان اللي موجود فيه الملحق المتغيـر كليا ، واللي شكله كأنه بيت صغير ، و كراج كبير ، والدوانيه اللي سواها صقر لنفسه ..

واللي فيه بعد.. البوابه اللي غالبا ما يدخـل منها صقـر !!

كل هالإضافات صارت بعد ما صار حضرته صاحب هالبيت .

مالكه الحالي ، وألحين أضافها اهي بعد و ضفها الفقيره المسكيـنه عشان يكسب فيها اجـر ..

يا ترى يدري إني موجوده ؟ ولا لما ألحين منيره ما قالت له ؟

شنو بتكون ردة فعله إن عرف بوجودي ؟!

شافته يوقف سيارته .

وينـزل منها .

رفع راسـه للبيـت كأنه يحاول يشوف شي ..

تقدر بعقلها تتخيــل ملامحه بالضبط على الرغم من الفتره الطويله اللي ما شافته فيها ، وعلى الرغم من أن الظلام والبعد ما بين النافذه وبين مكانه مخلي ملامحه ضبابيه .

حست كأنه قاعد يشوفها ، تحس كأنه عيــنه على غرفتها .

ورجعت لورى تلقائيا !!! ، لكن بعدين استوعبــت انه مستحيل يشوفها ، ما كانت راح تبين ، اهي متأكده من هالشي .

فارجعت لمكانها تتأمله واهو يتوجــه للملحــق ، مكانه ألحين ، ومكانه من قبل لا يكون مالك البيت .

حســت بغصــه في بلاعيمها ، وحرقه في عيونها .

ما تبي تغمض عينها عشان ما تنـزل الدموع .

اللي يبينا عيت النفس تبغيه *** واللي نبيه عيا البخت لا يجيبه

هذا البيت اللي اهي كاتبته على حافة النافذه من سنين طويله اهو اللي برز من بين عدة أبيات اهي كاتبتهم بنفس المكان..تحس كأنه من عُمر ثاني ..من عالم ثاني .

مررت اصابعها على الحروف المكتوبه باللون الأسود .

وأزاحت نفس الأصابع الستاره عن الحائط .

مكتوب على هذي الطوفه بأيدها أبيات عديده من الشعر اللي تعبر عن عدة حالات نفسيه إهي مرت فيها خلال السنين الطويله اللي احتلت فيها هالغرفه .

أظافرها احتكت بالأبيات العديده بنيــه إنها تمحيها من الوجود ، وما انتبهت للصوت البشع اللي طلع .

سندت راسها على الكلمات ،و أدفئت انفاسها الحروف الجامده .

ونزلت دمعه يتيمه من عيونها .

**صقـــر :**

**كان مستلقى على فراشـــه ، مو مســـتوعب احداث اليوم ، كان راسه متوجـه للدريشه المفتوحـه بغرفته ، قاعد يتأمل البيـــت .**

**موجوده في بيته ، موجوده في بيته ، اللي احلفت انها ما ترجع له ، كاهي ارجعـت له .**

**ومشـــت كلمته اهو ..**

**هه .**

**على الرغم من تعبـــه ورجوعه من السفر مو قادر ينام من الأفكار .**

**شاف ساعته ولاحظ ان الوقت مر بسرعه من لحظة رجعته من الدوانيـــه .**

**ولاحظ الألوان اللي تارســـه ايده ، ابتسم ..دلال ودااليا استانسوا على ايده وقعدوا يرسمون عليها ..وهذا كان سبب سخرية الشباب منه بالدوانيه ..**

**سمع صـــوت الأذان الأولي لصلاة الفجـــر .**

**تنـهد وقام من فراشـــه ، واهو يحس ان جسمه راح يتكسر من التعـــب .**

**راح يتسبح قبل الصلاة عشان ينتعش ، ويصحصح .**

**تحت ذرات الماي ، كانت افكاره تنطـــلق لها .**

وده لو يقدر يحطها بغرفه ويقفل عليها ، ويستجوبها ، إي يستجوبها ويسأل عن كل شي ..كل شي لعيـــن سوته من وقت وفاة زوجها ..

زاد من قـوة الماي اللي قاعد يطيــح على راســـه بقوه ألحيــن .

وده لو يكون له سلطه عليها .

وده لو يأمرها وتسمع كلامه ، واهي مجبوره .

لكنه عارف ان ما بيده شي ، طول عمره ما له صفه عليها .

رفع راسه للماي واهو مغمض عيونه .

وبعدها رفع ايده الثنتيـن ورجع شعــره ، وحرك راسه يمين ويسار تحت ذرات الماي ، يحاول يسترخي .

بس وين يسترخي ..وشلون ؟

طلع من الحمام ، وبدل بسـرعه عشان يلحق على صلاة الفجر بالمسجد

بعد مارجع من الصلاة، راح يسترخي شوي بغرفته بالملحق ، وبعد كم ساعه ، قام و توجـــه للبيت عشان يتريق مثل العاده مع منيره ..

وأثناء مشيه بالحديقه

رفـع راســـه وشافها تمشي..

انصدم من شوفتها ، أنه يدري ويسمع أنها موجوده غيـــــر عن النظر ، أخر مره شافها كانت بغرفة المستشفى ، يوم وفاة فواز.

تباطئت خطواته وعيونه تتابعها بطريقه لا إراديه .

هبت نسمه هوا خفيفه حركه شعرها وخلت خصله منه تجي على وجهها تلثم خدها وشفايفها الورديه بتمرد .

لاحظ شبح الإبتسامه على شفايفها ، وكيف انها ابعدت خصلتها برقه .

سنــه تقريبا مرت من أخر مره شافها ..ولازالت على نفس جمالها ، وعلى نفس هالة الرقه والبراءه..قست نظرته للحظـــه..

هذا الشكل بس ..من الداخل غيــر

تزاحـــمت بعقله الكلمات اللي انقالت امــس ، حس بنفســه كنه عاش اللحظه من جديد ..غمض عيــنه عشان يتمالك نفســه ..ورد فتحهم .. كلام أمس لما ألحيــن طازج بعقله

شد على ايده اليميـن وورجع يفكها ، ورد شد على ايده وورجع يفكها ..

لما عرف أنه يقدر يتمالك نفســه ، وأنه يقدر يتعامل معاها من غير ما يفقد اعصابه..

رد تأمل شكلها .

نقل نظره على فستانها القصير الواصل لتحت الركبه بشوي ، والكاشف عن ساقها ، ورفع نظره لذراعها المغطاة لأنزل من الكوع بشوي ، والباقي مكشوف.

حتى الشكل ما فيه براءه !

نقل نظره عليها بأشمئزاز ..

شكلها هذا ينرفــزه ويقززه ، ويثير اعصابه !!

وانا عشان جذي ابيها عندي ، عشان ارد اعلمها ، عشان افهمها الصح والخطأ ..

عشان ابعدها عن زياد !!

نقل نظره بغضب على ملابسها اللي متأكد إنه زياد أكيد شافها فيها مليون مره ، الكل شاف جمالها اللي ما تبي تخفيه عن الأنظار ، الكل ..

وتعمقت نظرة الأشمئزاز .

زيـنه فجأه حـــست فيـــه ..ما تدري شلون عرفت بوجوده ، من الطاقه السلبيه الصادره منه ، ولا في شي ثاني ...ما تدري ..

بس للحظه انتقلت عينها له وأنخطفت انفاسها للحظه .

خطوتها توترت ..

شافته ينقـل نظره على ملابسها ، وفي عيونه و وجهـه نظرات اشمئزاز ..

بـعدت عيـــنها عنه ، لأنه قلبها بدى يطق أسرع من المعدل الطبيعي !

ما كانت تبي تشـوفه ، ما تبي تشـوفه بهالسرعه وقبل توجهها للإمتحان .

ما شافته من فتـره طويله ، وألحيـن إنها تشـوفه قبل لا تتحضر نفسيا شي ما كانت مستعده له .

تكرهه ، من كل قلبها تكرهه ..

تكره طوله ، تكره رجولته ، تكره قوة شخصيته اللي تفرض وجودها بكل مكان من غير ما ينطق ، تكره أنه يملك القدره على توصيل إحتقاره وإشمئزازه من غيـر كلام ...

إغتاظت إنه نظرته حسستها بعدم الثقه بشكلها .

نزلت عينها بنظره سريعه لملابسها الراقيه والبسيطه ، ليش قاعد يشوفها بهالأشمئزاز ..

بعدين سكتت روحها بغضـــب .

اهو منو عشان تهتم برايه ..اهو ولا شي بالنسبـــه لها ..

ما انتبهت انها أوقفت عن المشي ، إلا لما لاحظت إنه تحرك متوجه لها ، ارفعت راسها بتكبر وبرود ، وبصوره دفاعيه .

اهو توجه لها ببرود بعد ما خبي اشمئزازه ، وغضبه من ملابسها .

سمعت صوته القوي والعميق يقول لها " السلام عليكم "

بعدت عينها عنه كأنها مو مستحمله تشوفه " وعليكم السلام "

تدري إنها لازم تشكره على الضيافه ، بس ما تقدر ، ما تقدر ترغم نفسها إنها تقوله هالشي !!

وكل أفكار الشكر طارت من عقلها ..لما قال بصوت منخفض ساخر "الحمدلله على السلامه "

الصقر قال الكلمه اللي ظلت تتكرر طول الليل ، طول الليل من أول ما وصل له المسـج ، ردت الفراشه الجميله له ! ..لبيـته ..الحمدلله على السلامه يا فراشه .

زينه اسمعت كلمة الحمدلله على السلامـه ،و أرفعت نظرها لعيونه بطريقه سريعه ..وأفهمـت قصده

كان قصده واضح ..قصده قمه بالوضوح

كلمته كانت اعلان نصره وهزيمتها ..

لأنها ردت ..ردت لهالبيت اللي أقسمت إنها ما ترد له أبد ..

ردت عقب السنين الطويله واهي مهزومه مالها مكان ، ولا لها شهاده ، ومعتمده كليا عليه ..

شدت على الكتاب اللي بيدها بقسـوه .

أما اهو فعيونه انتقلت لأيدها وشاف الضغط اللي قاعده تمارسه على الكتاب اللي لو ما كان جماد كان صرخ من الألم .

إيه يا زينه الحمدلله على السلامه ، أخيرا رجعتي للبيت اللي هجرتيه من سنين

زينه اللي كانت تحاول تتماسك ..رفعت حاجب وقالت بصوت هامس وبأستهزاء " سلامه ...!! "

وجودها عند صقر أبعد ما يكون عن السلامه .

تغيرت نظرة عيـنه للسواد وقال ببرود " رديتي حق بيتج ..أكيد سلامه"

ردت بغضب فلت منها للحظه " تقصد بيتك !! "

قال بأسلوب متملل ساخر " بيتي ! ، بيتج ! ، بيت منيره ! ..اللي أهو..... المهم انج رجعتي له "

إهي كانت منصدمه من روحها .. شخصيتها الملتهبـه أخرجت من الغطاء الجليدي اللي اهي محتميه فيه من فتره طويله !!

هالشخصيه اللي ما تطلع إلا إن كان اهو موجود ، اهو الوحيد اللي يقدر يستفزها ويستفز هالشخصيه إنها تطلع .

ما راح تسمح له إنه يعاملها بهالطريقه ..راح تتجاهله ..ما راح تتكلم معاه ..

ألتقت عيونهم ..وصـدت ..

واهو بدى يتأملها ..

توها بتتحرك ، لما سمعت صوته يتخلى عن السخريه ويقول لها بجديه " طالعـه ؟ "

نقل نظره على اهدومها ..بطريقه وضحت رايه بهالنوع من الملابس !

ارفعت راسها له ، وانتبهت لطريقته بالنظر لهدومها ، واغاظها هالتصرف بطريقه إهي ما كانت متصورتها ، ألتقت عينها بعيـنه كان ودها لو تقوله مالك شغل لكنها تمالكت نفسـها ، وفجأه حست بالرضى ، ما يقدر هالشخص إنه يتدخل بهدومها ، إهي حره وهذا خلى عيونها تشع برضى واهي تقول ببرود " اي " سكـتت وبعدين قالت بهدوء " عن إذنك "

تحـركت مبتعـده عنه واهي فرحانه إنه كرهها واحتقارها له ما أثر فيها لدرجة إنها تتخلى عن برودها ، أما اهو فتابعها بنظره إلى إن وصلت

للسياره ،و عقــد حواجبــه بغضب لما لاحظ إنه حضرتها بتروح مع السايق بروحها !!

وهذا خلاه يوقفها للمره الثانيـــه بصوته القوي وبطريقه عاديه ، وخطواته اللي جت وراها " مع منــو بتروحيــن ؟"

لفــت عليه بغرور وتكبر، وقالت ببــرود " عفــواً !! "

بنــفس البرود والقوه وقف قبالها ، وهالشي خلاها ترفع راسها لأنه طويل وايد بالنسبــه لها ، فإهي راسها تقريبا يوصل لكتفــه ، وهذا الشي يؤثر على ثقتها بنفســها !!

قال بصقيع جليدي يصدر منه " مع منــو بتروحيــن ؟؟ "

عيونه نقلت عدم رضاه ، لأنها بدت تتحول للأسود القاتم !

بدت تتوتر ، صقر ما يرفع صوته ، صقر يبين غضبه بصوته ، ونظرة عيــنه .

لكن مظهرها ما عكس ردة فعلها ..

فإهي بكل هدوء وبرود جاوبت " عفــوا يا صقــر ..أنت فهمت غلط إن كنت تظن إن وجودي في بيتك يعنـ..."

قاطع كلامها بعد ما قرب خطوه منها ، وقال بجمود " إنتي اللي فاهمه السؤال غلط ! ، انا قلت " وعيــنه بهاللحظه زاد سوادها "....مع ....منــو ...بتروحيــن ؟ "

أثنينهم اعرفوا ان المسأله تحولت من مجرد سؤال لتحدي .

وإهي كان جدامها خيارين .

يا إنها تفرض نقطتها بإنه ما له دخل فيها ، وتضيع إمتحانها !!! لأنه أهو ما راح يخليها تمشي جذي !

يا إنها تجاوب ، وتخلص وتلحق على الإمتحان ..

طالت لحظه السكوت ..وطالت لحظة صراع الإرادات القاسي بين الإثنين !

وبالنهايه اللي خسر إهي .

ابتسـمت ابتسامه ما وصلت لعينها ، ابتسامه كلها برود ، وتكلمت كأنها تخاطب طفل ما يفـهم شي " مع فاروق مثل ما أهو واضح ..لأني رايحه حق سيارة فاروق !! "

كان قاعد يبتسم بسخريه على اسلوبها ،لكنه كمل بجمود وقسوه علمتها أنها من الأفضل لها الإجابه " بس فاروق ؟! "

ردت ببرود "شالسؤال ..."

قاطع كلامها بقسوه " بس ؟! "

ارفعـت نظرها لعيـونه ، وانكسـرت عيونـها من قوة نظرته .

حست كأنها طفله ، قاعد أبوها أو اخوها يقومونها ، واهي اكرهت هالشي ..لأنها مو طفله ..مو ياهل .

وقالت ببرود " اي "

كان قاعد يتأمل قمه راسها المنخفض بعد ما انكسرت نظرتها ، وبعيونه نظره لو شافتها زينه بهالوقت جان استغربت .

حط ايده بمخباته ، وشد على القماش .

اما اهي فما حست ولا شافت نظراته !

بس حست لما تركها وراح حق فاروق ،و قال له " انطـر اهني لا تتحرك إلا لما أنا اقولك "

رد السايق بإطاعه تامه " انزين بابا "

انقلت نظرها بينـهم بصـدمه ، وبدت تخترع ..

امتحانها .

شلون يعني .

حسـت نسمها بدى يروح وإهي تتخيل إنه تعب الكورس كله راح يضيع عليها ، بس وجهها كان قمه بالهدوء ، كان ودها تتكلم بس ما كانت واثقه بصوتها .

وبعدين عصبت ليش ما يتكلم معاها اهي ..ليش يكلم السايق !!!!!

رد لها وقال بجمود " ميري بتروح معاج "

ردت بكل تظاهر بالبرود تقدر عليه " راح اتأخر عن موعدي "

ما كان منتبه لكلامها لأنه فجأه صـرخ " ميري ....ميري "

اهي انقزت مخترعة من صرختة اللي ماكانت موجهه لها ، ولا كانت متهيئه لها ، وبعديـن ألتفتت لجهة البيت لما شافت اعيـونه موجهها الى هناك ، وشافت الشغاله .

اللي جت تركض .

رد عيـونه لها وقال ببرود " ميري بترافقج بكل طلعاتج ، إن كنتي بتطلعين مع السايق ...." وقف عن الكلام للحظات بعد ما شاف الأستنكار بعيونها ، لكن كمل بعدها " بهالبيت في قواعد وقوانين وأنتي مثل سكانه الثانين راح تلتزميـن فيهم وأولهم هالشي "

الأستنكار ظل موجود بويهها لكن ما انطقت بولا كلمه ما كانت واثقه من قدرتها على السيطره على صوتها إن تكلمت ، بس كانت قاعده تشوفه بجمود .

أهو كان بكل بساطه يبي يخلص هالحوار

فتحـرك من مكانه وقال بعد ما عطاها ظهره (لكن مو قبل لا تشوف السخريه بملامحه ) " موعدج لا تتأخرين عنه "

قال بصوت عالي لفاروق " فاروق روح مع ميري ، وأخذوا ماما زين ، ما تجي أنت و ميري إلا وماما معاك "

الإستنكار من أسلوبه وأوامره خلاها بحالة جمود مو قادره تتحرك.

مو مصدقه أنه بكل غرور يصدر أوامره ويتوقع منها أنها تنفـــــذ .

اصدر أمره واهو يدري إنها تكرهه وتحتقره .

يتكلم معاها كأنه أمس شايفها وقاعد يتعامل معاها بناء على هالشي ، ما كأنه صار لها فتره طويله من أخر مره شافته فيها .

ما كأنه وضعهم ما يسمح بالتعامل الراقي مع بعض ! وما يسمح إنه يتكلم معاها أصلاً .

ما كأنها مرأه ناضجه سبق لها الزواج !

انقلت نظرها بين ظهر صقر المتوجه للبيت وبين السايق .

ما تصدق انها مجبوره تنفذه ، ما تصدق !!

ما تبي تنفـــذ الأمر !

ما راح تنفذ ..

بس امتحانها ..

بس بعد اهو ما له كلمه عليها ، ما له كلمه عليها .

قال شنو !!!! قال قانون ...قال ..

كان ودها تعاند ، بس ما تقدر ..السايق مو سايقها ، والسياره مو سيارتها ، البيت مو بيتها .

مو بس جذي إن عاندت ، فإهي قاعده تعاند روحـها ..

اهو ما راح يتأثر إن عاندت اهي اللي بتخسر ..

هذي واهي توها جايه للبيت وصار لها جذي ، وهذي اهي توها جايه بدا يتحكم .. بعدين شبيصير فيها ؟!!.

مع كل اللي يدور بنفسها ويهها ما كان ينقل أي من مشاعرها !!

اما صقــر فكانت عيـونه زايد سوادها ، أول ما ابتعد هنأ نفسه إنه ما صرخ فيها بغضــب ، لأنه هذا كان احساسه أول ما شافها .

كل اللي صار أمــس بالعرس تردد بعقله ، كل حرف من كل كلمه ، مو قادر يمحي شي .

وشوفته لها اليوم كانت اختبار فعلي لقدرته على السيطره على اعصابه ونفســه ..

زيـــــاد ما راح يطولج يا زيــنه ، ما راح يلمس شعره من راسج ، وانا راسي يشم الهواء ، ما راح أسمح للناس إنها تتأكد من صحة الإشاعه اللي كانت منتشره.

راح تعرفين إن في من يحكم على تصرفاتج واللي اهو أنا ..واليوم الدرس الأول

هذا أول الغيث يا زيــنه .

وشوي شوي بتتعلمين الأشياء اللي الظاهر انج نسيتيها .

منيـــــــره :

كانت قاعده تاكل الفطور .

زيــنه توها اطلعت لأمتحانها .

ما كانت متطمنه عليها ، صايره وايد تسرح وما تركـز من وفاة زوجها !!

واللي مضايقها انها حست إنه زينه ما كانت مرتاحه انها تاخذ السايق .

اهي قالت لزينه انها بتروح لشقتها اليوم وبتاخذ كل اغراضها ، وهالشي قابلته زينه بهزة موافقه من غير ما تتكلم ..

دخــل صقـر عليها ، واهو لابس جينز وتيشرت مثل كل مره لما يروح لكراجاته ..

ودخوله العادي عليها ، خلاها تتضايق ..وتقول بصرامه " ما تدري ان في وحده بهالبيت انت مو محرم لها ..قبل لا تدخل لازم تتنحنح ..."

كان واضح عليه تعكـر المزاج ..

لون عيـنه صاير يخرع ..مثل ابوه !!!!

ردت تاكل واهي ما تحب تفكـر بناصـر ..لأنها اهي اللي بيتعكـر مزاجـها

قعد صقـر ، وقال بصوره مقتضبه " شفتها تطلع مع السايق وميري "

عقـدت منيره حواجبها " ميري !!!!! "

صب لروحـه حليـب وقال " ايي ميري ..."

رفع عيـنه لأمه ، وقال ببرود " لا يكون كنتي تبينها تطلع من السايق بروحها ان شاء الله !! "

ابتسمت منيره برقـه لولدها ، دايما جدي ، ويفكـر بأشياء ما تفكـر اهي فيها وقالت " ما فكـرت بالموضوع ! "

حط له جبن بالخبز وقال " مره ثانيه لا تخلينها تروح مع السايق بروحـها .." ورفع عيونه وألتقت بعين امه " لا تنسين الحديث اللي يقـول لا يخلو رجل بأمرأه إلا وثالثهما الشيطان "

سكتت منيـره ، وبعدين قالت " لا تصير معقد ..اقصاه هندي "

صقر شاف امـــه بغضب ، يكـــره هالعباره لما يسمعها من بعض الناس ، فلما سمعها من امه تنرفز وقال " هالهندي ريال ..ومتزوج وعنده عيال

...و منيره الحديث عام لجميع الرجال ، ما قال الحديث إلا الهندي عادي تقعدون معاه !! "

منيـره صار ويهها احمــر وما علقت .

تدري ان معاه حق ، بس اهي كانت تبي تعطي تبرير لتصرفها .

اما صقر فما اصر على الموضوع وتسند على الكرسي ، وبيده ابيالة الحليب ، وقال " وين بتروح بهالوقت ؟ "

ردت امـه بهدوء " عندها امتحان بالشويخ ! "

بتعجب قال " امتحان !!! شأمتحانه ؟؟"

رفعـت امها عيـونها لولدها وقالت " رجعت قيدها بالجامعـه ، قاعده تكمل دراسـتها "

هز راسه واهو يقـول " فهمـت "

واهو مو فاهم ..من متى صار عندها طموح ..اهو اخر مره سمعها تتكلم عن الجامعـه ، كانت قاعده تذكـر رغبتها بتركها !! وألحين تبي تكمل دراستها ...ليش

ونـزل عيـنه لسطح كوب الحليب اللي اهو قاعد يهـزه .

معقوله قاعد تكمل دراستها عشان تكســب اعجاب زياد !

زياد دكتـور ودارس بالخارج ، يمكـن تبي تلفت انتباهه ..

من اول ما تزوجت واهي موقفه قيدها ..او هذا اللي اعرفـه ..وفجـأه ردت !

افففففففففف شالأفكار ..يمكن تبي ترد عشان تشغـل روحها أو اي شي ..

انزين وزياد ..شعلاقته فيها ..ما راح يرتاح إلا إن عرف اشبينـها وبين زياد .

حط كـوب الحليب بغضـب من افكاره.

اهي مو مهمه عنده .

مو مهمه

خل تتصرف التصرفات اللي تبيها ، المهم انها ما تسئ لسمعتنا .

قام واهو يقـول " الحمدلله "

إبــراهيـــــــم :

صحى على صوت بكي بنــت من بناته ..

يالله صباح خيـر وفاتحة خيـــر .

قام بكســل .

ألحيــن صــوت امه بعد بدى يعلى .

فتح الباب ، وراح لغرفة بناته .

داليا كانت واقفه تشوف اختها واهي تتعبـر و واضح عليها انها راح تبجي اهي بعد !

اما دلال فكانت تصيــح ، وتشيل الشباصات عن شعرها واهي تقول " أأأأ ماما ما تسوي شعري جذي "

امه واضح عليها انها افقدت اعصابها ..

وما كانت منتبهـه له لأنها مستغرقه بالكلام مع حفيدتها .

"شالفرق يعني !!، ليـش خربتي شعرج ، بتتأخرين عن الروضـه ؟ "

شدت دلال على شباصتها بقـوه اكبر وبعناد..واخترب شعرها .

داليا لما شافت ابوها ، راحت امسـكت ريله وضمتها خايفه من اللي قاعد يصير ..مع ان هالحدث متكرر من أول ما جوا لعنده ..لازم في شي يعكـر مزاج البنات الصبح ، ويخليهم يبجـون .

حط ايده على راس بنتـه بحنان ..

وقال بصـوت واضح عليه النعاس " ما عليه يمـه ..انا بجابلهم ألحيـن "

تفاجأت امه من وجوده ، وارفعـت عينها وشافت ولدها عند الباب ، كان واضح عليه التعـب ، وهذا خلاها تقـول " بس يا ابراهيم .."

ابتسـم لها وقال " لا بس ولا شي يا طويلة العمـر ، انتي توكلي على الله وحضري لنا الفطـور من ايدج الحلوه على ما نيي "

اطلعـت امه واهي تهـز راسـها بغضب وتنطق اسم بدريه (طليقته) بجمله فيها دعاوي وعصبيه .

لما اطلعت وتسكـر الباب .

شاف دلال واقفه بعيد عنه ، واهي تشـوفه بخـوف ، لكن الحمدلله انها اسكتت عن الصياح .

داليا بعد ابتعدت عنه بعد ما اطلعت جدتها ، وراحـت لأختها ، وضمتها ..

دايما يفاجئـونه بحبـهم لبعض ، على الرغم من اختلاف شخصياتهم ، إلا ان رابط التواءم موجود ..

قعد على ركبـته بالأرض ورفع ايده لهم ..بدعوه للضم معروفه .

لكن فجأه اضربت ايده موجـه ألم من كتفـه ، أوصلت لرقبته ..شهـق بألم مكبـوت ..

شحـب ويهه ، ونـزل ايده ..

حس بالراحه لما نزل ذراعه ، حط ايده على كتفــه ، الألم المفاجئ نساه بناته ، لكن رفع راسه لهم فجأه لما استوعب وجودهم .

وقفوا يشـوفونه بخوف ،اهو ابتسم بضعف ، ورفع ايده اللي ما تعوره ، ركضوا بناته لصدر ابوهم ، ضمــوه .

تربــع اهو على الأرض وابتســم وبدى يلعب بشعرهم ، واهم قاعدين بحضنــه ، بعد ما رفع ايده اللي عورته فجأه بحرص ، وحمد ربه ان مافي ألم .

وقال لدلال " اشفيــج بابا ..ليش قاعده تبجيــن ؟"

حطت ايدها على شعرها.

وشفايفها بدت ترجـف للمره الثانيــه .

وقالت بصـوت مخنوق " ماما عوده ما تعرف تسـوي شعري مثل ماما بدريه ، شعري مو حلــو ، بس ماما بدريه تعرف تسويه ....بس ماما" وانقــلت نظرها لأختها وقالت " صح داليا ، ماما عوده ما تعرف تسوي شعرنا ...صح "

ألتفت لداليا اللي اهي بعد ردت تتعبــر ، وشفايفها ترجـف وقالت " امممممم "

بدريه ، كله منج يا بدريه !!

ولا انا شعرفني بهالسوالف ؟

وشعرفني اتعامل مع البنات .

قال فجــأه " شرايكم اسوي لكم شعركم على طريقــتي الخطيره "

شافهم يشوفون بعض وبعدين ايشوفونه .

وبعدين خفـض صـوته بهمـس متآمر جذب انتباهم وخلاهم يقربون راسهم منه " طريقتي هذي ما احد يعرفها ، واللي شافها قال انها عجيـبه ، تبون تجربونها "

بحماس هـزوا راسهم بالموافقه ..

كبت ابتسامته وقال بجديـه " منو تبي تبدي أول ؟ "

اثنيـنهم قالوا بحماس ومع بعـض " انا ...انا ....انا "

ضحـك بصـوت عالي ..وسوا شعـرهم ..بالدور .

واشرف على ريوقهم ، لأنه ما راح ياكلون إلا واهو قاعد ..

و وصلهم للروضـه ، ونـزل معاهم للباب ، دخلـت دلال بحماس ، أما داليا فشافت اختها ، وبعدين رفعـت راسها لأبوها ، فنـزل لها على ركبته وقال " ليش مو قاعده تروحيـن ؟ "

"يبـا ..."

ابتسـم لها وقال " نعـم "

نـزلت عيـنها وبعديـن ارفعتهم " يبا ..وين ماما ؟ أبيـــهاااا "

دلال بهاللحظه تدخلت ونادت على اختها " داليا ..داليا يلاااا تأخرنا "

اركضـت داليا لأختها .

لكن مو قبل لا يضمها ابراهيم لصدره .

اهو بعد يبي بدريه تاخذ البنات ..المسؤوليه كبيره عليه ..واهو مو عارف اشلون يتعامل معاها ، اهم غالبا معاه بس يوم الخميس والجمعه ..لكن ألحيـن صارلهم غير هاليومين يوم السبت والأحد ..واللي اهو اول يوم دراسه !

ما يدري اشفيها تأخرت هالأسبوع ، وما خذت البنات ، وكلما يتصل عليها ما ترد عليه !! ما احد من بيت عمه يرد عليه ، واهو يستحي يروح لبيتهم عشان يقولوهم يلا اخذوا بناتي ، تأخرتوا !!!

شاف الساعه ..ادخلوا بالوقت المناسب .

يمديه ينام جم ساعه قبل لا يبدي شفته بالدوام .

تحرك بالسياره .

حط ايده على كتفه اليمين ، اليوم مو طبيعي الحركات المفاجئه قاعده تذبحه ، الظاهر نايم غلط .

زيـــــــــنه :

اطلعت من الإمتحان ..

خذت كتابها اللي حطته بقرب القاعه .

يا رب انجح ، يا رب .

الحمدلله ان اللي صار امس واليوم ما اثروا على تركيزي .

كانت تشوف بنات ينتظرون صديقاتهم ، وشباب ينتظرون ربعهم ..

واهي ..

اهي ما احد ينتظرها .

طول هالكورس والكورس اللي فات ما كونت صديقات ، ما اعرفت شلون تكونهم ..

والبنات علاقتها معاهم سطحيه ، وكل وحده لها مجموعتها .

تحركت واهي مو منتبهه لنظرات الشباب اللي تلاحقها ، وتشوفها باعجاب.

بدت تشوف البنات اللي بالكليه ، في عدة بنات مو متحجبات مثلها ، ولابسين جينزات ، أو لابسين تنانير قصيره .

مو بس اهي ..

عصبت من نفسها ..قبل الموقف اليوم ما كانت تفكر بعدد البنات الغير متحجبات اللي بالكليه ..

كله منه ومن نظراته المحتقره لها .

اصلا مو من حقه يشوفها جذي

كانت افكارها غاضبه وساخطه من الموقف اللي حصل ، لازم توضح له ان ماله حق يتأمر .

بس لازم توصل له انه ما له امر عليها ، وما له كلمه ، ومو من حقه يتحكم فيها ، راح تعلمه هالشي ولو كان هذا اخر شي تسويه بحياتها .

معقوله أول مايلتقون عقب مده يصير جذي !! المفروض أثنينهم يتعاملون ببرود ، بجمود ...مو جذي

اهي وأهو من زمان ما ألتقوا ..من زمـــان .

ولما ألتقوا صاروا يتعاملون كأنهم أمس ملتقيـــن !!

حست بألم بصدرها ، ومغص ببطنها ما تبي ترجع لهناك ..ما تبي ترجع لبيته .

تبي تموت !

تبي تمـــوت وترتاح ..

طول عمرها مدللـه ، حتى لما بدت تتعامل بغرور ، وبرود كانت مدللـه .

ألحيـــن الدلال راح ، والفلوس راحـــت ، والعـز راح ، واهلها راحوا ، وزوجها راح ، والأمان راح ، وعـزة النفس راحت ....ما بقى إلا اهي

و..

اهو

واهي مو عارفه تتعامل مع نفســها أو معاه.

بس لازم تبدي من جديد ، هذا قرارها وراح تنفـذه .

ارفعــت راسها بغرور ، مهما انسلب منها اشياء ، ما راح تسمح لأحد يسلب منها حقها بأنها تعيش مرفوعة الراس .

شافت السياره اول ما اطلعت للمواقـف ، وشافت ميري موجوده .

رد لها نفــس الغيـظ اللي كانت حاسـه فيـه ، ودها لو تقدر تكسـر كلمته وتقـول للسواق رد وتعال بروحـك ، بس مو ذنب السايق ان معزبه واهي مو طايقين بعض .

اول ما اركبت السياره ، اتصلت على صديقتها من سنين منال اللي ردت بسرعه ..

وقالت بلهفــه " هاااااااا بشـري شلون الأمتحان ؟ "

ردت زيــنه ببرود " ماشي الحال "

سكتت منال ، وزينـه احبست انفاسها ، صديقتها عندها القدره بمعرفة دواخلها من مجرد الأستماع لصوتها .

واثبتت منال صحـة ظن زينـه بأن قالت " زوزو اشفيــج ، صوتج مو عاجبني "

لفت زيــنه للدريشــه عشان ميري ما تشوف ويهها وقالت بهدوء " ما فيني شي .."

ردت منال بأصرار " زوزووووو ..."

كملت زيــنه بغشمره واهي تغني اغنية ذكرى ، عشان تصرف الموضوع " ما فيني شي ..جرح في طرف اصبعي "

ابتسمت منال ، زيــنه بلحظات تنسى برودها وترد صديقتها السابقه ، لكن هاللمحات نادره وبعيده

قالت منال " زفتي بالأمتحان !!"

انكرت زينه بهدوء " لأ الحمدلله.. قدمت زين "

ردت منال " خالتج ام ريلج، قالت لج شي "

زينــه ما صدقــت شلون منال حطت ايدها على الجرح تقــريبا .

لكن هالشي ما كان صعب على منال ، خاصه انها كانت شاهده على جم تعليق لخالة زينه..

وتمنت لو اجذبت وقالت ان ضيقها من الأمتحان ، ما لها خلق تشكي وتقول اللي

صار .

منال اهي الشخص الوحيد اللي زينه تثق فيــه وتطمن له ، واللي تقدر تتعامل معاه على طبيعتها من غير لا تتصنع البرود من وقت للأخر ، ودها لو تشكي ..

وفجأه قالت ، وبأندفاع مفاجئ " طلعت من بيتها "

كان الرد شهقـــه ورد بمنتهى القــوه من منال " شنـــــووووووو ؟ طلعتي من شقتج ؟؟ انزيــن متى ؟ وليش ما قلتي لي ؟ وانتي ألحيــن وين ؟ تبيني امرج ؟ "

سندت زيـنه راسها على الدريشــه بتعـب " منــال ...منال "

سكـوت على الطرف الثاني ، وهذا خلا زينـه تكمل " لا تحاتيــن ، انتقلت لبيت ابـو..." قطعت كلامها وقالت ببرود " انتقلت للبيت اللي كان بيت ابوي ...مع منيـــره "

منال استغربت وكان ردها الصمت للحظه ، زينه انتقلت لبيت صقر وبعديـن قالت " بس يا زيــنه ، هذا بيت ...بيته ألحيــن "

هاء الغائب ..لو ما كانت زيـنه بمزاج مكتئب من الأساس جان اضحكت على استعمال هاء الغائب بأشاره لصقر .

لكن جاوبت بأختصار وقالت بأشمئزاز " اي بيتـه "

زيـنه ما تقدر تراعي مشاعر منال ، اللي صقر ولد خالتها !!

منال قالت بأستغراب " بس يا زيـنه ..بس انتي حلفتي انج ما راح تعيشيــن ، وتناميـن في بيـت اهو صاحبـه لما عرفتي انه ملك بيت أبوج "

قالت زينه بسخريه مضحكه " الظاهر لازم اصوم ثلاث ايام "

منال ما اضحكت ، ولا اهي زينه كانت شايفه ان هالشي يضحك ..

منال قالت بتردد "زيـنه انتي وايد تغيرتي "

عورها قلبها بشـده وبدى يضغط عليها بألم ، أه ه ه ه ه ه

تغيـرت ..اهي تدري ..تدري إنها تغيرت

طلع نفـسها بتحشرج وقالت ببرود " حكم الظروف يا منــال " وسكتت وبعدين كملت " وبعدين انا عايشه مع منيـره ، واهو لما ألحين يعيش بالملحـق "

منال قررت انها ما تصعب المسأله على رفيجتها اكثر .

صقر انسان محـترم لأقصى درجـه بالأسره والكل يحبه ويعتمد عليه ،إلا زينه .

زينه كانت قاعده تفكر بتعب ، ودها يكون عندها شخص تقدر تتكلم معاه براحه ، واهي مهما كان ما تقدر تتكلم مع منيره ، عن ضيقها ، وعصبيتها من البيت ومن صقر ..

وقالت بطريقه مفاجئـه " تعالي لنا يا منال "

ردت بأستغراب وقالت " اليـوم ؟! "

زينه بعد ما اندفعـت بالعزيمه ، حست انها فعلا تحتاج لمنال ، وقالت بهدوء " اي يا منال ، يا ليتج تيين اليوم "

" بس انتي بأيام امتحانات ؟"

ارفعت زينه ايدها لشعرها ، تبعده عن ويهها ، وقالت " بس باجـر ما علي شي " سكتت وبعدين قالت بعدم ثقه ملازمينها صارلهم فتره " بس إذا ما تبين .."

انكـرت منال هالشي على طول وقالت " لا والله ودي ..حدي ولهانه عليج "

منيـــــــــــره :

بعون من الخدم ، قدرت تلم كل اهدوم زيـنه ، كل شي يخصها من هالشقـه ..

كافة الأدله على وجود زينـه خالد انمحـت .

في وايد أشياء بالشقه قاعده تثير تساؤلها ..من أول ما نامت عند زينه بيوم وفاة فواز واهي حاسه إن الشقه فيها شي غريب ..

بس مهما كانت غرابة هالأشياء ما راح تسأل زينه عنهم أكيد !

بعد ما أمرت الخدم بأنهم ياخذون الحقائب للسياره ، ظلت اهي بالشقه وبين ايدينها ألبومات الصور .

صور عرس زينه وفواز .

فتحت الغلاف الفخم ، و شافت صوره للعروسه .

بملامحها الجميله ، ومكياجها الكامل ، وفستانها الروعه .

مررت ايدها على الملامح الحلوه ، بذهن غايب .

على الرغم من جمال الصوره إلا ان في شي ناقصها ..كلما شافت هالألبوم تحس ان في شي ناقص ، بس مهي عارفه شنو .

افتحت صفحه ثانيه ، زينه بهالصوره كانت تبتسم ..

وبعدها زينه مع ابوها ..

زينه مع منال .

زينه مع صديقاتها .

زينه معاها اهي .

زينه بالزفه .

زينه على الكوشه .

زينه بروحها ..

زينه بروحها ..

وبهالصور كلها كانت تبتسم وكانت ايه بالجمال ، طيب ليش اهي حاسه ان في شي مو طبيعي .

وبعدها بدت صور زينه واهي مو مبتسمه ، بالعكس تنظر للكاميرا نظرات جميله وبوضعيات مغريه ومركزه بقوه..تذكر هالصور بالأستديو

اللي مسويته المصوره بالغرفه ..وتذكر ان المصوره كانت سعيده بالعروسه ..لكن اهي ما كانت عاجبتها هالصور ..يمكن لأنها مو متوافقه مع شخصية زينه اللي تعرفها ، وبعد لأنه على الرغم من جمالها ..في شي ناقص

شاللي ناقص ؟؟

شـــنو ؟؟

غيـرت بالصفحات ، وشافت صـور لزيـنه واهي على الكوشـه ، و واضح انها سرحـانه ، ومو منتبه للتصـوير ، بهالصـوره ما كانت زيـنه مبتسمه وملامحها فيها مشاعر مو مفهـومه .

هذي الصـوره اهي منيـره مختارتها ، واصرت على وجودها بالألبوم ، اثناء اختيارهم للصور عند المصـوره .

ما تدري ليش ؟

يمكـن لأنها تحس ان الصوره فيها سر ، وانها ان كملت تشـوفها بتحـل هالسـر !

يمكـــن !

تنهـدت لأن السر لما ألحين ما انكشف ، وبدت تصفح وتشـوف الصـور .

بعد ما خلصت من الألبوم الأول ، افتحت الألبوم الثاني ، اللي يجمع المعاريس فقط ، وهذا الألبوم عشان فواز يقدر يشوفه .

بدت الصـور اللي تجمع زيـنه مع زوجها الله يرحمه ، مع فـواز .

تغيرت ملامح زيـنه بهالصـور..

شكلها اكثـر استرخاء صارت اكثـر طبيعيـه ..مع ان نظرة عيـنها ظلت غامضـه .

كانت تضم فـواز ، وبصـور كان يبـوس راسها ، وبصـور ماسك خصـرها .

سكـرت الألبوم بضيـق ..

الله يرحمك يا فــواز ، شوفته بهاللحظات نسـتها انه بالوقـت الحالي هالريال تحت الثرى .

زيـنه ما تبي هالألبومات عندها في البيت .

بس ما تقـدر ما تاخذهم معاها ، خاصه ان في صـور لزيـنه ، من الأفضل لها انها تاخذ الألبومات ، وتخشــه عندها بغرفتها ، أو تتخلص منها بمعرفتها .

ما تضمن ان خلته اهني انه ما يضيع ، أو يطيح بأيد ريال ما يحل لبنت زوجها .

افتحت الخزانات عشان تتأكد إنها ما نسـت شي ، وانتبهت لشي ما كانت منتبهه له ، كيس اسـود ، كبيـر ، و واضح إنه مليان !!

ما تدري الفضول ، أو الرغبه بالتأكد من إنها ما نست شي .

المهم إنها طلعت الكيس ، وأفتحتــه ..

وانصدمـــــت.

كان الكيس كله باللون الأبيض !!

لأنه فيه فستان زيـــنه ، فستان عرسها !

افتحت الكيــس اكثـر ، وامسكت اطراف الفستان .

وشوي شوي طلعته ، وكانت تشـوفه بصدمه

كان الفستان قمـــه ، جميل بصوره خياليه ، تذكـر ان زينـه اهي اللي اصرت على المصمم ، واهي اللي اصرت على هالفستان ، اللي كأنه فستان اميره من اميرات الخيال ، وهالشي صدمها .

زيــنه مو جذي ..أو بالأصح ما كانت جذي ، زينه بالعاده تحب البساطه الأنيقه .

الحفلـه كانت كبيره ، كل شي فيها فخــم ، كل شي فيها دليل على الغنى الفاحش والثراء ، الحفله ما كانت تشابه زيــنه ، الحفله كانت دليل على ان زينه تغيـرت ..و يمكن التغيير للأبد .

ردت بأفكارها للفستان اللي تعرض للإهمال من صاحبته ، لكن الإهمال ما أثر على القماش وجماله ..

ليش يا زيــنه راميـه الفستان بهالمكان ؟؟؟

نادت وحده من خدمها ، وأطلبت منها تشيــل الفستـان ، راح تنقله للبيت ، وتعطيه زيــنه ، الفستان كان تحفـه فنيــه ، حرام يروح جذي ..

بعد ما تأكدت للمره الأخيــره انها ما نسـت شي مهم بهالشقــه ..

توجهــت للباب ، وبعد ما اغلقـته احمدت ربها ان بيتها مفتوح لبنت زوجها ، ولا منة شيخه .

ألحين ما في اي سبب يخلي زينه ترجع لهالمكان ..حست براحه تغمرها انتهت من شي كان شاغلها طول الليل .

تكره ان يكون عندها عمل معلق ..

واهي قاعده تنـزل الدرج ، قابلت شيخه ، اللي وصلتها للشقـه ، وغابت .

قالت شيخه بصــوره بارده ، لكن عينها كانت ترف بصوره مو طبيعيه " تبــون أي مساعده من الخدم "

ردت عليها منيره بهدوء " لأ خلصنا ..مشكــوره "

وكملت منـــيره طريجها بالنزول ..

وأما شيخه فقالت بصوت منخفض يرتجف " إنتي ما راح تعرفين أنا ليش سويت إلا إذا فقدتي ولدج مثل ما أنا فقدت ولدي "

شيخـــه كانت بحاله نفسيــه ما تسمح لها تراعي فيها مشاعر الأخرين .

أما منيــره فتفاجأت من هالكلمه ، وحســت بخوف ملا قلبها بصوره مو طبيعيه ..ولفت بعصبيه على شيخه وقالت " أســـــــــم الله على ولــدي ...لا تيبيـــن طاريه كلش ..إذا بتقوليــن هالكلام ..كلش "

قالت شيخه برجفــه " حتى من طاري المــوت خفتي عليه ..و ولدج ولد ناصر ..اللي .. "

شحـــــب ويه منيــره بصوره مو طبيعيه .

من طاري الموت ، ومن طاري ناصــر ، ومن الكلام ككل .

قاطعتها بقوه " لا تتكلمين عن ولدي ..ولا تيبين طاريه أبدا ..ولدي ما له علاقه بهالموضوع " وكملت " وما أظن إن زيــنه لها علاقه "

قالت شيخه برجفـه "مالها علاقه!! اهي احرمتني من الأحفاد ، و ولدي ميـــت ..تعرفيــن شنــو يعني ميــت.. وزيــنه ..."

منيـره ما عاد فيها تستحمل الموقف طلع على السيطره ، فقاطعة شيخه للمره الثانيه " خلاص يا شيخـــه ..خلاص اظن انج قلتي ما فيه الكفايه "

وتحركت بسرعه من غيــر لا تلتفت على شيخه .

قلبها يرقع ومتوتره بطريقه كبيره من اللي صار ..

صقـــــــــر :

نـزل من سيارته ، واهو متحمــس .

السيارات وعلاقته فيهم قديـمه ، ومن المراهقــه ..

جدام السيارات يغيب ذهنه عن كل شي ، كل مشاكله ، يتحـول من ريال عمره بالثلاثينات لمراهق

مسج علي اللي يقـول فيه ( وصلت السياره ..بكراج الشويخ) ، حمسه وايد

مالك هالسياره ، يبي يحـط عليها علامه أو شعار..، وكان بيطلعها من الكويت للحصـول على هالشعار.

لكن طول هالفتـره ، صقر كان يتمنى ان يجيبها لهم بالكراج ، لأنه كراجه إضافه إلى اختصاصه بمكانيكا السيارات كان مختص بتصميم شعارات للسيارات وتطبيقها على السيارات ، إضافه إلى تغيير لون السياره ، وعمل تغييرات داخلها و خارجها بكل طريقه ممكنه وبصوره حلوه .

وتحقق له اللي يبي ..

ما يدري شاللي غير بال صاحب السياره وخلاه يجيب السياره لكراجه ، ومو مهتم انه يعرف ، اللي يهمه ان السياره صارت بكراجه

بوغيتي فيرون..

يالله شكثـر يعشـق هالسياره ، على كثـر ما شافها على كثـر ما تسحـره اكثـر واكثـر .

بسنيـن عمله بالكراج ، شاف كل انواع السيارات ، وبسفراته بعد ، بس عشقـه للبوغيتي تغلب على كل سياره ، لما يشوفها كل مره يحس جنه يشوفها لأول مره .

اهو راح يتأكد ان هالسياره ، بتطلع من كراجـه بأحلى صـوره .

دخــل الكراج ، واهو يدور بعيـونه على علي ..

طلع علي من غرفه ، وقال " السياره تحـــت "

قال صقر بسرعه " مشاري زهـب العقــد ؟! "

رد علي واهو يتحـرك لجهة صاحبــه " يالواثق ؟! " صقر استمر يشوف صاحبــه بفروغ صبر وحماس لأنه راح يشتغل على هالسياره ، وهالشي خلى علي يبتسم ويقـول " إيه المحامي زهـب العقـد وطرشـه ، موجود بالورشه تحـــت "

ابتســم صقر ابتسامه عريضــه ، وقال " ممتاز "

وكمل " صاحب السياره ؟ "

ابتسم علي " تحت معاها "

واهو قاعد يتحرك مع علي بسرعه " يا اخي ..شكثر انا حاب هالريال .. ياب لي البوغيتي ، عندي أفكار ..ما تصلح إلا لها "

سمع ضحكة علي ..

نــزل الدرج وعلي وراه .

السيارات الغاليـــه واسعارها أكثر من المعدلات الطبيعــه تنحط بالدور السفلي ، كراجهم يوفر عنايه خاصه لكل عملائه وبالأخص للعملاء اللي سياييرهم غاليه ، وهذا الشي خلى سمعة كراجـهم واصله لأغلب دول الخليج ،وخاصه إنه عندهم بالكراج قسم لتزين السيارات وقسم للتصليح .

واهو ينـزل بدت تطلع السياره جدامه ..وقال بصـوت منخفض "روعـــــه "

نــزل ، رحــب بفارس مالك السياره بكل جديه توحي بالثقـه واختفت كل ملامح الحماس اللي كان حاس فيها.

" حياك الله اخ فارس ، احنا اكثر من سعداء بأنك اخترت كراجنا حق سيارتك ، ونتمنى نكون عند حسن ظنك ، معاك صقر ناصر"

شد فارس على ايد صقر ، وقال " الصقـر تشرفنا ...صيتك واصل لأماكن بعيـده " وكـــمل بجديـه " وانا بعد اتمنى انكم تكونون على مستوى السمعه اللي وصلتني عنكم ....." نقل نظره على الكل ورد نظره لصقر وقال بجديه " ياريت انت اللي تباشر الموضوع "

" أبشـــر ، بيصير لك اللي تبيـــه " ولف بعدها على ربعـــه ورفع حاجب ، وقال بغشمـره " سمعتوا يا الربع ، انا المسـؤول "

علي قال بنفس الغشمره ولكن على شكل جدي " وانت كله جذي حظك ، يا اخي سلفنا بعضه "

الكل ضحـك وبما فيهم فارس ..

واثنينهم بدوا يتأملـون السياره ، لف بعدها صقر على فارس ، وقال " شنو فكرتك للرمز اللي تتكلم عنـه ؟ "

هز فارس راسـه وقال " ما ادري ..او بالأصح عندي افكار ، بس حسيتها تقليديه ، وعشان جذي ييت لك انت بالذات ..... انا شايف شغلك بسيارة معـن ، ابـداع فني يا اخي ، ابداع "

حط صقر ايده على صدره بشكل سريع تعبير عن الشكر ، ونزلها ، واهو مشغول بالسياره ، لأنه عقله قاعد يشتغل بعجله ، وقاعد تتشكل بمخـه افكار بس قال بطريقه سريعه " سيارة معن الشباب كلهم اشتغلوا عليها مو بس انا "

رد شاف فارس كمل بجديه " ومعن كان ريال صبور"

ضحك فارس اللي فهم ان صقر قاعد يلمح انه ما يستعجل ، واهو فعلا ما كان مستعجل كان يبي الشكل يكون ممتاز ..

يا واحد من العمال ، وجذب اهتمام علي وعبدالله ، اللي اصعدوا لفوق بعد ما استأذنوا من صقر ، وفارس ..

دار صقر حول السياره وبعدين توجـه للمكتب الموجود بالورشه ، سحب نظارته الطبيه ، وقلم رصاص ، ودفتر ..

وتســند على المكـتب ، واهو مقابل السياره ..

لبس نظارته ، وبدا يتأمل السياره ، كل هذا تحت عيــن فارس ..

كان صقــر يطق القلم بالدفتــر برتابه معيــنه ، وفجأه بدى يرســم ، وبســرعه خارقه ..

واهو يقــول بذهن غايب " هذا رسم اولي .."

ايده كانت تتحــرك ، واهو يقــول " طبعا قابل للتغيــر ، خلال الأسبوع كل شي احتمال يتبدل ، وانا راح اغيــر واعدل فيــها .... واطــور بطبيعـة الحال "

صقر صفح الصفحــه وكمل يرسم ، وفارس يشوف ايده بأنبهار واهي تتحرك ..لكن قال بعقله (اكيد الرسمه شخابيط !!!! )

تحرك فارس بالورشــه ، وشاف مجلد ، وقال لصقــر " عادي ؟ "

صقر ما سمعه ولا كان منتبه له ، افكاره كان مرتكزه على تصوير فكرته بأوراق .

وفارس خذا صمت صقر بمبدأ ( السكوت علامة الرضا )

بدى فارس يقلب بالأوراق الخاصه بالمجلد ، وبدى يشوف التصاميم ، والسيارات اللي محطوط عليها التصميم ..

كان كل تصيمــم احلى من الثاني ..كل هالتصاميم كانت من صقــر ..بالمجلد كان إضافه للتصميم ، ينذكر اي سياره طبق عليها التصميم ، و فكرة منــو ، ومنو اللي نفذها بكل صفحه.

افكــار عجيــبه .

شـاف سيارة معــن اللي اسحرته بأحدى الصفحات ، هذي السياره اللي خلته يغير رايــه ، ويقـرر ان يحط رمـز لسيارته بالكويت ..

خلص من المجلد وصقـر بعده قاعد يرســم ..

صقر وقف رسم وبدى يتأمل عمله بعين النقد ، ورد على الصفحه الأولى .

فارس قرب منه ، وصقر بعده يتصفح ، وبعدين رفع راسه ، ورفع النظاره لشعره فوق ، وقال " تفضل ، إذا في شي مو فاهمه ، اسأل "

فارس كان اقل ما يقال عنه مبهور .

كان صقر راسم اللوغو ، ورسم موقعه بالسياره بالضبط ، ومعطي الشكل من بعيد وقريب ..يعني شغل احترافي بمعنى الكلمه

صحيح كان الرسم بالرصاص ، لكن كان مبهر ..

ما قدر يتكلم ، وصقر خذا هالشي على انه عدم فهم ، فبدا يشرح ، قصده من اللوغو ، و وين بيكون موقعه ، وليش اختار هالمكان بالذات ..

واللون اللي اهو ناوي عليه ..وختم الكلام ، بأنه هذا بس فكره اوليه ، يعني تفكير مبدئي مو نهائي ..

بعد ما شرح ، عم السكوت ، صقر خلا فارس يفكر بروحه ، ، وتحرك وحام حول السياره ، وبعدين أشر والقلم بأيده ،و لف على فارس ، وبدا يمشي للخلف ، ويهه مقابل لفارس ، ورفع ايده اللي فيها القلم وأشر على السياره اللي بيمينه ، واهو يتحرك قربها واهو يقول بثقه حلوه " شفت اشكثر سيارتك حلوه ... انا أقدر أخليها أحلى ، وأحلى ، لكن احتاج الضوء الأخضر منك ، وانك تكون واثق فيني "

فارس ابتسم وقال بأسلوب غشمره " يعجبني الواثق ! "

ابتسم صقر بثقه وكمل كلامه ، واهو يأشر بالقلم على فارس ، وقال بجديه "انت فكر بالموضوع ، وعطني رايك ؟ "

ابتسم فارس وقال " تظن عقب اللي شفته بأقدر أغير رايي ..اللوغو اللي انت سويته أبيه على سيارتي . "

صقـر وبأبتسامه مشى للأمام لفارس .." على بركــة الله "

عقـب ما وقعوا على العقد ، واهم قاعديـن يشربون قهـوه ، قال فارس بهـدوء " تدري انك مصمم فنان ، ما قط شفــت بجمال افكارك حتى بأمريكا لما أطلعت على شغل بعض الكراجات ..انت معقول تنافسهم ، وسيارة معن ..ما شاء الله إضافه للفكره الحلوه كان شغلكم نظيف "

ابتسم صقــر ..

وكمل فارس " ما كنت خايف اني اتراجع وتخسر انت صفقه ، إذا فكرت بالموضوع ؟ "

قال صقـر بجديه " إذا كنت بتغيــر رايك فأحسن انك تغيره واحنا بالبــر ، أما إذا بديت اشتغل بسيارتك ، فجأه غيرت رايــك ، فهذا بيشكل لي مشكله "

رد فارس عليه ، واهو يتأمل اللوغو اللي عمله صقـر "ما شاء الله صراحه انت فنان " رفع راسه لصقـر ، وكمل " غريب شلون وظفت مهارتك بالرسم بالمجال الغريب هذا "

" مو غريب ولا شي ، وايد ناس عندهم نفس هالمهاره ، وموظفينها بهالطريقه "

" بنفــس مهارتك ماشاء الله ، لأ ما اعتقد اني شفــت "

منع صقـر من الرد ، صوت موبايل زبونه ..واللي جا منه خبر ان وسيلة النقل لفارس وصلت عند باب الكراج ..

قاموا من كرسيـهم بهدوء واهم متوجهيـن للأعلى ، ولباب الكراج بالتحديد .

لما وصـلوا لباب الكراج ، قال له صقر " هذي التصاميـم الأوليه .. بأفكـر بالموضوع اكثــر ، وأشوف شنو يطلع معاي ، وراح افكـر بالألوان بعد ... وان شاء الله اخلص لك الموضوع على الوقت اللي اتفقنا عليه بالعقد"

قال فارس " تشرفت بمعرفتك يا أخ صقر ، وراح اكون بأنتظار النتيجه النهائيه بفارغ الصبر"

كان في سياره تنتظر فارس عند باب الكراج ، وقبل لايصعد فارس السياره ، جا واحد من برا الكراج بسياره .

واول ما شاف صقر صاحبها ..تنــرفز بس ما بين هالشي من ملامحه !!

ألتفت على فارس بأبتسامه متغيـره ، وقال " نشـوفك على خيــر "

بعد ايده عن المصافحه ، واهو يحس بغضب داخلي عميق ..

علي كان يشوف صقر واهو يودع الزبون .

كان متأكد وضامن ان صقر بيوقع العقـد ، صقـر مصمم بارع ، إضافه إلى انه ميكانيكي بارع ، واكثــر من بارع ..وصاحب شهاده عاليه بهالمجال ، وخبـره .

صقر تابع بنظره انصراف الزبون ، وغيابه عن النظر ، ألتفتت على اللي متـوجه له .

كان يعرف هالشخـص ، ويعــرفه عـدل ، وهالشي اللي خلاه يعرف ان وجوده وراه طلب فـلوس ، او واسـطه !

بهاللحـظه قرب احد العاملين بورقه تحتاج لتوقيع صقر ..اللي قراها ، وتحرك من مكانه..واهو يوقع الورقه ، قال بصـوت منخـفض " الغدا على حسابي اليـوم ، بلغ الجماعه "

قال هالكلام على العاده .. !

صقر بعد ما سلم الورقه للعامل ، رد رفع راسـه ، وشاف الشخص واقف قباله .

عطاه نظـره من فـوق لي تحت ، وقال بصوت محايد " ها أسامه ، زايرنا ! "

أسامه اللي كان كاشخ ، وشكله ما يوحي انه طرار درجه أولى ، ابتسم.

وقال بدفاشه " ياي عشان تصلح لي سيارتي ، قاعده تطلع اصوات "

ضحك صقر بسخريه من انعدام الأسلوب ، شنو معقول يسوي مع ناس جذي ، بس شلون يشره عليهم !

تكلم أسامه بنفس الأسلوب الدفش والأمر وبصوت عالي نسبيا " ترى ابوك يقول ببلاش ..يعني ما راح ادفع شي ..ببلاش ، واهو بيدفع لك بس انا ما راح ادفع "

كان رد صقر على الأسلوب والكلام بنظره جامده ، تعود على هالحركات من أبوه ومن أسامه .

أسامه لما شاف ردة فعل صقر ، كأنه بدى يحاتي ، وعدل اسلوبه فقال بنبرة استعطاف "انت تدري انا ريال فقير ، ويالله عندي اللي يكفي اهلي "

أسامه مو فقير ، أسامه بخيل !

وأبوه ناصر يدري بهالشي .

رد صقر بهدوء ، وبرود " حياك معاي "

وتحرك من مكانه ..وأسامه قعد يلحقه ..واهو يتلفت كأنه مسطول بالمكان ، اللي كان أرقى من الكراجات المعتاده .

ألتفت صقر يتأكد ان أسامه يلحقه ، وصعد لمكتبه فوق ، مسك الباب للي يدخل ، وسكره بعد ما دخل أسامه .

وراح قعد على الكرسي ورى المكتب ، والريال قاعد يتلفت .

وبعدها قال أسامه بحسد " والله وعرفت تدبر عمرك ، وتطلع لك فلوس ، بعد ما كنت حافي منتف"

كان صقـر شكله يوحي بالأسترخـاء ، متسـند على الكرسي براحه ، وايده مسترخيــه على مسند الكرسي ، والأيد الثانيـه ، ماسك فيها قلم ، وقاعد يطقطق فيه على المكتــب .

اهو تعلم من الخبره إنه يكون جاف ، وواضح مع هالأشكال فقال بهدوء " إذكر ربك "

رفع أسامه ايده بدفاع وقال بنفس الدفاشه " ما شاء الله ما شاء الله ، ما قلنا شي "

ابتسم صقر بتسليه وقال "المهم وين أبوي ناصر ؟ "

تحرك أسامه ورمى روحـه على احد الكراسي ، وقال " ما راح تضيفني اول ..قهـوه ، عصيـــر ، شاي ؟ "

رد بهـدوء " جاوب على سؤالي ؟ .....لو سمحـــت "

لف أسامه بكسـل " انــزين ..انــزين ..ابوك الله يطول بعمــره ، توه راد من شرق اسيا ...امس بالليــل ..من ماليزيا بالتحديد "

مسافر !

هـز راسه بقلة حيله ، كان المفروض يتوقع ان ابوه مسافر !

ماليزيا ..ماليزيا !! من وين له الفلوس ؟؟

مسافر من غيــر لا يقـول لأحد !!

حتى لو بيقـول ما راح يقـول له اهو بالخصوص .

فجأه حس بالغضب ..

انتبه من افكاره على طقـة باب المكتــب ، وقال أسامه بلقافـــه " ادخــل "

صقـر رفع حاجب من تصرف أسامه !

دخل واحد من العمال بقهـوه ، وقال له صقـر " يعطيـك العافيـه " .

بعد ما طلع العامل ، رجعت افكاره لنفس النطاق ، أبوه ...وماليزيا !

قال صقـر بهدوء " ماليـزيا !!! من غير لا يقول لأحد ؟!"

جاوب أسامه بعدم اهتمام واهو يشرب القهـوه " قال لنـــا ! "

اي ابوه قال لهم ، اكيـــد قالهم ، قال لربعه واهو في احد اهم من ربعه بحياته !

حس بالغيـــــــظ من الوضع كله .

سرح صقـــر بأفكاره.

وانتبه على كلمة أسامه ".. وسيارتي "

لكن رد عليه بهدوء وقال " اهو اشفيها سيارتك بالضبط ؟ "

وما صدق أسامه ان صقر قال هالكلمه ، فبدى يعدد مشاكل السياره القديمه ..

وبعد ما انتهى قال له صقـر " راح اكـلم أبوي ، وأرد لك خبـر ، واحتمال أطـول"

اضاءت عيـون أسامه بالجشـع ، وقال " طول كثر ما تبي ، أدامها ببلاش "

وقبل لا يطلع أسامه ومن عند الباب قال " ابوك يقولك تعال له اليوم ! يبيك بموضوع .....المغـرب أنسب وقت ! "

رفع صقر راسه عن الورقه اللي بيده ، وشاف أسامه يطلع ..

ابوه طالب مقابلته ، وموصي أسامه على هالشي !!

ليـش ما يتصـل !

بس أكيـــــد عنده مشكله أو سالفه

منيـــــــــره :

أول ما أوصلت ، عطت امر للخدم بأنهم يوصلون الحقائب لغرفة زينه ، مع فستان العرس و الألبومات الخاصه بالعرس .

ردت للصاله على دخلة زيـنه ، اللي كان واضح عليها التفكير والإنشغال ومو منتبهه لوجود أحد ، ما حبت منيره تفاتحها باللي صار اليوم واللي خلاها اهي نفسها بمزاج متوتر وغاضب .

هالموقف أفسد عليها يومها !

عقدت حاجبها .

بس ردت ملامحها بشكل طبيعي ، وقالت بهدوء " زيـنه "

ارفعـت زينه عينها بتفاجأ ووقفت ، كان واضح عليها الإنشغال وإن منيره بكلمتها جذبت أنتباهها من اعماق الأفكار ، وقالت " هلا منيـره "

قالت بلطف " شلون امتحانج ؟ "

ابتسمت زينه ابتسامه ما وصلت لعيونها " الحمدلله "

ردت منيره الإبتسامه وقالت " تعالي شربي معاي جاي الضحى "

زينه ما كانت تقدر تستحمل روحها ، تحس تبي تقعد بروحها ما لها خلق احد ، برودها قاعده تفقده بسرعه من أول ما ادخلت هالبيت ، أو بالأصح من أول ما توفى فواز .

بس قالت " يلا ..آممم بس اغيـر اهدومي ، وايي لج "

اصعدت لغرفتها ، وشافت اجناطها ، تنفست بضيق

تبي تنســدح ، وتختفي بعالم الأحلام .

ذاك العالم اللي ولا شي فيه جد ، ما فيه ألم حقيقي ، ما فيه شي حقيقي ..

**يا ليت ..**

**اقطعت أفكارها ، اعوذ بالله من الشيطان ، أعوذ بالله .**

**رمت كتبها ، على الفراش ..**

**حطت ايدها على رقبتها تدلكها ، وبعدين ارفعـــت شعرها من تحت ولفت جسمها .**

**تجمد كل ما فيـــها .**

**فستان عرسها ! وما إنتبهت لألبومات العرس .**

**فستـــــــــان عرسها !!!**

**صدت عن الفستان ، نزلت ايدها عن شعرها .**

**حست بكتمه بصدرها ، شيسوي هالفستان اهني ؟؟**

**حافظه هالفستان ، حافظه كل تفاصيله ..**

**جماله ظل على لسان الحريم شهـور ، قربت ومررت ايدها على القماش .**

**عضت على شفايفها .**

**ما تبي تشـوف هالفستان ، ما تحبـــه .**

**غمضت عينها ، وشدت بيدها على القماش ..**

**شلون لقوه ، اهي خاشته بالجيس وداخل الكبت اللي بدارها .**

**ابتعدت عن الفستان بصدود ..**

**وتوجـهت للباب ، ايدها كانت ترجف ، لكن تحاول تمسك اعصابها ، افتحت الباب ، نادت " ميري .." سمعت صوتها ولاحظت رجفته ..**

**حاولت تتمالك نفسها وقالت " ميري ...ميري "**

وادخلت غرفتها وتركت الباب مفتوح ..

بعد لحظات اسمعت صوت

ما ألتفتت وقالت " شيلي "

وأشرت بأيدها من غير لا تشوف الفستان ومن غير لا تشوف اللي داخل عليها ..

" شيلي الفستان ، وديـــــه تحت "

لما لاحظت إن الخادمه ساكته ألتفتت ، وشافتها مسطله قبال الفستان ، قاعد تلمس القماش واهي فاتحه حلجها..وهذا استفزها .

قالت ببرود " ميري ..الفستان شيليه..وديــه تحت.. تحت "

ميري أوقفت بلقافه " هزا فستان واجد هلو ..ليش وديه "

زينه انصدمت من السؤال !!

وتنــرفزت ، وقالت ببرود " انتي اشعليج ليش وديـــه !! ، اشدخلج ؟؟ ..بس وديه "

قالت ميري بصيغه تحلطم ، مستفزه " جيـن ماما ..جيـــن " وكملت بنفسيه " وين ودي ؟ "

قطيعه ..قطيعه تقطعها هالميري ، هذا اللي ناقصها ..

ردت زينه عليها بأختصار " بالكبت اللي بالمخزن "

اطلعت ميري واهي تتحطلم بصوت منخفض ..

أما زينه فلما شافت ميري تطلع ، خذت نفس عميق ، وقعدت على طرف الفراش .

بخروج فستان العرس ، تحس كأنه هم وانزاح .

بعد ما كانت قاعده رمت حالها على الفراش ورجلها بعدها ملامسه للأرض ..غمضت عينها .

أ ه ه ه ه ه ه ه ه ه

قبل سنوات (يوم العــرس ) :

كانت قد أنتهت من المكياج ، وتوها أتركتها منــال عشان تنادي المصـوره .

قاعده قبــال المرايـــــه ، طـول اليــوم واهي متــوتره ، كان أي واحد يكلمها تتنرفز عليــه ، وتنـزره ..

لكن لما شافت صورتها المعكوسه .

كانت كأنها حلمانه وصحــت !

وصدمــها شكلها ..هذي مو أنـــا ؟ هــزت راسها برفض لهالشكـل .

كان كل شي مبالغ فيــه ..

مكياجها وخطــت العيــن ، والحمره حمـــــــــره .

شعــرها .

نـزلت عيـونها للفستان ما يشابهها .

ما عـرفت روحهــا ..ما عمرها سوت جذي .

أنقـــــــلت النـظر على إنعكاس الغــرفه .

وتــذكرت الكوشه اللي اتفقــت مع المصمم على إنجازها .

هــذي مو إهي ..

ما تقــدر تنــزل للنـــــــاس .

ردت للمنظـــره تشـــوف شكلها ..آآآآآ حطـت إيدها على قلبها آآآآآآ
..ما أعرف منو هـذي ؟

ما تقـــدر ، إهي بجـذي راح تحكـــم على روحـها الحقيقيــه بالإعدام .

بدت تحس باللي إهي ســوته .

أنا شنو ســويت بعمــري .

أنا ما أقدر أتـــزوج ؟؟

بـــــدت الهستيريا تتملـــــكها ، إهي ما تعــرف هذي اللي بالمنظــره .

اهــي تحــب الأشياء البسيطه ، ما تحــب الشكــل اللي قاعد يشــوفها بالمنظره .

ما تقــدر تتزوج من فواز ..

قرارها إنها تتزوج من فواز أو أي أحد غلط ، واهي بهالتعــب النفسي .

راح تتعــب فواز معاها بهالطريقه .

الفـــزع خلاها على أعصــابها .. ما أقدر ، هذا راح يكون أكبر غلط بحق نفســي.

شــلون أتزوجــه وأنا كنت أحــب صديقــه ، وانا كنت أتمنى صديقــه .

دخــل أبوها ، ولفـــــــت عليــه بســرعه ، جا وراها ، وحط إيده على جتفها ، شافت أبوها .

شافته بالمنــظره .

نــزل راسه وحــبها ، وقال " مبــروك زيــونه "

ألتقــت عينها بعيــون أبوها من خلال المنــظره .

أرجفت شفايفها " يبـــه ..يبـــه ما أقدر أتزوج "

إبوها اللي كان مبهـور فيها ومبتســـم ، ضحـك وقال " شالكـلام يا زيـنه ؟ "

كل ما فكـرت بشكـل أكبـر تتكتشف إنها فعـلاً غلطانه ..بهستيريا قالت" يبـــه ما أقدر أتزوجــه ، تصـرفي بيكـون غلط "

أبوها إنصــدم من كلامها .

تكـلم معاها أبوها بجديه " إنتي زوجتــه "

لفـــــت بمقـعدها لأبوها وتعلقت بدشداشته .

أبي أتطلق ، الزواج واهي بهالوضع من التفكيـر بيكون أكبر غلطه بحياتها .

" طلقني منـــه يبـا ..أنا غلطــت ..ما أُقدر أكمـل هالزواج "

ارتخـــت ملامح أبوها وقال " عادي حبيبتي كل عروس تحاتي قبـل ما تنتقل لبيت ريلها"

تحس تصرفها غلـط .

مو بهالوقت تتزوج ، ولا من هالريال اللي راح تتزوجـه ..غلط .

يمكـن تتزوج بس بعديـــــن مو ألحيـن ، مو ألحين والجـرح بعده متقيـــح .

قالت وعيـونها مزغلله من الهستيريا " يبـــا ، ما أُقــدر أتزوج صاحبـــه "

عصـــــــب ومسكـــــها من كتـوفها وقال " إشلـــــــون تفكريـــــن فيــه عقـب اللي سواه فيـنا "

اللي ســواه !

رجـــــع لبالها كل اللي عمـله فيها وبأبوها ..

إهي وقــفت قلبها عن حبــه ، ما تهتم فيـــه ..

لكن مو معقوله تنسى إنها راح تظلم فواز معاها .

بحزن هزت راسها برفض " مو قاعده أفكر فيه ..بس ..بس ما أبي أتزوج ألحين ، أنا تسرعت ، ماأقدر أتزوج "

ضغط على كتفها بقسوه " تقدرين ، أدامج بنتي فأنتي تقدرين "

وكمل " لا تفشليني يا زينه ، لا تنزلين راسي جدام الناس "

شافت عيون أبوها الجديه ..

تقطع قلبها

وحست بتأنيب الضمير ، اهي مو قاعده تفكر إلا بنفسها .

أما أبوها فكمل يقول " لا تخليني حجوه في حلوج الناس ، لا تشمتين صقر فيني "

وقال " إنتي مو قاعده تفكرين فيه صح ؟ "

قست نظرتها : لأ ، إهي ما راح تخلي أحد يتشمت بأبوها ..كفايه اللي سوته بحق نفسها وبحقه .

لازم تقسي قلبها ، لازم تدوس على روحها عشان تعوض على أبوها .

فواز خوش ريال ..وحتى لو كان صديق صقر

تقدر إنها تتزوجه وتعيش سعيده ،خاصه إنها شالت صقر من قلبها .

وقست نظرتها أكثر ..مو بس شالته من قلبها صارت تكرهه .

هذا اللي صار كان مثل ما قال أبوها (خوف العروس)

قالت ببرود " لأ "

ابتســـــــم لها ، ورفعها عن الكرسي وضمــها لصـدره ، لكنها أعجـزت عن إنها تضـم أبوها .

حسـت بجانــب أخر منها يمـوت بهاللحظه .

بعـدها أبوها وبأبتسامه قال " صايره شحلاتـــــــج ما شاء الله عليـج "

أبتعـدت عن أبوها وشـافت روحـها بالمنـظره .

حلـوه ، فبعــد ما دققت النـظر بالمنـظره إنتبــهت إلى شكـلها من النـاحيـه الجماليه.

اذا أبوها يقـول هالكلام فلازم تصـدقه ، نـاس وايد تقول إنـها حلوه .

لكن صـدت عن صورتها الغريبـه وكـــــرهت هالفستان اللي أدى إلى هالضعف ، ونساها للحظه إنها لازم تكـون أقوى واحســن ، واجمل ، وما تبيـن ضعفها .

عشان أبوها وكرامتـــه وكـــــرامتها راح تثبت للكـل إنـها ما تفكـر فيه .

وإنـها تخطت هالمرحله اللي كان اهو شمسها واهي اللي تحوم حوله وتدور رضاه .

رجعت بذاكرتها لأهانتها العلنيــه .

قســت قلبها .

ودخـلت المصـوره ..اللي انبهرت بعروستها .

الوقت الحاضر :

**إبراهيم :**

**كان قاعد بالمخفـر وموبايله على إذنه ، واهو يطق بأصبعه على الطاوله اللي جدامه .**

**مو قاعده ترد !!**

**تنهــد بغضــب ، وزادت على ضربات اصابعه على الطاوله بتوافق مع مزاجه المتوتر .**

**واهو وطليقته العزيزه متفقيـن إن الحوار بيكون بينهم مفتوح عشان خاطر بناتهم اللي وعوا على الدنيا وامهم وابوهم منفصلين ، لكن بدريه بكثير من الأوقات تختار إنها تتجاهل اتصالاته .**

**سكر موبايله ورماه على الطاوله بضيق ..أووووووف .**

**بناته مو مرتاحين بالبيت معاه ، وأكبر دليل زيادة البجي والدلع والعصبيه .**

**خذا الموبايل للمره الثانيه بيتصل على أخوها !**

**لأن المدام أصلاً مو قاعده تتصل على البنات .**

**بعد فتره طويله ..تم الرد عليه ..**

**"هلا "**

**الصوت كان قمه بالجفاف .**

**رد أبراهيم بطريقه عاديه واهو متجاهل نبرة ولد عمه " هلا فيك زود "**

**سمع طلال يتكلم "حطـه اهني ..اي اهني " كان الصوت بعيد جزئياً..**

**وهذا خلا ابراهيم يقول " نعـم ..!!"**

**طلال رد بنفس الجفاف " مو قاعد اكلمك ! "**

وبعدين كمل " اشتبي !؟ "

كان وده يصرخ على ولد عمه ، ويقوله يعني مو ملاحظ إنكم ما تردون على تليفوناتي ،بس أمر نفسه بغيظ ، لأ.. إقصر الشر يا ابراهيم ، ولا تتهاوش مع الريال ..الكل يعرف ابراهيم أنه حار ومو من النوع اللي يسكت ببساطه .

بس هالمره سكت لأنه ما يبي يكبر السالفه ..مو من مصلحته .

بس هذا ما منع انه يتكلم بجفاف " وين بدريه ؟ "

كان واضح أن اخو بدريه بدى يحس بالسأم لأنه صوته معبر عن هالشي بكل وضوح " ليش تسأل ؟ "

وهذا خلا ابراهيم يرد بعصبيه " لأن البنات يبونها ، وأهي لا حس ولا خبر "

" بدريه مسافره "

هذا الخبر اللي تلقاه كان مثل الكف على الوجه !

بدريه مسافره !!

" شلون يعني ..ما فهمت ..شنو يعني ؟ "

كان رد طلال بجفاف وسأم " يعني قصت تذكره وراحت المطار وركبت الطياره ..وفووووووو الطياره طارت فوق المدينه "

ابراهيم بدى يضحك لأن من الواضح أن طلال قاعد يستخف دمه .

وبعد ما انتهى من الضحك قال " لا يا طلال ...صج ..وين بدريه ؟ "

تلقى صمت من الطرف الثاني وبعدين إجابه مستهزأه " شايفني ياهل عشان اتغمشر معاك بهالسوالف ..بدريه مسافره "

اهني ابراهيم ما قدر يتمالك نفسه ، بدت حقيقة الوضع تنزل عليه ، السيده بدريه المحترمه سافرت ، وخلته مع البنات واهو مو عارف

يتعامل مع الوضع ، خاصه مع بداية الدراسه ..هذي شلــون تتصرف جذي ..وبدى يقــول بغضــب " شلــون ..شلــون تســافر من غيــر لا تقــولي ..شلــون ..."

قاطعه طلال وقال " لا يكــون نسيــت نفســك يا ابراهيم ، اهي مو مسؤوله منك ، أنت طليقها ، واهي ألحيــن حرة نفسها ، تقدر تسافر وترد على كيفها وما ترد لك خبــر دام احنا راضيــن "

رد ابراهيم بنفــس الغضــب " طلال عدل اسلوبك ، وتكلم مثل الريابيل ، واحترمني مثل ما أنا محترمك "

" اسمع يا أبراهيم ..انا مشغول ، واظن أني رديت على سؤالك في شي ثاني بعد "

" طبــــــــعاً في شي ثاني ، وين مسافره ومتى بترد ؟ "

طلال بعد ما رد السأم لصوته قال " ما أدري على كلا السؤالين "

بكل غضب وغيظ رد ابراهيم " انا ماني عارف اختك اشلون تفكر ..تسافر وتخلي بناتها عندي من غير لا تراعي إن ألحين فترة دراسه "

اكتست نبرة طلال بالبرود "أي دراسه ، أي بطيخ البنات بالروضه ، و أظن انك ابوهم ، واهي ما اتركتهم عند غريب ..يلا سلام "

طووووط طووووووط طووووط .

نــزل التليفون من اذونه وبدى يشوفه بأستغراب .

الخــــــايس سكر التليفون بويهي ..سكره بويهي .

نــزله الموبايل على الطاوله .

شيسوي ألحيــن ؟

شلــون ..

يقول حق دلال ودواليا ، ولا يسكت !!

شلـــون تسوين جذي فيني يا بدريه..شالأنانيه ؟

منيـــــــــــره :

كانت سرحــانه بكوب الشاي ..لما أدخلت ميري ، وبيدها الفستان الأبيـض ..

" مـــــــــاما ...زينـه قـول هذا ما يبيــه ،وديـه كبت في مخزن "

انقــلت منيره نظرها للفستان ، كان المفروض تتوقع هالشي بعد ما شافت الفستان مهمل بأخر الخزانه بكيس أسود .

" لا ..ألحين حطيه على القنفـه اللي اهناك وبعدين وديـه "

وأشرت بكسل على احدى القنفات الموجودين بالصاله .

كان سرحانه باللي صار اليوم وأمس مع شيـخه ..

اهي دفعت دفعة بلا بالطريق إلى البيـــت ، الصدقه تقي مصارع السوء ، الله يخلي لها ولدها .

اهي و ولدها مروا بتجارب كثيره ، وعلى الرغم من صغر سنـه إلا إنه وقف معاها بهالتجارب ، أما اهي تحس إنها بواید لحظات خيبة أمله فيها .

بعدت أفكارها من هالمنحنى ، وراحـت للسبب اللي خلاها تفكر بهالشي .

شيخــه ، الله يصبر قلبها ، ويغسله بالماي والثلج والبرد ..ويريحها .

زينه أنزلــت من الدرج بعد ما غيرت اهدومها .

ادخلت للصاله ، وطاحت عينها على طول على الفستان الأبيض ، و وخــرت عينها على طول .

وشافت منيره اللي قاعده تشوفها .

اقعدت بطريقه ما تطيح عينها على الفستان ، وتكون مواجهه لمرة ابوها المرحوم .

منيره تأملتها وفكـرت الله يعيــن هالبنت على كلام الناس ..كلام الناس يـذبح على بطيء ..اسأل مجــرب

خافت على البقيه الباقيه من طيبة وحلاوة زينه الداخليه إنها تروح إن أعرفت بهالشي ، الله يعينها ، ويعيــنهم ، كلما تتذكر ردة فعل صقر تحاتي داخلياً .

معقول الماضي يكرر نفســه !!

حاولت تتناسى الموضوع ، وبدت تصب الشاي بأستكانه ، وحطت قفشتين سكر ، بعد ما عطته لزيــنه ، وقالت " ميري تقول إنج ما تبين فستان عرسج ؟ "

كملت زينه تخلط السكر .

خذت نفس عميق وبعدين قالت بتوتر " أنا ما قلت لها ما أبيه هالنصابـــه.. "

ابتسمت منيره بهدوء وقالت " يعني أقولها ترده لغرفتج ؟ "

هـزت راسها بالنفي ، بعد نزلت راسها وكملت تخلط السكـر ..

وقالت بتعب " لأ ...لأ ..لا تقولين لها "

أشفيها من ردت بهالبيت واهي متوتره ..اشفيها !! وين البرود اللي اهي مفتخره فيـه ؟ وين راح ؟

رفعت راسها بتعب ، وحطت الأستكانه على الطاوله " أنا ما قلت لها ما أبيه ، لكـن ..امممم " اضحكت بتـوتر بعدما أعجـزت عن إنـها تلقى كلمه مناسبه " أنا ما ابيـــه "

بدت تشرب منيره شايها ، وقالت " خلاص أنطلع الفستان من البيت ، ليش نحطه بالمخزن..بالكثير باجـر راح أطلعه "

زينه انطرت الأسئله اللي تلحق هالكلام ..لكن ما في شي صدر من منيره وهالشي ريحها ..

مرة أبوها فجأه تكلمت بموضوع مختلف كليا عن اللي توقعته زيـنه .

" صقـر "

كانت بهاللحظه قاعده تشـرب شاي ..لما انطق الأسم ، حست كأنه في صخره بحنجرتها خلتها تشرق ..

وتبدي تكـح وتنحنح !!

" أحمممممم ...احمممم" وبعديـن قالت بصوت مبـحوح " سوري ..أحممم ..سوري بس الشاي كان شيـــره ، وايد شاير أحمم ..أحمم " وكمـلت " المهم ...اشفيـــه صقـر "

كملت منيـره كلامها " راحت الشرقه ؟! "

هـزت راسها بطريقه عاديه " إيـه ..إيه راحت "

كمـلت منيـره " أنتي تدرين إنه صقر أيام أبوج...ما كان يدخـل البيت "

ألتقت عيونهم ..

وردت زينه بهدوء " إيه ادري "

صقـر لما بلغ سن معيـــن كان ممنوع من دخـول البيت

" بس بالوقت الحالي قام يدخل ، بس للطابق الأرضي ، ما يصعد فوق ..واهو غالبا يتريق ويتغدى معاي ، أنا قاعده اقولج هالكلام عشان يكون عندج خبر وتديرين بالج لما تنزلين لهالطابق "

كملت زينه تشرب استكانتها .. ما توقعت أن الوضع معقول يسوء !

لكن أنها تشوفه كل يوم ..الوضع بالنسبه لها صار أسوأ من السيئ .

خاصه بعد اللي صار اليوم .

ما تبي تشوفه على الغدا كلما شافته ألحين تحس بأنكسارها وذلها ، وإنها تحت سيطرته ..

ما حسـت إنه منيـره تكلمها لما سمعت صوت منيره تكلمها بصوت عالي " زيـنه !! "

رفعت راسها وقالت " نعـم .."

قالت منيره بهدوء " قاعده أقولج تبين شاي ؟! "

نزلت راسها وشافت استكانتها الفاضيـه ، ما كانت منتبه إنها خلصتها ..

وقالت " لأ مشكـوره "

حطت استكانتها على الطاوله ، واقعـدت .

رفعت راسها لمنيـره مره ثانيه ، وشافتها سرحانه ..

وتوها تنتبه أنه وجه مرة أبوها متغير و واضح عليه الضيق والشحـوب !

على خلاف حالها هالصبح .

بهاللحظه حست بأنانيتها كانت غرقانه بأحوالها ومشاكلها لدرجه إنها ما سألت منيره عن رحلتها لبيت عمها عبدالعزيز ، إن كانت ضايقتها خالتها شيخه ولا لأ !

بس خافت تسأل .

ما تبي تسأل وتكتشف أنها سبب حزن منيره ، ولو بطريقه غير مباشره .

ما تبي تسأل.. إهي ما لها شغل بأحد .

قطع افكارها والصمت ، صوت التليفون الخاص بمنيره ، واللي شالته بحركه هاديه وأنيقه .

وقالت منيره " هلا ..هلا والله "

زينه ما اهتمت وايد ، وبعد ما شافت استكانة منيره فاضيه قالت بهمس " منيره ..شاي "

هزت منيره راسها بالرفض .

" إي يا صقر معاك "

....

عقدت منيره حاجبها " ليش عاد ؟ "

...

ارتخت ملامحها " أه ه ه أوكي عيل "

...

غمر وجه منيره ابتسامه رقيقه وقالت " ما راح اكون بروحي ..معاي زينه "

....

صدرت ضحكه من منيره وقالت " ما أسرع ما راحت عن بالك ...توك اليوم شايفها "

زينه لما اسمعت هالجمله حست بغيظ ، إهي طول اليوم تفكر بموقف الصبح ، واهو ناسي حتى إنها في بيته ، شي متوقع من صقر

هالشي ، يجي ويفسد يوم الشخص بعدة جمل وكلمات منتقاة ، وبعدين ينسى أنه موجود بهالدنيا .

أفففف شكثر تكرهه !

لما أنهت منيره الأتصال رفعت راسها لزينه وقالت " صقر ما راح يتغدى اليوم معانا "

كان على طرف لسان زينه إنها تقول ( أحســـن ) لكن اقضبت روحها .

منيره لاحظت البرود اللي اكتسى ملامح زينه ، وقبل لا تستفسر عن هالشي ..

زينه قامت من كرسيها وقالت " أنا استأذن يا منيره ، ودي أريح قبل الغدا ...إن حطيتوه قعدوني "

منيره كانت تتابعها بعينها بأستغراب .

زينه وقفت فجأه عند الباب بتردد ، وبعدين لفت ويهها لمنيــره وقالت بتوتر " منيــره أممم مشكــوره على كل شي سويتيه عشاني ..أممم اليوم و .. و أمس "

ابتسمت لها منيره وقالت " حياج الله "

طلعت زينه من الغرفه بسرعه .

منيره كانت عارفه إن إعلان المشاعر المتوتر هذا جاء بعد فتره طويله من الكبت ، زينه من زمان ما قامت تعبر بالكلام عن المشاعر الحلوه من حب .. والأمتنان ..ما تعبر إلا عن الحزن ..أو الكــره واللي ما يكون موجه إلا لإنسان واحد واهو صقر.

لكن الأكيد إنه من وفاة زوجها ..في تغيير بسيط ..يمكن حصل ذوبان للجليد اللي غلفها لفتره طويله من قبل زواجها .

**وقت المغرب :**

**صقـر :**

**وقــف إقبال البيـــت القديـــــم للحظات ونـزل ..**

**لا إله إلا الله .**

**طلع مفتاح البيت ، دخـله ..**

**قال بهمس " بسم الله ، السلام عليكم ورحمة الله وبركاته "**

**عمــلاً بسنة رسول الله صلى الله عليه وسلم .**

**أول ما دخـل شاف أبوه اللي كان قاعد على كرسـي ويلعـب شطرنج ..أبوه ينافس نفسـه بالشطرنج ..ويعيش فيها عالم خاص دايماً .**

**ناصر ما انتبـه لدخـول ولده ..**

**اللي وقـف يتأمل أبوه للحظات .**

**وبعديـن قال بصوت عالي " السلام عليكم يبـــا "**

**أبوه ما رفع راسه عن الطاوله ..اللي قبــاله .**

**وبعديـــن حرك قطعه على لوحـة الشطرنج .**

**ورفع عيـونه لولده ..**

**ناصر كان على شفير الإبتسام لكن منع نفسـه ، وكتــم هالأحساس .**

**وكانت عيـونه جامده ، وقال بصـوت جامد " ليـــش تأخـرت ؟، ما وصلك أسامه إني أبيــك ؟ "**

**صقـر تعود على هالأسلوب الجامد ..**

فقال بهدوء " ييت أول ما افتجت الصلاة "

وقـرب من أبوه ، باس راسـه . وقال " الحمدلله على سلامتك "

وما عاتبـه على السفر من غير لا يعطيه خبر على الأقل .

أبوه ما ترك الموضوع وقال " إفتجـت الصلاة من زمان ..أنا كنت مصلي بالمسيد "

" كنت قاعد أصلي بمسيد منطقتنا ، ومريت البنك "

قعــد على الكرسي اللي قبــال أبوه ، وشاف لوحة الشطرنج ، اهو دايماً يلعب مع أبوه هاللعبـه ، وغالبـا ما يتنافسون ..

وما أنتبه لنظرة الأحباط بعيـون أبوه .

اللي كان يبي صقر ينفعـل ويرد عليه بقلة أدب عشان يكـون عنده عذر يعصـب !

كان ولهان على صقر ، لكن جانب منه رافض يبيـن هالشي ..مو قادر يتقبـله ؟!

ناصر كان غاضب من نفسـه ، من مشاعره تجاه صقر ، فقـــــــال بتساؤل غاضب " ليـش ما سددت إيجار بيــتي ؟! "

رفع عيـونه عن اللوحـه وقال واهو عاقد حاجبه " أنا عطيتك مبلغ الإيجار"

قام أبوه من مكانه ، وبغضب قال " أنا أستعملت هالمبـلغ حق سفرتي ..بتحاسبني ؟! "

لا حول ولا قـوة إلا بالله يا رب !

ليش عصب ألحيـن ؟

حاول يتمالك أعصابه على عدم منطقيـة أبوه "انا ومالي وكل شي حلالك يبــه .. بس أنا ما كنت أدري إنك استعملته حق سفره "

وبنــفس الغضب قال أبوه " بعد هذا اللي ناقص ، تبيني أعطيك كشف أحساب عن تصرفاتي "

حط إيده بتعب على رقبتــه .

لكن قال بقوه " لأ لا تعطيني كشف إحساب عن تصرفاتك ، بس بعد لا تحاسبني "

نــاصر حس بتأنيــب الضميــر البسيط من هالحركــه ، لكن هالأحساس نرفزه ..لكن كمــل " صاحــب البيــت ذبحني حنـــــه ، روح أدفــع له ألحيــن ، وزين إنه عندك فلوس عشان تقدر تدفع"

يحس بعض المرات أبوه يخلي عملية بر الوالديــن صعبــه ..

بس الحمدلله كله أجــر .

صقر قال بهدوء " شرايك أشتري لك بيــت صغيــر .."

قبل لا يكمــل قاطعه ناصر وقال بطريقة من يصرف النظر على هالنقطه " هذا بيتي وانا متعود عليه ، ما أبي أتــركه "

وكمــل " ما أدري متى بتفهـــــم هالشي ..وألحيـــــن كله منــك إحتمال يطلعني ..روح راضه وأعتذر منه عن التأخيــر "

مزاجه تعكـــــر بصوره أهو ما كان متصورها ..لو أبوه كان معلمه من البدايه جان عطاه فلوس السفره من غير هالحوسـه كلها !

ابـوه تكـلم بصرامه " اليوم حل لي هالمسأله ..عندي سهره الليـله ! "

شالمشكــله اللي مو راضيــه تخلص ..

سهرات أبوه المعروفــه ..

كل يــوم .. كل يوم ما يمــل ..

والجــيران دايمــاً مشتكيــن ، من المصبنه ، والريابيل ، والأغاني تالي الليــل ..

ولمنــو يشتكون له اهو ! على أساس إنه ولده وله كلمه على أبوه ، قال بطريقه جديه " يبـــا ما يصير تسوي سهره كل يوم .."

نــاصر تضايق من هالموضوع ..

فقاطع ولده بعصبيه " هذا اللي ناقص ..إنت اللي بتفهمني اللي يصير واللي ما يصير "

كمل صقر بنفس المنطقيه "مو قصدي ..بس يبا كل يوم أغاني وسهـر بهالمكان ..".

رد أبوه " مو شغــلك "

شلون مو شغــله ، واهو اللي تعبان من حنــة هالجيران ..

اللي يتصــلون عليـه ، وكلما شافوه يبدون بهالموال .

حاول بطريقه ثانيـه " يبا الجيران .."

رد أبوه بعصبيه " صقـــر إنت مو أبوي "

حس بالعجـز والغضـــب .. اللي دايماً يحسـه مع أبوه .

أبـوه لو شنو ما راح يتقبـل منه شي غيـر الفلوس !

ودخـلت عليهم شغاله ، مبتسـمه وتتضحك واهي تقول " ناصـر ناصر أكـو ..." وقطعت كلامها لما شافت صقـر ..وعضت شفايفها..

صقر شافها ، ما كانت لابسه الملابس المعتاده للخـدم ..وكانت حاطه مكياج .

أكتفى بهالشي ولف على أبوه ..وقال بغضب مكبـوت " منـو هذي ؟ "

رد أبوه بنـرفزه " مو شغلك "

الشغاله قالت بدلـع " ناصر ..ما يصيـر جدي ! نو صـرخ إنته ! "

ردت صقـر نظرته لها بتعجـب من جرائتها ، ووقاحتها .

وعـرف بالضبـط شنو صفتها بهالبيــت ؟

صقـر بغى يفقد أعصابه " زوجتـك عـدل ؟ مو أنت قايل لي إنك خلاص ما راح تتزوج بهالطريقـه "

ناصر بغضـب " تبي تحـرم الحلال إنت ؟ "

ابوه إوعـده ..إنه ما راح يتزوج وحده بهالطريقه مره ثانيه ..

لكن الواضح إنه ردت حليمه لعادتها القديـمه .

ما يبي يحرم حلال ، بس وده لو أبوه يتـزوج وحده ، ويستقـر معاها وخلاص .

صقـر ما لقى الكلمات اللي يقـدر يرد فيها على أبوه ..رفع إيده بعجـز كل يوم في سالفه مع أبوه ..كل يوم .

وتحـرك للبــاب ..واهو يقـول " أنا رايح أدفع ....سـلام "

من جم شهر كان متزوج فلبيـنيه !!

وألحيـن هنــديه !

راح ناصر للدريشــه ..يتأكد من سلامة خروج صقـر !

كان على طرف لسانه يقـوله دير بالك على نفسـك ، لكن شي قيده عن النطق .

دعا بقلبه (الله يحفـظك)

مشاعره متضاده تجاه هالأنسان ..

زيـــــنه :

كانت قاعده تبدل اهدومها بطريقه سريعه ، خاصه إنها لابسه بيجاما .

استغربت بعد ما تصل البواب (قاسم) على التليفون الداخلي طالب الحديث معاها شخصياً

و تفاجأت أكثر أنه متصل فيها لِوجود زائر لها ..وريال !

أول من خطر في بالها أنه عمها عبدالعزيز ، أبو فواز الله يرحمه ، لكنها تذكرت أنه مسافر للخارج .

بس لما أعرفت ان الزائر زياد ، أستغربت أنها ما فكرت فيه .

علاقتها مع زياد عاديه وسطحيه جداً ، لكن لما كان فواز يروح لزياد بأمريكا كان دايماً ياخذها معاه !

كان دايم مجابلهم ،و يتجول معاهم بأمريكا متى ما كان عنده وقت فراغ أو كان عندهم أهم وقت فراغ .

بس ليش ياي ؟

وألحيــن ؟ شنو يبي ؟

ألبست بنطلون جينز ازرق غامق ، مع بلوزه حمره واسعه لنص ذراعها و واصله لأعلى فخها ، مشطت شعرها ورفعته بأهمال وبسرعه ، كان شكلها مقبول وبسيط ، يناسب من وجهة نظرها مقابله مع حمها.

(ما كانت حاسه بالصوره الجميله اللي تمثلها )

واهي قاعد تنـزل من الدرج ..درجتين ..درجتين

كانت قاعده تفكـر ..شنــو يبي زياد ؟ معقوله خالتها شيخه مطرشته عشان تعتذر !

وهل اعتذار خالتها بيخليها تقدر ترد لشقتها وتتخلص من الموقف اللي اهي فيه ؟

بس لأ حتى لو أعتذرت خالتها ما راح تقدر ترجع للشقه كرامتها ما تسمح .

منيره مو موجوده بالبيت ، وصقر ما تعتقد موجود ..هل سوت الشي الصحيح بأنها أقبلت تقابله بالحديقه ؟

أوقفت عند باب البيت اللي يؤدي للحديقه الأماميه الموجوده .

بدت تحاتي هل تسرعت ؟!

إنزين إن درت منيره بتعصب ..

وبدى قلبها يرقع بقوه ..إن درى صقر .

حطت إيدها على قلبها ..ما حبت تعترف لنفسها إن هالرقعه من الخوف .

أصلاً ما عندها شي تخاف منه ، إهي مرأه ناضجه ، رفعت راسها بتكبر .

وافتحت الباب ، ومشت للحديقه.

اهي ما تخاف من صقر .

وما سوت شي غلط ، وأصلاً شنو المهم إن عصب ، رأيه ما يهمها ، يمكن هذي إهي الفرصه اللي تسمح لها إنها تثبت قوتها له واستقلاليتها.

حماها ياي يزورها واهو بحسبة أخوها.. دخلته الحديقه ، ما دخلته البيت .

وألحين بدى يشغل عقلها فكرة ..ليش زياد ياي ؟

شنو يبي منها ..معقول عرف باللي سوته أمه .

أو يبي يزيد على كلام أمه .

زيـــــــاد :

كان قاعد بكرسي الحديقه ، بأنتظار زوجة اخـوه ..وكاس العصير على الطاوله اللي قباله ما شرب منه شي .

أول ما عرف باللي سوته أمه قرر يجي ، ويتكـلم معاها .

حس إنه هذا واجب عليه .

مهما كان فإهي زوجة الغالي ، وما يصير يعاملونها بهالطريقه .

شلون راح تستقبله يا ترى !

العقبه الأولي وتخطاها على الأقل قبلت إنها تشوفه .

لما طلب يقابلها ما كان عقله معاه ..يدري إنه تسرع بطلب أسمها ، بس ألحين ما يقدر يتراجع .

رفع راســـه بعد ما حـس بدخول احد .

صقـــــر :

دخـل سيارته بغضـب ، ورقع الباب وراه بقوه بعد ما أنتهى لقاءه مع أبوه .

ما يفيـد أي نقاش مع أبوه ! ، ما يدري شنو يســوي .

كان عاقد حواجبـه بتعكـر مزاج واضح .

دخل المفتاح بتنرفز وشغل السياره ، ألقى نظره سريعه على الطريق خلفه ، بعد ما تأكد من خلوه ، رجع بصوره سريعه .

حس بغليان الغضب داخله ..يحس بقلة حيـله فظيعه كلما ألتقى بهالأنسان .

عينـه انتقلت للبيـوت ، شاف بيت مالك البيت اللي يعيش فيه أبوه .

وسفط على جانب الطريق .

ونزل ..لازم يخلص هالسالفه ، ما أرتاح من ردته أمس من السفر ، ما نام الظهر ، وحضر زامين الصبح والعصر بالكراجات ، وألحين سالفة الإيجار.

وصل لباب البيت وطق الجرس .

أبوه يسوي اللي يبي ..ومنو اللي لازم يعتذر ويعوض !! ..اكيـــد أهو صقر .

انفـتح الباب .

الشخص الواقف عند الباب رفع راسه وشاف صقـر وعلى طول كشـر ، عصب .

أصلا هالجار بالذات ،أخو مالك بيت أبوه ..كان يكره صقـر من كان ساكن في هالمنطقه ، ومن الناس اللي يعايرونـه ، ومخلين طفولته جحيم ..فعشان جذي ما كان له نفس يتعامل معاه أصلا !

وصقر كان متعود على ردة الفعل هذي ، ما عبر وجهه عن أفكاره ، كان تعبير عن الجديه ، والجمود .

وقال " السلام عليكم بومحمد "

بومحمد ما كلف روحه يرد السلام وقال بهجوم " إنت ما تقول لي ..متى بتلم أبوك ؟ إزعاج بالليل ، ورياييل طالعين ورادين بمنطقتنا..متى بيفكنا أبوك من شره "

صقـر ما اهتم بهالكلام !

وقال " وين عمي بو سعود ؟ "

"يعني ما راح تسوي شي ، بس أنا أحذرك إن ما أرتدع أبوك بينا وبينه المخفر "

الظاهر اليوم ما راح يخـلص ..

يدري إنه أبوه غلطان ..

الله يهداه تصرفاته تخليــه عرضه لكلام اللي يسوى واللي ما يسوى .

ما يبي يتكلم أو يدافع عنه ، مو ناوي يطول هالمقابله ، وما راح يدافع عن نفسه لأنه أهو مو غلطان ، واهو كبر من زمـان عن محاولته كسب رضى الناس ، وبكـل صراحه وده يرد للبيـت وينام ..

فرد تكلم بجمود كامل وبرود تام ، وعيـونه تزداد سوادها " يا بومحمد ، أنا ياي عشان الإيجار ، فلو سمحت ناد بو سعود "

وطلع محفظته من مخباته ، وبدى يشوف بومحمد بزهـق وإنتظار ..

وبومحمد ما أعجبـه برود صقر ..وعدم اهتمامه بالكلام ..وتصرفاته بكبرها ..فصقر مو باين عليه الأسف ، فرد يهجـم " أبـــوك.. "

صقـر اللي طفـح فيـه الكيـل قاطعه ، وقال بصوره قـويه وبجمود جليدي " بومحمد "

لما وقف الريال عن الكلام من قـوة شخصيـة صقـر .

كمـل صقـر " أنا ياي إهني أدفع إيجار ، وأظن اللي قاعد تشتكي منه جارك ، إن كان عندك كلمه قولها له "

وقرر إنه يستعمـل الحيله اللي بتحـرك بومحمد ..

أغلق بوكــه وقال " ولا تدري شلون ..أنا ماني دافع الإيجار.. تفاهموا مع أبوي .."

وكان على وشك إنــه يدخـل المحفظه بمخباته .

بغيــظ قال بومحمد " طبعاً نبي الفلوس ..، وإنت ابوك ينوخـذ منه حق أو باطل ، عطني إياها .. "

رد فتـح بـوكه وقال ببرود " جان قلت جذي من الأول وريحتني وريحت روحـك "

مد بومحمد إيده بمعنى عطني !

قال صقـر بهدوء " وين بوسعود ؟"

رد بومحمد بتأفف " طالع مو موجود "

شد صقـر على أسنانه بضيق كان متأمل إنه يخلص سالفة الإيجار اليوم " متى بيـرد ؟ "

رد بومحمد بجمود "ما أدري ! " ..وكمـل " إنت عطني الفلوس وأنا بعطيها له "

عنده خيارين ، يا إنه يخـلص من هالموضوع ألحيـن وبسهـوله .

أو خيار ثاني إنه يرد بيوم ثاني .

لما فكـر بالموضوع ، قرر إنه ما له خلق إيي باجـر بهالمكان .

طلع موبايله ، ودور بين الأسماء على رقم بوسعـود .

وأتصـل عليه ..بعد السلام قال " بوسعود أنا عند بيتك ..وبغيت أسلم لك مبلغ الإيجار "

رد عليه بو سعود بلطف " والله يا أبوك أنا مو موجود بالبيـت ألحيـن "

قال صقـر بإحترام " انا عند بومحمد ، بأسلمـه الفلوس ، لأن المبلغ موجود عندي كامل "

بوسعود قال بإرتياح " أي خلاص توكل على الله ، سلمه ، وأنا إن شاء الله بأخذه منـه "

ودع بوسعود ، الريال الطيـب .

تحت أنظار بومحمد الأنتقاديه !

صقر ما يهتم بهالنظرات ،بأشغاله اهو تعود إنه يغلق كافة الأبواب ، واكتسب هالعاده من دخوله لعالم الأعمال .

تعود إنه ما يثق بأحد .

فتــح بـوكه ، وطلـع المبلغ وحمد ربه إنه مـر البنك قبل ما يجي لزيـارة أبـوه .

يمكن من كثر ما تعود إنه إبوه ما يطلبه إلا بموضوع متعلق بالفلوس

وقبل لا يسلم المبلغ ..دور بمخابيه ولقى ورقـه مكتـوب عليها رقم ، شــق الرقــم ، وطلع قلم .

وتحت نظرات بومحمد المتعجبـه .. بدى يتلفت ، وشاف أثنيــنه يمشـون بالممشى ..سلــم عليهم واهو بهالشي قطع كلام بومحمد بصوره رسميه ..كان السلام بطريقه سريعــه " السلام عليكم يا الطيبيـــن "

ورد واحد من الرجـال " وعليكم السلام "

قرب منهم صقـر واهو تارك بومحمد يشـوف الموقف بأستغراب ..

وصافحــهم " ولا هنتـوا نبي شهـود .."

وشــرح لهم القضيــه بسرعــه وببساطه ، خلتهم يروحــون معاه ، الناس كلها تكون رهن إشارة صقر إذا كان له مزاج إنه يسحرهم بأسلوبه .

رد لبو محمد وقال " اكتــب بالورقه إني سلمتك المبلغ وإنكم ما راح تطالبون أبوي نـاصر بأي شي .."

رد عليه بومحمد بسخريه " لهدرجه ما عندك ثقـه بأحد ! ترى مو كل الريـاييل ..أبوك "

الشهــود الأثنيـن ، وقفوا بتوتر ..

ما اهتم صقر بهالكلام يعرف إنه لازم ياخذ دليل على دفعه للإيجار ، ما أحد مضمون بهالدنيا .

أبتسم بطريقه عاديه " عشان ما تغبني ولا أغبنك " وكمل " تبي تكتب ولا أنا اكتب "

" لا أنا أكــتب "

بدى صقر يملي الكلام بومحمد ..ببرود

( أنا بومحمد : سلطان عبدالمحسن ، أقر وأشهـد إني تسلمت من صقـر ناصر الـ.. ، مبـلغ الإيجار وقـدره ()ك.د ..عن البيـت الكائن في منطقة () بالنيابه عن أخوي محمد عبدالمحسن ، لشهر () ، كامل غير منقوص )

صقـر بعدها سلم المبلغ ، و وقع أهو ، و وقع بومحمد ، و انذكر اسماء الشهود وتواقيعم ، وارقام تليفوناتهم وبطاقاتهم المدنيه.

وخذا صقـر الورقه وتوجه لسيارته لما سمع صـرخه من بومحمد " قـول لأبوك إنه بسهراته اليايه ما يردنا عن المخفر شي "

ما ألتفت ، ولا شرف هالكلام برد ، ودخـل سيارته ، شغل المحرك ...وطلع من هالمنطقــه .

هالسوالف تتكرر كثير مع أبوه ..المفروض ألحيــن يتعود ..كل مره يحس بنفس الغضب وبنفس الغيظ إنه بموقف يكون فيه الطرف الأضعف لأنه مو صاحب الحق .

ضرب السكان بقسـوه بأيده اليمين .

مو عارف شلون ينفس عن غضبـه ..متى بيكبـر أبوه ناصر ويحس بمسؤولية تصرفاته .

أبوه صار أقل مشاكله ، انضمت زيــن للقائمه ..

العضو اليديد ..ويعتقد إنـها بتكون اسوأ عضو .

ما يدري شاللي طرى على باله وخلاه يصمم ترد البيت عنده واهو يدري ومتأكد إن هالشي بيسبب له مشاكل أكثر وبتاخذ من تفكيره مده أطول .

ليش ردها لحياتهم ؟! .

مكالمته اليوم مع أمه وإنكاره لتذكره لوجودها مع إنه سمع صوتها وعرف بوجودها بقرب أمه أثناء المكالمه و مع إنها ما غادرت أفكاره تخليه مستغرب من نفسه ومن سبب الإنكار !

نقل عينه للإشاره الحمره ، وبدى يطق بأصابعه على السكان

كل ما يتذكر ملابسها اللي طلعت فيها اليوم يحس بيشيب راسه ، اشلون مسك روحه وما منعها من الطلعه ما يدري .

بس الأهم إنها بعيده عن زياد ..سخر من نفسه ..الشائعه اللي أمس صارت حقيقه بعقله من كثر ما تكررت براسه ..ما كأنها شائعه تحتمل الصدق أو الكذب .

يحس بالأرهاق الفظيع يمكن إن ارتاح راح يعرف يفكر عدل ، متى يوصل للبيت بس ؟

طاحت عينه على ساعة السياره ..الساعه سبع إلا عشر ..بقى ساعه تقريبا على أذان العشا وعلى جمعة الريايل عنده بالدوانيه .

ما له نفس يقابل احد اليوم ..

خذا موبايله من المقعد اللي جمبه ..واتصل على عبدالله اللي جاوبه على طول وبعد السلام قال صقر بصوت متعب :

" عبدالله أنا اليوم ماني قاعد بالدوانيه "

" ليش عسى ما شر ؟ "

" ما شر ..أمس من رديت من السفر بلويه ما نمت عدل ، واليوم بعد ما لقيت لي وقت أنام ...إذا تقدر تيي اليوم للدوانيه امبجر وتباشر الريايل أنت وعلي راح اكون ممنون "

ولأن عبدالله ما كان عنده شغل بهاليوم ، رد ببساطه " أبشـر خلاص ان شاء الله "

بعد أنتهاء المكالمه رمى الموبايل على المقعد المجاور ، وسند ايده على الدريشه وسند راسه على ايده ..

زحـــمه .

هذا اللي ناقصـــني !

لما وصـل البيـــت ، كان الضغـط مرتفـع عنده .

وأعصـــابه واصله للمليـــــون ..من الشارع والزحمه وسواقة بعض الناس مع إنه هالأشياء تتكرر كل يوم إلا إنها هاليوم مزعجه لأنه تعبان .

نـزل من السياره ، ورقـع الباب وراه ، وراح للباب الخلفي من السياره ، وافتحه واهو يبحث بين مجموعة المظاريف الذي خذاها من المحامي ، عن المظروف المتعلق بتجديد عقود الصيانة وتصليح السيارات اللي تجمع كراجاته و بعض الشركات واللي تحتاج حق تدقيق شديد منه ، لأن هذي العقود هي اللي تدخل عليهم مبالغ هائله كل سنه تقريبا ، يبي يدخلها معاه البيت عشان يدرسها لما يقوم لصلاة الفجر.

حس بأحد وراه ، وألقى نظره جانبيه و شاف البواب ..ورد نظره للأوراق .

وقال " شنـو يا قاسم ؟ " وأهو مكمل يدور على أوراقه ..

قال البواب " بابا هذا في ريال في حديقه داخل بيت "

اعتدل بوقفـته بعد ما لقى الأوراق اللي يبيها..وبدى يعددها ، ويشوفها ، ولف على البواب وقال " الحديقـه !! وده للدوانيـه ..ألحين بيي عبدالله "

وكمل يراجع الأوراق ، وبعد ما لاحظ غياب وحده من الأوراق رجع للسياره ..

رد سمع صوت البواب يقول بتردد كأنه ما يدري يقول لمعزبه ولا لأ " بابا هذا قول يبي ماما زينه ما يبي رجال ..دوانيه ما يبي "

أعتدل بهدوء بوقفته وبطوله المهيب اللي خرع الريال اللي واقف قباله ، وألتفت ببرود لقاسم و عينه تخرع من سوادها ..

وقال ببرود " ريال يبي ماما زينه ؟! "

رجع قاسم خطوه لورى وقال بصوت منخفض " إي بابا ، ماما زينه قول ما في مشكله ، وديه حديقه برا "

بدى يحس بشرار مشتعل بصدره ..لأنه عارف إنه مافي ريال له حق يسأل عنها .

لكنه أستهدى بالله ، خاصه لوجود احتمالية أنه فاهم غلط .

تكلم صقر ببرود " الريال قال يبي زينه يا قاسم ؟ "

اهو لما رد قال هالسؤال كان عشان يتأكد إنه اللي افهمه صح !

رد قاسم بثقه " إيه بابا "

خذا صقر نفس عميق .

وكمل يقول لقاسم " أنزين ما قال يبيني ؟ ..ما سأل عني ؟ "

هز قاسم راسه بالرفض .

ريال ياي بيته وما حشمه وسأل عن وحده موجوده عنده وتحت سقف بيته ..

هذا أي ريال هذا .

لف للسياره مره ثانيه ، واهو ماسك اعصابه بالقوه ، كان يحاول بهالوقت يخفف من حدة غضبه عشان ما يروح للحديقه وينفجر بالريال .

طـلع ملف فاضـي من السياره ، وحط الأوراق فيـــه ، شكله على الرغم من هدوءه الظاهري .. مفـزع .

قاسم ما كان يدري شنو يسوي ألحيـن يروح لغرفته ، ولا يظل واقف .

لما جاه صـوت معزبه اللي ألتفت له واهو يقـول ببرود " شأسم الريال ؟ "

رد قاسم بهدوء " ج ياد "

للحظه صقـر جمد بمكانه أكثـر من جموده السابق ..

وظن إنه سمع الأسم غلط !

فقال مره ثانيـه ببرود " منـو ؟ "

رد قاسم " ج ياد "

زياد ..

زيـــاد ..

الغضـب غمـــره لدرجة إنه ما قـــدر يتحـــرك للحظات .

وتحـــرك فجأه بحـركه مفاجئـــه ، إن وقف لوقت أطول من جذي بيذبح أحد .

الحقيـــــر وصلت فيه الجراءه إنه يجي لها عندي وفي بيتي ..ويطلب يكلمها بالأسم .

من غيـر أي اعتبار له أهو كريال للبيت.

وقادته ريوله للحديقه الأماميـه اللي احتلت مكان الدوانيه القديمه .

**إنتهى البارت ...**

**البارت الرابع**

***** جمال وود وعيون ودلال وكبرياء شعور ... وفتنة تخذل عيون النهار وينطفي نوره *****

**زياد :**

**سولف معاها عن احوالها واهي اسألت عن المستشفى و وظيفته**

**أما ألحين فكان قاعد يشوف مرة اخوه المرحوم واهي تصب له الشاي بهدوء .**

**(سبحان اللي صورها .)**

لما خطرت في باله هالفكره ، نـزل راسه بإحراج ، خاطب ومعجب بخطيبته ويقول جذي !!

بس اهو ريال بعد ، وجمال زينه واضح مو مستور يخلي الواحد غصب يعجب بشكلها .

تعوذ من أبليس ، ورد يركز على الموضوع اللي اهو ياي عشانه .

لما شافته ما كان ويهها ينقل احاسيسها ، رحبت فيه بهدوء وسولفت معاه ، اما ألحيــن فقاعده تصب له شاي .

ما عرف شلون يبدي بالموضوع ..

بدى يحس أنه ما كان له داعي يجي لها .

قامت وحطت الأستكانه قدامه وقالت " تفضل "

صبت لنفسها لكنها ما اشربت ، أقعـدت تشـوفه ..

أما اهو فشرب اشوي من استكانته وقال بتوتر " سمعت عن اللي صار..... عن اللي سوته أمي "

ارفعت ايدها لخصلة شعرها اللي طاحت على وجهها .

وشالت اسكانتها وبدت تشرب الشاي ، أما أهو فكمل " أمي قالت لي "

استجمعت قوتها و واجهته وقالت بكل هدوء "أدامها قالت لك ..اكيد اتعرف اشلون الموقف كان محرج " وكملت واهي تحمد ربها على الكذبه اللي وفرتها لها منيره " الحمدلله أني كنت متفقه مع منيره "

هــز زياد راسه برفض ..وقال بكل جديه " حتى لو ما كنتي متفقه مع منيره ، ما كنت راح أخليــج تنجرحين يا زيــنه ، مهما كان "

كلام زياد كان طالع من القلب ، ودخــل للقلب على طول .

فأبتسمت بدفىء على جديته .وغمرهم جو من التفاهم المشترك والأمتنان ، ما طلعهم منه إلا صوت بارد جداً يقـول " يا أخي راح تحرجها بشهامتك ! "

حست كانه ماي بارد انرمى عليها فجأه ، شدت ظهرها بعزة نفس ، ومن غير شعور اكتسى وجهها تعبير بارد ، واختفـت الإبتسامه ، وألتفتت على المتكلم ، لكن المتكلم ما كان يشوفها ، كانت عيونه على الريال اللي قاعد معاها .

صقر كان واقف للحظات طويله على طرف الحديقه القريب نسبياً وبيده لازال مظروف العقود ، ما كان يبي يقرب أكثر قبل لا يتمالك نفسـه ، وعشان ما يفضح مشاعره الغاضبه لما شافهم مع بعض يسولفون ويبتسمون ، كان قاعد يتحرك بعصبيه من غير لا يشوفونه عشان يحرق الغضب ، اللي ملابسها الوقحه زادته ، ولما حس إنه قادر على المواجهه من غير لا يصرخ أو يضرب أحد تعمق بالحديقه وتجنب النظر لزينه عشان ما يشوفها ويشوف ملابسها للمره الثانيه ويخسر كل الجهد اللي بذله للتماسك بأعصابه ..وسمع جملة زياد الأستفزازيه والوقحه وكأنه صب بنـزين على النار اللي حاول يطفيها داخل صدره.

زيـاد اللي قام من مكانه وصافح صقر ، وقال بإحراج إنه صقر سمع الكلام "لا زيـنه ما راح تنحرج مني ، ما في بيني وبينها احراج " إلتفت لزينه وابتسم لها بتوتر من وجود شاهد على كلامهم ، زينـه ردت الإبتسامه ، لكن بإبتسامه مصطنعه هذا اللي قدرت عليه بوجود (صقر)

صقر شاف شلون زياد ابتسم للطرف الثالث الموجود معاهم وحس بالوريد اللي على رقبته ينبض بغضب..

"هه " هذا الصوت الساخر جذب نظرات زياد وزينه له ، لكن اهو ما انتبه إلا لنظرات زياد وقال بطريقه غريبه وبارده جدا جدا " إلا ما قلتي لي يا زياد ...انت متى رديت من امريكا ؟ "

زينه عقدت حواجبها ، ما تدري ليش حاسه إنه السؤال جا بطريقه مفاجئه وان وراه شي .

كان صقر بعده واقف ..وطوله وجسمه القوي مخليه مشرف على زياد بطريقه بايخه !

كانت قاعده تنطر صقر يلقي عليها نظره من أول ما دخل عشان تبين له ضيقها من وجوده من غير كلام وعشان تطلب منه بصمت إنه يتركها و زياد بروحهم !

لكن صقر ما ألقى عليها أي نظره ..من أول ما دخل ولا حتى كلمها أو حياها أو اعترف بوجوها بأي طريقه كانت !

اما زياد كان بعده واقف فأخذ السؤال بحسن نيــه وقال ببساطه " من 6 أشهر انتهت دراستي بالـ u.s"

رد صقر بأسلوب اعتبرته زينه استفزازي وقال " أهاا ....بالعذر "

زياد اهني حس بتوتر الجو !

قال بأستفسار " بالعـذر ؟!"

قرب صقر خطوه بحيث صار بقرب الطاوله ، وصارت زينه تشوف بروفايله الجانبي وقال بجمود " بالعذر نسيانك الأصول اللي يتبعها مجتمعنا..واللي تخلي الريايل ما يدخلون بيت ...راعيه مو موجود "

اهني زيــنه تصلبت من كلمته اللي مالها معنى من وجهة نظرها وقالت ببرود غاضب " زياد ياي عشاني وانا سمحت له يدخل "

صقر سمع صوتها ونرفزه لكن ما بين هالشي .

وما ألتفت لها أصلاً ، وهذا خلاها تعصــب ، ما كأنها موجوده ، وهذا قلة احترام واضحه ..

زياد لما شاف عدم تجاوب صقر مع هالجمله ، قال بنبرة مستغربه " بس زينه كانت مرة أخوي"

صقر اللي كان واقف بقرب الطاوله بدى يطقها بالمظروف بتأكيد لكل كلمه بدون احساس وقال بجديه وصرامه "انت ..قلتها ..كانت "

اثنينهم واقفين وقاعدين يتكلمون عنها واهي قاعده .

أول مره تمر بموقف كريه مثل هذا ..

قالت ببرود غاضب " مو من حقـ.." اسكتت بعد ما قطع كلامها من زياد نفسه

صقر وزياد كانوا مواجهيـــن بعض ، بس اخيراً زياد هز راسه بضيق وقال " معاك حـق "

زيـــنه افتحت عينها بصدمه !!!

اما زياد فكمل " انا كنت متضايق ومافكرت بالموضوع من هالناحيـه ، اعذرني "

زيـــنه اغتاظت !

كانت تبي زياد يوقـف بويه صقـر ، كانت تبي احد يفحم صقـر ويسكته !

اما صقـر فتصلب للحظه ، كان يبي زياد يتحداه عشان يكون عنده عذر إنه يطقه !

تعوذ من الشيطان و هدى شوي ..بس الجمله ما ريحته ..شنو يعني انا كنت متضايق وما فكرت بالموضوع !! يعني إذا تضايق يلجأ لها لزين !!!..؟!

صقـر حط ايده بمخباة جينزه وأشر بأيده الثانيه على جهة البيت الخلفيه وقال بصرامه " حياك الدوانيه ، الشباب كلهم اهناك "

زينه وقفت وتدخـــلت بالموضوع واهي تتجاهل صقر مثل ما كان متجاهلها ، قالت ببرود " ما خلصنا كلامنا لما ألحين يا زياد "

صقر تصلب جسمه ..تتعمد تتحداه ! ما علق و نطـر ردة فعل زياد على كلمتها عشان يحدد شنو بتكون ردة فعله .

لكن زياد خذا موبايله من على الطاوله وقال " ما عليه يا زينه مره ثانيه " وألتفت على صقر وكمل " ومره ثانيه بيكون برضى صقر وبعلمه "

زينه حست بروحها تغلي ..رضى صقــر ! واهي !!!!

زياد جاي عشانها ، يبي يتكلم عن موضوعها ، اهي ما تبي أحد يعرف الموقف اللي صار لها مع خالتها شيخه .

تبي تعرف زياد شيقصد بأخر جمله ، معقوله كان راح يعرض عليها مكان تعيش فيه !

لكن ما راح تعرف الإجابه كله بسبب تدخل صقر .

شافت توجه زياد لصقر والمصافحه بينهم وسمعت كلمة صقر " تفضل الدوانيه "

تحركت خطوه لجدام ..بأتجاه الطرفيــن ! لكن بعدين وقفت بغضــب ، فقدت سيطرتها على الموقف من زمان ، وما تقدر تفرض روحها ألحيــن .

ابتسم زياد وقال " مو اليوم ، ان شاء الله يوم ثاني "

زياد تحرك لسيارته وصقر يتابعه بأنظاره .

كان مخلي المظروف على صوره اسطوانيه ، ويضرب فيه راحة ايده الثانيه ، لما تحركت السياره رفع ايده بتحيه للي يقود السياره .

كان قاعد يغلي من الغضـــــــــب ..وكمــل يضرب المظروف بيده بتواتر..

كان عارف إنه المرأه اللي وراه تحتاج للتعليم بقواعد الأصول الأساسيه ، مو بس تذكير ..

قال بصـــوت هادي مخـــيف " أخـــر مره تقاطعيني وتتحديني جـــدام الناس ..أخـــر مـــــره "

خـــافت ..

اهي تعـرفه لدرجة إنها تخاف منـــــه لما يكون بهالمـزاج !

بالسنين اللي طافت إن علمتها شي فعلمتها التماسك بوقت الخـوف ، وقالت ببـرود " راح اقاطعك إن شفت إنه حقي راح يضيع "

صقـر تحركت شفايفه ببسمه جانبيه ساخره..هذي اهي نفسها ، دايماً لازم ترادد ما تغيرت عن الطفله اللي كانت ترادده بكل لحظه..المفروض يتوقع هالشي منـها .

صـدر منه صـوت سـاخر " هه " وكمـــل واهو يشـوف قباله ، لأنه مو متأكد إنه يقدر يواجهها واهو غاضب بهالطريقه " ما راح تتغيرين أبد ، لازم ترادين حتى لو كنتي غلطانه "

تجمـــدت بمكانها ! حســـت عمرها ردت الطفله ، اللي كان متـروك أمر تربيتها لمراهق ! ..هالجمله اللي دايماً يقـولها لما ترتكب غلط وتحاول اتدافع عن عمرها !

أما اهو فلف ببطئ لها و واجهها ..

نقل نظره على ملابسها ..بإحتقار واستهزاء

سبحان الله جمال وود وعيون ودلال وكبرياء شعور ... وفتنة تخذل عيون النهار وينطفي نوره...

أكيد زياد فكر بنفس الشي !

ضغط على اسنانه عشان يمنع نفسه من فكرته إنه ينزرها بغضـــب واستنكار ، كان الغضب ينبع منه ومن عيـونه بصوره كبيره

ورد عينه لوجهها ،إن لم تستحي فأفعل ما شئت ، بس حرص إنه وجهه ما ينقل هالشي ،مو وقـته يتناقش بأي شي معاها ..

وقال بعدم اهتمام " دخـــلي داخـل "

انتــفضت شخصيتها المتـمرده بهاللحظـــه ..الشخصيه اللي دايماً تعيش بـــوجود هالأنسان .

تركيز عيونه شديدة السواد عليها وانتباهه لها عبر المسافه القصيره ، بعد ما كان متجاهلها ، خلاها تتوتر وخلا قلبها يرقع بقـوه .

كل انتباهه عليها ألحين ،يعني كان اشكرا قاعد يتجاهلها لما زياد كان موجود ، ولما راح زياد قرر إنه يكلمها ويأمرها واهي المفروض تستمع لأوامره بهدوء..

هذا غير إنها كانت تتكلم وما كان حتى يلتفت عليها لما كان زياد موجود ، قلل من احترامها ، وخلاها تحس كأنها طفله صغيره .

رفعت راسها بتحدي وغرور .

عينها كساها غضب كبير ، ألحين انتبه لها !

ألحيــن بدى يشوفها وشنو يتـوقع تكون ردة فعلها ؟؟..تخاف مثلاً ، اهي مو خايفه !

مو خايفه منه .

وألحيــن راح تثبت له هالشي .

ألحين راح تثبت له إنه ما له حق يتدخل بحياتها .

ما تدري ليش داخلها يقـولها إنها لازم اتدافع ..بس عزة نفسها تقـول لها هاجمي ..هاجمي .

أما صقـر فتحرك اتجاه الطاوله اللي وراها ، ومر بقربها على طريقه ، وعطره دغدغ أنفها .

واهو متـوقع إنها بتنـــفذ الأمـــر من غير كلام ..مـزاجــه ما راح يسمح له بالكلام معاها بعقـــل بهالوقت ، ما يبي يبيــن لها إنه وجودها مع

زياد مخليه معصب لدرجة إنه معقـول يفقد السيطره على نفسه ، ما يبي يبين لها أو لأي أحد إنه مهتم بتصـرفاتها الغبيـــــه مع زياد ..

لما سمــع صوتها المستفــز ، كانت تتكلم بقمة البرود " أعتقد إنك تجاوزت حدودك "

حط المظروف على الطاوله ، وصب لنفــسه الشاي بهدوء ظاهري ، يشغل ايده بشي مفيد ، احسن من انه يمدها على احد !!

بدريه :

كانت جالسه بالصحـن ، قبال الحـــرم ، صار لها يومين بأشرف وأطهر بقاع الأرض.

ولهانه على بناتها وعلى شقاوتهم ..

لكن الوقت حان انها تجابل روحها ، صار لها اربع سنين ما عندها شغل أو اهتمام بحياتها إلا بناتها ، وهالشي ما يصير .

نفسها لها عليها حق .

ودها لو تتصل عليهم ألحين ، لكن خايفه إنه ابوهم يرد عليها ، ويطالب بمعرفة مكانها ، او يتسائل عن تأخيرها بأخذهم ، واهي مو حمل هواش ونزاع مع طليقها .

و ولد عمها .

تذكرت كلمته الأستهزائيه اللي قالها قبـل شهر تقريباً ( " شدعوه عاد يومين بتفرق؟! ، وانت شبتسوين فيهم ..بس عشان بسافر تغيير جو سويتي لي محاضر ، أنا مو مثـلج قاعد أربع وعشرين ساعه في البيت ما عندي وظيـفه غير أني أجابل بناتي الصغـار " )

هالكلمه كانت عامل ضغـط كبيــر عليــها ، أقهرتها وبجــتها ، يظن إنه الأهتمام ببنات بهالعمر الصغيــر شي سهـــل !!

وما فيــه أي جهـد ، يظن إنها قاعده طول اليوم مسترخيـه ، ومستانسـه ..ما يدري إنه الأمومه من أصعب الوظائف ، ومن أكثرهم تسبيباً للضغط .

تعبـــــت منه ، لا كزوج مريحها ، ولا كطليق مريحها ..

وبغيــظ قالت في نفسها ( بشــوف أشلون الأهتمام بالأطفال راح يكون سهل عليك )

صـج قلبها يعـورها على بناتها ، لكن لازم يتعلم إنه يحــترمها ، ويحـترم قرارها بالبقاء بالمنـزل للأعتناء ببناتها ،الحمدلله إنه أهلها مو مقصرين معاها بشي .

إهي أسمعت من برنامج بالتلفزيـون ، أنه أغلى شخص للأنسان بعد الرسول صلى الله عليه وسلم ، يجب أنه تكون نفسـه .

لأنه إن حـب نفسـه فأهو بيـريحها ، وإن ريحها فراح يقدر بهالحاله يحــب غيره ، ويعطيـهم مثل ما أهم يستحقـون ..

هذا اللي راح تعمــل عليه ؟ يمــكن بهالحاله راح تقدر تكون سعيـده .

هب نسناس من الهوا الحلو ، اليوم أول يوم دراسي ما تكون فيه مع بناتها ، دلال ودااليا .

امها نوت العمره ، واخوها أصر إنها تروح معاهم ، لأنه لاحظ شحوبها ، وشرودها ، وذبولها اللي كل يوم عن يوم يبان .

ما تدري شلون مرت السنين ، و نفسها خذت المرتبه الأخيره في ترتيب أولوياتها .

لازم تنسى الماضي ، والضربه الموجعه لكبريائها ، وتبلش تنـظر للمستقبل ..

حســت بشخص يحط ايده على كتفها ،لفت وجهها على قعدة أمها بقربها .

ابتسمت بحــب شديد لهالأنسانه العظيمه ، وقالت " هلا بالغاليــه "

ردت امها الأبتسامه .

وردوا طالعوا الكعـبه براحـــه ، منظـر الكعبه مريح لقلب وعقل كل شخص ، وتنهدوا بحــب .

قالت لها امها فجأه " ولد عمج دق على طلال "

ضحكة بدريه بخفـه ، كانت متوقعه هالأتصالات على أهلها وأخوانها ..وأكيد أخوها طلال رد عليه بنفسيه ..صار طلال وإبراهيم كأنهم أعداء مو أهل ..

وقالت بإبتسامه " اشيبي ؟ "

مثل ما كانت تتصـور إبراهيم راح وقلب الدنيا فوق حدر بعد ما تموا بناته عنده أكثر من الوقت اللي أهو متوقعه

" يبي يعرف وين أم أعياله ، وليش ما خذتهم ؟ "

ليش ..مو الأعتناء بالأطفال سهـل ؟! ، خل يكونون عنده كم يوم ، المفروض هالشي ما يشكل عليه ضغط .

تنهـدت بسخريه " إبراهيم ما يقدر يتخلى عن أنانيته ، يعني إشفيها إن دار باله على دلال ودااليا"

أمها ما تحب المشاكل ..فلما سمعت جملتها القادمه ، ما أستغربت وايد .

قالت أمها " تهقين راح يكون عنده مانع لو قلتي له وسافرتي ؟ "

قالت بدريه بملل " يما ما راح نفتح هالموضوع مره ثانيه ، مـانع ولا ما مانع مو مهـم "

ردت عليها أمها " مو مهم رضاه ، بس الأصول تقـول إنج تبلغيـنه ، وتعطيـنه خبـر إنه البنات بيكونون عنده لوقت أطول "

بدفاعيه ردت بدريه " هذا اللي صار يا يمـه " ابتسمت وكملت " شنو قال له طلال ؟ "

ردت أمها " قال له إنج مسافره "

ضحكـت بدريه وقالت " الله يعيني عليه لما أرد !!" حطت راسها على كتف امها وقالت " واي يمـه صج مشتاقه لبناتي ، يا حـلوهـم "

حطت الأم ايدها على راس بنتها ، وقالت " أكيـد بتشتاقيـن لهم ، المال والبنون زينة الحياة الدنيـا "

صقـر و زينه :

زينه ما راح تقبل من صقـر هالسيطره !

قالت ببرود واهي تتجاهل أمره وأدخلت بالموضوع على طول " شلون اتكلم ضيف بهالأسلوب ،أهو ضيفي كان ياي عشاني... انا ما راح أمر بهالموقف مره ثانيه .... إن كان في ناس ودهم يشوفوني فأنا راح أتواعد معاهم برا هالبيت ..ولا مِنة واحد مثلك "

صقر كان قاعد يضغط على مطارة الشاي ، خلاها تقـول كل اللي عندها على ما يتمالك نفسـه ، وما يصرخ عليها ، غضبه رد مثل ما كان وأكثر ..

أستغفر الله .

استغفرالله .

أستغفرالله .

ركز أكثر على كلامها المستفز ، لف وتسند على الطاوله ، ومنزل راسه يشوف محتويات استكانته.

بعد ما خلصت كلامها ، كان قادر إنه يشوف الجانب الساخر من الموضوع ، رفع عينه ببساطه ، وعينه جامده ، وتلمع بطريقه مفزعه ، لكن ابتسم بسخريه " يعني تقصدين إن كان زياد ..الريال الغريب ..وده يشوفج بتواعدينه برا ؟! "

رمشت بعينها للحظه ، طبعا لأ ..

اهي ما قصدت هالكلام ، مو بهالطريقه ..

صار ويهها احمر ، وقالت بصوت فيه شوية توتر " لا طبعاً انا بس قاعده اقـول ....."

رفع حاجب وقاطعها " أدامج ما تقصدين كلامج اللي تقولينه ، ليش قلتيه ؟! "

حســـــت بغضـــب خلاها تفقد هدوءها للحظه "انا اقصد الناس الثانيين ، وادام إنك تدري إني ما اقدر أقابل زياد برا هالبيت ،ليش حسستيه بعدم ترحيبك فيـــه "

تغيـرت ملامحه للجديه المطلقه وقال بصرامه وقسوه "مصيبه إذا ما كنتي تعرفين إنج غلطانه..الريال مو محرم لج ، ولا له حق يقابلج ،و اهو عارف إنه غلطان ، وإن كنتي مستنكره مجرد كلامي بحده معاه ، فحمدي ربج إني ما ذبحته بمكانه ، وجوده واهو الريال الغريب في بيتي من غير إذني أو وجودي خلاه عرضه لأي تصرف أنا معقول اسويه "

يذبحـــه !! معقول إنه تصرفها كان راح يؤدي لردة فعل عنيفه مثل هذي ؟

كانت تدري إنه جانب من كلام صقـر صحيح ، يمكن هذا اللي أثار غيضها ..

بس اهي كانت تبي تسمع شنو قصد زياد ..

تبي تشوف إذا عمها ، أو زياد عندهم حل غير وجودها بهالمكان ، وتحت سيطرة هالشخص .

حتى لو ما كان الموضوع جذي ، كانت تبي تسمع الإعتذار ، تبي ترد جزء من كرامتها ، واهو خلاها تخسر هالفرصه ، انقهرت ..

وكمـلت تكابـر بالغلط بطريقه مستفزه وقالت ببرود " انا ما غلطت لما قابلته لأنه ما عندي مكان ثاني اقابله فيـه ، وما اقدر أقـوله بعد ما تعنى وجا : سوري الـ ..." وكملـت ببرود مستهزأ " السيد صاحب البيت صقر مو موجود ، وانا لازم أخذ إذنه "

لما ألحين مو راضيه تعترف بغلطها ، لكن بكل جمود قال " عدل هذا اللي المفروض يصير "

المشكله إنها عارفه إنها قاعده تنازع على الباطل ، تدري إنه ما يصير إتدخـل ريال غريـــب بدون وجود طرف ثالث ، مثـل مرأة أبوها ..وإنه لا الديـن ولا الأصول تسمح بهالشي ، لكن بداخلها شي يقـول لها تكلمي ، ردي ، تحدي ..

بقـــوه قالت " زياد كان ياي لي أنا ..بموضوع مهـــم بالنسبـــه لي "

موضوع مهم !!

جا في باله اللي قالوه الرجال عنها وعن زياد وحس كأنه قاعد يشوف بس لون احمر من الغضـــب.

بكل غضـــــــب مكبـــوت ترك أو رمى استكانة الشاي رمي على الطاوله ، غير مهتم إذا محتوياتها تفرغت على الطاوله أم لا .

صوت اصطدام استكانة الشاي بالطاوله ..أفزعها ..وخلاها ترجع خطوه لورى .

وبعـدين مسكت أرضها على الرغم من خوفها وصدمتها من تصرفه إلا إنـها ارفعت راسها بكبـر وغرور .

بطريقه هجوميه ..قال ببرود غاضـب "انتي شعلاقتج فيـــه ؟! "

تغيـرت ملامحها للصدمه ..

شعلاقتي فيه ؟؟؟ شنو يعني ..شعلاقتي فيه ..زياد حماي ..حمـ..

بس اهو ما كان يقصد جذي ..لأ ما كان هذا قصده

وردت تحولت للغضـب لما استوعبت قصده ، ما احد يفكر بهالقذاره إلا اهو ...اهو الوحيد اللي المعقول يقـول أو يفكر بجذي ، وقالت بعصبيه "انت ..انت.. انت شلون تسمح حق نفسـك تقـول هالكلام لي ، ما أحد راح يفكـر بهالتفكير المنحط إلا إنت "

ارتاح نسبياً لما شاف صدمتها ، لكن الصدمه معقوله تفسر بأشياء عده .

وقال بكل استهزاء " أسف إني اخيب أملج ، مو انا اللي مفكر بهالطريقه " كمل وعيـنه زادت قسوتها ولمعانها الأسود أكبر دليل على ان الذكرى أغضبته " ريابيل أمس يابوا طاريـــج وطاريه"

تخلت عن قوتها وبرودها ، هالموضوع ما يصير فيه برود ...لكن حاولت قد ما تقدر انها تبين واثقه من نفسها.." جذاااااااب ، هالكلام مستحـيل يصير ، جذاااب ، ما أحد راح يقول عني أنا جذي "

كان يتمنى لو الموضوع اللي اسمعه امس كان كذب ..

كان يتمنى لو ..قال بغـضب وما بيـن أسنانه ، والذكرى تحرقه " تبين تعرفيـن شقالوا ؟ " وأرتفع صـوته درجه أو ردجتيـن بقسـوه " تبيـن تعرفيـن اشقالوا بالضبـط يا الزين عنج؟ "

قال بطريقه تلقائيه الأسم اللي اهو متعـود عليه من طفولتها ..

وما انتبه لهالشي لا اهو ....ولا اهي .

عينها ألمعـــت بصدمه ، ليش يقـول جذي ..مستحيـــل احد راح يجيـــب طاريها قالت بجمود من الصدمـــه وبطريقه هامسه " مافي شي بيني وبينه والناس كلها تدري...أنا مو مسويه شي غلط "

وده بهاللحظه لو كانت حلاله ، عشان يهـزها ، يذبحـــها ..يحبسها لما تقـــول له كل الحقيقه ..

بغضـــب بارد قال " الغريب إنج الوحيده اللي ما تشوفيـــن أغلاطج ، أما الناس كلها تشـوف انج غلطانه ..الله أعلم انتي شمسويه واللي تعتبرينه صح واهو بنظر الناس غلط "

شرفها ..اهو قاعد يتكلم عن شرفها ويطعن فيه ببساطه ..كأنه اللي جدامه مو وحدهه راح تموت لأنه أغلى ما عندها مطعون فيـــه .

حســت بغصة ببلاعيمها ، مؤلمه !

واستوعبت للحظه إنها راح تبجي !

ارفعت صبعها على شفايفها ، بأشاره تطلب فيها منه السكوت ..لأنها حاسه بإنها على طرف إنها تنهار من البجي ، ومن الصدمه .

وبعديـن كأنها خايفه إنه ما يستجيب لها قالت بهمس " اسكـــــت ..اسكت هالكلام جذب "

ابتسم ابتسامه جانبيه وقال " قالوا انج قاعده في بيت ريلج لهدف !! ..وإنه احتمال هالهدف اهو زيـــاد "

بدت ترمش بعينها بقـــوه عشان تمنع الدموع من النـــزول .

ركـزت بعيـــونه ، تبي تشـــوف إن كان يكذب !

بس صقر مو كذاب ..

وعيـونه تنطق بالغضب اللي اهو اكبر دليل على صدقه .

صدمة الخبـر ضيـع منها سيطرتها على نفســها .

مو قادره ترد برودها وترتيب افكارها .

لكن قالت برجفــه "ما بيني وبينه شي ..... زياد أصلا خاطب "

صقـر كان غاضب لدرجة انه مو مستوعب قسوة كلماته ، من امس والسالفه تروح وترد على باله ، وألحيـن يبي يعرف الموضوع الصحيح .

فعشان جذي كان قاعد يضغط ..اكثر واكثر

وهالمره اهو اللي تفاجأ لما عرف انه زياد خاطب ..

لكن تمالك نفســه وقال بجمود " عمره زواج الريال أو خطبته تعتبر مانع لبعض الحريم ، لو كان مانع جان ما شفنا ريايل متزوجيـن ثانيه ، وثالثه ورابعه ، تبين تقنعيني إن فيه دخان من غيـر نار ؟ "

بدت ترجــف ..

شقاعد يقـــول ..

إنه الناس متكلمه واهو مصدقهــم ..

مصدق هالكلام عنها .

إذا اهو اللي يعرفها من صغرها يصدق ، عيـل الناس الثانيه شنو بتقــول .

الناس الثانيه ما تقدر تقنعهم ، ما تقدر تجيبهم واحد واحد ..

أما اهو فتقدر تقنعه...

هـــــزت نفسها بقوه ..اهو مو مهـــم ، مو مهـــــــــــم ..

فجأه اصرخت بغضب من افكارها ومن الموقف ككل وقالت " انت مو مهـــــــــم ، مو مهـــــــــــــم ..صدق اللي تصـــدقه ، أنا مو مضطره اقنـــــــعك ، انت مو ابوي ...

مو اخوي ..

مو عمي ..

ولا حتى ولد عمي " وقـربت خطـوه منه ، هالخطوه اللي ادفعتها ترفـع راسها بصوره كبيره عشان تلتقي بعيــنه وقالت بحقـــد " ولا انت خطيـــبي ..أو زوجـــــي حتى "

لأ اهو مو زوجــها أو خطيبــها ..أهو ولا شي بالنسبـــه لها ، إهي اختارت فـواز ..النار اللي طفـــت بهالسنين كلها ، ردت اشتعلت ..شافها تعطيـه ظهرها وتكـمل تمشي ، تكلم بصـوت ينطق بالتصميم والجديه المخيفه " لو طلع الموضوع صح ، ما كان راح يهمني اني مو ابوج ولا اخوج أو إني مو واحد من أهلج ، لأني وقتها ما راح يردني عن تأديــبج وعن ذبح الشخص الثاني شي "

اهني لفت تواجهه ، ورفعت راسها عشان تشـوف عينه ، كانت الجديه بكل ملامح ويهه ، وبعيــنه .

كان قايل كلمته واهو قاصد كل حرف فيها .

وهذ الشي خلاها تقــول بأستنكـــار شديد من لهجته " تأدبـــــني ؟؟؟؟؟!!!!! "

قال بلهجــه واضحه فيها الجديـــه " إيـــه أأدبــج مثـل ما أدبتــج وإنت صغيـره "

سنين صغرتها تبي تنســاها ، ما تبي تـذكر شي منها ..ما تبي .

قالت بنبـره حاولت تكون بارده " قاعد تهددني ؟ "

لكن ما انجحت لأنه بان فيها رجفة الخوف ..

رد ببساطه لكن بقوه "أي قاعد أهددج "

للحظه سكـــتت من الخوف ، لكن حاولت تقول بتصميم " انت اصلا ما لك حق تهددني "

قال بكل جديه " بالعكس يا الزيـــن انا لي كل الحق ، دامي انا ريال البيت اهني ، ما راح انطرج انتي أو غيـرج يشوه سمعة بيت انا فيــه "

قالت بعصبيه " هذا كله من تفكيــرك الوصـخ ، ولا إنت عارف اني مو معقــول اسوي جذي "

ردت تهاجم ..لو كانت مو مهتمه مثل ما أدعت كان ما ردت للهجوم عليه بهالطريقه ، واهي كانت مدركه لهالشي وهذا اللي خلاها على اعصابها .

ابتسم بطريقه قبيحــه وقال ببرود " انا ما اعرف شي عنج "

توسعــت عينها للحـظه ، وحست كأنها انعطت كف على وجهها ..

اهو ما يعرف عنها شي ....!!!

إذا اهو ما يعرف ...منو اللي يعرف عيل ؟!

صح هالكلام ..اهم ما يعرفون عن بعــض شي .

صار لها سنين ما شافته ، ما كلمته ! وين بيعرف عنها أو بتعرف عنه .

اليوم بموقفيـن طاحت الحواجـز ، ولا كأنهم من سنين ما تكلموا مع بعـض .

أما اهو فكمــل بكل برود وجديه " سمعي يا بنت الناس ، هالبيت بيتج ، طلبي اللي تبين راح يوصـل لج طلبج ..وما راح ينرد عنج شي ، فلوس ملابس ..اللي تبين .."

ما كانت حاسه بأفكارها مرتبه من الخبـر اللي قاله لها عن سمعتها و فجأه ينتقل من الموضوع السابق لهالموضوع ، لكن مع هذا قاطعته وقالت بنبره حاقده " انا ما ابي منـك شـي"

تعابير وجهها ونبرة صوتها واهي تقول الجمله السابقه خلته يعصب!

لكن وجهه كان جامد وبارد واهو يقـول "اعتبري هالأشياء رد ديـن لأبوج "

دورت عيونها عن عيونه عشان تتأكد من جديته ..وتأكدت من جديته ،ما كان يتطنز عليها أو على أبوها

بس اهي تعـرف انه ابوها ما له فضل عليه إلا قليل .

هالريال اللي قبالها وابوها علاقتهم كانت كريهه ،كان كل واحد فيهم يقلل من قيمة الثاني ، كانوا دايماً يخلون اللي مجتمعيـن على حبهم متوترين .

لأن اللي يرضي هذا ، يزعل ذاك ..

اقطعـت افكارها بكره لنفسها ..

ما تقدر تقـول له أبوي ما له فضل عليك ، لأنها بهالطريقه راح تقلل من قيمة ابوها الله يرحمه .

أما اهو فكمـل بنـفس الجمود " انا ما ابي منج غيـر ثلاث.."

ردت لها روح التمرد عليه وعلى سلطته ..

وقالت ببرود " انا ماني مضطره انفـذ لك طلباتك "

زادت عيـونه برود وجمـود وقال بأسلوب قـوي " عشان راحة منيره ، وعشان تصيـر قعدتنا بهالبيت بلا مشاكل "

منيـره ..!

جابها على الجرح ..منيره تستاهل الراحـه ..لازم تقبل بطلباته إذا كانت مقبوله .

ولما شاف سكوتها ، هز راسه برضى وقال " أولها انج تلتزميـــن بالأصول اللي انتي متعلمتها من طفولتج ، ما ابي اضطر اني اذكرج بكل لحظه باللي المفروض يصير واللي مو مفروض يصير "

قاطعته وقالت "شتقصد ، شنو يعني ألتزم بالأصول ؟ "

قال بكل جمود " يعني الأشياء اللي تدرين إنج المفروض ما اتسوينها ..مثل استقبال ريال بهالبيت ، أو الطلعه من البيت بروحج مع السايق ، أو غيرها من الإشياء اللي تدرين إنها غلط ..فلا تسوينها عشان تتحديني أو عشان تستفزيني ؟ "

أنصدمت من اللي قاله ، وعقلها بدى يشتغل بسرعه قياسيه عشان ترد رد ممتاز على هذا الإتهام ..لكن ما طلع معاها شيء

اهي كانت حاسه بويهها ينقلب للون الأحمر واحمدت ربها انه الإضاءه مو بذيك القوه ، لكن قالت بغرور " ومنو إنت ..عشان أنا ..اتصرف تصرفات معينه عشان استفزك أو اتحداك ؟"

رد عليها ببرود " يعني تبين تقنعيني إنج ما تدرين إني بعصب إن شفت زياد بهالبيت ؟!"

لأ كانت تدري

كانت تدري بس ..بس ما كان قصدها استفزازه !!

معقول هذا يكون قصدها !

على الرغم من توترها إلا إنها قالت بنفس الغرور " ما احتاج أقنعك ! "

لأنه أصلا ما كان عندها رد ثاني ، إذا اهي مو متأكده من نيتها ، كيف تبي تقنعه أهو ..

ما تبي تعلق على الموضوع عشان ما تبين إنه احرجها ..

ما اهتم وايد بردها كأنه الفكره راسخه بمخه ومو محتاج لكلامها وهذا الشي خلاها تعصب و تتوتر أما اهو فكمـل "ما أبيج تقنعيني ، ألتزمي

بالأصول وبس... ثانيها ابي منج ...انج تحاولين تمسكيـن أعصابج جدام الناس ، التقليل من احترامي أو تحديج لي جدام الأوادم ما راح اسكت عنه مره ثانيه ، فلا تخليني افشلج "

سكت ونطـر تعليق منها ، بس ما جا التعليق فكمل " ثالثها انج لما تطلعيـن من البيت تستأذنين مني أو من منيـره ، ما ابي منيـره تحاتيج لأنها ما تدري إنتي وينــج " وكمل بأستفسار "خلاص؟ "

ألتقــت العيـون وقالت اهي بتمرد " فرضا انت قللت من احترامي جدام الناس شنو المفروض أسوي ؟ أو إن تدخـلت بحياتي شنو المفروض اسوي ؟ "

قال ببساطه " ما راح تشوفيـن هالشي مني ، دامج ملتـزمــه بالنقاط اللي قلتها "

وكمــل " مره ثانيـه ما راح اتساهل ان تكررت هالأشياء اللي صارت اليوم ..مفهـوم ؟"

ارفعت حاجب وقالت " يعني اشراح تســوي ؟"

دق تليفـونه ..

رفعه وشاف المتصل أسامه ، وليـــــــن هذا شكله بيصـك راسي بإزعاجه ..

المشكـله إنه نسى يكـلم أبوه عن الموضوع .

عقد حواجبه ،ورد التليفون لمخباته .

رد رفع عيونه لها " كل شي بوقته حلـو "

خذا المظروف من الطاوله ..

مشى خطـوتيـن لحدود الحديقه ، وسمسعوا صوت البوابه تنفتح فألتفـتوا اثنينهم وأدخـلت سياره ..

**صقــر و زينـــــــــه :**

**مشى خطـوتيــن لحدود الحديقه ، وسمعوا صوت البوابه تنفتح فألتفـتوا اثنينهم وأدخـلت سياره ..**

**زينه كانت ردة فعلها إنه ..منــال يـــت ، كان ودهــا تركض وترمي حالها بحضن صاحبتها وتبجي .**

**قربت زينه من حدود الحديقــه وصارت بهالحاله بقـرب صقـر .**

**صقر شاف دخلت السياره وحس كأنه الزمن رجع فيــه !! من سنين كانت دخــلت منال يوميــه لبيتهم ، كلما دخـل يا أما يشوف منال داخله أو طالعه ، أو زيــن رايحه لها أو راده منها.**

**ومن أول ما تزوجـــت اللي واقفه قربه ألحيــن ، ما عادت بنت خالته من الزوار الدائميـن لهالبيت ..**

**برجـوعها للزيــاره حسسته كأن الأيام اللي مضـــت ، رجعــت من جدّ وجديـد .**

**وكأن احداث الماضي ما صــارت ..لكن للأسف صارت..**

**سمعـته يقـول بصـوته العميــق " منـــال ، من فتــره ما يت لنا ...." ابتسم بتســليه .**

**شافت زينه الإبتسامه ..من زمان عن ابتساماته الصادقه !**

**وقفت للحظه مبهوره إنه مبتسم ..ومبهورة ان في نبرة فرح بصـوته ..**

**ليش قاعد يبتسم لوجود منال !! ليش مستانس من وجودها !**

بتوتر رفعت إيدها لشعرها تبعده عن وجهها .

ردت عيونها للسياره ! اللي وقفت قربهم ، وما كملت طريقها لقبال البيت.

ونـزلت منال الدريشه وبان شكلها النعوم ، والأنثوي البحت .

وقالت "السلام عليكم " بطريقه عاديه جداً

لكن عيونها انتقلت لزينه تساؤلها من وجود صقر بهالمكان مع زينه ؟ لكن شافت شحوب ويه صاحبتها الغريب وهذا خلاها ترد تشوف صقر بعقدة حاجب بسيطه

ابتسم لها صقر ابتسامه طبيعيه " وعليكم السلام والرحمه ....شلونج منال ؟....و شخبار خالتي وعمي بوجراح ؟ "

ابتسمت له منال وقالت " الحمدلله بخير ، كلهـــــم بخير ..وأبوي موصل معاي رساله لك ..ويقولك مر عليه ادناة يوم ويقول بعد تعال الشاليه ، عندك شاليه وما تروح له "

ابتسم "قولي له ابشر " وكمل بأبتسامة تسليه ورفعة حاجب " اشوف ردت الزيارات اليوميه "

زينه ما كان عاجبها الوضع ، وجهها من غير شعور غمره البرود .

ليش جذي قاعدين يتكلمون مع بعض .

منال صديقتها المفروض ما تتكلم معاه ، المفروض تعامله بطريقه شينه ..على كل اللي سواه فيني .

هذا اللي مضايقها ؟! إنه منال قاعده تكلمه ؟!..ولا إنه صقر ..!

لأ ..لأ اهي ما راح تفكر جذي ، هالشي غلط .

ضحكت منال ضحكتها الناعمه وقالت " أدام صديقتي يت ، أكيد بزوركم كل يوم فعودوا روحكم على وجودي ، انت وخالتي " وضحك

صقـر ، زيـنه شافته بأستغراب وغضب ، توهـا منال بتكمـل بتقـول شي...

لما تدخـلت زيـنه وقالت " يلا منال خل نـروح ، وصليني لي باب البيت بسيارتج "

طبعا المسافه كانت ما تسوى ما بين البيت ، و المكان اللي كانت واقفه فيه زينه ، لكن حتى لو ..احسن من إنها تمشـي .

وقربت من الباب الجانبي للسياره ، اللي كان واقف قربه صقـر ، وقالت ببرود " لوسمحـت "

بمعنى آخـر وخـر عن الطريج .

طـلب استجاب له صقـر وابتعد وعلى شفايفه أبتسامه جانبيه ، ورفعة حاجب ساخره !

لما اقعدت زينه بالسياره ، قال صقـر بهدوء لمنال " حياج الله كل يوم يا بنت الخال "

و لف على زيـنه وقال بعد ما اختفت الإبتسامه والتسليه من وجهه، وصار الوجه معبـر واضح عن معنى الجمود وقال " تذكري اللي تكلمنا عنه " ، وابتسم لمنال " يلا سلام وسلمي على الوالد والوالده "

وردت عليه منال "يوصل "

وراح ومثل ما صار الصـبح تابعته بعيـونها !

وجودها بهالمكان مو زيـن لها ..مو زين ، ما تدري ليش قلبها قاعد ينبض بهالطريقه ..أكيد قاعد ينبض من الغيض والكره.

وعقلها قاعد تخطر له افكار غريبه عجيـبه ....يـــــا الله هذا بس أول يوم ...بس أول يوم .

نست صاحبتها اللي موجوده معاها.

منال ما حركـت السياره .

وظلوا بمكـــانهم لما قالت منال لزينه بهدوء " غريبه ما توقعت اشوفج معاه ، وتتكلمين بعد "

وانا مستغربه إنه قاعده يتكلم معاج ، ومتبسط بالحديث !!

كملت تشـوفه يتوجــه للجهه الخلفيه للبيت ..

منال بنت خالته يا زيـــنه ، بنت خالته .

وأصلا اهو يقدر يتبسط مع اللي يبي ، اهي اشعليها !؟

بعدين منال اشقالت ، ما قالت شي غير طبيعي أو وقح ، يعني مو معقـول تتوقع من منال تجافي ولد خالتها عشانها اهي صديقتها ، إذا اهي نفسها المتضرره منه تسلم عليه وتكلمه ألحين !

هالشي مو مهم ..المفروض تفكر باللي قاله صقر ..المهم انها تعرف شلون تتعامل مع واقع إنه في ناس يقولون عنها كلام مو زيـــن ..احمدت ربها إنها ما بجـــت وبينت ضعفها جدامه ..

فجأه انتبهت لنظرات منال ، تذكرت إن منال قاعده تنتظر إجابه على سؤالها فردت زينه بضحكه ساخره وقالت " على قولتهم ..ما غريب إلا الشيطان "

ردت عيونها للدريشه وشافته يغيـب ورى البيت جهة الملحق والدوانيــه ..

ولفت على صاحبتها لما سمعتها تقـول " بس انتوا مع بعض !! " وكمـلت " ما ادري صدمــه "

زينه ردت بغضــب أوضح إنه المرأه الجليديه على وشك الإنصهار للأبد " لا تقـولين (انتوا )..لا تجمعيـــني معاه بكلمه وحده...ما كو (انتو ) بيني وبينه ...في انا ..واهو " سكتت وحســت بغصــه ببلاعيمها ، وخلت صوتها يختلف واهي تقـول بما تقـدر عليه من برود وحـــقد " أصلا لو

علي ما اشوفه ولا اتكلم معاه ، بس حكم القدر !! اللي خلاني في بيته ، وتحت امره "

ردت منال " زيــنه ، خلاص حاولي تنسيــن ..إنسي اللي صار ..مرت سنين وايد عليه "

عضت زينه على شفايفها بتوتر وقالت " انا أصلاً ناسيــه ، مو مهتمه باللي صار من فتره .....أنا بس قاعده أفكر باللي قاله تــوه "

عقــدت منال حواجبها " اشقال ؟ "

شقال !! هه قولي شنو ما قال ..

تقــول حق منال ولا تسكت ، اهي بالسنين الأخيره يا ما خشت اشياء عن صاحبتها ، بس ما تقدر تسكــت هالمره ، راح تنفجــر إن قالت لأحد !!

رجفت شفايفها وقالت بهدوء كأنها ما تتكلم عن نفسها " قال انه سمع رياييل ياييبــن طاريي ، وكلامه يدل على إنه مصدقــهم "

شهــقت منال بصــدمه .

أما زيــنه فكملت بمشاعر فياضه "تخيلي ...أنا ...أنا ..يقول إنه ما يعرف عني شي ، فما يدري إذا كان الكلام صــح أو لأ ... اكــرهه ، اكــــرهه "

لفت عليها منـــال وشافتها صاده وجهها للدريشه ..ومخبيــه ملامحــها

قالت منال بصوت واضحه عليه الصدمه " بس شنو يقولون عنـــج ؟ ..يعني انتي بعد وفاة فواز الله يرحمه ...من شقتج للجامعه ..حتى الطلعات نادر تطلعينها !!! ...يعني شنو يــقولون ؟؟ "

لفـــت زيــنه عليها وواضح من لمعان عيــونها إن الدموع قريبه جداً وقالت " يقــولون إنه عيــني على ز ..زياد " رجف صوتها على أسم حماها !

كانت ردة فعـــل منال كلمه وحـده نطقتها بقـــوه وبعدم تصديق " جذاااااااااااااااااابه " وكمـــــلت بقـــوه لما شافت إنه زيـنه ما تكلمت " لأ مستحيـــل ، مستحيـل قطيـعه في ناس جذي ..في ناس ما عندها احساس جذي واييبون طاري بنت محصنه ما سوت شي وجدام شخص اتعـرفه !!! ، انـــــــزين قالج صقر شنـو دليلهم على هالكلام "

غطـــت زيـــنه ويهها بأيدها ونزلـــته وفجـــأه خـــذت نفس عميـــق وردت رفعت راســها واهي تمرر ايدها على شعرها الممسوك بعقده غير محكـمه " ما أدري ..ما أدري ، ما قال "

كمـــلت منـــال واهي معصبه من الناس اللي جابوا طاري صاحبتها وقالت " صقـــر شالطاري اللي خلاه يقولج هالكلام ؟ "

توترت تقـــول لمنال ..ولا لأ ؟

حســت بالدموع تتكون على الأطراف وبدت تنـــزل على خدها اللي تعود على جريانها اليومي ، مسحـــتها بغـــضب .

قالت بكل اللي تقدر عليه من هدوء " شاف زياد معاي اهني بهالحديقه "

منال وسعـــت عيـونها وقالت " وشنو يسوي زياد اهني !!!!!!!!! "

قالت بتـوتر غاضب " لا تصيـرين مثله "

ردة فعل زينه علمتها إنه صاحبتها غلطانه ، وإنها تلقت من صقر اللي يكفيها .

جد صقر إذا عصب يخوف بلد ، ويرمي كلام قاسي ..تراهن إن زينه ما راح تقدر تنام هالليله ..

تنـــهدت وقالت " قولي السالفه من أول ؟! "

ما تبي تنفذ هالطـــلب ..

كانت تدري إن قالت لمنال راح تصير ردة فعلها مثل اللي ما يتسمى !

فقالت " ما أبي أقول اللي صار عشان ما تقولين كلام مثل كلامه "

منال لأول مره من سنين تشـوف زيـنه بهالمزاج ! ، غريـــب هالمزاج ، وأصلاً مرت عليها فـتره ظنت إنها ما راح تشـوف صاحبتها طبيعــيه وتتفاعل مع الأحداث بهالطريقه وبمشاعر ، ومن غيـر برود .

فأبتسـمت بهدوء عشان تطمـن صاحبتها " زيـنه ما راح احكم عليج ...انا صديقتج ، مو عدوتج "

ترددت زينه في البدايه ، وبعديــن قررت تقـول لصاحبتها ...وإهي تتمنى إنه منال تقلل من قوة وقع كلمات صقر عليها .

تنـــهدت زيـنه "أوكي راح أقولج ..بس لاتقاطعيني .." رفعت عينها وشافت منال اللي ألتزمت بالسكوت من ألحين فكملت "أمممم الله يسلمج الموضـوع وما فيــه ، إنه منيره ما كانت موجوده ، واهو ما ادري عنه ما اعتقد كان موجود..لأن البواب اتصـل علي وقالي في ريال اسمه زياد يبي يكلمني .....حماي يبي يكلمني ، يعني عادي وافقت ، ورحت له ، واهو كان قاعد يعتذر ، لما دخـل علينا.."

منال كانت منصدمــه ، بس ما علقت .

" وبدى ينغـز على زيـاد اللي ما ارتاح واعتذر وطلع ، أما حضرت السي سيد ، فبدى يشرب الشاي ولا كأنه عمل شي ، ولما دافعت عن زياد اللي احرجـه ، فجأه عصـب ، وقام يقـول شعلاقتج فيه ، وإن كان لج علاقه فيه يا ويلج ، وإنه في ناس قالوا عني هالكلام ، إنه ما يدري إن كان صـح ولا لأ .....افففففف ..كلما أفكر بهالكلام احس بقهــر أفـ افففففف " صوتها رجف، ودموع القهر قعـدت تنـزل ..

طبعاً اهي اغفلت الكلمه اللي قالها صقر من إنها قاعده تسوي هالشي عشان تتحداه وتستفـزه كأنها مهتمه إنه يلتفت لها ولوجودها ..

الكلمه كانت مهيـــــنه لدرجة إنها إهي نفســها ودها لو تمحيـها من ذاكرتها .

تخيلت شنو بتكون ردة فعل منال على هالشي ، هل كانت بتشك مثله ..

هه ليش ما تشــك إذا اهي نفسها للحظه شكت بنفسها .؟!

لفت على منال اللي كانت ساكته ، ومتسنده على السكان .

وقالت بعصبيه " إنتي معاه صــح ، شايفه إنه معاه حق إنه يتصرف هالتصرف مع زيــاد وإني انا غلطانه "

هـز منال كتـوفها وما قالت شي ..

اما زيــنه فقالت بإصرار " يلاا قـولي ، اشرايج ؟ "

عدلــت منال قعدتها وقالت " تبيــن الصراحه ولا .."

ردت زيــنه بعصبيــه " أكيــد ابي الصراحه "

منال قالت بهـدوء " شوفي يا زيـنه ، انا ما اقدر احكم على الموقف عدل لأني ما كنت موجوده ، بس وجود زياد في بيت صقـر ، من غيـر وجود احد معاكم اكيـد بيعصبه ، زياد ريال و غريب و مو محرم لج ،و فجأه صقـر يدخـل ويلقاه في بيته ، يسولف مع وحده من أهل البيت.. ما ادري ...فوق إنها مو من الدين ..فيها تقليل إحترام لصقـر "

علقت زيـنه بصوت ضعيف " بس ما كنا قاعديـن نسوي شي غلط ، بس كنا قاعديـن نشرب شاي ، واهو قاعد يعتذر عن تصرفات امه وبس "

منال قالت " بغض النظر دخلته للبيت غلط ...دخـلة ريال على البيت من غير إذن صاحبه صعبه شـوي "

المشكله إنه زينه تدري ..تدري إنها غلطانه بس في شي يمنعها إنها تعترف .

تدري إنه مو من الدين أو من الأصول ..أصـلاً حتى لو كان البيت بيتها ما كان المفروض تستقبل ريال مو محرم لها لكــن ...ما تدري تحس ..تحس بالعــجز كلما فكرت إنه مالها كلمه بحياتها ، تحس كأنه حقها مسلوب بإنها تقرر شتسوي !

واهني قالت بأستسلام " معاج حـق " وضحكت بسخريه " هه أو بالأصح معاكم حق "

قالت منال بصوت هادي " زينـه .."

لفت زينه على الدريشـه وقالت " بليـز منال ، خلاص أنا عارفه إني غلطانه ، ما ابي اتكلم عن الموضوع "

تحركت منال بالسياره ، وثواني وأهم قبال البيـت وقبل لا ينـزلون مسكت منال ذراع زينـه وقالت " لا تفكرين بكلام الناس عنج وعن زياد ، انتي ما سويتي شي غلط ، هذيل ناس فاضيه "

ردت زينـه ببرود " على قـولتج "

واهي قاعده تنـزل من السياره ، طرى على بالها كلام الناس مره ثانيه ..

إذا الناس قالت جذي عن حياتها في بيت أهل فواز عنها وعن زيـاد ..عيـل نفـس الناس راح يقـولون نفـس الشي عن حياتها بهالمكان مع مرأة أبوها وصقـر .

شتســـــــوي ..؟

والظروف كاسره ظهــرها !

هل قدرها إنه الناس يتكلـمون عنها طول عمـرها .

غمر التصميم عينها ، اهي ما راح تعيش اهني طول عمرها إهي راح إتكون مستقبلها وتطـلع من هالبيت.

منيـــره :

كان بجمعة الحـريم .

تسـولف وتتكلم ، أغلب الحريـم يعرفونها ، ويحترمونها .

لولوه كانت قاعده تشـوف خالتها منيـره ..

اهي سمعت من أمها غنيـمه إنه زيـنه أنتقلت لبيـت صقر !

تحس بالفضـول تجاه اللي راح يصير بينهم .

قـربت وقعـدت يم منيـره .

وقالت " منيـره غطيتي على كل البنات اللي موجوديـن ..ما شاء الله عليج "

إلتفتت لها منيـره بإبتسامه .

" يقطع إبليســـــج يا لولو ، والله إنتي اللي كلج زيـن "

ضحكـــت لولو ، وقالت "على طاري الزيـــن ، شلون زيـــنه ألحيـن ؟ "

عقدت منيـره حواجبها بأستغراب " شلونها ؟!! بخيـر الحمدلله "

كانت لولوه بتعـرف إن كانت متأثره ..ولا تقدر تمضي بحياتها ؟

وبالنهايه تتزوج ، اللي إهي ألحيـن في بيته ، وكانت تحبـه وتتمناه .

يا ترى هل هذا سبب إنتقالها لبيـته ؟!

هل في أمل لهم بالأستمـرار ..وبالتالي ينـزرع فيها إهي الأمل .

لأنها بدت تفقـده بالأخيـر .

تحس إنه إن استمرت العلاقه وانجحت ..معناته إنه لها أمل بأنها تنال اللي إهي تبيـه بيوم من الأيام ؟!

علقت لولو " لا أقصد عقب وفاة زوجـها ؟ "

بان على منيـره الضيـق من هالطاري .

لكن قالت بإبتسامه "مثل أي حرمه فقدت زوجها في بداية حياتهم ، لكن الحمدلله ألحيـن أهي بخيـر " وكمـــلت " أنشغلت بدراستها "

كمـلت لولو بأصرار " يعني أتهقيـن إن تقدم لها أحد بتتزوجـه ؟! "

اهني رفعـت منيـره حواجبها بأستغراب " شالسؤال يا لولو ..ما أدري "

انحـرجت لولوه ، وقالت " أنا بس أسأل لأنه صديقتي عندها أخوها أرمل وعنده بنات ، ويبي يتـزوج ، فإن كانت إهي مستعـده عشان أطريها لهم "

إبتسـمت منيـره بدفأ وقالت " ما قصـرتي حبيبتي ، بس ما ادري عنها ..أجس نبضها وأقولج "

إبتسـمت لولو ..لكن ما تحـــس إنه منيـره أشبعت فضولها .

شبيصيـر على الأثنيـــن .

هل لهم مستقبل ولا لأ ..

قالت بعدم تركيـز " الله يقدم كل ما فيـه خيـر وصالح "

صقر :

كان قاعد يشيـل الأثقـال بعد ما خلص من الدراجه الرياضيه ، بالغرفة اللي حاطها بالملحـق لإستعماله الشخصي .

واللي ما يعرف سبب تقاسيم جسمه الرياضي النحيف ، راح يعرفها من مجـرد النظر لهذي الغرفه المتكامله من كل الألات الرياضيه .

رفع الثقـل فـوق ، وأهو مستلقي على ظهـره ..



نـزلها على صدره .

ورد رفعـها .

**51**

**نـزلها على صدره .**

**ورد رفعها**

**52**

**نزلها على صدره .**

**بعد صلاة العشا بالمسجـد ..حاول ينام ، لكن عجـز ، كان يتقلب يميـن ويسار على أمل النـوم ، لكن على الرغم من تعبـه إلا أنه النوم مو قريـــب منه ، وهو عارف السبب ...أفكـــاره اللي مو قادره تستقـر وغضبـــه مو مخليه ينام ..**

**وهذا أضطره بالنهايه للتواجـــد بهذي الغرفــه من المنـــزل ، غرفة الرياضه عشان يحـرق الغضـــب ، وعشان يتـعب لدرجـة إنه لما يستلقي على فراشه ما يكون جدام جسمه غيـر إنه ينام من غير تفكيـــر .**

**لما ألحيـن حاس بالغليان من اللي صار .**

**نظراتها له اللي كلها إحتقار وتكبـر من أهم أسباب عصبيته .**

**رفع الأثقال**

**53**

**ورد نــزلها على صدره ..**

**منظرها مع زيـاد وسوالفها وابتسامتها كان يسبب حقد وغضب داخــله .**

**ملابسها وإهي قاعده قبال زيـــاد ومحاولتها التدخـل بالكلام اللي بين الريابيل ، كانت راح تخلي ريال أقل قدره على التحكم بأعصابه يصـرخ بغضــب ، ويستعمل إيده عليها وعلى ضيفه .**

**رفع الأثقال**

**54**

**ورد نزلها على صدره .**

**تحكمه بأعصابه ومحاولته الكلام بمنطقيه مع زياد ومعاها ، ألحيـن قاعد يدفع ثمنـه .**

**ما طلع غضب اللي يغلي بداخله بأي شكل من الأشكال !!**

**رفع الأثقال .**

**55**

**ورد الأثقال لمكانها المخصص على الأله .**

**أه أه أه أه**

**غمض عينـه وحط ذراعه فوق راسه وعلى عيـونه .**

**المفروض ما يكون معصب ، قال لها اللي يبـيه ...فإن خالفت أمره صار له حق يعصـب ويعاملها بالطريقه اللي يبيها .**

**اعتدل بجلسته ، خذا بلوزته من الكرسي ومسح وجهـه وجسمه من العرق ، ورمى البلوزه بكيس الملابس الوسخه ..**

**واهو متـوجـه للحمام عشان يغتسل قبل النوم ، دق تليفونه ، شاف الرقم وشاله على طول " هلا إبراهيم "**

**ابراهيـم دخـل بالموضوع اللي مضايقه على طـول " تخيـل يا صقـر ، طلعت مسافره وانا أخر من يعلم ! واخوها الزفـــت رقع التليفون بويهي "**

**صقـر أخذ نفس مُتْعَـــبْ من الرياضه المنهكه اللي سواها ، وعقد حواجبـــه ، كان حاط إيده على خصره بوقفه رجوليه ! ، قبال باب الحمام وقال " أه " تنفس بتعب"..إبراهيم عن شنو.. " رد يتنفس مره ثانيه " أه ..قاعد تتكلم ؟! "**

قعد ابراهيم يتحلطم بصوت منخفـض .

أسند صقر ظهره على الطوفه القريبه من الحمام .

رد إبراهيم بهدوء أكبر " صقر إنت تدري إن البنات لما ألحين عندي ، صح ؟ "

رجع راسه على الطوفه ورفعه للسقف وأهو مغمض عيونه بتعب وقال " إيه ، أدري "

رد إبراهيم يتكلم وقال " البنات قاعدين اكثر من وقتهم المعتاد ، كل مره يروحون يوم السبت بالليل لأمهم ، خاصه إنه يوم الأحد يوم دراسه ، لما اتصلت عليها ما ردت علي ، ولا ردت على أمي ، ولا في بيتهم يردون ، دقيت على طلال .."

صقر اللي يدري إنه إبراهيم أكره ما عليه الإتصال على ولد عمه طلال ابتسم بتعب وقال " دقيت على طلال !! "

رد إبراهيم بعصبيه " الحقيـــر ، كلمني من طرف خشمه ، وقالي إنها سافرت وسكره بويهي "

رد صقر وقال " هدّ أعصابك .." كان بيكمل لكن إبراهيم قاطعه

بغضب وقال " إشلون أهديّ أعصابي ..اليوم الأحد ..مدارس ، والبنات لما ألحين عندي ، وأمي ما تقدر تجابلهم ، وانا أخر من يعلم إنها مسافره ، وما أدري متى بترد ؟ "

قال صقر " أنا معاك إنها غلطانه لما حطت بناتها عندك وسافرت من غير لا تعطيك خبر ، بس بعد إنت ما تدري شنو عذرها ، أبراهيم خلاص لا تفكر بهالموضوع وايد ، لما ترد من السفر تفاهم معاها وشوف شنو الموضوع " وسكت فتره وبعدين " انزين إنت ألحين علمني عندك اغراض البنات الخاصه بالمدرسه ؟! "

رد ابراهيم بأقتضاب " إيه عندي "

قال صقـر " خلاص الحمدلله إنت ماعليك إلا إنك تستانس بوجودهم معاك ، هذي فرصه مو دايماً راح تصير ، ركز بالجانب الإيجابي "

رد إبراهيم يقـول بقهـر " بس شلون تسافر وتخلي بناتها ؟ "

رد صقـر للغرفه ، وفتح خزانة الملابس ، عشان يجهز اغراضه قبل الإستحمام ، وأثناء ذلك قال لإبراهيم " إنت ياما سافرت أثناء العطل الأسبوعيـه اللي المفروض تكون فيها مع بناتك ، ما فيها شي إن سافرت اهي ، لكن غلطتها إنها ما عطتك خبـر "

رد إبراهيم بعصبيه " إنت رفيجي ولا رفيجها ، شكو تدافع عنهـــا ؟؟؟ "

ضحـك صقـر بتعـب واعتدل بوقفته بعد ما استخرج الملابس اللي يبيها وقال " أنا قاعد أبين لك الموقف مثل ما اهو ، لاني معاك ولاني معاها "

ابراهيم كان عارف هالشي ، صقـر يقولك الحقيقه مثل ما اهي ، وما راح يجاملك لأنك قريب منه ، وهالشي يخفف عنهم كلهم ، ويخليهم دايماً يلجئون له .

بالنهايه قال بغيظ " أنا غلطان لما تزوجتها ! لو ما تزوجتها جان ما طلقتها وعشت بهالحوسه "

رمى صقر ملابسه النظيفه على الفراش ، ورد توجه للحمام ..

وقال صقر بجديه " إبراهيم لا تقول هالكلام ، الحمدلله إنك تزوجتها ، لو إنك مو متزوجها جان ما صار عندك دلال ودواليا " وكمل " ديـر بالك تقـول هالكلام مره ثانيـه ، ويسمعونك بناتك "

حس بتأنيب الضميـر ، بناته عزيزات عليه ، واغلى ما يملك بهالدنيا ، واهو يدري إن أي شخص يسمعه يتكلم مع صقـر ألحيـن راح يشك بهالشي .

فتنهـد وقال " انا ألحيـن بالدوام " قال هالكلمه كتبرير لجرأته بالكلام ، وعشان صقـر يعرف إنه اهو كأب ما راح يغامر بإنه بناته يسمعونه يتكلم هالكلام عن امهم .

اسكتــوا اثنينهم وسرح إبراهيم بحلمه اللي ما قدر يحققه واللي ما فارقه لحظه ..و قال " ما أقدر أمنع قلبي من إنه يتمنى ، لما ألحيــن توحشني "

عرف صقـر عن منو قاعد يتكلم إبراهيم ..

عن الحبيبه الحــلم ، اللي إبراهيم يلجأ للتفكير فيها متى ما أشتدت عليه المصايب !

ويحطها شماعه لفشله بالزواج ..

بس صديقه صار له فتره ما ذكر هالأنسانه له ، واهو توقع إنه عقل عن هالسالفه لكن من الواضح إنه هالشي ما صار ..

وقال بأستغراب " لما ألحيــن يا ابراهيم !! بعد كل هالسنين وزواجك وطلاقك و وجود بناتك ، لما ألحين تفكر فيها "

قال إبراهيم بصوت هامس " ولي باجـــر "

قال صقـر بهدوء يحاول الوصول إلى صديقه بعقلانيه "إبراهيم أنت مالك علاقه فيها ، ولا حتى مكلمها ، ولا عارف إهي تبادلك نفس الشعور ولا لأ "

صقر مو قادر يوصل لأبراهيم إنه الحب يجي مع العشره ، مو من النظرات الحالمه .

المشكله مع إبراهيم إنه يحاول يقارن الواقع (طليقته) مع الحلم (المرأه اللي يحبها) ، وبكل تأكيد الحلم الناصع بيتغلب على الواقع اللي يتعامل فيه الإنسان مع إنسان اخر حقيقي له مشاعر وأفكار وعيوب وحسنات !

عجــز صقـر يوصل هالفكره لإبراهيم ، فتركه مع حلمه ..

" بس أدري يا صقـر ، أدري إنها تبادلني نفــس شعــوري بالحب "

ما يدري ليش صقر حس بغضب يشتعل بصدره.. الحب ..الحب ..هذي الكلمه الفاضيه ..لو ما كانت موجوده بالمعجم كان بيكون أحسن للبشريه !!

وقال بحده بسيطه بصوته " أشدراك يا أبراهيم إنها بنفس شخصيتك ، أشدراك إنك بتكون سعيد معاها ، وأصلاً إشدراك إنها تبادلك نفس شعور الحب ، شنو الدليل على إنها تحبك ..ماكو دليـــــــــل ؟ "

ابراهيم غرق بذكرياته أكثر واكثـــــر ..

نظراتها له

عيـونها ..

وكل شي فيها ..و رد " من عيـونها ،من تصرفاتها حـولي "

حس صقـر بغيظ من طريقة صاحبه بالتفكير !

بنت علقت إبراهيم سنين بشباكها ، أفسدت حياته تقريباً بسبب نظراتها ، وتصرفاتها اللي من غيـر كلام .

وتعــذب منها سنين طويله .

ولما ألحين يقول يحبها !

قال صقر لإبراهيم بقناعه كليه وإيمان بكل كلمه يقولها " عيـون الحريم تكذب ، تصرفاتهم أغلبها كذب ، حتى كلامهم أغلبه كذب بكذب " وكمـل بمراره واضحه بصوته "لا تضيع حياتك لأجل وحده ، ولا وحده فيهم تستاهل "

قال إبراهيم " الكلام أسهـل من الفعــل بكثير "

وبعدها غمرهم الصمت ، صقــر تعبان ومرهق ، وإبراهيم مستغرق بأفكاره !

يدري إنه كلام صقر فيه جزء من الصحه ، لكن اخر مقطع من كلامه غريب ! ، كان فيه كميـه كبيره من المراره بأسلوبه لدرجه خلته متعجـب ! وشك إنه في صقر شي ..

لكن بعد دقايق قال إبراهيم " لو ما كنت اعرفـك من سنين ، جان قلت انك ملدوغ من مرأه ."

ناصر :

الأغاني العاليـه ، والشبـاب الداخليـن والطالعيـن ..

والرقـص ..

واهو قاعد ..في بدايه هذي المرحله كان مستانس ، كان يظن إنه توصل للشي اللي راح يغنيه عن الدنيا وما فيها .

لكن ألحيـن طقـت جبده .

الحفـلات هذي كانت لها تأثير مخـدر عليه ، الضحـك ، والفـرح ، والأغاني ..تنسيـــــه ذكريات وافكـار .

لكن بالوقت الحالي ما عادت هالحفلات تعطي مفعولها .

كان قاعد يشوف اللي يرقصون وقال في باله ..هذيله اللي يعتمدون عليهم عشان يبنون البلد !!

وبعـــدين ضحـك من نفســه.

اهو اللي موفر لهم هالجـو والأغاني وقاعد ينتقد إنهم جايين له .

إنتبـــه للي قاعده تطل من الباب بنـظرات إهتمام .

عقـــــــد حـواجبـه بغضـب ، هالحريم ما في وحده تأمـن لها وتتطمن إنها تسمع الكلام.

وقام بعصبيه .

وتحــرك للباب .

غابت المرأه عن النــظر لما شافته ، أما اهو فدخــل من الباب وسكــره وراه ..

و واجــه المــرأه .

وقال لها بحده شديده "أنا جم مــره أقــولج إذا في ريال إهني لا تطــلعيــن ؟ " وكمــل " اشتبيـــــــن ؟! "

كانت الدموع مبلله وجهها ..واضح عليها التوتر ، والخـوف .

كل هالأشياء ما كانت واضحــه عليها من بعيـد .

رقت مشاعره لها ، وقلل الحــده ، وقال " أشفيــج ؟ "

حاولت تتكلم عدة مرات ، لكن تسكر حلجها بخوف ..

والدموع مغرقه عيونها و وجهها ..وبعدين حطــت إيدها على بطــنها وبخــوف قالت " أنا pregnant "

لف عالمه بكبره ، حـــــــس بدوار .

هالكلمه اللي طول عمــره ما يبي يسمعها .

شاف إيدها اللي على بطــنها !

**Pregnant**

هالكلمه بالأنجليزي تعني حــامل ..

**الزفت ســـــــــوتها فيـــــــــه !**

**علقـــــــــته**

**ورد رفع نـظره لها وقال بحـــــده شديده " طيـحيه ..طيحيـــــه "**

**قالت بخـوف ، وصـوت فيه بكى "هذا أنت بيبي "**

**ذكرياته السيـــــئه غلفتـــــه ، وأصابته بالغثيان .." طيـحيـــه "**

**كمـــلت بخوف وعجله " إنته أنا زوج .. "**

**وبطريقه مفاجئـــه وذكريات الماضي أستغرقتـــــــه ، وقلبت عقله فوق حدر .**

**مـــــــد إيده بكـــــف قوي أصاب خدها .**

**أختـــل توازنها لكنها ردت توازنت.**

**وبدت تصرخ من الألم ..**

**خلاص أصابته الهستيريا ..وقال بعصبيـه " طيحيـــــــه ..أنا ما أبي بيبي .. "**

**للحظـــــه فكـر إنه يكمل يضربها ..ويضـرب بطنها عشان يطـيح الطفـــل .**

**الإجرام بيـن في عيـــنه .**

**مـرته شافت الإجرام بعيـــونه ، وحطـت إيدها على بطنها بخـــوف !**

**حركة الحمايه اللي أتخذتها ..نـــرفزته أكثـر .**

**ليش قاعده تحمي هالطفـــل اللي اهو ما يبيـــــــه .**

**قرب أكثـــر منها !!**

**قال بعـنف " شلـــــــــون حامل ؟ شـلوووووون "**

ردت بإنهيار باكي " ما يأرف ..ماكو عرف"

رفـــع إيده للمـره الثانيـــه بيضـربها ، وفي باله شي واحد إسقاط الطفـل .

دخـل أسامه ، اللي كان داخل عامد متعمـد بعد ما سمع الصراخ من الخارج ..

الـصوت عالي ..وخاف إنه باقي الناس تسمـع وتصير مشكله عـوده .

كان حـــاس إنه في شي مو طبيـعي قاعد يصير ، ولما دخـــل وشـاف الوضع .

حرمه تبجي وخايفه .

وريال يصـرخ

عرف إنه تصرفه صحيـح .

شافه ناصـر ونـزل إيده وقال بعصبيـــه لزوجـته " روحـي داخـل ألحيـن ، بعديـن نتكـلم "

زوجتـه راحت للداخـــل ببكاء ، وخـــــــوف !

قال أسامه " تعال..لا تطـوفك السهـــره ".

لازم تجهـــــــض .

ما يقـــــدر يعيش هالوضع ، مستحيـل يعيش جذي !

ورد على أسامه بصـراخ " لا تـدخل هالقسم من البيت من غير إذني ..مره ثانيه ..لا قســـــــم بالله هالبيت ما راح تعتبـه "

أسامه اللي ويهه عريض ، أدامه ياكل ، ويشرب ما يهمه الكلام ، وألحين بس يبي رضى ناصر.. !

" أنا أسف " وبفضـــــــول سأل " بس ليـــش كنت قاعد تطقـــــــها "

**ناصر اللي كان قـوي البنـــــــيه ..**

**ذز أسامه للطـــــــوفه بقســـــــوه ، وحـط إيده على رقـبة ضحيـته بغضـــب ، وقال له " لا تتدخـــــــل باللي ما يخصـك فاهم ، ولا تتكلم عن اللي صار جدامك "**

**رفـع أسامه إيده بأستسلام وقال " أوكي ..أوكي ســـــــــرك في بيـر "**

**أبتعـــــــــد ناصر .**

**رفع أسامه حاجبه وقال بفضول " هذي مرتك اليديده ؟ "**

**هز ناصر راسه بعدم تصـديق ..ما يفيـد مع هذا الشخص أي شي !.**

**مـارد على أسامه ..**

**دخـلوا للغـرفه اللي فيها الفـرقه ، والشبـــاب ..**

**الشكـــــــــوك بدت تتعمق مع مرور الدقيقه .**

**وبدت البذور اللي حاول يطمسها من سنين تطلع برؤوسها القبيحـه**

**الشـــــــــك بيذبـحـــــــه .**

**هل اهو الأبو ولا هذي قاعده تلزق ياهل فيه ..مو له .**

**إنتهى البارت ...**

**البارت الخامس**

*****تغيرنا ولا ندري من اللي غير أطباعه... يا قلبي قول من اللي جابنا أغراب *****

**لكن بعد دقايق قال إبراهيم " لو ما كنت أعرفك من سنين ، جان قلت إنك ملدوغ من مرأه "**

**لثانيه بس حس صقر بإنه قلبه فقد نبضه وحده ..**

**وبعدين تمالك نفسه ، وابتسم وقال " هه بس إنت تعرفني يا إبراهيم "**

**رد إبراهيم بجديه " بعض المرات أحس إني ما أعرفك "**

**لا تقول هالكلام يا إبراهيم مو ناقص أنا هالكلام ..مو ناقص**

**مرر صقر إيده على شعره من فوق بتعب وقال " إبراهيم شالخرابيط ، إذا إنت ما تعرفني منو بيعرفني "**

**قال إبراهيم بشك " يمكن ! "**

**صقر ما كان له خلق يتناقش فسكت ، وحط في عقله ملاحظه إنه إذا كان تعبان أحسن ما يتكلم مع احد ، عشان ما يخوره بالحجي ..**

**كمل إبراهيم وقال واهو راد لأفكاره " شفت كل اللي قلته يا صقر ، أنا أدري فيه ، ادري إني قاعد اضيع حياتي ، عارف بهالشي ، بسس قلبي له حكم ثاني "**

**رد صقر بهدوء " إن قلبك تحكم بعقلك ، قط قلبك بحر "**

أول ما نطق بهالكلمه ، اغتاظ من نفســه ، وتنــرفز ، وبعـد التليفــون عن فمــه وتأفف بغضــب .

ورد التليفون على كلمه ابراهيم اللي قال " ..لمني الطريقه اللي المفروض أتبعها عشان احقق هالنتيجه وراح اتبـعها "

صقر ما له خلق يفكــر ..أصلاً عاجز إنه يفكــر وأهو بهالوضع من التعب الذهني والجسدي .

تنــهد صقــر ..وهــز راسه بقلة حيـله " ما أدري " وسكــت للحظه وكــرر " ما ادري "

إبراهيم بعد ما أوصــلوا لهالطريق المسدود ، قال بهـدوء " اشصار على أرملة فـواز ؟ "

أرملة فواز .

ضغط صقـر على موبايله بعصبيه .

وقال بإقتضاب " الحمدلله بخيــر " بطريقه ينبأ فيها برغبته بأغلاق الموضوع !

وبعـدين كمل وقال " إبراهيم أنا مضطر أسكر ألحيــن "

قال إبراهيم " وأنا مضطر بعد اسكــره ، لما ألحيـن بالدوام وحـوسه "

ودعـوا بعـض .

وصقــر سبـح بسـرعه ..والأفكار مو تاركتــه بحاله ، تـوقع إنه ما راح يقـدر ينام واهو مشغــول الفكــر جذي .

لكن الغريــب إنه أول ما استلقى على الفـراش جسده المتعب دفعــه للنوم على الرغم من انشغال عقله بالأفكار.

زيــــــنه :

ودعـــت منال عند الباب بعد ما قضوا ليله تجنبوا فيها الكلام عن المشاكل والمتاعب ، وسلمـــــت عليها بحـــب ، مسكـــت منال ايد زيـنه وقالت بهـدوء " لا تعبيـــن عقلج بالتفكيـــر بأي شيء غير دراستج " وكمـــلت " أدري إنه صعـــب عليج ترديـــن لهالبيت وصاحبـه صقـر ، لكن لا تخليـــن هالشي يضغط على أعصابج "

هـزت زيـنه راسها بالموافقه ، من غير القدره على الكلام ..

منال إهي الوحيده اللي ظلت معاها مع كل اللي مـــرت فيه ، مع كل برودها ، وغضبها الداخلي اللي وجهته للناس ، ولمنال في بداية صدمتها من جم سنه .

ابتســـــمت لمنال لما شافتها تلوح لها مودعه ولوحـــت بيـدها لصديقة الطفوله .

أول ما غابت عن نظرها ، سكـرت الباب وتسندت عليه .

بيـــته ، يابتها منال على الجرح ، هالمكان مو مكانها اهي ، بيـته اهو .

عضت على شفايفها وتخيلت نفســها لو اهي مكـانه ، وضيـــف تعامل معاها بالطريقه اللي قاعده اهي تتعامل معاه فيها ، شنو راح يكـون موقفــها ؟!

هه أغلب الظـــن راح تطردها ..

يعني إهي ألحيـــن تستاهل الطرد .

هـزت راسها برفض ، اللي خلاها تتمادى بالكلام والتصرفات ، إنها واثقه إنه صقـر مو معقـول يطردها ..

إحساسه بالمســـؤوليه تجاهها راح تشفع لها دايماً.

حســـت بالألم من الضغط على شفايفها ..القدر خلاها تحت سيطرته .

لازم تتجنب هالمواجهات معاه ، أو حتى الكلام ، لأنها دايماً بتكون الخاسره بأي معركة قوه .

تحـركت من مكانها واقعدت على القنـفه ، تذكـرت ردة فعلها الغاضبه على كل تصـرفاته وأكرهت روحـها .

حسـت عمرها الغبيـه اللي تحاول تفرض نفسها بمكان مو لها .

هه البيت بيته واهي الغريبه تبي تتصرف على كيفـها !

لازم تتصرف ببرود ، بأحترام مثل ما اهو قال ، لازم ما تعطيه الفرصه إنه يقلل من احترامها .

صار وجهها أحمـر من الإحراج لما تذكـرت كلمته

(لا تسوين شي عشان تتحديني أو تستفزيـني )

شالت الشباصه عن شعرها بغضـب ..منـو يظن نفسـه عشان يقـول لها هالكلام .

هالمغـرور ..المغـرور ، يظنها ..يظنها ياهل تبـي تسـوي أي شي عشان تلفت نظـره ..ياهل غبيـه ..ما تفهـم شي .

انسدحـت على القنفه ، قبال التليفزيون ، لكن عينها مو قاعده تشوف شي من البرامج ..

رجعت بذاكرتها لورى ، للماضي ، لقبـل 19 سنـه ..

لما كانت ياهـل ، ولأول مره تقابل منيـره وصقر ، هالذكرى مو معقـول تنمحـي من عقلها لأنها غيرت حياتها كلياً .

قبل 19 سنـه :

تلعـــب على الأرض مع عرايسها بهذي الصاله بالذات ، و معاها خدامتها الفلبينيه .

كانت دايماً بروحـها ، واقع إن أبوها وحيد أمه وأبوه ، وأمها كذلك ..كان مخليها طفله وحيده .

وواقع إن أبوها رجل أعمال مشغول ، وأمها متـوفيه من سنـه عمق هذي الوحده .

كانت تلبس العروسه اللي عندها الملابس اليديده اللي شراها لها أبوها أمـس ..لما سمعـت صـوته ينادي بأسمها "زيـــنه ..زيـــنه "

صوته اللي قطـع السكون خلاها تفـزع وتهـد اللعـبه اللي بيـدها بوجـل ، ورمـت روحـها على الخدامه .

الخدامه اللي ضمتها ..وبعديـن تركتها و وقفـت لما دخـل أبوها خالد .

لما دخـل أبوها قال بإبتسامه " زيـنه تعالي "

شـافت أبوها وراحـت له ركـض وبأبتسامه .

لكـن تباطئت خطواتها ، ووقفـت لما انتبهـت لوجود المـرأه معاه ..

كانت مرأه جميـــــله جمال خيالي ، زيـنه ظنت أول ما شافتها إنها أميـره من القصص اللي كانت تقراها لها خدامتها .

كرر أبوها الأمر وقال " زيـنه يلا حبيبتي تعالي "

قربت ببطىء وخجـــل .

أبتسمـــت منيـره لها ، وهالشي شجعها إنها تسرع من خطوتها .

لما وصلت لقرب أبوها ..

حط أبوها أيده على ظهرها وقال " زيـنه هذي منيـره ، زوجـتي "

أرفعت زيـنه عينها بأستغراب لمنيـره ..

ابوها دايماً يكلمها كأنها ناضجه على الرغم من صغر سنها ، واهي بهاللحظه ما افهمت شنو معنى كلمة (زوجتي !؟)

ولما شاف الحيره على وجه بنته توهق ، وما عرف شنو يقول واهني تدخلت منيره

نزلت منيره لمستوى زينه وكان على وجهها ابتسامه ومدت ايدها بالمصافحه " السلام عليكم زينه "

لكن زينه تشتت أنتباهها الطفولي من دخول ولد شعره كثيف أسود ، وعيونه قمه السواد ، و وجهه عابس .

كان الولد ينقل نظره بالبيت ، وأيدينه بمخباة جاكيته ..

لما طاحت عيونه عليها ..ما أبتسم ، أو تكلم ، لكن تابع النظر .

وفجأة قال بصوت فج وبطريقه مفاجئه " شفيها هذي قاعده تشوفني جذي ؟! "

وتلقى بهذي اللحظه توبيخ سريع من أمه " صقر "

أما اهي فوخرت ويهها عنه وعضت صبعها بتوتر وخوف ، وانقلت عينها لأبوها اللي كان يشوف صقر بنظرات غضب .

أما صقر بدى يتمتم بكلمات غير مفهومه ويشوف الأرض ويطقطق بريله على الأرض .

منيره لفت ويهها على البنت الصغيره مره ثانيه ورفعت ايدها ونزلت صبع زينه عن حلجها وقالت بصوت هادي " أبيج تناديني منيره يا زينه "

رفعت زينه عيونها للولد اللي ألحين قاعد يشوفها من غير تعليق !

ردت عيونها بسرعه لمنيره بس ما قالت شي ..

ابتسـمت للبنـــت الصغيـره وقالت " انا راح اساعدكم انتي وابـوج بالبيــت وراح أديـر بالي عليكم "

نــزلت زيــنه نظرتها للأرض ، واهي تسمع تأفف الولد .

وقالت بــتوتر " يعني بتصيرين خدامه !؟ "

شهقــة أبوها ومنيــره ، نبهــتها وأرفعت نظرتها الحايـره ، ولفت وجهها اللي بدى يتعــبر بخوف للولد بعد ما سمعتـــه يقـول " يمـ ...يمـــــــــــه ، طاع شتقــول هذي ؟!" .

منيـره شافت الجانب الفكاهي من الموقف وبدت تضحــك بحنان وقالت بأبتسامه لطيفه " لأ حبيبتي مو خدامه ، راح اكون زوجــة ابوج " وأشرت على ورى لصقــر وقالت " و هذا ولدي ..صقــر " وكمــلت " يعني بيصيـر مثل أخوج "

قالت زينه ببراءه طفوليه " أخوج ؟!"

إبتســمت منيــره ، وقامت تشرح بصبــر " إيه أخوج ..أخو ..يعني يلعـــب معاج ، ويحــبج "

بأستنكــار مراهــق قال صقر " يمـــــــه شنــو ألعــب معاها ؟!!!!! "

لفت منيــره عليه ..

وصــد الولد بنــظره عن أمه .

ردت زينه عيــونها للولد اللي بيكون معاها بالبيـــت ..صقــر .

وأبتســـــــمت بفـــرح بيصيــر عندها اخــو ، وما فكــرت بالموقف اللي صار قبل هالإعلان .

لكن الولد ما كان يشــوفها بهاللحظه ، كان يشــوف أبوها .

وقال بأسلوبه الفج وبقلة أدب " وين بأنام ؟ "

سمعت صوت تنهد منيره ، ووقفت وراحت لولدها وقالت بجديه لولدها " احترم عمك ! "

واجه صقر أمه وأشر على أبو زينه بأيده وقال " هذا مو عمي ، هذا زوجج "

هالمره ابوها قال بجديه " صقر "

صد بويهه لأمه ونزل أيده ووبعدين طاحت عينه بعين الطفله ..

اهي ما كانت عارفه شالسالفه وما اهتمت بهالكلام وقربت من الصبي ومسكت إيده وقالت بصوت كله براءه " إنت بتصير.. أخوج ؟ "

إبتسم لكن حاول يخفي إبتسامته ورفع عيونه للسقف ..وبعدين شاف إيدها اللي ماسكه إيده بإستنكار الولد اللي على أعتاب الرجوله ..

واهني تكلمت منيره بتوجيه لولدها..لما ألحين زينه تتذكر كلمتها اللي قالتها بهمس غاضب "ياهل ..ما عندها أم " ..كأنها تذكره بهالنقطه ..

الولد شاف امه بتمرد ، وبعدين رد نظرته للبنت الصغيره اللي ماسكه ايده .

ما تدري شنو شاف بويهها ، يمكن الخوف ..الأمل ..الفرح ..البراءه .

المهم أهو شاف شي بوجهها ..وقعد يشوفه لفتره طويله .

واخر شي طلع ايده الثانيه من مخباته ويقول بصوت متوتر وبدفاشه " هاج "

شافت إيده ، شع ويهها بأبتسامه كبيره

حلاوه كبيره كانت بإيده ، انتقلت عينها بتلقائيه لشخص كبير لطلب الإذن ..وكان هالشخص منيره ..اللي هزت لها راسها بالموافقه .

تركـــت ايده وخـــذت الحلاوه بإيديها الثنتيـــن ..بشقاوه نادرة الظهور بذاك الوقـــت .

بطفولتها وبراءتها ما لاحظت إنه أبوها كان متـصلب من الموقف ككل .

ومن حماسها ضمـــت الولد حيـــــــــل ، ورفعت راســها واهي ضامتـــه وشافته بعيـونها النجلا ، وقالت بكل صدق الطفوله " احبـــك "

ويه صقـــر صار احمـر ونقل نظره للكل وقال بتـوتر " طاع شتـقول هذي ؟! "

الوقت الحاضـــــــــر :

احـبك ..خـــذت نفـس برجفـــــه ..

ألحيـن تحولت الكلمه لأكرهـــك ، أكرهك من كل قلبي .

وعت من ذكرياتها على صـوت الباب اللي انفـــتح ..

منيـــره .

والذكريات ردت لها ، منيره إنسانه حنـونه ..ما كان عندها وايد قوانين ..ما تذكر مره إنه منيره عاقبتها عن شي ..لكن ولدها كان عنده قوانين الدنيـا ، وكم مـره يعاقبـها !

فكـرت بشخصية مرة أبوها ..دايماً إن سألت أو طلبت شي من منيره ، فمنيـره راح تنفذه بكل طيبة خاطر ياما ساعدتها بأوقات كثيره بحياتها ، وعلاقتهم زادت قوة بأخر سنتين بعد ما كبرت زينه وتزوجت ..فمنيره قامت تتعامل مع زينه بطريقه اكثر راحـه .

شخصية مرة أبوها.. اجتماعيه ، دايماً تقضي حياتها مع خواتها وطلعاتها وروحاتها وسفراتها ، ومع أبو زيـنه خالد ..و لما كانت طفله كانت تاخذها معاها للطلعات ، تروح لإجتماع الأمهات في المدرسه لكن مع هذا لما كانت زينه طفله كانت تحس بوجود حدود.

ما تبي تظلم منيره لأنها بمواقف الشده دايماً تلقاها بقربها ..مثل ما صار لها بالموقف الأخير اللي تعرضت له في بيت خالتها شيخه .

لما دخـلت منيـره للصاله ، قامـت زيـنه بسـرعه من القنفه و أوقفت على ريولها ، وشعرها طايح على كتفها بعدم ترتيب جميـل .

نـزلت منيـره عباتها لكتفها ..ودخـلت مفتاحها للجنطـه ، كان من الواضح إنه منيـره ما انتبهـت لوجود زيـنه .

لما أرفعـت راسها شافت زيـنه ، وحطت إيدها على قلبها ، بشهـقه .

رجعت زيـنه شعرها ورى أذونها اليسار وقالت بتوتر " شلونـــج منيـره ؟"

ردت منيـره بسرعه بديهه " مختـرعه "

ونـزلت ايدها عن صدرها وقالت " خرعتيني ! "

ابتسـمت زيـنه وقالت " سوري ، ما قصدت " وكمـلت " عسى إستانستي بالعـزيمه ؟! "

منيـره دخلت أكثر للصاله وحطت لفتها وعباتها ، وجنطتها على القنفـه وقالت بأبتسامه " إي ، الحمدلله " .

زيـنه بهاللحظه كانت تتساءل إن كان لازم تقـول لمنيـره عن اللي صار في البيـت ، ولا تسكـت .

بس خوفها إنه صقر يقـول قبلها لمنيـره خلاها متوتره !

عقدت حواجبها من الفكره اللي خطرت لها ..معقـول منيـره وصلتها الكلمه اللي تنقال عنها، واللي مشوهه سمعتها

منيـره اقعـدت وقالت " زيـنه ليش واقفـه ؟! ، قعـدي "

بتـوتر أقـعدت ،وفي بالها تقـول ولا ما تقـول

تقـول ولا ما تقـول

تسأل ولا ما تسأل

تسأل ولا ما تسأل

تسـندت منيـره وقالت " اشقاعده تشـوفين ؟! "

زيـنه تحولت عيـونها للتلفزيـون وردتها لمنيـره وقالت " مو قاعده أشـوف "

لفت عليها منيـره ، واهي اعقدت حاجبها بأستغراب ، وردت للتليفـزيون .

لما قالت زيـنه " زيـاد زارني اليوم "

منيـره لفت عليها ، ويهها ما وضح لزيـنه إن كانت سامعه عن زياد وعنها ولا لأ ؟

ومنيـره ابتسـمت وقالت " شنو يبي منج ؟! "

تنهـدت زيـنه وقالت " كان يبي يعتذر عن تصرف خالتي شيـخه "

ردت منيـره عيـونها للتليفزيـون " يزاه الله خيـر ...ما كان يبي شي ثاني ؟ "

شحـب لون زيـنه لأنها شكت إنه منيـره تعرف ، وقاعده تكلمها بطريقه غير مباشـره .

وقالت بصـوت مخنـوق " لأ ...بس أشتقصديـن ؟ "

سكـرت منيـره التليـفزيـون ولفت على زيـنه بجديـه وقالت " هذا الموضوع اللي كنت راح اتكلم عنه أمـس ، لكن اللي صار مع شيخـه نساني الموضوع "

قالت زينـه بصـوت هادي بغرابه " أنا مالي علاقه فيـــه "

هذي اهي الكلمه الوحيـده اللي كانت تحتاجها منيـره ، عشان تتأكد إنه ما في علاقه بين الأثنيــن ، الموضوع خذا اكبــر من حجـمه بسبب غضب صقـر .

هـزت منيـره راسها بالموافقه على أفكارها وقالت " يعني سمعتي الكلام اللي إنقال عنـج " وكمــلت " بس راح اقـولج شي واحد ، مو مهم كلام الناس..بس أبي منج إنج أتديرين بالج على نفسـج "

سكـتوا وكـأن منيـره قررت إنها قالت كل اللي تبي تقـوله ، قامــت من مكـانها لأغراضها ، زينـه شافت الأرض ..وقالت بصـوت منخفـض " إنتي مصدقـه الكلام ؟! "

منيـره إهني قررت إنها ما تفتح موضوع الرغبه بالزواج على زينـه بهالوقت يمكـن وقت ثاني !.

شالت منيـره أغراضها ولفـت عن زينـه وقالت ببساطه " لأ مو مصـدقه " وكمــلت " أنا اعـرفج "

وكمــلت شالت اغراضها وطـلعت .

انا اعرفـــــــج ..الكل يعـرفني ..

إلا اهو والباجـــي ..وأثنينهم مو مهميـــن .

منـــــال :

ألحيـــن زيـــنه في بيت الريال اللي صارت تكرهه ، واللي كانت من قبل تعشق تراب ريـــــله .

تحــس إنه ولد خالتها ما يشوف بهالدنيا إلا زينـه .

حتى على الرغم من إنها تزوجـــت ، اهو ظل مو متزوج ، هل لأنه ظل يبيها ، ولا لسبب ثاني الله أعلم .

لكن عمر 32 كبير على عدم الزواج كلياً ..صح ولا لأ ؟

كان فارس أحلام العديد من بنات العايله .

غمضـت عينها بألم ، واهي من ضمنهم !!

مـرت عليها فتـره كانت معجبـه فيه وبقـوه لأنه أغلب كلام زينه عنه ..عن تصرفاته ..عن رجولته ..عن شخصيته المتفرده ..واهي لاحظت هالتصرفات بعيونها ..

ياما شـافته يشتري حق زينـه أشياء بسيطه لكن جميله .

بعض المرات يشتري لها دببه ..آساور بسيطه .

دايماً يدافع عنها قدام أعيال خواله الشباب ، وما قط أهتم برايهم فيـــه .

وياما شافت زيـنه تلحقـه بكل مكان كأنها ظله ، أو كأنه ملقي عليها تعويذه .

أما اهو فشخصيته الجامده والكابته ..واللي كانت تصد الكل عنه أيام الطفوله ، تصير متسامحه مع زينـه .

رجعت لذاكرتها لأيام الطفوله البعيـده :

( اخـوها جـراح كان قاعد يدز زيـــنه بالديرفـه الموجوده في الحديقه بالبيت العـود (بيت جدتهم) ، وكان صـوت ضحكها الطفولي واصل لهم لداخـل البيـت ..

المكان اللي كان قاعد فيه صقـر الشباب ، واهي وباقي الأطفال !!

لما ألحيـن تذكـر اللي صار كأنه الأمس ، كيف وخـر صقـر عينـه عن الأتاري ..لجهـة الصـوت .

وفجأه تـرك اللي بيـــده بعجـله واهو يقـول " الكلـب "

**وطـلع !!**

**أغلب الموجودين بالغـرفه من أطفال أتبـعوه واهي من ضمنهم .**

**شـافته يـروح للديرفه ، ويـدز جراح عن الديرفه ، ويطيـحه على الأرض .**

**جـراح قال برجـوله مجـروحـه " هاااااي إنت ، أشفيـــــــــك "**

**زيـنه اللي كانت تضحـك ، سكتت بخـــــوف .**

**صقـر بغموض كان يلازمه حتى واهو مراهق ..راح لزيـــنه وشالها من الديرفه ، لأنه زيـنه الطفله ذات السبع سنوات كانت قصيره ، وحطـها على الأرض .**

**تخـلت زيـنه بهاللحظه عن سكـوتها وقالت ببكاء كاد إنه يفـلت من شفايفها " أبي ألعـــب ! "**

**نـزرها صقـر بغضـب " أنا ألعبـج بعديـــن "**

**اهني خافـت زيـنه وأركضـــت لداخـل البيـــــــت واهي تبكي ، لكن الأطفال ظلوا مكانهم يشوفون بفضـول الهـــوشه .**

**قام جراح بعصبيـــه ، ودز صقـر مثل ما دزه ..وقال " شـوف أشلون بجيـتها ، احنا كنا قاعديـن نلعـب ، شكووو تتدخـل "**

**صقـر ما طـاح ، وقال بصـوت عالي غاضـب " إنت مالك شغـل فيها ، ، أنا بس اللي من حقي ألعبـها مو أنت "**

**وأنقلـــبت الهـوشه أهني لضـرب ..**

**ما أنتهى إلا بخـروج واحد من خوالهم من البيت ، اللي جاب الخيزرانه ، ولشط فيها صقـر وجراح بغضـب .**

**طبـعاً بعدها ظلوا كلهم بغرفة الألعاب داخل البيت ، وجراح وصقـر تعاقبوا وأنمنعوا من لعب الأتاري !**

زيـنه بعدها أدخـلت للغـرفه ، صقر وجراح كانوا قاعدين قرب بعض ، من غير تردد راحت لصقـر .

وظلت طول ذاك اليوم قربه )

صقر من طفولته يحس بالتملك تجاه زيـنه !

يا ترى شنو كان احساسه لما زينه صارت لغيـره .

أكيـــــــد حاله أقرب للجنون ..إلا إذا تغير أحساسه بالتملك لما كبـر ..

وفجأه فكـرت بروحـها تحمد ربها إنها تغلبت على إعجابها فيـه بسرعه كافيه ، لأنها كانت راح تتعذب .

ولأنها ما تقدر تخون صاحبتها !

أفكارها ما كانت ثابته على فكـره وحده ..

لأنها أرجعـت للحب اللي كان من طرف زينه لصقـر ، اللي كأنه تبخـر ، أو انكبـــت ..

والغرابـه مو بحب زينه لصقر ، الغرابه إنه زيـنه حاولت تطرد صقر بيوم من الأيام من بيـت أبوها ..وألحيـن ..ما عندها حـل إلا إنها تلجأ له .

وصقـر فتح الباب لها ، اللي أهي حاولت تطرده منه

( بعد أنتهاء أيام عزا عمي خالد ..أبو زينه بعشرة أيام تقريباً ، كانت إهي وفجر إختها وزينه قاعدين عند منيره اللي كانت بالعده .

زينه كانت جايه من بيت زوجهـا ونايمـه عند منيره .

وجهها شاحب ..ومتعب ..وحول عينها أحمر من البكاء .

منيره كانت بهاللحظه فـوق تنام الظهـر .

لما أسمعوا حس الصقـــــر يتنحنح ويقول " يا أهـل البيـت "

زينـــــه للحظه أنقلبت من الحـــــزن الشديد للحقـــــــد الشديد وجسمها يرجف من شدة الغضب ..

قامت من مكـانها على طاوله الطعام اللي بالمطبخ وراحـت للصاله .

أما منال فأعرفت إنه في مشكله بتصيـر .

فقامت إهي بعـد وما حست بأختها تتبعهـم ، واهي تقول " زيـنه زيـنه تعالي ..."

لكن زينه ما سمعت لها ، وأوقفت بالصاله .

مواجهه لصقر اللي أكتست ملامحه برود وجمود عجيب !

أما منال فأوقفت إهي بعد ..لكن بخـوف من اللي بيصير ..

لأنه زينه قالت " اشقاعد تسوي إهني ؟ "

صقـر حط إيده بمخباة دشداشته وقال ببرود " إنتي اللي شقاعده تسوين اهني مو المفروض تكونين في بيت.... زوجج "

هالكلمه طلعت من صقـر بنبره غريبه ، ما تظن إنه زينه أنتبهت لها .

من فتره منال ما كانت شايفه صقـر عشان جذي أنتبهـت لضعف بنيته ، والخطوط الجديده اللي غمرت وجهه .

شكله كأن كبـر سنين بالفتره الأخيـره .

ما أهتم بالإجابه ، لأنه وجـه كلامه لمنال " وين منيـره ؟ "

ما مداها ترد ، لما زينه قالت ببرود حاقد " أطلع برا "

صقر رد نظرته لزينه ، ببرود وجمود !

لكن عيـنه تحـولت للسواد !

أما زينه فكملت " أطلع من بيت أبوي "

منـــــــال اللي أتعرف إنه البيت أنتقلت ملكيته لصقــر ، تفاجأت إنه زينه ما تدري عن هالشي .

وخافت أكثر من نظرة صقـر .

وقالت لصاحبتها .." زيــنه .."

صقر رد نظرته لمنال ، كأنه يطلب منها السكوت !

و رد على زينه بجديه مخيفه " عيــب هالكلام ، إحنا أكبر من هالسوالف "

أما زيــنه فردت بغضــب بارد " أنا مو أكبر من إني أطرد من بيت أبوي ، شخص حاقد عليه ، وأهانه عدة مرات "

بهمس قالت فجر أخت منال من غير قصد " بس هذا بيــت صقر "

إلتفتت عليها زينه ببرود وقالت " بيته لما كان أبوي عايش ومتحمله أما أنا فألحين ماعندي إستعداد إني أستحمله"

صقــر وجهه أصبح شديد السواد من الغضـــب .

وقال بصــوت مفــزع " لا تقــولين كلام راح تندميــن عليه "

ردت لفــت على صقــر وقالت " ما راح أندم على شي ، أنا ألحيــن صار لي زوج يقدر يحميني منك "

للحظـــه منال تصورت إنه صقــر بيســوي شي عنيـــف .

كلام زينه كان فيه ظلم ..ما قط صقر شكل أي خطــر عليها !

ليش قاعده تقــول هالكلام .

ألتفت صقــر لمنـــال وكان بعيــونه نظره غريبه وقال لها " قولي لمنيره إني زرتها ، وإني برد بوقت ثاني "

" لا تــرد أحســـن "

عطى صـقر زيــنه نظــره !

وحســـــــت منال إنه صقر بيــتكلم ، لكن في شي قاعد يرده .

وبدال لا يقول الكلام اللي كان ناوي يقوله ، قال " أنا عاذرج عشان عمي خالد الله يرحمه ، بس كل شي له حدود ..."

سكـــت وما كمل الكلام ..

قربت خطـوه من صقر وقالت " لا تنطـق أسم أبوي على لسانك "

صقـر خذا المفتاح ، من الطاوله الجانبيــه .

لما قالت فجــر بغباء نزل عليها فجأه " بس هالبيت ملك صقــر ، شلون تطـرده ؟! "

منــال قالت بعنـف هامس " فجــــــــر جـــب "

وبنفـــــس الوقت وصـلت النـزره من صقـــر " فجـــــــر "

منال تعجــبت ليش صقـر ما يبي زينه تدري ألحيـن !

معقـــــول إنه يحس بشي اتجاه زينه ، مو مثل ما زينه متصوره ..

هل يبي يحميها من المعرفه بهالطريقه .

أصلاً اهو يقدر بكل بساطه يفشل زينه ومن زمان ، لكنه قاعد يترفع عن هالشي .

يمكن لأنه زينه مفجوعه بأبوها ولازال جرح فقدها له طري .

زينه قالت بعد معاهم " مو ملك .."

لكن كأنها انتبهت لردود الفعل وما كملت جملتها....

صار وجه زيـــــنه احمـــــــر وبقـــــوه

كأنها استوعبت الكلام اللي إنقال ..

ردت زينه وجهها لصقر وقالت " خذيـــــت البيت ، أخذته من أبوي"

عدم أنكاره للملكيـــــه كان الرد اللي تحتاجه .

قالت ببرود حاقد " حرامـــــــــــي ، ما فاد معاك العيش والملح "

صقـــــــــر ما رد ، لكن تعابير وجهه كانت خير معبر عن عدم الأهتمام ، والبرود ، واللي خلا زينه تبدو كطالبه عنده بالبرود وعدم الأهتمام..

أما زينه فكملت " هه ما كنت تبيها تقــولي ، عشان تجرجرني بالكلام ، وتصيـــــر اهانتي أكبـــر "

" لا تعيشين بدراما " كان هذا الرد التحقيري من صقر يذبح ..

صار وجه زينه احمـــر بصوره أكبـــــر ، مشت تجاه الـــــــدرج بأنفـــــــه وكبرياء ..ومنال قعـدت تناديها ..

ردت زينه عليها ببرود قارص " ما راح أقعـــد اهني لحظه وحده ، ما راح انام بهالبيـــت وتحت سقـــــــف بيت مملوك له "

رد صقـــر من بيـن أسنانه " لا تتكلميـــــن هالكلام جدام الناس "

ردت زيـــنه بتكبـــر " والله ما راح أنام في بيت مملوك لك ، طول عمري "

قال صقـر بغموض " ما تدرين شبيصير بهالدنيـا "

صعدت زينه على الدرج وقالت "ما راح يصير شي يخليني أدخل بيتـك ، و بنشوف من اللي كلمته بتمشي "

لما راحت زيـنه فوق ، كان صقر يتابعها بعيـونه ..

بعدها تأفف بصـــــوت مـرتفع ، كان واضح على ملامحه اليأس .

اهي متأكده إنه صقر ما كان يبيهم يشوفون اللي اهم شافوه !

فجـر كان واضح عليها الإحراج للمشكله اللي سببتها .. ولفـت على صقـر " سوري صقــر ، مو قصدي أخليها تعصب"

إبتســـــــم صقـر إبتسامه ما أوصلت عيـنه ، وطلع لا قابل أمه ولاشي !!

منال كانت منصدمه لأول مره تشوف زينه بهالبرود ، ومع صقر بالذات .

اهي تدري إنه زينه خلاص كرهت صقر .

لكن لما شافتهم مع بعض تأكدت إنه زينه صادقه بكل اللي قالته عن كرهها له )

سبحان الله ..الدنيا دارت ،و ردت زينه تنام في بيـته ..

الله يعيـــــنهم على بعض ..

إبراهيم :

رد للبيـت وصعـد لغرفته ..

بدل ملابسـه ، ما يبي يروح لبناته ، واهو بهالحاله المتوتره .

لكن مع هذا فقلبه ما طاوعه إنه ينام وبناته عنده من غيـر لا يطل عليــهم .

راح لغـرفته ، شاف الضـوء المطفـي ، ترك الباب مفـتوح وتحـرك لداخـل الغـرفه ، الإضاءه الخفيـفه المنبعثه من الممر الخارجي دلته من غيـر صعوبه لمكان بناته .

باس راس دلال ، وهمس بإذنها كلمة " احبـج "

وتـوجه بعدها لداليا وباس راسها وهمس بإذنها كلمة " أحبج " ، ولما أبتعـد شافها مبطله عيـنها ، أبتسـم لها وقال بهمـس " قعـدتج ؟ "

هـزت راسها بصمـت بلأ .

مد ايده لشعـرها وأبعـده عن ويهها بحـب وحنـان وقال بهمـس " عيـل ليش قاعده ؟ "

قالت بنتـه " ويـن ماما بدريه ؟ ما اتصـلت علينا "

حاول يتكـلم ، فتـح حلجـه ورد سكـره ، وبعديـن ابتسـم وقال " امبـلا اتصـلت "

بحماس قالت " صج ؟؟ "

واستوعـب إنه كـذب ..

لازم ألحيـن يكمـل الكـذبه ، خاصه إنه بنتـه بان عليها الحماس ..

وكمـل " أأأأأ اتـصلت ، قالت إنها مسـافره ، عندها شغـل ،و إنها ولهانه عليكـم "

قامـت من سدحـتها ، واقعدت على الفراش ، وقالت "مسافـره ويـن راحت وخلتنا ؟ "

شاف حاله يدافع عن بدريه بأن قال " ما خلتكـم ..لكنها مشغـوله ..وانتوا معاي ..وناسـه صح ؟ "

لكن من الواضح إنه هالشي ما فـرح بنتـه اللي كملـت تسأل " ليش ما كلمتنا ؟ "

كـذبه قاعده تجـر كذبه

تكـلم بهدوء " لأني قلت لها إنكـم نايميـن "

يبي يطلع قبل ما يكذب أكثـر ..

سمع بنتــه تقـول " متى مامي بتـــرد ؟ "

قام من مكـانه وقال " ما أدري حبوبتي " انحنى على بنتـــه وباس راسها وقال بحـــب " نامي ألحيـــن ..حبيـــبتي ، تصبحيـن على خيـــر "

بنـــته تعلقـــت برقـبته ، وقالت " احبك يبا وايد ..وايد ، كثـر السما والأرض "

ضمـــها حيـــــل وقال " وأنا أكثـر ....وأنا أكثـــر "

لأ اهو مو ندمان على زواجـــه من بدريـــه .

وما راح ينـدم طول حيـاته .

صقـــر :

.. قام من فـــراشه على ضجيج ..

تلفـــت حـــوله ..

لكن فيه سكـون ..

وفجـــأه سمع صـوت من خارج المـلحق..

قام من الفـــراش ..

كأنه يمشـــي بغيمـــه ..

ببطئ شديد..

تحـرك لخارج الملحـــق ..

كان الجـو الخـارجي غريـــب ، باهـــــت ، رمادي ..

كان المكان كأنه مهجــور ..

نقـل نظـره للبيـت الرئيسي ، كان مهـدوم ..مكســر ..

عقــد حاجبـــه ..

ورد سمــع الصــوت ..

قاده الصــوت للبوابه الرئيســيه ..

مشى ..مشى ...مشى

وأخيــراً وصـل للبـــاب .

افتحـــه وطــلع للخارج ..

الصمـــــت محيـط فيـــه .

اول ما طلــع من البيـــــت ..تسكـــــر الباب خلفـــه .

واختفـــى الصوت !

واجـــــه الباب المغــلق وبعديـــن واجــه الطريق ..

اللي تحـــــــول لصحـــــراء كبيـــــره ..

والشمـــــس صارت ساطعـــــه وحـــــاره ..

بدى يحس بالعطـــــش ..

ألتفتت للبيـــــت للمره الثانيـــــه ..لكن بيــته بهاللحظه أختفى .

بدى الخـــــوف يملا قلـــــبه .

العطـــــش بدى يــزيد ..

العــرق بدى يصـــــب منه .

ألتفـــــت بكل جسمـــه لجـهة اليميـــــن

ثم اليســـــار

ثم الأمام .

ثم الخـــــــلف

مو عارف اهو ويـــــن

مو عارف ويـــــن بيـته والعطـــــش صار كبيـــــر

لما شاف من بعيـد خيـــال ..

خيـــال ماي .

تجـــــوه ببطىء للخيـــال ..

والعطـــــــش زاد

والعـــــرق زاد اكثـــــــر

بدى يســـــــرع بالمشـــــي

ثم بعديـــــن ركض ..ركض ..

وخيـــال الماي يبتعـــــد عنه بدال ما يقـــــــرب .

بدى يطيـــــح ويقـــــوم ..

ويكمـــــل يركـــــــض ..مو قادر يلحـــــق على الماي ..

مو قادر ..يحـــس بيمـــــــوت من العطـــــش والماي بعيـــــد بعيـــــد..

.....

قام من الحـــــــلم بشهـــــــــقه .

وإيـــــده على رقبـــــــته

وبأنفـــــــاس شخـــص راكض مليـــون متـــــــر ..

حلم ..هذا حلـــــم مو حقيـــــقه .

**حلـــــم**

**الحمدلله ..**

**سمـــــع صوت الأذان الخارجـــــي المعلــن عن صلاة الفجــر**

**والمـؤذن يقـول : أشهـــــــد أن لا إله إلا الله**

**الظـــــاهر هذا اللي قعــده ..**

**أعوذ بالله من الشيطان ، اعـــوذ بالله .**

**مســـــــــح على ويهـــه وقام يتحـضر لصلاة الفجـــــــر !**

**أهو عارف شنـــو هالحـلم يعني ..**

**عارف شنـــو يمثـــــــل ؟**

**أهو اللي جاب البلى لحاله ..أهو الســـبب**

**نـــــــاصر :**

**صار له ساعات واهو مع الناس ومو مع الناس ..**

**اللي يشوفه راح يعرف إنه بعالم ثاني .**

**كان قاعد يناظر إنصراف ضيـوفه ،وما خطــر في باله غير فكره وحـــده إنه يطـلع ، ويتحرر من هالسجـــــن ..**

**تحــرك كأنه نايم مغناطيسياً**

**عيونه تشــوفهم لكن عقــله بعيـــد .**

**شيـــــسوي ألحيــن ..!**

**شالحـــل ..**

وقف قبال الباب ..

كان تـوه بيـسكـره عقب اخر الضيوف ،و بيـرد يدخـل بيـته ..

لكـــــــن .

ما قدر !

رد شــرع الباب ..

وبخـطوات سريــعه بدى يمشي ..

لويـــــن ؟!

ما يدري !

متى بيـرجع للبيـــــت ؟!

ما يدري !

أبـــــــو !!!..ما ألقى أي نـظره على البيـــــــت .

وعمل بلوك على كل فكره خاصه بهالموضوع ..

عقـــــله بدى يصـور أفكار وسيناريوهات كثيـره ، وعديـــده .

سمع صـــــوت الأذان !

أشهـــــــد أن لا إله إلا الله .

وكمـــــــل طريجه..

زيـــــــنه .

انتقـــلت عينها لأنعكاس الساعه بالمرايه .

الساعه 8 الصبـــــح !

ردت شافت شكلها ، لابسه بنطلون ترينج سوت اخضـــر ، وبلوزه بيضه واسعه ، أنزل من الأرداف بشوي .

وحاطه باند أبيض بسيط ..

كانت متوتره ، ما تبي تقعد بنفس المكان اللي فيه صقر .

لكن بنفس الوقت ما تبي تبين له إنها قاعده تتجنبه أو إنها خايفه منه .

اهو واهي بنفس البيت ، ومصيرها بتلقتي معاه ، وبتنتهي الأعذار اللي تقدر تقولها عشان تتجنب الريوق أو الغذى فمن الأحسن إنها تتواجه معاه من ألحين وتتعود على وجوده .

انطـق بابها وجاها صوت وحده من الخدم شيلبا "ماما زيـــنه ..ماما قـول يلا فتـــور "

لفت للباب وردت شاف شكلها لأخر مره بالمرايه ، وبعديـــن قالت " انـــــزين "

نـزلت بلوزتها ، وردت شعرها لورى ، أفتحـت الباب وتـوجهـت للغرفة الطعام.

شكلها قمـه بالبرود والتماسك .

ألتـــقت معاه عند باب غـرفة الطعام بالضبط ، وهذا دفعها إنها توقـف عشان يتحدد منو يدخـل الغرفه قبـل ..

وصقـر وقـف بعـــد ، المزاج المتـعكر اللي كان فيه عقب الحلم البايخ ، لازال معاه ، وما تعـــــدل لما شاف العقـود ، واندمـج بالشغـــل ..

و راح للفطـور والنفسيـــه عاديه ..

قال بهدوء " صباح الخير "

ما كلفت على روحها إنها تلتفت عليه وقالت ببرود " صباح النور "

إظهرت ابتسامته الجانبيه ،و بإحترام ساخر ، أشر لها بإيده إنها تتقدمه للغرفه .

شافت الحركه بطرف عينها وتقدمت للغرفه واهي تقول بصوت منخفض بارد " مشكور "

أثنينهم سلمو على منيره ..

واهي قعدت يسار منيره على عكس صقر اللي قعد براس الطاول .

زينه حطت لروحها الأكل اللي تبيه من غير لا تتكلم أو حتى تحرك عينها جهة الشخص اللي وجوده معكر لها مزاجها .

منيره لما شافت ولدها ردت لها الروح ..

ابتسمت له ..كان لابس دشداشه وغتره وعقال ، هذا مو لبسه المعتاد إذا كان بيروح الكراجات .

فقالت والإبتسامه لما ألحين على شفايفها " ها إمّغتر اليوم ، منت رايح الكراج ؟ "

تكلم بهدوء واهو قاعد يصب حق روحه الحليب الحار " عندي موعد مع مشاري ..المحامي "

بإهتمام ردت منيره ، تحب شغل ولدها ، واتحب إنه ولدها بنى نفسه بنفسه " ليش اشعندك معاه ؟ "

بعدم اهتمام قال صقر " أبد ..بس براجع معاه بعض العقود "

زينه لاحظت عمرها تسمع الحوار بإهتمام واضح ، اهي تدري إنه ناجح بمجال عمله ، لكن إنه تكون عنده عقود ، ومواعيد مع محامين ، ما تدري ليش تعجبت من هالشي ؟!

اللي عنده أقصاه كراج !!

صح !!!!

اهو مجرد كراج ، وما يستهال الكراج إنه يصير في لقاءات مع محامين وغيره .

لكن هالكراج خلاه قادر إنه يشتري هالبيـــت !!

شلـــــون !

هـزت راسها بهدوء عشان تطرد الأفكار .

اهي ما لها شغل ، هالشي ما يعنيها .

وحطـت زبـده ، وعســل على التوست المحمش اللي بصحنها..

دخـلت عليهم ميري ، كلــهم ألتفـتوا عليها .

وزيـنه صار ويهها احمـــــر لما شافت اللي شايلته ميري ..

ميري كانت شايله فستان عرسها ، اهي توقعت إنه منيره تخلصت منه .

ما تحـب هالفستان و الذكريات اللي مرتبطـه فيه .

انقــلت عيـنها لصقر بتلقائيه بتشوف ردة فعله ، لكن وجهه نقـل أول شي الأستغراب ، بعدين عدم الإهتمام .

وأهي ردت لأكلها متعجبـه من حالها ، ليش انطلقت عيونها له ما تدري !؟

ميري كانت تتكلم بتحلطم " ماما ..هذا سواق مو زيـــن ، أنا قـول حطي فستان داخـل سياره ..هوا قـول ما يبي ..إنتي سوي كلام ..سواق قرقر واجد "

منيره ما تحــب الكلام الكثير من الخدم ، وما تحب الأزعاج والمشاكل وقت الطعام فشافت ميري بضيق ، وقالت " إنتي روحي ألحيـن ، وبعدين أنا أشوف شنو مشكله"

قالت ميري بتحلطم " ويـن روح ؟ "

شافتها منيـره بغيـظ وتوها بتتكلم ، تدخـل صقـر وقال بصرامه " ميري ، خلاص "

ميري ما تقدر تتناقش مع صقر ، تخاف منه ..فتحـركت بضيق ..

أول ما اطلعت الخدامه ، أبتســـــم صقـر بعد ما تســند و واجهه أمــه وقال " أنا ما ني عارف إنتي ليش مستحملتها ؟! "

تنهــدت منيره بضيق وقالت " بهذي اللحظات ما أدري ليش مستحملتها " وكمــلت عقب ما حطت لنفسها حليب حار " بس إهي شغلها نظيـف وشاغوله "

ابتسم لأمه ، وكملوا الريوق ..

وفجــأه قال " على فكـره لمنو فستان العرس هذا ؟ "

زيـنه تصلبت ، وانشدت عضلتها بترقب ..

بس كملت تاكل ، كأداء لوظيفـه مو استطعام لأكل .

ردت منيـره بطريقه عاديه " فستان عرس زينه "

نــزل كوب الحليب بقسوه على الصحــن ، وطاح الحليب الحار على الأطراف من الكوب وحاش أًصابعه لكنه ما حس فيه .

منيـره قامــت من مكانها وقالت بخوف ومحاتاة " اسم الله عليك "

مره ثانيه راح تتزوج ..واهو أخر من يعلم ..وتوه زوجها متوفي ، ليش تبي تتزوج !

راح تتزوج واحد ثاني ، إذا تزوجــت واحد ثاني راح يذبحـــــــها .

ما راح تتزوج طول عمرها ، خلاص خذت فرصتها بالزواج !!!!!!

بعـــــد صقـر إيده عن الكــوب وشاف أمه ..قال بتـوتر " منيــره قعدي مكانج ، مافيني شي "

زيـنه كانت تشـوف المشهد بخـوف ، وعينـها تتابع تصرفه ، وتشوف ايده احترقت إيده ، تعـور !

لما انتبهت لمجال أفكارها ، ردت عينها لصحنها بصرامه .

كيفـــه خل يتعور .

بس هذا ما أرخى من توتر اعصابها ، من متى ردت تفكر بهالطريقه ؟!

صقـر واهو يمسـح إيـده بالكلينكس ، كان متـوتر ..قال بأسلوب مستهزأ لكن بنفس الوقت ضاغط على أسنانه " ليش واهي بتتزوج واحنا ما ندري ؟ "

كانت عينه على زينه ، اللي كانت تتجنب النظر لصقـر وتشوف قبالها .

منيـره كانت لما ألحيـن قاعده تشـوف إيده بخـوف عليه .

وردت بغياب ذهن واضح " لأ ، هذا فستان عرسها مع فـواز "

ضغـط على أصابعه بالكلينكس ...لا يذكـرونه ..، وكمـل عمله بمسـح الحليبـه عن إيده من غير لا يرفع عيونه .

وقال بهـدوء " الله يرحمه "

زيـنه تركـت كل شي كان بيدها ، فـــواز ..ما فكـرت فيـه من أول ما انتقـلت لهالبيت بصوره نهائيه ! حســت بتأنيـب الضميـر ، شلون ما تفكـر بزوجها المتـوفي طول هالفتـره !

شافت إيدها ، وما حبت تشوف الجالس على رأس الطاوله .

بعد ما مسـح إيده قال بنفـس الهـدوء " الحمـدلله "

وقام من مكانه .

منيـره قالت بإستغـراب " هاااو صقـر ويـن رايـح ؟ "

كان واضح عليه المـزاج المتعكـر ، شاف ساعته وقال " قرب موعدي مع المحامي ؟ "

منيـــره قالت " صقـر وريـوقك ؟ "

رد واهو متـوجه للباب " شبعت ، الحمدلله "

وطـلع ..

بعد لحظات رفعت زيـنه عيـنها وشافته أمامهـا من نافذة غرفة الطعام ، كان متـوجـه لسيارته ..فجأه وقـف ..نـزل راسه بخفـه ..واهو رافع إيده ..وأشتعـل شي بأيده ..رفع راسه ..وطلع دخان من فمـه ..

تجمـــــدت من المنـــظر .

يدخـــــن !

يدخـــــن !

بس اهو قطع التدخيـــن !

ذكرى هاجمتها على غفله ..صورة المراهقـه اللي كانت بنت 15 سنه ( كان صقـر قاعد يشرب شاي بالحديقـه .

أما اهي فكانت متسنده على الشجره وحاطه هيد فون .

منيـره أوقفت عند الباب ، ونـادت على صقـر .

اهو أول ما شـاف منيـره حط سيجارته على الطفايه ، ونساها .

وقام من مكـانه متـوجه لمنيـره ، وبعدها لداخـل البيـت .

ريحـة أحتراق السيجاره وصلت لها ...وحركت الفضول فيها .

وما كان في أحد بالحديـقه غيرها والسيجاره ..

بس

اهي ..والسيجـاره .

وتعلقت نظرتها على الباب ..

ونزلــت الهيدفون من أذونها ، وحطت المسجله الصغيره على الأرض وقامت من مكانها .

وتـوجهـت للسيجاره .

قعدت تشوف السيجاره تحترق ببطئ .

والدخان يطلع بهدوء

ليش صقر متعلق بهالسيجاره !!

يا ما كلمته ، توسلت له ، ترجته ، حتى البكي بكـت ..لكن ما ترك السيجاره ، بس كان يبتسـم لحماسها ..أو يتجاهلها ..لا غيــر .

كانت خايفه عليه ، لأنها سمعـت عن مخاطر السيجاره لكن اهو ما كان مهتم .

الفضـول اللي يتميـز فيـه سن المراهقـه تحرك فيــها .

تلفتت حـولها ..مدت إيدها للسيجاره ..وقلبها يـدق بقـوه .

ما بين الخـوف والأثاره .

مسـكت السيجاره بيـن أصابعها .

وحطـتها على شفـايفها .

وسحـــبت نفـس قـوي .

وأول ما قامت بهالشي ، حسـت بحريقـه بصدرها ..

وحريقه بعيـونها ، ظنـــت إنها بتمـوت .

ولازالت بيدها السيجاره بـدت تكح وبقــوه .

كح كح كح كح .

والدموع تنـزل من عيـنها .

امسـحت ادموعها .

وبتركيـز نـزلت راسها وأرفعت السيجاره لفمها للمره الثانيـــه مع نيـة المحاوله للمـره الثانيـه .

من غيـر لا تنتبـه إنها صارت مقابله للباب .!

وبشكـل مفاجئ لها ، انسـحبـت السيجاره من فمها ، والصدمـه خلتها ترجع للخـلف بحركه تلقائيه، لكن أختل توازنـها وطاحت على الأرض " آه ه ه ه " .

وقبـل لا يكـون لها أي ردة فعـل غيـر الشهـقه ، نـزل صقـر لمستواها ، وضـرب فمها وبقـسوة ، بأصبعه السبابه اللي أنطلق لفمها من الإبهام .

" آآآآآآآآآآآآ " أرفعـت إيدها على فمـها ، حسـت بطعم الـدم من شفتها السفلى على الرغم من إنه الضـربه كانت فقط من صبـع واحد .

كانت عيـونها ملتقيـه بعيـونه القاتمة السواد ، والمفـزعه .

عجـزت تنـطق !!

إبتعـد عنها ، وعطاها ظهره ..دعس السيجاره بالطفايه بقـوه ، ما تكـلم .

نـزلت إيدها عن شفايفها وشـافت الدم .

وقالت بهمـس " دم "

لف بطريقه فجائيه عليها ..وتقـدم لها ، وصـار مشـرف عليها من طوله الكبيـر .

رفع أصبع واحـد في مواجهتها بتهـديد وقال بلهجة منخفضه غاضبـه " والله إن شفـتج مره ثانيـه تمسكيـن السيجاره .." وبتهديـــــد أكثر " بس تمسكينها .. الطقه بتصيـر كف "

إرجفـــت شفايفها بتهديد بالبكاء .

وغورقـت عيـونها من صدمه الضربه ، ومن صدمة إنه صقر للمره الأولى يكلمها بهالأسلوب .

نـــــزل لمستواها ..وقال بقســوه " فهمتي ؟! "

قالت بهمــس " إنت تدخـــــن "

هالكلمــه نقلت له ريحه الدخان وأغضبــته ، فبعــد وجهــه كان واضح عليه إنه يغلي من الغضب ، و وقف وسحبها من غير شعور من زندها لأعلى .

وبدى يمشــي ويسحبها بقســوه .

خطـوه وحـده منه ، كانت تساوي عدة خطوات منها .

دايمـــــــاً ترادد على الرغم من خطئها !

الدموع بدت تنـــزل كأنها شلال من غير توقــف ..وبــدت تقول " أسفه ..أسفه ..أسفـه "

لكن اهو ما ألتفت لها ، ولا قـبل إعتـذارها

لما وصلوا لمغسلة الماي الموجوده بالحديقه وبقرب الدوانيـه ، مسـك رقبتــها ونــزل راسها بقســوه للماي .

فتــح الصنـبور ، وجمع بإيده الماي ونــزل راسـها أكثـر ، وقـرب إيده من فمــها وقال بقســوه " تمضمضي ...يـــــــلا "

من الخـــــوف شربت من إيده الماي ..

كأنه أستوعب أهو شقاعد يسوي ..تــركها بقسوه ..و وقف قربها.

لما شافها تبتعـد عن الماي واهي تمســح شفايفها عن الماي ..

قال مره ثانيـــه واهو يأشر لها على الصنبور ، وبقســـوه شديده " تمضمضي ..بالماي والصابــون "

ردت قربـــت بخـوف من الصنبور ، وحطت صابون مع الماي ، وبدت تتمضمض .

وكلما تفت الماي من فمــها ردت نظرتها له .

وشــافته واقف بغضب ، ومتكتف و واضح عليــه عدم الرضا

وردت تمضمضت ..واهي تشــهق وتبجي ..وتتمضمض عـدة مرات لما حســت بوقفته تسترخي ..

إبتعـدت بعديــن عن الماي ..وإهي تمش فمها بظهر إيدها

وتقــول ببجي " أنا بس كنـ..ـت أبـ..ـي أجـ...ـرب مثلــك "

كلمــتها من الواضح إنها خلــته يمتـــاز من الغيـظ .

لأنه قال بغضب " يعني إن سويت أنا شي غلط إنتي تسويــنه ؟! "
وكمـــل " ما تميـزيـــن ، ما تعرفيـــن ، ما كبــرتي "

وقالت ببجــي " أنـ..ـا ..آآآآآ..أنـ..ـا كنت أبـ..ـي أشــوف ليــش إنتـــ..ـه تحـ..ـب السيجاررررره آآآآآآآآ "

ما شــافت عيــونه..ولا شافت وقفــته .. لأنه الدموع مغبشه عليها النـظر .

ولا سمعت تنهـيدته الغاضبـه من نفسه ..

عطاها ظهره ، وجفــس كمومه اللي أمتلت بالماي ..وقال " أعوذ بالله منك يا إبليس"

إهي ظلت واقفه وما تجرأت تتحـرك !

لف عليها بأسترخاء أكبــر .

وقال بهـدوء " خــلاص سمعي خلينا نتــفق "

ما قــدرت ترد من دموعها .

واهو كمـل كلامه " أنا راح اقـطع السجاير "

اهي كانت مستمره بالبكي ، وظلت تبجـــي ، لأنها ما قدرت تسيطر على روحـها ..

أول مره صقر يعصب منها بهالطريقه وهالشي كان حاز بخاطرها.

وكمـــل " بس إنتي توعديـــني إنج ما تعيـــدين هالتصـــرفات .."

كانت عارفه أهميـة هالكلام ، فهـزت راسها بالمـوافقه الكليـه ..

من غير لا تنطـق ، لكن شهقاتها كانت عاليه .

قسى صـوته " أي تصـــرف غلـط مو بس هذا "

خـفت دموعهـا ..قالت والحـــب والأسف ينطق بعيـونها " وعـــــــد ، ما أسوي أي شي يضايقك "

هـز راسه بعصبيه .

أما إهي فويهها الممتلئ بالدموع كان ناطق بحب مراهق ..

وقالت برومانسيه " إنتـه اهم شخص بحياتي ، وصحتك عندي بالدنيـا "

تجمـــــــــــد ..وتغيرت ملامح وجهه عقب هالكلمه اللي قالتها ، وبدى ينـظر لها بصـــــرامه وجـديه ..اهو ما يتسامح مع هالكلام !

أما اهي فلما شافت هالنظره الغاضبـــه ..

تلعثمـــــت بالكـــلام وخافت ..وقالت بعجله وتلعثم " كأخـــو "

وبهالجـو المتـوتر شافوا أبوها ..اللي قرب ولما شاف وجه بنته لف على صقر وبغضب قال " شفيكم ؟ "

زيـنه اخترعت وخافت إنه أبوها يعرف بسالفه السيجاره .

شحـب ويهها ..

وتزرزرت عيونـها .

وبتلقائيه احتمـــت بصقـر ..

وما انتبهـت لنظرة أبوها لحركتها اللي عملتها .

صقـر قال بهـدوء " ما فيـنا إلا العافيـه " وإلتفت لوراه شوي قال "خلاص روحـي داخـل "

تحـركت مثل السجين اللي عطوه كرت الحريه ..

لكن صوت أبوها وقفـها " أنا أبوها ..وانا اللي آذن لها بالإنصراف "

هز صقـر كتفه بعدم أهتمام .

وبعديـن قال بهدوء " على راحتك "

الثواني بهدوء مـرت ولف أبوها عليها ..وقال بأقتضاب " يلا روحـي "

كانت خايفه إنه صقـر يقـول شي عن اللي سـوته ..تمـت بمكانها تشـوفه..ولما ألتقت عينها بعيونه

عرفت إنه ما راح يقول شي لأبوها )

اشهـــــــقت ، صار وجهها أحمـــر من هالذكرى ..

تتمنى لو الأرض تنشــق بهاللحظه وتبلعها ..

تتمنى لو تنسى هالذكرى للأبد ، اهي كانت ناسيـــــه هاللحظـه من عمـــــرها .

كانت تظـــن إنها خلاص امسحتها من عقلها للأبد

لكن من أول ما ردت اهني وهالذكـــــــريات قاعده تحاصـــــــرها بكل مكان ..

تكـــــره نفســـــــها ..تكـــــره زيـــنه السابقه ، تكـــره زيـــنه اللي كانت عايشه قبل أربع سنوات تقريباً..كانت غبيه ..ساذجـــه ..وما عندها كرامه .

لفت عليها منيـــــــره " زيـــنه اشفيــج ؟! "

نــزلت زيــنه عيـــنها واهي تحـــــس بالمعاناة لمجـــــرد التفكيــر ..إنه صقر عنده نفس هالذكرى ..وممكن إنه لما ترجع له ، يبدي يضحك ، ويتطنـز على الغبيه اللي كانت ..

ردت منــير بقلق تقــول " زيـــنه "

انتبهت إنها ما ردت على منــيره فقالت بهمــس " ما فيني شي "

يا رب ساعدني ..ساعدنـــــــي .

ردت عينها للدريشـــــه .

صقـــــــر :

حريقـــــــه بقلبـــــــه .

يحـــــــس بغيـــــظ ، بقهـــــــر .

دخـــل لسيارته ..رقـــــع الباب بقســـــوة شديده .

كل هالسنيـــــــــن والإحساس نفـــس الإحساس !

المفروض ألحيــن يكون متعــود ...

للحظه ظن إنه راح يجـــــن لما قالت أمـــــه (فستان زواج زيـــنه ) .

ظن للحظـــه إنها بترد تتزوج .

لكن لأ ..ما راح تتزوج كانت أمه من غير لا تدري قاعده تــذكره ، إنه زيــنه صارت لفــواز .

فستان زواجـــــها من فـــــــواز ، زوجـــــــة فـــواز ، وألحيـــن اهي أرملة فـواز ، كـــــون فـواز متوفي ما قلل من إحساسه بالقهـــــر ..

هذا شنـــو يخليه ؟! ، أسوأ أنواع الأصدقاء !! ، ولا يخليه واحد مريض نفسي مقهور من رجل متوفي !!..

خذى نفـــــس عميق من السيجاره اللعيـــنه اللي وقفها لفتـــره طويله ورد لها مثل الميـــنون من أربع سنوات تقريباً .

اهي منســوبه لفـــواز ، صارت لفـــواز قبل ما تصيـــر لأي ريال ثاني .

عطـــت فـــواز اللي كان المفروض إنه يكـــون له .

يكـــرهها ..الكذابـــــــه ..المنافقـــــــــه

قبل لا يشغـــــــــل السياره ، رفع راسه وصارت بـوجهه النافـــذه ..

يحـــــــتقر كل شي فيها .

ما راح ينسى اللي خلته يمـــــــر فيـــــه .

ما راح ينسى القهـــــر اللي عاشـــه بسببتها .

رفـــــــع السيجاره لشفايفه ، وخـــــــذا نفـــــــس ، ولف وجهه للخـــلف عشان يتأكد من قدرته على الرجوع من غيـر مخاطر ، ورجـــع بسيارته ..

وطـــــــلع من البيـــــــت ...

إنتهى البارت ...

**البارت السادس**

***** خل الهوى خله لغيري وغيرك ...ذا ما جنته ايديك ماهي يديني *****

**الماضي قبل أربع سنوات تقريباً :**

**كانت بغرفتها قاعده على فراشها ومتسنده على الحائط ، وضامه دب من دببها ، صار لها يومين بس تبجـــي .**

**لكن اليوم كانت قاعده مصدومـــه ألحيـن .**

**تحس إنها بفضاء خالي من المشاعر ..**

**المشاعر تحوم حولها .**

**و داخل روحها اليأس بيذبحها .**

**من يومين وإهي عايشه وما كأنها عايشه .**

**بلحظة انتهى كل شي .**

تنفـــسها خرج بتحشرج ينبأ بأنها مره ثانيه بترد تنهار بكي ..وعقلها رد يستوعب ..

انتهى .

إعجاب الطفوله .

عشق الشباب .

بلحظه إنتهى كل شئ .

كل شـــــــــــيء .

أحبـــــــه ..يا ربي أحبـــــــــه ..أمـــوت عليه ..مع كل اللي سواه فيها وبأبوها

شلون بقـــــــدر أعيش حياتي من دونه ، وشلون تقدر تعيش مع واقع إنه أهانها واهان أبوها .

الخـــــــوف والـــــرعب ملاااااااااااااااااااا قلبها

يا حسرتـــــي ، يا حسرتي ..

يا ربي شلون بقـــدر أعيش

البكاء اللي كاتم على نفسها واللي ذابحها من يوميـــــن ..رد مره ثانيه ، طلع أول شي بشهقات كأنها مخنوقه وبتمـــــــوت

" ااااااااااااااااااااااااا "

" ااااااااااااااااااااااااا "

ضمـــــــت دبها حيـــــل ، وأروتـــــــــه من دموع عينها .

بتمـــــــوت ، إهي حاسه إنها بتمـوت من الصياح .

غبيـــــه ، الغبيـــه ، الغبيـــه .

اللي حبـــــــت واحـــد طول عمـــرها ، واخـــر شي ..طلعت غبيه.

مو بس لنفســــها ..اهي طلعـــت غبيــه للكل .

ما تقـدر تطلع من غرفتها ، ما تقـــدر ..

ما تبي تشوف أبوها ، أو منال ، أو لولوه أو نور أو كل اللي اشهدوا اللي صار .

طول عمرها كانت عايشه بوهــــم !

انفضح حبها ، وانفضح غبائها .

كــرهت روحـــــــها ، واحتقـــــــرت نفسها ..

وبحـــــــره ملت قلبها ، مسكــــــت شعرها بقوه .

يا ويـــــــل قلبي شنو بســـــوي من دونــــــه

يا ويلي ..

بـــــدت تضـــــرب خـــدها بخـوف ..

تضــــــرب ..

ونزلـــــت دموعهـــا بغــزاره " آآآآآآآآآآآآآآآآآآآآآآآآآآآآآآآآآآآ "

" آآآآآآآآآآآآآآآآه يا قلـــــبي "

" يمــــــــا آآآآآآآآآآآآآآآ "

"يمـــــا تعـ ...ـالي لي آآآآآآآآآآآآ..يماااااااااا تعالي لي آآآآآآآآآآآ..شـــــــآآآآآ ــــوفيه اشسواااااااااا فيني ي ي ي "

مو قادره

ما تبي تواجــه أحــد ..

تبي تمـــــوت بمكانها ، تختفي .

ما تبي تشــوف أحد ..حتى صديقاتها .

وانسدحـــــــــت على الفراش بتعـــــب بعد ما أفـرغت شحنات البكاء وإهي ضامه الدب كأنه روحها متعلقه فيه ..

وبدى يطلع منها النفس بتحشرج بعد الصياح اللي صاحته .

انـطق بابها ، ما تحـركت من مكـانها ، حـــــاسه بخمــول وتعـــــــب ، ذبـــــول ..

خاصه إنه الدموع ردت تنـزل من عينها .

رد انطـق الباب ، والشخـص اللي خارج الغرفه حاول يفتـح الباب ..

لكن القفل منعـــه ..

وبعدها بثواني وصل لها صوت أبوها القلق عليها .." زيـــنه فتحي الباب "

سكـــــتت وما ردت .

جاها الصوت مره ثانيــه " يلا زيـونه حبيبتي فتحي الباب "

وبعديــن تكلـم أبوها " حبيبتي زيـــنه ، منال تحـــــت زايرتج ، تحاتيج ، اخليها تصـــــعد "

انتفـــــضت من مكانها وفزت من سدحتها ..

وتشوف حالتها هذي !

كرامتها المنهانه قاعده تعورها ..

أصـــــرخت بعصبيه..وحاشتها هستيريه مينونه

كلهم يحســـــــــون بشفقه عليها

" ما أبـــــــــــي أحـــــــــــد ..ما أبيـــــــــــكم "

" خـــــــــــلونـــــــــي ..خلـــــــــوني "

" ما أبيـــــــــــــــــــــكم "

لما سكتت انصدمت من روحها ..ردت افضحـــــــت عمرها جدام أبوها

فبكــت بألم وحســـــــــره ، و وصل هالصوت لأبوها ، اللي انقهـر على حالها

أما إهي فجاها صـوت أبوها " يا زيـنه ما يصير جذي حابسه روحج ، لا تاكلين ولا تشربيـن ولا .."

قاطعــت بيأس أبوها بصـوت منخفض ومتغير من الصراخ اللي صرخته " ما أبي شي ....آ ما أبي شي ، بس أبي اقعـد بروحـــــــي ، خلونـــــي بروحي "

ردت استلقت بتعـــــــــب على فراشها .

قالت بصوت متحشرج ويثير الشفقه " يبا الله يخـليـك ، ما ابي أشوف احد ..." خــذت نفــس واضح عليه البكي ، وقالت " يـبـ ...يبـا ، لا تخلي أي احد يدخـل بيتنا ...ولا احد ..ولا احد ...الله يخـ..ليــك ..ما أبي احد ..أبي افكـ ..ر"

تنـــــــــهد خالد بألم ، أول مره يشــوف بنته بهالحـــــــاله المنهاره ، وما يدري شنو يسوي بالضـبط .

ما توقع هالردة فعل منها !!

بس اللي صار كان لازم يصير ، هذا احسن لها ، وأفضل لمستقلبها .

اهي صغيـــــره ، راح تكبــر وتعدي هالمرحله الصعـبه بحياتها .

تنـــهد وحمد ربه إنه اللي صار وعى بنته .

خلها تفكـــــــر وراح تفهم إنه هالشي كان لمصلحتها .

قال بحــب " لج اللي تبيــن حبيبتي "

سمعت صـوت خطواته المبتعده .

تك تك تك

أبوها المسكـــــــين ..اهو بعد إنهانت كرامته

ودها لو تقـول حق أبوها لا تـروح ، بس ما تقـدر ، مهما كان اهو أبوها ، شنو تقـوله ؟!

يبا أسفه لأنه اللي أحبه

ما يحبني .

جرحني ..وأهانـــــك يبا ..

مهما كان هالكلام ما ينقال للأبو ، مستحيل ينقال لأي أحد ..

غمضت عينها ولازالت الدموع تنزل.. خلاص بتنام

تبي تنام ، مو يقولون إن النوم اهو الموت القصير ..على الأقل هالموت بيكون حلال .

إن نامت راح تغيب عن هالعالم اللي فيه ألم ، وجروح ، ومصايب ..

راح تغيب عن هالعالم اللي (اهو ) ما راح يكون جزء منه .

اللي تحســـه بيكون مثل الصحـراء ، جافه ، قاحله ، جدباء .

لأنها ما راح تقدر تكون اللي كانته قبـــل ..

ما تقـدر تكون العاشقه اللي كانتها ، خلاص إنتهـــت الحياة مثل ما تعرفها .

مستلقيه على الفراش ..بعد فتـره ، وبحالة فتـور شديد

سمعت صوت المسج .

ما مدت إيدها ..عدت خمس دقايق جا مسج ثاني .

وغــورقت عينـها .

روحها العاشقه حثتها و ما قدرت تمنــع نفسها وخذت الموبايل..يمكـــــــن اهو ..

يمكـــــــــن قرر يعتــذر .

إيدها إرجفــت

أفتحــت صندوق الوارد ..مسج من منـــال .

المســـــج الثاني بعـد منها .

حطت الموبايل على الفراش

خيبـــــــة الأمـل ذبحتـــها ..خلاص ما عاد فيها تستحمـل تصرفاته !

عقب ما فشلها .

عقب عدم تقديره لأبوها .

عقب ما ذلت روحها واهو ما اهتم .

حست بالألم قاعد يقطعها تقطيع فظيع .

ألحيــن أيقنت أنه ما يحس اتجاهها مثل ما اهي تحس اتجاهه .

ما يحبني ..ما يحبني..

ما كلف روحـه يعتذر .

طلـــــــع صوت مقهـــــور من حنجرتها

انهان أبوها وانذلت ، ما تقدر تتغاضى عن هالشي.

اهو تعود يأشــر بيده واهي تركض له.

دايمـاً تركض له .

ما في حتى كلمة أسف ، ما في شي ، لكن ألحين ما تقـدر .

لهالدرجه كان ضامنها.

لهالدرجه اهي كانت مرخصه عمرها

مستحـــــــيل تسمح بهالشي إنه يستمـــــــر .

ولأول مره بحياتها تنـطق هالكلمه :

تكرهه ..

تكرهه ..

بالوقت الحالي :

صقر :

الساعه 2 الفجر ، بالـدوانيـــــه ، قاعد على الأرض ، رافع ريل ، ومنـزل ريله الأخرى بجلسه رجاليه معروفه ، ومسنـــــد أذراعه على ركبته المرفوعه ، وقاعد يلعب بالمسباح بيده .

فضـت الدوانيـه إلا من ربعـه المقربين ، ومشاري المحامي ، اللي يعتبر من ربعهم اللي قعدوا يلعبون كوت بو أربعه ، وغترهم مرميـه بكل مكان بالدوانيه .

كان ينتظر توزيع الورق

وسرحان بأيده اللي فيها المسباح ، وعقـد حاجبـه ..وقف لعبه بالمسباح ، وبدى يركـز أكثـر ، بدى يظهـر فيها أثر ، لما ركـز أكثـر ، تذكر حرق الحليب اليوم الصبح وتذكر سببه ..

السبب ..تنهـــــد بصوت مرتفـع .

حس بنظرات الشباب ، واهني أستوعب إنه تنهد بصوت عالي !

تجاهل نظراتهم .

رد عيـونه بقهـر للعـب ، جمـع الورق من الأرض .

ورد يركـــــز باللعــب بقوه ما يبي يفكر بشي ، كفايه إنه طول اليوم يفكر في الموضوع وفيها ، وبكل شي .

أستغفر الله .

شاف الورق وركـــــز أكثر ، رتبهـم ، وابتسم ابتسامه سريه ، هالأوراق راح تعجب صاحبه !

رفع عيـونه لإبراهيــم ، شريكه بلعب الكوت بوأربعـه..

وغمـز بعيــنه دليل على امتلاكه للجيكر !

أبراهيم انتبــه ، وغيره بعد أنتبـــه .

صـــرخ عبدالله بهاللحظه " يالغشـــــــاش "

عبدالله يحـــب اللعــب ، وينفعــل فيه ازياده عن اللزوم ، ودايماً يرفعون ضغطه بهالشي .

إبراهيـــم رفـــع حواجبـه وقال بتمثيل غضـــب وضيق " منـو تقـول عنه غشاش ؟! "

صقـر بعد مثل الضيق والغضـب بس ما تكلم ..لأنه إن تكلم بيضحك ، عبدالله دايماً يسوي فيهم جذي ، وأهو وأبراهيم بالكـوت فاهمين لبعض .

عبدالله رد بعصبيه " إنت واهو غشاشين "

فجأه قال مشاري " شنو دليلك ؟"

صقــر ابتســـــم بفكاهه وابرهيم فطـس من الضحـك " كاااااااااااااااك " مشاري طلعت فيه شخصية المحامي .

عبدالله لف على مشاري وقال " اشتغل المحامي " وبعـدين قال " وانت تعال المفروض تدافــع عني ، احنا فريق "

إبراهيم هستـــــــــر من الضحـك ..

أما صقـر فقال " إي قـول شنــو دليلك ؟ "

قام عبدالله من مكانـه وقال " تبي دليلك ، ألحيـن بطلع لك الدليل "

وراح لإبراهيـــــــــم .

إبراهيم رفع إيده واهو قاعد يضحـــك .

أما عبدالله ، طـــب على إبراهيم ، واسدحه على الأرض ، وقال " يلاااااا اعتــرف قول إنكم غشيتوا "

عبدالله كان ثقيـل وقاعد على بطن إبراهيم ...وإبراهيم ميـــت من الضحـــــــك ويقـول " مـ .هههههههههه.ـا ..مـ...ـا أ هههههههههه أ أقدر .."

صقــر ، ومشاري مو قاعدين يتدخـلون لأنهم تفاجئوا بالمنــظر اللي جدامهم

وعبدالله يقــول " يلا أعتــرف "

إبراهيم رد وقال " ما أقــ...ـدر ...هههههههههه بأمـ هههههه ـوت "

ورفع إبراهيم ذراعه وشَخَصّ عليه الألم ..وانقطعــت ضحكته ..وقال " أه ه ه ه ه ه "

عبدالله حــس بتغير الوضع وابتعــد شوي عن إبراهيم وقال " أشفيـــك ؟ "

حاول ينــزل إيده ، بس ما قدر وقال بألم " أه ه ه ه ه "

قام عبدالله عنـــه .

قرب منه صقـر وقال بجديــه " قـــوم نوديــك للمستشفى "

إبراهيم كان شاحب لونه ورد بجديه " لأ ..ما أبي أروح " وكمل " ألحين بصير بخير إن شاء الله ، بس ساعدني أقعد "

عاونه صقر للقعده واهو بدى يأن من الأم " أمممم "

وشكل عبدالله ضميره امأنبه..

لما قعد إبراهيم خذا نفس وبدى يحاول ينزل إيده ، نزلت بألم لكن مو ألم شديد ، ولونه شاحب .

ابتسم بعد الألم وقال بتعب " شفيكم ، عادي " وشاف عبدالله وقال " عبيد ، عادي جتفي شاخص من أمس ، الظاهر نايم غلط "

صقر كان يشوفه واهو مو مقتنع وقال " انزين قوم نوديك الطبيب ، يعطيك شي لجتفك "

رد إبراهيم بنفس التعب " بعدين أنا أروح ، بس مو اليوم ، ما لي خلق " كان بعده حاط إيده على كتفه اللي تألمه ، وحاول يحركها ، لكن رد الألم .

وقال إهني بعصبيه " لا حول ولا قوة إلا بالله "

قال مشاري " إبراهيم متاكد ما تبي تروح الطبيب "

بالرغم من إنه إبراهيم حاول يطمنهم ، عبدالله كان لما ألحين متأنب ضميره.

رد إبراهيم " إيه يا ولد الحلال متأكد "

و وجه كلامه لصقر ببأبتسامه واهو يغير الموضوع " هاااااااا صقر ما عندكم عصير أفكادو "

صقر كان بعده واقف عند الباب ، ما بين قرارين ، يا أما يخلي إبراهيم على راحته ..أو يروح ويجيب العصير .

شافه إبراهيم بإصرار ..

وهذا خلاه يتخذ قراره قال بصوت منخفض " على راحتك " ، حط إيده لرقبته ، واهو يقوم بالتدليك من غير وعي " انا قايل لفاروق إبيب عصاير، بشوف وين حاطهم ؟ "

راح للمطبخ اللي فيه أغراض الدوانيه كلها ، شاف الثلاجه ما كان العصير موجود ، واحتمال كبير إن خلص من زوار الدوانيه الكثار .

بقى العصاير اللي اهو جايبها مخصوص للبيت ، وقرر ياخذها من هناك ، ويقول لفاروق يشتري باجر للبيت .

قال واهو طالع من المطبخ ، وعدى الممر الصغير جداً للدوانيه وقال " بروح أيبب لكم العصير من البيت "

الريايبل كانوا بالوقت الحالي منسدحين ، وبعضهم قاعدين ، ويشوفون فيلم على ما يأذن ، ويروحون يصلون الفجر ويتوجهون لبيوتهم .

واهو طلع للحديقه عشان يتوجه للبيت .

واهو قاعد يمشي بهدوء ، طلع باكيت السجائر .

بدى يطقطق باكيت السجاره ، عشان يطلع وحده ، لما طلع راس سيجاره رفعها لفمه .

ومسكها بين شفايفه .

حط الباكيت بمخباة دشداشته .

رفع راسه ، وعقد حواجبه ، إنارة المطبخ مضاءه لما ألحين ، شاف الساعه..الساعه 3 إلا ربع !

وقف و زم شفايفه ..قلبه ناغزه عن اللي قاعد في المطبخ بالوقت الحالي .

فكر يرد للدوانيه ويفك روحه من شوفتها خاصه إنه تعبـــــان من وجودها .

ما يبي يشوفها اليــوم ، اهو تجنب الغدا عشان ماله خلق ..ذكرياته أتعبــته .

بس بعديــن استسخف بالفكره .

نزل السيجاره من فمه ، وحطها بمخباته خاصه إنه ما ولعها ، اهو صج يدخن ، إلا إنه يمنع نفسه من التدخين بوجود غير المدخنين .

وتوجه للبيت ، وطق الباب بخفه ما سمع رد فأفتــحه ..

ولقاه فاضي .

تعمق بالمطبخ ، لفت نظره وجود الكتب ، والدفاتر والأقلام على الطاوله .

وبطل العصير الفاضي ، وكاس متسخ !

قرب من البطل ، شاله ، وراح للزباله ..

منيـــــره :

بـاجر التاريخ ..اللي كل ما جا يخليها تصحى الليــل ، وتفكــر ، تراجع نفسها ، وتنــدم .

بـاجر ذكرى زواجهـا ..!

( " وإنتي عبــالج الزواج حبني وأحبـــــك ، وبـــس ، الزواج عشره وتفاهـم " )

كلمــة أمها ترن بأذنها كأنها أمــس قايلتها ..

مثل ما ردها على هالكلمه يـرن بأذنها ( " أنا أبيـــــــه ، وراح أتــزوجــه ")

بذاك الوقـت كانت متأكده من غلاها كونها أخر العنقود ، وامها وأبوها ما يرفضون لها طلب على الرغم من مستواهم المعيشي المتـوسط ،والفقير نسبيـاً .

و أول ما رفضوا لها طلبـها ..أنكـرت جميلهم ، وتحدتـــهم ..ويـاليتها ما تحـــدت ، وياليـــتها ما أركبـت راسـها وعاندت .

( " يا بنـــــتي ما يصلح لج هالريـــال "

ردت بعصبيـــه على أمهـا " يمـــــه راح أخـــذه ، اهو ما عليـــه كلام ، حتى أخواني لما أسألوا عنه ما اسمعوا عنه إلا كل خير "

أمهـا اللي تعبـت من هالكلام ، قالت بحده " حتى ولو ما أسمعوا عنه إلا كل خيـر ، أنا مو مرتاحه له ..هذا أولاً ، ثانياً وظيفته ما توكل خبـز ، واهو مسؤول عن أخوانه الشباب الي بتعيشين معاهم بنفس البيت "

بعناد قـــالت " إنتـــــــي شعـرفج يمـه عن هالشـي ، وبعـدين أنا بعاونه ، وبالحـــــب نقدر نحـل أي شي "

" تعاونيـــنه على شنـو ؟!!!! على تربيـة إخوانه ، ولا على الصرف على البيـت "

وكمـــلت امها بشك " ومن ويـــــن يعرفج عشان يحـبج ؟ "

ويه منيره صار أحمـر ، وصدت عن أمها وقالت بعناد " أنا راح أخـذه ، راح أخـذه "

أمها بغضب " يعني تقصدين رضاي وعدمه واحد عنـــدج ..يا خسارة تربيتي فيـج ، وأنا اللي هقيت إن قلت لج لأ ، بتقوليـن شورج يا أمي وهداية الله " وكمـــــــلت " هذي أخرة الدلال " )

ليـــــش عاندتج يمـــه ؟

ترددت الكلمــه الأخيـره لأمها بعقلها ( " أنا مو راضيــه ومو مرتاحه لهالزيجــه .. وغسلــت إيدي منج ..بتاخذينه أخذيـــــه ..وبتندميـــن على هالزواج بالوقت اللي ما يفيد فيه النــدم ، وهذا أنا قـلت لج " )

وإندمـــــت ..على قد شعـر راسـها .

تذكـرت كلام وحده من صديقاتها ( " منيـره إذا إمج قالت لج بتندميــن على شي ..فإنتي غالباً ما راح تندميـــن ، أمـج مو راضيـه ، احسن لج تتركيـنه "

بغـرور ردت منيـره " وبترضى ، بترضى " وكمـلت بدلال " ما تقـدر على زعلي ، أمي وانا أعرفها "

" بس يا منيـره كلامها صـح ! ، يعني اهو وظيفته على قد الحال ، وعنده بس شهادة ثانـويه ، وإنتي ألحيـن بالثانـويه وبتخلصيـن جامعه ، واهو يعـيل أسـره ، وشلون بيـعيـلج إنتي والأسره اللي بتكونونها !! وإنتي تقـدرين تتزوجيـن اللي أحسـن منه "

قالت بغضب عاشقه " أحبــه ، ليش مو قادره تفهميـــن ، صار لي سنين أكلـمه ، وألحيـن راح انتـوج حبنا بالـزواج ، مستحيـــل اخـون حبـنا ، قلبي ما راح يحـب غيـره للأبد " )

عيـونها غمـرها الحـــــزن الشديد ..

لأن هالحـــب إنبنى على الباطل ، على مكالمات بنص الليل ، على خـرابيط ..إنتهى بأنه أصبـح حب باطل .

كله كـذب بكـذب ..مراهقـه عمرها 18 سنـه أحلمت بالرومانسيه والحـب ..وتصـورت إنها أعرفت طريقه .

لكن بالواقع كانت ضايعه بالطريق ..

وكمـلت تبحـــــــر بذكرياتها ..

( " يمـــــــــه خلاص أبي أتطـــــــلق ماني قادره أستحمـل ، عـــــرفت إنج صـــــح ، أنا تعيـــــسه يمـــــــه ، الوضع في بيتنا صاير ما يحتمل ..طلقيـني منـــه ، قولي لأخواني يكلمونه " لما شافت عدم تجاوب قالت " يمـه خليني أرجع للبيـــت ، أنا أقدر أشتغـــل ألحيـــن ، أشرايـج ؟ أشقلتي ؟ "

دمـوعها كانت على خـــدها ، تشـكي لأمها تعاستها بعد سنـوات من زواجهـا !

لأنه الأمور السيئه أزدادت سـوء بعد المشكـله الأخيـره اللي صار بينهم .

استحمـلت قلة الأموال ، واستحملت أنشغاله عنها بأخوانه ، ومشاغله المتعدده ، وأستحملت غيابه الطويـل عشان لقمة العيـش ..

وكل هذا يهـون ..مقابل المشكـله اللي طلعت لها واللي خلت حياتها جحيـــــم لا يطاق .

كان حاطه ولدها عند خواله ، واهي رايحـه عند أمها بالمطـبخ .

أمها كانت قاعد تقصص السلـطه ، وعلى وجه الخصوص الجـزر ..بهدوء ما كأنه بنتها منهاره قدامها ..وبعديـن قالت " طبخٍ طبختيـه يالرفـله...أكليـــــــه "

صياحها بدى يـزيد ، أمها متغيره عليها من أول ما عاندتها بسالفة الزواج .

ما رضت عنها مثل ما اهي كانت متصوره .

واهي ما قط شكـــت لأمها عن مشاكل زواجها ، لأن كل اللي حذرتها منه أمها صـــار !وما كانت تبي تسمع كلمه (أنا قلت لج ) ، فتجنبت الشكوى .

لكن المسائل صارت لا تطاق بالفتره الأخيره .

" يمـــــه أنا بنــتج ، أنا قاعده أتعــذب "

امها قامت من الكرسي ، عطتها ظهرها وتوجهـت للجدر اللي كان يطبــخ على النــار ، وقالت " ما عندنا بنات يتطلقون ، الريل واحد والقبر واحد "

راحت لأمها عند الجـــــــدر وقالت بأستعطاف " إنــزيــن سمعي المشكــله وحكمـــــــي "

ردت عليها أمها بجفاف " ما ني سامعه شي " وكمــلت بعد ما ذاقت المــرق ..

" بتقعديــن إنتي و ولدج للغدا ولا لأ ؟ "

شافتها منيــره بألم ..وقالت " لأ "

تـوقعت إنه أمها تقول لها لا قعدي على الأقل على ما تهديـن ، لكن أمها قالت بعدم أهتمام " كيفج "

لما سمعت هالكلمه راحــت لبرا المطبخ حطت عباتها اللي كانت على كتفها على راسها ، وقالت بصــوت عالي بعد ما مسحـت دموعها " صقــر ..يا صقـــــــر "

جا طفــل عمره 7 سنيــن وقال " نعم يمـــــــه "

مسكــت إيده ومـــــشت بسرعه لبرا المنـزل ..وقالت "يـــــلا نـروح بيتنـــا "

حاول يسحـــــب إيده ويقــول " بس يمـــــــه .."

نــزرته بغضـــــــب " لا بس ولا شي بنـــــروح بيـتنا " )

تعاستها بذاك الوقت ما كانت تعادلها تعاســـــــــه .

وكلما تتذكر ذيك الأيام تقــول بقلبها ..الله يا الدنيا مشكلة أمس ..صارت سالفة اليــوم .

**زيـــنه :**

**توها راده من غرفتها بعد ما جابت بعض الأوراق الخاصه بالمراجعه ، وراحت متوجهه للمطبخ ، المكان اللي قاعده تدرس فيه بالوقت الحالي .**

**دراستها قاعده تمشي ببطئ ، الساعه متأخره وليلحين باقي لها مراجعة أشياء وايد.**

**عقلها مو معاها .**

**طول اليوم كانت تراجع نفسها وتصرفاتها .**

**أفكارها كانت كلها مغزوه بفواز ..ألحين ما في ألم إذا تذكرته ، عدت هذي المرحله بعد ما اندمجت بحياتها ومشاكلها اللي صارت من وفاته ، لكن تفقده من وقت لأخر ..وتعتقد إن هالشي طبيعي .**

**اهي قررت إنها تتعامل مع صقر مثل ما طلب منها بإحترام ، وبصوره طبيعيه ، لأن كرهها وتصرفاتها الداله على هالشي ممكن تفسر بطريقه ثانيه !**

**دخـــلت بعدم اهتمام للمطبـخ ، واوقفت بمكانها بصـدمه ، اللي كانت تفكر فيه للتو كان واقف قبالها ..على الرغم من تحذير منيره لها إنه صقر يدخل ويطلع بالطابق السفلي من البيت ، إلا إنها تفاجأت من وجوده بهاللحظه بالمطبخ وبهالوقت .**

**شافته يفتح الزباله بالضغط على الدواسه بالأسفل.**

كملت طريجها بثقـه من نفسها لداخل المطبخ ، ما راح تخلي خـوفها من المواجهه يرجعها لغرفتها ..خاصه إنه كل أوراق دراستها موجوده إهني .

إلتفت صقر مو بشكل كلي ، بس ألقى نظره ، بعـد رجله عن الدواسه ، واهو إمنفّس .

اهي وقفت بقرب كتبها ، وعدلـت ورتبـت فيهم ، ما قعـدت ، تحس توترها أكبر من إنه يخليها تقعد على الكرسي .

واهي تفكر تنفذ قرارها بالتعامل الطبيعي معاه..

أما اهو فراح بصمـت للثلاجه ، وفتح بابها ..

واهي كانت لاتزال تغير وتعدل بمكان الأوراق .

أما أهو فعقله اللي دايماً يسيء الظن فيها مؤخراً فسر حركاتها على إنها قاعده تجمع أغراضها للإنصراف ..هه لهالدرجه وجوده مضايقها .

أما أهي فوقفت عن حركاتها المتوتره لما أسمعت صـوته يقـول بأقتضاب " ما في داعي تروحين ، أنا ألحين طالع "

كانت على وشك إنها تقـول ما أبي أروح ،لكن ما قالتها ، سكتت خل يظن اللي يظنه.

سكر باب الثلاجه بطريقه عنيفه لأنه سكوتها أكد له ظنه..

وكان حامل بإيده بطل عصير .

كانت تشوف إيده وتحاول تعرف هل الحرق اليوم ترك أثر أو لأ ، وهل يعوره أو لأ ..

وقررت إنه سؤالها عن هالشي راح يبين له إنها بتتعامل معاه بطريقه حضاريه ..على الرغم من كرهها له !

رفعت راسها عشان تقدر تشوف ويهه وقالت بطريقه حاولت تكون عاديه ، ومومهتمه " شلون إيدك ؟ "

وقف مكانه بطريقه مفاجئه ، ولف عليها بكامل جسمه وطالعها بطريقه غامضه .

بس هالنظره ما طمنتها !

رفعت إيدها بتلقائيه ، وحطت شعرها ورى أذونها ، وقالت " يعني عقب اليوم لما أنكت عليها الحليب الحار "

عينه من الغموض اللي كساها تحـولت للون غايه بالسواد المرعب ..

حــرق إيده ! ما يعتقد هالحرق يهمها ؟! خاصه إنها سببه !

واضح عليها مو مهتمه ، ليش تسأل عيل ..تتطنـــــز لأنها عارفه سبب عدم تحكمه بالبياله ..هالتفكــير كان مثل الملح اللي ينكت على الجرح

كان فاصل بينهم الطاوله .

نزل عيونه لإيده اللي فيها الحرق البسيط من الحليب اليوم ، وشاف الأثر الأحمر

تكلم بسخريه " حرق إيدي بيطيب ..يوم ..يومين وبيروح " رفع حاجب وكمل بصوت استهزائي " بس أثنينا عارفين إنه لو عليج جان تمنيتي لو احترقت كلي وما طبت ..فليــش السؤال ؟!! "

الماضي !

عرفت إنه سبب هالكلام .. الماضي ..

حاسه سادسه انبئتها بهالشي .

له عيـن يتكلم عن هالفتــره .

**قالت ببرود " كنت راح أتمنى تحترق كلك لو كنت أهتم باللي يصير لك "**
**وكمـــــــلت بجمـود "السؤال كان من باب التعامل الحضاري.. لكن أنا ما أهتم ..ولا حتى أفكر باللي يصير معاك "**

**حـــس بمراره تغمـــــره**

**لأ ..إهي ما تهتم فيــه ، ما تهتم غير للفلوس .**

**شافها عقب هالكلمه بما يناسبها من الأحتقار ..**

**قال بإحتقار " لا إنتي ما تفكرين غير بنفسـج " وكمـل بأستهزاء "**
**عشان نفسج مستعده تكذبيـن .....تخلفيـــــــن بالعهـد....**
**تتظاهريـــن .....تنافقيـن ..... وتدعيـن الإهتمام "**

**كل كلمه كانت صدمـــه لها ، جمـــدتها بمكانها .**

**أنا !**

**أنا !**

**أنا !**

**أهو جذي يظن فيها !**

**ما له حـق يقـول عنها هالكلام ..إهي ما سوت له شي .**

**اهو اللي سوى كل شي .**

**كانوا اتهاماته طعنات ...**

**ما توقعـــت إنها راح تألمها هالكثر.**

**بلعت ريجــها ، وحتى هذا الفعل البسيط آلمها .**

**اهي ما سوت له شي عشان تستحق هالكلمات ، اهو أخر واحد له حق يقـول عنها هالكلام .**

أرفعت راسها وعيونها تنطق بالكره الشديد له ، وقالت ببرود " أنا ما راح أرد عليك "

وراحـــت متوجهه للباب ، تـــاركه وراها كتبها ، بس تبي تطلع من هالمكان.

لكن صقر كان بمزاج غريـــب ، وحاس بغـــيض بصدره ..ما يبي يتركها تروح من هالمواجهه ، فبطريقه استفزازيه رد عليها " طبعاً ما راح تردين " وقال بين أسنانه بعنف " لأنه ما عندج رد "

اهني حســـت بالجنون ..

وحقق صقـر اللي كان يبيـــــــه .

إنه يستفـــــزها من البرود اللي إهي فيـه ، ويخليها تقعـد وتـــــــرد ..

ليش أهو اللي يعانـــــي طول اليوم من التفكـــــير ، وإهي مرتاحـه .

ولفـــت عليه بعصبيـــــه " ما عندي رد ..لأ غلطان ..عنـــــدي رد ..تتهمني بشـــــــــي فيـــــك إنت ..إنت .." حســـت بغيـــــظ من التفكيـــــر والذكريات الجارحه " الكـــــذاب واللي يخـــــــلف العـــهد أهو ..إنت "

صار دور صقــر بالجمــود من الصدمه .

وبعديــن تحــرك وحط بطل العصيــر على الطاوله ، وقرب منها بخطــوات بطيـئه .

وحواجبه انعقـدت بأستغراب ، واهو ميــل راســه ، ويأشر على روحـه بصدمه ، كأنه يقـول : أنا

ما صدق أذونه ، معقول اللي يسمـــــــــعه .

الـحـ...

إذبحـــــته من جم سنـــه وألحيــن تتهمـــــه أهو بهالتهـــــــم

اهو له حق يتهمها بس ...إهي مالها أي حق .

قرب منها ،و إهي اهني إرجعــت خطوه .

وقف وقال بهـــدوء اللي يسبق العاصفه " أنا كـــذاب " ورد قرب واهو يأشر على روحــه " أنا أخلفـــــت العهـــد "

رجعــت خطــوه ، والعصبيـــه اللي فيها قاعده تنقذها من الخـــوف ، لأنها قالت بحقـــــد " إيـــــه إنت ، إنت الكذاب ، مو أنا "

لأول مـــره من سنين مراهقــته يرفـــع صـوته " إذكـــــــري لي مـــره وحـــده كذبـــت عليج أو أخلفـــــت بالعهـــــد ..إذكري لي مـــــــره وحده .." أرتفع صـوته أكـثر " يـــــلا مـــره وحـده ..قـــــولي "

وقفت بتعجـــب ، مبهوره لأول مره صقـر إن عصب ..يصيـر صـوته عالي عليها ويصرخ.

الخـوف غمـــرها من الصـوت العالي ، ومن عيونه شديدة السواد

رجعـــت لورى .

قال بعنـف " ما تتكلميـــــن ؟! "

عقلهـــــــا بدى يشتغـــــل ..اهي تدري إنه كذب ..وتدري إنه أخلف العهد ..

بس متى عاهدها وأخلف ؟

ما كو ذكرى بعقلها معقول إنها تقولها ..

ما كان إخلاف العهد الصريح !

متى كـــذب عليها ؟

ما كو ذكرى بعقلها ممكن تساعدها ..وتذكرها ألحين ، لأنه كذبه كان بالتصرفات !

بس شلون تشرح هالشي ..شلون !.

ما يقدر لسانها ينطق بمشاعرها اللي كانت ..وإذلالها مهما كان ..!

عدم قدرتها على الكلام أفقدها الأرضيه الصلبه اللي بانيه عليها غضبها .

انعدام الرد غريـــــب ..حطها بموقف ضعف !

ردت ارفعـــت عيونها له بأصرار يخفي الخوف " ما راح اتكلم معـــــــاك ، ما أبي "

رد بعصبيه وبصوت عالي " لأ بتـــــرديــن علي ، بتقــولين لي "

إنــج تكونين بمكان بروحج مع ريال غاضــب شي مفـزع .

على الرغم من هذا كان جانب منها متطمــن ، ما تدري سبب هالأحساس..

ومهما كان فالأسلم إنها تطلع من هالمكان .

راحــت للباب بخشيه بتطـلع ، وقالت بنفس الإصرار " ما أبي ..ما أبي " لكن أهو كان فاقد أعصابه ، و بمزاج ما يسمح له ..إنها تطلع من دون ما يقول اللي في باله .

حط إيده على الباب وسكـــــــره مما منعها من الخروج ، واهي أبتعدت عن الباب بخشيه وجزع.

وقال بعنـــــــــف " تكلمي ، ردي علي ..أنا اللي كذبت وقلت أحبج ..وتزوجت غيـرج ولا أنتي ؟! "

شحـــب ويهها لما قال هالكلمه ..

ما توقعت يتكلـــم بهالجراءه والجلافه بهالموضوع بالذات .

المفـروض ما يتكلم فيــه ، ما يقلب المواجع ..

ولا يذكرها باللي صار ، بحـبها الغبـــــــي له ، بمراهقتها الغبيه ..

الحب اللي اهو كسـره ، اللي اذبحه ..

لا يذكـرها بإهانته لها .

" أنا اللي تعهـدت إني ماراح اكون لغيرج ..وصرت لوحده غيرج ولا أنتي ؟! "

أكبـر إهانه للمـرأه أنه الريال يذكرها بحـبها اللي من طـرف واحد .

حســـت بدموع هالإهانه بعيـنها .

ودها لو تقـدر تسكته ، ودهـــا تنحـاش من هالكلام .

بتمـــــوت من الذكريات ، مو كافيها إنه هالذكريات مو راضيه تتركها من أول ما أدخلت لهالبيـت، أهو يذكـرها بعـد

ما تبي ترد عليه ، ما راح تبين له إنه اللي سواه فيها اهو كان السبب في اللي صار .

ما تبي تذكره باللي سواه فيها .

إنخفض صوته واهي يردد " أنا اللي خليت الناس كلها وتـزوجت رفيجتج " ..صـــوته أرتفع وتكلـــــم بعنـــف " ولا إنتـــــــي ؟؟ "

أول مـره تشـوفه جذي ..

صـوته عالي ..وايـــد .

لما خطرت هالفكره ببالها ، حست بفـــــزع مينون .

منيـــــــره ، أبيـــــــه نسوا أمـــر منيـره .

وإن اسمعت منيــره صراخـــــه .

إن سمعت عن فـــواز ، وعن صقـر .

عن سبب اختيارها لفواز .

ما راح تقدر تعيش اهني بعدين !

نـزلت صوتها بهمـس جازع " نـزل صوتك " وكمـــــــــلت " الله يخليـــك منيـره لا تسمعنا ..لا تسمعك "

أهو ما كان مهتم لشي غير إنه يطلع الكلام اللي ظل بصدره محبـوس سنين .

يحـــرقه ويعذبه مليون مره باليوم ..

اللي اهي سببه !

قال بغيـــــظ ومن بين أسنانه " خليها تســـــمع ، خليهم يعـــــرفون إنتي شنـــو "

شهـــقت من كـــــلامه..اللي لأول مره يوجهه لها

لكن بنفس الوقت كانت خايفه من الفضيحه ، ما تقدر ترد عليه ، ما تبي تكبر السالفه عشان منيـره والخدم ما يسمعون ..

بس لازم تمتص أعصابه بطريقه أو بأخرى وإنها ما ترد عليه .

قالت بخـوف واضح عليها " منيـره راح تنصـــدم ، عشانها ..مو عشاني نـــزل صوتك "

حس صقر كأنـــه ماي بارد نـــزل عليـــه .

أمـــه ..صح ..

تخيل صدمة أمه من الكلام اللي إنقال .

غمض عيونه ..لكن الألم ذابحه .

وصله صوتها المتألم " فواز الله يرحمه كان زوجي ، وما راح أتكلم عنه معاك "

حس بالألم يتعبه.

تعبـــــــان من اللي قاعد يصير ..تعبان من الذكريات ..

أما اهي فردت حـاولت تفتـــــح الباب لكن إيده ظلت بصدمه.. مانعـه فتح الباب .

قال بهمـــس وبصوت متغير بغرابه " رفيجـــي يا زيـــن !..رفيجي من بد هالناس كلها ! ..رفيجي ! "

طلع منها نفـس متحشرج ..

ما تبي تخـــــــون فواز بالتفكيـــر بسبب زواجها منه .

ما تبي تقلل من قيمته بعد وفاته .

وقالت بجديه لكن صوتها كان مرتجف " لا تتكلم معاي ، ما أبي أتكلم معاك "

ردت حاولت تفتح باب المطبـخ .

كان منـزل راسه يشوف قمة راسها الواصله لنصف صدره .

وقال كأنه يكلم نفسه "هه..ما كو فايده "

بعد إيده عن الباب ، وعطاها ظهره و مشى .

نسى العصيـر واللي طالب العصيـر ، وطـلع .

لما قال صقر كلمته الأخيره ، شنو يقصد بكلامه (ما كو فايده)..وقفت مكانها وما أطلعت من المطبـخ ، لما سمعت صـوت الباب الخارجي ، دليل على خروجه .

سندت راسها على الباب اللي قبالها ..ليش قاعد يتصـرف جذي ..

اللي يسمعه يظن أنها أجرحتــه بتصرفاتها ،و أنه أرتباطها بغيره كان مهم ، واهي أكثر وحده عارفه أنه ما كان مهتم .

شتقـول له ، شنو يبيها تقــول ؟

تقــول : تصرفاتك كانت تدل على الحـــــــب ، وبموقف واحد أكتشفت إنك ما تحبني ومو مهتم بمشاعري ..إنك كذبـــــت علي بتصرفاتك ..

عاهدتني إنك تحميـــني ..وما نفـــذت عهــدك ..

ما تقـــــــدر تقـــــول هالشي !! عيـــــــب ..مستحيـــــل يطلع على الكلام من لسـانها ..خاصه من وحده كانت متزوجـه ..

ليـش قاعد يحاول يطلعها غلطانه ، ومجـــــرمه .

ما عمرها كذبت على أحـد ، او خانت عهـــد إلا بعد ما اهو ...

بس ..بس ما أبي أفكـــــر .

إنـزلت ادموعها الغاضبـه اللي أصدرت بسبب عجزها بالرد عليـه خلتها بموقف ضعف ، وهذا حالها من أول ما أنتقلت لهني .

أهو تكـلم عن موضوع المفروض ما يتكلم فيـه معاها .

عيـــــــب يتكـــــلم عن هالماضي .

ما لازم إنه يطالبها بمعـرفة أسباب..اهو يعرف مسبباتها .. أشياء راحت ومـضت ولها خصوصيتها..المفروض أهم الأثنين يكونون ناسينها .

فـــــــواز أنا أسفـــــــه ! على اللي صـار ، وقاعد يصـير ..وعلى اللي راح يصير.

حســـت بجو المطبخ يكتم على نفســـها .

كرهت هالغـــرفه من البيـــــت ..

افتحـــت الباب ، واركضت لغرفتها ، ناسيه المراجعه والأمتحان.

وما انتبهـــت للشخص اللي كان واقف قريب من الغرفه !

صقـــــــر :

ما عندها جواب ، أكيد من وين لها الجواب ؟! .

رفيجـــــه ، فواز من بد الناس كلها أختارته زوج لها .

شنو كان يبي يسمع منها :

الفـــلوس !.

أو أنا كذابه ، ما قط حبيتك !.

شاف الدوانيه من بعيـد ..ما يـقدر يرد للدوانيـه واهو بهالحـاله الذهنيـه .

يحـس قلبـه كأنه مكوي بماي نار ..وبدى يذوب شوي شوي بتعذيـــــب مؤلم.

ما يدري ليش جذي ؟

أهو ما يبيها ألحيـن !..أحساسه السابق تجاهها معـــــدوم ، ألحيـن ما يحس إلا بالمراره ، والكره ، والإحتقار .

بالغـــــدر ، وهذا اللي مخلي هالنار شـابه هذا السبب الوحيد .

لازم ما يغيب عن عقله الهدف الأساسي من وجودها في بيته واهو إنه يعلمها تتصرف بحسب الأصول اللي لازم كل البنات يمشون عليها .

وبأبتهال صارخ من أعماق القلب :

يا رب يا قادر ، يا عـزيز ، صبرتني كل هالسنين ، صبـرني بعـد .

يا رب قلبي شـابه فيه نـار ، ماني عارف أطفيـها ، طفـها بقدرتك يا رب العالميـن .

يا رب ..

أه ه ه ه ه ه ه ه ه ه ه

وقف ورفع راسه للسماء ..وقال " يـــــــــــــا الله "

وده يصـــــــرخ ويهـــــــد الصمـــــت والليـــــل وكل شي حوله .

غضـــب كبير وتعـــــب بقلبه كثير ..

من ويـــــــن طلع هالكـــــلام اللي قـــاله لها؟

ما كان حاس بروحه ، من متى اهو جذي ؟ ..بس الظاهر الخيانه تسوي أكثر بالبشر

وبسخريه من روحـه كبيـره ، ولاااا اهي إتذكره بأمه اللي معقـول تسمـع كان ناسيها !

أعصابه ما تعصاه ..دايماً تكون تحت أمـره وقيـده إلا بالنـادر

حاول يتذكر أخر مره فقد فيها أعصابه لدرجة إنه ما يستوعب اللي يصير حوله .

ليش قعد يتكلم عن الماضي معاها ؟

أنفتح باب الكـلام وعجـز عن إنه يسكره ..

بس اهو ما يعـرف نفسه بالمسائل المتعلقه في زين .

كان المفـروض ما يتكـلم عن الماضـي ، وصـاحبـه بالـذات ..

المفروض ما يتكـلم مع أرملـة صاحبه عن الماضي ، حـس عمره كأنه خان .

يمكـن عشان جانب لما ألحيـن مو مصدق أنه البنت الصغيره الرابيه معاه تزوجـت من صاحبـه !

يحس كأنه فواز قاعد يعاتبه ، تعـــــوذ من أبليـس .

هز راسه عشان يطرد هالصوت من عقله ..مو كافي اللي صار بينهم ..

تأنيـب الضمير بيذبحـه .

قعـــــد على عتبـة الملحق للحظات ، بروحـه ..كانت كافيـه إنه يرجع لنفسـه .

ويكتـــــم احاسيسه .

رفع راسـه للسمـــا الكبيـــــــره .

وبتساؤل غريب ..ويـن النجـوم ؟؟!!

غايبـــه اليوم ..يمكن أسمعت اللي قاله ..وأستحت تطلع له ..

وده لو يـروح للبـر ويـزور النجـوم ، يمكـــن يراضيها .

ضحـك بسخريه من نفسه ..على هالأفكار الغبيه ..

ردت أفكاره لزيـــن ..راح يتجاهلها ، ما عليه غير إنه يأمرها إن شاف تصرفات غلط وبس .

منبـــه الصلاة دق في تليفونه .

وهذا خلاه يقرر يقـوم ..

صار الوقـت إنه يتوجـه لداخل الدوانيـــه ..

دخـــل وشاف بس إبراهيم موجود ينتظـره .

ولف عليه لما دخـل !

إبراهيم لاحظ تغيـر لون صقر، وتعابير وجهه الجديـه ، والجامده .

قال إبراهيم بهدوء " ما كو عصير ؟! "

صقـر شافه بوجه جامد وتذكـر سالفة العصير اللي عشانها راح للبيـت ، إبتسم إبتسامه ما وصلت لعيـونه وقال " نسيـته في البيـت ، باجر إن شاء الله أييب لك " حط صقر إيده على رقبته بحركه معتاده منه تعبير عن التعب ..وكمـل " وين الشباب ؟"

إبراهيم ما علق عن العصير ، لأنه واضح إن صقـر في شي مضايقه .

قال ببساطه " سبقونا للمسيد "

راح صقـر لباب الدوانيه اللي على الشارع وقال " يلا نـروح ، نلحق عليهم "

إبراهيم تبعـه للخـارج وقال بهـدوء " صاير لك شي ؟ "

كانوا قاعدين يروحـون للمسيد مشي ..فقال صقـر اللي كان يمشي بسرعه " أشتقصد ؟ "

تكـلم إبراهيم بكل جديه " ويهك اللي رحت فيه غير ويهك اللي جيت فيـه "

رد صقـر عليه بأستهزاء " هه عادي ما صار شي .. اشبيصيـر يعني ؟ "

كمل إبراهيم بنفس الجديه " ما أدري إنت قولي لي "

سكـت صقـر وبعديـن قال " خلنا من الكلام عني ..قولي شـلونك إنت مع البنات ؟ "

طبعاً إبراهيم لاحظ تجنب الصقر الكلام عن اللي مضايقه ، وتجاهله للأسئله ..

فقال بتحلطم " متى بتتعلم تتكلم عن اللي مضايقك ؟ "

والله لو تدري يا إبراهيم شكثر أنا تكلمت اليوم بتنصدم .

وحتى لو يبي يشكي ، شبيقول !

يقول إنه المراره لازالت بداخله من سنين ! ، و إنه فقد أعصابه !.

أنه خان صاحبه بالكـــــــلام !.

قال بهدوء " خلها يا إبراهيم بالقلب تجرح ولا تطلع برا وتفضح "

تكلم إبراهيم " أووووف لهالدرجه "

تنهد وقال " يلا إبراهيم قولي شصار عليك مع بناتك ؟ " وبعدين قال برجاء غريب عن صقر " طلبتك "

يبي يشغل عقله عن اللي سواه .

إبراهيم بدى يتكلم عن وضعه ، ويتكلم ..

وصقر يسمع بصمت .

لما سكت إبراهيم ، كانوا لازالوا بالطريق ، قال صقر " الله يعينك " وكمل " اليهال يبي لهم مجابل "

رد إبراهيم بغيظ " وأمهم ...." سكـــــت عشان ما يغلط وقال " الله يهداها "

كان رد صقر " الله يهدى الجميع "

بعد لحظات من المشي ، حط صقر إيده بمخباته وطلع السيجاره ، والولاعه ..لما سمع صوت إبراهيم للمره الثانيه " الظاهر ظني بمحله في شي مضايقك "

صقر حاول يفتح الولاعه مره ، ومرتين ..ما أفتحت ..بدى يطقطقها بإيده وما أفتحت ..

فطـلع السيجاره من حلجه بتأفف !

وقال " الظاهر ما الله كاتب أدخنها "

قال إبراهيـم واهو يشـوف صقـر " أنا ماني عارف شلي خلاك ترد للتدخيـن ، وإنت كنت قاطعه سنيـن ؟ أصـلاً أذكـر شلون قطعتها ببساطه ذيك الأيام "

إبتسم صقـر بسخـريه " صار لي جم سنه راد للسيجاره ، شلي طرى عليك عشان تسأل ألحيـن "

رد إبراهيم بإبتسامه " شلي ردك لها ؟! "

تـــــــذكر اللي رده لهالسيجاره ، حـــــس بوغـزه بصدره شديده .

بألم واضح بعيـنه للذكـرى ..

ضحـك صقـر بسخريه " محاولة إنتقام فاشـله ...وقلة عقـل "

إبراهيم ما يحـب هالأسرار اللي يحس إنها تحيـط بصديقه ..

شنو شايل بقلبك ؟

شصاير معاك ؟

لما فكـر شوي ، قال في عقله ..أبوه ..لو الواحد يكون مسؤول عن شخص مثل عمه ناصـر ، راح يشيب راسه .

طيـب ليش يحـس إنه أكثـر من هالشي .

لكن ما علق عن هالكلمه .

وفجـأه طلع صقـر الباكيـت من مخباته ، وعفـسه ، ورماه بالزبـاله اللي قرب المسـجد .

إبراهيم كان يشـوفه بأستغراب ..قال صقـر ببساطه " مليـــت من السيجاره "

ودخـــــل للمسجـــــد .

تارك إبراهيم يتبــعه ، وأهو يضحك ويهز راسه ..

أهو متأكد إنه صقــر راح يقطــع السيجاره بهالبساطه ، سواها من قــبل ومعقــول يسويها ألحيــن .

أشرقت شمس يوم يديــد :

زيــاد :

واهو نــازل من داره تفاجأ بصوت أبوه العـــالي .

أبوه رد من السفــر ..متى ؟؟

ورد صوت الغاضب يعلى " إنتـــــي شلـــــون تخلينها تــروح ؟ "

ورد أمــه المكبوت ، والمنخفـــــض

كان رد أبوه عليـــــه " هـــــذي زوجــه الغالي الله يرحمـــه ، من ريحـة ولدي ، تخلينها تــروح "

أمه ردت على أبوه ..

كان بيدخــل لما سمع صوت أبوه يقــول "ويـــــن راحــت ؟ وين تقـــــدر تعيش ؟ "

رد أمه المنخفض .

وكان رد أبوه الغاضــب " أنا بروح أكلمــها وأردها "

رجــع زيــاد خطوه لورى ، بيتـــــهم متغيــر من أول ما توفى أخوه ..

انفتـــح الباب وطــلع أبوه ، لكن مو قبـــــل ما يعطـــــي زيــاد نظره قاسيــه ..

عـــــرف إنه هالنـظره تعني إنه أبوه خايب أمله فيــه !

بس اهو ماله ذنب باللي صــار ..

لما أبتعـد أبوه عن السمــع ، قال لأمه بهـدوء " يمـه قلتي لأبوي إنج قلتي لها طلعي "

هـزت أمه راسها بالنـــفي وعيــونها فيها من الحزن الشي الكثير..

أدرك زيــاد إنه بهاللحظه لو عـرف أبوه عن طــرد أمه لزيــنه ، بتصيــر مشكله بهالبيــت

إبراهيم :

كان واقف بقــرب الســياره ينتظر بناته عشان ياخذهم للروضـه ، لكن عيــنه ما كانت على البيــت ، كانت على مواقف المدرسه اللي قبالهم .

كل يــوم جذي .

عيـونه على المــدرسه ، عشان يشـوف حلمه ..

حبيــبة خيــاله .

اللي تشتغـل بهالمكان ..بعد ما كانت لسنوات طالبــه !

تكحــلت عيــنه لما شـاف سيارتـها تدخـل للمواقــف ، بنفـــس الوقــت المعتاد .

وتنــزل من السياره بحجابها وعباتها الإسلامــيه .

بجمالها الهادي .

عينها تلقائياً ارتفعــت لمكان وجوده المعتاد .

وقفــت ..واهو وقـــف

هـز راسـه بتحيـه .

كان ردها نـظره طويله ، وبعديـن لفـت تاركتـه من غيـر جواب .

إبتســـــم بسعاده .

واهي أســرعت بخـطواتها ..مبتسـمه بسعاده ..

سنيـن مــرت ..وسنيـــــن ..كلامهم بالعيـون .

رد لـها عقـب زواجـــه ..وكان هذا أكبـر دليل على حبه لـها

منيـــــــره

كانت على سفـرة الطعام بالصبـاح وللتو ميري قالت لـها " إنه بابا صقـر روح بـره ، وما يبي ريـوق "

هـزت راسها بالموافقــه ..لكن كانت حاسه إنه مهو ياي ، يمكن جذي أحسن لأنـها لازالت تفكر بمعنى اللي سمعته أمس .. !

كانت توها بتقـول لميـري إنـها تروح تنادي زيـنه عشان تتريق معاها ..

لكن أستغنـت عن هالفكـــره ، وقررت إنـها إهي تـــروح !!!

ما تدري شبيكـــون عليـــه وضع زيـنه .. إذا صقـر رفـض الريوق ! ، فزيـنه شنو بتكـون حالتها .

قامت من مكـــانـها لفـــوق واهي مشغـول بالـها .

طقـت الباب واهي تاخذ نفـس عميق ..قبـل ما تدخـــل ..

راح تتعامل كأنـها ما عرفت شي ! وبعديـن بتفكـر شتسوي !

ما تدري شنو تفكـر باللي سمعتــه ..وباللي ما أسمعته ..شنو معناة الكلام ، مو عارفه .

ما تلقــت رد ، فتوقعــت إنه زيــنه نايمــه ..لكن الكــتب المبعثره في المطبخ تنبــأ بأنه زيــنه عليها أمتحان .

أفتحـــت الباب بلطـف .

وشــافت زيــنه قاعده على الفـراش وريلها بالأرض ..وبيدها شي قاعده تتصفحـــه .

كان ويهها شــاحب ..

وتصفـح اللي بيدهــا ..بجمـود غريــب .

عـرفت منيـره إنه السـالفه فيها شي غريب !

قررت إنها تتكلـم بحـذر " شقاعده تشـوفيــن "

وقــفت زيـــنه حـركتها ، وأرفعـــت راسها ..

وبعديـــــــن سكــرت اللي بيدها ، وانتبهــت منيــره إنه اللي قاعده تشـوفه زيـــنه أهو ألبـوم عرسها ..

قــالت زينه بصوت متقطع " إلقـــــــي لـي حـــل "

قالت منيره ببساطه " قولي لي المشكله وإن شاء الله ألقالج حـل ؟ "

إنفـــــجرت زيـــــنه فجأه ببكـــــاء شديد ..لأحساسها بالعجــز

مشـــــت منيـره بخطوات متسارعه ، للي كانت منهـــــاره !

شقاعد يصير بهالبيت طول هالوقت شنـــــــو ؟

قالت زيــنه " ماني عـارفــه شســـــــوي "

كانت جد مو عارفه شتسوي ..حياتها قاعده تاخذ منحى غريب ما كانت متصورته !

وياليتها تقدر تقول لمنيـره شي ..للأسف ما تقدر ..ما تقدر تشكي لأحد ، وهذا كاسر ظهرها .

منيـــــره حست إنه الحـل بالوقـت الحالي إنها تضم زينـــه وبس ..

أقعـــــدت بقربها ، ثم ضمتها بقـــوه ..

كانت تسمع صوت البكاء اللي يقطع القلب !!

وعقلها يشتغـــــــل بسرعه ..يا ترى ليـــــش قاعده تبجي ؟

هل صار شي أكثر من اللي أسمعته واعرفته أمس !! أو يمكن أمس واللي صار ماله علاقه باليوم!!

إنتقلت عيونها للألبوم ..أو يمكن بكاءها عشان فقدها لفواز ؟

زيـنه اللي كان البكي متعبها طول الليل ، وألحيـن صور زفافها ..

وأستسلمت بضعف للصدر الحنـون المتـوفر لها .

" اهئ اهئ اهئ أنا تعبـــانه ..ما نـــي عارفه شســـــوي "

منيـره إصرفت النظر عن أمس واللي سمعته واللي ما سمعته ! ..

إهي ما سمعت من الكلام الشي الكثير ..فما تقـدر تحكـم عـــــدل .

بدت تقرى على زيـنه ، وتسمـــــي عليـــــها .

كانت حاسه بغضب من ولدهـــا ، ومن ربيبتها ..

لكن مافي شي واضح ..عشان جذي راح إتقول إنه البكاء عشان فـواز ..هذا بس اللي بتقـوله لأنه هذا الواضح .

لكن زيـــنه ما كان الواضح أهو اللي في بالها !!

كان في بالها شي ثاني ..تعبـــــــت من الموقف اللي اهي فيـه .

تعبانه من ذكرياتها ، تعبانه من مشاعرها اللي مو قادره تتحكـم فيها .

مو قادره تغلفها بالبرود اللي تعـودت عليه

تعلقـــــــت بمنيـــــــره بيـــأس ..خايفه من باجـــر .

ما تـوقعت إنه بيصيـر فيها جذي .

تعلقت بحضـن منيـره ، وقبضت على ملابس مرة أبوها بيدها ، بحركه يائسه ومفاجـئه ..

وبعديـــــــن حسـت كـأنها تشـم ريحـة صقـر بمنيـره !

تحس بوجوده معاهم بالغـرفه .

لا واهي تحبـه مخليها ، ولا اهي تكرهه مخليها .

شنوووووو يبي ..منها ..

إبتعـــــدت عن حضـــــــن منيـــــــره بســـــــرعه ..

و وأوقفـــــــــت ..

كان معطيـه منيره ظهرها ، مسحـــــت دموعها ..واهي تتنهـــد .

أفففففففففففف كارهه عمـــــرها وبعـــــــدين مع هالبجي اللي مو راضي يتركهـا من أول ما ادخلت هالبيت ..

لفت على منيـره واهي تقريـبا متمالكه نفسها ..

تنشقـــــت وبعدت شعرها عن وجهها .

لكن لما شافت التعاطف بوجهه منيـره حست بالدموع تهاجمها ..

منيـره بهاللحظـــه شافت المرأه اللي قبالها عدل ، لأنه زينه كانت جدامها ..

كان وجهها مورم من البكي !

وشاحب ..

تحت عيـونها أسود ، وعلى أطراف عينها أحمر .

شكـلها ما نامـــت .

قالت منيـره بمحاتاة " أشفيـــج ؟ اشصاير ؟ "

إشصاير !

إرجفت شفايفها ، أصلاً عينها مو قادره تفتحـها من التعـب والكميـه من الدموع اللي ذرفتها .

بدت تأن بعجـز .." آ آ آ آ تعبـــانه "

قامت منيـره من مكانها وقالت بعطف " حبيبتي الذكرى صعـبه ، لكن بيهـون الوضع مع الوقـت "

منيـره كانت مقرره إنه هالأنهيـار والتعـب الأكيد إنها تتكلم عن فواز ..

لما مرة أبوها قالت هالكلمه عن الذكرى ، زيـنه بغـت تصـــــــرخ من الأحباط..لأنه مو هذا اللي مبكيـــــــها ، مع إنه المفروض أهو السبب اللي يدفعها للبكاء ..

لما رجعت لغرفتها بيأس بعد مواجهتها مع الصقر ، شافت صـور عرسـها والألبوم اللي ما أكتشفت وجودهم إلا ألحيـــن ، وراحت لهم بيـأس كبير ، وبدت تقـلب فيـــــهم..لكن حســـــت كأنها تشـوف وحده ثانيـه ما تعرفها ، وحده من عالم ثاني ، بعيـــــــد ألاف السنين الضوئيه عنها .

حطـــــت إيدها على راسها بيـــــأس شديد ، وألم ..ولفـــــت بونـــــــة ألم كبيـــــر .

الكلمات مو قاعده تسعفـــــــها .

اهي كانت تتجنـــــــبه بسنين زواجها ، وما قط تعاملت معاه لوقت أطول من دقايق ..وبدت تتساءل بالليـــــل الطـــويل إن كان هالشي وسيلة حمايه كانت قاعده تتخذها ..

حرام اهي شقاعده تســـــوي بعمــرها .

شاللي قاعد يحصـــــل لها .

شالمواقف والذكريـــــات ..تحسهم قاعدين يدمـــــــرون شخصية زيـــــنه اليديده اللي بنتـــــها من قبل زواجها بشوي .

بس خلال أيام بسيطه قضتها بهالبيت وصـلتها لهالحاله ..الله يعينها ..لازم توقف تفكيــر بهالطريقه ..

قامت منيــره ، وراحــت لزيـــــــنه " شوفي حبيبتي ، أنا مريــت بنفس الظروف لما توفى أبوج الله يرحمه ، لكن كاني صــرت بخيـــــر "

ردت شفايف زيــنه ترجــف بتهديد بالبكاء للمره الثانيه .

طاحت عيـون منيــره على الألبومات ..وقالت " شرايج أخـذ هالألبومات ، واحطها عندي ، ومتى ما تبينها طلبيــها ، لكن ما أفضـل إنج تشوفينها بهالوقت "

زيــنه كان ودها تقـول ، ما فيها شي الألبومات ..مو منها هالدموع .

لكن سكتت وشافت منيــره تتوجـه لهم .

وترفعـــــهم وبعديــن تعقـــــد حاواجبــها وتقـــــول " زيــنه إنتي ما عليـــــج إمتحـــــان "

إمتحانـــــــها !

لفـــت بقـــــــوه على الساعه ..عشان تتأكد من الــوقت ..وهـــــدت شوي

ما صار وقت الأمتحان ، بس لازم تتحضــر ألحيـــن ، و أهي ما تذكــر شنو المعلومات عـدل ، بس أهم شي التقديـــــم .

راسهـــــا يعـــــورها ..

قالت بصـوت مبحـوح " إي ، علي إمتحان " وكمـلت بتـعب " بتحضـر وبـروح "

قالت منيـره " تبيـن تروحيـن ولا احسن تسوين لج F A"

شافتها زيـــــنه بجـزع .." طبـــــعا ما أبي F A ، أبي أخلص المواد بأسرع وقـت ممكـن "

ما كانت منيـره راضيـه على الوضـع ، زيـنه مو بوضع جيد ، عشان تروح للأمتحان .

زيـــنه حســت بخـــوف ..وبدت تتحـرك بعجله ، لازم تروح للجامعه ، وتحـــرص إنها تنجـح لو كان هالشي أخر شي تسـويه بحياتها

لازم تطلع قبل ما تنهار كليـاً !

شـافت ويهها بالمنظـره ..لازم تحاول ترقـع هالشكـــل ..ما تقـدر تروح للجامعه جذي .

بتحط شوية مكياج وراح تلبس نظارتها الشمسيه الكبيره..ما راح تسمـــــح لأحد ..أي احد إنه يشوف تعاستها .

بدريـــــــه :

كانت واقفـــه عند باب الـروضـه ..

من كثـر شوقها لبنـــاتها مو قادره تنتظـــــر لليـــل .

ردت للديره أمس ، بوقـت متأخـر ..ما كانت تقدر تتصل على إبراهيم تطلب منه إحضار بناتها .

وما تقدر تقول لأخوانها أتصلوا أبي بناتي .

كانت قاعده بسيارتها تنتظرهم لما شافت سيارة إبراهيم ..

ما قدرت تتمـــــالك نفســـــها ، نـزلت بسـرعه من السـياره ، وأوقفـــت عند باب الروضـــه ..

إبراهيم نـزّل بنـاته عند الباب وتابعهـــم بنـظره .

لكنهم فجأه بدوا يركضـون ويرمون بنفسـهم على وحده لابسه عباة ، تحرك بشـــــك ، ومحاتاة كبيـــــــره .

وعجـــــل بمشيـــــته واهو يقـول تحذيـر " دلاااال ..دالـــــيا "

المـرأه رفعـت راسها ..وشاف ويهها ، المغرق بالدموع .

وقف مكانه ، وحـــــس بغضـب كبيـــــــر .

لفـوا بناته عليـــه ، وقالوا بحمـاس " بابـا ..مـا " انخفض صوتهم " ..ما يت "

ويهه المفزع اهو اللي خلى صوت بناته ينخفض !

إلتقت عيونها بعيـون طليقها ، وقالت بأبتسـامه ومن بين اسنانها " إبراهيم ..إبتســـم "

وكمـــلت لما ما شافت تجاوب " البنات إخترعوا "

إغتصـب الإبتسامه عشان بناته ، نـزل لمستواهم وباس كل وحده على راسها " يلا حبايبي ، مع السلامـــه "

البنات ضموا أبوهم ، بعديـــــــن أمهم ، وقالت دلال لأمها بدلع " ماما لا تخلينا وتروحيـــن مره ثانيـــه "

وقالت داليا بصوت منخفض " أنا خافيـــــت "

إبتسم بدريه على البدليـــه اللي قالتها بنتها ..أشتاقت لكلامهم ، ولأخطاءهم بالنطـق ولكل شي فيهم .

ضمـــــــــــت بناتها حيـــــــل لصدرها وقالت " حبايبي ، حبـــــــايبي ، ولهـــــــت عليـــــكم "

راحـــــوا البنات تحت النظرات المحبـــــه لوالديهم ..

إبراهيم وبدريه أوقفـوا ، ولوحـوا لبناتهم ، أول ما غابوا عن النظـر بدريه تحركـــــــت تاركه إبراهيم ..ورايحـــه لسيارتها .

واهي تتمنى إنها تفلت من المواجهه ، مالها خلق صراخ إبراهيم ..!

لكن ما كان هالشي من نصيبها لأنه إبراهيم ، إنتبه ، ومشى وراها كان غاضب لدرجة إنه صوته واهو يودع بناته كان مخنوق من الغضب..أما اهي فلما حســـــت فيه عجلت من خطواتها ..

وجاها صـــــــوته اللي كان عالي !

" ويـــــــــن كنتي حضـرتج ؟"

ما لفـت عليه ، كملـت طريقها معطيته ظهرها ، واهي تقـول " مســافره " عجـلت الخطـوه عشان توصل للسياره ، اللي شكلها كلما قربت منها.. تبعـد !

بعصبيــه وبصـوت أعلى واهو مو حاس بمكانه " أدري مســافره ، قالي طلال الكـ..."

الكلمه الأخيـــــــره كانت سبــه لأخوها .

لفتت نظـر بعض الناس اللي كانوا قاعدين يمشون عشان يوصلون أعيالهم للروضـــه .

قالت بصوت منخفض " عيـــــــب عليك تقـول هالكلام عن خال بناتك "

ما اهتم لكلامها .. وقال بنفس الصوت العالي " أوقفي ..لما أكلـــــــمج "

ولأنها وصلت لسيارتها لفت على طليقها العصبي ، واهي ندمانه على قدومها بهالوقت للروضه ، خاصه بعد ما شافت بعض النظرات الفضوليه الموجهه لها .

وقالت " إبراهيم خلنا محترمين بعض ، ولما تجيب أغراض البنات لبيتنا ، نقدر نتفاهم ، أما جذي وبالشارع ما يجوز "

" شكو تسافرين من غير لا تعطيني خبر "

لفت على سيارتها وحطت مفتاحها على القفل ..، وأفتحت السياره ..

وقالت " السفره كانت مفاجئه "

رد رفع صوته من غير تقدير لمكانهم " يعني تروحين ، وتبلشيني أنا !!"

أصعدت السياره ، واهو واقف قربها ..تحس بالدموع بتفلت من عينها ..

ما عمره حبها أو قدرها أو حتى أحترمها ..

لأنه لو كان حاس بأي شي إتجاهها ما كان راح يفشلها بصوته العالي وجدام الناس ..

لكن إبراهيم شخصيته عصبي ، وإن عصب فأهو ما يحس باللي قاعد يسويه .

ولما يهدى يمكن يتحسف ..

لكن ألحين اهو في باله بس تنفيس غضبه ..

وقالت واهي تحط المفتاح على المحرك " بناتك بلشه !!!! "

ما كانت بدريه قادره تسكر الباب لأنه ماسكه ، فأمسكت السكان (الدركسون) بإيدها الثنتين ، وشدت عليهم بقسوه ..

أما اهو فطق إيده بسطح السياره وقال " لا تقلبين المسأله علي "

شافت قدامها ..وتركـــت السكان ورفعت إيدها شوي وقالت بقلة حيله ويأس " ما راح أقلب مسأله عليك ، ولا إنت تقلب مسأله علي نتفاهـــــــم في بيت أبوي .."

تـوه بيتكـــلم " وأنـ ....."

أسحبت الباب ، وفلت من إيده لأنه تفاجأ إيده أفقدت قـوتها فجأه ..وما قدر يتحكم فيها ..حاول يغلق قبضته ..لكن هالشي كان مستحيل !

أما اهي فسكـرت الباب ، وبسـرعه أقفلت البيبان ..

حركت السياره من غير أي نظره له .

لو ما تحـرك اهو مبتعد عن السياره بعجله ، جان داست على ريله هالمتهـــــــوره .

رد عيـونه لإيده بضيق ..حاول يسكـــــر أصابعه مره ثانيـــــه ..وهالمره طاعته وتسكـــــــرت ..

غريبـــــه ..ليش عجز عن تسكيرها أمساعه !!!حاول يقنع نفسه إنه هالشي صار من الحركه المفاجئـه ..لكن بعده ما كان مرتاح .

سمع صـوت هـرن يضرب بصوت عالي ..رفع عيونه لقى إنه هالصوت من سيارات أطلقتها على طليقته المتهـــــــوره ! الطفـــــــــــله ..

كور قبضت إيده وضرب فيها إيده الثانيـــــه ..

خربت عليه يومه ، لكن ما عنده غير إنه يتفاهم معاها في بيت أبوها اللي اهو عمه.

أبوفـــــــواز :

شلون تتصرف مرته في بيته من غير موافقته وعلـمه .

أهو كان ملاحظ تصرفات زوجتــه مع زينه ، واهو متأكد إنه أرملة ولده راحت لبيت مرة أبوها من تصرفات زوجـته .

راح يراضي زيــنه ويردها ، ويعــزها ، ويرزها .

أرملة ولده ..اللي صبـرت على وايـد أشياء وأسكتت عنها .

أي وحده مكانها ما كانت راح تصبـر !

بحـث بالأسامي اللي مسجلها بموبايله على أسم زيـــــنه ..

لكـن ما تلقى أي رد .

كان المفـروض يوقف بويـــه شيخــه من زمان .

ظلم البنت مــعاه ، راح يعوضها عن وايد أشياء ..

وراح يوفر لها الحياة السعيده .

مو بس عشانها ، عشان ولده ..وسمعة ولده بعد !

بعد ساعه تقريبـاً :

صقـر :

كان تحت إحدى السيــارات ، يصــلحها ..منسدح على القطعه الحديديه اللي لها عجلات تساعده على الإنتقال من تحت السياره لخارجها ..

وفعــلا كان ينتقل لأخذ أدواته بسلاسة المتمــرس .

واهو طالع عشان يجيــب إحدى الأدوات ، شاف أحد الهنود العاملــين عنده مستعجــل ..

" بابا صقـــــــر "

ما رجع لتحـــــــت السياره ، لكن ظل مستلقي على الحديده المسطحه ، ينتظر قدوم الهندي .

كان مــواصـل وما نام ..واهو اللي جا ، وفتـــــــح الكــراج بالصباح الباكر ، وبدى يشـــــــتغل على السيارات ..

هذي تقـريباً ثالث سياره ، يعمــل فيها ..!

مـــــل من الســدحـــه ، وقعـــد على الحديده ..وأخذ الفوطه الوسخـــه ومسـح فيها إيده والعـرق اللي طلع من جبهته .

وقال واهو إمّنَفسّ من الأرهـاق " شنـــو ؟! "

قال الهنــدي " في رجال يبي إنتـــه في مكتـــب "

ماله خلق يتعامل مع أحد !

رفع إيده ومـررها على شعـــــره .

وقال بجديـــه " منـــو ؟! "

هـز الهندي كتفيــه كأنه يقـول (ما أدري)

وليـــــــــــن حتى ما يعـرف هالريال .

وبعديـــــــن قام وقـــــف بإرهاق ، وقال بصـوت عالي لأنه أصوات الأجهـزه صاير عالي" علي !! "

كان علي يجـرب إحدى السيـارات ويشـوف إن كانت راح تشتغـل ولا لأ ؟!

لكنها ما كانت تشتغـل ..

لف على صقـر وقال " ســـــمّ ؟! "

قال صقـر " دقيـــت على صاحب السياره المرسيدس السوداء ، وصاحب السياره الحمـــره ؟ "

هـز علي راسـه بالإيجاب ورد " إيـــه دقيـــــت ، يبـونا إنّوَصّل السيايـر لـهم "

قال واهو يمشـي " راح جابر ومجدي "

" إيــه راحـوا "

مشــى وراح للحمـــام بسرعه غسـل إيـده ، و ويـــهه ..وتســـــــند على المغسـلـه ..

وبعديـــن تحرك

افففففففففف ما له خلق حتى نفســـــــــــه ، فما بالك ريال ينتظـره ..!

راح للمكـــــــتب فـوق ..

دخـــــــل وتفاجأ باللي قاعـــــد ، لكن ضغط على عمـره ورحـــــــب باللي موجود ..

وقال " حيـــالله عمي عبدالعزيز "

بصـوته القـوي رد عليه أبوفواز " الله يحـييك "

إنتهى البارت ...

البارت السابع

*** واذا زاد الحزن فيني كني وحيد بعالم مهجور ... كأني بدنيتي وحدي وكل الناس جافيها ***

قبل سنوات عده (الماضي) :

كان قاعد ومغطي وجـهه بإيده ..بتعـب شديد .

صار له أسـابيع ما يجي لجمعة أهل أمه اللي تكون كل يوم خميـس .

لكن أضطر إنه يجي بعد عتـب شديد من أمـه وجدته وخـواله ...ومن الزيـن .

الزين اللي ما يقدر يرد لها أي طلب .

يحـس بإرهاق ، قاعد يشتغـل أربع وعشـرين ساعه بجـد واجتهاد عشان يحافظ على سمعة كـراجه اللي بدى يلاقي نجاح أكثـر سنه عن سنه.

الأرباح بدى تهـل عليـه لكن مو بالقوه اللي يبيـها ، يحتاج لجهـد أكبـر ، وعمـل أكثـر .

عمره 27 إذا ما قدر يحقق الأرباح اللي يبيـها هالسنـه بيتعـب وايد واحتمال يترك حلمه ..ويروح للحكـومه والعمل فيها ..وهذا الشي اللي ما يبيـه .

كان قاعد يفكـر وبقـوه بكراجه ..

وينـتظر الغدا اللي ما قدر يلحـق عليه .

لما شـــم ريحـة الأكـــل .

تنهـــــــــد ، يحـس بعصافير بطنــه قاعده تغــرد .

صـوتها الناعم وصل له " صقــر "

رفــع راســه بســـــــــــرعه .

وشافها واقفه قربه .. كان ويهها أحمر وبقوه من الحرج ، وشايله صينيه أثقل منها تقريباً ..وهذا خلاه يقــوم من مكــانه بســرعه ..

ويشــيلها من إيدها ، ويحطــها على الطاوله ..

نزل راسه لها عشان يقدر يشوفها ، جمالها كان قمه بالبراءه ، من زمان ما شافها .

وخــر ويهه عنها ، وقال " تسلميــن "

شال غترته عن راســه ، ولقى إيدها تنتظــره عشان تستلمها منــه ..إلتقــت عيــنهم للحظــه حسها ساعات ..سلمها إياها ..وصـــــــد لما حس بعمره.

حرام اللي قاعد يســـــويه ؟

أهو الأكبر بينهم ..أهو اللي لازم يحط حدود وأكبــر من اللي اهو حاطها .

اهو قاعد يحاول .. بس ..صعب لما مشاعر الإنسان تكون ضده !

قعـد بتأفف ، واهو متعكــر المزاج أكثر ،وبدى يجفــس أكمامه وقال بعدم أهتمام" ليش كلفتي على عمــرج ..جان قلتي للخــدم "

ما انتظــر جواب ..ولا اهي تبرعت بإجابه .

خذت دولكة الماي ، وصبت له بالكلاس .

بعد ما انتهت ، ظلت واقفه عند راسه ..

ما كان يبيها توقف عند راسه ، أفكاره مشغوله ، وتعبان ، والنفسيه زفـــت ، واهو متأكد إنها بتعتـب عليه ..واهو ما يبي يسمع شي ، لكن هالجانب قاعد يتصارع مع جانب أخر اللي يبيها موجوده معاه .

إضافه إلى إنه مشاعره تجاهها واصله لمرحله أهو ما توقع إنها بتوصـل له تجاه أي من البشـر بحياته ، ما يضمن إنه ما يكشـف تعلقه فيها بأي لحظه .

يبي كل شي بينه وبينها بالحـــــلال .

وهالتفكيـــــر عكر مزاجه أكثر كلما شافها ما يفكـر إلا بالزواج منها ..

بس لازم ما يفكر بهالشي إلا بعد ما يأسس روحـه عدل ، إهي طول عمرها بنعمـه ، مو معقول أهو يطلعها من حياة كل أوامرها فيها مطاعه إلي حياة لا اهو بيكون موجود ولا طلباتها راح تلبى براحه .

كانت زيـنه تشوفه ياكـل بشوق مفتت قلبها .

صار لها فتـره عنه ، شغله اللي بدت تتعلم تكرهه لأنه يشغله عنها ، وما يسمح لها إنها تشوفه مثل ما اهي تبي ، قاعد يخليه غايب عنهم .

عيونها كانت قاعده تلتهمه ، تعابيره ، ملامحه ..حركاته سكناته .

ما مرت بحياتها لحظه ما حبته فيها .

وقالت بيأس " أنا .....ومنيره فاقدينك "

اللي يهمها إهي نفسها !

لأنه منيـره مرتاحه ، صقر يتصل عليها كل يوم ، وبعض المرات ياخذها يتغدى برا ، أما اهي فمحـرومه من هالأشياء ، إهي بس اللي تتصل أما أهو فيتعـذر بالعمـل ، والطلعه شي مستحـيل إنها تطلع معاه !

تدري إنه هذا حمايه منه لها ..لكن إهي إنسانه لها مشاعر .

تحاول انها تخفي هالمشاعر لكن في بعض المرات مهما حاولت فإهي تفلت .

وقف صقر عن الأكل ..للحظه .

وكمـــل بعدها ياكل ..

وخذا الماي وشــرب وبعديــن قال بجديه " منيــره عارفه إني مشغــول "

غمــر عيونها حـــــــزن وشــوق .

قالت بصــوت هامس " و انا ؟؟ "

وانا بعــد مشتاق ..

بس ما يقدر يعلن عن هالشي ، النخــوه ،والرجــوله يمنعونه عن أنه يعلن لها عن مشاعره إلا بعد ما تكون زوجتــه .

وهذا خلاه يقول بصرامه " زيــن لا نكــمل هالحوار ، أي أحد بيسمعنا بيفــهم الموضوع خطأ ، وسمعتــج إنتي بتــروح فيها " وإلتقت عيــونهم وقال " وأنا حريص على هالسمعه "

زينه فكــرت بيأس ..ليش مو قاعد يفهمها !

يفهــم حاجتها له .

إنها تضطر تكتم مشاعرها طول هالأيام وما تعلنها لأحد كلش، شي يضايقها ..ويكتم على نفســها .

قالت بأستعطاف " تعال زورنا، وما راح أضطر أقولك شي "

رفع إيده عن الصحـن بضيـــــــق .

يكــره إنها تترجاه ، أو تطلبه واهو ما يقدر ينفـذ لها طلبها .

اهو قاعد يشتغــل حق نفســــــه ....وحقــها !

وقال بعنــف " يعني تهقيــن إني أنا ما أبي أزوركم ..ما أبي الراحـــه ..ما ابي اجتمع مع اهلي " هــز راســه بغضــب " أكيـد أبي ..و ودي لكـــني مضطـــر أشتغـــل عشان أنجح "

قالـــت بأستعجـال " إتـرك الكـــــــــراج "

رد عليها بهـدوء سابق للعاصفــه " أشقلتي ؟ "

كـراجه هذا حيــاته ..

من صغـره واهو يشتغل بكراجات عشان يجمـع فلـوس ويكون عنده كراج خاص .

وألحيــن أهي بكل بساطه تبيــه يتـركه .

قالت وإهي مو منتبــه لعلامات الخطـر " بيــع كراجك ، إنت مهندس ميكانيكــا وايد وزارات يبــونك ، درجــه جامعيــه وعاليــه وايد ، ما أحد بيرفضك"

قام من مكــانه بعد ما انسدت نفســـه وقال " الحمدلله "

إنســـــــدت نفســه بعد ما فكـر إنها تخجـل منه .

تخجل من إنه ميكانيكي بكـراج .

أبوها عنده خيــر طول عمره ، مدير إحدى شركات ، فإن كان زوجها ميكانيكي هل بتخجل منه ..خاصه إنها ما وصلت للنضج اللازم .

بعض المرات يخاف من إنه الحب اللي تحس فيه تجاهه غيــر صادق .

عمرها صغيــر لازالت تعتبر مراهقه ، واهو كان متملك تجاهها وما يسمح لأحد بالأقتراب منها فوجهت هالمشاعر له لأنه الوحيد اللي كان

قبالها ، فمن المحتمل إنه هذا إعجاب المراهقه اللي ممكن إنه يزول بيوم من الأيام .

على الرغم من تصرفاتها الداله على الحب إلا إنه ثقته بنفسه منعدمه بما يتعلق فيها ،فرق العمر بينهم ، وصغر سنها من اهم اسباب هالشي .

سبقته للباب ، و وقفت قباله ..بينهم عدة خطوات ، اهو شاف هالحركه بعدم رضا ، ، قالت بلهفه " إذا ما تبي تروح للوزارات ، أشتغل عند أبوي ، أكيـــــد أبوي راح يعطيك معاش كبير ، غير جذي بتاخذ إجازات على كيفك .."

تبيـــــيه يشتغـــــل عند أبوها .

يتـرك عمـله عشان يصير صبي عند أبوها ، وعشان شنو ؟

فـــــــلوس .

مال بجسمه لها بعدائيه !

قال بنـرفزه " يعني تبيـــني أترك كراجي اللي أحبه ، واللي تعـبت عليه لمدة ثلاث سنوات عشان أشتغل عند أبوج ...وليش ..عشان فلـوس !!! "

بين عليها إنها تفاجأت من ردة فعله .

وما ردت ..

أما اهو فكمل بغموض "يعني راح يأثرعلى مشاعرج تجاهي غياب الفلوس "

وصـار ويهها أحمـــــــر وبقـوه ، أول مره صقر يصارحها بمشاعرها .

مو عارفه ليش معصـــب ! بس أفرحـت إنهم لأول مره قاعديـن يناقشون هالوضع اللي بينهم واللي مستحيـل اهو يتكـلم عنه ..وبنفس الوقت متوتره !

وقالت لأستجداء الفهـــم " أبيـــــــــك ترتاح ..وبس والله العظيم ، ما فكرت بشي ثاني " وكمـلت بنضـوج " أنا شاريـتك إنت .. حتى لو ماكان عندك شي "

كان بعده مو مقتنـــع .

عدم ثقـته بنفســه تظهـر ..ما قط أحد بغاه لنفســه وبقـوه !

قال بأصرار " يعني إن تقدم لج واحد عنده شركات ، وفلوس راح ترفضيـنه عشاني "

قالت بجديه " ما أحد يسـواك عندي ، ما يملى عيـني غيـرك ، أنا لك على طول ..أوعـــــــــدك " وكمــلت " والله أنا بس كنت أبيك ترتاح "

الوعـــد هذا ريحه كثيـــــــر ..

لكن مو راحه كليه .

رجـع جسمــه عنها ، وتخلى عن حدتــه بالكلام " لا تحاتيـني أنا مرتاح "

إرتخى جسمها بعد ما كان مشدود من حدة المناقشه ، وقالت بنبـره حـلوه " أدامك مرتاح ...أنا مرتاحه "

قال بجديـــه " لا تفتحيـن موضوع إني أبيع الكراج مره ثانيــه وأثنينه بنكون مرتاحين ، تقبليني مثل ما أنا يا زين لا تحاولين تغيريني"

هـزت راسها بتوافق " أوكي ، بس .."

قال بجديــه " لا بـــس ولا شي " أشر بويهه على الباب وقال " بأغسل إيدي "

بعـدت عن الباب وتابعته بنظرها وبعدها لحقته ، مو قادره تخليه يغيب عن نظرها من زمان ما شافته.

تتأمل تصرفاته الرجوليه ، وبعيونها نظرات حالمه .

لكن تحس بغصه بأعماقها ..كلام صقرهالأيام فيه جفاف .. تتمنى تصير مشاعره تجاهها مثل مشاعرهاأو أكثر..عشان جذي تحاول بالجرأة إنها تلفت إنتباهه لها ..تقوله عن مشاعرها عشان يراعيها ..

إهي تدري بحبـــــه ، من نظراته ، من تصرفاته ، من اهتمامه ! لكن الفتره الأخيره قاعده تشك بروحها من معاملته لها .

ليلحين تذكر إنه بفتره من الفترات كانت عيونه على وحده من البنات ، معقول يحن لها !؟

كان يغسل ايده ، وافكاره مشغوله فيها .

هل صحيح تصرفه معاها ؟

هل مناقشته لهالموضوع وبهالطريقه صحيحه ..

هل يعلن مشاعره لها !

لأ لأ لأ

بس ..يخاف يخسرها !!

لأ أسكت أدامك مو واثق ..من ظروفك أسكت

ما يقدر يعلن مشاعره تجاهها .. إلا لما تصيـر حلاله ، عشان ما يحس بعمـره خاين للأمانه .

يا ترى متى راح يحس عمره يستاهلها ..

لازم يحقق نجاح أكبر ..لازم يكون عنده فلوس أكثر .

متى يقدر يتزوجها ..متى بتصير حلاله ..وما يخاف إن كلمها لومة لائم !

متى يقـدر يحقق ربـح كبيـــر عشان يقدر يروح لأبوها ، ويطلب إيدها للزواج من غيـر ما ينـرد .

أهو عارف إنها بالرغم من صغر سنها ، إلا إنه وايد ناس قاعدين يتقدمون لها ، وكلهم عندهم خيـر ونعمه ، وقاعده تردهم .

بس لي متى راح تنطـره ؟

ولي متى بتظل تحـبه ؟..يا خـوفي لا تكتشـف إنه مشاعرها كانت إعجاب مراهقه.

بعد ما غسل إيده تسند على المغسله بغضب من أفكاره !

لما انتبه إنها ليلحين واقفه .

إلتفت عليها بعدم رضا فقالت بخوف " لما ألحين معصب علي ؟ "

عدل وقفته وخذا الفوطه الموجوده ومسح إيده وقال بأقتضاب " لأ معصب من الشغل "

وقف يمها فأضطرت ترفع راسها ..

وقال بجديه " قولي حق الخدم يشيلون الأكل " وكأنه تذكـر شي قال " لا تشوفج يدتي أو الجماعه ..مالي خلق دندره وعوار راس "

هـزت راسها بالموافقه ..أهله فيهم ديانه ، وحكاره ، واهي تعرف هالشي لأنه كل أسبوع يدته تعطيها محاضره دينيه عن الحجاب ..

وفجأه كأنه قرى أفكارها قال بنرفزه مفاجئـــه " ويرحـــــــم أمـــج تستـــــري ..أو تحجبي ..، لا تطلعيـــــــن جذي جدام الشباب ..كلما شفت شكلج انرفع ضغطي "

أول شي أنصدمت و من هالهجـوم المفاجئ ...اهو بالواقع مو مفاجئ كلياً عدة مرات ينبهها عن ملابسها وعن عدم رضاه عنها ..

واحيان تصل فيه للصراخ ..

تحـس إنه ما فيـها شي يعجبـــه ، غيمت عيونها بألم .

صار لها فتـره اتحس بالشـــك من إنه يبادلها نفس المشاعر ، وبنفس القوه .

عضــت على شفايفها ، إنشغاله ، ومعاملته الجافه قامت توترها وتشككها بعمرها .

جسمه لازال مشدود من الأفكار ..

يحــس بالغيــره مثل النار بصدره كلما فكــر بعيــون الريايل تشوفها وتابعها ، يحس بحــريق ما يدري شلون يطفيــه خاصه إن إبتســمت ، إو سولفت ..جدامهم

كذا مــره نــزر وزف عيال خواله ..وخالاته .

واهي مو راضيــه تسمــع وتتغطى مثل النـــاس .

خذا غتــرته اللي كان حاطها على أحدى القنفات ..واهو قاعد يتخــيل عيــونهم اللي تتابع جمالها .

أهو لما يتـزوجها بتكــون له كلمه أقوى عليها .

وقريب بتكون زوجــته بأذن الله ، وبيســـــــترها مجبــوره .

الوقت الحالي :

زيـــنه :

كانت توها طالعه من الأمتحان بنفسيه مثل الزفت ، تحس عيــنها منتفخـــه من البكاء أمس .

وتحس ويها شاحــب مهما حطت مكياج ! بس يمكن المكياج عدل شويه من شكلها

تجنبت الريوق ، مالها نفس أكل !!

ما تدري شلون حلت بهالأمتحان ..تحس روحها مهببه ..

شافت تليفونها تتأكد إن منـال ردت عليها !

ولقـــــــت مكالمه لم يرد عليها ..ولقـت مســـج !

شافت أفتحت المسج بالأول وكان من منال :

من عيـوني الثنتيـــن ..أنا جم زيـنه عندي .

تنفســـت براحه .

ما تبي ترجـع للبيـت ..

مو للبيـــــــــت (قالت لنفسها بضيـــق )

ما تبي ترجع لبيـته !

ونســـت أمر المكالمه اللي لم يرد عليها ..

كانت لاتزال واقفه عند بوابة القاعه ..بحثت عينها عن نوتها اللي جت فيه ، ولما لقته خذته من الأرض شافـت دكتور الماده ، والبنات محيـطيـن فيـه ، ضمت نوتها لصدرها ، كانت *****ه تتوجـه لهم ، ولا تروح للمواقف تنتظر منال ! .

ووقفت بجانبها وحـده من البنات ، واهم الظاهر أشتركوا بنفـس التفكيـر ..والتساؤل هل يروحون للدكتور ، ولا يردون البيـت ..

بالنهايه البـنت لفـت عليها وقالت بهمس " واي عاد هالدكـتور ما يعطي ويـه "

وكمـلت " جم مره يدقرني إن رحت سألته سؤال ياله ياله يرد علي ومن طرف خشمه..وايد شايف حاله ..كأنه اهو الوحيد اللي عنده دكتوراه .. ما أدري ليش البنات جذي متكوديـن عليه "

زيـنه أستغربت من هالوصف اللي ما يتطابق مع شخصية هالدكتور ، جم مره تسأله ويجاوب عليها ..ويسهـب بإجاباته !

بس إرضاء الناس غايه لا تدرك ، واهي ألحين مالها نفـس تسمع كلام الناس ..فأبتسـمت بمجامله .

وقررت تتحـرك ..لما قالت لها البنت بلطف " شلون الأمتحان ؟ "

وخـرت زينه شعرها عن وجهها بتعـب وقالت " شوي صعـب "

من غير قصد كان شكلها يوحي بالغرور !

إلتفـتوا أثنيـنهم على همهمه علـت بصـوره مفاجئـه من البنات اللي حـول الدكـتور .

ولاحظوا إنه الدكتـور ترك البنات الواصل عددهم للثمان ..واهم يشوفنه بأستغراب ،حتى البنت اللي واقفه قربها كانت مستغربه ، وتوجـه للمكان اللي كانوا فيـه وعيـونه عليها اهي .. وبوجهه إبتسامه !!!

إبراهيـــــم :

رد للمنطقه اللي فيها بيـــــتهم ..بعد وقت طويل نسبيـاً لأنه راح لمحـــــل زهور..ولأول مره بحياته يتجـرأ ..ويشتـــــري جوريه ..ويروح لمدرسة حلمـــه اللي قبال بيتهم ، ولسيارتها على وجه التحديد ويضعها هناك .

وكتـــــــب على الكــرت :

وش يقول اللي تعود يلتقيك

يوم عمره مالقى عقبك غلا

ماقدر في بعدك إلا يحتريك

وماعرف في غيبتك غير الوله

كم تمنى بالوفا لو يحتويك

في خفوق بأصدق الود امتلا

لوبيدينه بس يقدريجيك

مايحول الوقت دونه والملا

هالخطوه ما أجدم عليها إلا بعد اللي صار من طليقته التافهه اللي عكرت مزاجه عليه ، واللي خلته يتمنى لو إنه مع هالإنسانه الناعمه اللي داخل هالمدرسه .

لما نـزل إيده ..رد حس بالألم ، لازم يلقى حـل لكتفــه ، دهـن العضلات مو قاعد ينفـع معاه ، لازم يروح للمستوصف مره ثانيه

تحـــــرك مبتـــــــعد عن سيارة حلمـــه ..

متى بيتحقق أمله فيـــها ..بس يحس أحيـاناً إنه ما في أمل بينـــهم ..

تحـرك للبيــــــــت ، واهو عاقد حواجبــه بعد ما فكـر إنه بيروح لبيت عمه عشان يتفاهم مع طليقته ..الغبيـــــه !!

لو ما بناته جان أستغنى عن الكلام معاها للأبد .

لولوه :

كانت تحـس بسعاده غامـره .

وجوده اليومي قبل دخولها لعملها ، منعش لروحهـا .

ودليل على إنه لازال يحبها .

سنين واهم كلامهم مقتصر على العيون ..

عقدت حواجبها بضيق ..

لكن ما كو بينهم أمل !

قالتها بتأفف ..

في البدايه لما كانت تشوف بناته معاه تظن إنه بينساها ، لكن لما تشوف عيونه تبحث عن عيونها ..و تستقر عليها تحس برضى .

إبراهيم ..أسمه الكامل عارفته عدل .

عدلـــــــت وقفتها واهي مشـــرفه على البنات بالمدرسه ، وتتأكد من وقوفهم للطابور الصباحي بطريقه صحيحه .

بدريـــــــه :

كانت قاعده تسوي كيكه حق بناتها ..هديه وبنفس الوقت مرضاة لهم .

إبراهيم والتالي معاه .

تطلقـت منـه على الرغم من رفضـــــه الطـــــلاق .

لكن اهي كانت متأكد و واثقه إنه رفضه للطلاق بسبب العلاقه الأسريه ..

وللأسف لا اهو حاس بتأنيب الضمير على تصرفاته ولا شي .

ما كانت قادره تستحمـــل زوج ..لا قلبــه ولا وقتــه ولا مزاجه يكون معاها .

دايماً مشغول ..ما تشوفه باليـوم إلا ساعه ..كله مع ربعـه ولا بشغله .

وإن رد للبيـت يكلمها بضيق ..

كانت مستعده تصبـــــــر عليه ..

لكن طفح فيها الكيل لما أعرفت إنه إبراهيم قاعد يتصرف هالتصرفات مو لأنه ريال مو متعود على وجود شريكه بحياته ، ولكن لأنه يحــب غيرها !

كانت قاعده تشـــب الفـــرن لأجل تحط الكيكه .

ولما أشتـــعل قامـــــــت من مكـــــــــانها ..لو أستمرت بهالزواج جان إنذبحـت روحها وظلت جسد من غير روح .

تضر نفسها وتضر بناتها .

زيـــــــنه :

شافت الدكتور يقـــــرب ..واهو مبتســم لها .

تحــس بنظرات البنات عليــها !

وأسمعت البنت اللي يمهـا تقـول بهمـس " أهم شي "

إلتفتت زينه على البنت عند وصول الدكتـور اللي قال بأبتسامه " السلام عليكم بنات "

ردت البنت اللي قربها "وعليكم السلام "

بهاللحظه ردت زينه نظرها للدكتور ..و ردت التحيه " وعليكم السلام "

سأل الدكتور " بشروا شلون الأمتحان ؟ "

عيـونه كانت عليها ، لكن السؤال كان بالجمع لهم أثنيـنهم ..

البنت اللي بقربها ردت " كان الأمتحان صعب شوي "

الدكتور قال للبنت " اهاا يمكن مو دارسه عدل ! "

ردت البنـــت " لا والله دكتور دارسه زيـــن "

لف دكتور لزيـنه وقال " نشوف زينه شتقول ؟ " وكمـل " ها يا زينه أشلون التقديم ؟ "

سمعت صوت الضحكه المكبوته من البنت !

الدكتور ما اهتم بهالصوت ، كان مركـز مع زيـنه اللي بدت تحس بالخجل الكبيـر.

وردت بإختصار " الحمدلله "

حسـت بويهها يصيـر أحمـر لأنها عرفت من ردة فعل البنات إنه هالتصرف اللي يصير قبالها مو طبيعي .

رد وعيـونه على زيـنه " دوم إن شاء الله "

البنت اللي قربها من الواضح إنها خلاص عاجزه إنها تكتم ضحكتها ..

الدكتور إنحـــــــرج ، وصد بنـظره ..

و زيـنه حست بويهها راح يحترق من الإحمرار ..وحسـت بجسمها كله غمره لون واحد واهو الأحمـر ، من تصرفات البنات ، مو من تصرف الدكتور اللي اهي تحس إنه عادي .

رد الدكتور و وجه الكلام لهم أثنيـنهم " يـــــلا موفقيـــــــن ، أي شي تبونـــه حياكم ، مكتبي مفتـوح دايماً "

راح الدكتـــــور ..خطـوتيــن بس ..

قالت البنت بضحكـــــه " هههههه اهم شي وانا اللي عبالي إنه الدكتـور هذا ثقيــل "

ولفت على زيــنه وقالت " لو قالوا لي البنات عن اللي صار جان ما صدقتهم "

زيـنه وقفـت مكانها تتابع الدكتور بنظرها ، وتشوف نظرات البنات اللي من تحت لي تحت !

لكن قالت بأستغراب " ما أدري عن شنو قاعده تتكلميــن ، هذي عوايد الدكتور ، دايمـاً جذي ، لا تبالغيـن "

و إرفعت البنت حاجب وقالت " هذي عوايده ، من قـال ..؟ " وبعديــن إبتســمت وقالت " والله وطلعتي شي ، شكلج يبتي راسه "

إضحـكت زيــنه بإستهزاء " هههه ..شالكلام الريال متزوج وعنده عيال ؟! "

لكن أختفت ضحكتها ..

لأنه البنت ردت وقالت " من قـال ..الدكتور هذا مو متـزوج ! يقولون متعقد من اللي يشوفه بالجامعات " وقالت البنت بغشمره " الظاهر إنتي فكيتي عقدته "

وحده من البنات نادت البنت الغريبه " بثيــنه "

لفت البنـــت على اللي تناديـها وردت تشـوف زيـنه وقالت " فرصه سعيده ..إذا أبي شي من هالدكتور على طول بيـيلج " وإبتسـمت لما شافت زيـنه تكشـر بضيق ، وقالت " قاعده أتغشمـــر ، أنا بثينه راشد "

ردت زيـنه " أنا زيـنه خالد "

راحت البنت واهي تقـول " نشـوفج "

حـست بأهتزاز تليفونها ، رفعته وشافته أسم منال .

ردت وأفكارها متلخبطه ..

الدكتـور ضاري معجـب فيها ! شكـوو خيالات بنات !

وقالت " ألوو "

قالت منال " انا بالمصافظ "

هزت راسها بعدم تركيـز وقالت " أوكي أنا خلصت ألحيـن ياية "

إبتسـمت بشرود..راح تقـول منال هالكلام ، عشان تضحـك معاها .

صج البنات عندهم صفة المبالغه .

صقـر :

أول ما قعـد .

قال عمه عبدالعزيز " كلما شفتك ، أتذكر فواز ..كنتوا من أعز من الأصدقاء "

كانت تعابير وجهه عمه دليل على الحزن الشديد ..

فرد بنفس الحزن " الله يرحمه "

حاول صقر يغيير الموضوع وتكلموا لفتره عن الشغل وعن السفرات ..

لما دخـل أحد الهنود ، ياييب معاه القهـــوه .

صقـر شكـــر الهندي ..

وسمع عمه أبو فـواز "بعـــد شلونكم ؟ شخباركم ؟"

رد صقر بجديه " الحمدلله بنعمه ، إنتو شلونكم ؟ "

كان صقر حاس إنه الموضوع مو عشان السؤال عن حاله أو للسوالف ! فكان جالس بترقب ..

رد العم عبدالعـزيز " والله مو بخير ، دام بنيتنا زيـنه مو عندنا "

صقر ويهه أكتسى بالجديه ، وجسمه إبتعد أكثر عن العم عبدالعزيز بجفاء !

زيـــن ..أكيـــــــــد

كان المفروض يتوقع قدوم عمه عبدالعزيـز بعد قدوم زياد ..عدم توقعه هالشي ..دل على عدم تركيزه الكلي بالفتره اللي فاتت ، وهالشي مو عاجبه !

حس بوفواز بتغيير الجو بالغـرفه

و ما كان راح يحس بهالشي لو ما كان عنده خبره بالتعامل مع الناس ..

لكن ما راح يتراجع عن طلبــه ألحيــن وبهالوقـت .

فقال " عسى ما عندك شغل كثيـر ، لأنه ودي أتكـلم عن الموضوع وانت مرتاح ، وانا مـرتاح "

صقـر ردت له نفســه ..وقال بطريقه هاديــه " لا خـذ راحــتك ..بس عن أي موضوع "

ما رد العم عبدالعـزيز على طول .

شـرب القهــوه ، وحطها على الطاوله ،وقال " توني متصل على زينه وما ردت ؟"

صقـر كان بيـقول شدخــل هالكلام بالموضوع !

ما يحـــب أحد يلف ويدور عليه بالكلام..

بس رد ، عشان ما يعتبـر كلامه تقليل أحتـرام لرجـل يعرفه من سنوات مراهقته .." يمكن عندها أمتحان "

إبتسـم العم عبدالعزيز بفخــر " أي صـح ردت إهي للجامعه "

كان الرضى غامره والفخـر من طموح أرملة ولده ..

صقـر ما عجبته هالأبتسامه ..إبتسامه الأب الفخـور بأبنتـــه ، واللي تحسس صقر إنه مكان زينه مع هالريال ! مو مع أمه منيره

لأنه زيـنه مو بنتـــه ، ومكانها مع منيــره ..معاهم أهم ، قبل ما تكـون مع أي أحد ثاني .

صقـر وظل ويهه جامد !

وقال " آمـر يا عمي ، أي موضوع تبي تتكلم فيه ؟ "

قال عبدالعزيز " والله يا صقـر ، أبي زينه ترد لبيتها ، ومكـانها "

عقــب كلمة عمه عبدالعزيز ، عقله الفذ والفطن أشتغل بسرعه : زيـن اهي اللي شكت الحال لعمه عبدالعـزيز ، ولا أبو فواز اللي ياي من نفسه ؟

إذا كان عمه عبدالعزيز ياي يطلب وجود زيـن عنده ، معناته إنه مرحـب فيها إهناك ، طيــب ليش طلعت من بيتهم عيــل !

ويت بيــــــته اهو بهالسهوله ، الشخــــــص اللي تكـرهه واللي احلفت أنها ما ترجع لمكان صار ملكه .

في حلقه مفقوده من السالفه مو واصله له ..

يا ذي المشاكل اللي تيي من راس هالزيــن !

صقـر خذا دلة القهـوه وقام واقف ..وقرب من أبوفواز واهو يقول بجديــه وحذر " والله يا عمي ،مـثل ما أنت عارف ، مو من سلومنا إنه البنت بعد ما تترمل تظل في بيت ريلها ، إن كان بيت أبوها مفتوح "

صب صقـر القهـوه وقربها من عمه عبدالعزيز اللي قال " يا صقـر مثل ما أنت عارف ، البيت ما عاد بيت أبوها من وقتٍ طويل ..وإنت تظل ريال غريب وأنا أبو ريلها المرحوم ومحـرم لها "

صقر ظل واقف ..

كان كلام عمه عبدالعـــــزيز مثل الكف على الوجــه ..

عمه عبدالعـزيز محـرم لها ، لكن هالشي مو معناته إنه عادي ياخذها لبيــت يعيش فيه زياد ..

شد صقـر على دلة القـهوه ..

وزيــنه أصلاً جت لبيــته مع إنه العم عبدالعزيز مرحـب فيها أكيد السالفه فيها ( إن )

رد بجديـــه " أنا مو معاهم بنفـس البيــت يا عمي ، أنا ساكن بالملحق ، واهو مكان منفصـل عن البيت .."

حاول يمحي من ذاكرته الموقف اللي حصـل البارح ..

واهو متأكد إنه ما راح ينعاد .

وكمـــل " ومثـل ما أنا.. على حسب كلامك ، غريب ..فزيـاد بعد غريب عنها .."

شاف عمه عبدالعـزيز وده يتكـلم ، فأسرع أهو بالكلام وقال بجديـــه شديده " عمي ، خلني أكمـل كلامي لو سمحــت "

قال عمه عبدالعـزيز " إتفضــل "

استطرد صقـر بالكلام وقال " أمي بروحــها في البيـــت ، وتحتاج لونيـــس معاها ، وماكو أحســن من ربيبتها ..البنت اللي كانت طول عمرها معاها ، أما حضــرتك ، وخالتي أم فواز ، فما شاء الله بيتكم فيـه زيــاد وعلى اللي سمعته ..زيـاد بيتزوج ، وإن شاء الله مرة زياد بتاخذ مكان زيـن وأكثــر "

كان رد عمه عبدالعزيز " ما احد بياخذ مكان زيـنه " وكمـــــــل بجديــه " عط البنت خــبر إني بأخذها "

عبدالعزيز ما كان عارف يرد على كلام صقر إلا بهالطريقه.. رغبته مو قاعده تتحقق مثل ما اهو متصور ! ، أو مثل ما كان متوقع .

كان يظن إنه صقر بيكون وده يتخلص من المسؤوليه ..لكن الواقع كان مو مثل اللي متصوره .

صقـر كأنه ما سمع هالكلمه الأولى..اللي حركت شي مجهول داخله ! وقال " ليش أعطيها خبر يا عمي ..السالفه كأنه فيها إجبار ..أعتقد رايها واضح ! إهي اختارت بيت أبوها "

ردة فعل عمه عبدالعزيز غيـــــــــر منطقيه ..ومفاجئه !

ما راح يخبرها ولا راح يفتح معاها الموضوع لأنه كان عارف إنها إن قررت تطلع من بيــته ..فأهو راح يمنعها ..ويجــرها من راسها غصباً عنها لبيــته ..

بس السؤال اللي قاعد يذبحه من داخل ليش قررت تجي من الأساس ؟؟؟

بصـــــــرامه قال عمه عبدالعزيز " بيـــــتك مو بـيت أبوها يا صقـــــر ...بيت ريال غريب "

يا ذاااااا الغـــــــــــــريب اللي مو راضيــن يفكـوني منها ..

إذا كان يعرفها من كان عمرها 4 سنين ويظل غريب ، عيـــــــل اللي يعرفها من سنتيـــــــن شيطلع !

وكمـــــل أبوفواز " أنا مو قاعد أطلب أذنك ، أنا قاعد أعطيك خبر ، إنا بأخذ أرملة ولدي ، أنا محرمها الوحيـــد "

وبعقله يقول اهو يبي أرملة ولده عنده ..عشان يتأكد إنه ولا شي بينكشف من اللي صار بينها وبين ولده لأحد !

صقــر ما كان عارف ليش أبوفواز ماخذ المسأله بهالطريقه اللي فيها حساسيه غير منطقيه ..

تطور المسأله كان غير منطقي ومو مفهوم بالنسبه له ! أثار أستغرابه وإستنكاره ...وغضـبه .

ما أحد له حق يطالب بوجودها عنده..حتى ابوفواز نفسه ..

رد صقـر بجديـــــه وبعيــنه بدت تظهر القسوه " زين ما راح تطلع من بيـت إهي أختارت إنها تعيش فيـه ، وما راح ترد لبيـت إهي أختارت إنها تتركه ..إلا اذا إهي قررت هالشي " ...وبقلبه ردد (عشان اقصبها !!)

اهو ألحيـــــــن شبه متأكد إنه السالفه فيها (إن) ..كان المفروض يعرف هالشي من البدايه ..

وقال صقر بنبـره أهدأ عشان يمتص الغضب " وكلام الناس ما راح يرحمها إن عاشت في بيت أهل ريلها بعد وفاته ..واهي ما عندها منه عيـــال "

تغـيرت ملامح عمه عبدالعزيز ..وقام واهو يقول " أنا راح أكلمها ..وأشوف اشبيصير عقبها " ..وفي عقله فكره قاعده تتبلور عقب كلمة صقر الأخيره ..وقال بغموض " يمكن ترجع لبيتنا عروسه ..مثل ما جت له أول مره "

وطلع تارك صقر جامد بمكـــــــانه ..

**منـــــــال :**

**كانت بالمواقف تنتظـر زيـنه ، اللي أول ما شافتها لوحـت لها ، وقـربت ..**

**إبتسمـــــت منال ، وطلعت من مـــــــوقفها ..اللي كانت قاعده تنتظر فيـــــه ، وتوجهت لزيـــــنه ، لكن أسبقـــــتها سيـــــارة فاروق !!**

**نـــــزل السواق فاروق عشان يفتـــــح الباب حق زيـــنه ، لكـــن زيـنه أشرت له بالنفـــــي ..وتـــــركته ، وإتجهـــت بإبتســامه شاحبـــه لمنـــال**

**اللي لاحظـــــت السواد تحت عيـــن زينه .**

**أفتحـــت زيـــنه وقالت " السلام عليـــكم "**

**ردت عليـــها منال " وعليـــكم السلام والرحمـــه ، أهـــلا "**

**باسوا بعض .. وإنتبهو على إنه السايق قاعد يطل من الدريشـــه عليـهم !**

**قالت له زيـــنه بإستغراب " إشفيـــك فاروق ؟ "**

**قال السواق بإحراج " ماما أنا خـوف بابا سقر سوي مشكله "**

شحـــب ويهها ..!

وسكتت للحظه وبعديـن تمالكت نفسـها ، وقالت " لا تخاف ماكو مشكله أنا كلمت ماما منيــره "

زينه ما تبي تسمع أسمه ...مو ألحيـــــن !

أما السواق فأصر " بابا سقر قول إنتي ، ماري ودي ماما زيـنه ، إنتي ، ماري جيـــب ماما زينه "

وعطى منال نظره جانبيـــه ..خلت منال تعلق بصوت منخفض " عشتوا طالعي النظره !! "

زيـنه ما كان لها نفس تبتســـــم لأنه الموضوع يقهـر ، يعني إهي عطت منيره خبر قبل لا تطلع للأمتحان عن إنها ما راح تتغدى اليوم في البيـــت..

وقالت لفاروق إنه يرجع البيـــــت ، عناده لها..وعدم إطاعته لأوامرها نرفزها و حسسها بإنها مقيده ..

فقالت ببرود وصرامه " فاروق ، أنا قلت لك ما راح يكون فيه مشكله ..وإن صار مشكله ، إنت قول ماما منيـــــره ، وزيـنه قالوا ما كو مشكله "

ما كانت حابه إنه تصرفاتها تحت عين وبصر صقر اللي يقدر بأي لحظه يسأل فاروق اللي مستعد يقول لمعزبه تحركاتها بالثانيه ...

فاروق راح لكن شكله ما كان راضي ولا كان عاجبه الموضوع !

إبتســمت منال وقالت بعد ما حركت السياره " ها بشري شلون الـ exam ؟"

هـزت زيـنه كتفها وقالت " زيــن ! "

ردت منال " زيـــن بس !! ، على دراستج أمس المفروض تقوليـن عجيـــــب .."

ما تلقـــــت رد من زيـنه ..

لكنها ما إنتبهـــــت وكمـلت " داقه علي الساعه 2 تبيـني أتذكر لج شلون نحل مسأله في المحاسبه "

زينه ما كانت مع منال ..

أفكارها راحت بعيـــــد !

مجـرد ذكـر أسمـــــه بدى يخليها على أعصابها ..غاضبه ..متوتره ..عصبيه ..تغزوها الذكريات من كل جانب .

لازم أطلع من هالجـــــو ..من هالكآبه !

لازم تبتســـم عل وعسى وجهها يرسل إشارات لعقلها الباطن إنها مبسـوطه .

حـــــاولت ..

وزرعت الإبتســـــامه

ألحيـــــن عليها إنها تحافظ عليها .

إهي طلبت من منال أخذها من الجامعه مو عشان تكدر خاطر صاحبتها لأ..

عشان تغيير جو ..عشان تستانــس وهذا اللي راح تســويه .

والإبتسامه لازالت على شفايفها ..

قالت " منال تخيلي ..وحده من البنات شقالت لي ؟؟!!!!"

منال إرتاحت إنه زيـــــنه بدت تشارك بالحديث ..للحظه حســت بالقلق لأنها بس اللي قاعده تســولف ، وزيـــــنه ساكته وسرحانه !

قالت " شنـــو ؟!"

بنفس الإبتسامه ..مع حماسه مصطنعه قالت بإستنكار " تخيلي تقـــــول إنه دكتـور الماده معجب فيـــــني ههه " إنقـــــلت عيـــــــونها لخارج النافذه الجانبيه ونفس الإبتسامه على شفايفها " البـــنات خيالهم واســـع ! بس قالت جذي لأنه سألني عن تقديمي بالإمتحان "

ما تلقـــــت رد من منال وهذا خلاها تـــلف على صاحبـتها ..وقالت " عقلها صغير ..صح ؟"

لفت منال على زينه وقالت " ليش ؟ يمكـــــن صاجـه ؟! ما أستبعـــد "

وردت أعيونها للطريق !

شافتها زيـنه بأستغراب ..اهي ما فكرت للحظه إنه احتمال يكون ظن البنت صحيح ..

لأن ..!

لأن شنو ..؟!!! اهي بس مو متوقعه إنه الدكتور معجب فيها ..

إبتسمت وقالت بإستنكار " منال ..شكووووو ، أصـلاً إنتي حتى ما شفتي الموقف !! عشان تحكميـن ! "

هزت منال كتوفها ثم قالت " حتى لو ما شفته ، أنا ما أستبعده ..ما شاء الله عليج أخلاق وجمال ...وعايله ..وكل شي ..شنو ناقصج عشان ما يعجب فيـج ! "

ردت زيـنه بصدمه " منال ..أنا أرمـــــــله ! "

ردت منال بهدوء " والأرمله مو مرأه ؟! "

هـزت هالكلمه زيـــــنه بطريقه ما كانت متصورتها ؟؟؟

واخرستها عن الكلام ؟

كمـلت منال " أنا ما أقول إنه هالدكتــور معجــب فيــج ، أنا قاعده أقول إني ما استبعد .."

وحـركت راسها بصمت ..

معقول إنه الدكتور فعـلاً معجب فيها !!!

فكـرت بتصرفاته بعمــق ..

بعديــن هـزت راسها برفض المفروض ما تفكـر بالموضوع ..لأنه كل الموضوع أفتراض !

أوصــلوا لوجهــتهم ..(المارينا ويــفز)

منيـــــــره :

صقـر ..

شنو الأشياء اللي سمعتها منـــه أمس !

انـهيار زيــنه اليوم ..هل كان نتيــجة أمس ولا نتيجة الفراق مثل ما اهي كانت متصوره ..!

هل اللي اهي أفهتمه من مقتطفات الحديث أمس كان اهو الفهم الصحيح ..ولا اهي طافها الجـزء الأهم من الكلام ؟

كان بيد منيـــــره أداة حياكه ..حرفه تعلمتها من أمها ، وأستمـرت معاها

بالوقت الحالي كانت تسوي بلوفر لصقـر .

إيدها قاعد تشتغل بشي وعقلها يشتغل بشي أخر ..

لما طق التليــفون قربها ..كملت تحيك كم غرزه ..بعدها حطت أغراضها على القنفه ، ومدت إيدها للتليفون ..

" ألوو "

رد عليها صوت مره مجهوله .." السلام عليكـــم ..منيـره موجوده "

منيره حاولت تعرف منو اللي قاعده تكلمها ..

لكنها أيقنت إنه الصوت مجهول .

فقالت "وعليكم السلام.. معاج منيره "

بانت الإبتسامه من صوت المرأه اللي قالت " معاج نوريه الـ (..) "

منيره إعرفت الإسم ..خاصه إنها تتميز بذاكرتها القويه ..لكن ماكان لها معرفه شخصيه بهالأنسانه ..

فما كانت عارفه سبب الأتصال لكن قالت بتلطف " إعذريني يا نـوريه ..ما عرفتج ..شلونكم ؟ بشرينا عنكم "

" معذوره ..حبيبتي ..والله يا منيـره أنا داقـه عليج بموضوع خاص ..وإن شاء الله ألقى الإجابه اللي تسر الخاطر "

ردت منيره بجديه " إن كنت أقدر عليه سويـته ..بإذن الله "

" إن شاء الله تقدرين "

أسكتت المرأه ، وسكتت منيـره منتظره لمعرفة سبب الأتصال .

وبعدها قالت نوريه " والله يا منيـــره ، ودي بـربيبتج زيـنه لولدي عبدالرحمن (..) ، ما شاء الله عليها ،ما سمعنا عنها إلا كل خير ، وتمنيتها لولدي "

حست منيـــــــــره بفرح دخــل قلبها كأنه بنتها اللي انخطبـت !

وبنفس الوقت تفاجأت ما توقعت إنه هذا سبب إتصال المرأه ..

وقالت بإبتسامه " إحنا نسـأل ونشـاور ..ونـــرد لكم إن شاء الله "

وكمـلت " بس يا ليـت تعطيـني المعلومات الأساسيه عنه "

ردت المرأه " إي أكيـــــد حقكـم سألوا وشاورا " وقالت " أسمه عبدالرحمن الـ (..) ، يشتغـل بديوان المحاسبه ، عمره 37 ، أرمل وعنده ولدين وبنت "

كتبت منيـره بالدفتـر اللي قرب التليفـون هذي المعلومات ..

قبل لا يودعون بعض قالت المرأه "إن شاء راح اتصل عليكم بعد أسبوع بنفس هالوقت عشان أخذ الأخبار اللي تسر الخاطر "

وقالت " الله يكتب كل ما فيه خير وصالح "

بعد ما سكـــرت التليفون ..راجعت المعلومات ..

الريال وايد كبير على زينه ! وعنده عايله كامله !

زينه أرمله ومن خبرتها هذيله الأشخاص اللي راح يتقدمون لها من اليوم ورايح .. راح تفهم زينه هالكلام وراح تقبل فيه ولا لأ ؟

عقب اللي شافته اليوم ما تدري شنو بتكون ردة فعل ربيبتها على هالخطبه ..بس يمكن هذا اللي تحتاجه زينه ريال ثاني وحياة ثانيه ، تنسيها ..

كل هالكلام سابق لأوانه ، أول المفروض يسألون عنه .

وهذا معناته إنها لازم تفاتح صقر بالموضوع .

انقبض قلبها من هالفكره ، خاصه بعد ما فكرت باللي سمعته أمس ؟!

يمكن اهي مفسره اللي اسمعته غلط ..

لكن العزم بان في عيونها ، راح تفاتح صقر بالموضوع ، ومن ردة فعله بتعرف وين الصح ؟

قرأت اسم الريال (عبدالرحمن)

بنشوف يا عبدالرحمن ..بتخلي ولدي يبين أفكاره ولا لأ ؟

**صقـــــر :**

**بعد خروجـــــــــه من الجمـــــــــود اللي أصابه بعد الخـبر .**

**قلبـــــــــه بدى يدق بسـرعه ..**

**ونفســـه قاعد يطلـع بحشرجات ..غاضبـــه ، مغتـــــــاظه .**

**شيقصـــــــــد بكلمـــــــته الأخيـــــــــره ..**

**بيـــــــزوجها !**

**نـــــــزل دلة القهـــــــــوه اللي ليلحين شايلها بإيده على الطاوله بقـوه ..**

**ترد لبيـت أبوريلها عروس .**

**لمنـــو ؟؟؟؟؟**

**لزيـــاد !**

**شحنـــــــــات غضـــــــب ، غيـــــــظ طلعـــــــت من قلبـــــــه .**

**راح يقلب الدنيـــــــا فوق حدر ..**

**راح يوريهم أشياء ما قط صارت ..**

**ما راح تتـزوج ؟؟**

**أصـلاً اهي اكيـــــد ما تبي تتزوج .**

**لأنها تحـــــــب فواز ..غمـــــض عينه بغضـــب ..لأنه النـــــــــار اللي بصدره زادت أشتعال ..**

**أخـــــــذ الفنجال من الطاوله وبلحظه تمـــــــكن فيها الغضب منه رماه على الطـــــــوفه .**

رمى روحـــــــــه على الكرسي ، ورمى راســـــه على ظهر الكرسي .

بمحاوله منه للأسترخاء .

لكن قام بحـــــــــركه وحده غاضبـــــه .

وبدى يتحرك بالمكتب ..يحاول ..يحرق الغضـــب ..ويفكـر بحل .

وخطرت له فكره ..يحبسها بسرداب واهناك تعيش طول عمرها ما احد يشوفها ولا تشوف أحد ..

كمـــــــــل يلف ويدور بالغرفه ، واهو مو قادر يتمالك غضبه .

وقف بمكانه ، ما في شي يعصب عليه ..

ما صار شي ! صح ، ما في شي يستاهل .

نفسيته زفت من أمس لكن ألحين صارت أزفت .

راح للثلاجه الصغيره الموجوده تحت مكتبـه ، طلـع ماي بارد ..مثلج تقريباً .

أفتحـــــــــه ، وبدى يشـــــــرب ..

حس بكل تحـرك للماء داخل جسمـــــــه ..خلص بطل الماي الصغير بسرعه ..

وأخذ بطل ثاني ..عشان يطفي النار الشابه داخل قلبه ، واللي مو قادر يطفيها .

شـرب الماي على دخـلت علي للمكتب ..كان علي قاعد يدخل المكتب واهو ملتفت للخـلف بأستغراب ..وقال " أشفيـه عمي عبدالعزيز ، طالع معصـب ..سلمت عليه وما سلم " وكمـل بمـزح " زيـن ما طيحني "

صقر ما كان حاس بالفكاهه !

دور بمخابيه على زقاره ..ولما ما لقى تعسر من عدم وجودها !! تذكـر عقبها قراره بقطع الزقاير وتعـوذ من الشيطان .

قعــد على كرسي مكتبه ..وقال بسخريه " أنا اللي كنت معاه ..ما ادري سبب غضبه "

ما كان صقر عارف ليش عمه عبدالعزيز معصب للدرجه هذي .!

الموضوع كان طبيعي ورده كان طبيعي ، ليش أبوفواز يبي زينه عنده لدرجة الزعل .

ما يهمه يعصب ولا ينطـــــــق ..

المهم إنه الكلمه الأخيــره ما تصيــر .

طلع بطــل ماي أخــر ، وبدى يشـــــــربه ..

ليش الماي مو قاعد يطفي ناره !

علي لما ألتفت لصقر طاحت عينه على الفنجال المكسور ، بزواية الغرفه .

ما علق !

صقر سند راسه على الكرسي

رد عدل قعدته ..

وقال " آمـــر يا علي "

طق علي راسه واهو يتذكر اللي بيقوله " صـــح نسيــت ، أسامه .."

أسامه هذا اللي ناقصه هالمـــزعج !

صقر رفـــع راسه واهو معصب ويتأفف "أشيـــــبي هذا بعـــــد ؟ "

فلتت كلمة بعد من صقر ودلت علي إنه عمه عبدالعزيز كان يبي شي .

علي رفع حاجب وقال " بعــد ؟! "

صقر ما جاوب على هالتساؤل ، كمــل يشوف علي ..

فقال علي واهو يستغني عن إجابة صاحبه " أسامه تـحت ..قاعد يحـن بيشـوفك "

رمى بطل الماي الصغير بالزباله وقال " خله يولي ..مالي خلقه أكـيد بيحـن فوق راسي عن السياره "

علي يعرف صقر ، ما راح يقـول هالكلام بهالطريقه إلا إذا كان في شي مضايقه .

وللأسف أسامه شكله عنده سالفه ..

علي قال بجديه " ما أظن يا صقـر ، الموضوع شكله عن عمي ناصر "

أخذ بطل ثاني فاضي كان على المكتب ، ورماه بالزباله ..

واهو يحس بالغضـب ..ما راح يخلص من مشاكل أبوه الظاهر !

و شنو الشي اللي يبيه أسامه منه ..ومتعلق بأبوه ..أكيد فلوس !

بس ما يقدر يقول هالكلام لعلي فقال " كاني نازل له "

رد علي " " ما تبيني أيبه لك أهني "

قام صقر من الكرسي اللي ورى المكتب وقال " لأ ما في داعي "

نـزل الدرج ببرود ..

ولقطت عينه أسامه بسـرعه اللي كان معطيه ظهره ، ويتلفتت مثل المفجوع ..قرب منـه ..وطق على كتفه .

لف أسامه بسرعه ..وصاروا متقابليـن ..

بجمـــود " نعم "

قال أسامه " تصـدق كلما شفت كراجاتك ، أُقول الدنـيا حظوظ ، ولا إنت يصير عندك كل هالفلوس "

صقـر شافه بنظرة أحتقار ما أخفاها ..وقال " قول اللي عندك واخلص "

إبتسم إسامه بطريقه كريهه وقال " بقـول ماشاء الله ، عشان لا خسرت فلوسك ما تقول مني "

صقر ما كان يظن إنه أسامه بيضره بعيـونه ، خاصه إنه ادعية الصباح والمساء ما تفارق لسانه .

فقال ببرود " الله الحافظ " وكمـــــل " أخلص شعندك "

عفـس أسامه وجهه بطريقه كوميـديه وقال أستفزازيه " إنـــزين إنـزين لا تاكلنا" وأتبع كلامه " ويـن أبوك ؟ " ..

عقل صقر مرت فيه ألف فكـره ..شالسؤال الغريب وقال بإستهزاء " إنت أدرى "

بتـوتر أول مره صقر يشوفه على أسامه " لا ما ادري ، ولا واحد من الشباب يدري "

صقر عقـد حواجبـــه بجديـه وقال " شالخرابيط يا أسامه ، ما شفته أمس بسهرتكم يعني ؟ "

قال أسامه " هذي المشكله ، أمس ما كان في سهره ، طقينا الباب لما قلنا بس ما رد علينا أحد..وأتصلنا عليه ، نفس الشي ما في رد ! "

ما كان في سهـره أمس !!!!!

أهو عارف أبوه ، مو معقول يستغني عن إحدى سهراته لأي سبب كان !

وهذا خلاه يحاتي أكثر .

ويـــن زوجة أبوه ..

الله يـهـــداك يا أبوي ، شلون تطلع من غير لا تبلغ أحد .

أشصـــاير عشان ما تقول حتى حق ربعـك ؟

بس بما أن أسامه مو ثقـه ..

طلع تليفونه ، وأتصل على رقم أبوه اللي حافظه غيباً .

إنتظـر .

إنتظر .

ماكو رد .!

سكـره ، ورد أتصل على رقم البيـــــــت ..

للأسف ماكو رد بعـــــــد

نـزل التليفون عن إذنه ، وشافه لفتره طويله .

وسمع صـوت أسامه يقـول " ما قلت لك ما في إجابه ! "

صقـر شافه بنظـره ، واهو يحاتي أبوه ..

وقال بهدوء " أنا بأتصـرف ..خلاص " شاف أسامه لازال واقف فقال " أسامه تقـدر تروح ألحين "

وقف قربه علي ، وقال " شيبي يقولك عن عمي ناصـر ؟ "

صقـر كان قاعد يفرك كف إيده بأصبعه الأبهام ..وقال بذهن غايب " مو عارف وين أبوي ..من أمس "

كان صقر حاس بتأنيـب الضمير ، لأنه أمس ما راح لأبوه .

مو ذنبـه ، لازم يكف عن الإحساس بالذنب عسى ما صار شي لأبوه .

قال واهو يتحرك " أنا بروح ألحيـــن "

تحـــرك بســـرعه واهو يقـول في باله (يا رب خله بخيـر)

لكن اهو عارف أبوه وغيابات أبوه ، وبالنهايه راح يكتشف إنه طالع ، أو رايح مكان ومو مكلف روحه يعلم أحد .

لكن اللي مخليه على اعصابه إنه أبوه مو معلم ربعه ، وانه ملغي سهره من سهراته اللي لو شنو ما يتخلى عنها إلا بحالة سفره .

واهو أكثر واحد عارف إنه أبوه ما عنده فلوس كافيه للسفر .

عبدالله ، قرب من علي ..وقال " شصاير ؟ "

تأفف علي وقال بضيق " عمي ناصر ، ما يدرون وينه ؟ "

قال عبدالله بعصبيه لحال صقر " قسم بالله لو عمي ناصر كان أبوي ، كنت راح أجن "

راحوا للسيارات للأشراف والأصلاح عليها ..

وكل واحد فيهم يفكر بأبو صقر اللي ما يجي منه إلا المشاكل المتكرره .

زيـــــنه

كانت قاعده مع منال على الطاوله بمارينا ويفز ، يشربون عصير ..

كانت فاصخه نظراتها الشمسيه بعدم أهتمام كبير لأنها تبي تشوف الألوان الطبيعه للبحر ..خاصه إنها مع منال !

ويستمعون لصوت البحـــر الجميل اللي يضرب على الحائط بقربهم .

ويشوفون الأمواج تداعب الشاطئ .

ياااااااااااااااااااه ..يا كثر شوقها لصوت الأمواج .

المكان اللي اختاروه كان مثالي لأقصى درجه بالنسبه لها .

كانت محتاجه لهالصـوت المسكن للروح ، والبدن .

قالت منال وصوتها فيه ضحكه " ما قلتي ، شلون شكل الدكتور اللي معجــب "

إبتعـدت عيونها عن المنظر الجميـل ، وصار وجهها أحمــر واهي تقول " لا تقـولين معجــب ، الدكتور مو معجـب "

ميـلت منال راسها وقالت " أوكي شلون شكل الدكتور المو معجـب "

زيـنه من فتره ما حسـت بعمرها إنها أنثى ومعقول يعجب فيها ريال ..

فعشان جذي كانت حاسه بخجـل شديد من الموضوع ، ومع هذا هزت كتوفها وحاولت تقول بعدم أهتمام " ما ادري ..عادي "

منال كانت تبي زيـنه تحس بأنها لازالت صغيره ، ومـرأه ، وجميـله ..

مو مجـرد أرمله .

حز بخاطرها أستبعاد زيـنه إعجاب أي من الرجال فيها لمجرد إنها أرمله أو سبق لها الزواج .

قالت " إذا حسيتي إنه الأعجاب حقيقي ، قولي لصديقتج المتعطشــه للحـــب "

تعمــق اللون الأحمر بوجنتي زيـنه ، اللي قالت " منال بس ، والله ما احب هالسوالف "

إضحكـت منال ..

وشافوا ظل يوقف عند طاولتهم ، وصوت زيـنه تعرفه وتكــرهه ..

" دوم هالضحكــه يا منـــال "

منال إلتفتت ، وقالت بروح حلـوه " شالصدفه الحــلوه "

وقفـــت ، وتبادلت قُبَل السلام مع البنـــت .

وزيـنه ما أضظرت تشـوف البنت ، لأنها حافظه ملامح هالبنت عـدل .

ملامح مغريـــه ، وجســـــد مغري .

لكن إن تم التدقيق في الملامح الواحد بيلاحظ عدم جمالها ..لكنها على بعضها مغريه ..

سمعتها تقـول " يايه مع رفيجاتي نتريق "

قالت منال " وينهـــم ؟ "

إبتسمت البنت وقالت " راحـوا ، خلصنا ريوق من زمان ، واحنا طالعين شفتج ، وقلت لازم أسـلم "

قالت منـــال " هذا من حسن حظنا "

تصرفت البنت كأنها تشـوف زيـنه للمره الأولى !

البنـــــت إلتفتت عليها وقالت " واااو زيـنه موجوده " وكمـلت " شخباااااااري ، حدج قديمـــه "

قامت زيـنه ببرود من مكانها ومدت إيدها بمصافحه ..

تكره أسلوب هالبـــنت وكل شي فيها .

لكنها قالت ببرود " هلا رزان ، شلونج ؟ "

ردت رزان بإبتسامة نفاق " الحمدلله بخيـــر " وكمـلت " وإنتي شلونج ؟ "

ردت زيـنه بكلمه وحده " زيـنه "

عطتها رزان نظره سريعـه ، وإبتسمت بهاللحظه إبتسامه سريه خبيـثه ، أزعجـت زيـنه لأقصى درجـه .

و وجهـت الكلام لمنال " أقدر أقعـد معاكم "

ردت منال بإبتسامه لطيفه " أكيـــــــد "

زيــنه حســت بضيق .. وصدت للبحــر وكمــلت منال " أنا بروح الحمام أوكي "

قامت منال من غيــر لا تهتم بالرد .

أما زيــنه فكرهــت إنها بنفس المكان مع رزان ..

اللي قالت بتمثيل للقلق " إشصاير فيــج ...إشفيــه شكلج صاير جذي "

وإنقلت نظرها على زيــنه بمعنى واضح ومقصود فيه (شكلج ويع ! )

زيــنه كرهـــــت إنها عرضه لنظرات هذي الإنسانه بالذات ..

لكنها لفت على رزان ببرود !

وكــملت رزان تقــول " ويــن اللي يقولون الحريم عنها بكل مكان ..زينه الزيــنه !! اللي يشوفج ألحيــن بيقــول ..اهي وين وأسمها وين !"

زينه كان حاسه بعيونها المتفخه ..والسواد اللي تحت عينها واللي حاولت تستره ..ما كانت تحتاج لتذكير بهالشي ..

ومن منو من رزان !

اللي تحاول تسخــر وتقلل من شأنها بهالأسلوب !

عدت للعشره ، عشان تتمالك نفسها وبعدين بإبتسامه بارده قالت كأنها تفكــر " رزان ..أمم رزان " وكمــلت " أسمـــــج من الرزانه ..عدل ؟ "

ردت رزان بغــرور " إيــه "

شــربت زيــنه عصيــرها وقالت " مالج من أسمــج نصيــب " وردت لرزان نفس الكلمه "اللي يسمعج ألحين بيقول ، إنتي وين واسمج وين "

إضحكـــت رزان بأستفزاز ..

بهاللحظه المتوتره ..

ردت منال اللي ما كانت حاسه باللي صـــايـر .

زيـنه كان ودها لو تقدر تروح بهاللحظه..ولا تقعـــــد بهالمكـــــــان ، مع هالأنسانه ..الكريهه

منـــال قالت " عسى ما تأخـرت عليكـم "

ردت رزان " لأ عادي"

وقامت من كرسيها وقالت لما أُقعدت منال " أنا مضطره أستأذن "

زيـنه قالت بعقلها (أحسن فرقاج عيـد )

قالت منال بعجـله " ويـن ما قعـدت معاج ؟ "

ردت رزان برقـه " ما عليـه ، مره ثانيـه إن شاء الله "

و زيـنه كانت تشـوف البحـر ..ما راح تنافق رزان وتقولها قعدي واهي تبيـها تروح .

وكمـلت رزان " بس بأسألج منال ، بتيـون للشاليه الأسبوع الياي ؟ "

ردت منال بأبتسامه وتأكيـد " بأذن الله ،واهي احتفالات العيد الوطني والتحرير تتطوف !!! "

قالت رزان " وتهقين خالتي منيره ..و ولدها بيوون ؟ "

زينه توتر جسمها كله ..

وهذي رزان إلا تقول خالتي منيره ...متى بتتعلم إنه منيره ما تحب احد يناديها بالالقاب ..

لما ألحيـن عندها أمل ..سخيفه

سمعت رد منال " والله ما ادري عنهم ..بس اعتقد منيره بتيي "

إلتفتت زينه لرزان بالوقت المناسب عشان تشوف الفرح العارم اللي غمر ويهها.

شدت زينه على كاس عصيرها ، اهي متأكده إنه هالفرح كله عشان إحتمال صقر إيي .

بعدت نظراتها عنها بكره !

إبتعدت رزان بعد السلام عليهم .

وقالت منال بحماس من اخطرت في بالها فكـــره " صح زينه ليش ما تيين معانا للشاليه وتنامين عندنا "

الشاليه ..

وكملت منال " طبعا إذا يت منيره بتيين معاها ، لكن إن ما يت لأي سبب كان تعالي معانا .....طلبتج "

الشاليـــــه ، وذكـرياته .

أجـواء الشاليــه ، وتجمع الأهل ، كلها دوافع للـروحـه هناك ..الله ، والبحــر راح يكون قبالها دايماً ..

اخوان وخوات منيــره وعيـالهم القعده معاهم ممتعــه .

لكن جيــرانهم ، رزان !! عقـدت حواجبها

قالت منال اللي تحمست مع الفكره " راح تكون خوش عطله لج "

ما تعتقد إنه لها الحريــه الكافيه إنها تقرر تروح للشاليه من غير أذن منـيره ، أو صقـ..

أقعدت تشوف البحــر ، وقالت بسخريه غير واضحه " منال انا مالي شور بهالسالفه ..الشــور لمنيـره ، أسألها ، وإن شاء الله خيـر "

إبتسمـــت منال بفـرح " أشوا منيـره مو عسـره بهالسوالف "

بس صقـر عسـر !

وما يندرى شنو ردة فعله على روحتها للشاليه من غيرهم ، لكن تعتقد إن حصل راح يوقف بويهها .

وقالت بصوت مختلف " صقر عسر "

منال أستغربت من ويه زينه واهي تنطق هالكلمه ، ومن سرحانها بالبحر ! كأنها تكرهه ومجبوره تنطق أسمه ! ..بس هل هذا التفسير الصحيح ؟

لكن هذا تقدم لأنه أول ما كانت تبي تنطق حتى أسمه .

إبتسمت منال مؤيده لهالتقدم " ما راح تتحملين عسارته واید "

لفت زينه عليها وعيونها تنطق بالسخريه !

توها بتنطق ..بأستهزاء ..

لما تجمدت الكلمه بلسانها من الجمله التاليه اللي قالتها منال ..

"أعتقد بيتزوج "

لو ما كانت قاعده على الكرسي ، كانت طاحت من طولها .

شحب ويهها .

لأ.

مستحيل .

لأ ..لأ .

ردت برجفه مرافقه لشفايفها وصوت مخنوق " صقر يتزوج ؟ "

منال ما كانت شايفه هالردة فعل كلها ، لأنها إطلبت المنيو ، وقعدت تشوف الحلو اللي فيه .

لكن الجرسون إنتبه للتغير وشاف اللي قاعده تتكلم !

ردت منال " أنا سمعت منيره ، تقول لأمي إنها قاعده تدور له على وحده "

حست بالعرق البارد ، بكل أنحاء جسمها ..

حطت إيدها على رقبتها ..الماي قاعد يطلع من إهني !

تنفســها قاعد يطلع بتنهيته كأنها راكضه مليون ميــل .

الرؤيــا أمامها قاعد يغمرها الظلام ..

راسها بدى يفــتر .

اللي ردهــا من شبــه الأغماءه اللي حاشتها صوت الجرسون اللي قال "؟ and you mam"

ما لقــت صوتها .

خـــذت نفــس عميق وقالت بصوت هامس " nothing for me"

كان ودها تصرخ ..اهو ما راح يتـــــــــزوج .

خذت العصيــر تشغل إيدها وعقلها بهالوظيفه ، وشــربت ..عشان تخفف الرجفــه اللي حاشتها .

عل وعسى ترجــع طبيعيه .

تخيلت تشوفه مع زوجــته ، اهو بالملحق واهي بالبيت ..

تمــر السنين واهي تشوفهم يكبرون ويجيبــون عيال !

حســت بالعــرق ينضح منها للمره الثانيــه .

قالت لها منال بعد ما لاحظت تغيير ملامح " زيــنه عسى ما شــر ؟ "

أسكتت زيــنه للمره الثانيه ..بلعــت ريجها ..

وبعديــن هزت راســها وقالت " ولا شي ..بس فجأه حسيــت إنه الجــو حار "

منال كانت ردة فعلها التلقائيه ..بشهــر فبراير !!

بس ما علقت ..

زيــنه حســت إنه إجاباتها غلط ، فقالت " الله يعيــن ما تحوشني أنفلونزا "

قالت منال بقلق " تبينا نــروح !؟ "

لأ ..ما تبي تقــعد مع أفكارها الســودا بروحــها .

إبتســمت بعد جهد جهيد وقالت " لا ما في داعي "

وكمــلت السالفه عشان ما تحس فيها منال " وتهقيــن صـ..قر بيسمع كلام خالتي "

ومن كلمة خالتي ، واضح إنه عقلها مو معاها ..

وإنه قلبها قاعد يتكلم !

إبتســمت منال وقالت " ليش لأ ..اهو ألحيــن بالثلاثينات ..وقاعد يكبر ما يصغر "

إضحكت زينه شبه ضحكه ..مجهــوله ..

وقالت " هه أه ..أه الله يعيــن مرته عيـــــل "

منال بطريقه طبيعــيه ، واهي ناسيه علاقة زينه في صقر السابقه والحاليه ..قالت " من صجج !!! بالعكــس أصلاً مرته حدها محظوظه ، ريال يعتمد عليه ، مكون نفسه بنفســـه ، اخلاقه عاليه ، صلواته كلها بالمسيد ، ملتــزم " كمــلت منال واهي تقــول " تخيلي أبوي يقــول إنه الريايل إيون له بالمسيد يعرضون بناتهم عليه ..بطريقه غير مباشره ، وشوف عيني أنا.. حريم وبنات يتحيلقون لمنيــره "

زينه ما تكلمت ..تصدق كلام منال ..من صغرتها وهالأشياء تصيير قبالها !

لكن ما خطر بعقلها وبأي وقت من الأوقات إنه صقر معقول يتزوج .

كل هالصفـــــــات تحس كأنها توصف شخص ثاني .

لكن أهي قاعده تخدع روحــها كل هالصفات فيـه ..لكن اهو ما يعتمد عليــه ..

ليش ما يعتمد عليه يا زيــنه ؟

لأنه ما حبــج مثل ما إنتي تحبيـــنه .

لأ مو بس جذي ..مو بس من جذي !

وقالت " سيئه الحظ اللي تتزوج واحد مثله "

منال تذكرت اللي صار بين الأثنيــن واللي أشهدت إهي عليه ..

ولكن اللي صار بينهم ما يلغي الصفات اللي قالتها بالنسبه لها .

بس اتحس مهما كان المفروض ما تمدح بصقر ، وزيــنه أتحســه أسوأ خلق الله ..على الأقل احترام لمشاعر صديقتها .

ويه منال قلـــب للون الأحمـــر ، وقال بجديه لكن بتوتر "طبعـاً ، أنا قاعده أتكلم بشكل عام يا زيــنه "

بس اهو إذا بيـتزوج راح ياخذ اللي ماخذه عقله ، حســـــت بغضب ..

رزان ..

الكل عارف بالأعجاب اللي بين الأثنيــن .

والكل قاعد ينطــر صقر ياخذ الخطوه الأولى .

شراح يصيــر فيها إن تــزوج .

راح تمـــوت !

لما أخطرت هالكلمه بعقلها ، بغى يوقف قلبها من الصدمـــــــه ..

شلون أخطرت على بالها فكره مثل جذي .

**صقـــــر :**

**كان واقف عند باب بيــت أبوه ..صار له 10 دقايق**

**طق الجرس مليـــون مره ماكو ..رد .**

**ويــن أبوه !!**

**ويـــــــن مرة أبوه أصــلاً ؟**

**طـــــــق الجـــــــرس وهالمره ما بعـــــد إيده عنه بأصرار .**

**المرأه اللي كانت تطــل من الطابق العلــوي بخــوف ..**

**إقدرت أخيراً إتمــيز هالشخص .**

**هذا ولد ناصر .**

**لكنها خايفه تفتح الباب ، خوفـاً من غضب ناصر .**

**لكن زوجها صار له يـوم كامل ما رد للبيــت .**

**يمكن ولده ياي يقــولها عن مكانه !**

**ويمكـــــن ناصر ألحيــن معصب عليها لأنها طولت على ما أفتحت الباب ...**

**إنــزلت بســرعه عشان تفتح الباب لما أخطرت في بالها الفكره الأخيره.**

**صقــر اللي ما كان يبي يستعمل مفتاح بيت أبوه ( لأنه يدري إنه في حرمه في البيت ) قرر إنه يستخدمه ألحيــن .**

**فتح الباب على قـــــدوم مرة أبوه من الباب الداخلي للبيــت ، وألتقوا بالحـــوش ..**

أول ما شافته غطت جانب من وجهها .

كان حاس بغضـــــــــب ..يغلي بصدره ..

هذا الغضب موجود من قبل لا يجي لبيـــــت أبوه ..

وكاد إنه يفجـــــــــره بهالمسكيـــــنه اللي مالها ذنب ..ويقـولها (ويـــــــن كنتي ؟ شكووو تلطعيــني برا البيـــــت جذي ، وليـــــش ما ترديـــن على التليفون )

لكن تعـوذ من أبليـس ..مهما كان هذي مرة أبوه .

قال ببرود " ويـن أبوي نـاصر ؟ "

كانت تبــولع بخــوف ..

ما ردت .

صقــر بهاللحظــه بغى يصـرخ عليها ..(خلصيـــــني )

كمـــل طريجـــــــه للبيـــــت ، عشان يتكـــــــلم بجديـــــه مع أبوه وحـركاته ..

لأنه ظن إنه داخـل ..وإذا نطر هذي على ما تتكلم بتحج البقر على قرونها .

لكن سمع صوت هامس من ورى ظهره " نـاصـر ماكو فيـــه "

رد لف عليها ، واهي مستحوذه على كل أهتمامه .." ماكو فيـــه ! "

أستجمعت قوتها وقالت بصوت أعلى " نووو ما كو فيـــه ..ما يجي أمس ماكو فيـــه ، هذا رووووح ما يدري وين "..

يعني كلام أسامه صح ؟

ما يدري يبحـــث عنه ، ولا أبوه قاعد يسوي حركه من حركات الأختفاء مالته .

إنتبهه بهاللحظه على إيدها المحطوطه على خدها كأنها تستـر شي ..

قلبــه نغـزه على هالشي المخفي ..

فقال واهو يأشر على خده " شنو اهني "

وصدت بجسمها ..وقالت " ماكو شي !! "

غمــض عيــنه ، وعــرف إنه أكـــو شي ..

وعرف شنــو بالضبـط .

قرب منـــها ..ورفع إيده لذراعها ، لقى مقــاومه بسيطه منها بعديـن إستسلام ..

وإبتعــدت الإيد .

طبـــــــعه حمـــــره وزرقـــــه مخيفه على وجهها .

نــزلت دموع من عيــونها ..

قال بصــوت حـزين " منو سوا هذا ؟ "

واهو عارف الأجابه ..

" ناصــر "

إنتهى البارت ...

## البارت الثامن

*** لجل هذا كتمت الهم في صدري وانا معذور ...همومي في وسط قلبي أخبيها واخليها ***

نـاصر !

ناصر !

واهو بالطريــج للمستوصف كان أسم أبوه يتكرر بعقله برتابه مغيظه .

يحـــــس بخيبـة أمل ..

وغضـــــب .

مرة أبوه ألحيـــن قاعده بالمقعد الخلفي ..وراه بالضبـط .

ما له ويه يحط عيـنه بعيونها .

أبوه أستغل ضعف هالمسكينه وإنها مالها سند ومد إيده عليها

كان يسوق بأيد ، وبأيده الثانيـــه تليــفونه النــقال ، اللي كان قاعد يطقطق فيه على المسند اللي قربه

تك

تك

تك

صوت أصطدام الموبايل بالحديد اللي بالسياره ..مخليـــــــه وده يصـرخ ..

وبعديـــــــن معاك يا أبوي ..الله يهداك !

شيلبا كانت قاعده بالمقعد الخلفي واهي تشـوف قمة راس صقـر .

وتشـوف إنعكاس وجهه .

حنيـته أثرت فيها ..

لما عـرف إنه اللي في وجهها من فعــل أبوه ..

شـــافت الحـزن بعيـــونه .

لكن لما تكلـــم ما بان شي بصـوته ، بس طلب منها بكل جديه وصـرامه إنها تلبس ، وتجيب بطاقتها المدنيــه عشان الطبيـــب .

كانت خايفه إنها تطلع من غير موافقه ناصر ، لكن جديــة صقـر وصرامتـــه و رفضه للأستماع لأي نقاش أو رفض خلاها تـروح معاه ..تحســـه قـوي ، وإن أحتج ناصر ..أو درى فأهو خيـر ند بيكون لزوجها .

إضافه إلى إنه فيــه شي خلاها تشـق فيـــه .

حـطت إيدها على خدهـــا ، ما كانت تظـن إنه ناصـر بيضـربها ..

توقعت إنه يعصب لأنها حامل ..لكن إنه يضربها مره وحده .

مشتاقه للهند وأهلها ، واهي اللي ظنت إنها بتعزهم بزواجها من كويتي .

لكن من الواضح إنها ذلت روحها ..

وصـلوا للمستوصـف ، صفط صقـر السياره ، ونـزل منها وفتـح لمرة أبوه الباب من غيـر كلام .

ولما نـزلت مـشى قبلها ، بخطوات متسارعه ، لا يلقي إلا نظرات بسيطه للخلف يتأكد من تتبعها لخطواته .

لكن كان منتبــه إنها تحاول تنـزل راسها ، أو تستر ويهها بطريقه أو بأخرى .

ما حاول يتصل على أبـوه عشان يشوف إن كان بيرد عليه ألحيــن أو لأ ! بغضبه الحالي ، مو مهتم وين أبوه فيـــه ؟!

مو ضامن إنه راح يتكلــم بأدب ..

يحـــــس بغضــب من نفسه ومن أبوه ، ومن كل شي .

وقــف عند الأستقبال ، وقال بصوت جدي لمرة أبوه " البطــاقه "

شـافت بعدم فهــم فأشر بأيده عشان يفهمها قصده وقال " البطــاقه "

عطــته البطاقه بعجلـه بعد ما أستوعبــت ..

لما أخذ البطاقه ، طاحت عيــنه على مواليدها وحــس بألم بصــدره .

بعدها صغيــره .

مواليد 84 ، أصغـر منه .

شاف أسمها (شيلبا ) على الأقل عرف أسم مرة أبوه ألحيــن !

اللـــــــــــــــه يهـــــــــــــداك يا أبوي ، زم شفايـــــــــــفه بغضـــــب كبيـــــــر .

سلم الموظف البطاقه ..

يـــــــلقاها من ويـــــــن ولا ويـــــــــن ، ولاويـــــــــــن .

قال له الموظف " ولا عليــك أمـر إتيــب لنا الطابع "

شاف الماكينه اللي فيها الطوابع ..

وإلتفت وراه وشاف شيلبا واقفه خلفه بالضبـط ..تقريبا لاصقه فيــه بخــوف و توتر ، اهو تفاجأ فيها ، فقال لها بحده بسيطه بصوته " شيـلبا

روحـي قعدي ، اهناك " وأشـر لها على الكراسي " أنا لما أخلص الأوراق أيي "

خذا ورقة الدور ..لكن ما غفل عن نظرات الموظف لشيلبا ، من الواضح إنه لافت نظره الألوان اللي في وجهها الدالة على إنها تعرضت للضرب.

عطاها الأوراق ، وبطاقتها المدنيـه وقعد مكان بعيـــــد ..

قاعد يطق ريله بالأرض ، بعصبيه .

لكن مو قاعد يسمح لنفســـــــه بالتفكيـــر .

زمه لشفايفه كان مستمر وعقده لحاجبه مبيــن مزاجه الزفـــــــت .

اهو بيخلص ..بس يخلص من أهني ، بيصيـر أهدى .!

بان رقم ..على الشاشه الضوئيه ..اللي على الحائط

هذا رقمهم ..المفروض يدخلون ألحين على الطبيب ، إلتفت يتأكد إن كانت شيلبا إدخلت ولا لأ ..

واكتشف إنها قاعده وما تدري شالسالفه ؟

وخاشـــه ويهها ..

حس بروحـــه يغلي من الغضب بسبب أبوه .

إلا الظلم ، اهو ممكن يتساهل بكل شي إلا الظلـــــــم !

قام و وقف قرب كرسيها واهو يأشر بأن قومي ..شليـبا كان حاسه بفـــــــرق الطول الكبيـــر ، فرق الطول كان مرعب لها !

هذا غير تعابير ويهه الجامده واللي توحي بأنه صاحبها ما يبي أحد يتكلم معاه بهاللحظه.

وقفت بخوف واهي تحاول تستر ملامح ويهها ، وكانت منتبهه لنظرات الناس ، وتحس بالخجل الكبير من ويهها .

وقفـوا عند باب الدكتـور ، وكان واضح على ولد ريلها إنه ما راح يدخـل .

فأهي وقفـت بخـوف ..ما تعرف عربي عدل ، وما تدري شنو المفروض تقـول .

قال لها بجمود " دخلي " وأشر على الكرسي القريب " أنا اهني ..لما تخلصين تعالي "

توه بيـروح أمسكـت كم بلوزته .

شاف إيدها بنظره ..وبعديـن رفع عيـونه لها من غير كلام .

ما اهتمت بهالنظره لأنها خايفه ، وأستعانت باللي تقدر عليه من العربي ، فقالت " ماكو روح "

لاحظ الخوف بعيونها ..

هـز راسـه بضيق .

بعد إيده عنها ..ودخـل قبلها واهو عاقد حواجبـه .

اللي خلاه يدخـل إنه الأصابه بويهها ..إضافه إلى إن نظرة الخـوف ، حسسته بتأنيـب الضمير .!

الدكـتور شافه بفضـول ..

صقر أشر لها تقعـد ، لأنه شافـــــــها ليلحين واقفه واهي متوتره ، ومو عارفه شتسوي ، لما اقعدت .. قعد على المقعد الثاني ، وقعد وسند راسه على كف إيده ..

الدكتور شاف الأوراق وقال "شيلبا"

شافت صقر وبعدين هزت راسها بنعم .

طبعاً كانت لا تزال تحاول تغطي بشعرها ويهها جهة الأصابه ..قال بجديه " شنو مشكله ؟"

طبعـــا صقر كان يشوفها ينطرها تتكلم لكن ما تكلمت .

وبعدين بعدت شعرها عن ويهها .

شاف الدكتور خـــــدها اللي فيـــه ألوان عديده ! بان عليه الغضب ونقل نظره بأستياء لصقر ، اللي ما عمل أي ردة فعل خارجيه وتعابيره كانت مو موحيه بشي .

وقال بعصبيـــه " ما تخافون الله بالخـــدم ؟ الظـــــــــلم ظلمـــــــــات يوم القيامه ..."

صقـــر اللي عيـــونه تنقل غضبه الكامن ..أشتعلت أكثـــر ، قاطع الدكتور بصـــرامه ، ومن بيـــن أسنانه " مو خدامه "

إنصـــدم الدكـــتور ، ونقـــل نظره للخدامه ..لكن ظل معصـــب .

هـــز راسه برفـــض واهو يتحلطم بصوت منخفض " ما يخافون الله الحريم ..أمانه .."

ما كان يوصل لصقر غير مقتطفات بسيطه ..وين أبوه يسمع هالكلام ..

الدكـــتور قام وألقى نظره على وجهها ولمسه وتأكد إنه ما فيه كســـر.

مجرد رضوض !

قال الدكتور بأمتعاض " متى صار هالشي ؟"

وأعطى صقر نظره كأنه ينتظر الأجابه ..

رفع صقـر حاجب من هالنظره ، ما رد للحظه بعدين قال كلمه وحده " ما أدري "

كتب الدكتور شي بالكمبيـوتر ..

و بعديـــن لف على شيلبا وقال " منو سوا جذي ؟ " وأشر على ويهه ..

وخـــرت ويهها دليـــل عدم رغبتها بالحديـــث ! أو خـــوفها .

الدكتور ظن إنه عدم رغبتها بالحديث راجعه لوجود صقر معاه ..

فلف على صقر وقال " لو سمحت إتييب الأدويه "

قام صقر بعدم أهتمام ، بس يبي يخلص هالموضوع بأسرع وقت ممكـــن .

كان حاس بسخريه الموقف ، وما يقدر يعصب على الدكتور اللي قاعد يؤدي وظيفته ..العتب كله على أبوه ..

ابوه اللي ما يهتم بالمشاكل اللي يسببها دام ولده موجوده يحلها له .

الظلم ظلمات يوم القيامه ..يعرف هالكلمه عدل ، لكن أبوه !!

حس بغضـــب كبير على أبوه اللي خلاه بهالموقف الكريه ..كلما يتصور إنه المشاكل مع أبوه مو معقول تزيد سوء تصير أسوأ ..

رد بعد ما أخذ الأدويـــه ، اللي هم عباره عن كريمات .

وتوجـه لغرفة المعايـنه ، كانت شيلبا لازالت بالغرفه ..وقف عند الباب ، يبي يخـلص من هالموضوع ..إن قعـد أكثـر إهني راح يسوي شي يندم عليـــه .

الغضب كان من أبوه لكن مو عارف لمنو راح يوجهه إن أستمر اهني .

يمكن لهالدكتور المغرور ! اللي قاعد يعطيه نظرات أحتقار من غير لا يتبيـن الموقف !

شافته شيلبا ، وقامت بسرعه أما الدكتور فكان واضح عليه عدم الرضا الظاهر إنه شيلبا ما قالت له شي يرضيه ..

توجه الدكتور مع شيلبا للباب وقال لصقر " ترى حرام اللي قاعدين تسوونه ، خافوا ربكم "

وليـــن هالدكتور مو راضي يجيبها لبـــر !

اهو ما يبي يغلط ، بس مـزاجه مو محتمل يسمع نصايح خاصه إنه اهو مو غلطان ..قال بجديه وصرامه " سويت شغلك يا ..دكتـور وجزاك الله خيـر " وكمـل " بس لا تتكـلم بشي ما تعرف عنه ....وما يخصـك عشان ما تلاقي شي ما يعجبـك "

شيلبا كانت تنقل النظر بين الريالين بتوتر .

صقر كانت نظراته حاده ، والدكتـور نظرته حاده لكن فيها توتر !

الدكتـور اللي كان أقصر من صقر ..ألقى نظره على شيلبا ،وبعدها رد النظر لصقـر ، وتراجع ودخـل للغرفه .

أما صقر فعطاها نظره لمعنى (يلا)

وتحـرك ، وخطـوته واسعه ..وسريعه .

زينه :

كانت بالسياره مع منال بطريق الرجعه للبيـت .

وفكـرها مضطرب أكثـر من قبـل ؟

اللي أسمعته وترها .

يخطب !!

منيـره قاعده تدور له على بنت ياخذها ..

ليش كلام منال ماخذ حيـز من تفكيرها ..المفروض ما تكون مهتمه .

المفروض ..هه المفروض تصير وايد أشياء ..لكن ولا شي قاعد يصير ..

حاسه بالدموع تتجمـــــع .

**غضبـــــــت حيــل من روحـــــــــــها !**

**ليش كله قاعده تبجـــــي ، كأنها طفله ، ما لها حل للألم غيــر الدموع الغبيه .**

**قبــل وفاة فــواز ما كانت تبجي ، كان مستانسه إنه صار عندها القدره على السيطره على دموعها .**

**لكن ألحيــن أكتشفت إنه ما يحق لها الفخــر ، لأنها دموعها اللي كانت محبوسه سنين لما شافت الحريه قررت إنها ما ترد للحبــس .**

**بعدت ويهها عن منال**

**عشان ما تلاحظ .**

**بس ليش قاعده تبجي ؟**

**لأنه بيتزوج ...إيه خل يتــزوج ..بالطقــــــــاق .**

**قامت تخاف من روحها ومن أفكارها اللي مالها أي معنى .**

**اهي محتــره إنه راح يكون عنده زوجـــه ، وأطفال ، واهي فرصتها بالزواج صارت بعيده !!**

**ما راح يكون عندها أطفال ..**

**يقـولون لها ماما ..**

**راح تظل في بيته تشوف أطفال مو أطفالها يكبرون وتندم على عدم وجود أطفال في حياتها .**

**شافت سور البيت ..مثل السور السابق ..**

يتهيـأ لها ألحيــن إنها إن ادخلت البيــت بتشــوف أبوها !

يبـــــــا لما رحت عن هالدنيـا كســرت ظهــري .

يا أبوي ظهـــــــري مكســـــــــور من بعـــــــدك !

أشتاقت له ، لريحته ، لحســـــه ، لحضنه الدافي ..على الرغم من ندرة هذي التصرفات من أبوها لكنها مشتاقه لها .

نــزلت من السيــاره ، بعد ما أشكرت منال ..

وتوجهت للبيـــــت ..

دخـــلته ..

خـــــذت نفـــــس عميق ..أفتحـت عينها ..

اختفت ريحة أبوها من الأجواء من زمـــــــان ..كأن البيـــت ما كان لأبوها بيــوم .

حتى البيـــت ناكر للجميـــل ..نسى ريحة اللي قضى عمره بتعميـــره .

أبوها ..

اللي ما تدري شلون صقـر خذى هالبيـــــت منه.

غمضت عينها بغضب .

أبوها مو معقــول يبيــع بيته مني والطريج !

صقــر أنهى سعادتها بيوم من الأيام وبعدها خذى حلال أبوها .

راحت للمكان اللي كان مكتب أبوها ، وقفـــــت

حطت إيدها على قضبة الباب ، وأدخـلت ..

تفاجأت إنه المكتب مثل ما كان ، ما كأنه أبوها توفى !

أسمعت صوت دخــول أحد وراها ، وللحظه توقعت إنه أبوها اللي داخل .

**رزان :**

**دخلت لبيتهم ..**

**واهي سعيده إنه عندها أمل تشوف صقـر بالشاليه !**

**رجولته ، ومدح أبوها الكبير له خلاها دايم تفكر فيه وتتمناه ..**

**ويمكن هالمره راح تقدر إنها تحيي الأعجاب اللي كان من طرفه ..لها .**

**اهي معجبــه فيه وبقـوه ، ومن زمـــــــان ، واهو كان يحس بشي تجاهها اهي متأكده ..**

**تعقدت حواجبها ..**

**السوسه زينه ..هي السبب ..ما تحبها ولا تواطنها بعيشة الله .**

**لو مو أهي جان لما ألحيــن صقر يحس بشي تجاهها .**

**هذي فرصتها الأخيره ، ما عندها غيرها ..راح تقاتل عشان يكون من نصيبها ..**

**خاصه إنه زيــنه خلاص إنزاحت من طريجها ، عقب ما تزوجت وترملت !!**

**زينه كانت منافسه لها دايماً بكل شي .**

**كان واضح عليها من صغرها أعجابها بصقر ..على الرغم من إنها ما كانت تقول إلا إنه أهتمامها فيه ، وسعيها للبقاء بقربه كان واضح لهم كلهم ..وزواجها من غيره صدمهم .**

والكل فكر إنه صقر صدها ، لأنهم يدرون أشكثر إهي معجبه فيـــه ، أو بالأصح تحبـــــه !!

فرحت لما زينه تزوجت من الثاني واعرفت انه الطريج خلا لها .

لكن للأسف صقر ما قام يجي الشاليه مثل قبل فما صارت لها فرصه أنها تلتقي معاه ، أو جذبه .

وما تعتقد زينه بتحاول تجذبه هالمره بعد ..خاصه عقب ترملها .

وأصـــــــلاً عقب زواجها من ثاني ما تعتقد إنه صقر بيعطيها نظره ثانيه !

إذا واهي بنت ما كان مهتم فيها فما بالك ألحيـــــــن .

قررت بهاللحظه إنها تطلع السوق باجر ،وتنقي من الملابس الأحسن .

لازم تلفت إنتباه صقر لها ..وبهاللحظه أتصلت على وحده من بنات خالتها " خلينا نروح باجر الأفينيوز ، ودي أتسوق "

صقر :

بالطريج لبيت أبوه ، كان الهدوء يغمـر السياره .

إلا إنه أفكاره المتتاليه مخليـــته يحس بوجود ضوضاء ..وإزعاج منقطع النظيـــر .

من كثر ما كان معصب على أبوه ، كانت نفسه تقـوله (لا تدور عليه )

( اكيد بيـرد ، وبتطلع إنت الغلطان بنظره !! )

لكن بالنهايه غلب هالنفس الأماره بالسـوء ..

وقـرر أول ما يوصل مرة أبوه يدور عليه بالأماكن المعتاده .

**قهـوة الـ (..)**

**أو شاطئ شويخ .**

**أو المقاعد اللي قبال سوق شرق .**

**عل وعسى يلقاه ..وعلى ما يصير هالشي أكيـد إنه بيهدى .**

**دخـل المنطـقه ..**

**ووقف عند الباب ، ينتـظر من شيلبا إنها تنزل من نفسـها .**

**لكن ظلت قاعده ..واهو ظل منتظـر .**

**أثنيـنهم يفكـرون !**

**شاف صـورتها بالمنظـره ، كانت مديـره راسها للدريشه ..وتبـــــان الضربه بشكل واضح ..**

**صـر على أسنانه ، اهم زوجيـن ، واللي بيـــــــنهم بينهم ، اهو ماله دخل !**

**لا حول ولا قـوة إلا بالله .**

**لفت عليه وألتقت عيـنهم بالمنظـره ..**

**كان في عيونها دموع .**

**قارن بين أول مره شافها فيـه وبين ألحيـن وعرف إنها مكسـوره !**

**وحـز هالشي بخاطره ، بعدها صغيره ..أصغر منه ، وفي بلاد غربه ..ومتـزوجه ريال أكبـر منها بواید !!**

**ما قدر يستحمل تلتقي عيـونها بعيـونه ، وناظر قباله ..**

**غريبه ..مو غلطته ويحـس بتأنيب الضميـر !.**

**حتى في أحتمال ..إنها أهي مشاركه بالغلط !**

ما له علاقه بالموضوع ، كيفهم يصطفلون الأثنيــن مع بعض .

واهني اهي تكلمت " مشكـوره "

إبتسـم بسخريه (مشكـوره !!).

قال بهدوء " العفـــــو "

حـس أنه بخاطرها تقـول شي !

فقال واهو يحاول يحثها على الكلام " شنو فيــه شيلبا ؟ "

كانت حاطه إيدها على اللفه اللي راميتها رمي على راسها ! مع إنها مو مسلمه !

كان واضح عليها التردد ..

واهو حس بنفاذ صبـــره ..أهو مو فاضي حق هالسوالف .

لكن ظل ساكت ، كافيها اللي فيها .

لاحظ إيدها تنمـد بكيس الأدويــه .

عقد حاجبــه بأستغراب ، وقال " هذا حقج "

قالت واهو وجهها احمـر ، أو بالأصح الجانب الغير متضرر من وجهها " ما يعرف "

خذا الكيـــــس بعدما عرف قصـدها ..

وطلع الأدويــه ، وأشـر على الأول وقال " هذا مره في اليوم ..الصبح ! "

وطلع الثاني وقال " هذا مرتيــن في اليوم "

وبيـــــن لها كيـفية أستعمالهم ؟.

وقال بعدها " أوكي "

اهي كانت مركزه مع كلامه ..بقـوه ..

وبعدهـــا قالت واهي مو عارفه بوقع كلامها " هذا في problem حق بيبي "

عم السكـون السياره ، بطريقه مريـــــــــبه .

اهو سمع صـــح ..ولا عقله قاعد يصور له أشيـاء !

كمـــلت أهي " انا في pregnant أثنيـــنه شهـر " وكـــررت " هذا في مشكل "

ضغـــــــــــط على كـــــــــرتون الدواء بأيده بقـــــــــــوه أفســـــــدت الغطاء !

أثبـــــــــتت الشك باليقيـــــــــــن !

لما شليبـــــا شافت ردة فعل صقـــــــر خافت ..

حســـــــت بخـــــــوف شديد ، خلاها ترتجـــــــــف ، واهي تتذكر ردة فعل ناصـــر .

رجعـــــــت بجسمها للخـــــــلف .

لأنه عيـــــون الصقـــــــــــــــر كانت شديدة القتامه ..مفـزعه بشكل خيالي ..اهو أفزعها أكثر من ناصـر نفســـه .

لكن بصـوره مفـاجئـه .

تغيـرت ملامحه للهـــدوء ، بطريقه أبهـــرتها ..

وأستـرخت إيده .

رفع الأدويه ، وبدى يقـــرى .

بعدها قال بصـوت منخفض " لا ماكو مشكله على البيبي"

اهي كانت لاتزال ترجـــــــف ، حـــــط اهو الأدويــه داخل الكيس ، طـلع قلم ، وكتب على الكيس شي ، ومده لـها ثم قال " هاج "

مدت إيدها بتردد له ..ورجفه واضحه بأصابعها !

وخـذت الكيس ..واهي عيـونها عليـــه ، خافت تنـزل عيونها تتفاجئ بكف .

قال بصـوت غريب لكن قـوي " هذا تليفوني ، إذا في مشكله سوي تليفون "

نـزلت عيـونها تشـوف الرقم المسطر على الكيس !

وبعدها أرفعـت راسها ، وحـست بالدموع والأمتنان يغمـرها .

هـزت راسها بالموافقه بعد ما ابتسمـت له " أوكي "

طلعـــــــت من جدامه واهو ظل مكانه ..

مرة أبوه حامل ..

اخو أو اخت له واهو بعمـر الثلاثيـن ..هذيـله عياله مو أخوانه .

كان بهاللحظه حاس بكم من مشـــــــاعر وده لو يعرف شلون يبجي ! ، جان بجى ..

ابـوه بيصيـر أبو مره ثانيـــــه .

من أسوأ الأباء اللي في الدنيا بيصير أبو !!

والله العظيم مسخـــــــــره .

ومنــو راح يهتم بهالياهل القادم بالطـــــــريج ..اهوووووو ..

هه

اطلــعت ضحكه من فمـــــه ..

وبعدهـــــا أنطـــلق بالضحـك..

شر البـــــــلية ما يضحـــــــك ، قسم بالله

" هههههههههههههههههههههه "

بعدها سكـــت فجأه مثل ما ضحـك فجأه !!

واهو يحس بهموم الدنيـا على كتفـــــــه ، يدري ألحين إنه هالمرأه والياهل اللي بتجيبه بالطريج بيكون من مسؤوليته اهو .

سند كوعه على السكان (الدركسون) وغطا وجهه بأيـــــــــده .

يحس نفســـه مستهلك ، خلاص ما عاد فيـــــه على هالمشـــاكل اللي قاعده تتحاذف عليه من كل جهه .

يا رب أعني ، ولا تُعـــــــن علي .

بعد ما حـــــس إنه لازال بالسيـــــاره ، رفع راســـــــه ، ما راح يخلي أحد يشـوف تعبـــــــه ..

تحـرك بالســياره ..

اليـوم شكـــــــــــــله طويـــــــل ..

زينـــه :

لفـــــت ويهها بســـــــرعه ، على أمل تشـوف أبوها !

شافت منيـره اللي قالت " شتسويـن اهني حبيبتي ؟! "

كان بمنيـره غموض غريب ..

حست زينه بخيبة أمل كادت إنها تقطعها لأشلاء ..

ردت عليها زيـنه بتوتر ، حاسه عمرها لأول مره إنها متطفله " حنيـــت لأبوي "

أسترخت منيــره ..

تنهـــــــدت وادارت عينها على الغرفه اللي كانت بيوم من الأيام خاصه بخالد .

ردت عيونها لزيــنه وقالت بحنيـــه " أنا بعد ، كلما أشتقــت لأبوج بيت لهالغرفه "

وكمــلت بصوت أكثـر حنيــه " وعشان جذي ما غيرت فيها شي ، ظلت مثل ما اهي ، ما حركت فيها شعره من وفاته الله يرحمه "

قالت زيــنه بحقـد ..قبل ما تفكــر " يعني صقــر ما قال لج امحي كل أثــر لصاحب هالبيـــــت ، بعد ما خذاه من ..."

تغيــرت ملامح منيــره للصــرامه ..والجديــه .

ما كانت عارفه أسباب تغيير زينه على صقر ، ولا صقر على زينه ، واللي سمعت جزء منه امس ما خلاها تعـرف ، لكنها مو حابه نظرة الحقد هذي ، ولا هالأسلوب ولا راح تسمح فيـهم ، ولدها ما شرى هالبيــت إلا بعد ما طلبته اهي !

فما راح تخلي زينه تهاجم صقر على شي إهي قايلته له !

وقاطعت كلام زيــنه " صقــر ما شرى هالبيـــــت يا زيــنه إلا بعد ما انا طلبت منه "

تجمدت زينه بمكانها من المفاجأه ..منيــره !!

ليش !!

منيره طالبه منـــه !!

شحقـــــــــه ؟

يعني شنو ..

انزين ..هي شلون عبالها إنه ..إنه خدع أبوها ..وخذى منه البيـــت .

اهي أستنتجت هالشي من نفسها..!

ولا اهي توصلت حق هالنقطه من كلام أبوها قبل زواجها من فواز..وقبل معرفتها بأنه البيت صار ملك صقر .

هزت راسها بضياع ..

كان كل هذا تحت عيون منيره ، اللي كانت تتابع تلاحق التعبيرات على وجه زينه .

قالت زينه " إنتي طلبتي منه ؟! " وكملت " ماني ..ما ني فاهمه ؟! ليش ؟! "

لأنه منيره ما تبي تكسر صورة خالد جدام بنته خاصه بعد ما تأثرت صورته جدام الناس اللي اعرفوا بالموضوع ..ما تكلمت للحظه .

عصبت زينه وقالت " منيره ليش قلتي إنج إنتي اللي طلبتي من صقر يشتري البيت ؟ " ..وكملت بنرفزه " إنتي أكثر وحده عارفه إنه هالشي بيضايق أبوي .."

وقفت عن الكلام !! ليش أبوها باع البيت أصلاً ؟ شالسالفه ؟؟ اللي اهي ظنت إنه صح ، بدت تحس عقب كلمة منيره والتعمق بالتفكير بعدم واقعيته ..

منيره هدت شوي من عصبيتها ..ما تحب أحد يتكلم عن ولدها بالطريقه اللي تكلمت فيها زينه ..لكن شكل زينه واهي بهالضياع أثارت شفقتها ..

خاصه لإنه الموضوع متعلق بخالد ، راحت للمكتب ، وحطت إيدها عليه ومسحته ، وطلع بأيدها الغبار ، فقالت " هالخدم ما عليهم متكل ..الغبار تارس الغرفه "

ولما لفت وشافت زينه لازالت تشوفها وعيونها واضح عليها التصميم على المعرفه ..قالت " لأني إن ما قلت له ..كنا راح ننام بالشارع يا زينه "

اخرستها هالكلمه عن الحديث وما عاد فيها تتكلم ..للحظه

وكررت الكلام " تنامون بالشارع ! "

تنهدت منيـره ، وأخفت الحقيقه الكامله وقالت الجزء اللي ما راح يجرح زيـنه .." أبوج مر بضائقه ماليه ..والبيت كان مرهون "

قعدت زيـنه على الكرسي اللي وراها من ثقـــل هالكلام ..

وقالت بصوت مخنوق " ضائقه ماليـــه ..البيت كان مرهون !!! وأنا ويـــــــن كنت عن هالكلام !! ، ليش ما قلتوا لي ..ليش ..شلووووون أنا اخر من يعـــــــلم "

قاطعتها منيـره وقالت بلطـــف " أبوج ..أبوج ما كان يبيـــــــج تعرفيـــن ، كنتي توج متـزوجـه ومسـافره أمريكا لما صار اللي صار ، انا مرته ما دريت إلا متأخـر ..وما كان جدامي إلا إني أطلب من صقر "

يعني اهي مديونه حق صقـــــر ..اهي وأبوها مديـونيـــن له بالشكـــــر

قالت بحـرّه " فـــــواز ما كان راح يقصـــر عليكم ..جان قلتوا لي ..لو أبوي كان قايل لي جان حليناها من غير تدخل الغريـــــب "

منيـره تغيرت ملامحها وقالت " صقر مو غريب يا زيـنه ..صقر ولدي ، ورابي معاج من كنتي صغيره ..كان بالنسبه لج الأخو والأبو ..وكل شي ..مو قصور بخالد ..لكن زود بصقر "

لما شافت منيـره شحوب ويه زيـنه قالت بصرامه لكن أقل حده من سابقتها " انا وأبوج ما بغينا تنـزل قيمـتج بعيـن ريلج وبعيـون حمولتج ..بغينا لج الراس المرفوع ..والكرامه المنصانه " وكمـــلت "و صقـر اللي مو عاجبـج ما دخـل هالبيـت من بعد ما شراه ..عشان ما يحسس أبوج بشي ، كنت ما أشوف ولدي إلا برا البيت حرصاً منه على كرامة أبوج ، ولا قط مره كلم أبوج بأي تغيير يسوويه بهالبيت ..ولا

عاتبه ..ولا شي ..وكان يبي يكتب البيـت بأسم أبوج لو ما أبوج رفض هالشي ..رفض قاطع "

كانت تسمع هالكلام تحـس فيـه مثـل الرصاصات على قلبـــــها ..

أكيـــد اهي بكـــابوس .

صقـر له فضـل عليهم ..كلهم !

قامت من مكـــــانها بصـوره مفاجئه وراحت تركـض لغرفتها كأنها تهـــــرب من شي ..تاركه وراها منيـــره ..

منيـره ما لحقـت زيـنه ، بنت ريلها تحتاج لوقت عشان تستوعب اللي قالته لها للتـــو .

هذا واهي ما قالت لها الحقيقه كلها ..واكتفت بالجـزء الأقل سوء .

ردة فعلها كانت قـويه على هالكلام ..الله يعـين لو كانت قايله الحقيقه كلها .

زيـــنه راحت لغـرفتها ، لملجـئها الوحـــــيد ، ورمـت روحـها على الفـراش !!

صقـــر ساعد أبوها ! وضفـــــه مثـل ما ضفـــها !

ضمـــــت روحـــها بقـــوه .

منيـره قاعده تكذب ..اكيـد قاعده تكذب ..

لأ منيـــــره ما تكذب..ما تحب الكذب .

يعني صقـر ساعد أبوها .

وألحيـن ساعدها .

بغض النـظر عن كل اللي صار بينها وبينه ..وبين أبوها وبيـنه ..هذا جمـيل جديد يعلق على رقبتها .

ضمـت روحها بقـوه أكبـــــــر .

اهي من ويــن لها فكـرة إنه صقـر سرق هالبيـــت ..خيالها بكل هالبساطه جمح فيها ؟

ظنت إنه أدام العلاقه متوتره ..ومملوءه بالكره بين أبوها وصقـر ، فأكيد إنه أبوها ما راح يعطي بيته برضــاه لصقـر وبالتالي أكيد صقـر سرقه أو خدع أبوها أو نصــب عليه ..وبهاللحظه أكتشفت غباء فكـرتها .

ألحيــن لما تفكـر بالموضوع واهي عندها هالحقائق الجديده بدت تشـوف عدم منطقيتها ..ومنطقية فكرة منيره ..أبوها فقد أملاكه ، قال لزوجته تروح لولدها تطلب الفلوس ..أو منيـره راحت من نفسها لولدها لأنه مالهم غيـره ، وطلبوا منه المساعده ..

عدم معرفتها بأسباب فقد أبوها لأملاكه وعدم بحثها بالموضوع خلاها بموقف سخيف ..

لكن عطت التبرير لنفسها ..أهي ما بحثت لأنها ظنت إنه معاها الحق ..إنها تكتشف إنه أبوها فقد أملاكه كلها بعد زواجها وبعد وفاة أبوها..وإنه البيت أنتقلت ملكيته لصقر خلاها تتصور إنه السبب بهالشي صقـــــر .

لأنه صقر سبب تعاستها ..

بكل شي اهو سبب تعاستها فما أستبعدت أنه هذا فعل من أفعاله ..عشان يضيف لتعاستها عنصر يديد ..

غبيـــــــــه ..غبيـــــــه .

تفكـــــــير غبي ..تفكير طفله .

غيـر منطقي .

ليش ما احد قال لها ..ليش توهم يقــولون لها ؟.

ليش أبوها ما قال لها إنه صقـر ساعده ؟.

ليش سكـت وخلاها تظن إنه الكره لازال قائم بين الطرفيـــن ؟.

ليش اهي اخر من يعلم .؟

ليش ما رمى أبوها حموله عليها ..اهي بنته مهما قالت منيـره أهي بنـــته ولها حق إنها تعرف ، ما كانت راح تقول لأحد إذا ما كان يبيها تقـول ..

ليش ..وليش ..وليش ؟؟؟؟؟

حـــاسه بـــألم بقلبـــــها بيذبحـــــها .

صقر ساعد أبوها ..ترفع عن الخلافات اللي بينهم وساعده ..

خذت المخـــده ، وخشـــــت ويهها فيها ، وزادت من ضمتها لها ..

أبوفواز :

كان حاس بعدم الأستقرار ..

ولده وسمعة ولده على المحك ، أهو مو غبي عشان يظن إنه زيـنه ما راح تتزوج للمره الثانيه !

أكيـد تبي أطفال ..وهذا من حقـها ..

لكن سمعة ولده مهدده .

ما في داعي أحد يجيب طاري أبنه البكر بشي مو زيـن بعد وفاته .

وما احد يقـدر يدافع عن سمعة ولده إلا اهو .

لازم يقـــــــعد مع زياد قعدة ريال لريــال ، عشان يفهمه إنه هالمسأله مهمه ..

لازم يقنعه إنه يتزوج مرة أخوه .

بعد مرور ساعتيــن:

صقر:

بعد صراع نفســـــــي ..

ما بين يدور على أبوه وما بين يتجاهل غيابه ..

قرر بالنهايه البحث عن أبوه ، عشان يخلي مسؤوليته على الرغم من غضبـه وعدم رضــاه عن أبوه .

كان يتصــل على موبايل أبوه ، طول فترة ذهابه وإيابه للأماكن المفضله عند أبوه .

لكن لا مجيب على الخط ، ولا أبوه موجود في الأماكن المعتاده اللي غالبا ما يتواجد فيها .

زاد مستوى غضبه ..ولكن معاه زادت المحاتاة .

وين بيكون يعني ؟!

ليش ما يرد على التليفون ؟

كان عنده بس خيار واحد ، إنه يتصل على إبراهيم ..

يا هو يكـــــــره اللجـوء لأحد بالسوالف المتعلقه بأبوه .

شد على السكان بقـــــــوه ، نفســه تكره هالنوع من الحمـــــول !

حمـــــل الجمايل ثقيـــله على قلبـــه وعلى نفســه ، خاصه اللي أبوه طرف فيها .

لكن إن كان يبي يتأكد إنه أبوه بخير ، ويلقاه بأسرع فرصه ممكـنه لازم يتصل على صاحبه .

عند وقـوفه على الأشاره و بعد ما حاول للمره الأخيره يتصل على رقم أبوه وما تلقى الرد ..

وأتصـل واهو مجبـر على إبراهيم

رد عليه إبراهيم عقـب فتـره بصوت كله نـــوم " هـلا "

عدل قعدته بعدم أرتياح من اللي بيقـوله .

وبالنهايه قال بصـوت جاد " إبراهيم أبي منك خدمـــه ؟ "

إبراهيم عرف الصـوت ، ففتح عيـنه بســـرعه ، واستعـــــــدل ..

ثم قال " آمـــــــــرني "

يا هي ثقيـــــــله على لســانه هالطـــــــلب .

لكن ضغـــــط على نفســـه " أبوي ماني عارف وينـــه ، صار له من أمس مو موجـود في بيته "

عقـــــد إبراهيم حواجبـــه واهو " أفاا ليـــــش ويـــنه ؟! "

رد صقـر بإيجاز " ما أدري بس اللي أعرفه إنه ربعه ما يعرفون مكانه ، ولا موجود بالقهاوي اللي غالبا ما يكون فيها ....وهذا اللي أبيـــــــه منك ..أبيـك تشـوف ربعك بالمخافـر ، وتشـوف إذا يعرفون شي عن الموضوع "

عمه ناصر ..الله يهداه ..

قال إبراهيم بجديـــــه "أعتمـــــد ، خـــــلاص إن شاء الله ، عطني ساعتيـــن بالكثيـر ، وأرد لك خبـر "

قال صقــر بطريقه حاول أنها تكون عاديه " راح أكون بالأنتظار "

صقـــــر غمض عيــنه ، ورد فتحها على الهـــرن ..وأكتشف إنه الأشاره خضره صار لها فتـــره .

إبراهيم :

كان قاعد يســـــب ويلعـــن بعمه ناصــر ..

كان غاضــب ..

واهو بهالمــزاج ما يعرف أحد ..

هالريال مـــــزعج وأزعج ولده .

يعني صقـــــر عنده مسؤوليات كثيـــــره ، مو نــاقصه هالأبو عديم المسؤوليه .

رفيجه ما يستاهل إنه يكون عنده هالأبو اللي يفشـــــل !

سبحان اللي خلق وفـرق .

صقـــــر كله ثقـــــل وتكانه ..وعقـــــــل ورزانه .

عمه نــاصر لا عقل ، ولا ثقـل ولا تكانه ولا رزانه .

أتصــل على ربعه الموجوديــن بمخفـــر المنطقه اللي يعيش فيه عمه نــاصر ..لأن احتمال يعرفون خبـر عن عمه ناصـر ، أكثـر من الباجي ..

بعد ما ســـــلم ، وســولف .

دخـــل الموضوع " البشـــــري ..بســألك عن واحد ، ما ادري تعرفون عنه شي ولا لأ ؟ "

جاه الرد بســـــــرعه " شسمـــــه ؟! "

رد إبراهيم وقال الأسم " نـاصر (..) ، ريال كبيـــــر ما بين الخمسيــن ، والستيـــن "

قاطعه صديقه بشــار " إيــه ..إيه ..عرفته "

إبراهيم اللي كان متصــل وحاس إنه مو معقـول عمه ناصر بتوصل فيــه المواصيل إنه يدخل المخافــر .

سكــت .

وبعدها قال بتساؤل " عندكــم ؟ "

رد عليــه بشار " إي عندنا "

قال إبراهيم بغضــب " شنو قضيته ؟! "

قال بشــار بأعتذار " أسمح لي يا إبراهيم ، ما أقدر أقــول "

ما يدري شلون بيقـول هالكلام حق صقــر اللي اكيـــــد بيطلع من طـوره على هالخبــر !

قال بصبــر فارغ "خلاص ..خلاص ..من متى اهو عندكم ؟ "

رد بشــار " والله يا إبراهيم ..جذي من أمس الساعه 8 ونص الصبح ..ملقيين القبض عليه ، وألحين حابسينه "

قال إبراهيم بتعجب " افففففف لهالدرجه ."

سكر التليـــــفون ..

الله لا يبــارك بهالريال ، اللي منـــــزل راس ولده .

اهو يسمـــــع بأباء متأذيــن من عيالهم ، لكن أولاد شايلييــن مسؤولية أباءهم ..صج دنــيا ياما الواحد بيشوف فيها.

قضيــه ..وإلقاء قبــض ..وحبـــس .

إستثقـــــل إنه يتصـل على صقـر بهالخبـــر .

**صقـــر**

**توه طالع لمصـــافظ المسجـــــد ، بعد صلاة العصـــــر ..**

**صـــــــدر صـوت التليـــــفون عالي .**

**يعني إبراهيم حصـل الجواب !**

**خيـــر اللهم أجعله خيـــــر .**

**رد على التليفـــون وقال " بشـــــــر ؟ "**

**رد إبراهيم " صقـــر عمي محبـوس بمخفـــر المنطقـــــه "**

**خـــــــــذى صقـــــــر نفس عميـــــــــق ..عشان يهدي روحـه وما يبيـــن مشاعره .**

**وبعدها قـــــال كلمـــه وحده " ليـش ؟ "**

**يحـس بأيده ترجـف من صعـوبة النطق من غير لا يبيـــن مشاعره ..**

**إبراهيم " مـا أدري والله ، من الأفضل إنا نروح..ونشـــوف السالفه " وكمـــل " أنا بروح ويـــــــــاك طبـعاً "**

**صقـــــــر شد على الموبـــــايل ، ما يقدر يغامر ويخلي إبراهيم يجي معاه ..**

**ما يدري أبوه شنو مهبب هالمـــــــــــره !!**

**فقال بطريقـــه جديـــه " لا يا إبراهيم ، ما أبي أحد معاي "**

**كانت طريقته غيـــر قابله للنقاش ..**

**بس ما يقدر يتكلم أكثـــر ، لازم يسـكر التليـفون ! قبـــل لا يفقد أعصابه .**

**وكمـــل بطريقه عاديـــه جداً " خيـــر إن شاء الله ، يعطيـك العافيـــه يا إبراهيم "**

سكـــر التليفـــــــون .

وتحـــــــرك بالسياره..

من كثر ما ضغط على أعصابه بالكلام الهادي ..صار بحالة جمود بالمشـاعر غامـره ..

تبـــلد بأحاسيسه ..

ويهه بجمـــوده الكلي هذا ، كان مفـــــــزع بصـوره كبيـــــــره ..

إبراهيم ، شاف التليـــفون ..أستغرب من هدوء صقـــر !!

بس صقـر شخصيه غير مفهـــومه ..

حـــاول يرد ينام ما قـــــدر من الأفكـــار .

قام من مكانه ، ومســـــــح ويهه بأيده ، ينـــزل يتغدى مع أمـــه أحســن له ..عشان يمديـــه يروح المستوصف لكتفه .

زياد :

كان داخل للبيـــــت بعد رجوعه من الدوام ..وللتـــو كان مسكـر التليـفون من نور .

خطيـــــبته اللي يتمنى يجتمع معاها في بيـت واحد .

كلامه معاها غيـــر مزاجـــــــه ، من كان ضايق ..

صـار مسترخى .

شـاف سيارة أبوه ، الحمـــــــدلله إنه موجود .

كان وده يطلب من أبوه أنه يقـرب زواجـــه من نـــور ، يحتاجها معاه ..يحبـــها .

ويستحي اهو يطلب هالطلب من عمه ..اللي اهو أبوها .

لكن أبوه إن تكلم راح يخفف من الحرج .

أبوفواز :

كان قاعد مع شيخـــه اللي قاعده تصـب له الشـاي عقب الغدى .

وشـالت بيالة الشاي ..وحطتها قبـاله .

وقالت بهمس " بسم الله "

كان يفكـر شلون راح يفاتح مرته بفـكرته !

لكن بعديـن صمم وقال " شيخـه ، أنا ودي لو أخذ لزياد مره "

نفسيتها متعدله من أول ما راحت زيـنه ، أرملة ولدها .

على الرغم من الموقف الصبح مع زوجها ..إلا إنها بشكل عام مسترخيـه .

حطت لها سكـر ، وبدت تخلـط وأضحكـت بخفـه .." بس زياد خاطب "

قال بجديـه " أنا أبي له زيـنه أرملة فـواز "

زيـنه !

هذي البنت لاحقتها ..لاحقتها .

ما تبيها في بيتها .

تكرها هالبنـت وما تواطنها .

ويبي يزوجها من ولده !

زياد الخاطب من بنت ذهـبه ..من نور ، عشان تحرمها من الأحفاد مواليه .

هالمغروره ، البارده ..

لايكون اهي متفقه مع أبوفواز ..ومقتعته بهالفكـــــــره .

وقالت بعصبيه " شلـــــون يعني ؟! ، تـزوج ولدك من مرة أخـــــوه ؟! "

رد أبوفواز بغضب " لا ترفعيـــــــن صـوتج يا شيخـــــه "

أبلعـت عصبيـــــــتها ، وردت بحـــس أهدى .." يا بوفواز ..ولدك زياد خاطب بنت أجاويد ، اشتبيـــه يسوي فيـــها !؟ "

كان قاعد يسمـــع ومو مهتم بكلامها .

المهم سمعة ولده الكبيـر ..

فسكـــر عقله عن كلام المنطـق .

قال " إن كانت البنـــت تبيـــــه راح ترضى حتى لو أخذ ثانيه ..الولد مسؤول عن أرملة أخـــوه "

يبي ولده الثاني ياخذ زيـــــــنه .

زيـــنه اللي كانت تتمنى كل يوم أنها تطلع من بيتها .

اللي ندمـــــــت أنها زوجتها من بكـرها ..اللي بكت بدال الدموع دم بسبب أنها احرمتها من الأحفاد .

ليش بوفواز مو قاعد يقـــــدر أنها تبي تتخلص من هالمرحله من حياتها ، ما تبي تفكـر غير بالذكريات السعيده اللي كانت مع ولدها ..من غير لا تفكر بالسنين الأخيره المشؤومه .

هذا الريال اللي يبي يجلطها !

قالت بتصميـــم " اهو مو مسؤول غير عن خطيـبته " وكمـلت بمراره " أرمـلة أخوه ما عندها عيـال عشان يكون مسؤول عنها " وكمـــلت بنـرفزه " أشراح نقـــول للناس اللي مكلميـــنهم عن بنتـــــهم ؟! "

هذي عقـــــبه ما فكـر فيها ..

لكن بيحـلها كل شي بيكون سهل في سبيل أنقاذ سمعة ولده !

وأي اجراء راح يتخذه بيكون عادي ..

هذا الكلام نـرفز بوفواز .

وقال " أنا فاتحتج بالكلام عشان يصيـر عندج خبـر ، وما تقـولين سويت شي من ورى ظهـرج "

قالت بغضـب " أشلون تزوجهـــا ولدي الثاني وانت عارف أني مو راضيـه عليها ....؟! "

دخـل زيـاد ، وما كان منتبـــه للجو المتـوتر .

فقال أبوفـواز بهمـس ماتسمعه إلا زوجتـه " سكـــري على الموضوع خلاص "

قالت شيخه بهمـس " أشوف شلون بتقنع ولدك "

دخـــل زيـاد والنفسـيه عال العال ..

وبـاس راس أمه ،أبوه بفـــرح .

وقعـــد قرب أبوه ، وقال " يبـــا بفاتحك بموضوع "

وأنتظـر رد أبوه بفارغ الصبـر .

أبوه شرب شـاي ، وقال " وأنا بعـد يا زيـاد بفاتحك بموضوع "

حاول يكتم حماسه ..ويبدي أبوه على نفســه بكل أدب ..

وقال " قــول يبـــا ..آمـــــــــر "

إبتسم أبوفواز لولده بلطـــــــف وقال " ما يامــر عليك عدو يا ولدي "

زيـــاد كان يبي أبوه يتكلم عشان يفاتحه بموضوعه ..فقال " سم يـــــــبا "

تنحنح أبو فـواز ودخـــــل بالموضوع على طـــول " ودي لو تاخذ زيـــنه "

كان زيــاد أفكاره مشغوله فقال بعدم أستيعاب " أخـــــذها وين أوديـــها ؟! "

تنـــرفز أبوفـواز من عدم أستيعاب ولده ..

فقال " أبيـــــــــك تاخذها حليله "

إبتســـــــم زيـــــاد بعدم أستيـــــعاب ..

لأنه مو معقـــــول إنه أبوه يتكلم عن الزواج !!

" يبـــــــا أنا خاطب !! "

قال أبوه بجديه " إي ما فيها شي ، أخذ أرمــلة أخوك ما فيــها شي "

عقـــد زيـــــــاد حواجبـــــه وقال " إنت من صجــك يبا ، ولا هذي دقـــــــه ؟! "

عصـــــــب أبـــــوه وقال بكـل جديـه " أكيـــــــد من صجي ، شايفني ياهـل اتغشمر معاك "

قال زيـــاد " أنا ما أبـــــيها يبا ..أبي خطيبتـــــــــي " وبعديـــــن كمـــــــل " وبعديـــــن يبا شاللي طرى على بالك عشان أخذ أرملة أخوي "

شلون راح يفهـــــم ولده أهميـة زواجـــــه من زيـــــنه .

**ما يقـــــــــدر !!**

**بس ما راح يشرح له الوضع إلا إن عرف إن ولده قرر الزواج منها .**

**قال أبوفواز " البنـــــــت مالها أحد غيـرنا "**

**تذكــر زيــاد موقفه مع صقـــر..**

**زيـــنه عندها أحد يباريها ، ويحرص على مصلحتها ..**

**وأبوه ما يدري عن أمه واللي صار مع زيـــنه ..عشان جذي مو عارف إنه مرة أبو زيـــنه حريصه على مصلحة زيـنه !**

**قال زيــاد " عندها خالتي منيــره ، وعندها صقـــر "**

**نـــــرفز أبوفواز ..**

**لكن حاول يتمالك نفســـه ..**

**قال عبدالعزيـز "مهما كان ..ما راح يكونون مثلي ، أنا محرمها الوحيـد ..وبعديـن يا ولدي ، زيـــــــنه جمال ودلال ، وعايله ، وأخلاق ، ونسـب نفتخر فيـه .."**

**قاطعت كلامه أم فـواز وقالت " لا يا عبدالعزيـز ، النســب ما يفتـخر فيـــه ، خطيبـــــته نور أهي اللي نســـــبها نفتخر فيـــه "**

**عطاها نظـــره غاضبـــــه .**

**ورد نظـــــــره لزيــاد وقال " شرايك يا ولدي ، ودك فيـــــــها "**

**شيخـــــه كان يدق قلبها بترقـب لأجابة ولدها ..**

**قال زيـــــاد بكل جديـــه " يا يبـــــــا إذكر الله ...أنا خاطب صار لي شهـرين ، تبيني أفل خطبتي ، واخطب أرملة أخـــوي "**

**تنفســـــت شيخه الصعداء ..**

**أشـــــوا أنه زيــاد ما أسحره جمالها عن العقـــــل**

قال أبوه بإيجاز " إيـــــــه "

قال زيــاد بعصبيــه " حتى لو أنا وافقت ..وأنا مو راضي ..بس تهقى زيــنه بترضى "

رضى زيـــــــنه !!

عبدالعزيز ما فكر بهالنقطه ، لازم يكلم أرملة ولده ..وإن شاء الله تقبـــــــل ، وإن ما قبلـــت ما يدري شنو راح يسوي !

قال " إذا صــار وقتها بنحلها "

سكـــــــت زيـــــاد وأهو عارف إن الوقــت هذا مو محــل للنقاش ، أبوه متنرفز !

واهو غاضـــــب .

اهم ويــن بالعصــر الحجــري ..تزوج أرملة أخــوك ، وليش يتزوجها ؟! ما عندها ضنى شايل أسم أخوه عشان يتزوجها .؟!

وقال فكــرته لأبوه " يبــا احنا مو بزمن يدي ويدك ..ألحيــن ما يمشــي هالكلام "

قال أبـــــــوه بغضـــب " لو كنت قايـــــل لفواااااز جان قال سمعاً وطاعـــــه ، لكـــــن إنت ويـــــن واهو ويـــــــن الله يرحمـــــــــه ."

اجـــــرحته هالكلـــــمه بصــوره اهو نفســـــه ما توقعهـــا .

وعـرف إنه أن أستمـــــــر بهالقعـــده بيسمع كلام يجـرح أكثـر

فقال " أنا أستأذن يـــبا "

أبوه قال " ويـــن ؟ ويـــــــن ..ما تفاهمنـــــــا "

قال زيـــاد " ما راح أقدر أتفاهم جذي معاك يا يبـــا ..خلني أفكـــر بالموضوع "

شيخه ما تبيه يفكر بأي شي ، تبيه يظل على قرار الرفض ..

راح تجن إذا زياد قبـــل .

كانت على حافة الهستيريا واهي تقول " شنوووووو تفكـــــــــر فيه يا زيـــــاد ؟"

لف على أمـــــــه وقال " يمـــــــا خليـــــــني أفكـــــــــر "

نظرة ولدها طمأنت شيخه !

أما فواز طـــــــلع واهو متضايق .

لف أبوفواز على شيـــــــخه " انا عارف أنج ما تبيـــــــنه يتزوج زيـــــنه ..لكن أن تدخلتـــــي بالموضـــــوع راح تلاقيـــــن اللي ما يرضيج ، وقد أعذر من أنذر "

قام تارك شيخه مصدومه من هالكلمه ..

بوفواز يقولها اهي هالكلـــــــــمه .

أكيـــــــد زيـــــــنه ساحرتهم ، أول فـواز وألحيـــــن بو فـــــــواز .

لكن ولدها زيـاد ما راح يتـزوج من زيـــــنه دام راسها يشـــــم الهوا .

أبوفـواز كان معصـب ، لأول مره ما يفكـر بموقف من كافة جوانبـه ..ويغطي كل جوانبـــه ..وهذا خلاه بموقف ضعف جدام ولده ..

بس ألحين لازم يفكـر بكل شي بهداوه .

صقـــر :

وقـف عند المخفــر ونـزل من السيــاره ..ولازالت مشاعره محاطه بجدار جليدي .

بكل جمود وقف عند الطاوله اللي وراها شرطي ..

وقال ببرود " ممكن أعرف شنو موضوع ناصر الـ (..) "

بس هذا الجمود كان على شفى الأنفجار بعد أي حـركه ..

رفع الشرطي وجهه ..وقال " ومنــو أنت ؟ "

قال " أنا ولده "

راجع الشرطي أوراقه ، وقال " الشرطه راحوا له أمس الصبــح يتكلمون معاه على شكوى الأزعاج من الجيـران ..وعشان يجيبونه للمخفر يوقع تعهد ، تفل بوجههم ، وسبــهم "

زم صقـــــــر شفـــــايفه ..

يعني أبوه الغلطان ..ماكو مجال للشـــــك !

وبما أنه يعرف أبوه ، فأهو متأكد أنه السب أنقوووووص ..أنقوووووص .

كمــل الشرطي " سحبــوه للمخفــر ، وسب المحقق ، فصكه قضية أهانة موظف عام "

بكل الجمود والبرود قال " وينه ألحيــن ؟"

رد الشرطي " أتفضل انتظر .." وأشر على استـــــــراحـه " اشوف ألحين وارد لك خبر "

قعـد صقـر بهاللحظات والجمـود قعـد يتكســـر ..مو عارف شنو يســـوي ؟!.

حاس بقهـــــــر ..

على حال أبوه وعلى حاله .

وهذا بيصيـر أبو مره ثانيـــــــه ؟!

هذا كفووو يصير أبو لطفل ثاني .

وبسخريه قال لنفسه ( الظاهر أنه حاس أنه بتحوشني سكته قلبيـــه من تصرفاته ، قال لازم أبيب ولد ثاني ..احمله كل المسؤوليات عقب صقر )

بس الغريب ليش ما دق !!

العاده أول ما تصير له مشكله يدق ،ويصرخ ويشكي ..

يمكن حس على دمـــه .

أنتبه لأفكاره ..وأستغفر ربه ..لازم ينتبه على روحه ..

كان متسند على ركبته ، وشابك إيديـــنه في بعض ..

رد الشرطي بعد لحظات وقال " خلص المحقق التحقيق معاه ، بس قاعد يوقع على تعهـد وطالع إن شاء الله "

هـز صقـر راســه " إن شاء الله "

عـدل قعدته وسند إيده على ظهر الكرسي اللي قربـــه ..

هذا أبوي ..

هذا أبوي ..

بكل عيـوبه هذا أبوي ..هذا خشمك لو كان عويّ

لازم أتمالك نفسي .

عقله كان يقوله تعوذ من أبليس يا صقـــــر ، أنت وسيـــع بال ..

طَوّل بالك أكثــر عليـــــــه .

بس لي متى أصبـــــــر ؟

لي متى مشاكله ما تنتهي ؟

ويهه ما كان ينقل شي ..غير البرود و الجمود ، ولكن هذا بحد ذاته للي يعرفونه شي مفــزع !

(اللهم آجـــــــرني في مصيبتي وأخلفني خيـراً منها ..)

لما شاف أبوه طالع ..قام على طول ..

يبي يطلع من هالمكان .

ويخــلص .

فتح الباب لأبوه عشان يتقدمه ..

وبالفعل أبوه تقدمه ، وأثنينهم ما تكلموا !

صقر ما كان يبي يتكلم عشان ما يفقد التقدم اللي احرزه بأمساك اعصابه خلال الفتره الأخيره مع نفسه

لما دخلوا السياره ، قال ناصر بسخريه " معصب وايد ؟! "

ابوه ما راح يخلي هاللحظه تعدي على خير ..

واهو خلاص ما عاد فيه ..

صدر منه صوت ساخر وقال بعدها بطريقه طبيعيه " لاااااااا أبد ..مو معصب ،ليش اعصب !! " اصدر صوت اشبهه بالضحكه " انا بس لفيت الكويت أدور عليك ما خليت مكان ما شفته ..ربعك ما يعرفون مكانك ، مرتك ما تعرف ..تليفونك مو عندك ..واخر شي سألت واحد من الربع يسأل معارفه وطلعت محبوس بالمخفر ..وليش محبوس ..!! لأنك ساب وتافل على الشــرطه !!..ماكو شي يعصب بالموضوع كله "

سمع ناصر شبه الأنفجار هذا من صقر..

الله يلوم اللي يلومه ..سمح لمشاعر الأبوه أنها تسيطر عليه هالمره..قعدته بالزنزانه هالفتره القصيره خلته يقـيم أفعاله شـوي ..تجاه صقـر .

أهو وايد مزودها معاه بالفتره الأخيره ، لازم يخـــــــف .

عشان جذي ما بغى يتصل عليه بهالمشكله .

فسمح لنفســه بالتنازل وقال " على العموم إذا كنت معصب فمن حقك "

عطاه صقر نظرة تفاجئ ساخره بس ما علق !

لأنـه ما يضمن أنه يغلط بالكلام على أبوه !

لكن مع هذا كان مستغرب من اعتراف ابوه بالخطأ ...غريب .

العاده اهو يطلع بطريقه او بالثانيه الغلطان .

وما كان بداخله حاليـاً تجاه أبوه أي ذرة تسامح ..كافي اللي شافه اليوم بسبته .

قال صقر بعد فتــره " اشلون صار الموضوع ؟ "

رد أبوه عليه " واحد من جيراني الحَـوَشّ ، مبـلغ عن سهراتنا ..وما كان مزاجي حلو لما جووا الشرطه عشان احضر للمخفر و وأوقع التعهـد ..فسبيتهم ..بس تنازلوا عن القضيه "

حاول يتمالك نفســه ..يا سلام على العـــــذر ..مزاجي مو حلو فأتفـل على الأوادم ..وأسبهم ..يا ســـــــــلام .

ضغط على السكـــــــان بقـوه .

لو كان السكان يشتكي ..جان صــرخ أرحمـــــــني ..

وقال كلمه وحده " فأنت سبيــتهم ؟ "

كان الرد بأختصــار " إيـــــــــه "

بدى صقـر يطقطق على السكـان وقال أبوه " أخذني لمقبرة صليبيخات ! "

صقـــــر ما ناقش وطلع من طريجه ، متوجه للمقبره

مع أنه يبي يتخلص من وجود أبوه .

بس مو قادر يتكلم واهو بهالمزاج !

قال ناصر بهدوء " اشلون دريت عن غيبتي ؟"

رد بأختصار " أسامه "

استغرق ناصر بالتفكير .

وبدى يتأمل ويه ولده ..واضح عليـــه التعب والأرهاق ..

واهو يدري أنه أحد أسباب هالعلامات اللي تحت عيـن الولد .

فقال لولده " اشلونك ؟"

شالســؤال !

شلونك ..

يجاوب بالصـــــج ..زفت !!

ولا يحاول يكذب مثـل كل مـره ويقـول زيـن ..

بالنهايــه أستقـر على الأجابه الوافيــه والكافيــه ..وقال بإيجاز " الحمدلله "

قال ابوه بفطنه " حمد الشاكرين ..ولا حمد الصابرين ؟ "

يعني ابوه مزاجه عال العال !

وبمزاج ساخر ..قال لنفسه خل يشوف إن كلمه عن الياهل الياي بالطريج شلون بتكون النفسيــه

ابتسم صقر إبتسامه جانبيه " حمد الصابرين الشاكرين يبا ..مع بعضهم ..مع بعضهم ! " وكمل بصوره جديه " إلا قولي يبا ..."

لما لف عليه أبوه ..ألتفت على أبوه بسرعه واهو رافع حاجب " متى كنت بتقولي انك بتصير أبوو ..؟ عشان جذي طقيـتها ؟ "

تغيرت ملامح نـاصـر كليـــــا لصورة بشعه ، وقال " إنت أشدراك ؟ "

رد صقــر واهو يشـوف الطريق قدامه بتركيـــــز شبه موجود " أشدراني أنـها حامل ولا أشدراني أنـها مطقوقه ؟ "

ألقى على أبوه نظره سريعه ..

صقـر لأنه واصل حده من أبوه ..ومن مشاكله ..

كان مو مهتم أنه أبوه تغيير مزاجه ..ولأول مره يهتم بس يطلع غضبـه ..اللي قاعد بقلبـــه ، طفح فيه الكيـــل ..

أبوه بالمخفـــر !

ومرة أبوه حامل .

وبوفواز يهدده ، يطلع معصب .

وزيـــنه ..أه ه ه بس ..أه ه ه

أبـــــوه ما رد علـيه واهو ما اهتم كثيـراً بهالشي ..لأنه قال ببـــرود " اللي دراني أني رايح لبيـتك أدور عليـــك "

وبدى يطق السكـــــان بغضـب ..

" ولا أشـــــوف ذيج المره اللي ويهها صار خريـــطه فيها كل الألوان .." وكمـــــل بعدم تصديق غاضب " هه مرتـــك الحامل يبـــــا !!..مرتك الحامل تطقـــــها !!..ما تخاف أنها تطيـــح !!!

تتكـــــــسر ..!!

يصيـــــــر فيـــــــها بلـــــــى !! ، ويصيـــــر الموضوع برقبـتك ؟! ما تخـاف على ولدك اللي بطنها "

طق السكـــــــــان بقـــــــوه بأيده من الغضـــــب اللي قاعد يفـــــور بقلبـــــه ..

كان يطق ويألم إيده ، عشان ما يرفع صـــوته ..

وعشان يتكلم بأسلوب على الأقل ينقال عنه مؤدب !

كان عقله يقـــــول لأبوه ..يبا ما تخاف الله ...ما تخـــــــــاف ..

لكن هالكلمه خشها في قلـــــبه ! مثـــــل ما يخش ملايين الأشياء

نـــــــاصـــر والشـــــك اللي كان بقـلبه لقى المتنفـس ..قال بغضـــــــب يقاطع كلام ولده " وأنـــــت أشـــدرااااااااك إنه ولـــــــدي "

أنصـدم صـقـر للحظه من هالكلمه !

يوصل تفكيـر أبوه العوي إنه يشكك بحريمه !

يا الله شكثـــــــر تفكيـــــر أبوه قذر ..يشكك بأوبته للطفـل ؟!

يشكك بمرته ..؟

شنوووووو هالعقليـــــــه !

وقـال ببرود " وأشدراك أنه مو ولدك ؟ "

ناصر أصابته هالكلمه بمقتـــــل ؟

هذا اللي ذابحه ! أنه ما يدري ..ما يعرف شي !

صقـر تمالك نفسـك ..تمالك نفســـــك ..

وبعدها أخذ نفس عميق .

وقـرر أنه يتكلم بمنطقيـه ..

وببرود قال " أنت شـايف عليها شي ؟! "

نـاصر سكـــت ..

وقال بعدها بصـوت أهدى " لأ " وتدارك روحـه وقال " بس هذا ما يمنع أنه الطفل ما يكون ولدي "

صقـر رد ببرود " خـلاص ..أدامك شاك فيـــها ..و مو مصدق أنه هالياهل ولدك ..سو له تحليل دي أن أيــه ..وفـــك روحك "

أنزين منو يسوي لك أنت فحص الدي أن أيه !

سمع صوت ولده يكمل بأصرار " بس لا تطق يبا ..إلا الطق ..يذبح الروح ، لا تطقها حرام"

اشتعلت عيـــــون ناصـــر بكره ..من ذكريات الحرمـــه الأولى اللي طقـها !

وقال " خلها تتأدب "

هالكلمه كان مقصود فيها الحرمه الأولى أكثر منها شيلبا مرته الجديده ..

قال صقر من بيـن أسنانه " أهي آدميـــــــه ، وعندها أهل ..لو دروا باللي يصير لها اهني جان ما خلوها ولا ثانيه "

رجع ناصر من ذكرياته وقال " واهم يحصلون ..تاخذ بنتهم خليجي "

قال صقـر بسخريه بسيطه بلهجته ..وصـل لأبوه " هذا وانت زوجها ومو محترمها ..الله يعين الناس شبتفكـر..واللي ابطنها شبيسوي إذا ابوه مو مقدر أمه ولا الناس مقدرينها "

قال ناصر بجمود " إن كان ولدي بيعيش مثل ما أنت عشت "

ضحـــك صقر ..وبعدهـا تنهـــــد والأبتسامه الساخره على شفايفه " أه ه ه ه يعني ما راح تهتم فيه ، لا بأجتماعات الأباء ..ولا بحفلات التفوق ، ولا توديه الطبيب أن مرض ولا تلعبه ولا تسولف معاه .."

كمـل يشوف طريجه " وهذا يعني أنك ما راح توديه المسيد ..وهذا يعني أنه راح يشتغل من يكون بالمتوسط لأنك ما راح تصرف عليه "

نـــــاصر عارف بتقصيــره بحق صقـــر ما كان يحتاج أنه احد يقوله !

وقال بحـده " كاك غديت ريال ؟! "

هـز صقـر راســه بالمـوافقـــــــــه ..

الفضـــــــل مو لأبوه بهالشـــــــي .

الفضـل لله ثم للأستاذ سالم ..ولخـواله !

هذا الطفـــــل الياي بالطريــج راح يعيش نفـس معاناته ..؟!

أخـــوه أو أخته..راح يتأذى مثـل ما اهو تأذى ..

ما راح يكونون مثـله ، راح يكون وضعهم أسوأ ..أمهم هنديــه ..يالله يالله تتكلم العربيه ..فلغتهم العربيه مع غياب الأب بتكون سيئـه ..هذا أضافه إلى أنها مسيحـيه ..أو يمكن تكون كاذبه ببياناتها ..وتطلع هندوسيـــه ..

بان في عيـــــنه تصميم قـــــــــوي !

اهو ما راح يسمح بهالشي ..اهو راح يجابل هالطفـل ! ما راح يخلي الدنيـا تضـربه يميـن وشمـال .

ما راح يخليه يحتاج لشي وراســه يشم الهوا .

راح يكون الأب ..اللي أبوه ناصر ما راح يكونه !

أثنيـــــــنهم أسكتـوا طول الطريج للمقبـره .

نـزل أبـوه ..وصقـر كان ناوي ينتظر بالسيـاره لما قال له أبـــوه بنـبرة متجهمـــه " أنـــزل "

نـزل وقال دعاء المقابر (السلام عليكم أهل الديار من المؤمنين والمسلمين السلام عليكم ورحمة الله و بركاته أنتم السابقون ونحن اللاحقون نسأل لنا و لكم العافية إن شاء الله )..وبدى يلحـق أبوه بخطوات أكثـر برود .

لما وصـل أبوه لقبـــــر ، بدى يطالعه لمـــــده طـويله ..ونـزل واهو مبوبز على الأرض يلعب بالتـراب فتـره .

و لأول مـره بحيـــاته يشـوف دمـعه بعيـون أبوه .

صقر ما كان حاب يتطفـل ..فصد يتلفت على القبـــــور بالمقبـــــره

نـاصر كان يشـوف القبـــــر ..ويدعي من كل قلبـــــه لصاحبـه ..ويتمنى يكون راضي عليـه ..

بعدهـا قام أبوه ..و مشى و وقـــــف عند قبـر ثاني ..صقـر أتبعـــه .

نـــاصر كان يشـــوف القبـر بحقـد وكـــــره ..

وقال بقلبـــــه لصاحب القبر ( يا رب يكـــــون قبرك حفـــــره من حفـــر النار ..وتعيش بالنـــار اللي قايده بصدري )

تجمعـــت فلاشات بمخـــــه ..

اهي

اهو

وصاحب القبـــر .

المطبـخ

واهي بأحضان صاحب القبـر ..

فلاش ثاني ..

صاحب القبـــــر : أنت معقـــــــول تتزوج هذي ...هذي كلمتك باجر تكلم غيــرك ...اللي خانت ثقة أهلها ، تخون ثقتك .. أنت شدراك أنها وفيــه لك .. اشدراك شتسوي لما تغيــب عن البيــــــــت

رفع عيــــــــــنه من القبــــــــر اللي بدى يشكل له وجه صاحب القبـــــــر .

وشــاف جنازه بعيــــــده قال بصـوت غريب " خلنا نلحق الجنازه يا صقر "

لما اطلعـــــوا من المقبـره كان وجهه أبوه متكـــــــدر ..وسمعه صقر يقـول بصوت منخفـض " هذي بيـوتهم ..وهذي قبــورهم ..شنو خذوا لقبـورهم غيـر الأعمال ." ..كان أبوه كأنه يكلم نفســـه ..

قال لأبوه بعد فتـــره " منــو قبـوره هذيــله ؟ "

قال أبوه بصـوت بعيـد " القبـر الأول ..قبـر أبوي الله يرحمـــــــه " وكمــل " أبوي اللي توفى وانا صغيـر ..واكبـر اخواني ..تركت الدراسه واشتغلت عشانهم ..حاولت أكون الأبو والأخو والصاحب .." غيمت عيـونه "..لكن ما نجحت "

صقر استغرب من كلام أبوه ناصر ..لأول مره يسمع أبوه يتكلم عن حياته السابقه . .

تنهـــــد وقال " اتمنى يكون أبوي راضي عني ألحيـــن "

وسكـــــت نـاصر ..

فقال صقـر بهدوء " والقبـــر الثاني ؟ "

لو كان صقر شايف أبوه ..جان عـــرف أنه البشاعه اللي صارت بويهه مو طبيــعيـــه ومفـزعه ..

لكن صوته وضح الكره والحقد اللي بقلبه على صاحب القبـــــــر " هذا أخوي ..صالح ."

صقـر عطى أبوه نظره سـريعه ، لكن أبوه يشـوف الجهه اليمنى ..فما كانت واضحه تعابيـره !

ما كان يدري عن وجود أخو لأبوه أسمه صالح ..

لا أبوه يتكلم عنه ..

ولا عمامه يتكلمون ..

منـــــــو هذا ؟!

وليش أبـــــوه ما يحبـــــــه لهالدرجـــــــه .

لكن في عقـــــله مليـون فكـره ومشكـــله ..وأخـــر همه هالأخووو اللي أسمــه صالح.

حمـل مرة أبوه .

وعمه عبدالعزيز ..وكلمـــــــته الأخيـــــــره اللي قاعده تتردد بعقـــــــله مثل الصدى !

إبراهيـــم :

كان بالمســتوصف ينتظر دوره اللي حـــل بسـرعه .

دخـــل على دكتـور غير الدكتور اللي راجع عنده من قبـــل ..سلم وقعـــــد ..

قال له الطبـــيب " أخ أبراهيم "

رد إبراهيم " إي نعـــم "

بدى يطقطق شي بالكمبيـوتر ، وألتفت على إبراهيم وقال " قـول يا أبراهيم ..شالمشكله ؟!

قال بأختصار " جتفي ..كلما حركتها عورتني ..العوار زايد هالأيام "

قال الدكـتور " أمم ..طيـــــب أنت تلعب رياضـه ؟ "

هـز أبراهيم راسه بالرفض " بالوقت الحالي ..لأ "

بدى يكتب الدكتور شي بالكمبيوتر ..بعدين قال " نايم غلـط ؟ "

كان الرد من أبراهيم " أسمع يا دكتور أنا جيـت من قبـل للمستوصف ..والدكتور قال أنه العضله عندي تعبانه ..خلصت الكريم اللي عطاني أياه ..لكن ما كو فايده "

قال الدكتور " أنا راح أعطيـك كريم أقوى من اللي عطاك أياه الدكتور ..وأن شاء الله بتصيـر احسن .. بالعافيـــه "

أبتسـم أبراهيم ، وحـرك الأيد اللي ما تعوره ، وطـلع للصيديليه عشان يتسلم الدواء

حل الليـــــل :

زيـــــاد :

كان قاعد بالسطح ..فـوق ..

يشـوف الأسم اللي يضـوي ..

نور

نور

نور

ما يقدر يرد عليها ألحيـــــن ..

بعد ما يتفاهم مع أبوه ويحـــــــل الوضع ..ياالله يقـدر يرد عليها من غيــر ما يحس بنفسه حقير ! وغشاش .

من أول ما فاتحــه أبوه بفكـــــرته الغريبـــــــه واهو يدور حـل من غيـر لا يغضــب أبوه .

ما يبي يحسس أهله أنهم فقدوا أبن بار ..وبقى لهم شخص عاق !

لكن هل يعتبر اهو عاق إذا ما بغى يتـزوج أرملة أخـوه ؟؟

أهو بس يبي يقضي حياته مع اللي اختارها قلبـــه ..هل هذا يعتبر عقوق

طيب ليش أبوه يبيه يتـــــزوج زينـــه ؟

الوضـــــــع غريب !

أرملة أخوه عايشه معززه مكرمه ..ولا عندها اعيال ..وأهم شي أنه امه ما تحبها ..بس أشحقـــــــه ابوه مصمم ..ومصـر على زواجــه منها .

اهو واثق أنه يقدر يتخلص من هالسالفه إن صار كل شي مثل ما يبي ..ساعات التفكير نتج عنها الحــل المناسب ! لكن المشكله بالتطبيق ؟

بس لازم يرتب الكلام عدل .

ويعرف شلون يوصله ! بس مو ألحيــن ..ولا بهاللحظه .

لزيـــنه بالذات .

منيـــره :

طقــت على باب زيـــنه ، اللي ما طلبـــت عشى ، ولا نزلــت للشاي ..

لما ما تلقـــت الرد .

أفتحت الباب بشـويش ..

كانت الغرفه مظلمه إلا من الضوء الشحيح القادم من الخارج بسبب فتح الستائر ..

اجالت نـظرتها على الغرفه ، وأستقـرت بالنهايه على الفراش ..

بنت زوجهـــــا كانت نايمه على الفـراش ، وضامه المخده بقــوه .

وما كانت متلحفـــــــه .

كانت بتقـــــــرب لكن خافت تحـس فيـها .

وتقـــــــوم ..وما يســوى أحسـن لها تكمـل نومتها لي باجر الصبـح ..خاصه أنها قايله لها امس بالليـل أنه يايتها الدوره ..فما عليها صلاة .

سكـــــرت الباب بخفـــــه ..واهي حريصه أشد الحرص على عدم احداث أصوات .

شكـلها كان يعـور القـــلب ، لكن منيــره كانت زعلانه عليها ..لازم تتعلم أنه صقـر ولدها وأنه أي كلام عنه ما يرضيها .

والله اهي زعلانه على الأثنيــن .

صقر من أول ما يت زينه للبيـت ..اهو بدى يختفـي .

ما قامت تنشوفه مثـل قبــل ..

وبدت تخمــن السبب أمـــــــس ، بس تتمنى أنه اللي توصـلت له خاطئ .

خذت لفتها ، واحكمتها على راسها ..

كانت لابســه دراعه ..

وتـوجهت لخارج البيـــت ، وبأتجـــاه الملحـــق ..

ادخـــــلت للصاله .

ولما أسمعت حس فـــــوق ، أصعدت على الدرج وراحت لغـــــرفة ولدها .

صقـــــــر كان قاعد يتسبـــح عقـــــب ما قضى الأمسيـــــــه بلعـــــب الرياضـــه ، عشان يحـرق أعصابه ..

بعقله مليـــــــون فكـــــره !

أفكار توديـــه ، وأفكـار تجيـــــــــبه !

من مشكله للثانيـــه ..للثالثه ..للرابعه ..وهكـذا ..

سمـع صـوت تليـفونه ، كان ناوي يتجاهله ما له خلق مو ليـــه ..

سحـــب فوطه ولف فيـها خصـــره ، وأخذ فوطه ثانيـــه صغيـــره ، وبدى ينـشف فيها شعـــره ، واهو داخل لغرفة نومـــه .

لما رفـــــع راســـــه ..وشـــــاف اللي قاعده على الكرسي ..

نـــز بطريقه غير واضحه ..

وبعـــــــدين إبتسم بسخريـــه واهو يهـز راســـه برفـض ..ولمـا ألحيـــــن قلبـــه يرقع من الخـــــرعه .

كمـــــل ينشـــــف شعـــــره ..واهو متـوجه لمنيـــره ..حب راســـــها

" حي الله من يـــــه ..نورتي "

كانت مشتاقه له ..العيـــــــال ما يحسـون بالأم وشـــوقها ..

كانت قاعده تقرى بعيـونه التسـاؤل لسبب وجودها عنده اهني ، وبهالوقت !

شكـــــــله مـرهق ..نحفان ..وينـــها ليش ما انتبهت لهالأشياء ؟

وينـــــها عن وايد سوالف متعلقـــه فيـــــه .

قالت بحنان ..مخالف للقسوه اللي كانت ناويه تتكلم فيـــها معاه .." تعال أقعـــــــد يمي ، مشتاقه لك "

شاف المكان اللي قاعده تربت علـيه بوجه خالي من التعابيـر ..كان منـزل الفـوطه عن شعـره ، ورماها على أحدى الكراسي ، وهالشي لاقى نظرة عدم موافقه من أمه ..

وبعدها أبتسـم .." أن شاء الله ..بس أبـــــــدل "

قالت منيـــــــره بحب " لأ ألحيـــن "

ظل واقف للحظات ، كأنه مو واثــق ..

بعدها قـرب بأبتسامه ..وقعـد يمهـا واهو يقـول بسخـريه " إن أستمـرضت ..فمنج يا منيـــره "

ما تحـب أسمها على لســـانه ، ودها لو تطلـب منه يرد يقـولها يمـــــه ..

بس ما تقـــــدر خاصه إنها اهي اللي تخلت عن هاللقب .

صدت الفكـره عن عقلها ..

ضمـــــــته لصدرها بقـــــوه تعبـــر له عن شوق وحب الأم ..ذكرى وجهه لما أطلبـت منه يناديها بأسمها لازال يقض مضجعها ..

ودها لو تنقـل له بالضمه هذي ، احساسها بأنه أغلى شي عندها بالدنيا .

وقالت بصوت حنون " ليش ما قمت تيي وايد ..تهقى أمـك ما تشتاق لك " وكمـلت " أشتـاق لك وايد يا صقـر ، أنت ولدي الوحيـــد ..إنت من غيـرك الدنيـا ولا تسوى شي بعيني "

صقـر كان متصـلب بحضن أمه ، مو متعـــود على اظهـار المشـاعر ..

**وما يرتاح لها !!**

**حســـــت أهي بولدها يتملل ..فأبتعدت ..واهي تبتســـم وتخفي الجرح اللي حاسه فيـــه ..تدري أنه هالشي مو مقصود منه ..**

**قال صقر " مشـاغل يا منيـره ، وانا بعد مشتـاق لج "**

**وحـــب راســها ..**

**يجبـر بخاطرها ..وبعيـونه حنان الدنيـا ..واللي نادر ما يطلع !**

**وخـــرت شعـــره عن جبيـــنه وقالت " تدري يا صقـر أني أحبـك ..صح ؟ "**

**بعد عيـونه عن عيـونها ، وقال بسخريه " أكيـــد أدري يا منيـــــره ، شالسـؤال ؟ "**

**دق تليـــــــفونه ، واهو فـز من مكانه ، لقى هالشي عذر عشان يتهـرب من أعلان المشاعر الغريب ..**

**قال بسـرعه لأمه " بعد أذنج يا منيـــــــره "**

**سحـب موبايله من الشاحن ..وطلع برى الغـرفه ..**

**قال " ألو هلاااا عبدالله ..أشفيـك ذبحتني تليـفونات ؟ "**

**اهو ما كان رايح الدوانيه ماله خلق ..**

**بس هذا ما يمنع أنه دوانيته تكون مفتوحه لربعه ..وأصدقاءه ..أو أي شخص ناوي يدخـل**

**قال له عبدالله " زهبـت جنطتك حق باجـــــــر ؟ "**

**بـاجـــر ! رفع حاجبـــــه بأدراك مفاجئ ..**

**رد صقـــــــــر بصدمـــه " أوووووف ..تصـدق راحة هالســفره عن بالي "**

بـــــــــاجر سفـــــــــرته حق لنـــــــــدن عشان يشـــــــرف على استلام البضاعه اللي اهو طالبها مخصوص ، وما يبي احد يستلمها إلا اهو أو علي أو عبدالله ..

وبما انه الباجي عندهم إلتزامات عائليه ما يقـدرون يطلعون منها ..أهو تبـرع يـروح ..

جـــــــت بوقتها السفـــــــره .

يبي يطـــــلع من جـو الكتمه اللي اهني ..

كمـــل " والله ما ســـــويت الجنطه ..الله يذكـــرك بالشهـــــاده "

اهو متعـــود على السفـرات فتحضير الجنطه شي سهـــل عليـــه .

رد عبدالله " كنت حاس أنك ناسي ..مع حـوسة اليـــوم "

اهو بس على حوسة اليوم !!

رد صقـــر " على قـولتك عقـب حوسة اليـوم ..طار من بالي كل شي "

كمـــل عبدالله " أنت مـزهب تذكرتك ، وجوازك ..عدل ..؟ "

رد صقـر " إيـــه ..إيه بس بقت الجنطه "

قال عبدالله " متى موعد طيارتك أن شاء الله ؟ "

" الساعه 5 العصـر "

أنهى المكالمـــه ، ودخـــل غرفـــته ..يبي يخلص الجنـطه ألحيـن ، عشان يفضى باجر يروح للكراج ، ويطلع ما يحب يكون وراه شغـله ..يتشاغب .. راح للكبـت ، افتحـه وسحـــب الهاند باق الكبيـــره ، اللي دايمـاً تكون زاهبه للسفرات المفاجئه ..

وصـــار ظهـــره بمقابل أمه ..!! وأنتبهـــــت منيـره ، لشي ما كانت منتبهه له من مساعه !!

و أشهـــقت ..

بطريقـــــه خلـته يلف عليـــها ويقـول " اشـفيج يا منيــره ؟ "

وقفــت منيــــــره ، وتوجهـــت له " أنت اللي أشفيـــــك ؟ "

شافها للحظه بأستغراب ..

وقال بعدم فهـــم " بســافر باجر ، قاعد أزهـب جنطتي "

أمه متعوده على سفراته المفاجئـه ، فما قامت تحاسـبه ..

لكن منيـره ما كان هذا اللي شاغل بالها ..

وقالت له ، بلهجة أمـــــر أموميــه " لف ورني ظهـــــرك "

أدرك صقـــــر اللي شافته أمه ..ما يدري أشلون ما فطن على هالشي ..

بس هذا من أنشغال تفكـيره بعدة أشيــاء ..

إبتســـم بسخـــــريه " لا تخليـــن شكله يخـوفج ..! "

قاطعته منيــره واهي قلبـــها معـورها على اللي بظهــره وقالت " ورني ظهــرك "

ما يحـــــب أحد يشـوف اللي بظهـــره ، هالشي ينـرفـزه ..

اكتسـت ملامحه البـرود ..

قال بسخـريه " هذي اكـزيما يا منيــره "

قالت منيـــــــره بعصبيـــه ، واهي ناسيـــه طلبـها " هذي أكـــــزيما ..هذا حراق بظهـــرك ..كأنه أحد كاويـــــك بشي "

هالوصـــــف خله عيـــــنه تغمـــــق اكثـــــر ..

الله يا منيـــــــره ، ما كنتي راح توصفين أحسن من هالوصف لو دريتي ! لف ويهــه عشان ياخذ بلوزه .. كان يبي يستــر ملامحه عنها ، خوفــاً من أنه يبـــان عليه شي .

ردت منيـــره شهقـــــت لما شـافت ، ظهـره ..وألمـــــست الأكـزيمـا ..بحنان الأم ..

واهو أبتعـــد عن ملمـس إيدها و لبس بلوزة بيجامته بسـرعه ..

وقال " منيـره اشفيـج ، اقولج أكزيـما اتحطيــن إيدج عليها "

ردت منيـره بصـــرامه " رحــت حق الدكتور ، ولا قررت تفتي أنه هذي أكـزيما ..لأنه شكلها مو أكـزيما ، شكلها حـــــرق "

كمـل يطلع اغراضه ، وقال لها بجديــه " لأ لا تحاتيــن ، مو شي ثاني ..هذي اكزيـما ..واي رحــت حق الدكتور "

منيـره تبنت دور المحقق ، واخذت تستوجـب صقـر " متى طلعـت لك ؟ "

بعد أيام من زواجهـا ..اكتشـــفت وجوده ..

رد بأقتضـاب " ما أدري ..ما أذكر "

بدى يحذف الأشياء بالجنطه ..

منيـره قالت بعصبيــه " شلون ما تدري !! "

صقـر كمـل يحذف " منيـره ، اشفيـــج ؟!!!! ما أدري بس من سنين "

طلع جنطه صغيـره ، لأغراض الحمام ، دايما تكون بجنطة السفـر ..كان يتأكد من توافـر الشفـرات ، والأدويــه ، وغيـرها ..

قالت منيـره " ليش ما راحت ؟ ، ما عطاك الدكتور علاج ؟ "

سكـر جنطة السفـــــر ..وقال بأقتضاب " عطاني ..وصـار أهـــــون "

منيـــــره فـز قلبـــــها ..هـــــذا أهـون !!!!!!

ما علقت على الكلمه ، وقالت " شنو سببـــه ؟ "

السبب الحريقه اللي كانت قايده بصدره ومو عارف يطلعها شـلون ..

كانت تذبحـــــه ومو عارف شنو يســوي ..فأحتـرق جلده من حرارة مشاعره ..

لما صـار ألحيـن ..أي مشاعر يخشها ..تخلي ظهــره مثـل النار..يذبحـــه بصـوره مو طبيـعيه !

اليوم أو بالأصح من أيام وظهـره ..قاعد ينقـزه ..

لكن اليوم ألتهـــــب .!

وقـف على حيـله ، وقال بأستهـزاء " يقـول الدكتور .." وكمـل بأستهـزاء أكبـر " سبب نفسي ، وما راح يروح إلا إن عرفت أعبـر عن مشاعري ، وما اكتمها "

منيـــــره ما علقـــت ..اهي تعـرف أنه ولدها كتـــــوم ..وما تستبـــعد أنه السبب فعـلاً نفسي !!

بس جذي ..جذي يصيـر ظهـــــره .

تدري أنه بلحظات المفـروض يكون غضبه بأوجـــــه لكنه يكون قمه بالبـــــرود ..

عـورها قلبـــــها عليـــه .

حســـت بالدمـــــــوع ..هذا الولـــــد إشخاش عنـــــها ..وكاتمه داخله .

صقـر أخذ باقـي أغراضه ، ودخـل للحمام يلبس اهدومه كلها .

وبعدها طلع وبأيده أغراض للجنطه ..كانت بهاللحظه منيـره ..متماسكه.

كان باله مشغـول ألحيـن بالسفـره ، والأوراق اللي لازم ياخذهم من الكراج .

منيـره قررت تتعامل معاه عادي ..قالت " مشغـول ؟ "

كان عارف أنه عندها شي !!

فقال واهو يرتب كم شغله " عمل روتيـــني .." وكمـــــل بعد ما ألتفت عليها " آمـــري ..قولي اللي عنـــــدج ؟ "

قالت منيـره " صقـر شتعـرف عن عايلة (..) ؟ "

دخـل الأغراض ، وشـافها " والنعـــم فيـــــهم ، عيال أياويـد "

قالت منـيره واهو تاخذ من ولدها بلوزه ..وتصفطها .." تعـــرف منهم عبدالرحمـن ..اللي يشتغـل بديوان المحاسبـــه ..أرمل عنده عيـال "

منيـره تدري أنه صقـر له معارف أكثـار على الرغم من هدوءه .. إلا أنه رواد دوانيـته من كل الكويـت ..

أضـافه إلى أنه شغله بالكراج ..لتصليح وتزيـين السيارات ، خلتـــــه وايد يحتـك برياييل الديره..

وصقـر كان عند حسن ظنهـا ..

اهو يعـــرف عبدالرحمـن لما جاب سنه من السنين سيـارته للتصليـح عندهم بالكـــراج ..وصقـر عنده ذاكـره قـويه بهالسوالف .

وبشكل عام اللي يصلح عند صقـر ويتعامل معاه ..لازم يـصير زائر دائم للدوانيـه على الرغم من هدوءه .. وهذا اللي حصـل لأنه عبدالرحمن كان من رواد الدوانيـه إلى أن توفـت زوجتـه ..فانشغـل .

فقـال " خوش ريال ..اهو وأخوانـــه ..ما شاء الله عليـهم "

أحمـدت منيـره ربها بقلبـــها على هالشي !

بس قالت " أبيـك تسأل عنه أكثـــر ؟ "

كانت تبيـــه يستفـسر عن السبب ..

لكن صقـر قال " أن شاء الله "

حســـــت بخيـبة أمل ..شكلها لازم تقـول الموضوع بصـراحه .

لما فجأه قال صقـر " بس ليـــــش هالأسئله عنه ؟ "

قالت منيـــــره بنبـره فيها حلاوه " لأنه خاطـب زيـــنه "

إبراهيـــم :

اهو ما خذى البـنات من الروضه ، اللي خذتهم طليقـــته ..بدريه ..

أما اهو فكاهو قاعد ياخذ جناطهم ..وراح لبيـت عمه ، عشان يتفاهم مع بنـــت عمه ..

ويأمـــــــــرها أنها ما تعيـــــد هالحـركه فيـــه مره ثانيـه .

وفعـلا لما وصـل ..طق الجـرس ..فتح له الصبي الباب ..واخذ منه الحقائب ..

واختفى داخل البيـــت ..

وإبراهيم قعد بدار الأستقبال المعتاده ..

كانت ريحة البيت كلها بخـور ، اهو يعـرف مصدرها ..أكيد بدريه .

من زواجهم ، كان كلما دخـــل البيت شم ريحة البخور العطره ..سبحان الله كيـف جت في باله هالذكـــرى ..

بس هذا من الأشياء اللي ما تنســـي .

دخـــــل عمه ..وسلموا على بعــض ..لكن أبراهيـــم ما كان يرتاح لهالزيارات ، خاصه واهو يحـــس بنظرات العتاب بعيـــــون عمه الكبيـــر ..

وقال عمه واهم واقفيـــــن ..بنــبرة عتـــــب " جذي تسوي في بنت عمـــك يا أبراهيم ..تفشـــــلها قدام خلق الله ..وتخليها فـرجه للناس "

أبراهيـــم انصـــدم ..شقايـــــله عنه بدريه بعـد !!!

وقال " ما عاش ولا كان اللي ينـزل من قيمة بنت عمي..ما حصل هالشي "

تحـولت نبـرة عمه للغضــب " واللي سويـته قدام روضـة بناتك ..شينـــقال عنه ؟! "

انحـــــــرج أبراهيـــــم ..لكن ما يذكــر اهو شنو سوى ..بس تكـلم معاها .!!!

وقال " وانت يرضيـــك اللي سوته فيـــني ؟"

دخـــلت بدريـــه للمجلس واهو تقـــول " شنو ســويت لك يا ولد عمي ؟! "

ألتفت أبراهيم لها ..وقال لها بهجـوم " سفـــرج المفاجئ من غير لا احم ولا دستـور ..هذا اللي سويـــتيه "

تكتـــفت بدريـــــه واهي تقـول " وشنـــو كنت تبيـــني أسوي أطلب الأذن منـــك "

صارت المواجهه بين الطليـــقين ، من غير أنتباه منهم لوجود الطرف الثالث ..

رد أبراهيم بقســوه " لأ ما ابيـــــج تطلبيـــــن الأذن ..أبيـــــــج تعطيـــني خـــبر ."

ردت بدريه بغضـــب " ليـــش ؟! أنا طليـقتك .."

وكمـــل عنها أبراهيم الكلمه " مو زوجـــتي ..أدري " وكمـــــل " لكن أنج اتحطيني مع البنات وقت المدرســـه حركه بايخه منج "

أرفعت بدريه حاجبها بأستهـزاء " يا ســـلام ..وانت ياما خليتهم عندي أيام العطـل عشان سفراتك "

تبي تقارن نفسها فيـــــه

اهو اللي يكـــــــرف بالشغـــــل ..واهي اللي قاعده في بيتهم !

رد أبراهيم " أنا غيـــــر وانتي غيـــــر "

قالت بتحدي " شنو الغيـــر اللي فيـــــه ؟ "

قال إبراهيم بعصبيـــــه وصـوته أرتفـــــــع " أنـــــــا اشتغـــــــل واكـــــــــرف .."

قاطعته واهي تقـــــول " وانت عبـــالك اني انا قاعده ألعب طـــــول اليـــوم ..كاك أنت جابلت بناتك جم يوم وعـــرفت شلون هالعمـــل متعـــــب ..انت على الأقـــــل ترجـــــع للبيت تقـل روحك على الفراش وتنـــام ..أما أنا بوظيفه أربع وعشرين ساعه ..ما فيها راحـــــه "

رد أبراهيم بغـــــضب " أنتي ..."

" بـــــــــــس انت ويـــــــاها "

أثنيـــــــنهم أسكتـــــــوا ..على صـــرخة أبو بدريه ..وعم أبراهيم ..

وأثنيـــــنهم نزلـــوا راسهم بغضـب ولكن بنفـس الوقت بخجـــــل ..

وكمـــــل أبوها " ماكو حشيـــــــمه للي واقف قبالكم ..ما تقـولون نقـدره ..ما تقـولون نحشمه ونحشم شيبـــــــته .."

لف على بنـــــــــته وقال بعصبيـــــــه " انتي غلطانه ..كان المفـروض تقـولين لأبراهيم عن سفـــــــرتج "

كانت توها بتقـول " بس يبـ ..."

قاطعها أبوها بنـــــزره " ولـواااااااااا ..تقـوليـن له لأنه أبو بناتج ..عشان يعرف يتصرف وياهم.."

وألتفـــــت على أبراهيم " وأنـــــت ..ما أبي أشوفـــــك في بيـــــتي .."

بدريه أشهـقت ..

أما أبراهيم فقـــــــال " عمـــي أذكـــر اللـ..ـه ..."

وكمـــــل أبوها ..مقاطع لكلام أبراهيم " عطيـــــــتك بنتي الغاليـــــــه وفرطت فيـــــها .." تعابيـــــــر ويه أبوها كانت تنقـــــــل الغضـب والكـره والغيـــظ " كانت ورده نديـــه ..رديتها لي ذابله .."

بدريه كانت قاعده تفكـــــــر في بناتها ..

هذا أبوهم اللي قاعد ينـــــــطرد !

حاولت تتكـــــلم " يـبا "

لكن أبوها ما كان يسمعـــــــهم ..رد تكـــــــلم " لما طلقتها قـــــلنا الحمدلله ..الزواج قسـمه ونصيـب وبينهم عيـــــــال .."

ورفع صبـــــعه بتهديـــــد " لكـــن أنك تهيـــــــنها بالشارع ..وبالمـواقف ..وتكلمها بأسلوب شين جدامي بعـــــــد وتقـــلل من حشيمتي ..هذا اللي ما راح أرضـاه "

وكمـــــــل " أطلـــــع براااااا..بيتـــــــي يتعـــذرك "

اهو كان واقف يتلقى سيـــــــل الكلام ..

يستاهل كل كلـــــــــمه ..

تزوج بنت عمه واهو عارف أنه قلبـــه مع غيـرها ..

أذاها لكن من غيـر قصد منه ..

وبالنهايه أطلبت منه الطلاق ..ونســـى أنها أمانه من عمـــــــه ..ونسى أنه أي اهانه لها اهي أهانه لنفســـــــــه ولبناته ، ولعمـــــــــه .

عمه الريال الطيـــــــــب ..

ولما طلقها ما أعتذر من عمه ، اخذ كل شي على أنه قسمه ونصيب ..وتمادى لما شاف عمه مو متخذ موقف قوي ..وسيء تجاه ..

قال و وجهه شاحب " أنا أسف "

عمه ما رد عليـــــــه ..

وبدريه قلبـــــــها كان يطق ..كله من تهورها ألحين في أحتمال أنه بناتها يتعرضون لفقد أبوهم ..وأنه العلاقات أسريه اللي بينهم تتفكك أكثر من قبل

لو اهي بالأساس معلمه إبراهيم بسفـرتها ..جان ما صار هالشي بالمواقف ..ولو كانت مسكـــــــــره حلجـــها ..وما قالت عن اللي صار بالمواقف جان ما صار اللي صار..! غبيـــــــه ما فطنت أنه هالشي معقـــول يوتر العلاقات .

أبراهيم نطر رد عمه ..واللي قال " أطلع "

تنهـــــــد أبراهيم وطـــــــلع ..

شافت ويه أبوها واعرفت أنه ما كو مجال للنقاش !

راحت لغرفتها ..واهي عارفه أنه محافظتها على علاقه طبيعيه مع أبراهيم عشان بناتها صارت صعبه ..وهالشي كله من تهورها ..

أما أبراهيم فـــــراح للعمـــــــل واهو ما وده يفكر باللي صار..

**كـــــره عمـــــــــره ..**

**لولوه :**

**كانت قاعده تقـــــرى كتاب وفاتحه اللاب توب ..وتسمع أغاني !**

**ومن وقت لي وقت تفكـر بأبراهيم ..وبهديته اليوم**

**لما فجـــــأه دخـــــــلت عليها أختها نـــــور ..وبطريقه دفشـــــه واهي تتوجــه للفراش ..وترمي روحها عليه ..بطريقه تخالف طبيعية نور الراكده عادة**

**وقالت بطريقه متحمسه " لولوه تخيلي شنو سمعت توني وانا ماره بقرب الصاله ؟ "**

**لولو ردت عيونها للقراءه وقالت بعدم اهتمام فعلي " شنو ؟ "**

**قالت نـــور بأصرار " لـــولوه تركي الكتاب..و سمعيني "**

**أرفعت لولو عيونها عن الكتاب وقالت " قاعده أسمعج قولي ! مو شرط أوقف قراءه "**

**بوزت نـور وبعدين قالت " إمبـــــــــلا إلا "**

**وسحـــــــبت الكتاب من إيد لولو ..هالحركه اللي خـــــلت لولوه تتنـــــــرفز وتـقول بغضب " نـــــــــور عن حركات اليهال "**

**نور قالت بشقاوه " سمعي أول وبعدين ..راح أعطيــج إياه"**

**إبتسمت لولو بتسامح ..وقالت " يـــلا قولي ..فكيني "**

**قالت نور والأبتسامه تشع من عيونها " سمعت أمي تقول لأبوي أنه في ناس متقدميـــن لج "**

أضـــــاء الأمل روحهـــــا ..يعني معقـول راح تتزوج ..

ونســـــــت أبراهيم ..وحبها المزعوم له .

حســـــت نور بفرح أختها وأبتسمـــــت ، وقالت " أول ما سمعت الخبـــر قلت أقولج "

لولوه أكبـر من نور بسنين ..وما صار لها نصيب على كثر خطابها..

لولو سحبت الكتاب وقالت بخجل " عبالي عندج سالفه "

فقالت نـور بتلاعب " أوووه أووووه طاعوا المستحيـــــــه ..يعني ما تبيني أقولج أمي شقالت بالضبط ؟ "

أرفعت لولوه راسها بفضول واهي ودها تعرف كل شي ..لكن ما تكلمت ..

ونور رحمتها وقالت " أمي قالت له انهم خوش ناس "

أرتاحت لولو ..لكن هالراحه ما دامت ..

لأنه ويهها تغيير وقالت ببرود " وتهقين أبوي بيوافق ؟ "

اكتأبت نور على طول واهي تقول " ليش ما يوافق ؟ ..كا وافق على زياد "

أثنينهم يدرون أنه موافقة أبوهم على زياد كانت معجـزه ..اهم لما ألحين مو عارفين سببها ..

يا ما تقدموا لهم خوش رياييل ..وأبوهم ما يوافق ..

أبوهم طيب وحنـــون ..ويحبهـــــم وايد ، يمكن هذا عيبه !

ونور ما تلوم أختها على عدم حماسها الزائد..ياما ظنت أنها بتتزوج ..وأبوهم يكسر فيهم ..ويرفض ..وغالبا ما يعطي نفس الأجابه إن إنسأل عن السبب ؟

على هالأفكـار أدخلت أمهم غنيمه ..وقعدت تسولف معاهم ..

أثنينهم كانوا يترقبون سالفة الخطبه و أولهم لولوه .

لكم لما ما أفتحت الموضوع ..أفتحته نـــور ..

وقالت بتهـــــور " يمـــه أشسالفة اللي متقدمين حق لولو ؟ "

لولوه وجهها صار أحمـــــر ..

أما أمهم فأعطت نور نظره غاضبه ..وبعدها قالت " أبوكم يقول مو من مواخيذنا "

ردت لولوه عيـونها على الكتـــــاب ..

الأجابه المعتاده ..مو من مواخيذنا ..ما يستاهلونكم ..انتوا أحسن من أنكم تتزوجون من العايله الفلانيه ..

بعد ما تأكدت أنه ما كو مشروع خطبه قائم ..ردت أفكارها على أبراهيم !!

صقـــر :

شع الغضـــــــــب فيه ..من عيـــــونه ، من جسمه كله .

الغضب والعنف ..

وعلى طول وبتلقائيـــــــه غلفه الجمـــــود ..والبروووود ..

كتم مشاعره ..لكن النار اللي تكلمت عنها منيره اشتعلت فيـــه !

متقدمـــــــــين لها ..

وأهي عنده وتحت عينه وتقدموا لها ..ليش الكل يبي ياخذها منـــــه ؟!

ليـــــــش ما أحد مدرك أنها له ..ملـــــــــكه !!

أنهم أســـــــــرقوها منـــــــــه مره ، ولما ردت له ..الكل قام يطالب فيـــــها .

منيـــــــره شافت تعابير ولدها ، وشلون تحـــولت بطريقه تخـــــوف ..

حس بأيده ترجف من العنـــــــف المكبوت ، تخيل عبدالرحمن معاها ، زوجهـــا ..

صدر منه صـــــوت مغتاظ .

قال بعنـــــــف " لأ ، هذا الجـــــواب ..لأ "

منيره كانت تشوف التطور العنيف بويه صقر وبردة فعله ..

وتـــــوها بتتكلم ..

كمـــــل " زينه ما راح تتزوج ..لا من عبدالرحمـــــــن ولا من غيره "

منيره حســـــت انه تخمينها الأولي للي سمعته كان صح ..! بس أن شاء الله لأ ..مو صحيح هالشي !

الغيره هذا اللي شافته بعيون ولدها وتصرفاته ..

وهذا اللي افهمتـــه من كلامه اللي أسمعتـــــه أمس..يا خوفها انه هالشي صـــح ؟!

قالت منيره " مو من حقنـــا نرفض ريال متقـــــدم لها ، الكلمه الأولى والأخيره لها "

قـــــال بعنـــــــف " الكلـــــمه الأولى والأخيـــــــره لي أنا أنـــــــا وبس " وكمـــــــل " وأنا أقـــــول لأ "..

اليوم ومشـــــاكله ما كانوا مساعدين له على التماسك ..

قالت منيـره بهداوه واهي مستغربه من هالمنـظر اليديد لولدها .." توك تقـول أنه خـوش ريـــال .."

رد بعصبيـــــه وحـراره " مو خـــــوش ريال لها "

ردت عليه بمنطقيه وقالت " منو أنت عشان تقــرر ؟ لا أنا ولا أنت نملك هالصلاحيـــه "

اهو ما كان حاس بروحـــــه من الجنون اللي غامر عقله وروحـــــــه ..

هذي فـرصه ثانيـــه لها عشان تذبحـــــه ، ما راح يحترق جلده بس كله بيحـــترق ! ..

تصـــــورها أنها بتكـــــون مع ريال ثاني ..مجـرد التفكـير يخليـــــــه كأنه منـــــــرمي بالسعيـــــــر .

رد صقـــر بعنـف من غير لا يعلي صـــوته " أنا من حقـــــي أُقرر انا اللي ربيـــــتها ..وكبـــــرتها ..مو عشان واحد ثاني ياخذها .. بارده مبـــــرده "

منيـره أقعدت من طولها على الكـرسي ..

خافت بهاللحظه من التالي لهالكلمه ..

وصار اللي اهي خايفـه منه لأنه صقـر كمـل واهو يقـول " أنا أبيـها لي ..أبي اخذها لي بالحلال " ..لما قال هالكـــــلمه أنصـــــدم من روحـــــــه ..وسكـــن كل شي حـوله .

صار الوضع اللي اهي تخشـاه ..

اهي تحـــب زيـنه لكنها ما تبيها لولدها ..اللي ما قط تـزوج ..أرمله .

وزيـــنه ما شاء الله ، قاعديـن إيونها خطاب ..وبعديـــن البنت من اللي تعـرفه ما تحـــبه ..

ما تدري شبيـــــن هالأثنين !!

قالت بعقـل " صقـر أنا شايفه لك بنـــات من أحسـن بنات الديـره ، اهي كانت متـزوجـه ..و .."

بعد ما توصـل لهالقـرار اللي ريحـه نفسيـــاً ..ما كان راح يحيد عنه .

يا أنه يتزوجها ، ويمنعها عن الريايل كلهم ، يا أنه يجـــــن ..

بس ما عاد فيـــه ..

أنه تاخذ غيـره مثـل حكـــم بالأعدام عليـــــه .

يحـــــسها أذبحـته لما تزوجت أول مـره ، وقاعده تذبحه بوجودها في بيته ..وتذبحـه لما بيتزوجهـا ..

بكل الحالات اهو مو منتصـــر .

عـزة نفســـه مو قادره تمنعـــه عن دروبـــها.. بس ما يقدر ..خلاص رفع راية الأستسلام .

سكـــت صقـر للحظات ، وبعد ما توصل لهالقـرار ، راح للدريشـه ..وفتح البـرده ، وبدى يشـوف الخارج ..قال بنبـرة غريبـه " ما أبي أظلم الحريم معاي يا منيره وأنا أبيـــها من زمـــان "

منيـــره قاعده تسمع هالمعلومات ونفسها تصرخ فيها ..ويـــن كنتي عن ولدج لما كان يبيها ؟ ليـــش تزوجـــت غيـــره ؟

وقالت " ويـــن كنت وكل هذا صـاير ؟ "

رد عليـها بعدما ضحـك " ما ادري يا منيـره ، وانا اللي كنت أظن أني واضح للكل "

الضحكـــه ما كانت مرحـــه ..كانت ضحكة ألم كبيـــر !

وكأم هالنبـــره قاعده تذبحها ..

تحـــب زيـــنه تموت عليها ..وتحس أنها بنتها اللي ما ولدتها

تتمنى لها الخيـــــر ، واحســن الرياييل ..

ولكنها بعد تحب صقـــر ..ولدها الوحيـــــد تبي له أحسن الحريم ..واحسن الحريم مو زيـــــنه .

وأشلون يتزوجها واهي ما تحبه ولا تواطنه ..واهو بعد ما يحبها .

قالت واهي قاعده تطلع كل العيـوب قبال ولدها ..عشان ما يندم " شلون تتزوجها وعلاقتكم مثـل ما اهي ألحيـــن ؟ "

اهو بعد خايف تـرده وعلاقتهم مو شي ..

بس لازم يلقى شي يجذبها ويخليها ترغب بالزواج منـــــه ؟!

هه ما هقى أنه بيلقى منافسه ، ظن أنها بتظل عنده وخـــلاص .

فرد قال بصـرامه " لا تخافيـــن أنا عارف شقاعد أسوي "

قالت بنبره قـويه " صقـر ان كان هذا نصيبـــــها .."

لف على منيـره وقال بتصميم ينضـــــــح من عيـونه " لأ نصيبـــــها معاي أنا ..مو مع أحد ، إن ما كانت لي ما راح تكون لغيـــري "

شاف حقيبـة السفـــر بخـوف ..بعد ما طرت في باله فكره

معقـوله يزوجونها واهو مسافـر مثـل ما تزوجـت أول مـــره ..لما جا على وقت عشـاء زواجها بالدوانيـه .

ألحين يدق على ربعه ، ويقـولهم سافروا بدالي .

قامت منيـــــره واهي تحس راسها مصدع من اللي أسمعـــته ..شترد على ام عبدالرحمـــــن ..

ما تدري شنو الصح فيـــه ؟!

تخش المسأله عن زيـــنه ؟ وتمشي مسأله صقـر ؟

بس وان كانت زينه ما تبي صقـر ..

لأ هالشي مو من حقها ..زينه بس اللي من حقها تقرر .

رد عيـونه لمنيـــــره " لا تزوجيـــــنها بغيابي يا منيـــــره ، لا قســم بالله راح أذبحـــــه ، وأذبحها " وكمـــــل " ما راح أكون عاقل و وسيـــع بال حـزتها "

تذكـــــرت منيـــره ملجه زيـنه الأولى ..لما ألحين حاطها بقلـــــبه

فـــز قلبـــــها من هالأسلوب اللي يخـــــوف .

وقالت " ما راح تتزوج بغيابك "

شـــاف منيـــــره وقال " لا تقولين لها عنـــه ؟! ولا عني "

اليوم خذت من صقـــــرأكثر من اللي توقعـته ..

قالت له بهـــدوء وعقـــــلانيـــه " تراجعت عن قرارك ؟!!! ."

هـز راسه بالرفض ..وكان واضح في عيونه الشده والقسوه .." أنا بفاتحهـــا بالموضوع ! "

قالت بتعـــب " خلاص ما راح أقولها عنك..بس ما لنا حـق ما نقولـــها عن عبدالرحمـــن "

عطاها ظهـــره ..

ولما طلعـــــت ..ضـــــرب الجـــدار بأيده بقســـــوه .

بعدها قعد على الكـــــرسي ..ظهـره قاعد يقتـــــله ..وقلبـــه قاعد يضرب بغضب وخوف وخشيـــه ، مشاعر مختلطه !

لو يقـــدر بس يطلع مشاعره ، بس لو يطلعـــها جان احرقـــت الأخضـر واليـابس .

اخـر شي راح يسمح فيـه أهو زواجهـــا من غيـــره .

اهو عـرف شنو يبي منها ألحيـــــن .

ما راح يـــــــركد إلا لما يقتعـــــــها أنه مافي أحد أحسن لها منه ..

بس لما يضمن حقـــــه فيها ..وكلمـــــته عليها ..بيصـير كل شي تمام بالنســـبه له.

مرر إيده على شعـــره بغضـــــــــــب ..

يثق بكلمة أمـــه ! ولا ..ما يسافر !

راح يسافـــر..ان تلقى خبـر ما يعجبـه بيـرد ويذبح اللي بياخذها .

وكان صادق بوعـــــــده ..

منيـــــــره لما طلعت من عند صقـر ..كان تحس عمرها بدوامـــه !

شالعمـــــــــل ألحيـــــن ..

يا رب ألهمنـــــــــي !! أرفض من غير لا أعلم البنت ..ولا شنـــــــو !

راسها بدى يذبحها تحس بداية صداع نصفي ..

اليوم الثاني :

زينه :

قامـــــــت من نومهـــــا بهـــدوء " أمممممم "

أفتحـــــت عيـونها النجلا على ضـــوء الشمـس الداخـــل من دريشتها المفتـوحـه .

أستغـــربت .!!

شالشمـــس القويـــــه !!

جم الساعه ألحيـــــن !

وجم ساعه نامـت ..تحس أنها مرتاحه وعـوضت عن أيام سهـــــر كثيـــره ..

قامت من فراشها ..طاح شعرها على ويهها ..

وخـــرته بحركة دلال طبيعيه ..

وأسحبت التليـفون ..شـــافت الساعه سبع ..!!

أي سبـــع والشمس طالعـــــه !! بدت تستوعـب أنها نامت حزت العصر أو قبل العصر بشوي !! ردت شافت الساعه اللي بالموبايل ، وطاحت عينها على التاريـــخ ..معقـــــوله نامت يوم كامـــل ..

كانت بتقـــوم من الفـراش عشان تصـلي ..لما تذكـرت أنه الدوره مشرفتها !! ..

وبراحـــه رمت روحها على الفـراش ..

تلفتت حـــولها ..وتذكـــرت اللي صـار مع منيـــره .

غيمت عيونها بحـــزن ..عضت على شفايفها بضيق .

تدري أنه عليها أنها تعتذر ..

بـاجر أخر امتحاناتها ..وكانت ناويه تدرس من أمس بس سبحان الله أذا الوحده ما وراها صلاة ما ينتظم يومها ..

قامت من فراشها على الراحه ..اليوم لازم تروح للجامعه ..شوي !

لأنه بعض الدرجات راح تنــزل اليوم .

بدلت بســـــــرعه ، عشان يمديها ترجع للبيــت وتدرس ..

لازم تروح لمنيــره تعتذر ..

لما طلعت ونــزلت تحت ، كانت متوقعه منيــره بتكون موجوده واستغربت أكثــر أنها مو موجوده !!..لما شافت وحده من الخدم ..

سألتها " وين منيــره ؟ "

قالت لها بأبتسامه " ماما منيــره ، نايمه ..راسي عور "

أوقفت بتردد تروح ولا لأ !؟

لكن شافت ساعتها لما ترد من الجامعه بتتكلم مع منيــره ..احسن ..وما يكون وراها مشوار .

أتصــلت على فاروق وقالت له يخلي السياره برا ..ونادت على ميري وراحت ..

خلال المشــوار للجامعه أفكارها تنطلق لصقــر وللي قالته لها منيــره ..وبعديـن تنهــر نفسها .

وتفكــر بأشياء ثانيه ..بس عقلها قاعد يرد له ..

مشاعرها مختلطه تجاهه ..بس اللي قالته لها منيــره اخــر شي ، خلاها تتساءل ليش أبوها ما قال لها عن اللي سواه صقــر له !!

كلمته قــبل زواجها وعقب اللي صار معاها خلتها تكـــــــره صقــر أكثر مما كانت كارهته ..

يمكــن لأنه خاف تترك زوجها ..

لما وصلت لهالفكـــــــــره ، شحـــــــــب ويهها !

حـــــرام تفــكر جذي ..حــرام ..مو بس حـــــــــرام عيـــــــــب .

الكلـمه الأخيـره اللي قالتـها لنفسها ..وردة فعلها على خبـر قـرب زواجـــه ، مخليـــــــن مشاعرها بدوامه ما لها أول وما لها تالي ..

شنو هذا اللي قاعد يصـــير معاها ..

اهي شنو تبي منه ؟

وان تـزوج ..شنو يعنـــــــــي ؟!

يعني أنها راح تتحطم لأنها ما تبيـــــــه يتزوج !

أصـــــــلا اهو ما راح يفكر فيها !!

هالفكـــــــــره حســـــــت فيها مثـل الطعنات بصدرها ..اهي ما تبيـــه يفكـــر فيها ..ما تبيـــــــــه !

شافت مبنى الجامعه بالشـويخ قبالها كأنها تشـوف من وراء ضباب أفكارها..الرؤيـه مو واضحـــه ..أفكـــــارها هذي من ويـن طلعت ؟! .. ليش جذي صار فيها من جم يوم بس ..بس !!

وقـــف السايق السيـاره قبال البوابـه بعد ما انرفعت الحواجـز لأنهم ألحيـن بوقت امتحانات الفاينل مالت نهاية الفصـل .

إنـزلت ..واهي تحـاول تركز على الأمتحان اللي باجـر ..وعلى وضع درجاتها.. وهذا المهـــــم ..

اهي جربت حبـــــه مره وما راح تجربـه مره ثانيـــــه ..

شحب ويهها مره ثانيـــــه وبصـوره أكبـــــــر ..من ويـــــن جت هالفكـــره ، أي حـــــب أي بطيـــــخ ؟!

كانت تمشي بممرات الكليـه مثل المبنجـــــــه ..ومصدومه من نفسها ومن أفكارها ..

عقلها الباطن اهو اللي قاعد يقـودها للمكان اللي تبي تروح له ..ولا اهي عقلها مو معاها .

وقــفت قبــال غرفة الدكـتور ..شافت الباب مغـلق ..

وشافت البنات متجمعين على حائط معلق عليــه ورقــه ..

انتظــرت شـوي ..لما خـفوا البنات ..إلا من وحــده فقربت .

حطت إيدها على الورقــه وبدت تنـزل إيدها على الأرقام عشان تلقى رقمــها ..

ولما شافته تنهـــدت براحه ..درجة الأمتحان جيدجداً ..على الحفــه ..لكن شي أحسن من ولا شي ..

تحـركت شــوي مبتعـده ، لما سمعـــــت أسمها .." زيـنه "

وقـفت بسبب الصــوت الرجـولي اللي أسمعــته ..مستغربه ومتعجـبه ..

لما ألتفتت ..شافت الدكــتور اللي تقول البنت عنه أنه معجـــب ، وهالمــره فعـلاً لاحظت نظرات الأعجاب ، ونظرات الأستغراب من البنات اللي حــولها .

وجهها صــار أحمــر ، بس أرفعت راسها بعزة نفــس ..عشان ما تبيــن ضعفها أو اهتمامها برأي البنـــــات ..

قال الدكــتور " أشلــون الدرجات ؟ "

كان مو عاجبــها أستفساره ..ما يصح أنه يوقفها جذي ويسألها ..لكنها جاوبت ببرود " الحمدلله "

إبتسامة الدكتور اتسعت وقال " الله يعيــن زوجج على دراستج ؟ "

كان الكلام ..أستفسار أكثر منه تعليـــق !!!

قالت بتلقائيــه اندمت عليها على طول " أنا أرمله "

ولأول مــره بحياتها تشــوف هذا التغيـــير بوجهه ..ريال ..

تغيير وجهه من أعجـــاب إلى شي ثاني ..شي بشع ما أعرفته ..

مع انه استمـر بالأبتسامه ..حست أبتسامته تكتسي بالخبـــاثــه ..هالشي خرعهـــــا ..

مسح الأبتسامه عن وجهه .

قال بنبـرة عطف ..حست فيها كاذبه " الله يعيـنج " وهـز راســه بضيــق " توج صغيــره على انج تكونين أرمله "

كانت واقفـــــه واهي متقـززه من تصرفاته ..وخايفه تتحـرك تلفت النــظر .

قالت " قدر الله وما شاء فعــل "

وبدى يقــول بعطف كاذب " انا متأكد أنه ما احد فاهم معاناتج ..وضيقج ..واحساسج بالوحده بغياب زوجج "

أتسعــت عيـونها ..مو معقــول اللي قاعد يصير لها ..ما اعرفت ترد ..

حســـــت روحهـــا رخيصـــه ..لأنها أرمـــــله !

رخيصـــــه وايد .

شافته يطلع ورقه وقلم من مخـباته ..وقعد يكتب شي ..وقال " هذا الرقم ..إذا احتجتي لأحد تشكيـن له ، أو كتف تبجيـــن عليـــه "

حســـــت عيونها تغــورق بالدموع ..

وقال " تفضلي "

عزة نفسها خـلتها تتصـــــرف ..

خذت الورقه من أيده وشقتها لنصفيـــــن ..

شاف فعلها بصـدمه أما اهي فقالت ببرود " هذي الورقه أن تعرضت لي مره ثانيه ، راح تروح للأداره ."

أول مـــره بحياتها تشــوف ريال بالغ يبي يركــض من الفـزع ..

أما اهي فكانت راح تطيـــح من طولها .

اهي لي هالدرجه رخيصـــه بعيون الناس !!

ولهالدرجه في ناس بهالدناءه ..

كلما تتذكـر كيف تحـول وجهه من الأعجاب لشي وقح خبيــث ..تحس بكـــــره لوضعها اللي اهي فيـــه .

حســت بإيد وحده على كتفها ..لما ألتفتت ..شافت وحده منقبـــه ..النقاب مغطي كل وجهها ..

قالت لها " لا تهتميـــــن ..إذا صارت لج أي مشكله معاه ، قولي لي ..أنا راح أشهـــــد معاج "

زيـــنه كانت ما تـزال مو قادره تتكلـــــم ..

يعني هالبنت أشهدت على اللي صار ..! قهـــــــر .

هـزت راسها برفض ..العبـــره خانقتها ، وكاتمه على نفسها ..

قالت البنـــت " أدري شي يحـــر "

رجفـــت شفايف زيـــنه ..

وكمـلت البنت " انا تعرضت لنفس هالمواقف من قــبل " شافتها زيـــنه بأستغراب ..كمـلت البنت " أنا كنت مطلقه .." مسكتها من أيدها ..وخذتها لمكان تقعـــد فيـــه .

لأنه زيـنه ريلها ما عادت شايلتها ..كانت تحس بالضياع من الموقـــف ..بدت ترجـف .

قعدوا مع بعض على الكـــراسي خذت زيـنه نفـس عميق ..

البنت غابت للحظه ..وردت بأيدها بطـل ماي ..

لما شـربت زيـنه الماي ..قالت للبنت " مشكـوره "

قالت لها البنت " لا تحريــن عمرج ..في بعض الريايل مو ريايل ..ذيابه ..أول ما يشـوفون البنت بموقف ضعـف يستغلونـها ..ويشوفونـها صيد سهـــــل "

كمــلت " يا ما شفـــت من هالمواقف الجارحه كثيـــر ..أنا كنت مطلقه من سنـــتين ..وفجأه كل الريايل صاروا حنونين معاي .."

هـزت البنت كتوفها ، وزينه قاعده تشوف الأرض ..وتسمع .

" ما ادري ليش يظنون أنج بهالوضع بتكونين سهله ..أو أنه ما وراج سنـــد "

ارفعت إيدها ..و ورت زينه الخاتم ..

وبانت الأبتسامه بصوتها ..

" أنا ألحين متزوجــه "

زينه رفعـــت عيونها للبـــنت ..

قالت البنت " الزوج راح يحميـــج ..و ويـوقف الريايل عن طريجج ..لا أبوج ولا أخوج يقدرون على هالشي "

طق تليـــفون البنت ..قامت وقالت " هذا زوجـــي "

قامـــت زيـــنه من مكانها واهي تحـــس بالأمتنان الكبيـــر لهالأنسانه ..وقالت " مشكـــوره ..والله جد مشكـــــوره "

غلفت البنت أيد زيـنه بأيدها الثنتيـــن وقالت " إذا حصـل لج نصيـب تزوجـــي "

أرفعت إيدها بتحـذيـر " بس مو أي واحد "

ماشت زيـــنه البنت لأنها أهي بعد بتـــروح ..

وقالت فجـــأه " صدمنـــــي !! "

قالت لها البـــنت " قولي قبـل لا تطلعيـن من البيت ، بسم الله توكلت على الله ولا حول ولا قـوة إلا بالله ..وأن شاء الله ، الله راح يكفيـــــج شـــره "

بس زيـنه كانت خايفـــــــه ..

قالت واهي *******ه " أبلغ عنه ؟ "

وقفـــوا عند المواقف ..

قالت لها البنت " احسه خايف ..وموقفج أنتي أقوى ..أنا اخاف من هالقضايا ..البنت دايما تكون غلطانه " وكمـلت " هذا بالنسبـه لي ..أنتي شوفي وضعج ، وإذا تبين أحد يشهد معاج أنا راح اكون حاضـره "

تبادلوا الأرقام ، والأسماء ..

وأفتـرقـــــوا ..

زيـــــنه ظلـــت واقفـه ، واهي تسخـــر من نفسها ومن ظنها أنه معقـول أحد يعجب فيـــــها .

بس صج الدنيـــــا لما ألحيـن بخيـــر ..

لو ما هالبنـــــــت جان ظلت واقفـــه مكـــــــانها .

مو كل من خط الشـــــنب ريال !

أشباه الرجال كثيـــــرين ألحيـــــن ..والله يحميـــــها منهم .

زيـــاد :

عرف شنـــــو بيقـــول ...قعد الليـــــل كله يـــردد اللي بيـــقوله .

وأتصـل على رقم زيــنه ..واهو يـردد الكــلام اللي تدرب عليــه ، واللي حـرص على اختيار كل حرف فيـــه عشان ما يجرحها ..

وبنفس الوقت يبيــن فكـرته بوضوح .

بعد فتــره جاه الرد .." ألــو ! "

كان اللفظ فيه تساءل ..

ما انتبــه زياد للتعــب اللي بصــوتها ..بس كان منتبه ومهتم بتوصيـل الموضوع ..

لكن للأسف من أول ما قالت ألوو ..نسى كل الكلام المتدرب عليه .

وقال " أللووو زيـنه ..معاج زيــاد "

سكوت على الطرف الثاني بعديـن ردت عليــه وقالت بأستغراب " زيــاد !! "

من وين له رقمها !!

كان زيــاد متوتر ..وقال " أنا بغيــتج بموضوع "

زيــــنه ما كان لها خلق تسمــــــع احد ..وايد أسمعت أشياء بالفتــره الأخيــره ..

واكتشــــفت انها سيئه يتقييم الشخصيات والمواقف ..

لكنها قالت " أمــر "

ما عـرف شلون يرتب ألفاظه ، فقال " أنا بدخـل بالموضوع على طــــول "

هاللفظ أثار أستغرابها ..فقالت " أخذ راحـتك ..قول يا زيــاد "

ما تدري ليش ما ارتاحت !!

قال " الموضوع أنه أبوي ياني أمس يقـولي أني أتزوج ..وحده غيـر نور "

ما كانت قاعده تجمــع ..

أهي اشعلاقتها بالموضوع ؟!

قالت بأستدراج " انـــــزين .."

كمـــل كلامه بتوتر ..لأنه مو ذاكر كلامه المرتب اللي حضـره طول الليــل " انا ما ابي إلا أهي "

كانت تعبـانه نفســـــياً ..وبالسياره مع السواق وميـري متوجهـين للبيـــت ..

معـرفتها بزياد ما تسمح لهالدرجه من الميــانه .

انه يشكي لها حـــاله ..شيـنطر منها تسوي .!

إذا كان ينطــر منها النصيـــحه فأهي تبي تنصـــح روحهـــا .

قال بطريقه مفاجئــه " أبوي يبيــني أخذج ..يعني ..يعني أتقدم لج ..و .."

سكـــــت بعد ما حس بفجاجه أسلوبه ..

توسعت عينها بصدمه !!

قالت اهي بتلقائيه " بس أنا ما ابيـــك ! "

شيقـــــــصد عمها من هالحـــــركه ..أصـلا متى رد للكويت ؟؟؟؟

تنفـــــس براحـــــه وقال " الحمدلله " وكمـــل " أنا بعـد ما أبيــج ، المشكله أنه أبوي مصــر على اني اترك نور واتقـدم لج ..يا ليـت إذا فاتحج بالموضوع ..ترفضيني .."

طعنـــه بصميـــم كرامتها ..شي يجـــرح إذا الريال قالج ما أبيـــج !! حتى لو كانت ما تبيـــه ..

ريال جديد ينضـــم للقائمـــــــه الجديده لمجموعة الرجال اللي ما يبـــــون الأرمله ..

لو يدروووون الحقيقه بس ..غيـــــم الألم عيـــــنها .

وينك يا فـواز !! بس تنقذني من هالحـــــــوسه !

بس شيقصد عمها من هالحـــــــــركه !!

ما ترتاح لعمـــــــــها وايد ..اهي تحبـه وتحترمه ..بس تحسه ما يرتاح لها .

واهي بالنهايه قامت تخاف منـــه .

تحس يهتم فيـــه الهدف..عشان ما تقـول عن زوجهـا !

يبي زيـــاد يتزوجهـــا !..

يبي يتحكـــــم فيها حتى عقب وفاة فـواز ..مافي إجابه غيـر هذي ..

قالت ببرود " ارفضني أنت ؟! قوله أنك ما تبيـني "

رد زيـــاد " بس أنا قـلت له واهو مصمم ، وقال كلام يجـــرح ، اهم أمي وأبوي يا زيـــنه ..ما أقدر أغضبهم "

ألم يحوشها من هالكـــــــــلام ..زيـــاد وقـــــــح ..ما احد يقـول هالكلام لأحد !

ردة بسـخريه " ما اعتقد خالتي تبيـني "

قال بتعـــــب " مو امي ..أبوي يبيني أتزوجج ! "

كـــــرامتها تألمت بما في الكفايه ليوم واحـــــــد ..فقالت ببـرود " ولا يهمـــــك ..أنا أكلمه أن فاتحني بالموضوع "

تنهـــــد زيـــاد براحه !

وأنتهـــــت المكالمه ...

و زيـــــنه بحاله نفسيـــــــه أســـــوأ من السيـــــــئه .

مو معقـــــول كل هالحـــــوسه والمشاكل بوقـت أمتحاناتها ..

شكـــــــل الدكتور مو راضي يغادر خيالها ..

وكلام زيـــــاد بعد .

الطريقه الوحيده اللي تقـــــدر تتخلص فيـــــها من هالمشاكـــــــل اهي بأنها تتزوج ..

بس من ويـــــن تلقى الريـــال اللي يقـــبل فيـــها ..الأرمـــــــله !

تبي ريال يعتمد عليـــه ، ملتزم ، ويصلي بالمسيد..مكون نفسه بنفســـه ، وأخلاقه عاليـــه

حست بخنقـــــه لما أستوعبت أنه هذي مواصفات صقر وفقاً لكلام منال ..

حل العصـــــــر :

صقـــــر :

رد من الشغـــــل بالكراج ، بعد ما ضـرهم أكثـر مما نفعهم بصراخه وعصبيـــــته ..

ما كان قادر ينام بالليـل من أفكاره ..أصلا صار محروم من النوم صار له فتـره .

شنو يقـــــدر يســـــوي ألحيـــــن !

ما يقـــــدر يغادر البلد ، واهو بيـــــــن ناريـــــــن ..

واثناء مشيه بالحديقـــــــه شاف سبب تفكيـــــره وعصبيـــــــته ..

كانت قاعده ..

وبأيدها كتاب ..وباين عليها سرحانه .

أمـــــه كلمتها عن الريال اللي متقـــــدم لها ولا لأ ؟!

قاعده تفكـــــــر ألحيـــــن بشنو ..في اللي متقـــدم لها ..ولا بأحد ثاني ؟.

شد على اسنـــــــانه و خيـــــاله قاعد يجمـــــــح فيـــــه .

راح لها بخـطوات واسعه ..

فتحـــــــت عيـــــنها وشـــــافته واهي تحـــــــس قلبـــــــها يفـــــــز

احبـــــــك .

إنتهى البارت ...

البارت التاسع

*** جزى البارحه جفني عن النوم ... جزى من غرابيل الزماني ***

**احبـــــــك !!**

**تجمـــــــــدت ..**

**توسعت عيـنها بصدمه ، وبعدهـــا بدت تضيـع نظراتها ..تركـز على أي شي إلا اهو .**

**قلبـــــــها قاعد يضـرب بجنون .**

**خافت أنه يشـوف شي من الجنـون اللي ياها ، من وين اخطرت لها هالكلمه..**

**الظاهر الضغوط النفسيـــه جننتها ، وأفقدتها جزء من عقلها .**

**أرفعت إيدها برجفـــــه ، وبعدت شعرها عن ويهها .**

**مو مصدقه أنه هالكلمه اطلعت بعقلها وبهالطريقه ..**

**وتذكـــرت الأسباب اللي خلتها تكـرهه ، ومع هذا مهي قادره ترجع المشاعر السلبيه بقـوتها مثل قبـــل خاصه لما عرفت اهو شنو عمل لأبوها .**

**أما اهو فبطأ خطواته ، شنو يبي يقـــول لها !!**

**يستجبوها ..بس عن أي شي !! ..عن أفكارها !! واهو منو بالنسبه لها عشان يستجوبها ..**

**لازم يتمـــــالك نفســـــــه ، مو معقـــــول صابـــر سنين ما يقدر يصبـــر لحظات .**

**ويهه اغمرته السخريه والبرود ..هذي ..هذي**

**شاف بنيتها الجسمانيه الصغيره بالنسبه له ، ولما يفكـر بفارق العمر بينهم ..**

**يقـول معقوله أنه هذي تقدر توصله لهالمرحله من فقد الأعصاب !!**

وقف عند طاولتها ولاحظ أنها ألحيــن فاتحه الكتاب ، وكأنها تقرى ..ورد يتساءل بمنو كانت تفكر !

دخـل إيده بمخباته ..طيارته بقى لها شوي ..ما يمديــه يتكلـم معاها بهالفتره !

حست فيه واقف عند راسها ..وبعد الكلمه الغبيه اللي نطق فيها عقلها (أحبـك ) حست بتوتر من وجوده .

ليش واقف وساكت !

شنو يبي منـها ؟

صايره كلما أجتمعت معاه لازم يتفجر شي داخلها ..

لازم يختلفون ..

ما عاد فيها على الخلافات .

بس أرفعت راسها بكبرياء ، إن كان يبي يتهاوش فإهي أكثر من مستعده حقــه ..على الرغم من تعبها الكبير .

قال بأقتضاب " ويــن منـيره ؟ "

أرتاحــت أنه السؤال آمــن ، وما كو مجال للخلافات فيــه .

قالت ببرود " حايشها صداع نصفي ، فمنسدحــه فوق "

كان متنـــرفز ، مع أنه قاعد يسمعها ..إلا أنه واقع وجود أحد خاطبها قاعد يتردد بعقله .

راح تقبليـــن فيــه ؟ راح توافقيــن عليه ؟

حس بنفســه أنه بيفقـــد أعصابه .

وخـر عيـنه عنها .

وده لو يقدر يفاتحها بس مو ضامن روحه أنه يفاتحها ويواجهها من غيـر لا يتكلم بصيغة الأمر ..وبغضب .

بهاللحظه بالذات أشتهى لو يقـدر يسحبها ..ويحبســها بمكان ( هالأمنيــه الغبيه اللي تكررت وايد بعقله بالفتره الأخيـره )

بحث بمخباته بتلقائيه على سيجاره ..وتذكـــر أنه وقف التدخين ..تنهـد بنـرفزه ، هالمره تخليـــه عن السيجاره أصعــب ..كل دقيقه يدور عليها ..وبعدين يستوعب أنه تركهـا .

لما طول بوقفته ..عدلــت قعدتهـــا ، الشي الوحيد اللي سوته واللي دل على توترها .

شنو يبي لما ألحيــن واقف .

حس بنظراتها ، ضغط على نفســه ، ورد نظرته لها ، وقال بأقتضـاب " أنا مســافر ، تأمرين على شي "

أرتـــاحت ...بيســـــافر ..

ما راح تشــوفه ، بتستقـــــــــر ..

أفكارها الغبيـــــه ، اللي قاعده تصطدمها يوم عن يوم راح تقدر تسيطر عليها .

ما غاب عن عينه فرحـها لهالخبـــــــر .

وحس بالعـرق اللي عنده رقبته ينبــض بقــوه دليل عصبيـــــــــته .

ردت بأبتسامه " ما يامـر عليك عدو "

ظهــره بدى ينقــزه .

الأكيـزما بدت ترد مثـل قبـل ..كل يوم عن يوم يقتنع بكلام الدكتـــور اللي يقول أنه سبب وجودها نفسي .

شـلون بتصيــر له ..وتقبـــل فيـــه إذا كانت تفــرح بغيبـــــته .

ود لو يهـــــزها ويقـــــــول حسيّ ..حسيّ .

ألتقت عيونهم .

وشافت في عيـونه شي ما فهمتـــــه ، لكن مسح الأبتسامه عن شفايفها .

شي وخـــر الحاجز اللي قاعده تنخش وراه .

غمرت عيــنها عدم الثقــه ، وعدم الفهـــــم ، والتـــــوتر اللي يصيب كل شخص أمواج مشاعره تتقاذفه يميــن ويســـــار .

صقـر كان قاعد يشـوف عيـنها ، شلون وصــلوا لهالمرحـــله .

وين كانوا وشـــــلون صــاروا .

لو أي أحد قاله قبل سنين ، أنها بتكـــــون سبب عذابه ، كان بيضحـــــك .

بيقـوله أنت ما تعرفها ..

لو أي أحد قال له قبل سنين أنها بتفـرح أن غاب بيرد عليـــه ويقــول كـــــذاب .

ما كان يستاهـل منها اللي ســـــوته فيـــه .

أثنيـــــــنهم ما كانوا يدروووون كم الفتـــــره اللي ظلوا فيها يتأملون بعض .

يحـاولون يقـرون فيها عيـون بعض .

لما أهو بالنهايـــــه تحرك وتـــــوجه للبيت الرئيسي عشان يودع أمه .

**منيـره :**

**كانت المخدات ورى ظهرها ، متسنده عليها بالفراش ..قعدتها بهالطريقه مريحه ..خاصه إنه الصداع اللي كان ماسك راسها من أمس خف عليها ألحين ..**

**قاعده تنتظر الشوربه اللي المفروض ألحين تجي من الخادمه .**

**الظلام ، والهدوء ساعدوا كثير .**

**بس ما تبي تغامر وتفتح البرده أو تسمح للنور بالدخـول .**

**امس مواجهتها مع صقر أصدمتها .**

**هل كانت مهمله لزينه وصقر وهالشي طور الوضع للحاله اللي اهو عليه ألحين ؟**

**هل اهي مسؤوله ؟**

**شلون ظنت انه مشاعرهم بتكون مثل مشاعر الأخوان ؟**

**هل عشان جذي خالد طلب منها أنه تخلي صقر يعيش بالملحق ؟؟**

**هذي الأسئله قاعده تذبحها .**

**تحس كأنه حولها شبكه كبيره من الأسرار اللي اهي مو فاهمتها .**

**( الله يخليـــك منيـره لا تسمعنا ..لا تسمعك )**

**( خليها تســـــمع ، خليهم يعـــــرفون إنتي شنـو )**

**(منيـره راح تنصـــدم ، عشانها ..مو عشاني نـزل صوتك )**

(فواز الله يرحمه كان زوجي ، وما راح أتكـلم عنه معاك )

(رفيجـــي يا زيـــن !..رفيجي من بد هالناس كلها ! ..رفيجي ! )

هذا مو كلام يصير بين أخوان !

هذا عتاب عشاق !

غمضت عيونها بغضب من نفسها .

ما شافت الأشارات ..ما فسرتهم ..

لكن ألحين لما ترد بذاكرتها تقدر تشوف كل الأشارات ..بس بعد شنووووو !

بعد شنو ؟؟

بعد ما طاح الفاس على الراس .

انزين ليش زينه تزوجت فواز أدامها تحب صقر ؟؟

يمكن أنها ما تحبه .

لأ لأ لأ ..كل تصرفات زينه بالماضي تدل على الحب ..

السر اهو بالسبب اللي خلاها تتخلى عن هالحب ..وتتزوج .

تذكرت الصـــوره اللي كانت بالألبوم الخاص بالعرس ، ألحين اعرفت السـر ..زينه ما كانت سعيده ، زينه بذيج الصوره مثال ضايعه .

شلون ما قدرت تفسر هالشي من قبل ..شلوووووون ؟

سمعت صوت طقه على الباب ..

وبصـوت ضعيف قالت " أدخـل "

صقـر فتح الباب ، ودخـــل بخطوة الواثق .

كانت قاعده تشـوف طوله وجسمه ورجولته ، وقلبها معورها أنه يبي ياخذ زيـنه .

مو عيب بزيـنه لكن ..لكن ولدها يستاهل وحده ما عرفت قبله احد .

إبتسمت له بضعف .

اهو قعد على طرف الفراش بعد ما باس راسها ، وعلى شفايفه إبتسامه حنـونه " سلامات يا الغالي سلامات "

باس إيدها وكمـل " أشلون راسج ؟ "

حطت إيدها على شعـره ، وقالت " بخيـر ، الحمدلله "

ورد باس إيدها ، واهي قالت " متى طيارتك ؟ "

عدل قعـدته وتأكد من الساعه ، وقال " بعد شـوي ، تامريـن على شي من لندن "

ما جاوبت على السؤال وقالت " صقر بخصوص نقاشنا أمس "

حست بجسمه يبتعـد عنها ، وحسـت بالأبتسامه يختفي منها الحنان وحسـت بالجدار يرتفع بينهم .

قال ببرود " منيـره .."

رفعت إيدها وقالت " لأ صقـر ..لازم أفهـم " تنهـدت وقالت " شبينك وبينها ؟ "

تدافعت الذكريات بعقـله ..

غيمـت عيـنه ولا ذكرى من هالذكريات تعني لها شي ..

ولا شي .

شبينه وبينها ..؟ ما بينه وبينها غير كذب ونفاق ..وتمثيـل طال لمدة سنين .

رد بجمود " ولا شي "

حاولت منيـره مره ثانيه وقالت " صقـــــر ! "

رد بصـرامه أكبــر " ولا شي ..ما بيني وبينها شي "

خذت منيــره نفــس وقالت " عيــل ليش تقـولي أمس أنك تحبـــــها و ..."

مالت شفايفه بسخـــريه وقفت منيــره عن إكمال كلامها ...

" هه " وكمـــــل بسخـريه واهو رافع حاجب " من قال إني أحبهـــــا !! "

عقـدت منيره حواجبها بعدم فهــم " أنت قلت أنك تبيها من زمان "

ترك إيد أمـــه وقال بجمود " بالضبط ..أبيها من زمان ! ما قلت أحبها ..في فرق بالمعنى يا منيـــره "

وعدل قعدته بحيث صارت منيره تشوف بروفايله ، بعد ما تسند بكوعه على ركبته وشبك إيدينه ببعض قباله .

و واضح على وجهه العناد .

قالت منيــره بغضب بسيط بدى يبين من صوتها " إنت قلتي إنك تخاف تتزوج غيرها وتظلم اللي راح تتزوجها "

قال بصرامه " أي بالضبط لأني أبي الزيــن وما أبي غيــرها ، فأكيد اللي راح أتزوجــها بتتأذى إن كانت ببالي زين"

قالت منيــره بأصرار " ما كو فرق بين انك تحبها وبين أنك تبيها بهالأصرار ! "

إبتسم بسخريه ، وقام من الفراش وقال " هذا بالنسبه لج لأنج مره ما تقدرين تفرقين بين الأثنين ، بس أنا غيــر ، أنا ريال واقدر أفرق ، أنا أبيها وبس . "

لأنها ما تستاهل حبي .

لأنه قلبي لما كان لها رمـــته رميــة الكلب .

لأنها علقتني مثل الغبي فيها وتركتني معلق لما قدرت أفلت .

بس ألحيــن أبيها ..أي أبيها وبس .

أبي أتأكد أنها ما تكون لغيري .

عناد ..جنون ..اللي اهو ..ويكون اللي يكون بس مو حب لأنه ما راح يسمح لقلبه بهالشي مره ثانيه .

وكمــل " وأدامج يبتي الموضوع ، أنا تراجعت عن قراري ، أبيج أنتي تكلمينها عن خطبتي لها بعد ما ترفض عبدالرحمن ، وقولي لها مهرها بيكون قطعة أرض ، وبتنبني خلال فتره زواجنا لبيت بيكون بأسمها ، وشبكتها بتكون بالسعـر اللي تبي ، وبالشكل اللي تبي ومن المكان اللي تبي "

اهو عارف أنه زيــن تبي يكون لها بيت مستقــل .

يدري أنه لو تقدم لخطبتها من غير شي بيده يدفعها للقبول أنها ما راح تقبل فيـــه ..

البيـــــت بيصير الشي اللي راح يخليها توافق .

اهي لما توفى فواز واضطرت تجي لبيته هالشي كان مضايقها ..وبالتالي أن عرض عليها البيت وصار بينهم أي شي من طلاق أو وفاة أو غيره بتحتفظ بأستقلاليتها .

أهو عارف أنه ما أحد من خطابها بيعرض عليها نفس العرض .

بس يتمنى أنه الأرض بتكون مغريه بما فيه الكفايه ، ولدرجة أنها تقبــل تكون زوجتــه .

مستعد بعرض عليها للي تبي ..اهو يدري أنها تحب الفلوس مو اهي خذت فواز ..علشان فلوسه .

قالت منيـره ببرود " قاعد ترشيها يا صقـر ؟ "

اكرهت أنه ولدها قاعد يعـرض هالأشياء على زيـنه ..

كأنه مو واثق بنفســه ، ومو واثق أنه ألف وحده تتمناه .

رد صقـر " كل واحد لازم يسوي اللي يقدر عليه عشان يوصل لهدفه "

هذا الحرص الكبير انه زينه تكون له ، مخوفهـــا .

خايفه أن تزوج البنت يحسها مو مثـل ما اهو متصورها ..ويفقد اهتمامه .

ويمكن مو جذي اللي مخوفها أنه حرصه على الزواج من زينه مو دافعه الحــب !

مو دافعه الرغبه بالأستقرار ، دافعه شي ثاني أهي مو عارفه شنــو ..

قالت منيـره بهدوء " لا تظلمها يا صقــر "

واهي كان مسموح لها أنها تظلمني .!

عادي أنها تقهـرني .

تنومني على نار وتصحيني على نار .

تثير غيرتي من رفيجي لدرجـة أني قمت أكرهه .

كلما يتذكر أنها كانت متزوجــه من غيـــره ..يتمنى لو كان ذابحها بأيده ..

مقطعها مليون قطعه قبل ما تكون لفواز .

بس راح يحاول قد ما يقدر أنه ما يظلمها ..يتمنى أنه ما يظلمها ..راح يسوي كل شي ممكن عشان ما يقولون عنه أنه ظالم ..

حب راس أمه وقال " أنتي تعرفيني احسن من جذي يا منيــره "

بهاللحظه منيـــــــره تمنـــــت لو تصــرخ وتقــول قـول يمـــــــه ..أنا مو منيـــــــره أنا أمـك .

أبتسـمت بضعـف .

كان متـوجه للبـاب ، ولف على أمه قبل لا يسكـر الباب ، وقال " حاولي تبيــنين لها مساؤى خطبتها من عبدالرحمـــن ، أنه كبيـر وايد عليها ، وأنه عنده عيـــال " وكمـــل " أبيـــــها ترفضه من نفســـها "

منيـره أول ما قال هالكلمه ، تعجـبت ..يبيها ترفضه من نفســـها !!! شيقصـــد ..

وكمـــل صقـر " أول ما ترفضه ، طرشيلي مسج ، وفاتحيها بموضوعي "

قالت منيـره بأستغـراب " أنت متأكد أنها بترفضه "

رد بهـدوء " إن شاء الله بترفضه ...إن شاء الله خاصه بمساعدتج " وكمـــل " لا تشجعينها عليـــــه يامنيـــــره "

طلع وسكـــــر الباب .

كان مســتغرب أشلون ما رقع الباب بقـــــوه .

يحـــــس من الأعصاب ظهـره ذابحه ، وحاس بالغثيان بشكـــــــل فظيـــــع .

بس فكـــــرة أنها تتزوج قاعده تقطعه من الداخل تقطيـــــــع .

بعض المرات اهو نفســـــه يستغـــــرب أشلون ماسك أعصـــــابه وهالمشاعر كلها داخله تذبحه ، تحرقه ، تقتله .

يا رب ترفض من نفســـــها ..علشان ما يفـــــرض قراره غصباً عنها ، وغصـب عن اللي خاطبها .

منيـــــره شافته يسكـــــر الباب ، تسندت على المخده أكثـر وغرقت فيــها .

يبيـــــــها !!..ما يحبها ..! يبيـــــــها .

مو فاهمه شلون عقـل ولدها قاعد يشتغـــــــل ..

بس ما راح تسوي اللي اهي تبيـــــه وتخلي ولدها يتزوج غير زينه ، راح تحاول اللي تقدر عليه عشان تخلي زينه تقبـل بصقر وتتزوجه .

مو عشان شي ..عشان تعوض عليه اهمالها السنين اللي فاتت كلها ..واللي خلت حقيقه واضحه تغيب عن عينها ..

يا رب سترك من الأيام الياايه .

بدريـــــه :

متـوتره من أول ما انفجـــــر أبوها بأبراهيم .

خاصه أنه أبوها عقـب حلف عليها ما تكلم طليقها علشان البنات ولا علشان غيره ، وانه اهو سمح بهالوضع لأنه ظن أنه أحسن ، بس أكتشف ألحيـــن أنه الوضع مو معقول يستمـــر ، وأنه أن شافها تكلمه بالتليفون أو سمع خبر بهالشي فراح يكون حسابها عسيـــــر معاه

أبوها مو قاعد يكلمـــها ، وقاعد بالدوانيـــــه ، المكان اللي ما تقدر تدخل له وتكلـمه لأنه أحتمال بأي وقت يدخل عليه ريال يبي يكلمه .

الوضع بالأسره سيء من غير هذا الخلاف الكبير .

يت لها وحده من بناتها وقالت لها " ماما أنا يوعانه "

قالت حق بنتها بضيق " يووووووه يا داليا مو أنا قلت لج تبين تتغديـن قلتي لأ "

أرجفت شفايف بنتها بتهديد بالبكـاء .

بدريه ما كان لها خلق تراعي خاطر البنات .

صرخت " سومـا ..سوما "

اهي عادةً ما تشرف على أكل وشرب بناتها ، يا أنها توكلهم يا انها تقعد معاهم .

بس اليوم ما تقدر تقعد مع داليا .

لما جت الخادمه على النداء ..قالت لها بصيغة الأمر " حطي غدا حق داليا بالمطبخ ، و وكليها ."

ولفت على بنتها ، قالت " يلا روحي مع سوما "

تعلقت بنتها بدراعتها ، ببكي " ما ابي ...أبيج أنتي "

قالت بلهجة فيها لطف " داليا ماما روحي مع سوما ، أنا ألحيـن مشغوله "

قابلت داليا هالكلام ببكـاء ، دفع بدريه أنها تترفز لأقصى درجه .

ولفت على سوما وقالت لها " أخذيها معاج "

بناتها من أمس صايرين أدعل ، على كل كلمه يبجـون أو يتنهوصون .

لفت على أمها اللي قاعده تشوف مسلسل بالتلفزيون ، وتقشر حب ..وقالت واهي تتحلطم " ما أدري شفيـهم البنات على كل شي يبجـون "

أمها قالت لها واهي تشوف التليـفزيون وتقشر الحب " اليهال حساسيـن ، شايفيـن أمهم صايره نزره ومو مستحمله كلمه ، أكيد بيتوترون ، ويخافون "

ولما بدت الدعايه لفت أمها عليها " ولا تنسين أنتي توج غايبه عنهم فتـره ، فأكيد بيتدللون عليـــج "

حست بعيونها تغورق من الدموع وقالت " يا ليتني ما سافـــرت ، أشكان راح ينقص مني لو عطيت أبراهيم خبـــر "

أم بدريه كانت تشـوف بنتها اللي الواضح عليها الهم والضيقه .

قالت بهدوء " (لو) تفتح عمـــل الشيطان "

ما كانت بدريه قادره تقعـد على الكرسي .

كانت تروح وترد بالغـرفه " شسوي ألحيـــن ..؟ شسوي ؟ أبوي متهاوش مع أبو بناتي ؟ كله مني ..كله مني ..يا ربي ليش أنا مو عاقله ؟ ، ليش مو رزيـنه ؟ ، ليش ما أفكـر بالشي قبـــل ما أسويـــه ؟ " وقفت بمكانها والدموع بدت تنـزل على خدها " لو كنت ساكته ومو معلمه أبوي عن اللي سواه إبراهيم بالمصافظ ..جان وفرت القثا والهم على أبوي ، وجان ما صارت هالمشاكل كلها "

بدت الحلقه ، وام بدريه ما اهتمت ولا انتبهـت لهالشي .

وقالت بصرامه لبنتها " لأ يا بدريه ..إلا هالشي ..ما تخشيـن عني وعن أبوج هالسوالف ، إحنا أهلج ..وإبراهيم لازم يوقف عند حده إذا تمادى "

قالت بدريه بضيق " ما أدري شسوي يمـــــه ، بعض المرات أقول يستـــاهل اللي يالـه من أبوي ، ومـــرات أقول إهانتـــه من إهانة بنـــاتي "

الأم أهني أنتبهـــت أنه حلقتها بدت ردت أهتمامها على المسلسل ، وقالت " أنتي اللي يبـتيه لنفســج ، وطلبـتي الطلاق ، وكاهم بنـاتج حايسيـــن بينج وبين أبوهم ، وأنتي مضطره تتعاملين معاه ما كأنه كان بينكـــم عشـرة "

شـــافت أمها بنظرات متألمه وبعديـــــن قالت " يعني شنو كنتي تبيـــني ، أظل على ذمته ، وأنا أدري أنه بقلبـــه وعقـله وحده غيـــري ، كل ما

طلعت معاه أشوف عينه تروح للمكان اللي تشتغل فيه ، كل أغنيه أسمعها معاه الشكوك تذبحني وأظن أنه يفكر فيها "

أمها كانت قاعده تسمعها وقلبها يتألم لألم بنتها .

بس ما تقدر تبين التعاطف ..أهي ضد الطلاق ، ضده كلياً .

وضد العلاقه الطبيعيه اللي بنتها تحاول تخلقها مع طليقها عشان حفيداتها .

مو هذا اللي تعودت عليه ، ولا هذا اللي تربت عليه ، مو قادره تقبل بهالتصرف من بنتها .

كملت بدريه " كنتي تبيني أجن يمه من الأفكار ..."
أسكتت بلعت ريقها ، عل وعسى تبلع الغصه اللي في بلاعيمها ..وقالت " كنت بين خيارين يا اني اظل معاه واموت كل يوم مليون مره ، او أتطلق و ألقى فرصه ثانيه مع غيره ، مع ريال يحبني لنفسي ، مو ريال أحس بيني وبين صورة حرمه ثانيه ."

وقفت أم بدريه التظاهر بأنها تتابع المسلسل ، وشافت بنتها بألم " وين الريال الثاني يا بدريه ؟؟؟؟ .....قولي لي وينه ؟؟ "

خذت بدريه نفس عميق وقالت " راح أيي يمه ، راح أيي الريال الثاني اللي يحبني عشان نفسي "

بنرفزه ردت عليها أمها " متى تصحين من أحلامج يا بدريه ؟ أي ريال ثاني !! أي ريال بهالزمن يبي ياخذ مطلقه ...ولاااااا مو أي مطلقه ..مطلقه وعندها بنتين ؟ انتي تهقين في ريال يبي يتحمل هذا النوع من المسؤوليه "

شافت بدريه امها ..والدموع بدت تغرق خدودها الطريه .

أفتحت حلجها مره ، ومرتين عشان ترد بس ما تقدر .

وكمـــلت أمها " أنتي مو ريال يا بدريه تقدريـــــن تتزوجيـــن اللي تبيـنه عقب الطلاق ، أنت مرأه "

ما كانت تبي بنتها تنصطدم بالواقع بقســـــوه ، كانت تبيها تسمع وقائع الحياة منها.

ردت عيـون الأم المنكـسره على حال بنتها للمسلسل ..اللي حالياً أنتهى ومحطوط على الأغنيـــه التابعه للنهايـه .

خذت أمها الريموت كنترول وقالت " أنا راح أكلم أبوج عن أبراهيم بس مو ألحيـن لما يطخ أشوي عن السالفه "

سكـرت التلفـزيون وطلعـــت من الغـرفه تاركه بدريه ..

أبراهيـــــم :

قاعد قبال التليفزيون ..وكتفـــــه ذابحـــه ..وأفكاره مع عمه اللي معصب عليه .

ومع بناته وتأثرهم من هالخلاف .

قالت له أمه " أبراهيم عطني أكلينكس "

شاف الكلينكس قربه .

حـــاول يحـرك أيده ..بس ما قــدر ، رد يحـــاول وبصدمـــــه وعجـــز .

والألم زاااااد .

أمه لفت عليه تستعجـــله لكن شافت ويهه ..قامت وقـفت واقعدت قربه .

وقالت بهدوء " أشفيـــــك ..كتفك صح ؟! ..كتفـــك "

هـز راسه بالموافقه ، جبينه ينضح بالعرق ..

" أشقالك الدكتور ؟ "

رد من بين أسنانه " عضله "

أول ما قال هالكلمه ، حست أمه أنه التشخيص غلط ، مو معقـول هالألم اللي بعض المرات ما يخليه ينام بالليل من عضله .

قالت له بخـوف " أنسدح "

لما أنسدح بصعـوبه حط راسه بحضـنها ، وبدت تقرى على كتفـــــه ..

وسبحـان الله خف الألم ..

لما أسترخـــت كتفه ، وجسمـــه كله ، وغمض عيـــونه .

قالت له أمه " أبراهيم ما أظن اللي فيك عضله "

فتح عيـنه شاف أمـــــه ..بتساؤل !

وقال " الدكـتور قال ..."

قاطعته " مالك علاقه بكلام الدكتور ..هذا اللي فيـك مو معقول يكـون بس من عضله ، أبيـــك تروح وتطـلب منهم يسوون لك أشعـــه ، لاحظ إيدك بدت تعيـــــب ما قمت تقدر تمـــــدها ، هذا الشي مو من عضله ، تلاحق على عمـرك وشوف شنو هذا "

رد غمض عيـــنه ، اهو بعد بدا يحس بهالشي .

العضله ألمها غيـر ، وتأثيرها على الأيد غيـــر مو جذي .

ما يبي يروح للطبيب ، خايف ..

خايف يقـــوله شي جايد .

كملت أمه تقــرى والخوف والقلق على حالة ولدها قاعده تـزيد .

أبوصقـــر :

" ما كو حفله اليوم بعــد ، الشباب كلهم معتمديــن عليـــــك ، ليش جذي أتسوي فيـــهم "

رد ناصـــر بجفاف " ما كو حفله يا أسامه "

كان ناصر فاتح شق الباب ، ويطل من وراه على أسامه اللي واقف بالشارع .

حاول أسامه يدخـــل ، بس أيد ناصر القويه أمنعت حركة الباب .

فقال أسامه " شالسالفه ، خلني أدخـــل !! "

رد ناصـــر ببرود " ما أبيـــــك تدخـــــــل ، جاوبتك على سؤالك وخلصنا "

ضحك أسامه وقال " ما تعرف شي كلش عن حسن الضيافه العربيــه " وكمــل " ما سولفت لي عن رحلتك للمخفــر "

ناصر كانت ردة فعله أنه سكر الباب بوجه أسامه .

وراح للداخــل .

قعد بالطاوله اللي عليها شطرنج .

وبدى ينافس روحه .

شيلبا طلت على الصاله ، وشافت زوجها مستغرق باللعبه اللي قباله ، بدت تتأمله ما توقعت ردة فعله على منظر خدها ...أول ما شاف وجهها ، شحب وجهه ..وبدى يتجنبها ويقابل لوحة الشطرنج .

اهي تدري أنه زوجها فيه شي مو طبيعي .

عنده ذكريات سيـئه من الماضي ..يمكـن !

اهي تخاف منه ، من أنفجار غضبه المفاجئ ، من تعامله معاها ، وخاصه عقب ما ضربها ذاك اليوم .

لكن في جانب منها ودها يكسبه ويخلي هالزواج ينجح ، عشانها وعشان اللي في بطنها وعشان أهلها في الهند

دخــلت بتردد للصاله ، ومشــت لي عنده ..

لازم تدوس على كرامتها ، ما ينفع ترجع للهند وفي بطنها ياهل بعد ..

ما أنتبــه لوجودها ..فقالت بصوت متردد " ناسر "

وقفت إيده عن تحريك أحدى القطع .

وبعدين أستأنف الحركه ..

اهي خذت هالأشاره على أنه سماح لها بالجلوس .

فقعدت على حافة الكرسي .

رفع راسه بتجهــم وقال بجلافه " شنــو تبيـــن ؟ "

ما كان ناصر قادر يتقبـلها خاصه بعد الحمـــــل ، يحس أفكاره وشكـه فيـــها أكبـر من أنه يتعامل معاها بطبيعــيه .

بس خايف يطقهـــا مره ثانيـــه ..تأنيب الضمير اللي جاه بعد اللي عمله بغى يقتله ، ويهها الحلو تشوه بصوره قبيحه .

ويلاحظ الخـوف بعيـونها ، والأنكسار ، اللي ما كان موجود أول ما تزوجها .

نفس الخوف اللي كان بعيـون الخاينه .

عصب أنه فكر بتجربته الأولى بالزواج ، وحـاول يركز على اللعبه .

ردت بتردد بعد ما شافت لوحة الشطرنج " أنا يبي يلعب هدا "

شافها بطنازه وأشر على اللوحه وعليها وقال " يعني انتي تعرفين تلعبين شطرنج !"

ردت عليه بشقاوه طلت عليه من عيونها ومن كلامه " شوف "

أستغرب !

طول فتره زواجهم ما هقى أنها تعرف تلعب شطرنج .

رتب اللوحه وقال " يلاااا "

من زمان ما حس بهالنوع من الأثاره والحماس .

صقـــــر :

بالطياره ، أول ما أقلعت ..قاله اللي جالس بقـربه " أدعِ ربك ، يقولون أنه الله يستجيـــــب الدعاء "

صار له سنين يدعي هالدعاء ، ويتمنى أنه الأستجابه قربت ..

ودعا وأخلص الدعاء من كل قلبـــه ( يا رب أكتبـــها لي ، خلــها حلالي ، حقق لي حلمـــي بأنها تكـون لي ، وخليني خيـره لها وخلها خيـــــره لي )

يا رب .

يا رب .

صار لي سنين أبيها ، برد قلبي ، وأشفي غيـظي ، وخلني ما أظلمها .

خلها ترفضـــــــه ، خلها تشـوف النقاط السلبيـــه .

يا رب أنت شايف حالتي شلون كانت ، وشلون صارت ، وشلون بتكـون .

يا رب اكتبها لي .

تنهـــــــد

يا رب .

يا رب .

شكر بقلبه اللي قاعد بقــربه لأنه فطنـــه للدعاء اللي كان ناسيـــه .

اهو قاعد يحاتي ، عقله وقلبـــــه مشغــول .

خايف يتكرر اللي صار من قبـل ، يســافر وتاخذ غيـره .

أول ما عطاها ظهـره تركته وخذت رفيجه من بد كل هالناس .

ما راح يصير شي .

هالمره وصى أمه ، ما راح تتزوج ..واهو غايب ..وان كان موجود راح يمنع هالزواج ، بينت القسوه بعيــونه .

أصــلاً ما راح توافق ، اهو متأكد ..

قلبه بدى ينبض بغضب .

بس عشان يضمن روحـه ويتأكد أنه ما يصير شي ما يتوقعه ، مثلها أنـها تتزوج ..

أستغفـــر الله .

أفكاره على كثر مشاغله تحـــــــول حولها .

يدري أنه ما راح يهدى إلا أن كانت له .

حاول يركز على سالفة وجود أخ أو أخت له بالطريج ، أو بالأصح أبن أو أبنه .

المشكله أنه لازم يقـول لأمـــه ، بس مو عارف أشلون يفتح السالفه ، أحسن شي أنه يفاتحها بطريقه عاديه ، كأنها سالفه كأي سالفه .

أمه اللي انحرمت من الأطفال لأنه زوجها الله يرحمه ما يبيهم .

تكتشف أنه طليقها اللي ما يحب اليهال بيصير عنده طفل جديد .

متى يوصل لندن ؟ ومتى يخلص شغله ..متى ؟

أول ما يوصل للفندق بأذن الله ، بيشـوف ظهـره ، مو طبيعي الألم اللي فيـــه .

حل الليـــل :

زيـــنه :

الراحه اللي ظنت أنـها راح تغمرها بغيبته ..كان راحه مؤقته ، لأنـها قامت تفكـر فيـــه أكثـر من قبـــل .

تتساءل إذا وصـل ولا لأ ..

ألحيـن أهو وين بالفندق ، ولا بالتاكسي .

قرأت لها كلمتيـــــن بس مو قادره تستوعب ، فتركت الدراسه ، وبسخريه فكرت أنه درجاتها بهالكورس بتكون من أسوأ ما يمكـن ، بس ما تقدر تسيطر على أفكارها .

بوفواز تقدر تتعامل معاه بروحـها وبسهوله ، ما يقدر يجبرها على الزواج من ولده ، بس تنطـره يفتح الموضوع عشان تتكلم .

لكن الدكتور شي ثاني أفقدها ثقتها بنفســـــها ..

غطت ويهها بكفوف إيدها ..بس مو هذا اللي شاغلها ..اللي شاغلها انها مو لاقيه الغضب ، مو لاقيه الحقد والكره .

قاعد ينسحب منها ثانيه بعد ثانيه .

ألحيـن أعرفت ليش أبوها أصر أنه يزوجهـا فوراً عقب اللي صار ، وبعد سفر صقر ، لأنه قلبها ..

توترت من هالفكـــــره .

لأ ..

لما قالت هالكلمه الغبيه ، كلمة أحبك لما شـافته ، أعرفت أنه فيها شي مو طبيعي .

غبيـــــــه .

راح يتزوج قريب ..راح تخطب له منيـره قريب .

حطت إيدها على صدرها ، المفروض ما تحس بالطعنه اللي ضربت صدرها .

يا الغبيه ، لازم تكونين حاقده ، كارهه له .

شفيـــــج !

بس إذا تزوج ..

" ماما زينه "

إذا تزوج شبتسوي ..

ما راح تسوي شي ، راح تفـــرح ..

لأنه أهو جرحها ، ذلها ، وفشلها .

جدام اللي يحبونها واللي يكرهونها .

راح تفـرح .

" ماما زيــنه "

راح تفــرح ، إن تزوج

حست بقطرة مطـر على كف إيدها .

نــزلت عيـونها على مكان القطـره .

هذا مو مطــر لأنها بغرفتها ، هذا ..

أرفعت إيدها بتردد لخدها ، هذا مطر عيـــنها .

تساقطت القطرات بصوره أسرع ..

وتساءلت بهاللحظه بالذات ، أدام بتكون فرحانه ليش روحها قاعده تمطر جذي .

" مامـــــا زيـــــــــنه "

وصل لها هالصوت المزعج بضبابيه .

أرفعت راسها من غير ما تستديـــر .

وقالت بصوت غريب " نعم "

قالت الخادمه بأنزعاج " ماما منيره يبي أنتي ، هيا قرفه "

**منيــره شنو تبي منها !!**

**معقــوله تبي تتكلم عن الموضوع اللي تكلموا فيه بالمكتبه ..**

**تبي تسمع منها اعتذار ، لازم تحضر الكلمات اللي تبي تقولها عشان تمتص غضب منيره اللي أثارته بكلامها الغير مسؤول .**

**" أوكي "**

**واعرفت انه عليها واجب تعدل شكلها ، وتسنعه ، عشان ما أحد يشوف تعاستها .**

**يا ترى أهو وصل بالسـ....**

**يا رب العالمـــــــــــــين**

**أشفيني !!**

**شافت عيونها التعيســـــــه بالمنظـــــــره .**

**ورجعـــــــت بذاكرتها لكل تصرف أحبطها ، وذلها ونزل من قيمتها فيـــــــــه .**

**وبدت تعيدهم ، وتعيدهم ، كانت كمن يعيـــــد شحن بطاريه .**

**بطاريه الكره والحقـــــــــد .**

**منيـــره :**

**قاعده بغرفتها وطول الوقت الأفكار تحاصرها ..**

تنتظـــــر قدوم ربيبتها ..

بنت خالد .

اللي ولدها يبيهـــــــــا ، ما تقدر تعترض ، اهي عندها من الخبره اللي تعلمتها من الدنيا إنها أن عارضت وادفعت ولدها للزواج من غيرها ولدها واللي بتكون مرته وتحمل أسمه أهم اللي بيتعذبون .

أن كان يبيهـــــا على قولته ، فهي تتمنى أنه ما يظلمها .

بينهم أسرار من الواضح أنه الطرفيـــن ما يبون أحد يدري عنها أو يشاركها .

لما أدخـــــلت زيـنه الغرفه .

تأملتها منيـــــره .

ما شاء الله تبارك الرحمـــــــــن .

البنـــــت جميـله ، كل شي فيها حلوه ، شعرها ، حبة خالتها ، فمها ، خشمها عيـونها ، بشرتها ..

لأنها تعودت عليها ، وعلى شوفتها ، قام يغيب عن بالها جمالها ، وقام تاخذه على أنه واقع ، لا خلاف عليه .

حتى واهي لابسه ترينج سوت ، ورافعه شعرها بأهمال ، واضحه رقتها وجمالها .

هذا واهي المرأه وتقـول جذي ، عيل شلون الريايل .

ما تستغرب أنه ولدها يقـــول يبيها ، ومن زمان على قـولته .

عزة النفس اهي اللي مخليتها مبتسمه ، تبي تبيـــن أنها بخيـر وأنه ما فيـها شي .

قعدت بالكرسي اللي قرب فراش منيره ، وقالت بهدوء " شلون الصداع النصفي ؟ "

زينه كانت تشـوف الضعف بوجهه منيـره ، اللي يشوفها ألحيـن بينسى أنه منيـره أنسانه قويه ، وبيشوف بس الأنسانه الرقيقه اللي اعتنت بزينه بصغرتها .

ردت منيــره بأبتسامه " راح الصداع ، بقى التعــب اللي يجي وراه "

عدلــت زيـنه قعدتها ، كانت تبي تيبب طاري اللي صار بالمكتبـه بأسلوب حلو ، فقالت بهدوء " منيـره بخصوص كلامي عن البـيت وعن أبـ.."

حركت منيـره إيدها بصرف نظر عن الموضوع ، وقالت " هذا مو مهـــم "

تفـاجأت زيـنه من هالحركـــه ، ولاحظت أنه منيــره تبي شي منها ..

وبدت تخاف وتحاتـــي ، شنو تبي منها منيـــــره .

و واضح أنها قاعده تتحضر عشان تقوله .

ولفت منيــره وكأنها قررت شنو الكلمات اللي تبيـــــها ..

وقال بصوت لطيف " دقت علي أم عبدالرحمن الـ (..) ، تعرفينها ؟ "

أهي اسمعت هالأسم من قبل ، حاولت تبحـث بذاكرتها عن وجهه لهذا الأسم ..

لكن ما انجحت ..

وقالت " ما أدري أحس سامعه بالأسم ، بس مو ذاكره الشكــل "

وبصبر أنتظرت... هزت منيــره راسها بعدم اهتمام فعلي بالأجابه ..

وقالت " دقــت علي أمس "

وصارت عينها بعيـن زيـنه وكمــلت " وأطلبت إيدج للزواج "

الدم أندفع بقـــــــوه لوجهها ..

وبخجـــل كبيـــــــر غضـت بصرها .

من بيــن كل المواضيع ما هقت هذا اهو الموضوع اللي بتكلمها فيه منيــره .

وبعدها أرفعت عيــنها ، وحــاولت تقـول شي " آ...آ " بس ما طلع معاها أي شي .

إبتســمت منــيره وقالت " اطلبتج لولدها عبدالرحمــن "

وفجأه طلع بخـيالها .

صـورة ملامح قاسيــه ، مو مبتســمه ، رجـوليـــــه ..ملامح تعرفها مثـل ما تعرف نفســـها .

صقـر .

بلعـــــت ريجهـا بصعوبه ..

حســت بالخجل والفرح يغيــب عنها .

وجالها أحساس ما أبي أتزوج .

أغصبت روحها على التركـيز على كلام منيــره .

منيــره ما أنتبهـــت للنظره اللي بعيـون زيــنه ، وكمــلت " أهو أرمــل "

أرمــل مثلـــها !

يالله هذي ميـــزه .

" عمره 37 ، وعنده ثلاث يهال ، ولديــن وبنت "

إذا كانت منيره تتوقع منها أي ردة فعل ، فهي ما راح تحصل ألحيــن على شي .

بس الظاهر منيره ما كانت متوقعه شي لأنها كمـلت " صقر يقـول أنه خوش ريال والنعـم فيـه "

هالجملـه الوحيـده اللي أجذبت انتباه زيـنه .

حسـت بضيق ، وكتمه بصدرها ..

خلت ويهها يغمـره البرود .

وقالت بصوت حاولت يكون هادي " صقر يدري ؟ "

دققت منيـره بملامح زينـه عشان تعرف شنو ورى هالسؤال ..

وبعدها أفقدت الأمل بمعرفة قصد زينـه .

لكن الواضح أنه زينـه مهتمه بمعرفة وضع صقر بهالموضوع .

قالت بهدوء " أي ، يدري "

زينـه حست بالدموع بطرف عيونها .

ما تدري سببها ، لكن الضيق قاعد يزيد وايد

والضيق خلاها تحس ببرود شديد ، وقالت بصوت بارد " واهو موافق ؟ "

زينه حست بالخنقه تضايقها ..والبرود بيجمدها .

أعرفت منيره أنها تقدر بهاللحظه تبعد زينـه عن صقر للأبد .

بس جاوبت بهدوء " لأ "

كل الغضب والضيق والعصبيه والبرود ، انسحبـوا من زينه بسـرعه .

رددت كلمة منيـره الأخيـره بهمس " لأ "

يعني ما يحسها حمـل ثقيـل ، يعني ما يبي يرميـها على أول واحد يتقدم لها .

بهاللحظه ودهـــا تبتســـم .

اهو مو موافق .

منيـــره ، أستغـــربت من التغيير اللي صار بشكل زيـــنه .

ما راح تكشـــف لزيـــنه عن السبب ألحيـــن .

تبي تعرف ردها عن الخطبه ، وبعديـــن تقرر متى راح تقـول لها عن صقـر وخطبته لها .

قالت " ما عليـــنا من صقـــر ، أنتي أشرايج ؟ "

صـــدت بويهها بعد ما ردت للواقع .

واقعها ما يسمح لها غيـــر أنها تفكـــر بجديـــــه بالموضوع .

ردة فعل صقـــر عن الموضوع مو مهمـــه ، اهي شعليـــــها اهو شنو يفكـــر فيـــه .

أفكارها هذي بعد دافع أنها تتزوج ، وتخلص من جنونها .

اهي ما تقدر تعيش عاله على منيـــره وعلى صقـــر .

وما تقدر تستمر أرمله ، بعد موقف الدكتور !

لازم تفكر بالموضوع بتعمق .

وبدت تكرر مع نفســـها .

الزواج ..أنا راح أتزوج ..أنا لازم أتزوج .

بعد ما كررت كلام الأقناع الذاتي هذا .

قالت لمنيـــره بجديـــه " أنتي أشرايـــج ؟ "

تنفســـت منيـــره .

وكان في جانب منها يبي يقولها البنت ما راح تلقى فرصه أحسن من جذي .

وأن الشخص لازم ينتهز الفرصه .

لكن ولدها وصاها .

ما تدري أن كانت اللي راح تسويه صح ولا غلط بس راح تسويه عشان ولدها .

قالت " أنا أشوف أنه أكبر منج بوايد ، انتي 23 أو 22 ، واهو 37 ، فوق العشر سنين "

اهي بعد لاحظت هالشي .

الفرق كبير ، بس هل اهي لها حق أنه تتنقى خاصه أنها أرمله .

بضيق كبير حست بالظلم ..أهي لها حق تتزوج واحد صغير ، وما قط تزوج ..

بس الناس لها الظاهر .

لازم دايماً تتذكر هالشي ، الظاهر لهم أنها أرمله .

واستطردت منيره كلامها " وعنده عيال ...مو واحد " وكملت واهي تهز راسها بعدم رضا " ثلاثه ، وكلهم كبار ، يحتاجون مجابل وتدريس ومراعاة للنفسيه خاصه بعد وفاة أمهم "

منيره فكرت أنها مو معقوله تخوف زينه من الزواج بعبدالرحمن أكثر من جذي .

اهي بس قالت سلبيات هالزواج ..

ما أضافت شي من عندها .

كملت منيره " بس بالنهايه القرار لج ، أكيد "

لما منيـره تحط هالوقائع قبالها وبهالطريقه ، ما يصير عندها مجال إلا الرفض .

بس شلون ترفض واهي اهني ضيفه أو بالأصح عاله .

جا في بالها كلام البنت اللي بالجامعه ، الزواج بيحمـــيج ، بيسوي الشي اللي ما يقدر يسويه الأب والأخ .

قامت من مكـانها بتردد وقالت " بأفكـر بالموضوع "

إبتسـمت منيـره لها بتصلب وقالت " أي حبيبتي ، اخذي راحتج "

زينـه أطلعت من الغرفه .

طلع صبح اليوم الثاني :

بعد ما قدمـــــت الأمتحان ، وكان تقديـمها مثـل الزفـــت .

وعقـلها مو معاها أبد .

تحس حيـاتها مجموعه من المشاكـل اللي تكودت عليها مره وحده .

واهي *****ه ، تحس أنه الريال اللي متقدم لها وايد كبير عليها ، وراح تتزوج ويكون عندها أسره على طول .

أطفال تجابلهم .

والمشكله ما تقدر تقول أنـها ما تبيهم معاها ، اهي مو قاسيه لهالدرجه ، أنـها تحرم أبو من أعياله ، وأطفال من أبوهم اللي ما لهم غيـره .

فكـرت بكل المشاكل أمس .

بس كلما فكرت بعيـوب هالزواج ، كلما جا في بالها عيـوب وضعها الحالي .

وتقـول في نفسـها ، قبلـــي و واجهي .

بس اهي ما قط صار عندها أطفال ، وما قط تعاملت معاهم بشكل يومي !

شلون تقـــــبل .

مرت على مكاتب الدكاتره ، وتشوف إذا طلعوا الدرجات ..

لما شافـــت الدكـتور !

حســـت بخجـــــل ، وكـــــره لنفســـــــها .

حســـت روحـها ضعيفـــــه .

حاولت تشد ظهــرها تبيـــــــن أنها قـوية شخصيه ، وانه ما أكو شي راح يغلبـــــها .

لكن لما شافت أنه الدكـتور شافها من فوق لي تحت ..الظاهر أنه هروبه بذاك اليوم كان لحظة ضعف ومرت .

حســـــت بالدم ينطلق لوجهها .

كانت تبي تهـــــرب ، حســـت فيه مثـل الحيـوان اللي شم ريحة الخوف بجسم طريدته .

لأنه بدى يقـــــرب منها شوي شوي .

حست بالعـرق يتفصد من جبينها .

نقـلت نظرها بسرعه بين النـــاس ، ما تبي تسوي مشهد دراما في الجامعـــــه .

لما زول البنت اللي أمس (شيماء ) طلع لها

هذي اهي شيماء ولا لأ ..

قررت أنها تجـرب حظها ..

وقـف بأرضها عطتــه نظره حاولت تكـون قاسيــه ثم مشت بخطوات حاولت ما تبين أنها هـرب .

وصـلت للبنـــت قبل ما يوصل لها الدكتور وقالت " شيماء "

لما ما ألتفتت عليها البنت .

ردت كررت " شيمــاء "

حسـت بالدكـتور يغيير طريجـــــه .

تابعـته بعيـونها .

ما تصـــــدق أنها انحاشت منه بهالطريقه المذله .

بس إن صار شي بينهم تدري أنه راح ينلام بالمسأله ..اهي .

واللي راح يتضرر أكيــد أهي

ألتفتت البنـــت ، وقالت بترحيــب حار " أهـــــلاًاااااا "

تجاهليـــــه ..

أنتي أقوى .

ردت عليــها زيــنه " هــلا فيــج " وبتردد كمــلت " أمممم "

كانت زيــنه قاعده تهـرب من هالدكتور فلما يت حق البنت ما كان عندها كلام فعلي .

وأصلاً مخها كان مغلق !

حسـت شيماء أنه فيــه شي فقالت اهي تحثها على الكلام " أشفيـج يا زيــنه ؟ "

مهما كانت شيماء مرت بهالمواقف من قبل أستحت تقولها ألحيــن .

خافت شيماء تقول في قلبها (يمكن سوت شي عشان تجذب أنتباهه )

طرت على بالهـــا شي واحد ليش ما تفاتحهـــا بسالفة الخطبــه ، تسمع رايها ؟

وتعرف شلون تخطت هالمرحله .

بس ما تحس أنها تقــدر !

خاصه أن مشاكلها مؤخراً دايماً تكون سر بقلبها ، ما احد يدري عنها .

أستجمعت شجاعتها ، وقالت " بأكلمج بموضوع "

يمكن شيماء أستغربت ، بس ما بينت هالشي ، وقالت بصوت حرصت أنه يكون منخفض " الدكتور ضايقج مره ثانيــه "

قلبــها بدى ينبض ..ما راح تفاتحها بهالسالفه .

ما تبي مستحيه ..

كانوا قاعديــن يمشــون لأحدى الكراسي الفاضيه ، ولما أقعــدوا قالت " لا الموضوع مو عن الدكتور " ، وكمــلت واهي تتساءل " عسى مو مشغوله ؟! "

ما كانت عارفه شلون تبتدي ، خاصه واهي ما قط شكت أو قالت أسرارها لأحد .

فأنها تفتح قلبها ..ومو لأي شخص ..لأنسانه غريبه كان شي جديد عليها .

بس الشي المميز بشيماء أنها مريحه ، ومرت بنفس التجربه اللي اهي مرت فيها .

تبي تعرف رايها بالموضوع ..شنو ردة فعلها .

إبتسمت شيماء ، وبان هالشي بصوتها " لا أبداً ، قــولي شنو الموضوع "

أستصعبت زيـنه تقـول عن سالفة خطبتها .

بس اليأس دفعـها .

وقالت بتعـــب " تقدم لي واحـــــــد "

شيماء كان مستغربه أنه زيـنه قالت لها هالخبـر ، واهم مو علاقتهم ذيك القوه .

بس يمكـن من أمس ، حست بتشابه أوضاعهم ، فقررت أنها تقولها هالشي .

كان على طرف لسانها تقـول مبروك ..والحمدلله ..

بس نبرة زينه ما كانت طبيعيه ، فقالت " ليش ما أحسج فرحانه ؟! "

تنهـــــــدت من الضيق اللي في قلبهـا .

وقالت وبعيـونها حيـره " أنا ..أنا من أمس قاعده أفكـر " وحطت خصله طاحت على وجهها ورى أذونها ، وكمـلت " ما أدري ..ما أدري شسوي ، ما أدري شقرر ، أنتي شرايج ؟ "

قالت شيماء " ما أدري حسستيني أنج ما تبيـن توافقين "

بان اليأس بعيـون زينه وقالت " خلاص أنا أسفـه ، ما أدري ليش سألتج ! "

ردت شيماء بهدوء " أبد حبيبتي ، شاللي مضايقج ، قولي الموضوع كله "

تنفســـــــت بعمق ..

وفكـرت شنو بتقـول !

وبعديـن قالت بأختصار " تقدم لي واحد ، أكبـر مني بوايـد ، وعنده عيـــال " وكمـــلت بيأس " ما أدري أقبل ولا لأ ؟ خايفه أرفضه أندم ، وخايفه أوافق أندم ، شي يحيـــر ، أنتي لو كنتي مكاني شنو كنتي بتسوين ؟"

فكـرت شيماء بالموضوع ، تحس زيـنه ما تبي تتزوج هالريال ..

بس تحتاج أحد يقـول لها هالشي .

بس قالت شيماء " انتي بتقبليـــن فيـه عشان موقفج مع الدكتور ؟! "

صار ويه زيـنه أحمـر من الذنب ، لأنه فعلاً أكبـر سبب اهو هالشي ، خايفـــه من المستقبـــل ، ما تبي تتعرض لهالمواقف مره ثانيـه .

لما شافت شيماء جذي قالت " ما راح اقولج تزوجيـه ولا لأ ، بس راح اقولج أنه الزواج عشرة عمر ، وإنتي على كلامج عنده عيـال ، فمو بس انتي واهو ، بعد في يهال لازم تهتميـن فيـهم ، لا تقبليـــن بواحد مني والطريج بس عشان واحد ضعيف نفس " وكمـلت " أنا عندي تستخيرين ..ما خاب من أستخار "

الأستخاره ، صح !

شلووووون نســـــت الأستخاره .

إبتســـــمت بلطف حق شيماء وقالت " صـاجـه ، صـــح "

المشكله أنها خايفه إن تزوجـت تتكرر نفس تجربتها مع فواز .

مع أنه فـواز خوش ريال ويحبها ..بس ..

حطت شيماء إيدها على كتف زيـنه وقالت " لا تعقديـن السوالف ، ولا تخافيـن ، الله ما يضيـع أحد " كمـلت " أنا تقدم لي قبل زوجـي هذا واحد ، وكنـت بأقبله ، عشان كلام الناس وأفتك من حنة أهلي ، لكن بالأخير قلت بنفسي أنا اللي بعيـش معاه مو أهم ، ورفضته ، طبـعاً

شاشوا علي وعصبوا لكن أبوي الله يطول بعمره وقف معاي وهذا المهم "

ودهـــا ترمي راسها على كـتف شيماء .

وتبجـــي حيرتهـــــــا .

ومشكـلة أنه بخيـالها مو راضيه تغادرها صـورته .

واهي اللي هقـت أنها بترتاح بغيبـــته .

بقرارة نفســها عارفه أنها ما تبي تتزوج عبدالرحمـن بس خايفه إنها تنـــدم .

لازم تصلي ...تصلي .

وإن شاء الله خيـر .

بس إن تزوجـت ما راح ينكشـف سر زواجها الأول ، ما راح ينفضح أنه زواجها الأول كان أقرب إلى التمثيليه من الحقيقه .

شافت شيمـاء ، سبحان الله أشلون أرتاحت لهالبنـــــت ، وشكـــــت لها الحال .

ما قالت حق منال عن هالخطبه وما راح تقـول .

أبراهيـــــم :

راح للمستوصف ..ولما دخـل على الدكتـور قال بقـوه " أبي أسوي أشعـــه حق إيدي "

قال الدكـتور " ليش عسى ما شر ، أشفيها أيدك ؟ "

إيد أبراهيم كانت قربه ، وصل لمرحله فيها أنه مو قادر يحـــركها ذابحـته .

وصار متأكد أنها فيها شي جايد .

قال بنرفزه " شـــوف الكمبيوتر راح تعـرف ، أظن كل شي بملفي مسجـــل فيـــــه "

شاف الدكـتور ..وبعديـن قال " الدكاتره يظنون أنه الموضوع عضله الكتف فيها مشكله ! "

مو قادر يستحمل أيده وما له مزاج يجامل ، ويقـول ويرد .

فقال بغضب " الدكاتره غلـط ، صار لي فتـره أراجع وماكو فايده ، أبي أشعه "

قام الدكـتور من مكانه ،وقال " خلني أشوف كتفـــــك ؟ "

قال أبراهيم بعصبيه وصـوته بدى يعلا " لا تشـوفها ولا تشوفك ، أبي أشعه ، وما أظن أنك بتدفع من جيـب أبوك عشان تتعذر "

بس لما جا الدكـتور عشان يفحص ، ما سوى شي أبراهيم ، إلا أنه كتم غيظه

بس اول ما حـاول الدكـتور يحـركها ..ما قدر أبراهيم غيـر أنه يصـــــــرخ من الألم .

وحـس أنه بيغمى عليـــــه من شدة العـوار .

مع أنه الدكتور ما سوا شي غير المحاوله .

وكتب الدكـــتور ورقه للأشعه .

## صقــر :

كان للتو طالع من كريس وجو بأستراحه صغيره من اجتماعات مطوله ، بعد ما تأكد من صحة الألوان والطلبيــه ، وبعد الأستراحه بيورونه على أخر الألوان اللي عندهم ، الخاصه بالطلاء

طلع تليفونه ، وأتصــل على الكويــت ، بعد السلام ، والكلام مع أمه .

سأل بأقتضاب " قلتي لها عن الخاطب ؟ "

ونـطر الرد واهو حابس أنفاسه .

قالت منيـره " اي يا صقـر قلت لها "

طلع نفســـــه بهـدوء ، وقلبــه يرقع بسـرعه .

تكلم بأقتضـاب " أشقالت ؟! "

قـلبت منيـره عيـونها بتعــب .

و ردت على ولدها بهدوء " قالت بتفكـــر "

فقد أعصابه للحظه وقال " شتفكـــــر فيــه !!!!! " وكمــل " السالفه ما يبيلها تفكيـر ، ما يناسبها هالشخـــص ، أنا أعرفه ما يناسبها "

اهو لما أنفجـر هالأنفجار ، ندم ..

وعد نفســـــه أنه يسكــت واهو زام شفايفه .

رفع راسه للسما ، واهو ينزل راسه ..شاف كريس يأشر له ..أجابه بهزه من راسه بالموافقه .

حس بأمه بتتكـــلم ، لكن أهو سبقهـــا وقال بلهجه سريعه " أنا مضطـر أسكـر التليفـون "

ما قالت منيـره اللي كانت تبي تقـوله .

بس قالت لولدها " خلاص مع السلامه ..يا ولدي "

على الرغم من أستغرابه من هالكلمه ، قال لها " مع السلامه منيره "

لما أنهـــــوا هالأتصـال .

قاعده تحاول تفتـــح له الطريج عشان يقـول لها يمـــه ، صار لها فتـره .

بس ما تتوقع أنه بيقـولها هالكلمه قريب .

أو أبداً ..

نزلت دمعه من عينها بألم ..

تظـن إنه طلبها منه أنه ما يقول يمـــه ، اهي القشه اللي قصمت ظهر البعيـر ..

ورجعـــــــت بذاكرتها للماضي .

الماضـــــي :

أمها كانت زعلانه عليها وما تكلمها بعد زواجهـا من ناصر ، لكن وصل زعلها عليها أنها ما تقعد بالمكان اللي تقعد فيـــه بعد طلاقها .

زعلت عليها زعـــل الكل حس فيـــه .

ما تقعد بغرفه اهي فيها ، ما يطب لسانها على لسان بنتها ، حتى عيونها ما تشوف بنتها .

وصقر كانت تعامله بجفاف غير عن أحفادها الباجي .

وهالشي كان يكسرها لأنها كانت تشوف الحزن بعيون ولدها .

لكن يـــت لها بيوم واهي قاعده مع صقـــر ، تتكلم معاه بعد مدرسته ..

ودخـلت الغرفه ..

وقالت بأختصار " صقـر روح بأكلم أمك "

صقر اللي كان ماخذ دور الريال اللي يحمي أمه .

نقل نظره لأمه اللي كانت تشوف أمها بشوق ..وبعدين قالت حق ولدها " روح حبيبي ..ألعب وبعدين تعال "

لما طلع قامت منيره من مكانها ، وقالت بلهفه " هلا يمـــــــــه ..هلاااا ، تفضلي ، نورت غرفتي "

قالت امها بجفاف " انا مو يايه أقعد ، أنا يايه أقولج كلمتيـــن ، في واحد متقدم لج ، وأن كنتي تبين رضاي لازم توافقين ، وإذا رفضتي لا انتي بنتي ولا اعرفج ليوم الدين "

منيـــــره كانت بشدة الشوق لأمها ، الجفـــــا أرهق روحها .

ما عاد فيها تستحمل تشوف أمها تكلم غيرها وتتجاهلها ..

وخايفه أنه أمها ما ترضى عليها طول العمـر ، أو تموت واهي غاضبه عليها .

فلما عرضت أمها غصن الزيتون هذا ، تعلقت فيـــــه مثل الغريق

قالت بلهفة المراضاة " موافقه "

ما عرفت شي عن هالريال ما عاد يهمها .

وجودها في بيت أهلها بعد الطلاق كان أشبه بالجحيم .

عليها وعلى ولدها ، وإذا بتطلع من هالبيت ، راح تاخذ أغلى الناس على قلبها ورضى امها .

وكمـــلت " بس على شرط أنه ..أنه يقبل في ولدي "

تحركت أمها للباب واهي تقول " اهو يدري عنه وموافق انه يعيش معاكم ، اهو غني وعنده خير ، ويبيج تربين بنته من زوجته الأولى الله يرحمها "

لما طلعـــت أمها ، أقعدت على الفراش بألم .

وخشـــــت ويهها بين كفوفها ..

دخـــــل صقـر على طول ، رفعت ويهها .

وكان بعيونه نظـره غريبه .

وبعديـــــن ركض وقعد على ركبـــته ، وحط إيده على فخوذ أمه " لا تتزوجيـــــن يمـــــه "

شافت الألم بعيـون ولدها ، شافت الضيق بوجه المراهق اللي تعب وايد بطفولته .

حاوطت ويهه بكفوفها الناعمـه وقالت " حبيبي .."

وخـــــر ويـهه عن كفوف أمه .

وقال بأصرار " لا تتزوجيـــــنه يمـــــه ، أنا راح اشتغـــــل ، أنا راح اعطيـــج فـــــلوس ، وأشتـري لج بيـــــت ، بيت حقنا بروحنا ، ما فيـه يدتي ولا أحد ، بس أنا وأنتـــــــي "

صقـــــر ما كان يتكلم معاها عن اللي يضايقه كلش ، عن ولا شي .

دايماً ساكت مهما صار .

بس اليوم قاعد يترجاها ويستعطفهـــــا .

واهي مو قادره تنفذ له طلــبه .

فقالت بنــبره لطيفـــــه " حبيبي احنا بنكــون مع بعض .."

شد على ملابسها بقبضــته وقال " يمـــــــه الله يخليـــــج ، أي شي يضايقــج أنا راح اوخــره ، يدتي إذا ضايقتج راح اطقهــا ، كلهم ..راح أعطيــج كل شي تبيــنه ..كل شي ..كل شي .."

الأستعطـــــاف من ولدها .

والقهـــــــر اللي كانت تشــوفه بعيـــــونه ، أنغرز بقلبـــــها .

بس ما كانت تقدر تعصي كلام أمها .

ضمـــــت راسه ، وقالت " أسفـــــــه حبيبي ."

وخـــــر ويهه عنها بغضـــــب ، وقام واهو معصــب وركض لخارج الغرفه .

بعد أسبوعيــن ، يوم الملجه بالتحديد ..

بعد ما صارت زوجة خالد .

هالمره كان كل شي غير عن زواجها الأول .

أمها اهني قامت بكل شي .

ساعدتها بكل شي .

بدت تبتسم لها ، وتعاملها كأنسانه .

لكن ولدها قام يبتعد شوي ..شوي عنها .

امها كانت قاعده تبخــرها لأنها بتروح اليوم لبيت زوجها ..

ألتقـــت عيـــونهم .

هالمره بعيـونها اهي دمعه ، لأنه أمها راضيه عنها ، ولأنه كل شي بيصير بينهم بخيـــــــر .

لكن أمها قالت لها بهاللحظه " ديري بالج على ريلج "

إبتســـــمت منيـره وقالت " أن شاء الله "

بصرامه قالت أمها " وديري بالج لا تتطلقيـــن مره ثانيـــه "

كانت النغزه شديده القوه ، مؤلمه ، لدرجه فزت كأنها وخزتها بأبره .

وبصـوت مخنوق " أن شاء الله "

أمها كانت قمـــــه بالقـــــــوه .

قـوتها بأحيان كثيـره قد تتحول لقســوه ..

وجملتها التاليه أكدت هالشي " أن تطلقتي ، لا تعبين روحج وتيين لهالبيت ، ماراح يكون لج مكان فيـــــه "

شحـــــــب وجه منيـــــره .

أمها أبتســـمت وقالت " مبـروك حبيبتي "

وباست خدودها الثنتيـــن وراحت .

خذت نفس عميق ، لأنها حست بأنها راح يغمي عليها .

اهي بروحها خايفه من إعادة التجربه .

بروحها تحاتي أنه زوجها الجديد بيكون مثل ناصـــر .

أه ه ه ه

وامها ألحيـــن قاعده تقتلها ، قاعده تزيد عليها الضغط بهذا الكلام .

بحثـــت بعيـونها عن ولدها بهاللحظه ..لأنه بعد لحظات بيجي خالد وبيروحون لبيته .

" صقـــــــر "

ما لقتـــــــه ..

نزلـــــــت ..

"صقـــــــر "

" صقـــــــر "

دورتـــــه بكـــــــل مكان ما لقـــــــته .

ولفتـره طويله الخمس دقايق صارت ربع ساعه ، والربع ساعه صارت نص ، والنص صارت ساعه .

خافت ..بدت تحاتي .

سألت عنه الجميـــــــع ..ما احد كان يدري عنه .

وقفت اليهال ..

وسألتهم واحد ، واحد .

ولما ما أحد عرف الجواب صـارت متوتره .

دورته بكل زوايه بالبيـــت ما لقـــته .

"صقـــر "

مو وقـته يختفي .

ويخبص قلـــبها ..

شافت الساعه ، ما تصـدق وين راح ولدها !!

ردت للخـــدم ..

وكانت قاعده تصـــــــــرخ على وحده من الخـــــــدم بجـــنون لما أنفـــــــتح ودخـــــل ولدهـــــــــا .

لما شافته وقفـــــــت مكانها ترجـــــــف من الخـــوف .

ما انتبهـــــــت أنه الكل كان يحاتي بعـد ويبحـــــث ..وأنه الكل تجمد ينتظر ردة فعلها .

كان خايفه أنه سوا شي بعمـره كأعتراض على زواجها .

كانت خايفه أنه أنحـاش وما راح تدري وين مكانه طول عمرها .

كان شكله رث ، مملي بالتـــــــراب ..

قال بصـوت منخفض ، مكســـــــور " راح أروح معاج "

اهي ما كانت عارفه أنه في خطه ثانيـــه غير انه يروح معاها .

بس من الواضح أنه اهو كانت له خطه ثانيه .

ما كانت بهاللحظه تبي تعرفها .

ما تحس عمرها تقدر .

قالت بصـوت هامس " أوكي "

أرجفت أيدها وكلـــــــها بدى يرجـف لكن أقدرت تقـول " روح تسبح و بدل "

اخوانها ما كانوا موجوديـــن ، ما كان موجود إلا الحريم .

لما غاب عن الأنظار ، قالت لها وحده من حريم إخوانها " منيـره ، شنو ردة الفعل هذي ، كان المفروض تعاقبيـــنه "

لفت عليـــــها منيـــــــره ، واهي مذبوحه من شكل ولدها المليـــــــان يأس وألم .

وقالت بصرامه " أنا و ولدي ننياز "

تفاجأت مرأه اخوها من رد منيـره .

خاصه أنه منيـــــره كانت تتجنب المواجهات كثر ما تقدر ، عشان ما أحد يحس فيـــــها .

عشان ما تصير هم على امها .

عشان ما يصير لأحد عذر أنه يأذيها .

كانت بعض المرات تنزعج من كلامهم عنها وعن ولدها .

زفهـــــم لولدها ، خناقهم له ، عقابهم له .

لكن كانت تسكـــــت وتصبر وتسكت وتبلعها .

لكن اليوم اللي تسكـــــت فيه ولى .

ما تقدر تسكت أكثر من جذي .

ردت مرأه اخوها " كلنا كنا نحاتيـــــه وخايفين عليـــه ، أظن أنه .."

قالت لها منيـــــره بقـــــوه " ما قط تدخـــلت بمعاملتج لعيالج ، فلا تتدخليـــــن بمعاملتي لولدي "

وراحت أصعدت لغرفتها وغرفة ولدها ..الحمدلله أنه خالد ما وصل بعده .

أقعدت على الفراش ، وأنتظرته يطلع من الشاور ..

لما طلع من الحمام ، كان شكله مكســـور ، خايب الأمل .

كتوفه متهدليـــــن ، وراسه يشوف فيه الأرض .

رفعه شوي لما قالت له بصـوت حاولت أنه يكون صارم " ويـــن كنت يا صقـر ؟ "

طلع أهدوم من جنطته المسكـره ، وقال " كنت عند أبوي "

فـــز قلبـــــــها بألم .

تعرف أنه ناصر معقـول يكون جارح ، وعدم مراعي لمشاعر اللي جدامه .

خافت على ولدها لما أعرفت أنه كان عند ناصر اكثر مما كانت لما أعرفت أنه مو موجود .

أشقــال ناصر وخلا ولدها بهالشكـــــل .!

كانت بهاللحظه ودها لو تروح وتذبج ناصـــر ..

قالت " ليش رحت له ؟ "

رد بأختصار " كنت أبي أنام عنده ، ما ابي أروح معاج ، بس اهو قالي روح لأمك "

شكله المنكســـــر ذبحـها ..

وراحت له وضمـــــته لصدرها ، حاول يفــلت ، بس اهي شدت من ضمتها عليه .

وقالت " أنا ابيـــــك يا صقـر عندي ، أحبـــك وايد ، لا تخليني مره ثانيـــــه يا بعد أهلي ، وطوايفي كلهم "

سكـــــن شوي لحضنها .

بعديـن " لا تخليـــني بروحي مره ثانيـــه ، طلبتـــــــك "

باست راسه اللي بحضنها وقالت بحماس " بيكـــون عندنا بيت ، وبيكون عندك غرفه ، لك بروحـك ، مثـل اعيال خوالك "

بعدت راسه عن صدرها .

رفعة قذلته الرطبه عن ويهه " صقـــــر أنا ما أقدر أعيش من غيـرك ، أنا وياك أسره وحده ، مالنا إلا بعض ، إذا أنت رحت عني منو يبقالي "

لمعت عينه بغضـــب " زوجـج "

ما أعرفت شتقـــول بس قالت شي واحد " زوجي غير وانت غيـــر "

وكمـــلت " وخالد عنده بنـــت ، صغيـــــــره "

بان بويهه الأهتمام ..

بس بسرعه اختفى هالأهتمام ، وبانت تعابير المراهق " شنو بنت !! ، أنا ما احب البنات !! "

إبتســـــمت بويه ولدها ..الريال الصغير .

وقالت " اهي بنت صغيـــره ، عمرها أربع سنين "

كان قاعد ياخذ المعلومات بشغف .

وقالت بأبتسامه حزيـــنه " يتيمه ما عندها أم ، توفت أمها لما كانت بيبي ، ما تعرف أحد ، ولا أكو أحد يلعب معاها ، أهي تحتاجنا ، وتبينا ندير بالنا عليها "

كانت تظن أنه صقر أحتمال راح يغار من البنت الصغيره ، اللي بتكون معاهم ..

وبيطيح الكره اللي يحمله لخالد ..

لأنه خالد شخص مسؤول ويعتمد عليـــه ، وراح ينظر لصقر بالنهايه كأب .

لكن للأسف أخطأت الظن ..

علاقة صقـر بزيـنه كانت ممتازه ، أحسن من كل احلامها ، و أهي ظنت أنها علاقه طبيعيـــه بين أخو واختـــه .

أما العلاقه بين خالد وصقر كانت سيئه وتـزيد سوء يوم عن يوم ..

لما صار اليوم اللي أفقدت فيه كلمة (يمه) من قاموس حياتها

مرت عدة أيام :

بجـوف الليـــل :

(اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْتَخِيرُكَ بِعِلْمِكَ ، وَأَسْتَقْدِرُكَ بِقُدْرَتِكَ ، وَأَسْأَلُكَ مِنْ فَضْلِكَ الْعَظِيمِ فَإِنَّكَ تَقْدِرُ وَلا أَقْدِرُ ، وَتَعْلَمُ وَلا أَعْلَمُ ، وَأَنْتَ عَلامُ الْغُيُوبِ ، اللَّهُمَّ إِنْ كُنْتَ تَعْلَمُ أَنَّ هَذَا الأَمْرَ (زواجي من عبدالرحمن ) خَيْرٌ لِي فِي دِينِي وَمَعَاشِي وَعَاقِبَةِ أَمْرِي ، فَاقْدُرْهُ لِي وَيَسِّرْهُ لِي ثُمَّ بَارِكْ لِي فِيهِ ، اللَّهُمَّ وَإِنْ كُنْتَ تَعْلَمُ أَنَّ هَذَا الأَمْرَ (زواجي من عبدالرحمن ) شَرٌّ لِي فِي دِينِي وَمَعَاشِي وَعَاقِبَةِ أَمْرِي ، فَاصْرِفْهُ عَنِّي وَاصْرِفْنِي عَنْهُ وَاقْدُرْ لِي الْخَيْرَ حَيْثُ كَانَ ثُمَّ ارْضِنِي بِهِ .)

صلت صلاة الأستخاره كل يوم من أول ما ذكرتها شيماء فيها ..

قعدت على السجاده ، واهي مسترخيـــه .

تحس قاعده توكل أمرها كله لله ، والله ما راح يضيعها .

ما ضاع من أستخـــار .

وسبحان الله تعمقت علاقتها مع شيماء خاصه لما تكلمت معاها ذاك اليوم وأرتاحت ، لما أقعدت معاها لفتره طويله بس يتكلمون .

قامت شيماء تتصل عليها ، واهي ترد تتصل على البنت .

من زمان ما حست بهالراحه من الكلام عن مشاكلها لأحد .

كذا يوم مروا وتحس بنظرات منيـره فيها ترقب ، كأنها بكل لحظه تتوقع أنه زينـه ألحين بتقول لها الرد ، لكن مع هذا ، منيـره ما أضغطت عليـــها بالكلام ولا سألتها ، ولا قـالت لها شي ..بس قاعده تنتظــر .

ما تلقت من عمها عبدالعزيز أي أتصال ، وهذا شي ريحــها جزئياً ما راح تضطر تتعامل مع الموضوع ألحيــن .

قامت عن السجاده ، وافصخت ثوب الصلاة .

انسدحت على فراشـــها .

أ ه ه ه ه خلصت من أمتحاناتها ، هذا هم وأنزاح ..بس الله يعينها على الدرجات .

لفت على جنبها ..

باجـر بيروحون الشـاليـــه على كلام منيـــره .

من زمان ما اختلطت بعايله منيـره اجتماعياً وبهالطريقه ..

تحاتي أنهم ما يتقبلونهـــا .

أول كانت وحده منهم بس عقب السالفه..

تجنبتهم لأنها أقعدت تتصـور أنه الكل عرف بسالفتــها مع صقر !

بدت تغمض عيـنها من كثر ما اهي دايخه وتحتاج للنوم ، وتفتحــها بتعـــب ..لازم تزهـــب جنطتــها

غمضت عيونها ..خايفه من با..جر !

قبـل لا يغلفهـــــا النـوم بصوره كامله ، طلعت صـورة القاسي بخيالها ..

مشتاقه لك .

عقلها الباطن اللي تكلم وماكانت واعيه لهالفكره

**اليوم الثاني :**

**أبراهيم :**

**كان قاعد بمستشفى مبارك بأنتظار خروج الأشعـــه .**

**طلب الذهاب حق الأشعه عدة أيام ..كان يحتاجها عشان يستجمع شجاعتـــــه .**

**وألحيــن قاعد على أعصـابه .**

**لما نادت الموظفه أسمه ، قالت له بأختصـار " أخ أبراهيم "**

**قام من مكــانه بســرعه ، وراح يستلم الأشعه ..**

**لكنها قالت له بأختصار " أشعتك خذاها الدكـتور "**

**وكمــلت " تفضـل "**

**أشرت على مكان الدكــتور .**

**أدرك بهاللحظه أنه كل خوفه ، ومحاتاة أمه كانت بمحــلها .**

**أنه في شي مو طبيعــي .**

**والثواني اللي خذته الي غرفة الدكتــور حسها تاخذ من عمــره .**

**لما دخــل قال الدكتـور " تفضـل يا أبراهيم "**

**قعـد على الكرسي .**

وطلع الأشعــه ،وحطها على مكان الأضاءه اللي تطلع الأشعه بصـورة أحسن .

وبعديـن لف على أبراهيم " أخ أبراهيم أنا عندي أنك تتوجه على طول لمستشفى الرازي من غيـر أي تأخيـر وبأسرع وقت ممكن "

كتب شي بورقه ..

أبراهيم ما كان يبي يســأل ليش !

كان يشـوف الدكـتور يكتـب بسرعه .

ويعطيــه الورقه ، كان بمخــه العديد من الأسئله بس مو قادر يتفوه بأي واحد فيــها .

الرازي ما في شي جايد..الحمدلله .

ولا لأ !!

لما طلع من مبــارك ، كانت أفكاره تاخذه وتوديــه .

فكــر أنه مايروح ، وعوض عن هذا يروح لبنــاته ، خاصه أنه مشتاق لهم ، مرت عدة أيام من أخر مره شافهم فيــها .

ماله ويه يتصل على بدريه أو على عمه أو على عيال عمــه .

لكن من غيــر شعـور قادته السيــاره للرزاي .

قعــد بالمصافظ لفتــره ، ما يدري شفيــه ، قاعد يحاتي بشكـــــل خيــالي .

أن كان فيه شي ما راح يصير جايد صح!!؟ .

بس شي بسيط بعظامه .

هذا اختصاص مستشفى الرازي .

ألحيــن يحس أنه ندمان لأنه ما قال حق واحد من ربعــه يجي معاه .

على الأقل راح يهونوون عليـــه هالخــرعه .

نــزل وبخطوات متثاقله راح للمستشفى ..خذى رقم ، وقعد بالأنتظار ، وصارت فتـــــره طويله على ما صار دوره ..

لما دخـل على الدكــتور وشاف الأشعه .

سكـــــت لفتــره طويله وقال " لازم تدخـل المستشفى "

شافه أبراهيم لفتــره طويله وبعديــن قال بتوتر " أدخـــل المستشفى !! ليـــــش ؟ "

قال الدكتــور بأختصار واهي يكــتب ورقه " بكتفـــــك ورمـــه كبيــره يا أخ أبراهيم ، بنســوي التحاليل اللازمه ، ونعـرف شنو أهي ؟ "

وسعـــــت عينه بتفاجأ !!

ورمـــه !

قال بصــوت مخنــوق " يعني هالورمه معقـول شنو تكون ؟ "

طبعاً أبراهيم سأل السؤال واهو عارف الجواب ..

لكن حب يسمعه من الدكتور ..

حط الدكــتور الصوره على الأضاءه ، وأشـــر على مكان في الأشعه وقال بهدوء " هذي اهي الورمـــــــه ، ما أقدر أقولك شنو اهي قبل التحاليـل ، لازم إنتأكد يمكـــن تكون ورمــه حميـده ويمكن خبيثه "

أبراهيم كان حاس بألم بكتفـــــه مو طبيعي ..

تمنى أنه يكون الوضع بس ورمه حميـــده ..

لكن هالألم ..

تعوذ من أبليس ..

الدكتور قال " أخ أبراهيم ، أحد جاي معاك ؟؟ "

هـز راســه بالنفي .

الدكتور شاف شكل أبراهيم ، وحس أنه من الأفضل أحد يقعد معاه شوي ويطمنه ..

لأنه وضعه النفسي مو طبيعي .

خاصه أنه اهو كدكتور ما يملك أنه يطمنــه واهو ما عنده الأشعه الكافيه .

فقال الدكتــور " ليش ما تتصل على أحد يقعد معاك على ما نحضر لك غرفه .."

قال إبراهيم بإختصار " أنا إشوي بقعد بروحي "

وطلع .

قعد بالإنتظـــــــار لفتـــــره طويله بس يفكر.

بس يشـــوف الفراغ واللي يروح ويرد .

ورم !

طلع صوت بعقله يقـــوله (تفاءلو بالخـــير تجدوه )

(أحســـن الظن بالله )

لما قدر يستجمع قــواه النفسيـــــه .

طلع موبايله ..

وفكـــــر بمنـو يتصـل ، صقـر برا البـلد ..

أتصـل على علي ..وقال بأختصـار " علي ممكن تيي تقعد عندي بمستشفى الرازي "

كان بصـوت علي القلق " عسى ما شـــــر ؟! "

قال أبراهيم بأختصـار " أبد ما شـر ، بس ابي أحد عندي"

علي حس بشي مو طبيعي من طريقة كلام إبراهيم ..

فقال " خلاص مسافة الطريج "

منيـــره :

كانوا بالسيـاره متوجهـين للشاليـــه .

واهي تحس بالتوتر النابع من زيـــنه ، ومو عارفه سبـــبه .

زيـنه كانت تشوف طريج الشاليـــه واهي تفكـــر ..ليش وافقت على الجيـــه ..أنا غلطانه .

من زمان عنهم وألحيـن أفرض روحي عليـهم

ما تبي تخرب على منيـــره ، كان واضح عليها متحمسـه لروحة الشاليه !

واكيد منيره ما كانت بتخليها بروحها في البيت مع الخدم .

المهـــــم منال بتكون موجوده ، أهي إتصلت عليها الصبـح ، عشان تتأكد من وجودها ولما أعرفت إنها موجوده ، إرتاحت ..على الأقل يقدرون يقعدون مع بعض .

مع كل توترها إلا إنها حاسه بالسعاده .

تحب البـــــحر ، وتحب صوت الموج ، تحب الرمال .

بدى قلبـها يرقع لما أدخـلوا بمدخل شاليهات عايلة منيـــره .

كانت لابسه جينز أزرق غامق ، وبلوزه صفرا وسيعه أنزل من أردافها بشوي ، وبقربها كان شال إذا زاد البرد بالليل .

وماسكه شعرها عند رقبتها بكبه بسيطه بطريقه مبينه كثافته الحلوه ، ولمعانه .

دخل السواق داخل السور اللي محاوط الشاليهات ، وكم وحده من خوات واخوان منيره أرفعوا إيدهم بالتحيه لما مرت السياره بقربهم .

وقفت السياره عند باب شاليه منيره وصقر .

لما أمسكت زينه إيد منيره قبل لا تنزل .

وقالت بطريقه مفاجئه ..

" ما أبي أتزوج عبدالرحمن "

زينه ما كانت تبي تقول حق منيره بهالطريقه وبهالمكان .

هذا القرار توصلت له اليوم الصبح ، جالها أحساس قوي أنها ما تقدر تتزوج من عبدالرحمن وأنه هالشي صعب عليها .

منيره شافتها ..

وحست أنها لأول مره من أيام تقدر تتنفس براحه .

كانت على أعصابها وخايفه من المشاكل اللي معقوله تصير أن وافقت زينه على عبدالرحمن .

هالمشاكل اللي بيكون مصدرها صقر .

بس ما توقعت أنه زينه بتقول لها الرد بهالمكان بالذات ..

ردت إستقرت بمكانها ، وسكرت الباب وراها وقالت بجديه " أنت متأكده من قرارج ؟ "

زينه لما شافت أنه منيره استمرت بالكلام عن الموضوع وما مانعت المكان !

فكـرت بالسؤال ..

اي متأكده من القرار .

طول الأيام اللي فاتت هذا كان السؤال الوحيد اللي يتردد بعقلها .

واي متأكده .

قالت بثقـــه " أي متأكده "

قالت منيــره للمره الثانيه ، عشان تكون مأديه دورها الكامل وعشان ما تحس أنها قصرت " ما تحتاجين لوقت أطول ؟ ، ترى أمه راح تتصل بعد جم يوم ، يعني عندج وقت "

هـزت زيــنه راسها وقالت " ما أحتاج لأي وقت ، أنا متأكده من قراري "

شافت منيــره وحده من البنات ، تيي لدريشتهم ، فأبتسمت لها ..وقالت حق زيــنه " يلا نطـلع ، قاعديـن ينطرونه "

خذت زيــنه نفس عميـق ، ومن غير شعـور أكتسى ويهها بالبرود ، والجمود .

لكن اللي كانت خايفه منه ما كان بمحـله ، لأنه الكل رحـــــــب فيها وبدفأ ، أسرة منيــره أسره مستقبله ..ودافيـــه .

أما أم منيـره فتجاهلتها ، وهذا الشي اهي متعوده عليه ، لأنه علاقتها فيها مو بذيج القــوه .

صقـر (لندن) :

**ليش ما عطت منيـره قرارها لما ألحيـــــن ؟!**

**قاعده تفكـر توافق .!!**

**معقـــــوله ..**

**انزين يمكن اهي عطت الرد حق منيـره ، بس منيـره مو راضيه تقـول شي ..**

**لأنـها وافقت .**

**بعد عدة أيام من سفـرته ..**

**شغله أهني قاعد ياخذ أكثـر مما كان متوقع ..**

**وكلما طال الوقت كلما نفـــــــذ صبـــــــره .**

**اليوم كلهم بالشاليه ..على كلام منيـره**

**حتى اهي ..**

**مستحيـــــــل اللي قاعد يصير فيـــــه ، ثلاث سنين قدر فيهم أنه يطردها من عقله .**

**بس ألحيـــن مو قادر ، دايماً تطري على باله .**

**لا بارك الله في أبليـــــــس .**

**شرب البيبسي اللي جدامه ، كان قاعد مع كريس وجو وصديقاتهم ، على الغدا ..**

**قاعد بالعزيـمه وعقله كلش مو معاه .**

**هم يسولفون ويضحكـون واهو قاعد يفكـــــر .**

**أن ضحكوا ضحك ..**

**وإن أبتسموا إبتسم .**

لكن ولا سالفه أقدرت تخترق عقله ..

بقى له يوميـــــن اهني ، يوميـــــن ويسافـــــر ويشـوف شنو الوضع بالكويت .

أبراهيـــــم :

كان بغرفته بالبيـــــت ، ما عمـل أي تحاليـــــل .

علي لما عـــــرف باللي صاير أختـــرع ..وبان هالشي بويهه .

لكن سكـت وما علق

ابراهيم كان مصر أنه يطـــلع على مسئوليته..يبي يهيء الوضع لأمه

ويبي يروح حق بناته ، يقعـــــد معاهم شويـــــه .

كان خايـــــف ولكنه وعد الدكتور انه يرد بأسرع وقت ممكن.

بس كان عنده عـــزم أنه ما يدخـــل المستشفى ويعرف نتايج الفحوصات إلا بعد ما يقضي الوقت مع اهله .

لأنه أن دخـل المستشفى فحسـب ظنه ما راح يطلع منها قريب .

لكن علي ما كان موافق على هالشـي وكان معصـب حيـل..وحاول يثنيـــــه عن قراره .

على كلامه أنه كلما عرفوا أسرع كلما صار أحســـــن .

بس إبراهيم بقناعه داخليه قال لعلي إنها أيام قليله ما راح تأثر عليـــه .

اهو قال هالشي لأنه عارف ألم كتفـــــه معاه من فتــره طويله .

يروح ويـرد عليـــه .

من أشهـر ، لكن زاد الألم وبدى يذبحه مؤخراً !

من سفـرة بدريه .

يتمنى أن علي يحافظ على وعده أنه ما يعلم أحد إلا لم يتأكدون من اللي فيـــــه .

ما يبي أحد يدري ويحاتيـــــه واخر شي يطلع ولا شي !

ما يبي ..

ناصر (أبوصقـر ):

كان قاعد يطل على شيلبا من الدريشـه ، كانت قاعده بالحوش ..

قاعد يراقبها صار له أيام .

عشان يتأكد أنها مو قاعده تخـونه ،يا انه يقعد بالبيــت من غير لا يطلع ، أو يطلع ، ويقعد قبــال البيت عشان يتأكد أنها ما راح تطلع أو أحد يجي لها .

لكن حتى الآن ما بان شي ..

عقـــد حواجبــه ، غلبته ذاك اليوم بالشطرنج .!

شلون ما يدري !

رد يتابع تحركاتها ، ما في احد كامل ..

اكيـــد اهي فيها شي ..فيها عيـــــب .

خاينتـــــه ..

ما يصدق انها تحـبه ، ما يصدق أنه حب أصـلاً ..

خاصه أنه كانت له تجربه مع الحب .

وندم على هالشي قد شعر راسه ..

تحسف أنه ما سمع كلام اهله !

راح عقله للماضي .

الماضي القديـــم :

كان قاعد مع أخوانه الشباب ..

لما جمعـــــهم واقعدو كلهم ، قال بهدوء " أنا جامعكم اليوم عشان أقولكم أني ناوي أتزوج "

صخـــــوا اخوانـــه .

وما تكلموا !

عقبها قال " ابي اخذ منيـره .."

اهو بس قال هالكلمه ، صالح أصغـــر اخوانه تكلم بعنـــــف " ما تاخذهـــــا "

رفع راسه بعصبيه وقال لصالح " صالح ما في داعي تتكلم جذي "

صالح قال بعنف " انت تكلمها ، أشدراك أنها ما تكـــــــلم غيـــــرك مرأه مو حاشمه روحــها ولا أهلها وخانت ..." !!

قال له نـاصر بعد ما حس بروحـــــه يغلي " أحشـــــم روحـــــك يا صالح ، أنا باخذها .."

قام صالح واهو يقـــــول " شلووووووون تاخذها ؟ تخلي البنات اللي ما قط خانوا اهلهم عشان تاخذها "

قام له ناصـــــــر " احترمني على الأقل "

أخوانه الباجيــن كانوا ساكتيــن كأنهم ما يبون يتدخلون .

رد صالح بأستهزاء " إذا بتاخذ وحده ما تدري اهي إذا بتخونك ولا لأ ، ولا تعرف واحد غيرك ، ما تستحــق الأحترام "

مد إيده وضرب أخوه كف ..

أخوانه كلهم قاموا ، وقالوا " أستهدوا بالله يا جماعه "

قال ناصــر " بعد عندكــم أنتوا كلام "

أنقـــــلو نظراتهم بين بعض ، وما أحد تكــلم .

بس صالح شافه بنظرة حقـــد وقال " بتخــونك وبتشـــــــوف "

رد الحاضـر :

صالح ..

ما بان بعيــونه كل عنايته فيهم .

وبهاللحظه ما صدق هالكلام ، لكن بعدها ..

عرف أنه الحب كذب بكذب !

وخانتـــه مع منو ؟

مع صالح .

باللييـــــل :

إبراهيم :

كان بالدوانيـــه ينطـر عمــه يبي ياخذ بناته معاه ..

يبي يقعـــد معاهم بهالعطله .

شغله كشرطي مهـــــم وايد بالدوله بعطلة العيد الوطني والتحرير.

لكن هالسنـــه بس يبي ياخذ بناته حق المسيرات .

يبي يضحك معاهم ، خاصه أنه خايف .

بس قبـل هذا لازم يكلم بدريه ..ويفهمها الوضع ..

لما دخـل عمــه ، قام وقـف ، وباس راس عمـــه ..

" أنا اســـــف "

ما كان في أي ردة فعل من عمه لكن تفاءل لأنه عمه ما أبتعد عنه لما حاول يبوس راسه .

أو صرخ عليــه .

قال عمه بصوت قوي " ليش ياي يا إبراهيم ؟ "

قال إبراهيم بصوت جدي " ياي أعتذر يا عمي ، ما هان علي إنك تكون ماخذ على خاطرك مني "

كتفه ذابحه بس دايس على نفســـه وضاغط عليــها عشان يراضي عمه .

عمه قال بهدوء " لو هامك خاطري يا إبراهيم جان ما طلقت بنتي وغلطت عليها "

نــزل عيــونه وراسه وقال " الزواج قسمه ونصيــب " وكمـــــل بإقتناع " إن شاء الله تحصل اللي احسن مني "

كان عمه قمه بالجفاف ..

بدريه كانت تدري إنه إبراهيم ياي .

أمها كلمت أبوها كذا مره ، لكن أبوها ما عطاهم كلام ..

كانت خايفه من إنه يستقــبلونه اهلها إستقبال سيء عقب اللي صار .

واللي راح يخسر اهم بناتها .

اوعدت نفســها إذا اليوم خلصت هالمشكـــله على خيــر .

راح تحرص إنها ماتسبب مشاكل .

مهما قالت أمها ..عشان بناتها إهي مستعده تسكت عن كل شي .

تتمنى إنه إبراهيم ياي عشان ياخذ البنات ، يمشيــهم .

عشان يخف توترها وتوتر البنــات

يت أمها لها بهاللحظه من الترقب ، وقالت لها " بدريه لبسي عباتج ، أبوج يقــول نزلي الصاله تحت ، ولد عمج وده يكلمــج "

بدريــه ألتفتت على أمها بأستغراب ..

وقالت " يبي يكلمني ؟!! "

ردت أمها بأختصار " أي حبيبتي ، يالله شهـــلي "

قامـــت من كرسيها ..وحطت عباتها على كتفهـا ولفــت الشيله .

ونــزلت ، واهي تفكر بألف سبب وسبب .

طقــت باب الصاله ، ثم إدخـــلت .

إبراهيم لما قال حق عمه يبي يكلم أم بناته بموضوع مهـــم ، عارض بالأول .

لما حلف له إبراهيم بأغلظ الأيمان إنه ما راح يضايقها ، وانه الموضوع فعلاً مهم ، وبيكون كل شي بحضور عمه .

سكـت عمه للحظات ، وبعديــن قال له " تفضــل للصاله "

واهو قاعد ينطـرها ..فكـــر شلون صارت اهي راح تسمع بالخبر قبل لا يبلغ أمه مع إنها طليقــته .

بس المشكله أنه مستصعب أنه يكلم أمه عن الموضوع خايف من ردة فعلها .

لما دخــلت بدريه ..وقالت بأسلوبها المحترم " السلام عليكم "

ردوا السلام ، وقال لها أبوها " قعدي يبا ، ولد عمج يبي يكلــمج "

قعدت وعيــونها على ابراهيم بتساءل ..

لاحظت أنه شكله تعبـــــان ..وبويهه خطوط الأرهاق ..

قال لها واهو غاض بصره " شلونج يا بنت عمي ؟ "

ردت بترقب " الحمدلله "

اهو يبي يقــولها هالشي عشان تصير على بيــنه ، عشان بناته ..

وعشان تقدر تتواصل معاهم بهالموضوع ، وتعرف سبب غيابه أن أضطر للغياب .

يدري أنه قاعد يستبق الأحداث ، بس يحس يبي يضمن كل شي قبل لا يطيح الفاس بالراس .

قال بصوت هادي " يا أم دلال ، أنا صار لي فتـــره أشكي من ألم بكتفي "

تصلبت بمكـــــانها ..

مهي عارفه شعلاقتها بالموضوع .

أما اهو فكمـــل كلامه " سويت لي أشعه بهالمنطقه ، وأكتشـفوا وجود ورمـــه فيـــها "

شهـــــــــقت شهقـــــــه كأن روحـــــــــها بتطلع .

رفع عيـــــــونه لها بحـــــــزن .

قال عمه بنـــــزره " بدريـــــــــه " .

كان أبوها يفكـــــر أنه بروحه اللي فيه كافيـــــــه من غير هالشهقات اللي ما لها أي معنى ..اللي تخـوف الواحد .

بدريه كانت خايفـــــــه ، ومن حقـــــها تخاف ، أبو بناتها مريض !!

مو بس أبوها بناتها ولد عمها .

ما قدرت تسيطر على ردة فعلها .

عم إبراهيم وجه كلامه لإبراهيم " ما سوو لك تحاليل عشان تعرف شالورمه هذي ، ما قالوا لك شي !! "

خذى أبراهيم نفس وقال " أنا رفضت أسوي التحاليـــــــل بالوقت الحالي ، لأني راح اتنوم بالمستشفى وابي أهيء أمي ، وأبي أنظم كل شي ، وبعديـــن أدخـــل ، أن صار ما صار إلا ما يكون جدامي إلا العلاج "

اهني بدريه أفقدت أعصابها " أنت مينـــــــــون يا إبراهيم .."

أبوها رد تدخـــل " بدريـــــه .."

لكن ردة فعل ابراهيم أنه إبتســـــــم ، طليقته دايماً مصرقعه ..

وتقـول بالويـــــه .

لفت بدريه على ابـــــوها وقالت " لأ يبـــــــه ، هذا أبو بنـــــاتي ، ان صار فيـــــه شي بسبب تهـــــوره وعناده ، بناتي اهم اللي بيتضرروووون "

أنقلـــــت أنظارها لإبراهيم " لازم تدخـــــــل المستشفى ، تسمـــــع يا إبراهيم ، وتشـــوف شنو هالورمـــــــه ، هالمرض ما يغشمـــر "

قال بهدوء " أنا وراي شغـ.."

قالت بعصبيـــــه " الشغـــــل مو مهـــــم من صحتـــــك واعيـــــالك ، وإذا على خالتي عادي إحنا عندها ، لازم تقولها بأقرب وقت ممكن ، أنا ما أبي بناتي يتيتموووووون "

شحـــــــب ويهه بعد هالكلمه

اهي ما كانت مهتمـــــــه بردة فعله ، اهي خايفـــــه .

وايـــــد خايفه .

كمـــــلت تقـــــول " أنا أعتقد إنه هالورمـــه حميـده ، بس إحنا نحتاج حق تقرير طبي "

رد اللون لويهه ، وإبتســـــــم متأكد أنه بدريه متأنب ضميرها على الكلمه اللي قالتها مساعه .

شاف الدموع بعيـــــونها واضحه لمعتها .

غريبـــــــه ما هقى أبد إنها راح تبجي عليـــــه خاصه عقب اللي سواه فيها بالزواج .

بس اهي على طولة لسانها إلا إنها رقيقه من الداخل ، وحســـــاسه .

قال لها " إن شاء الله عقـــــب عطلة العيد الوطني والتحرير "

وكمـــــل " أنا قلت لج عشان إن صار ما صار إلا إنتي عارفه ، ومتحضره اشلون تتصرفيـــــن " إبتســـم " أزهـب الدوا قبـــل الفلعـــــــه "

عم إبراهيم كان ســـــاكت ، ما علق ولا قال شي ...ما كو مجال للكلام إلا بعد التأكد من التحاليل ، لكن يحس إنه إبراهيم معاه حق بأنه يبـلغ بدريـه .

لكن غير جذي من القرارات.. هذا شي خاص فيـــــه .

قالت بدريه بألم " عمـــــرك ما راح تسوي شي أنا قلت عليـــه عمـــــرك " ..

وإطلعت برا الغـــــرفه ..

إبراهيـم إبتســـــم بألم على كلمـــتها ..

ما راح يسامح نفســـــه على اللي سواه فيـــها .

قام وقال " يلا عمي أنا أترخص ، بروح أرتاح بالبيـــــت " وكمـــــل " مشكـــــور "

عمـــه رافقه للبـاب وقال " لا تحاتي إن شاء الله ما عليك إلا العافيـــــه ، دير بالك على روحـــــــك "

بعد يوميـــــــن ، قبل العيـد الوطني :

**زينه :**

**كان سعيـــــده ، وقمـــــه بالسعاده ، حســـــت كأنها ردت صغيـــــره.**

**طول اليوم تقضيه أما على البحـــــر مع البنات يتسبحون أو حول النار اللي يشبونها بقعدتهم ..**

**أو على البقيـــــــات ..**

**من زمان ما صـــارت فرحـانه لهالدرجـــــه ..**

**بس تضحـــــك ، ودايماً مبتسمـــــــه ..**

**على الرغم من أنه رزان كانت دايماً تجي لهم ، وتقعد مع البنات ، وترمي نقزات بايخـــه إلا انها تجاهلتها كليـاً ..**

**وتجنبت فجـر بعد ! لأنها تذكرها بموقف تتمنى تنســـــاه .**

**ومع قعداتها مع البنات وضحكها ، إلا أنها ما تسولف ولا تتكلم إلا مع منال !**

**بهالليـــــله ، كانوا جيـــــران اهل منيـــــره بالشاليهات متجمعيـــن عندهم ، وكان الجـــو العجيـــب ، حاطيـــن دي جي ، والأكل على شكل بوفيـــــه ، والبنات يرقصـون ، والحريم يصفقـــــون .**

**ما كان راح يكون الجـو أحلى من جذي .**

**الأجواء حميـــميه ، الريايل متيمعيـــــن بدوانيـــــتهم ، ومبتعديـــــن عن الشاليه الرئيسي ..**

**حطوا أغنيـــــة سامري ..**

**(..جزى البارحه جفني عن النوم ..)**

**أول ما سمعتـــــها زيـــــنه قالت " الله عجيـــــــــــبه "**

**كانت قاعده يمـــــها منـــــال ، أثنيـــــنهم كانوا قاعديــن بإسترخاء يم بعض ..وقالت لها منـــال " رقصي عليـــــها "**

**الكـــــــــل يدري أنه زيـــــنه فتنـــــــه بالرقص السامري .**

**اتعرف أدق حركاته ، وتتحـــــــرك بجمال وإغراء عجيـــــــــب ..**

**منال كانت مستانســه بطلعة الشاليه هذي ، تحسها بطريقه معيـنه ردت لها زيـنه ، صديقـــتها ، وأعرفت أنه زينه متغيـره ، شخصيتها ردت مثـل قبـل ..الجليد ذاب تقريباً ما بقى منه إلا القليـــــل .**

**لما أسمعت كلمة منـــال ، إبتســـــمت وردت تركز على كلمات الأغنيـــــه ..**

**من زمان ما أرقصـــــت ، ومن زمان ما حست برغبة بالرقص .**

**بس اليوم ودهـــــــا ...**

**ردت تركـــــز على الأغنيـــــه :**

**(..جزى البارحه جفني عن النوم ..**

**جزى من غرابيل الزماني... )**

**إبتســـــــمت منال وقالت لها " شكلج حده يبيـــله تصـوير ، حدج مكيـــــفه على الأغنيـــــه ، قومي عليـــــها "**

زيـــــنه ودهـــــا ، بس مستحيـه ترقص جدام الناس خاصه أنه لها فتـــــره ما رقــصت ..

وقالت " ما أدري .."

قامت منـــــال وقالت " يـــــلا عن الدلـــــع ، من زمان ما شفتج ترقصـــــين "

(صبرت أمس مع قبل أمس و اليوم

و اشوف العشر تصفي ثماني )

مدت إيدها وأسحبـــــت زيـــــنه عن كرسيـــها ، وخـذت لفتـــها ، وعطتها إياها ، وقالت " هالرقصـــه حقي "

زيـــنه بس كانت تحتاج حق هالدفعـــــه عشان تتشجـــــع .

فلت زيـــنه شعرها ، فطاح على كتفـــها وظهرها ، فحطت اللفـــــــه على شعـــــــرها ..

ومسكـــــت طرفها ..

(جزى البارحه جفني عن النوم ..)

وبدت ترقـــــص .

أستغرقـــــــت بالرقص ..اللي كانوا بالساحه من النساء كبـــار الســن بدوا شوي شوي يقعـدون عشان يشـوفون هالبـــــنت ..اللي قاعده ترقص سامري .

والبنات الصغـــار ، اللي ما هقـــوا بيـــوم أنه السامري معقـول يكون مغـــري .

حسـوا فيـــه هالمـــــــره .

زيـــــنه كانت تسمع كلامات الأغنيـــــه ..

وتحس كأنها تخاطبـــــها ..

(جزى من غرابيل الزماني )

راحـــــت لمنـــــال ، وبدت تميـــــل براسهـــــا .

وتنـــــــزل بجمال فظيـع .

(شريفٍ على التكيات محزوم

ولاهو من الطرز الجباني )

وقامت بتمكـــــــن ، وجمـــــــال ، واهي تميـــل براسها يميـــن ويســار .

( جزى البارحه جفني عن النوم

جزى من غرابيل الزماني )

وراحت لوسط الصاله ، واهي منتبـهه أنه كل نظرات الحريم عليها .

وأنه منـــال قاعده تسمي عليـــها ، وتقرى خايفه على رفيـجتها ..

(سجيع الهوى مايسمع اللوم

حنين الجفا صحا الأذاني )

بعدهـــــا إبتعدت وغمضـــت عينها المخفيـــه تحت اللفـــه ..

وتشكـــــــلت صورته في خيالها ..

(جزى البارحه جفني عن النوم

جزى من غرابيل الزماني)

وبـــــدت ترقص له ..

اهو بالذات ..

(..عذابٍ على العشاق مقسوم ..

تولعت يوم الله بلاني.. )

وتخيـــــلته يشـــوفها ..

من غيـــــر احســـــاس ..

تخيـــــلته قبالهـــــا ..

بدت ترقص ، بأندمـــــاج أكبـــــر ، تحاول تنقـــــل له مشاعـــــرها ..

واهي مو حاســـــه بروحـــها وبشـــنو قاعده تفكـــــر .

جا ببالها بطريقه تلقائيـــــه ..وبدت ترقص له بطريقه تلقائيـــــه .

(..جزى البارحه جفني عن النوم

جزى من غرابيل الزماني )

تحس بعيـــــونه تتابعـــــها ..

حاولت تفهـــــمه بحركات جسمها مشاعـــــرها ..

مع كلمـــــات الأغنيـــــه .

(..يلزم عليّ الشوق تلزوم

وانا يوم لزمّته عصاني ..)

كانت قاعده ترجـــع للخلف ، ثم تقبـــــل له جدام ..

وبدت تميـــــل براسها وشعرها الظاهر مع اللفه يميـــــل معاها .

(جزى البارحه جفني عن النوم

جزى من غرابيل الزماني)

شـــافت السخريه والرفض بعيـــــونه ..

حـــــاولت تفهـــــمه شعـــــورها بأخر مقطع من الأغنيـــــه ..

(عذابٍ على العشاق مقسوم

تولعت يوم الله بلاني )

لكن وجهه لازال ساخـــــــر .

عطتـــــه ظهـــــــرها ، كمـــــــلت ترقص بألم ..

(جزى البارحه جفني عن النوم

جزى من غرابيل الزماني)

مع اللحـــــن التالي طلعـــت كل ألمهـــــا ..

ولما وقفـــــت الأغنيـــــه .

وقفـــــــت اهي ..

سمعت الهدوء ..

وبعدهـــــا أفتحـــــــت عيـــــنها ..

شافت نظرات الحريم المبهـــــوره فيـــها وفي رقصـــــها ..

حست بدمعـــــه بطرف عيـــــنها ..

اهو مو موجـود يا زيـــــنه ..

أنتي لازلتي بالشاليـــــه ، حـــــولج الحريم ..

مو موجـــــود بس أنتي تبيـــنه يكون موجود ..

لأنج تحبيـــــــنه ، وما قط وقفتي عن حبـــــه ..

لما أعتـرفت لنفســـــها بهالشي حســـــت بالغثيـــان .

كان ودهـــــا تنحـــــاش ، تراجع نفســـــها .

تفهـــم روحهـــا أكثـــــر .

بس ما تقدر تطلـــــع ألحيـــــن ، لازم تقعديـــن خمس دقايق على الأقل
عشان ما أحد يلاحظ خروجج .

راحـــــت لمنـــــال وأقعدت يمـــها بعد ما أفصخـــت اللفـــــــه ..

وأسمعـــــــت منـــــال تثني على الرقص ..وتقـول " أبيـــــــــه زيـون رقصـــــــج خيـــــــال ، ما شاء الله عليـــــــج ، تبارك الرحمـــــــن "

إبتسمت لها بضعـــــف ..

وبدت تشـــــرب العصيـــــــر ..

أنا أحبـــــــه بس هذا مو معناته أني مسامحتـــــــه .

ما أقدر أسامحـــــــه على اللي سواه فيني .

منيـــــره :

دخـــــــلت لشاليهـــهـــــا بعد إتصـــال ولدها فيـــــها ..

رد من لنـــــــدن ..

مشتـــــاقه له حيـــــل .

لما شـافته قاعد على القنفـــــــه ، إبتســـمت بحـــــب .

كان على وشـــــك إنها تركض لولدها من الشوق ..

لما حس اهو بوجودها وقـــــف ، وراح لها يبوس راسها ..

قالت له بحـب " الحمدلله على الســـــلامه نـــورت الكـــــويت "

قعدوا على القنفـــه قال بهدوء " منـــــوره بأهلـــــها "

كان توه ياي من المطار للشاليـــه فحاس عمـــــره مرهـق ..وده ينـــــام

بس يبي يعـــــرف شصار على الموضوع ..

أن كان في رد ولا ما في رد .

لما دخـــــل حدود شاليهاتهم بسيارته بغى يـزر عقله من الخرعـــــه لما شاف سيارات وايد ..

وصـوت الأغاني واصـل للدوانيـــــه .

حس بإيده ترجف .

وعلى طول راح في باله إنه هذي أكيـــــد حفلة الحريم ..بمناسبة ملجـتها .

وتصـــــور إنه الماضي تكرر .

الزمـــــن يعيـــــد نفســـــــه ..

لما نـــــزل واستقبـلوه عيال خواله وخالاته ..

قال لهم بصـوت مخنوق " شهالأغاني ؟! "

رد عليـــــه جراح " الحريم مسوين حفله بمناسبة العيد الوطني والتحرير وعازميـــــن الجيران "

بغى بلحظتـــــها يسجـــــد شكر لله .

كانت إيده لما ألحين ترجف ..

وكره نفســـــه إنه وصـل لهالمرحله ..

قعـــــد لحظات معاهم ، ما بين عتب وتشـــــره إنه ما ينشـــــاف ..

وبعدهـــــا إستأذن ..وإتصل على أمه وتوجـه لشاليهم بعد ما حذروه الشباب إنه الحفله بالشاليه الرئيسي .

وألحيـــن اهو قـبال أمــه اللي قاعده تسـأله " بشـــر شلون سفـرتك عسى إستانســت ؟ "

إهو ويـن والوناسه ويـــــن !

رد عليها بإبتسامه " السفره كانت عشان سفـر يا منيره ، ما فيـها مجال للوناسه "

ردت أمه وقالت " إنـزين اشلون السفره عسى كانت ناجحه "

رد بأختصار " الحمدلله "

بالحفـــــله :

توهـــا كانت بتطـلع ، لما وحده من خوات منيـره وقفتها ، وقالت " زيـونه أدامج طالعه ، شوفي منيــره ؟ وينـــها خلتنا وطلعـــت ، قولي لها الحريم يسألون عنها "

قالت زيـنه بأختصار " حـاضر "

وطـلعت لبرى الشاليــه أرجفـــت من برودة الجــو خاصه بعد دفى الشاليه ، شدت على شالها وضمت روحهـا ..بعد ما حست بالدفا الجزئي ..تنفـــــست بعمق هوا الليـــــل الحلو النقي .

ريحـــة البحـــــر قـــويه ..وحـــــلوه ..تغري الواحد أنه يقعد على اليال .

كانت بتروح تسمع صوت البحـــــر وتفكـــر بإعترافهـــا الأخيـــر لنفســـها ..

تحبـــــــه ..

حبـــــــه يساوي بمصطلحها العذاب والإذلال .

بس أول لازم تروح حق منيـره ..

كان شعـرها لازال مفلول ، ولابســـــه فستان طويل أكمامه طويله ، لون واحد أسود ، بسيـــط وعملي يصلح للشاليـــه ، وحاطه فوقه شالها الأسود المطرز بالأحمر والأخضر والأصفر والفوشي والأزرق والبنفسجي على شكل ورود .. عشان يدفيها أكثر..

أسرعت بخطواتها عشان تنهي مهمتها ..وتروح للخلوه اللي تبيها .

صقـــــر :

كان قاعد يتحيـــــن الفرصـــــه عشان يسـأل السؤال اللي شاغله .

ولما خلصت أمه أسألتهـــــا قال لها بأسلوب مقتضب " ردت عليـــــج عن الموضوع "

إبتســـمت منيـره إبتسامه سريه ..لأنها عارفه أنه ولدها متحرمص عشان يعـــرف أصلاً أهي مستغـــــربه شلون كان ساكت طول هالفتـره .

اهي ما قالت له عن قرار زينـه عشان كانت خايفه إنه زينـه تتراجع عن قرارها .

لكن زينـه ظلت ثابته على القرار ..

كان ولدها متسند على ركبه بكوعه وشابك إيدينه الثنتيـــــن .

لما قالت " إي ردت علي "

شدته على إيده كان الدليـــــــل الوحيـــــد على إستماعه لها ..

إلا إنه لما شـاف أمه ساكـته قال بأختصــار " و ..؟"

ردت عليـــــــه بهـــدوء " إرفضته "

فك إيدينه عن بعض وغطى ويــهه بعدها مرر كفوفه على شعـــــــــره .

وإبتســـــــــــم ..

إرفضـــــــــت ..

إرفضت أخيـــــــــراً ، ما سأل منيره ليش ما قالتله ، ما سأل عن شي بس يبي يفرح بواقع انها ارفضته

اختفت الإبتسامه عن ويهه بسرعه ، لأنه عارف إنه هذا مو نـهاية المطاف معاها ..بس ألحيـــــن يقدر يرمي راسه على المخده وينـــــام براحـــــــه .

وبعدين بيفكـر بمشكله إن كانت راح توافق عليه ولا لأ ..

بس ألحيـــــــن إرفضت ذاك ..هذا المهم .

يحـــــس إنه الرضـــا ببيتفجـــر من كل جانب من جسمـــه ..

بيغمـــــر هالدنيـــــا كلها .

الحمـــــــدلله

الحمدلله ..

لف راسه على الباب

بدخلـــــت الحـــــوريه ..

اللي كانت داخله مستعجله ..

خدهـــا احمـر وخشمهـــا أحمر من برودة الجـو الخارجي ..

وضامه روحـــــها بقـوه بالشال ..

أول ما شـافته وقفـــــت مكانهـــا وما كمـلت مشي .

و ويهها تعمقـــــت حمـــــــرته .

للحظـــه كانت عيـــونهم ملتقيـــــه ..

لما شافته اعرفـــــت اشكثـر اهي ولهانـــــه عليـــه .

شكثـر ويهه عزيز عليها .

ما حســـوا بمنيـــــره اللي كانت قاعده وتشـــوفهم ..

صقـــــر من كثـــر ما كان حاس بالرضـــا ..

إبتســـــــم لهـــا ..لأنه راضي عنـــــها ..

إبتســـــم لها بدفأ من غير وجود أي أثر للسخريه أو الإحتقار .

إبتسامه ما قام يوجهها لها من زمـــــــــان .

إفقدت هالإبتسامه ، لما شافتها ألحيـن اعرفت إنها فاقدتها لدرجـة الجـنون .

بعد إكتشافها إنها لازالت تحبـه .

كانت ضعيفـه ، أصلاً من أول ما أنتقلت لبيـته واهي ضعيفـه .

بس ألحيـن اهي أضعـف .

لان وجهها بإبتسامه ..لكن أمسـكت روحـها قبل لا تبتســـم له .

اهو ذلنـــــــي وانا ما أحتاجـــه .

لفت على منيـــره وقالت لها بتصـلب " منيـــره يبـونج داخـل الخيـمه "

ردت نظرتها على صقـر بعد ما صار ويهها جامد وقالت " الحمدلله على السلامـه "

تحـولت أبتسامته للسخريه وقال " الله يسلمـــــــج "

قامـــــت منيـره ، وقالت بإبتسامه مغتصبه عقب اللي إشهدته " يـلا أنا كاني يايه "

وكمـلت تقـول لولدها " إرتاح صقـر ، شكلك تعبـان " وكمـلت " وين بتنام ؟ "

زيـــن إطلعـــــت ما حبت تقـعد بنفس المكان معاه .

بس تبي تكـون بروحها ، خاصه إنها قالت لمنيـره الرساله .

راحت للشاطئ ، الهـــــوا قمه بالبروده ..

طار شعـــــرها ولفت الشـال عليـها بقـوه .

بعد ما مشـت شـويه .

قعدت على اليال تشـوف البحـر .

لما أطلعت منيـره من الشاليـــــه ، تحـــرك للدريشـــــــه ، شافـها ..

ومثـل كل مـــره لما يشـوفها يحـس برغبـه إنه يروح لها ..

كان بيطلع من الشاليه ويروح لشاليه واحد من خواله وينام.

بس فتح البرنده ..وحط إيده بمخبـاته من الهوا البارد ..

ومشى بخطـوات واثقه ، لمكانها ..

لما صـار وراها ..سمع روحـه يقـول " ليش مو قاعده مع الحريم ؟ "

تصـلب جسمها .

وشدت على الشال أكثـــر .

ما تبي وجوده ألحين ..

قالت بصــوت مخنــوق وبرجااااء واضح " بليــز صقــر مو ألحيــن "

قال بسخريه " لا يكون ندمـــانه لأنج رفضتي الخطيـــــب "

خــــــــلاص ..

ما تقدر تستحمـــــــــل تصرفاته .

سخريـــــته ، إستفزازه لها لا يطاق .

تعبـــــــت .

بروحهـــــــا توها مكتشفه إنها ليلحين تحبه..

فجأه إنهارت ..وبـــــدت تبجي من حرتها وقهــــــرها .

وبصــــــوت مرتفــــــع .

اهو إنصـــــــدم ..

قال بتــوتر الريال اللي مو عارف شلون يتصرف مع دموع الحريم .."

إشفيــــــج ؟! ليش قاعده تبجيـــــــن ؟ "

زااااد بكاهااااا .

" ااااااااااااااااااااااااااااااااااااااااااااا "

ما راح يفهــــــــم ، قالت " تعبـــانه ..تعبــــــانه "

عقـــد حـــواجبـــه بضيـــــق .

من شنــو تعبـــانه !!

بس المفروض ما يكون مهــــتم إنها قاعده تبجي بطريقه تقطع القـلب .

عدل وقفــته وقال " أوكي ..أوكي ..خلاص ما في داعي تبجيـــن "

ولما استمرت بالبجي ما قدر يتـركها وبنرفزه تحرك راح قعــد على ركبته قبالها واهي مغطيــه ويهها بإيدها ..

قال لها بصـرامه غاضــبه (لأنه مو عارف يتصـرف) لا يقدر يضمها ، ولا يشليها ولا عارف شيقول " خلاص قلت لج لا تبجيـــــــن "

وخـرت إيدهـــــا عن ويهها بغضـــــب ، والدموع على ويهها .

" أنت إشتبي منـــــــــي ..كيـــفي ..ابي أبجـــي ، إشتبي ارحمنـــــــي..."

قال بهدوء غريب " أبي أتزوجـــــج "

إنتهى البارت ...

البارت العاشر .

*** أبي قليل الحب ما ابي كثيرك...ارجوك عطني بس لو بعض ديني ***

قال بهدوء غريب " أبي أتزوجـــــج "

حس كـأنه أحد ثاني قال هالكلمــه .

ما يدري شـلون طلعت ونطـقها بهالطريقه !

تنـــــــــرفز من نفســـــه ، كان ناوي أنه منيـره تقول لها ..اهو تفـاهم مع منيره على هالشي .

أنه أهو يقـولها ، وبهالطريقه ، وبهالأسلوب ، حسسه بالغبـــاء .

لكن أدامـــه قالها ، يبي يعـرف ..؟

لأنه حياته كلها تعتمد على الأجابه .

كلمـــــــته جمـــــــدتها ، عيــونها وقفت ادرار الدمـــــــــوع .

والسعـــــــاده أغمـــــــــــرتها .

حلمـــــــــها تحقق ، بهاللحظه ، بهالساعه ، بهالدقيقه ، بهالثانيـــه .

قبـــــال البحـــــــر ، محاوطهم صوته وريحته .

كان بتقـول اي ..أي ..أي ..بس أبي كون لك .

لكن من قمـــــــــة أحلامها وسعادتها طاحـــــــت على صخـور الواقع .

اهو قبل ما كان يبي يتزوجها عشان ألحين عقب ما صارت أرمله يعرض عليها هالشي .

حســـــــت بطعنـــــه بقـلبـــــها .

تقطعـــــــها تقطيـــــــع لما أنعـــــدم نفسّـــــها .

غيظ كبيـــــر من أنه ياخذ موضوع بهالأهميـه بسخريـه واطنازه .

أنه يستهـزأ فيها بهالطريقه .

ودهـــا لو تقـــدر تألمـــه مثل ما آلمهـــــا وجـــرحهـــا بهاللحظه .

ودهـا لو تقدر تمسح هالنـظره الواثقه من ويـهه .

شدت بإيدها على الرمل بقـربها ..، وبغيـــــظ واهي تحس بسخريته ، واستهزاءه ..

ما كانت تعابيرها واضحـه له ، لكن أنتبـه لحركة أيدها اللي شدت على الرمـال .

وتـوه بيـــــرفع عيـنه ..

سمع صـــــوت مغتاظ يطلع من أعماق حنجرتها ..

من غيـــــر شعور منهـــــا ، وبتلقائيـــــه ، وفي بالها بس فكـره وحده ..

إنها تشـــيل نظرة الثقـــــه اللي بويهـــــه ، وإنها تألمه مثـــل ما آلمـــها .

انطـــلقت أيدهـــا بســـرعه ، والهدف خده !!

صقـــــر بـصدمه ، وبســـــرعة بديـــهه ، مســـــك كف أيدهـــــا !!

ومسكـــــه بقـــــوه قبل لا يقـــرب من ويهه ..

وعيـــــــونه بعيـــــونها .

كان مصدوم للحظه ، وبعدهـــــــا حس بنفســـــــه يغلي ..يغلي .

شد على إيدهـــــــا بعنف كلما زاد غضبـــــه

أما أهي فكانت فاقده السيطره على روحهـــــــا ..وما انتبهت لألم إيدها ولا لهدوءه الغريب والمو مفهـــــوم عقب هجـــومها عليه .

وبدت تقـــــوله بعنـــــــف " لا تتطـــــــنز علي..لا تتطـــــــنز "

حـــــاولت تسحـــــب أيدها ، لكنـــــه شاد عليـــــها .

وبعـــــدها ما اهتمت ..

وكمـــــلت تقـــــوله بغضب " أكـــــــرهـ.. " انقطعـــــت كلمتهـــا بألم " آ آ آ آ "

لأنه صقـر شد عليها بقســـــوه ، واهو مو حـــاس بعمـــــــره .

حـاولت تشـد أيدهـــــا للمره الثانيـــه لكن حست إنها إن شدت أكثـر راح ينخلع كفـها .

ما كانت قادره تشوف تعابير ويهه ، ولا عيـــــونه .

لأنه لو شافتهم جان سكـرت حلجـها ولا تكـــــــلمت .

اما اهو فكان غاضب بدرجـــه مو طبيـــــعيه ..

وتكلـم من بيـن أسنانه " كنتي تبيـــــــن تطقيـني كـــــــف !!!! "

وكمـــل بعنـــــــف " أخـــــر مره تمديـــــــن إيدج علي ، والله إن رفعتي صبعج بويهي مره ثانيـــــه لا تلوميـــــن إلا نفســـــج وقد أعذر من أنذر "

ردت بعنـــف مع أنه إيدها بتذبحهـــا من ضغطه "أدامـــها أخـــر مره ياليتنـــي قدرت أطقـــك هالكف عيـــل ، عشان ما تتطـــنز علي مره ثانيه "

كان وده يذبحها على اسلوبها لكن رده كان ضغط أكبر على كفها..

من بيـن أسنـــانه قال بغضب " هذا رايـــج فيـــيني ، إني تافـــه لدرجـــة أتطـــنز بموضوع مهـــم مثـــل الزوااااااااااج !! ولا شايفتني مو ريال ما أعرف أثمـن كلامي .... لهالدرجـــه أنا طايح من عيـــنج؟!! "

شد على إيدهـــا بعنف ..

ما قدرت تسكت أكثـر من جذي وتحارب الألم .

لأنها إن إسكتت أكثر ما تستبعد إنه عظاهما تتهشم بإيده .

وقالت بألم " صقـــر إيدي ..إيدي .....قاعد تعـــورني هدني ..هدنـــي"

شد أكثـــر .

" آ ه ه ه ه "

وفجأه إرتخـــت إيده عن كفـــها ورمـــى إيدها رمي .

شـاف حركتها التلقائيـــه بفـرك مكـــان الألم ..عشان يرجع الدم ..

ما كان منتبـــه أنه ماسك إيدها ، أو إنه ماسكها بعنـــف ..

تعوذ من إبليس ..

أستغفـــر الله يا رب !

زينه بدت تتنفـــس بعمـــق .

دموعها قاعده تهدد بالسقـــوط ..واهي تفـــرك إيدهـــا .

شفايفـــــــها قاعده ترتجـــــف .

فجأه دخـــــل كلامه عقـــــلها !!

ونســـــت ألم إيدهـــــــا .

اهو جاد !! جاد بطلبـــــــه .

قال بصرامه وجفـاف " ما أحب إني أصدمـج لكن العرض كان حقيقي "

ما كانت تدري بشـــــنو تفكـــــــر ؟!

شلون تتصـــــــرف ..

يبي يتـــــزوجهـــــا ..

اهو .!!

شـــــــلون !

ما تقـــــدر تتزوجـــــــه ، راح ينفضـــــح كل شي ما تقـدر .

بس اهو حلـــــمها .!

اهي تحبـــــــه ..إن تزوجـته معناتـــــه ما راح يتزوج غيرها ..

لأ ..لأ ..

لما ألحيـــــن ذكرى إذلاله لها حيـــــه بذاكرتـــــــها .

كمـــــل اهو " أبي أتزوجج وانا أعني كل كلمه من كلامي ، مهـــــــرج بيكـــــون قطعة أرض "

سمع النفـــــــس العميق اللي خذتـــــــــه واللي بيـــــــن صدمتـــــها ..

واهو إستانس بهالشـــــــي .

حس بالرضـــا أنه عرف الشي اللي معقـــــول يجذب إنتباهها ..

" بأبنيها لج خلال الزواج ، كل شي تبيـــنه بيتنفذ لج طبعـاً بحدود المعقـــــول ، بس إنتي وافقي ! "

ما تصدق اللي قاعده تسمــعه .

تحس كــأنها بحـلم مو عــلم .

قالت بعدم فهم " ليـش ؟ "

سـرعة بديهـته أنقذته ..هالمره بعـــــــد !

رفع حاجب على سؤالها " ليش ..؟ عشان أفتك من حنـة منيره اللي تبيني أتزوج ! "

ما ردت بالرفض ..هذا شي إيجابي ..

ما رفعت إيدها للمره الثانيه ، وهذا شي إيجابي ثاني .

أسترخى شويه أنه الرفض ما جا مباشره ..

أما إهي فشدت على شالها بقـوه ..مو هذا الرد اللي تبي تسمعه .

بس هذي الحقيقه ..

وقالت بصـوت فيه برود " اشمعنى أنا ؟ "

ليش إنتي هالسؤال اللي أسأله نفسي من سنين طويله ..

شمعنى إنتي !

إبتسم بسخريه " لأنه منيره تحبج ، وإنتي ..على ظني ..تعزينها ، فما راح تصير بينكم سوالف الخاله ومرة الولد "

مو هذي الإجابات اللي تبيها ..

شتبيـــنه يقول (أحبج ) ..

بس إنتي تدرين أنه ما يحبج من زمـــــــان .

المفروض أرفضـــــــه ..

رفضيـــــــــه يا زيـــــــنه ..قولي له (لأ ) ما أبيـك .

مـــــل من هالأسئله اللي قاعده تسألها ، وخايف إنه الإجابات ما تكون مناسبه ويفضح روحـه ..

والأهم إنه ما يبيـن لها إنه ميـت عليها ..

حاس بالتـــــرقب ، بالتـــــوتر يبي يعـرف ردها .

لكن خبـرة السنين علمته إنه ما يبيـــــن هالأحاسيـس ..

فسألها بصوت ملول " ها شقلـــتي ؟ "

الترقـــــــب كان قاعد يزيد من نبضات صدره .

يعمقهـا ..

يبي يعرف الإجابه ، وألحيـــــــن ..

هـزت راسها بالـرفض ، لكن لسانها عجـز عن نطق الكلـمه ..

وعوض عن الرفض نطق لسـانها بجمله مختلفه " أحتاج أفكـــر "

طلع نفسـه اللي كان كاتمه من غير لا يحس ..

ما رفضت ..

لو اهي ما تـبيـــــك كلياً جان رفضت .

لكن يظن أنه مهرها مغري وايد .

اهو يتمنى هالشي ..

قال بصوت بارد " جم الوقت اللي تحتاجينه للتفكير ؟ "

تفاجأت اهي من روحها ومن ردهـــــا .

اهي المفروض ترفض ..

بس قلبـــــــها مو مطـاوعـها واهي حاسه إنـها ضعيفـــــه وايد .

ردت بعجـز " ما أدري " وردت كررت الكلام " ما أدري "

شد على أسنانه بغضـــــــب حاد .

يبي يعـرف الإجابه قريب ..

يبي يهـــزها ويقـــــول لها ردي ألحيـــــــن ، قـــــولي إي موافقـــــه .

قالها بصـوت صارم " راح أنتظر الإجابه بنهاية هالعطله ، فكــري عدل "

راح يقـــعد طول هالفتـــــره اهني بالشـــــاليهات !

خافـــــت من وجـــوده حولهـــــا ، خايفه إنها تضعــف ..أكثر مما اهي ضعيــفه .

شـافته واهـو يعطيـها ظهـره ..شافته يــروح عنـــــها .

تابعت كل خطـوه من خطواته ..

أبي أتزوجج ..

غمضـــــت عيـنها ، أبي أتزوجج .

علي :

كان متـــــوتر وبقـــوه .

إبراهيم لما ألحيـــن ما دخـــل المستشفى .

واهو بدى يحاتي .

يحس من واجبه كصديـــــق ..إنه يجبـــــره جبـــــر على دخـــول المستشفى .

فرضاً الورم كان خبيـــــث ..شـلون يعني .

كان قاعد بالمطعم ينتـظر إبراهيم ، وقاعد يطقطق الأرض بريله ..بتوتر واضـــح .

دخـــل إبراهيم ..انتبـــه له علي ..ورفع إيده بترحيـب ..وتنبـيه لوجوده .

قرب إبراهيم بإبتســـامه وأول ما وصـل " هـــــاااا عليـوي ، أشوف صاير كريم وتعزم على العشى ، ما كو اليوم كراج "

أشلون أقدر أشتغـــل والعقـــل معاك .!

قال علي بإبتسامه مغتصبـه " لا ما في اليوم "

ضحـــك إبراهيم " غيب يا قطو إلعـــب يا فـــار "

علي ما كان فيه ضحكـه كلش ، ومو عارف من وين إبراهيم له نفسيـــه للضحـك .

سكـــــت إبراهيم وتأمـل ويه علي ..

بس ما تكـلم ..يه الجرسون وبإيده المنيـو ..

قرا بســـــرعه المنيـو وقرر ..وقال طلـبه ، وبعده علي قال طلـبه .

سلم المنيـو بإبتسامه للجرسون .

وانتقـل نظـره لويــه علي ، اللي كان واضح عليــه الضيـق .

تنهـــــد وقال " عليـــــوي إشفيـــــك ؟"

رفع علي راســـــه بضيـــق وقال "بو خليـــل روح للمستشفى .."

تغيـــــرت ملامح إبراهيم وقال " علي ما راح نـــرد لهالموضوع ، لا تخليني أندم إني إتصلـت عليك وقلت لك عن الموضوع ، إذا كنت بتتكلم عن المستشفى فبقـوم وماني متعشي "

علي تضايق بعد هالكلمه ..يا ليـــــتك ما قلت لي ..

يا ليتك ما حسستني بهالمسؤوليه ..

وبكل جديـــــه قال له علي " إنت تدري خطورة إهمالـــك ..إبراهيم إن ما تصـرفت بأعلم صقـر يتصـرف معاك "

إلتقت عيـــــون إبراهيم بعيـون علي وقال بجديـــه " لأ يا علي ..لا أحد يدري بالموضوع ، أنا قلت لك إني بدخـل عقب العطله ..بعدي ما علمـــــت أمي "

بضيـــــق قال علي " إبراهيم ، صقـر إن عرف .."

قاطعه إبراهيم وقال " علي ..علي صقـر عنده مسؤوليات الدنيـا ، كفايه عليه أبوه " وبإبتسامه قال" وإن عرف بيدخلني المستشفى غصب طيـب وبيعنـــــد.." تنهـــد وقال بضيق " وأنا بعدي ما علمت أمي ، صدقني بأدخـل المستشفى ، بس باخذ البنات للشاليه عند صقر ، وبنقضي عطلة اليوم الوطني والتحرير وبعدها برجع " وكمـل " أنا علمت أم البنات ، وبقـت أمي "

رفع إبراهيم راسـه وقال " اوعدني إنك ما تعلم أحد "

علي سكـــــت ..

إبراهيم أصـر وقال " أوعدني ! "

ما يقدر يوعـده واهو يحـس أنه لازم يتكـلم ..

بس بإستسلام قال بهمس " أوعدك "

إبتســـــم إبراهيم وقال " مشكـور يا علي ..ما راح انساها لك "

علي ما كان راضي عن هالوعــد وبعدها قال " بس إن تأخرت لحظه وحده عقب العطله ، بأتكــلم "

قال إبراهيم " وأنا محللك إن تكلمت حزتها "

سكـت علي بعد هالحوار ، واهو مو متطمـن ، ومو عاجبــه .

وكان بين شيــين إنه يخلف بالوعـد أو يستمـر فيه .

بدوا يتكـلمون بمواضيع عامه ..مختلفه

لكن علي ما كان بالمزاج ..

كانوا قاعديـن يشـربون القهـوه .

لما رن المنبــه بتليفـون علي !

قال علي بجديـــه " لازم أروح ألحيـن "

قال إبراهيم " وين ..وين !! تو الناس ؟؟ "

أشـر علي للجرسون ..عشان الفاتوره ..

إبتسم إبتسامه باهته " الكـراج "

ضحـــــك إبراهيم بانطلاقه ..

وبعدها قال " مو تـوك تقـول ما كو دوام "

إبتســم علي ..لما شـاف ضحكة إبراهيم ، وقال بقلبــه ( الله لا يحرمنا من هالضحكــه )

وبعدها قال " واهو يمـر يوم من غيـر دوام "

**صقـــر :**

**قلت لها ..**

**راح توافق ولا ما راح توافق ؟**

**كم يوم لازم انطر على ما اعرف رايها ؟!**

**ما مانعت صح !**

**ما رفضته !**

**ما قالت ما أبيـــــك !**

**ليش يا ترى ؟**

**عشان المهـــر المغري ..ما أكو غيـره .**

**ابتســـــم بسخـــــريه .**

**غمض عيــنه ، وإختفت إبتسامته بلحظتها**

**كان متوقع الأسوأ ، كان يظن إنها راح تتطــنز عليـــه لأنه يبيــها .**

**لكن الغريب إنه ما سوت هالشي ..ولا كلمـــته ببرود .**

**كان يظن انها بتتكبر عليه ..تعطيــه نظره متكبــره .**

**لكن قالت إنها بتفكـــــر .**

كان منسدح بفراش ولد خاله ..

قلب على جنبه اليميـــن .

حتى لو إرفضت راح يمنعها من الزواج .

ما في داعي تتزوج أدامها ما تبيـــــــه !

ما راح يمـر بهالتجربه مره ثانيه .

اهو ما يحبها بس يبيها وما راح يخلي أحد غيره ياخذها .

فواز ..

ظهـــــره بدى ينقـــــــزه ، واحتاج بهاللحظه سيجـــــــاره ..

كانت لفواز قبلي !

قام من الفراش ..

لبس جينزه وبلوزته ..خذا موبايله ..ما راح يقدر ينام على الرغم من تعبـــــــه .

اهو بالوقت الحالي حاس بغثيان فظيع ..

قبل لا يتزوجهـا لازم يتخطى هالفكـره .

لازم ينسى ..

اهو أكبر وأنضح من جذي !

راح للحمـــــام وغســل ويهه عدة مرات ..وبإيده المبلوله رجع شعـره الكثيف للخلف عدة مرات ..ما اهتم للبـــرد

انسى إنها تزوجت رفيجك .

انسى ..

انسى ..

طلع من الغرفه بعد ما سحب الجاكيت وراح للمطبخ تحت ..طلع له سفن أب من الثلاجــه ..عشان يخفف الغثيان شوي .

راح أظلمـــها .

أبيـــــــــها بس راح أظلـمها .

أناني ..وإن صار أناني !

رفع السفن لشفـــايفه ، كان قاعد يشربه بقهـــر .

اهي تـزوجـــت رفيـجي ..هه رفيجي

وانا قعدت أيام ، أشهـر مو عارف نفســي من القهـر والغيـره ..ميـــــــنون ، صـــرت مينون

كرهـت نفسي ورفيجي ، وكـــــرهتها واحتقـــــرتها !

لما ألحيـن أحتقرها ..

من الأشياء اللي ما راح يسامحها عليها إنه هالمشكله خلته يلجأ لأبوه .. خلتــه مديـــن لأبوه واهو اللي عمره ما كان مدين له بشي .

شـــرب من السفـــن .

يحس بكل جسمـــه مرهق بس عقله ما يسمح له ينام .

راح أظلـمها بس ما عاد فيـــه يقاوم رغبته بأنها تكون له ..

هذا واهو يعتز بنفســـه وبقـوته ..

ما راح يسامحها لأنها خلت نظرته عن نفســـه تنـزل أكثـر .

رفع السفن لشفايفه لكن اكتشـــف خلو العبوه ..ضغط عليـــــــها بتعمد لأفراغ الغضـب ..

راح ياخذها ، بيتزوجـــها وبتصيـــر له ، وما راح يظلمها .

راح يثبـــت لنفســـــه ولها ، هالعطله على الأقل إنه يقدر ينسى للحظات إنها خذت رفيجه ..

راح يتعامل معاها مثل ما كان يعاملها قبل ما تصيـر خايـنه .

ضحك بسخـريه من نفســـه .

رمى العلبـــه بالزباله ..

ما راح يظلمها !! وآخر شي يقـول عنها خاينه .

اهو يقدر يترفع عن الماضي .

يقدر .

فتح باب الشـاليه ..وصفقـه بقـوه ..

وبنفـس اللحظه :

زيـــنه :

شلون صار هالشي ؟ شلووووون

صقر !! صقر تقدم لي .!! ..أناااا .

تحس مهي قادره تتحـــــرك من كثر ما قلبها قاعد يطق وبقـوه !

ما توقعت إنه هالشي بيصير لها ..

لما ألحين تحس روحها مبهوره !

نفسها مخطوف ..

تكلمت معاه واهي مو مستوعبه .

إسئلت بس عقلها ما كان حاضر إميــه بالإميه .

كان قاعد يتكلم معاها بجديـــه ، هـزت راسها بصدمه .

يبيني أنا بالذات .

بعد سنين واهي مو متوقعه أبد إنه يفكر فيها ، أو تكون له بيوم من الأيام .

كانت فاقده الأمـــل كلياً ..حتى بعد ما اكتشفت انها لازالت تحبه ما كانت متصوره تكون له .

وبلحـظه صار عندها فرصه .

يا ربي شكثـــــــــر احبه ، أحبه وهذي فرصتي الوحيده ..تدري إن ارفضت صقر ما أكو أمل يتقدم لها مره ثانيه .

ضايعه ..ضايعه .

أ ه ه ه ه ه ه ه ه شكثر ودها توافق ، ودها تتجرأ على هالكلمه بس خايفه .

ودها لو اتقول اي موافقه ، أحبـــــــــك

المايه يت ..لأنه الموجه بدت تداعب اصابعها ألحين .

دموعها لازالت تنزل على خدها بيأس ، عضت شفايفها ..صايره أم دميعه .

قربت إيدها من قدمها وبدت تدلك أصابع قدمها بموج البحر ..

وشعرها مال على كتفها اليمين ..

أحبه ..أحبه .

بس اللي سواه فيني ! اللي صار فيني !

يتنسي ! امسحه من ذاكرتي ..وكل اللي اشهدوا على الموقف شنو بيقولون .

أه ه ه قلبي يعورني ، *****ه بين قلبي وكرامتي .

أبي اتزوجج .

كان من صجه ..يبيني زوجتــه وأم عيــاله .

أنا ..أنا مو غيري .

صـار ويهها حار من الخجـــــــل ، بعد هالفكره .

زادت من الضغط على شفايفها ..

أنزيــن إن تزوجته شلون بعيش معاه وأنا أدري ما يحبني ، وأسبابه للزواج مني عمليه عشان منيــره .

طول عمــره ما راح يحبني ..هل راح اقدر اعيش وأنا أدري بهالشي ..

شلون راح أثق فيــه .

زادت دموعها وحست بالضعف أكثر ..أحبه ..أموت عليـــــه .

وحبي من طرف واحد

بكل بساطه وبكم يوم نسف تمثال الكره الغبي اللي بنيــته بالسنين الأخيره .

راح تقدر تعيش معاه جذي ولا لأ ؟ راح تقدر تعيش واهي تحبه واهو لأ ؟

رجفت ..

زواجهم بيكون حقيقي ! يعني بتصير مرته ..مرته ..رجفت أكثر بخوف .

راح ترفضه ، خلاص بس راح ترفض .

إن عرف عني شنو بتكون ردة فعله .

أهو قاسي ..وساخر شنو بيقول ، شنو بتصير ردة فعله ! شنو بيظن .

ما راح يفهم !!

بس اهو راح يحميني من الناس كلها ، قوته ، صرامته ، راح يحميني أنا واثقه ومتأكده من هالشي ..إلا من نفسه

اهي ما تقدر تحمي نفسها منه ومن حبها له .

بس مهـــرها !

مهرها مغري وايد ..

أرض ، بتكون هالأرض سندها ، راح تحميها بالمستقبل .

راح أوافق ..

بس أنا ما أقدر أعيش وانا أحبه وأدري أنه ما راح يحبني ..راح أموت شوي شوي وببطىء .

راح أرفضه ..

اي راح ارفضه .. اهو قاسي إن عرف إني أحبه راح يعذبني ، ويتمسخر علي ، ويتطنز ..

بس إن رفضته ، وتزوج غيري ..وأنا ألحين أدري إني أحبه ..راح أموت من الغيره .

خلاص راح اتزوجه ، حتى لو ما يحبني راح يكون عندي ارض ..ضمان .

اي تتزوجه عشان الضمان ، حالتها ألحين مو حاله ، قاعده عندهم لا لها صفــه ، ولا اهم ملزومين فيني ..

بس ..

بس ما أقدر أتزوجــه .

أووووووووووووووووووه ..وبعديـــــن ..

فرغ صبـرها من نفسها ومن أفكارها المتناقضه ..

شافت الموج اللي بدى يبلل أطراف فستانها ما تقدر تفكر بالموضوع ألحيـن ، خلاص ..خلاص عقلها بدوامه .

رجفت من برودة الجـــو ..

كلما له ويبـرد .

قامت من مكانها ، وشالت حذاءها بإيدها ، وبدت تمشي ببطىء للشاليه .

إن أقعدت بهالمكان لمده أطـول راح تجن .

روحها مستنزفـــــه للغايه ..

بتمسح آثار تعاستها ، وبتـرد للشاليه الرئيسي ، ما تبي الناس تحس بغيابها .

دخـلت للحمام العلوي ..

إمسحـــــت ريولها ..

وحاولت تمســـــح أثار التراب البسيطه عن الأطراف المبلله من فستانها .

وبعدهـــا باشــرت الأهتمام بويهها ..

مســـــــحت الكحـــل السايح ..وجددته بكحـل جديد ..وحطت حمـــره ، ومشطت شعـــرها ، عشان يكون كتله وحده ..

ومسكـــــــته عنقوص .

جددت عطـــــرها ..

وطلعـــــــت برا الشاليـــــه .

رزان :

كانت توهـا داخله لحدود شاليهات جيرانهم ..مشي .

عدت دوانيـــة الجيران ، اللي كانت السيارات فيها كثيـره ، كان ودها لو تقـدر تلتفــت وتشـوف إذا سيارته موجوده ولا لأ ..

تأخـر بالجيـــــه للشـاليه ، ألحيـن اهم صار لهم جم يوم أهني واهو لازال مسافر !

متى راح يرجع من السفـر ..هل راح يلحق عليهم ولا لأ ؟

أصلاً يمكن لما إيي من السفر ما راح يجي لي اهني .

تضايقت من هالفكره .

بعدها إبتسمت لنفســها بسريه ، على كلام أمها ، منيـره قاعده تدور له بنت للزواج .

إن شاء الله تكون إهي من المرشحات لهالشي .

اهي معجبه فيــه ، حتى مع اللي صار بينهم لازالت معجبه فيـه .

سمعت صوت باب ينصفق بقــوه .

وهالشي خلا عيونها تنطلق لجهة الصوت بإنزعاج .

بس بعد ما شافت الخارج استكانت نفسها ..صقر

قلبها بدى يطق وبقوه ..بإثاره

كلما شافته تحس بمعنى الرجوله ..

طوله وعرض أكتافه وملامحه الرجوليه الجذابه

ما كان وسيم .. لكن ريال بكل ما للمعنى من كلمه .

مجرد التفكير انه بنى نفسه بنفسه على صغر سنه يحسس الوحده بالآمان وانه هالشخص يعتمد عليه ..وهذا بحد ذاته ميزه .

وقفت مكانها ..

كانت تبيه ينتبه لوجودها !!

لكن كان واضح عليه الإنشغال ، والغضب !!

ومر عليها مرور الكرام من غير اي نظره ، او لمحه ولا كأنها شي

حست بخيبة امل ...

مشت خطوتين واهي ودها تلتفت عليه تتأكد ان شافها ولا لأ !

بس استحت تسوي حركه مفضوحه بهالطريقه .

كانت على وشك الوصول للشاليه الرئيسي ، لما شافت البنت اللي نغصت عليها فرحتها طالعه من شاليه منيره .

وقفت تتابعها بنظراتها..

تشوف إذا كان فيها زود عن الناس ..ما كان فيها زود .. عاديه

ما تدري ليش يقولون عنها حلوه

بس لولا الأذواق لبارت السلع !!

ردت دققت عليها ..كانت قاعده تمشي سرحانه لما الحين ما انتبهت لوقوفي حتى !

لو ما كانت شايفه صقر يطلع من جهه ثانيه جان شكت انهم كانوا مع بعض ..

فجأه ارفعت زينه راسها ..

لما انتبهت لها ..ولوجودها كسا ملامحها البرود ..

الكره متبادل

لكن اهي لها عذر اكبر بكره هالأنسانه .

زيـنه لما أنتبهت لوجود رزان ، وأنها قاعده تنتظرها ..

قالت في نفسـها ( هذا اللي كان ناقصني)

بس ما قدرت تتجاهل وتدخل للشاليه ، من غير ما تكلم رزان ، خاصه إنها واقفه ، كأنها تتنظرها .

وهذا الشي غريب بحد ذاته .

قالت بطريقه ممطوطه " هلا رزاااان ..شلونج ؟ "

كانت بتحط إيدها على الباب ، بعد ما سوت واجبها من وجهة نظرها ..

رزان كان تبي تجس نبض زيـنه ..تبي تختبرها ..!

فقالت بطريقه أستفزازيه " الحمـــدلله " ...وبعد لحظه صمـت قالت بطريقه أكثر إستفزازيه " شفـــــت صقـــــر.. "

هذا خلا إيد زيـنه تطيـح عن الباب ، وتلتفت ، وعيـونها مشتعله من الغيظ !

لأنها مو واثقه من نفسها بالنسبه له .

من أول ما أنطقت رزان بإسمه و اهي ودها لو تقطعها تقطيع بأسنانها وبإيدينها .

وتلميح رزان إستفزازي .. كأنها تقـول إنها بخيـر لإنها شافت صقـر ..

ما تحب أحد يطريه ، أو ينطق أسمه غيـــرها إهي ..

خاصه إنها عارفه الماضي بين رزان وصقــر .

ولأنها خايفه إن شاف اهتمام رزان راح يصرف النظر عنها ، خاصه إنه ما تقدم لها عن حـب .

على الرغم من عدم منطقية هالفكره ..إلا إنها بهاللحظه كان قمه بالمنطقيه بالنسبــه لزينـه !!

فقالت بنبره فيها حده " لا أحد يسمعــج تتكلـميـن جذي ويظن ظن السو "

ردت رزان بإستغراب مستفز " بس إنتي ما خليتيـني أكمـل كلامي !! "

تكتفــت زيــنه ، واهي تشــد الشال عليــها ..

وقالت ببرود " يعني شنو كنتي بتقـولين .."

قاطعتها رزان وقالت بحلاوه " كنت بأقول شفت صقر !!..متى جا من السفـر .. منيــره كانت تحاتيه !..مو عشاني مثل ما إنتي متصوره "

إرتخــت إيد زيـنه شويه عن الشال ..

إرتخت زمـة شفايفها ..

وكمــلت رزان بإستفزاز " لكن ردة فعلج غريبـــه ! ..وايد حاده .."
وقالت بإستفسار مستفز "حتى ما خليتيني أكمـل كلامي ! "

زيـنه للحظـــه ما اعرفـــــت شتقــول ..

ويهها صـــار أحمر ، واحمدت ربها على الإضاءه الخفيفه ..

معقـــــوله أنا لهالدرجه مو قادره اتحكم بتصرفاتي ..لما ينطرى أسمـه ..

بس قدرت تقــول ببرود " ســوري ..بس يمكن ردة فعلي صـارت حاده ..لأنه ذاكرتي قـويه "

رزان أفهمـــــــت القصد ..

زيـنه قاعده تلمـــــح على الإعجاب اللي كان بينها وبين صقـر بسنه من السنين ..

واللي زينه اهدمتـــــه بالمهـــــد ..من غيرتها !!

فأكتست ملامحها بالحده ..وراحت التسليه والإستفزاز ..

وقالت بجديـــــه " وأنا إستغرابي من تصرفاتج لأنه ذاكرتي أقـوى "
وكمـــــلت " ذاكرتي أقوى بوايد ..يا أرملة فـواز "

خلـــــــتها وراحت ..

تاركـــــه زيـــــنه ..اللي ظلـــــت واقفـــــه ..

حســـــت إنها بوقفـــــتها وكلامهـــــا مع هالـ ..

هالـ ..

هالـ زفـــــــــت ..

نـــــــزلت من قيمـــــــة فواز الله يرحـــمه .

منـــــــو هذي عشان تذكرها إنها كانت زوجـــــــة فـواز ، وإنها ألحيـن أرملتـه ..!

فـواز اللي كان يحبـها ..اللي ما يستاهـــــل يحـوش ذكراه أي كلام سيء .

عضـــــت على شفايفها ..

انهـــــــــزت بداخـــــلها وبقـــــوه من هالكلمـــــــــه

بيـــــــنت لهالوقحـــــــــه غيـــــرتها ..

أو إنها اقدرت تستشفـــــــــها من كلامها ..

اهي ما فكـرت بفتـره زواجهـا بصقر غير بالكره ، ولو ما ألتقـت فيه مره ثانيه جان ظلت تظـــــن إنها تكرهه .

اهي ما خانت زوجهـــــا حتى بالتفكيـــــــر ..

ما يحـــــق لهالـمريضه النفسيـــــــه إنها تلمـــــح بهالشي..

ارفعت راسها بعزة نفـس ، إهي مره حـــــــره ..أرمـــــــله ..

لها الحق إنها تغار وتحـــــــب مثل ما تبي ، ما أحد له كلمه عليها دام إنها ما تعدت حدودها ..وأدام ما أحد درى عنها .

قلبها ملـكها ..

بس ألحيـن خايفه أكثـر من فكـرة زواجهـــا منه .

خايفه من نظرة الناس اللي يدرون بالماضي ، شنو راح يفكـرون يا ترى ..

راح يظنون إنها كانت تخون زوجها بالتفكير..

لكن ..

لكن إن ما تزوجته بتجـن إن خذا غيرها .

هذا و الزفته بس اذكرت اسمه حست بنـــــــار حارقه بجوفها ، فما بالك لو تزوج ..

شـافت باب الشـاليه الرئيسي ..

وبعـــــزم وإصـرار اضغطت على نفســـها وادخـلت للشاليـــــه ، وللحفـله ..

دورت على منال بعيـونها ، وراحت اقعدت يمـــــــــها .

صقـــــر :

" الله يسلـــــــــمك ..منـوره بوجـودكم "

سكوت من الطرف الثاني بعدهـــا جا صوت علي بتوتر واستعجال كأنه بيخلص من هالسؤال عشان يقـول شي ثاني .." شـلون السفـره ، عسى استلمت كل الألوان اللي نبيـــها ؟ "

صقـر حس كأنه قاعد يعيد المكالمه اللي صارت بمطار لندن !

علي سأله نفس السؤال الأخير ..

وجاوب عليه .

ما يعتقد عدة ساعات بتغيير رايه وجوابه .

رد صقـر بهدوء " ما وصلت البضاعه الكراج ! "

رد علي " اي اي ..إمبـــلا "

سكـــــوت للمره الثانيـــه ..

الوضع مو طبيـعي ..

قام صقـر من مقعده بالدوانيـــــه .

وطـلع ..وبيـــــده المسباح ..

ولما وقـــــف برا ، قال بقلق " علي شالسالفه ؟! ، فيكـــــم شي ؟! "

علي وده أحد يكلم إبراهيم عشان يدخل المستشفى بســـــرعه ، بلا هباله وتأجيـلـه ، خاصه إنه إبراهيم ما يسمع من أحد غير صقر .

بس ما يقدر يكشـف هالمسأله لأنه واعد إبراهيم .

ما يبي يحسس صقر بشي ..بس أهو يحس بمسؤوليه كبيره على كتفه ..

فرد بهـــدوء " لا ..ما فينا شي ."

وكمـــل بجديـــه " صقر إنت كلمت إبراهيم مؤخـراً "

عقــد حاجبـــه بـأستغراب " لأ ما كلمـته..ليش السؤال ؟ "

علي كان وده يقـــــول ..

وده يتكـــــلم ..ألحيـــــن فرصتـه ..

صار له من كلـم إبراهيم واهو وده يتكـلم ..وده يشكي ..

يحس الموضوع كاتم على نفســـــه .

خانقـــــه .

كلما حاول يشغـل روحــه ، رد لعقـله إنه إبراهيم لازم يدخـل المستشفى ..

وبيــأس قال " لا بس إبراهيم .."

سكـــــت وبعدها بإستسلام تنهـــــد وقال " إبراهيم يبي ايبب بناته عندك الشاليــه مثـل كل سنـــه "

صقـر عقـد حاجبــه ..بإستغراب ..

كل سنـــــه هذا برنامجهم !

بس ما علق .

رد " أوكي ..ماكو مشكله "

وكمـل صقـر " علي شالسالفـــه !! ، حاس إنه وراك شي ؟ "

يا صقـــــر لو تدري شكبـر الموضوع اللي عندي ..جان إشسويـت !

بس اللي يهـون السالفه انه الموضوع بس ورمـــه ، يمكـــن تكون ورمه حميـــده .

يا رب تكـون حميـــده ..

رد علي " لا ما كو شي ..بس انا قلت أقولك لأنه إبراهيم مشغـول شوي "

ليش ماني مصدقـــــك يا علي .

ليش حاس إنه وراك سالفه وجايده ، مو هيـنه ..

قال " خلاص أوكي .." وكمـــــل كلامه " تعالـــوا اقضوا اليوم الوطني معانا"

إبتســـم علي إبتسامه باهتـــه ..

اهو بيكون اهناك عشان يتابع إبراهيم ، ويشوف تحركـاته ..

لأنه إبراهيم دايماً يكون بدوريه قريبه من الشاليهات وبمكان مسيرات اليوم الوطني والتحرير ..بحكم وظيفته..عشان بناته يكونون عند صقـر .

ويبي يشوف تأثير هالورمه على إيده ..

ويقـرر إذا يقـول حق صقر ولا لأ .

فقال " إن شاء الله راح أحاول أقنعهـــم "

قبل لا ينتــهي الإتصــال قال صقــر بهدوء " علي إذا كنت تبي شي لا يردك إلا لسانك "

بضيــق قال علي " أدري ..أدري إنك ما راح تقصــر "

انتهى الإتصـــــال وصقــر ما كان متطمــن ..

شنو الشي اليديد ألحيـــــن !؟

شالمشكــله !

ماله خلـــــق يرجع للدوانيـــــه وللرياييل ..إرهاقه زايد ..

يبي يقـــــــل روحـــــه بأي داهيـــــه يمكن ينام .

أبي أدخـــــن ..أبي أدخـــــن .

أفففففففففففف ممتاز طلعت مدمـــــن على التدخيـــــن أكثــر مما كنت متصـور ..

إنفــتح باب الدوانيــه وراه ، خلاه يلتفــت ..

خاله زيد طل من الباب وقال " صقــر باجــر بأمشي البنات بالمركب ، أنا محذر على الشباب لأحد ياخذه "

رد صقـر " تم "

بدريـــه :

قاعده تلـــــون مع بناتها .

تشـــوفهم وتحـــس نفســـها بتبجي .

ولما غورقـــت عيونها .

سمعـــــت صـوت أمها " بدريــه تعالي "

فـزت من أعماق أفكارها .

وارفعت راسها لأمهـــا .

حطـت الأقلام وبعدها قالت " يلا بنات رسموا على ما أشوف ماما عوده شنو تبي "

راحـــت لأمها ، اللي أسحبـتها لخارج الغـرفه .

وسكـرت الباب على البنـات ، وقالت بنـبره صارمه " ما يصير اللي قاعده تسـوينه "

قالت بدريه بنبره ميـته متعبـــه " شسويت ألحيـن "

عقدت امها حاجبها بغضـب وقالت " مو زيــن اللي قاعده تسوينه ؟ "

بدريه كان شكلها بقمة الذبلان من أول ما أسمعت الخبــر ..

وكأنها بأي لحظه راح تبجي .

قالت بنفس الذبول " إشقاعده أسوي ؟ "

صبـــرها فرغ من بنتـــها .

فقالت بجديـــه " يا بنتي ..يا حبيبتي بناتج يحســـون ، اهم بعدهم صغار بس يحســـون ، ما يصيــر جذي " وكمـــلت " شكـلج ذبلان وحالتج حاله ، يا بنتي ديري بالج على نفســـج ، وعلى بناتج وعلى نفسيـاتهم "

أنـــزلت دمعه من عيـونها وقالت " يمـه ما أقدر ، كلما شفتهم فكـرت إنهم ما يدرون أنه أبوهم .."

واسكتت بخنقـــــه .

تنهـــــــدت أم بدريه وقالت " أبوهم ما فيه إلا العافيـــه إن شاء الله "

قالت برجفــه " يمــه ورم "

خافت أم بدريه من مشاعر بنتـــــها .

يا خــوفها بس إنه هالقلب متعلق لما ألحيــن بطليــقها .

ما تبي هالشي لبنتـــــها ، ما تبي لبنتها هالشي .

يعني عقب اللي سواه إبراهيم فيها لما ألحيــن متعلقه فيه

لمـــــت بنتـــــها بهاللحظه ، وهذا خلا بنتها تبجــي بحـــرقه ..

بدريه خايفــه من المستقبــل .

على بناتها ، وعلى روحهــا إن ابراهيم صار فيــه شي .

خايفه من مسؤوليتها .

وبعديـــن مهما صار بينها وبيــن إبراهيم ، فأهو يظل ولد عمها ، وعاشت معاه فتره من عمرها .

ما تهون العشره إلا على قليل الأصل .

تحــركوا عن الباب ..

وقالت أمها " أبجــي ..أبجي يا بدريه ، خلي خوفـــج كله يطلع ، طلعي كل اللي بقلبــج "

أم بدريه كانت تبي شي واحد إنه بنتها تطلع مشاعرها على صورة بكي عشان تقدر تسترد قوتها لبناتها .

نـــــور :

سكـــــرت موبايلهـــا بذهـــن شارد .

زياد صاير مو طبيـــعي ، في شي مضيق صدره ، في شي خاشه عنـــها ، وماني عارفـــــــه شنـــو ؟!

يا رب إســـتر ..

يا رب إستـــــر ..

سمعت صـوت إختها يقـول لها " نور مضايقج شي ؟ "

هـزت راسها بالنفـــي وقالت " لا أبد ..ما فيني شي "

ورد فكـرها على طريقة زيـــاد بالكلام ..الغريبه معاها هالأيام ..

فجـــأه قالت لولوه " نور تذكـــرين إبراهيم ؟! "

جذب هالسؤال أنتباه نور من أفكارها ..

وقـالت بإستغراب ، وجهـــل " إبراهيم ...أي إبراهيم ؟ "

إكتسى ويـــــه أختها بالخجـــل .

مما أثار إستغراب نور أكثـــــر ، وخلاها تركـــــز على إختها الكبيـــره بصـوره أكبـــر .

ردت لولوه " إبراهيم اللي تقدم لي من سنيـــــن ، وأبوي رده لأنه ..لأنه مو من مواخيذنا "

ياما أبوهم رد رياييل يتقـدمون لهم وكله لنفـــــــس السبب ..

هالريال ما يصلح ..مو من مواخيذنا !

و لولوه اللي كلتهـــا ، عمرها راح..وخطابها بدوا يقـلون ..

و لازال ابوهم يرفض ويرد باللي يتقدمون .

اهي افلتت من الموضوع لأنه ابو زياد صديق ابوها ، ومعارف من سنين .

ردت ركزت على الموضوع المطروح .

وقالت " لا ما اذكر ..بس ليش تسألين ؟ "

اكتسى وجه لولوه بالحالميه

حست نور بالقلق من هالتعبير .

مو ناقصها تحاتي تصرفات اختها ..اللي تجاهلت سؤالها ..

مما اضطرها انها تعيده " ليش تسإلين ..شفيه هذا ابراهيم "

التفتت لولوه بشقاوه على نور وقالت " تخيلي حتى بعد ما ارفضه ابوي ظل متعلق فيني "

ارتفعت حواجب نور بصدمه " شالكلام يا لولو ؟ وانت ..انت اشدراج ؟ "

الحالميه ردت لوجه لولو ..

اللي قالت " بقولج شي يا نور بس ما ابيج تعلميـــن احد "

يا اهي تكـــــره هالكلمـــه !!

بس قالت " قولي "

استلقت على الفراش واهي تقول برومانسيه " تخيلي يا نور ..كل يوم يوقف قبال المدرسه ، ينطرني ادخـل ..يتابعني بعيونه..يحرك راسه بتحيه لي ..يبتسم لي "

إبتسمت واهي مو منتبه لصدمة نور " تزوج وتطلق وبعده على حاله متعلق فيني حيـــــل " وكمـلت " مع إنه أبوي رفضه بس لازال يحبني "

قالت نور " شالكلام يا لولوه ؟ إحنا ما تربينا على جذي ..تلاقينه قاعد يلعب .."

لولو واضح عليها تعكـر المزاج وقالت " لو كان يلعب جان ما تقدم لي "

ردت نور بمنطقيه " حتى لو كان متقدم لج ، إشدراج إنه لما ألحين معجب فيج ، ما تقدرين تحكمين بس من نظرات ومجاملات "

قامـــت لولوه ، وراحت للدرج قرب فراشـــها ، وافتحت أول درج ..

وبعدها طلعت دفتر ..واخرجت من الدفتر ..كرت ..و ورده ..

وراحت بعزم لإختها وقالت " إقري .."

نور شافت أيد أختها ، وقالت " شنو هذا ؟ "

قالت لولوه " إقري ، عشان تعرفين إني ما أبني كلامي على خيالات "

خذت نور الكرت ، وتركت الورده ..

وقرات بعد تردد ..

وش يقول اللي تعود يلتقيك

**يوم عمره مالقى عقبك غلا**

**ماقدر في بعدك إلا يحتريك**

**وماعرف في غيبتك غير الوله**

**كم تمنى بالوفا لو يحتويك**

**في خفوق بأصدق الود امتلا**

لوبيدينه بس يقدريجيك

مايحول الوقت دونه والملا

قالت نور بتوتر " هذي منه ؟ "

خذت لولوه الكرت من إيد نور ، وهـزت راسها بثقـه " إي منـــه " وقربت الجوريه اللي أصابها التيبس والذبلان من خدها وقالت " وهذي بعد منه "

نور كانت مبهوره ، تحاول تتذكر هالإبراهيم مهي قادره .

قالت بخـوف " لولوه إن درى أبوي عن السالفـــه .."

غيمـــــت عيـون لولوه بتمرد " خليـــــه يدري ، خليـــــه يعـرف إني أنثـــى ، لي حق إني أحب وإني أنحـــــب ، أبوي مو قاعد يفهـــــم ..أنا قاعده أكبـر ما أصغـر واهو لازال يرفض لأسباب مو واقعيـــه ، خليـــــه يفهـــــم يا نور "

قالت نـور بهدوء " أبوي يحبـج ! "

قالت لولوه " اللي يحـــب يفهم مشاعر اللي يحبـــــه ..أنا أبي أكون زوجـــه ، أبي أكون أم ..أبوي قاعد يرفض الواحد ورى الثاني ..وليش ؟! " خـــــذت نفـــس عميق وقالت " وبما اني مو قادره أصيـر أي وحده منهـم ، فأبي أعـرف إنه في ريال معجب فيني ويحبني "

حســـــت نور بالتعاطف مع أختها ، لكن قالت " مو بهالطريقه يا لولوه "

راحت لولوه للدرج وقالت " وليـش في طريقه ثانيـــــه "

انمحـــى التعاطـــــف من نور اللي قامـــت بغضب ..وقالت " لولوه عن التهـــــــور إنتي بجذي مو قاعده تعانديـــن ابوي ، إنتي قاعده تعانديـن روحج "

لفت عليـــــها لولوه بقـوه شخصيـــه " لا تحرميني من إني أفرح بحب ريال لي "

وإرفعـــــت الكرت والورده بويـه أختهـــــــا " إتظنيـــــن اني رديـــت على هالهدايـــا .." لما ما تلقت رد قالت " لا تطمني ، أنا أعرف حدودي "

لفت عن أختها وحطت الكـرت والورده بالدرج وقالت وظهـرها لأختها " أنا ما عمري رديـــت عليـه ، أو حتى إبتســـــمت له و ألحيـــن تفضلي من غير مطـرود "

نور قالت بطريقه أهدى " لولوه .."

بضيـــــق قالت لولوه " لو سمحتي نور تفضلي من غير مطرود "

زيـــاد :

كان حاس بضيقـــــها القـوي ..بس مو عارف شيقـول ..!!

يصير يقـول نور ..أبوي يبيني أتزوج غيـــــرج ؟!

وإيي على فكـره يا نـور أنا قلت له أنه يتصـل عليـها ويشـوف ردة فعلها .

أهو متطـمن من ناحية زيـنه ومن رفضها ..

متأكد إنه أبوه ما تكـــــلم مع زيـنه ..بس يتمنى انه ابوه يتكلم ويخلص من هالسالفه

وده يرتاح من هالهم ، والضيق .

بيتـــــهم جوه مشحـــــون ، أمـــه عصبيـــــه ، وأبوه بس يخطط شلون يقنع زيـنه تاخـذه .

بس لو يقـــــدر يعـــــرف شنو سبب تصرفات أبوه ..

شمعنى زيـــــنه ؟؟

وليـــــــش مصمم على هالشي .

قام من مكـانه وقرر يروح لأبوه اللي بهالوقت قاعد قبال التليفزيون .

لما قعد بقـرب ابوه .

قال بهدوء " يبـا ممكـن أتكـلم معاك بموضوع ؟ "

لف عبدالعزيز على ولده ، وبعدها قال " أي موضوع ؟ "

بكل جديـه قال " موضوع زواجي من زيـنه .."

لما سمع الموضوع تجـاهل ولده وقال " ما في شي نتكلم فيـه ، أنا بعدي ما تكلمت مع البنت "

تمـالك زيـاد نفســه .

أبوه ما في باله شي غيـر أنه يزوجـه من زيـنه ، أي موضوع ثاني غير قابل للنقـاش .

لا مشاعره ، ولا مشاعر خطيبـته

قال بهدوء للمره الثانيــه " يــبا أنا وافقت إني أتزوجهــا ، وقلت لك هالشي من قبــل ..لازم أعرف ليش مهم إني اتزوجها ؟! "

لف عليــه أبوه وقال " عشان أخــوك "

بتحــوشه سكــته قلبيـــــه من هالأجابات غير الواضحه ..

وقال مره ثانيــه " أشفيــه أخوي الله يرحمه ، واللي يخليني مضطر أخذ مرته "

فجــأه شحـــــب ويهه من التفكيـــــر ..

مرة فواز ما قط أحملت ، واهو انعـــــزل عقب زواجه ..

ما غير بعض اللحظات اللي يجي له فيها لأمريكا .

يمكن ..

يمكــن فـواز ..

وقال بصـوت فيه فـزغ " لا يكون كان مريض مرض معدي ، ونقل هالمرض لمرتـــــه "

عبدالعزيـــــز شاف ولده بغضــب وقال بعصبيـــه " شالكـــــــلام !! وانت على طول نقــزت للتفسيــر الخايس هذا "

ارتاح زياد نسبياً ..

لكن بعدها عصب من ردة فعل أبوه " يعني أشلون تبيــني أفكــر يــبا إذا ما كنت راضي تقــولي السبـــب بوضوح "

قال أبوه " متى ما تزوجتهـــــا قلت لك "

وكمـــــل بعصبيه " وألحيـــــن فارج "

زيــاد بدى يحاتي ..

يمكـــــن كان المفروض يتزوجها ..

يخاف إنه أهو تسـرع بالإتصال !!

كله من أبوه ومن اللي مخبيـــــه لو يقـــوله شنو الموضوع من الأول جان ما تسـرع .

إذا المسأله مخليـــه ابوه جذي متوتر أكيـد السالفـــه جايده .

قام من مكـــــانه .

اخر همـــــه نور ..

خايف من المسأله المتعلقه بأخوه .

يمكـــــن لازم يتصـل على زيـنه ويقـولها إنها تغيير رايها وتوافق عليـــه ، ما يقدر يسـوي شي ألحين .

ليش تســـــرع ؟

ليـــــــش .!

عبدالعزيـــز لما شاف زياد يطـلع ..

ارتخى بقعدتـــــه ، شيخه تظن إنه قاعد يظلم ولده لإنه بيزوجه من ارمله لكن اهو الوحيـد اللي يعـرف إنه ما في ظلم بزواجه من هالأرمله بالذات .

طول هالفتـره قاعد يخطط بطريقه يدهـــن فيها سيـر أرملة ولده ..

ولما ألحيـــن مو عارف الطريقه ..

وقاعد يحاول يخلي شيخه مرته تتعـود على الفكـره اللي كلش اهي مو متقبلـتها .

بس بيمـــر كذا يوم وبيصيـر كل شي تمام .

بيتصـل على زيـنه ويطلب يقابلها

**الفجـــر :**

**زيـــنه :**

**إفتحـــــــت عيـــنها ..**

**مو عارفه شنو قومها ..**

**فجـــأة طـــلعت لها صـــورة فواز ..**

**ومقتطفات من الحلـــم ..أو بالأصـــح من الذكـرى ..!**

**ورجعـــــت لها الذكـــــرى بكـــــامل قوتـــــها ..**

**الماضي (حفـلة زواجهـــــا ) :**

**كانت تـــوهم صـــاعديـــــن اهي وفـــــواز للجنـــاح ..**

**بدت تحـــــس بالتـــــوتر .**

**ريال غريب ..**

**مكـــــان غريب ..**

**وضع غريب عليـــــها .**

**كان متـــوتره ..**

**خايفـــــــه ..**

**وغيـــر سعيـــــده !!**

**لما حســت بهالشي انهـــرت روحـــــــها ..**

**لازم تكونيـــن سعيـــــده .**

لما سكـــر فواز الباب ..كانت بعدها معطيـته ظهـــرها ..

فصخـــت الجاكيـــت الأبيض الساتر اللي لبســته عشان الطريج من القاعه لغرفتهـــم بالفندق .

لما حطـــت جاكيـــتها على القنفـــــــه .

كانت حـاسه بسكـوت فـواز ..طول فتـرة خروجهم ..

كان فيه شي غريب ، كأنه مرهـق ..

فـواز أول ما دخـلوا الجنـــاح راح لقســـــم غرفة النوم .

تـاركهـــا واقفه ومصدومـه .

وقفت متوتره ، ما تدري شنو تســـــوي ؟

أنا قـــويه .

أنا أحب زوجي ، وأبي انجح بزواجي .

اسمعـــــت حـركات مو طبيـــعه بغرفة النـوم ..

خذت جاكيتها مره ثانيـــه من القنفـــه ، وراحت بخطوات متـــرددة لغرفة النوم ..

الحركـات قاعده تزيـــــد ..

شقاعد يسـوي فـواز !

لما دخـلت الغـرفه ، شـافت فواز طـــــايح على الأرض

ويهـــــتز اهتزازات مو طبيـــــــعه ..

وتشنجـــــات ..

ارجعـت خطوتيـــن للخـــــلف ..

حـــــست بفـــــــزع ..

خـــــوف ..

قالت اسمـــــه بخوف " فوااااااااااااااز "

ما كو رد طبعاً ..التشنجـــــــات لازالت موجوده .

بدى يخـــــرج من فمـــه رغـــوه ..

" فـــــواز إشفيـــــك شنـو هذا ؟! "

شنـــــو هذا ؟

شفيـــــه !

تلفتت حـــــولها ..

من الخـــوف كانت تتكـــــلم معاه ، بس مو فاهمه ..إشفيـــــه ..

ما عـرفت تتصـــــرف .

حـاولت تـركز .

اهي ويـن شايفـه هالأعراض من قـبل ؟

شنو المفـروض تسـوي .

تتصـل على أحد ..

فجأه تذكـرت مقطع من مسلسل ..قديـــــم ..صـرع !

هذا صـــــرع .

بدت تـــــدور بعيـــــونها عن قطعه تقدر تحطها بحـلجه ..

مثـل المسلسل ..

ما لقـــــت شي ..بخـــــــوف ..أو ما أقدرت تشـوف شي !

وبدمـــــــوع تجمـــعت بعيـــــنها ..أركضـــت لقـربه ..جمعـــــت أطراف فستان زفافها الأبيـــض على صعـوبه هذا العمـل إلا أنها أقدرت تحطه بفمـــه ..

كانت قاعده بنفـــس المكـــــان مع شخص اهي ما تدري أشفيـــــه .

مو متأكده ..

خايفـــــه .

بتمـــــــوت من الفـــــزع .

لأنه مو راضي يوقـــــــف من الحـــــركه .

شـلون تتصـرف ..

واهي خايفه تتحـــــــرك .

بعد ما حطـت فستانها بفمـــــــه .

لازم أتصـــل على أحد !

حاولت تقـوم واهي ناسيـه الفستان ..

لكنها ردت طاحت على الأرض قربـــه لأنه فستـانها تعـــــلق بشي ما تدري شنو اهو .

بدت تبجـــــي بانهيـــــــار ..

وتـــــــأن ..

بدت تـــــــرجف ..

لما بدت تهدى تشجنـاته ..وتخف لما توقفت ..

كل اللي صـــار كان لمدة ثلاث دقايـــق أو أكثـر بشوي ..

لما وقـــف كليـــاً عن الحـركه بدت ترجـع عنـــه ، واهي قاعد على الأرض ترجع بمقعدتها للورى مستنده لأيدها ..بخـــوف وعدم فهـم ..

ما أحد قال لها أنه فيــه شي .

واهي قاعده على الأرض وبدون أعتبار لقعدته على الأرض ، أو لوجوده كرجل غريب ، بدت تفصـــــخ فستانها واهي قاعده على الأرض ..

ما تحـــــب هالفستـــــان ..

ما تحـــــبه .

ظلت على الأرض بعد ما أفصخت فستانها ، وبدت تصيـــــــح بإنهيــار .

بعد ما ضمــت ركبــتها ..

بعد ما هدت وطـلعت كل الخـوف ..حست بالأرضيه البارده ..لازم تتعامل مع هالموقف بهـدوء .

لازم تفكـــــر !

لازم تهدى وتفكـــــــر !

اهي مو زيـــــنه القديـــمه ، اهي زيـنه القويــه ، اللي ماراح تسمح لأحد ..أي احد إنه يتشمـــــت فيها ، ويشـوف إنها ضعيفه .

أو إنها فاشله .

قامت عن الأرض وراحت لكبــتها ..لبســت الملابس اللي حضرتهم لها منيــره .

قربـــت منــه كان واضح عليـــه النوم العميـق ..

دخـــلت إيدها بخـوف لمخبــاته ..وطلعـت الموبايـل ..

لازم تتصـــــرف .

دورت من بيـــــن الأسماء على اسم أبوه .

إتصلت من غيـر أي اعتبار للوقـت .

بعد لحظات طويله رد عليها عمها عبدالعزيـز ..

" فـــــواز اشفيـكم ؟ عسى ما شـــر ؟ "

سكـــــتت وبعديـــــن قالت بصوت بارد " أنا زيـنه يا عمي "

" زيـــــــنه !!! "

شـافت فـواز المنسدح على الأرض ، حطت إيدها على أنفـــــه عشان تتأكد إنه ما فيه شي خطر ..

وقالت " فواز حاشتـــه نوبة صرع "

سكـــت عمها عبدالعزيز وبعديـــن قال " وشـلونه ألحيـن ؟! "

إرجفـــــت شفايفها بتهديد بالبكـــاء .

يعني اهو في صرع واهم ما قالوا لها ..

اهي ما تعرف عن هالمرض شي ..ولا شي ..

راح أصيـر قـويه ..أنا قـويه ..

قالت بنفس الصوت البارد " نايم ..على الأرض ..شنو المفروض أسوي "

قال لها عمها " خليـــــه نايم لا تقـوميـنه "

بعدت الموبايل عن أذنها وسكـــــرته .

ما تدري ودعـــــته ولا لأ .!

خذت لحـاف ، لحفـته فيـــه ..

وإقعـــــدت على السـرير منهكـــه القوى .

ما تدري شـلون غفـــت لكن تذكـر لمســـات حنـونه على خدها ، خلـتها تفتح عيـــــنها وتشـــــوف وجهه فـواز الحنـــــون .

بس إهي إبتعـدت عن إيده بعنـــــف .

خلا الحـــزن يبان بعيـــونه ، وقال بهدوء " أنا أسف "

اهي اقعدت على طول بالفـراش لأنه السدحـــه تحسسها بالضعف ..

أهو قعد على ركبـــته قبـالها .

" أنا أســـــف "

وبحـركه مفاجـئه ضم خصـرها ، وحط راسها بحضـنها واهو يقول " أســـف "

وكمل بلهجه صادقه انطلقت من قلبه " أنا أحبـــــج والله أحبـــــج ، وهــذا عذري الوحيـــد "

جســـــمها كان متصـلب ، إرتخى شـوي .

يحبهـــــا ، يحبـــــها .

ما تدري ليش هالكلمه كان لها تأثير السحـــــر عليـــها .

يمكـــن لأنها تعرف معنى الحـب ..

وتعرف الرفض شنو يسوي بالإنسان .

لأنه توها من مده غير بعيـــده إنرفضت على إيد الشخص اللي قاعده تحبـــه .

جدام الناس كلـــــها .

لأنها عانـــت ..

كســـر خاطرها

حطت إيدها على شعـره وبدت تمسـده له .

قال بخـــوف " تبيـن تردين لبيـــــت اهلج "

عشان يتشمتون فيها ..

عشان الكل يضحك عليـــــها ..

تصـــــلب جسمها

وقفت حركة إيدها ، شـالت إيدها بالكـامل ..

وإبتعـدت إشوي عنـــــه .

واهو فهــم هالحـركه فوخـر راسـه .

وإبتعـــد عنها .

قالت ببـرود " لأ "

إستبشـــــر ويهه وقال " لأ "

حاول يمســـكها ، بس إبتعـــــدت ، وقالت " لا تقــرب مني ألحيــن ، لا تلمسني ، أنا ما أعرفك "

صج كان واضح عليـــه خيبـــة الأمل ..

والجـرح ، لكنها ما تقـدر تجامـله .

بتاخذ لها وقت على ما تتعود عليـــه ، وعلى واقع إنه خش عليها موضوع مهم ..

ما تقدر ترد لبيتها .!

مو ألحيـــــن على الأقل ما تقـدر .

الحاضـــر :

طلت من دريشـــــتها ..سكـــــــون بالمكـــــان .

ما فيـــــه احد على الشاطئ .

لفت للساعه اللي على الطاوله بقرب السرير ..

ما نامت إلا نص ساعه ..

اهي نامت بعد صلاة الفجر ، وما مر على الصلاة إلا نص ساعه

وبعدها الشمـس ما طلعت .

أنقلت نظرها للبحـــر ..وجمـاله بوقـــت الفجـــر .

ودها تكـون جزء من هالسكيـــــنه .

تبي تطـلع من خنقـــــة أفكـارها ، وخنقة الحلـــم .

فـــــواز .

أه ه ه ه ه ه ه يا فـواز !

بســـــرعه بدلت ملابســـها ، لبست ترينج أحمـــر ، وبـلوزه بيضا ، وسكارف حطته على رقبتها .

مسكـت شعـرها بطريقه سريعه بأي شباصه موجوده ..

وطـــــلعت ..

مشـــــت شوي ، شوي على الشاطئ ..

تفكـــــر بحيـاتها مع فـواز .

كانت مجموعه من الأزمات !

اللي قدرت تتغلب عليها معاه ..بس إكبـــرت وايد بهالفتـره .

سنتيـــن من حياتها مروا من حاله لحـاله .

لكن ما تنكـــــر أنه فـــواز كان حنون ، متفهـــــم ، يحبها من كل قلبـــــه .

وكان حســـــاس .

الجو كان لطيـــــــف ..منعش بشهـــــر فبراير .

وقــفت قبال الماي الرايــح بهالوقت ..

شـــــافت مكانها الســـــري ..

قريب من الشاطئ ..

كان عباره عواميـد بالبحـر ، عليها مكعب من الخشب ..بس من جهة البحر كان جهه من الحائط غير موجود .

ما احد يـروح له لأنه عقـــب الغزو ما تم ترميـمه ، والأهل اهني كله يمنعون الأطفال من الروحـه له .

وعشان جذي إهي كانت تروح ..

تلفتت حـولها ..على الشـاطئ عشان تتأكد من خلوه من الناس ،ولما تأكدت إفصخت حذائها ، وإمسكـته بإيدها ، وبدت تتحـرك ، والشـوق يقـود خطاويها ..

المايه الرايحه سهـلت المهمـــــه .

تعـــرف أنه منـــــظر الشروق من ذاك المكـــــان بيكـون شي ثاني

الإرتفاع يعطيــه جمال ثاني ، خاصه أنه يكون جدامها الأفق والشمس والبحر من غير لا يضيق على النظـر أي شي ثاني .

بعد عدة ساعات :

منـــال :

راحت حق منيـــــره وقالت " منيـره ، شفتي زيـــنه ؟ "

ردت عليـــها منيـره اللي كانت قاعده مع الحريـم بالشاليه الرئيسي .

قالت " لا حبيبتي ما شفـتها ، شوفيهـا يمكـن بالشـاليـه "

ردت منـــال بسـرعه " أوكي "

تحـــركت وراحـــــت لشـاليه ، وأفتحـــــــته بســـــرعه ، اهي تنادي زيـنه .

المركـب بيمشي

وينـــــــها هذي الله يهداهاااااااااااا .

" زيـــــنه "

راحت أفتحت باب الغرفه بعجله ..ما لقتها ..

يا ربي ..

راحت الحمـــــام

طقت الباب ما في جواب ، إفتحته ..ما كانت موجوده .

أووووووه ..

نـــــزلت بسـرعه ، ياها أتصـال من وحده من البنـات اللي قالت " منـال يلاااا وينكـــــــــم ؟ ، خالي يقـول يلاااااااااا "

يعني ما يت للمـــــركب .

قالت " أوكي ، أوكي يا فجـــــــر ، كانا ياييـــن "

طلت من البـرنده على البحـر ، تشـوف إذا زيـنه موجود اهناك ولا لأ ..

وللأســـف ما كانت موجوده .

يا ربي ويـــــن راحت !!

إتصـــــلت على موبايـل صديـقتها للمـره الألف ، وإسمـــــعته بالشـاليـــه .

وليـــــــــن .

إنطـــلقت للشـاليـه الرئيسي مره ثانيـــــه ..دورت بكل مكـــــان ..

بدت تحـــاتي ..

هذي ويـــــن راحـــــت ؟!

كان صقـر توه داخـــل ، واهي بغـــــت تدعـــــم فيـــــه ..بس وقفت بالوقت المناسب .

إبتسـم صقـر بهدوء وقال واهو يكمـل مشيـه للداخل " ها شفيـــــج شوي شوي "

كان بنطلون ترينينج ، ،وبلوفر مبيـن قـوة بنيـته الجسديـه ، وطـوله

قالت بأستعجال " قاعده أدور زيـنه ..ماني عارفه وينـــها "

كانت بتكمـل تمشي لما اهو وقفـها بصـوته " ليش ويـــــنها ؟ "

وقـــــفت وقالت بعسـاره " ما أدري ...أفففففف تبـــــط الجبـــد ..دورتهـــــا بشاليهكم ، وعلى البحـر ، واهني وما لقيـتها ، ما أدري وين راحت ! "

قال بصـوت جاد " إتصلتي عليـــــها "

قالت بسـرعه " ناسيـــه موبايلـــها ، وألحيـن خالي زيـد بيحرك المـــركب ..قاعده أحاتيـــــها "

شـافته يسـرح شـوي بعدها قال لها " منـال ، روحـي للمـركب "

عـــرف اهي ويـــن !

يذكـر مكـــانها عـدل .

عاش الحاضر ونسى الماضي ..

إبتســـم بتســـليه ..هالحـركات ، يذكرها من طفـولتها ..

تغيـر مزاجه للفكـــاهه .

أكيـــد نست روحهـا بذاك المكان .

قالت " شـلون أروح وأهي .."

مسـك الباب ، وقال بإبتســـامه " منال أنا عارف إن شاء الله ويـنها ، خلاص روحـي "

إستغـربت من إبتســامته بموضوع متعـــلق بزيـــنه .

وقـفت مكانها وتنفســـت براحه ، قالت " الحمـــــدلله .. راح اتصـل عليـهم ، أقولهم يروحون ، أنا راح أقعد معاها "

قال بذهــن غايب " على راحتــج "

زيـــنه :

كانت بيـن الغفـوه والصحـــوه ..

متســنده على الحائط ، وتشــوف من الكسر اللي بالحائط.. البحــر ، والشمـــــــس ..

تحـــــس بسكيـــــنه ما حســـــت فيها من سنين ..

تحس بسلام وهدوء داخلي فظيـــــع ..

غمضـت عيـنها ..

ما حســـت باللي صعد ، ولا إنه قعد لحظات يتأمل ويهها .

والبراءه اللي بايـنه بملامحهـــا .

ولا سمعـــت كيف تنهـــــد ..

ولا إنتبهت إنه بلل أصابيـعه من ماي البحـر ..وبهـــدوء رفع إيده فـوق راسها وخلا قطرات البحـر تنـزل على ويهها .

تضايقت من قطـرات الماي ..

حـاولت توخـر عنها ..لكنها مصـره تقـطر على خدها ..

إفتحـــــت عيــونها ..

وشـــافته ..

للحظات راح كل الكره والحقد اللي بقلبــه عليها .

إبتســـــم لها لما أفتحـــــت عيـونها له ..

لما شافت الإبتسامه ، والحنان اللي كان بويهه ..

قالت بهمـــس " أنا حلمـــــــانه "

لما سمـــــع كلمـــــتها إتســـــعت إبتســـــامته وقال " كـابوس "

ردت غمضـــت عيـنها واهي تضحك بنعاس ..

فتحـــــت عيـــــنها مـــره ثانيـــه لما قـال بجديـــــه " زيـــن يلا قـــومي "

لما شافت ويهه جدي ومختـفيه منه الإبتسـامه ..

اعرفت إنها مو حـلمانه .

وبســـــرعه ، وبنفـــس مخطـوف عدلـت قعـدتها بعد ما كانت متسـنده على الجـدار ..

وحـــــطت إيدها على شعـــرها تبـعد الخصلات اللي تناثـرت ..

وبـان عليـــها التـوتر .

والخجـــل ..

خاصه عقـب كلامهم أمـــــس .

كلما تذكرت كلمـة ( أبي أتزوجج ) انحـرجت وبقـوه .

قالت بتوتر " إنت شتسوي إهني "

رد عليـها " منـال تدورج ،خفـــت تقلب الشاليـــه فوق راسنـا إن ما لقتـــــج"

إشهـــــــقت ، وشـافت إيدها عشان تتأكد من السـاعه ، بس اكتشـفت إنها ناسيـه ساعتها ..

نســـــت خجـلها وكل شي .

إرفعت عيـنها له وقالت " جم الساعه ؟ "

قال " ثمان ونص تقريباً "

حطـــــت إيدها على شفايفها ..

اهو كان مسكـر بنص جسمـه الفتحه اللي تخـليها تقـدر تطـلع .

قالت " أبيـــــه ...يا حســـــــرتي لازم ألحـق المـركب .."

نـزل للماي وإبتعـــــد عن طريجـها ، وقال لها من تحـت " مشوا عنج وعن منـــــال "

قالت بخيـبه أمـل " صـج ؟! "

قال بسـخريه " تهقيـــن بينطرونج تناميـن وتحلميـن وتيينهم "

دقـــــرها بكلـمته هذي ..زمـت شفايفها بضيـق .

وجه الأمر مره ثانيـــه " يـلا نـزلي .."

راحت للفتـحه ، وعطت ظهـرها لصقـر اللي كان بالماي ، ومسكت الحافه الخشـب ، وبدت تنـزل بالإعتماد على العواميـد ..

لما وصـلت للماي ..

الماي كان تقريبـاً واصـل لي بطنـــها ..

لما شـــاف هالشي ، أيقـــــن داخليـــاً انها راح تمـــــرض وقال بغضـب " يعني انا ماني عارف ويـن عقلـــــج ، شلون تقعديـــــن فـوق بهالمكـــان لما المايه تيي ، بهالجـــــو ..بعض المرات أشك إنج تفكـرين ، إن مرضتي منو راح يجابلج غيـــر منيـره "

ويـــهها صار أحمـــــر ، ما تقدر ترد لإنه معاه حق .

حـــــست روحـــــها بتبجي على أسلـــــوبه الخايس معاها ..

فجأه نـزرها " يلا تحـركي بسرعه خليـنا نوصـل بسـرعه "

أطاعت كلامه ، و ويهها متجهـــــم .

وعشان ما تبجي اشغـلت فكرها بتفاهه بأنها تحب هالترينج سوت وانه أكيد بيخـــترب عقب هالمشـيه بالبحـر ..بس ما حبت تقول هالشي لا يعطيها كلمه يفشلها .

مشـى قبـلها ..واهي كانت وراه تشـوف ظهـره ..

ما كأنه أمس طالبها للزواج ..

تنهـــــدت بضيـق ..يمكــن حلمانه وهالشي ما صــار ..

بس اهو قايل إنه مو طالبها للزواج عشان سواد عيونها .

لما وصــلوا لليــال ..خطر لها خاطــر ..!

شدراه بمكـــــــانها الســري .

أشدراه إنها بتكــون إهني من بد كل الأمكـــــان .

ما احد يدري إنها تلجأ لهني ..ولا أحد ..ولا قط علمت بهالشي جنس مخلوق ..

قال اهو بهدوء " منال بالشـاليه الرئيسي ، بدلي وروحي لها "

وقــف وقــعد يتأمل البحــر ، كأنه هالجمله الأخيــره ، إذن لها بالأنصــراف .

وقــفت مكــانها واهي ضامه روحــها ..من البرد ..

وقالت بصــوت هامس وصــل له من غير أي تعــب " أشــلون لقيــتني ؟! "

كان ينطــرها تـروح عشان يروح الشاليه يبدل لما سمــع سؤالها الهامس ..

رد بهــدوء " ما قط تهــت عنج ..عشان ألقـــــاج "

للكـــــــلمه عدة معاني ..اي معنى فيــهم يقصــد ..

لكن خذت المعنى الواضح ..

لأن المعاني الثانيــه مو معقــول صقــر يتكــلم عنهــا !!

ردت عليــه " ما هقيـــت إنك بتلقاني ..بهالمكان بالذات "

لف عليـــــها وقال " ليش ؟! لأنه مكانج الســري ؟! "

ما تحـركت من مكـانها وبهاللحظه نسـت البـرد وقالت " أي تقـدر تقـول مكاني السري " وكمـلت " من متى تعـرف عن هالمكـان ؟ "

أبتســـــم بغموض وبعدهـا قال " من أول مره رحتي له "

إنصـــــدمـــت بالفعـــــل .

كـــلش ما هقـــت إنه يدري عن هالمكان طـول هالفتـــــره !

واهي اللي ظنـت إنه ما أحد يدري إنها تلـجأ لهالمكـــان ..

قالت " وما قلت لي ؟! "

رد عليـــها بجديـه " إن قلت لج إني أدري ..بتغيرينه..واحتمال ما ألقى المكان الثاني ..على الأقل بهالمكان اعرف ويـنج ومنـو حولج ، وشقاعده تسـوين "

نســـــت إنه بطفـولتها كان دايماً يعتني فيها ويحميـــها بس مرت عليها فتـره إفقدت هالأحساس ..لكن فقدها للأحساس بأنه قاعد يعتني فيها مو معناته إنه وقف عن هالفعـــل ..

ما هقـــــت انه طول فتـــــرة حياتها قاعد يحميـــــها ..حتى واهي ما تدري..حتى بمراهقتها ..

عيـــونه ترعاها ..

تتابعها بإنتبـــــاه ..

حســـت بإحساس دافي يغمـــــرها ..

بالأمان ..

بالحـــــب ..

اعجـــــزت عن الكلام لما هـــــب الهـوا بقـوه ، خلاها ترجـــف خاصه نص ملابسها فيها ماي ..

قال لها بصيغه أمـر " دخلي داخـــل ..غيري ملابسج ، وروحي لمنـــــال "

ردت بطاعه مختلفه عن شخصيتها " إن شاء الله "

ما اهتم للرد ، لأنه رد عطاها ظـهره ..

تحـــــركت ومشـــت ..لما وصـلت للبـرنده .

لفـــــت عليـــه شافته لازال معطيـها ظهـره ..

ودهـــــا لو تقـــــدر توافق ..وتنســـــــى ، وتعيش ..معاه للأبد.

بس الماضي قاعد يـــــردها .

وادخـــلت للشاليه ..

باللـيـــل :

منيـــــره :

قاعده تضحـــــك مع وحده من خواتها ..

لما سمعـــت حس ولدها ينادي " منيـــره "

ردت على ولدهـــــا .." صقر اهني على البـرنده مع خالاتك "

طـلع عليـــهم وإبتســـم ، وبعد السلام قال لأمـــه " منيـــره يصير أكلـمج شوي بموضوع "

قامـــت وقالت " يلاااا يا صبـــايا ..أنا بروح مع ماي برينس شارمينج "

إبتســـــم صقر ..وخواتها إضحكـوا ..

مســـــك إيـدها ، وقـعد يمشي معاها على البحـــــــر .

قالت منيـره " إشعنـــــــدك ؟ "

قال بجديـــه " أنا عرضـــــت على زيـنه الزواج "

الجـــــو الحـلو ..

والرفقـــه ما خلتهـــا تاخذ الموضوع بحده .

قالت بهدوء " أنا كنت أظن إني أنا راح أفاتحـها "

شد على إيدها وقال بصـوت متعـــب " وأنا كنت أبيـج تفاتحيـنها ، لكن العرض طلع من لسـاني قـبل لا أدري عنـــــه "

واهو يقـول إنه ما يحـبها ..

حتى مو قادر ينطـرها تفاتح البنـــــــت ..

قالت بتسـليه لما شـافت ولدها الهادي والصبـور ما يقدر ينتظـر لعدة أيام .." ليش ما نطـرت "

قال بدفاعيـه " منيـــــره انتي ليش ما قلتي لها أول ما إرفضت .." وقال وبان شـوي من عصبيـته السابقه على سالفة خطبتها " إرفضـت هذا ..هذا اللي خاطبـها "

وكمـل " إحنـــا إتفقنا على هالشي "

جتـــها الضحكـــه ..تصرفات ولدها صـايره غريبه

قالت " كنت أنطـرك عشان أتفاهم معاك أول "

سكت وكمـــــل يمشي مع امه .

بعدها قال بجديه " ابيج تردين تفتحين الموضوع معاها "

عقدت حاجبها وقالت " ليش خلاص انت فاتحتها ، اظن انك ما تحتاجني "

كانت هذا نقــزه واضحه له على كلامه مع زينه من غير موافقتها .

على الرغم من احساسها بالفكاهه إلا انه كلامه معاها ضايقها .

رد بعمق " ابيــج تكلمينها ، تبينين موافقتج ، وتحاولين تكررين العرض "

" اشقالت لك "

قال " قالت تفكـــــر "

ابتسمـــــت له وقالت " خلاص إن شاء الله "

باس راسها وقال " مشكوره منيــره "

ردوا مع بعض ..

اهي قعـــدت تسـولف له ، واهو طـول الفتــره يضحــك على كلامها ..

منيــره دمها خفيف ..

كان وده يقـول لها بهاللحظه عن أبوه وعن أنه بيصيـر أب للمـره الثانيــه ..

بس ما قـدر يخـرب مزاجهـا .

اهي بس إن إسمـــــعت أسمه يتعكــر مزاجها ...

لما وصـلها لخالاته ..

" يـلا سـلام منيــره "

إبتســـمت له .

بس غاب عن عيــنها ، إمتــلت عيــنها بحــزن عميـــق

وأقعـــــدت عند خواتها لما قالت لها وحده من خواتها " متى بتقـولين لولدج يقـولج يمـــه "

قالت " مو من حقي "

اليوم الثاني (قبل اليوم الوطني ) :

منيـره كانت قاعده تنـــزل الدرج لما شـافت زيـنه قاعده سـرحانه ..توها تنتبه أنه زيـنه هالأيام كله سـرحانه ..

كله قاعده تفكـــــر .

قعـــدت يمهـــــا ،إنتبهت زينه على طول و إلتفتت بإبتســـــامه لمنيـــــره .

قالت منيـره " بشنـو قاعده تفكـرين ؟ "

زيـــــنه قامت تشـوف البحـر و ويهها صـار أحمـــــر بقـوه ..

كانت قاعده تفكـــــر بصقـر .

صـــلت إستخاره كثيـــــر من أول ما عرض عليها الزواج ..

بس ما تقدر تقـول هالكلام لأمه .

صـايره مخنـوقه من نفسـها من كثـر ما تفكـر فيـه ..

يعني مو طبيعي ..

ما تبي تتزوجـــــــه ..وتبي تتزوجـــه

واهي تحبـــــــه ، واهو ما يحبـــها المفروض تفكيـــرها فيه ما يكون بهالطريقـــه المجنـــونه .

من أمس وما في ذاكـرتها إلا الذكريات الحـــــلوه من دون الذكـريات البايخـــــه .

كله تتذكر كيف كان يحميـــها ،وتنسى شلون جرحهـــــا وفشـلها وذلها .

وكـيف كانت علاقته مع أبوها .

قالت منيـره " صقـر قالي إنه فاتحج بموضوع الزواج ! "

إستحـــــت من منيـــــــره .

وتـوتـــــرت .

ما تصـورت إنه منيـره بتكلمها بهالموضوع .

إبتســـــمت منيـــــره " اهو قالي ..اهو يبي يتزوجج مثل ما إنتي عارفه ، شـــاريج "

وكمـلت " إن وافقتي بأكون أسعد وحده بالدنيـا ، لأني زوجت بنتي من ولدي .."

صـدت زيـــــنه ..

وغورقـــــت عيـــــونها ..

ما كان ناقصـــــها هالكلام .

تحس جمايـــل منيـــــره مغرقتـــــها وهالكلام يحـرجها أكثـر مما يريحـــــها .

وكمـــلت منيـره " وإن رفضتي فهذي حياتج وانتي حره فيـــها ."

ما هقـــــت إنه منيـــــره معقـوله توافق عليـــها .

اهي أرمله ..

وصقـر ما قط تزوج .

لفت على منيـره وبعيـونها نظره غامضه ..وقـالت " بس أنا أرمـله "

حطـت إيدها على خد زيـنه وقالت " كل شخص ياخذ نصيبه "

بهاللحظه كان ودها تقـــــول لمنيـــــره عن زواجهـــــا .

بس لســـــــانها مو قادر ينـــــطق بالموضوع .

ودهـــــا تتكلـــــــم عن الماضي بينـــــها وبين صقـــــــر بس ما تقـــــــدر .

ودها لو تشكي حيـــــرتها وضياعها ، بين عقلـها وقلبـــــــها .

قالت بهمـــــس بعد ما نـــــزلت منيـره إيدها " إنتي موافقه اميه بالإميـــــــه "

لأنها ما تبي تخسر ولدهـــــا ..من غيـر تردد قالت منيـــــره " مليـون بالإميـــــــه "

هذي الكلـــمه طمـــــنت زيـــــنه .

ردت نـظرتها للبحـــــــر .

نـــــــاصر :

قاعد يفكـــــر بالخطوات التـــاليـــــه بلعـــــبة الشطرنج ، مع هذي العبقـــريه .

مع الأيام أكتشـــف أنه زوجـــــته عبقـــــريه ..

أهو بيغيـــــــر نظرته عن الهنـــــود ..كان دايماً يربط الغبـــــاء وعدم الفهم بالهنـــــــود .

طلـــــع اهو الغبي .

دق تليـــــفون البيت ..

وقامت شيلبا للتليفـــــــون ..

وبعدها له وقالت " رجال يبي إنتي "

عقد حواجبـــه .

ما له خلق حنـــةّ أسامه عن الحفـــــــلات .

خذا التليفـــــــون من إيدها وقال بنبره جافـه " نعـــــم "

جا الصـوت من الطرف الثاني " نـاصر "

رد واهو يـركـز على لوح اللعـــــب قبـــــاله " نعـــــم "

شال قطعـه من القطـــع ..

لما جاه الصـــوت يقـول " ما عرفتني !! أنا فهـــد ..أخـــــوك "

نـــــزل القطعـــه بقـوه على اللوحـــــه ..

وتناثـرت بسبب دفاشتـــــه عدة قطـــــع ..

حـــــس بالحنين لهم .

لأخـــــوانه .

قـــــاطعهم من سنيـــــــن .

رد الصـوت " أللووو ناصر بعدك معاي ؟! "

قال بصـــوت جامد " معـــــاك ! "

مو عارف شلون يتكلم مع أخـــــوه .

مو عارف شلون يتصـرف .

جا صـوت أخوه فهـــد اللي قال " ناصر أنا متصل عليـــك عشان أبلغك أنه بنتي خطبتها بعد أسبـــــوع ، أبيك تحضـــــر وقت الريايـيـل "

بنـــــت فهـــد الصغيـــــره كبـــرت وبتنخطب ..

سبحان الله ..

مســـــــرع ما مر الوقـــــت .

ويـــــن كان اهو طـول هالسنيـن ؟!

جا الصوت مره ثانيـــه واهو يقـــول " ناصـــر أنت أخونا الكبيـــر ، بسنـــا قطاعه ، تعـــال طلبتـــــك "

قال ناصر بتوتر " نشـــوف ..نشوف "

انتهى الإتصـــال بيـــنه وبيـن اخوه .

من زمان اخوانـــه افقدوا الأمل فيـــه ..وفي انه يتواصـــل معاهم ..

هالإتصـال جا بعد قطاعة سنين ..

يحـــس بنفســـه تليـــن ..

يروح ولا ما يروووح !

الله يا الدنيـــا بنت فهـــد الصغيـــره بتنخطـــب .

زيـــنه :

الحيـــــــــره بتذبحـــــــها .

تقبـــــــل ولا ترفض !

تقـــــــول أي و لأ

مليـــــون سبب للقبـــــول ..

وملـــــــيون سبب للرفض ..

رن تليـــــفونها من غير لا تشـوف المتصـل ردت ..

سمعـــــــت صـــــوت ريال " ألووو "

حاولت تتعرف على الصوت ..وبعدها بعدت التليـفون عن أذونها عشان تشـوف الرقم بس لاحظت أنه مو معـــــرف ..

ردت السماعه لأذونها باللحظه اللي كان فيها الطرف الثاني " ألو زيـنه "..

هالأيام وايد ناس قاعديـن يتصـلون عليـــــها وما تعرف أرقامهـــــم .

أول زيـــــــاد ، وألحيـــــن هذا الشخص اللي عارف أسمها ..

قالت ببرود "عـفواً منو معاي ؟! "

حست بالأبتسامه من صوت الطرف الثاني اللي قال " معاج الدكتـــــور مســـــاعد "

ما تصـــــــدق أنه تجـــرأ يتصـــــل عليها ..!!!

هذا من ويـــــــن طلـــــع رقمـــــها ؟!!!!!!!

ولأنها قاعد تتكلـم معاه بالتليـــفون ومو مواجهـــته قدرت تمثـــــل إنها واثقه وقالت بـــــبرود " لو سمحـــــــت دكتـــــور احتـــرم نفســـ.."

قاطعهـــا الدكتـــور وقال " حبيـــت أبارك لج نجاحج بمادتي ، وقلت أنقـــل الخبـــر عشان ما تحاتيـــن "

كانت خايفـــه ..

اليوم تجـرأ يتصـــل عليها ..باجر شنو راح يســـوي ..

قالت ببرود " لا تتصـــل مره .."

قاطعهـــا واهو يقـــول " اشفيـــها إن إتصـــلت .."

الخـــوف بدى يـــزيد بقلبـــها ، أول مره تمـــر بموقف جذي ..

اهي تبي توقفه عند حده وبنفس الوقت مو عارفه شـــلون .!

كان قلبـها ينبـض بقـوه لأنه الدكتور وصلت فيـه المواصيـل لهالدرجـــه .

قالت " لا تخليـــني أعلم خطيـــبي عن أفعالك ..والله أن عـــرف بيكـرهك حيـــاتك "

قال بسخريه " ومنو خطيبج ؟"

قالت ببرود " خطيبي صقر ناصر الـ(..) "

وسكـــرته بويه الدكتـــور قبـــل لا تســـمع رد واهي قلبـها يخفق من الخـــوف ..

وبقـــوه .

رمـــت موبايـــلها بعد ما أسمعته يـــرن ..

وابتعدت عنـــه ..

كانت تشـوف موبايلها كأنها تشـوف أفعى سامه .

لما سكـــت تنفســت الصعداء .

وبعدهـــا استوعبت اهي شقالت ..

قالت (خطيبي صقـــــر ناصر الـ () )

قالت أسمـــــه كامـــــل ..

ومســـــرع ما تنتشـــــر الأخبار بالكويت ..ومع وسائل الإتصال الحديثه من بلاك بيري وغيـــره ..الواحد ما يضمن شي .

ما تصـــدق إنها وافقت على صقـــــر ..اهي أصلاً انطقـــت هالكلمه من غير وعي ..

عقلها الباطن الظاهر اتخـذ هالقرار عنـــها .

ما تصـــدق إنها بلغـــت هالريال البغيض أول واحـــد .

ما تبي تقـــول لصقـــر ألحيـن ، بعدها مو متهيـــأه نفسيـــاً ..

بس خافت ينتشـــر الخبـــر .

تحـركت بسرعه من مكـــانها ..

خلاص إهي أصـلاً تبي تتزوجـــه ، تدري إنها ما تقـدر تشـوفه ياخذ غيرها وتسكـــت .

وتدري إنه الأرض والبيـــت حلمـــــها .

خل تقـوله وتخـــلص من الموضوع .

كلامها مع منيـــره ريحـــها ..

بس اهو ما يحبني ..

اي كان المفروض افكـــر بهالشي قبـل لا أعلن الخبـر .

طلعـــت من الشاليـــه ..

تدور بعيـــونها عليـــه ..

**صقـــــر :**

**كان فاتح غبق السيــاره ، يشــوف ماكيــنة سيارة جراح ..**

**كان جراح واقف قربـــــه ، يتابع تحــركات صقــر .**

**لما رفع عيـــنه وشــافها واقفـــه و واضح عليـــها التـــــوتر ..**

**تضـــــايق من شكـــــل ملابســـــها ..**

**وتضــايق من وجود جراح .**

**لما شــافته يشــوفها ، حركـــــــاتها زادت إرتباك .**

**كانوا يشــوفونها بتســاءل لما قــالت " صقــر ممكـن أتكلم معاك على إنفراد "**

**عدل وقفــته ومســح إيده بالفــوطه ..**

**أما جراح فما بان عليــه أي علامه من علامات الإستغراب ، واستأذن قائل بصوت جهوري " أستأذن "..**

**صقــر إلتفت عليــه وإبتسم باختصــار ولف عليــها بتســاءل ..**

**أول ما ابتعـــــد جراح عن مرمى السمع قالت " أنا موافقـــــــه "**

**إنتهى البارت ...**

**البارت الحادي عشر**

***** ثم إلتزمـــــت الصمت وعزومي إكبـار ... ولو يشتعل جوفي حشى ما تكلمت *****

**اول ما قالت كلمتها ، إنتظــرت ردة فعــل**

**لكن ما كان في اي ردة فعل واضحه ..**

**ولا شي ..**

**كأنها قالت له (الجو حلو )**

**لأنه أول ما قالت الكلمه ، نزل عيـنه للفوطـه وكمـل مسح أصابيعـــــه .**

**صقر مو مصـــدق إذنـــــه !**

**اهو شـــــــك للحظه أنه يهـــلوس .. يسمع أشيـاء مو قاعده تصيـر بالحقيـــقه .**

ردت عليـــــــه !!

وبالموافقـــــــــه .

ليـش ؟!!

مو إهي تقول تكرهه ..ليـــــــش وافقت !

إبتسم بسخريه لنفســـــــه عشان المهـر ، عشان البيـــت ، ليش يعني !!

بس هالشي ما منع إحساس الإنتصار اللي غمر قلبه .

يحـــــس قلبـــــه من زيـادة نبضـه بيطلع من قفصه الصدري .

نـزل عيـنه عنـــــها لأنه ما يبي يبيـــــن ردة فعله .

وافقت .

وافقت .

تحـرك للطاوله اللي خلفه ، عطاها ظهـره ، رمى الفـوطه ..

شافته يتحرك ويعطيها ظهره ..مغتاظه من إنعداااام التفـــــاعل مع ردها .!

مو عارفه شنووو المفروض تقـول !

وشلون المفروض تتصـرف ألحين !

احتـــــــــرت منـــــــه ليش مو قاعد يقـــول شي ..

ليش ســـــــاكت ؟؟

ردت قالت " سمعتنـــــــي قلت لك أنا موافقـــــــه ..موافقه على الزواج "

حط الأداة اللي بيـــــده الثانيـه بصنـدوق عدته ..كل شي قاعد يسـويه كان قاعد يسـويه بالحركـه البطيئـه ، عشان يقدر يخفـي إحساســـــه بالفـــــرح والإنتصـــار لأنها وافقت عليـــــه ..

ما يبي يبين لها كم يعني له موافقتها عليـــــه .

ما يبي يبيـــن لها شكثـــــر مهم إنه يسمـــــع هذا الرد بالذات ..

حس بالقهـــر من نفســـــه .

سعيـــد مع إنه يعرف إنه اللي خلاها تتزوجـــــه ..الأرض والبيـــت اللي وعدها فيـــهم .

بس على الأقل هالمره كل واحد فيهم واضح مع الثاني .

اهو عارف إنها ما تحبـه واهي عارفه إنه ..ما يحبها .

خافت بهاللحظه من هالصمـــــت ..

ردت قالت " سمعت ..."

قال بصـوته الصارم " سمعـــــت "

لف عليـــــها بهـــدوء ، وتســـــند على الطاوله اللي كانت خلفه وكتف إيده ..

وكمـل قال بجفاف " سمعـــت من أول مره ! "

أدامه سمع ..ليش ما تكـــــلم !

ليش مو قاعد يتكلـم ولا قاعد يعلق ..

قالت بهمـس ، كأنها تكـلم روحهـا " ما كو تعليـق..بس هذا تعليقك ! "

بسخـريه طلعت تلقائيـــاً من توتره ولأنه تعود يكلمها بهالأسلوب " تبيني أقـــول مشكـوره قبـلتي تتزوجيـني "

شـافته بصـدمه ..

وعيـــونها بطريقـه مفاجئــه غمـرتها الدمـــوع ..

ما كانت رافعه حصـونها للحمـايه ..

ما توقعت الجـرح ..وبهالطريـقه .

لما شـــاف ردة فعلها ..تذكـر بكاها من كم يـوم !

إحمـــرار ويهها ..

دموعهـــا اللي صارت موجوده على أطراف رموشها ..

تـــوتر ، ما كان يقصـــد ، ما كان يبي يســـوي جذي ..

ما كان يبي يتطـــنز..

بس طلعت تلقـائياً ، وردة فعـلها خلتـــــه يندم وبقـــوه .

تنهـــــد ، قال بصـوت هادي " آســف "

جفت الدموع ..خذت نفس قوي مصدوم !!

إعتذر ..

ما تصدق اللي سمعتـــه إعتذر !!

غاب الكون كله عن عيـونها وما بقى إلا اهو ..

تدري إنه الأسف دليل قـوه للرجل ..

وإنه الشخص متى ما أعتذر واهو غلطان فأهو قـوي ..

كمـــل صقـر كلامه وقال " آسف على كلامي ، كنت متفاجأ ، وكلامي كان من الصدمه ..ما كنت متصـور إنج بتوافقيـن ، هالشي مو عـذر أدري"

بس شنو تفهم من كلامه !

شنو يعني ما تصورت إنج توافقيـــن .

يعني ما يبيهـا توافق !

أو يمكن يقصد إنه ما توقع إنها توافق عشان جذي سألها من الأساس ، عشان يرتاح يكون أدى الواجب وعرض الزواج على الأرمله .

قالت ببرود " إذا ما تبي تتزوجني .."

أول ما سمع هالكلمه اللي أصابت شي داخله ..

ضحـــــك بطريقـــه مفـاجئـه له ولها ..وبقـوه !!

صبـــــغ ويهها باللون الأحمر للمره الثانيـــــه ، وبقـوه .

ردات فعـله صايره غريبـــه ..

إحساسها بالحـــــرج ..قثـــــــها ..

وحـــــرمها من محـاولتها الظهـور بمظهـر البارده .

صقر ما قدر يتمالك نفسـه ، وضحـك غصباً عنه من فكرتها الغريبـه .

ما يبي يتزوجهـــــــا !

لو تدري شكثـر يبي يتزوجهـــــا جان خشمـها انـرفع لفـــــوق ..

ما يبي يتزوجهـــا !! ، اهو لو عليـــه يتزوجهـــــا ألحيـــــن بعد الموافقه مباشره .

قالت بـبرود " خـــــــلاص ..إن.."

سكت بعد ما خلص طلع القهر اللي فيه من نفسه بهالضحكه ..

ولما سمع هالكلمه الأخيـره ، هز راسه ..

قـــــرب منها ..و قال بثقـــــــه وصـرامه " أبي أتزوجج "
وكمـــــــل " واثق إميـه بالإميـــه من رغبتي بالزواج منـــــج ، ما في داعي تاخذيـن موقف الدفاع "

ما تصـــــدق قدرته على قراءة أفكارها ..

كانت فعلاً قاعده تحاول تحمي كرامتها ..

واثق إنه يبيـــــــها ..

يبي يتزوجهـــــــا !

ما يقدر عقلها يستوعب إنه صقر معقـوله يحس بالرغبه إنه يتزوجهـا !

إهي بالذات ..اهو يبي يتزوجها عشان يرضي منيره ، وإختارها عشان منيره بعد !

وإذا كان هالشي يقصد فيه إنه ما يبي يتزوجها فإهي مو مهتمه فيه ..

قالت واهي قاعده ترفع راسها فـوق " شكـلك ما تبي تتزوج ؟ "

إبتسم إبتسامه جانبيـــــــه بارده ..

وتجاهل السؤال .

وقال " قلتي حق منيـره ؟ "

ما كانت راح تسمـح بهاللحظه إنه يتجاهلها خاصه عقب ضحكته اللي اجرحتها ..

ونـزلت من كرامتها ..

وقالت بعصبيـــه مفاجئـه " إذا ما كنت ماخذ الموضوع بجديه .. "

ما تقـدر تستحمـــــــل فكرة إنه قاعد يتطنـــــز عليها بأفكاره ..

بروحهـــــا مو واثقـــــه من عمـــرها ..أساساً بالنسبـــــــه له .

خاصه إنها مو عـارفه ليش قاعد يتصرف معاها جذي ..

قاطعها ببرود " أظن إني قلت لج ذاك اليوم أنا مو ياهل عشان ما أقدر تصرفاتي "

سكتت ..واهي كان ودهـا تسـأل ليش ضحكـت ..

بس ما عاد يهمها ..

مو قادره تفهمه ..تحبـــــــه ومو قادره تفهمه .

طول عمرها ما قدرت تتـوصل لفهمه .

مو عارفه إن كان قرارها متســـــرع ..ولا لأ .

لكن عارفه إنهم إن تزوجـــــوا راح تتعذب .

إهي ما تقدر تستحمـل سخريته منها .

غمضت عيـنها بعجـز بس إهي بهاللحظه إكتشفت إنها ما تقـدر تعيش من غيـره ، على الرغم من كل اللي إعمله فيها ، وكل اللي مـر بينـــهم .

إفتحت عينها ، و إرفعت راسها بشده بسبب طوله ..وقربه ..

كان ودهـــــا تقوله (خايفه منك )

بس اعجزت تنطقها ..

صقر كان قاعد يشوف تعابير ويهها ، والفكره الوحيده اللي اخطرت في باله إنه يبي يحكرها .

يبي يخليها له ، وملكه بأسرع وقت ممكن ، قبل لا تقرر إنها ما تبيه للمره الثانيه على الرغم من ثقته بالمهر اللي راح يقدمه إلا إنه ما يقدر يغامر ..مثل ما غامر المره اللي فاتت .

قال بجديه " راح نمـلج الخميس الياي ! "

طارت كل الأفكار من مخهـــــا وقالت بصوت إختفى منه النفس "الخميس الياي ؟!!!!! "

بهالســـــــرعه !

ما توقعت هالسرعه ..

ما تبي تملج بهالسرعه ، تبي تتأقلم على فكـرة إنها بتكون زوجتـــه .

قال بجديـــــه " إيه الخميس الياي "

نزلت راسها فصارت عينها بمستوى صدره ..

بمحاوله منها التركيـز .

ردت عيـونها للأعلى وقالت بصدمه " بس ..بس اليوم الخميس ! يعني "..

سكتت شافت إيدها وبصدمه قعدت تحسب .. واهي تقـول " يعني جمعه ..سبت ..أحد ..أثنين ..ثلاثا ..أربعا ..خميس "

رفعت عيـونها له " يعني بس ست أيام "

ما تقـدر تتزوجـــه بهالسـرعه .

لازم تتعود .

خايفـــــــــه ..ميتـــــــــه من الخوف ..

زواجهـــــا منه له عواقب وايد .

حست بفزع شديد ..حست بهاللحظه بتسـرعها بالقبـــول ، كان لازم تهيأ نفســها قبل لا تقـوله ، إهي صج كانت بتوافق بتوافق ..بس كانت لازم تتحضر نفسياً .

هز كتفه بعدم إهتمام وقال بجفاف " إحنـا نعرف بعض من سنيـــــن ، من كنتي ياهـــل ، ما في داعي خطبـه طويـله "

ردت " بس .."

رد عليـــــها بجديـــه " الخطبه حق الناس اللي ما يعرفون بعض ، مو حقنا "

فكـــــــرت بعذر ..

وبســرعه قالت " أنا أبي أجهـز ، أشتري لي ملابس ، أسوي شي ، النـــاس لازم يعـرفون ، و .. "

وسكتت مو عارفه شتقـول .

شنو العذر اللي معقـول تقـوله وتخليـــه يشـوف إنه زواجهم الخميس فيه تسـرع .

قال لها بحـزم " ما راح يكون في حفله بس ملجه ، بعدها إن بغيتي تسوين عشا ..كيفج " وكمـــل كلامه " وإذا تبين تشترين أي شي فعندج هالأسبوع راح تقدرين تشترين اللي تبيـــــنه ، إنتي بعطله و وقتج ملكج " سكـــــــت وبعدها كمـل بجديـه " أما بالنسبه للناس فراح يعرفون اليوم بالليل"

الكـــــل راح يعرف اليوم .

كل اللي إشهدوا على فشلتها ذاك اليوم بيعـرفون إنها راح تتزوجـه .

يمكـــن أحســن .

إنه الكل يدري ألحيـــن ، عشان تفتك من إتصالات الناس .

يمكن إن خلص الموضوع بسرعه .

يعني إن تزوجتـه بسرعه راح تنتهي من هالخوف اللي ملازمها وهالحيـره .

بس شلون ..شلون عن زواجها السابق !

وشلون تتعامل معاه ..شنو يتوقع منها ..

البرود ..المعامله العاديه كأنهم ربع ..الحـب ..!! شنو يتوقع ؟؟!

فكـــرت بالمستقـبل القريب ..

ومنيـــــره !

قالت بإستدراك كأنها تذكرت شي "بس ليلحيـن ما قلت حق منيـــره "

هـز راسه بتفهـــــم " تبيني أقولها "

هـــــزت راسها بالرفض وبســـــــرعه " لأ ..لأ "

وكمـــلت " أنا لازم أقولها "

بان فقدان الإهتمام بالموضوع على ويهه ..

كان بس يبيها تطـــلع عشان أفكاره تترتب ، يستوعب إشصار .

وقال " خلاص أوكي ، ومثـــل ما إتفقنـــــا اليوم بالليـــل الإعلان "

وقال بطريقه من يقرر أمر واقع " راح أنزل مبلغ بحسابج عشان تقدرين تشترين اللي تبيـــــنه "

قالت بســرعه " لأ " وكمـــــــلت بعزة نفـس " ما أبي شي ، أقدر أجهز روحي بروحي "

ما راح تسمح له يشتري لها شي ، واهي مو على ذمـــــــته .

ما له أي صفـه يعطيها .

ولا لها أي صفـه تاخذ .

رد عليـــــــها بجديه " هذا جـــزء من مهـرج "

إستحـــــــت وأدركت إنها كانت لازم تفاتح منيره بهالموضوع ..مو إهي تكلمه وتقوله عن موافقتها ..الموقف محـــــرج والكلام يحـــــــرج ..

على الأقل مع منيره بيكون بينـــــهم وسيـــــط .

مو جذي ..

واهو قاعد يتكـلم بطريقه تفشلهـــا .

كرمه يحرجـــها .

قالت بهدوء " أنا خبري إنه مهري أرض ..غيـرها ما أبي شي "

الأرض !

أكيـــــد .

رد بسخريه خفيفه من النفس " الأرض يتصير لج لا تخافيــن " وكمــل " أما الفلوس فهذا الجـزء الثاني من المهــر "

ما عجبــها اسلوبه ..

حسسها كأنها طماعه !

بس لما تشوف وجهه ما تشـوف أي تعبيـر يدل على هالشي .

يمكن إهي على أعصابها معاه

صقــر إستوعب إنه صارلهم فتـره واقفيـــــن إهني مع بعض .

وإنه جراح قاعد ينتظره .

فقال بهدوء " روحي ألحيـن قولي حق منيــره ، عشان يمديها ترد تقـولي ..وأنا أعلن الخطبــه "

توجـــــه للسـياره للمره الثانيــه ..يبيها تطـــــــلع ، ما يبيها تكون موجوده ، يبي يستوعب .

بعد ما أنهى جمــلته ظلت مكــانها .

ما تحـركت تنفذ أمره .

حتى ما قال لها مبـروك ..أو الله يوفقنا ..أو أي شي .

هل راح تكون حياتهم قاحله ، جدباء من كل الكلام الحلو والرقيق .

إهي لما أقبلت على الزواج إعرفت إهي على شنو مجدمــه عليــه .

أهو ما أخفى عليــها إن رغبته بالزواج منها مقتصره على إرضاء منيــره .

يعني أهو خلاها على بينـــه .

ما اعترف بحب ما يموت ، ولا أعترف بشوق ..ولا شي .

واهي تدري إنه زواجها منـــه بيحـل لها وايد مشـاكل .

و وأولها هالزفت اللي تجـرأ يتصل عليها اليوم .

وثانيـــــها عمها عبدالعزيز .

تقـوله عنهـــــم ولا تسكـــــت .

تقـوله عن واحد منـــهم ، وتسكـــــت عن الثاني اللي أكيـــد بياكل تبـــن عقب ما يدري إنها تزوجت .

عضت شفايفها بحيـــره وبتفكـير عميق .

رفع عيـــــنه وشـافها لازالت واقفـــــه .

تقوله ..ما تقوله ..

تقوله .. ما تقـوله

لما إلتقت بعيـــــونه ..

قررت .

ما راح تقـوله شي ، على الأقل مو ألحين .

إطلعت ..لازم تلقى منيـــره .

صقـــر شافها تطـــــلع ..!

قعد على كرسي خشـب قريب من الأرض ..

مرر إيده على شعـــــــره ، وافقت .

وافقت .

خـــذيتها يا عمي خالد ، ردت لي .

**غنيـــــــمه :**

**قاعده تزهـــــــب ملابس زوجهـــــا ..**

**وتبخـــــــرهم ، عاده ما إقطعتهـــــا من بدايـة زواجهـــــم .**

**لما طلع من الحمام ..**

**إبتـــــــسم لها بحـــــــب .**

**حـــــب زاد عمقـــــــه من أخلاقهـــــا وتصـرفاتها ..حب العشـــــره والزواج مو حب الخرابيـــــط .**

**غنيـمه كان ودهـا تفاتحه بموضوع عارفـــــه إنه تأثيـره عليـه سيء وما يتقبـــــــله كلش ، كـذا مره تكلـموا فيـــــه .**

**بس أهو متمســـــك برايـــــه ، ومتشبـــــث فيـه لأقصى حد .**

**بس إهي مضطـره تقـوله عشان بنـــــاتهم ..**

**لما قعد على الفـراش ، بعد ما لبس دشداشـته مالت النـوم المبخـره .**

**قال " ويهـــــج فيه كـــلام "**

**بعد خطاب لولوه الأخيرين واللي إنردوا منـه ، قررت تفتح الموضوع معاه مره ثانيـــه .**

**شافته بحنيـــــــه ، وقالت " إي بكلمـــــــك بموضوع "**

" سمي ! "

حطت المبخـر على الطاوله ..بعدهـا قالت " لي متى بتـرد الخطـاب اللي ييون حق لولوه ؟! "

سكـر إزرارات دشداشتـــــه واهو يقـــول " مو هذا الموضوع مره ثانيـــه يا غنيـــمه "

بضيـق قالت " لازم أفتح هالموضوع مره ثانيـــه يا فيصـــل "

رد فيصـل واهو يقـول " غنيـــــمه أنا ما راح ازوج بنتـــــي إلا اللي يستاهلـــــها ، ما راح أرميـــها على اي ريال وحي الله "

ردت عليـــــه بهدوء " بس إهي أكبـرت ، وقطـــار الزواج يفـــــوت ..بعد سنه أو سنتيـن ما راح إييون لها خطاب "

قام من الفـراش وقال " إهي عندي معززه مكـــــرمـــــه ، ومهي بعازة الرياييل إن ما كانوا كفـــوا لها ."

تحـــس بإحبـــاط من تفكيـــره .

اهو صعـــب وايد بهالسالفـــه ، كل يوم تحمـــد ربهـــا إنه نور مخطـــوبه ..

راحـــه ما بعدهـــا راحـــه .

بس بعد ودهـا لو تســـرع بالزواج لأنه خوفهـــا بيوم اهو يحـس إنه زياد ما يستاهل بنته الصغيره .

بس قالت بحـــلم " فيصـــل .."

قال بضيـق " بس يا غنيـــمه أنا قلت لج ..إن كان في احد يستاهلها بأوافق ..كاني ماردیـت الدكتور زيـاد لما تقـــدم حق نور "

إمســـــكت إيده وإسحبـــــته معاها ..

وقعـــــــدته على الفراش ، وبعدها قالت " فيصـــــل أنا ويـــــاك مو دايمـــــين لها ، إن كانت ألحيـــن معززه مكـــــره فبوجـــودك ، لكن بعد عيـــــنك من لهـــا بهالدنيـــــا " وكمـــــلت " ليـش ما تتركـــــد قبـل ما ترد الريـاييل خلهـــا تشـوف نصيبـــــها "

تنهـــد بضيـــق ..

اهو خايف على بنـــــاته .

وياما سمـــــع وشاف من ربعه ، عن البنات اللي متعذبيـــــن مع رياييلهم .

ما يدري إشلون وافق على زيـــاد لما ألحيـــن !!

قال بضيـــق " غنيـــــمه .."

كمـــــلت غنيـــمه لأنها حســـت إنها لأول مره تخليـــه يسمعها لهالمـرحله " لولوه احس فيـــها متضـايقه ، صديقاتهـــا عندهم عيـال وبيـوت ، حتى إختهـــا الصغيـره مخطـوبه ، وإهي تشـوف الدنيـا تمـر من غير لا أنيس ولا ونيـــس "

قال بحـــزن " بس أنا خـــايـــف عليـها يا غنيـــمه "

قالت بمنطقيـــه " حتى أنا خايفـــه عليـها بس لازم ما نحـرمها من حقـــها يا فيصـل بإنه يكون عندهـا عيـال وبيت وزوج "

إلتفت على غنيمه وقال " شالمطلوب مني يعني ؟! "

كادت غنيـــمه إنها تبتســـم ..لأنها حست إنه أخيـراً إقتنع بكلامها بعد هالسنيـن كلها .

لكن تمـالكت نفســـها وقالت " المطلـوب إنك ماتدقق وايد باللي يتقدمون لها .. إن تقدم لها واحد قـولي وإستشيرني قبـل لا تعطيـهم الرد ، مو تبلغني بعد ما ترد عليـهم ."

اهو حاس إنه لولوه متغيـــره .

إن صار فيــه شي ، ولا ما صار لمنو يخليـــــــهم .

رد قام وقال " خيــر ان شاء الله..خيــر ان شاء الله"

تنفســـــــت الصعداء ..

إن شاء الله قرارها بإنها تكلـــــمه بهالموضوع ما يكون بعد ما فات الأوان ..

أبو بدريـــــــه :

" هـــــلا يا إبراهيم "

أبو بدريـــــــه رد يوسـع الصدر على إبراهيم مره ثانيـــه بعد ما عرف بسالفة الورم .

وأهم شي بعد إعتذار إبراهيم .. مهما كان فإبراهيم ولد اخوه المرحوم .

قال إبراهيم بصوت جدي " هلا بـــــك زود يا عمي "

إستغرق إبراهيم بالتفكيـــــر بالحاله اللي أهو واصل لها وتأثيرها على الناس حـوله ..

يحـــــس إنه كل شخص عارف بحالته قاعد يحـاول يسايســه ويماشيــه ، ويجامله .

علي ...عمـــــه أبو بدريه ..حتى بدريه نفســها ما قامت تتشد بسالفة طلعاته مع بناته بنص الأسبوع .

قال بهدوء " عمي ولا عليـــك أمر ودي أخذ البنات معاي للشــاليه عشان إحتفالات اليوم الوطني والتحرير ..مثـل كل سنـــــــه "

أبوبدريه اللي شاف إبراهيم أمس بالمســـــجد ، وشاف التعـب بوجهه ، وقال " تقـدر ..؟! "

تنشـــــــن إبراهيم ، من هالكلمه ..اهو خايف إنه يجي يوم ينمنع فيه من شوفة بناته عشان صحـته ، حاس بروحــه ضعيف ..نهـــــر نفســه ، لا اهو مو تعبان ، ما فيـــــه شي ، هذا كله من خياله .

قال بجديــه " إي إن شاء الله أقدر " وكمـل " ولا عليـك أمر تبلغ بدريـــه تزهبـــهم "

بعد خلاف إبراهيم وبدريه قبــال أبوها ..ما عاد بينــهم الإتصالات اللي قبـل ، واللي تكون عشان بناتهم ، كل شي ألحيـن خلال وسيـط ، وهالشي مصعب وايد مسائل .

رد عمــه " خلاص دام متأكد ، أنا راح أبلغ بدريـــــه "

بعد ما سكـــــــر إبراهيم التليـــــفون اللي جا في باله شي واحد ..وده لو المسائل بينه وبين بدريه أسهـــــــل .

أبوبدريـــــه إلتفتت على بدريه ، اللي كانت عيـونها عليـــــــه ..

وقال " زهبي بناتج ، بياخذهم أبوهم الشـــاليـــــــه "

هذاااااااااااااااااااااااااااا من صجـــــــــه !

بعصبيـــــــه قالت " هذا ما يفهـــــــم .. "

عطاها أبوها نظـره غاضبــه ..

وقال بصرامه " زهبي أغراض البنات ، عشان روحتـــهم مع أبوهم "

هالإبراهيم غبي ..غبي .

قاعد يتـــــعب روحــه من غير معنى ..ليش ما كلمهـــا إهي ..عشان تمنـــــــــعه ، وتتهاوش معاه حتى يشـوف غلط تصرفاته .

بس اهو ما عاد يكلمهـــــــا .

لأنه أبوها ذاك اليوم عصـــب عليــهم .

المفـروض ما تكون قلقه عليه لهالدرجـــه ؟! بعد كل اللي سواه فيـــــــها .

ما راددت أبوها ، وإكتفت بإنها هزت راسهـا بالموافقه .

رزان :

كانت قاعده مع البنات ..

صديقاتها من عمر ، من أول ما صاروا جيران بالشاليهات .

كانوا قاعدين يسولفون ، أما اهي فبوادي ثاني .

شافت زيــنه تروح للمكان اللي فيـــه صقـر ، مو قاعده تشوف شقاعد يصير بينهم لوجود جدار .

بس إنتبهت إنه جراح تركهم بروحهم .

وإنهم اقعدوا تقريباً عشر دقايق ، أو أكثر بشوي .

شقاعده تقـــــــول له !!

وليش يخلونهم يتكلمون مع بعض ؟

ما أحد حاس إنه هالأثنين غلط يتكلمون مع بعض !

عيـــــــب .

ما يصير .

الظاهر إهي الوحيده اللي حاسه بهالشي لأنه ما أحد حاس .

أو يمكن لأنها الوحيده اللي منتبهه ..لهالشي .

وما أحد شاف اللي صار .

المفروض جراح ما يطلع ويتركهم بروحهم .

الماضي :

اهي كانت ملاحظه نظرات الإعجاب اللي من وقت لي وقت تنطلق لجهتها من صقر ، صحيح إنهم كانوا متباعديــن لكن وجودهم ما أحد يقدر ينكره .

صديقتها دانـــــــه اللي تكون بنت خال صقر كانت فرحانه بهالشي خاصه إنها إهي اللي لاحظت هالنظرات .

غير الأسئله المتفرقه عنهـــــا ، واللي قالت لها عنهم دانه .

إهي طبعاً تربيتها ما إسمحت لها بالكلام معاه ، ولا أهو قرب منها بيوم .

بجانب النظرات والأسئله عنها ما كان في شي بينهم .

لكن شخص واحد ما كان راضي .

زيـــــنه !!!

كان غيـــــــوره ، وهالشـــي كان واضح .

لأنه زينه كانت قبل مو مهتمه لوجودها ولا تتعامل معاها لفارق السن بينهم .

ولكن بعد ما لاحظت زينه نظرات صقر لها ..تحـول عدم إهتمام لقلة أدب واضحه .

وتعامل بايخ معاها .

كان سابقاً تتجاهل هالتصرفات ، وتحاول تكسب البنت لصفها لأنها قريبه من صقر ، لكن زينه ما كانت تسمح بأي تقارب بينهم .

لكن قلة أدبها ، و وقاحتها ما كانت جدام أحد .

كانت قمه بالخبث .

و وصل الوضع بينهم لدرجة إنه رزان ما كانت تقدر تتجاهل هالقلة أدب ، وبدت ترد عليها بنفس الإسلوب .

تصاعد الموقف بينهم ..

لما أنفجر الوضع بيوم !!

زينه كانت بوقتها تقعد بكل مكان إهي تقعد فيه كأنها تراقبها !

كانوا كل البنات قاعدين على مده قرب البحر .

وزينه ومنال قاعدين معاهم ، وهذا شي مثير للعجب ، بحد ذاته .

لأنه هالبنتين كل وقتهم مع بعض .

كانوا الحريم قاعدين على مده قريبه ، والشباب قاعدين يشوون بمكان أبعد شوي

مر صقر قريب منهم من غير أي نظره ..بس سلام مقتضب .

قالت دانه بهمس " واااااي رزان إن شاء الله يكون من نصيبج "

وقبل لا ترد رزان ..

نقزت زينه برد عصبي "ليش تدعين هالدعاء ، بس عشانها رفيجتج تبين تلصقينها بصقر "

رزان طبعاً ما ردت ، لأنهم قاعدين بجمعه ، واهي ما ترد على هالقليلة أدب بحضور احد !

إضافه إلى إنه الموضوع يفشـل ما تقدر تتكلم فيـــه .

ردت دانـــه بهدوء " عادي معجـــب فيها .."

قاطعت زيـنه الكلام بعصبيه وقالت " شكووووووو مو معجب فيها ولاشي ، إنتو كلما شفتـوا واحد يشوف وحده قلتوا معجب ومعجب "

وكمـــــلت بقهـــر " تفكيـــر يهال ، أنا اللي عمري 15 سنه أدري بهالشي "

طبعـــــــاً هالكلمه أقهـــرت كل البنات اللي قاعديـــن .

وردت دانـــــــه " معذوره غيرانه !! "

البنات الباجي إضحكوا.

قامت زيـــنه و واضح إنها تبي تبجي ، كانت منـــال بتقـــوم وراها ..

لكن دانه مسكتها وقالت " خليـــها ، وقعدي إهي قلت أدبها أول ، بتزعل وترضى "

مرت فتـــره وما ردت زيـنه .

إنتهى العشا ، والكل بدى يتفـرق

و رزان قامت تبي تتوجه لشاليهم لأنه الوقت تأخـــر ، شافت زيـــنه قاعده بروحها .

اللي صار أرضى رزان ، لأنها تعبت من تصرفات هالبنت المدلله المغروره ..

إهي مهما كان بشـــر يفـرح إذا أوقفوا الناس معاها .

مـــرت بقرب زيـــنه ..

اللي أول ما شافتها ، قامت أوقفت جدامها .

رزان جد ما كان لها خلق تصرفات مراهقه .

وحاولت تروح يميـن عشان توخـر عن طريجها من غير كلام .

لكن زينه تحـركت معاها وسكـرت الطريج .

قالت لها رزان " ممكــن توخـرين ! "

ردت زيــنه وقالت " إنتي عبالج إنه صقـــــــر بياخذ وحده مثــلج "

حاولت رزان توخـر بس زيـنه ردت تحركت وسكـرت عليها الطريج ، وقالت " أملج ياخذ وحده مثـــــــلج ، إنتي ما تستحيـــــن على ويهج ، أهلج ما ربوج أربعه وعشرين ساعه عندنا ..عبالج إذا تررزتي بويه الريابيل بيـ..."

ما كمـــــــلت زيـــــــنه كلامها ..

لأنه رزان طفـــــح فيها الكيـــــــل .

كان في صـوت خاص بطفـله بعيد شوي يقـول " كاهم ، صقـر كاهم "

رزان ما إنتبهـــت للصـوت ..وما خلت زيـنه تكمل كلامها ، وإرقعتها كف على ويهها .

طاااااااااخ .

الكف فر ويه زيــنه جهة اليسار ...إشهقـــت زيــنه من الصدمـــــه ومن الألم المفاجئ ، وبدت تنـــــزل دموعها من لسـعة الصفعه !

أصلاً رزان إيدها قامت تعورها من الكف اللي وجهــته لزيــــــنه .

إندمت على هالشي فـوراً بس قالت بمحاولة الظهور بمظهر القويه " هذا الكــف عشان قلة أدبج اليوم ، وقلة أدبج طول هالأشهـر اللي طافت "

اللي صــار إنه زيــنه صارت عيـونها على مكان خلف رزان ، وأركضت له ، واهي تقـول بصوت مملوء بالبكاء " صقـــــــر ، صقـــــــر "

رزان كانت تتمنى بهاللحظه لو الأرض تنشق وتبلعها ، مع إنها تدري إنه زيـنه إهي الغلطانه ، وإهي قليلة الأدب ، بس مهما كان ما كانت تبيـــه يشوفها .

لفت ببطأ ..

وشـافته واقف ويمه وحده من اليهال ، وزيـنه كان واقفه قريـبه منـه بعد ، واهو ماسكها من حنكـها ، ويميـل راسها عشان يشوف مكان الضـربه عدل .

(اللي ما تدري عنه رزان بذاك الوقت وبهذا الوقت ..إنه صقـر كان غاضب غضب لدرجه مو مخليـته يستوعب إنه مسكته لزينه بهالطريقه حرام ، وكان يغلي لأنه شاف الكف أثر الكف كان واضح وضوح شديد ، و بجي زيـــنه المقهور ذابحه ، لكن اللي راده قوة شخصيته ..، وما يقدر يتصرف لأنه اللي ضربتها بنت،واهو متعلم من خواله إنه الريال لازم عليه يمســك روحه ما يغلط على بنت ، خاصه أهو لأنه عارف إن ترك نفســه وغلط بيشرشحهـــا ، ويخليها بيزه ما تسوى ومهما كان إهي ضيفه وصديقة البنات ..)

رزان كانت تدري إن الضربه واضحه وضوح الشمـس ، وما هـون الموضوع إنه زيـنه قاعده تبجي .

ولأول مره بحيـاتها تشوف الجانب الأخر من صقـــر .

واهو الغضب البارد ..!

اللي فعلاً خرعهـــــا ..

قالت واهي تحاول تبرر " إهي غلطت علي "

كان صقـر منـــزل عيـنه على خد زيـــنه ، الأحمر والمملي بالدموع .

رفعهم لما قالت رزان هالكلمه ، وقال بصوت بارد " مهما غلطت ما تطقيـــنها كف " وكمـــــل بصوت غضب مكتـوم " زيـــن ما تنطق كف "

عصبت بهاللحظه رزان وقالت جديـــه " حتى لما تقـــل أدبهـــا !!! "

صقـر نـزل إيده عن خد زيـنه وقال " حتى لو قلة أدبها ، تقولين لمنيـــره ، وإهي تعرف تتصـرف معاها " وكمـل بجفاف " ما تطقينها كف ، وتعلميـن على ويهها ، هذا مو أسلوب تعامل "

إنقـــلت بهاللحظه نظرتها لزيـنه ، اللي كانت واقفه قرب صقـــر ألحيـن .

وبعديـن ردتها لصقـر وقالت بقهـر " يمكن إنتو من الأساس ما عرفتوا تربونها عدل عشان جذي صارت ما تخاف من العقاب إذا تطاولت بالكلام على الناس "

رد صقـر ببرود شديد مفـزع " خلينا التربيـــــه لج "

ما قدرت ترد على هالكلمه ..إهي تدري إنه ريال ويقدر يقـول كلام يفشلها ويجـرحها ، لكنه قاعد يترفع عن هالشي .

هالكلمه أحـــرجتها ، وخلتها تكـره روحهـــــا ، وتكره زيـــنه .

وبهاللحظه إنتهت مرحله من حياتها .

ردت للشاليـه بس ما أقدرت تنسى إنه زيـنه إهي اللي أحرمتها من صقـر اللي كان فارس أحلامها .

رزان (الحاضر) :

ردت للحاضر على لمســة رفيجتها دانه .

اللي قالت " قاعده تسمعيني ؟! "

عقدت رزان حاجبها للحظه ..عن شنو قاعده تتكلم دانه ..؟!

إبتسمت دانه بتسامح وقالت " شكلج كنتي بعيده "

ردت رزان الإبتسامه بالغصب وقالت " أسفـــــه ، شنوو قلتي ؟ "

وحاولت تمحي من بالها كل أفكارها الماضيه وتركـز .

ردت دانه تقــول " قاعده أقول إنه خالتي غنيمه وبناتها لولو ونور بيبون باجـر إن شاء الله ، سمعت منيره تقول إنها عازمتهم "

أضاءت السعاده ويه رزان ، لأنها تعرف نور ولولو ، ناس مريحين ، خوش بنات .

وقالت "يا حلـــــــوهم والله خـوش بنات "

إسترخت دانه وقالت " إي والله صاجه خوش بنات "

كانت رزان سامعه خطوبة وحده منهم ، لكن مو ذاكره أي هي فيهم ..

وبفضـول طبيعي ..إستفسرت " لولو المخطوبه ألحيـن ؟! "

ردت عليها صاحبتها " لا مو لولوه ، نور الصغيره اهي اللي مخطوبه .." وكمـلت بعد لحظه " وتدريـن لمنـو لحمى زيـنه زيـاد "

لما إذكرت دانه هالأسم إعبست رزان تلقائياً ..وقالت " سبحان الله ، والله الكويت صغيره " وكمـلت بتركيـــز على الموضوع " ما شاء الله لولوه ملح الدنيا ، هقيت إنها إهي اللي مخطـــوبه "

هـزت دانه كتوفها وقالت " يقـولون وايد تقدموا لها ولأختها بس أبوهم صعب شوي ، ورد وايد ناس زينين بحجة إنهم مو من مواخذيهم ! "

قالت رزان " والله حرام عليــه ، لولوه جم ألحين عمرها ؟! "

ردت دانه وقالت " مو متأكده يمكــن 29 ، ثلاثين "

قامت وكمـــــلت كلامها " قومي خلينا نتمشى على البحـر ، الجو عجيـب "

الماضي (بعد ما إتركتهم رزان ) صقر و زيـنه ، والطفله نجلاء :

بعد ما قالت رزان كلمتها الأخيـره ، نزت زيـــنه كأنها إنشكت بإبره ، وردت تبجـي ..

الكلمه قـــــويه ..عليـــــها وعلى اللي واقف قربـــــها لأنها إنتبهت إشلون تصلب عقب الكلمه اللي قالتها رزان .

مع إنه رده على رزان كان مفحم إلا قلبها عورها من هالكلمه ..

وقالت بوسط بكاها " آآآآآآ سفـــ..ـه "

تجاهلـــها ، ما كان مهتم بأسفها بهاللحظه بالذات ، أحسن خلها تبجي وتخاف عشان تحس إنه تصرفاتها مو مقبـوله كلش .

ونـزل على ركبته حق الطفله اللي كانت موجوده عندهم وقال لها " مشكـوره يا نجـلا ، لأنج قلتي لي لما شفتيهم يتهاوشون "

ردت عليـــــه بطفوليه " زيـنه أختك صح ؟! "

إبتسم صقـر للطفله ، إهي مناديـته وقالت له ( إنه أختـه زيـنه قاعده تتهاوش مع رزان ! ) .

رد عليـها صقـر " إي أختي ! "

زيـــــنه ما علقت على الموضوع لأنها لازالت تبجي من الجمله ومن الكف .

مع إنه النتيجه اللي تحققت كانت ممتازه ، بس إهي تصرفاتها كانت من القهـر ..إهي مو قليلة أدب ومتربيه عدل .

راحت نجـلا ..

واهو وقف لزيـــــن ، وطـلع من مخبـــاته كلينكس عشان تمسـح دموعها .

خذت الكليـنكس ..وقالت " آسفـــــــه "

المشكـــله إنه مو قادر يشـوفها تبجي جذي .

منقهــر منها ومن تصرفاتها ، لكن الكف ..والكلام الجارح اللي إنقال إقبالها كافي ..

والغريب إنه إهتمامه بمشاعر زيــن يماثله عدم إهتمام بمشاعر رزان .

اللي كان يظن نفســه معجب فيها .

إكتشـــــف بهاللحظه إنه مو معجب برزان ، مجرد إنها الفتت إنتباهه فقط لا غيــر .

لأنه المهتم بأحد يخاف على مشاعره ويحـرص عليها .

ويهتم لزعله ، وتحوشه ضيقه لأنه متضايق منـــه .

بس أهو مو حاس بهالشي تجاه رزان !

شاف اللي قاعده تبجي جدامه ..بإنهيــار ، واهي تقول بين شهقه والثانيه ( آسفــه ) .

ما يرضى أحد يزعلها ولا يضايقها ، ولا يبكيها ، و إن كان هالشي لابد منه ..فأهو اللي له الحق ..وبروحه !

تكلم معاها لما طخـت شوي ، وقال بهـدوء " روحي غسلي ويهج "

قالت " إ إ نـ ..ـت زعلان ..علي !! "

أحيانا يستغــرب من رغبتها الدايمه بإرضاءه .

لكنه يستمتع بهالشي ويستانس عليها..وايد

وقال " لا مو زعلان اللي صار لج اليوم يكفيـج "

قالت بعدها بهمس " إنزين إنت زعلان لأنها إزعلت عليك ؟ "

رد بنبـرة واثقه ومطمئنــه لها على الأقل " لأ "

كان على ويهها تعبير إنكسار ، إنمسح على طول أول ما أنكر وقال كلمة (لأ)

ما كان يدري إنها حاسه بإعجابه ، ولا كان يدري إنها محتــره من هالشي .

مد إيده عشان يمسح دموعها ..

بس تعلقت إيده بالجـو لما إستوعب إنه مو من حقــه يسوي جذي.

نــزل إيده وقال " يلاا روحي لا يشوفونج البنات تبجيـــــن "

لولوه :

بغــرفتها ، قاعده بروحهــا تقرى القصيده اللي كاتبها إبراهيم لها .

لما دخـــل عليــها أبوها ، وهذا دفعهـــــا تدخـــل الورقه تحت المخده بســـــرعه .

وتمســـك الكتاب اللي يمهـــــا .

حــركاتها كان واضح عليــها التوتـــر ، وقالت لأبوها " هلا يـــــبا "

بعدها قامت من مكـانها بتـوتر .

إبتســـــــم لها أبوها وقال " قعدي يا أبوج "

قعـــــــدت واهي مسترخيـه بعد ما شافت إبتسامة أبوها .

يعني ما شاف البطاقه اللي بيدها .

قعدت على طرف الفراش وقعد أبوها يمهـــــا وقال " مو قاعد أشوفـــــج هالأيام ، ما تقعديـــــن معانا تحـــت "

نـــــزلت راسهـــــا .

ما كانت تدري إنه أبوها ملاحظ هالشي !

وكمـــــل أبوها " عســـــى ما شـر ؟! "

إهي زعـــــــلانه على أبوها ، متضـايقه منه .

أول كان عادي عندها إنه أبوها يرفض خطابها ما كان يهمها ، بس ألحين كبـرت .

ووالبنات ورفيجاتها صاروا متزوجات وعندهم يهال ، وإهي على حطة إيدها .

ودها بطفل تشيله بإيدها ويصيـر إسمه ولدها تلاعبه ..ويلاعبها .

وخطبة أختها اللي أصغر منها تثير إحساس قبيح داخلها .

تحس بروحها سعيده لأختها ولكن بنفس الوقت ..

كمـــــل أبوها بحنان " عسى مو زعلانه علينـــا ! "

قالت بهـدوء " لا يبـــا ، ما عاش من يزعـل عليك "

رد أبوها " عيـــــل إشفيـــــج ؟ "

اللي فيني إنه عمري قرب من الثلاثين وأنا مو متزوجــه ولا عندي عيـال !

إبتسـمت لأبوها " ولا شي "

وكمـلت ، واهي تأشر على الكتاب اللي بإيدها " بس مثل ما أنت شايف مشغوله بهالكتب " وسوت في ويهها تعبيـــــر فكاهي وقالت " وإنتي تدري يالغالي متى ما قريت أنسى نفســي "

ضحـك أبوها وقال " خلاص دام هذا هو السبب الوحيـد ، فاليوم أبيج تنزليـن ، وتقعديـن معانا على الغدا ، وعلى الشاي ، ولهانيـن على قعدتج "

شـافت أبوها يطلـــع من الغرفه .

ليش ما قالت اللي مضايقها بكل صراحه ..

لأنها أستحـــت .

ليش ..ليش أستحت ، هل رغبتها بالزواج غلط ؟!

إنـزين هل تقدر تقول لأبوها (يبا أبي أتزوج ! )

عيـــب ..

هالكلام عيـــب .

المشكله إنه تعبيـــر البنت عن رغبتها بالزواج (قلة أدب ، وبعـاره ! )

واهي ما تقدر تقـول لأبوها هالكلام .

لازم تحتفظ بمشاعرها لنفسـها .

زينـــه :

( أنا أبي صقـر و موافقه عليـــه )

لا ..

لا مو جذي .

( صقـر ريال ما ينرد ، أنا موافقه )

لا

( منيـــره أنا أحب صقـر من زمان وموافقه عليه )

بدت تلعـــب بأصابعها بتوتر واضح ..

شلون تطلع بشكل زيـن واهي تقـول موافقتها على ولد منيـــره ، لمنيـــره .

(منيـره أنا موافقه )

إيـــــه ..

ما في داعي مقدمات ولا شي .

بس (منيـره أنا موافقه )

وكفى الله المسلمين شر القتال .

لازم أتكلم بنبـره قـويه ..و واثقـه ..و بارده ..و متمكنـــه

خـــذت نفس عميق .

وإدخـلت الشاليـــه الرئيسي ..

لأنه كله يتيمعـون إهناك فيـــه .

لما دخـــلت بحثـت بعيـنها عن منيـره ..

لما لمحتـــها راحت إقعدت يمهـــا .

لفت عليها منيـره بإبتسامة ترحيـب .

وإهي قالت بهمس وإهي ناسيه كل تحضيراتها السابقه " أنا موافقه على صقـر "

توسعـــــت عيون منيـــره بتفاجأ ..

وحســـــت بضيق ، لكن إكتمـــــــته ..ولدهـــــا يبيـــــها ..وإهي ما تبي تتدخـــــل .

ما تدري ليش كانت متوقعه إنه زينـه راح ترفض ..!

ولدهـــــا بيكون سعيـــد وهذا المهم ..

إبتســـــــمت ..وحطت الإستكانه على الطاوله ، وقالت بفكاهه هامسه " إنتي ما تيـوزيـــن من هالطبع !! "

زينه إهي إنحرجت من إسلوبها !

يعني ليش ما تكلمت ببرود مثل ما إوعدت روحها ، لازم تتكلم بهالأسلوب كأنها مراهقه ، يعني شكان راح ينقصها لو بينت إنها واثقه من روحها !

فردت بخجـــــل وهمس " أي طبع ؟ "

إتسعـــــت إبتسامة منيره وقالت بهمس " طبع إنج تقليـــن الأخبار كأنها قنابل ، ذاك اليوم بسالفة عبدالرحمن ، واليوم بسالفة صقر "

انحـــــــرجت أكثـر زينه عقب هالكلمه .

ما عرفت شلون ترد ..

حطت منيره إيدها على فخذ زينه

مما خلا زينه ترفع عيـــــونها ..

" الله يوفقكـــــــم حبيبتي " وكمـــلت " مبـروك "

كانت زينه لي أخر لحظه تحاتي عدم موافقة منيـــره .

لكن دعاء منيره لهم بالتوفيق ، وسعادتها الواضحه أثلجت صدرها .

خاصه إنها إسمعت منها الكلمات اللي كانت تبي تسمعها من صقر .

طول عمرها تحس إنه أبوها أو أمها إعملوا شي أرضى الله سبحانه وتعالى ، عشان جذي منيره إدخـلت حياتها ..مكافأه لهم .

بعض المرات تستحي من كرم منيره معاها .

يعني لو وحده مكان منيره جان ما فرحت ولا قالت هالكلام لأنه ولدها تزوج من أرمله .

بس منيره صج تحبها .

إن تزوجت صقر فالشي اللي اهي أكيده منه إنه أمه ما راح تكون نسره .

على الأقل هذي عقبه مهمه وعدتها .

غورقت عيونها بالدموع اللي صايره هالأيام تهطـــــل بسرعه رهيبـــه ولأقل سبب ممكن ..

منيــره شافتها ، كانت تحس بألف علامه إستفهام ..بس بينت فرحـها عشان ولدها ..

زيــنه كانت لوقت قريب تكره صقـر !

ما تشتهي تسمع إسمه !

ما تبي تقعد بمكان أهو قاعد فيـــــه ..

شنو اللي حصــل ؟

مو هذا السؤال شنو اللي قاعد يحصــل !!

حاولت تدور بويه زيــنه عن الكره والبرود ..السابق لصقـر ، لكن ما في شي .

بالعكس ملامحها تعكـــس فرحة البنت المخطوبه ..

حاولت تجمع كل ذكرياتها السابقـــــــــه ، وتجمعهـــا على بعض ..

ومع سالفة المطبخ واللي سمعتـــه ..

اهي شكت إنه زينـه تحب صقــر ، لكن تصرفاتها كانت تخليها تنفي هالشك .

لكن بهاللحظه بتشوف ردة فعلها على السؤال وبتحكم !

قالت بتساءل هامس جا على بالها بهاللحظه " إنت تحبينـــه ؟! "

ويه زيـــــــــنه شحـــــــــب ..

وإرفعت راسها بســـــــــرعه لوجهه منيـــــــــره .

بهاللحظه منيـــــره قرأت الإجابه واضحـــــــه مثـــــــل وضوح الشمـــــــس على تعابيـــــر ربيبتها .

زيـــــــنه تحب صقـــــــر ..

قالت حق زيـنه " قومـــي معاي "

زيـــنه كانت لاتزال في ضباب الصدمه مو مصدقـــــــــــــه شلووووون منيـــــــره عرفت ..

مسكـــــــت منيـــــره إيد زيـنه وإسحبتـــــها معاها .

وزيـنه كانت مثـل المسيـره .

ما تبي أحد يخمـــــــن أو يعـرف إنها لازالت تحبـــــــه .

كرامتها ما تسمـــــــح بهالشي .

خاصه إنه الكل يدري إنه مايحبـها .

مشـــــــت مع منيـــره وإهي تفكر بإجابه مناسبه ، لكن عقلها ، كان فاضي .

ما في أي شي ، ما تقــدر تقـول أي شي .

منيـره لما وقـفت قالت لها وحده من خواتــها " على ويـــــن ؟! "

قالت منيـره بإبتسامه سريعه " أبي زيـنه بشغله "

وإهي ماسكـــه زيـنه من إيدها وبدت تمشي لخارج الشاليـــــه .

زيـــنه ما كانت سامعه ولا منتبـــهه إنه في وحده من خوات منيره قعدت تتكلـــم ..

ولا عارفه شنو قالت ولا شي .

بس تركيـزها إنه منيـره درت ، وإنها بتقـول حق صقــر .

وكرامتـــــها تكون بالقاع .

طلعـوا برى الشــاليــه ..

كانت منيره ماسكه إيد زينه وساحبتها وإهي تمشي لما وصـلوا للشاطئ ..

إقعدوا على اليـــــال ..

بهدوء وقبـال نسيـــــم البحر ..لفـــــت منيـــــره على زيـــــنه اللي كانت تطالع أصابـــــع إيدها .

وقالت " من متى تحبيـــــــنه ؟"

لما إسمعت الكلمه مره ثانيـــــه ، إرفعت راسها مثـل الملسـوعه ، بمـــــــراره قالت " منـــــو يقدر يحـــــب واحد مثـــــل صقـــــر !! "

منيره لاحظت على طول إنه زينه ما أنكـــــــرت إنها تحبـــــه .

تعاطفـــــت مع زيـــــنه بعد ما كانت رافضه داخلياً زواج الأثنيـــن .

شلون كانت تظن إنه زيـنه تكره صقـر ، وطول هالوقت الحب بايـن بكل تصرفاتها !

وكمـــــــلت زيـــنه " البارد ، القاسي ، المتحجـــــــر .."

كانت زيـــــنه تظن إنها بهالطريقه قاعده تبيـــــن إنها ما تحبـــــه ..إنه ما يعنيها ..

لكن المراره اللي كانت تتكلـــم فيها ، كانت مبيـــــنه لمنيـــــره الحب !

منيـره مو قادره تقتنع بكلام زيـنه ، كلامها أبد مو مقنع .

أكيـد فيه شي كان بينهم ..ولازال له أثر على حياتهم ، مهما أنكر كل واحد فيهم هذا الحب في شي قاعد يربطهم .

لإنه صقر متمســـــك فيها وبقـــوه على الرغم من زواجها من غيره ! ، وزيـــــنه موافقه عليـــه ، ومتمسكـــه فيه مع كل صفاته اللي ذكرتها .

قالت منيره بهدوء " يعني تحبيـنه ؟! "

لفت عليـــــها بغضب ومراره " منيـــــــره إنتي سمعتيني ..أقولج شـلون أحبـــــــه ؟ و أهو بهالصفـات كلها ، ما اكو سبب عشان أحبـــــه "

اللي أغاظ زينـــــه أكثر إنه منيـره كانت تنظر لها بنظرة حنان ، أكدت لها إنها مو مقتنعه ..

ولفت للبحـــــــر ..

وإهي تفكـــــر بتعب شلون تقنـــع منيـره ، بكلام إهي تدري بهالوقت إنه كذب .

قالت منيـره بهدوء ، ما كأن زينـه قالت شي " ليش موافقه عليـه دامج ما تحبيـــــنه ؟ وما في سبب يخليج تحبينه ؟ "

لفت زيـنه على منيـره وراســها مرفوع بغرور " لأن .."

بس اللي خفف من غرورها ورفعة راسها إنه ما عندها سبب ..

أو مو قادره تلقى سبب !

إرجفت شفايفها .

كررت برجفــه نفس الكلمه " لأن .."

زيــنه لأن شنـــو ؟!

شنو عذرج عشان تتزوجيــنه ..!

نطقي قــولي .

ببرود كمـــلت بعد ما جا الحــل براسهـــا " لأن الزواج يحمي المـرأه ويعطيـــها الإستقلاليه "

ردت منيــره بطريقه من يقر أمر واقع " جان تزوجتي عبدالرحمــن عيــل ؟! "

منيـره كانت مصممه تعرف اللي كان يصير من ورى ظهـرها ..

ولأنها تدري إنه صقــر ما راح يتكــلم ، مهما إضغطت عليــه ، فراح تعـرف من زيــنه .

زيـنه لأنها مو واثقه بنفسها ، ولا بوضعها ، ولا بأحد ..

رفعت راسها بغـرور ، وقالت بعزة نفــس وبدفاعيـــه ، مارستها مع صقـر من شوي .." يعني تبيني أتــزوج عبدالرحمــن ؟! "

وكمــلت " أنا .."

حطت منيــره إيدها على إيد زيــنه ..

بس زيــنه إنفضت إيدها ، مهي قادره تستحمـــــــل هالجلســه وهالمصارحــه ومهي مستحمله هالكلام ..

ما تبي تتكـــــــلم عن شي .

وإذا منيـره تبيها تتزوج عبدالرحمن وما تتزوج صقـر ، فما تدري شنو راح تسوي !

ترفض ولا لأ ..

منيـره إعرفت إنه طريقتها غلط ..خاصه لما شافت دفاعية زيـنه .

بس قالت بهدوء " ما أبيج تتزوجيـــــــن من عبدالرحمـن "
وكمـــــلت بثقـــه " بس إذا كنتي تحبيـن صقر فقولي لي ؟! "

شافت البرود بعيـــــن زيـنه بس ما إهتمت وكملت " أبي أتطمــن عليكم "

تحـول إحساس زيـنه من البرود والغرور إلى التعـــب .

نـزلت راسها وشافت إيدينها المشبوكه ببعض ، بحضنها ..

مهي عارفه شتقـــــــول !

شلون ترد على منيـره .

سمعت منيـره تكمـل " إنتي قبـل جم يوم كنتي تكـرهينه..واهو ما يواطن ينـذكر إسمـــــج جدامه "

خـــذت نفـــــــس عميق متحـــشرج ..

إنها تســـــــمع هالكلام من منيـــــــره ، كتأكيـد لشي إهي إتعـــــرفه قاعد يذبحهـــــا .

قامت ترمـــــــش بعيـــــونها بقـوه تمـــــنع الدموع من النـــزول ..

منيره كانت قاعده تتكلم ومو مستوعبه إنها إذبحت زينه بالكلمه الأخيره !

وكمـــــــلت تقـول " فجـأه قال يبي يتزوجج ، وفجأه إنتي وافقتي "

شـــــافت زيـــــنه بقـوه وقالت " أبي أتطمـــــــن يا زيـــــنه ؟! "

بلعـــــت ريجها بصعوبه ، عشان ترجع الغصـه اللي في بلاعيمها ..

مهـــــي قادره ..إنها تعرف إنه ما يحبـها غير لما تسمع هالشي من شخص ثاني .

السخـريه بالموضوع إنه يبي يتزوجها عشان منيره ، ومنيـــــره ألحيـن قلقانه عليـــهم .

قالت منيـره بإصرار " تقدريـــن تطمنيني يا زيـــــنه ؟! "

اللي ذابحهـــــا إنها مع كلام منيــره الجارح ، إلا إنها وصلـت لمرحله ما تقدر معاها إنها تقاوم حبـــــها له .

قالت زيـــــنه بصوت غريب " أنا أبي أنجح بهالزواج "

منيـــــــره كان بتكمــل تتكـــــــلم عشان تعـرف كل شي .

بس إسكتت إهي ما لها دخـــــل ، ماضيهم خاص فيهم ، بس هذا ما يمنع رغبتها بمعرفة شنو كان يصير ورى ظهرها .

كل محاولتها الظهور بمظهـر الموافقه عشان ترضي ولدها ما منع خوفها من هالزواج اللي راح يجمع بين هالأثنين .

تحس إنه بينهم وايد أشياء بالماضي إحتمال إتأثر على مستقبلهم .

إذا زينـه تبي هالزواج ينجح ، وصقر مصمم على هالزواج فإهي تتمنى إنه هالشيين يكون دافع للنجاح .

قالت بحنان " إن شاء الله راح ينجح "

إهي خايفه ..وايد من هالخطوه ..

وكلام منيره مو قاعد يسهـل عليها الموضوع .

ولا ردة فعل صقـر ، ودها لو تقـــــوله طمنـــــــــي .

مســـكت منيـره إيد زيـــنه وهالمره زينـه ما إنفضت هالأيد ..

**قالت منيـره بإبتسامه " صقـر راح يرتاح إن عرف بموافقتج "**

**راح يرتاح ..**

**ما راح يكون فرحان !**

**بس مرتاح !!**

**مو سعيـــــد !**

**إضغطت منيـره على إيد زيـنه ..وإضطـرت زيـنه إنها تبتسم ، بس إبتسامتها كانت ترجـــــف .**

**وقالت " يدري "**

**ما إهتمت بهاللحظه بأي شي !**

**منيـــــره تفاجـــأت ، بس مع هالأثنين المفروض ما في شي يفاجأها .**

**كان ودهـا تشـوف ردة فعل صقـر على موافقة زيـنه .**

**فقالت بإبتسامه فضوليه " شقـــال ؟! "**

**شقـــال !**

**هه ..**

**ردت زيـــنه بتقـرير للواقع " قال إنه بيعلن الخطبه هالليـله ، ويبيـــنا نمـــــلج هالخميس ..وبس "**

**ما إنتبهت منيـره للنبره اللي زيـنه إنطقت فيها كلمة بس ..**

**قالت منيـره بصدمـــه " بهالسرعه ؟!!!! "**

**زيـنه ما ردت ، لأنها ما تعرف شتقـــول .**

**فكـــــرت منيـــــره ..صقـر شفيـــــه مو بهالسرعه عاد !!**

ولدها من النوع اللي يقرر ويبي كل شي يصير مثل ما اهو متصور ومثل ما اهو يبي .

زينه حسبة بنتها ، ما تبيها تحس إنها مغصوبه على شي .

فقالت " إنتي تبيـــــن جذي ، ولا اهو قرر واهو يبي ينـــــفذ ؟!! "

إهي خايفه ..متصروعـــــه من الزواج ..بس لأ ما تبي تأجله .

تبي تكون معاه ..تتكلم ..تشكي ..تبجي ..أي شي بس تكون معاه .

ردت بنبـره فيها إكتئاب " عادي "

أصـرت منيـره على كلامها " تبيني أكلـمه ، عشان يأجـــــل ؟! "

بسرعه مثـل الملدوغـــه أنكـــــرت " لأ ..لأ "

ما تبيـــه يحس إنها دخـلت منيـره بينهم ..تدري إنه هالشي ما راح يرضيـه .

هه الظاهر إنه صاج ، أهم يعـرفون بعض من مده طويله .

تنهـــــدت وقالت " خليـــه .." إبتسمت بتعـب وقالت " عادي ..والله منيـره عادي "

إسحبت إيدها بخفـــه من إيد منيـره ..

وكمـلت إبتسامتها المتعبـــــه واهي تقـول " أنا أستأذن منيـــره "

قامت من مكـــــانها وإهي تتجنب النظر لمنيـره وبدت تنفض ملابسها عن التراااب وإهي تقـول " أحس إني دايخـــــه شوي بنـــــام شوي "..

لازم تـــروح تستجمـــــع قوتـــــها قبل لا يصيـــــر الليـــــل .

تحـــــس روحهـــــا مستنـــــزفه .

صقـــــــر وإهي مخطـــــوبين .

**إبراهيـــــم :**

**كان قاعد يجـهز هاند باك حق روحتـــــه للخيـران عند صقــر .**

**قاعد يحط هدومـــــه بمساعدة إيد وحده .**

**من غير أي تحـريك لإيده الثانيـــه اللي صـار تحريكهـــا أمر مستحيـــل .**

**مجـــــرد هالحركه كانت متعبـــــه له ، يحس بالعـرق يطلع من جبيـــنه من الجهـــد اللي قاعد يبذله ..الله يعيـــــنه باجر على المسيـــــرات ..**

**بدى يشـــــك بصحـــة قراره إنه ما يبـــات بالمستشفى .**

**من الألم ما قام يشتهي ياكـل !؟ أصلاً الأكـل صار مستحيـــل يبات في بطنـــه .**

**صار قومتـه كل يوم فيـــها صعوبه عليـــه !**

**دخلـــت امـــه ..**

**رفع عيـنه لها ..وحـاول يبتســـم لها بس الألم خلا إبتسامته مو حقيقيه .**

**سمعهـــا تقـول " ما رحت الطبيب صـــح ؟! "**

رد يحط أغراضه بالجنـطه و ويهه شاحـب ..

وقال " رحـت "

قلـــــب الأم كان حاس بوجود شي جـــايد ..بس كانت تتعوذ من أبليـــس من هالأفكار ..

قالت " شقـــــال لك ؟! "

حط إيده اللي ما تعوره على ويهه ..مسـح العرق اللي قاعد يصـب من جبيـنه وقال " ما قال شي مهم .."

ما..كان يبي يقـول شي .

إلا بعد ما يتأكد .

مافي داعي أمه تحاتي سالفة الورم .

واهو أصلاً مستصعـــب يقول لها .

شلون تقـول لأمك اللي مستعده تفديـــــك بروحهـا إن حياتك إحتمال تكـون بخطـر ..وإنت مو متأكد ..

إكتفى بإن قال " حولني لمستشفى الرازي ، وبدخـل المستشفى عقب العطله ، بسوي التحاليـــل "

لا الســـــــالفه فيها دخـــــلت مستشفى وتحـــــاليـــــــل ..

أكيـــــد الموضوع جايـــــد .

قالت أمـــــه بقـــــلق " ليش ما دخلووووك لما رحت لهم ؟!!!! "

رد بجديـــه " أنا قلت لهم ما أبي أسوي التحاليـل ألحيـــــن ، وإني بأجلـها لي عقـــــب العطلـــه أحســـن "

ما تصـــــدق أذونهـــــا ..

قالت " إنت من صجك ؟!!!! "

قال بنفس الجديـــــه " يمـــــه الدوله تحتاجني بهالفتـره ، فيـــه لود شغـــل ، وأبي أقضي هالعطـله مع البنات وبعدهـا اقعد بالمستشـفى على راحـتي "

شاف تعابيـــر أمـــــه .

إكســـرت خاطـره ، كان واضح عليـــها الخوف والقلق اللي مو عارفه تخفيـــه .

قالت بجديـــــه على ولدها " بس الدوله ما راح تستفيـــد منك وإنت بهالحاله ، يلاااا إرفع إيدك أشوف ؟؟ "

قعد على الفـــراش بتعـــب من غير لا ينفـذ الأمـر ..بعدها قال " يمـــه اهم يوميـن بس باخذ إجازه وخلاص ، بشوف شسالفة هالأيد "

وكمـل " بناتي يحبـون إحتفالات العيد الوطني والتحرير "

تنـــرفزت أمه من هالكلمـــه وقالت " بناتك يبـونك بصحـــه وعافيـــه "

إبتسم بفكـــاهه بعد ما حس إنه كلام أمه قريب من كلام بدريه ..

رد على امـه " يمـــه تطمني ..إن شاء الله ما فيني إلا العافيـه ، صدقيني ما احد بيكون أحرص على صحتي مني "

قالت بعصبيـه " واااااضح الحـــرص ..طالع من المستشفى قبل لا تسوي التحاليل ..واتقـول حريص "

بضيـــق من إستمرار هالموضوع ..قال " يمـــه طلبتـــج خلاص خليني على راحتي ..

تجاهـــلت أمه هالطـــلب ..وقالت " إنـزين الدكـتور ما قالك شي ؟!!!! يعني معقـول يحـولك من غير لا يقول شي ؟؟ "

قال بتهـــــــرب " بنشـــــوف شالســـــالفه لما تخـلص هالعطـــــله !! "

قام وضمـــــها لصـــــدره بإيده اللي ما تعوره قال " خـــــــلاص يا أم إبراهيم ..لا تضيقيـــــــن صدرج ، إن شاء الله بعد جم يوم نعـــــرف شالســـــالفه ، وأظن إنه كل هالعوار بيكون سببه سخيـــــــف "

دزتـــــــــه عنها وقالت " إنت كبيـــــــر ألحيـــــــن ، أبووووو ، راحت الأيام اللي أُقدر أتلـــــــك من إيدك عشان الطبيب "

وطلـــــعت منصـرفه من الغرفه بضـــــــيق .

يا خوفي بس يا إبراهيم عليـــــــك ..

يا خـــــوفي .

أخوانـــــه لازم يدروووووووون يمكـــــن يقدروون يقنعونه .

المغرب :

بدريـــــه :

"ماما ..ماما "

بنات ركضوا لداخل الغرفة واهم قمة بالحماس .

وأوقفوا عند ريل أمهم وحطوا إيدهم على ركبتها واهم يكررون " ماما ماما.. "

بعدت عيـونها عن شاشة اللاب توب ، و وجهتها لبناتها ..

شـافتهم بعيـن فيها حنان .

وشفقـــــه ..

قالت لها دلال " ماما يـــــــــلا ..يلاااااااااا "

مســـــكت إيد أمها واهي متحمـــــــــسه حيـــــل ، ودواليا ساكتـــــه ..بس عينها تنطــق بالحماس .

قالت بكســـــــل " يــلا شنو ؟! "

قالت دلال " يلاااا ماما ، بنروح العيد ..بابا بيوديــنا العيد باجر "

تضـــــــايقت ..

إهي مأخــره تســويتها لجنطــة بناتها على أمل بأي لحظه إنه الموضوع يتفركش.

تتمنى لو تتصـــل عليـــــــــــه وتقــوله بعدم موافقتـــــــــها .

بس أدامه ما إتصــل عليــها تستحي تتصـــــــــل عليــه إهي .

مو متحمســـــــــه بتاتــاً لهالروحـــــــه .

شــافت بناتـــها المتحمسيـــــــن ..وقالت بتصحيح تلقائي " بابا راح يوديكم للإحتفالات مو للعيد "

تغضنت جباه بناتها ..

إعرفت بهاللحظه إنها ما راح توصــل لهم المعلومه ، إنه العيــد يجي وحتى واهم في البيت ، وإنه مو مكان يروحون له !

قالت دلال بخــوف " بابا ما يوديــنا العيـــد ؟! "

بابا المفروض ..إنه ما يوديـــكم الإحتفالات ..

إبتســـــــمت بعد ما شافت داليا شلون خايفــه وقالت بإستسلام " لا راح يوديــكم العيد يا حبايبي "

قالت دلال " عيـــــل ؟! "

حـولت نظـرها لداليـا للمره الثانيــه وقالت " ما تبيـــن تروحيــن حق الشاليــه ؟ "

ما تدري شلون تخلص بنتها من الخجـل ، والصمت هذا ..

شافت داليا إختها دلال وبعديــن قالت " بــلا "

كمــلت عنها دلال " ماما شاليـــه حلووو ..في بحـر !! في بابا ، في عمي صقـر ، في منيــره ، في يهال ..في جراغيااات ، في صابووووون "..

بنـــــــاتها وايد متعلقيـــــن بأبوهـــــــــم ..!

هذي مو أول مره تلاحظ هالشي ..فـز قلبـــــها بخـوف ، وتعوذت من الشيطان ..ما فيـــــه ...أهو ما فيـه شي .

ردت عيــنها للاب توب ..وبعدها بإستسلام قامت ..بعدين راح تكمل بحثـها عن الأورام !!

البحـــــث اللي قاعـــــده تســـــويه من أول ما سمعـــــت الخبـر ، تبي تعرف كل شي عن فكـرة الورم ..صارت مهووسه بهالفكـــــــــره !

ومدت إيدها لبناتها الثنتيـــن ، وقالت بمـرح غير حقيقي " يلا نـــــزهـــب الجنطه حق الشـــاليـــــه "

دلال ناقـــــزت بفـــــرح وهـــــدت إيد أمها وإركضت للغرفه .

لكن داليـا مسـكت إيدها أمها بقـــــوه وإبتســـــمت بفـــــرح .

نـــور :

على أعصـابها طول اليوم مو عارفه ليـــــش زياد مو قاعد يـرد .

تصرفاته صـابره غريبه معاها ، مو مثـل عوايـــــده ، ولا إهتماماته !

تحس كأنها تتعامل مع إنسان ثاني .

لما رد أخيـــــراً " ألوو "

حســـــت بالضيـــق ..

ما قالت لأمهـــــا ولا استشـارت أحد عن تصـرفاته .

لأنها تخاف يقولون لها تفـل الخطبـه وتصيـر حالتهـــــا مثـل حالة أختهـــــا .

وخاصه إنها متعلقـــــه فيـه .

قالت " ألوو "

رد يتكـلم بصـوت غريب " إشلونج ؟! ، وشلـون عمي وخالتي ؟ "

قاعد يتكلـــــم بأدب وذرابـــــــه ، كأنهم مخطوبيـن توهـــــم .

جـــــاوبته " امي وأبوي زينيـــن ، بس أنا مو زيـــــنه "

اهو كان حاس بروحـــــه وبمعاملـته لها .

لكن مو قادر يتصـرف طبيعي والوضـــــع في البيـــــت متوتر.

يدري إنه أمـــه وأبوه تهاوشـــــــوا للمره المليـــــون على سالفة زيـــنه .

وأبوه مو قاعد يتصـرف بهالموضوع ، لأنه أمــه إنهارت عليـــــــهم واهي تقـول إنها ما تبي هالمـرأه في بيتهـــــا .

يحس ما يقدر يكون نفسه مع نور ، واهو ما يدري شنو مستقبـــله معاها .

قال " عسى ما شـر ؟ "

قالت بألم " مو ملاحظ روحـك يا زيـــاد " وكمـلت " ماني قادره أحصلك كلش هالأيام حاسه فيك متغيير !! فيـك شي ؟! "

حس بألمهـــا ينتقـــل له عبر الهاتف ..

بخيبتـــها ، بتساءلها !

رد بهـدوء " لا ما فيني إلا العافيـه ، بس مشاغـل هالأيام "

بعد هالرد ما عاد فيهـا تقـول شي عن الموضوع .

ردت عليـه بنفس هدوءه " ما كانت مشاغلك قبـل تمنعك ترد علي "

يدري ..

رد بنبـره بايخـــه (مو مقصوده إطلعت من الإحباط ) " الواحد ينشغـــل ، لازم تتعلميـــن تعذريـــنه "

ما هقـــت تسمع هالأسلووب منـــه .

تضـــايقت أكثـر من قبـــل ..

قالت ببسـاطه " والواحد يتضايق إن تم تجاهـله ، لازم تتعلم تعذره "

ما كان يبي يخســـرها ..

فرد عليـــها بهدوء "الظاهر كل واحد منـا لازم يتعـــلم من الثاني شي ..بس جدامنـــا العمـر كله لهالشـي "

محـاولته إرضـاءها هدتـــها إشـويه ، وطمنتـها كلمة (جدامنـا العمر كله ) نسبياً ، يمكن لأنها تأكدت إنه مو ناوي يتركهـا .

هذا أول خلاف يصيـر بينهـــم !

كـأنه قرا أفكـارها لأنه قال " إنتي مستوعبـه إنه هذا اول خلاف يصيـــر بينـا ؟! "

ردت بتمتمه مو واضحـــه " أمممممم "

وبعـدها قالت " الله لا يجيـــب الخلافات والزعـــــل ! "

ما كان يبي ينهـــي الإتصـــال قبـل لا ترضى كليـــاً

فحـــاول يسترخى إشوي وقال " الزعـــل والرضـــــا ملح كل علاقـــــــه "

إبتســـــــمت برقـــــــه " إتهـــــــقى ؟! "

رد بجديـــــــه " بس أنا ما أقـــــــدر على زعـــــلج "

اضحكت ضحكـــــــه حـلوه قالت بعـــدهـا " دووووم إن شاء الله "

تكلـموا شوي بعدهـا إنتهى الإتصـال .

تأففت نور بقلق ..المنحنى اللي قاعده تاخذه علاقتهم ، مو قاعد يرضيـــــــها .

دخـــلت غنيـــــمه الصـاله وشافت تعبيـــــر ويه بنتـــها ..

وقالت " إشفيـــــج ؟! "

إنتبهت نور

ما تبي أحد يحـــــس فيـــها أو يعـــرف شاللي مضايقـــــــها !

وقالت بإبتسامه " ما فيني شي "

غنيـــــــمه تقبـــلت كلمـــة بنتـــها وقالت بجديـــــــه " أقول نـــور بكلمـــــــج بموضوع ؟ "

ما تحـــب هالكلـــــمه (بكلمـــــــج بموضوع !! )

تحـــــس كأنه وراهـــــا نقاش بمشكـــــــله .

لكن ما قالت هالشي وإكتـــفت بكلمة " أمري يمـــه ؟! "

ردت غنيـــمه " عن أختج لولوه "

توترت نــور ، خاصه بعد كلامهــا الأخير مع لولو !

وإكتشافهـــــا سالفة المعجـب السري صاحب الرســايل ..

لكن قالت " إشفيـــــها ؟! "

قالت غنيــمه بضيق " ما تحسيــن بأختج متغيره هالأيام ، كأنه في شي شاغلها ، أو مزعلـــــها ، ما عادت تقعـد معانا مثـــــل قبــل ، ما أدري أحــس كأنه في شي مضيـق خلقــها "

تقـــــــول ولا ..

ما تقدر تقــول ، اختها قالت لها اللي قالته من باب الســريه بالموضوع !

ردت نور " ســأليـــــها يمــه ، إذا في شي مضايقــها ؟! "

ردت غنيــمه بذهــن غايب " أنا باسألهــا بس قلت أسألج أول "

ســـــرحت غنيــمه بحالة بنتــها الكبيــره ، صار لها فتره تحس بهالتغييرات .

بس هذي أول مره تسأل عنهم جدياً .

بعدهــا قالت لنـــــور " خالتكم منيــره عازمتنـــا على الشــاليه ، باجــر ؟! "

ردت نــور تنتبــــــــه ..

لأنها ردت تســرح ، بتصرفات زيــاد ..

لما سمعـــت أمهـــا ، ردت تبتســم " صــج ؟! "

بدت أمهـــا تســـــولف ، ونور تســوي الأصوات المناسبه دليل على إندماجهـــا ..من غير ما تكون مندمجه بالواقع .

منـــيره :

ما تقـــــــدر تنكـر إنها متضايقـــــــــه من أول ما تكلـمت مع زيـنه .

حـــــــاسه إنه أسلوبها بطرح الموضوع كان غلط .

المحاتاة ذابحتـها .

لكن إن تدخـلت واويـــــــــلاه .

وإن ما تدخـــــــلت واويـلاه .

مع إنها إرتاحت نسبيـاً لأنه زيـنه تحبـــــه إلا إنها تظل خايـفه ..

خايفه من ماضيهم اللي قالب شخصياتهم فوق حدر .

ومخليـهم بالوضع هذا .!

هذي حياتـــــــهم يا منيـــــــره ، واهم كيفهـــم

مو إنتي كلمتي صقـر ، وأهو معنـــــــد ، يبيـــــــــــها ..

وإهي وافقت ..

ما تقدر تعيش حياتهم عنهم .

ما تنســـــــى إشلون إهي عاندت أمها وأهلها كلهم ، ووقفت في ويه الكل عشان تاخذ ..

عشان تاخذه !

وطاع ويـــــــن وداها هالقـــــرار ..!!

إن صار لهم مثل ما صـار لي أنا وله ..!

بس صقـر غير عنه ..

وزيـــــنه غير عني ..

وظروفهـــــم ويمكن قصتهم غير ..

إهي كان محكـوم على قصتها من الأساس بالفشـل .

حســـت بإيد على كتفهـــــا ، وبـــوسه على راسها ..

وصوت عميق يذكـــــــرها بالماضي ، ويذكـــــرها فيه بالذات ..

" مســـــاج الله بالخيـــــر يا منيـــــره "

خالد عوضهـــــا ، وخلاها تحبـــــه بس حب من نوع ثاني ، حب هادي لطيف ، مختلف عن الحب المجنون اللي كانت تحس فيـــه لأبو صاحب هالصوت !

اللي قتـــــــل كل المشاعر الحلوه اللي تحســـــها ناحيتـــــه .

بشـــــــكه ..وعدم ثقـــــته ..وإهاناته ..وتحقيـــــــره لها ..وبالنهايـــــــه بضربه لها ..

هذي القشه اللي قسمت ظهـــــر البعيـــــر .

واللي دفعتهـــــا للطلاق من غير إهتمام براي أحد .

لأنه الريال إن ضرب زوجته لأول مره ، فأهو راح يضربها ثانيه وثالثه ورابعه ..

لأنه خلاص تعدى الحاجز ، وتخطى الرهبـــــه ..وبعدها الضرب بيصير عادي .

" منيـــــــره "

تنهـــــــدت وإلتفتت عليـــــه بعيون مغيمه من الذكرى .

لكن ما أسرع ما ردت عيـــــونها صافيـه بسعاده بعد ما شافت تعابيـــــر ويه ولدهـــــا المرتاحـــــه .

ولدهـــــــا مرتاح ، وملامحه أكبر دليل على هالشي .

اللـــــــــــه يا هي كانت مشتاقـــــه لوجهه هذا .

كمـــــل " سـرحـانه !؟ "

عقـدت حاجبها ، وقالت " إي أفكـر بولدي اللي بيمـــلج يوم الخميس "

إهي إوعدت زينه إنها ما راح تتكلم مع صقر على لسانها ، ..بس إهي كأم مو راضيه على هالزواج السريع ، وراح تكلمه على لسان الأم .

صـار ويهه جامد ، وبعد الإسترخاء عن ملامحـه وقال بصرامه " إهي قالت لج تكلميـني ، شكـــت الحال يامنيـــــره !! "

ما كان راضي إنه أحد يدخـل بالموضوع بينه وبينها .

أي شي ما يرضيها لازم تكلمه أهو ، مو تقول حق أحد يتوسط بينهم .

كان حاس ببدايه غضب بأعماقه .

منيـره أقدرت تستشـف عدم الرضا من ملامح ولدهـا اللي بعد عنها الأسترخاء ، وقالت بهدوء " إهي ما شكـــــت "

ما قالت حق منيره تتوســـط ، نقطـــه تنحـــسب لها ..

إبتســـم إبتسامه جانبيـــــه ..

ونقـــــل نظره على أمه اللي واضح عليها عدم الرضا .. أختفت الإبتسامه عن شفايفه .

تسنـــــد على الكرسي براحـــــه أكثـر .

بس بالواقع كان على أعصابه ، قعدته اللي توحي بالأسترخاء هذي كانت تمثيـــــل بتمثيـــــل ..

ما يبي أحد يطلب منه التأجيـــل لأنه ما راح يأجـــل .

ولا يوم ..ولا ساعه ..ولا دقيـــــقه ..ولا ثانيـــه .

أهو لو بيده جان ملج عليـــــها ألحيـــــن .

ردت منيـره بصـرامه " ما راح يمديـــني أزهـب حق حفـــــله لكم ، أسبوع قصـــير "

غريبـــــه إنه زيـن قالت لأمه إنها علمته بموافقتها !

مو بس جذي قالت لها عن الموعد .

رد ركـز على الكلام ..

وبعدهـــــا قال بهـدوء " ومن قال أبي حفـــــله ؟! "

ردت منيـــــره بعدم رضـــا " أنا أبي حفـــــــله ، مو إنت .." وكمـــــلت " إنت ولدي الوحيـــد وانا أبي أفرح فيـــــك بحفـــــــله "

عـــــدل صقـــــر قعـدته وقرب من منيـــــره .

وقال بصبر وهدوء " أنا راح أكون مـرتاح أكثـر من غير حفله ، أبيها ملـــــجه بسيـــــطه ، عقبـــــها تبين تسوين عشا ، هذا شي راجع لج ولها ، بس أنا أبي أمـــــــلج يوم الخميس وبإذن الله ما في شي راح يمنعني "

هـــــــزت منيـــره راسهـــا بغضـب "اللي يسمـــــعك يقـــــول بتنحـــــاش منـــــك !! ، إشفيـــــــها إن صبـــــرت شهـــــر أو شهـــــرين "

ضربت منيره على وتر حساس بكلمتها هذي ..حس بالقهـــــر والغيـــــــظ من هالكلمـــــــه .

يصبـــــــــر .

ينطـــــــــرها أكثـــــر .

لي متى لما يزر عقـــــــــله !

قال صقـــــر بقوه ومن بيـــــن أسنـانه " صبـــرت سنيـــــن على ما تكـــــون لي ، ما راح أصبر أكثـر ، أبـــــي أتزوجهـــــا بأقرب فـــــرصه " وكمـــــــل بسخـــريه ورضـا عن النفـــس ..بعد ما رد يتسند على الكرسي " حمدوا ربكـم ما قلت إني أتزوجهـا اليوم عقب صلاة العشـــا "

الجمله الأخيـــــره نتيجتهـــــا كانت إنه منيـــــره وسعت عيونها للغايـــــه .

لكنها ما إستسلمت ..

وقررت تلعـــــب على خط ثاني عشان تقنع ولدها !

قالت بمداهنـــــه " مدد فتـرة الخطبـه ، خلها تتعـــــود عليـك ، وتتعود عليـــها ، ترد تتعرف عليـــك ، وتتعرف عليـــــها ، ليش مستعيـــل جذي ؟! "

قال بإستهـزاء " إنتي متأكده إنها ما شكـت لج الحـــــال ؟! "

عقـــدت منيـــره حواجبـــها وردت عليـــه " تبيني أحلـــف لك يعني !! "

إبتســـــم وقال " لا مصدقـــج من غير حلفـــان " وكمـــــل بجديـــــه " إحنا نعرف بعض من سنين طويله ، أعرف كل شي عنها ،و أظن إهي تعرف كل شي عني "

ردت بنفس جديـته " إنتو غبتوا عن بعض سنين ، تتغيير الشخصيات بهالسنين "

ما يحب يكون بدور المدافع .

منيـره قاعده تهاجمـــه ، ولو كان هالشخص غير منيره ، جان ما رد عليـــه .

كانت إجابته بسيـــــطه وبارده " جم غابت ؟! ، ثلاث سنوات !!! ، أقل ؟!!....أكثــر ؟!! " كمـــــل " أظن أقدر أتغلب على هالفتره "

قالت أمه بأستهزاء " وإهي تقدر تتغلب على هالفتره ؟! "

هالسؤال أفحمـــــــه .

وبعدهـــا قال " إي تقــدر ، أدامها وافقت فإهي تقدر "

وقال بقلبـــه (لازم تقـــــــــدر )

منيـــــره ما كانت تبيــهم يتزوجون بهالفتره القصيره .

الزواج أمر واقع .

الخروج منه راح يسبب مشاكل للأسره كلها .

ولهم أثنينهم .

ولهـا إهي بعد !

تبيـــهم يتريثون ، وينتظرون .

قالت بهدوء " إذا تبي تحرمني من فرحتي فيك ..كان بها !! "

يعـرف أسلوب أمه هذا ..

وما يحبـــــه .

ما يحب لما أمه تحاول تلعب بمشاعره تجاهها ..

ما يحب هالطريقه كوسيلة ضغط !

كمـلت أمه " تبي تحرمهـــــا إهي من فرحة إنها تسوي حفـــله لزواجهـــــا !! "

منيـــــره قالت الكلمه الغلـــــــط ..

إهني العرق اللي برقبته بدى ينبض وبقـــــــــوه ..

وقال ببرود مفتعـــــل ..مفـــــــزع " لا تنسيـــــن إنها تزوجـــت قبـــــل "

تجمـــــدت منـيره من كلمته هذي ..

أما اهو فكـــــمل بمراره " وإفرحت بالفستان الأبيض والعريس والحفـــــــله "

لما شاف تعابيـــــر أمه وسمع المراره بصـــــوته حاول يرد صـــوته لطبيـــعته " ما في داعي تسوي حفله ثانيه "

لاااااااااااااااا اكيـــد في شي بينهم قبـــــــل .

منيره خافت من ملامح ولدهـــــا ..إنصدمت من روحهـــــا فعلاً خافت من ملامح ولدهـــــا .

قالت بنبره صارمه " بس إنت غير "

لازم يعرف يتحكم بتصرفاته إن جا طاري زواجهـــــا السابق .

أو من الأحسن إنهم ما يجيبون طاري هالزواج من أساسه .

بسخريه علق " إيـــــه أنا غيـــــــر ! " وكمـــــل بملامح جامده " وراح اخليها تذكر إني غير "

(غير) لأنه مهرها غير .

(غير) لأنه ..

قطع أفكاره صوت أمه

ملامحه خلتها تحذره للمره الثانيه " لا تظلمها ! " وكمـــلت "لا تتزوجها عشان تصفية حسابات "

تحذيرها لاقى صمت من صقر .

وبعد هالصمت قال صقر بسخريه " ثقتج فيني عجيبه ؟! "

قالت منيره بإصرار " إنت شايل عليها وايد ، إهي شايله عليك "

شايله عليـــــــه .

كان وده يضحك !! اهي شايله عليه خلافه مع ابوها !

شايله عليه موقف واحد ..

لكن تزوجت رفيجه ! ما كان يستاهل منها جذي .

ما يستاهل .

لازم ينسى الماضي !

أخذ نفس ..رد على أمه وقال " لكن انا راضي فيها ، وإهي راضيه فيني "

صاااااااااااج ..اثنينهم راضيـــــــــن في بعض !

هذا اللي يحرّ .

يمكن هذا اللي راح ينجح هالزواج ..إصرارهم على بعض .

بس قالت بغضب "انا راح امشي معاك للنهايه ، وأشوف أخرتها معاك ومعاها "

وكمـــلت " أنا أحذرك ترى ما راح تكسبها بأسلوبك هذا ، الحريم يحبـــون الريال اللي يقولهم الكلمه الحلوه ، اللي يراعيهم "

كان بهاللحظه حاط كوعـــــه على فخوذه ، وشابك إيديـــــنه ببعض .

أقفـــــل الموضوع بكلمـــــه " راح أعاملـها بما يرضي الله "

وفتـــــــح موضوع ثاني تماماً " نسيتيني الموضوع اللي أنا ياي لج عشـــــانه "

ردت منيـره " واهو في موضوع ثاني غير هذا ؟!! " وكمـلت " الله يستـــــــر "

كان واضح عليـــــها عدم الرضـا .

إبتســـــم صقـــر وقال " إي فيـــه "

لفت عليـــــه منيـره عشان يكمـــــل كلامه .

واهو إستجاب لحركتها وقال " بنات إبراهيم باجـــــر بييون مع أبوهم "

هالخبـــــر كانت إجـــابته إبتسامه سريـــــعه من منيـــــره .

تمـــــوت على بنات إبراهيم يعـورون قلبها لأنهم أول ما وعوا على الدنيـا أمهم وأبوهم منفصليـــن .

وتعودت على وجودهم كل سنه باليوم الوطني والتحرير .

واهم يحبـونها ..

وقالت بحـــــب " حيـــــاهم الله ، إن ما شالتهـــم الأرض تشيـلهم عيوني"

رد صقـر بإبتسامه " يا بختـــــهم بهالحـــــب "

عطتـــــه منيـره نـظره وقالت " إلا يا بختك إنت ، اللي من غلاك أحب كل اللي يجي منك "

شافها بنظـــــرة حنان ..وقال " الله يخليـــج لي "

قامت منيـــره وقالت بنشـــــاط " خل أقوم ، وأقول حق شيلبا تزهب الغرف حق البنات "

إسم شيلبـــــا رجع في باله سالفـة أبوه وزوجة أبوه .

وطرى عليـــــه شي اهو كان ناسيـــــه ..ما علم أبوه عن الخطبه ..

المفروض يكون أبوه يعـرف من أول الناس .

وقالت بحـب " أهم بينامون صـــــح ؟! "

صفـــا ذهنــه من الأفكار ..

وإبتســـــم لمنيـره بذهـن شارد وقال " أظن إيه "

إتسعت إبتسامتها .. وقالت واهي تمشي للشاليـــه كأنها تكلم نفسها " أحب هالبنات حب غريب ، بس ما أظن بأحبهـــــم كثـر ما راح أحب إعيالك وعيـال زيـنه "

ودخـــــلت داخـل الشاليـــه ..

تاركتـــــه مع كلمتها الأخيـــــره .

عيال !

عيـــــال منه ومن زيـنه .

إستلقى براحه أكثر على الكرسي ، إبتسم بغمـوض على هالفكره .

بس الأطفال لازم ينطـرون !

لازم أهو يتعدى مرحلة الماضي وتأثيره على حياتهم .

ولازم تستقر الحياة بينهم ، وبعدها يفكـر بأطفال .

إذا يبي أطفال ، يبيهم يشبهونها ! تخيل وجود أطفال بشبهها ..بيكونون جميليـن .

بعيونهـــا ..

بخشمهـــا ..

عـــــدل قعدته واهو غاضب من نفسه ، شالأفكار الغبيه ..! ياهل يشـبهها ..شالخرابيـــط ..!

بعد شوي بيقول إن شفايفها مثل التوت وخشمها سلة سيف ..ومن هالخرابيط اللي يقولونها الميـنن ..!!

شبكة روايتي الثقافيه

/http://www.rewity.com/vb

منـــــــــال :

كانت قاعده تصعـــد الدرج ..درجتيـــن ..درجتيـــــن .

منيـره قالت لها إن زيـنه بغرفتها نايمـــــه !

حســافه يضـيع هاليوم بالنـــوم ، لأنه الإحتفالات بالشاليهات تبدي من اليوم .

طقـــت الباب ..ما لاقت رد .

وبعـــــدها درعمـــت ، وشافت زيـنه منسدحـــــه ومستغرقه بالنـــوم .

إقعـدت على الكرسي اللي يم السـرير ، وقالت " زيـنه .."

ما في رد .

ردت قالت بإصرار " زيـــنه .."

كان الرد إنه زينـه تقلبـت ..وأصدرت صـوت منـزعج " أمممم "

زينـه كان قاعد يوصلـها صوت مـــزعج قاعد يصحيـها من نومتها المريحه .

من زمان ما نامت ..جذي ..نومه من غيـر أحلام .

خاصه إنها بالفتـره الأخيره ، الليـــل أغلبه تقضيه بالأفكار .

إفتحت عيـــونها .

وشـافت منال قبـالها ، إبتســـمت بكســـل .

ورفعت إيدها لفـــوق راسهـــا بكســـل أكبـــر ، كأنها قطه تفـرد جسمهـــا " أمممممممم "

بعدها إسترخـــت نفسيتها تعدلـــت شويه بعد ما راح التعـــب من النومه .

وقالت بصوت هامس " صباح الخيـر "

إبتســـمت منـــال وقالت " مســـاء الخيـــر ، مو صبـــاح الخيـر "

لفـــت ويهها على الساعه اللي على الطاوله قربـــها .

وقالت " إي والله "

وكمـــلت سدحتـــها بإسترخـاء .

قالت منـــال " زيون قومـــي ..يلاااااااا.. جراح والشبـاب ، بيشبـــون الجراغيات "

حاسه بكســـل شديد ..

لمـــا منـال شافت إنه ما في أمل إنه زينـه تتحـرك من نفســـها ،مسكـت إيد صاحبتها و سحبـــتها ..

هالحركه كان نتيجتها ضحكـــة كسل من زينـــــــه ، ولما هدتهـــا منال إشتهـت تلقى نفسـها على الفراش للمره الثانيـه .

بس أقعدت وردة تتمقط ..

ورفعة شعـــرها عن ظهـــــرها لفـــــوق .

وهدتـــــــه ، وبعدها ردة رفعته ، وإعقدته على شكـل كبـه أسفـل رقبتها .

وقامت من مكـــــانها وقالت " يـــلا ..يـــلا "

قالت منـــــال بإستعجـال " بســـرعه يا البـــارده "

بالحمـــام بعد ما أغســلت ويهها ..

وتيددت لصلاة المغـرب ، راح تنعلـــن خطبتها هالليـله .

إطلعـت بهاللحظه من الحمام وشعرها على كتفـها بعد فلت من الربطه السريعه اللي إعقدتها .

وشـافت منـال ..لازم تقـول لها .

قبـل لا يعرفون الناس .

قلبـــــها بدى يطـــق .

ما تدري شنو بتكـون ردة فعل منال على هالخبـر .

أكيـد راح تنصـــــدم .

إذا منيـره مصدومه .

شلون منـال ، اللي شهـــدت عدة مواقف .

لبســـــت ثوب الصلاة .

بعد ما إنتهـــــت من الصلاة ردت لها أفكارها .

منـــــال كانت قاعده على الكرســـي لما شـافت زيـنه تخلص من الصلاة قالت لها " يلاااااااااا شهـــلي "

ردت عليـــــها زيـنه بكلـــــمه وحده " إنـزين "

تلبس فستان بسيط ولا جينز وبلـوزه حلـوه .

يعني اليوم خطبـــتها .

عضت شفايفها بحيـــــره .

طلعت جينزها الغامج ، وبلوزه ورديـه فاتحـه من طبقتيـن ، الطبقه الأولى على شكل بدي عالي شويه مغطي الصدر ، والطبقه الفوقيـــه وهي عباره عن بلوزه كمهـــا طويل ، طرف الكم مزموم إشوي ، مسكره من فوق جهة البلاعيم بزرار وبعدها فتحه مبين من تحتها البدي الوردي الفاتح وطرف البلوزه السفلي مزموم ومسكـره من تحـت ، في حركه حلوه .

شكلها راقي وحـلو وبسيـط .

وبترفع شعرها بتاج عليـــه ورده بسيطه بارزه .

بتحط قلوس وردي وكحل قلم لونه كحلي ، عشان ما يصير شكلها واايد مشتطه .

دخـلت الحمـــام ، واهي تسمع تحلطم منـــــال اللي كل خمس دقايق قاعده تقـول " يلاااااااا " و " بســـــــرعه "

بعد خمس دقايق لما إطلعت ، قالت منـــال " واااااااااااااو ما شاء الله شكلـــج عجيـــب "

إخجـــــلت زينه من هالكلمـــه ..

وإقعدت يم منال ، واللي إوقفت وقالت " بعد بتقعديـــن ..يلاااااا "

إهني إنفجـــرت زيـــنه وقالت " واااااااي منال ولا تقـــــولين كلمه (يلاااااا) مره ثانيـــه ولا ترى راح أذبحج ..." الصدمه كانت على ملامح منال ، وقالت زيـنه " بكلمج بموضوع "

إقعدت منـــال وقالت بتحلطم ، كأنها تكلم نفسها " إن شاء الله يكون الموضوع يسوى ضيـاع الجراغيات عليـــنا "

إبتســـمت زينه بتوتر ..

وقالت بهدوء " أنا إنخطبـــت "

ما استوعبـــــت منال الكلمه أول شي ..

ما تدري ليـــــش ما خطـــر على بالها هالموضوع !

يمكـــن لأن زينه أرمـــله .

شافت رفيجتها ، لا كان المفروض ما تستبعد هالشي ، زينه بعدها صغيره ، وما عندها يهـــال من زوجهـــا ، وما شاء الله مملوحـــه !

حســـــت بالفرح يغمرها .

لأنه زينه تستاهل الفـرح !

بس خافت إنه زينه ترفض لأنها أرمله ، خاصه عقب الحوار اللي صار بينهم ، واللي كانت فيه زينه تستبعد إنه أحد يشوفها كأنثى !

بس قالت بإستفسار " وشـلونج إنتي مع فكرة الزواج للمره الثانيه ؟! "

وإهي زواجهـا السابق يعتبر زواج ..

هذا مخوفهـــا أكثـر شي .

علاقتها مع فواز السابقه وشلون راح تأثر على علاقتها مع صقـر ..

هذي إحدى المصاعب ، اللي راح تواجهها واللي كانت مخليتها متردده في القبول ..

قالت زينـه بتوتر " كان متقدم لي قبله واحد ، فتقبلت الفكره مبدئيـاً ولما تقدم أهو حسيت روحي مستعده "

مستعـــــده لك يا صقـــــر .

طول عمري كنت مستعده لك !

منال اللي ما كانت تدري عن هالخطبه الأولى ، طقـــت زينـه على كتفهـا ، و قالت " يا الخايســـــــه ، نوعج تخشيـــــن "

رد زيـــــنه " آآآآآآآآآي " وفركـــــت مكـــــان الطقـــه .

منـــــال ما أهتمت وبضحكـــــه قالت " وافقتـــــــــــي ؟! "

هـــزت زينـه راسـها بالموافقه .

واهي تعض شفايفها ..

قالت منـال بحمـــــاس " منـــــو ؟! من ولده ؟ ، وين يشتغـــل ؟ شلووووون ؟ ويـــــن شافج ؟ وافقتي ولا لأ ؟ "

زاد توتر زينـه من هالأسئـــله .

بعديـن رفعت راسـها وقالت " إنتي تعرفيـــنه ! "

ميلـــت منال راسها لجهـــه ، عقدت حواجبـها ..وقالت بإستغراب " أعـــــرفه "

بعديـــن إبتسمت وحطت صبعهـــا على شفايفها (يعني قاعده تفكـر ) واهي تقـول " أمممم " بعدهـــا قالت " منـــــو ؟!! ما في بالي أحد "

شعر زينـه نـزل لخدها من ورى التاج ..إرفعت إيدها ، وردت شعـرها ورى أذونـها ، و ورى التاج

قالت زينـه بتوتر " صقـــر "

الصمـــــت حل على الأثنين .

منال مصدومـــــــــه .

و زيـــــــنه متوتره ما تبي تقطع الصمـــت .

قالت منال بإستفسار " صقـر ..صقــر ؟! "

منال ما كانت مستوعبـــــــه ، إنه عقـب هالعداء كله يتقـــــــدم لها .

قالت زينه بشجاعه " إي .." خـــــذت نفس وقالت " وأنا وافقت "

إن كانت منال مصدومه قبـل فإهي ألحين مصعوقه من الصدمه !

لما إجتمعت كلمة صقر والموافقه !

زيـــنه ما كانت تتقبـل صقـر مره وحـــــده من كم يوم ..

قالت منال بهدوء " زينه إنتي أحد ضاغط عليـج بهالمسأله ؟! "

هـــزت زينه راسهـــا بالرفض وقالت " لأ "

منال ما كان عندها كلام ثاني .

بس خطر في بالها شي واحد إنه هالكره كله كان جدار يخبي وراه الحب .

عيـل زواجهـــا شلون كان !!

ما تبي تســأل وما تبي تعـــرف !

بس صـــــج الكرامه جدار تتخبي وراه المشاعـــــر عدل .

زيـنه كانت عارفه إنه منال مستغربه ، لأنها أكثـر وحده كانت تقول لها عن كرهها لصقـر .

فقالت زيـنه " أدري شنو في بالج ، بس أنا ...أنا .." كانت بأطراف أصابعها قاعده تطق صدرها بعدها بعدت إيدها وتنهـــــدت ..ثم كمـلت " كلامج لما كنا بالمارينا وايفـز صح ، واهو ريال يعتمد عليــه "

ما إعترفت بحبها له ، ومنـــال خافت من هالشي ، معقوله ما يكون بالسالفه حب ولا بطيخ ..

معقوله فكرتها اللي مساعه ما كان لها أساس من الصحه .

إهي تذكر كلامها عـــدل لزينه عن صقر ، وردة فعل زينه الساخره .

قالت منـال بجديه " واللي صار قبل ؟! "

هزت زينه كتوفها بعدم إهتمام وقالت " مضطره أنساه ، أو أتناساه "

زينه كان ودها تقول إنها تحبه ، بس ما تقدر تنطق بهالكلمه لأحد .

إهي ما قدرت تقولها حق منيره ، عشان تقول حق شخص شهد ذلها .

قالت منال " إنتي من صجج !! زينه هذا زواج مو لعب "

ردت زينه بجديه " أنا عارفه إنه هذا زواج " إبتسمت وقالت " إدعي لنا إن الله يوفقنا "

بحيره هزت منال راسها " أكيد راح أدعيلج " وكملت " بس زينه شلووون ! الزواج يحتاج حق أساس ينبني عليه ، وإنتي ما تحبينه أو مو معجبه فيه حتى ، ولوقت قريب ما كنتي تحترمينه !! "

واللي محير منال صقر شلون تقدم !!!!!!

زينه تدري إنها لو قالت إنها تحبه معقوله تسكر النقاش ..بس ما راح تقول هالكلمه حق جنس مخلوق .

ردت على منال وقالت " عرفت خطئي اهو ريال يعتمد عليه "

زينه مو مصدقه شلون قاعده تكرر نفس الكلمه ..حتى مو قادره تلقى كلمه ثانيه ..

يمكن لأنه السبب الحقيقي هو حبها له ..حبها اللي شفع له أخطائه ، واللي قاعد يرغمها على الزواج منـــه .

منال حست إنه زينـه تبي تسكر الموضوع ..كأنها ما تبي تتناقش بالموضوع .

بس منال كانت حاسه بالفضول تجاه شخص ..

فواز ..

فواز اللي ما تتكلم عنه زيـنه ..أبداً

خايفه على ولد خالتها ..يمكـن إهي تحس إنه يستاهل بنيـــه ما تزوجت قبله ، بنيـــه تحبـــه ، تحترمه ! ، مثـل ..

مثـل رزان !

حست مجرد تفكيرها جذي فإهي قاعده تخـون صديقتها .

بس صقـر ولد خالتها ..

فواز راح يكون له تأثير عليهم .

مع هذا قالت " وفواز ، تحسيـــــن راح يأثر على علاقتج بصقـــر ؟ "

شدت على اللحـاف .

ما احد له دخـــل بفوااااز ولا أحد .

وما احد له حق يسأل عنـــــه .

أو يقـول شي .

ردت ببرود " ما ني عارفه شدخـل فواز الله يرحمـه بالموضوع " وكمـلت " الموضوع عن خطبتي لصقـر"

وقالت بإسلوب ألطف " ما راح تباركيـن لي ."

ردت منـال " إي أكيـــد ، مبـــــروك "

زيـــــنه تضايقت لأنها تحس كلما تلقى أحد الخبـر ..يظن له حق يبدي رايه بإختيارها وإختيار صقـر .

ويذكرها بالماضي ..

ما تحس أحد موافق كلياً على زواجــهم .

تحس كل شخص عرف بالموضوع عنده تحفظ من نوع معيـن على هالزواج .

ومنــال حســت إنه ما كان لها حق تقـول هالجمله الأخيره .

ظلوا ساكتيـــــــــن

منال لما ادخـلت للغرفه ما إفتحت إلا الأبجوره اللي كانت بقرب فراش زيـنه .

إدخــلت أضواء الألعاب الناريه وصـوتها من الدريشـــــه ، اللي مشغلها جراح والشباب .

إنتبهوا أثنيـــنهم ، وقالت زيـنه " اليوم بتنعـلن الخطبـــه "

منال إستغربت إنه كل شي حار بحار ..بس قامــت وحاولت تبيـــن سعادتها ..

ما تقدر تعتب على صقـر لأنه يبي زيـنه .

وما تقدر تعتب على زينه لأنها تبي صقـر .

يمكن هذا قدرهم إنهم يكونون لبعض .

وقالت بإبتسامه " وأناااااا أقوووووووووول شسالفة الوردي "

إضحكـــــت زيـنه براحه ، لما حســت بتغير الجــو .

من التـــــــــوتر ..

والغرابه المعلقه بالجـو للبساطه والخفـــــــه .

وكمـلت منال " يـلاااااااا نروح نلحق على الجراغيـــــات "

مـــــدت إيدها لزيـــــنه ، اللي خذتها ممتنـــــــه .

وقالت منـــال " أخيـــــراً يا الوقت اللي صقر وزيـنه يكونون فيـه لبعــض "

على الرغم من كلمتها المشجعه إلا إنها تشـــك بنجاح هالعلاقه .

إشـلون أصلاً صقـر تقدم لزيـــنه !

خاصه عقب ما تزوجـــت غيره ..

بس تفكير الريايل غريـــــــب !!

الواحد ما يقدر يعرف شلون يفكرون ..مو يقولون الريايل من المشتري والحريم من الزهـره !

بس ..بس الله مقدر لهم هالشي ..

وقفـــت زينه وقالت بتوتر " شلون شكلي ..مناسب ؟!! "

ردت منـــال " حداااا منـــاسب ، بس عيدي على القلوس اللي مسحتيـــه من كثر التعضض على شفايفج "

هـدت زيـنه إيد صديقتها وراحت للحمام تعيد على القلـــوس واهي تسمـــع منال تقـــول " زيـــنه يلاااااااااااااا "

صقـــــــر:

كان قاعد يضحك على حمـــــاس اليهـــــال ..

كل دقيقه مطلعيـــــن من الكيس جراغي وقايليـــن له " صقـر ..هذا ..هذاااااا "

الشـــباب (عيال خواله وخالاته ) كلهم واقفيـن برا ..

خالاته وخواله والبنات ..والكـــــــل كان يشوف الجراغيـــات (ألعاب ناريه )، وألوانها الحـلوه اللي ملـت السمـــــا .

بعض منهم قاعد على كراسي ..والباجي واقفيـــــن .

جـــراح راح إييب باجي الجراغيات اللي موجوده ..

أما أهو فطلع (صعادي ) ، وشـــــــب الولاعـــــــه وصعـــد الجراغي بســـــرعه للسمـــــــا بصوت مزعج .

بس بطريقه أثارت حمـــاس الأطفـــــــال .

جـراح جا قربـــــه وقال " هذا جزء من اللي عندي ، راح أخش الباجي للأيام الياايه "

كانت الإبتـــــسامه بعدها على شفايف صقـر واهو يقـول " أوكي "

سمـــــع صوت وحده من خالاته تقـول " صقـــــر ، نبي جراغيات ألـــــواااان ..ما نبي هالصعادي ، بط أذونا "

لف عليـــها واهو يقـول بإبتســـامه حلـــوه " حاضريـــــــن "

رد جراح واهو يمثـــــل إنه مجـــروح " إشـدعووووووه يمـه ليش ما تطلبيـــــن مني "

ردت أمه ببساطـــــــه ..وقالت " إنت عادي تحط الصعادي عنـــــاد فينا ، أما صقـر غيـر "

الحريـــــم إضحـكوا على تعبير جراح الكوميـــدي ..

جراح قال لصقر بصوت منخفـض " والله إنت مضبط هالحريم كلهم ..شلون ما أدري "

عـــــلت ضحكـة صقـــر ..وإلفتت نـظر الكل .

وتحـــــــرك عشان يشـــــب الجراغي الثاني .

ما كان منتبـــــه للي عيـونهم متعلقــه عليـــــــه .

وحـــــده بإعجاب.

والثانيــه بعشق .

عضت على شفايفها ، بعدها إمتنعت عن هالشي ، توها عايده على القلوس ، ما تبي تخربه مره ثانيــه

مــزاجه حلــو ، قاعد يضحك ويتغشمـــر ، واليهال كلهم قاعديــن يدورون حوله ، بإعجاب .

كلهم يبوون يكلمونه ، أو يلفتون نــظره .

واهو معطيهم ويه للأخـر ! ، غريبه شلون شخص يكون جامد ومتحجــر وقاسي ومع هذا باله وسيـــع مع الأطفال .

يا ترى بيكون باله وسيـع معاي .

جاوبت روحها ببساطه : لأ .

من غير سابق إنذار حســـــت بالغيره من كل اللي يعاملهم بلطـــــــف .

حتى من الأطفـــــــال .

إشمعنى أهم ؟؟

ليـــــــــش مو أنـــــــا ؟

طرى علي بالها عدم إهتمامه وجموده لما وافقت عليه .

لازم ما أفكر بالسلبيات .

عدلـــــــت وقفـــــتها ، انا راح أصير زوجته .

المفروض هالشي يكفي ، على الأقل بالوقت الحالي .

بعدت عيونها عنه ، وإنقلتها للحريم والبنات اللي حولها ، شنو راح يكون ردة فعلهم إن عرفوا بموضوع الخطبه !

مو مهم رايهـــــــــم .

إرفعت راسها بعزة نفس ، المهم إنهم راح يتزوجون !

عيونها طاحت على رزان .

رزان ما كانت قاعده تشوف الألعاب الناريه بالسما .

ولما تابعت مستوى نظرها ، حســـــــت بغضب وغـــــيظ ..رزان كانت قاعده تشوفه !! وبإعجاب واضح !!.

مو بس جذي !!..صقـــر منتبه لها !!..

ما إنتبه لي انا !! ولا عطاني اي نظره أما رزان فهـز راسه لها بتحيه .

ردت نظرتهـــــا على رزان وشافت إبتسامتها ..وكيف إنها بخجل نزلت راسها

ردت لصقر اللي ألحين ملتفت على جراح بإبتسامه !!

نار بصدرهـــــــــا إشتعـــــــلت .

اهو متقدم لي انااااااااااا !

المفروووووووووووووض هالإبتسامات لي انا وبـــــــــــــس .

انا حتى إبتسامه مســـــــــتكثرها علي .

ضمـــت روحـــها ..أحاطت جسمها بذراعها ، فجـأه حســت بالبرد .

ملابسها ثقيـله ، بس مو ثقيـله كـفايه إنها تمنع البرد يدخـل عظامها .

ردت شافت رزان ..

بعد شوي راح تعرف إنه صقـر لها ..متقـدم لها إهي .

بغرور رفعت راسها ..وإهي راح تحرص إنها تعرف مكانها ، لازم توقفها عند حدها .

صقر شـب الجراغي اليديد ..

واهو ما يدري بإنه حركتـه التلقائيه والمو مقصـــوده بتاتاً واللي عملها لما شاف نظرات رزان عليه ، وإبتسامتها له ..تفسـرت بأكبـر من حجمهـا من الطرفيـــن .

صعد الجراغي لفـــــــوق وإنفجـــــــر بألوان عديده ..أخضـر ، أحمـر ، أصفـر .

رفع راســـــه وأهو مبتســـــــم .

سمـع صـوت وحده من خالاته تقـول " هاااااااااو زيـــــنه ليش طالعـــه جذي " وكمـــــــلت " بـــــــررررررررد "

ما كان يدري إنها موجوده .

إلتفـــــــت يدور عليـها بين البنات .

لما طاحت عينه عليـــــها .

وإهني تصـــــلب كل جسمـــــه من منظـــــــرها ، وصارت شفايفـــــــه خط مزموم من الغضب ..

كان بياخذ خطوه تجاهها ، بس وقف باللحظه الأخيره .

وإلتفتت للريـــاييل يبي يشـــوف أحد منـــــهم قاعد يتابعها بالنظـرات .

بس هـــون عليـــــه إن ما صاد أحد يشـــــوفها بهاللحظه .

رد نظـــــــره لها بغضـــــــب ..

كان وده لو يسحبـــــــها لداخل الشاليـــــــه ، يرميـــــها داخـــــل ، وما يخليها تطـــلع إلا لما تلبـــــس ملابس سنعـــه !

كل البنـــات متحجـبات في عايلـــــته إلا إهي ..

إهي الوحيـــــده اللي كاشفـــــه ، ولا اللبـــــس على كيف كيفهـــــا !

خذا خطوه إتجاهها ، وبعدهـــــا وقف مكانه ، ما يبي يلفـت النظر لها ..

لكـــــــن هيـــــــن ، زواجـــــه منهـــــا قرب .

وبيشـــــــوف مره ثانيـــــه بتطلـع جذي ولا لأ .

بس ألحيـن ما يقدر يســوي شي !

مو ألحيـــن ..

وعلى قولتهـــــم : إن غداً لناظـره لقريب .

حط إيده على صـــــدره لأنه قاعد يغلي ..مع كل الكلمـات اللي قاعد يصبـر فيها روحــه إلا إنه هذا مو قاعد يطفي الغيظ اللي بصدره .

زيـنه إلتفتت لجهـة وقوف صقر عقب ما إنتهـت من الكلام مع خالته .

حســـــت بالغضـب ينبع منـــــه ، فز قلبـها بخـرعه ، بس إرفعت راسها بغرور .

لكنــه صد عنهـا .

تاركها متوتره بس خايفه ، شالسالفه ؟ ليش قاعد يشوفها جذي ؟

نـــــاصـــر :

قام من النـــــــوم ..اللي توجـــــه له بعد ما جاه الإتصـال من أخوه

حاس بإكتئاب فظيـــــع ، ما يبي شي غير إنه ينام .

من أول ما إتصـل عليـــــه فهـد وما في باله إلا القصه اللي فرقته عن إخوانـــه .

وإكتشافـــــه شلون إنه السنيـــــن مضـــــت واهو ما سوى فيها شي ! .

يحس عمـــــره ضايع .

ضاع كل شي ، شبابه ، علاقاته مع الكل ، مع صقـر ، عمله ..

من الهم والثقـل اللي بصدره يحس كأنه كبر مليون سنـــه .

وصـــــل للصاله وشاف لوحة الشطـرنج .

تأفف ..

حتى الشطرنج مو قادر يلعـــــبها من الضيقـــــه .

واهو يـــــزفر لأنه صدره مقموت .

شاف مرتـــــه ، اللي وقفت بعد ما كانت قاعده على القنفـه وتطالع التلفزيون " نـاسر !! "

ما تكلـــــم .

تأملـــــها لأول مره من زمان !

جم عمرها بالضبـــط ؟

نسيـــــت

مسكيـــــنه !! شكلـــــها صغيره ؟!

شتسوي معاه ؟ وحـــــامل بعد .

غمره الإكتئاب أكثـــر .

والضيــق مو عارف شنو يسوي .

ما رد عليـــها .

واهي كمـــلت " إنتي ولدي سوي تليفون ، يقول زروري سوي تليفون "

هز راسـه بالموافقه .

ومشـى للبـــاب الخارجي للغــرفه ، وإيده معقـوده ورى ظهــره بتفكيـــر عميق .

وطلـــع متوجـــه للخارج .

البيـــــت بكبـــــــره كاتم على صدره .

بعد ما مشى فتـــــره ، قعد بحديقة المنطقه .

تنهـــــــد للمره المليون .

طلع موبايله القديم من مخبــاته ، وإفتحه .

إتصــل على صقــر !

صقــر لما شاف إســـــم أبوه يضــوى بموبايله .

حس بالتـــــوتر ، لما إتصل سابقاً وكان أبوه نايم إرتاح لأنه ما كان يبي يتكــلم معاه خاصه بهالموضوع ، لأنه أبوه أهو الوحيــد اللي شهــد اللي صــار قبــل عدة سنوات فيه.

الوحيـــــــد اللي كان يدري سبب مرضه ! وتعبـــه ! وضعفـــه ! و وجود خطوط السهـــر تحت عيـــــنه ..

إبتــعد صقــر عن جراح والموجوديــن ، عشان يرد على أبوه .

بعد ما إبتعد قال " السلام عليكم يبـا "

رد نـاصر بصوت ميــت " داق ؟! "

عقــد صقـر حاجبه على صـوت أبوه .

لكن بعدها إستوعب إنه أبوه دايماً يكلمه بهالأسلوب ، فقال بصوته القوي " أي داق "

مو متصــور إنه راح يقول ، اللي راح يقول لوالده بالذات .

أبوه ما تكــلم ..! كأنه ينتــظر رد ولده .

تنحنح ، التوتر ما بان بصوته ..واهو يقول " أنا قررت أتزوج "

نـاصر لما سمع هالكلمـــــــه .

قام بهدوء من مكــانه ، وبدى يتمشى بالحديــقه .

إلا الزوااااااااااااج يا صقـــــــــر .

إلا هالشي .

تخيـــــــل حيــاة صقـر لصورة ثانيــه من حياته ..

قال بهدوء " تبي نصيحتي ؟! "

مــرر صقــر إيده الفاضيــه بشعــره بتعـــب .

الكل يبي يعطيـــه نصايح وإقتراحات ..

بس قال " أكيـــد !! "

رد نـاصر " لا تتزوج "

هذي نصيــحه يديده ..

حط صقــر إيده على رقبته من الخلف ، وقال بتكرار " لا أتزوج ...! "

وكمــل بإبتسامه " وشلون أخذ البنت اللي أبيها عيــل ؟! "

هـز ناصر كتفـه بعدم إهتمام ..وقال بجديـه " تقدر تاخذ البنت اللي تبيها من غير زواج "

هالنصيحـــــه خلت صقـــــــر عاجز عن الكلام للحظـــــه من الصدمـه .

ما قط تصـور هالإجابه ..

إنه أبوه يوصـــــل بالتفكيـــــر لهالمجـــال خلاه عاجـز عن الإستيعاب .

الزنـــــا !!

مره وحده ، في أب ينصح ولده بالزنـــــا !!

لو كان اللي قايل النصحيـــه غير أبوه جان سكر التليفون بويهه .

لكن قال باللي يقدر عليـه من أدب " مشكـور على النصيحـه ..يبا ، لكن أنا أبي أتزوج "

هـز ناصر راســـــه بإشمئزاز من تفكيـر ولده !

وقال " راح تذبح المرأه فيـك كل شي إنت عليـــــه ، كل شي إنت بتكـونه ..راح تقتـلك شوي شوي "

مثـل ما منيـره وخيانتها إذبحتني ..

وكمـــــل بإصرار " تبي تتزوج ، تزوج مسيـار ، تزوج بالســـــر ، تزوج اي زواج ما تكون فيـه ملزوم بأي شي ، خذ نصيحتي ! أنا ما راح اضـرك ..أنا أبوك "

طلعت مهمة تبليـغ أبوه أصعب مما كان متصـور .

هذا وأبوه رافض فكـرة الزواج كليـاً ، فشراح يقـول إن عرف منو اللي راح يتزوجهـا !

شد على أسنانه بغيـــظ من أفكـار أبوه الغير منطقيـــه .

رد صقـر وقال " يبـا أنا أبي الأستقرار ، ما أبي نوع الزواج اللي إنت تقصده ، أبي إعيال ، وزوجـــه بمعنى الكلمه "

سكـــــــوت على الطرف الثاني ، وبعديـن صـوت تنهـد .

ثم قال ناصـر " لا تقـول أبوي ما قال لي ! "

إبتسـم صقر وقال " ما راح أقول ..لا تحاتي "

بفضـــــــول طبيعي من أب لمعـرفة منو ولده ناوي يتزوج !

ولده ..من زمان ما فكـر فيه بهالطريقه .

ضاع وايد من وقتـــه إنه يفكـر فيه على إنه صقر وبس ..

يمكـــن لازم يفرح حق هالولد وبس .

رد ناصر بسؤال صريح " منو بنتـــــه ؟! "

تذكـر ذاك اليوم اللي لجأ فيـه لأبـــــوه .

وحس بمراره بريجـــــه .

رد بسخـريه من النفـس " زيـنه خالد ..يبـــا "

عرف نـاصر هالإسم على طـــول .

ويذكـــــر عدل شصار بولده !

يذكـــــر كأنه أمـــس بالضبط ، من كثـر القهـــر اللي حس فيـــه على صقر بذاك الوقـت .

وكانت هذي أول مره يحـس إنه بيذبـــح أحد لأنه ضر ولده !

صد هالذكـــــريات الزفـــــت ..

وقال بتسـاؤل ( كأنه ما يعرف الإسم ) " زيـنه خالد ..؟! هالإسم مو غريب علي "

أبوه أكيد قاعد يتظاهر إنه ما يعرف من هالشخص .

رد صقر بإستهزاء " يعني ما تعرف هالإسم يبا ؟! "

ناصر وقف عن التظاهر .

مو عارف ليش صقر بياخذها عقب اللي صار فيه من سواتهـــــا .

تشكلت في عقل ناصر ، صورة إنسانه سيئه وخبيـــثه .

أكيد أدامها تربية منيره .

أصلاً كل الحريم جذي .

فيهـــــم خبث ، والخيانه من أطباعهم !

وقال بطنازه " الظاهر إنها ساحرتك !! " وكمل " ولا في أحد يقبل بوحده سوت فيك اللي سوته !! "

شد صقر على الموبايل بقـــــوه .

هالكلمه الأخيره من أبوه قثـــــــته ..لكن رد على أبوه " إيه الظاهر "

مو قادر يتصور إنه ولده بياخذ هالبنت ..مو عشان أبوها ، ومنيره .

لأ عشان فعايلها ..عشانها أذت صقر .

كان بيقول له اللي أذتك مره ، ما راح تخاف إنها تأذيك مليون مره .

واللي الخيانه بدمه ، راح يخون مره ثانيه !

بس لما إستوعب إنه هالكلمه إنقالت له إهو من أخوانـــــه ، تراجع إنه يقولها .

يمكن أريح لصقر بال إنه ياخذهـــا وإن خذاها يمكـــن يبرد اللي فيـــه تجاهها .

الواحد دايماً يكبـــر بعينه الشي اللي ما بيوم من الأيام إمتنع إنه يكون له .

مو هذا سبب تعلق قيس بليلى .

وسبب تعلق الفرزدق بالنوار .

وسبب تعلق عنتر بعبله .

الأول ما خذاها فجـــــن .

والثاني لما كانت له طلقها ..لما ما صارت تحـل له ..كتب فيها أشعاره .

والثالث تزوجهـا ولما عجـزت تجيب له أطفال طلقهـــــا .

كمــل ناصر يمشي بالحديقــه وبعدهـا قال " يمكــن أحسن إنك تتزوجهـــــا ، وتطلعهـــــا من مخـك وبعدها تطلقهـــــا "

صقـر كان ناوي يـرد بقـوه ، بس شاف إنه ماكو فايده فسكت .

وقال " المهـم .. أنا قلت أعطيـك خبـر "

ناصر كان مستغرب من إحساس صقر بالإلتزام ناحيـته .

مع كل اللي يسـويه ، بس ظل صقـر واقف معاه وملتـزم فيــه .

ما رد على هالكلمه .

وقال ببساطه " مع السلامـــــه ، لا تنسى تعزمني بيوم زواجـك "

وسكـــــر التليفـــــــون بدون ما ينتظر رد من ولـده .

بكل بساطه فقد إهتمامه بعد ما نصح ولده (على غير عوايده )

صقـر نزل التليفـون من أذونه بتأفف .

مو راضي عن علاقته السطحيـه مع أبوه بس مو بإيده شي .

والمشـكله إنه مع علاقته السيئــه إلا إنه لجأ له قبل كم سنــه ورحب فيـــــه !

مع إنه ياما رفضه بأوقات الطفوله .

لكنه ألحيـن بقوته ندمان لأنه لجأ حق أي إنسان .

ما كان يبي احد يشوفه بوقت الضيق ، بوقت الضعف .

أه ه ه ه ه ه ه يا هو يكـره إنه في أحد كان شاهد على ذيك المرحله وعارف سببها !

كله منـــــــــها اللي ذلتـــــه ..وخلت أبوه يعرف عن شي ما كان يبي احد يعرف عنه .

سمع صـوت الجراغي اللي إنطلق للسمـــــا ، رفع راســـــه ، وشاف الألوان اللي زيـــــنت سواد الليـــل .

بعد عدة ساعات :

بعد إعلان الخطبـه

زيـــــنه :

حـــــــاسه بسعاده ..الكل بارك لها مع إنها حست بصدمتهم وعدم رضا البعض منهم ، أصلاً ما يهمها ردة فعلهم ..

المهـــــــم إنه الكل درى إنها خطيبـته وإنه يبيـــــــها إهي من بد هالبنات كلهم .

ورزان راح تدري .

إهي ومنـال بالشـاليـــه ألحيـــــن ينقلون كرتون البيبسي والمعجنات من شاليـــه منيـره لي الشاليـــــه الرئيسي ..

قالت زيـــــنه بإبتسامه " خلاص روحي إنتي بهالأشياء ، وأنا أشيـــــل الباجـــــي "

كانت منـــــال شايله المعجنـات ، الكيس اللي فيـه الحلـو .

فقالت " أوكي "

طـلعت ، فشافت زيـنه الأشياء اللي لازم تشـيلهم ..تأففت .

وشالت كرتون البيبسي ..

لما طلـعت من الشاليـــــه ، ومشـــــت تحت ثقــل كرتون البيبسي اللي شايلته بإيدها .

وقفت لما إسمعـــــت إسمهـــــا ..ينذكـــــــر ..

" زيـــــنه عاد ..!! "

كانت قريبه من الشاليـــــه الرئيسي ألحيـــــن .

حاشها الفضـــــــول إنها تعرف عن شنو قاعديـن يتكلمون .

وكمـــــل الصوت بطريقه حازمه " صقـــــــر ..إنت ألف من يتمنـــــــاك !! إنت بس أشر على البنت اللي تبيـــــها واهلها بيوافقون عليـــــك على طول "

حطت كرتون البيبسي على درج الشاليـــــه ..

وقلبـــــــها بدى ينبـــــض ..من الصـــــــدمه .

عيـــــنها بدت تتلاقط ..ما تصدق اللي قاعده تسمـــــــعه .

سمعـــــت نبرة صقـــر الجديـه ، من غير لا تتبيـــــن الكلام نفســـــه لأنه صوته كان منخفـض .

ممـــا دفعهـــا إنها تقـرب من مصدر الصوت من غير إهتمام بشي ..من غير أي شعـــور .

كمـــــل الصـــــوت " صقـــــر أنا مو قاعد أقول إنه زيـنه فيها شي ..محشـومه ، بس إهي أرمـــــله إنت تستاهل .."

الظاهر إنه صقــر قاطعه ..

حســـــــت بغيظ إنها مو قادره تلقـــــط كلام صقـــــــر .

حســـــــت بغضب إنه أحد قاعد يقـــــول إنها ما تستـــــــاهله ..

أهو اللي ما يستـــــــاهلها إهي تستـــــاهله وتستاهـــــل اللي أحســـــن منـــــه .

منـــــو يظنون نفســـــــهم عشان يقـولون له هالكلام ! وللريال اللي راح تتزوجـــه .

قربت أكثر تبي تشوف رد صقـر ، تبي تسمـــــــع .

لما وصلت حق مكان ..اللي يمكنـها إنها تسـمع شنو قاعديـن يقولون أثنيـــــنهم ..كان الوقت تأخـــر لأنه اللي واقف مع صقـــر تركه وراح ..

شـــافت صقـر يحط إيده على رقبتـــــه !

حـــــرّه بصدرهـــــا كانت ذابحتـــــــها .

تحس إنه تمت إهانتـــــــــها ، التقليل من شأنها ..وجدام صقـــــــر .

تخيـــــلت إنه بهاللحظه إقتنع بالكلام اللي إسمعه .

شكـــــله واهو واقف مكانه ، بسكـــــون وحاط إيده على رقبتـــــه ..أوحى لها بهالشي ..الظاهر يبي يلقى الكلام المناسب عشان يتخلص منها ..لأنه أحسن منها ، وألف من يتمنـــــــاه !!

حســـــــــت بنار الغيره تذبحـــــــــــها ..وتتصارع معاها الكرامـــــــــه .

صقـــــــر بعد ما قال لخاله ، إنه يبي يتزوج زيـنه بالذات ..وإنه ما يبي غيرها ..حس بحاجـــــه للراحه ..

الكل لما عرف شخصية اللي يبي يتزوجهـــــا ظن إنه له حق بإعطاء النصيحه خاصه خواله وخالاته .

كان على شفا إنه يقــول لهم : ما أحد له دخـــــل بحيـــــاتي ..بس تمــالك نفســـه لأنه تدخـــــلهم كان من باب حسن النيـــه .

فتعامل مع الموضوع بأنه رد بوضوح وبرود ، وفهمهم إنه هالقرار أهو متخذه من زمان ومصمم عليـــه ، وإن أي كلمه يقولونها بهالموضوع ما راح تغير قراره .

حاجته إنه زيـــــنه تكون زوجتـــــه ، تكون له ...ما أحد راح يفهمهـــــا .

زيـــــنه ..

سمع صـــــوتها من وراه يقـــــول " محلل !! "

شد ظهـــــره ، ونـــزل إيده عن رقبتـــــه .

تفاجأ من سمـــــاع الصـــوت !! ولف على مصـــــدره

وقال بإستفسار جامد " نعم ..!! "

قربت أكثــر وإطلعت من الظل اللي كان مخبيهـــــا ، وقالت بصوت بارد " أقولك محـــــلل ، إن كنت تظن إنك تستاهل وحده أحسن مني فروح أخذهـــا ، محلل من هالخطبـــــه "

لأ ما كان له خلق هالكلام ، وألحيـــــن بعد ..

ما له خلق ..!

رفع حاجب بسخـــريه " كنتي قاعده تتسمعيـــــن !!؟ "

حســـت بويهها يصيـــــر أحمـــر ..

وقالت بصـوت حاولت يكون بارد " لا تحاول تغير الموضوع " وكمـلت " ترى ما عندي مانع إني أنهي الخطبـــه ألحيـــن .." وكررت اللي سمعته من الريال اللي كان واقف مع صقـــر وقالت " ألف من يتمناني "

لما قـــالت هالكلـــــمـــه .

تصـــــلب جسمـــــه !!

راحت السخريه عن ويهه وومن بين أسنانه قال " ألف واحد !! "

خذت إهي طريقته بالكلام على إنها سخريـــــه ، رفعت راسها بغرور وقالت " إيـــه ألف واحد ، ولمعلوماتك عمي عبدالعزيز يبي يزوجني من زيـــاد "

صج أنا ما راح أقبـل بزيـاد ، بس ما في داعي يعـرف اهو هالشي ..

بس إهي تبي تبين له إنها مو محتاجه له .

زياد ..!

مره ثانيـــــــه زيـــــــاد ..

بكل موضوع يطلع هالزيـــــاد ..الغيـــــره بدت تنبض بصدره .

ببرود يخفي وراه نيران " إنتي قلتي لي إنه زيـاد خاطب ؟ "

صح نســـــت هالشي ..

بس ما كانت راح تتراجع عن كـلامها ألحيـن ، لازم أهو ما ياخذها على إنها شي مضمون .

ما لها أحد غيـره .

هالمغرور ..

ردت وإهي تقـول بطريقه حاولت تكون طبيعيه " عادي ..يفل خطبـــــــته "

خذا خطوه تجاهها وقال ببرود " ولا كلمـــــــه زيـــــاده عن زيـــــاد ، وعن فـل الخطـبه ..لأني ما راح أفـسخ الخطبـــــه ولا راح أسمح لج تفسخيـــــنها "

كان واصـــــل بأعصـــــابه لدرجـــه إنه ما يستبعـــــد إنه يكفـــخها !

ردت بقـــوه وقهـــــر "أنا ما أبي أفســـــخ الخطبـــــه ... هذا اللي إنت تبيـــــــه "

تعـــــــب من محاولاتها للتخميـــــن المتكرره ..

قال بصـوت بارد " ليش سمعتيني أقول هالكلام ؟!!! "

وقفـــت للحظه للتفكيـــــر .

بعدها قالت بضعـــف " لأ ..."

فرد بكل قســـــــوه وجمـــود "عيـــل لا تحاوليـن إنج تفسرين تصرفاتي واللي أبيـــه أو اللي ما أبيـــــه ...لأنه من الواضح إنج فاشله بهالشي "

عدم ثقتها بنفســـها إهي اللي قاعده تخليـــــها تقـــفز للإستنتاجات .

ولأنها خايفه إنه يهيـــن كرامتها نفس ما فعـــل بالماضي .

فقاعده تحاول تسبقـــه بإهانة كرامتـــه .

قرب منـــــها وقال بعنـــف " وإن ذكرتي إسمه جدامي ..راح أذبحج بإيدي " وكمـل " هذا الشي الظاهر إنج مو فاهمته "

إرفعت عين وجـله لويهه .

وقال بغضب " وصلت لج الرساله ولا أشـرح أكثر "

إرجـــفت شفايفها وقالت " إوصـــلت "

وكمـــل " بس عشان نـكون واضحيـــن مع بعض ، هالخطبـــه ما راح تنتهي إلا بالزواج ، مهما صار لا إنتي راح تتراجعين عنها ، ولا أنا راح أتراجع "

حـــرصه على زواجهـم حتى لو كان عشان منيـره أو غيـرها إلا إنه يرضيها ، ويطمنـــــها إنه ما راح يتخلى عنها .

رفعت راسهـــا بغرور وحاولت تبيـن إنها مو مهتمه واهي تقول " أوكي "

سكتـــوا للحظات .

الحمدلله إن هالموقف صـار عشان تدري إنه حريص على الزواج منهـا ، وعشان تقوله عن عمها عبدالعزيز واهو يتعامل معاهم .

قالت " دق على عمي عبدالعزيز قوله عن خطبتنا ..إذا تبي "

شـافها بنـظره ، وقال " أكيـد راح أقوله ، عشان يعـــرف اهو و ولده إنه إنتي ..خلاص بتتزوجيـن "

أما إهي فخـافت إنه يكـون عنيـف بالكلام مع عمها عبدالعزيز ، وتبتلـش إهي ، لأنه عمهـــا عبدالعزيز ما فاتحهـا بعده بالكلام .

قالت بهدوء " بس لا تقـوله إني قلت لك "

رفع حـاجب ..واهي قالت " بليـــز قوله عن خطبتنا وبس ، لا تيبب طاري سالفة ز.."

لما شافت نـظرته سكتت من غير أي كلمـــه .

لو كانت قايـله الأسم ..بس لو كانت قايلـــــته ..

بعدهـــا عقـد حاجبـه بإستغراب ..

قال بتساؤل " ليش يبي يخطبـج حق ولده الخاطب ؟! وليـــش حريص إنه ياخذج لبيـــــته ؟! "

ما توقعت إنه هالسؤال بيخـــطر في باله ..بس كان المفروض تتوقع من إنسان ذكي إنه يلقـــط غرابة هالموقف ..وهالحرص من عمها عبدالعزيز .

حســت بتنميـــــــل بأطراف أصابعهـــا .

شحـــــــب ويهـــــا ..وقالت " ما ادري " وهـزت كتفهـــا " ما ادري عنـــه ..غريب ..ما ادري "

شـــــــك إنه زيـــاد فعلاً بيخطبـها لأنه الكلام ما كان منطقي بس..

لو ما كان الكلام صـح ما كانت راح تقوله بهالثقـه .

شافها للحظـــات وبعدهـا قال " بأتصـل عليـه باجـر "

كان قاعد يدور بتليـفونه يتأكد من إنه رقم عمه عبدالعزيز مسـجل عنده !

واهو قاعد يبحـــث ..في باله فكـره وحـــده هالخطـاب اللي هاليـن عليـها من كل مكـــــان !!

يحس كل الريـاييـل عيـنهم عليـــــها .

قال بسخـــــريه " ما أستبعد بعد لحظات ..إنج تقولين لي إنه السايق معاكســـــج "

رفع راســـه لها بإبتسامه ساخـــــره .

لكن إختفـــــت إبتسامته لما شـاف نظـرتها الحذره ..وإنها قاعد تتجنـــب عيـونه ..

زيـــنه كانت متصروعـــــه لأنه يه في بالها الدكتـــــور اللي قاعد يعاكســـها ..

نـزل إيده ..وقال بهدوء يخفي وراه الجنـــون اللي بدى يحس فيها بأعماقه " عاكســـــج الســـــايق ؟! "

هـــــزت راســـها بنفي شديد الحـــــركه " لا ..لا "

بدى يـــــروح يميـــــن ويســـــار لأنه بوقتـــها مو عارف شـــلون يفـــرغ الشحنـــــه اللي فيـــــه .

لما جاوبـــــــت ، وقـــــــــف وقال بعصبيـــــه " إمبـــــــلا واضح هالشي " وكمـــــــل " بذبـــــــح هالحيـــــــوان "

تحـــــــــرك و نيتـــــــه واضحـــــــه ..

لحقـــــــته واهي تقـــــــول " والله لأ ...والله " وقالت بســـــــرعه " والله مو أهوووووووووو "

تجمـــــــد مكـــــــــانه ولف عليـــــها ببطـأ ، بصوت منخـــــفض " مو أهو ؟؟؟ يعني في واحد ..في واحد معاكســـــج

حطـــــــت إيدها على شفايفها ..ما كانت تبي تقـــــول له هالشـــــي ما تصدق إنه كل شي خرتـــــــه له بقعـــــده وحده ..

قال بعنـــــف " تكلمـــــــي منـــــو ؟! "

خـــــذا خطوه مهدده تجاهها من غيـــــر شعـــــور .

حاس بإيده تذبحـــــــه وده يمـــــدها عليـــها .

أول كان يستنكـــــــر أفعال اللي يضربون حريمهم بس إن كانوا الحريـــــم مثـــــلها ما قام يستنكـــــــر .

قالت بخـــــوف " دكتور بالجامعـــــه "

واااااااااااااي إشفيني قاعده أخـــــــر اللي أكووو واللي ما كـــــووووووووو

في أشـــــياء لازم ما تنـــــــقال !!

واهي قاعده تقـــــــول كل شي .

صقـــر خـــــذا نفـــــس عميق ..عشان يهدي روحـــــــه ، وما يعصـــب ...

صد عنـــــــها ..

نيـــــران بصـــــدره مو مصدق اللي قاعد يصيـــــر له منـــــها !!

بعد ما حس بروحــه انه يقدر يتعامل معاها ..

قال بصوت بارد " من متى هالشي يصيـــــر ؟! "

حطت شعـــــرها ورى أذونهـــا بتوتر ، وقالت " ما ادري ..أسبـوع ..هذا أكثـــــر شي "

خذا نفـــــس عميق غاضب ..

وقال " ليــش ما قلتي ؟!!! "

ما حبـــت هالأسلوب اللي قاعد يتكـــــــلم فيــه ..ردت بدفاعيه " ظنيـــــت إنه بيوقف لما يشوف إني ما عطيـته ويـــه "

الدكتـور ما راح يتجـرأ على بنـــــيه إلا إن شافهـا لابســـه مثـل ما إهيـــا لابســـــه .

ما قال هالشي ..

كتـــــم هالخاطـره بعقـــــله ..

قال ببرود " إشلون عـــاكســج ؟ "

صـــــار ويهها أحمـــــــر .. شالسؤال !! يعني شنووو تقـــــوله بالضبط .

لما كرر سؤاله " شلوووووون ؟! "

قالت بصـوت منخفض " تعرض لي مرتين بالجامعه " وتجنبت تشـــوف ويهه وكمـلت " اليوم إتصـل علي " وكمـــــلت بعد ما شافت نظرة الجنون اللي بعيـــونه " ما قال شي ، بس قالي نجحت وسكـــــرته بويهه ، وبس !! "

الحيـــــوان متجـرأ ومتصـــــل عليـــــها .

مكلـــــمها وسامع صـــــــوتها ..

كان يبي يستجـــــوبها أكـــــــثر ..وأكثـــــــر ، يبي يعرف أدق التفـاصيـل .

وده يهـــــــزها ..لما تقـــــول كل شي يصير لها من تطلع من البيت لي أخر لحظه ترد فيها للبيـت .

هدووووووووووووء ..وبعدها قال " عطيني تليفـــــونج ؟! "

خافـــــت بس حاولت تقـول بجمود " شبتســـــــوي ؟؟ "

شـــــافها بنـــــــظرة ، خرعتـــــــــها وقال " مو شغلج ..طلعي الرقـــــــم وعطيني التليفون "

كانت بتعـترض لأنها ما تبي مشاكـل بالجامعـــــه .

بس يمكـــــن هالدكتور يبيـــــــله اللي يوقفـــــه عند حده ..

خاصه المس كول اللي عطاها إياه حتى بعد ما قالت له عن خطبـتها .

بنبـــــره حازمـــــــه خلتهـــا تنـفذ " يـــــــلا "

طلعـــــت تليـفونهـــــا ، وأول ما مـــــدته له إنســـــحب من إيدهـــا بقســـــوه .

قالت واهي تشـــــوفه يتعبـــــث بتليفـونها " إشقاعـــــد تسـوي "

رفع التليـــــــفون لأذونه من غيـر أي رد عليـــــــها .

بدت تتوتـــــــر وردت تقـول " إشـــقاعد تســـــــوي .."

صقـــر حقـــــرها لأنه مو متـــــــأكد من قـدرته على الكلام معاها واهو يغلي بهالطريقـــــــه .

قاعد ينتـــــــظر السـاف ...إنه يرد عليـــــــه ..

سمـــــع الصوت اللي يرد عليـــــه يقول " زينـــــه ماني مصدق إنج داقـــه " وكمـــــل " كنت أدري إنـــــج بتشـوفيـن فايده من الكلام معاي "

إن كان بالســـــابق يغلي فأهو ألحيـــــن يحـــــترق بجنـــــون ..

شد على التليـــــــــــفون بقـــــــــوه .

زيـــنه لما شافت تعابيـــــــر ويهه ، حســـــــت إن بيـــــــذبح أحد !!

حست من تعابيـــــــــره بالجنـــــون اللي يعتريـــــــــه .

أرغم صقـــر نفســـه على النطـــــق وأهو يقـــــول والحمم البركـــــانيـــــه تطلع من أنفـاســـــه " إسمـــــع يا الـ (.....) والله ، وقســـــم بالله ، إنـــــــك إن تعـــــرضت لزوجتـــــــي مره ثانيـــــــه ما راح يرضيني فيـــــك إلا الـــــــدم .."

زيـــــنه كانت تسمـــــــــع وإهي تـــــــرجف مع إنها مو الطرف اللي قاعد يتلقى الكلام ..

صقـــــــر مو قاعد يصـرخ ..لأ

صقـــــر قاعد يتكـــــلم ببرود مفـــزع ..مخلي كلامـــــــه جدي بصـــــــوره أكبـــــر .

ما تستبـــــعد إنه الدكـــــــتور بيـزر عقـــله ألحيـــــن

".. لا تخليـــــــــيني أحطـــــك براسي "

الدكتـــــــور ما كان متوقع يسمـــــــع صـــــوت ريـال فإخـــــترع خاصه بعد الكلام اللي قاله ..

واللي أفـــــزعه أكثر نبـرة التهـــــديد بصـوت الريـــــال ..لأول مره يحـس إنه نبـرة أحد الأشخـاص تقدر تخرعه بهالطريقه .

ورده على كـــــلام صقـــــر إنه أغلق التليـــــــفون بويهه من الخـــــوف .

صقـــر بعد التليـــــــفون عن أذونـــــــــه وأهو وده لو يقـــــــدر يكســـــــره بإيده ..مـــــا برد جبـــــده بالحيـــــوان اللي قاعد يعاكســـــــــها .

مو ريـــــــــال الســـافـ() ..

رفـــــــع عيـــــونه وشـــــــافهـــــا واقفـــــه تشـــــوفه بنـظرات فيـها وجـل واضح .

مد إيـــــده بالتلفـــــون لها ..

وقـــال بتجهـــــــم وإختصـــار " ما أعتقد راح يـزعجج مره ثانيـه "

ما مـــدت إيدهـــــا تاخـذ التليـــــفون .

ما قط شـــافت صقـــر جذي ..!

قال اهو " لكن إن أزعجج بلغيـــــــني "

لما قال هالكلمـــــــه شافت عيـــونه ، بانت الـــــرغبه بالقتـــــــل بسواد عيـــونه .

مـــدت إيدهـــــا بتردد للتليـــــــفون .

وخـــــذته ..

تظـــن إنه الدكتور ما راح يتعـــــرض لها أبداً عقـــــب اللي صار ..إلا إن كان ناوي ينتحـــــــــــر .

قال بصوت صـارم " راح أشتري لج خط ثاني .."

عقـــــــدت حاجبـــــها ، صقـــر تعامـل معاه ، مافي داعي تغيير خطـها ..

ما تبي تغيير رقمـــــــها ، كل البنات يعرفون هالرقم ، وإهي تحبـــــه ، ما تبي تغيره ..

قالت بهـدوء " إنت تعامـــــــلت معاه ؟ ما أظن .."

رد بقـــــسوه " تظنين ولا ما تظنين ما يهمني ...راح أشتري الخط وإنتي بتحطيـــــنه ...ولا مستانســـــه على المعاكـسات "

ردت ببرود " أكيـــــد مو مستانسه ، بس ما في داعي ، كل الناس يعرفون خطي هذا "

قال " بيعـــــرفون خطج الثاني ، مـــــو مشـكله "

ما كانت تبي تخـــــــلق مشكـــــــله من لا مشكـــــــله .

بتخلي الخلافـــــــات للأمور الأشد من هذي .

قلبـــــها ناقـزها إنه الخلافـــــات بتزيد كل يوم عن يـــــوم .

يا ترى راح تقـــــــدر على الأيام الياي ـــــه ولا ..

قال " بعد في شي ثاني لازم أعـــــرف عنـــــه ؟!!! "

في أسلـــوبه هجـــــــوم ..حسسهـــــا إنها لازم إتدافـــــــع .

قالت بلهجه دفاعيـــــه " لا طبـــــــعاً "

والله ما يندرى عنـــــــــها ..

شنو تخـــــش ؟! ، شنـــــــو تقـــــــول ؟!

ما يثـــــــق فيـــــــها .

وما راح يثـــــــق إلا إذا صـارت له .

هدوء من الطرفيـــــــن " إذا صار شي ثاني بتقـولين لي ..صح ؟! "

ردت بصـوت منخفـض " صح "

سمعـــــــت زيـــنه إسمهـــــا نـــــادون عليه ..

" زيـــــــنه "

إلتفتت ..

وبعدهـــــــا ردت شـــافته ..

شـــافت عينه على مصدر الصـوت ، وبعدهـا ردها لها ..

قالت بتوتـــر " ينادوني " وكمـــلت " إممم لازم أروح "

رد بجفاف " روحـــــي "

في شي بداخـــــــله وده يقـولها خلج معاي ..بس قـــــاومـــــــه مثل ما يقـاوم وايد أشـــــياء بداخـــــــله .

كان ودهـــــا لو يقـــــولها شي رومانسي ، شي يطمنـــــــها ، بس يتعامل معاها بجفـــــاف يوتـــــرها ..

شـــافته بنـــــظره أخيـــــره ..بدت تمشي مبتعـــــده .

أحســـــن إنها تبتعـــــــد ، قبـل ما يقـول شي أو يفعـل شي يفقده حتى أحترامه لنفســه .

مع إنها اليوم أعلنت موافقتها على الخطبـــه إلا إنه يحس إنها قاعده تتهـرب ، و تحـاول تنحـاش .

لازم أسكـــــــت وأكتم لما أخليـــــــها لي ..!

وبعدهـــــــا ..

بعدهـــــــا بيعـــــرف يتصرف .

بيشـــــوف إن كان في ريال بيعطيـــــها نظره بعد ما يخـــــلص منها !

شـــــــات بغضـــــــب الطـــــوفه ..

الأكزيمـــــــا اللي بظهـــــره يحـــــس فيها ملتهبـــــــــــه .

اه ه ه ه ه ه ه ه ه ه ه

سمـــــع صوت الموج وإجـــــذبه

تحـرك وإيده بمخبـــــاة الترينج ..و وقـــــــــف ..

(أكيـــــد ساحرتك )

(أكيـد ساحرتك )

(أكيـد ساحرتك)

شاف الماي يداعب أطراف جوتيـــــــــه !

طـلع موبايـــله من مخبـــــاته وبجنـــــون اللحظـــــه ولأنه يبي يمـــــارس الرياضـــــه عشان يحـــرق النار اللي كاتمـــــها ..

فصـــــخ بلوزتـــــه وطـــــب بالبحـــــــــر ..

وما إهتم ببرودة الجـــــو أو برودة الماي ..

اللي ما حـــــس فيهم من النار اللي قايده داخـــــله ، والغيظ من نفســـــه ومنهـــــا ومن الوضع .

يا ترى شبيصيـــــر بعد قبـــــل زواجهـــــم ؟؟

غطـــــس بالمـــــاي ورد طـــــلع ورجع شعـــــره كله للخـــــلف .

بتنحـــــاش منـــــــه ؟!

بيذبحهـــــــا ؟!

بتذبحـــــــه ؟!

يا طول الأسبـــــــــوع عليـــــــه ..يا طـــــــوله .

**إنتهى البارت ...**

**البارت الثاني عشر**

***** إلى متى صدري بيحترق حناياه ... كنك على صالي عظامي بتدفا *****

**(اللهم بارك لهما وبارك عليهما وإجمــع بينها على خيــر .**

تمت خطبـــة صقـر ناصـر الـ () أمـــه منيـــره الـ () ، على زيـــنه خالد الـ () أمهـــا () .)

قرى الخبـــر بتلفـــــونه ..

متأكد إنه أبوه ما عرف بهالخبـر بعد ..

ما يدري شنو المفروض يحس فيـه ؟!!! الراحـــــــــه ..ولا التـــــــوتر !

الراحـــــــه لأنه ما يبي يتزوجهـــــــا .

والتوتـــــــر لأنه أبوه يظن إنه من الواجب عليـه إنه يتزوجهـا عشان أخوه !

أفكـــــــاره بالفتـــــره الأخيـره كانت تاخـــــــذه يميـــــن ويســـــــار .

مو عارف شنو اهي الضروره ، لأنه أبوه بعده ما قاله عن السبب .

صقـر رفيـج فواز ، يمكـــن أحســن إنها تتزوجـــــــه .

رزان :

تحس بداخـــــلها سعاده فظيـعه ، تحس صار تطور بينهم .

إنتبـــــــه لها.

وإبتســـــــــم بعد ، وحيـاها .

بعد عرض الجراقيات ، إضطرت تروح لشاليهاتهم ، لأنه أمهـا عندها ضيـوف جوهـا من الشاليهات القريبه .

واهي قاعده مع الحريـم ، وعلى وجههـا إبتسامه حالمـــه .

فكـرت إتطرش حق دانـــه مسج تشـوفها إذا إنتبهت على نظراته ولا إهي بس ؟!

من زمان ما تكلمت عن الموضوع هذا مع أي أحد ، بس حست بهاللحظه ودهـــا تتكلم مع أحد وما في أحد يقدر يفهما غيـر صديقتها

لكن إبحـــــــثت على موبـايلها ما كان قربهـــــا فقررت بوقت ثاني تبحـث عنـــه وترسل الرساله اللي تبيـها لدانـــه .

اليوم الثاني :

إبراهيـــــــم :

مع علي بالسيـاره ، لأنه تخلى عن السواقـــه من كذا يوم ..إيده بعض المرات تؤلمـــه لدرجه ما تخليـــــــــه يركـز أبداً .

مضـايقه إعتماده على غيـره بأشياء كان يقدر يسويهـــا بروحـــه .

سمع علي يقـــول " أحســك ضاعف ، مو قاعد تاكـل "

اهو بعد حاس بهالشي ..

الأكل مو قاعد يتم لفتره طويـــله ، ما يميـده ياكل ، الا رأسا استـفرغ !

والأشد من جذي إنه صار له فتره ما يشتهي أكـــل ، يلعب بالأكل جدامه بس عشان أمـــه ، وأخوانه .

بس مو ضعفان لدرجـة إنه علي اللي شافه من كذا يوم يعلق على هالشي !!

ما حب يبيـــن إنه مو قادر ياكـل ، وإكتفى بإن قال " عادي قاعد أكل ، بس إنت يتهيـأ لك "

علي كان موقـن إنه ما يتهـيأ له .

إبراهيم شكـله خاق !

والتعب واضح على ملامحـــه ، وأي شخص ما شافه من فتـره بينتبه لهالشي .

هالشي نقـــــــل تفكيـره لصقـر .

وقال لإبراهيم بإبتســامة سعاده " كلمك صقر عن خطبتــه من زينـه "

إبتسم إبراهيم بنفس السعاده ..والفكاهه .

هذا أحسن خبر سمعه من فتـــره ، وما صدق إنه سمـــــعه .

أصلاً لما كلمــه صقـر ..كان رده الضحـــك اللي طفر صاحبه .

وبغى يسكـره بويهه ، بس السعاده كان لها هذا التأثير عليـــه .

ما قط تخيـل صقـر بيتـزوج .

رد على علي " إي كلمني ، الله يوفقـــــــه ، يستـــــــاهل كل خيـــر "

سكتـــــوا كل واحد فيـهم يفكـــر بصقـر .

ويفكـرون بخيـــاره الغريب .

قال علي " صقر دايماً شخصيـــته قـويه "

ما فهـــــــم قصد علي من هالكلام .

بس كان مرتاح إنه الكلام ما كان عنه وعن مرضـه .

شي يقدر يشغـل باله فيـــــــه .

لف عليــه إبراهيم وقال "ليش تقـــول هالكلام ؟! "

هز علي كتـفه ، وقال واهو مستغـرق بالتفكـير " يعني بيتزوج من أرمـــله "

عطى إبراهيم نظــره سريعه ، ورد نظره للطريـــــج وكمـل " لما أحط نفسي مكـــــانه ما أتصـور أخذ وحـــده كانت بالسـابق متزوجـه غيــري .... أنا ما أتقبـل إنها تكـلم غيري قبـل ... عشان أقبـــل إنها تكون متـــــزوجـه ، أحس هالخطـوه تحتاج حق واحد قوي الشخصيـــه "

إبراهيم ســـــــرح بهالكـــــــلام .

ورد نظـــــره للدريشـــــه .

يا تـــــرى هذا اللي قاعده تمـــــر فيـه بدريه ألحيـــــن !

نبـــــذ هالفكـره من مخـــــه بسـرعه ، ما يبي يعيش عمـــــره بإحساس الذنب .

وفكـر بوضع صقـر .

الموضوع مو بس جذي .

إبراهيم كان شاهد على عصبية صقـر على اللي صار بصالة الأفراح .

ما يقدر يخفي إنه مثل أي إنسان يحس بالفضول لمعرفة شمعنه صديقه إختار هالإنسانه بالذات عشان تكون زوجتـــه ؟!

أرملة صاحبـهم .

بس قبل لا تكون أرملة فواز ، أهي ربيبة أمـــــه .

سمع علي يقــول " ولا إنت إشرايك ؟! "

كان رد إبراهيم مقتضــب " طول عمـره صقـر شخصيـته قويـــــه "

وقفوا عند بيت عمـــه ..فسكــتوا ، لكن قبـل لا يتصـل بالتليـفون ، قال إبراهيم " بس لا تـــــلمح حق صقـر بهالكلام "

إبتســـم علي وقال " أكيــد ما راح أقول ، تطـــــــــمن "

إبراهيم بحـواجبـه المعقـوده اللي مرافقـته هالأيام ، إستعمـل موبـايله .

وبعد لحظات قال " السلام عليكم عمي ..أنا تحت ..ولا عليـك أمـر تقول لأحد ينـزل البنات "

إنتهى الإتصــال .

أثنيــنهم شافوا الباب ينفـــتح لكن اليهال ما إطلعوا ..

بقوا بمكانهم خمس دقايق .

لما إبراهيم قرر ينـزل للبـــاب ، ويشـــــوف شالوضع ؟!

بدريـــــه لما شافت إبراهيم يقـرب وسعت الباب أكثـــر ، وخـلته يدخـــل الحـوش .

كان لابس ملابس الشـرطه ..

وقفت قبـــاله .

واهو تأمـــلها ، يا الله إشكثـــــــر هالمرأه تعذبت معاه .

شاف ويهها المكشـوف له ، واللي كله نعـــــــومه ورقـــــــه .

ليش مو قادر يحبـــــــها ؟!

ليش مو قادر يحس إتجاهها بأي شي .

بنت عمـــــــه ..

قال بجديـــه " ويـن البنات ؟! "

ردت عليـــه بنفس جديـته " البنات مع الخدامه ألحيـــن بتنزلهم لك ، بس أنا أبي أكلمك "

عقـــــــد حاجبـه ، على كلام عمه ما بينهم كلام ، بس ما حب يردهـــا .

شافت إهي إيده اللي كلش مو قاعد يحـركها .

و ويهه اللي واضح عليه الإنهاك والتعب بصوره مفزعه .

مو هذا إبراهيم اللي تعرفه .

حست بألم يعتصر قلبـها على هالفكره الأخيره .

لكن إهي تغيرت عقب طلاقهم ، ما عادت البنت اللي تحبـه من غير أي شروط ، إكتشفت إنه هذا الحب إن كان من طرف واحد ، فأهو حب فاشـل للغايه .

رفعت عينـها له ، وقالت " ممكن أعرف شالينون اللي ياييـك ؟! تعبان ومريض ، ورايح للشاليهات مع البنـــــــات "

تنهـــد بضيق .

ماله خلق حنـــــــه ، ورنـــــــــــه .

وبانت الجديـــــــه بملامح ويهه ، وعيـــــــونه المتعبـــــه تنطق بأصرار فقال " بدريه أنا تكلـمت بهالموضوع مع الناس كلها ، لا ترديـن تفتحيـــــينه معاي ، خلاص قولي حق الخدامه خل تيي مع البنـــــــات "

دايماً يدقـــــــرها ويقـهرهـــــــا بعدم إهتمامه وعدم تفهمه لمشاعرهـــــــا .

ردت لها أيام زواجهـا منه بتأثيـرها القوي .

تحس كأنها لازالت البنت اللي كانت لها أمال بالزواج ، ولها ثقـه بعمـرها كبيـره ، وتحطمـــــــت كل هالأفكار على أرض الواقع المره

ردت بجديـه " أنا تعبـــت من تصرفاتك المومنطقيـــه ، واللي مو قاعد تضر فيها روحـك بس ..إنت قاعد تأثرعلى بناتنا .." هـــــــزت راسها بقلة حيـله وبعدها قالت " إنت واحد أناني ، ما تفكـر إلا باللي يبيـــه إبراهيم وبس ، ما تفكر بتأثير تصرفاتك على الغير "

ما كان يبي يوصل النقـاش لهالدرجـــــه .

اهو وايد قاسي عليـها ، ما يدري ليش ؟!

تعـــور قلبـــــــه .

إنفتـــح باب البيـــــت ، وركضـوا بنـــــاته له .

نـزل لركبـته ، وضمهم بذراعه اللي ما تألمـــــه ، وباسهم .

وشم ريحتـــــــــــهم المنعشـــــــــــه له .

يمـــــــوت عليـــــــــــهم ، يحـــــب بدريه ، لأنـها عطتـــــه أثمـــــن وأحلى هديـــــه تلقاهـــــا بحيـــاته .

شافته مع بنـــــاتهم .

اللي راح يربطونهم ببعض مهما صـــــار .

واضح حبـــهم لأبوهم على الرغم من إنشغاله عنهم ، و واضح حبـــــه لهم .

من البدايـــــــه بعد طلاقهم ، كان عندهـا خيارين ..يا إنها تحرمهم من بعض وتنكـــــد عيشـة الكل ، خاصه إنها الطرف المتضرر من هالعلاقه .

يا إنها تسمح لعلاقة بناتها مع أبوهم إنها تكون طبيعيه ، ويعيشون بنفسيه مستقره نوعا ما بالنسبه للظروف اللي قاعدين يمرون فيها ، وإهي إختارت الخيار الأخير .

ضحت بواید أشياء عشان بناتها .

حتى مشاعرها خاطرت إنها تتعلق فيه مره ثانيه عشانهم .

بس بمثل هاللحظات كانت تتأكد أكثر وأكثر إنه قرارها كان عين الصواب .

الراحه والحب غامرينه لوجود بناته بحضنه ، وقف واهو حاس بالإمتنان لبدريه ، قال للخادمه إنها تودي البنات للسياره ..

وقال بحنان " بدريه آنا ..."

قاطعته بإن إنزلت لمستوى بناتها وحبتهم وقالت " صيروا بنات شطار ، مو يدق بابا ، ويقول إنكم أذيتوه أو أذيتوا عمو صقر أو خالتو منيره أوكي "

هزوا راسهم وقالوا مع بعض " إن شاء الله ماما "

ضموها حيل .

وإطلعوا مع الخادمه .

وقفت واهي تشوفهم يركبون السياره اللي واضح إنه فيها واحد يسوقها .

ردت إدخلت عشان ما ينتبه لها الريال .

ولفت على إبراهيم اللي لازال يشوفها وبعيونه نظره غريبه .

قاطعته لأنه أي كلمه يقولوها راح تظل تتردد بعقلها ، وبتفسرها أكثر من مليون تفسير .

هالشي تعودت عليه من وقت زواجها منه .

قالت له بجمود " ديـر بالك على البنـات .." وبعد لحظات قالت " وديـر بالك على نفســـــك "

ودعتـــــه وراحـــــت .

تذكـــــر كلمة علي اللي كان يقـولها للتو !

حس بضيقــه بصدره ، ظلمـــــــها وظلم نفســـــه .

بس ما بيده حيله ما قدر يسيـــطر على قلبــه .

اللي اختار غيرها قبل ما يتقدم لها .

لما قرب من السيـــــاره سمع علي يقـــــول بحمـــاس " يـــــلا تعالواااا سلمـــــــــووووو على عمـــــــكم علي بســـــــــرعه ، بســـــــــرعه "...

شاف دلال تقـــــل روحهـا من ورى المقعد الخلفي للمقعد الأمامي وبحضن علي ، عشان تسلـــــم ، ودالـيـا تلحقـها بس بخجل.

وقف عند بابهم الخلفي ، وجـودهم كافي علشان تتغيير نفسيـته .

بهالوقـــت علي كان قاعد يفقصـــــــــهم ، ويعضضهم ، واهم يتمنعــون ويضحكـــــون .

بعديـــن تحولت ضحكتـــــهم لعســـاره ، واهم يحاولون يفلتون منـــــــه .

وبدى علي يضـــــحك .

قال إبراهيم وبإبتسامه " علي خلهـــــــم "

واهم يصـــرخون " بـابـــا ...بـابا "

أخـــر شي تركهـــــم علي .

واهم بدووووا يمشـــــــون خدودهـــــــم من البـــــوســـــات .

وعلي فطـــــس من الضحـــــك على أشكـــــالهم المتعســـــره .

قالت دلال " ما أحبـــــــك "

قال علي من بيـــن ضحكـــــاته " ليش ؟!!! أنـــــا أحبـــــكم "

داليـــــا اللي كانت على وشـــــك البكي ، قالت ولأول مره " بس إحنـا ما نحبـك "

إبراهيم كان على ويهه إبتســـــامه لأنه أشكـــــال البنات تضحـــــك بس قال " الله يهـــــداك عليـــوي ، لازم تعســـر البنات "

من بين ضحكـــاته قال علي " والله ما أقدر أقاوم بنـــاتك يا اخي "

هـــز إبراهيم راســه .

بعد ما تأكـــد من قعدة بناته ، و وجـــود حزام الأمان .

ما يعـرف هالخدامه اللي معاهم ! شسمهـــا ؟!

من متى أهو يعـرف أحد منهـــم ، المسؤول عن هالسوالف أهو بدريـه .

بس قال لنفســه إنه أول ما يعـرف شسالفة كتفـــــه ؟! ، ويطلع من هالمرض ، فبيحـرص على إنه يعـرف كل شي عنهـم .

شاف إنه البـــــنات ماسكـــين بإيدهم مسدسات الماي ، متأكد إنه بدريه حاولت فيـهم يحطون المسدســات بالجنطه ، بس أهم عاندوا .

قعـــد جدام ..وجت له مسج من بدريـــه :

ترى البنات متريقيـــن ، وإنتبـــه لا يخربطون بالكاكاو ، والخدامه إسمهـا لجمي

تعليمـــــات معتــاده كلما طلعوا معاه .

بس تفاجأ إنها عارفه عن جهله بإســـم الخدامـــــه .

المفروض ما يستغـــرب .

يحســـــها تقراه بسهـــــوله غريبـــــه .

غنيـــــمه :

كانت ماره بقـرب غرفة نـور المفتوح بابهـــــا ، وقالـــت " نور خالتكم منيــره إتصـــــلت كذا مـره ، تسـأل ؟! عجـــــــلي "

مـرت لغـــرفة لولو ، المغلقـــــه .

إدخـــــــلت عشان تستعجـــــل بنتـــــــها ، من غير لا تطق الباب .

لكن تفاجئت بردة فعل بنتـــــها الســـــريعه .

كأنها أخفت شي .

نســـت شنو كانت بتقـــــول !!

وقالت بهدوء " شفيـــج ؟! "

لفت لولوه عليـــــها وكان واضح عليـها التوتر " ما فيني شي "

بعدها راحت لولوه للمنظـره ، وبدت تمســـــك شعـرها ، عشان تحط لفتهـــا .

وغنيمه تتابعـــــــها بالنظـــر .

قالت لولوه بطريقـــــه من يضيع الصقله .." أنا زاهبـــــه ، ألحيـن ألبـــــس لفتي ، وأخلص "

غنيمـــــه شافت المكان اللي تظن إنه لولوه خبت الشي فيه .

وقالت بجديـــــه " لولوه أنا شفـــــت إنج خشيتي شي !! ، شنـــــو ؟! "

غنيمه مو عادتهـــا تشك ببناتها ، بس تصرفات لولوه الغريبه ، وإنعزالها الأخيـر عنهم ، خلاهـــا تحـــاتي .

إيد لولو أوقفـــت عن الحـركـــه .

بعدها كمـلت تلـــف اللفـــــه بهدوء .

وقالت بهدوء " ما أدري يمـــــه شتقصديـــن ؟! ، شراح أخش يعني ؟! "

لولوه بعد ما شافت ردة فعل نور على الرســاله ما حبـت تكـــلم أمهـــا بالموضوع .

ليش ما تفـرح مو عارفـه .

إهي مو قاعده تكـلم إبراهيم ، أو تسوي شي غلط مع إنه الفرصـه سانحه لها .

غنيـــــمه حسـت بالغضب ما تحب هالإستغفـال اللي قاعده تمارسه لولوه عليـها .

لولوه كانت إيدها ترجـــف ما كانت تبي تتصـرف جذي بس ..

تحـــــركت غنيـــــمه للمكان اللي ظنت إنه لولوه خشت فيه الشي !

واللي اهو تحت المخده ، لكن لما شافت تحتـــــــه ما لقت شي .

نـزلت المخده بهدوء وعدلت اللحـــاف اللي إعفســـته .

ما تصدق إنه خوفهـــا وصلـها للشـــــك ببنتـــــها ..شنو هقـــــت بتشـــــوف !!

ما تدري شفيـــــــها ؟!

ما قالت شي عن هالحركه اللي سوتهـــــا ولا لولوه علقـــــت على هالتصـرف .

وإكتفت بإن قالت " خمس دقـايق وبنمشـــي "

لما إطلعـــــت أمهـــــــا ، كمـلت تعديـــــل اللفـــــــه .

لكن بذهـــن غايب .

أمهـــــا مو واثقـــه فيـــــــها .

إهي ما قط عطت أمها سبب لعدم الثقـــــــــه .

نزلـــــــت إيدها بإستسلام ما تدري شفيـــــــها ؟!!!!!!

تحس بمشاعرها متغيره تجاه أهلهـــــا ؟!

طلعت الورقه من مخباتها ، ورمتهـــــا بإهمال بأحد الأدراج .

أصلا إهي صارت حافظه الكلام !

ليش تعيـــد تقرى فيه وتزيد ما تدري .

صقـر :

كان قاعد يشـــوف الصبيان يشيـلون ويحطون بالكراســـــــي بأقــرب مكان من المسيـرات وبقـرب شاليـــــهم .

خالاته ما يطلعون المسيـرات أكيـــــد ، لكنهم مو حارميـــــن روحهـــم من شوفــة مسيرات الفـــــرح كل سنــه من الكراسي اللي يرتبـونها بقـــرب سور الشــاليــه ، وبقرب الشــارع .

بلاعيـــــمه تعـــــوره .

وصـــــوته رايـــــح .

كله من غطسة أمس المينونه في الماي ، إذا رجع للأسبـــاب الحقيقه ، فبيــوصــل إنه السبب الرئيسي لغطسته في الماي أهو زيـــنه !!

ولبـــــس زيـــــنه ، ومشـــــــاكل زيـــــــنه ، والريايـــــــل اللي معجبيـــــــــن بزيـــــــنه ، و خطبتـــــــه لزيـــــــنه ، وشكـــــــــوكه بزيـــــنه .

ما يدري إن كان راح يصبـــر ؟! على الغضب اللي داخلــه تجـــاهها .

فكـر بالقنــابل اللي أمس رمتـــــه بوجهه .

يا ترى الدكـتور رد إتصل فيها ولا لأ ؟!

هـــــز راســـــه بفروغ صبـــــر ..

اهو تعامل مع هالمشكـــــله هذي أمس ، الســالفه ألحيـن مو بجذي ، الســالفه ألحيـن بعمه عبدالعـــزيز .

لازم يوصـــل له إنه الأنســـــه زيـن بتصيـر سيـــده !

بس مع بلاعيمه اللي رايحـــــه ما له خلق يتعامل مع أحد ، لا بتليفـون ولا بغيــره .

المفروض يحمـــــد ربه ..الصوره واضحه جدامـــــه تقريباً

وربعـــه ألحيـــــن بييون ، ودلال ودالياـــــا ..

غريبـــــــــــه شكثـــــــر متلهـــــف لوصـــــول هالطفلتيـــــــــن .

يحبـــــــــهم ويشتـــــاق لهم شوق غريـــــب .

وكذا مره يتهاوش مع إبراهيم عشان إييبهم له .

يستـــــانس على براءة الأطفـال اللي فيـــــهم .

وتمس قلبـــــه فرحتهـــــــم ..مع كل اللي قاعديـــن يمرون فيـه .

هذا أحلى شي بالأطفـــــال مشـــاكل الدنيـــا حولهم ، لكن لما تلعبـــــهم يضحكون من قلـــــب .

يمكـــــن لأنه دايماً عندهم حســـن الظن بالدنيـــا وبالمستقبـــــل ..وببكـــــره أو يمكن يعيشون حاضرهم لأنهم ينسون بسرعه الماضي والمستقبل بمفهومهم مايعرفونه .

لما شـــــاف السيـــــاره تقـــــرب .

عـــــــرفها على طـــــول .

سيـارة علي !

علي كان مبلغـــه إنه أهو ، وإبراهيم ياييـــن بسيـاره وحده

الإبتـــــــسامه إنرسمـــــت على شفايفـــــه .

لما أوقفـــــت السيـــاره ..نـــزلت الخدامـــــه ، اللي نـــزلت الأغراض معاها ، ونـــزلت البنـــــات ..أشـــر لها على مكـــــان الشـــاليه !

ونـــادى وحـــــده من الخـــدم ، إتدليـــــها عشان تودي الأغراض .

لما نـــزلوا ربعـــــهم ، تكلـــم بصـــوت مبحـــــوح " هلاااا بالشبـــــــاب "

بعد الســـــــلام الحـــار والتهـــــاني .

قال علي " أيـــــــــا الخـــــاين ، فجـــأه من غيـــــر أي تحضيـــر خطبـــــت ، خونت فيني وبعبيـــــــد "

لو تدري يا علي بالظروووووف اللي حدتنـــــــي ، جان ما تكلـــــمت يا علي .

لكن إبتســـــم ، وقال بطنـــــازه " لو كنت بنطـركم إنت وعبدالله ، ما راح أتزوج عمري كله "

إبتســـــم إبراهيم على النقـــــاش .

قال علي بصيغة المتوهق " يعني مو لي هالدرجـــه !!! "

صقـر وإبراهيم عطـــــوه نظـــــره .

لأنه أثنينهـــم عارفين بخططه إنه يتزوج بالأربعين أو ما يتزوج كلش .

رفـــــع علي إيده بإستســـــــلام " أوكي ..أوكي " وكمـل " يمكـن أنا لما ألحيـن مو مفكـر بالزواج ، بس أكيـد بيجي يوم وأحس إني أبي أتزوج "

قال إبراهيم بصوت منخفض " إيـــــــه هيـّن..لي حجت البقر على قرونها "

هالمـــــره علي أهو اللي عطـــاه نظـــره .

وبعدهـــــا رد لموضوع النقـــــاش ، قال " متى العرس إن شاء الله ، ولا ما تحدد الموعـــــد ؟! "

صقر لما سمع هالكلمه ما ملك غير إنه يبتسم ..ما حدد الموعد !!

ليش مينون عشان ما يحدد الموعد ، قال بجديه " إن شاء الله الخميس الياي "

قال علي بإبتسامه " ما شاء الله حار بحار "

هز صقر كتوفه بعدم إهتمام " أدام الموافقه من الطرفين ما في داعي التأخير "

شاف علي واحد من عيال خال صقر اللي اهو معاه رفجه ..وإستأذن وراح له يسلم عليه.

صقر حول إهتمامه للبنات ، اللي أثنينهم وقفوا قرب أبوهم خجلانين .

قال إبراهيم بإبتسامه " لا تسلم عليهم بعنف ، توه علي إمْكَرِّهم عيشتهم "

ضحك صقر ، ونزل لمستواهم وشاف الخدود الحمرا .

رد صقر عليه وقال " الخدود صايره كلش "

فجأه حس إبراهيم بالتعب ..

وبلوعه كبد إشويه ..

رد بإختصار " إيه " ، وقال لبناته ، واهو يدزهم " يلا بابا سلموا على عموا صقر "

قام صقر يلعب بوجهه ، واهو يتحرش فيهم .

داليا خشت ويها بريل أبوها .

ودلال بانت الشقاوه بعيونها .

قال إبراهيم بصـوت متعب شوي " ما ادري شفيـــــهم ؟! "

صقر اللي ما شافهم صار له فتـره ، كان متوقع تصـرفهم .

ويتمتع بتغليـهم وقيامه بمراضاتهم ؟!

شـــــــاف المسدس الماي اللي بيد البنـــــات ..

وحده أخضـر و وردي .

والثانيـــــــه أزرق و وردي .

فجـــــأه قلـب صقـر الموجـه وقال لهـــــم " شالمســـــــــدس الحـــــلو "

دلال على طول إبتســـــــــــمت وبان بويهها الحمـــــاس .

وشـافت مســدس الماي .

قربـــــت بســـــرعه من صقـــر وقالت " هذا رشـــــــاش ماي "

عرف صقـر إنه خـــــلاص كسـب البنات ، أدام دلال تقدمـت فداليـا راح تلحقهـا ، تربـع صقـر على الأرض براحـــــه وقال " قولي والله ؟! "

داليـــا وخـرت ويهها وقـربت مع إختهـــــا .

جان تقـــول دلال بحمـــــــاس أطفـــــــــال " والله ، أصـــــلاً اهو أقوى من الصـــــابون "

كان بيضحك ، بس بيـــــن إندمـــــــاجه !

ينســـى روحـــه مع اليهـــــــال .

بدت توريـــــــه واهي تقـــول " شـــــوف إهني ، نســـــوي جذي " واهي قاعده تشـــــرح له إقعـــــدت بحضـــــــنه ، واهي تكمـــــل " واهني جذي ..شوف "

وبدى يطـــــــــــلع المـــــــــاي ، بس طـــلع شويـــــه .

لفـــــــت عليـــــه واهي تقـــول بخيبـــــة أمل " أمي ما ترضي صـــابون "

ضحـــــــــك واهو مو قـــــادر يتمـــــالك نفســـــــه .

واضح إنهم كانوا يبـــــون صـــابون ، بس أمهـــــم أقنعتـــــهم بالرشـــــاش .

بهالوقـــــت كانت داليـــا قاعده بحضنه الجهه الثانيـــه .

رفع راســـــه عنهـــم وشـــــاف ويه إبراهيم الشـــاحب ، تـــــوه ينتبـــــه حق ملامح وجســـم صاحبـــــه .

وتوه ينتبـــــــه ..إيد إبراهيم اللي مو قاعد يحـــركها .

إبراهيم لاحظ نـظرة صقـــر المتفحصـــــه

حاول يبتســـــــم ، لكن هالشي ما عدا على صقـــر .

ما حســوا أثنيـــنهم بمنيـــره لما تيي ، اللي قـــــالت " الســـــــلام عليـــــــكم "

عدل إبراهيم وقفـــــته وقال " وعليـــــكم السلام خالتي "

إبراهيم والشباب اللي يعرفـون منيـره من صغرهم ، دايماً ينادونـها بخالتي ، وما يتجرأون ينادونهـــا بغير جذي .

وإهي ماخذه عليـــــهم وتعاملـــهم بحسبـــة إعيـــالها .

البـــــــنات أول ما شافوهـــــا قامـــوا من غير كلام لمنيـــــره يسلموون !!

وراحـــــــــو لها بســـــرعه غريبـــــــه ، حتى داليـــــا اللي تستحي إسبقـــت دلال .

هالشي أثـــار أستغراب أبوهـــــــــم وصقـــــر .

قالت منيـــــره " هلا والله بعصافيـــــــرنا الصغار "

إبراهيم كان يشوف اللي قاعد يصيـــر واهو يفكـــر إنه بناته محظوظيـن بسبب وجود كل اللي يحبـونهم حولهم .

صقـر وقــف بهاللحظه ونـفض التراب عن جينـزه .

" هذيله بنـــاتك ما يبين بعيـــــنهم ، أنا اللي كل أسبوع يشوفوني ، ما يسلمون علي جذي ، ومنيـــــره أول ما يشـوفونها ركــض !! "

أهو بعد ملاحظ هالشغله ، إرتباطهم بأم صقـر كان غريب .

بس قال بصـوت عالي " أكيـــــد بيتعلقـــون بست الكـــــل "

إبتســـــــمت منيـره على شقاوة صديق ولدهـــا وقالت " جمـــــــبازي "

يكســـــر خاطـرها ، وتكسـر خاطره طليقتـــه ، ويكسرون خاطرهـــا بناتهم .

وكمـلت بحنيـــه " إشلـونك إبراهيـــــم ؟! "

صقـر لما سألت أمـــه هالسؤال نقـل نظره لإبراهيم .

يتـــابع تعابيـــره وردات فعله .

رد إبراهيـــم بإحتـــــرام " بخيـــر خالتي الحمدلله "

أول ردة فعـل لصقـر ..كلمـــة (نصـاب ) هذي الكلمه اللي أخطرت بعقله .

تمقـــــلت منيـــــره فيـــــه وقالت " شكـــــلك تعبـــان ؟! إشفيـــــك لا يكون ما تاكـــل "

إبتسـم إبراهيم ، وقال " لا خالتي مافيني إلا العافيـه ، بس وراي ألحيـن دوام ، ومنغـــث إشـوي "

هـزت راسـها بالموافقـــــه " إي صـــح الله يعيـــــنكم "
وكمـلت " أنا باخذ هالبنـــات الحلويـــــن بوريـهم غرفتهـــم ،
وبعـرفهم على اليهـــال الباجي " وقالت أخيـراً " إبراهيم ســـلم
على أمـــك ؟! "

رد عليـــها إبراهيم على طـول " الله يسلـــــمج خالتي ، إن شاء
الله يوصـــل "

لفت منيـره على ولدها وقالت " صقـر ، غنيـمه وبناتها بعد شوي
بييون ، إذا شفت سيارتهم ناد وحده من الخـــدم تساعدهم " كمـلت
بتحـلطم واهي تمشي مع البنات " غنيـمه الله يهداهـا يابيـه الدنيـا
والديـن "

رد بهـدوء " إن شاء الله "

وقفت منيـره مشـيتها وقالت لولدها " شفيـه صـوتك ؟! "

إبتســم إبراهيم ، الأمهـات بكل مكان نفـس شي !

كلامها مع صقـر حسسه كأنه صقـر.. طفل صغير ..!

رد صقـر بصـوته المبحوح " بلاعيمي شويه .."

وما اهتم يكمـــل .

عقدت منيـره حواجبـها وقالت " ألحيـن بطرش لك حبوب مـص "

وراحت .

صقر كان يدري إنه إبراهيم بقلبـــه كلمه ساخـــره .

قال صقـر بإختـصار لإبراهيـم " لا تعلـــق "

إبتســـــم إبراهيم كإجـــابه على هالكلـــمه .

أما صقر فعلى طول لف على إبراهيم " لا تقول إنه ما فيـــك شي ،
لأنه واضح إنه فيـــك "

الألم مو مخليـــــه له خلق يغطي على شي فقال بصـراحه " بس جتفي يعـورني هالأيام بزود "

تذكـر صقـر ذاك اليوم بالدوانيـــــــه وقال " أوله من ذاااااك اليوم ويعـورك لما ألحيـــــن ، ليـــش مارحت الطبيـــــب ؟! "

إبراهيم رد بكل جديـــــه " بروح إن شاء الله بعد هالعطله "

صقـر اللي ما كان يدري عن سـالفة الورم ، سكـــــت .

إبراهيم كبيـــر وما يحتـاج يقـول روح الطبيب ولا لا تروح !

واهم قاعديـن يتحـركون للكـراسي ، اللي بقـرب الدوانيـــه ..قال صقـر " متى بتـروح مناوبتك ؟!"

شاف إبراهيم الساعه ، وقال " بعد شـوي "

لحظات واهم قاعديـن على الكراسي ..بس يتأملون الأفق ..

إبراهيـم كان قمـه بالإسترخاء .

بهالمكـــــــان هـــــدوء تام ، وهذا اللي اهو محتـــــاجه .

وأحســـن شي بصقـر إنه شخص يقدر ويحتـرم الصمـــــت ، واهو يحتاج إنه يبقى مع واحد يقدر الصمـــت .

شخص ما يحس إنه يحتاج يملي كل دقيقه بكلام أو سالفه .

هالشي اهو يتفق فيه مع صقر ..

لحظات بس ودخـلت سيـاره وتمتم صقـر " هذي خالتي غنيـمه "

قام من مكـــــانه ونادى وحده من الخدم ..

وراح يسلـــــم على صديقـة أمـــــه .

أما أهو إبراهيم ..فكـــــان جـــــامد مكـــــــانه .

بعد ما نقـــــل نظره تلقائيـــاً للسيـــــــاره ، وشـــــافت عيـــــــونه لولوه .

ما قدر يـوخـــر نظـــــــره عنهـــــا !

لأنه ببســـــاطه مو قادر يصـــــــدق إنها جدامـــــــــــه .

بكامـــــــل نعومتـــــــها ورقتهـــــــــا .

لولوه .

ما توقـــــــع يشوفـــــــــــها اليوم ، وإهني .

شالصدفـــــــــــه ..!

كانت قاعده تكلـم بنت ثانيه معاها ..وفجـأه إبتســـــــــمت .

هالشي اللي خلاه يبتـــــــــسم تلقائيـــاً لإبتسامتها .

يشـــــوفها وقبـل لا يدخـل المستشفـــــــــى يوم الأحد بيحقق له أمنيـــــه ما كان يظن إنها بتتحقق .

كأنها حسـت بنظرات أحد عليها .

لأنها إلتفتت ، وإلتقـــــــت عيـــونهم .

حس فيـــــها تتجمـــــــد بعدهـــــــا صدت !

لكن ما صـارت ثواني وإلا وإهي راده نظـــرها له ..وعلى وجهها إبتســـــامه خجوله .

كانت هالإبتســـــــامه مثل الصعقـــــه الكهـربائيـــــه .

لأول مـــــره يحس بهالفـــــرح كله لشـــــوفته لإبتســـــــامة أحد .

ما قط إبتســـــمت له ..

حـــــــرك راســـــه بتحيـــــــه ، ما ردت عليـــــها .

واهو ما توقع إنها ترد .

يكفيـــــــــه الإبتســـــامه هالمره .

وعــرف إنه هالمـــــــــره يبي يتجـــــرأ ويكـــــــــلمها !

يقـــــــولها عن مشـــــــاعره ، بيغتـــــــم فرصة وجوده ووجـــودها بهالمكـــــان ؟!

ويشـــــوف إن كانت تبـادله نفـــــس المشاعر ولا لأ .

أو إنه يقـولها إنه ناوي يخطبـها مره ثانيـــــه ، وقريـــب ، أول ما يتأكد إنه هذا اللي بكتفـــــه ولا شي يذكـــــــر !! مجـــرد ورم غير خبيث .

لولوه ، اللي عطـــــت إبراهيم إبتســـــامه خجـــــوله حســـــت على عمـــــرها !

وإنـــــزعت هالإبتســـــامه عن شفايفـــــــها و وجهها أحمـــــــر !

أنا شسويـــــــت ؟!

شـــــلون أبتســـــــم حق واحد غريـــــــب ، وبهالطريقه الوقحـــــه ؟!!!

بس اهو يحبـــــــني !

مو كاتب لي شعـــــــر ؟!

ما تصـــــدق إنها سوت هالحركه بوجود أمها واختهـــــا ؟!

ووجـــــــود صقـــر اللي لازال يكلـــــم أمهـــــا .

يا ربي !!

**بعد عدة ساعات :**

**زيــنه :**

**تشـــــــوفه ومو متجــرأه تقـــــرب .**

**مثــل أمس بالضبط .**

**صايره بس تتابعه بكـــــل تصرفاته كأنها مدمنـــــــه !**

**يمكن لأنها قاعده تشــوف شخصيــته الحلوه معاهم ، الشي اللي مو قاعده تشوفه معاها**

**صــوت ضحكـــــــته واصــله لهـــــا .**

**مجـــــــــابـــــل بنات إبراهيم كأنهم بناته ..أصـــــلاً كانوا البنـــــات مع منيــره ، بس راح صديقــه إبراهيم ، يا على طـــــول وخذاهم ومن وقتـــــها واهو معاهم .**

**إهي مستــغربه إشــلون معطيــهم ويه لهالدرجـــه ، واهم ماخذيــن راحتهم معاه ، ضحـــــــك ، وصـــــــراخ ، واليهال الباجي إنجذبوا للعب وبدوا يلعبون معاهم .**

**ودهـــــا تروح وتلعـــــــب معاهم ؟!**

**ودهـــــا تقــرب وتستفيـــــد من مزاجـــــــــه الممتـــــــــاز .**

**بس خايفه تقــرب ومــزاجه يعتـــــــفس**

**و إهي أصـــــلاً ما تعرف تتعامل مع اليهال .**

تستحـــــــــي منهم.

شـــــافته واهو يشـــــيل وحده من بنـــــات إبراهيم ويـــــــلف فيـــــها ، والبنـــــت الثانيـــــه بيدهـــا مسدس ترشـــــــه عليـــــــه .

واهو يضحـــــــك ؟!

هالضحكه والإبتسامات اللي محرومه منها !!

ولا تبين إلا إن كان قاعد يتطنز .

ميلت براسهـــا ومال عنقـوصها اللي كانت حاطته بقـمة راسـها .

متسنده على عامود بقرب شاليه منيره .

كان شكـلها ملفت للنـــــظر خاصه إنها مهتمـه بمظـهرها اليوم بشكـل خاص .

ترينج سوت لونه فوشي ..وسكارف ألوان..وجوتي ريـاضه ذهبي .

كحـــل واضح كحلي غامق ، وقلوس فوشي واضح يلفت النظر لشفايفها .

قاعده بوقـت متأخر ، لأنها صلت الفجر ونامت ..

عارفه إنه في ضيـوف عند منيـره ، وإنجـبرت تقـوم عشان تقـعد معاهم ، لما نزلت وشـافته ، وما قدرت تتحـــــرك بعد ما إسمعت ضحكـته العاليـــه .

من كثـر ما إندمجت باللي قاعد يصير بينهم قامت تبتســـــم لإبتسامته .

واهو لما ألحيـن ما إنتبه لوجودها .

ما راح تـروح له ..

إشتبي تـــروح له كأنها ميـــــــــته عليه .

وسكتت الكلام الداخلي اللي قال (إي إنتي ميـــته عليـــه)

ما راح تبيـن إهتمامها فيـــــه إلا إن بيـــن إهتمامه فيها ، بس كافيها ضعف مركـزها معاه .

عدلـــــت وقفـــــــتها ، وقـررت تروح للشـاليـــــه الرئيسي .

فجأه هونت و وقفـــــــت بمكانها .

رزان دخـــــــلت !

الغيـــــره لمجـرد شوفـــــة هالبنت شبـــــــت بصدرها .

من أمـــــــس لما شـافت نظـرة صقـــر لها ، وهالأحساس قاعد يرقع بقلـبها .

حتى مع معرفـــــتها إنها إهي اللي مخطـوبه لصقـــر ..بس معرفتها إنه الكل يشوف إنها ما تستاهله ، ومع معرفتها إنه صقر ما يبيها لنفســـها مو قادره تقاوم هالأحساس القاتل .

وشبـــــــــت النار بصـــدرهـــــــــا أكثـــــــــر وأكـــــثر لما صقـــر واهو يـلف بالبنت بغى يدعم رزان اللي رجعت ورى وطاحت .

نـزل البنت وراح لها على طـــــول .

واهي تشـــــــوف اللي قاعد يصيـر حست بالغليـــــــان .

لكن ما كانت قادره تتحـــــــرك .

رزان :

لما طاحت على الأرض ، حســـــــت بخجـل عميق .

خاصه لما جا صقـــــر على راســها ، قال بجديـــــــه " آســـف ما إنتبـــــهت ، عسى ما تعورتي ؟! "

أول مره يخاطبـــــها من ذاك الموقـــف اللي من زمان ، ويهها صار أحمـر من الخجـل ، خاصه إنها معجبـــــه فيه.

أما صقـر فسقوط رزان خلاه ينحـــــــرج !

قالت بصوت منخفض " لا عادي "

عقد حاجبـــــه وقال بنـفس الجديـه لأنه شـافها لازالت على الأرض " ما في شي يعــورج ؟! "

قامت من مكـانها شوي شوي .

وبدت تنفـــض عن ملابســها التــراب .

وقالت بعجــله وخجــل " لا والله عـــادي "

إبتســم لها .

صقـــر حس بداليا اللي مسكـــت ببنطلون جيـنزه .

فتلقـــائيـاً ، شـــالها ..أما دلال فكانت قاعده تلعب مع اليهـــــال .

وقالت رزان برقــه " ما شاء الله ، منـــــو هذي ؟ بنت إبراهيم ؟! "

صقـر شـاف داليا وأول ما طاحت عيـنه على بنوتة إبراهيم ، إبتســـــم..وقال بهـدوء " إيـــه بنـــــته "

مـــــدت إيدهـــا وبدت إتداعـــــب بنـــــت إبراهيـــــــم برقـــــه .

خلـــــــت البنـــــت تضحـك بخجـل وتخش ويهها برقبة صقـر ، صقـر ضحـك براحه .

إلتقـــــــت عيـنها بعيـن صقـر ..

صقـر غض بصـــــــره ، حس إنه الموقف صـار غلط ..

رزان إنحـــرجت بعد ، وإبتعـــدت شوي .

وقالت بـخجـل " الله يخليـــــهم له إن شاء الله " وكمـل " شكـــلها إتحـــبك ؟! "

بإبتســامه قال صقـر " ما فيها خير إن ما حبت عمهـا !"

لاقت جملته إبتســـــــامه من رزان اللي كانت فرحـانه من هالموقف .

وبعد أمـــــــس فآمالها زادت وارتفعت .

هالموقف صـار بعد ما إهتمت بروحـها بشكـل خاص هالمره ، لابســه جيـنز أبيض ، وبلـوزه طويـــله ألوانها متعدده ، ولابســه لفـه أوف وايت .

وعشان تطـول اللحظه خاصه إنه صقـــــر مو من النـــــوع اللي يتكـــــلم مع أحد يكتفي بالسـلام من غير كلام ..فقالت له " إنت تحـب اليهـــــال ؟! "

إبتســـــم بهدوء واهو يقول " مو كل اليهـــــال "

ولف على داليـــــــا ، وبدى يحـاول يعضـــها ، ويحبـبها ، واهي تحـاول تبتـــــعد بضحـــكه طفـــــوليه " بس داليـــــــا ، ودلال "

وكمـــــل يلـــــعب معاها ويعضضها واهو " بس داليـا "

وبـــــدت داليـــــا تعـفر بإيده وإهي تضحـــــك ..خلـت صقـر ينـزلهـــــا وبـــــــدت تنحـــــاش منـــــه .

رزان متـأكده إنه سعادة هالطفـــــــله ما راح توصـل لسعادتهـــا إهي بهالموقف .

لأنه صقـر أدامـــــــه وقف و كلـــمها ، واهو مو عادته جذي عـرفت إنه أكيـد لازال يحس بشي إتجاهها .

تحـــــــركت والإبتســـــامه على شفايفها عقب ماراح يكمل لعبه مع البنات.

لولوه :

سمعت خبر الخطبـه .

وما تنـــــكر إنها إنقـــهـــرت .

إشمعنى إهي اللي كل شي يصيـر لها مثـل ما تبي !!

كانت متـزوجـه من شـاب ، من عايله ممتـــازه ، وعندهـــــــم خيـــر ..

هالعايـله بالذات أبوهـــــا الصعـــب جداً وافق إنه يناسبـهم .

أرمـــــــــله وتنخطـــــــب من الريـال اللي كانت تحبـــه ، الظاهر حبـــها له ما راح من قلبـــــــها !!

ولا في وحـــــــده توافق على واحد فشـلها !

أو لأنه صـار ميســـــور قالت أوافق عليـــه ، أحسن مما أكون من غير زوج ..هالطماعه .

ما تقدر تصدق إنها إنخطـــبت ..ومن صقـــر ، ريـــال ما تزوج قبـــلها ..وغيـــــرها من البنـــــات حتى خطيـــــب ما عنـــــدهم .

حظـــــها يكســـر الصخـــر ، وإهي ما تستاهل .

مغروره وشايفه حالها ، ودايماً تظـن إنها أنضـج وأحســـــن منهـــــم .

حتى ألحيـــن صار لهم فتـــره موجوديـــن وما طلت علـــيهم ؟!

من كانت العلاقات بيـــنها وبين زينه عاديـه وما فيها توتـــر ، تحس بعدم تقبـل داخلي لها .

كل شي متوافر لها ، ومع هـــذا ما حافظت عليـه ، وتركـــت اللي اهي تتظاهر إنها تحـبه ، وراحت ورى الفلـــوس عشان جذي ما تحـــترمهـــا .

ما تنكر انه الموقف اللي صار لها معاه بالماضي يفشل بس مو معناته تتزوج واحد ثاني واهي اللي كانت تتظاهر جدام الكل انها تحب صقر !

تحس تجاه هالبـنت بأحاسيس مختلفه !

خـذت نفـس عميق ، زيـنه خذت صقـــر .

هذا معنـــــاته إنه لهـــــــا أمـــل إهي بعد إنها تتزوج !!

يعني ماكو شي مستحـــــيل .

اللي أرمـــله و تتزوج اللي كانت متعلقه فيـــه ، في شي مستحيـل أكثر من جذي .

معقـوله تتزوج إبراهيم ؟!

تذكـرت اللي سوته اليوم ، حـــاسه إنها مقـموته بعد اللي ســوته .

وايد تجـرأت ، إهي مو عوايـدها جذي .

شنو يفكـر فيها ألحيـــــــن ؟!

لما رجع لها اللي ســـــــوته ، حسـت بتـوتر ، خاصه لما شـافت أمهـــــا .

بس شنو يسـوي إهني ؟!!!

وشعــلاقته بهالعايـــــــله ؟!

زيـــــــنه :

شــافت كل شي ..

كل شي .

مو قـــــادره ..

مو قـــــادره ..

بتمـــــــــوت ..

تحـــــس بتمـــــــــوت !

تبي تذبحـــــــــه ..

تبي تذبحـــــــــه ..

يبتـــــــسم !

يضـــــحك !

يســـــــولف !

ولمنـــــــــو ؟!

لرزان !

اللي كان بيوم من الأيام معجـــــــــب فيـــــــها !

وهالخايســـــــــــه هذي ..

ما تدري إنه صقـــــر لها !

ما تدري إنه صار خطيبـــــــــــها ..

الغضـــب البـــارد ، وشخصيـــتها البارده اللي تقمصتها طول السنوات اللي طافت ردت وبقـوه بهاللحظـــــه .

ما راح تسمـــــــــح حق هذي إنها تتجـرأ عليـــــــها

ما فكـرت تتعامل مع صقـر ، لأنها ما تبي تفكـر بشنو راح تكـون نتيجة هالتعامل .

تحـركت من مكـانها ببـــــرود ، والغـــــرور بنفســـــــها (المصطنع ) مسيطر عليها..

إن ما كانت شجـاعه ، فراح إتظاهر بالشجـاعه .

قـربت أكثـر من رزان ، لكن رزان ما إنتبهـــــت لها !

إلى الآن ما إنتبهـــــــت .

وويهها بايـــــن عليـــه عايش بهاله حالمـــــــه .

وهذا الشي زاد غيـظها قاعده تحـــــلم بصقـــــر من غيـــــر شك !

بس لما حســت فيـها إرفعت راســـها .

وبان عدم الإهتمام ..على ويهها ..مع شـوية ضيـــــق .

زيـنه قبـل لا تتكـــــــــلم ، حاولت تضبط روحهـــــــا ، عشان ما تسمـــــح لهذي ..لهذي إنها تشـوف الحـرّه والغيــره اللي بقـــــــلبها .

وبعـدها قالت ببرود " أشوفج تتكلـــــميـــــن مع صقــر ؟! "

إبتســـــــمت رزان بطريقه إستفزازيـــــــه ..

وبعدها قالت " إيـــــه " وكمـــلت بنبره إستفزازيـــــه " وإشدخـــــلج بالموضوع ؟! "

إهنـــــي إبتســـــمت زيـــنه بإستفزازيـــــه على الرغم من القهـر اللي حاســه فيـــه .

لأنه الورقـــــه الرابحـــــه بإيدهـــــا ألحيـن .

ولأنه رزان شكلها ما تدري عن شي .

وقالت ببـرود " قاعده تتكلـــــميـــــن مع ..خطيبي " وإرفعـــــت حاجب وقالت " وما تبيني أتدخـــــــل "

رزان حســـــــت كأنها كانت بقمـــــــــة جبـــــــل وهـــــوت على الأرض فجـــــــأه ، وبلحـــــظه وحده .

حســـــــت مره وحده بتحطـــــــم الحـــــــلم ، وإنهيـــــــاره .

اشلون ما عــرفت إنه خطـــــــب زيـنه !

ليـش ما قالت لي دانه ؟

ليش ولا وحده من البنات قالت لي ؟!

لكنها تمـــــــالكت نفســـــها بســـــرعه .

بعد ماشافت وجه زيـــــنه المنتصـــر والإستفزازي ..

تبي تمحـــــــي هالغرور من ويهها ؟!

وإهي متـــــــــأكده إنها ما يت لي إهني وإفتحـــــــت هالموضوع إلا علشان تحطمـــــــــها وتشـوف هالشي بعيونها...

وما جا في بالها بهاللحظه إلا شي ..واحد .

الإنتقـــــــام .

فإبتســـــمت بنـفس الحلاوه ..

بطريقه أخفـــت إبتسـامة زيـنه ، وخلاها تشـــك بروحهـا ، وتستـــغرب .

وقالت بنفس الحلاوه " أه ه ه إخطبـــج ؟!!!!!! "

نـــــزلت عيـــــنها من فوق لي تحت على زيـــــنه بنظـــــره إستحقـــاريه ..

إرفعت زيـنه راسهـــا بتعالي وإبتســـــمت بغرور...بس قلبـها كان يرقع ، حاسـه بقـدوم خطـر ،

وكمـلت رزان " ما لقى غيـــرج بديـــــــل عني "

إختـــــــفت البســـــمه عن شفـايف زيـــنه بســـــــــرعه قصـــوى .

وبان للحظـــــــه التردد وعدم الثقـــــــه ..

وهالشي ما خفى على رزان .

لكن سرعان ما تمالكت زينه نفسـها ، وقالت بجديـــــه " تخسيـــــــن أكون بديـــــــل عنج ، أنا مو بديـــــــل عن أي أحـــــــد "

هـــــزت رزان كتـــــوفها كأنها مو مهتمه بهالجمـــله وقالت " أنا ما قلت جذي إلا بعد ما خطبـني .."

ما تدري رزان شلون إنطقـــــــت بهالكـــــــذبه ؟!

ما تدري إشـلون ماغصــت فيها وإهي تطلع ..

إهي إنصـــــــدمت من نفســـــــــها إشـلون تجـرأت ..

لكن أدام قالتـــــــها فراح تكلمــها .

وقالت " طبعـــــاً لما خطبني ..بابي رفـــــض .."

وبســـــرعه فكـــــــر عقـــــــلها بسبب الرفـــــض ..

عشان تكـون الكـلمه مقنـــــــــعه .

وقالت " يقــول أبوي مو من مواخيذنـــــا "

نفـــــــس الكلـمه اللي سمعتها أمس من دانه ..

وإهي الكلمـــــــه الوحيـــــده والعذر الوحيـــــد اللي طرى على بالها .

زيـــــــنه كانت قاعد تتقطـــــع مليـــــــون قطـــــــــعه من الداخـــــل.

الصـــــــدمـــــــــــه مجمدتها كليـــــــاً .

وما فكـــــــرت إنه العذر اللي إنقال مو منطقي !! وما ينطبق على صقر وعائلته!

وهذا فتح المجال لرزان تقــول " بس إنه ياخذج إنتي .." ردة النظــره من فوق لتحت وقالت " بدالي مو حلوه بحقي "

حـــــست زيــنه كأنه الهـــــوا مو قاعد يدخـــــل لداخـــــــــل صدرها .

لكنــها قدرت تقــول " إنتي جذابــه "

لكن النبــره ما كانت واثقـــــــــه .

إضحـــــــكت رزان بصـوت أجـــوف لأنها إهي بعد متألمـــــــه ، لكن زيـــنه ما إنتبهت لهالشي ..!

رزان إضحـــكت لأنه زيـــــنه أصابت عين الحقيقه ..

لكن إهي واثقـــه إنها أصابت زيـنه بمقتـــل ..

وإنه الرميـــه اللي رمتـــــــها كانت صح الصح ، وإذبحت زيـــنه .

ما في وحده تحب تكون الخيـار الثاني .

ردت على زينه بأن قالت " إنـــــج مو مصدقه ، مو معناته إنه ما صـــــار "

وراحـــــــت للشـــــاليـــــــه الرئيسي ..

واهي قلبـــــها يتقـــــطع .

على نفســـــــها بشكـــــــل أساسي ..

وعلى المستوى اللي أوصـــــــلت له..

إشـــــــلون قالت هالكلام ؟!

كاهي إنتقمت من زيـــــنه ، بس ليش لما إذبحت فرحـة زينه ما أفرحـــــت ؟!

تبي تـــــرجع لشـــــاليهم بس ما تقـدر ترد ألحيـــــن .

أول شي عشان كرامتها جدام زيـــنه !

ثانيـاً لأنها بتاخذ موبايلها اللي عند دانـــــه من أمس !

ثالثاً لأنها ما تبي تبجي لما تقـعد بروحهـا على حلم تحطم للمره الثانيه !

إذا ما كان معجـــــــب فيها شنو معناة اللي صار أمس واليوم ؟!

وبألم قالت لنفســـــــها (ماله معنى )

إشلون ما جا ببالها إنه ما فكر يخطبها طول السنوات اللي فاتت من تزوجت زينه..

زينه بـــــدت تشاهق ، تحـــــس بتمـــــــــوت ..

ما كو نفـــــــــس قاعد يدخـــــل ..

علشان جذي يبي يتزوجني ؟! علشان جذي ماتزوج من قبل لإنه يحبها واهلها ارفضوه ، والحين يبي يتزوج علشان منيـره ؟! علشان جذي قاعد يبتســـــم لهذي ..ويســـــولف معاها ؟!.

مقهـــــــــوره ..ارجـــــعت لها ذكريات ماضيه من كلام وتلميحات على رزان وصقـــــر ..

قهـــــــــــر !! تحبـــــه ويحب غيرها .

و مو بس جذي خاطبـــــــها !! وإهي رافضـــــته ، يعني حـرتها بتظـل بقلبـه كل العمـــــــر .

ودهـــــا تطـلع حـــرتها ، ودهـــــا تون وتصرخ علشان الكون كله يســـــمعها .

عضـــــت على شفـــــتها السفلى عشان ما يطلع منـــــها صوت وتتفشـــــل جدام رزان ..

حسـت بظلام يغمر رؤيـتها للحظات ..بسبب القهـــــــر

ودوخـــــه بسيطـــــه ..

دفعتها للإستناد على الحائط اللي وراها عشان تحافظ على توازنها ..

ما تدري جم إقعدت على هالوضعيـــــه ..

بس غمضت عيـــــنها ..واهي قاعده تكرر : أنا ما قط أغمى علي بحيـاتي ، حتى أيام العزا بوفاة فواز ، طاحت عليهم منهاره لكن ماوصلت لحد الإغماء .. علشان يغمى علي الحين بسبة هالشي .

ما أبي يغمى علي .

ما أبي يغمى علي عشان هالموضوع !

ما أبيها تحس بأهميـة الموضوع هذا على نفسيتي !

شـــــــدعوه يصيـــر فيني كل هالشي ..بس علشان عرفت إنه خطبـــهـــــا .

وعقـــلها قال بهاللحظه : إنتي كنتي متـزوجـــه ..! واهو خطـب قبـلج عادي ..

بس مشاعرها مو قادره تتقـــــــــبل .

بتمـــــــوت مو قادره تتقبـــــــــل !

لما حســـــت إنه الدوخـه راحت ..إفتحت عيـــنها ، وشـافت الطفـــــــله الواقفه قـــــربها وتشـوفها بفضـــول .

قالت الطفـــله بفضـــول وبراءه " ليـــش تبجـــين !!! "

أول شي ما أستوعبـــــــت كلام الطفـــــــله ؟!! وحده من بنات إبراهيم

أبجـــــــــــي !!

إرفعـــــت إيدها بتردد لخدهـــــا .

وإكتشـــــــفت دموع الغيره على خدهـــــا .

ميلـــــت الطفـــله راسـها وقالت " أمي كله تبجـــــــــــي "

وكمـــــــــلت " كله تبجي بالليـــــــــل !! " وأشـــرت الطفـــــــله على عيونهـــــا وإهي تقـــول " تقـــول عيـــونها تعورها "

زيـــــنه للمره الثانيـــــه ما إفهمت شالســـــالفه !!

أمهـــــــا !!

تقصـــــــد زوجـــــة إبراهيم ..أو بالأصح طليقــته .

حـــــــرام ..إكســـــــــرت خاطـــــــرها ..

كان ودهـــــا تواسي هالبنت ..أو تواسي أمهـــــــــا !!

إهي ما تعـرف تتعامـــــــل مع اليهـــــــال .

ونفسيـــــــــتها مثـل الزفت .

وما تبي أحد يشوفها بهالحـــاله !

فقالت بصيغة الأمـــر " روحي لعبي هنـــــاك "

كمـلت الطفـله بفضـول " بس ليش تبجيـــــــن ؟! "

مســـــحت زيـنه اللي على خدهـــــــــا ..

وقالت بصـــــــرامه " مالج شغـــــل ..روحي لعبي هنـــاك "

البنـــــــت واضـح إنهـــا إزعـــــــلت من هالــرد .

وصـار فمهـــــا على شكل الساد فيس ..!

وبعدها لفـــــت وراحت ركض .

عـــــــورها قلبـــــــها على البنـــــوته الصغيــره ، بس ما فيـــــها تجـــابل أحد .

بس محتـــــــــره ..محتـــــــــــره .

تبي تصـــــــــــرخ عليـــــه وتتهاوش معاه ، بسب شنو العذر !!

إنه قاعد يكلـمها، ويضحك معاها وما يضحـــــك معاي .

إنه ينتبــه لوجودها وما ينتبه لوجودي .

حتى ألحيـن مو منتبــه لي !

خذت نفـــــــس عميق ، خلاص ..خلاص لا تفكـــرين ، إهدي ..

بس الدموع تبي تطلع ..

ردت خذت نـفس عميق .

وأعادت إقناع نفسـها بإنها إهي كانت متـزوجـه ما فيها شي إن كان أهو خاطب وحده ثانيــه .

ياليـــت كانت تقــدر تخاطب مشاعرها بعقـــل ، وتتحكـــــم فيها .

وقفت ، وشـــــــدت ظهـــــرها ..

راح تدخـــل للحريـــــم ، وتبيـــــــن حق هذي ..هذي اللي أسمهـــــــا رزان إنها مو متأثره .

إنها إهي المخطــوبه له ، وإن كان أبو رزان رافضــه ، فإهي من الأكيـد تبيـــه .

من تصرفاتها على الأقل .

مشـــــت بخطوات قويـــــه ماراح تخلي أحد يتشمـــت فيها .

لما إدخـــــلت الشـــــاليـــه الرئيسي وشـــــافت الضيوف ..

جت لها البكيـــــــــه مره ثانيـــــه .

هذا اللي ناقصني .

نـــــــور:

من أول ما أعرفت من إمها إنهم رايحين للشـاليــه عند منيــره .

قالت إنها بتكـــــلم زيــنه ..

مع إنه زيــنه تعاملهم بتحفظ وبرود .

بس إهي تبي تعــرف خالتها شيخــه شلونهـــــا ؟!

تبي تستفســـــــر عن كل شي ببيــت زياد ، علشان تكون متحضره نفسياً وعلشان تعرف إذا أحسن لها تعيش مع حمولتها او تطلــب شقه منفصله .

لما إدخــلت زيــنه عليـــــــهم وسلمت ببرود وجمود بعيـــــنها كأنها ما تعرفهم ، حتى أمها غنيــمه ، اللي زينه عادةً ترحب فيها ، كانت تسلــم عليها عادي ..من غير ترحيــب أو كلام .

كانت قاعده بمكان معزول بالصــاله ، قامت من مكــانها ..وإقعدت يمهـــــــا .

زيــنه ما لفت عليـــــها حتى .

كانت تشــوف جدامهـــــا بجمـــــود .

إهي قالت بتردد " مبــروك الخطبـــه "

زيـــــــنه لما إسمعـــــت هالكلـــــــمه ، إشتهـــت تبجـــــــي .

يا ربي تكـــــــره هالمواقف اللي تضطر تتكلــم فيها مع ناس ما تبي تتكلــم معاهم .

على شنو تــبارك لها هذي ؟!

يعني تبي تتظاهر إنها ما تذكر الموقف اللي صار جدامهـــــا من كذا سنه.

ما أحد فرحان ، ليش التمثيـــــــل ؟!

ردت ببرود " الله يـــبارك فيـــج "

حست نور بالبــرود ، أو بالصقيــع ..اللي قاعد يطــلع من زيــنه .

لكنــها ما إهتمــت وقالت " تستـــــــاهليـــــــن كل خيـر "

منـــــــــافقه ..!

ما أحد يشوفني أستـــــــــاهله .

هذا طبـعاً إن زواجي منـــــــه خيـــر بالأصـــل .

بس ردت بنفس البرود " مشــكوره تستاهليـــن الطيب "

ما تصدق إنـها بيوم من الأيام كانت صديقـة زيـنه .

ألحيـن جذي يتكلـمون مع بعض ببرود .

وجودهـــا وأختها بالمكان الغلط ، وبالمكان الغلط ، وضحكة لولوه أنهـــــوا الصداقه الحـلوه ..

قالت نـــور بمحاوله جديده " شلونج مع الدراســـــه ؟! ونـــــاسه إنج رديـتي للجامعـــــه ..أحـلا سنين ..سنيـــــن الجامعـــــــــه "

زيـنه يمكـــــن لو كانت بمزاج أحسـن ..كانت راح ترد عليـها بس إهي ألحيـن منقثـــه ، ونـور ليش مو راضيـه تفـــهم إني ما أبي أكلـــــــــمها

ما تستحمـــــــــــلهم !

ردت بإختـــصار " إمممم "

لا يكفـــــــي هالتصـرف ، ما في داعي ..

إهي مو غلطانـــه ..يمكن إختها غلطانه ..ويمكن إنوجـدوا بمكان غلط بس ما في داعي هالتصـرفات ..

قالت بهـدوء " أنا أدري إنج مو مشتهيـــتني ، بس ممكـــــن تستحمـــــــليني شويـــه "

زيـــــــــــنه بهاللحظـــــــه وصلت لدرجـــــــــــه إنها بتنهـــــــار ..

وتبجـــــــي بجـــــــــي ..

وألحيـــــن هذا الموقـــــف الكريه .

إنحـــــــــرجت ! ما هقــت إنه نور بتكــلمها بهالصــراحه ..

هالهجـــــوم يخلي الشخص يحس على دمــه ، حتى لو كان ما يحب الإنسان بيدافع عن نفســه .

بس ما ردت ..أي كلمـــــه بتخلي الدموع تنـــزل ..من عيونها ..

لما نور شافت إنه زينه ما ردت ، قلبـــــها عورها ..ما تصدق إنهم بيوم من الأيام كانوا رفيـجات .

بس قالت بجديــه وبرود " أنا بس أبي أعرف خالتي شيخـــــه .."

عشان تــعوض على تصرفها اللي توه .

قاطعـتها زيــنه وقالت " إنتي شفتي اللي صار لما ييتوا عندي للشقـــه ، فهمي عاد إنتي اشلون شخصيــتها من هالموقف ، ما راح أقدر أقول أكثر من جذي "

هذا اللي كانت تحاتيـــــه .

الإنطباع اللي إهي خذتـــه من خالتها شيخه ذاك اليوم ما كان منــاسب أبداً .

بس زيــنه كمـلت ببرود " بس بعد يمكـــن هالتصرفات لأنها ما تحبني " لفت على نور وقالت " ييبي لها أول حفيـــد وراح تحبــج "

إنحـــــــــرجت نور من هالكلـــــمه .

وإقعدوا ساكتيـــــن .

نور إستقرت بمخـــــها فكـــرة الإستقلال بسكـــــن .

مع إنها تفضل تقعد في بيت حمـــــوله .

لكن اللي شافته ذاك اليوم ..وكلام زيـنه ألحيـــن خلاها تفكر بفكرة " إبعد عن الشر وغني له ".

تبي علاقتها مع أهله تكون حلوه ، وما تظن إمنيـتها بتحقق إلا إن كانت بشقه مستقـــله .

مو عارفه شلون تفاتح زياد بهالموضوع .

خاصه وإنه علاقتهم غريبه هالأيام .

العصـــر :

صقــر :

كل شي من شاي ، ومكسـرات ، وكيـــــك موجود ألحيـن للطاولات الخـارجيـه القريبه من الشاليـــه ، وبقرب المسيـرات .

قاعد ينـــــطر البنات اللي ماخذتهم أمه للحمـــــام (لأنه أمـــه ما تحب الخـــــدم ! )

فواقف بقرب سيـــارته ويحذف المفتـــــاح ويرد يلقـــــــــــفه .

شـــافها طالعـــــــه من الشـــــاليـه الرئيسي ، عقـــــد حـــــاجبـــه !

هذي وبعديـــــن معاها .

كل يوم تقرر إنه الفصاعه أحســـــن ولا شنـــو ؟!

شعـــــــرها اللي رافعتـــــه فوق ..فوق ..على أقل حركه كان يتحرك ، بطريقه مبينه كثافة شعـرها ونعـومتـــــه .

والملابـــــــس إن ما كانت قاصده تلفت النـــــظر وتكســـــــر العين فأهو مو عارف شنو القصـــــــد ؟!

وشفـــــايفـــــها ..!

صر على أسنـــــــانه ..

مو كافيـــــــــها معجبيـــــــــنها ، اللي كل دقيـــــــــقه طالع واحد .

كـــــــــله من أبوها وتســـــــــاهله ..ومن منيـــــــره اللي ما تظن إنه لها حق توجـــه البنت بالنسبـــــه لملابســـــــها وشكلها العام .

كانت تتكـــــــلم بالموبايل ..

إبتعـــــــد عن السيـــاره ..وقـرب منـــــــها بخطوات بارده .

سمعـــــــها تقـول " أوكي كاني يايـــــه "

لما شـــــافته ، تباطأت خطواتـــــــها ..

زيـــنه أول ما طاحت عيـــــنها عليـــــه ، حســـــت إنها ودهـــــا ألحيـــــــن تذبحـــــه !

إكتســـــــت ملامحهـــــــا بالجمود والبرود اللي كانت تتعامل فيـه معاه سابقاً .

حـاولت تتجـــــاهله ..

سكـرت الموبايل ..

واسرعت بخطواتـــــــها تبي تعديه بسرعه..

مـــــرت بقربـــــه .

أهو بهاللحظه رفـــــع حاجب من هالتصـــــرف ومن ملامح وجهها .!

قال ببرود " لحظـــــــــه "

لفـــــت عليـــــه بحقـــــد واهي تقـول بتذمـــــــر " نعـــــــم "

نعـــــــم !!

تغيـــــــرت ملامح وجهه ..

وعيـــــونه قســـــــت .

لكن قال بسخـريه " نعم الله عليـــــج " وكمـل بجديـــه " ويـن رايـحه ؟ "

ميـلت راســها وتكتفـــــت .

إكفـــــهر وجهه أكثـــر ..زم شفايفـــــــــه .

شافت عصبيـــــته لكن بايعتها ، وقالت ببرود " رايحـــــه للحريم ..عندك مانـــع ؟! "

عطاهـــــا نظـــــره .

وإهي إحتـــرت أكثـــر ، إهي مالها منـه غيـر المعامـــــــله الخايســـه والثانيـــن الإبتسامات والضحـــــك .

ويـــهه صـــــار قاسي ..

قال بكـــــل جديـــه وصـرامه " عـــــــدلي إسـلوبـــــج "

ما أبي أعدل أسلوبـــــــي !

ما أبي ..

أبي أذبـــــــحك ، أبي أقطعـــــك بأظافيـــــري .

لما سكتت وما تكلـمت ..

قال بنفـــــس الجديـه ، إسلـوبه أسوأ من قبـــل " وأدامـــج سألتي ..إي عندي مانـــــع "

ما توقعـــت هالإجابـــــه ..

اهو كان معصـــــب فما إختـــار كلامـــــه ..

وكمـــل أهو بنبـــرة إحتقـــار " مســـــحي هذا اللي حاطتـــــه بويـهج " وقال بنبـــره أقسى " وبدلـــي الملابس هذي اللي تبيـــن تجذبيـــن فيـــها الأنظـــار "

كـــــلامـــــه كان محبـــــط لها ، ومحطـــــم خاصـــــه بهاللحظـــــــــه .

بعد ما شـــــــافته مع رزان !

شيقصـــــد من إنها تبي تلفت الإنتباه لها ..تبي تلـــــفت إنتبـــــاه منو لها !؟

الريـــــاييل مثـــــلاً

لو كان طقـــها كف جان ماجـــرحهـا أكثر من جذي .

ملابســـــها بسيـــطه ، و ويهها بس قلـوس وكحـــــل وبس ..

إرجـــفت شفـــــايفـــــها ..

ما راح يقـولها شي لطيـف كلـــــش ، ورزان الضحـــك شـايل عندهـا وإهي معاه ( مبالغه )

إرمشـــــت بعيـــــنها بســـــرعه عشان ما تنـــزل دموعـــها .

إبلعـــــت ريجـــــها .." شكـــــلي ما فيه شي ! "

رد بإبتســـامه ساخره " بالنسبـــــه لج " وكمـــــل براســـــه للجهـــــه اللي فيـــــها الشباب ، والحريم " لكن الكل ومن

ضمنـــــــهم أنا أشوف إنـــه شكـــلج غلط " وكمـــل بجديـــه من غير أي لمحـــة سخريـــه " فلو سمحتي مع إحترامي لج ، غيري ملابسج ومســـــــحي اللي بويهـــــــج "

كانت راح تستســـــــــلم له !

لأنه ببســـــــاطه أسهـــــــل لها

لكن قالت ببرود " أنا حـــــرة نفسي ألحيـــــن ، لما تصيـــــر زوجي بذاك الوقـــــت تحكـــــم على كيفـــــك "

رفـــــــع إيده ..لأنه كان بيمســـــــــكها ويتـــــلها له .

لكن نـــــــزل إيـــــده لأنه قدرته على السيـــــطره على نفســـــــه كانت بمكـــــانها وقـــــتها .

" لمـــــا نتزوج هالأســـــلوب هذا إن تكلمتي فيـــــه بتعرفيـــــن إنه الله حـــق "

خـــــفق قلبـــــــها ..لما تتزوجـــــــه بتقـــــوم الحرب العالمـــــيه الثالثـــــــه بينـــــها وبيـــــنه ..!

ولأنه سمـــــــع صوت دلال ودالـيـــــــــــا .

قال لها بصـوت غاضـب " روحي ألحيـــــــن ، بعديـــن نتفاهـــــم "

مثـــل ما اهو مو عاجبـــــه .

إهي بعد مو عاجبـــــها شي .

زيـــــــنه راحت بخطوات غاضبـه وإقعـــــدت على الكرسي الفاضي إقبـــــال المسيـــــرات مع خالات صقـــر وحريم خواله .

وأول ما إقعـــــــدت ، خذت الكلينكس ، ومســـــــحت قلـــــوسها بغضـــب..

وما إهتمت بنظـــــرات لولوه عليـــــها !

يت لها منـــــال وقالت لها " انـا وفجـر والبنات بنروح مع جراح بسيـــارته ، تبيـــن تيين معانا للمسيـــــره "

إي ..تبي تـــــروح ..ما تبي تقعـــد بجو يقمـــــت ، تبي تغيير جو مع البنات ، والمسيـــــرات .

تشـــــوف الناس بجـــو حلو وإهي كلش مو معاهم .

يمكـــــن إن راحت عن المكان اللي فيـــه صقـــر بتصير أحســـن .

منيـــــره اللي ما إنتبـــهت لها زيـــنه قالت " إي روحي معاهم ، بس قولي حق صقـر أول "

عضت على شفايفـــها بضيـــق ..ما تبي تكلـــمه طول اليوم ..

طول الأيام .

ولا يوم .

ردت وإهي تقـول " لا مالي خلق أروح ، بقعـــد إهني معاكم "

الليـــل :

إبراهيم :

خـــذا بريـــك بســـيط عشان يقـــدر يشـــوفها ويكـــلمها مثـــل ما كان يبي اليوم ..

طـــول اليوم وإهي شاغله بالـــه

لما وصـــل لشـــاليـه صقـر ، وأهله ..

ما إنتبـــه لوجود الســياره ..

الطـاوله اللي فيها الحـــريم بعيده شوي قبال الشارع اللي فيه المسـيرات ، وما يقدر يقـرب منها لأنه كلها نســـاء .

الإحبـــاط غمـــره ، رفع إيده لقلبـــه اللي ضـــاق لأنـــه فرصتـــه راحت .

كان بيـــرد من مكان ما جا !

واهو يحـــس إنه من الإحبـــاط النفسي ، كأنه حامـــل على ظهـــره حمـــول .

لما سمـــع صوت باب ينفتـــح ورفع راســـه ..

وتجـــدد الأمـــل .

كانت إهي طالعـــه من الشـــاليه .

لما تلفـــت وشاف إنه ما في أحد ..

الحريم بالطاوله البعيـــده والشبـــاب بالمسيـــرات ..

قال بصوت هادي " لولوه "

لمـــا سمعت إسمها بصـــوت قوي ..

رجـــولي

غريب .

شـافته ، إبراهيـــم .

تلفـــــــتت حـــــــولها بخـــــــوف .

بدت ترجـــــــف .

إشيبي منـــــــــها ؟!

معقـــــــول إنه إبتســـــــامتها له بتجـــــــرأه عليها.

أو جرأتـــــــــه وخلصت .

لما شـاف الوجـل بوجهها ، والخـــــــوف .

قال بصـوت هادي ومطمـــــن " لولوه لا تخافيـــــــــن "

إشـــــلون يبيـــــــــــها ما تخاف !

قالت بصـوت حاولت يكون صـارم " لوسمـحت ، وخـــر عن طريجي "

كان يدري إنها خايفـه بس ما كانت تبي تبيـــــن .

لما سمـــــع صوتهـا ..رجف قلبـــه كان أحلى من خيـــــاله

لكن الخوف واضح فيـــــه

فقـرر يخلص ويقـول اللي يبيـــــــه " أنا متـــــأكد إنج تدريـــــن بحبي لج "

كمـــــلت تتلفـــــت بخـــــوف لأنها خايفـــــه تعديـــــه يســـــوي لها شي .

بعد كلمـــــــــة (حبي لج) وقفت عن الإلتفات !

وشـــــافته .

كان فيـــــها بجيـــــــــه ..

قالت بصـوت خايف " اللي يحـــــب ما يضر اللي يحبـها "

قـــــــال بســـــــرعه " لأ ..لأ ..ما أبي أضـــــــــرج أكيـــــــد ما أبي أضــرج "

قالت بخـــــوف " عيـــــــل وخـــــــــر "

تلفت حـــــوله وقال بجديـــــــه " أنا بس بأقولج شي ..واحد أنا بتقـــــــــدم لج مره ثانيـــــه ..عندي أمل هالمـــــــــره ولا لأ؟! "

ما تصـــــــدق إنه إهي قـــــدرت تخلي واحد يتعلق فيها جذي .

ويحبـــــــها لهالدرجـــــــه !

فقالت " تتقـــــــــدم لي ! "

قال بجديـــــه وحـزن " إيـــــــه بأتقـــــدم .." وكمـــــل بتردد " بس عندي ظـــــــروف قاعد أمـــر فيـــها أخلصـــــــها وأول شي أسويـــــه أتقدم لج "

كانت بتقـــــول ( أنا موافقـــــــه )

وإستغـــــربت من هالإحساس .

فقالت " الشـــــــور شـور أبوي "

قاعده تاخذ وتعطي مع ريـــــال غريب ، وأمهـــــا موجوده على بعد أقدام .

تحس إنها قاعده تســـــــوي شي غلـــط ، وتأنيـب الضميـر ذابحهـــا ، والخـــوف والتوتر ماليـــــها .

تحس إنه ما تجـــــرأ إلا بعد إبتســـــــامتها له .

وقال " إن طولت ظروفي راح تنطريني ..أتعلـــق بالأمل ؟! "

سمعوا صـــــوت باب ، إختـرعت إهي ..لكن اللي طالعه من الشاليه كانت خدامـــــه .

قالت له من الخوف ومن غير ماتعني الكلمه " إيـــــه "

بعد ما قالت هالكلـــــــــمه إبتســـــــــــــم .

هـــــز راســـه بفـــرح وخلاها تـــــروح ..

ضحـــــك بفـــــرح .

اللي قـــــاله حق صقـــــر صح !

تبـــــادله نـــــفس الشعـــــور ، تحبـــــه مثـل ما يحبـــــــها .

أه ه ه ه يا صـــــوتها ، ونعـــــــــومتها ، وسنعـــــــــــها !!

مشـــــت بخطوات ســـــــــريعه .

قالت له (إيـــــــه )

أوعدته إنـــــها تنتظـــــــــره .

شـــــلون تجـــــرأت تقـوله جذي .

هالجـــــرأه غريبه عليـــــها .

بس إهي غريبه صـار لها فتـــــــــره مو قاعده تعرف نفسـها ولا أهلها قاعديـن يعرفونها .

اهم شي إنها وعدت ريـال ما تعرفه إنها تنتظر على ما يخلص ظروف إهي ما تدري شنو !!

هزت راسـها بعدم إهتمام ألحيـن إهي أصلاً راح تروح لبيـتهم وماتبي تفكر بهالموضوع .

وأبوها ما تهقى أنه راح يوافق على أحد يتقـدم لها " هذا اذا في أحد راح يتقدم لها " خاصه انه طول هالسنين قاعد يرفضهم واحد ورى الثاني فما تعتقد بيرضى ألحيـن .

غصباً عنها راح تنتظره !! هذا إن خلصت ظروفه وتقدم لها!!

لكن هالمره إن تقــدم إبراهيم اللي تدري إنه معجـب فيها وهي لهالحزه ماتزوجت فراح تتحدى أبوها علشانه .

صقـــــــر :

الأطفـــــــال كلهم كانوا بالسيـــــــاره معاه ..

المســـــــيرات جـــــو ثاني ..خاصه بالكويت وبالشـــــاليـــه

الأغاني الوطنيـــــــه ..

وإستهبـــــال بعض الشـباب بالرقـــص .

الرش بالمـــــاي والصـــابون ، أهو بقـــربه عدة علـــب رش بالصـــابون ..حق اللي يهدد اليهـــال اللي معاه ، بنات خواله وخالاته ، وبنات إبراهيـــم بالمسيره من الشباب اللي ساعات يمصخونها.

واليهال فاتحيـــــن الجـزء العلـــوي من الدرايش ، يصـــرخون ويهددون الناس تهديد طفولي ..ويرشون كل اللي يمـــرون قربهـــم من النـــاس بطريقـــه مضحكـــه .

كان يضحـــك ويبتســـم ..لكن بقلبـــــه غيظ ذابحـــــه .

تحـــــــدته .

كان اهو فاتـــــــح دريشـــــته ..ومـــــرت سيـــارة بنـــات قربـــــه ، جايين مع السواق ..

فكانت البنـــــــــت تبي ترش عليه صـــــابون وبتهـــديد .

إنتبـــــــه لها ..

وأشـــــر لها بإيده بالنهـــــــي .

ورفع رشـــاش الصـــابون بتحذيـــــر .

وهالشي خلاهـــــا تخاف وتنـــزل إيدهـــــا .

إبتســـــم ورفع الدريشـــــه عشان يفتـــــك من هالحـــوسه .

بس غابت إبتسامته اول ما ردت أفكـــــاره لـ ..

لخطيبـــــــــته !

لخطيبتـــــه اللي تقـــــول ما لك كلمه علي ..

اللي تلبـــــــس ، وتحط بويهها أي شي يلفـــــت الإنتبـــــــاه .

قالت لما تتزوجني تحكـــــم على كيفـــــك !!

من غيـــــر ما تقـــــــول أهو بيســـــوي جذي ..

هالملابس اللي قاعده تعرض روحهـــا فيها ما راح تلبســـــــها إلا له .

مهمـــــــا كانت مدة الأسبوع كخطبه قصيـــــره .. فإهي طويله بما فيه الكفـــــايه علشان يحتـــــرق فيها صدره .

بياخذ وحده أرمـــــله وخاينـــــــته ومتـزوجه رفيـــــجه .

وتلبس ملابس ما تعجبـــــــه .

شنو أســـــــــوأ من جذي ؟!

كلما له وينغـــــــث من روحـــــــه ، ويكـــــرهها أكثـر على اللي قاعده تســـــــويه فيـــــــه .

زيـــــــــنه :

أخيـــــــراً إدخـــــلت غرفتها .

إفصخـــــــت تراجيـــــــــها ، ورمتها على التسريـــــــــحه .

وفصخت ساعتهـــــا ورمتها بعد .

موبايلهـــــــــــا لقى نفس المصيـــــــر .

راحت لفراشـــــــها ، ورمـــــــت روحهـــا عليـــــه ..

وغطت وجهها بالمخـــــــــده .

وبدت تصيـــــــح ..

من الغيـــــره والقهـــــــــــر ، ومن المعامله الزفـــــــــــــت .

ومن حبهـــــــا غير المتبـادل .

ومن رغبتها بإخفاء هالحب ..ومن حاجتـــــها إنها تبين شخصيتهـــــا .

ومن عدم راحتهـــــا لمخالفتها لأمر صريح منـــــه .

ما تدري ليش متضايقه لأنها عصبتـــــــــه ؟

هالطريقه غلط ..

ما راح تخليه بهالطريقه يحبهـــــا ويتعلق فيها .

بس كرامتها !

تحس المعضله عند كـــــل اللي يحب ..

حبي ولا كرامتي ..شنو يتقدم على شنو ؟!

اليوم الثاني :

مر صباح وظهـــــــر اليوم من غير أي أحداث تذكـــــــــر إلا إنه بحـــلول فترة العصـــر تغير كل شي .

العصـــر :

وقت المســـــيرات :

توه مأذن العصـــــــر ، راحوا كل نســـاء الأســـره الكبـــار للصـــلاة ، والشـــابات قاعديـــــن ينطرون الحريم الكبار لما يردون ويروحون اهم علشان يصلون.

قالت فجـــــــر بتـــأفف " بنـــــات طقـــــــت جبدي من القعـــــده ، خل نـــروح نتمشى شـــــوي "

زينـه بعد طقـت جبدها من القعده ومن النفسيـــه الزفـت ..فقالت " إي والله ودي أتمشى "

اذا كانت في وحده من البنات استغربت من انه زينه اخيرا تكلمت وابدت رايها فما قالت ولا علقت..لأنه زينه بالفتره الأخيره ما تقول رايـها دائما ساكته يا إنها تروح معاهم ، يا إنها تبقى !

وما تحتـك لدرجـة إبداء الأراء وما تسوي جذي إلا مع منـال .

هزت وحده من البنات كتفـــها وقالت " بس الشبـاب ما يرضون ! وأنا أخاف أتمشي من غير ما يكونون معانا ، إن تحـرش فيـنا أحـد ؟!!!! "

قالت فجـر " بس ألحيـن العصـر..أمـــان ! ، مو بالليـــل ، وعادي ما راح نروح بعيـد بس نمشـي على إمتداد شاليهاتنـا ، وشاليهات بيت الـ (..) "

الشبـــاب اللي كانوا أمس ماخذيـنهم ومونسيـــنهم أمس بالمسيـرات ، اليوم ما كانوا فاضيـن .

زيـنه المخنوقه من القعـده ردت قالت " فجـر خلاص أنا ويـاج إنـروح "

فجـر إستغربت ، زيـنه ما تقعد معاها !

وتحس إنها تتجنبـها .

لكن أدامهـا تبي تيي معاها ، فإهي ما عنـدها مانع ، وقالت " أوكي يـــلا "

قاموا أثنيـــنهم ، وقالت فجـر " ولا وحده تبي تيي معانا "

بنـــات شافوا بعـض بحيـره .

لكن بالأخيـر قامـــوا وقالوا " يـــلا "

بس اللي كانت ممانعـــه قالت وهي تمشي معاهم بتردد " إن دروا الشبـــاب عنـــا بننقصـــب "

مشـوا على طول الرصيـف ..

كانوا قاعديـــن يشوفون إستهبـال الشبـــاب على الرصيـف من رقص ، وركض وترشش .

الأجـــــواء روعـــــه ، ونسمـــــــة الهوا بارده وممتعـــــه .

حتى زيـنه كانت الإبتســـــامه موجوده بويهها ، وكـــذا مره تضحـك .

قالت لهـــم وحـــــده من البنات " خلاص بنات خالونا نرجـع بعدنـــا وايد "

كانوا كلهم مبسـوطيـــن بالتمشي وما كانوا منتبـهيـن إنهم بعدوا شوي ، فلما نبهتـــهم تراجعـــوا متذمريـــن .

وكانت كل وحـــده بمخباتـــهـــا رشاش صـابون ، للطوارئ ..

بدوا يقربون من شاليهـــم وطـاولتهـــم ، وكل شباب الأسره بهالوقت كانوا متجمعيـــن قدام المسجد القريب من شاليهاتهم .. طالعين من الصلاة اللي خلصت من فتـره .

زينه كانت سرحانه انتبهت لما سمعـت ضحـك البنـــات ، لفت ويهها وشـافت فجـر قاعده ترش صـابون على مجمـوعة أطفـال بالإبتدائي .

واللي كانوا قاعديـــن يرشـونهـــا بعد ، ويـرشـون البنات بعد معاهـــا .

كلهـــــم حتى زيـــنه طلعـــت رشاشهـــــا الصـابون ، وبدت معـركة الصـابون بينـهم أهم البنات ، وهالأطفـــال ، اللي كانو منـافسيـــن أقويـاء للبنات .

اللي ما إنتبـهوا له إنه ضحكـــــــهم ، جذب أنظـار الشبـاب .

والمسيـــــــــره كانت في هذي اللحظـــــه بأوجـــــــها ،والرصيـــــف كان مليـــــــان شباب ..وإستهبـــــــال

يعني بإختصار ما كان المكان ولا الوقت المناسب علشان يمشون فيه البنات بروحهـم من غير مرافق ، هالشي اللي إن دروا عنه شباب الأسـره كان صـارت علوم .

والكل بهاللحظـــــه من يمشي بالرصيف يجب أن يتعرض للرش بالصـــــابون أو الماي !

ومن قبـــل مجموعـــــــة من الشباب أو السيارات ، كالعاده بالمسيـــره .

اللي صـــار بهاللحظـــــه إن واحد من الشباب واللي طاحت عيـــنه على قروب البنـــــات الكبيـــــر والملفت للنظـــــــــر ، اللي صـوتهم العالي جذب إنتباهم .

فطق صـاحبـــــه بكوعه للفـــــت نـظره ..إبتســموا لبعض تحت الشمـــــاغ اللي مغطيـــن فيـــه وجـوهم .

وأثنيـــــــــنهم إنطـــلقوا جـــري للتحـرش المتعارف عليـــه بالمسيـــــره ، واهو الرش بالصـــــــابون !

البنـــــات ما إنتبـــــهوا لدخـــــول شباب بالمعـــــركه ..

ولما إنتبـهـــوا ..إختـــرعوا ، وبدوا يتـــراجعون لشـــاليـــــــهم القريب نسبيـــاً !

زيـــنه صـــــار بويهها واحد من الشبـــــاب ، ملابســـــها كانت كلـــــها صابون ، وشعـــــرها ، لكن ملامحـــــها كانت واضحـــــه ..

كانت بتجـــــري ..مسكـــــــها واحد من الشبـــــاب من كفـــــها ، إنصـــــدمت من جـــــرأتـــــه ، وإختـــــرعت ، وصـــــرخت من الخرعه ، حـــاولت تفـــــلت ، إلفتت تدور على البنـــــات ، بعضـــــهم إنحـاشوا وبعضـهم قاعديـــــن ينـرش عليـــــهم صـــابون ، ردت حاولت تفـــــلت .

" هـــــــدني " ورفع إيـــــده يرشـــــها بالصـــــابون من كف يدهـــــا ..وكمـــــل الرش عليـــــها بالصـــــابون ..

مو قصده إنه يمســـــك إيدها علشان يتحرش فيها كان قصده حزتها انه يرشها بالصابون من غير ماتنحاش .

وجـــــرأة هؤلاء الشـــــباب غالبـــــاً ما تكـــــون بالمســـــيرات وعلى البنـــــات اللي من غيـــر مرافق .

وما يمانعـــــون يمسكـــــونهم لأنه في باله إنها أدامهـــــا جت برجليـــــها للمسيـــــره فتتحمـــــل اللي بيـــــجيهـــــا ، هالتصـــــرف مثـله الكثير من الممارســات الخاطئـه اللي تكـون بالمسيـــرات !

زيـــــنه ردت صـــــرخت بفـــــزع وصدمـــــه .

صبـــــت عظامهـــــــا من الخـــــوف .

لأول مـــــره يصيـــــر لها هالمـــــوقف .

حـــــاولت تفـــــلت من إيده لكن الشـــاب كان محكم قبضـــــته .

ومكـــــمل رش رغوة الصـــــابون عليـــــها .

قالت بصـــــوت فيـــــه رجـــاء " بليـــــز هدني "

الولـــد كان قاعد يضـــــحك ، واهو ناوي يفـــــرغ العلبـــــه عليها .

كانت مجندســـــه ورافعه إيدها تحمي راسهـــــا ، ويهها وعيـــــونها .من الصـــــابون .

قروب الأســره من الشباب اللي كانو بقــرب المسيـــــد ..واحد منهم انتبـــــه للحدث .

فقال وهو يأشر عليهم براسه " هذيـــــله مو بنـــــاتنا ؟!!! "

صقـــــر رفع راســـــه شاف مجمـــــوعة البنـــــات اللي قاعده تركض لشـــــاليهم ..

ومجموعة البنات الباقيـــــه .

وراح ركـــــض .

لأنه عـــــرف الإجابـــــه !

طبـــــعاً الشبـــــاب لما إستوعبـــــوا مثـــــله ، كان صقـــــر تقريبـــــاً واصـــــل .

لما قرب وإنتبـــــه للوضـــــع الأشد اللي ما كان منتبـــــه له واهو بعيد.

واحد من الشباب ماسك وحده من البنـــــات وقاعد يغرقهـــــا برغوة الصـــــابون .

جـــــن جنـــــونه ، خاصـــــه وأهو يسمـــــع إستغاثتها وترجيـــــها .

وقبـــــض على الشـــــاب من ملابســـــه من ورى ..هد الشاب البنـــــت على طـــــول لما حـس بأحد يمسكـــــه من الخلف .

صقـــــر بهاللحظـــــــه تيقـــــــن منو هالبنـــــــــت .

وما عاد يشـــــــوف جدامـــــــــــه من الغضـــــــب .

البنت لما هدهـــــــا الشـــاب تراجعـــــت عدة خطوات وكادت إنها تســـــــقط .

صقـــــر لما صـــار الولـــــــد قبـــــاله ..

عطـــــــــاه بوكـــــــــس بأقوى ما عنـــــــده .

طيـــــــر الولد عدة خطوات لي ورى ..

وتراكمـــــــات الأيام اللي فاتت إطلـــــــعت كلـــــــها ، مشـــــاعره اللي كان ماسكهـــــا بقبضه حديديه ما عاد فيـــه يمســـــكها ..طفح الكيـــل .

صـــــرخت زيـــــنه بخـــــوف ، لأول مره تشـــــوف مشهـــــد عنيـــف جدامهـــــا .

لأول مره ريـــــــال يضـرب الثاني جدامهـــــــا .

طول صقـــر وبنيـــــــته الجسديـــــــه منعـــــت مرافق الولد من التدخـــــــل وخلـــــته يتراجـــــع وبالأخيـــــــر يهـــــرب .

صقـــــر كان بيذبحـــــــه ..

الحقيـــــر كان مـــــــاسكها ، مـــــاسك إيدهـــــــا ، الســـــــــافـــــــل .

صقـــــر ما كان مستـــــــوعب إنها كلمات الســـــــباب القـــــويه ، والقذره كانت تطـــــلع من لســـــــانه .

زيـــــنه إختـــــــرعت أكثـــــــر من شكـــــل صقـــــر ، وخافـــــت عليـــــه .

الشـــــــاب اللي طـــــــاح ، سب صقـــــــر بلفـــــظ قذر ، وقام وقـــــف .

صقـر كان يبي هالشي ، كان بداخـــــــــله غل ، قهـــــــر يبي يطـــــــلعه .

لما شـــــافت جذي قـــــالت بخـــــوف " صقـــــــر بس ..صقـــــــر لا تطقـــــــه خلاص "

كان مغيـــــــــب مو قاعد يسمـــــــع شي ..

الشبـــــــاب بهاللحظـــــــه جـــــزء منهـــــم تعامـــــل مع البنـــــــات بـــزف ، وقســـــــوه ، والأخوان ، سحبـــــوا خواتهـــــم للشـــاليهات بعنـــــف !

والجـــــزء الثاني راحوا يلحقـــــون اللي هـــــرب عشان يطفـــون غليـــــلهم .

تاركيـــــن صقـــر يطفي غليلـــــه باللي تجـــــرأ على محارمه .

على الرغم من خـــــوفها إلا إنها قالت بصراخ " لا تطقـــــــه خلاص "

كان يشوف الشـــــاب ..وما يشوف إلا إيده إللي كانت ماسكـــــــه إيدهـــــا .

هذا لمـــــــــس ملكـــــــه .

ملكـــــــــه .

لما حـــــــس بفريســـــــته تتحـــــــرك تـــــوجه نحـوه .

تحضـر له ، وعطـــــــاه بوكـــس رجعـــــه عدة خطـــوات ..

زيـــــــــــنه بغى يـــــــــزر عقلـــــــــــــها من قـــــــوة البـــــــوكس .

وبدت تبجـــــــــــــي .

الولد بدى يتــرنح ..

صقـــــــــر راح له كان بيعطيـــــــــــه بوكس بعد ، اهني إهي خلاص ما قدرت تستحمـــــــــل توقف متفـــــــرجه .

كانت خايفـــــــه يروح الشاب فيـــــــــها ..لأنه صقـــــــــر فاقد .

راحت له ورمـــــــــــت روحهـــــــــا على صقر و وقفـــــــت قبـــــاله وحطـــــت كفـــوف إيدها على صـــــــدره ، واهي قاعده تبجـــــــــي " تكفى ..تكفـــــــــى لا تطقـــــــــه خـــــــلاص ..لا تطقـــــــــــــه خـــــــلاص ..لا تتهاوش "

لمـــــــــا سمـــــــــــــــع صـــــــوتها نزل راسه لها وشافها بشـــــــعرها المكشـــــــــــوف .

وملابســـــــــــــها الكريـــــــــــهه .

وكلماتهـــــــــــا الإستفزازيـــــــــــه بالنسبـــــــــــه له تنرفز أكثـــر .

ورد إنتبـــــــــاهه للشـــــــــاب بعد ماحس فيه يتحرك وشـــــــافه يطلع من مخبـــــــاته مطـــــــــوه ، مسكـــــــــــــها من ذراعـــــــه ودفعـــــــها عنـــــــه ..فطاحـــــت على الأرض

بهاللحظـــــــه الولد هجـــــــم وشـــــــــرخ ذراع صقـــــــــــر .

لكن صقـــــــر دزه ورماه على الأرض بكف

إهي إشهـــــــدت اللي صـــــار ، وكادت إنها تجـــــن من الخـــــوف صـرخت بصـوت أعلى ..تخيلـــــــت صقـــــــر يضيـــــــع منـــــها .

تخيـــــــــلت كل شي ينتهي ألحيـــــــن

وبسبـــــــــــب تافه .

ما إنتبهت للدم اللي كان قاعد ينزل من ذراعـــــه لتسارع الأحداث ولأنه انتباهها كان مشتت ..وإنتبهـــــت للكف اللي عطاه صقر للشـــــاب .

لما شافت إهي إن الـــــــدم بدى ينـــــــزل من خشـــــم الشـــــاب ، بدت تحـــــس بدوخـــه !

كانت خايفـــــــه ، وبس قاعده تشـــــوف الدم ..

دم !

بغيـــــــر وعي ..

قامـــــــت بخـــــوف تبي تشـــــــوف الشـــــــاب ، ليش ما تدري !!

بس كان شكـــــــله مفـــــــزع واهو منســـــــدح على الأرض من غيـــــــر أدنـــــــى حـركه والدم على هدومـــــــه .

ما جا في بالـــــــها إلا إنه الشـــــاب مات !!

أكيـــــــد مات !!

راحـــــــت له توهـــــا بتنـــــــزل ..

لكـــــــن إنمسكـــــــــت من زندهـــــــــا بقضبـــــــــه كادت إنها تخترق لحمـــــــــها .

ودزهـــــــــا دزه ، من قوتهـــــــا طيحتها على الأرض
..جهـــــــــة شاليهاتهم ... سمعت صـــــــــرختـــــــه اللي
كأنهـــــــا زئيـــــــر الأسد " دخلي داخـــــــــــــــــــل "
جن جنـــــــونه لما شـــــــافها تروح للشـــــــاب الغريـــــــب
.
كان بيفقد أعصـــــــابه عليـــــها للمره الثانيـــه !
لكن إنتبـــــــه إن الـــــشاب وقـــف ..وبيـــــــــده المطـــــــوه .
ورد هجـــــــم على صقـــــــر !!
زيـــــــنه منـــــظر الشـــاب وأهو يهجم على صقـــر ،
وضغـــــط الأيام اللي فـــــاتت ..والخوف الموطبيعي خذا
منهـــــا مأخـــــذ .
ولأول مره بحـــياتها يغمـــــرها الظلام من كل جانب..و
تغيـــــــب عن الوعي !!

إنتهى البارت ...

البارت الثالث عشر

*** قال أنا كني غريب مضيع دروب المدينة ... وقلت أنا كني مدينة
تنتظر رجعة غريب ***

شهـــــــــقت لما رائحـــــــة العطر دخلت لأنفـــــها ..

" آآآآآآآه "

أنت بصـوت مسموع .

ما تبي تفـــــــتح عيـونها ..

بس كان في إصـــرار من الشخص اللي ماسكـــها إنها تقـــــــعد .

لأنه الشخص قرب العطـــــــر مره ثانيـــــه لها ..

حســـــــت بغثيان ..

ما كانت حـاسه بعمرهـــــا ، وإهي تقــول بهمس " صقـــر ...صقـــر ...صقـــــــر "

و وصـــلها صوت منيـــره الرقيـــق ..

" زيـــنه ، حبيبتي ..زيـــنه "

جا في عيـونها المغلقـــــه أخـــر مشهـــد قبـــل ما يغمـــــرها الظلام !

صقـــــــر !

فتـــــــحت عيـــــنها بهاللحظـــه وبخـــرعه ، ما كانت قاعده تشـوف أحد قبـــالها ..بس في بالهـــا شي واحد ..

صقـر !

حـــاولت تقـــــوم ، بس فيـــــه إيد رقيـــقه ، منعتـــــها

كانت قاعده تقـــول بخـــوف وبكلام غير متـــرابط واهي ترد تحاول إنها تتحـرك وصـوت متعب مخطوف الأنفاس " صقـر ..يا وبعدين ولـــد ..وأنا قلت ..بس صقـــر .. بوكس ..صقـــر ...دم ...سكيـــنه ..صقـــــر ..بعديـن يا واحد ..صقـر .."

كان واضح على زيـــــنه الخـــــــرعه .

منيـــــــره فكـرت بس إنها تطمنهـــــا ، لأنها إختـــرعت من خرعتـــــــها ..

فضمـــــــتها بقـوه عشان تطمنـــــها ، وكانت زيـنه تبي تفـــلت من ذراعـــــها ..

بس منيـــره شدت إيدها عليـــــها وقالت " إســـــم الله عليـــــج ، إسم الله عليـــج ، صقـــر ما فيـــــــه شي حبيـــبتي "

منيـــــــره إن شكت بيوم من الأيام ، أو بلحظـــه من اللحظات ، أو بثانيـــــــه بحب زيـــــنه ..

أو راح تشـك بالمستقـبل بحب زيـــــنه لصقـــر ، فما عليـــها إلا إنها تتذكر هالموقف .

البنـــــــت بيـزر عقـلها من المحـــــاتاة .

خفـــت مقاومـة زيـــــنه شويـــــه ..فكمـــلت منيـــــــره " صقـــر ما فيه شي ، الحمدلله بخـــــــير "

منـــــــــال اللي كانت بطرف الغرفه ، قعدت تشـــــــوف الأحداث بصدمـــــــه !

ردة فعـــــــل زينـــــــــه كان يعـور القلـــــــــــب !

ما توقعت إنه زينه راح تقـوم وعلى لسـانها صقــر ..

الحمـــــدلله لوجـود منيـــــره ، لأنها لو كانت بروحهـا مع زينه وبهالوضع ..جان ما عرفت تتعامـــل معاها.

ردت كررت منيـره الكلمـــــه كأنها بتقـــــنع زيـنه " صقر ما فيــه شي "

طـــــخ جســــــــم زيــــــــنه عن المقـــــــــاومه ..

كأنها قاعده تستــــــــوعب الكلمه ..

ردت منيـره تقــــــول " إسم الله عليـــــــج ..ما فيــــــــه شي "

دخـــــــلت هالكلـــــــمه أخيـــــراً لمستوى إستيعابـــــــــــها .

لما إستوعبـــــــــت ، بدى يـــــــــرجف جسمــــــها .

وتحــولت الرجـــــــفه ..فجـأه لدمووووووووووع وبعدهـــــــــــا لبكـــــــاء .

" ااااااااااااااااااااااااااااااااااااااااااااااااااااااااا ...اااااااااااااااااااااااااااااااا ..اااااااااااااااااااااااااااااااا "

منـــــال لمـــــا شـــــافت هالإنهيـــــــار ، قامت بخـرعه من الكـــــرسي ، وقربت من الفـــــراش .

زيـــــنه كانت صـــــج خايفـــــــه عليـــه مو بس خايفه كانت ميـــــته من الخوف .

" اااااااااااااااااااااااااا ...اااااااااااااااااااااا ...ااااااااااااااااااااااااااااااااااا "

منيـــــــره كانت معصبــه على البنــات ، وكانت مقــرره تتكـلم مع زينه بهدوء عن اللي صـــار ، وتبين عدم رضاها .

لكن لما شافت الخوف اللي كانت فيه زيـنه إعرفت إنه هذا عقـاب بما فيــه الكفــايه دون حاجــه للفـت نظرها حق الموضوع .

شدت عليـــــــــــها أكثـر ، كانت تحس بقـلب زيـنه يطق بســــــرعه .

زيـــــنه شدت على ملابس منيــــره ، وغطت ويهها بصدرها الحنــــــون .

منيـره بدت تتمتم " بسم الله عليـــج الرحمــن الرحيـــــــــــم ..بسم الله عليـــــج الرحمن الرحيم "

زيـنه بدت تتكــلم من وسط البجــي " منيـــــره ..آآآ ...بغيــــــت أمــوت من ...أموت آآآ من الخـــوف ..منيـــره كان ..آآآآآآ كانوا يطقــون بعض ..بإيدهم ...آآآ . طلع الولـــاآآآآآــد السكيـــــــــــن آآآآآآآآآآ وهجــم عليــه " وارجفـــــت بهاللحظه ، منيـره كانت قاعده تمرر إيدها على شعـــــر زيـنه اللي متيبس من الصــابون ، كمــلت زيـنه " وطقـآآآآآآه صقـــــر ..وطاح ..عبـــــــالي مات ..منيـره آآآآآ عبالي مات ؟! "

رفعت راســها وقالت " ما مـــــات آآآآآآآ وراح ..وراح يبيــــــــــي يطـــــق صقـر بالسكيـــــــن " كمـــــــلت بألم " بغيـــــــ آآآ يت أمــوت "

منيـــــره إرجفت تلقائياً من القصــه اللي إنروت لأنها إهي بعد بغت تمـــــــوت ، هي لما درت بالهـوشه من البنات اللي يـــــوا كانت بتـــــــروح للمكان اللي كانوا فيـــه .

ولدها ، حشـــــاشة يوفهـــــــا ، وحيـــــدها كان بهـوشه ، إشلون ما تتدخـــل ؟!

لكن اللي وقفـــــــــها اهو دخـــــوله عليـــهم ، بيـــــــده زيـــــــــنه ..

ركضـت له وقالت بخـوف (شفيـــــــــها ؟!!! )

ويهه شاحب ! شحـــــــوب غريـــب ، وعيـــــنه داكنـــــــه بقوه !

عرفت إنه متـــــــــوتر ، وما قدرت تسـأل عن حاله أو تعاتبـــــه أو تهاوشه على الخوف اللي عيشها فيه للحظات .

لأنه قال ببرود ( مغمى عليها ...بوديها لغرفتها )

لما حطهـــــــا على الســرير ، كان واقف عند الفـراش ..واهو يشـوف خطيبته..

قال بصـوت قمـــه بالبـرود ( لما تقـوم بلغيـــني ) ، وطـــــــلع ..شنو ردة فعله على الموضوع كلـــــه ما تدري ..

باســـــت راس زيـــــنه ..

وكمـــلت تقـــــرى عليـــــها بتمتـــــــــمه .

منـــــــال كانت قاعده بقـــــربها وشوي وتبجـــــي ، تأثـرت من حالة صديقـتها المنهاره .

وقالت " زيـنه كل هالبجي عشان صقـــر ؟!! "

ما كان في أي رد .

كملت منال بيأس " ليش هالبجي ؟!!! ، هذا وصقر ما فيه شي وجذي تبجين عيل لو كان صاير فيه شي "

ما قلل هالشي من دموعها .

فشافت منال منيره بعجز !

منيره كانت قاعده تشوفها ، وتأشر لها بعيونها إن ( كملي ) ، أما لسانها فكان يرتل القرآن .

منال كملت تتكلم ، تدخل بموضوع وتطلع من ثاني بطريقه مثيره للشفقه ، كان واضح عليها تبي تطلع صديقتها من آلمها وخوفها .

زينه كانت تحاول تتجاوب مع منال ، بس مو قادره ، خاصه بهاللحظه ..

لأنه الخوف مسيطر عليها .

اللي شافته ما كان هين ..بالنسبه لها على الأقل .

أثنين يتهاوشون والدم ..وشوفتها لسكين تستعمل للقتال لأول مره ما كان هين بالمره.

وأكثر شي ذابحها اهو خوفها من فقده ..

كانت بحاجه للأمان اللي قاعد يوفره لها حضن منيره .

أم صقر

اللي فيه من ريحة صقر .

فكملت " أصلا اهو اللي شالج ويابج لغرفتج بالشاليه ، و واضح عليه إنه يحاتيج "

هالكلمه خلت زينه توقف بكي ..وصارت بس تشهق ..

اهو شايلها !! يحاتيها !!

شـافت منـال بعيـون فيـها فضـول ..وإبتعـدت شوي عن منيـره .

منـال إرتـاحت إنه زينه سكتت...حاولت إنه تحط الفكـاهه بصـوتها ..وإهي تكمـل تقول " شكـلكم كان رومنسـي ، عذبتوا قلـوب العذارى "

ردت تتنهـد ..

وضمـت منيـره .

إهي تحـاتيـه ، لكن أهو يحـاتيـها تستبـعد ..

هذا كله شكـل ..بس شكـل .

لو يدرون شـنو مشـاعره تجاهها جان ما أحد تعـذب ، جان الكل حمـد ربـه إنه مو طـرف بهالعلاقـه .

منيـره إبتسـمت وحبـت راس زيـنه وإبتعـدت شوي ..

وقالت " أنا بروح شوي حق صقـر "

هـزت زيـنه راسـها بالموافقه ، كان بعده نفسـها مخطوف من البكي.

إنسـدحت على السرير وإهي تشـوف منيـره تطـلع ..

لما غابت تنهـدت .

وإلتفتت على منـال ..إلتقت عيـونهم بلحظه.

وردت لفت راسها عنها وطالعت قبالهـا ، وغمضـت عيـنها

وقالت " أحـس روحـي مرهقه "

مسـكت منـال إيد صديقـتها وقالت " اللي صـار مو شـويه " شدت منـال على إيد زيـنه واهي تقـول " وإنتي خبصتي قلبـنا بطيحتـج "

زيـنه ما كانت تدري إنها ممكـن يغمى عليـها !

هذي التجـربه أول مره تمـــــر فيها !

الظلام أطبق عليهـــــا من الخوف ..

كلما تتذكر كيف إنطلق ذاك الشاب علشان يطعن صقـــر ترجف ..

لفت بسدحتـــــــها وقابـــلت منـــال وإهي تقـول " ما فيــه شي ؟!! "

إستوعبت منـــال إنه الكلام عن صقـــر ..

فقـــالت " ما فيه شـــي ، غيـــــر جرح بذراعـــه "

طبعاً ما قالت إنه هالجـــرح مغرق بلـوزته دم !

كافي زيـنه اللي فيـــــها !

زيـــــــنه لما سمعت عن جـرح ذراعـــه ، إنعصـــــــر قلبـــــها .

يا الله ..شكثـــــــــــر ودهـــــا تروح له وتشـــــوفه ..وتتطمـــــن عليه .

عضـــت شفايفـــــها وإهي تقـول " ما كان المفروض نروح ، ما كان المفروض نتمشى ..ولا كان المفروض نرش على اليهـــــــال "

قرارهم كان بيخليها تفقد الريال اللي تحبـــــه .

إرتجفت بتلقائيه ..

هـــــزت منـــال كتفـــــها وقالت بضيـــق " إيـــــه كـــــــلنا تهـــــزأنا ، أبوي ، والشبـــــاب عصـــبوا حيـــــــل " وكمـــــلت بضيق " اليوم بالليـــل كلنا بنحدر الديره من اللي صار ...ما عدا الشباب طبعاً بيتمون بالشاليه ..على قولة أبوي هذا عقابنا ، ما عدا خالتي منيـره اللي بتحدر باجـر "

زينه ردت غمضت عينها !

يمكن هذا احسن ..

ما راح تصير هوشات أكثر ، خاصه مع صقر .

راح يطخـــــــون شوي ..ما راح يشوفون بعض مثل إهني .

ورجعت فتحت عينها ..وإعتدلـــت بقعدتها على الفـراش ، وبدت تنـزل ريـولها بتعـــــب ..

وقالت منـــال بقـلق " ويـــن ؟! "

مررت إيدها على شعـرها واعبست ويهها، وردت على منـــال " أبي أتسبـــــح ..شعـــري ميبـــس من الصابون "

قالت منـــال بقـلق " إنزيـــن نطري ..إرتاحي شوي "

ردت زيـــنه عليـها وإهي تقـول " ما فيني إلا العافيـــه ، وعشان تتطمنيـــــن قعدي إهني ، وطقي علي الباب من وقت لي وقت "

قامت من مكـــــانها ، طاحت عيـــنها على كف إيدهـــــا ..وإنصـــــدمت بوجود أثـــار أصابع الشـــاب على إيدهـــــا .

تراهـــــن إنه مسكـــــة صقر على ذراعهـــا أحدثت نفس الأثـــــر .

كان شكـــــله مرعـب من الغضـــب ..

خايفـــــه منـــــه ، وخايفـــــه تفقـــــده .

حطت إيدها على شـعرها للمره الثانيـــه واعبست للمره الثانيـــــه .

لازم تسبـــــح بســـــرعه ، وتتوضى عشان تلحق على الصـــلاة .

صقـــر :

قاعد بـــــــرا الشـــــاليـــه لأنه جو الشـــــاليـــه كاتم على نفســـــه .

( أ ه ه ه ه ه ه )

( زيـــــــــــــــــــنه )

ونـــــــــــتها مو راضيـــــــه تترك خيـــــــاله ، ولا صـــرخت منـــــال اللي كانت واقفـــــــــه ..

واللي فجـأه صـرخت بإسمـــــــــــها .

كان قاعد يشـــــوف إيده الغرقانه بالـــــدم من ذراعه ..واهو مو قاعد يفـكر بالـــدم قاعد يفكـر باللي فـوق مغمى عليـــــها .

جاله علي وقعـد بقـــــربه وقال بجديـــــه " منت رايـــح المستشفى عشان ذراعك ؟!!! "

حركه بسيطه بيـــن فيها إدراكـــــه لوجـود صاحبـه ، ولكن ظل يكمـــل مشاهـدة إيده .

وقال بجمـــــــود " بـــلا بـروح "

رد علي بجديـــه " خلاص أنا أوديـــــــك "

تنهـــــد صقـر وتسند على كرسيـه واهو يقـول بنونه معقـوده " لا بنطـــر شويه "

بنطـــــــر لما أشـــــوف إن قامت ولا لأ ؟!

بشـــــوف إن كانت بخيـر ولا لأ ؟!

( أ ه ه ه ه ه ه ه ه ه ه )

( زيـــــــــنه )

وده لو يقدر يطلع هالصـرخه من مخـــــــــه !

الصــرخه اللي كانت بأسمهـــــــــا ..

إلتفـــت على علي وقال " بنطـــــــــر شويه "

مو عارف ليش قلبـــه مو قادر يهدي بدقاته .

إهي بس مغمى عليـــــها ..

علي اللي ما شهـد إلا على إغماءه زيـنه ، والأحداث اللي لحقت هالشي ..

قال علي بجديـــــــه " إحمـد ربك إن الجـــــرح صـار بس بإذراعك ، كان بيده مطـــــوه بأي لحظه كان معقـول يطعنك ، وتروح فيها "

ما كان في باله شي من الهـــوشه ..

ماله خلق يفكـــــر فيهـــــا ، لا في نتايجهـــــا المحتمله ولا شي .

إلتفت على باب الشـــــاليـــــه ..متى تطلع أمـــــه وتقـول شصـار عليـــها ؟!

يمكـــــن كان المفروض ياخذهـا للمستشفى !

لما عدل قعدته للمره المليـون بهاللحظه ..لاحظ إنه علي ينتظـر تعليقـــــه ..

رد صقـر بعدم إهتمام " ما صار شي الحمدلله ، الله ستـــــر "

كان متـــــوتر ..مو قادر يستقـــر بمكانه ..

سمـــــع صوت البـــاب ، أمه طلعت ..

عيـــــنه كانت متعلقـــــه بوجهها ..

قام وقـــــف ، ذراعـــــه بدت تنبض بألم ، واهو قاعد يتجاهــلها ، عقـد حـواجـبه ..

أمه تجــاهلــته و وجهـــت كلامها لعلي ..

" شـــــلونك علي ؟! من زمان ما زرتنا بالشـــاليه !! زعـــــلان علينا "

علي اللي وقف بإحتـرام من أول ما شـاف خالته ام صقـــر ..

رد بإحتــرام " الحمـدلله بخيـر خالتي ، ما عاش من يزعــل منكم ، بس ظروف الشغـــل "

صقـــــر كان يشـــــوف أمه وأهو منصــدم منهـــــا ، أهو واقف وقاعد يحاتي وأمـــــه قاعده تكـــــــلم علي .

كان مــاسك أعصــابه ..

خاصــه إنه منيــره إبتســمت حق علي وإهي تقــول " ســلم على أمــك ، مو تنسى "

إبتســـــم لخالته وقال " إن شاء الله ، أستــأذن " لف على صقــر واهو يقــول " صقــر أنا ناطـرك بالسيــاره "

صقــر ما إلتفت عليـــه .

كان جسمـــــــه كله متحــفز للأخبــار ؟!

منيــره كانت متضايقـه من صقــر ..من الهـــوشـــه ..بس إلى الأن ما علقت على الموضوع ، وما تدري إذا تبي تعـلق أو تبي تستفســر ..

قالت بطريــقه هاديــه " ترى قامـــت ، وما فيـــها إلا العافيـــه "

جمـــــد لحظه بمكـــــانه .

ما فيهـــــا إلا العافيـــه !! الحمـــــــــــدلله ، لكن بعد ما غمـــــر الإرتيــاج جسمـــــــــه ..

رد الغضـــــــــــــب اللي كان مسيـــــــــــطر عليـــه .

واللي قدر يتحكـــــــــم فيه لأنه مشاعر القلق سيطـرت !

تصلب جســـــــمه ..

ورجـــع تفكيـــــــــــره لإيد الشـــــاب وإهو ماســـــــك إيد الزين
..الشي اللي وصـــــــلهم للي أهم فيـــــــــه ألحيـــــــــن .

بدى الألم بإيده يـــــــزيد ويرد ينبض ، يمكـــــن لأنه الغضب مخلي
دمـــــــه يغلي .

قال بإختصـار " الحمـــــــدلله "

وتحـــــرك مبـتعد ..

ومنيـــــــــره تشـوفه بإستغراب ..وبعدهـــــا قالت له " ما تبي
تشـوفهـــــا "

عشان أذبحهـــــا يا منيـــــره !

بس إلتفت بجسمـــــــه كله على أمـــــه بحـاجب مرفوع وقال "
أشـــوفها ؟! "

أصـــــلاً اهو مو مشتهيـــــــها ، مو عارف شلون بيستحمـــــل
يشـــوفها من غير ما يزفهـــــــا ، ويلعن خيـــرها عشان ألحيـــــن
يشـــــوفها !

منيـــــره اللي لازال في بالهـــــا إنهيـار زيـــــنه ، حســـت إنه
من المناسب إنها تشـــــوف صقر عشان تطمـــــن !

وعشان صقـر بعد اللي كان واضح عليـــــه القلق !

قالت " إي تشـــوفها تتطمـــن عليـــها "

بعد ما تأكد إنها بخيـــــــــر ، فما يهمـــــــه إنه يشوفها ..تموت
..تحتـــــــــرق ..باللي ما يحفظهـــــــــا ..!!

خاصه إنه يحمـــــل زينـه مسؤوليـــة اللي صـــار 100% .

شكلـــــــها وملابسهـــا غير المسؤوله إهي اللي إدفعت الشـاب إنه يتجـرأ عليـــها ..اللي منـرفزه إنه محذرهـــا من قبل انه ماتلبس هالملابس ، لكن لا حيـاة لمن تنـــادي ؟!

غير تمشيـــها مع البنـــات ، مع إنه تم تحذيـــرهم .

صـــورتها وإهي تروح تتطمن على الشـــاب قاعده تحـــرقه ..

الغضب كان تحت السيطره ألحيـن ..لكن موجود

شاف منيـره ..وبعدهـــا قال بسخـريه " وين قاعديـــن يا منيـره ، فيلم هندي !!! أروح اتطمن عليها بغرفتها " وكمـل ببرود " صدقيني واثق بكلامج "

منيـره بهاللحظه إنتبهت لشي ما كانت منتبهتله في البدايـــه ، الدم اللي مالي البلوفـر جهة الذراع اللي لابسه صقر !

قالت بخـــوف وإهي تقـرب من ولدهـــا " شنو هذا ؟! "

قـــربت أكثـــر وإهي تكـــرر " شنـــو هـــذا ؟!!!! "

شـاف أمه اللي للتو تنتبـــه للجـــرح والدم ..

إبتعد خطـــوات عن أمه واهو يقـول بإختصار وجديـــه " هذا دم "

قالت أمـــه بشحـــوب وخـــوف " دم منـــو ؟! "

ما تبي تسمـــع الإجـــابه بس كانت تحـــاتي وتبي تعـــرف " دم منـــو ؟! "

قال بإختصـار " دمـــي "

شهـــــقت منيـــــره ، وإضطـــر إنه يلتفـــت عليـــها واهو يقـــول " لا تحاتيـــن الدم شكله يخـــرع بس الجـرح مو خطـر ، بروح ألحين الطبيب عشان يعالجـــه "

هـــزت راسـها بالموافقـــه ، وعطته ظهرها علشان تدخل الشاليه وتييب عباتها وهي تبتعد قالت بلهفه " كاني ياليه معاك بروح اييب عباتي ، انطرني " و ويهها كان قمه بالصـــرامه والجديـــه .

رفع إيده وقال بهدوء " لايامنيره ما في داعي ، علي قاعد ينطرني ، اهو اللي راح يوديني ، بس بيكون بينا إتصال "

وتحرك بسرعه علشان مايعطيها فرصه تيي معاهم ،و بالرغم من انها عصبت من تصرفه الا انها بنفس الوقت ماحبت تناقشه وتعطله عن روحة الطبيب.

لما غاب عن نظـــرها زمـــت شفايفـــها بضيق ..

لأول مره تدري عن هـوشه لولدهـــا ، وما تدري شنو المفروض تســـوي .

تخانقـــه بس اهو كبيـــر ، شلون تخانق واحد عمره 32 !!!

يمكـــن أحسن حـل إنها تعاتبـــه !

تعاتبـــه تقـــول شنو ؟! ليش عصبـــت لما واحد غريب مســـك إيد خطيـبتك .!!

ليش تطقـــه ؟!!

البنـــات والشباب لما قالوا السالفه قبـالها وعرفتهـا ..حســـت إنه ما بيـــدها شي ..

هقـــت لما يكبـــر صقـــر ما راح تحاتيـــه ، وراح تقـــل المشـــاكل ..لكن الواقع يقـــول إنه كلما كبـــر إبن المـرأ كلما زادت مشاكلـــه .

وكلما زادت محاتـــاة الأم ..وخوفهـــــا عليـــه !

لما كان طفـل كانت مشاكله غير !

ولما صـار مراهق تغيرت نوع المشـاكل !

ولما صـار رجـــال صـــارت المشاكل نوع ثاني مختلف جداً ..! و يخلي الأم تحتـــــار شلون تتعامل معاه ..

لكن إهي من فتـرة مراهقـته وإهي ناجحه بسيـاسة التجـاهل إلا في حالات نادره ، وناجحه بعد بإستعمال سلاح كلمـــة ( أنا واثقـه فيـك )

واللي كان لها أثـر كبيـر على ولدهـــا !

ما تتدخـــــل ولا تهاوش ولدهـــــا إلا فيما ندر ولما يقـولون لها أخوانها أو خالد إنها لازم تتدخـــــــل .

راحت لجمعة خواتها اللي لازالوا يتحلطمون على بناتهم وعلى اللي صـــــار ..

منـــال :

إنسـدحت بفراش زيـــنه ..

وإهي قاعده تنتظـــــر .

اللي صـــار اليوم كان غير متوقع ، ومفـــــــــزع لأقصى درجـــه مو بس لزيـــــنه .

لها بعـــــد .

عنف صقـــر ، وخوف زيـــــــــنه ، وتهـــــور الشـاب ..

لما تتذكـــــــر المشهـد كله تحـس كأنه كابوس .

شي مو حقيقي ..مو متوقع ، ما كانت وحده فيهم متخيـله إنه الوضع راح يتطـور لهالدرجـــــه .

أشـــــــوا إنه الموضوع ما تطـــور أكثـــــر ..

منال قبل ساعات :

كان جـــــراح قاعد يـــــزف فجـــــر ، وماسكهـــا إهي من ذراعـــــها ، أما إهي فعيـونها كانت على زيـنه اللي للتـــــو دفعهـــــا صقـــر بغضب لجـــــهة الشـــــاليه ..

حاولت تروح لصديقتـــــــها لكن قبضة جراح منعتـــــــها ..

أصلا إهي نفسها ما إنتبهت لوجود القبضه لإندماجهـــا بالأحـــداث اللي قـبالها ..

تشتت إنتباهها لما لاحظت حـــــركه بجهـــــه ثانيـــــه !!

لما رفعـــــت عينها لاحظت إنه الشـــــاب كان منطـــــلق جهة صقـــــــر ..

صـرخت صرخه بسيطه لأنه صقر ما كان منتبه ..

إسمعـــــــت بعدها ونـــــــه عاليـــــــه !! ..جهـــــة زيـــــــنه ..

لما ردت عيـــــونها على زيـــــنه اللي كانت لازلت قاعده على الأرض من بعد دفعـــــة صقـــر ، شافت صديقـــــــتها تتهاوى على الأرض ..

ما مـــــــلكت إلا إنها تصـــــــرخ بأسمـــــــها " زيـــــــــنه "

شـــــافت صقـــــر بهاللحظه ..تبي يشـــــوف صديقـــــتها ، وبنفـــــس الوقت تبيـــــه ينتبـــــه للشـــــاب !

صقـر اللي كان مستعـــــد للشـــــاب إلتفـــــت على زيـــــنه للمـــــره الثانيـــــه ..

صـــــرخت إهي للمـــــره الثانيـــــه لما بغى الشـــــاب يضـــــرب صقـــــر !

لكن ..

بهاللحظه ، إنمســـــــــك الشـــــاب من مجمـــــوعة من شبـــابهـــــم ..كانت في حـوسه صـايره وصـراخ بذيك السـاعه ، الشـاب كان قاعد يعفـــــر يبي يفـــــلت عشان يروح حق صقـــر .

صقـــــر رد عيـــــونه للشـاب ..

لما شـافه قريب ، رجع خطـــــوه للورى بعدم إستيعاب حقيقي ..لما عيـال خواله وخالاته وخـــروا الشـــاب عنه خطوات كثيـــره ..

رد نظـره لزيـــــنه اللي إكتشـــــف غيابـــــها عن الوعي ، راح لها بســـــرعه ، نـــــزل على ركبتـــــه ..

و واضح عليـــــه مو مستــوعب غيــر إنه زيــنه طايحــه ؟!

إهي بعـــــد إركضـــــــت ونـزلت على ركبتـــــها بقــرب زيـــــنه .

وإهي بعد ما كانت مستوعبه إنه جراح تـــــركها .

قالت لصقـــــر بخوف " شفيهـــــا ؟! "

ما رد عليها ..

كان ويهه قمـــــــه بالشحـــوب وإيده فيها رجفه بسيطه

كان رافع راس زيــنه عن الأرض واهو يقـــول بصوت غريب " زيــن "

ويكـــــــرر بأصـــرار " زيـــــن "

حط إيده على خد زينـــــه واهو يضرب بخفه على خدهـــا ..

قالت إهي بتـــــوتر " ليـــــش مو قاعـــــده تقـــوم ؟! "

ما علق على كلمتـــــها ..

رفع راســـــه لهـــا واهو يقـــول " عندج عطـر أو ماي ؟! "

هـــــزت راسهـــا بالنفـــــي ..

وهدوءه اللي على الرغم من شحـوبه كان له أثـر مهدئ لها ..

جا جـــــراح لهم واهـــــو يشـــوف بنفس الوقت مكان بعيـد عنهم ..كان يقـــول " الحمدلله إنه ربعـــه كانوا عاقليـــــن ، خذوووووه وراحـــــوا "

صقـــــر كان واضح عليـــه عدم التـــــركيـــــز على كلام جـــراح .

ولا كان مهتـــــم بالشـــــاب !!

قال جـــراح بجديـــــه " إشصايـــــر عليـــها ؟! "

صقــر ما رد وإكتفى بإن رفعـــــــها عن الأرض ..وقام واقـــــــف ..

إهي بعـــــــد وقفـــــــت على ريـــــول غير ثابتـــــه ..

بعـــــدها رد على جراح بذهـــن غايب " مغمى عليـها "

جراح شـــــــاف ذراع صقـــــــر !

قال " صقـــــر لا تشيـــــلها ..ذراعك مجـــــــروحـــــه "

لكن صقـــــر ما سمـــع الكلمـــــه .

لأن الجـــــرح ما كان بذاك القـــوه ، ما كان مؤلم لدرجـه تخليـه ما يقدر يشـــــيلها للشـاليه القريب ..

ما يقـــدر يخليـــــها على الأرض ..خاصه إنه الناس بدوا ينتبهون ، ويتجمعون .

صقـــــــر :

زم شفايفـــــه بألم ..تطهيـــــر الجـرح كان مؤلـــــم ..

يكـــــــره الجـــــروح ..

والمشكـــــــله إنه الجـرح ما كان كبيـــــــر ..بس يستلـــــزم غــرز ..

بتـــــــأفف إستحمـــــــل هاللحظات الكـــريهه ..

غمض عيـــــــنه وسند راسه على الطـوفه اللي وراه ..عشان يسترخي ، ما يواطن الغـــــرز .

لكن أول ما غمض عيـونه شافها وإهي مغمى عليـــــــها ..

على الأرض ..

لأول مره يحـــــــس بهالمشاعر ، كان خايف عليـــها !!

نسى نفســـــــــه ونسى الشـــاب اللي قاعد يهدده ..لو ما الشبـــاب اللي كانوا موجوديـــن كان علـــــــوم ..

غبي ..غبي !

ما كان فيـــــــها شي ، لكن ما قدر يســـــتوعب غيـــر إنها طاحـــــت ، وإنه لازم يشـــــوف شفيـــــــــها .

أي شخص كان راح يسوي اللي سواه !

إهي مسؤوليـــــــته .

لكنهـــــــا ما تستاهـــــل هالإهتمام منـــــــــه ..

تتعمـــــــد إنها تستفـــــزه ، تثيـــــــر أعصـــــابه .

شـــــلون بيتـــــزوجـــــــون مو عارف ..؟!

مو قادر يستحمـــــــــلها ، ما عنده صبـــــــر فيما يتعـــــلق فيها ؟!

والزواج إن كان يحتـــــاج شي فأهو الصبـــــــر .

فتـــــــح عيـــــــنه ، وقعـــــد يشـــــــوف عمـل الممرض .

ويـــــــن ينباع الصبـــــــــر ؟!

**حل الليـــــــل :**

**زيـــــــنه :**

**خذت وحده من بلوزاتها وحطتـــــــها بالجنطـــــــه ..**

**لما ألحيــن ما شافت صقــر !**

**من أول ما صـار اللي صــار ، وإهي ما لها خلق تطـــلع من شاليهم ، ومن اللي سمعته من منـــــــال إنه ولا وحده من البنات مسمــوح لها تطلع من حدود الشـــاليــهات لما يحدرون قررت تبقى بشاليهم ، مرت عليها منال سلمــت عليها وراحــت**

**لأنه الكبـــــــار معصبيـــــن عليـــــــهم ، وبقـــــــــوه !**

**ودهـــــا لو تقــدر تتطمـــــــن على صقـــــر ، وعلى الجـرح اللي بيده .**

**يعني شدعوه ، ليش ما يمـــــــر ؟!**

**ما وده يشـــــــوف حالها مثـل ما إهي ودهـــــا ؟**

**لا أكيـــــــــد ما يبي .**

**نظـــــــرة الغضب اللي كانت بعيـــــــنه تجاهها ، مفـــــــزعه لأقصى درجـــــه !**

**بنات إبراهيـــــــم كانوا بعدهم عندهم ..**

يروحـــــون ويردون بالشـــــاليه مع خدامتهـــــم ، ومع منيـــــره .

حاولت تتقـــــرب منهم بس ما عـــــرفت ..

ولما ما قـــــاموا إييون للشـــــاليـــه أدركـــــت إنه صقـــــر موجود .

أو إنه بدى يجـــــابلهم ، لأنها بدت تسمـــــع صوت ضحكـــــهم ..

وصراخهم ..

ألحيـــــن هدوا ..ما عادت تسمع صوت الصـراخ ..ولا الضحـــــك ..بس بعـــدهم ما جوا الشـــاليـــــه .

شـــــافت ساعتهـــــا ...

الساعـــــه 10 معقـــــوله ما ناموا !!

ليش مهتمـــــــه بهالبنتيـــــن ؟! ، ناموا ولا ما نـــــاموا ..شيهـــــمني ؟!

عضـــت على شفـــايفها ..إهي مو مهتمـــــه فيهم ..

إهي مهتمـــــه باللي يجيـــــبهم لغرفهم وينومهـــــم .

أمس صقـــــر اهو اللي دخـــــلهم لفـــــرشهم .

طبعـــاً إهي ما طلعت له !

تمـــت بفـــــراشها تسـمع خطواته ، وخطوات منيـره بقربـــــه .

وتمتماتهم ..

كانت تحـــــاول تركـز قد ما تقـدر على صـــوته .

لكن بالتأكيـــــد ما كان في شي واضح ، لما سمعـــت صوته يبتعد قدرت تستـــــرخي ، وبعدهـــا تنام .

ودهـــــا تكلـــــــمه ..

تشـــــــوفه

يا ليـــــت يجيب البنـــــات اليوم ، ويدخـــــــلهم الفـراش .

إحســـــاسها إنها راح تفقده يـــــوم مخليـــــــها على أعصـــابها
ودهـــــا تشـــــوفه بس ..تشبـــــع عينها بوجهه .

مليون مـــره اليوم قالت حق منـــال تقولها شنو صـار عقب ما أغمى عليـــــها ؟!

وترد منـــــال المسكيـــــــنه تقول لها ..

وإهي ترد تسـأل وترد تقـولها ، كل هذا عشان تتـأكد إنه بخيـــــر .

بس رغبتهـــــــا بإنها تشـــــوفه ..بدت تـزيد بقلبـــها .

كمـــــلت شغلـــــها وحطت باقي أغراضها بالشنطه ، ما عدا الأغراض اللي راح تلبسـها حق باجـر ..

بدلـــــت ملابســها وإلبـــــست بيجاماتهـــــا ..

ضمـــــت شعـــــرها جابته لقدام ، تشـــــوف أطـرافه اللي صايره كريهه بعد الصابون بذهـن غايب، تظن يحتـــاج غسـله ثانيـــــه ..

شعـرها عادةً ما يحتاج إستشوار فما يـابت معاها واحد للشـاليـــه ، بس شكـــله ألحيـن مزعجـــــها ..ففررت تسـتشوره .

طلـت من الدرج وإهي تنـــادي " منيـــــــــره "

" منيـــــــره "

بعد لحظات ردت عليـــــها منيـــــره " هـــــــلا "

زيـــــنه ميلـت راسهـــــا ، مما خلى شعـــــرها يطيح على جنـــــب

قالت " منيـــــره يايبـــــــه إستشوار ؟! "

سكـــــوت وبعديـــــن ردت منيـــــره " إي يايبـــــــته ، موجود على طاولة التسـريحه بداري"

قالت زينـه " ترى باخذه ، بأستشور شعــري "

ردت منيـــــره " إخذيـــــه حبيبتي "

راحت لغــرفة منيــره ، وإقعـــــدت على كرسي التســريحه ..

بدت تســتشور شعـــرها اللي صــاير طويـــــل ..لما صــار قمه بالنـــعومه واهو طايح على كتوفهـــا ، ولظهـــرها ، بدت تتأمـــــله ..

أطول مما إهي معتاده عليـــه من وقت زواجهـا من فواز .

فواز ..

أبو فـــــواز !

شراح تســـــوي مع أبوه ؟!

شراح تســـــوي مع صقـر إن عرف عن واقع زواجهـــا الســابق .

خايفـــــــه من الزواج ؟!

تجربتهـــــا الســابقه كانت ناجحـــــه ..

بس ما تدري شنو تقدر تسمي علاقتها مع فواز ! صداقه ! أخـــوه !

شنو إسمهـــــا ؟!

وصقـر شنو راح يفهـــــم إن أكتشف هالشي ؟!

شنو يتوقع منهـــــا ؟!

توتـــــــرت من هالأفكـــــــار أكثر وأكثـــــــر .

مشاعرها تجاه فواز مختلفـــــه عن مشاعرها تجاه صقر ..

الأول تحس تجاهه بالشفقـــــــه ، أما الثاني فتحس تجاهه بالحـــب .

ومشاعر فواز تجاهه مختلفه عن مشاعر صقـر .

الأول يحس بالحب تجاهها ، والثاني ..

الثاني ما تدري شنو مشاعره بس الأكيد إنها مو حب .

مو مهـــــــم ..

راح تخليـــــــه يحبـــــــــها .

بعد اليوم ، واللي حســـــــته وخـــــوفها إنها تفقـــــــده للأبد

ما عندهـــا غير هالخـيار .

تجمـــــــد كل ما فيـــــها لما سمعت حســـــــه ..صوت خطواتـــــــه على الدرج ..

كان واضح عليـه يكلـــم منيـره ..

خفق قلبـــــــها بجـــــنون ..

بأشوفـــــــه !

لازم أشـــــــوفه .

أبي أتأكـد بعيني إنه بخيـــــر ، إنه حبيبي بخيـــــــر .

قامت من مكـــــــانها ، لكن شـافت بيجامتهـــــــا ذات الفتحـــــه الأماميـــــه العميـــقه !

و وقفـــــت بحيـــــره ، ما تقدر تطلع جدامـــــــه بهالملابس .

تلفتت حـــــــولها ..

ولأنها ماكو شي راح يمنعهـــــا من إنها تشـوفه ألحيـن .

شـــافت عبـــاة منيـــــــــره ..

سحبـــــــتها من العلاقه وحطتـــــــها على كتفـــــــها وطلعت شعـــرها من تحت العبـــاة ، و إطلـــعت برا الغـــــرفه .

كان للتـــو داخـــل للغـــرفه اللي ينامون فيها البنات ، كان شايـــل وحده منـــهم ، وبعده الخدامه اللي شـــايله البنت الثانيه ..

الظاهر كان يكلم الخادمه ، ما كان يكلـــــم منيـــــــره .

جمـــــدت بمكـــــــانها مو عارفـــه إن كانت لازم تقـــــرب ولا ما تقـــــــدر !

عضـــــت شفـــــايفها بحـــــركتها المعتاده الداله على التوتر !

بعـــــدها عـــــزمت وقررت تقـــــرب .

الخدامـــــــه إطلعت ..وصقـــر ظل بالغـــــرفه .

راحت عند البـــاب ، كان قاعد على الأرض على ركبتـــــــــه عند الفـــراش اللي منسدحيـــــن فيه البنـــــات النايمـــــــين .

وإيده قاعده تداعب خد وحده منهم ..

وقفـــــــت إيده فجـــــأه عن المداعبـــــــه ، ونـــــزلها ..وشد ظهـــره ، وقام وقـــــــــف ..

درت إنه حـــــــس فيـــــــها ..

لكن قبل ما تتكـــــــلم قال بصوره هامســـه " قصري الشـــــر و روحي "

لهجتـــــه القاسيـــــــه وقفتهـــــا بمكانها .

إهي ما تبي شي منه ..ما تبي غير إنها تشـوف إنه بخيـــــــر .

ما تبي غير إنها تشـــــوف ويهه ..ليش..

قاطعـــــت أفكـــارها نـــزرته القاسيـــه والهامســـــه " روحي عن ويهي ، ما أبي أشوفـــــــج الحيـــــن "

صقـــر ما كان قادر يشـــوفها من غير ما يحس بالمراره تمليـــــــــــه .

يحس بالغيـــــــره ، بالغيـــــــظ من تصرفاتـــــــــها .

لازال يحس بالغضب تجاهها ، ما يبي يتعامل معاها ألحيـــــــن .

على الأقل بعد يـــــــوم ..يوميـــــن على ما يتمـــالك أعصـابه بصوره منـــاسبـــه .

شدت على العبـــــاة ، وضمـــــــت نفســـــــها أكثـــــر .

قالت بألم واهي تشـــوف ظهـــــره " ليـــــش جذي قاعد تتكلـــــــــم معاي ؟! أنا شسويـــــت لك ؟! "

هالســـــــــؤال الإستفـــــــزازي بغـــــــه يفقده عقـــــله من الغضـــــب .

لكن حـركة اليهال بالفـراش خلـــــته ياخذ نفـس عميق ويقـــول " قصري حســـــج البنات نايمـــــــين "

لف عليـــــــها ، وشـــافها بالعبـــــاة ..

نقـــــــل عيـــــنه بســـخريه على جسمها المستـــــــور ، أما شعرها منتـــــــثر على كتفـــــــها بنعـــــومه وروعـــــــه ، وبعدها قال بجديـــــه " روحي ألحيـــن إن بقينـا نتكـــــــــلم ، راح أقـول كلام ما راح يرضيج ولا راح يرضيني "

ويهها كان أحمـــــــــر ، ومتألم مو فاهمـــــــــه ليش قاعد يتصـــرف جذي .

حتى ما سألهـــــــا شلونها بعد الأغماء .

ما سأل عن شي .

**شلون راح تعيـــــش معاه بعد الزواج شلون ؟!!!!**

**شلون تعيـــــش معاه ، وشلون تعيش من دونـــــــه ؟!**

**شكـــــــله كان قمـــــه بالقـــسوه ..**

**إهي بس كانت تبي تتطـــــمن عليـــــه .**

**يحسسها كأنها إهي المسؤوله عن كل المشـــاكل اللي بالدنيـــا بهالأســـلوب الخايس اللي قاعد يستعمله معاها .**

**كأنه يتكـــــلم معاها لأنه مجبـــــر... و لو عليـــــه جان ما تكلم معاها بالمره.**

**ما كأنها خطيبـته وبتصيـر زوجتـه بيوم من الأيام .**

**بيشكي لها وبتشكي له .**

**بتحبـــــه و ...وبيحبهـــــــا .**

**قالت بألم " يا ليـت لو تتكـــــــلم بأسلوب أحســـــــن "**

**يـــــا صبـــــر ايوب على بلواه ..**

**يقـــــول لها ما يبي يتكـــــــلم واهي مصـــــره على الكلام .**

**يقـــــول لها راح يقـــول شي ما راح يرضيـــــها ولا يرضيـــــه ، وإهي تقـول عدل الأســـــلوب**

**هذي شـــــلون معقـول يتفاهم معاها ..**

**اهو في باله يصـــــرخ عليـــــها .**

**واهي قاعده تكـــــلمه عن أسلوبه !**

**شكـــــــلها مو راضيـــــه تقصـــــر الشـــــر ..**

بســـــــخريـه ، قال " بإختصـــــار يا زيـــــن أنا مو مستحمـــــل أشوفج اليوم ، شكلج ينـــــــرفزني ...أوكي ؟! فقصـــــري الشـــــر ، لا أطلع أعصـابي عليـــــج ..واضح ؟! "

أبيـــــــه حاقد عليـــــــها .

عيـــــونه تقـــول هالشي .

يكـــــــرهها ؟!

عيـــونها غورقت بالدمـــــــــوع .

لأ مو جذي ..

بليـــــز لا تذبحني جذي ..

ضمـــــت روحهـــــا أقوى وقالت بهمـــــس " أنا شسويـــت لك ؟! ليش جذي تكرهني ؟! أنا شسويت لك ؟! "

ردت تســـــأل هالسؤال الإستفزازي ..

أنا شسويت لك ؟!

ردت تـقـــــــــوله .

قـــــرب منهـــــا بغضب وعيـــونه تنطـــــق بكـــــــرهه .

ما عاد يهمـــــــه شيقـــــول ألحيـــــن ؟!

أول كان بيحافظ على أفكـــــاره لنفســـــــه ، لكن ألحيـــــن حتى هالشي مو قادر يحافظ عليـــــــه .

وقال بهمـــــــس غاضـــــــب " إنتي هبـــــــــله ولا تستهبليـــــــــــن ؟!!!!! "

أثنيـــــنهم بعقـلهم الباطن مدركيـــــن وجود الطفلتيـــــن ، فأثنيـــــنهم قاعديـــــن يهمسـون لبعض ؟!

مو من حقـــــــه يكلـــــمها جذي ..!

ما قط أحد كلمهـــــــا جذي وأهو كل ما له وإســـــلوبه معاها يصيـــــر أســـوأ ..

كان قلبـــــــها يتقـــــطع ..عيـــــونها تتأمل ملامح ويهه بشـــــوق ، لكن عقلـــــها مو متقبـــــل إسلوبه معاها ..

إهي مـــــــرت اليوم بشي ما قط مرت فيه بحيـــــاتها كلـــــها ..

الخوف عليـــــه ، على نفســـــها ..

غير هذا مرورها بتجـــــربة الإغماء لأول مره بحيـاتها .

ومع هذا ظلت تفكـــــر فيه ، وتبي تشـــــوفه وتطمـــن عليـــه .

أما أهو بس يبي يجـــــــرح .

هالشي ما يغث ، ما يكســـــــــر القلـــــب ، ما يجـــــــرح !

قالت بقـــوه " أنا مو هبـــــــله ولا قاعده أستهـــبل ..إختـــــــار ألفـــــاظك ، الذنب مو ذنبي إنه في واحد مو صاحي قـــرر إنه يرش علي الصـــــابون اليوم "

إهي تدري إنها كانت غلطانه بالتمشي ..!

لكن مو غلطانه إنه الولد تجـــــرأ عليـــــــها ..

شـافها بنظـــرة إحتقـــــــار ، واهو يقـــــــول " اليوم !! وإنتي تظنيـــــــن الموضوع عن اليوم بس ..الموضوع يا خطيبتي ..( العـــــزيزه ) عن الأيام اللي طافت كلـــــــها "

كلمـــــت العزيزه اللي قالها بسخـــــريه ..

إذبحتـــــــها ..

ما قالت شي ..

واهو كمـــــــل " عن إختيـــــــــارج لملابسج الوقحـــــــه ، والجريئـــــه ، عن الألوان اللي تحطيـــــنها بويهـــــــج وتلفتيـــــــن فيها النظـــــر لجمـــالج ، اللي من غير هالأصـــباغ ملفت للنـــــظر "

فجأه استوعبت اشقاعد يقول.. عقلها وقلبها غردوا بلحظه تلاشت بسرعه من كلمة " جميله "..ومو بس جميله..!!! جمالها ملفت للنظر بعد..!! قاعد يشوفها جميله جمال ملفت للنظر..

بس ولو .. لو بيوم ثاني كانت سامعـــــه هالأطراء على شكـــــلها جان فـــرحت وعيدت وطارت من الفرح ، لكن إنه يقولها بهالأسلوب ..كان مؤلم للغايـــــه وجـــــارح .

ملابســـــــها بسيطه ، كلها ترينج سوتات ، أو جينـزات وبلوزات ما فيهم زود

كمـــــل بسخريـــــه " وتقـــولين مو ذنبـــج !! شكـــــلج يقـــــول للكـــــل شوفوني !! "

تبي تختنـــــــق من أســـــلوبه ..

ما في شي عاجبـــــــه فيها ..!

صقـــر كان واقف مكـــــانه يشـــــوفها بنظـــــرات إحتقـــار ، ما كان قاعد يراعي مشاعـــــرها ..

لكن إهي اللي يابته حق روحهـــــا حذرها ..مره ومرتيـــــن لكن إهي لا حيـــاة لمن تنـــادي ..

ردت بصوت مخنـــــوق لكن جدي " هذا ثاني مره تلـــــمح إني أبي ألفـــت النظـــر لنفســـــي ، وأنا ما أُقـــــبل إنك تقـــول هالشي عني ، انا إن كنت أتزيـــن فأنا أتزين لنفـــــسي ، ولأني أحب إني أكون بأحســن صـوره ، ومع هذا فأنا ما أبالغ لا بلبســـــي ، ولا بمكيـــاجي "

كانت تحاول تبيـــــن تمـــاسكهـــا وتبين قـــوة شخصيـــتها اللي فقدتهـــا بالفتره الأخيـــــره .

تحـــس كأنه قوتها تنصهـــــر أمام قوته مؤخـــــراً .

وإهي بالعاده مو جذي .

بفتـره زواجهـــا كانت أقوى من جذي .

كانت قاعده تحاول بقوه إنها ما تبيـن تأثرها من أسلوبـــــه الساخـــــر ، ونظـراته المحتقـــــره ، وعصبيته المكبـــــوته ..

طـــلع صوت ساخـــــر " شالمنطق العـــوي اللي عندج .." وكمـــل بســـخريه " أتزيـــن لنفسي ..؟! شالخرابيـــط ..تتزيـــنيـــن لنفســـج تزيني بغرفتج يا حلـــوه ..مو برا جدام الريـــاييل اللي رايح واللي راد ، قوليـــها بصـــراحه ..قولي أنا قاعده أتزيـــن عشان أبيـــن للنـاس إني حلـــوه ..وعشان ألفت نظـــرهم وبهالطريقه أرضي نفسي ..أما إنج تجذبين على نفســـج وعلي وتقـــولين أتزين لنفسي ..فهالكلام مأخوذ خيـره .." سكـــت وكمـــل بقســـوه " والمشكـــله إنج تقـولين ما تبالغيـــن بملابســـج وخرابيطج ..إنتي مو مقيـــاس ..أنا المقيـــاس على هالشي ..أنا الريـــال وأنا اللي قاعد أشـــوف ..وعارف شنو اللي مبـــالغ فيـــه وشـــنو اللي مو مبـــالغ فيـــه ؟! وأعرف شنو الريـاييل يفكـــرون فيـــه وشنو اللي ما يفكـــرون فيـــه ...لما أقولج غيري ملابسج ، أو مسحي الخـــرابيط اللي بويهـــج أتوقع إنج تسمعيـــن كلامي على طـــول و ..."

قاطعتـــه لأنه ما عادت تستحمـــل كلامه .

ما عادت تستحمـــل تجريـــحه أكثـــر .

إهي تدري إنها لازم تتحجـــــــب ، إهي مقتنعـه بهالشي ، بس ملابســـــها ألحين ما فيها شي ، عيـــــل لو يشوف بعض البنات بالكليـــــــه شراح يقـــول .

وقالت بعنـــــف ونســـــت إهني وجـــــود البنـــــــات الصغـار النايمـــــــن وتخلت عن الهمـــــــس " مو كل الريـــاييل لهم نفـــــس تفكيـــــرك المتخـــــــلف ، والرجعي ..مو كل الريـــــــاييل تفكيـــــرهم وصـخ مثـــــــلك "

كلامهـــــــا نـــــــرفزه أكثـــــــر مما أهو متـــــــــنرفز أصـــــلاً .

كان عارف إنه ماســـــــك أعصـــــابه بخيـــــــط ، إن إنشـــــط أكثـــــر من جذي فراح ينقـــــطع وخـــــلاص بيصيـــــــر مو مسـؤول عن تصـرفاته مثـل ما أهو مو مســـــــؤول عن كلامه اللي ألحيـــــن قاعد يقـــــوله ..

تظـــــــن إنه اهو الوحيـــــد اللي يفكـــــــر إنه ملابســـــــها جريئـــــه زياده عن اللزوم .

تقـــــــول إنه تفكيـــــــره متخلف ورجعي ..

أهو متـــــــأكد إلا يراهـــــن إنه تفكيـــــــر الريـــاييل ألعن من جذي مليـــــون مره ..

قال بلهجـــــه خطـــره " وإنتي شدراج بتفكير الريـــاييل ؟!! تعرفيـــــن وايد ؟!! "

لو طاقهـــــــا كف جان هذا أهـــــون عندهـــــــا ..

إلا هالشي ..

إلا شـــــــــرفها ..

قالت بقســـــــوه " ما أسمـــــــــــح لك "

رد عليـــــــها بعد ما رفع حاجب " بس إنتي تقـولين إنه الريـــاييل ما يفكـرون جذي ، بأعـرف شلون عرفـــتي ، إنهم ما يفكـــــرون جذي ؟!!! أنا ريـال وأعرف طريقـة تفكيـــــــرهم ، لكن إنتي بنت من ويـــــن تعرفيـــــن طريقة تفكيـــرهم ، من وين قلتي إنه تفكيـــرهم مو جذي "

إعـــــرفت إنه جمـــلة ( تعرفيـــــن وايد ) كان الغرض منهـــــا يحكرها بالزوايه ..

عـــجـزت ترد عليـــــــه ..

حاولت تفكـــــــر بطريقه تسكتـــــــه فيها ، فقالت بعجـــــز " أنا أعرف أبوي ..وأعرف فواز ، وما منعـــــــوني من إني ألبس اللي أبي "

ما أهتمت بهاللحظه بنطق إسم زوجهـــــا السـابق ..

ولا واحد من هالأثنين حاول يفـرض عليها الحجـــــــاب ، وكل واحد فيهم مخليـــــها على راحتـــــــها .

النـــــــار وصـلت لدرجة الغليـــــان بصـدره من إسم المرحوم زوجها ..

لكن تمـــــالك نفســـــــه .

فأهو وإن كان فقد أعصـابه اليوم لسبب مبرر ، فأهو ما حب هالشي بتاتاً ولا حب وجود الشهـــــود اللي إشهـــــدوا على هالحادثـه المقيـــــــته .

قال من بيـــن أسنانه " يمكـــــن لأنه لحمـج رخيص عندهم ، مو معناته إنه الريـــاييل ما يفكرون بهالطريقه ، وأكبـر مثـال الدكتور اللي عاكسج ، والشـاب اللي اليوم تجـرأ عليـــــج "

ما تدري إشـــلون تحـــولت رغبتها لأنها تشـــــوفه ، وتتطمـــن عليـــــه لهالوضـــــع اللي إهي فيـــــــه .

كلامـــــــــه كلماله ويـــــصير أوقح ، ومـــــــؤلم أكثـــــر كأنه يتلذذ بهالشي .

وقفـــــوا للحظات قبـــــــال بعض ..

وإهي بعدهـــــا قالت وإهي مجـــــــروحـــــــه لأقصى درجـــــــــه وبصـوت ميت " لحمي رخيـــص ، وما عندي منـــــطق ، ومو عاجبـــــك شكلي ، ولا أسلوبي ولا واثق بأخلاقي ..الحمـــــدلله إنك إكتشفت هالشي ألحيـــــن وإحنـــا بالبـــر ، إعتبـــــر هالخطبـــــه ملغيـــــه ، ما أبي أتزوجـــــــك "

وقف للحظات مو مستوعب هالكلام ..

ما يصـــــدق إنها أنهـــــــت الخطبـــــــه ..

أنهـــــــت خطبـــــــتهم بهالسهـــــــوله إنتهـــــــت .

مو من حقـــــــــها ؟!!

أهو قـــــايل لها إنه هالخطبـه ما راح تنتهي إلا بالزواج ..

حس بالغضـــــــب يشـــــتعل بصـــــــدره .

تخـــــــلت عنه للمـــــــره الثانيـــــــه ، ما راح يسمـــــــح لها ..

هذا اللي كانت تبي توصـــــل له طول هالأيام ، تبي تنهـــــــي الخطبـــــه .

تحفـــــزها وإنتظـــــارها على كل كلمـــــــه كان لرغبتها بإنهـــــاء هذي الخطبـــــه .

يمكـــــن هالأستفزاز كله عشان تـــــــوصل لهالشي ..!

ما يبي ينهـــــــــي الخطبـــــــــه ..

ما يبي

الله لا يبـــــــــارك بالســـــــــاعه اللي خلـــــــتها تقـــــــدر تلوي ذراعـــــــه بهالطريقـــــــه.

مو قادر حتى ينطـــــــق بكلمـــــــة ( أبركها من ساعه )

زيـــــــنه بعد ما خلصت الكلـــمه اللي قالتها ، وقفـــــت متجمـــــده ..

أنهـــــــت الخطبـــــــه ، مو مصـــــدقه إنها قالت هالكلـــــمه ..

ما تبي تنهيـــــــها ، تبي تسحـــــــب الكلمـــــــه .

ألحيـــــن بتقـــــوله مو قصـــــدها ، تبي تستمـــــــر معاه ..

تبيـــــــهم يتزوجـــــون .

لا صقـــــــر ..لا صقـــــــر ..أبي نتـــــــزوج والله أبي نتزوج ..

مو عارفـــــه شتســـــوي ..

عطـــــاها أهو ظهـــــــره ..

ما عاد فيـــــــها تشـــــوف ردة فعله على كلمتـــــــها ..

شنو بيقـــــول ؟!

يا رب لا تخليـــــــه ياخذ بكلمتي ، يا رب ..

يا رب .

يا رب .

صقـــــر حس بظهـــــــره يغلي ..

شد على إيده عشان يمنـــــعها من خنقـــــــــها .

لف ويهه عنها عشان ما يشـــــوفها ..

قال والكلمات مثـــــل الأسيـــــد بحلـــــجه " إحنـــــا ألحين معصبيـــــن ، ما راح ناخذ قرار بهاللحظه ، باجر يصير خيـــــر "

بغت تطيـــــح على الأرض لأنه ريـلها ما عادت شايـــــلتها من الراحـــه ..

ما أخذ بالقــرار إنهم ينـفصــلون ، ما أخذ فيـــــــه .

طـــــــلعت برا الغـــــــرفه ..تهـــــــرب قبـل ما يقـــــول شي ثاني ..

بهاللـيـــــــــله ما قدرت تنـــــــام ، ولا سمحت حق روحهـــــــا تبجي ..

الألم بذيـــــج اللحظه كان أكبـر من إنه يطلع بدموع ..

سمعت منـــــــه كلام ولا وحده عاقله تقبــل تسمعه من خطيبـــها ؟!

وإفسخـــــت الخطبـــــــه ..

عقلها يقـول هذا القرار السليـــــم .

لكن قلبها كان يرد على عقلها ( يا غبي ..إن راح صقـــــــر بتروح إنت )

صقـــــــر ما كان فيـــــــه ينام بعـــــــــد ؟!

بس قاعد يتقـــــــلب كأنه يتقلــب على جمـــــــر .

باجـــــــر الله يستـــــــــر من باجـــــــر .

عبدالعـــــزيز :

سلـــــــم على واحد من ضيـوف الدوانيـــــه .

لما واحد من ربعــه القدامى قعد بقربـــــه ..

" مبـــــــروك خطبــة زيـنه خالد "

تغيـــــرت إبتســـــامة الترحيـــــب للجمـــــود ..

لكـــــن خبــرة الأيام خلـــــته يرد للإبتســـــامه ..وأهو يقـــول " الله يبـــارك فيـــــك "

إلتفت على زيـــــاد اللي ما كان متفاجئ بالعكـــــس شكله كان عارف ، كان يشـــــوف أبوه بحـــــزن وبعديـــــن نزل عيـونه بتأنيـــــب الضميـــــر .

عـرف بهاللحظه إنه الخبـــــــر صحيح .

قعـــــــد على المقاعـــــــد ..واهو يـــــــرحب بضيوفه وهو متماسك بسبب خبرة عمره ، وسنين تعامله .

لكن بعد ما شـــاف ولده يطـــــلع راح وراه .

بعد ما وزع الإبتسامات على ضيـــــوفه .

زيـــــاد كان قاعد يســـــــرع بخطواتـــــه لما سمع صوت أبوه يقـــــول " وقف "

إلتفت على أبوه وعيـــــونه بالأرض " أمـر يـــــبه "

أشـــــــر على الدوانيــه واهو يقـول حق ولده " صــج اللي سمعتـــــــه ؟! "

زياد كان خايف من معـــرفة أبوه مو عارف شنو بتكـون ردة فعله .

كانت عينه لازالت على الأرض واهو يقـول " إي صج "

الشـــــــرار قام يطلع من عيـــــونه ، ومسكـــــــــه من دشداشتـــــــه وقـــــال " من متى تدري ؟! "

ما دافع عن نفســـــــه ، أبوه فقد أعصـــــابه... واهو مو عارف الســـــر اللي مخلي ابوه يصمم على زواجه من زينه..!!

رد على أبوه بجديـــــه " ما عرفت إلا لما إنتشـــــر الخبـــــر يبـــــــا "

قال بعصبيـــــه " لو قلت لي مبجـــــــر كنت راح أتلاحق الوضع "

هد ولـــــــده .

زيـــــاد اللي مـــر بأيام من أسوأ الأيام بحيـــــاته بالفـــتره الماضيـــه من التوتر .

حتى علاقته مع خطيبـــــته اللي تعلم يحبـــــها صارت متوتره ، مو قادر يصيـر طبيعي معاها .

أبوه حمـــله حمـــــل أخـــــوه .. يبيـــــــه يتزوج من وحده مايبيـــــها بدون ما يتساءل عن السبب

قال بجديـــــه لأبوه " يـــــبا خل البنـــــت تروح بحـــــال سبيـــــلها "

بعصبيـــــــه ، وبنفـــــضه كبيـــــره " إنت ما تفهـــــم ..أقولك أخـــــوك ..أخـــــوك كرامتـــــــه "

وأنـــــا !!

كان بيقـــــول وأنـــــا !!

اخوي توفى الله يرحمـــــــه ، إن صار أي شي ما راح يأثـر عليه ، الريـــال بقبـــــــره ..

بس ما يقدر يقـــول جذي .

منـــع نفســـــه .

قال أبوه بعصبيـــــه " منـــو خاطبـــها ؟!!!! "

رد زيـــاد " ليـــش يبـا ؟! "

بضيـــق شـاف ولده ..

وبنظـرة خيبـة أمل قال " يعني إشـرايك ؟! ..عشان أشوف إذا أقدر أمنـعه من الزواج منهـــا ، أو أغيـر رأيه بالموضوع "

تكتـــف زيـــاد ..وأهو عارف إنه أبوه مو معقـول يغري صقـر بأي شي .

بفلـــوس .

أو كلام إنه يتـرك زينـه إذا صقـر ما يبي يتـركها .

وقال " صقـــر "

بان على أبـــوه الضيق ، والإنزعاج ..

وقال " هـــذا ..؟!! ورى ولدي زينه تقبـــل بهذا ؟!!! "

رفع زيـــاد حواجـبه بتعـجب ، صقـــر من عايـله محتـــرمه ، وعنده وظيفـــه محتـــرمه ، ومعـروف إنه خوش ريـــال ، صنع روحـه بروحـــه ..

رد زيـــــاد " ليش وشفيـــــه صقــر ؟!!! لا تنسى إنه كان صديـــــق فواز رحمة الله عليـــــه "

شــافه إبوه بنظــرة عصبيـــــه " ما تعرف أبوه إنت ؟!!!! "

زيـــــاد اللي علاقته مع صقـر مو قـويه ، بس أبوه بهالطريقه قاعد يبخص حقــه الريــال " يبــا هو ريـال والنعم فيـــه ، لا تنسى حديـــث الرسـول صلى الله عليــه وسـلم ( من إرتضيتم دينـه وخلقه فزوجـوه ) ، واهو ريـال ما يختلف عليه أثنين بالديـن والأخلاق ، بالعكـس ما في أحسن منـــه يتزوجهــا بعد فواز "

شــافه عبدالعزيز بطريقه تنـزل من قيمــته " فكنـــــــا ، فكـــــنا بس "

طريقـــــة أبوه بصــرف النظــر عن حديث للرسول صلى الله عليــه وسلم ، خلاه يعصب ..

أبوه بدى يتصــرف بطريقه غير منطقيـــــــــه

قال بجديـــــــه " يبـــــا ترى حرام اللي قاعد تســـــويه "

شـــــاف أبوه يطـــــلع تليفـــــونه ، ويطقطق فيـــــــه .

ورفع أبوه راســه بعد ما سمع كلـــــمة حـــــــرام ..

وقال بنـــــزره غاضبـــــــه " حـــــــرمة عليـــــــك عيشتـــــــك إنت ويـــــاها "

كان واقـــــف مكـــــانه يشـــــوف أبوه بخيبـــــة أمـــــل .

يحس روحــه مات كإبن بالوقت اللي توفى فيـــــه أخوه .

لأنه إهتمام أمه و أبوه إنحصــر بفــواز .

عبدالعزيـــــز كان قاعد يتصـــــل على أرمـــــلة ولده ..اللي مو قاعده ترد .

قال لأبـــــوه بجديـــــه " أنا ما أبيـــــــها ..وما يهمنـــــــــي أخذهـــا ولا فل خطبتهـــــــا ، وما يجـــــوز ترى إنه المسلم يخطب على خطبـة أخوه "

أشـر أبوه بإيده وقال " بتاخذهـــــــا وريـــــــلك فـــــوق رقبتك ، وغصباً عليـــــك "

زيـــــاد بعد كلـمة أبوه هذي ، قرر إنه يروح من المكان لأنه أبوه بدى يقـول كلام يجـرح ..

ومهـما كان فأهو ريـــــال ، وكـــــرامته ما تسمح له يسمـع مثـل هذا النـوع من الكلام ..

لكن أبوه قال " أشـــــوف من قلة الأدب والحشيمـــــــه انك تطلع من المكـان من غيـر أذني "

أعوذ بالله من إبليـــــــس .

وقـــــف زيـــــاد وقـــف مكـانه واهو يقـــــول " محشـــوم يبـه "

ما تحـــــــرك واهو يشـوف أبوه ..لازال يعابـــــل بالتليـــــفون .

المشكـــــله اللي ذابحتـــــه إنه مو عارف أبوه شفيـــــه ؟!

ليش يبيـــــه يتزوج من أرملة فواز !

مع إنه متيـقن إنه ما يبيـــــها ، لكن عصبية أبوه ..قاعده تحسسه إنه أناني ..

يا رب ألهمني الصبـــــر ..يا رب ..

قال عبدالعزيـز " إقعـــــد خل نشـوف شأخـــــرة هذي "

عبدالعزيـــــز بهالوقت كان فاقد أعصـــــابه لدرجـــــه مو طبيـــــعيه .

زوجـــــــة فواز الســـابقه راح تتزوج !!

ولـــــــده الخـــــلوق ، المحتـــــــــرم اللي الكل يحبـــــــه ..بيثـور حـوله كلام ينسي الناس كل شي حلو عنـــــه وبيذكرون بس إنه ..

ما كان في رد ..

أعصابه توتـــرت ، أهو بس إن قدر يكـــــــلم أرمـلة ولده فأهو عارف إنه يقـدر يمنعـــــــها من الزواج بصقـــــــــر الـ (..)

ليش بياخذهـــــــا ؟!!

شيبي فيـــــــها ؟!

عدم وجود رد زاد من عصبيـــــــــته ..

زيـــــنه على الطـــــرف الثاني كان تشـــــوف تليـــــفونها يـــــــدق ..

شافت الأسم ..

عمي عبدالعـــــــزيز .

مو وقتـــــــه هذا ..

تحس بحريقـــــه بصـــــــدرهـــــا .

غطـــــــت ويهها بإيدهـــــــا ..

شلون تســـــــرعت بهالكـــــــلام ؟!

تخـــــــــلت عن الخطوبه ، وعن أملها بالزواج منـــــه بكل بساطه ، بأول عقبـــــــه !

بس كـــــــلامه يذبـــــــح .

لحمـــــــج رخيص ..أه ه ه ه ه ه

جبدهـــــا ذابحتهـــــا من حريقـــــة كلامـــــــه .

ومن قلبـــــــها اللي يحـــــبه وهو يهينـــــها .

النوم بيجافي عيـــــــونها وإهي ما تدري شبيصيـــــر عليـــهم ..

الألم قاعد يذبـــــــح روحهـــــا .

يغتـــــــالها شوي شوي ..الله يا طـــــــول الليـــــــل !

عبدالعـــــزيز ، شـــاف التليفـــــون بغضـــب مو قاعده ترد ؟!!

زيـــنه مو قاعده ترد أكيـــــد عارفه رايـــه بموضوع زواجهـــــا ..

زيـــــاد كان واقف قرب أبوه ، ما تحـــــرك عشان ما يسبب مشاكـــــل ، قاعد يطـرش رســاله لنـــــور

لو كان قلبي معي ما اخترت غيركمو

لا رضيت سواكم في الهوى بدلا

قال أبوه بغضـــــب " مو قاعده ترد علي "

ما رفع راســـــه عن التليـفون .

واهو قاعد يقـرى لمسج رد من نور

إشتقـــت لمسجاتك الحـــلوه

وأنا بعد مشـــــتاق لج ، ومشتاق لسهـولة وبســـاطه علاقتنا الســـابقه ، اللي ما أدري شنو مصيـــــــرها .

سمع أبوه يقـول " أنا أعرف شلون أتعامل مع الموضوع "

بيقابـــــــلها ماكو حـــل غير هالشي .

كان يحاول يراعي زوجتـــــه ، لكن ماعاد يفيد المراعاة ، البنت راح تطير من إيدهم .

راح يسوي اللي يقدر عليـــــه عشان يخليها ترفض الزواج من صقر ، وتتزوج زيـــــاد .

**الظهــر اليوم التالي :**

**منيـــره :**

**كانت توهـا مطـلعه داليـا من الحمام ..**

**ودلال خلصت وقاعده على القنــفه تنتظرهم ..وزيـــــــنه بعد قاعده ..**

**و واضح عليـــــــها التوتر ، كانت تضرب بقدمهـــــا الأرض برتم رتيـــب ، ومـزعج للي يركـز معاه ..وتتنهد كل ثانيه كأنه على صدرها جبـــــل .**

**دلال اللي كانت قاعد يمهـــــا قالت بصوت عالي " إنتي كله معصبـــــه ؟! "**

**منيـره كانت تسكـــر كذا شغله ..رفعـــــــت راسـها .**

**من وين يا إنطباع هالطفــله إنه زيـنه كله معصبـــــــه ؟!**

**قعـــــــدت دلال تعدد " أمس بالليـــــل معصبـــه مع عمي صقـــــــر ، أول أول كنتي معصبـــه ، ألحيـــــن كنتي معصبـــــــه "**

**زيـــــــنه تصـلب جسمـــــــها ؟!**

**توتر جسمـــــــها ، مو مصدقه اللي قاعده تسمعه ؟!**

هالبنت سمعتهم أمس ؟!

اهي نفسها مو تتحمله اللي سمعته منه ، شلون إذا في احد سمع الكلام اللي إنقال لها ..

إهانات وبإهانات ..وبعـــــــدها الإهانه الأكبر إنها ما تقدر تسوي شي !! لأنها تبيـــــه .

ما تدري هذا غباء ، ولا حب تعذيب الذات ؟

بس إهي ألحين خلاص ..إحتمال لا هي خطيبته ولا شي ..

حست بالألم يعصر قلبهـــــــــا ..

حســـت بنظرة منيـــــره عليـــــها ، كانت لابســـه نظارتها الشمسيـــــه حتى داخل الشـاليه ، ما طلعت من غرفتها إلا وإهي مغطيـــه أثار مواصـلها الليـــــل بنهار هاليوم .

وقالت حق الطفله " إنتي قاعده تكلـميني ؟! "

طبعـــاً نوعيـة الخطاب ما تناسب الطفـله اللي عقـدت حاجبها بعدم فهـــم .

زيـــنه لما شـافت نظرة عدم الفهم بويه الطفـــــله ، حســـت بالإحباط ، حتى كلمتيـــن على بعض مو قادره أكلـــمهم ..ويفهـموني .

وبعديـــن إحمدت ربهـــا على هالشي عشان ما تحـاول تسألهـــــا ..

منيـره كانت تشـوف الموضوع بتسـاءل ..

زينه معصبه على صقـر أمس ؟!!!!

شلون ما ادري عن هالشي ؟! ويـــــن كنت حـــــزتها ؟!

واللي فاجئـــــها إنه دلال قالت فجـأه " إنتي بعد تبجيـــن يا البجـــايه ، مثـل أمي "

زيـنه بغى يطـق لها عـــــرج من العصبيـــــــه .

هذي الياهـــــل شكووووووو حاطه دوبـــــــها ودوبي ..!

يا ربي إشتبي ..

مو ناقصـتها وكانت صج راح تبجي بهاللحظه !!

من صجهـــــا كانت راح تبجي ..

من كلـــــمة هالياهـــــــل " أقول يا الياهـــــل روحي قعدي هنـاك "

تخصـرت دلال ، وإهي تقـول " أنا أصلاً مو ياهـل.. أنا كبيـره بالروضـه "

منيـــــــره كانت تشـوف المشهـــــد جدامهـــــا ..وحلـجها مفتـــوح على الأخـــــر ..الوضع نكتـــــه

زيـــــنه كانت بتبجي ..قامـــــت بغيظ من المكـــــان ..

منيـــــــره كانت تشـوف اللي يصيـــر ، لو ما لاحظت إنه زيـنه عصبت جان ضحـكت لأنه الوضع مضحـــــك !

راحت منيـــــــره لزيـنه وقالت لها " فيكم شي ؟! "

كانت قاعده تستفســـر عن اللي قـالته دلال ..

زيـنه ما كانت شايـله النظاره الشمسيـــه ..وقالت برجفـــه " ما فينـا شي ، أقصـاها ياهـل "

تكتـفت منيـــره ، وقالت " مو قصدي عن دلال ، قصدي عن اللي قالته دلال "

كانت بتقـول إنها أمس فـلت الخطبـــــه ، وقالت له هالشي ..

بس لســـــــانها مو قاعد ينطـــــــق بهالكلام ..

قالت " ما فينـــا إلا العافيـــــه "

شافتها وشــافت العيون اللي مخبيـــــــتها بالنظاره .

أصـــــلا بس اللي يشوف ضيق صدرها على الياهـــل ، يعـرف إنه شي مضايقها .

قالت منيـــــــره " ليش مغطيـــــه عيونج ؟! "

كانت زيــنه تبي تبتســـــم ..بس مو قادره تجبـــر روحهـــا ..

إكتفت بإن قالت " منيــره ما فيني شي "

عرفت منيـــره من نبـرة زيـنه إنه في شي مو طبيعي .

بس زيـنه مو ناويه تقـول .

وإهي ما تبي تكـــون الخاله اللي تتدخـــــل بكل شي .

قالت منيـــــره " صقـر ينطـرنا برا "

ترددت زيـــــــنه .

وتكتفـــــت وقـــــالت بتردد " منيــره ودي أروح مع الســايق "

إهني ما إهتمـــــت زيـنه إنه تبيـــــن إنه في خـــلاف ..بينها وبين صقـر .

بس ما تستحمـــــل تقعد معاه بنفـس المكان .

ما تدري إذا لازالت خطيبـــــــــته ولا فـلوا الخطبـــــــه .

على أعصـــــــابها ..وكـارهه إنها تكـــون معاه بنفـــــس المكـــــان تحس إحـراج لها ، وإهي مو فاهمه شنو الوضع بيـنهم .

منيـــــــره عقدت حاجبـها وقالت " لأ ما في داعي كلنا نروح بسيـاره وحده "

وكمـــــــلت " الخدم والأغراض بيروحون مع الســايق "

قالت بضيــق " منيره أحس روحي تعبانه ، ودي أروح مع الســايق إنتو بتروحون تودون بنات إبراهيم ، وأنا أبي أروح البيـــت "

قالت منيـــره بجديـــــه " ما في أحد في البيت ألحيـــن أحسن ندخـل مع بعضنـــا "

ومشـــــت منيـــــره وخـــلت زيـــنه تلحقـــــها .

إبراهيـــــم :

يحـــــــس روحـــــه طـــايره ..من أمـــــــــس ..

بيطيـــــر للسمـــــــــا ..

بتنطـــــــــره ..

وقـــــف عند إحدى السيـــــارات المخـــــالفه ..

يبي يكـــتب ورقـــة المخالفه لشبـــاب واضح إنهم بســن الجامعـــــه ، لما ألحيـــــن عايشيـــن جو اليوم الوطني ويوم التحريـــــــر .

خاصه إنه العطله الربيعيـــه ما إنتهـــــت .

كان مبتســـــم لهم ، ويمـــــزح معاهم ..ويمزحـــــــون معاه .

حـــــــاول يرفـــــع إيده ..وأهو نـــــاسي الألم من تخديـــــر السعاده اللي كان أمـــــــس .

لكن فجـــــــــأه ضرب الألم من كتفـــــــــه لرقبتـــــــه .

رجع عدة خطوات متقهقـــــــــــر ..

مو قادر حتى يبـــــــــلع ريقـــــــه ..

يمكـــن أهو قاعد يطيـــــــــر ،

مســـــــكه واحد من الخلف .. إبتســـــــم ..

ما فيني شي قاعد اطيـــــــر !

بس الألم مو طبيعي ..مو معقـول هذا طيـــــران .

هذا عـــــــذاب ..

حاول يتكـــــــلم ..بس الألم ذابحـــــــــــه ..

من مكـــــــان بعيـــــد ، بعيـــــد جداً جداً سمع صـوت واحد يقـــــول " الإسعـــــاف "

كان يغيـــــــب ويرد ..يروح ويرد للوعي ..

عـــــرف إنه الوضـــــع مو طبيعي ..

عقـــــــله كان قاعد يفســـــر الأسعاف يساوي المستشفى .

غاب مره ثانيـــــــه .

قال لأحد الأشخاص اللي حـوله بصوت مخنوق " علي ..إتصـلوا على علي الـ (..) "

ما حس إنه أحد إنتبـــــــه له .

ما يدري إذا صـدر صـوته حتى ..

إيـده اللي ما تعـــــوره ، مســـــك فيها ذراع أحد وشد عليـــــه بقـــــوه .

وقـــــربه منـــــــه و حط حلجـــــه بإذن شخص مو قاعد يشـــــوفه من الألم اللي غيـــــم عيـونه .

صقـــــــر :

ما نام ولا لحظه ليـلة أمـــــس .

ويـــــــن يقدر ينام والأفكـــــار تروح وترد عليـــــه .

لما قالت كلـــــمتها الأخيـــــره ، حس بيذبحهـــــــا !!

ولا زال عنده نفـــــس الإحســـــاس ، تبي تنهـــــي الخطبـــــه ..

أو إحتمال أنهتـــــــها ..

لأنها مجـــــرد خطبـــــه ..لا أكثـــــر ولا أقـــــل .

واهو ما له كلمـــــه عليـــــها .

كل مالها وتحسسه إنه ولا شي عندهـــــا ، إنها هدفـــــها من هالخطبه الفلـــــوس ، ولمـا شافت إنه الفـــــلوس ما تتساوى مع الحد من حريـــتها وتشخلعهـــــا قررت تنهي الخطبـــــه ، خاصه إنه في وايد من أشباه الريـاييل يرضـون إنها تلبس اللي تبي ..!

كـــــــله كوم واذا إذكـــــــرت فواز بويهه كـــــــوم ثاني .

عيـــــــنه ما غفت ولا لحظـــــــه عن النوم من حريقـــــــة صدره ..وحريقـــــة ظهـــــــره ..اللي مو راضيـــــن يطفـــــــون كلش .

ماراح يسمـــــــح لها بإنها تنهي الخطبـــــــــه !

إهي له ..!

المشكـــــــله شلون بيجـــــبرها ..

هذا السؤال اللي طرحـــــه على نفســـــه طول الليـــــل ..

شلون يقـــــدر يغصبـــــها إن قالت إنها ما تبيـــــــه ، إنها تستمـــــر تكون خطيبـــــته ؟!!!

لا بارك الله بالســـــاعه اللي خلتـــــه يبي يتملكـــــــــها .

بس يبي يتزوجهـــــــا ..

يبي يملكـــــــــها ..

يبي يحكمـــــــها وبعدهـــــا ..بس بعدهـــــا بيعـــرف شلون يتصـــرف .

المشكـــــله إنه كان حاس إنها بتنحـــــاش ..وحاول يحدد أقرب وقت للزواج ..

اللي مصبـــــره ، ومخليـــــه ماسك نفســـــــه ..ومتمالك أعصـــــابه إنه اهو حد من تفاقم الموقف .

إنهاء الخطبـــــه ماصـار نهائي ..

بيشـــــوف ..بيشـــــوف اليوم شبيصيـــر ..وبعدهـا بيعـرف شلون الدبـره .

قعـــــد ينقـــل جنطة منيـــره وجنطة زيـــنه لدبة السيـــــاره مالت الســايق ، وجنطة البنات بدبـه سيـارته .

بيحدرون الديـــــره ألحيـــــــن .

أهو اللي بيوصـــــل بنات إبراهيـــــم لأمــهم ..إبراهيم ما يقدر يحـــــدر ألحيــن لازال عنده شغـــل ، وعلي بيظـــــل معاه ..علاقة علي مع عيـال خوال وخالات صقـــــر ، قويـــه وممتازه ..تسمح له يبقى حتى لو صقــر غاب

يت الخدامه ومعاها البنـــات أثنينهم ..تلقاهم بإبتسامه ..لكن حتى الإبتسامه لهالبنتيـــن مو قادر يطلعها بطريقه عاديـــــه ..راح لسـيارته .

وفتح الباب ..

كان قاعد يضغط على ذراعــه متجــاهل توجيــهات الدكتــور .

بعد ما دخـــلهم للمقعد الخلفي ..

قال للخدامه بصرامه " وديتيهم الحمام ؟!! "

هــزت راسها بالطريقه المعتاده للخدم " إي بابا ، ماما منيــره ودي "

دخـــل السيـــاره ..

شغـــلهـــا ..وبعد لحظات دخـــلت منيـــره ، ودخلـــت خدامتهم ..

وبعدهـــا دخـــلت زيــنه اللي لابسه جينز سكيني وبلوفر طويـــل لي نص الفخذ ..

وشعــرها رافعته كبـــــه ، ولابسه نظارتها الشمسيـــــــه ، ما راح تسمح حق صقــر إنه يشوف الهالات السودا اللي تحيط بعيــونها .

سلمت بصـوت هامس وإقعدت .

فتح دريشـــــــته ..للســايق اللي كان يســأله ..

جاوبه بإختـــصار .

راح الســايق .

تحـــــــرك واهو يفـــــكر باللي قاعده ورى ..

لاحظ إنه أمه ما كلمـــــــته طول اليوم لي ألحيـــــن عن سالفة فسخ الخطبـــــه وتوقع من هالشي إنه زيـــنه ما قالت شي .

طـول الطريـــــج وأهو أعصـابه قاعده ترتفع ..

ما أحد قاعد يتكـــــلم إلا منيـره ، واليهـــــــال .

واهو يتمتم من وقت للثاني ..

إهي تســـــــمع صـوته تاخذ نفـــس عميق ..تحس كأنه طعنـــات بقـلبها .

(لحمـــــــج رخيص )

تحس كأنه قاعد يرد يقـــولها ، كلما سمعت كلمته تحس كأنه قاعد يرد يقـولها ..

وصـلوا لبيـــــت اهل إبراهيم ..

نزلوا البـــــنات بعد ما باسـوا منيـــره ..

ونـزل صقـر نزل الجنطه ، ونـزل البنـــــات ..

كان قاعد يشـوف زينـه اللي قاعده ورى مقعد منيـــره ، بس ما إلتفتت عليـــــه .

شـال البنـــــات ..بسكـــوت ..ونزلـــــهم .

دخـــــل السيـــــاره ..وسكـــــر الباب بقـــوه لأنه ما عاد يستحمـــــل الجهـــــل بالوضع اللي صـــــاير بيـــــنهم

وكاره نفســـــه إنه متعلق بقـــــرارها .

وكـــــاره بصـــوره أكبـر إنه بموقف ضعيـــــف ..

إنه يبيـــــها وإحتمال إهي ما تبيـــــه .

زم شـــــفايـــــه .

مســـــــاعه منيـــــــره ما كانت حاسه بالتوتر اللي بالجـــــو لكن لما صـاروا بروحهـــــــم ومن غير البنـــــــات ، حســـــت إنه بينـــــــهم شي .

ومثـــــل ما أوعدت نفسـها ما راح تتدخـــــــل .

بس هالجـــــو كان له أثـر على منيـــــره اللي ضـاق صدرهـــا ..

تحـــــــركت منيـــــــره وإفتحـــــت الرادوا اللي كان عالي ، وخلى الأثنيـــــن ينقـزون بمكـــــانهم ..اللي كان يشـــــوف الطريق ، واللي كانت تشـــــوف من الجامـــــه الجانبيـــــه .

منيـــــره لاحظت ردة الفعـــــل ، لكن ما علقـــــت ، وبدت تسمـــــــع البرنامج الإذاعي .

لما وصـــــلوا ما كانت زيـــنه منتبهه لأنها غرقانه بتعاستهـــا ، نـزلت منيـــره من السيـــــاره لأنه جالها إتصـــــال من بدريـــــه ، ولما تسكـــــر الباب ، إستوعبـــت زيـــنه إنهم وصـلوا ، تحـركت زينه ..بتنـــــزل إنقفـــــل البـــــاب .

ردت حاولت تفتح البـــــاب واهي تبـــــلع ريجـــــها ..

شنو يبي يقـــــول ؟!

إنه إنتهى كل شي ..!

ما في زواج ، راح ياخذ بكلامها ، بتســـــــرعها المجنـــــــون ؟!

رجفـــــــت شـــــفايفـــــها

بعد ما قفـــــــل البـــاب قعد بإسـترخاء متـظاهر على الكرسي ..

مـــــرر إيده على شـواربه ولحيـــــته .

ما راح يترجى ، ما راح يطـلب ؟!

بس قال بتقرير واقع " المهـر بينـزل بحسابج عشان تشتـــرين اللي تبيــن "

سكـــــــوت منهـــا ..

بدت تـــــزيد دقات قلـــــبه .

خاف إنها ألحيـــن بتقـــول إنه ما في خطبـــــه .

زيـــــنه لما سمعت هالكلـــمه ما عرفت شتقـــول ..مازالوا ينتمـــــــون لبعض .

ليلحين يبي يتزوجهـــــا ؟!

وليلحين إهي تبي تتزوجـــــه ، مهما سوى فيها لازالت تبي تتزوجـــــه ؟!

غريبـــــــه ، حتى الكرامـــــه ما لها أي قيمـــــه مع حبـــها له .

قالت بصـــوت مرتجـف " متى بينـزل ؟! "

تنهـــــد بـــــراحـــه ..لدرجـــة إنه إيده بدت ترجـــف .

أثنيـــنهم قاعديـــن يتظاهـــرون إنه اللي صـار أمس ما صـار .

إنه اللي إنقـال أمس ما إنقـــال .

قال بصـوت هادي " اليوم ..ألحيـــــن "

صـــــوت القفـــل إنفتـــح ..

طلعـــــت بســـــرعه ، كأنهـــا عصـفور إنفتح له باب القفـــــص .

كانت بتركـــض ، بتطير ..لكن مشـت بهـــدوء ..

غريبـــــــه حالتهم كل واحد فيـــــهم يجـرح الثاني ، بس ولا واحد فيـــــهم يبي يهد الثاني .

ليـــــــش ؟!

لا اهو يبي يـــطلق سبيلي ..واهي تبي تطلق سبيـــــــله !

بس على الأقل سجـلت موقف ، إنه لها طاقه للصبـــر ، وما راح تستحمـــله للأبد على أســـــلوبه ، المهم إنه يفـهم هالشي .

بدريـــــــه :

شافـــــت بنـــــاتها اللي كانوا متحمسيـــــــن يسولفون لأمهـــا عن اللي ســـــووه .

وعن صقـــــــر بالذات .

غريب إنه كل كلامهم عنه أكثر من كلامهم عن اليهـــال وعن أبوهم إبراهيم ، كأنه ما كان قريب منهـــــــــم وما قضى معاهم أي وقـــــــت مع إنه حريص و مصـــــــــر على وجودهم معاه ..غريب .

ما تذكر شكـلـه على وجـه الخصوص ، بس تدري إنه وايد قريب من إبراهيم .

وكذا مره بوقت زواجهـــــا من إبراهيم تلمحـــــــه ..

كانت على التليـفون مع منيـــــره ، أم صقـــــر ..هالإنســـــانه دايماً تحـرجها برقتـــــها بإهتمـــــــامها بالبنـــات وحرصـــــها على وجودهم كل سنـــه باليوم الوطني والتحـــرير .

قالت برقـــــه " مشكـــــــــوره منيـــره ، ما قصـرتي ، البـــــنات وايد إستـــانـسوا "

ردت عليـــــها منيـره اللي لاحظت غياب زيـنه الطويـل ..

قالت بنفـس الرقـــه " الحمـــــــدلله رب العالميـــــن "

بنـــــاتها ألحيـــــن طخـوا !

شكـــــلهم داخـــــــوا ..

إبتســـــمت لهم .

وقالت " عسى ما أذوكـــــــم ؟! أعـــرفهم حركيـــــين "

إضحكـــــت منيـــــره " لا والله يا حلـــــــوهم ما أذونـــــا ولاشي ، بس أنا عتبـــــانه عليـــج ؟! "

رجعـــــت تركيـزها الكامل على خالتها منيـــــره ، وإهي تقـول " أفاااا خالتي ليـــش ؟! عسى ما شـــر "

زيـــــنه دخـــــلت بركضـــــــه ..

ومـــــــرت من منيـــــــره ، من غير أي كـلام !!

هذيـــــــله الأثنيـــــــنه شفيـــــــهم ، مو عارفه !!

قالت لبـــدريه " المفـروض تيين معاهـــــم يابدريـــــه ، كل مره تلقيـــن لج عذر ، بس بالأيام اليـــايه نبيـــــج معاهم "

غيمـــت عيون بدريه بالحـزن واهي تقـول " تدرين يا خالتي إن الموضوع صعـــب "

قالت منيـــــره بإصـرار ( مع إنه ذهنــها غايب مع اللي واضح عليـهم إنهم مختلفيـــن ) " لا صعـب ولاشي ، أنا ما قلـت لج تعالي مع إبراهيم ، تعالي إنتي مع البنـــات ، والله يا بدريــه إنج راح تفــرحيني ".

بعد ما إنتهى الإتصـــــال على وعد من بدريه انها راح تييهم مع البنات في يوم من الأيام.

إقعـــدت على القنـــــــفه اللي بنـــاتها منسدحيـــن عليـــها ..

فعـــلاً هذي مو أول مره تنعزم على مكان وتعتذر ، بأعذار سخيفـــــه ..

وكل عذر أسخـــف من الثاني ..

وأحيـان ما تلقى عذر فما تكلـف على نفســـــها تعتـــــذر أصـلاً .

لمـا قامت تحـس الناس إفقدوا الأمل فيـــــها وما قاموا يعزمونهـــــا .

أو بالأصـــــح نســـوها ونسووا وجـــودها .

وإنه في وحده بهالكون إسمهـــا بدريـــــه

تغيرت بعد الطـــــلاق !

من أول ما يابت بناتهـــا ..

تتجنـــــب التجمعات الإجتماعيـــــه ، واللقاءات النســـائيه ..

ما تدري متى راح ترجـــع نفســـــها اللي تحب الونـــاسه والفـــــرح ..

معقـــــول تجربـه وحده تغيير حياة إنسان للأبد جذي ..

**علي :**

**قاعـــــد مع إعيـــال خالة صقـــــر لما جاله إتصـــــال من رقـــم غريـــب !**

**قام من مكـــــانه ..**

**وطـــلع بره الدوانيـــــه ..**

**" ألوو "**

**صـوت رجـل رد عليـــــه " ألو أخ علي "**

**كان الصـوت غريب عليـه ..وقال " إي معاك "**

**أهو متعـود على الناس الغـــرب اللي يتصلون عليـه ، نتيجـــه لعمـله بالكـراج !**

**إبتســـــم علي حق واحد من الشـباب اللي من معارفـه واللي سلـم عليـــه .**

**رد ركـز على المكـــالمه**

**" معاك نصـــار من طـــرف إبراهيم "**

**تـــــوتر إبراهيم !!**

**واحد متصـــــل من طرف إبراهيم ، ليـــــش ؟!**

**كمـــــل الشـاب " إبراهيم طاح عليـنا ونقلـــــناه على طـول للمستشفى وقال لنا نتـــصل عليـــك "**

**هذا اللي كان خايف منـــــــه .**

هذا اللي كان قاعد يحـــــــاتيـــــــه .

إبراهيم ..

إبراهيـــــــــم الله يهـــــــــداك .

هالأتصـــــــــال مسؤوليـــــــــه عليـــــــه ..

إشمعنى أنـــــــا يا إبراهيم الله يهـــــــداك ، أنا شنو معقـــوله أسوي .

لأني أنا الوحيـــــــد اللي أدرى عن المشكـــــــله اللي يعاني منهـــــا إبراهيم ..

بس مو أهو ما يقدر يتحمـــــــل هالمسؤوليـــــه بـــــروحه .

قال الصـوت " أخوي علي معاي ؟! "

هــز راســـــه كأنه المستمـــــع راح يشـــــوفه ..

بعدهـــــا قال " إي إي معاك ..أهو شــلونه ؟! "

سكـوت من الطرف الثاني اللي بعدهـــا قال " شكـــــله تعبان ، ما ادري شفيـــــه ، كان واقف طبيعي فجـــأه طاح عليـــنا ، أهو ألحيـن مع الطبيب "

لا حول ولا قـوة إلا بالله ..

" أي مستشفى ؟!! "

خذى التفـــــاصيـــــل ..

أنهى الأتصـــــال ..وراح لسيـــــارته ..شـاف واحد من الشبـــاب ..وقال له " ولا عليـــــك أمـر بو اسعيّد بلغ الشباب إني طالع ضروري "

رد عليـــه الريـــال " إن شاء الله " لما شـــــاف علي مستعيـــــــل قال " عسى ما شـــر علي ؟! "

رد بسـرعه علي واهو يدخـــل السيـاره " ما شــر ..ما شــر "

إن شاء الله ما شـــر .

حاس بالغثيـــــان ..

قلبـــــــه ناقزه ..الورم هذا واللي له هالأثـار مو معقـــول حميـــــــد .

الله يستـــــــــر .

ما يقدر يتحمـــــل هالمسؤوليـــــه بروحـــــه .

على منو يتصـــــل ؟!!!

لأخوانه ولا لمنـــــــو ؟!

لصقـــــر .

صقـــــر اهو الوحيـــــد اللي يقدر يتصرف بهالمواقـــــــف .

اهو مو حمـــــل هالأشيـــاء .

نـاصر :

يشوف ولده اللي واضح عليـه إنشغال البـال !

حتى لما يه يسلـــــم عليه ، إكتفى بمجـرد السلام من غير أي سؤال عن أحواله ، أو عن أحوال مـــــرته الغبيه ، أو عن ولدها اللي ياي بالطـــريج ؟!!

غريبـــــــــه .

بس يقـــــدر يخمن من اللي شاغل باله ..

حاس بالفضـول الشديـــــــد من قال له ولده إنه خطب زيـنه إنه يشـــــوف هالبنت ؟!

منو هذي اللي قدرت تسيطـر على واحد عنيـد مثـل صقـــــر ، وتخليـــــه يبي يتزوجهـــا على الرغم من إنها أرمـــــله .

يقـــــدر يراهـــــن إنها خبيثـــــه ..

يعـرف أشكـــالها من الحريـم كثيـــــر ..

مـــتأكد إنها جميـــــله ، وشيطانه ، مثـــــل منيـره لما كانت صغيـره .

تربيـــــتها !

ولـــده عنده ، بس ويهه ما كان يطـــمن ..عيـــونه متعبـــه ، وتحتـــها أسـود !

وأنفـــاسه ثقيـــله ..

حتى مو قاعد يـركز على لوحـة الشطرنج اللي قبـاله ..

واللي اهو بالعاده ينـافسه فيـــها .

هذا مو شكـــل واحد مرتاح ، وخاطب اللي يبيـــها .

حاول يختبـر مدى تركيـــز ولده ..بأن أخذ قطعه من قطع الشطـرنج ..وحطها على جنـــب .

ولده ما إنتبـــه !

وأخذ قطعه ثانيـــــــه .

ولده ما إنتبـــــــه !

فقـــــال بإستهـــــزاء " بذمـــتك هذا شكـــــل واحد توه خاطب ؟!! "

رفع عيـونه عن لوحـــــة الشطـرنج ..كان عيـــونه للحظـــه معبـره عن الهم ..وهالشي كان واضح لنـاصر .

بســـــرعه خبـا هالشي .

صقـــــر كان وده يقـــول إنه من أمـس على أعصـابه ، إنها أنهـــت الخطبـه ، وردت له اليوم ..ما يدري ليش قررت تتراجع عن قرارها .

ومو متـأكد إنه لي يوم الخميس بتظـل هالخطبـه قائمـــــه .

الله يستـــــر بس ..

بإبتســـــامه جانبيـــه قـال " لا يغـرك الشكـــــل ، عادي مستـانس "

ضحـــك أبوه بســـخريه وقال بعدم إقتناع " مستانـــس !! إي واضح !! مبيـــن تبي تشقق من الونـــاســـه "

إتســـعت الإبتسامه على شفايف صقـــر .

بس ما أســـرع ما إختـــفت الإبتسامه ..

مأذيـــته ؟!! من زمـــان ..من صغـــرها ..لي مراهقتهـــا ، لي ألحيـــن ..

ما يدري شنو ذنبـــه عشان تعيشـــه باللي عيشـــته إياه أمـــس .

لكن اللي صـــار ما راح يتكرر بعد زواجهـــم ..

عيشـــــــته أمـس على حافة نـــــار لا إهي اللي رمتـــــــه ، ولا إهي اللي خلتـــــه ..متعلق .

أكـــــــره شعور عنده أهو هالشعـــــور ، اللي ما يعرف فيـــه وين أرضـه من سمـــــاه .

ولا اللي يحـــــر ..إنه فـــــرح لما عـــرف منها إنها لازالت تعتبر نفســـــها خطيبـــــته ..إنها خلتـــــه يحس بهالأحســـــاس لأنها ردت له !!

بس لأنها ردت له ..

لكن كل هالأشيـــــاء مردوده ..مردوده ..

قام من الكرسي تحت أنظـار أبوه ..قال بجديـــــه " ماني قادر أركـز باللعبـــــه "

تسـند أبوه على الكرسي واهو يقـــــول " مبيـــــن ! "

رفع صقـر عيونه لأبـوه .

ماكان فيها أي تعاطف بس سخـــــريه .

كأنه يقـــــوله ( أنا قلت لك )

رد بإبتسامه مختصـره ، وقال " أنا قلت لك إنه الزواج بيكون يوم الخميس ..عدل ؟ "

رد نـــــاصر " ما أدري يمكن قلت لي ويمكن لأ " وكـمـل " ما أوصيـــــك سو عشـا إسطوري لأنك بتتزوج أرمـــــلة صديقك ؟!! "

ما له خـــــلق يسمـــــع كلام بهالأسلـــــوب الإستفزازي .

أهو بروحـــــه مُسّتَفَـــــزْ خلقـــــه !

من بعد اللي صـار أمس واليوم .

رد صقـر ، واهو يشدد على كلمـــة (عادي ) " لأ ما عليـــه يبـا ما راح أعمـل بوصيتك ، بسـوي عشـــا عادي ، ما في حفـله ولا شي ، بأسويـها محفـوفه بس ربعي والأهل "

هـز ناصر كتفـــــه " وأنا معـزوم ؟! "

يستـــــغرب بعض المرات من أسئلة أبوه الغريبه ..

يعني أبوه أكيـــــد معزوم !

إبتســـــم صقـر بكســـل " أكيـــد يبـا "

نـاصر ما تكـلم عن أخوه اللي دق عليـــه ذاك اليوم ، ولا علم ولده .

ما يدري يقـول ولا ما يقـــــول .

صقـر رفع تليـــفونه من الطـاوله عشان يشـوف الساعـــه ، وعقـــــد حاجبـــه 5 مس كول !!

بدى يشـــوف منو ؟!!

أوووووووووووف كلهم من علي !!

شالســـــالفه ؟!!.

ما نطـر لما يطلع برا البيـــت وعلى طـــــول إتصـــل ..

وقال بإختصـــار " هـــلا علي إشفيـــــك ؟! "

علي اللي كان مو عارف شيســوي ؟!

محتـــار ..ما صدق على الله يرد عليـــه صقـــــر .

فـــرد على طـــول من غيـــر أي تحضيـــر " صقـــر إلحـــق عليـــنا "

صقـــــر وقف مكـــانه واهو يقـــــول بعجـــــله " إشفيـــــــــك ؟!!! "

رد علي بخوف " إبراهيم بمستشفى الـ (...) ، تعال بســـــــرعه ماني عارف شسوي "

لا حول ولا قوة إلا بالله ..

" كاني ياي لكم ..كاني ياي "

سكـــــــر التليـــــــفون .

وقال بإختصــار " مع السلامه يـبا "

وطلع من غير لا يحــب راس أبوه ، وهالعـــاده دايماً يســـــويها ..بس هذا لإنه مشغـــــــول البـــــــال .

مو عارف شفيـــــه إبراهيم ،هالأسئـــــله مو مكـــانها التليفـــون ، مكـــــانها المستشفى ..

الله يســـــــــتر .

شكـــــــل إبراهيم كان تعبـــان ..

الله يســـــــتر .

نـاصـر شاف ولده يطـــــلع ..ما سأله شالســـــالفه ..

لأنه بكل بســـــاطه فقد إهتمامه !! وتركيـــزه كان على رغبته بإنه يشوف هالبنت اللي سحـــــرت ولده .

بيـــــروح يشـــــوفهـــا ؟!

ومن اللي فهمـــه من كلام صقـر إنه ما راح يكـون ببيـــــــته ألحين..

بقى شـوي على أذان العصــر ..إن طلع ألحيـن بيوصـل هناك على الصلاة .

زيـــنه :

لما ألحيـن ما تصدق اللي صـار أمس واللي صـار اليوم ..

بس راح تتعامل معاه بطريقـه ثانيـــــه !

ما راح تعتـرف بحبـــها له لو شنـــــو ؟! راح تنطـــــره يتكلم أول .

ردت تركـــز على التليـــــفون ، اللي قاعد يـرن من غير رد ..

حســـت بضيق ، كان ودهـا تتكلم مع شيماء بعد ما شافت المكالمه التي لم يرد عليـها منهـا .

شيماء الوحيـــــده ، اللي تتكلـم معاها وتحس إنها تفهمها .

تحس تعبـــــانه ، ودهـــا تطـلع ، كانت تفكـر تشوف إذا شيماء بتطلع معاها .

بتكـون هالمره أول مره يطـلعون فيها مع بعض .

بس إهي تحتـاج تروح لمكـــــان ، تطلع من هالكتمـــــه ، مع شخص مو من هالعائـــــله .

سمـــــعت موبايـلها يـــــرن .

للحظـــــه قبل لا تشوف اللإســـــــم خافت إنه عمــها عبدالعزيز ..حاقـــــرته من أول ما إتصـل عليــها أمس .

لما إرفعتـــــه شافته إســـــم شيماء .

تنفـست براحـــــه ، شـــالته وقالت " عـــــاش من سمع الصوت "

ردت عليـــــــها شيمـــــاء بدفأ " عاشـــت أيامج ، ويـــــنج صار لج أيام ما إتصلتي "

إبتســـــــمت زيـــــنه ، لأنه حسـت إنه إحساسها بالـراحه متبادل .

قالت " مـــــوجوده "

بعد لحظـات تكــلموا عن الجامعه ، والمواد ، والدرجـات .

قالت زيــنه بتردد " شيمــاء ، ودي أكلــمج بموضوع ؟! "

شيماء علاقتها المريـــــــحه زادت مع زيــنه ، تحس إنهم يفهمون بعض عدل .

وهالشي مونســهــا ، لأنها ما ترتــاح بسرعــه حق البنات وما تكون صداقات بسـهوله .

بس سبحان الله على تحـرر شكـل زينه ، إلا إنها ترتاح لها ، واهي ما توقعت هالشي .

يمكن لأنها كسرت خاطرها ، تحس بحزن بعيـونها !

تظن هالشي متوقع من وحده توفى عنها ريلـها صغيره .

فقالت ببسـاطه " قولي ؟! "

عضت زينه شفـايفهـا ..

وحــاولت تتظـاهر بالفـرح ، وتطعم صوتها بالفـرح اللي مو حاســته كلش !

وقالت بإبتسامه مفتعـله " أنا مخطـوبه ألحيـــــن"

كان إجـابة شيمـاء صرخة فـرح .

لأنها تعرف اللي معقـوله تمـر فيه زيـنه دام إنها أرمـله .

تعرفه عدل ، وعانت منـــــه كثيـــــر .

لما تزوجـت مره ثانيـه من ريـال ..يشـــــد ظهـــــرها .

وقالت " الحمـــــــــــدلله ، مبـــــــرووووووووك "

كانت زيـنه ودهـــا تقـول ( لا تباركين لي ..عزيني )

ردت عليـــــها بتظـاهر بالفـرح " الله يبـــــارك فيـــــج "

زيـــــنه وإهي تسمـــــع صوتها ..الواصـل لشيماء ، إستغربت إشلون ما إستوعبت شيماء النفاق اللي فيـــــه ؟!

قالت شيماء بحمـاس " من منـــــــو ؟!!! ذاك اللي كان متقدم لج أيام الإمتحانات ، ولا واحد ثاني ؟!! "

كمـــــلت زيـنه بالتظاهر بالفـــــرح " واحد ثاني "

وحســـــت بكتمـــــه بصدرها وإهي تقـــــول " ولد مرة أبوي "
وكمـلت بذهـــن غايب " أعرفه من كنـــــا يهال ، من زمان "
صحـــــت من ذكريـــاتها وإهي تقـول " وألحيـــــن راح نتزوج "

قالت شيمـــــاء بنبـرة حالمـــــه " واااااااي
شالرومـــــانسيـــــه ، أتخيـــــله كان يبيـــــج من زمان ..والظروف ما سمحت لكم ..لكن أول ما إسنحـــت الفرصه تقـدم لج "

زيـــــنه ما كان تهقى إنه شيـماء رومـــــانسيه ، ما تدري ليش ظنت إنها إنسانه عمـــــليه ..

لكن إبتســـــــمت بسخريـــــه من اللي توصـلت له بتخميـناتها ..

متصوره كأنه صقـر يحبـها ..وصقـر ما يدري عن هوى دارها .

إهي اللي كانت تحبـــــه من طفولتها لكن أهو ...

ردت بخفـــــه كأنها عادي فـرحـانه " ما أحب أخيب أملج بس الموضوع مو جذي " وكمـلت وإهي تتظاهر بالإبتسامه اللي تبيـها تبين بالسمع " اهو مو من هالنوع "

إضحـــكت شميـــاء وقالت " هههههههه ليش جذي تصدميني بالواقع "

إضحـكت زيـــــنه تتظاهر بالفـرح ..

واهي تحس إنه هالتظاهر بيخنـــــقها وبتمـــــوت منـــــه .

تبي تطـــــلع ..

وقالت فجـــأه " ودي أطلع معاج ...بثري سكستي مثـلاً ؟! ودى أزهـــب حق الزواج "

شيماء تدري إنه هالطلعـــه راح تعمـق صداقتهم ، وهالشي إهي بعد تبيـــــه .

خاصه إنهم راح يطلـعون عشان تتجهز للعـــــرس ..

فردت عليـــــها بإبتســـــامه " وأنا بعـــــد ودي أطـلع معاج ، أبيـــــــه ونـــــاسه ، راح نـــــزهب حق زواج ..أمممم بس لازم أول أســأل ريلي ؟! لا تخافيـــن راح أحـــــن فوق راسـه لما يوافق "

زيـنه حسـت بخيبـــــة أمل ودهـــــا لو تعرف الإجـابه ألحيـــــن .

ودهـــــا ألحيـــن بهاللحظـــــه تطلـع .

بس ما تقدر تفرض رايهـــــا على أحد ..

وشيماء معاها حق ، لازم تستـأذن من ريـــــلها ، فردت " سأليـــــــه وعطيني خبـــر "

قالت شيماء " متى تبيـــــن نطلـع ؟! "

زيـــــنه وإهي قاعده تلعـــــــب بشـــعرها ، قالت " ممكـــــن اليوم ؟! "

فكـــــــرت شيماء بالموضوع ، ريـلها بيطلع سينما مع ربعـــــــه .

بس ما تدري إن كان راح يوافق ولا لأ ؟!

فقالت " راح أقـــــوله ، وإن شاء الله يوافق "

أنهـــــــوا الإتصـــال وزيـــنه حسـت روحها ضـــايعه ..

تأففت ..

حاولت تستـرخي وتنسى كل شي ..

تسوي بلوك على كل شي أفكار ..مشاعر ..كل شي ..

وفعـلاً قدرت تسوي هالشي ..

عاشت بحـالة صمـــــــت تامـــــه ..للحظات ..ما تدري دقايق ..ما تدري ساعه ..

إفتحـــــــــت عيـنها على صوت مســج :

زيـــــنه ريلي رضا

هيـــــــاااااا :q تمريني ولا أمـــــــــرج ؟!

إعتدلـــــت بقعدتهـــــــا بفـــــــــرح .

ما تبي تخـرب على روحــها بإنها تروح مع السايق والخدامه .

ولأنها تدري إنه شيماء تسوق ..وبالتالي راح يكونون بروحهـــــم .

أرســـــــلت رســاله :

زيـــــــــــن أشواااااا

يا ليت إنتي تمريـــني ، إحنا بيتنا بمنطقة (..) قطعه (..) شارع (..) منــزل (..)

ردت عليها شيمــاء :

أوكي ..5 دقايق وأكون عندج .

قامت من مكـــــــانها بفـــــــــرح .

إلبست فستان للركبـــــــه ، وتحتـــــــــه جيجي ..وشعـــرها تركـته على كتفــها ..مع رفعه بسيطه من المنتصف ..

شــافت روحهـــــا بالمنظـــــره ، كان شكـــــــــلها حلـوو ..

فجأه كشـــــــــرت .

(لحمـــــــــج رخيص )

إختفى الفـــــــــرح من عيـــــــــونها ..

(لحمــج رخيص )

غمضت عيـــــنها ما راح تسمـــــــح لهالكلـــــــمه تأثـــــــر عليــها لهالدرجـــــــــه .

خذت جنطتـــــــها بســـــــرعه لأنها ما تبي تشوف شكلـها لمده أطـول بالمنظـره ...وإنـــــزلت ..البيـــت جـــــوه كله قاعد على صـدرها ، بتـروح تتنفـــــــس هوا .

لكن مع هذا طلت من الدريشـــه عشان تتأكد من عدم وجـود سيـارة صقــر .

ولمـــا تأكدت إنه مو موجـــــــود تنفســـــــت الصعداء ..

جذي أريـــــــــح لها وله .

راحت للحديقـــــــــه الأماميـــــــه ..إقعـــــــدت على الكرسي ..

لما تستـــــــــرجع الشهـــــر الأخيـر من حيـاتها ..تنصـــــدم من تسـارع الأحداث .

تســـــــــارع المشاعر ، وتحـــــــــولها .

تســـارع الإختلافات بشخصيتها وردات فعلها .

أشـياء ما كانت تظـــــن إنها راح تقبـلها من سنـــــــه صارت قابلتهـــــا وتبيـــــــها .

وأولهـــــا صقــر .

من شهــرين بس لو أحد قالها إنها بتدوس على كرامتـــــــــها عشان صقـــــــر .

كانت بتضحـــــــك بسخـــــــريه ، بس ألحين كاهي قاعده تزهـب حق عرسها منـــه ، وامس قايـل لها كلام يسم البدن ..

**نـاصـر :**

**واقف جدام سـور بيت ولده ..**

**هذا وقـــــت الصــلاة !!**

**قـــرب من بـــاب الســـــــور..واهو حاط إيده ورى ظهـــــره بتأمـــــل ..**

**البيـــــــت كبيـــــــر ، ويحيطه سـور كبيـــــر ، اللي يشـوفه يظن مالكه ولد تجـــار ، أو شيخ من الشيوخ !**

**أهو يعـرف البيت عـــــدل كذا مـــره إيي له عشان يشـــــوف بيت الغبي اللي تزوج منيـــــــره ..الخايـــــــنه ..**

**غبي ..**

**بس ولا مـــره تجـرأ قرب من الباب لهالدرجـــــــه .**

**قرب أكثـر من الباب ، لما صـار قبـــاله بالضبط ..حط إيده عليـــــه ودفعـــــه بهدوء ..**

**وإنفتـــــــح ..**

**ما تردد ، دخـــــــل ، وإيده ورى ظهـــــــره مشبـــــــوكه ..**

**هه**

**اللي يكـــــون عنده هالحديقـــــــه ماله حاجه يطلع من بيـــــــته أبد !!..**

شاف الأشجـار والورد ..

واهو يمشى ببطأ ..

مثـل ما توقع .. ما في أحد ..لا سواق ولا خدم ولا شي ، كلهم رايحيين للصلاة .

أهو ما توقع إنه دخوله للبيـت بتكون بهالبساطه ، لو داخـل حرامي ..أظن بياخذ راحـــته .

إبتســـم بسخـريه .

كمـــل يمشـــي بهدوء ..واهو يتـــأمل واجهـــة البيـــت .

كان لازال واقف مكـــانه .

حس بحـركه على يميـنه .

لف ببرود ، وإيـــده لازالت ورى ظهـــره ، شاف بنـــت ..

ويهها جميـــل جمـــال ناعـــم .

عرفهـــا على طول .

حـــس من هذي ؟!

نقـــل عيـونه عليـــها ..جمالها مو الجمـــال اللي هقـــاه .

ما يدري ليش ظن إنه ويهها مثـل ويه منيـــره ؟!

لكن ويـــن جمـــال ويهها ؟! وجمال منيـــره الفتنـــه ؟!

هذي جمالها عادي ، ما يخلي صقـــر ياخذهـــا لأنها ماخذه غيـــره .

وعيـونها ما فيها شطـــــــانه ..!

شلون قدرت على صقـــــر ..

نقل نظـــــره بسخـريه عليـــها وإزدراء .

زيـــــنه إنتبـــهت للريـــال الغريـــــــب ،وطلعت من أفكارهـــا ، عقـدت حواجبـها .

نقـلت نظـــــرها على الحديقـــــه ، تبحـــث بعيـونها على السـايق أو الطبـاخ ، او الصبيـان ..

منـــــــو هـذا شيســـــــوي إهني ؟!!

شـلون يتجـرأ يدخـــل البيـــــت ؟!

لما ما شـافت أحد ..ردت نظـــــرها له ..وإستغربت من نظـرته الغريبـــه لها ؟!

وقـــــفت بكرسيـــها ..وإهي تتناسى مشـاكـلها وتقـول بأدب صارم " عمي هذا بيـت خاص "

كان لازال يشـوفها بنفـس النـظره التأمليـــه .

لما ماشافت أي ردة فعل ..

قالت بنفـس الأدب " تبي صقـــــــــر ؟!! "

بدت تدور بعيـونها بطريقـه عاديه على أحد عشان يـدل الرجـال الكبيـر بالسـن للدوانيـــه ..

وكمـلت " لأني أقـدر أنادي أحد يدلـك على الدوانيـــــه .."

قاطعـها بهدوء ساخر " إنتي زيـــنه ، عدل ؟!! "

ردت نظـــــــرتها له بعجـــــله و إستغـــــــراب ..

عقـدت حواجبـها بحـيره " عفـواً !! إنت إتعـــــرفني ؟! "

ركـــــزت على ويهه ..إتحــس ملامحــه مألوفه بس مو قادره تميـــــــز الشكـــل عدل ؟!!

معقـولـه يكـون واحد من ربع أبوها الله يـــرحمه ؟!!

ميـــــــل راسـه على كتـــــــر وأهو يشـوفها بنظرته الغريبه ..

قال كأنه يقول كلمه عاديــه " هقيـــــــتج أحلى من جذي ؟!! "

ويهها صـــــــار أحمـــــــــر .

وإنصــــــدمت منـــــــه ؟!!!!

قالت بصــــدمه " نعـــم ؟!!! "

قال بإصـــرار ، كأنها فعلاً ما إسمعــــــت " هقيــــــتج أحلى من جذي ، عاديــــــه وما فيج زود ؟! "

بعد الصــــــــدمه حســـــــت بغضـــــــــب .

هذا منو يظن نفســــــــه ؟!!

شـــــــدت ظهـــــرها بقـوه وقـــالت " أنا ما أعرف منو إنته ولا شنو تبي ، لكن بما إنك قاعد تتطـاول علي ، فأتمنى إنك تتفضـل تطـلع برا "

نـظراته ما تغـيرت ولا تحـــــــرك ..

وقـال بإصـــرار " وإنتي ما تستــــــاهليـــــــن صقـــــر "

هالكــــــلمه كانت مثــــل الصفعــــــــه على ويهها ..

هذا منــــــــــو ؟!!!!

قالت بقســـــــوه وبرود " تفضــــــــل إطلع بـــــــــراااااااااااا "

ميـــــل راســـــه بإبتســـــامه غامضـــــه وقال " صار الحـــــق ألحيـــــن ينزعـــــل منـــــه "

حســـــت بهاللحظـــــه إنها بتنفـــــجر من الغيظ ..

هذا منـــــو يظن نفســـــه ؟!

في بيتهـــــم ويغلط عليـــــها !

قالت بصـــــوت قاسي وعالي نسبيـــــاً " إنت مالك دخـــــل ، تفضـــــل إطـلع لا أنادي لك الشـــــرطه "

سمعـــــت صوت وراهـــا " زيـــــنه شقاعد يصيـــر إهني ؟! "

وقبـــــل لا تقـــــول زيـــــنه شي قالت منيـــــره بصـــــوت قاسي " إنـــــتـــــته ؟! "

زيـــــنه لفت ويهها على منيـــــره ..

ولأول مـــــره تشـــوف منيـــره بهالملامح ، وبهالقســـــوه .

خافت ..وردت نظـــــرتها لهالريـــــال ..منـــــو هذا ؟؟!!!!

اللي تعابيـــــره صـــارت مرعـــــبه ..

بس فجـــأه ردت لتعبيـــــر ويهه اللامبـــالاة ..

منـــــو هذا ؟!

قلبـــــها بدى يرقـــــع بخـــوف ؟!!

منيـــــره ما تصـــورت بحيـــاتها إنها تشـوفه .

ما قط تخيـــلت إنه له عيـــــن يواجهها !

نـــاصر شاف زوجتـــــه الســـابقه ، واهو مو مصدق إنها لازالت على جمالها الصـاعق على كبـرها بالســـــن .

بس أهو يشـوف إنه هالجمـــــال قذر مو نقي ..

رد عليـها بسخـــــريه " ياي أتعـــرف على خطيبـــــــة ولدي "

منيـــــــــره أصـــابها الجنـــــــون .

هالحقيـــــــــر .

تكـــــــــرهه ، ما تقدر تسيـــــطر على عقلـــــها بوجوده .

إذا شـافته ماتتذكر إلا الماضي ومعاناتهـــــا معاه .

وقالت بجنـــــون " ولـــــــدك ؟!!! ولـــــدك اللي ما كنت مصـــــــدق إنه ولدك ؟!! "

زيـــــنه كانت تنـــقل نظـرها بين الأثنين ..

مو مستـــــوعبه أول شي ..

بعدهـــــا إستوعبـــــت إنه هالريـــال الغريب ..مو غريب ..هذا ابو صقـــــر .

وبعدهـــا إستوعبـــت الشي الثاني إنه منيـــــره فقدت أعصابها وبطريقه لأول مره إهي تشـــــوفها بحيـــاتها كلـها ..

رد عليـــــها بسخـــــريه " إنتي أخر من يتكـــــلم ..ما أسمع صقـــر يقـولج يمـــــه "

زيـــــنه كانت تسمـــــع هالكلام بين الأثنيـــــــن وإهي مصـدومـــــه .

قاعديـــن يتكلمون عن صقـــر ..

الإتهـــامات اللي كانوا يتبادلونها جدامهـــــا ، وإهي تسمـــــع مختـــرعه .

أبو صقـــر ما كان مصدق إنه صقـــر ولده ..

شنو معناة هالكلام !

قالت منيـــــــره بعنـــف "مو شغـــــــلك ، إطـــــــــلع بـــــــــرا "

هـز كتفـــــــه بعدم إهتمام ..

وقال بإستفزازيـــــــــه " أنا طالع ..لأني أبي أطـلع ، ولا هذا بيت ولدي مثل ما اهو بيت ولدج ، وأقدر أقعد مثـل ما أبي "

منيـــــــره ما كانت مصدقـــــه إنه قاعد يكلـمها بهالأســـــلوب الوصـخ .

القليـــــــل الأدب .

إهي ما عادت طفـــــله تحكمها مشاعرها إهي أم لريـال بالثلاثين .

منيـــــــره كانت قاعده ترجف من الغضب وإهي تقـــــــول " أقولـــــك إطلع بـــــــــرااااااااااااااااااا "

طلع بخطوات بارده جداً ، وإيده ورى ظهـــــره .

لكن اللي ما شافوه الحرمتيـــــن اللي عطاهـــم ظهـره ، إنه عيـــــنه تفيض بالكـــــــره والإحتقـــــــــار ، والغضـــــب اللي ما غاب طول هالسنيـــــن .

ما يحـــس إنه برد جبـــــده فيها ..حتى مع طلاقه لها ..

غضب بارد ..جامد ..ما يعـــرف يطلعه من قلبـــه .

يسمـــــع صوتهـــــا وإهي تصـرخ ..و وده لو يذبحهـــــا .

اللي سـوته فيـــــه مو شي هيـــــن .

منيـــــــره كمـــــلت تصـرخ وراه " بـــــــرا ..إطلع بـــــــرااااا "

زيـــــنه كانت بعدها واقفـــــــه مو مصدقـــه اللي صار قبـــالها ..

شقاعد يصيـــــر بهالأيام الأخيـــــــــره ..شنو هذا !!

ما قط هقـــــت بحياتها كلها إنه بتســـــمع هالكلام ..

وهالأســـــــــرار ..

لفت على منيـــــره اللي كانت تشـــــوف ظهـــــر الريال اللي راح .

كانت بتتكـــــــــــلم ، لكن منيـــــــره حطت إيدهـــــا على راســـــها ..

بدايـــــة صداع نصفـــــــــي .

ما عرفت هالصداع اللي من هالـ ..() .

إستوعبـــت للحظه وجود الطـرف الثالث اللي كان حاضـر النقـاش !

إستـــــــرجعت الإتهامات المتبادله ..وزاد الصداع اللي بدى يضـرب بقـوه .

واجهـــــت زيـــنه بعصبيـــــه وقالت " الكـــــــلام اللي سمعتـــــيه ما ينقـــــــال حق أحد فاهمـــــــــه ، وخصـــوصاً حق صقـــر "

هـــــزت راســـــها بالموافقـــــــــه بعجـله وخـوف .

مستحـــــــيل تقول حق صقـر أو أي أحد إنه أبوه ما كان مصدق إنه ولده .

الشي اللي إهي مو مستوعبـته لما ألحيـن .

شلون كانت طفـــــولته مع إنسان مثـل هذا .

تذكـــرت إسلوبه معاها ..طـريقته بالكلام ..نظراته بغض النظر عن محتوى هذا الكلام ..كانت شي بغيض .

فإذا ما كان مصدق إنه صقـر ولده فأكيـد في شي مفقود بالعلاقه ..

بس أكيد في جانب منـــــه مصدق ولا ما كان راح يقولها الكلام اللي قاله ..

حســـــت إنه حطمـــــــها نفسيـــــاً ..

ما كانت ناقصـــــــه هالشي ، إنه أحد يقـولها إنها ما تستحق صقر .

قالت منيـــــــره " حلفي إنج ما راح تقـــولين حق صقـر اللي سمعتيـــــه "

منيـــره ما كانت تبي تجـــــرح ولدهـــا أكثـر .

ما قط قالت له سبب الإنفصال بينها وبين أبوه ..وما تبي تقـوله هالأيام .

هـزت زيـــنه راسها بالموافقـــــــه بخـــوف وإهي تقـول " والله والله ما راح أقول "..

إستـــــــرخت عضلات منيـــــــره المشدوده ..

لكن العوار لازال موجود .

قالت منيـــــــره لما تأكدت من الحلف " مالج شغـــــل فيـــــه وبكـــــلامه "

زيـــنه كانت بتتكـــلم بتقـول اللي صـار ..

لكن منيـــــره أشـرت بإيدها بالرفض وإهي تقـول " ما أبي أعرف شقـــــال ، ذيـل الجلـب عمره ما راح يتعـــــدل ، وهذا ذيـــــله ما راح يتعـدل "

ردت تدلـــــك راســـــها ..

قالت زيـنه " راسج يعـــورج ؟!! "

هـزت منيـره راسها بالموافقـــه وإهي تقـول " إي شـويه "

وكمـــلت بعد ما إنقـــلت نظـرها على ملابس زيـــنه وإهي تقـول " وين رايحـــــه ؟! "

إحمـــــــــر ويه زيـــــنه لأنها ما إستأذنت من أحد ، كانت بتطلع من غير لا تتكلم ..

قالت بتــوتر " بطـلع بشــوف لي جم شغله للزواج ، مع وحده من رفيـــــجاتي "

هـزت منيـره راســها وبعديـن ونـــــت بألم .

زيـــــنه كانت تفكـــــــر بالكلام اللي إنقـــــال قبـــــالها ..ما قط تصورت إنه أحد يشـــــك بمنيـــــــره وبأخـــــلاقها !

قالت منيــره " إي روحـــي معاها ..إستأذنتي من صقـر ؟! "

هـزت راسـها بالنفي ..

ماتبي تكـلمه أصــلاً .

منيــره شافت هالحـركه وقالت " خلاص روحـــي ..وأنا أتصرف معاه "

منيـــــــــره كل هالحركـــــات والموافقه ..

لأنها ما تبي زيـــــنه تسألها عن الكلام اللي صار قبــالها .

مصـــــــــدع راســـــــــها ، قالت بضيـق " أنا بروح غرفتـــــــــي ..قولي للخدم إني ما أبي إزعاج "

قالت زيـــــنه " أنا مستعده أكنسل طلعتي إذا راســج .."

قالت منيـــــر بصوت فيــه نـزره " لأ قـــــــــلت لج روحي ..لا تعانديـن "

وراحت تاركه زيـــــــنه تتابعهـــــــا بنظـــــــــرها .

مصدومـــــــه من هالأسلوب الغريب واليديد .

اليوم قابلـــــــت أبو صقـــــــر ..

لأول مره بحيـــــاتها وعرفت أشيـــــاء ما قط تصـورت إنها بتعـــــــرفها .

شكـــــل زواج منيـــــــره وطفـــــولة صقـــــر كانت تعيســـــه .

ما قط تصورت طفولة صقر ..بحياتها حتى وأهي طفله ..ما قط تصورت إنه طفـــــل .

أو موقفـــــه وأبوه مطلق أمه ..

وريـل أمه ما يحبه ..

تقطـــــع قلبـــــها عليـــــــه .

ما في أحد مرتـــــاح بهالدنيـــــا كلها .

منيـــــــره أحد يصدق فيـــــها الرديـــــه .

صقـــــر :

لما خلص علي ..

قاعد عقـــــــله يتقـبل هالكلام !

إبراهيـــــم ، ورم ؟!!

من عدة أيام مكتشفيـــــــن هالشي ..

يحس كل هالمعلومات واللي تسبـــــــــبه من ألم ما يقدر يستوعبـــــــها بقعده وحده ..

اللي مهـــــــون عليـــــه إنه الورم لازال غير معروف ..خبيث ..ولا لأ ؟

قال علي بخـــــوف " شنســـــــوي ألحيـــــن ؟! "

شبيـــــــدنا نســـــــوي !

ولا شي ..

غير الدعاء ..

من أول ما قال له علي ، واهو مو قادر يتكـــــــلم .

قال بصـوت متغير لكن جامد " ما أقدر أقعد إهني "

قام من مكانه ..

علي بوجـــــل قال " وين رايح ؟!! "

لف صقـــــر وقال بنفس الصوت الغريب " بروح أصـــلي ..لازم أصـــــــلي " وكمـــــــل " برد ونشـــــوف شنسوي ..لكن بروح أصلي "

قال علي " إشصلاته ألحيـــــن ؟! ما صليـــت العصـــــر ؟! "

" مصلي العصر ..الحمدلله ، بس لازم أصلي "

راح بخطوات سريـــــعه

بعد ما صـــــــلى عدة مـــرات وهـــــدت نفســـــــه ..

ترتبـــــــت أفكـــــــاره ..

وعمـــــــل كافـة الإتصـالات ، لأهل إبراهيم ..إخوانـــــه وعمامه وعيـــــال عمامه .

راح يقـــــــابل الدكتـــــــور اللي قاله إنه إبراهيم حالته مستقـــــــره .

لكن التحاليـــــل قاعديـــن يسوونهـــــا له .

قال صقـر بإصرار " بس شكله مخـدر ؟! "

هـز الدكتـور راسـه بالموافقه " كنا مضطرين إنخـدره لأنه الألم شديد "

ويـــه صقـر كان أسود من القلق ..وكمـل يسأل صقـــــر " شنو تتوقع هالورم ؟! "

قال الدكتـــــور بإختصار " ما أقدر أقـولك غير اللي قلت لك إياه "

واللي اهو الورم ..اللي مو معروف خبيث ولا حميـــــد .

بدريـــــه :

بدريـــــــه ..لما دخلت الصـاله شافت أمها وأبوها يتســـــاسرون ..

وأبوها واضح عليـــــه إنه مهمـــــــوم ومتضـايق ، واهو يهـز راسـه بضيق .

ولما إنتبوا لها ، سكـــــــتوا وقام أبوها وطلع .

بعدت عن طريـــــــجه وإهي حاســـــــه بتـــــوتـــــــر الجـــــو

.

ردت نظـــــرها لأمهـــــا اللي قاعده تتجنـــــب نظراتهـــــا .

فقالت " يمـــــه شالسالفه ؟! "

ردت أمهـــــا بتوتر " هممممم ، ما في ســـــالفه ولا شي "

وقامت من مكـــــانها وإهي تقـول " يا الله الجـــــدوى نسيـــت أتصـــل على خالتج نسيمـــــــه "

مـــــرت من المكان اللي فيـــــه بدريـــــه وطلـــــعت .

بإستغراب راحت على لاب توبـــــها وإهي تحـاول تركـــز على موضوع الأورام اللي صـارت مثل الهاجس لها .

زيـــــنه :

إشـــــربت عصيـــــرها ..واهي قاعده تفكـــــــر بسـرحان اللي صـار اليوم .

لو ما يت شيماء باللحظـه اللي تركتـــــها فيها منيـــــره جان إتصـــــلت وكنسـلت الطلعـه ، لكن إتصـال شيماء خلاها تروح ..

عقـــــــلها متروس من الأفكـــــار ، من الكلام اللي إنقـــــال جدامهـــــا .

طول فترة الطلعه كانت تفكر باللي صـــــار جدامهـــــا اليوم ..وهي اللي كانت تظن إنه الطلعه هذي بتغيير لها الجو .

سمعت شيماء تقـــــول " لازم نروح مايلن بيرغر وكارين ميلين ، عندهم تشكيـــلات راقيـــه ، وإنتي مو متحجـبه نقـدر نلقى لج اللي نبيـــه بسـرعه "

زيـــــــنه اللي كان فكـــــرها مشغول باللي حصـــــل بعد العصـــــر .

رد اللي حصل أمس بالليـــــــــل مع صـقـــر بالنسبـــــــه للملابس .

توترت ، ما تدري شنو تختـــار ملابس ..؟! شلون تلبس ؟! شككها بـــروحهـا .

إبتســمت بإفتعال مـــرح وبلهجـــه طعمتهـــــا بضحكه مفتعله " عاد لازم أديـــر بالي بالمـــــــــلابس "

وضحكـــت كأنها فعـــلاً حاسه بالسعاده " أمس خطيبي عطاني محاضره عنهـــــــم "

إضحكـــــــت شيماء اللي ما كانت حاسه بضيـــق زيـــنه اللي كانت قاعده تخفيـــــه .

أما زيـنه فلما شافت ردة فعل شيماء هنأت روحهـــا على التمثيـــل اللي المفروض تاخذ عليه أوسكـــار

كمـــلت بإبتسامه مفتعله ، ومـــــــــرح مفتعـــــــل " عادي يذبحني إن أخترت على قولته ملابس أتعمد فيـــــــها لفت النظـــــر "

كان بداخلـــها مراره وألم من اللي صار أمس.

الكـــــــلام القاسي اللي إنقـــــال لها أمس ما كان له حق يقـــــوله ، خاصه إنها تختار ملابسها بعنايه وحرص .

(لحمـــــــها رخيص )

و( تتعمد لفت إنتباه الريـــاييل لها )

شيمـــــــــاء حســت بهاللحظه إنه زيـــــنه كانت متضايقه من اللي صـار أمـــس ..

وعرفت هالشي من كلمة ( ألفت الإنتباه )

يعني خطيبـها كان فعلاً معصـــب ! وشكـله قايـل كلام يجـرح .

فقالت شيمـاء ببسـاطه وإبتســـــــامه " واااااااااااااااي ونـــــاسه خطيبـــج يغـــــار عليـــــج "

يغـــار !! يا ليـــــت بس يهتم لدرجـة إنه يغار ..أهو بس خايف على شكله جدام الناس .

قالت بنفس المرح المتظـاهر " لا شيمـــــاء الغيــره ما تكون إلا من ريـــــال يـــحـــب ، وصقـــر ما يحبني " لما لاحظت إشكثـــــر المراره واضحـه بصوتها ، خاصه بأخـر كلمه ..إغمزت ..وقالت بضحكه كأنها تكمل الجمله السابقه " ... لما ألحيـــــن "

وكمـــــــلت ضحك ..بمـــــرح كاذب .

شيمـــــاء ردت بلطـــــف " مو شـــــرط الريـال يحـــــب عشان يغار ، الريـال يغار على اهله ومحـارمـــــه كلهم ، حتى المسـلم لازم يغار على المسلمات " حطت إيدهـــــا على كف زيـــــنه وقالت " خطيبــج يغار يمكن كان قاسي بكلامه بس من الواضح إنه يغار ، وترى الريـال اللي يغار هذي نعمـــــه ..وصدقيني أحسن مليون مره من الريـــال اللي ما يهتم فيـــج ، شنو لبستي وشنو سويتي ، الديـوث أهو اللي ما راح يكون عنده مانع إنه الرياييل يتمتعون بجمالج "

أبوهـــــا وفواز ..ما كانوا يغارون عليـــــها ..شنو تفهـم من هالكلام ؟!!

تضايقـــــــــت داخليـــــــــــاً من هالكلام .

وكملت شيماء " وإنت حـلوه ما شاء الله عليـــــج وايد حلوه "

إبتســـــمت زينـه ، لكن بعدها قالت بجديـــه " شيماء بأسألج سؤال ، وأتمنى تجاوبيني بكل صـراحه "

ردت شيماء بجديـه " أكيـد ! سألي "

زينـه مررت أصابعهـــــا على فوهة العصير ..وبعدها قالت " ملابسي فيها شي غلط ؟! "

إسألت هالسؤال وإهي عيونها على وجهه شيماء اللي صار لونـــــــه أحمـر ، وتوترت بشكـل واضح .

وزادت المـراره داخـــــل زيـــنه بشكـل أكبـر ..وقالت " ما في داعي تجاوبيـن ، عرفت الجواب "

وبســـــرعـه قالت شيمـــاء " لا ..لا زيـنه فهمتيني غلط "

شافتها زيـنه بإبتسـامه متألمـــــه ، بس كان في بالها إنه صقـر كلامه صـح ..

وإنه ملابسها قاعده تنشاف بنظره مختلفه .

متضايقه حدهـــا من الكلام .

حاولت شيماء تشـرح بإيدهـــا ، وبعدهـا قالت بعد ما تنهدت " ما أقصد شي يا زيـــنه بس بالشـرع إهدومج غلط ..يعني الله سبحـانه وتعالى قال (وَقُل لِّلْمُؤْمِنَاتِ يَغْضُضْنَ مِنْ أَبْصَارِهِنَّ وَيَحْفَظْنَ فُرُوجَهُنَّ وَلَا يُبْدِينَ زِينَتَهُنَّ إِلَّا مَا ظَهَرَ مِنْهَا ؟ وَلْيَضْرِبْنَ بِخُمُرِهِنَّ عَلَى؟ جُيُوبِهِنَّ ؟ وَلَا يُبْدِينَ زِينَتَهُنَّ إِلَّا لِبُعُولَتِهِنَّ أَوْ آبَائِهِنَّ أَوْ آبَاءِ بُعُولَتِهِنَّ أَوْ أَبْنَائِهِنَّ أَوْ أَبْنَاءِ بُعُولَتِهِنَّ أَوْ إِخْوَانِهِنَّ أَوْ بَنِي إِخْوَانِهِنَّ أَوْ بَنِي أَخَوَاتِهِنَّ أَوْ نِسَائِهِنَّ أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُهُنَّ أَوِ التَّابِعِينَ غَيْرِ أُولِي الْإِرْبَةِ مِنَ الرِّجَالِ أَوِ الطِّفْلِ الَّذِينَ لَمْ يَظْهَرُوا عَلَى؟ عَوْرَاتِ النِّسَاءِ ؟ وَلَا يَضْرِبْنَ بِأَرْجُلِهِنَّ لِيُعْلَمَ مَا يُخْفِينَ مِن

زِينَتِهِنَّ ؟ وَتُوبُوا إِلَى اللَّـهِ جَمِيعًا أَيُّهَ الْمُؤْمِنُونَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ) وإحنا مسلمات فطاعتنا لازم تكون لله أولاً ، وما دام الله أمرنا بإخفاء زينتا فلازم إنفذ الأمر ، خاصه إنه سيدنا عمر قال (نحن قومٌ أعزنا الله بالإسلام فإن إبتغينا العزه بغيره أذلنا الله ) "

بعد ما إنتهت شيماء من هالكلام ، صار ويهها أحمر أكثر وقالت " ما كان قصدي أقول محاضره دينيه "

زينه تفاجأت إنها كانت مندمجه وما كانت تبيها تسكت ، من زمان ما إسمعت درس ديني ، أو كلام ديني .

تحس قلبها وعقلها مشتاق لهالكلام .

كانت تسمع لكلام شيماء ..وخاصه للأيه ، اللي حست معاها كأنها لأول مره تسمعها ..

نزلت راسها ، ولعبت بالعصير ..وقالت " لا معاج حق ، بالعكس ..كنت أحتاج أسمع هالكلام "

يمكن كلام شيماء خفف عليها جزئياً من وقع كلام صقر.

بس مهما كان كلامه كان جارح ، وقاسي .

ما تبي تشترى ملابس طلعه ، تحتاج تفكر ، وتقعد مع نفسها ..

يمكن لازم تغيير من ملابسها ..لنفسها مو لأي أحد ثاني .

بس لازم تاخذ هالقرار بهدوء ، ومع نفسها .

بعدها بلحظات ، كانوا قاعدين يتسوقون ، لكن إكتفت بشراء ملابس للبيت ..أحذيه ، حقائب .

وأهم بيطلعون من المجمع وقفت قبال محل فيه بدلات حفله وبدلات عرس .

بدلات بيضا وبدلات حفله .

لفت على شيمـــاء وقالت " خلينـــا ندخـــــــل "

مـــــــرت مرور على بدلات السهـــــــره .

ولكن وقـــفت قدام ألبومات بدلات العرس .. شيمـــــاء كانت قاعده تشـوف بدلات الحفـــلات ..بس بعدها كمـلت طريقهـــا وبدت تشوف بدلات السهره .

إهي مو ناويه تشتـــــري بدله بيضـــا ..ما تدري شنو قاعد يشـدهـــــــا لهالألبوم ..

إستسلمت بالنهايه ..و ردت للألبـــــوم وإقعدت على الكرسي

بدت تتصفح الألبوم .

بدلات العرس ، كانت عجيبـــــــــه .

بس إهي ما تتجـــرأ تلبس وحده ، خاصه إنها كانت متزوجـه ولأنها لابسه فستان عرس سابقاً .

ومع هذا ودهـــا ، تتمنى تلبـــــــس فستان أبيض .

عضـــــت شفايفها ..

إقعدت ..وإفتحت الألبـــــوم ..وبدت تتصفـــــح تشـوف بدلات العرس .

كانت قاعده تتأمـــــل تفاصيـــــــلهم ..

واهي تصفـــــــح .

شافت الصفحـــــه قبالها ..

وقفـــــــت مبهـــــــوره ببدلة عـــرس .

لونها أوف وايت ..ناعمـــــــــه ..جميـــــــله .

فستـــــــان الحلم .

مررت أصـابعها على الصـــــــوره .

واااااااااااو .

أما إهي فكانت مستغرقه بتصاميم البدلات البيضـا ، حســت بالموظفه اللبنــانيــه ..اللي قالت لها " عــروس ؟! "

هزت راسهـا بالموافقه وإهي لازالت تشوف الفستان ..

قالت لـها الموظفه " بدك تجــربيه ؟! "

عضت شفايفها بحيـــــــره .

وإستسلمت لرغبتها الشديده بإنـها تشوف الفستان عليها ..

إهي ما راح تشتريه ، بس راح تجربه !

قالت بضعف " إيـــه ودي أجـربه "

ما قالت هالكلام إلا بعد ما تأكدت من السعر ، وإنه مناسب لإمكانياتها الحاليه .

إبتسمت لـها الموظفه ودلتها على غرفة القياس.

ناصـر :

مو قادر يــرد البيـــت ..

يحس بداخله بركـــــــان إحتمال ينفجـــــــر بأي لحظـــــــه على أقرب واحد ..

وأقرب واحد بيكـون هناك إهي زوجتـــــه الحامل .

وبما إنه بحـالته العقليـه هذي مدرك إنه بيغلط عليها فقرر إنه ما يروح لأنه يدري إنه راح ينفجر فيها ..

فقرر بما إنه بعقـله يتجنـــــب الروحـــه للبيـت ليوم ..لأيام ..

منظـــــــــرها مع صالح ..بالمطبـــــــخ يتكرر بعقلـــــه ..

صدقهـــــــا وكذب أخوه ..!

لكن الشك ظل بقلبـــــــه ، اللي خانت أهلها عشانه ، بتخـــــونه عشان غيره .

وهالشي قاله لها ..

كان المفروض أول ما يشـوفها مع أخوه يطلقـها ، مو يظل معاها ، ويخليـها تستغله .

شافها اليوم ، وشاف البيت اللي كانت عايشه فيـــــــه ..

كبـــــرت بالســـــن ..ومع هذا جميـــــله .

ما تستاهل الفـــــــرح ولا السعـــــاده هالخايـــــنه ، الواطيـــــــه ..اللي تستاهل الذبح ..

إستغلت إنشغاله بعمله عشان تخونه مع أخوه ، وتلعب بذيلها ..

السؤال اللي يتكرر بعقله ، صار لها كم تخونه ؟!!

ومع منـــو ؟!!

والسؤال اللي يذبحـــــــه هل صقـــــــر إبنـــــــه ولا ...!

**أم إبراهيم :**

**مررت إيدهـــــا على شعـــــر ولدهـــا النـــايم ..من المخدر .**

**غورقت عيـــــونها بالدموع للمره الثانيـــــــه من أول ما سمعت الخبـــــــر .**

**لكن تمالكت نفســـــــها عشان ولدهـــــا .**

**إهي بكت لما قالت بس ..بعد ما إسمعت الخبـر ما إملكت غير البكاء .**

**يا رب تخليـــــــه لي .**

**يا رب تخليـــــــه حق عيـــــاله .**

**يا رب إحفـــــــظه .**

**يا رب شـــــــافه وعافـــــــه ، راح أسوي أي شي ..**

**أي شي يا ربي بس إنك تحفظـــــــه يا رب .**

**يا رب تسلمـــــــه .**

**إخنقـــــــتها العبـــــــره ..وإرفعـــــــت إيدها وغطت ويهها ، وردت تبجـــــــي .**

**وبعدها مســـــــحت الدموع ..بإصـــــرار وردت تدعي ..**

**على الجهه الثانيه من الباب كان صقـر وعبدالله وعلي ..واخوان إبراهيم موجوديـــن .**

لازالو بإنتظار نتايج العيــنه اللي ما إطلعت للحيـــــــن .

ما أحد قاعد يتكـلم الكل صــامت ، ما أحد له خلق .

قاعديـــــن يحاتون بس ما أحد يبي يتكـــــــلم عن خـــوفه .

كلهم قاعديـــــن يتجنبون الكلام في الموضوع كأنهم بهالطريقه بيخــلون الموضوع يـــروح !

شيمـــاء :

قالت من غيـــــــــر شعـــــــــور "
الـــــــــــــــله ..ماشـــــــــاء الله تبـــــــارك الرحمـــــــن ..عجيـــــــــب "

لما شافت زيـــــنه بهالفستـــــان فعــلاً إنبهـــــــرت ، طلـــــع جمـــــالها بقـــــــوه ..

ونعـــــــــومتها .

كان عباره عن ستان كت عند الصدر ماشي على الجســـــــم بالضبط ، مبيـــــن جمال جسم زيـــــنه ، ويـــــوسع عند الذيل وفوقه دانتيل ناعم وراقي مطرز بالكريستال بمساحات شفافه تغطي أكتافها وثلاثة ارباع ذراعها أما الظهر فهو عاري وطرفه العلوي مشكوك بكرستالات ناعمه ومركزه بطريقه تخطف الأنظار

زيـــــنه كان قاعده تشـــــوف روحهـــا بالمنظـــــــره ، وإهي منبهـــــره ، كان الفستان عجيـــــب على بساطتـــــــه كان فعلاً حـــــلو .

تخيــلت شعـــــــرها معاه ، وتخيـــــــلت المكيــاج ..وكل شي .

كان بكل بســـــــاطه مبهــر .

شيماء كانت قاعده تشوف الفستان بإعجــاب لكن فجـأه إفطنت لفكـــــره ..

عادي تلبس زينه فستان ابيض لزواجهـــا وإهي سبق لها الزواج .

فقالت بحسافه " بس عادي تلبسيـــــن فستان أبيض ؟! "

هذا كان اللي مقلق زيـــنه قبــل ما تشـوف المنـــــظره ، لكن بعد ما شافت شكــلها ، لفت على البيــاعه وقالت " بأشــتريه "

تغيـــــــر مزاجهـــا كليـــــاً بعد ما شافت هالفستان .

وإهي من حقـــــها تلبس الأبيض ..يمكن هذا يعتبر رسـاله حق صقـر !

إن فهمها فهم ..وإن ما فهمها كيفـــــــه .

وقالت حق شيمـــــاء بإبتســـــــامه " عادي ولا مو عادي ..عاجبني وبألبســـــــه ."

إضحـــــكت شيمـــــاء ..

فعلاً عادي ولا مو عادي الأهم إنه عاجبـــــها .

منتصـــف الليـــــل :

زيـنه :

منيـــــــره لازالت نايمـــــــه ، لما ردت البيـــــت من ساعات طويـله طلت عليـها ..وكانت نايمه بعد ..

كان ودهـــــا توريـــــها الفستان اللي شـاريته ..مع الأشيـاء الثـانيـــه .

الصداع النصفي كان دايماً يخلي منيـره طريحة الفراش بهالطريقـــــه .

منيـــره ..

كان ودهـــــا بعد تسـألها عن اللي سمعتـــــه اليوم !

ما تدري لها حق ولا لأ ، بس تحس بالفضـول .

تبي تعـــرف .

عن حياة منـيره وصقـــر قبل لا يدخـلون حياتهم ، هالشي اللي ما قط تساءلت عنـــــه .

في بالهـــــا وايد أشـياء .

ومنـــها اللي قالته شيماء اليوم ..إخفـاء زيـنتها !

كلامهـــــا كان مقنـــــع ، أصلا غصباً عنها تقتنع فهذا كلام الله سبحانه وتعالى .

المشكـــــــله بالتطبيـــــــق ..

تحس عمـــــــرها عاجـزه عن لبس الحجـــــاب ..

صعب عقب أكثـر من عشرين سنه تلبس حجاب ؟!

وعقـــــب ما كان أبوهـا يقـول لها ( إنها أحلى من غير حجـاب )

بس إهي تبي ترضي ربـــــها ..

إرضـاء ربهـــا أهو الأهم صـح ؟!

اليوم خذت خطوه لما راحت كلمت الموظفه اللبـنانيه عن غطا لكتفها ولفه بيـضا تتماشى مع الفستان ..

يمكـــــن تقـدر تتوصـل لقـرار الحجاب ما بين اليوم ويوم الخميس ؟!

سمعت صوت سيـــــاره تدخـــــل ، وإعـرفت صاحبهـــــا .

من غيره راح يدخل هالبيت بهالوقت .

شافت الوقـــــــت ..

وحده إلا ..!!

وين كان طول هاليوم ؟! من أول ما يوا طلع أهو ..طيب وين راح ؟!!

قامت من فـراشها ، وطلت من الدريشـــــه ، كانت ماخذه راحتـها لأنه الغرفه كانت مغمـوره بالظلام .

مثل أول ليله بهالبيت ..بس شتان ما بين مشاعرها ألحين ..ومشاعرها بذاك الوقت ..

شافته يطـلع من سيـارته .

ما تدري تعصب ، وتعتب عليـه ، ولا ترتاح بعد ما إسمعت كلام شيماء .

بقـــــــت بمكـانها لما غاب عن نظـرها .

صقـر يحس بثقـــــــل على ريـــــوله ، حاس على ظهـره حمـــــول ..

إبـــــــراهيـــــــــم .

الله يستـــــــــــر يا رب .

اليوم التـــالي :

صقـــر :

دخـــل البيـــت الرئيسي ..بعد ما نام نوم متقطع أمس من المحاتاة ..

لازم يروح الكـراج اللي ما راح له من أول ما رد من السفـــر ، وبعدهـا لازم يروح للمستشفى .

وهذا عمـــه عبدالعزيز ذابحـــــــه بالإتصالات أمـــــــس..

مو وقتـــــــــه ..

لما لاحظ غيـاب أمـــــه ، سأل وحده من الخدم " ويـن ماما ؟!! "

ردت عليـــــه وإهي تحط الحليـــب الحار على الطـاوله " ماما راس يعور في غرفه فوق "

عقـــــــد حاجبـــــــه بضيق ..

اكيـــــــد صداع نصفي !

عاد كان ناوي يكلمها عن إبراهيم اليوم ، وعن رغبته بتأجيـل الزواج !!

ما يقدر يتزوج من غير وجود إبراهيـــــــــم ..

زينـــه إدخـلت غرفة الريوق ..كانت بتتراجع لما شافت إنه اللي جالس صقر بروحــه .

لكن بعدهـــا قررت تدخـــل ..

سمـــــــت بالله .

وأمـــــــــرت نفســـــــــها بالهدوء ..والبرود ..وبعدها دخـلت .

قالت بصوت بارد " صبـاح الخيـــــــر "

لما سمـــع صوتها وقفت إيده للحظـه عن العمـــل .

لكن بعدها كمـــل يحط السكـــر بالكـوب .

ومن غيـر لا يلف قال بصـوت جامد " صباح النور "

إقعدت بمقعـــــــدها ..وما قالت شي ثاني إلا لما إدخـلت الخادمـــه ، قالت لها " ويـــــن منيـره ؟!! "

ردت الخادمـــــه ببساطه " ماما في راس يعور فوق في غرفه ، أنا ودي فطور فوق "

من أمس العصـر راسهـــــــا يعورهـــــــا !!

لازم تروح تمـــــــرها عقب الريـــــوق .

بدت تشـوف صقـــر من غير لا يحس فيـــها ، يعني راح تقـعد معاه بروحها على الطاوله .

يصير ألحيـــــن تقوم ولا شكلها بيكـــــون غلط .

لا عادي بتقـــــعد ، بس ما راح تكلـــــمه .

عادي !!

ردت شـافت ملامحـــــــه والأسئـــــــله بعقلـــــــــها ..عن أبوه عن طفـــــــولته .

حســـــــت برقـــــــه بقلبـــــــها تجاهه ، وتجاه الطـفـــل اللي كان ..

لكن قســـــت قلبـــــــها وإن كان طفـــــل مسكيـــــن ، فالرجـل اللي اهو عليـــــــه قاسي وجـارح ..

ردت تشـوف جدامهـــــا ..يمكـن لازم تقـــــوم من مكـــــانها !

ومع هذا ظلت مكـــــانها .

طول فتـرة جلوســـــــه ولا واحد فيـهم نطق بكلمه .

سكـــــــوت تام ما عدا أصـوات الأكواب ..والصحون ..والملاعق ..

وصقـــــر كان مرتاح من سكوتها فعلاً ما كان يبي يتكلم ، ولا يبي يسمـع شي .

لكن لما خلص وقبـل لا يقـــــــوم ..وبعد ما إرتاح بالهدوء .

قرر إنه يقـــــــولها إهي عن كل شي .

قال بهـدوء " إبراهيم دخـــــل المستشفى "

أول شي ما إستوعبـــت إنه يكلـــــمها لأنه الهدوء كان طاغي ..

أصـلاً ما تصورت إنه راح يكلمـها أبداً ..

ولما إستوعبـــــت ، وإستوعبـــــت فحـوى الكلام ..

قالت بهدوء " إبراهيم ؟!! ليش عسى ما شـــر ؟!! "

لاحظت ويهه المتعب ، اللي ما كانت منتبهتله أول ما إدخلت .

لكن ألحيـــــن شافت الخطوط اللي في ويهه ..

وبدت تحاتي حتى قبل لا يجاوب على سؤالها .

مرر إيده على ويـــهه وأهو يقـول بضيق " ورم بكتفـــــــــه "

توسعـــــت عيـــــنها بصدمـــــــه ..وقالت بتساءل " ورم ؟!! "

هز راســه بالموافقه المتعبــه واهو يقول "إي ورم ..بتطلع نتايج هالورم بعد كم يوم ..أو اليوم يمكن ما أدري ..ما نعرف إذا خبيث ولا حميـــــد لما ألحيـــــن "

غريزتها الأنثويـــــه كانت قاعده تدعـــــوها إنها تترك الطاوله ، وتروح تضم راســـه لصدرهـــــــا ..

لأنه واضح عليـــــه يحتاج لهالشي ..

وبهاللحظـــــــه تمـــــــنت لو اهم متزوجيـــن عشان تاخذه بحضنهـــــا .

إسمعتـــــه يقـــــول " أمس طول اليوم كنـــــا معاه " تنهـــــــد " أمـــــــه ..أمـــــه كانت تكســـــــر الخاطر "

كانت قاعده تسمـــــــعه يتكـــــلم وقلبـــــــها يتقطع عليـــــــه ..

وعلى رفيـــــجه إبراهيم ، وعلى أم إبراهيم ، وعلى ..

على بنات إبراهيم ..

بناتـــــــه الصغار ..

ردت عيـــــونها على صقـــــر ، وقالت بحنـــــان " الله يشـــــافيـــــــه إن شاء الله ، ويقر عين أمـــــه وعيونكم فيـــــه "

توه إستـــــــوعب إنه كان قاعد يفضفض لها .

يتكـــــــلم معاها عن اللي حصـــــل أمس .

ما كان يبي يسوي هالشي ، بس كان يبي يبلغها الخبـر ورغبته بتأجيـــــــل الزواج .

ولقى نفســـــــه يقـولها عن أشياء ما لهاعلاقه فيها.

تمالك نفســـه وقال "على العموم إحتمال يتأجـل الزواج ..زواجنـــا "

هـزت راســـــها بالموافقـــــه .

وبإقتناع تام ..

ما يقدر صقـر يتزوج ورفيجه بالمستشفى ..إهي ما راح تقبـل إنها تتزوج وريلــها باله مشغول بوضع صاحبه ، هالشي مو منطقي ..

وقالت " أكيــد "

يتـــــــأجل الزواج ! على الرغم من رغبتها وموافقتها على كلامه ، إلا إنه بقلبـــــها رغبه إنها تصير له بأسـرع وقت ممكـــــــن .

لأنها خايفـــــه من المشـــــاكل إنها تفرقهـــــــم ، كذا مره تمسكـــــوا بالخطوبه ..لكن ما يندرى إن واجهـــــوا مشكـــــــله يديده بيفلـــونها ولا لأ ..

اهو قال إحتمال !

إن شاء الله الجانب الأكبـــــر إنه يتزوجـــــــون !

ما عاد فيها تعيش جذي معلقـــــــه ، وبس تفكـــــر برزان وغيرها ..وبمشاكلهم ، تبي تكون بمكان يسمح لها بالتعامل المباشر مع هالمشـاكل ..وحلـــــها من غير أي توتر .

سكتـــــوا أثنيـــــنهم بصمت متوتر ..

لما قال أهو " عمي عبدالعزيز ذبحني بالإتصالات أمس بس ما قدرت أرد عليــه ..إتصــل عليـــــج "

عمهـــــــا عبدالعزيز شكلــه ما راح يخليها بحــالها ..

شيبي ؟!!!

ليش يتصـــــــل عليـــــــها ، ويتصـــــــل عليـــــــه ؟!

يعني ما كانت خطبتها لغير ولده رسـاله كافيه له إنها ما تبي زيـاد !!

لما تغيير الموضوع من إبراهيم لشي متعلق فيهم ردت لجمودهـــا ..

ردت بجديـه وبرود " إيـــه "

سألهـــا " شيبي ؟!! "

هـزت كتفـها كأنهـا تـقـول (ما أدري) ..

وقالت بجمود " ما رديـــــت عليـــه "

عقـــد حاجبـــه بإستغراب وقال بنفس برودهـا " ليش ما رديتي عليـه ؟!!"

علاقتها مع عمه عبدالعزيـز مثيـره إستغرابه ..

في شي ..

ردت ببساطه ، وإهي تحط الجبن على الخبـز " ودي تكون موجود إن رديت عليه "

لو كان له خلق كان أصر إنه في الموضوع ( إن )

كان توه بيقـوم لما قالت له " ترى مرسل لي رسـاله يقول فيها إنه بيي لي اليوم العصر ، يبي يشوفني ويكلمني بموضوع " إرفعت عينها عن الخبـزه " ياليت تكون موجود معاي حزتـها " وكملت بتردد " إذا تقـدر طبعاً "

صقـر شـافها ..بتســـــاؤل ..

عمه عبدالعزيز بيي اليوم لهم !!

ليـــــــش ؟!!

شبينـــــــــــها وبينه ؟!!

لكن أدامهـــــــا قالت له يكون موجود فأهو راح يكون موجود .

بيشـوف شيبي هذا ، وبعدهـا بيروح المستشفى ..

قال بإختصـار " خلاص إن شاء الله "

بدريـــه :

كانت ملاحـــظه التصرفات الغريبه اللي حولـــــــها .

حتى الغبي يلاحظ !!

بنـــــاتها نفسـهم لاحظوا لأنه نفسيتهم بعد معتفســـــه .

اهـلها فيـــــهم شي ومخبيـــــنه عليـــــــها !

من الأمس وإهي حاسه بهالشغله .

شـافت طلال يقـوم من السفـــــــره ..قامت وراه ..

لحقـها صوت أمها " بدريـــــه كملي ريوقج "

ردت عليـــــــها بإختصـار " الحمـــــدلله يمـــــه "

شـافته يدخـل غرفته ويسكـــــر الباب وراه ..

طقـــت الباب على طـول وإدخـــــــلت .

طلال لف عليـــــــها بإستغراب ، ثم قال بتـوتر " بدريـــــــه !! "

قربت منـــــه وإهي تقـول " طلال ..طالبتك ؟!!! "

سكـــــت وبعدهـــا قال " آمـــــري "

شدت ظهـــــــرها وقالت بتصميم " أنا يايتك لأني أدري إنك الوحيـد اللي بتقـولي الصج "

رفع حاجبـه بإستغراب ، لكن بعدها قال " قــولي ، ترى خرعتيني ، إشفيـــــج ؟!! "

تنفســـــت بعمق وبعدها قالت بجديـــــه " إنتو شنو خاشين عني من أمس وأنا حاسه إنه في بينكم سالفه ..أنا ما أدري عنهـــــــا ..وياينـي إحساس قوي إنه السالفـــه متعلقه فيـــــني ..شنو الموضوع يا طلال ؟!!! "

هـز طلال راســـــــه ..

وكان ما بين يقول حق إختـــــه وما بين إنه يسكـــــت

لكن بداخـــله كان حاس إنها لازم تعرف ..

فقال " أنا قايـل من الأول إنه لازم ما نخش عنج "

توتــرت بدريـــــه بعدهـا قالت " يعني صج في موضوع ؟!! ومتعلق فيني ؟!! "

قال طلال بجديـه " مو متعلق فيج بصوره مباشـره " وكمـل " إبراهيم طاح عليـهم أمس ودخـل المستشفى "

قالت بصدمـــــه " لا ..لا ..إبراهيـــــــم بالمستشفى لا لا "

كمل طلال وقال " أهم مكتشفين وجود ورمـــــه بكتفـــــه بيشوفون شنو وضعهـا عشان يعرفون يتعاملون مع الوضع "

إبراهيم بالمستشفى ؟!!

يعني طاح عليـــــهم ؟!

يعني تعب لدرجـه إنه طاح ..

إنزيـــــــن وإن ما اعرفوا حق هالورمـــــــه !

وإن تعب أكثـــــــــــر .

بعديـــــن شبيصيـــــــــر .

بيموت ؟!

إهي شبيصير فيها ؟

بناتها شبيصير فيهم ..

طقـــــــت ويهها " يا ويلي ..يا ويلي ...يا حســـــــــرتي ..طلال ..طلال إن صار فيه شي شراح أسوي ..شراح يسوون بناتي ..يا حسرتي "

وكمـــــــــلت تطق ويهها برتم متزايد مع تغليف الخوف لها ..

طلال ما توقع هالردة فعل من أختـــــــــه ، ما توقعهـــــــا أبداً

" بناتي بيتيتموووووووووون ..يا طلال ..يا حســـــــــرتي "

مســـــــــك طلال إيدهـــــــا بسرعه لأنها كملت تطق ويهها كأنها فقدت عقلها ، قال لها " ذكري الله يا بدريـــــــــه ، شالكـــــــــلام ؟؟!! وشالحـــــــركات "

بدريـــــه من الخوف ما كانت مستوعبه كلامـــــــه ..

كمـــــــــلت تبجي " شنسوي يا طلال ..بناتي ..."

إهني نزرهـــــــا طلال واهو يقول " بدريـــــــــه ، شفيـــــــج تمالكي نفسج ..الريال بالمستشفى وإنتي موتيـــــــــه ، هذا بدال ما تدعيـــــــن له "

قالت بألم " بس ..."

قاطعهـــــــا بعصبيه " لا بس ولاشي !! لا تخليني أندم لأني قلت لج ..كنت أظن إنج بتتصرفين بعقـــــــل ."

بجـــــــت لأنها إهي نفســـــــها إنصدمـــــــت من نفسهـــــا ومن إحساس اليـــــأس اللي أصابهـــــا .

كان أخوهـــــا لازال ماسك إيدهـــا بغضب .

كأنه خايف يهدهـــــا وتطق روحهـــــا .

معاه حق ..

ما تلومـــــــــــــه !

قالت بصوت مرتجف " أنا أسفـــــه ..يا طلال ..ما أدري إش ياني ؟! "

طلال اللي كان لازال غاضب من اللي شافه من أختـــــــــه .

ترك إيدهـا لما عرف من كلامها إنها إقدرت تتمالك نفسها .

ما هقى إنه إخته بتتصرف تصرف جاهلي جذي ، تمنى لو ما قال لها ..

لو مخلي أمه تقولها بطريقتها ..

أهو الملقوف اللي تدخـــــل بشي ما يعينـــــــه .

بدريـــــــه اللي كان جزء من عقلها يفكر بإبراهيم والمستقبل والجزء الثاني لاحظ زعـل طلال ..

قالت بحزن " طلبـــــتك لا تزعـــــل علي يا طلال ..ردت فعلي كانت تلقائيـــــــه ."

لف عليـــــها طلال بزعـــــل وقالها "لا تطلبيـــــــن السماح مني ، طلبي السماح من رب العالميـــــــن ، ليس منا من لطم الخدود وشق الجيوب ودعا بدعوى الجاهلية ، لا تنسيـــــــن هالكلام ...واللي سويـــــتيه إسمـــــه جزع من رحمة الله يا بدريـــــــــه "

شـــــــاف الألم اللي بويهها ، وكلمتـــــــها السريـعه " لا تقـــــول جذي "

إقعدت من طولها على الفراش ..

وغطـــــــت ويهها بإيدها ..وقالت " طـــــــلال مو وقتـــــــه تعاتبني ..أنا خايفـــــــــه ..مو ناقصني هالكـــــــلام طلبتـــــــك مو ناقصني "

رق قلـــــب طلال على إختـــــــــــه ..

تنهـــــــد وقعد بقـــــــربها ، وضم جسمـــــــــها له ..

وقال " لا تخافيـــــــن وأنا أخوج ..دام راسي يشم الهوا ".

منيـــــــــره :

الصداع مـــــــاسك راســـــــها من امـــــــــس .

مع الستـــــــــاير المسكـــــــــره ، وعدم وجود الإضـــــــاءه او الإزعاج كان خاف عليـــــــها .

لكن لازال الألم فظيـــــــع .

كله منـــــــــــه ؟!!

كله منـــــــــــــــــه ؟!

عدم ثقتـــــــــه فيها حطمتهـــــــــا ، حطمـــــــت زواجهـــــــم ؟!

وألحيـــــــن أكيـــــد غيرت نظرة زيـــــــنه لها ..

الألم زاد ..

شـــــــلون نســـــــت روحهـــــــــا وقالت له جدام زيـــــــنه عن شكـــــــه فيها .

الله لا يبـــــــــارك فيـــــــه .

مو راضي يخليـــــــــها بحالها ..

ما عنده غيـــــــر إنه يحطـــــم حيـــــاتها ..

العصـــر :

عبدالعزيز :

دخـــل دوانيـــة صقـــر وكان في إستقباله أحد الصبيان اللي عرض عليـــــه الماي ثم الشـــاي ..

وما شـــرب منهـــــم شي .

عدم رد زينه أو صقر على إتصالاته ما زادت إلا غضبه وعصبيه .

خاصه إنه قدومه البارحه صباحاً للبيت هذا دله على إنه ما في احد في البيت .

فالبواب قال بإختصار بأنه معازيبه في الشاليه وإنه يتوقع قدومه قريباً

لكن ما يدري متى !

إنفتح البـاب بالجهـه الثانيـه من الدوانيـــــه ودخــل منه صقـــر ..

اللي قال " حي الله عمي عبدالعزيز "

ما تحـرك أهو من مكـانه لا قام ..ولا عمـل أي شي ..

قرب صقــر من عمه عبدالعـــــزيز ، ومد إيده للســـــــــــلام الشي اللي تجـــــاهله الريـــــال الكبيـــــــر ..

صقر ما كان له خلق الحركات الطفوليه هذي .

رفع حاجبه بسخـــــريه .

وإكتفى بإن نزل إيده ..ورجع عدة خطوات وقعد على القنفه وقال بإختصار " أمــر ؟!! "

صقــر كان وده يقول إذا ما كنت تبي تتصرف بأدب إطلع برا !

لكن حشيمه لسن الريال الكبير ، سكت ينتظر كلامه ..

قال عبدالعزيز بصرامه " إتصلت عليـــــك عدة مرات ليش ما ترد ؟! "

صقر كان على وشك إنه يقول ( أبوي ما يسألني هالسؤال !! )

لكن إكتفى بإن قال " مشغول يا عم "

رد عبدالعزيز بصوت واضح عليه الغضب " كلنـــــا مشغوليـــن ، مو بس إنت ! لا تفكـــــــر إن صار عندك جم كراج فخلاص تتكبـــــر على خلق الله "

اللهم طولك يا روووووووووووح ..

توه ياي من الصلاة وما له خلق عمره ..

ما يبي غير إنه ينام ، و واضح إنه عمه عبدالعزيز ما يبي شي غير الهواش .

فرد بإختصار " الكبـر لله ، وإن شاء الله ما تلقى عندنا كبـر "

وكمـــل بعدها " إذا عندك شي ضروري كنت تبي تقوله لي ، فقـــــول تفضل ؟ "..

عمه عبدالعزيز عطاه نظرة إحتقار ..خلته يصر على أسنانه

عبدالعزيز قال لصقـــــــر "أنا مو ياي عشانك !! أنا ياي عشان مرة ولدي "

هذا الشايب مو راضي يحشم روحـــــه ..

لأنه بإختصار تعبان ..ومقفله معاه اليوم ، رد بإسلوب متواقح..

وغير معتاد عليه مع الناس الكبار ..

فقال " إسمح لي ، ما عندنا وحده تصير مرة ولدك بهالبيت "

الغضـــــب تمـــــــلك عبدالعزيز واهو يقـــــول " زيـــنه تصيـــر مرة ولدي "

صقـــــــر ما كان يبي يسمـــــع هالكلام التافه ..

زيـــن ألحيـــــــن خطيبـــــــته .

ما يبي ولا راح يتقبـــــل إنها تنســـــــب لغيره .

خاصه بهالوقت .

رد صقـــر بصـرامه " زيـــن ألحيـــن خطيبتي "

قال عبدالعزيز " صدقني ما راح تطـــــول ..لأني بكلمـــــــها وبتعرف إنه مصلحـــتها مو معاك ..مصلحتها مع زيـــــاد "

شبـــــت النـــــــار بعيـــــون صقـــــــر ..

لأنه تأكد من كلمتـــــــــــها عن خطبـة زيـاد اللي ما كان متأكد منها .

يبيـــــــــها حق زيـــــاد ، ويقولها له بعيـــــــــنه .

رد على عمـــــــــه عبدالعـزيز بتصميم " ما راح تكـــــــون إلا لي ، لي أنا ، فإذا كنت ياي عشان تقـول هالكلام تفضـل إطلع ، أما إن كنت ياي عشان تبارك فحيـــــــــاك الله "

لأول مره عبدالعزيز بحياته كلهـــــا ينطـــــــرد ، وبكل هالصـراحه ، والوضوح ..

ومن منـــــــو ؟؟!!!

من شخـــــــــص كان رفيـج ولده .

صقـر ما كان يبي يطـــــرد عمـه عبدالعزيـــــز ، لكن بس خلاص لي متى بيقعد يجامله ، والأخ قاعد يزيد قلة أدب .

قال عبدالعزيز بغضب " تذكـــر إنت منو قاعد تكـلم يا صقـــر "

رد صقـــر بصرامه " وإنت تذكر إنت وين قاعد تتكلـــــــم يا عمي ! وعن منو قاعد تتكلـم "

قاعد يتكلـم في بيته وعن خطيبـــــته وإنه بياخذ لها ريـال ثاني ويتوقع منـــــه يقول له كفـــــو أحسنت ، مشكـــــــور !!

يا غريب كن أديـــــــب ..

ضغط عبدالعزيز على شفايفـــــــه بغضب ..

لأنه عارف صحة كلام صقـــــــر ، أهو داخل بشراع وميداف ..بس هذا ما يمنـع إنه راح يزوجـها من ولده ..من زيـــــاد .

ضروري يقنعـــــــها .

بهاللحظـــــه إدخـــــلت زيـــــنه ..

حســـــــــت بكـهربت الجـــــو ، وبتوتره ..

نقـــــــلت نظرها بين الأثنين ..

قالت بهدوء " السلام عليـــــــكم "

شافت عمها عبدالعزيز بضيـــــــق .

كانت خايفه منـــــــه !

خوف يمكن إنتقـل لها من فواز .

بس صقـــر موجود ! صقـر ما يخاف من عمها عبدالعزيز ، وهالشي واضح عليه .

بثقـــه أكبـــــر إدخلت الغرفه .

خلاص راح تنهي هالمرحله من حياتهـــــا .

عندهـــــا الكثير من المشاكـــــل من دون وجود هالشخص فيها ..

زواجهـــــا من ولده خلاص إنتهى .

ما له حق يتدخـل أكثر من جذي .

إهي إسمحت له يتدخل بحياتها بفترة زواجهـــــا لأنه فواز مو قادر يمنعه لكن ألحين ..

ألحين ما راح يصير هالشي .

راحت لأبوفواز وباست راســـــه وإهي تقـول " شلونك عمي ؟!! "

صقـــر كان قاعد يشوف الإحترام اللي تكنـــه زينـه لهالريـــــــال .

وشاف شلون عمه عبدالعزيز هدت ملامحـــــه ..

من غضب لملامح حيـــــاديـــــه .

بدى يحـــــــاتي .!!

قال عبدالعزيز بعد ما عطى صقـر نظره " أبي أكلمـــــــج على إنفـــــراد "

زيـنه فتحت حلـجها ، وبعدهـــــا سكـــــــرته ..

فعلاً اهم يحتاجون يتكلمون على إنفراد .

صقـــــــر ما كان عاجبـــــــه هالكلام ، ما كان عاجبـــــــه كلش !

نقـــــــل نظره من ويه عمه عبدالعزيز لويـــــــه زيـــنه ، شـاف نظراتها عليـــــــه ..عيـونها كلها رجـــــاء ، وطلـــــب ..

عــرف طلـــــــــبها ..!

تبيـــــــه يطلـــــــــع !

كان بيعاند ، ما يبي عمه عبدالعزيز المعروف بقدرته على الإقناع إنه ينفـــــرد فيـــــــها .

يقنعهـــــــا تتركـــــــــه .

لكن بالنهايـــــــه ، إشلون يتزوج وحده أهو مو متأكد إن كانت راح تتركـه ولا لأ ..

لازم يثق فيها ، على الأقل جزئيـــــاً ، يثق إنها ما راح تتركـــــه عشان ريال ثاني ، أو عشان حفنه من الفلوس .

رد نـظرته لها ، وبعدهـــــا قام ، عيـــــــونه مو قاعده تترك عيـــــونها .

وقال كأنه لها مو لأحد ثاني " أخذوا راحتكـــــــم " وكمـل بإختصار " إذا تبين أي شي أنا عند الباب "

إبتســـــــــمت له بهاللحظـــــــــه .

إبتسامه من زمان ما شافهـــــــا على شفايفها ، وله أهو بالذات .

عطاهم ظهـــــــــره ، وطلـع .

تنفســـــــت زيـــــــــنه بعمق ..

المواجهه ألحيـــــــن راح تبدي .

عبدالعزيز كره الكلمه الأخيـره اللي كان فيها تحذيـــــــــر له وتطميـــــــن لزيـــــــنه ..

ما كان في داعي لهالكلمه من وجهـــــــة نظره ، لكن ما علق عليـــــــها يحتاج يتكلـم بالموضوع اللي اهو ياي عشانه .

قال لها على طول ، من غير أي مقدمات " صقــر ما يناسبـــــــج "

سمعت زيـــــنه هالكلمه ، وبغت تستفـــــــــرغ من كثـر ما تكررت من قبــل الناس .

حســـــت بتعـــــب مفاجئ وضيـــــق ..

يعني عمهـــــا يبي يدخـــــل بهالموضوع من هالناحيـــــــه البغيضه بالنسبـــــه لها .

مايدري إنه هالكلمـــــــه ، دافع لها إنها تبيـــــــن للجميـــــع إنها تناسبه واهو يناسبها وإنهم راح يتزوجـون .

رفعت عيـونها لعيـونه ..ببرود ..لكن من غير أي تعليق ..

اما اهو فكمـل غير واعي للبرود اللي غلف نظراتها " أبو صقـــــــر ..نـاصر عربيـد ، شخص ما يفتخر فيـــــــه ، ترضين إنه واحد راعي سهـــــرات وخرابيط يكون جد عيالج ، شخص راعي حريـــــــم ، كل يوم له وحده "

من غير شعور منهـــــا إهتمت بهالكـــــــلام ، وبان هالشي بعيـونها .

وهذا خلى عبدالعزيز يحـــــس بالنـصر واهو يكمـــــــل يذكـر مساوئ أبو صقـر واهله .

أما زيـنه فكان قاعده تسمـــــع بإهتمام ، وتربط هالكلام بالريـال اللي شافته أمس ..

اللي إتهم منيـــــره بشـرفها !

معقـــــوله إنه هذا الإنسان يكون أبو صقـــــر ..هالشخص اللي قاعد يتكلم عنه أبوفواز ..

رغم عنهـــا زاد إعجابها بصقـــــر .

اللي أبوه جذيـــــه ، وما حذى حذوه معناته إنه إنسان قوي ..ولا مصلي ومسمي ، وباني نفســـــه بنفســـــه .

احسن من جذي شنـــــو !!

طول عمرها تدري إنه شخصيته قـويه ، إنه ريـال يعتمد عليـه بغض النظر عن اللي صار بينهم ..لكن في شي بداخلها من كانت صغيره يعترف بقوته ..

يا تـــــرى بيقولها بيوم من الأيام عن علاقته مع أبوه .

عن أبوه بوجـــــه الخصوص .

ولا راح تسمـــــع هالكلام عنـه من طرف ثالث دايمـــاً .

حست بتأنيـــــب الضميـــر الجزئي إنها خلته يذكـــــر أبو صقـر بطريقه مو زيـــــنه ..

قالت ببرود " عمي عبدالعزيز أنا راح أتزوج صقـر ، ما راح أتزوج أبوه ، صقـر ريـال والنعـــــم فيـــــه ، وما عليـــه كلام "

وكمـــــلت بنفس الإصرار " لو كان عليـــه شي ، جان إنت قلت عنـــه كلام ..ما يبت كلام عن أبوه "

عبدالعـــــزيز تفاجأ من ردهـــا القوي .

ما كان خابرها ترادد ، كانت دايماً تسكـــــــت ، وإن ردت ترد ببرود لكن بالطاعه .

أهو بغاها بروحهـــــا عشان يقدر يأثـر عليـــــها .

لكن ما راح يستســـــــلم ألحيـــــن .

قال بإبتســـــــــامه كأنه ما سمع كلامهـــــا وهالشي نـرفزهـــــا " فلي خطبتـــــــج بصقـــــر ، وأنا عندي لج ريـال ما ينـــــــــرد "

شلـــــــون عمهـــــا عبدالعزيز يتجـــــرأ إنه إيي بيت ريـــــــال ..ويطعن بأهله ..ويخطب على خطبـــــــــته .

شالنفـــــــس الدنيـــــــــه ..

قالت بإختصـار " أنا مخطوبه ياعمـــــي "

الغضب بدى يبـــــــان بويهه وقال " وأنا قلت لج فلي الخطبـــــــــه هذي ..فليـــــــــها "

ردت بقـــــوه وبإختـــــصار " ما راح أفلهـــــــــــا "

غيـــــــر تكتيـــــــكه من الغضـــــــب ..

وتنزيـــــــل من قيمـــــة صقـــــــر ..

لطريقـــــــه ثالثـــــه كليـــــاً .

قال بنبـــــــره تقطع القلـــــــب " زيـــــنه طلبتـــــــج فلي الخطبـــــه ، لا تفضحيـــــــن فواز .." صـــــوته تحشـــــرج كأنه بيبكي " لا تفضحيـــــــــنه جدام الناس ، لا تفضحيـــــــنه جدام صقـــر ، وربعـــــــه "

حســـــــت بغصـــــــه في بلاعيـــــــمها ..

فـــــــــواز له قيمـــــــه بحيـــــــاتها ، كان الصديق والأخ ..

كان وايد أشـياء بالنسبـــــــه لها .

لكن أبـــــــوه ماله حق يبتزهـــــا عاطفيـاً .

بس إهي مو ذنبـــــــها ؟!

اللي صـــــار كله مو ذنبـــــها .

إهي مو مضطـره تدفع ثمـــــن شي ما كان لها يد فيـــــه .

ســـــوت اللي عليـــــها لما كان فواز عايش ، ما راح تستمـــــر بهالتمثيليـــــه بعد ما مات .

ما راح تضيـــــع من حيـاتها الفـرصه الوحيـده اللي إحتمال تكون فيها لصقـــــر .

على إنهـــــا تحـــس بالألم على أبوه ، وتقـــــدر مشاعـــــره بس ما تقدر تسوي شي ..

قالت بإختصـار وألم " أنا أسفـــــــــه عمي عبدالعزيز ، راح أتزوج صقـــــر "

كان على ويهها التعاطـــــف مع حالة الريـــــال الكبيـــــر ..

لكن راح هالتعاطـــــــف ، أول ما إختفـــى التأثـــــر عن ويهه بقدرة قادر ، وبســـــــرعه ..لدرجـــــه خلتها مستغربـــــه .

وفجأه إستوعبت كان قاعد يمثـــــل التأثـــــر !!

لأنه فجـــــأه قال بغضـــــب قاسي " يا ناكـــــــرة المعـــــروف ، مع اللي سواه ولدي عشـــــانج ، يايـــــه ألحين تفضحيـــــنه "

حست بالغضب ..

إن كان فواز سوا اي شي عشانهـــــا فإهي بعد ســـــوت .

علاقتهم كانت متكافئـــــــه .

وعمهـــــا عبدالعزيز مو من حقه يلمح أو يصرح إنها ناكره للمعـروف .

فقالت بقـــــوه وثقـــــه " لوسمحـــــــت يا عمي ، لا تحاول تطلعني بالشينـــــه ، إنت عارف إني صبرت وسكت عن وايد أشياء ، وكل هذا عشان فواز ..وأنا ما أنطـر عليه شكـــر أو عرفان بالجمـيل ، ونفس الشي بالنسبه لفواز ..أي شي سواه عشاني ما كان يبي منـــــه شكـــــر أو عرفان بالجمـــــيل فلو سمحـــــت لا تطالب فيـــــه "

كان حاس بتعاليـــــــها .

وحاس إنها تقول هالكلام لأنها حاسه إنه فواز ما سوا شي مساوي للي إهي سوتـــه من تضحيـــــــه ..

لكنه حـــــب يبيـــن لهـــا إنه فواز بعد صبـــــر عليها ..

شافهـــــا بغضب وقال " فواز صبر عليج وعلى أبوج وقت الفضيحـــه ، أما إنتي فتبيـــــن تفضحيـــــنه بإيدج "

شاف نظـــــرة الإستغراب بعيـــــونها ..واللي أخفتهـــــا بســـــرعه .

فكمـــــل اهو " لا يكون ناسيـــــه ، لما إنتشـــــر بالكويت إنه أبوج مختلـــــس..فواز عاند الكل اللي قالوا له يطلقج وسفـــــرج عشان يحميـــــج من كلام الناس ومن الفضيحـــــه "

زينـــــه وقف عقلها عن المتابعه على كلمة إنه أبوهـــــا مختلس !

أبـــــــوها ..

وكانوا يبـــــونه يطلقهـــــا ..

لي متى تواجـــــــه أسرار صارت بالماضي ؟!

لي متى تتواجـــــه بأشياء ما كانت تدري عنهـــا شي ؟!

حســـــت بالألم يقطعهـــــا ..كـــــارهتهـم كلـــــهم ..

ليـــــش إهي أخـــــر وحده تدري بكـــــل شي !!

أبوهـــــا ..!

مو وقتـــــه تفكـــــر بعمق بهالموضوع ، عمهـــا عبدالعزيز قبـــالها ، ما تبيـــه يشوف ألمهـــا .

أهو يبيها تحس بالإمتنان .

بإنها مديـــونه حق فواز .!!

بس إهي وفواز متساوين إهي سوت له خدمـه واهو سوا لها خدمـــه ،هذا إذا كان كلام عمهـــا عبدالعزيز صـــح ؟!

مع إنها ما كانت تبي عمهـــا عبدالعزيز يوصل زواجهـــا من فواز لمستوى الخدمـــات لكن على هالمستوى إهم متساوين .

قررت تنهـــي هالمقابله ، فقالت بصرامه " فواز الله يـــرحمه ما قصـــر " وكملت " وانا على حيـــاته ما قصـــرت ، أنا وقفت معاه ، وما خليت أي فضيحـــه تطوله ..وبعد وفاته ..لي حق بالزواج وإني أيبب عيال الشي اللي إنحرمت منه وأنا مع فواز " وكمـــلت " مو معقوله أحرم روحي بس عشان شي ما كان لي يد فيـــه "

وقالت في قلبـــها وإنت ما راح تحسسني بتأنيب الضميـــر لأني بأعيش حياتي مثل ما أنا أبي ..

رد عبدالعزيز بهدوء بعد ما وصل للنقطـــه اللي يبيـــها " أنا ما أبيـــج تحرمين روحـــج ، وعشان جذي أنا عندي الزوج المنـــاسب ..زيـــاد ولدي يبيـــج ؟! ومستعـــد يقدم لج المهـــر اللي تبيـــنه "

شافته بنظـــــرة شفقـــــــــه .

زيـــــاد يحـــــــب خطيبـته ، وهذا الريـــــــال مو حاس بهالشي .

يبي يفـــــــرضها فرض على ولـــــــده .

عشان شنو ؟!!

عشان كرامة ولده الميـــــــت ..

فقالت بإختصـــــــار " أسفـــــه مو موافقـــــــــه "

قـــــــام من مكـــــــــانه بغضـــــــب واهو يقـــــول " الله ما راح يوفقـــــــج بهالزواج ..ما ارح تتوفقيـــــــن لأنج نيـــــتج شيـــــنه ، لأنج تبيـــــــن تفضحيـــــــن ولدي ..ولما تتطلقيـــــــن قولي عمي عبدالعزيز ما قـــــــال ..الله لا يوفقـــــــج "

وطـــــــلع بغضـــــــب مخليـــــــها قاعده وراه ..

شاحبـــــــــه ، وخايفـــــــــــه .

خافت من هالدعـــــــاء ..خافت واااااااااااااايد ..

إهي مو غلطـــــــانه لا بحقـــــه ولا بحق ولده .

إهي قاعده تمـــــارس حق من حقـــــوقها ..

صقـــــر :

تأخـــــــــروا داخـــــــــــل !!

شقاعديـــــــن يقولون ؟!!!

معقـــــــوله وافقـــــــت على زيـــــــاد ؟!!

اهو غلطـــــــــان ..شلون يخليـــــــها بروحهـــــــا معاه ..

بلا ثقـــــــــه بلا زفـــــــــــت ..

إشراح تنفعـــــــــه الثقـــــــــه ولا عدمـــــــــها إن طـــــارت هذي منـــــه وتزوجهـــــا غيره إن شاء الله .

تحـــــــــرك وعلى وجهه واضح التصميم ..

ودخـــــــل بقـــــــوه الدوانيـــــــه ، واهو متحفـــــــز للقتـــــــال !

لكن ما كان في أحد غيـــــــر زيـــــــنه ..

اللي كانت سرحـــــــانه بالفضـــــاء ، واللي إنتبهـــــــت على دخـــــــوله ..

شـافت عيـونه المتسـاءله وقالت بإختصـار " طلـــع "

عقـــــــد حاجبـــــــــه وكرر وراها " طـــــــلع ؟!!!! "

قامت واقفـــــــه ، فلت شعـــــرها من ربطـــــــته ، ومررت إيدهـــــا فيـــــــه .

واهو قاعد يشـــــــوفها مثـــــــل المسحـــــــور .

رفعـــــت عيـونها له ، واهي ترد شعـرها لأعلى راســها وتربطـــــــه وتقـول بثـــــقه " إي طـــــــلع "

شاف الباب الثاني اللي بالدوانيـــــــه ، اللي يكـــــون جهـة الشـــارع ..

بس عشان يصـــــد عنهـــــا .

حرام يشـــــوفها ويتمعـــــن في النظـــــر ، وإهي بعدها مو حـــــلاله .

للأســـــف الكل قاعد يشـــــوفها ويشـوف زيـــــنها .

حس بالغيـــــظ من هالشـــــي .

الزواج اهو الشي الوحيـــــد اللي معقـــــول يعقـــــلها ..

والبـــــلا إنه هالشي أغلب الظن راح يتأجل .

شصـــار إهني ؟!!

ليش راح عمـــــه عبدالعزيز بهالطريـــــقه !

إتفقـــــوا على شي ..!

معقـــــوله إنه ما راح يكون في زواج ..!

ما يعتقـــــد ؟!! الأرض ..مهـــــرها العالي ما راح يخليـــــها تتركـــــه

إلا إن عرض عمه عبدالعزيز عرض أحســـــن ، وافضـــــل !

لف عليـــــها وقال " شنو كان يبي منـــــج ؟! وشنو رديتي عليـــــه "

بعد ما تأكـــــدت من إنها ربطت شعـــــرها عدل ..

ردت عليـــــه ببرود إهي مقرره إنها تتعامل معاه على هالأساس عقب إسلوبه ذاك اليوم معاها .

واللي ما قدرت تطبـقه اليوم الصبح بعد ما قالها عن صديقـــه .." كان يبيني أتزوج زيـــاد "

يدري بهالشي !

شبـــــــت النار بصدره اكثـــــــــر ، لما تصـــــــور إنها إسمعت هالعـــــــرض ..

ألحيـــــن بيعـــــرف إن كان يقدر يثق ولا لأ ..!

رفع حاجب ..وقال " وشنو كان ردج "

ما يثـــــــق فيـــــــها ؟!!

يعني شنو يهقى ردهـــــــــا ؟!

ودهـــــــا لو تعاقبـــــه وتقوله ( إي وافقـــــت ) ..!

لمجـــــــرد تعليمـــــــه إنه مو من حقه يكمـــــل يسيئ الظن فيها بهالطريـقه .

لكن ردت بإختصـار " رفضـت طبـعاً "

كان بيقـــــــــــول ( ليش رفضتيه لأنه ما عرض فلوس أكثـــــــر )

لكن سكت ..

يدري إنه هالكلمـــــــه إن قالها راح تنهي الخطـــــــوبه ، وما راح يكون له أمـــــــل فيـــــــها أبداً ..

فقال بتقرير للواقع " عشان جذي طلع من غير لا يســـــــلم "

حـــــــس براحـــــــه نفسيـــــــه على الرغم من شكـــــه إنه رفضـــــها كان عشان الأرض ، إلا إنه هذا ما منعـــــه إنه يحس بالفـــــرح .

رفضته وظلت معاه ..

مع إنه عمـــــه عبدالعزيز ياي بكبـــــــره إلا إنها إرفضته ..

وقال بهدوء لها " ممكـــــن تقوليـــــــن لي ليش عمي عبدالعزيز يبيـــــج لهالدرجـــــــه في بيته ؟!!!!! قولي لي ليش يبيج تتزوجيـــــن ولده الثاني ؟!! "

تصـــــــلب جسمـــــــــها كله ..

نـزلت راســها ..

مو من حقـــــــه يعرف ألحيـــــــن ، ما تمـــــــلك تقـوله ليـــــــش .

بعد زواجهـــــــم راح يعـرف من نفســـــــه ؟!

أو يمكـــــــن ما يعـرف ؟!!

بس ما تقدر تنطــق بالكلام ..

قالت بجمـــــــــود " ما أملـــــك أقول هالشي ، مو موضوعي عشان أقـــــوله ..إعفيـــــــني "

هالأســلوب اللي قاعد تستعمـــــــــله معاه عشان ما تبيـــــن حبـها له عقـب إســـــــلوبه الخايس معاها ذاك اليوم ..مع قبــولها فيـــه مره ثانيـــــه ، بس إهي مو مضطـره تبيـن له مشـــــاعـرها إلا إن بيـــــن لها أهو مشاعـــــره ..وطـول هالوقت راح تتعامل معاه بجمود .

يقدر يوقـــــــف بطريـــــــجها ويفـــــــرض عليـــــــها إنها تقـــــــول له الســبب .

بس إهي إنسانه حـــــــره ، لها حق بتفكـــــــيرها ، ولها حق بمشـــــاعرها ..

لازم يشـــــوفها كإنسانه لها حق بالســـــريه ..

أدام هالشي ما له تأثيـــــــر عليـــــــه فخلاص !

أدامهـــــا رفضت طلـــــــب عمها عبدالعزيز فخـــــلاص ..

ما راح يصـــــــر ، متى ما حست إنها تبي تقـــول ..

راح تقـــــول ..!!

بس لازم يتأكد أول من شي واحد " ما راح يرد يعرض عليـــــــج هالعـــــرض "

هـــزت كتفـــــــها وميـــلت راسـها ببـــــرود " ما أظـــــن "

كان على طـــــرف لســـــانها تســـــأله عن أبوهـــــا ؟!!

هل كان فعـــــلاً مختلـــس ؟!!

لأنه هذا الشي اللي بقى براســـــــها .

بس ما تقـــــــدر ، تســـــــأله أهو بالذات ، لطبيـــعة العلاقـه بينه وبيـــن أبوهـــــا .

تعبـــــت من الأســـــرار ..لازم تختـــــار الوقت اللي تعـــــرف فيـــــه ؟!

بعد عدة أيام :

إبراهيـــــم :

بدى يتهـــــــرب من زواره بالتظاهـــــــر بالنوم .

أسهـــــــل يغمض عيـــــــنه .

وأحيـــــــاناً فعلاً يغلبـــــــه النـــــــوم .

وأحيـــــــاناً لأ ، ويضطـــــر يسمـــــــع أفكـــــارهم ، ومشاعـرهم ، وخاصه محاتاتهم له ..

أشخاص كانت علاقتهم معاهم سيئـه جوا زاروه ..مثـل طلال ..

اللي يسمـــــــع الشفقه بصـــــوته ..

الكل ألحيـــــــن يحس بالشفقـــــه تجاهه ..

ما يبي يتعاملـــــــون معاه على إنه مريـــــض ، يبيـــــــــهم يتعاملـون معاه على إنه إبراهيم ..!

لكن الظاهر نسوا إنه إبراهيم اللي يحـب المزح والسوالف ..وصارت شخصيـته محـكوره بالمـــــرض .

مو عارف شلون يتعامل معاهم ..

وعشان جذي يبي يقعـــــد بروحـــــــه ..

لأنه تأكد إنه الورم هذا خبيـــــــــث ..

الكل تأكـــــــد من هالشي ..

حاس بقمتـــــــه ، سمع أمـــــه تبجي وإهي تظن إنه نايم ..لما سمعت الخبـــر ..

سمع أخوانـــــــه .

سمع ربعـــــــه ..

كلهم سمـــــــــعهم ..

اللي بكتفـــــــــه ورم خبيـــــــــــث ..منتشـــــــــر للرئـــــــه ، وللمعـــــــده ..

وعشان جذي نفســـــــه صاير صعـــــــب .

وعشان جذي الأكل ما يبقى في معـــــــدته .

الخبـــــر هذا تلقـــــاه بروحـــــــه ، سمعـــــــــه ..إبتســـــــــم ..حط راســـــــه على المخـــــــده ، وتظـــــاهر إنه بينـــــــام ..

طبعاً الدكـــــتور ما كان متوقع هالردة فعـــــــل !!

بس بالواقع أهو إبراهيم كان حاس إنه المســـأله جذي ..يعني إشهقى الدكـــــتور!!

هل تصـــــور إنه لأنه مريض بالســرطان لازم يبجي؟!!

أو ينهـــــار !!

هل لأنه حيـــــاته بتصيـــــر متوقفـــــه للعـــــــلاج لفتـــــره غير محســـــوبه ، لازم يكتأب ..

مو شـــــــــرط ..

صـــــح !!!!

مو شـــــــرط يكـــــــره روحـــــــه ؟!!

مو شـــــــرط يخاف ..

مو شـــــــرط يهاب الموضوع ..مو شـــــــــــرط .

حس بالكـــــــل يطـلع من الغـــــــرفه ..لكن قبـــل ما يفتـــــــح عيـــــنه من تعـــــــب التظاهـــــــــر ..

حس بإيد على كتفـــــــه وشخص يقـــــوله بهدوء " إفتح عيـــــنك ، الكـــل راح "

شـــــــد على عيـــــــنه مثـــــــــل الطفـــــــل ..

لكن بعـــــدها فتح عيـــــــنه ..ورد غمضـها من ضـوء الليـــــت اللي كان غايب عن عيـونه فتـره ..

بعدهـــــا رد فتحـــــــها ..وشـاف صقـــر ..

إبتســـــم بسخـــــريه وقال " كنت تدري ؟!! "

رد صقـر بهـدوء " حسيـــت فيـك " وكمـــــــل " إشـــلونك ؟! "

تنهـــــــد إبراهيم ورد غمض عيـــــنه ..

وقال بصـوت متعب " إشـلوني بعد ؟!! واحد سمـــــع إنه مريض بالسـرطان ..ومنتشـــــر بكل جسمـــــه "

فتح عيـــــنه وشـاف السقـــــف " واخـــــواني قاعديـــن يزهبـــون اوراق العلاج بالخارج لأنه علاجي مو بالكويت ، أهم ما يبـون أخذ الكيماوي لأنه العلاج يبـونه بالمستشفى بالخارج ، والدكتور يبي يعطيني الكيماوي عشان ما ينتشـر المرض " إبتســـــم " وأنا ضايع بالطوشـــــه "

صقـــــر إسمعـــــه بكل هدوء .

ما كان عارف شيقـــــــول .

وتمـــــاسك إبراهيم مخليـــهم بحالة تـوتر ، ما يدرون يواســـونه ولا لأ !

يمكـــن لو كان منهـــار كان راح يعـرف يواســـــيه ..

إكتفى بإن قال " الله كريـــــم " وكمـــل " ما أعتقد أي كلـمه راح أقولها راح تهون الموضوع عليـــك ..بس إن شاء الله ..بإذن الله بتعـــــدي هالمـرحله "

قال هالكـــــــلمه واهو فعلاً يتمنى إنه كلامه يكـون صح !

يتمنى من كل قلبـــــــــــه .

أمه لما عرفت عن إبراهيم ، إنهارت ، وإضطـــر إنه يواسيـــــــها ..واهو اللي يحتاج أحد يواسيـــــــه بمصـابه بصاحبـــــه .

إبتســـــــم إبراهيـــــــم وقال " بإذن الله "

وإلتفت عقبـــــها على صقـــــر وعلى وجهه إبتســـــامه " خلنـــــا مني ..قولي ..إشصار على تحضيـــــرات زواجـــــك ؟!! عقب باجر الزواج ..خلاص قرب "

إبراهيم كان بإنتظـــــار إنه يسمـــع الأخبـار المفـرحه اللي تشـــغل عقـــــله عن حالته ..

عن زواج صقـــــــــر .

صديقـــــــه !

جاوب صقـــر ببساطه " ما في تحضيـــر للزواج ، لأنه الزواج تأجـــــل "

عقـــــد حواجبـــــــــه بضيق ..

لا مو هذا الإتفاق ..

المفـــــــروض يكون في زواج !!

عشان ينـــــــشغل باله عن مرضـــــــه !

لا يكـــــون إنه هالزواج تأجـــــل عشان مـــــــرضه .

تأمل ويـــــــه صاحـــــبه ..اهو يعـــــــــرف صقـــــــر عدل ..!

وهذا يخليـــــــه يشـــــك إنه هالتأجيـــــل كله بسبب المـــــــرض .

خلاص ما يبي يتحمـــــــل هالمسؤوليـــــه كلهـــــا ..

يكفيـــــــه مسؤوليـــــة حزن أمـــــه واخوانه وربعـــــه ..

ما يبي يتحمـــــل مسؤوليـــــة تعديـل حياة الناس اللي يحبـونه !

قال بـصـوت غاضـب " ليـــش ؟!! "

عقد صقـر حاجبـــه من النبره الغاضبـــه وبعدهـــا قال " لأني ما أشوف إنه الوقت منـاسب للزواج ، لازم نتعـرف على بعض ..أكثـــــر "

وبدى يشـــــوف إبراهيم بتحدي ..

إبراهيم شافـــــــه وبعدهـــــا قال " أنا مريـــــض ، بس مو غبي "

وكمـــــل " لا تكـــــــذب علي "

صقـــــر مو عارف ليش إبراهيم خذا الموضوع بهالحسـاسيه والغضـــب .

تأجيـــــل زواجـــــه ما راح يأثـر على أحد غيـره ، وغير زيـن .

إضـافه إلى أنه هالشي قراره ..

قال إبراهيـــــم " إنت أجـلت الزواج لأني مريـــــض ، عدل ..؟! "

وكمـــــل " لا تكـــــــذب ...قسم بالله راح أزعـــــل عليـــــك إن كذبت "

إلتقـــــت عيـــــونهم وقرى صقـــــر الصدق بعيـــون إبراهيم ..

مـــــا رد على إبراهيـــــم مبـــاشـره ..

لكن قال " موضوع زواجي خاص فيـني أنا ..يا إبراهيم ، الموضوع مو متعلق بأحد غيري وغير خطيبتي ، مالك حق تزعـــــل من هالشي "

ماله حـــق يزعـــــل واهو المتسبب بتأجـــــيل هالزواج ..

سكـــــتوا أثنيـــــــــنهم .

قال إبراهيم بهدوء " صقـــــــر أنا بأسـافر ..إحتمال أرد وإحتمال ما أرد .."

صقـــــــر كان بيقـــــاطعه ..

لكن إبراهيم قال " لا تقاطعني ..إسمعني للأخـــــــــر ..وبعدها قول اللي تبي "

كمـــــل بعد ما تنهـــد " علاجي إحتمال يطـــــــول ، هذا مرض جايد ..واهو منتـــــشر ..أنا كنت أتمنى أقول غير هالحجي ، بس هذا الواقـــــع ..أنا مريـــــــض .."

صقـــــر ما كان يبي يسمـــــــع هالكـــــــلام ..

بعد ضغط الأيام اللي طافت ما يبي يسمع كلام غير الكلام اللي فيه أمـــــل .

قال واهو يقاطع إبراهيم " إشآخـــرت هالكلام ؟! "

إبراهيم شـــــافه وقال بتصيميم " طلبتـــــــك قبـــــل ما أســـافر ، وقبـــــل ما أتعـــــــب إني أشـــــوفك معـــــرس يوم الخميـــس "

صقـــر شـــــاف إبراهيـــــــم بألم .

مستحيـــــــل ، يتزوج وصديقـــــــه بهالحاله ..ما يقدر يوصـــــل لهالشي ، مستحيـــــــــل ..

الضغـــــط العاطفي كان وقعـــــه شديد عليـــــه .

رد صقـــــــر واهو يقـول " ما أقـــــدر أتزوج وإنت بهالحـاله "

هـــز راســـــه بالرفـــــض ..وكـــرر " ما أقدر يا إبراهيم "

قال إبراهيم بهـــــدوء وتصميـــــــــم " صقـــــــر إحنـــــا أخوان ، من أول ما تعرفنـــــا بالثانويـــــــــه عرفنـــــا إنه إحنـــــا بنكـــــــون ربع وأصدقاء عمـــــر ، لا تحرمنـــــــــي من إني أشـــــــوف أخـــوي يتـزوج "

صقـــــر خنقـــــــته العبـــره بهاللحظـــــــــه .

ما عـــــــرف يتكـــــــــلم ..

لو كان يعـــــرف يبكي ، كان بكى بهاللحظـــــــه .

بس ما يعـــــرف ..

قال بصـوت مخنـوق " لا تسوي فيني جذي يا إبراهيم "

إبتســـــــم إبراهيم إبتســـــــامه حـــــزن وتعـــــــب " راح أزفـــــــك لبيـــــت عروســـــــك يوم الخميـــــس .. انزين ؟! "

كمـــــــل بتصميـــــــــــم " إنزين ؟! "

عيـــــــونه كانت ملتقيـــــــــه بعيـــــــون صقـــــــر ..

لما صقـــــــر نزل راســـــــه بإستسلام ورد " إن شاء الله "

يوم الخمـــــــيس :

يوم العرس ( المغـــــرب ) :

زيـــــــنه :

راســـــــها لازال مفتـــــــــر من ســـــرعة الأحداث ..

إتصـــــــل صقـــر على منيـره ، من كذا يوم وبلغهـــــــا عن إنه الملجـــــه ما راح تتأجـــــل وإنه كل شي بيصـــــير بوقتـــــــه .

لكن ما يبي حفـــــــله ، بس أهله ..وعشـا بســـــيط من غير أي أغاني .

منيـــــــره رتبـــــــت كل شي ..كل الموضوع من مصـــــوره ، لي الكوافيـــــــره ، لي المكيـــــاج .

أما إهي فكانت بعدهـــــا حتى وإهي قاعده تســـــوي شعـــــــرها لازالت مصـــــدومـــــــه .

زوجتـــــــه ؟!

إهي زوجـــــــة صقـــــــر !

من أول ما باركـــــوا لها منيـــــره ومنـــــال بعد ما صـارت زوجـــــة صقـــــر ..

وإهي تحـــــس نفســـــــها قاعده تمشى على سحـــــابه .

حـــــزتها تركت منـــال ومنيـــــره وصعـــــدت لغـــــرفتها بحجـــــه إنها بتتسبـــــــح ، وبكـــــت إهنـــــــاك ..

سنيـــــــــن ..سنيـــــــن وإهي تحبـــــــه .

كان عندهـــــا أمـل الزواج منـــــه بعدهـــــا إنعدم هالأمـــــــل ومن كـــــم يوم رجـــــــع هالأمـــــــل ..

صـارت مشـــــاكل ، وكان في إحتمال يتأجـــــل الزواج ..

لكن بالنهـــــايه صـــــاروا متـــــزوجيـــــــن .

قالت لها الكوافيـــــــره " نـزلي راسك يا زيـــــنه "

نـــــــزلت راســـــها بطاعه ..

بدى الخـــــــوف يدخـــــــــل قلبـــــــها بعد لحظـــــــات بتشـــــــوفه ..

زوجـــــــها ..

قلبـــــــها بدى يـرقع بخـــــــوف ..

صقـــــــر قاسي !! أسلـــــوبه مو زيـــــن معاها ..

شـــــــلون راح يكون شكل زواجهم ؟!!

الخـــــوف بدى يتصـاعد داخـــــــلها ..

الحـــــــب مو موجـــــود !

حتى الإعجـــــاب مو موجـــــــود !

بداله فيـــــه عدم إعجـــاب ..

شلـــون تزوجـــــت ريـــــال مو معجـــــــب فيـــــــها ؟!!

يكـــــــــرهها .

شسوت بعمـــــــــــرها ..

خـــــذت نفس عميق ، إهي حـــــاطه خطــه لحيــاتها معاه ..

مافي معنى للخـــــوف بالوقـــــت الحالي ، إهي خلاص صــارت زوجتـــــه .

زوجـــــة حبيبـــــــــها ..

وإهي ألحيـــــن لابســـــه له اللون الأبيـــــض ..

له أهـــــــو ..

أهـــــــو بروحـــــــــه .

الله يعيـــــــــــنها على الأيام اليـــــايه ..لكن اليوم بتســـــــتانس !

لأنه اليوم يومهـــــــا والليـــــــله ليـلتهـــــــا .

صقـــر :

العشـــــا في أحد بيـــوت عمامـــــــه ، المعزوميـــــن بس أهله المقربيـــــن من طرف أمه ومن طـــرف أبوه ..وأصدقائه ..

ومن ضمنـــــــــهم إبراهيم اللي سفرته بتصيـــر يوم السبـــت ..

أبـــــــــوه ما جـــــــا ، ما يرد على الإتـصالات ، ولما قال حق علي يجيـــــبه من البيت ، رد عليـــــه علي إنه أبوه مو في البيـــــت .

أبوه مختفـــــــــي ، وبيـــــــــوم عـــــرسه ، هذا إن ما كان مختفي من قبل هاليوم .

كان حـــاس بالغضب من أبوه ، مهما كان وده يختفي المفروض يكون يمه حزة زواجه، ما راح يبـــــــحث عنـــــــه ..

مو وقـــــــته ، عنده من المشـــــــاكل اللي تكفيـــــــه عمـره كله ..

أو بالأصـــــــح متزوج من المشـــــــاكل .

زوجتـــــــــه ..زيـــــن خالد .

زوجتـــــــــــه .

ألحيـــــــــــن الكل يعـــــــــــرف إنها له ، وأهـــــــم شي إهي تعـــــــــرف هالشي .

ما كان متصـــــــــــور عقـــــــب اللي صـــــــار بينـــــــهم وزواجهـــــــا إنهم بيكـــــــونون لبعـــــــــض.

لما ألحيـــــــــن يرافقـــــــــه إحســـــــاس السعاده والراحـــــــــه ..والتمـــــــــلك لما وقع على وثيقـــــــة الزواج ..

ما راح تكـــــــون لغيـــــــــــره ..

وبإذن الله ، ما راح يفرقهـــــــــم إلا المـــــــــوت .

بتطـــــــلب رضـــــــاه ، وبتحـــــــــــبه صج هالمـــــــــــره ..

أما أهو فما راح يهتـــــــم فيها ..

ما راح يخليـــــــــها تكســـــــــــب قلبـــــــــــه ..

بعد ساعـــــــه :

إبراهيـــــــم :

علي خـــــــذاه معاه بسيـــــــــارته ..

قاعديـــــن يزفـون صقـــــر لبيـــــته اللي فيـــــه حفـــــلة النســـــاء ..

بالهـــــــرنات العاليـــــــه ، مجـــــــموعه سيـــــارات سوت عفيســـــــه بالشـــــــارع ..

الحمـــــــــدلله اللي خلاه يقـــــدر يقنع صقـــــــر ..

يشكـــــر ربه اللي خلاه يشـــــوف هاليوم .

واحد من ربعـــــــه متزوج ؟! لا مو من ربعه واحد من أخوانه متزوج طول عمره يعد صقر أخوه وأغلى من أخوه بعد..

لف على علي ..وده لو علي بعد وعبدالله ، بس هالشي مستحيـــل خاصـه إنه سفـــرته بتكـون يوم السبت .

عقبـــــال ما اهو يـــــرد من السفـــــر ويتـزوج لولوه ..

أه ه ه ه ه ه يا لـــــولوه ، مجـــــرد إسمهـــــا يحسسه بالسعاده .

واقـــــع إنها راح تنتـــــظره معطيـــــه الأمـــــل والرغبـــه في مقاومـه المـرض ..

وعدهـــا ورغبتـــــه بإن يزوج بناته ..ويشـــــوفهم يكبـــــرون اهو الشي الوحيد اللي معطيـــــه الأمل .

زيـــــنه :

**منيـــــــره ساسـرتها ..**

**" صقـــــــر وصـــــــــل "**

**كانت قاعــده تتصـــــــــور ..شعـــــرها كان مرفوع من جهه وحده ..معلقـــــــــه بورود صناعيـــــه بيضـــا ..**

**فستانـــــــــها الأبيـــــض الكل إستغرب إرتدائهـــــا له ، وإهي حســـــت بهالشي ..حتى منيـــــــره إستغربت ..**

**لكن إهي كانت واثقـــــه من شكـــــــلها ..من كلام المصـــــــــوره ، ومن كلام منيـــــــــره ..اللي على الرغم من إستغرابها من لون الفستان إلا إنها معجبـــــه بشكـــــــلها بصـــــــوره كبيـــــــره ..**

**الكـــــــل كان يشـــــــوفهـــــــا مبـــــــــهور بإعجـــــــاب .**

**بس صقـــــــر ..**

**صقـر شي ثاني كليـــــــاً ..**

**يشـــــــوفها بهالفستان ، يعني بفستان مكشـوف جذي كان موتـــــــرها ، ومحـــرجهـــــــا ..**

**قامت من مكـــــــانها وسط الحريم وصعدت درجات السرداب مكان الحفله عشان تتوجـــــــــه للصـــــاله اللي قاعد فيـــــها صقـــــــــر بالطابق الأرضي..**

**صعـــــدت الدرجـــــات ..وريولها ترتجف وتحس بكل لحظه انها راح تخذلها وتطيح ..**

**إنفتـــــــــح باب الصـــــاله قدامهـــــا من وحده من الأطفـــــال ..**

**وقفت قبل لاتدخل وتوترها وصل لأقصاه ..**

المصــوره اللي كانت تتبعــها بهاللحظه قالت لها " إلتفـــــــتي عشان الصـوره "

لفـــــت للمصـــــــوره وإبتســـــــمت لها ..

المصـوره اللي كانت راكعه على الأرض صـورت وإهي تسمـــــــــي على هالجمـــــــال .

بعدهـــــا زيـــــنه صـــــارت مواجهه للبـــــاب المفتـــــوح ..

خذت عدة خطـــــــوات للصـــــاله .

ما إنتبهـــــت لوجـود أحد ..كان قلبـــــــها قاعد يطـــــق بقـــــــوه ..

بهالوقت كان صقر يشوفها مبهور شنو هالجمال؟!! شنو هالروعه؟!!

شكلها ينطق بالعذوبه والبراءه والطهاره...

لأ..لأ.. اشقاعد يفكر فيه..!! اي عذوبه واي براءه وطهاره..؟؟!!

كل هذا بسبة لبسها حق الفستان الأبيض..؟!

اشتقصد بهالشي..؟؟!!! وغصبا عليه افلتت منه كلمات خلت

جسمـــــــها يتصلب من المفاجأه لما سمعته يقول بصوت هامس مملوء بالسخرية والمرارة " أبيـــــض ..لابســـــه أبيـــض "

إنتهى البارت ...

## البارت الرابع عشر

***** أكرهها وأشتهي وصلها.. وإني أحب كرهي لها.. يحبها حقدي ويا طالما وددت إن**

**طـوقـتـها .. قـتـلـهـا ! *****

**زيـنه خذت عدة خطـــــــوات للصـــــاله .**

**ما إنتبهـــــت لوجـود أحد ..كان قلبـــــــها قاعد**

**يطـــــق بقـــــــوه ..**

**بهالوقت كان صقر يشوفها مبهور شنو هالجمال؟!! شنو هالروعه؟!!**

**شكلها ينطق بالعذوبه والبراءه والطهاره...**

**لأ..لأ.. اشقاعد يفكر فيه..!! اي عذوبه واي براءه وطهاره..؟؟!!**

**كل هذا بسبة لبسها حق الفستان الأبيض..؟!**

**اشتقصد بهالشي..؟؟!!! وغصبا عليه افلتت منه كلمات خلت**

**جسمـــــــــها يتصلب من المفاجأه لما سمعته يقول بصوت هامس مملوء**

**بالسخرية والمرارة " أبيـــــض ..لابســـــه أبيـــض "**

**لفت على طول وشـافت ويــهه القريب منهـــــــا ألحين .**

**مو مصدقه إنه قال لها إهي هالكلام ، وبهاللحظـــــــــه !**

**صـــــدمه**

على خيبـــة أمـــــــل

على جـــــــــرح ..

شـــــــلون يتجـرأ يقـــــــول لها جذي ؟!

ليش يهـــــــدم فرحتهـــــــــا ؟

وييها مصدوم ومجـروح من كلمته .

إلتقت عيونه المملؤه قسوه ومراره بعيـــــــــونها المفتوحه على كبرها من

الصدمه.

خافت أكثـر مما إهي خايفـــه .

ردت عيـونها اللي قاعده ترمـــش بسرعه ، للمكان اللي قـرب الباب لما سمعت

صوت منيـره اللي ذكـرها بوجود أشخـاص غيرها وغيـره بهالمكان ..

مو وقتـــــــه تبجي أو تصـرخ عليـــــــه أو تعاتبـــه !

منيـره كانت قاعده توجـه المصـوره ، وتقولها عن أشيـاء .

أما اهو فملامح ويهه كانت قاسيـــه ..

من الضـــــيق إنه نطـق بهالكـلمه ، وبهاللحظه .

لكن مع ضيقـــــــه إلا إنه فعـلاً حاس بالمـــــــراره الشديده .

ما هقى إنه راح تمـــــلاه الغيـــــره ، من الذكـرى .

من شخص مو عايش .

غيره مجـنونه ، وغير منطقيـــــــــه !

دخـــــــلوا عماته وخالاته يباركـون ، محـارمه فقط أما البنات فظلوا تحت

.

كان الواضح للنـــــــاس إنه المعاريس فرحانيـــــــن ..لأنه صقر وزيــنه

إجتهدوا إنهم يبيـنون الفرح ..الفرح اللي اهم مو حاسيـن فيـــــــه .

إبتســـــــمت لما حست إنه فمهـــــا بيتصلب ..

شـافته واهو يمـزح ويتغشمـر مع خالاته وعمـاته اللي لأول مره تشـوفهم !

عماته كان واضح عليــهم التصـلب ! وخاصه وحده فيهم الظاهر أبوه ناقل لهم

فكرته عنهـا !!

يعني مو كافيها صقر !

غير هذا تشـوف عماته المغرورات !!

زينه كانت من وقـت لي وقـت ترمش بقــوه عشان تمنع دموعهـــــا .

أو تنـــــــزل عيـونها عشان ما أحد ينتبـــــه للحـــــزن اللي غمـــــــرها .

وما تظـن إنه اهو سعيد أصـــــلاً .

شنو دخـلوا روحهـــــم فيـــــــــه ؟!!!

شلون وافقت ..؟!! شـــــــــلون ؟!!

أنا أحبـــــــه واهو ما يحبني إنــزين شالفايده .

المصـوره كانت قاعده تصورها ..وتصوره معاها ، وتصـور عماته وخالاته معاهم

.

منيـــره مالت عليـهم من الخلف وقالت لهم بصوت حنـون " صقـر لبســها

الخاتم ألحيــن "

قالت وحده من خالاته تعليق مضحك ، ورد عليـــــها صقـــر بتعليق ساخر

..خلا كل الغـرفه تضحـــــــك ..

صقـر كان متـوتر من الداخـــل ، كان يحاول يتجنب إنه يشـوفها ، عدل

غتــرته .

خايب أمله من نفســه ..!

عطتـــــه منيـــره الخاتم .

نقـــــــل نظـــــره لزيـــــنه ..

زينه كانت لابسه الشبكــه كلها ما عدا الخاتم ....تلفتت و وزعـــت إبتسامات

..

خاصه جهة المصوره .

وإلتفتت لجهـــة صقـــر بتردد ، لما حسـت بنظرته عليـــــها..

وإلتقت عيـونها بعيـونه ..

فمــه كان مبتســم إبتسامه غير حقيقيه ، وعيـونه ما كانت قاعده

تبتســـــــم .

فتح إيده لها كأنها ينطـرها تمـد إيدها له .

ما مدت إيدها له ، ولا قربت منه .

مـرت لحظات حس صقــر فيها ساعات ، متى بتمـــد إيدها له ؟!!

تضـايق من هالحـركه ، المفروض إن مد إيده لها تمد إيدها له .

قســـت عيونه أكثر ، وحط إيده على إيدهـا ، وسحب إيدها له بهدوء لكن

صـرامـه ، رجفت إيدها بإيده ..

أول ما مسكـــــها حس كأنه كهـربا تمـــــر فيـــــه كله !

شــاف الفرق بين إيده الرجوليـه ، وبين إيدها الأنثـويه .

زوجتـــه ، هذي إيد زوجته .

مشـــــاعر مختلفـــه غمـــرته .

مشـــاعر غريبـــه .

زوجتـــــــه ..

حـــــلاله .

هالكلمـــــه لها طعم ثاني ..إحساس ثاني .

فلاشـــات التصوير بدت من المصوره .

مســـك صبعـها ودخـل الـدبله الألمـــاس ، لكن كانت لغيره قبـل ..

كمـل يدخـل الدبـــله أكثـــر ، وأكثـــر لي طـرف

إصبعـــها .

ودخـله تقريبـــاً بلحمـــها ، وكـمل يدخـلها .

شهـقت بألم ..بصوت منخفض .

إنتبـــــه لفعلـــته ..لاحظ إشسوى ، شاف إصبـعها بإستغراب .

أرخى إيده ، وعلى الفـــــور إسحبت إيدها منه .

ومســكت إصبعــها اللي فيــه الدبــله .

وطلعت الخاتم شــويـــه عن لحمــها .

عـورهـــا ..المجــرم جــرح إصبـــــعها ، جرحـــــها نفسيـاً وجســـديـاً .

مو كافي إنه ما لاحظ إلا بياض فستانهـــــا .

حســت بالدموع بعيــونها ..فردت ترمــش بســرعه .

رفعت راســها لمنيــره ، لما سمعــتها تقــول " هاج "

عطتــها منيــره الدبـــله علشان تدخــلها أصبــع صقــر .

شــافت الدبــله بتوتــر .

حســت بخجــل وخــوف ..ما تبي تلبســـــــه ؟!

ما تبي تلمســـــــه !

مد صقـر إيده لها ،واهو ملاحظ شلون ترددت .

قــالت لها المصــوره " زيـــنه إبتسمي "

لفـــت على المصـوره بإبتســـــــامه ، وإستغربت من كلـمت المصوره لما

قالت " يخزي العيـــــن "

الظاهـــــر إنها عارفه تمثـــــل .

قالت المصــوره " زيــنه لبسي المسيــو الخاتم "

حســـــت بعيـون صقـر تركـز عليـها .

خلاص بس راح تلبســـــــه عشان تفتـــــــك ..

مسكــت إيده بخفـــــه ، ودخـلت الخاتم بإصبعــه وإبتعـدت بسـرعه .

دخـل صقـر الدبـله عدل بإصبعـــه .

خالاته ومنيـــــره كان يضحكون ويبتسون ..

أما عماته فجمـود كلي .

بعد فتــره إطلعوا الكـــــل .

ما عدا منيـره اللي إشتركت بكلام هامس مع صقـر .

وقالت له " أول ما تخلصون من التصوير ، إتبدل زيــنه وتروحون أوكي ؟ "..

بان عليـــــه الضيـق من فكرة التصـوير !

وقال " وايد صـورتنا ، مافي داعي صـور أكثـر "

شــافته أمــه بصـرامه ، وقالت " خلهـــــا تصوركم على راحتهـــا "

من نظـرتها عرف إنه هالشي مهم عند أمـــــــه .

ما راح يناقشها في الموضوع ، كافي إنه حارمهـــا من الحفـله الكبيـره

اللي كانت ناويتها له .

شــاف زيــنه قاعده على الكنبــه ومساعدة المصـوره قاعده تعدل فستانهـــــا

..

وبعيـــــــونه نظـــــــره غريبـــه !

حتى على أمـــــــه .

وبعدهـــا قال بطريقــه عاديــه " خلاص خلاص أوكي "

طلعت أمـــــــه أما أهو فقعد على كنبــه بعيـــــده يشـــــــوف

جلسـة التصـوير .

إبتساماتها ..للكاميرا

نظـراتهـــــا ..

شاف كيف بعدت شعـــــرها الطايح عن كتـوفها بدلع ..

صقر كان حاس بوقع كلـــــمته عليــهم ، من أول ما نطقهـــا واهو ملاحظ

إبتســامتها المفتعله و ســرحانـــــها .

ما يدري بســبته ولا بســبة أشيــاء ثانيـــــه ! يمكن تذكرت زواجها الأول !!

ما يدري شفيـــــه على هالأفكــار اللي مو راضيه تغادره !

تعليقــه على بياض فستانهـــا ما كان له معنى بهاللحظـــه بالذات ..

غضب من نفســـــــه ..و زم شــفايفـــــــــه بضيق !

مو قادر يتحكــم بغضبه ، ولا قادر يتحكــم بكلامه ؟! هالأيام الماضيه قاعده

توريه صوره عن نفســه ما ترضيـــــه !

ما كان يبي يقــول هالنوع من الكلام ، بهاللحظــه ..ليش ما مسك لســانه ؟!

مهما كان حاس بالقهـــــــر ، بالمـــــــــراره ..ما كان المفروض

يقـول جذي .

أهو واعد نفسـه إنه ما يتكـلم ! إنه ما يبيـــن غيظه وقهـــره اللي كـابته

سنيـن .

المفروض ما يفكـــــــر غير بإنها صارت له ..

يعيش بجـــــــو الفـرح ، ولا أهو متـعود إنه ينكـد على روحـه ، من أول ما صـارت لغيـره واهو متعود إنه يجـرحهـا ويجـرح روحـه بالتفكـير

والتذكـــر .

غمض عيـــــنه للحظـــــه يبعـد كل المشـاعر السلبيـــــه اللي بداخـله ومصممه انـها تتواجد بهالوقت اتجاهها .

وبس تخـــــيل وتذكـر اللحظه اللي دخـلت عليـه بالأبيض .

جمـالها ..روعتـــــــها ..رقتهـــــــا ..نعـومتهـا .

فتح عيـــــونه ..

لما أعلنت المصوره إنـها إكتفت من هالصـور ..وإطلبت المعـــــرس .

شـاف شلون زيـن ما رفعت راسهـــا له ، ولا إنقلت نظـرتها له أبداً .

الصـور اللي كانت تجمعهم كان فيها أقـل مستوى من التلامس .

يسمعون تعليمات المصوره بهدوء وينفذونهـا من غير أي تعليق .

كل واحد غرقان بأفكـــــــاره .

زيـنه إن أحد سألها كم إستمرت جلسـه التصـوير ، أو كم صـور أنوخذت أو شنو

الوضعيات اللي انوخذت فيـها الصـور ما راح تعـرف ترد !

لأنـها ما تذكر من هالجلســـــه إلا مشـاعرها السلبيـــــه

وأفكـــــارها و محــاولتها إنـها تتظاهر بسعاده إهي مو حاستها بهاللحظه

.

قاطع جلسـة التصـوير صـوت صقـر الهادي المتملل " هالصور تكفي "

لما قال هالكلمه زيــنه تنفست الصعداء .

شــافته المصــوره بإبتسامه إسترضاء " بدنا كم صـوره بعد ، حتى يكون للمدام

كوليكش كبيـر تختار منو "

اهو طاقه جبـــــده من هالصـــــور .

بس نقــل نظـره لزيــنه عشان يشـوف إن كانت تبي التصـوير يستمر ولا لأ ..

لكن شاف عيـونها على الأرض

فإبتــسم للمصــوره بمجامله ، لكن قال بعنــاد " الكوليكشن كافي "

بعد ما حست المصـوره بتصميـــمه ..

قررت إنـها تستسلم ، وهـزت كتفــها بإستسلام .

وطـــــلعت ..

طبـعاً طول هالفتــره زيــنه ما تكـــــلمت ، ولا كانت راح تتكـــــلم .

لأنه حلجــها بدى يألمهـــــا من الإبتسامه المصطنعـــه وتبي المصورة

تطلع.

شدت على الورد اللي ماسكته بإيدها .

خاصه لما شـافت صقر يبتسـم للمصـوره اللي اطلعت ، ابتسامه ما

إبتســـــمها لها اهي عروسته.

وما علق على شكـــــــلها ، ما قال غير الكلام اللي يجـــرح ..

ما علق إلا على لون الفستان ..

الأبـيض !

حســـت إنها مخنـــــوقه ..

تعبـــــــت من كـــلامه اللي مثـل الســـــــــم ،

يذبحهـــــا ببطئ .

تعبـــــت .

حتى بيـوم زواجهـــم مو راضي يعتقـــها .

مو راضي يبـرد جبدهـــــا بكلـمه حلوه .

بكلـمه ترضيها كأنثى .

تشبع غرورها !!

ويبتســـــم لغيـرها ، لأمه وخالاته وعمـاته ، والمصوره !

حـــــرام عليـــــــــــــه ، حـرام !

إبتعـــــــدت عنـــه للمنـظره ، تبي تشـــــوف هل شكلها مو حلو

لدرجـة إنه ما يتطـلب التعليق ولا شنو ؟!!

هل كلام أبوه صحيح !!

أبوه نستــه بالأيام الأخيره من إنشغالاتها بالتحضيرات ، يا ترى حضر العرس

ولا شايفها مو بمستوى ولده !!

مو وقته تفكـر بهالشي ، كافي عليها همومهـــا !

ردت تتأمـــل شكلها ، وتضبط فيـــه ..

شكـلها زيـــن وعلى قولة البنـــــات تحـــــــت.. شكلها أكثر من جميـل .

صقــر كان يتابعهـــــــا بعيـــــونه .

عقلـــــــها واضح عليـــــه الإنشغال ، قرب منها من غير شعـور .

كأنه بقــربه منها بيسمع الأفكـــــار اللي بعقلـها .

يا ليت يقدر يدخـل لمخهـــــا ويشـوف فكره ..فكـــره !

زينـــه حســـــــت فيه يقـــــرب ..

وريحة العود والورد والبخور اللي تفوح منه بدت تغمــرها ..لأنه قرب أكثـــر

.

صـارت دشداشــته ملامســـه لذراعهـــــــا ، قلبـها بدى يـرجف بدقات..

متسـارعه .

لكن بكـــل عزم لفـــــت عليـــه ببـــــرود ..وبجذي صـارت قريبـه

منـــه حيـــــــل .. القــرب اللي كاد إنه يخـــــــليها

تشهـــــــق من الحيـــــاء.

إنعكاسهم كان على المـــــرايه ..

جسمهـــــــا صـار كله بمواجهـــــــته ..

ما يفــرق بينهـــــم شي ..متلامسيــن وغيـر متلامسيــن !!

ولأنها كانت غارقه بعمق أفكـــــارها ، ما إنتبهـــــــت إنه خذى نــفس عميــق ملأ صدره بريحتها الرائعه والغريبه المختلطه بريحة العود والورد

والبخور وريحه اخرى ماعرف شنو اهي .

ما إنتبهـــــت كيـــف عيـــــنه إنتقلت بشكـل

سريـــــع على شكـلها ..

رفعت راسهـــــــا ، أما أهو فكان منــزل راسه عشان يقدر يشـوفها .

وجـــــــوهم متقــاربــه ..

لكن القلـــــوب متـباعده !!

زيـــــنه كانت تشوفه واهي حاســـه بالقهـــر منـــــه .

جـــــروحـــــه زايده ، يتعمـــــد يجـرح ..

بدت تشـــــك إنه تزوجـــها عشان يذبحهـا شوي شوي بعدم إهتمامه

..

بكلمـــــاته الجـارحـــه .

تعبـــــــت ..

يبي يقتــل ثقتها بنفســها اللي حاولت تكسـبها بالفتره الأخيــره ..

لكن إهي ما راح تسمـح له ..

بس ما راح تسمـــــح له ، راح توقـــــف بويـــــهه .

ولأنها واثقه إنه شكلها هالمره مبـهـر .

قالت بصوت قوي واثق " حـــــــــلو شكلي ؟!! "

ما كأنه مـــــر كل اللي مـــــــر عليـــــهم من جلسة تصوير ، ومن حضـور خالاته وعماته ..

كأنه للتو قال الكلمـه اللي قالها .

صقــر كان مـركز على شفايفـــــــها اللي قاعده تنطــق بالكــلام ..

شفـــــايفها المطـــــــليه باللون الأحمـــــــر الملفت للنظـــــــر !

لما قالت هالكلمـــــــه رد نظـــــــرته لعيـــــــونها اللي فيها لمعـــــــه غريبـــــــه ، مستـــــغرب من السؤال المفاجئ .

شتقصـــــد بهالســـؤال ؟!

توتر للحظـــه .

بس بعدها إبتســم بحنين ..

ياما إسألته هالسؤال .

يـــــاما بطفولتهـــــــا تمـــــنت رضـاه ..

تمنـــــــت إعجـــــــابه ..

لكن هذا بالطفـوله والمـراهقـه ، لما كبرت وصـارت أنثى صـار اهو أخـر

واحد تبي رايـــــه ورضـاه !

نقـــــل نظـره على ملامح ويهها .

وملابســـــها ..

وجاوب على قد السؤال .

يدري إن بدى بوصفـها ما راح ينتهي فأكتفى بأن قال و بنبـره غريبــه

" اي حـلو "

للحظـــه نسـت الهدف من سؤالهـــــــا .

خذت نفـــــس عميق كأنه الهواء كان محبـــوس عنهـــــــا .

كأنها نسـت تتنفـس وذكـرت ألحيـــن .

كأنه ..وكـأنه ..

حـلو !

مو الكلمـــــه كثر النبـــره إهي اللي وصلـت لها مدى إعجـابه

بشكـــــلها

شكلـها عاجبـه .

حســـت بعيـونها تغورق بالدموع .

حرام عليـــــه يوصلـها لهالمرحلـه واهم ما بعدهم بدوا حيـاتهم

الزوجيـــــه ..

مرحلة اليـأس ..

مـرحلة إنها إن سمعت مدح منـــه (حتى ولو إهي اللي طالبته ) تحس كأنها ملكت

الكون .

لكن بتصميـــــــم شـافت عيـــــونه وضغطـت على روحـــــــها

وقالت " ليش ما تقـــــولها ؟!! "

شـافته يعقـــــد حواجبـــــــه ، بعدم فهـم لقصـــــــدها .

فكمـــــلت بجـــــــرح " ليش ما تقـول الكلام الحـلو ..ليش

تتعمـــــــد تجـرحني ؟! "

شـعـرها كان على كتفـها منثـور ، ومـرفوع من جهــه وحده بمجـموعة ورود

صغيـــره ..بسيـــــط لكن مطـــــلعها قمــه بالجمـــال .

ملامحهـــــا اللي ما تعرف إلا المكيـاج الخفيف ، كان بـارزه بمكيـاج

خاص بالعروس ثقيـل نسبياً مو مغيـر ملامحهـــا لكن مبرزهـا ....

كانت مهتمـــــــه بشكـــــلها ..

الكل شـافها علق على إنها طالعه قمـــر .

قالت " ليش كل كلمـــــه حلوه لازم تسبقـها ثانيــه جارح ... ـــه ؟! "

الكلـمه الأخيـره تقطعت بحشـــــــرجه ..

إسكـــــتت ولفـــــت ويهها عنـــــــه .

كانت بتبجـــــــي ..

شـافهـــــا صقـر واهو يتنهـــــد بتعـــــب .

ما كان ناوي يعلق على موضوع الفستان الأبيـــض ! وكان يتمنى لو إهي ما سمعته

أو نستـــه ، مع إنه ملاحظ سرحانهـــا بس تمنى لو نست أو ما سمعته !! شلون

تنسى أو ما تسمع واهو كان قربها ما يدري ؟!

تســاءل وعقله على سؤالها ..فعلاً ..ليش ؟!

ليش مو قادر يقــول لها إنتي حلوه ..ليش ما قال هالكلمه إلا لما سألته !!

ليــش ؟!

لأنه بعده ما تعامـــــل مع مشـــاعر القهـر ، والضيم اللي حاس فيها !

مقهـور منهـــا ؟!

إنزين ليش تزوجها !

لأنه ينطبق عليــه وعليــها كلام نزار قباني :

أكرهها وأشتهي وصــلها !!

وإني أحب كرهي لها !!

يحبها حقدي ..ويا طالما وددت إذ طوقتها .. قَتْلَهـــــا !!

تأمـــل جانب ويهها ..

يدري إنها تبي تبجــي !!

جانب منه يقــول عادي خلها تبجي ..

وجانب يقــول لأ روح راضهـــا ..مهما كان إهي عروس

شــافها بتبــتعد عنـــــه ..عقد بهاللحظـــــه حاجبــه بغيظ !

مو من حقـــــها تبتعـــــد عنه وإهي حلاله ..

مو من حقـــــها تروح وهو توه ما تهنـــــى بشعــوره إنها له .

مو من حقـها تروح وهو بعده ما شبع من وجـودها يمـــــــه .

تبي تبجي منــه !

تبي تصـــــرخ منــه !

خلها تبجي بحضـنه منـــــه ! خلها تصرخ بحضنـــــه منه ..

اهو اللي يجرحها واهو اللي يداويـها ..من زمان واهم على هالنظام ..من كانت

طفله ..

إن جرح أهو اللي يداوي .

لكن إن إجرحت إهي ..منو يداويـــه ..؟!!

زيـنه كانت تبي تبتعـــــد عنه ..قربـــــــه قاعد

يذبحهـــــا ؟! تحبـــــه وكلما مر الوقت بقربه تكتشـــف كرهه لها .

خـــــذت خطـــوه مبتعـــده عنـــــه ..

لما وقفتـــــها مسكـــــته لها من ذراعـــــها ..

حـــــاولت تقـــــاوم هالمسكـــــه ..لكنـــــه

شدهـــــا له !!

لما صـــــارت مواجهه له مـــــره ثانيـــــه .

صـارت إيدها بتلقائيـه على صدره ، إيدها المشغوله بالورد وإيدهـــا الثانيـــــه الفاضيـه .

ما كانت تبي تتكـلم عشان ما تبجي !!

كانت قاعده تصدد بويـــــها عنـــــــه ..جهـة اليميـــن ،

وتحـــــــاول تبتعـــــد عنه ، لكن ذراعـــــه اللي محـاوطه

خصـرها ألحيــن ما سمحـــت لها بالإبتعـــــاد .

صقر لما مسكـها كان يبي يمنعـــــها من الإبتعاد ..وبس .

أول ما لمسهـــــا بهالطريقه حس برجفـه مرت بأنحـــاء جسمـــــه

.

مشاعر قاعده تتملكه بقوه .

توه يستوعب بشكـــــل كلي إنه لمســـته لها ، مسكـــــته لها

..من حقـــــه بعد ما كان محرمه عليـه .

صـــــارت حلاله بعد عقبـــــات ..وسنيـــــــن ..

روعـــــــــة هالمشـــــاعـــــــر

غمـــــــــرته .

غمـــــــــــرته ، لدرجـة إنه أنفـاسه صـارت تطلع بصـعوبه ..

زيـــنه حســـــت بكف إيده على رقبتهـــــا حاولت تقاوم ..والدموع

تهدد بالإنهمـــــار ..

من الخجـــــل ..ومن إنها أول مره تكـون بحضنه من كانت طفله

..وبالحلال

!

جلســـــة التصوير ما تضمنت هالحميميـــه ..

إستحـــــت .

ومن الغضـــــب !! لأنه توه قاهـــــــرها ..ومن عدم إعتذاره أو

إجابته عن سؤالها .

وبعدها حســـــت بكفـــــه يدخـل لراسـها من الأسفل ولوسط شعـرها

الكثيـــــف .

شد بلطف على شعـــــرها بطريقه متحكـــــمه ، ومتعـجرفـــــه ..غير مؤلمـــــــه ، لكن إن قاومـت كانت عارفه إنها راح تتألم ..

رفع راســـــها له ..

شفـــــايفه كانت على مستوى جبهـــــتها ..

حـــاولت تفـــلت مره ثانيـــــه لأنها عارفه إنه الدموع على شفير الإنهمـــــار .

لكنـــــها وقفت عن المقاومـــــه ، لما حست بشـفايفه تلامس جبهتـــــها .

بلمســـــــه كأنها رفرفات فـراشـــــه .

حســـــت بوجهها صـار أحمـــر !

حاولت تبتعـــد بخجـــل ، لكن اهو ما سمح لها .

طاحت الورود من إيدها ..من غير إحساس منها .

نـزلت هذي الرفرفات لما وصـلت للطـرف الأعلى من خشمـــها ..

ثم وقـفت ..

صـارت جبهته على جبتهـــــا ، وخشمـــــها على خشمـــــه .

كان عايش أهو بجو ..وبعالم خاص فيه وفيهـــــا ..اهي حلقت فيـــــه معاه .

قال بهمـس وبصـــــوت مختلف كأنه يكلم روحـه " لا تلوميـــــن المديـون إن بغى يرد بعض من ديـــــنه "

إرجفـــــت من كلـمته .

طلعت صوت بكاء ..من هالكلمه المحبطه .

بينهم ديون كبيره .

وبعدين شبيصير فيها !

شدخلت عمرها فيه !

حاوط ويهها بكفوف إيده واهو قال برقه غريبه " اووووش أووووووش لا..

تبجين اليوم يوم عرسج لا تبجين "

مو حاسه إنه اليوم عرسها .

بلحظه قاعد يتصرف معاها برقه ، وبلحظه بقسوه ..

مو فاهمه شي من اللي قاعد يصير معاها .

قالت بتعب " ليش تزوجتني ؟! "

إبتعد بويهه عن ويهها ..سؤال صعب كثير .

سمعوا أثنينهم صوت منيره ، اللي كانت كأنها تنبههم بحضورها ..

إبتعد صقر عن زينه كأنه ملسوع .

و وخر عيونه عنها !

و وزعها على الغرفه ، شفيه صاير عاطفي ؟!

شاف وردها اللي طايح بمكان قريب منها .

نزل ببطئ عشان ياخذه لمجرد إنه يشغل نفسه .

وشال الورد اللي طاح ..

واهو متوتر ، ما هقى هالردة فعل من نفسه أو منها .

غلف ملامحه ..بالهدوء .

ودهـا لو تقـــول حق منيـــره لا تدخليـــن للصـــاله ، قعدي بالسرداب .

أبـــــــي إجابته ..

ليش تزوجهـــــا ؟! حقيقي ليش تزوجهـــا ؟!

شـافته برجفـــــــــه ، وأهو ينـــــزل ياخذ الورد اللي طاح من

إيدهـــا ..

أفكـــــارها مو مرتبـــــه كلش .

خايفـــــــــه أكثـــر .

تحس إنـها مو فاهمـــــــه شي .

مو وقـــتج يا منيـــــره ، تحاوليـــن تعلنيـــن عن وجودج ؟!

متى بتكون لي الفرصـــه أو الشجاعه إني أفتح هالموضوع مره ثانيـــه ؟!

شافته يوقـــــــــف ..

عطـــاها الورد من غير أي كلمـــــــه وبجمود تام ..

انبنى حاجز بينهم ، عرفت بهالشي .

عيـــنها كان خايفه و*******ه ..

لكنها خذت نفس عميق ، وإستلمت الورد من إيده ، واهي حريصه على
إنه عينها ما

تلتقي بعيـــونه .

مسكـــت الورد ، عطت الباب ظهـــرها على ما تتمـــالك نفســـها .

إبراهيم :

المنـــاظر تمـــر جدام عيـــنه بإحساس مختلف .

كل شي يشوفه بإحساس غير .

ما قط تصور إنه بيبتعد عن ديرته مجبور !

قهر ..

يا الله شكثـــــــــر راح يشتاق لكل شي فيـــــها .

للبحر وأصوات أمواجـــــــه وجمال الأفق اللي فيه .

للبـــر بهواه العليـــــل ومساحاته الشاسعـــه .

للنـــــــــاس ..

لبنـــــــاته الصغـــــار ..

حس بالعبـــره تخنقـــــــــه .

بعد وجهه عن علي !

عشان ما يشوف الدمعـــه اللي خانتـــــــه .

بناته و أمـــــــه و ...لولوه !

بس كل شي بعيونه تافه مقابل بناته .

دلال ..

داليـــا ..

ما قضى معاهم بالشاليه الوقت اللي كان يبيـــــه .

طلع تليفونه ..

وشـــــاف صورتهم الموجوده بالصوره الخلفيـــــه .

إبتسم بهدوء لما شاف شقاوة إبتسامتهم .

بدريـــه طرشت له هالصوره لما حجزوا اهلها شاليهات بالخيران ..بعد طلاقهم

..

بناتهـــــم أصلاً ما يعرفون الحياة بين أم وأبو .

شـاف علي اللي كان يتكـلم على التليـفون بجديــه وتركيـز ، واهو فعلاً ما

يبي أحد يتكلم معاه أو يركز على تصـرفاته .

رجع عيـونه للبحـر على شارع الخليـج اللي قاعديـن يتمشـون فيـه قبل ما يرد

للمستشفى .

وبعدهـا فتح صفحة الرسـايـل وكتب :

مسـاء الخير أم دلال ..

البنات ناموا ؟!

إبتسم بكسـل يدري إن بدريه بتتنـرفز من كلمة ( أم دلال ) .

غريبـه علاقته مع طليقـته ، بنت عمه ..

من بدايتها لي نـهايتها ..

مو صحيح كل علاقه لها نـهايه ، إلا العلاقه اللي فيها أطفال ..

دايما بيكون بينهم علاقه خاصه تجمعهم .

ولهـــــــان على بنـــــاته بصـوره خيـاليه .

بدريـــه المنسدحــه وحاطه بنـاتها على فراشهـــا .

وحده نايمــه يمينـها ..والثانيــه يسارهـــا ..

هالشي فكرة أمها لما شافتها مكتأبه ومنهاره بعد ما عرفت عن مرض

إبراهيم ، وفعلاً نوم بناتها بحضنها وحولها خفف عنها وايد .

لما أعرفت بالخبر بكت بكاء ما ظنت إنها بتبكي

مثله بحياتها حتى وقت طلاقها ما بكت جذي .

مع إنه إبراهيم كان محذرها .

ما تدري شنو اللي مبكيها أكثر ؟!

بناتها ولا حالها ولا حاله .

أسره كل شخص فيها بطريق .

يا رب شكثر تتمنى لو تكون معاه بهاللحظه .

مسحت دموعها اللي نزلت بصمت من عيونها .

بيسافر ، لأمريكا ..واهم إهني بالكويت .

معورين قلبها هالبنات .

الأبو للبنت عزوه وشدة ظهر .

نزلت عيونها لداليا ، اللي لاصقه فيها ..في بطنها ، ودلال اللي تقلبت في نومها لما صارت رجلها جهة المخده ، وراسها تحت ..

قامت بهدوء من فراشها وسكرت الليت ، وإتركت بس ضوء الأبجورات .

تشعر بعدم الإستقرار ، شعور متملكها من كم يوم !

بصراحه من يوم إعلان الخبر لها .

صوت الموبايل معلن عن مسج .

رحبـــت بهالمقاطعه لأفكارها ، قعدت على طرف الفـراش ، وإفتحت الصفحـــه .

وشـافت رقم إبراهيم ..

لأول مـره من معرفتها بمرضـه يخاطبها .

بشكـل مبـاشـر جذي .

أضغطت على الرسـاله لفتحهـا ..بس بصـدر مقموت ..

قرتها ..

أم دلال ، إبتســمت بفكاهه حـزيــنه !

إبراهيم يدري إنها ما تحب أحد يناديها بأم فـلانه ..هذي طريقته بممازحتهـا .

عـورها قلبـــها .

وبألم إنــزلت دموعهـــــــا ، مسحتهـــــم .

تحبـــــــــه !

وقرارها بالطلاق كان أصعب قرار خذته بحيـاتها .

لكن النار اللي تحسها بعيد عنــه أهون عليــها من النار اللي تحسـها وإهي

قريبــه منه .

وتشـوف بعيـونها حبـه لغيرهـا ..

وتسمـــــع شكوته لربعـــه من حبـه لذيـك المرأه ..

وألحيــن ..

ألحيــن اهو مريـــض ..وإهي بعيـــــــده .

ودهـــــا لو تتخلى عن الدنيـا وما فيها علشان تكون معاه بمحنـــته ..

وكمـلت تقرى الرســاله .

صـورت داليـا النايمـــــــه واهي متكوره على روحـــها ..

وأرسـلتها له ..

إبراهيم ، لما جت له الرســاله فتحهـــــا على طـــــــول .

بدريـــــه طرشت له صـــوره .

تكـــــــونت الدموع بعيـــنه لما شــاف هالصـــــــوره !

صـاير حساس..يمكـــــــن لأنه خايف ، لأول مره يكون بإختبار صعب مثـل هذا .

داليـــــا تعـور قلبــه لما تنام جذي متكـوره على روحهـــــا يحس كأنه تناديـــــه وتحتاجه يضمهـــــــا ..

طـرش كلمـــه وحده حق بدريـــه :

تعور القلب نومتها !

بدريـــه كانت قاعده تصـوردلال اللي نومتهـا المعفوسه محط تعليقــهم الدائم

..

دايما يتحلطمون أثناء الإتصالات ، أو المسجات عن تقلبها المتكرر .

لما جت لها رسـاله ..

طرشت الصـوره حق إبراهيم وبعدها إفتحت الرســاله ..

**بعد ما قرأت تعليقــه ردت نظرتهــا على داليــا ..**

**ما ردت على رســالته ..**

**مجــرد إنها تنهـــــــدت وبس ..**

**إبراهيم لما شـــــاف صورة دلال .**

**ضحـــــك بين دموعـه !**

**هالبنـــــــت حتى بنومتـــــــها ما تركد ..**

**مرر إصعبه على صــورتها بإبتسامه .**

**واهو مو منتبــه لنظرة علي .**

**وقعد يكتب رسـاله لبدريـــه :**

***هههههههههه* صورتهــا عجيــبه .**

**يا خوفي هالتقــلب بالنومه يكمـــــل لما تكبـــــر !!**

**بدريـــه قرأت رســالته اللي دفعتها للإبتسامه ..**

**وإكتبت رسـاله :**

**هههههه لا بتكبـــــر عن هالتقلـــب ..لا تحاتي .**

**ترددت قبــل ما ترســلها ..**

**تسـأله عن أخباره وأحواله ولا بس تسكت !**

**تنـهدت وأرسلت الرسـاله خاليه من أي أضافات .**

**لما تلقى إبراهيم الرســاله إبتسم بمــراره ..**

لا يحاتي ، اهو ما يقدر بهالأيام غير إنه يحاتي ويفكـــــر بالمستقبـــل

وشنو يحمــل له .

كتب من غير شعـور رسـاله وأرسـلها ..

بدريـــه تفاجأت من صوت إعلان الرســاله الجديد ، توقعت عقب رسالتها إنه

بينقطع الكلام بينـــهم .

إفتحت الرســـــــاله .

وقرأتها :

وين تنبــاع راحة البال يا بدريـــه ؟!!

ماني عارف أسوي شي غير إني أحاتي هالبنات ، واحاتي باجـر .

همســـــت لنفســـها ( إبراهيم طلبتك لا تسوي جذي فيني ، أنا مو ناقصـــــه )

لا تشكي لي ..

لأنه الشكوى لها صفـة تحسس الشخص بقربه من الإنسان الثاني .

إهي من غير شي وإهي مشاعرها فايضه تجاهه .

صدرت منها شهقــة بكاء ..لكن عضت شفايفها عشان ما تطلع صوت لوجود بناتها

عندهـا .

لأنـها تدري إن هالمسج مو موجـه لها شخصيـاً .

وإنها ما تعني له شي غير إنها أم بناته ، فقط لا غير !

إنقلت عيونها لبناتها عشان تتأكد إنهم ما سمعوا أو قاموا من بكاها .

وردت عيونها للمســـــج ..

حاسه بداخلها إنه كلامها معاه بهالوقت من الليل ، وبهالموضوع غلط .

بس إحساسها إنه قاعد بروحه وبهالليل يهوجس ، دفعهـــا لأنها تستجيب

وإكتبت :

أستودع بناتك الله يا إبراهيم وما راح يضيعهم .

سبحانـــه ، وسعت رحمتـه كل شي ..وسبحانه أرحم فينا من أمهاتنا وأبائنا .

وتذكر حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم (مَنْ كانت الآخرة هَمَّهُ جَعَلَ اللَّهُ غِنَاهُ فِى قَلْبِهِ وَجَمَعَ لَهُ شَمْلَهُ وَأَتَتْهُ الدُّنْيَا وَهِىَ رَاغِمَةٌ وَمَنْ كانت الدُّنْيَا هَمَّهُ جَعَلَ اللَّهُ فَقْرَهُ بَيْنَ عَيْنَيْهِ وَفَرَّقَ عَلَيْهِ شَمْلَهَ وَلَمْ يَأْتِهِ مِنَ الدُّنْيَا إِلاَّ مَا قُدِّرَ لَهُ)

دير بالك على نفسك وعلى صحتك ، ولا تفكر فيهم .

إبراهيم قرا هالرســاله ..

قاعده تحاول توسع عليـــه و تخفف محاتاته !

يا الله شكبـــــــرها هالأنسانه ..

مع كل اللي مرت فيـه معاه بزواجهم لازال قلبها أبيض .

كتفـــــــه بدى يألمـــــــــه عرف إنه مفعول المسكن قاعد يروح.

عرف إنه باللحظات القادمــه بيـزيد عليـــه

سند راســـــــه على الكرسي ، وقال بهدوء " علي ودني المستشفى "

علي من غيـر أي تعليـــق تحرك تجاه المستشفى .

ما كان يبي يفـرض وجوده على إبراهيم ، اللي حطه مرضه إنه ما يقدر يتحرك إلا

بمساعدة الغيـر .

فحـرص إنه يكون موجود وغير موجود بنفس الوقت .

إبراهيـــم ردت أفكاره تلقائياً على بدريه ..

ظلمهـــا معاه ؟!

يا ما شاف مشاكل بعض ربعه المطلقين واللي عندهم أطفال مع مطلقاتهم بالنسبه

لحضانة الأطفال وغيرها من الأمور المتعلقه بينهم ..

لكن أهي ما قط عيشته بهالشي ، ما قط خوفته أو حسسته إنها بتحرمه من بناته .

مع كل اللي عمله فيها خلال زواجهم إضغطت على نفسها بعد الطلاق وإستمرت معاه

بهالعلاقه عشان مصلحة البنات .

مسكيـــنه حتى ألحين واهو يشكي لها ما قالت له كلمه تضيق صدره !

ومسكين اهو اللي ما قدر يحبها ، هالأنسانه الطيبه ..

و وهب قلبه لغيرها .

اهو الغلطان اللي تزوج وحده ، وقلبه مع غيرها .

ظلمها وظلم نفسه وظلم بناته .

ولأول مره يصارح نفســـه بهالشي وعن إقتناع ..

يمكن كانت تجي له هالأفكار من وقت لي الثاني لكن دايماً ينفيها بعد فتره .

حط إيده على كتفـــه لأنه بدى يألمـــــــــه أكثـــر .

المشكـــله إنه مو قادر يحبـــها ، ما يحس باللهفـه ، والشوق لها وقت الزواج .

ما نافست حلمـــــــه بلولوه .

اللي لازال يفكـــــــر بها حتى مع مرضـــــه !! ويتمنى إنه الله يجمعـه فيها .

لكن بهاللحظه تفكيـره فيها إرتبط بتأنيب الضميـر عشان بدريـه .

يا هو كان عديم إحساس فترة زواجهم ..

كان يقدر يحب لولوه من غير لا يبيـــــن شي .

لكن تصرفاته كانت كلها تقـول لبدريـــه إكشفيني !

أنا ما أحبج ..أحـب غيرج .

عرف إنه ما يقدر يسافـر قبل ما يطلب منـــها طلـــب .

شاف تليـــفونه ..

شد عليـــــــه ..

ميـل راســـه لجهة دريشة السياره .

أرخى إيده وكتـب كلمـــــــــه وحده بالمســـــــج :

## حللينـــي

على الطرف الثاني ، بدريه إستلقت بين بناتها بالفراش ..

وإنسدحت على ذراعها .

وقـرأت الكلمـــــــه .

حلليـــــــني .

تغيمـــــــت الكـــــلمه بالدموع ..

وما عادت تشـوف هالكلـــــــمه .

ما تدري شنو الإحساس اللي كســـــاها .

ألم وجـــــرح وذكريـات مـــــره !!

ما قدرت تكتب رد عليـــــــه .

تحبـــه بس مو قادره تنسى إنه حطم حلمهـــا .

مو قادره تنسى اللي صـار فيها .

ومو قادره تكتب له كلمـــه مو حاستها ..

يمكـــــــن باجـر تكتب له إنها سامحتـــــــه .

بهاللحظه إهي مو قويـــه لدرجـة إنها تسامحـه ، ما عندها هالقوه .

تركت موبـايلها على الطاوله وخلـــــــته صامت .

وبكت لكن حرصت إن البكا يكون بصوت غير مسموع .

ما تبي بناتها يحسون فيها ؟!!

إبراهيم نطـــر الرد .

نطر

نطر

ولما مرت ربع ساعه ..

عرف إنه ما في رد بيوصله .

إعتصر الألم قلبـــــه .

لكن حاول يتفائل ويقول إنها نامت .

نـــاصر :

قاعد قبـال قبـر أبوه .

وحاط إيده على خده .

بالليـــل متســلل للمـقابر المغلقه .

يحتاج يكون بمكان قرب أبوه !

ما يدري على منو يلقي همومه ؟! مو عارف شلو يتخلص من هالهموم !

وما عنده أحد بهالدنيـــا إلا أبوه ..

الموجود تحت الثرى .

شي مؤلم ..

إن أقرب الأشخاص لك مو قادر تتكلم لهم وجه لوجـه .

وأكـره شي إنك ما تقدر تلقى شخص تتكلم معاه بأفكـــارك ، وخـوفك ومشاعرك..

وشكوكك .

مقـابلته مع منيــره هزتـــه بعد هالعمر الطويـل .

حيـاتها مـزدهـره وإهي خاينـــــه ..

واهو ما عاد يقدر يثـــق بأحد بعد اللي سوته .

تزوج بعدهـــــا كم ؟!!!

كثـــــــير ..بعضهم ذاكرهم وبعضهم ناسيهم !

وألحيـن اهو متزوج ..ومـــــــرته حامل .

حس بالغثيان من هالفكره !

كله من منيــره اللي مو مخليته يحس بمشاعر طبيعيه تجاه حمـــل زوجته !

حبيـــــــتها من كل قلبـــي ، بمشاعري كلها .

مع إنه الكل قال اللي تكـلمك تكلم غيـــــــرك !

لكنـــــــه كان غبي ، وجرى ورى قلبـــه .

وتزوجهـــا .

عاش بسعاده لكن لفتـــره ..

لما إكتشـــــــف الحقيقه .

الماضي :

راد قبـــل وقت شغله عشان يبلغ منيـــــره الخبـر السعيـد .

قبـــلوه في بعثه خارجيـــه لإكمال دراسته .

الحلـم اللي إهي وأهو قاعدين يخططون له .

وبدى ينادي " منيـــــره "

سمع أصوات بالمطبخ ..

فتح البـــــاب ، وعلى ويهه إبتســـــــامه ..

تجمـــــــدت الإبتسامه على فمه !

لكن مو قادر يفهـــــــم !!

ولا يستوعب !

شنو قاعد يشـــــوف .

مستحيـــــــل مرته تكون بحضن أخوه !! ضامهـــــا !!

مستحـــــــيل !!

أخوه .

زوجتـــــه .

وقف حس بالموت يغمـــــــره .

أول ما حس صـالح بوجود أحد ، شحـــــب ويهه .

ترك منيـــــــره وإبتعد عدة خطوات .

منيـــــــره ما إنتبهت بعدهـــا لوجود أحد .

كادت تطيـــــح من مكانها لأنه هدهـــــا فجـــأه .

لكن أول ما تركهـــــا أصدرت صـــــوت خوف !

وإبتعدت عن صالح ..

لكـــــن لما شـــافته ..

أول ما طاحت عيـــــنها عليـــــــه .

كأنها طلعت من حالة الصدمـه وإنفجـــــر شي بداخـــلها .

لأنها ركضـــــت ، وضمتـــــــه من خصره وإهي تصـرخ ببكاء

كأنها قابلت منقذها " نـ ...ـاصـ...ـر "

وإنهارت بكي على صدره اللي حمـــــل دموعهـــــا .

ما كان قادر حتى يشيـل إيده لفوق يضمها أو يبعدها عنه .

وبدى صالح يقـول بقـــوه " نـاصر إهي السبب "

كان يسمـــع الكلام من صالح لكن عيـونه على منيـــره ..!!

مو فاهـــم !!

لكن لما قـال صـالح هالكلمـه ، إلتفـــتت على أخـــوه وقالت

بصوت مصدوم " صـالح ..!! " ولفت عليـه بوجـــل وإهي

تقـــول " جذاااااااااااااااااااااب نـاصـر ، أنا ما ادري هذا

شيقـول بس أهو جذاب "

نقـــل عيـــونه بينهم ..

اهو بكـابوس مو فاهم منـــه ولا شي .

ما إلتفت صالح عليها وكمـــــل بصوت خايف " إهي السبـب والله

إهي

السبب ...إهي السبب ..طول هالأشهـر ، كلما غبت كانت تحـاول

تغرينـــي " وقال بحقـد أكثـر " شتتوقع من وحده كانت تكلمـــك

وتخون أهـلها علشانك ؟!!! "

لما ألحيـن يتذكر إحساسه إنه هالكـابوس طول زيـاده على اللـزوم !

شقاعد يقول هذ !!

صـــــرخت إهني منيـــــــــــره " يا الجـــــــذاب جب ..جب يا الجـــــــذاب "

وصـرخت بخـــــــوف وبعنـــــــف " نـــاصر قسماً بالله جـــــذاب ، هذا قاعد يجـــــــذب "

تعلقت بدشـداشتـــــــــه وإهي تقـــــــــول " نـــــاصر لا تصدقـــــــه أنا أحبـــــــــك ..هذا ما أدري شنو قاعد يقـــــــول "

قال صالح بجنـــــــون " شـلون تصدق هذي أقـــــــولك تخـــــــونك معاي وإنت راضي إنها تمسكك ..راضي !! " وكمـــــــل " أنا حـذرتك منهـا

قبـــــــل ؟!! وإطلعت مثـــــل ما قلـــــت لك خاينـــــه "

صـرخت منيـــــــره وإهي تقـول " خاف من ربـــــــــك حـــــــرام عليـــــك "

ما يدري شنو اللي داخـــــــــله وخلاه يصدقهـــــا بذيك اللحظـــــــه ويكـذب أخوه .

شنو اللي خلاه يظن إنها صادقه واخوه كاذب !!

لكن صـالح ما كان قاعد يسمعهـــــــا " هذي مو أول مـــــــره .."

إنفجـــــــر شي بداخله بهاللحظـــــــــه .

كم مـــــــره تحـرش فيـــــها واهو مو موجـــــود ..؟!!

كـــــــم !!

وهجـــــــم على صالح ، وبدى فيـــــــــه طق ..

بس يطق ..

لكن صـالح كان يقـــــول " تصدقها وتكـ...ذب أخـ...وك "

" إهي خاينـ..ـتك "

الضــرب اللي كان قاعد يضـربه لصالح والصـراخ ..

جذب أخوانه الطلبـــه ..وإخت وحده جت واهي الغير متزوجه حزتها

جوا للمطـــــــبخ وفكـــــــوه عن أخوهم الصغير !

اللي كان راح يموت بإيده .

أثنيـــــــنه من أخوانـــــه مسكـــــــوه ، واهو قـــــاعد

يحـــــاول يفـــــلت منهم .

واهم يقـولون له " تعـــــوذ من الشيطان "

واخوانه الباجي وأخته قاعديـن عند صالح ..

اللي قعد يصـــــرخ " منيره اللي تحـــــــرشت فيـــــني "

" إهي الخاينـــــــه " .

صـــــــرخ فيـــــــه نـاصر " إكـــــــــل

تبـــــــــن "

قامت إختـــــــه عن صالح وإهي تقول بصراخ " تطـــــق اخوك عشان

مرتـــــــك !!!!!!!! "

إلتفت عليها واهو مو مصدق إنها تقـول جذي ...

حـــــــاول يفـــــــلت من أخوانـــــــــه اللي

ماسكيـــــــــنه بجنـــــــون .

وقال بعصبيـــــــه وبجنون " متحـــــــــرش بمـــــــــــرتي

.."

الكـــــــل سكت مصدوم !!

لكن إختـــــــه قالت بنفس العصبيه " بس اهو يقول إنها تحرشت فيه "

رد بعصبيـــــــه وغضب " إنتي شتقـوليـــــــن ؟!! ..إنتي عارفه

شتقــولين ؟!! "

بان عليـــها الخوف من عصبيته ..

لكنها بسـرعه تمالكت نفسها

ردت عليـــه " إنت عارف شتقول ؟!! هذا أخوك الصغير ما يميـــز الشرهه على

مرتك ...اللي إنت مصـــــدقها ..مصدق مرتك على اخوك من لحمك ودمك ؟!!! "

وكمـــلت بسخريه " إنت نسيـت مرتك شتكـــــون ؟! "

تلفت على الحضـور كلهم ..

من أخوانه اللي ساكتيـــن ..

لي أختـــه ..

مصدوم فيـــــهم !

وقال بصوت منخفض يحمل حقد الدنيـــا " يا كلاب ملبسيـــن ثياب ..ما فاد معاكم

شي ولا راح يفيد ..أنا تارك لكم هالبيت باللي فيـــــه "

تلفت على الحضـور يدور على زوجتـــــه .

لكن إكتشف إنها مو موجـــوده .

سحب إيده منهم ودزهم عن طريجـــــــه ..

بعض أخوانه حاولوا يكلمونه بهاللحظه ، ويراضونه .

لكنه ما إهتم !!

لحقـــــوه لي باب غرفته

لكنـــــه دخـــــل وأغلق الباب وراه .

واهم ظلو يطقون الباب يترجـونه إنه يسمعهم ..

ويحلفون أغلض الأيمان انهم مو موافقين على الكلام اللي إنقال .

لكن اهو مو قادر يستحملـــهم ولا يتحمـل سلبيـــتهم ..

" نـاصر ما عليك منها ، إهي معصبـه لأنه صالح متعـــور وبس ولا إهي ما تقصد "

" نـــاصر لا تنسى وصيـة أبوي "

" نـــاصر والله العظيـــم مو قصـــدنا بس .."

تجـــاهل أصواتهم اللي بعد خمس دقايق إختفت ..

بعد ما سمع صـوت يناديهم ويقـــول " لازم نودي صالح المستشفى ، وناصـر لا

تخافون ما راح يطلع من البيـــت "

وايد واثقيــن منـــــــــه ؟!!

لدرجــة يهينونه بشـرفه ويظنون إنه بيتسامح معاهم .

إتقـوا شر الحليـــــم إذا غضب ، يا ما سكت عنهم وعن تصرفاتهم مع مرتــه

وقلة أدبهم ، وخاصه إخته ..

لكن لكل شي حدود ..

شاف منيـــره ضامه ولدهم ..وتبجي ..

لكن أول ما طاحت عينه عليـــــها حس بمشاعر سلبيـــه تجاهها ..مع إنه مو

مصدق كلام صالح .

مو قادر يشـــوف ويهها وما يتذكـــر أو يتساءل !

مو عارف منو يصدق ؟!!

اهو يغيب وايد عن البيــت ؟!!

أخوه ومـــــرته .

لكن قال بإختصــار " زهبي أغراضنـــا بنطلع من هالبيـــــت "

رفعت راسها عن جســـم صقر الصغير .

للحظـــه طويــله عيونها المملؤه بالدموع كانت بعيونه .

بعدهـــا قامت من مكـــانها تزهــب الأغراض .

لما صار كل شي جاهـــز .

واهو بيشـــــيل الجنطـــه .

مسكـــــته وقالت ببكــاء " إنت مصدقني صح يا نـــــاصر ؟!!! "

بعد إيده عنهـا منقرف من الموقف اللي صار قباله .

وكمـلت " أنا مستحيـــــل أخونك ..مستحيـــــل ..تدري إنه جذاب ..صح ؟!! "

بهاللحظـــه مايدري شنو الغبـاء اللي حاشه وخلاه يصدقها ..

الشـــك ظل موجـــود .

لأنه ما في دخان من غير نار !!

طلع من بيت الأســره ، وقطع كل علاقته بأخوانه .

واستأجـر بيت ..

بيت كان مكان للتعاسه ..

والشـــك ..

كان جحيـــم ..

الحاضـــر :

جحيـــم منها ..ومن أفكـــاره اللي كل خمس دقايق ترجع له منظرها بحضن

أخوه .

التساؤلات اللي تظل بعقله ..

هل إهي فعلاً خانته ولا لأ ؟!!

لكن تطور التساؤل من هل إهي خانته !

إلي ..من متى تخـــونه ؟!!

تسـاءل ما له إجابه ! للأسف .

**ما ذاق الراحـــه معاها بعد اللي صـــار ..**

**لأنه حياتهم إنقلبت فوق حدر .**

**تخلى عن البعثه وإستمر بالكويت ..**

**لكن أي إستمرار ..**

**إستمرار قضى عليــه وعليـــها ..**

**متعجـــب كيف ما ذبح صالح بذيك اللحظـــــــــه ؟!!**

**هذا اللي مخلف حســـــــــره بقلبـــــــه .**

**ليتـــــــــه كان ذابحـــــــه .**

**ليته سيح دمـــــــــه بإيده .**

**ليتـــــــــه قطعه ..قطع صغيره صغيـــــــــره ورمى لحمـــــــــه للكـــــــــلاب .**

**لكن وقتها ما يدري شصار فيـــــه ؟!**

**شلون سكت ..**

**شلون ما ذبح أخوه وذبحها مو عارف ..**

**شلون أصلاً استمر معاها بعد هذا لفتره مو عارف ؟!!!!!!**

**زيـــنه :**

**خـــذت نفـــس عميق وظهـــرها للبـــــاب ..**

**صقـــر واقف قبـــالها ، ويلعب بالمسباح !**

**كنت تشـــوف إيده ..**

مو قادره ترفع راسها عشان تشـوف عيـونه ..واضح عليـــــه الهدوء اللي إهي

إحسـدته عليـــــــــه .

شلون يقلب مشاعرهـــــا فوق حدر واهو ولا هامه .

شلون يتحكـم بمشاعره كأنه يفتح ويطفي مفتاح الإضاءه ..شلووووون ؟!!!

منيـــره دخلـــت ..وقالت بصـوت مسترخي وإهي مو حاسه بالجـو المتوتر "

صقـر ألحيـــن بتروحـون ؟!! "

عقـدت حواجبـــها !

تروح ويـــن !!

بس توترت أكثـر لما إستوعبت بتروح حق الملحق ويـاه .

وبيظـلون بروحهـــم !

صقر كانت عيـونه على زيـنه وشاف التغيرات اللي صارت بملامحها واللي إهي

ما قدرت تتحكـــم فيها .

يعني إهي متوتره ..

خايفه تكون بروحهـا معاي !

حس بالسـخريه تغمـــره من ملامحهـا ..

وإهي رفعت راسها بهاللحظـــــــــه ، ويهها أحمـــــــــر زاد إحمراره

إذا كان هذا ممكـــــــن !

وقال بهدوء واهو يشـوف ملامحهـا " بنروح ألحين بعد ما تبدل زين

ملابســها "

عقـدت حـواجبـها للمـــــــره الثانيـــــه .

وعيـــــونها بدت تنطق بالتسـاءل .!!

إذا بتروح للملحـق ليش تبدل ملابسها !

تروح بإهدوم العرس وخلاص ، ليش العباله ..

قال بإختصــار لها من غير أي إجابه على التساؤل اللي بعيونها " روحي مع

منيـره جدامنا الطريج طـويل "

إعرفت إنهم ما راح يقضون الليــله بالملحق .

وين راح يقضـون هالليـــــــله ..يعني إضافه إلى إنهم ما راح يكونون إهني

بهالبيــت ، راح يكونون بعاد عن أقـرب شخص معقول يقدم لها الحمايـه .

الرعب بان بعيـــونها ..

كل هذا تحت عيـون صقـر اللي كان قاعد يشوف كل مشاعرها المكشـوفه جدامه مثـل

الكتاب المفتوح .

سمعت صـوت منيــره يقول بتساءل " زيـنه .."

شاف بإبتسامه كيف تحولت ملامحهـــــا ..

وكيـف كسى ملامحها البرود ألحيــن ، وإبتسـمت .

وإلتفتت لمنيــره ، وعطت ظهــرها لصقــر ..

وبدت تمشى لمنيـره وقالت " يــلا "

صقـر شافها تمشى بثقــه لمنيـــــــــره .

لما غابت عن عيــونه غابت معاها ملامح الجمـــــــود .

خايفـــه منـــه ؟!

قرى هالشي بملامحهـــــا ، من حقـــها تخاف .

إذا اهو خايف من نفســـه ومن أفكــاره إشلون إهي ما تخاف .

يا رب نــزل على قلبـــي البرد ..والسلام يا رب .

حاس بقلبـــــــــه حريجـــــــــه .

نار تشـــــــب وتوقد بصــدره .

نار حس فيـــــها تسعر بصدره لكن مو مثــل الليــله اللي عرف فيها إنها

تزوجت .

مو مثـــــــل ذيك الليـــــــــله .

يبي قربـــها لكن بنفس الوقت النفس عايفه ..

يحتــاج لوقت قبـل ما يتغلب على شعوره هذا !

مع كل الكلام اللي قاعد يقـوله لنفســـــــه ، إلا إنه المشاعر لها حكم

ثاني ، وأحيــاناً تسيطر على العقـل .

عارف إنه المفروض ينسى ، لكن منو يقنع قلبــه بهالشي .

يحتــاج كذا يوم على ما يتعود إنها مرته وإنه خذاهـــا بضغط من مشاعــره

..لكن خايف !!

وإنها كانت لصديقــه ، زوجــة صديقـه بعد ما أوعدتــه إنها تكون له يحتاج..

يوم يومين بس .

لكن اهـــــو ما تعود على هالشي طول السنين اللي فاتت ..هل راح يتعود

عليــها بهالأيام ..

الظروف غيــر ..ألحيــن غير عن أمس .

أهو يبيـــــها ، على الأقل هالشي لازم يعترف فيـــه ..

يبيـــــها ..

لسبب ما يبي يفكـــــر فيـــــه يبيها !

ومثل ما قال لمنيــره ، إنه يبيـــــــها مو معناته إنه يحبــها !!

بيضغط على نفســـــه اليوم .

وبيدوس على أفكاره ومشــاعره ..

لازم يسوي جذي لازم !

يا ليت من ياخذه ويحطــه بمكان بروحـــه .

منيـــره :

كانت زيــنه واقفــه بمكانها صار لها خمــس دقايق ..

تشــوف البدله المحطوطه على الفراش لها .

من غيــر أي حــركه .

الأيام اللي طافت كان متعبـــه لهم ..

**واليوم من الصبـح وإهي تحـوس بالبيـت تتأكد من إنه كل شي مثـل ما إهي تبي .**

**وعشان تتحضـر نفسيـاً لما إعرفت من صقـر إنه عماته وبنات عمامه بيـــــون !!**

**ما قط إضطرت تتقـابل معاهم من بعد طلاقهـا من أبوه .**

**بس بنفس الوقت ما تقدر تمنعهم من القدوم لولد أخوهم ، ولا تقدر تمنع ولدها من**

**وصلـهم .**

**لكن لما بدت الحفـله نست الكل ، وإستغرقت بفرحتهـــــا بولدها ، سلمت**

**عليـهم ببـرود كأنها ما قط بيوم عرفتهم .**

**وألحيـن إهي جدام بنتهـــــا اللي ما ولدتهـــــا عشان تساعدهـا تبدل لأجل تروح مع ولدها .**

**حســـــت بغصـــه ..غصة تأثـر وفـرح .**

**قالت بصـوت حنون " تبيني أساعدج بالفستان ؟! "**

**إلتفتت عليها زيـــنه كأنها تفاجأت إنه منيـره لازالت موجوده ، وتطلب الرد**

**فتـره منها .**

**وبعدها عطـت منيـــره ظهـرها وبعدت شعـرها للجانب ..**

**وقالت " إي ولا عليـج أمـر ، فتحي لي السحاب "**

**قربت منـــيره منها..**

**وإهي تفتحـه قالت زيـنه بصوت هادي " تدرين وين بنروح ؟!! "**

إبتســـمت منيـــره وقالت " ما أقدر أقول أخاف إنها مفاجئـه " وكمـلت "

زهبـت لج كل اللي تبيـنه بالجنطـــه ، لا تحاتيـــن "

عضـت زيـنه شفايفها بإحراج !

لما إفتحت منيـره السحاب ..

حطت إيدها على كتف زيـنه ، وقالت بهدوء " يـلا خلصت "

لفت زيـنه بجسمـها كله على منيـره .

اللي كمـلت تقـول " تعالي شوفي الجنطه معاي "

وبدت منيـره تأشـر لها وتقـول لها وين حطت كل شي بالجنطه .

إهني الملابس الداخليـه ، وإهني الكريمات ، وإهني إهدوم الطلعه ..

لكن زيـنه لاحظت إنه الملابس المختاره كانت قليـله ، يعني بالكثيـر لثلاث

ليالي .

هل هذا معناه إنها ما راح تكون معاه بروحهـم إلا لوقت قليل ؟!

أصـلاً ما ودها تكـون معاه بروحهـــــــم .

خايفه منـــــــه ؟!!!

من كلامه وتصرفاته الجارحه ..

سمعت منيـره تقول " تبين شي ثاني ؟!! "

هـزت زيـنه راسها بالنفي ..وقالت " لا ، مشكـوره منيـــــره ، تعتبج معاي "

إبتســـمت منيـره بحب وقالت " تعبـج راحـــــه "

هـزت زيــنه راسهــا بالموافقه ، بإبتسامه .

لما طلعت منيــره تنهـــــــدت !!

وإقعدت على الفــراش .

وايد أفكــار ، وايد تساءلات ، تحس عقلها راح ينفجــر من كل التفكيــر .

مو بس عقلها حتى قلبـــها راح ينفجــر من المشاعر .

اليوم طلع لها جانب من صقر الحنون من زمان ما شافته !

جدامهــا طريج طويـل !!

حطت إيدها على شعــرها تتلمــس أماكن الزيـــنه ..

مو لازم تفكـــــــر بشي ألحيـــــــن .

فككت الزيــنه اللي بشعــرها ..

ولأول مـــره تحاول تسترخي ، وتركز بس على العمل اللي بيــدها ..

ما راح ينفعهـــا توترها ، وخوفها ومحاتاتها !

كل شي بوقته حـــلو .

إفصخت شبكتها ..

لبســـت البنطـلون الأسود ، والبلوزه السوده ، وفوقهم البالطو الجلد الوردي

الطويــل لفوق الركبه بشوي ، واللي محدد بلون أسود .

وبدت تسكـــر فيــه بهدوء .

كل ما حاول عقلها ينقــلها للواقع ، وللمشــاكل ولصقـــــر..صدتـــه وبقــوه

.

قاعده تركز على أفعالها بتركـيز شديد .

قربت من المنظــره ومسحــت حمـرتها الحمـــره ، وحطـــت حمـره ورديـــه

فاتحه وفوقهـا قلوس .

شافت بضــيق مكيـاجهـا أقوى من المعتاد بحكم إنها عروس !

وإهي متحسـفه عليـــــه تمسـحه ألحيـــــن .

لكنها حاولت تخفف من المكيـاج ..

شــافت شعــرها ، ومـررت إيدها عليـــه بسـرحان ..شافت إنعكاس الكبت ..

وبــعزم إلتفتت وتوجهــت له .

إفتحـت كبــتها وطلعت أحد مشتريـــاتها بتردد ..

طلعت من الكيس اللفات السوده ، والبيضه ، والزرقا والدعما .

هل تقــدر تتخذ هالقــرار ؟!!!

ألحيــن من بد هالأيام كلها ، هل تقـدر تتحجب ألحيـــن ؟!!!

ملابسها ملابس متحجـبه ، واسعه وطويـــله ..إن حطت الحجاب ألحيـــن بتكون

متخذه القرار اللي راح تتلتزم فيه طول عمـرها !

القرار اللي كانت لازم تتخـذه من زمان .

سمعت طقه على البـــاب ..وتشتت إنتباهها عن أفكارها الحاليـــه ..

دخـلت المشتريات داخل الكيـس ، وحطتهم على طاولة المنظـره !

وقالت " إدخـــل "

وشالت عدة أغراض من طاولة التسريحه واضافتها للحقيبه ، أشياء نستها منيـره .

دخـــلت منيـــــــره ، اللي كان بيـــــــــدها علبـــــه

كبيـــــــره ..

أثارت إستغراب زيـــــنه .

اللي إنقلت نظرتها من العلـبه لمنيـــــره ..

وقال بصوت ببطىء " شنو هذي منيـره ؟! "

إقعـدت منيـره على الفـراش ، وحطـت العلـبه الكبيـره ، وقالت بإنحـراج

" هديـــه ...فتحيـها ؟! "

منيـره منحـرجـه !!

نقـلت زينـه النظر من منيـره للعلبـــه ..وقـالت بفشـــله "

منيـــــــره ليش كلفتي على روحـــج "

منيـره إضحكـت بإنحـراج .. وقالت بتصميم " تعالي فتحيـها "

قربت زينـه من العلبـه اللي كانت تحمـل أسم ماركه عالميـه مشهـوره ، وإقعدت

على الفـراش ..

إهي مستحيـــــه ، تنحـــــــرج بهالمواقـــف !

وإفتحت العلبـــــــه ..وبعدت الورق اللي مغطيـــها ..

وإشهقـــــــت .

حطت إيدها على اللي موجود داخــل العلبــه بإنبهار وقالت " منيـــــــره

!! "

إرفعت عيـنها لمنيـره ، وردتها للعلبـــــــه اللي كان فيها بالطو فورير

أبيض أصلي رائع ..اللي من المؤكد إنه كلف ألاف !!

حاولت تتكـلم بس إعجـزت ..

وقالت بعد عدة محاولات " عجيـــــب ، منيـــــــره ليش كلفتي على روحـــج "

منيـــره ويهها كان أحمـــر ..لكنها قالت بهاللحظـــــه بجديـــه " ما فيها كلافــه ولاشي .... الحمدلله إنه إعجبج "

ردت زيـنه عيـونها لداخل العلبــه وقالت " أكيـد عجبني "

قالت منيـره بإنحـراج " أحس كل بنت لازم يكون لها بالطو فورير واحد على

الأقــل "

قامت زيـنه من مكـــــــانها ..وإفصخت بالطوها ..

منيـره إهني قالت " صقر راح يذبحنا على التأخيـر "

لكن قالت هالكلمه بإبتسامه متسامحه .

زيـنه تجاهلت هالكلمه ..أهو ذابحها ، مع التأخير ولا من غيره ..بإسلوبه .

وإهي تبي تقيس هالبــالطو ..

طـلعته وبان طولـه ..ولبســــــــته ..

وشـــافت روحهـــا بالمنظـــره كان واصل لركبتـــها و باين عليـــــه الرقي ..ولفت بعدها على منيـــــــره وضمتـــها " مشكـــــوره منيـــــــــره "

ما قد صار عندها فورير ، لأنها ما قط فكـرت بهالشي ، بس لما صار عندها فرحت

فيـــــه وايد !

منيـره ردت هالضمه بقـــوه ..

وقالت " يلا فضخي الفورير ، ولبسي بالطوج.. صقر ينطرنا تحت "

إفصخت زينـه بتأني ، وحـرص ..

ما تدري ليش إدخـلت هالهديـــه قلبـــها .

بعض الهدايـــا اللي تكون من القلب توصل للقلب على طـــول من غير أي إستئذان

.

لما لبست بالطوها الوردي ، طلعت شعرها من تحت البالطو ..

ولفت على منيـره بإبتسامه ..

وقالت " أنا زاهبـــــــه "

قالت منيـــره بهدوء " لبسي دبلتج ..نسيتيهـــــا "

شـــافت إيدها ، وإكتشفت إنها فعـلاً نسـت الدبـله وفصختها مع الشبكه .

لكن أثـر الدبـله كان موجود من معاملته القاسيـه بإدخال الخاتم ..

ليش يا ترى عمل هالحـركه ؟! وبهالقســـــوه ؟!!

حست بنظـرة منيـره عليـــــها وإنها تأخـرت وإهي واقفــه ..

فإبتسـمت لمنيـــره وقالت " إي والله نسيـــــــتها " وحاولت تضحك بخفه

وإهي تقـول " بسم الله الرحمـن الرحيـم هذي أولها ونسيـــــــتها "

إبتسمت منيـــــــره ، اللي تعرف بولدها إحساسه بالتملــك ..

وقالت " صدقيني صقر ما راح يخليـج تنسيـــــــن "

زيـــــنه خافت من هالكــلمه اللي على الرغم من إن منيـره قالتها بمزاح

..

إلا إنها أثـرت فيها ..

إفتحت علبــة شبكتها ..وطلعت الخاتم ودخـلته بصبعهـا ..

قالت منيـره " أسكــر الجنطــه ، خلاص ما تبيـن منها شي ؟!! "

بتردد قالت " لحظــه لا تسكريــنها " راحت بسرعه للتسريحه ، وخذت الكيس

اللي بداخله اللفــات ، وحطته بالجنطه ..وسكـرتها ..

بعدها جرى كل شي بســرعه ..

جت الخدامـــــــه شالت الجنطــه لتحت ..وعلى وجه الخصوص سيارة صقــر .

زينـه رتبت شعـرها .

وقلبــها كل ماله ويـزيد دقاته ..

لكن قبــل لا تطلع من غرفتها مسكـتها منيـــــــره ، وقالت لها

وعيونها مغورقه بالدموع " زيـــنه إنتي بنتي ، لا تظنين بزواجج من صقر بأنسى

هالشي ، بكل الأوقات راح يكون هالبيت مفتوح لج ، إن ضايقج صقـــر ، بأي شي

تعالي لي ..ما راح إيي اليوم اللي اصير فيـه معاه واهو ظالم "

زيـــــنه غورقت عيـــــونها بعد ..

وإعجـــــزت إلا إنها تضـــــم منيـــــــــره

بقـــوه .

منيـــــره كانت تتكلم بصدق وصل لزيـــنه .

أ ه ه ه ه شكثـر كلام منيـــره مريح ، كانت تحتاج لمثل هالكلام .

لكلام يعلن إنه في أحد معاها بهالدنيـــا ؟!

راح يوقف معاها بالشدايد .

كانت تحاتي تكون بروحهـا .

كانت مضغوطه بعد ما حست إنه أغلب اللي حولهم لما أعرفوا بالخطبه إستنكروا ،

وزاد من توترها إنه أبوه متحامل عليها ومو متقبلها !

لكن إنه منيـره ، تدوس على نفسها وتقول كلام مثل هذا على حساب ولدها فهذا

يبيـــن شكثر منيـره غيـر .

وشكثـر فيه زوجات أب ..قد يكونون تعويض حقيقي عن حنان الأم .

منيـــره بعد ما ضمتها زيـنه نزلت دموعها اللي حاولت تقاومها طول اليوم .

إهي ما قالت هالكلام ، إلا بعد تجـاربها السابقه اللي علمتها إنه المـرأه

لما تتزوج تحتاج إنها تعرف بوجود سند لها .

إهي إحتاجت أمها كثيـر ..لكن أمها ما كانت موجوده .

مهما كان صقـر ولدها فأهو ريال ..

أما زيـنه فمـره حساسه ، وإهي تعرف إنه ولدها يقدر يحطم اللي جدامه بلسـانه

..

مع إنه طيب وحنون .

قالت لها بهاللحظـه " زيـنه " وبعدت شـوي وصارت عيونها بعيـون بنتها " صقر

شوي صعب بالإعلان عن مشاعره لازم تصبريـن عليـه إنتي عارفه هالشي صـح "

إهي قررت تقول هالكلام حق زيـنه عشان ما تنصدم ..ما تتوقع شي أكثـر من الشي

المعتاد من صقـر ..وما تدري إن كان هالتصرف صحيح ولا لأ !

زيـنه عارفه بهالشي ، ما تعرف مشاعره كلش ، ما تعرف غير معاملته السيئه لها.

إبتسمت بألم " أدري بهالشي منيـره ، لا تنسيـن أنا أعـرفه "

ردت منيـره ضمتها وقالت بحب " الله يوفقكم يا رب "

غمضت زيـنه عيـونها ، وضمت منيـره أكثـر .

منيره مع وقفتها مع زيـنه إلا إنها ما راح ترضي بظلم ولدها .

لكن إن كانت زينه واثقه فيها ، فهذا معناته إنها تقدر توجهها ، وما راح

تاخذ زينه هالشي بحساسيه .

نزلت معاها منيره للصاله الرئيسه اللي كان واقف فيها صقر

..واللي كانت توصل لها أصوات الأغاني من السرداب

سلموا على بعض ..وسلمت منيره على زينه للمره الأخيره .

وتوجهوا المعاريس للسياره ..بصمت ..

وما تحجبت زينه .

لولوه :

إنتهت من قراءة الخبر المحطوط بأحد المنتديات ..

المتعلق بأحد البنات اللي رفعت على أبوها دعوى عضل !

نزلت بالسهم عشان تقرى تعليقات من البنات والشباب .

وقرأت التعليق الأول ( إستغفر الله أحس مهما كان ما تعمل جذي بأبوها )

حست بحرارة بجسمها !

نزلت بتردد للتعليق الثاني ( يعني شلون راحت للمحكمه ورفعت دعوى على

أبوها ، بنات هالأيام فيهم جرأه غريبه )

حسـت كأنه هالكـلام كان موجــه لها ..

ما لهم حق يقـولون هالكلام عن هالبنت ، لأنـهم ما يعرفون اللي مرت فيه أكيـد !

شافت التعليــق الثالث ( أنا متفهـمه مشاعــرها ، لكن ما أتصـور أروح

للمحكمه واقول للقاضي زوجني ، أصـلاً الرجل اللي راح اتزوجـه ما راح يحط لي

قيمه إن تزوجته بهالطريقه وبيعرف إنه ما وراي ظهر )

واضح إنها متفهمه ..

التعليق الرابع جا مدافع عن البنت ( إهي إمرأه لها حق بإنه يكون لها أطفال ،

ويكون لها بيت ، وإنتو إشدراكم أبوها وشنو كان يسوي .

أصلاً ليش مو راضي يزوجهـا ، هل علشان معاشها ؟!! ولا علشان يستغلها ؟!

أي كانت الأسباب فالأبو أناني وما له حق يحرم بنتــه .

فأهو مو دايم لها للأبد )

التعليق الخامس قال ( صعبــه وايد وايد ، بهالحاله راح تنقطع علاقتها بأهلها

وأخوانها وأمها والكل من أسرتها اللي بيوقفون مع أبوها ، وبينظرون للبنت نظره

سلبيــه ..والأب مهما عمل بيظل المسكين بنظرهم اللي بنته ودته للمحاكم .

راح تواجه حياتها اليديده وحيــده ..من غير عزوه .

أما زوجهـا بيكون مع أسرته ومرتاح ومعاه عزوته ..صعب صعب صعب

خاصة انها مو ضامنه انه الريال كفو ويستاهل .. يمكن حظها انه كل اللي يوها

فيهم عيوب قويه وابوها فعلا كان يردهم خوفا عليها منهم وماعنده اي مطامع في

بنته ولا كان يبي يستغلها )

صاحبة التعليق الرابع ردت تقول كرد على صاحبة الرد الخامس ( عادي تقدر

البنت ترد علاقتها مع أسرتها ، لأنه الظفر عمره ما يطلع من اللحم والوقت

كفيل بعلاج الجروح )

الرد السابع كان مجرد تحلطم على الأباء وقالت ( ليش يا ربي الأباء يخلون

بناتهم يضطرون يتصرفون بهالطريقه !! )

إسرحت بعد هالكلام !

أبوها ما يبي معاشها ! ما يبي شي غير مصلحتها !!

أبوها يعدهـا أغلى عليـــــــه من روحـــه !

شلون تقدر تسوي فيـــــه جذي !

راح تخسر أبوها ، وأسرتها كلها ..

هذا غير نظرة المجتمع لها لأنها رفعت دعوى على أبوها ..

وليش رفعت دعوى علشان تبي ريال ..

هذا راح يكون تفكيـر النـاس ..!

إنـها تبي ريال ..

مو إنـها تبي أسره أو أطفال ..

طلعت من أفكـــــــارها بعد ما رمت نور روحهـــــا على القنـــفه بقـربها ..

وقالت بمـرح " شقاعده تقـرأين ، وباين عليـــــــج الإندماج فيـــــــه "

كان الموضوع بعده بايـــــن !!

شافت عيـون نور تنتقل على الموضوع بصـوره سريعـه .

وقالت بنفس المـــرح وبعدم إهتمام " واااي أنا لو شنو ما أسوي جذي بأبوي "

إسترخت لولوه ، الواضح إنه نور ما جمعت بين وضعهم ، وبين المقال ..

ولا شافت أوجه الشبـــه !

كمـــلت نور الكلام وقالت " لولو ، أمي غنيمه ما يت لما ألحين من الحفله "

هـزت لولوه راســها بالنفي ..

كان في بالها عدة تساؤلات ودها تسألها لنور ، مثـلاً شنو ردة فعلج على تصرف

هالبنت !!

لو أحد قريب منج سواها بتقاطعيـنه؟!! .

بس ما حبت تسأل عشان ما تثير تعجب وريبة أختها ..

بالسياره :

صقر :

قاعد يسوق الســياره بصمت ..

وإهي قاعده بصمت !!

وقاعده بقـــرب الباب ، كأنها تحـرص إنها ما تقرب منـــــــه !

أول ما إدخلت السيـاره ، لصقـت بالباب ، عطاها نظـره ، لكن إهي ما لفت

عليـــه ..ويهها كان ينطق بالبـرود ..اللي يناقض قعدتها المخترعه !!

دق تليفـونه ..

إنقـزت إهي بمكـانها قـــربه ..شـافها ، وبعدها شاف إسم المتصـل ، وتجاهل

الإتصـــال ..

ورد يركـز على الطريج !!

بشنو قاعده تفكـــره ؟!

ما تحس بالفضول لمعرفة المكان اللي راح نتوجــه له !

ساكتــه واهو ميت يبي يسمع صوتها بهاللحظه ..

يحس كأنه بحلـم ..حلم غريب تتحول فيــه مشاعره للرضا ثم الغضب ثم الرضا !!

وده بكل لحظــه يلمسها عشان يتأكد إنه قاعد مو نايم..

وده يلمسها عشان يتأكد إنـها حلاله .

وبنفس الوقت ما وده يلمسها !!

غريبه هالتناقضات اللي داخل صدره ..

وده لو يرجع للماضي ..

للوقت اللي كانت فيه تحاول تلفت إنتباهه ، الوقت اللي كانت تبي تقـوله عن كل

أخبارها وسوالفها ! حتى لو كانت كاذبه بإظهارها الإهتمام .

قال بتأمل وحنين " ساكتـــه ؟!! "

خفق قلبـــــــها لما إستوعبـــت إنه يكلـمها ..

الله يا عمق صوته وقوته وسط سكون السياره ودفاها..

ما نطرها ترد ..

كمـــل صقـر بإبتسامه " لما ألحين أذكـر لما كنتي صغيره ، ونكون أنا..

وياج بنفس السيـاره ما تسكتيـــــن من السوالف !! وحده ورى الثانيـــه

..لما بعض المرات منيـره تقولج (بس ) "

سمعت كلـمته إسترخى جسمهـا ..ويهها صـار أحمـــر .. كانت تدري إنها واضحه

بتصرفاتها !!

بنفس الوقت حست بحنين لذيك الأيام ..

لما كانت صغيره ..

كل شي بذاك الوقت بريء ..مشاعرها بريئـــه ..أفكارها بريئـه ..

كانت ما تصدق إنها معاه بنفس المكان ..

تبدي تتكـلم وتتكـــــــــلم ..وتتكـــــــــلم لما تتعب من سالفه

للثانيـــه للثالثـــــــه ..

بس عشان تحس بإهتمامه ..

قالت بحنين " تـذكـــر ؟!!! "

شد على السكـــان بإيده ..

يذكـــر !! راح تنصدم من كميـــة الأشياء اللي يذكرها

كل شي بتفاصيـــــله ..

بتفاصيـــله الصغيره التافهه ..وبتفاصيـله الكبيـره اللي تقهـــر وتذبـــح .

عشان جذي مو قادر يتغلب على القهر اللي بقلبـــه ..

قال بصـوت غريب " للأســـف أذكـــر كل شي "

بلاعيـمها عورتهـــا لأنها بعد تذكر كل شي !

تتذكر شلون ترجتـــه ..

مو وقتـــه تذكـــر هالأشـياء وبهالوقت .

كمـــل صقـــر " تدريـــن شنو أذكـــــر بعد ؟!! "

تصـلبت من إسلـوبه .

وخافت من اللي راح يقـــــــوله .

مع إنـها مو عارفه شراح يقـــول !

قال بقهـــر وبصوت غريب " أذكـــر لما رجعت من ســـفرتي لأفريقيا.."

عرفت ألحيـــن ، وبدت تعـــرق !

كانت تبيـــــــه يوقف ..

ما تبي تتكـــلم عن الماضي بيوم زواجهـــــا منـــه .

لأنها ما تبي تتذكر هالأيام اللي كانت فيها المراره ذابحتهـــــا ، الغضب والألم .

ما تبي تذكر أهو شنو عمـــل فيها ..

كمـــل " ويـــيت أسلم على أمي ... وعليـــــج ..."

تحس من نبـــرته اللوم !!

سكت وطلع صـــوت ضحكـــــه " هههههههههههههه "

ضحكتـــــــه ما كانت مرحـــــه ..

تحس بضحكتـــــه تذبحها !!

لا يبيـــن إنه مظلوم ..

وإهي ..

قالت بصرامه " لا تتكـــلم عن ذيـــك الفتره ! "

ما علق على كلمتها ، وظل يتكـــلم ..عن مرارته وقهـــــــــره .

أحســـن يتكـــلم عن هالفتره ..اللي ما قط تكلم فيها مع أحد .

مات من الحَرّه سنين ما يقدر ينام الليـــل .

ظهـــــــره يحتـــرق .

يمكن إن تكلـمو ألحيـن ، يقدر يطلع اللي فيـــه عشان يبدون بأساس سليم .

يبدون وكل شي واضح .

يمكن إن إنطقوا بكل شي يكونون على بيـنه .

وكمـــــــل بغضب " وشفـــــت الزيـــــــنه على البيـــــــت

والسيـــــارات "

ضمـــت روحهـا بقوه ..

تذكر الزيـــنه ، وتذكر الناس والشارع .

وحـــــست بالحـزن يخنقـــــها ، والمراره المؤلمه .

لما تتذكر هاليوم تحس كأنها تشـوفه رمادي ..

وقتها كانت حاسـه بألم داخلـها ، حيـره ! وتحاول تخفي مشاعرها عن الناس

..

بهاللحظه ظلت تشوف برا السيـــاره ..

وقالت بمراره " إنت أخـر واحد يتكـلم عن ذيـــك الفتره ، مو من حقك

تتكلم .."

اهو كان غارق بذكـريـاته ..

كمـل يقـول بصوت مكـتوم " بالسيـاره قعدت اسأل روحي ليش هالزيـنه ؟!!!

، وليش هالسيـارات ؟!! ..دقايق وكل شي وضح ، لما دخـلت الدوانيـــه

...كل شي وضـح ، وشفت أبوج ورفيـــجي ..." كرر بقهـر " رفيجي

قاعدين يستقبـلون الناس ..اللي يباركون ..."

حسـت بأسلوبه الإستهزائي

كله منـــــه !

أهو اللي خلاها تتزوج ، ما يقدر يلومها على أفعاله .

وبعديـــــن كيفهـــــا !!

إهي حُرّه ..

" يبـــاركون حق زواجج ، زواجج من رفيجي .." وقـــال بصوت منخفض لكن واضح

فيـــه المـراره " قهـــــــرتيـــني ، وقهـــر الريـاييل شيـــن

..قهـــرهم شيـــــن "

لفت عليـــــــه إهني بعنـــــف .

مو من حقـــــــه يحسسها بتأنيـــب الضميـر .

أهو السبب بكل شي صار لهم .

مو عقب ما يسوي سواته يقـولها عن إحساسه وإهي شنو كان إحساسها !!

وقالت بغضب " أنـــا قهـــــــرتك وإنت شنوووو ؟!! شســويت فيـــني "

طاحوا أثنيـــنهم بدوامـــة الماضي والعتـــاب ..

طق على السكان بقوه ، قال بعصبيـــــه " أنا ما سويـــــت لج غير إني

إشتغلت مثـــل الحمـــار عشان أستـــــاهلـــــــج "

عبـــاله إنها ما تذكـــــــر .

عبـــاله نســـــت كل اللي ســواه .

قالت بقهـر " إنت نـــاسي منو قاعد تتكـــلم معـــــــاه ..أنا كنت

موجـــــــوده ، إنت إشتغلت عشان روحـــــــك ، وعشان مركـزك بالمجتمع

..مو عشاني ..إنت ولا لحظـــــه بيـــــنت إهتمامـــــك فيني ،

أنا كنت أهيـــــن نفســـي عشانك وإنت ولا مـــــــره قلـــت

كلمـــــه لي .." سكتت وخذت نفـــــــس عميق وبعدهـــــا "

أدامنـــــا قاعديـن نذكـــر ، عيـــل تذكـــر لما ترجيـــــتك ..جدام

الكـــــل ترجيـــــــتك ، وإنت تركتنـــــي واقفـــــه ، شنو كنت

تبيـــني أسوي أهيـن نفسي أكثـر وأكثـــر ؟؟ "

ما راح يعتذر عن هالشي ..

شنو تتوقع ؟؟؟ يقـولها كلام غـزل ..

ما يقدر ينطق يقولها إحساسه بذاك الوقت ألحيـــــــن ، ما راح يقـولها

شكثـــر كان واصـــل بمشـاعره تجـاهها لحد الجنون ..

شلون كان يحس بالتملـك !!

شد على السكـــــان ..

يتذكـــر ذاك اليوم !! وعـــــدل ..

لكنه مو مبـــــرر تخلف وعدهـــــا له ..

عطاها نظـــره ساخـــــــره وقال "ما كنت ابيج تهينين نفسج بس كنت

أبيـــــج تحافظيـن على وعـــــدج يوم قلتي لي أنا لك مهما صـــار ،

ألحيـن صـرتي تعلقيـــن خيـانتج لي على شماعة تصرفي ذاك اليوم

..واللي

كان له مبـــرر وإنتي عارفه بهالشي !! "

رجع لعيـــــــونها ضحكة وشماتة لولوه فيـــــــها ..

رجع لها منظـرها ونظرة الشفقه بعيــن أبوها ومنال ونور ..

وقالت بغضب وصوت متحـشرج " لأأأأأأأأأأأأأأأأأأأأ ما كان لتصــرفك أي

مبـــــــرر ، مهما قـــاااااااااااال أبوي مهمـــاااااا ....."

اللي يحـــــــــب ما يسوي اللي سواه ..

قاطعـــــــــها بنفس الغضب وبصوت أعلى " أنـــــــا

بشـــــــــر ..فاهمه شنو يعني بشـــــــــر ..وأرتكب الأغلاط

..مو معصـــــــوم من الأغلاط ..لكن الظاهـــــر إنتي ما كنتي

مستوعبـــــه هالشي ..الظاهـــــر إعجبتي بملاك ..ماله وجود ..وأول ما

غلط هالملاك ..طاح من عيـــــــنج وصـار شيطان ..ما راح اقول حبيتي لأنج

ما تعرفين الحب "

حســـــــت كأنها إنعطـــــت كف على ويهها ..هالشي مو صحيح ؟!!

حاولت تراجع تصرفاتها بذاك الوقـــــت لكن كلامه مو صحيح ..

قالت بغضـب " مو صحيح هالكلام !! أنا حبـــــــــيتك ..وكنت أشوفك

بشـــــــر ولكن حطيتك فوقهم ..و إنت ...إنت أهنتني "

رد عليها " مو من حقـــــــــــج تحكميـــــــن على ردات فعلي على

المواقف ومن وجهة نظرج إنتي ..أنا حـــر ..إنتي وقتهـــــــا ما شفتي غلط

أبوج ،لأنج إكتفيتي بإنج تشـــــوفيـــــــن غلطي ..أما أبوج

**فعطيــتيه كل المبررات اللي تبيـــــــنها "**

**لأنه أبوهـــا !!**

**مهما سوا أهو أبوها وأكيد يحبهـــــــا !!**

**هالشي أكيـــــــــد !**

**ويبي سعادتهـــــا ..**

**ومع هذاااا ..**

**مع إنه غلط بأبوها إلا إنها راحت تركض وراه ..مثـــــل الهبـله وجدام الكل وتترجاااااااااااااااااااااه ..**

**جدام الكل حتى أبوهـــــا !!**

**أهانت أبوها ذاك اليوم قبل ما تهيـــن نفســها ..**

**قصت ويهه ..وإهي تركض ورا ريــال تطلب رضاه ..وحبـــــــه !!**

**أبوها كلمهـــــا بصراحه بعدما أحـرجها صقـر جدام الكل !! ، مع إنه عارف**

**إنه صراحته ذبحتهـــــا ، أكثـر مما إهي مذبوحـــــــه .**

**بيـــــــن لها إنه حبـــــها لصقر ما له أمـــــل بذاك الوقت .**

**وإنه صقـــــر قاعد يتسلى بشوفتها متعلقه فيـــــه !!**

**وإنه من الأكيـد ما راح يتزوج منـــــــها ..**

**وإنها من الأفضـل تشـوف مستقبلها بعيـــد عنه !!**

**أبوها بين لها تصرفات صقر إتجاهه اهو ، اللي كانت خافيــه عليها طول هالسنين**

**!!**

بس ألحيـــــن مو عارفه من تجذب ومنو تصدق ..

بعد ما سمعت كلام عمهـا عبدالعزيز ..

مو عارفه شالسالفـــــه !!

أبوها شنو كان موقفه من اللي قاعد يصير كله !!

هذي المره الثالثه اللي تسمع عنه شي مو فاهمتـــــه ..

وكمل صقر بغضـــــب ومراره " ونصبتي روحج الضحيـــــه

والشاهـــــد والحكـــــم ..ونزلتي علي العقـــوبه ..ما نطرتي

حتى إنج تكلميـــــني لما أرد من السفـــــره "

زينه تذكـــــر وعـــــدها له !! وذاكره ليش اخلفت فيه !

بس شلون تحافظ على هالوعـد وإهي ما تدري عنـــــه وعن مشاعـره تجاهها ،

وإهي لما ألحيــن ما تدري شنو يحس بذاك اليوم ، واليوم .

ما تقدر وأبوهـــــا ضده ..

لكن أبوها صادق بشي واحد صقــر ما كان راح يتزوجهـا بذاك الوقت لأنه طول

عمره عيــنه على رزان !!

مو خاطبها من قبـــل !!

أهو محتــر لأنه فقد الغبيه اللي كانت بس تبي منه الرضـــــا واللي تلحقه

بكل مكان ..وتحوس وراه .

ردت بألم " ليش أحافظ على الوعـــد ؟!! وماكو فايده من المحافظه عليــه

..أصـلاً الكتاب باين من عنوانه ..كنت أدري إنك ما راح تتزوجنـــي ..تتوقع

مني أنطـــــرك.. طول عمري ؟!..على ما تلتفت صوبي ..وتلاحظ إنه في بنت كانت

تحبـــك ..هذا طبعاً إنت إلتفت صوبي ..تبيـــني أطوف على نفسي فـرص إني

أتزوج من .."

حـــــس بالغثيـــــــــان منهـــــــــا ؟!!!

نفس الغثيان اللي حس فيـــــــه لما عرف بزواجهـــــــا ؟!!!!

إنها تتكلـــــم عن فلوس فواز اللي دفعتهـا تخلف بوعدهـــــا لوعت جبده

..

قال بقســـــــــوه مقاطع كلامها " جـــــــب ..جـــــــب ولا كلمـــــــــه زيـــــاده "

شافته ..مبهـــــــــوته للحظـــــــه ..

جعمهـــــــــا !!

مو مصدقه !! قال لها جب !!

وبعدهـــــــا قالت بغضب " ألحيـــــــن ردني حق منيـــــره ..ألحين ..ما أبي أكوووووووووووون معاك .."

تحشرج صوتها ..

" ما أبي هالزوااااااااااااااج ..إنـــــــــزين ..أه ه ه ه .. ما أ بـ..ي هالزواج "

مجـــــروح لأقصى درجــه منها ..

من الماضي وألحيــن الحاضر ، أهو مهما كان غاضب ما قط فكــر مجرد تفكير

بالتخلي عنها ..

أو إنه يطلقها !!

لكن إهي مهما صار بينهم وحتى لو تافهه تقرر تتخلى عنه ..

طلع ورقه من مخبــاته ، وحذفهــا على حضنهــا ..وقال " يمكــن هالشي

يخليـــــــج تبيــن هالزواج !! "

كانت بهاللحظه لازالت متمــاسكـــــه ..

لما إنحذفت هالورقه بحضنـــها .

حست إنه هالورقه راح تزيد الطيــن بلـه .

بس إفتحتــها ..

والورقه رسميــه ..من وزارة العدل !

تثبت ملكيتهــا لأرض ..

إشيقصد من الحركه ..وشدخــل هالورقه بكلامها وبرغبتها بالزواج أو عدمــه .

حست بالغصه تذبحهــا لأنه قلبــها قاعد ينقزهــا عن قصده ..

حاسه إنه القصد بيكون سيء .

بس مو قادره تصيد الفكره ..

قالت بصوت مخنوق والبكيــه على طريف " شتقصــد ؟!! "

لف عليـها للحظه ورد عيـونه بعدها للطريق ، وقال " أقصد إنه زواجك مني فرصه

بعد ..أنا ألحيـن عندي خيـر ما راح يخليـج تندميـــــن ، وما تطوف عليـج

فرص "

لما وصـل لها هالمعنى ما صدقـت اللي قاعده تسمعه .

يفكـر إنها متزوجتـــه علشان الفلوس ..

ومتزوجـه فواز علشان الفلوس ..

يعني إهي من وجهة نظره خاينه ! وصيادة ثروات ! و تافهه ! وتحب لفت أنظار

الريابيل لها ! بعد شنـــــووووو بقى ..

نزلت دمعـــــه من عيـــــنها !!

وإصدرت منها شهقة بكـــاء ..

توتر بداية من سماع هالشهقه ، وقال " ليش بـ تبيـجيـــن ؟!! "

وبعد يســـــــأل ..يجـرح ويسـأل ..

إشايفـــــها جدامه ..لعبه ما عندها إحساس ..

تحول الموضوع للبكاء الغاضـــب " اللي من بدااايتـ...ـه قسـ...ـوه

وأسلووووب مثل الزفت ما أبـ...ـيه ..آآآآآآآآآ ردني حق منيـــــــره ما

أبيـ...ـك ..أنا كنت مينونه إنـ...ـي تزوجـ..ـتك "

شافها بإحتقـار ..

وقال بقسوته نفســـــــــها وبعدم إعتبار لبكائها " وهذا الحل لكل شي عندج

إنـج تنحـــــاشين ..أول خيار لج لحل المشكله ألحين إهو الطلاق صح نفس..!!!

الأسلوب لما كنتي صغيره ..تنحاشين من المشاكل لمكانج السري بعدين إنحشتي من

المشكله للزواج من غريب وثالث شي تبينها الطلاق .." وكمــــــل بإسلوب

إحتقاري " الحمــــدلله إنه العصمه مو بإيدج جان إحنا منفصليـــــــن من أول

ثانيـــــه "

اهو يبيهـــــــا تموت أكيــــــــد يبيها تموت ..

بس خلاص ما عاد فيـــــــها تستحمـــــــــل ..

شنو بيسوي فيها بعد ..

وهذا بعدهم بأول الزواج حــــــرام عليـــــه حـــــرام .

رجع لها كلمته اللي قالها لها بالصاله الرئيسه من إنه المديون يبي يدفع جزء

من دينه ..

البكــــــــاء تحول لصــــــوت عالي "

آآآآآآآآآآآآآآآآآآآآآآآآآآآآآآآآآآآآآآآه إهيء ..آآآآآآآآآآآآآآآآآآآآآآآآآآآآآآآه إهيء إهيء

..آآآآآآآآآآآآآآآآآآآآآآآآآآآآآآه إهيء إهيء ..ما أبيــ..آآآآآآآآآآه..ـك ..ما

ابيـــ..ـك ..ولا أبـ..ـي آآآآآآآآآآآه إهيء إهيء أدفــ..ـع الديــ..ـن اللي

تقول عنه آآآآآآآآآآآآآآآآآه ..ردنـــــــ..ــــــي لمنيــ..ــره "

رد عليـــــــــها بقســـــوه " رده ما راح أردج ..وطلاق ما راح أطلق

..كلما دخـلت هالفكره لمخج بوقت أسرع كلما إرتحتي إنتي وريحتيني معاج "

كان ردها إنها كمـــــــلت بكـاء ..وأي بكاء ؟!! بكاء شخص مقهـــور !!

صوت بكاها كان قاعد ينـرفزه ..

لأنه مو عاجبـــــــه اللي وصـل له الحـال معاها ألحيـــن !!

منو يعجبـــــه إنه من أول يوم زواج تبجي مرته وتقـول تبي الطلاق ..

هالوضع الزفـــــــت ..

ريال متحكـــــــم بكراجات من صغره ..ومجمـــــــــوعه

كبيـــــــره من العمـــــال والمشاكل والقضايا ..ومتحكم بعقله

ومشـاعره مع الكل مو قادر يتحكم بعقله ومشـاعره مع مـــــــرته ..

بدى يطقطق على السكـــــان ..الطريج طـــــويل متى يـــوصلون بس

!!

مد إيده وشغـــل السي دي ..اللي خلا صـوت الشيخ مشـاري العفاسي يصدح

بالسيـــــاره بتلاوه عطره من سورة البقـره .

بعد نص ساعه :

زيـنه سكتت عن البكاء ..

صوت القرآن كان له مفعول السحـــر عليــها .

إشلون راح يتجــابلون طول هالوقت مو عارفه !!

طبعاً إهي ما تبي الطلاق ..!

ولا تبي ترد حق منيــره !!

ألحين لما هدت إعرفت إنه هالقرار غير قابل للطرح .

هذا مو حل منطقي للمشــاكل ..

بس هذا ما يمنع إنه ودهــا تذبحــه ، تقتله بإيدها على كلامه معاها ..

مو مشتهيـــــــه قعدتهم مع بعض بهاللحظه !!

بس هذا شر لابد منه .

عرفت وجهــتهم لأنه صقــر دخــل لمكان إهي تميــزه عدل ..

دخل الدخله اللي مكتوب عليها منتزه الخيــران !

شلون لقى حجز لهالوقت من السنه وبهالمكان بالذات ..

المكان صج مو رومانسي بس ممتع وايد

واهم قاعديــن يتوجهــون للشــاليه اللي أهم حاجزينه .

سمعت صوته يسألها " تبين عشا ؟! "

ما ردت عليــه .

بسخــريه قال " يعني ما إنتي راده علي "

ما ردت عليــه .

قال ببرود " خلاص ، ماشي ..لا تتكلــميــن "

وصــلوا للشــاليــه ..

نزل أهو وإهي ظلت بالسيــاره ..

كان قاعد ينقـل جنطتهـا وجنطته لداخل الشاليــه ..

وقال من ورى ظهـره " لي متى بتقعديــن ؟!! إذا ظنيتي إنج بهالطريقه راح

تقنعيني أردج فما راح ينفـع "

دايماً قاعد يسيء الظن فيها .

بس إهي تحتاج تقعد بروحهـا تفكـر شوي ..تستجمع قوتها .

تحس ريلها مو قادره تشيلها ..من التعب النفسي والجهد اللي مرت فيـه بالأيام

الأخيره ، واليوم على وجه الخصوص .

البكاء أصلاً هد حيــلها ، وأرهقها .

إنزلت بعد خمس دقايق للشــاليــه ..شافته بالصــاله اللي تحــت ..

صعدت فوق بتثاقــل لفـوق من غير أي كلمه له .

صقـر طول ما إهي بالسيــاره وأهو قاعد إهني على أعصــابه .

يعني تطور الوضع للحقـران ، إنها ما ترد عليــه .

تنــرفز.

ألحيـن أهو يحاتي شنو ولا شنو ؟!!

يحاتي أبوه ..ولا صديقــه ولا زوجتــه .

لما إدخلت للشــاليه ، شـافها وقرر يتركها شوي بروحهـا قبـل ما يصعد للأعلى

!

مهما كان ..ما كانت نيته يصيــر جذي !

وده بسيجاره ألحيـــــن ..

وده يشغـل إيده بشي ..وده يحرق اللي داخله ..

وده يطلع يمارس الرياضه ، بس بعد هالشي ما يقدر يسويه ألحين وإهي فوق جذي .

تلفت حوله بالصـاله ، مايدري شنو ردة فعلها على إختياره لهالمكان بالذات ..

اهو ما أختار هالمنتـزه إلا لأنه فيه عدة أماكن ونشاطات ..! يعتبر مناسب

للعائله أكثـر ..

أما المنتجعات الباقي ..فتعتبر أكثر مناسبه للمتزوجين حديثاً ، واللي ما تنفع لهم ..لأنها تنفع للناس اللي يقدرون بقعدون مع بعض ، يتكلمون ..ويتفاهمون ، أما أهم فالماضي بيبقى حاجز بينهم ..حاول أهو يكسره وهم

بالسياره ، بس من الواضح إنه زاد الوضع سوء .

إهني يقدرون ينشغلون عن روحهم بالألعاب والنشاطات .

خذى الريموت كنترول وشغل التليفزيون ..

حط على إحدى القنوات وبدى يشوف فيلم .

زيـنه راحت للغرفه الرئيسه دخـلت الحمـــام وشافت الكحل اللي شوي سايح من

البجي اللي صار بالسيـاره ، من يومها الأول معاه بجـاها ما كأنه يوم عرســها ..

أهو أصلاً قايـل لا تبجين اليوم عرسج وأخر شي بجاها !!

دخـلت الغـرفه الرئيســه ، وشــافت جنطتــها ! وشافت جنطته قرب جنطتها !

زمت شفايفها بعصبيه ..يمكن ما كو أمل تهده ، أو تترك هالزواج ! إهي ما تبي

هالشي .

لكن ما راح تنام بنفس المكان معاه .

راحت لجنطتها ، وحاولت تشيــلها ، لكنها أثقل أكــثر مما تصورت ..

عقــدت حاجبــها ، وبدت تســحبها..

وصلت للغرفه الثانيــه وإبتسمت برضــا ..

ولكن ما أسرع ما إختفت هالإبتسامه .

ما راح تنام قربه ! لا اليوم ولا باجـــر ولا اللي عقبـــــه ..

وبان العناد بوجهها !

إسدحت حقيبتها على الأرض ..وإقعدت بقربها ، وبدت تبحث عن قميص النوم !

اللي كانوا كلهم تقريبـاً نفس الفكــره ..

لكنها أخذت قميص النوم الأبيض اللي المفروض تلبســه اليوم لأنها عروس ..

أففففففففف تحس كأنه عرسها صـــاااار من زمااااان .

فصخت ملابسها بتأني ..ولبــست قميـص النوم..

طلعت شعرها ..

وبدت تتأمــل روحهـــا ..

كان القميص من قماشه شفافه ..صار ويهها أحمـــــــر شلون ما إنتبهت إنه

شفاف لهالدرجـــه من قبـــل ..

وشلون ما إنتبهت إنه الدلعـــه الأماميه واسعه لهالدرجـــه !

تخيـلت لو صقـر موجود شـافها فيـــه !

وه وه ويـن تحط ويهها منـــــه ؟!!

صقـــر بعد ما حس إنه عطاها الوقت المناسب عشان تهدى ، وتبـدل وتزهـب

روحهـا ..صعد الدرج بتثاقـل أهو الثاني .

شاف الحمام مفتوح ..!

فتوقع إنها بالغرفه الرئيسيه ..واللي كان بابها مفتوح ..

لكن لما دخـل الغرفه بهدوء ما شـافها موجوده .

والبلكونه ما كانت مفتوحـــه ..نقـل عيونه بالغرفه ، ولاحظ إختفاء حقيبتها

..

طلع من الغـــرفه بغـــضب من هالحركات الطفوليـــه ..

وشاف الغرفه الثانيه اللي كانت قبـاله ..

توجـــــه لها وفتح الباب من غيـــر لا يطق الباب ..

زيـــــنه لما إنفتـــــح الباب ..إنقـزت بخـوف ..وأحاطت جسمها بإيدها

بسرعه تلقائيه علشان تستر روحهـــا ..

لأنها كانت لابســـه قميص النوم الأبيض الشفاف من غير الروب ..

مما ترك أجزاء جسمها مكشـوفه بطريقه واضحه .

وراحت بسـرعه للروب الملقي وإهي مستغله وقفته وسكـوته !!

صقـر لما دخـل كان غاضب ولازال غاضـب ..

لكنه ألحيـن منحـرج وغاضب !!

وزاد من غضبه إنها خلته يجمد بمكانه مبهـور بجمالها .

لكن الإنبهار راح لما تذكر إشلون إستغلت هالجمال علشان تلفت نظر صاحبه اللي

تزوجهـا بغيبـته ..! صاحبه الغني !!

ما قط فواز قاله شي عنها !! أو إنه يبي يخطبها !! لكن سبحان الله خلال فتره

غيابه اللي وصل لشهرين تزوجت صديقـــــه ..وهذا ما خلا في باله إلا إنها

إستغلت جمالها لهالشي !!

حس بالغضب من نفســـه ، لكن المشكله مو قادر يتخلى عن فكرة إنها خانته

بزواجها من غيره !!

حس ببرود يغمـــــــره .. ورفع حاجبـــه لما شاف عجـلتها بستـر

نفســها ..!

زيـنه لما إربطت حزام الروب قالت وقلبـها يرقع من التوتر " شلون تدخـــل

بهالطريـــقه من غير لا تطق الباب لغرفتي "

طبعاً إهي ما لاحظت إنها تخلت عن المعامله الصامته ..له ولا إهتمت لتخليها عن

هالمعامله !!

قال بجمـــــــود " هذي مو غرفتج ..هناك غرفتج معـــاااااي أنا "

بعد ما لبســت الروب اللي سترها جزئيـاً حاولت تتكلـم بثقـــه غاييـه

عنـها .

قالت بثقه مصطنعه " ما راح أنام بنفس الغرفه معاك " وكمـلت " عقـــب اللي

قلته تظن إني بكل بساطه راح أقدر أنام بنفس المكان وانا أدري إنت شنو تفكـر

فيني "

قال بجمـود " راح تنـاميـن معاي بنفـس الغرفه وبنفس الفراش .."

شاف الإحمرار يغزو ملامحهـا ..

ما أهتم ..

ما كان له خلق لهالحـركات بهالليـــــــل !!

كان ناوي يتكلـم معاها بهدوء بس طيـرت هالفكـره من راسه بتصرفاتها ..

وكمـــل " وبلاها هالتصرفات الطفـوليـــه .." بعد عن البـاب وأشـر لها

إنها تتقـدم وقال " يـلا ..أنا راح أشـيل جنطتـج !! "

ما يقدر مـــــشاعرها ، ولا أحاسيـسها ..

ما راح يقدرون يعيشـون مع بعض وأهو ما يقدر يستوعب مشاعـرها .

تحس بغضب منـــــــه !

ما تقدر تنام معاه بنفس المكان وهالكميـــــه من المشاعر السلبيـــه داخـلها .

ما تقدر تحس فيــه بقـربها ، واهي تحس بداخلـها بكرهه .

يقـولها كلام يسم البدن ، ويتوقع إنها تتقبــل وتنام معاه ..

هالخطوه أصــلاً صعبــه عليـــــها فمابالك بالظروف الحاليـــه ..!

قالت ببرود مستـفز " مـــاأبي ..ما راح أنام بنفس الغـــرفه ، إنت غصبتني

إني أقعد إهني معاك وأسمع كلامك اللي مثـل السم ، ما راح تغصبني أنام بنفس

الغـرفه ."

فقد صبـــره معاها ..

وتحـــــرك بصوره مفاجئـــه ، مســـــك إيدها وإهي شهـــــقت ..

زيـنه ما تـوقعت إنها راح تنسحـــــب بهالصـوره المتوحشــه .

حــاولت تقــاوم ، وتتراجـــــع لورى بعصبيـــــه !!

لكن صقـــر ما حس حتى بمقاومتها ، وأهو يسحـبها للغـــــرفه الرئيســيه .

صـرخت بغضـــب " هدني يالهمجـــــــي ..هدنـــــــي ما أبي أكـــــــون معاك ..مو غصـــــــب "

إهي كانت توجـه عدة ضربات لذراع صقـــــر ..عل وعسى يتـــــركها ..

رمــاها على الفـراش ..مما أدى إلي إستلقـائها عليــه ، وإنتشــار شعـرها

حـولها أما رجولها فكانت على الأرض ، قالت له بغضب " يا الهمجـــــــي

...!!! "

يمكن لو كان بوضع ثاني جان ضحك من إستعمالها لهاللفظ الغريـــــب بالذات .

ومال عليــها بحيــث صار مشـرف عليـها واهو يقــول بسخريه " عيـل لازم

تخافيــن من همجيـــتي ، ولا تحـــــــاوليـــــن تستفــزيني

أكثـــــــر "

حـــــاولت تقـــــوم من مكـــــــانها ..

لكن وجه لها عبـــــارة تحـــذير قاسيـــــه " لا

تتحـركيـــــن من مكـــــانج "

كان قريب بشده وكأنه راح يلمســـــها مما دفعها تقـول بغضـــب " لا

تلمسني ! "

صقــر تعمـد يفسـر هالكلمه بوقاحـــــه ، وبغير معناها الحقيقي .

قال بسـرعه " لا تخافيـــــن ما راح ألمســـــــج مالي مزاج أصـلاً "

شهـــــــقت من وقاحـــــــة كلـــــــــمته !! ومن

تفسيـــــــره الخاطيء لكلمتهـــــا ..

توهـا ساكته عن البكـــاء ما تبي تبجـــــي مره ثانيه ..

ما تبي تبجـــــي ..

وأهو إبتعد عنهـــا ..بغضب من نفسـه .

اليوم مشاعره مشحونه بصـوره كبيـــره ، من زواجـه من حلمه القديم ،

إلى غياب أبوه ، إلى مرض صاحبـه ، إلى ذكرياته اللي مو تاركته بحاله .

قال بعد لحظة صمـــت " أنا أسف هالكلمه ما كان لها معنى "

صدت عنـه بجفـاء .

وإهي حاسه بالغصـه !!

قعد على أحد الكراسي للحظـات بهدوء ..

وأهو مغطي ويهه بتعـــب ..

بعدهـا بعد إيده عن ويهه ..

وقال بصوت هادي ، بارد وجاد " سمعي يا بنـت الحلال ...إحنا جدامنا يومين

راح نقعد فيـهم بروحنـا ... ويهنا بويه بعض ..خلينا نحـاول نعدي هالفتره

من غير لا نجرّح ببعض "

وإهي لازالت صاده عنه ..كمـلت إستدارتها بحيـث صـار ظهـرها كله موجـه له

، وقالت بسـخريـه متألمـه " ومنو اللي قاعد يجرح الثاني ؟!!!!! "

هز راسـه بضـيق ..

تنهـد وقال " أوكي ..أوكي ..أنا راح أحاول ...وحطي مليـون خط على كلمة

أحاول....راح أحاول إني ما أيبب طاري اللي صار قبـل ولا إني أجــرحج "

سكتت وما عـلقت .

بس إسترخى جسمـــــــها بعد ما كان مشدود لدرجـــــة الإنكـسار .

قال فجــأه " أنا أبي هالزواج ينجـح ، ومو مثــل ما إنتي متصـوره ، أبي

إنأسس زواجنـــــا عدل أبيـــه يستمـــــر ، لكن لأنه إحنا ماضينا

المشترك فيـه مشاكـل اللي صار الحين متـوقع " رفع راســه وشـاف المكان

اللي إهي قاعده فيـــه ..وقال " وما راح تنحـل مشـاكلنا إذا كل ما واجهنــا

سوء تفاهم نروح حق غرفه منفصله ، ونطالب بالطلاق "

إستـدارت عليـــــه وقالت " ما راح تنحـل إذا أسأنا الظن ببعض وقسينــا

على بعض "

وقامت من مكــانها بهدوء ، مما أدى إلى سقـوط شعـرها على ظهـرها ..وصـار

محيـط بوجهها ..

صقر ضغط على نفســه علشان يتمالك نفســه ويعدون هالليـله على خيـــر ..

يتمنى يقـدر يستمـــر بهالشي للنهايــه .

لأنه مع كل حركه لها ..يتذكر الماضي ..ويتذكر خيالاته وكوابيسه بليلة

عرسها !!

يحس بخنقــه بداخــله ..

لكن هالشي ما كان واضح على ملامحه وإكتفى بإنه يقول ببرود " أنا قلت لج راح

أحاول "

تحس ببصيص الأمل بعد ما كانت بالساعه الأخيره عايشه بحضيض اليأس .

إسكتوا أثنيـــــنهم ..

قعد أهو متأمــل للهدوء ، وفجـأه تذكـــــر إنه ما دعا دعاء

السنـــــــه !

صج المشـــاكل تلهـــــــي !!

قام من مكــانه بهدوء ..

لفت إنتباهها حـركته ، فردت عيـونها له ..

إقترب منهــا ..

تــوترت ، ليش قاعد يمشي صـوبها !!

لما صـــار قبالها ..

إرفعت راسها له ، أما أهو فكان منــزل راسه لها وإهي قاعده

شــافته يرفع إيده بهدوء ..

ويحطــها على قمــة راســـها ..

عيــونها بعيــونه ..

وبعيــونها تســاءل !! وعدم فهـــــــم !!

نطق صقر بصوت هامس " اللهم انى أسألك خيرها وخير ما جبلتها عليه وأعوذ بك من

شرها ومن شر ما جبلتها عليه "

إنتهى البارت ...

البارت الخامس عشر

*** يا ليــن ذاك الحلم في لحظه إنهار ...وأنا مع لحظة سقوطه تحطمت ***

**الماضي قبل زواج زينه بفتره بسيطةً :**

**صقر :**

**يشرب الشاي بهدوء ..**

**ويفكـــر شلون راح يفتح الموضوع بطريقه مناسبه لعمه خالد ؟!**

**السكوت كان غامرهم ، بعد ما راحت منيره للمطار لأنها بتسافر بعد مع إخوانها !**

**المشكله إنه ما فاتح أحد برغبته إنه يكلم عمه خالد بموضوع مهم ..**

**رد شرب الشاي ..**

**سمع صوت عمه خالد الجامد يقول " منيره تقول إنك رايح لأفريقيا ؟! "**

**رفع راسه عن الشاي بجمود ..**

**الكره المتبادل بينه وبين عمه خالد من النظره الأولى ولا واحد فيهم يحب الثاني ، ولا واحد فيهم حاول يتقبل الثاني ، والسنين اللي مرت ما لطفت الموضوع بالعكس زادته ..**

**خاصه بعد ما إكتشف صقر أشياء عديده عن هالشخص خلته يفقد إحترامه له بشكل كلي ..**

خاصه من ناحية الأعمال ..

قال بهدوء " إي إن شاء الله رايح عقب باجر "

ما كان يبي يتكلم بالموضوع بالتفصيـل ..

لكن خالد إستمـــر وأهو يقول " تقول إنك بتروح مع لجنه خيريه لمدة شهر ؟!! "

صقر كان بيروح مع لجنة العون المباشر الخيـريه التابعه للدكتور عبدالرحمن السميط ، الرحله توصل لي شهـر ..

روحته حق أفريقيا ، رحله روحانيــه خيريه لمساعدة المحتاجيـن ، كلما قل عدد اللي يعرفون فيها كلما إرتاح فيها أكثـر .

ما يبي يتكلم عن الموضوع ويحس إجاباته المختصره أكبر دليل على هالشي ..

ما يعرف سبب هالتحقيق ؟!

ولا يهمه ..

بس يبي يقول اللي يبيــه ، اللي يحس فيه مثل الحمل على صدره .

جاوب بجمود " صحيح هالكلام " وتكلم بعدها على طول عشان يبعد عمه خالد عن الموضوع ويدخله بالموضوع اللي جا عشانه ..

" أنا ياي عشان أكلمك بموضوع ؟! "

توه ينتبه بشكل جدي لهالعقبـــه ..

شلون يفاتح أبوها بهالموضوع ، شلون يقوله ( أنا أبي بنتك )

وأبوها يكرهه وما يواطنه بعيشة الله .

يمكن لازم ينطر منيره ويفاتحها بالموضوع ..

أبوها عقبه كبيـــــــره .

شلون تطلب من شخص يكرهك طلب بحجم طلبه !!

شافه عمه خالد بنظره بارده وقال " وأنا أقول شيايبك عندنا اليوم "

إبتسم صقـر بسخريه ..

فعلاً قدومه إهني يدعو للتساءل ، أهو ما يزور هالبيت صار له فتره .

خاصه إنه علاقته بصاحب البيت مو خوش علاقه ..

اقرب ما يقال عنها سيئه ..

يجي لأمه ويتغدى معاها بالخارج ، وبس ..

أما قدومه اليوم فأكيد يطرح عدة تساؤلات .

التلهــف اللي بداخله ، لأنه يخطبها بداخله منعه من الإنتظار وقال بجديــه ، وبثقه " عمي أنا ياي اليوم أبي أخطب زيـن لي ؟! "

قالها ..قال هالكلمه اللي كان بيقولها صار له سنين .

لكن كان يقاوم هالرغبه لما يحس إنه يستاهلها ، ويقدر يوفر لها شي مقارب لمستواها .

صحيح إنه اهو ما حقق حلمه بشكل كلي .

لكنها كبرت وصارت بعمر خطابها كثروا فيه ، واهو وصل للوقت اللي ما عاد فيه يقاوم حبــه لها ، ورغبته بإنها تصير زوجته .

مع هذا فأهو واثق من نفسه ، الثقه اللي تنبع من قيامه بإنشاء عمل من ولاشي وتنبع من مسؤوليته عن عدة عمال صاروا تحت إمرته .

لكن مو واثق من غيره هذي إهي المشكله .

كان رد عمه خالد مجرد كلمه وحده " إنت ؟!! "

هالكلمه بروحها كانت تحمــل إحتقار أكثر مما كان يسمعه من الناس لما كان صغير بالسن لما يزور أبوه!

كرامته قاعده تثور بداخله ، كالبراكين .

لكن لازم يستحمـل .

عشان تصير زوجته لازم يستحمل ، ياما إستحمل أشياء وايد بحياته .

يقدر يستحمل هاللحظات ويعديها على خير .

لأنه ما له حل إنه ياخذها إلا عن طريق أبوها .

قال بثقـــه " إي أنا "

تســـــند أبوها وهو بقمة الإشمئزاز ، وعطاه نظره من فوق لي تحت .

لكن بعدها تغلفت ملامحه بجمود ..

طبعاً صقر شاف كل هالتمثيليه اللي صارت ، واهو يحترق .

عدل صقـر قعدته ، نظرة عمه خالد وترته على الرغم من إنه هالشي ما بين بعيونه ، ولا ويهه ..

عمه خالد قاعد يوصل له إنه ما يستاهل بنتـــه !

وإنه مايبيه لبنته !

وفعلاً يا له الجواب اللي كان متوقعه " لأ "

نزل الإستكانه من إيده خوفاً من إنه يكسرها .

فكـــر بكل شي !!

بكل شي ، من شغله ، للفلوس ، لدراستها ، للمكان اللي بيعيشون فيه بداية زواجهم ..

كل شي ، لكن ما فكر بأبوها بشكل جدي !

ما فكر بكره أبوها له .

لأنه يدري إنه أبوها حاس بمشاعره تجاه بنته ، وشايف مشاعر بنته تجاهه .

توقع ..

توقع إنه راح ينقبــل عشان بنته ..

حس باليأس ، بالجنون لكن هالشي ما بان ..

قال بهدوء جاد " أنا أستاهلها "

ما أحد يستاهلها غيـــــــره !

أهو تعب ..تعب عشانها ..

مو من حق أبوها ألحيـن يحطم كل أحلامه ..

إختـــــــرع ..

ما ينكـــــر هالشي ، هالحقيــر اللي هو ريل أمـــــه بيمنعه من أكبــر احلامه !

من البنت اللي تمناها ..

يا رب لا تخليـــــــه يذبحني من هالناحيـــه ..

يا رب

رد عليه عمه خالد بجمود " إلا قولي جم تحصل من الكراج كل شهـر "

الفلوس ..

ما يقدر يجاوب .

المشكله إنه المبلغ اللي يدخل له من الكراج مختلف من شهر للثاني على حسب الشغل اللي يدخل .

مع هذا إلا إنه شغله قوي صار له سنين .

وعنده مبلغ كافي بالبنك ، رد صقـر بهدوء مفتعل " مبلغ كافي ، هذا غير حسابي بالبنك "

وكمـل بجديــه " أنا أقدر أعيشها بمستوى ..."

كان بيقول بمستوى مناسب لناس راح يبدون حياتهم ..

كان بيقـــــول إنه بيصونها..

لكن عمه خالد قال بإستهزاء " مو المستوى اللي أبيـــــــه لبنتي ! "

حس بالغيـــــــره .

ما قدر يمنع هالإحساس إنه يغمره ، لما يفكر بالرياييل اللي أبوها يعتبرهم من مستواه .

إهي تحبـــه .

راح توقف بويه أبوها ...

قال بهدوء " أنا .." كان بيقول أنا أحبها ..بس أهو مو متعود الإعلان عن مشاعره بهالطريقه ، ولشخص يدري إنه يكرهه فكمـــل واهو يقـــول بنبره هاديه ، لكن متخللها يأس بسيط " أنا سويت كل شي عشان أقدر بيوم إني أخذها ، عشان أقدر أعيشها بأحسن مستوى ، عشـ ..."

عمه خالد قاطع الكلام بسخريــه " لو كنت أدري جان قلت لك لا تَّعب روحـــك !! "

ضربه قويه إنضافت للضربات الثانيه ..

لكن صقـر تجلـــد وصبـــر ..

وقال بهدوء " عمي خالد إنت تدري وشفت شكثـــرغلاها عندي واني راح احطها بعيوني واصونها واحافظ عليها حتى من روحي ، أنت عارف إشكثـــر أنا .."

أحبها ..

إنبترت هالكلمه ..بعد ما قاطعه عمه خالد للمـــــــره الثانيـــــه واهو يقول بنبره إستفزازيـــــه " وتبي مكافأه على هالشي ؟!! شنو يعني .. أنا اشعلي بمشاعرك ؟؟ لا.. وتبي مقابلها إني أعطيك بنتي ؟!! "

رغبة صقـر السابقه بإعلان مشاعره دلت على المستوى من اليأس اللي وصــل له .

ما هقى إنه الموضوع بيوصـل لهالطريقه الإستفزازيه !!

أو إنه كره عمه خالد له بيخليـــــه يتغاضى عن حسناته ، عن جهده ، عن كل شي سواه عشان زينه ..

لما سمع رد عمه خالد ، الغضب بداخـــله زاد ..

تفجـر اليأس مع الغضب بطريقه إخنقته ..

قال بجمـــود " إســـألها ، إهي من حقها تعبـــر عن رايها "

ولأول مره يبان الغـــــــضب بعيــون عمه خالد ، لكن صقـر ما كان مهتم .

أهو يبيـــــــها !

لكن طلبه وتذللـه لشخص مثل عمه خالد ..مثـــل العلقم ، وزاد مرارته إنه يرفضه ..وبهالطريقه..

لكن أهو ما راح يقبـل بهالرفض .

خالد قال بغضب " أنا أبوها ، وانا اللي أقول منو تاخذ ومنو ترفض "

تجمد بقهر بمكانه .

كان بيكمل نقاش ، بيتكلم ، بيتهاوش ، بيدافع عن حقه فيها ..

حقه فيها من كانت صغيره ..

لكن أهو يعــرف متى يوقــف ؟!

راح يسكت ألحيـــن .

راح ينسحــب قبل لا يقول كلام يندم عليـــه ..

بيفكــر بطريقه يخلي أبوها يوافق عليه .

قال بكل اللي يقدر عليه من إحترام بذاك الوقت .." عمي خالد إنت ألحين معصــب "

كلمة عمي طلعت منه غصب ..

وقف من الكرسي ..

وكمــل " إن شاء الله لما أرد من سفرتي نرد نتكــلم "

وتوه بيعطي عمه ظهره ، لكن قبل لا يكمل إستدراته ..

قال خالد " إخذها مني ما راح أعطيك إياها لا ألحين ، ولا عقب رجعتك من السفــر ؟! "

صقر وقــف مكانه !!

والغضــب بان بعيـــــنه ..

لكن تعوذ من إبليس .

لازم يتعوذ من إبليس ..

حاجته بإيد اللئيم .

وقام عمه خالد واهو يكمــل بإستهزاء أكبــر " سفــرتك ورجعتك ما راح تغيير أبوك ، ولا راح تغير نظرتي فيك ، بتظل نفســـــك ..إنت ..إنت ..ولد ناصر الـقـ(..) "

الكلمـــــــــه الأخيـــــره كانت كلمه وصخـــه ..

من أوصخ الكلمات بالمعجم الخليجي ..

صقـر لحد إهني وما يقدر يسكـــــــت .

منو هذا اللي يتكلم عن أبوه ، وعالم الأعمال يشتكي منـــــــه !!

هذا نسى نفســـــــــه ..

خالد غني وعنده جبروت .

لكن الكل يقـول إنه هالفلوس ما كانت من حلال ..

أساسها ما كان حلال ، والله أعلم إن كان لازال يمارس أعمال غير قانونيه ..

يقولون ويقولون ..

مثـل ما يقولون على أبوه !

صقر قال ببرود دال على غضبه الشديد " لا ترمي الناس بحجر وإنت بيتك من زجاج "

للأسف كرامته ما تسمح له يسمع هالإهانه توجه لأبوه ، لشخصه ..ما يقدر يذل روحـه حتى عشانها ..

هذا إذا قدر ياخذها !

الألم بصدره كبيـــــــر ..

رفض أبوها القاطع أحبـطه ..حسسه باليـــأس ، بالغضب !

الغضب يغلي بداخله بشكل عارم .

قفلت بوجهه الدنيـــــا ، كلام خالد وإستهزاءه ، كرهه له !

طول الوقت يحاول يحترم هالإنسان ، لكن ألحيــن .

ألحيــن وجدام هالنوع من الرفض الحقير الإستهزائي ، ما كان يملك إلا الرد ..

قال خالد بعصبيـــه " شقـــــــــلت يا ولد ناصر ؟! "

صقـر قال ببرود " خلنا واضحيـن مع بعض ، أنا أدري إنت شنو ..لا تطلع فيها شريف مكـــــه ، وإنت..."

صقـــــــر بهاللحظه مسـك روحـــــــــه وما نطــق الكلمه ..

شد على أسنانه لدرجة إنها كانت بتتفتت ..

شلون وصـل هالكلام لهالمستـــــــوى !!!

شلون ..

تصلب عمه خالد جدامه ، وإختنق ويهه بلون أحمـر قاتم دليل على غضبه ، لأنه بكل بساطه اللي على راسه بطحه يحسس عليها ..مو يقولون جذي !

لما شافه بهالوضع ، عرف إنه قلص من إمكانية زواجه منها ..

الألم نهش بروحـــه !!

ومثـل أي واحد يهاجمونه وهو منحكر بزاويه ، مايملك إلا إنه يضرب باللي قدامه بقسوه ، هذا كل اللي يقـدر عليـه .

رد عليـــه خالد " يا الهيس ، الظاهر ما أحد عرف يربيـك ؟! تربية شوارع ، تربية ناصر القـ (..) "

بكل برود قال " اللي مو عاجبك تربيته ما قط مد إيده على مال حرام مثـل وايد ..ناس ، يا ...عمي "

شاف إيد عمه خالد تنمـــــــد بهاللحظـــــه لهدف واحد وأهو ضـــــربه ..

وبكل بساطه ، وقف الإيد قبل لا توصـــــل هدفهـــا ..

وقال " لوسمحت عمي ، مهما كان النقاش بينا ، ما في داعي مدة الإيد "

هد إيد ريل أمــه اللي طاح على القنفـــه وراه ..

**بحـركه أثارت إستغراب صقــر لأنه ما دزه !!**

**لكن إستغرابه ما طال فتره طويــله ..**

**زينـه :**

**قاعده بالحديقـــه مع البنات بعد ما رجعوا من المول !! ..البنات رفضوا يدخلون البيت لأنه عاجبهم الجو الحلو ، وأول ما نزلوا من السياره ، إقعدوا على الكراسي اللي بالحديقه الواسعه ..**

**وإهي قالت حق وحده من الخدم تجيــب لهم الشاي والعصاير ، والمعجنات !!**

**على أعصابها ، تشوف الغرفه اللي فيها أبوها وصقــر .**

**كانت تقدر تشوفهم لوجود درايش كبيـــــره بهالغرفه بالذات ، والدرايش تعتبر بنفس الوقت أبواب تسمح لخروج الأشخاص من وإلى الحديقه من هالغرفه .**

**قعدت بهالمكان مع البنات منال ونور ..صديقاتها ، ولولو أخت نور اللي يت معاهم ، وإهي تكلم الخدامه لاحظت وجود سيارة صقــر ..**

**تفاجأت ..**

**صقـــــر موجود بالبيـــــــت .**

**إبتسامة لهفـــــــه وحب إنرسمت على شفايفها ، إنتبهوا لها الكـــــل من غير لا تقصـــــــد .**

كانت راح تركض علشان تشوفه ، خاصه إنه بيسافر بعد عقب باجر وبيغيب شهر تقريباً .

ميتـــــــه عليه من الوله ..

لكن قبل ما تتحرك إنتبهت لوجودهم بالغرفه الزجاجيـــه ..

أبوها مع صقـــر !!

وقفت مكانها ، لأنه أبوها ما يرضى على تصرفاتها مع صقـر ..

بس الشوق ذابحها ..

غيرت مكانها بالقعده ، بحيث يصير كرسيها مواجه للغرفه الزجاجيـــه اللي فيها أبوها وصقـــــــر .

عشان تقدر تشوف الريال اللي تحبه أكثر من حياتها كلها ..

مو قادره تستقـر بمكانها ، ولا تركز على السوالف وعيـونها على ذيك الغرفه ..

وعلى حبيبها !!

لكن فجأه أستوعبت إنه حركات أجسام الأطراف ما تدل على كلام عادي ..

كانت الحركات متوتره

وبدت توصـل همهمات كلامهم للحديقه ..ما كان مبين نوعية الكلام !!

لكن مبيـــــن إنه فيه غضب !!

شهـــقت من غير شعور لما شـــــــافت أبوها يمـــــــد إيده على صقـــــــر .

قامت من مكـــــــــانها فجأه وبدون لا تنتبه باللي حولها ولا إنها طيحت الكرسي ..

وراحت جري للمكان من غير أي إعتبار لوجود البنات ..

لأنها إنعزلت عنهم أول ما إنتبهت لوجود صقر ..

والشي الثاني كان كل تركيزها وإهتمامها الكلي للمكان اللي فيه أبوها واللي فيـــــه صقـــــر .

لدرجــة إنها بكل أحاسيسها وكلها كانت مع ابوها وصقــر .

وصـلت عند الباب اللي يوصل ذيك الغرفه بالحديقه لما دز صقر أبوها على القنفه ..

فتحـــــت الباب بوجـــــل ..وقالت بخوف على أبوها " يبـــــــا "

راحت لأبوهـــــا وإقعـــــدت يمـــــــه وقالت " يبـــــا حبيـــــــبي عسى ماتعورت "

صقـــــر تجمـــــد مكانه ..

وعيـــــونه عليـــــــها !! بعدها نقل عيونه للباب المطل على الحديقه اللي ادخلت منه..

بعدها نقلها على زوج أمـــــه !! يعني أهو متعمـــــد هالتمثيـــليه علشان تشـوفها بنته !! تمثيـــــلية الطيحـــــــه..!!

هالخبيـــــــث ..

زيـــنه لمـــــت أبوها وإهي تسأله بخوف " يبـــــا رد علي ؟! "

قال خالد بصوت كريه " إغسل إيدك من الطلب اللي طلبـــــته اليوم ! دام أنا حيّ وراسي يشم الهـــوا "

هالكلمه كان واضح معناها لصقـر ، ومجهـــــول لزيـــــــنه !

اللي إبتعدت عن أبوها بعد ما سمعت كلمته !!

صقـــــر كان مقهـــــــور لأنه ما إتبع حدسـه الأولي اللي قاله لازم يطلع من المكان اللي كان فيه !

ومقهـــــــور لأنه الأمـل بإنه يتزوجهـا وهالشخص موجود تحطم !

أبوها يكرهه !

شـاف زيــنه اللي كان بعيـونها قلق ..

ورد صقـر عن أبوها اللي كان يشوف صقـر بخبث " ما فيه شي ، ما تعـــــور"

أنا اللي متعـــــور ، أنا اللي قلبـــــي ينـــــزف ، أنا اللي مذبوح !!

لفت زيـــــنه بألم على صقـــــر ، وبعدها قامت من مكـــــانها ..

وإهي تروح جدام صقـر و تقـــول بجـــرح " إنت ..إنت شلون تطق أبوي جذي ؟!! إنت .."

لأول مره زيـــــنه تحس إنها تبي توقف بوجه صقـر عشان شي ، لأول مره تدافع عن أحد غير صقـــــر ..

لكن هذا أبوها شافته ينهان ، وينطـق جدامهـــــا !

صقـــــر حس بقهـــــر ، أول مره يشـــــوفها ضده جذي .

أهو ما سوى شي غلط !!

ما مد إيده على أبوها ..

إهي ما تدري عن شي ، ولا شي من اللي صار بهالمكان وياية تدافع عن هالخبيـــــث ..

صقـــــر شافها ببرود واهو يقاطعهـــا " أنا ما طقيـــــته .."

صقـــر شاف خالد اللي كان يبيـــــه على الأقل يصحح هالنقطـــــــه ..

لكن واضح إنه مستمتع بهالمسرحيه اللي تصير جدامه .

خاصه إنه نتايجهـــــا أحسن مما كان يتوقعـــــــــها !!

صقـــــــر حس بالغيـــــــــظ أكثـــــر وأكثـــــــــر !

لما زيـــــــنه قاطعته بغـــــضب متألم " أنا شفتك بعيني تطيـــــــــحه ، لا تكـــــذب "

إكتسى ملامح صقـــــــر برود وأهو يقـــــول بغضب مكتـوم " وليش أكـــذب ؟!!!! خايف من شنو عشان أكـــــــذب عليـــــج ؟!! أنا ما طقيـــــــته أهو اللي طاح من نفســـــــه .." وكمـــل بصرامه واهو يقـــول " إختاري ألفاظج وإنتي تكلميـــــــني يا زيـــــن "

خالد كان مشاهـــــد صامـــــــت على الحفـــــله اللي سواها ..

زيـــــــنه ما كانت تدري منو الغلطان ، لكن من مشاهدتها لحركات جسمهم كانت ملاحظه إن صقـــــر كان مستفز لأبوها ، صحيح أبوها مد إيده ..!

لكن ..

ما تدري ..

منو الصح ، منو الغلط ..

هذا أبوها ، وهذاك حبيبهـــــــا ؟!!

لكنها إتخذت خطوه بتجاه أبوها ..وردت أقعدت وضمته لها من الجانب وإهي مو ملاحظه مثـل ما صقر ملاحظ سكوت خالد عقب كلمته الأولى

وقالت " إعتذر من أبوي "

قالتها بصيغة أمـــــر ، تقهـــــر .

ما تبي الشقه توسع بين اعز إثنين على قلبـــــــها ، إعتذاره بينهي هالموضوع ..

أو هذا اللي ظنتـــــــه !

بتفكيـرها البريء هقـــت كلمة أسف بتنهي الكره المتجذر بين أبوها وبين صقـر .

البراءه مشكـله مرات !!

وبعد تبيـــــــه يعتذر علشان إن قرر يتقدم لها ، ما يكون أبوها رافض له ..

تدري إنه بهالتصرف أنانيـــــه لكنها تحبـــــه وتبي بالوقت اللي تتزوجـه أبوها يكون راضي ..

أمل كبيـــــر بقلبها ، ما تدري إنه نفس هالأمـــل حطمه أبوها بقلب صقــر !!

لما شافت سكـــــــوت صقـــــر ..

كررت بيـــــــأس " صقـــــــر إعـــتذر من أبوي "

كان هاللفظ عقب الظلم اللي تعرض له من أبوها مثـل القشه اللي قصمت ظهـر البعيـر ..

سكت واهو يشـــــوفها ببرود ..

صقـر رد عيـونه لخالد اللي كان يشـوفه بإحتقـار ..

ورد عيـونه لها وإحساسه بالظلم خانقـــه .

قال بإختصار " ما راح أعتذر لهالريـــال ولا راح أطب بيت أهو فيه أبد ، ولا يشرفني يصير لي علاقه معاه ، أسف إني ما راح أحقق لج طلبج "

إعتذر بشكل غير مباشر على جرحـــه لها ، لكن ما راح يعتذر عن أي شي قاله إهني أو إعمله ..

قال خالد بنبرة منتصر ما سمعهـا غير صقـر " وأنا ما يشرفني أستقبـلك بهالبيـت ، ولا أبيـــــــك تكلـــم بنتي أو زوجتي أو يكون لك علاقه فيـــــهم "

يبي يحـــــــرمه من منيـــــــره بعد !!

تمنى لو فعلاً كان طاقه ، وذابحـــــه بإيده ..هالـ ..()

رد صقـر بعنـف مكبـوت " زوجـــتك إهي أمي وغصباً عنك بتكون لي علاقه معاها "

زيـــــنه شافت تطور الموقف ، وحســت بالجنـــون ..

جذي ..جذي ما راح يكون لهم أمل في بعض ..

الموضوع وايد متطور ، وايد كبيـــر !!

راح تخســـــرهم ..

راح تخســر واحد منهم ..

لازم صقـر يعتذر !! لازم ..

مشى من قبـالها وتوجـــــه للباب الزجاجي ..

وللحديقـــــه ، البنات الثلاث اللي كانوا هناك ، وقفـــــوا ..

لأنهم سمعوا كل شي ..

زيـــــنه شافته وهو يطلع..

والخـــــوف مســـــك بقلبـــــــها ..

قامت من مكـــانها تاركـــه أبوهـــا ..

اللي صرخ يناديـــــها .

لكن إهي ما كان في بالهـــا إلا شي واحد ..

ما تبي تفقـــــد صقـــــر ..

كانت حاسه بقرارة نفســـــــــها إنها إن ما منعـــــته ألحيـن من الخروج من البيت راح تفقده للأبد ، راح تخســـــــره ..

ما راح يكون لهم أمـــــــــــل ..

لحقـــــت عليـــــه بخطوات سريـــــعه ، وجدام البنـــــات ، مســـــكت ذراعـــــه ..

وقالت " لا تـــــــــروح ، الله يخليـــــــــك لا تروح "

بدت تبجـــــــي .

" الله يخـــليـــك "

سحـــــــــب إيده منهـــــا ، واهو يكمـــــــل خطواته ..

ما كان قادر يبقى بهالمكان واهو حاس بهالكتمـــــــه بصدره ..

مختـــــــــنق ..

مختنـــــــــق ..

ردت مسكـت إيده ..وإهي تقـول " صقـــر بليـــز إعتـــــذر من أبوي "

كان ساكت واهو يمشي ، وإهي تمشى معاه لأنها ماسكه ذراعه وإيده بإحكـــــــام .

يعتـــــــذر !!

مع كل اللي صار تبيـــــــه يعتذر ..

يحس كأنه خالد كان ينطـــر العمر كله علشان يوجه له هالضـــــــربه .

علشان يذبحه بهالطريقـــــــــه ؟!

علشان يحـرمه من حبـــــــه ؟!

" الله يخليـــــك إعتـــذر منـــه "

منـــال ونور ، ولولو كانوا يشوفون المشهـــــد بصدمـــــه .

اللي يشـــــوفونه إنه زيـــــنه تبجي ، ومتعلقه بإيد صقر ..

وهو حتى مو ملتفت جهتـــــها ..

متجاهلـــــها ، ويمشى بخطـــوات صارمـــــه ..

تجاه سيـــارته ..

اللي ما أحد يعـرفه إنه صقـــــر عارف إن بقى بيموت ، وبينهان ..

صقـــر كان من داخـــله محطـــــم !

خايف !!

خايف خوف ما مر بقلبـــــــه عمره كله..

خايف يخالف غريزته اللي تقول إطلع قبل لا تعقد الموضوع أكثـر !

ما كان أصـلاً يسمعها، وبعقله ما كان شايف أحد غير الدوامه اللي اهو فيـــــها .

" صقـــر بليـــــز ..بليـــــز أنا أحبـــك ..أحبـــك ..أحبـــك ..أكثـــــر من حيـــاتي ...الله يخليـــــك لا تـــروح ..إذا طـــلعـــت بتنهـــدم حيـــاتي صقـــر ..ما راح نقـــدر نتزوج إذا طلعـــت "

إهني طلع صـــوت ساخـــــر متألم ..

نتزوج ..

نتزوج !!

منو راح يزوجهـــــم ؟!! أبوهـــــا ؟!!

أه ه ه ه ه ه ه ه ه ه يا القهـــــــر !!

**أه ه ه ه ه يا القهـــــــــر !**

**واللي يحر إنها ما تدري إنه تقدم لها توه ، وإنه إبوها رفضه بطريقه مهينه .**

**سحـــــــــب إيده منهـــــا بعنف غيـــــر مقصـــــود ، ودخـــــل سيـــــارته ..وطلـــــع من البيت..**

**جدام نـظراتها المصدومـــــه والباكيـــــــه !!**

**وبدت تردد إسمـــــــه " صقـــر ..صقـــــر ..صقـــــر "**

**كأنه راح يسمعهـــــــا ..**

**مع إنه سيـارته مشـــت !**

**للحظه أوقفت مكـــــانها .**

**حطت إيدها على قلبـــــــها كأنه تمسكه علشان مايطيح ويتحطم، لحقـــــت السيـاره بخطوات بطيـــــئه ..**

**" صقـــــــر "**

**فجـأه ريـلها من الخـوف إعجـــــزت تشيليـــــــها !!**

**وطاحت على الأرض ..**

**ما نبهها على شكلـــــــها ..إلا ضحـــكه خبيثـــــه إصدرت من أحد الأشخـــاص ..لولوه...!!**

**إنتبهـــــــت للي سوته !!**

**للإهانه والإحتقـــار اللي تعرضت له واللي عرضت روحها له جدام الناس.**

**ألم الرفض والإهانـــــــه وجدام الكل ذبحهـــــــا ..**

الضحكـــــه كانت مثل نصل حاد دخـــــــل لصدرهـــــا وشقـــــــه لمليـــــون قطعـــــــه .

سمعت صـــــــوت أبوها يقـــــــول أسمهـــــا ..

لكنهـــــا قامـــــــت بســـــــرعه وراحت ركض لغرفتها ..

صقـر ساق سيارته مثـــــــل المينون..

يا رب لا تقهـــــــرنا يا رب ..

يا رب لا تحرق قلبـــــــــي ..

يا رب رجيتـــــــــك ..

يا رب ..

بعد ما مر يوم عليـــــــهم ..

صقـــــر قدر يهدى ! بعد ليـــــــله طويـــــــله فيها القهـــــر عمل فيه عمايله !!

مشـــــــــاعره كانت مغيمه عليه النظـــر ، لكن ألحيـن يقدر يشوف الوضع عدل !

يقدر يشوف إنه وضعه مو ميؤوس منه !!

يقدر يتزوجهـــــا !!

كلمتهـــــا الأخيـــــــره ..عطتـــــــه أمـــل !

أمـــــــــل !!

إهي تحبـــــــــه ..

هذا مو أول مره يسمع هالكلمه منهـــــا !!

تذكـــر كلامها له في بيت يده .

وعودهـــــا له ، حبـــــــها له .

مهما قال أبـــوها ، مهما رفض !! بيكلم منيـره لما يرجع من السفـــر ..

وبيكلم زيـــــنه !!

صحيح إنه كل شي سواه علشانها إنرمى بويهه بقسوه من أبوها ..

حطم جهد سنين بكلمات بسيطه ، محسوبه !!

لكنها تحبـــــــه ، راح تتمســـــــك فيه ..

عنده أمل واحد إنها توقف بويه أبوها ، إنها تعلن عن رغبتها بالزواج منه أهو بس .

إنها تقول إنها تحبـــــه !

إنها تصر على رايها ، لأنه أهو مهما كان ما راح يتزوج غيرها ..

راح يشوف أبوها إنه اللي قاعد يســويه غلط!

لكن صقـــــر ما حسب حساب الشهـــــــر اللي بيغيبه !! ولا حسب حساب تأثير أبوها عليـها !

ولا حسب حساب إنه لما يرجع ..شنو راح يواجه !!

الحاضر :

زينه وصقر :

إنتهى صقر من الدعاء ، وبعدها صلوا ركعتيـــن !!

اللي زيــنه إعرفت إنها من السنن عن الرسول صلى الله عليـه وسلم ، بعد الزواج !

هالأشيـاء اللي ما مرت عليـها بتاتاً بزواجها الأول ، خاصه إنه أول يوم بزواجها السابق طاح عليها فواز .

ألحيــن إهي قاعده على الفراش ..

تعقد أصابعهـــا ، وتفكهـــا !

تعقدها وتفكهـــا !

ردت عقدتها ..

شتسوي ألحيـــن .

نقلت عيونها للغرفه للمره الألف ..

شالت ثوب الصلاه والسجاده وحطتهم على الكرسي ..اللي جابتهم من الغرفه الثانيه من غير حقيبتها ..

ما كو شي تســويه !

دخــل صقـــر للغرفه وبإيده حقيبتها اللي كان شايلها ببساطه ما كأنه وزنها ثقيـــل .

الباب تسكر خلفه .

لما سمعت صوت إنغلاق الباب ، حست كأنها تسمع الصدى بصدرها من الخرعه .

قال لها بإختصار " بحط جنطتج إهني "

شافت المكان اللي أشر لها عليــه وقالت بصوت هامس " أوكي "

حط جنطتها على الطاوله المخصصه للحقائب ..

وراح لحقيبته ..فتحها ..

إهي وقفت لأنها حاسه إنه قعدتها على الفراش مالها معنى كلش ..

تحس عمرها بقعدتها كأنها تنتظر منه شي !!

وخافت إنه يفهم هالشي !

حست فيــه يلتفت عليــها ..

ما قدرت تتجــاهله ؟!

ما تدري ليش ما قدرت ؟!

حست بنظرته كأنها تخترق جسمها ؟!

طبعاً كل هذا تصوراتها الغريبــه اللي تشكلت بعقلها نتيجة وجودها لأول مره معاه بمكان مغلق ..بملابس نوم ..واهي زوجتــه .

مشاعر مهما توصفها غير قابله للوصـــف .

خوف فظيع ، خاصه إنها ما تدري شنو يتوقع منها بعد كلامهم والهوشه وتبادل الكلام القاسي ؟!

بس أهو قال ما له مزاج ؟!! صار ويهها أحمـــــر من قسوة وحدة هالكلمه ؟!

المحطمـــــه لإنوثتها ؟!

يا الله إرحمني وساعدني وعدي هالليله على خيـــــر ، طلبتك يا رب ؟!

ما قط حست بهالمشاعر حتى بزواجها الأول لأنه ما مداها تشعر فيها ؟!

طاح فواز قبـل ما تحس بهالتوتر ؟!

ألحيــن ليش أفكــر بفواز ؟!

إنزين صقـر يقول يبي هالزواج ينجح ؟! وإهي خايفه منه ومن قسوته حتى بعد ما أكد لها إنه يبي ينجح هالزواج ؟!

لازالت تحس بالجرح ؟!

بس لازم تتعامل بطبيعيه ، فأهو يتوقع منها هالشي ..

خاصه إنها من وجهة نظره إمرأه متزوجه من قبل ؟!

كل هالتفكير كان بثواني معدوده ..

حاولت تتصرف بطبيعيه وثقـه ، قابلت عيونه ، وقالت ببرود " بنـام "

لما قالت هالكلمه تمنت لو عضت لسانها قبل ما تنطقها !

شالكلمه الغبيـــه ؟!

شنو يعني بنام !!!!!!!

شنو تتوقع منه يطبطب عليها ، ولا يقولها قصه قبل النوم ..

ولما شافت تعابير وجهه ، تمنت لو تنشق الأرض وتبلعها .

صقر شـافها للحظه بإستغراب ..

شنو يعني بتنام ؟!!!!!

شنو تتوقع منه يسوي إن كانت بتنام ؟!

عقد حواجبـه ، لا يكون تقصد إنها ما تبيـه موجود !

يظن إنه كان واضح معاها إنهم راح ينامون بنفس الفراش !

إن كانت خايفه إنه راح يلمسها فتحط في بطنها بطيخه صيفي ، لأنه مو قادر يتصور يلمسها بهالوقت وهالأفكار اللي بعقله مثل السم ؟!

واهو وضح لها إنه ما له مزاج !

أو تقصد إنه قاعد يزعجها ..

تبيـه يسكر الليت ولا يطلع ولا شنووووو ..

حس بالغضب داخله يرد يطلع للسطح .

لكن حاول يكتمــه ..

هالليــله صعبه أصلاً من غير تصرفاتها وتعابيرها الكلاميه الغامضه .

قرر يستفسر ببرود قبل ما يهب فيها بغضب !

فصخ دشداشته تحت أنظـارها ..

واهو مو مهتم ..

عطاها ظهره عشان يعلق دشداشته على العلاق بالغرفه ..

زينـه حست بويهها ينطق باللون الأحمـر ، اللي زاد وزاد أضعاف مضاعفه لأنه صقـر ماخذ راحته بزيـاده ..

قاعد يبدل جدامها !!

هذا من صجـــه ؟!!

يبدل ؟!!!

كان معطيها ظهــره ، وإمدت إيده للفانيـــــــله ..

لما شافت جذي وإعرفت نيـته عطته ظهــرها بخجـــــل ؟!

المفروض يراعي مشاعرها ، إهي بعدها ما تعودت عليه علشان ياخذ راحته جذي ، ليلحين تستحي منه .

وما قط شافته من غير بلوزه .

حتى بالشـاليه كان يلبس تي شيرت لما يطب بحـر !

بدت تعقـد أصابعها ببعض ، وتفكـــــــهم وترد تعقدهم وتفكهم .

وإهي تفكـر بشلون ترقع سؤالها الغبي ؟!!!

صقر قبـل ما يستفســر ، قالت إهي ببرود عشان ما تبين خجلها وإحمدت ربها إنه مو قاعد يشوف إلا ظهرها " عندك جهه معينه بالفراش تنام عليــها ؟! "

صقر إلتفت عليــها بعد ما تكلمت ، وشاف اشلون كانت معطيــته ظهرها !!

واشلون ظهرها مشدود ..

صوتها البارد مناقض لحركات إيدها المفاجئه ، على الرغم من إنها معطيته ظهرها إلا إن حركة إيدها واضحه له .

رفع حاجب ..

هذا حيــا ؟! ولا ..

ظهــره ؟!!

شلون نسى منظر ظهــره ، أهو يلبس بلوزه دايماً جدام الناس لأنه ظهـره محروق من الأكزيما النفسيه !!

رد يسأل نفسه هذا حيـا ولا شافت ظهـره وإنأرفت من المنظر ؟!

حس بالغضب ..يكبر ويكبر .

هذا اللي ناقصه ، اهو قاعد يزيد الجيـله على نفسـه بهالأفكار ..

لبس بلوزة بيجامته وتأنى بالكلام ..وبالتفكيــر !!

فكر بسؤالها ، حمدربه إنه ما نطق بإستفساراته ولأنه عارف إنه إسلوبه ما كان راح يكون لطيف !

شاف الفـراش ..وبعدها هز كتفه بعدم إهتمام ..و رد عليـها بجمود " إختاري الجهه اللي تبيــن "

ما علقت على عدم إهتمامه ، إهي حاسه إنه سؤالها تافه فما بالك أهو ..

حست بتبجي من سخافة الموضوع !!

**صايره حساسه من التوتر الغريب اللي ينطق بجسمها ..!**

**إختارت الجهه القريبه ومن غير لا تلف عليـه ، إدخلت الفراش ..وما فصخت روبها اللي ساترها !**

**لما تغطت باللحاف ..وغطت ويهها عن عيونه ، انزلت دمعه من عيونها ..**

**افففففففف .**

**مسحـت الدمعه ..**

**التوتر خانقها ..!**

**يا رب سهـل هالليـــــله .**

**راح أهو لمفتاح الأضاءه وسكـــره ..!**

**لما شافت الظلام يغمر الغرفه بصوره مفاجئه لها ..**

**فزت من مكانها بشهقه ..**

**صقر وقف بمكانه ..و وجه عيونه لجهتها بالظلام !! لما سمع صوتها ، وحس بفزتها من الفراش !!**

**إستغفر ربه ..**

**كان المفروض يسألها إن كانت تنام بالظلام ولا لأ ..**

**تخاف منه ولا لأ !!**

**لازم يستوعب إنها إنسانه جديده عليـه لها إسلوب بالحيـاة مختلف عنه ، ولها طقوس بالنوم مختلفه ..**

**سألها بنفس الجمود اللي يقتل " تبين أفتح الليـــــت ؟! "**

**إهي ما تخاف من الظلام ؟!!**

**ودايماً تنام فيــه ؟!**

بس اليوم مو طايقته ؟!

ما تبي تقعد معاه بالحميميه اللي يوفرها غياب الإضاءه ..

شدت على أطراف السرير ..

وبلعت ريقها عشان يطلع صوتها بطريقه طبيعيه ، وما يبين إنها مخترعه !

قالت وإهي تحس بحنكها يرجف " لأ ..لأ ..هه عادي ..بس أنا إخترعت من الظلما اللي صارت فجأه و ..ويعني .."

سكرت حلجهـــــا ..

لأنه لاحظت إنها قاعده تتكلم بطريقه موطبيعيه من الخوف ..!

قال أهو بهدوء بعد ما لاحظ أسلوبها الخايف " يمج أبجوره ، فتحيها "

ما تحركت من مكانها ..

هزت راسها بالنفي كأنها تقول ما أبي الإضاءه لكن إستوعبت إنه مو معقول يشوفها بهالإضاءه ، فقالت ببرود " ما أحب الإضاءه وقت النوم "

تحرك من مكانه لجهته من السرير ..!

تمتم بصوت وصل لها " الحمدلله في شي مشترك بينا "

عضت شفايفها هالكلام اهو اللي يجيب الإحباط .

هذا أول شي يشوفه مشترك بينهم ..

لفت إنتباهها إنه تحرك من مكانه ، بقرب الباب ..

للفراش ..

وإهي بكل خطوه تحس قلبها ينبض بخشيه ..

وتوتر ..

راح تشاركه نفس السرير .

حاولت ترد تحت الأغطيه بهدوء يناقض دقات قلبها المجنونه ..

تحاول تبين إنها مو مهتمه .

صقر راح لجهته من السرير ..وإستلقى على ظهره واهو يتنهـــــــد براحه " أه ه ه ه ه ه "

حاولت تبتعد كثر ما تقدر عنـــه ..

مثـل ما سوت بالسيـاره ، وبغت تطيح للحظـه بسبب هالمحاولات .

حس بحركاتها غير المستقره ..

حط إيده على صدره المغطى ببلوزة البيجاما ألحيـن ..واهو مغمض عيـنه واهو مستلقي .

بارده بالكلام معاه ، ومثـل أرنب خايف بهالفراش ..!

يمكن مقتنعـــه إنه فعلاً همجي !!

قال بإبتسامه ساخره " ما راح تنامين وإنتي تتحـركين جذي "

لما سمعت صوته تجمـــدت ..

وحاولت تتحكم بتصرفاتها ، بس إهي من صجها متصروعه .

ومستحيه ..

لما إستقرت حركتها ..

سمعت صوته مره ثانيــه يقول " جذي أحسن "

خذت نفـــس عميق ..إسترخى جسدها شوي ..

شلون راح إييها النوم ، والمشاكل كلها بعقلها ..

وأكثـرهم من أسلوبه !!

ما عنده أسلوب كلش ..كله قسوه !

ومشاكل الماضي لاحقتها للحاضر .

إهي كانت متوقعه هالشي ، بس مو بهالطريقه ، أسلوبه الليله نسف كل أفكارها !

إسترخى جسمها أكثر لما تعمقت بأفكارها ..

حتى أبوها ..

منو تسأل علشان تعرف حقيقة اللي عـ..ـرفته عن أبوها ..

شلـ..ـون را

راح أنـ..ـام ..

لكن الغريب إنه أول ما أسترخى جسمها كلياً ، نامـــت !

تعب الأيام اللي فاتت كانت أقوى من مشاكلها ..

صقـر سمع صوت أنفاسها المنتظم ، وتأكد إنها نامت ..

صوت أنفاسها كانت مثل النار بصدره .

الهواجيس والأفكار مو قادره تتـركه ..

يسمع دخـول الهواء وخروجـه من صدرها ..

ويحس كأنه الهوا قاعد ينمنع من جســده ، بمجرد وجودها قربه وتنفسها .

كتمـــــــه بصدره مو طبيـــــعيه .

قام من مكـانه بهدوء ، شاف موبـايله اللي يدل على قرب ساعات الفجر الأولى .

راح لحقيبته وبيده موبـايله واهو ضاغط عليه للإضاءه ..

أخرج جاكيت ، وبنطلون ترينج ..من جنطته ..

لبس بسـرعه ..

لأنه مو قادر يتنفـــس ..

ونزل الدرجات بخطوات سريعه ..

وطلع لخارج الشـاليه وجهة البحـــر ..

أول ما طـــــلع خذا نفـــــس عميق من الهواء النقي ..

كان الممشى القريب من البحر مزدحم من مرتادي المنتزه ، الكل سهـران ..

مشى بخطوات واثقه للشاطئ ..وقعد قبال البحـر ..

راح لهالمكان لأنه الوحيد الغير مزدحم ..لأنه الناس قاعده تمشى على الممشي المسفلت والمضيء ، أما قبال البحـر فكان المكان مظلم ومنعزل بهالليـل

إضافه إلى إنه البرد زايد بهالمكـان ..

غرق بأفكاره .

شنو أصل مشكلته اللي أهو فيـها ألحين ؟!

إنه تزوج وحده مقهور منها ؟!

مو هذا أصل المشكله

أهو ما تزوج إلا بعد ما عجز عن إنه يخليها تتزوج غيره ؟!!

بس مو هذا بعد أصل المشكله .

لأنه ما عجز يخليها تتزوج غيره إلا لما رد شافها قباله في بيته ..إلا لما ردت لحياته وبدى يحس إنها ملكه ؟!!

هه .

لأ هذا مو صحيح ..

ومو أصل المشكله ..

أهو ما ردها لبيـــته إلا لأنه حاس بالتملك تجاهها حتى وإهي إهناك ؟!!!

أصل المشكله اللي اهو فيها ألحين اهو إنها تخلت عنه وتزوجت غيره ..

حس بالغثيان يزيد داخله ..

بس هل إذا ما تزوجت فواز ..أبوها راح يزوجها له ؟!

أبوها يكرهه ..

يكرهه وهالشي مو سر ..

ولو إهي حبته صج .

ولو أبوها ما كان يكرهه .

لو اهو ما تقدم لها

لو اهو قايل لمنيره

ولو أهو كان غني .

و لو أهو ما سافر .

ولو أمه ما تزوجت أبوها .

لو ما قابلها طول حيـاته .

لو كانوا عايشين عند أبوه .

ولو أبوه ما طلق أمه .

ولو أهو ما إنولد ..

لو

ولو

**ولو**

**جان ولا شي من اللي قاعد يصير ألحيـن صار .**

**بس هالكلام ما يفيد .**

**لو فاد هالكلام ناس قبلي جان كل شي بخير بهالدنيا ..عدل ؟!!**

**بعد عدة ساعات :**

**زيـــنه :**

**إفتحـــت عيـونها بهدوء ..**

**للحظه ما أستوعبت شي !!**

**لكن بعدها فـــــزت من مكـــــانها لما تذكـرت إنها نايمـــه بقـرب صقـــر ..**

**شلون نامت !!**

**متى !!**

**ليش !!**

**وإلتفتت جهتـــــه بخجـــل لكن لاحظت عدم وجوده !**

وبجنــون الحب اللي غمرها بذيك اللحظـــــــه ، إستلقـــــــــت وخشـــــــت ويهها بوسط مخدته اللي عليها آثاره وإهي تستنشق رائحته بحب وعـــــــشق ..

ولمــا أستوعبت عملها الجنـــــــوني إبتعدت كأنها ملسوعه خوفاً من إنه يدخــل ويشــوف جنونها !!

ويشك بقواها العقلـــــــيه !!

بعد لحظات ..ما سمعت حـــــس حولها ..

كأنه الشــاليه ما فيـــــه أحد !!

دققت أكــثر بالغرفه ، ولاحظت بيجامته الملقيـــــــه بإهمال على أحد الكراسي !

عقدت حاجبهـــــــا ..بضيــق !

وين بيكـــــــون !!

وبعدهـــــا لفت إنتباهها إن إضاءة الشمس قاعده تدخــل من بين الستاره !!

إضاءة الشمس !!

ليش كم الساعه ألحيـــــن !!

قامت من مكــانها ، وإفتحت الستـــــاره ، وإنصدمت إنه الشمس مشــرقه وبقـــــــوه !!

إبعدت عن تســاؤلاتها المتعلقــه فيه ، يا حســـــــــــرتها فاتتها صــلاة الفجـــــــر !

إنطــلقت للحمام بسرعه قصـــــــــوى ..

بعد ما خلصت من الصلاة ، وبدلت ملابسها ..حطت لها مكـياج خفيف ..

كل هالخطوات إتخذتها وصقـــــر ما بان !!

**ويـــن راح ؟!!**

**أهو يايبها إهني علشان يحطها بالشـاليـــــــه ويطلع !!**

**هذا اللي يبي هالزواج ينجـــــــح !**

**نـزلت للأسـفل ببنطلون جينز سكيني ، وبلوزه قصيره ضيقه تبيـن جمال جسمهـا !**

**إهي مو من عادتها الجرأه بالملابس !**

**لكن حالتها النفسيـــه تتطلــب إنها تعدلهـا بملابس مغريه على الأقل ..**

**إنتظـــرت ..وإنتظـــرت ..**

**شغلت التليـفزيون بعدها سكـــــــرته ، والنار ماكله قلبـها من القهـــــــر !**

**ويـــــن بيكون !!**

**شكووووو يطلع ويخليـــــها بالشـــــاليه بروحهـــــا !!**

**بالطقـــــــــاق ، أنا بعد راح أطـــــــلع !**

**مو بس اهو !!**

**كانت على وشـــــــك تصعـــــد لفوق مره ثانـــــيه علشان تلبس بالطوها وتطلع ..**

**لما إنفتح الباب ..الرئيسي للشاليـــــــه ودخـــــل (سي السـيد )**

**إنتهى البارت ...**

## البارت السادس عشر

***** يموت الأمل لكن ظنون الغلا تحييه ...وعروق الوفا فالروح والقلب وجاجه *****

**لما إنفتح الباب الرئيسي للشاليه ، دخل ( سي السيد )**

**لفحت عليـــــها ريحة الأكل اللذيذ !!**

**لما شمت الريحه حست بالجوع اللي كان طاير من بالها وإهي تفكر فيه وتتساءل عن مكانه !!**

**نزلت ريولها على الدرج ..**

ما كان منتبه عليها ، تسكر الباب ، وأهو بيده أكياس !

ويهه جاد للغايـــــه ..

حست بقلبها يخفق بحب له !

غريب كيف رابطهـا فيه بهالطريقـــــــــه !

إشتهت لو كان زواجهم طبيعي ، جان راحت إركضت لحضنه بحـــــب ورحبـت فيه ..

حست بإحباط من هالفكـره ..

والغضب منه !

خاصه إنها مو عارفه تتعامل معاه عقب اللي صار بينهم أمس من غضب ، وتبادل إتهامات .

ما تحس إنها تقدر تتعامل معاه بطبيعيه ، و الجروح ليلحين توها طريه ..

رفع عيـونه ، وشافها جدامه !!

بجمالها وإغراءها الفظيع ..

شعـــــرها على كتفها بدلال ..

عيونها ، خشمهـــا ، بشرتها الورديه ..

وشفايفها ..

سرح فيهم للحظه ..

مو متعود يشوفها بالصباح ، مو متعود على مشاعره لما يشوفها واهو يعرف إنها له ، ملكه الخاص ، اللي ما أحد يقدر ينافسه عليه ..

رفع عيـــــونه لعيـونها ، وشاف برود نظرتها !!

ضغط على أسنانه ، يراهن إنه ما أحد يتلقى هالنظره البارده منها إلا أهو !

وقال بهدوء ، بصوته العميق " صباح الخيـــر "

صقـــر بعد ليله ما ذاق فيها النوم ، تقبل فيها وجودها معاه .

أكثـر وأكثـــر !

لازم يقاتل عشان هالزواج ، الماضي ماضي ، ولو كانت كلمة (لو) تعيد الأشياء كان أثنينهم بخيـر ألحين .

تحـرك بهدوء للطاوله ، وحط الأغراض اللي بيـده على الطاوله ..

وقال بنفس الهدوء " هقيتج نايمه لما ألحيـــن "

لازالت واقفه بمكانـها ..

كارهه جموده ، وإهي محترقه من الغضب لغيابه الطـويل !!

ومعصبه إنه ما قعدها للصلاة ، ما كأنها إنسانه معاه بنفس المكان ..

قالت ببرود " يمكـن لو كنت موجود جان عرفت إني قاعده صار لي أكثـر من ساعتين "

ظـهـره كان لـها ..

العتـــب واضح من كلامها !

من شنو معصبه ؟! ما يظن إنها تتمنى قربه عشان تعتب جذي ..

قال بإختصـار " للأسف ما كنت موجود "

بس هذا جوابـــــه !!

إهي معصبه تاركها أكثـر من الساعتين ، وأهو مو على عباله ..

كمـل بهدوء " ولا عليج أمر زهبـي الطاوله ، على ما أروح شويه فوق وأرد "

مــر من قربها ..بعد إهتمام ..

هفـــت عليها ريحة عطره ممزوجـه بريحة سيجاره !!

وبدى يصعد الدرج ..درجتين درجتيــن ..

تاركها بمكانها !!

حاسه ومحترقه من الغضب ..

من غيابه ، ومن وقاحته بإنه يرد وريحته كلها زقاير ، ومن عدم إعطاءه لها أي إعتبار !

على الأقل يعطيها خبر قبل لا يطلع ..

كانت تبي تلحقه وتقول له إنه تصرفه مو مقبــول ، ومثير للغضب ..

بس تعوذت من إبليس ..

لازم تتمالك نفسها ، مو معقــول أمس متهاوشين ، واليوم يردون يتهاوشون ..

ما راح تصير عيشه !

تحركت بأقدام متثاقله ..للطاوله ، وشافت شنو جايب للريوق ..

عصايــر كوكتيــل ..

خبر إيراني !

نخي وباجيلا ..

للحظه شافت النخي والباجيـــــلا بصدمـــه ..

بعدها إبتسمت بفكاهه ..

من زمـــــــان خبرها بالنخي والباجيـــــلا !

ما تدري ليش إستنانســـــت لوجودهم !!

وإشتهت بهاللحظه إنها تقــعد وتاكل فيهم ..

لأنه الجوع رد يقرص بطنها .

وبحمــاس ، راحت للمطبخ وطلعت البوادي والقفاش والقلاصات..وحطتهم على الطاوله .

بعد ما خلصت صارت جدامها المهمه الأصعب ..

إنها تناديــه !

ما تبي تناديــه أهو إيي متى ما خلص !!

إقعدت على الكرسي ..

نطــرت دقيقه ..

دقيقتيــن ..

إسمعت صوت خطواته ..وبعدها إسمعت صوته ..

قال بإبتسامه متعبــه ما إنتبهت لها زينه " ريحـــــة الأكـــــل عجيـــــــبه "

صقـر شاف ظهـــرها ، و وده يغمـــــر إيده بأعماق شعـــرها ..

وده لو يغرق وجهه فيـــــه ، يشم العطر اللي شمه فيـــــه أمس .

وده لو يضمهـــا ويغرقها بأعماقه ..

بس في حاجز بينهم !

حاجز غير مرئي ما يسمح بهالنوع من التعامل ..

زيــنه ما علقت وإكتفت بالصمـــت .

لأنها ألحيــن غاضبه .

لأنها ما تدري شفيها ، مو عارفه شتقــول له ..

**مو مستوعبــه إنها زوجـــــــته ، ومو عارفه شلون المفروض تتعامل معاه؟!**

**تحســـــه قاعد يحاول يتعامل بطبيعيــه معاها ، بس إهي مو عارفه إشلون تتعامل بطبيعيه معاه !**

**يبي لها كذا يوم على ما تتعود إنهم زوجيــن ..**

**خذا باديــتها ، وبدى يحــط لها نخي .**

**وبعدها بدى يحط حق نفســـــه ..**

**وإهي أبد من غيـــــر كلام !!**

**وإستمــرت الجلســه جذي ..**

**إلا من همساتها (الخبز لو سمحت ) ..(ممكن تحط لي باجيــلا ) ..**

**أما أهو فكان يحط إيده على جبهتـــه ..من وقت للثاني كأنه يدلكهــا ..**

**وطول الوقت تبيـــــــه يتكــلم ، أو تبي تتجرأ وتتكلم معاه ..**

**بس كلما فكرت بموضوع ..**

**ما يجي في بالها إلا ..**

**وين كنت ؟!**

**ليش قاعد تدخــن ؟!**

**وشلون تتركــني كل هالمده كلها من غير خبــر ؟!**

**وكل هالمواضيــع راح تكون مصدر خلاف بيــنهم ..**

**إنتهت الوجــبه بنفس الصمت ..**

**وبنفس الصمت قامت إهي شالت الأغراض عن الطــاوله ، ونقــلتهم للمطبخ !**

وغسـلت إيدها ..

وأهو قام وغسـل إيده ..

وكله من غير كلام .

حسـت فيـه يرفع راسـه لها ..

فإرفعت راسها له ، وإلتقت عيـونهم ..

حاولت تنقـل له بعيـونها شكثـر تحبـــــه ، وشكثـــــــر اهو جارحها و لازال يجــرحها .

حتى بصمته يجرحها ..

بخروجـه من الشاليـــــه من غير كلام جرحها ..

ريحة السيجاره ، واللي إهي مجرد ريحه إجرحتها ..

إيدها تشـابكـــت ..و وخـرت عيـــــونها عنه ..

مو قادر يفهمها ، ولا راح يفهمها ..

صقـــــر يدري إنه بعيـــــونها كلام ، لكن مو فاهم شنو تبي منـــــه ؟!

قاعد يقرى كلام ..لكن كلام غريب عليـــــه ..

كان بيقول رفعي عيـــــونج لي أبي أعرف شنو تقولين !!

ساكتـــــه طول فترة قعدتهم ؟!!

ولما يت تبي تتكلـــــم إستخدمت عيـونها ..

تنهـــــــد .

راســه بدى يصدع ! قلة النـــــوم أثـر عليه .

حط إيده على عيـــــونه ، وبعدها على جبهتـــــــه ..

نـزل إيده وشاف الساعه ..أشوا بقى فتـره على صـلاة الجمعـه ..

يقدر ينام له ساعتيـن ، على ما يجي وقتها ..

يريح عيـــونه وراســـه ..

وقال بهدوء " أنا بنام شـويه ، قعديـني لصلاة الجمعه "

زيـــنه اللي كان معقود لســـانها مساعه ، مو عارفه شتقـــول ؟!

ولا لاقيـــه كلام أو الجـرأه للحديث معاه ..

كان لهالكلمه تأثيـــر السحـــر عليـــها ..

لأنها خلتهـــا ترفع راسهـــا بتفاجيء وتقـــول " بتنـــام ؟!!! ألحيـــن ؟!! "

شافت ساعتهـا !!

بعدها ما صارت عشـر حتى !

وأشدعوه يبي ينام ألحيـــن !! أصـلاً هالوقت مو وقت نـــوم !!

قال واهو يتحـرك من مكـــانه " تعبان ، ومصـدع ، أمس ما نمـــت مواصـل ، ورحت تمشيـت على البحـر ، وشفت جماعه أعرفهم وقعدت معاهم ، وصليت الفجـر ، وتوني راد الشـاليـــه "

حســـت بجـــرح فظيـــع ..

هذا أكثـــر من كل اللي سواه فيـــها .

هان عليـها كلامه أمـس !

وهان عليـها إنه ما نام قربها !

وهان عليـها إنه توه راد للشاليـــه ! بمقابل ...

حاولت تتمالك نفسـها ..

واهي حاسه بخنقـــه ..

قالت وإهي ضاغطه على أسنانها " وهالجمـاعه يدرون ..إنـ..ك أمس متـزوج "

عقد حواجبه بعدم فهم ، كان واقف مكانه ..عند الباب الخاص بالمطبخ .

قال بهدوء " ما أدري عنهم والله "

حسـت بغضبها يـرجع ..لأنه جـرحه لها كبيـــــر ..

رفعـــــت راسها بعصبيـــــه ..

وقالت بألم " إيــه ما تدري ، لأنه صـار عنـدك قدره عجيـــــــبه على جـرحي ، لدرجـة إنك لما تجـرح ما قمت تحـس بالموضوع "

تحـــــــركت من مكـانها ..

عيـونها غورقت بألم .

تبي تطـلع من هالمكـان ، أفففففففففف منـــــــه .

لي متى يجـــــــرحهـــا ..

أفففففففففف منـــــه .

تبي تلبـس إهدومهـا وتطـلع ..

تـوجهـت للدرج ..

صقـــــر كان واقف مصدوم من الإتهـام .

مو عارف سببـــه !

شافها تتحـرك ..

لحقـــــها ، ومســـــك ذراعـها بصـرامه ...

" لحظـه !! لحظـــه شالسالفـــــه ؟!! أنا شسويـت ألحيـن ؟! "

من أمــس طالع من الشاليــه ، وكافي خيــره شــره ..

زيــنه مو مصدقه إنه مو فاهــم شنو اللي يعصبــها ..

حـاولت تفـــلت من إيده ، لكنه شد على ذراعهـــــا ..

وقال بصــرامه " ردي علي !! "

زيـــــنه بتمـــوت من الحـــــرج ، الناس شنو بتقـــول !! واهو واهو مو فاهمها !!..

شتقـــــوله !! تقـوله حـــــس فيـــــني ..

تبي تتـــــــركه ألحيـــــن قبــل ما تبجي !

حاولت تفــلت من إذراعه ..

لما لاحظ إستمــرار مقاومتهــا ، حط إيده الثانيـــــه على زندهـــــا وقال " لا ترميــن الكلام وتطلعيــن تاركتني ******* عن معنى كلامج "

الخنقـــــه اللي فيها ..

مالقت لها متنفـــــس إلا إنها تتكـــــلم ..

مو راضي يتــركها في حالها ..فما كان لها حــل إلا إنها ترد بألم " النــاس شنو راح يقــولون ..هذيـــــله شنو راح يقــولون لما يعرفون إنك أمس متــزوج !! "

راح يقـــــولون مبــروك !!

عدم نومـــــه امس ونومه بشكل متقطع قبــل أمس ، واللي قبــله مأثــر على إستيــعابه !

فرد بجديـــــــه " ما راح يقــولون شي ، شراح يقولون يعني ؟! "

شافته بصــدمه ..

وبعدها قالت بغضـــب و بجـــــرح شديد " شنو راح يقـولون ؟!!
زوجهـا منحاش منهـــــا من أول يوم ، أول ليـــله ..هذا اللي راح يقـولونه ، راح يقولون مو مشتهيها ..وفضل القعده مع مجموعة شباب هذا اللي راح يقـولونه "

إرتخـــــت إيده إشويــه عن زنودهـــا ..

ألحيــن عرف شنو سبب هالغضب كله !

ما فكـــــر بالموضوع من هالناحيـــــه !

تصـرف بأنانيـــه ..وقعد مع الشباب اللي يعـرفهم ، علشان يمرر الوقت ، ويشغل عقــله من الأفكـار والهواجيـس .

ونسى نظـرة الناس للوضع !

وإهي إسحـبت ذراعهـــا ..

كمـلت بألـم " مو كافي اللي سويـــــته أمس وكـلامك الجـارح ، علشان تكمـــلها بتصرفاتك هذي "

دموع الغضـــــب تكونت بعيـــــونها ..

مـرر إيده على شعـــره ..يالله.. ليـــــش كلما عمل شي يكون غلطان !!؟

الوضع الزفـــــت كلما له و يزيـــــــد سوء ، وأهو مو قادر يسيـطر عليـــه ..

كل خطوه يسـويها يكون بنظرهـا الشرير !

عطـــــته ظهـــــرها ، وقررت تتوجـــه للغرفه تاخذ بالطوها ..تبي تطـلع ..

من أمس وإهي مجـروحـه منه .

تحتاج ..

قطع أفكـــارها ، ذراعـــــه اللي حاوطتـــــها وشدتهـــــا للخلف..بقـــوه .

بحيـــث صار ظهـــرها على صـــــدره ..

شهقـــت ..بصدمـــه !! ما توقعت هالحركه منـــــه .

قالت بغضـب ورجفـــــه " هدني لو سمحـــت "

ضمهـــا حيـــل لصـــــدره ..

ذراعها كانت مقيده من ذراعه اللي حاوطتها ..

سوت حـركه مقاومـــــه ، لكن بعدهـــا إسترخت بإيده ..لأنها تحتاج لحضـنه ، وتحتـــاج لهالضمـــه القويـــه .

تحتاج تحس بالأمان .

وحضـــنه يشـكل لها الأمان اللي إهي تحتـاجه ! مع إنه أهو اللي يجـــرحها .

شلون جذي ..ما تدري ؟!

صقـر إنحنى بظهـــره لفرق الطول الكبير بينهم ، وحط حنكـــه على كتفهـا ..

وشد من ضمـــــته ..

لف وجـهه وتنشـــــق العطـــــر اللي ينطـلق من عنقـــــها ومن شعـــــرها ..

بحيـث صارت شفايفـه بقـرب إذنهـا ..

يالله شكشـــــر لابقـــه لذراعه !

شكشـــر وجودها بين ذراعيـــــه يعطيـــــه إحساس مختلف ..إحســاس غريب يغمـــره .

قال بهدوء وجديـــــه " ويــن ؟! ويـــن ؟! "

إلتفتت للجهـــــه الثانيـــــه بصد عنـــــــه ..

وقالت بصوت فيـــــه بكيـــه " أي مكـان بعيـد عنـــــك ! "

داعب عنقـــــها بخشمـــــه وشفـــايفه ..

وقال بإبتسامه عشان يسحـــب غضبها " وهذا وإحنـا تونا متزوجيـــن وتبيـن تنحاشيـــــن مني "

هذا اللي يبي يجلطهـــــــا !!

واهو شنـــــو ســـوا !

قالت بألـم " قول حق نفســـك ؟!! "

حاس بغلطتـــــه ..

حاس إنه خرب عليـــــها أمس ، ليـلة عرسها !

كله من أفكـــاره السلبيـــــه ..ومن تصرفاته وكلامه الجارح .

حـــــاول يضحكهـا بس مو عارف شلون ..

فقال أول شي خطـــر في بالـه " أقول حق (نفسي) بالتليفون أو بالمسج "

إسترخى جسمهـــا بصدمـــــه !!

لأ ..مو معقـــــول ..

اللي إسمعتـــــه مستحيـــــل ..

قالت " واااااااااااي ملـيـ..يـ .هههه.يـ ـق "

جسمهـــا بدى يهتـز أثنـاء الكلام من الضحك .

" هههههه شالسخـــاف هههه ـه "

من كثـــر ما كانت كلمـــته مليقـــه ..كانت مضحكـــــه ، وفيـــها فكـــاهه غريبـــــه ..بالنسبـــه لها ..

بعد ما إنتهت نوبـة الضحك ..رجعت راسها على كتفـــه اللي كان قريب منها نتيجة إنحنائه عليـــها .

ما كان لها إنها توصـل لكتفـــه لولا إنحناءه ..بسبب فرق الطول الشاسع بينهم..

تحبـــــه !!

شتســـوي بقلبـــها اللي يضحك حتى مع ملاقته !!

ما تظـن إنه في أحد ممكـن يضحك على الكلمه اللي قالها للتـــو !

مستحيـــل ..

غمضت عيـنها ، وسندت راسها ، وقربت جسمها منـــه بتلقائيـــه ..

مرتاحـــه وإهي بحضـنه جذي !

اه ه ه ه شكثـــر مرتاحـــه ..

صقـــر لما سمع ضحكـتها ، إرتـــاح ..

لكن قلبـه يؤلمـــه على نفسـه وعليـــها .

لما تسنـــدت عليـــه ، شد أهو أكثـر بذراعـه ، وضمهـا لصدره بقـوه ..

حاس بأســف شديد ..

شكثـر اهو أسف على الوضع ! وعلى تفكيره بنفســه بس ..

أســف .

إنه الماضي ، وذكـريات أفعالها معاه تلاحقـــه .

أسف

إنه يفكـر فيها على إنها الخاينــه .

أســف

إن قاعد يجرحها واهو ما يبي يجرحها .

لأنه الماضي اهو الماضي ، والمستقبـل اهو المستقبل .

واهو لازم يفكـر بمستقبــلهم .

وقال بهدوء هامس " أنا آســف "

إفتحـــت عيونها ..

رجفـــت شفايفـــها ، بس عضت على شفتها السفلى .

إعتـــذر !!

بس قدرته على الجرح وعلى التصرف من غير إعتبار لمشاعرها مخيـفه بالنسبـه لها .

قال بنفـس الهدوء " ما كنت أقصد اللي صار ، ما فكرت بالموضوع بهالطريقه "

بس لي متى !!

صحيح إعتذر ، بس لي متى هالجـروح ؟!

قالت " إي ..مو إنت متعود .."

غمر وجهه بشعـرها اللي جهـة إذنها ، قال واهو يقاطعهـــا بألم " زيـــن !! "

ما كان يبي هالشي ..

من أمس وإهي تبجي ، أو تكاد تبجـــــي هذي مو حاله !

كمـل " ما عندي غير كلمة أسف ، شنو تبيني أسـوي "

زيــنه ما كانت تبي تبجـي ، تدري إنه الوحده كلما بجـت وجدام زوجها راح يتعود على بكاها وبعدها ما راح يأثـر فيـه !

أنفـــــاسه كانت قاعده تداعب شعـــرها .

حـاولت تبتعـــــد بخجـــــل !

تحـاول تسترجع إحساس الغضب ، وإحساس الألم اللي كانت حاسته .

بس بهاللحظـه مو قادره إنها تفكـــــر إلا بحضنه ! وبالأمان اللي يوفـــره لها ..

بالحقيقه مو عارفه وشلون راح يحقق لها اللي تبيـــــه ؟!

ما اهو عارف إنه قاعد يجـرح ، بس مو قاعد يوقف ؟!

بس تأســف ! يعني عارف إنه غلطان ..

تقـوله لا تجـرح !! لكن أهو ما يبي يجـرحها بكلامه .

ما اهو واعدهـــا إنه راح يحاول ما يجـرحها ، شنو تبي أكثـر من هذا ؟!

ما عندهـــا غير إنها تتجاوز اللي صـار ..

قالت " أبيـــــك تخلي هاليوم من أحلى أيام حيـــاتي "

هالطـــــلب لاقى سكـــــوت منـــــه !!

إنتظـــــرت رده ..

فاجـــــأها مـــــره ثانيـــــه ..

لما حط إيده ورى ركبتهـــــا ، وإيده ورى ظهـــــرها وشـــــــالها ..

من الخـــــــرعه حاوطـــــت رقبته بإيدهـــــــا ، وتعـــلقت فيـــــــه بقـــــــوه من الخـــوف إنها تطـــيح !!

إبتســـــــم لها وقال " حاضريـــــــن للطيبيـــــــن " وكمـــــل بإبتســـــامه أكبـــــر " أوعـــــــدج إني أخلي هاليوم من أحلى أيام حيـاتج ، بس عقـــب ما أنام شـــــــويه "

طلـــــــبها كان مصـــــدر راحـــه له .

لأنه فعلاً مو عارف شنو يقدر يسـوي عشان يمتص الغضب .

يدري إنه تصـــــــرفه زفـــــت من أمس بالليـــــــل .

شيســـــــــوي بمشـاعره اللي مو قادر يتحكم فيها بعقـــل ؟!

بس يقدر يخليها ما تأثـــر على تصرفاته ..على الأقـــل .

لازم يحـــاول أكثـــر وأكثـــــر ..

ما عندهم غير هاليومين بعديـن راح يردون للديره ، لازم يتذكرون هاللحظات من حياتهم بسعاده .

مو بألم !! وجـرح !!

أهو يبي يقـضي حيـاته معاها ..طول عمـرهم ..

بس بالبدايـــه راح يكون هالشي صعـب عليـــه ، لكن بيحـاول ..

سمعهـــا تقـــول بتـوتر " أوكـي .. مشكـــور " شدت على رقبته وقـربت جسمها منـــــه وإهي تقـول " وألحيـــن نزلني "

تحـــرك ..وإهي شـدت أكثـــر ..

إبتســـــــم وقال " خـــايفـــه ؟!! "

شدت أكثـــر عليـــــه بخـوف ..

شكـلها كان مضـحك وإهي خـــايفه !!

عمـــل حركـــه تهديـديه لها كأنه راح يتـركها ويخليـها تطيـــح .

صـــرخت بصـوت عالي ..

وأهو ضحـــــــك ..

ومـشى تجـــاه الدرج

إهي قالت بإنفعال " لأ ...لأ ..لأ ..نـزلني ..يمـــا ..لأ ...صقـــر "

واهو قاعد يضحـك عليـــها ، وبدى يصعد الدرج بعجـــله أكبـــر ..

وأهي تصـرخ ، وتشد بذراعهـــا على رقبتـــــه ..

حطها على الفراش ، و أستلقى على ظهـــــره ..وأهو يضحـــــك ..ضَحَـك ضِحك من زمان ما إضحكـــه ..

أما إهي فقعدت تشـــوفه وإهي بعدهـا خايفـــه ..

بعدهـــا إضحكـــت بخـوف أول شي " هه هه " وبعدهـــا لما شافت إشكثـر أهو قاعد يضحـــك .. قامت تضحك مثله .

وتسنـــدت على ظهـر الفـراش .

بعدهـا سكـــت وإهي سكتت ..

أثنيـــنهم يبـــون يتخطون اللي صار أمـــس بالليـــل واللي صـار الصبح .

أثنيـنهم يبـون يضحكون ..ويستمتعون برفقة بعض ..

توهـــا تحـس إنها بيوم عســـــل ..إبتسـمت على اللفظ ..ما تدري جم راح يقعدون بهالمكان بس الأكيد إنهم ما راح يقعدون شهر عشان تسميـه شهر عسل .

صقـر بهاللحظـــه غمـــــــرته السعاده من أقصـاه لأقصـــــاه بشكـل خيـالي.

بالأمان اللي ما حس فيه من كذا سنه وإهي بعيده عنه .

فصخ حذائه ، ودلاغه ..بريوله ..ما كان له خلق يشيلهم بإيده ..

وإنسدح بشكل مناسب ، كانت قربه .

وبكل بساطه سحبها لذراعه ..

يبي قربها ، اللي نعم فيه ..

يبي حضنها ودفئها..

حط راسه على صدرها ، وحاوط جسمها بذراعه ..

يدري إنه هالتصرف فيه جرأه بس يحتاجها ، و مو مستعد يتخلى عن هالرغبه .

وبدى النعاس يغلبه ..

زينه حست بخجل فظيع حاولت تبتعد !! مو متعوده على هالحميميه اللي اهو قاعد يفرضها عليها بجرأه ..

صقر بعد ما حس بعدم إستقرارها وتحركها الدايم .

ما يبيها تنحاش منه ..مو ألحين .

قال بصوت ناعس " أبي أنام بقربج ، بحضنج ، طلبتج بس دقايق "

ما كان حاس بكلمته اللي قالها ..

واللي دخلت قلبها ..

وقالت بقلبها إذا كنت تحتاجني فأنا مستعده أستمر معاك للأبد .

حبيبي دائماً..

وكمل " قعديني للصلاة "

إبتســـــمت بحـــب ، هالشي حـلو فيـــــه حرصــه على الصـلاة ..

أول ما نام حســـت فيـــــه .

راسه ثقـــل ، ونفســـــه عمـــق ..

بهاللحظـــــه بس تجــرأت وحطت إيدها على راســه ، وبدت تمــرر إيدهـــا على شعــره بحنـــــان .

أحبـك .

أحبـك .

أحبـك .

منيــره :

البيـــت فضى عليـــها ، زيـنه ، وصقـر كانوا ماليين عليـــها المكان .

حتى لو ما كانوا يقعدون معاها اربع وعشرين ساعه ، بس تحس فيــهم ، وبوجـودهم .

صحيح صقـر طول وقته بالملحق أو الكراج أو الدوانيـــه ، بس دايماً طالع وراد لازم يمـر عليـــــها .

الله يـــــونسهـــــم بالعافيـــــه يارب !

بدت تمشى حول البيت ، بالحديقـــــه من غير هدى ..تفكـــــــر بالتغيـر اللي صار في العلاقه بين صقـــر وزيـنه .

من الأسرار اللي صــارت بالماضي ، وما تدري عنها !!

ودهـــا لو تقعدهم ، وتقـول لهم ، قولوا لي شنو قصتكم مع بعض ..

هذا معنــاته إني كنت بعالم ثانيـــــه ..

ألحيــن بس لما أتذكـر بعض المواقف تفكــر فيها بمعنى ثاني .

دايماً عندها هالعيب ما تفهم المعنى الحقيقي من أول مـره ، لازم تفكـر فيها مره ثانيه وثالثه يلا تستوعب إنه لها معاني أخرى .

وقفت ريولهـا لما وصـلت للمكان اللي صارت فيه المواجهه من كذا يوم !

إنقبــض قلبـــــها ..

طليــقها ..

ما تصدق إنها وقفت مكـــــانها ، وتبادلت الإتهامات معاه .

اللي ذابحهـــــا إنه كل شي صار قبــال زيـنه .

له الجـــــرأه والوقاحـــه إنه يجي لي بيتي ، ويتهمني !

عقب ما قلـــــب حيـاتها لجحيـــــم ..

عقب ما حـول حبها لكـــــره ، وعقـــب ما خلاها ترجع لبيـــــت أهلها وإهي منكـوسة الراس ..

معتــرفه بغلطتها بالإختيار ..

نقـلت عيـونها بالحديقـــه ، تذكر اللي صار من كـذا يوم كأنه أمس .

تذكر مكانه ووين كان ؟!

وراحت للمكان ، ووقفـــــت فيـــــه !

ورفعت راسها لمكــانها .

وبعدهـــــا تحـركت لمكانها ، وشــافت مكـــــانه ..

والكلام اللي كان بينهم .

يعايرها لأنه ولدها ما يقـول لها يمـــــه .

واهو السبب بهذا ..اهو اللي خلاها تتزوج غيره .

اهو السبب بإتهاماته اللي خلت حياتهم حجيـــم ، أســـــوأ من الحجـــيم .

شكـــــه فيها ..

وظنـــــــونه ..وكل شي !

قعدت على الكرسي الموجود بالحديقـــــه .

لما تتذكـــــر الماضي وتسلسله ، تنصدم من اللي صار لها ..كأنه فيـلم خيالي ..

صالح .

إهي .

ناصر .

فيـــــلم رعب ، كـابوس ما قط ظنت إنها بتعيشـــه بحياتها !

الماضي :

منيـــــره موقف أول :

شافته واقف عند سيــارته ..

صار لها كذا يوم ما شافته ، ولا تكلـمت معاه .

زادت زياراتها لبيت نجاة علشان تكون قريبه منه ..

أمها كانت شديده من هالناحيـــه لكن بدلعهـــا وأصرارها وافقت أمها على مضض .

علاقتهم ألحين صار عمرها شهور ..

تتصـل على بيته من تليفون بيتهم ، كل يوم بساعه معيـــنه ، وكونها صديقة إختـه هذا كان يسهـــل كلامهم ، وتعبيـرهم عن أشواقهم ، والحب اللي غامر قلبهم .

حبها لنـاصر ، من أطهـر واشـرف أنواع الحب .

اهو واعدهـا بالزواج ، وإهي مصدقته ..

بدايـة علاقتهم كانت لما تتصـل على أخته واهو يشيـــله ، في البدايه كانت العلاقه رسميه ، بس وين نجاة ؟! ..والإجابه لحظه شوي ..

بعدها بدى يعرف صوتها ، ويسلم عليها ..

بعدهـا بدى يسولف معاها ، ويسأل عن دراستها !!

كانت حاطه العباة على كتفهـا وقاعده تشوفه من الدريشه بإبتسامه ..

فجـأه سمعت صـوت من خلفها ، يقـــول " مـساج الله بالخيـــــر يا منيـــــره "

إلتفتت بسـرعه ، وطاحت قذلتها على عيـــنها ..

حطت العبـاة على راســها ..

صالح ..

إبتســمت " مســاك الله بالنـور صالح "

صالح كان صاد ومنــزل عيـــونه للأرض ..

تحولت إبتسامتها لشقاوه ، صالح أصغر منها بكذا سنه ، تحسه كأنه أخوها الصغير ، لما تشوفه يتصرف مثل الريايل ما يكون جدامها إلا إنها تبتسم ..

تنحنح وبدى يغلض صوته " شلونج ؟! ، وشلون الإمتحانات ؟! "

كان ودها تكشت بصالح ..وترجع للدريشه خاصه إنها مشتاقه لناصر .

قالت بعدم إهتمام " الحمدلله بخير "

إلتفتت على الدريشه ، بعد ما إسمعت صوت هرن من الخارج ..

وشافت سيارة أخوها ..

عجلت من خطواتها تجاه الباب وقالت " مع السلامه " نجاة ليلحين ما ردت من الحمام وما تقدر تتأخر على اخوها " سلم على نجاة "

تحركت لبرا وإهي مو منتبهه إنه صالح لاحقها ..

شافت ناصر بالحوش ..

بطأت خطواتها ..

أول ما شافها همس " اليوم الساعه 9 ، راح أكون بإنتظار إتصالج "

حسوا بوجود صالح ..صد ناصر عنها ، واهو يقول بجديه " سلمي على أخوانج "

كان قاعد يتظاهر بعدم معرفته فيها وإنه علاقته فيها رسميه ..

كله علشان يحميها ..

إبتعد ناصر عنها ودخل للبيت ..

كانت بتطلع لما سمعت صوت صالح يقول لها بصدمه " إنتي تكلمينه ؟! "

ردت عليــه بتوتــر " أنا ما أدري عن شنـو قاعد تتكـلم ؟! "

خـــــافت من إنها تنفـــــــضح ..

ما تبي أحد يدري ، إذا حتى صديقتها واللي إهي إخت ناصر ما تدري ، ما تبي أحد يدري عن هالموضوع .

قبـل ما يصير كل شي رسمـي .

كانت بتطـلع من باب الحـوش لما سمعته يقـــول بيـأس " منيــره هالشي بيضــرج " كمـــل " لا تكلميـــنه ."

وقال بنفس اليــأس " اللي يحبج ما يغامر بسمعتج "

كمـــلت طريــجها من غير ما تلتفت له .

وعجـلت بمشيــها للسيـاره اللي تنتظـــرها ..

طول ذيك الليـــله هقـــت إنه نجاة بتتصـل عليها وتقـولها شي عن الموقف اللي صـــار .

وقضت أسبـــوع كامل ، خايفه وتحـــاتي ..

من إنه يوصل الكلام حق أهلهـــا وأخوانهـــا .

منيــره موقف ثاني :

قاعده مع نجـــاة يســولفون ، مـــر صالح بقـــــــربهم علشان يطـــلع ..

عطاها نظـــــرة إحتقـــار ومشى !!

توترت ، وخافت ..

ما تدري سبب هالكره اللي كان موجـهـه لها ! ما هقت إنه يتصـرف معاها جذي .

لكن ما قالت لأحد وخاصه لنـاصر ..

وقررت تتعامل مع الموقف بروحهـــا .

منيـــره موقف ثالث :

إستأذنت من نجـــاة على أساس إنها بتروح للحمـــام ، وراحت للمطبخ اللي شافت صالح يتوجـــه له .

شـافته ياكـل تفاحـــه ..

قالت بخـوف " صالح ..! "

رفع راســـه بســـرعه ..وشـــافها كانت بعيـونه نظـره غريبـــه ..

إختفت بسـرعه ..

قالت بسـرعه " صالح لا تعلم أحد عن اللي سمعـته "

تلفتت وكمـلت بعجـله " لا تعلمهم عني وعن نـاصر "

صالح طول علاقتها مع نجاة وإهي تعتبـره بحسبـة أخوها الصغيـر .

وتدري إنه يعتبرها نفـس الشي ..

بان الكـــــره بعيـونه واهو يقـول بغضـب " ما أعلم أحد عن قلة الأدب اللي صايره بينج وبين نـاصر "

حســت بالغضب من إنه ينعـــــت علاقتها بنـاصر بقلة الأدب ..

واهم علاقتهم أسمى من إنها تكـون قلة أدب ( على حد تصورها المراهق )

قالت بجديــه " إحنــا نحب بعض، وأهو يبي يتزوجني ، بس إحنــا قاعديـن ننطـره يكون نفسه...الله يخليـك لا تعلم أحد "

قام بغضـــــب من مكـــــانه وعيـــــونه تنطـق شرار " إنتي من صجج تهقيـــــن إنه راح يتزوجج ، بعد ما كلمتيـــــه ، ما راح يتزوجج .. "

وبصوت عالي " فهمتي ما ر..ا..ح ..يـ..تـ ..ز..و..جـ..ـج "

حســـت بالخرعه والمراره ، شــلون يقـول جذي عن أخوه .

مســـكت الباب وقالت بجديه على الرغم من خوفها "إسكت لا تعلي صوتك .." وبعدين كملت " أنا واثقـــه بناصـر ، أنا ماني مصدقه شلون إنت تقـول جذي عن أخوك العود "

كانت بتطـلع ، لما قال لها بصوت كفحيح الأفعى " إن تزوجج راح تكون حيـاتكم جحيـــم ، بسبب الشـك "

المراهقه اللي كانت إسمها منيـــــره ، قالت " حبنا أسمى من هالكلام "

ما يهمها صالح ولا غيـــــره ..

منيــره موقف أخــر بعد الموقف بعد عدة شهور :

" منيـــــــره ، منيـــــــــــره "

سمعت صـوت أمها ينادي ، وإهي قاعده تقـرى روايه لإحسان عبدالقدوس ..

رفعت عيـونها عن الروايــه بالغضب ..

وقالت " نعم يمـــــــه "

سمعـــت صـوت أمها يرد عليها " نجــاة تبيــج على التليفون "

تحـركت من سريرها ..بســـــرعه .

معقـول ناصر قال لهم !

ومشـت للتليـفون ، وقالت " ألو "

ردت نجـاة بصـوره مبـاشره " إنتي شبيـــــــنج وبين أخوي نـاصر ؟!! "

صــار ويهها أحمــر ..

ناصر كان قايـل لها إنه راح يقـول لأخوانه عن رغبته بالزواج منــها ..

قالت منيـره بخجـل " ما بيـنا إلا كل خيـر "

كانت حاسه بالأسلوب الهجومي من نجـاة ، بس مو عارفه سببه ..

قالت نجـاة " أي خيــر ؟!!! صالح يقـول إنج كنتي تكلميـــــــنه صحيح هالكلام ؟!!! "

عجـزت عن الكــلام ...

بعدها قالت " إحنــا نحــب بعض نجــاة .."

قاطعتهـــا نجـاة وقالت بهجـوم " كلمتيـــــه يعني "

نجاة صديقتها ، المفروض تكون سعيده علشانها .

كانت *******ه " نجـاة شفيــج ، أنا أحبـــ .."

نجـاة قالت بعنــف " طحتي من عيـــني ..تكلميـــــن ريال غريب عليـــــج ، أنا أول شي ما صدقت صالح ..لكن كلامه طلع صح ..كل شي قاله صح "

توت

توت

توت

**توت**

**سكـــرت السمـــاعه بغـــضب ..**

**ما يهمهـــــا راي نجـــاة اللي ما راح تفهـــــم الحـــــب ، ولا مشاعرها العاشقـــه .**

**محد مهم غيـــرها إهي و نـاصـــر .**

**راح تتحدى العالم علشانه .**

**منيـــره موقف أخـــر :**

**تقدم لها نـــاصر ، وفعـــــلا تحـــــــدت الكل علشانه ..**

**لأنها تحبـــــــه ، وتعشقـــــه بجنون المراهقه ..**

**قرار إتخذته بســرعه ، وإندمت عليـــه ببطأ .**

**بزواجهـــــا منه ما حسـت بسعادة أحد أو تعاسة أحد ، ما فكـــرت إلا بسعادتها وبسعادة ناصر .**

**عاشت شهـــرين من غير أي إحساس بأحد غيرها وغير ناصر ، غريب شلون كان كل دنيـــــتها ..**

**وقتها كانت فعلاً مراهقه ..عايشه بعالم خاص فيها ..**

**بيوم كانت قاعده تتكـــــــلم في غرفتهـــــا ..**

**وتضحـــــــك بقـــــوه من كلام صديقتها فاطمـــــــه ..بالتلفـــــــون .**

**لما دخـــــل نـــاصـــر ، طبعاً إهي سكتت عن الضحك و وجهـــة له إبتسامه ، وبعدها أنهـــــت المكـــالمه ..**

نـاصر شافهـا بتأمـل وبعدهـا دخـل للحمـــام .

" يـلا فاطمـــه أستـأذن أنا ..هههه إي هههه مع السـلامه "

إنتهـــت من المكـــالمه ..

واهو طلع من الحمـام وقال بهدوء " منـو كنتي تكلميـــن ؟! "

إبتســـمت له وقالت " فاطمـه صديقتي "

كان ويهه جاد ، وإهي إعقدت حواجبـها بتساءل ..

لكن بعدها إبتســـم لها ..

لكن هالمواقف المتكرره وما كانت تعطيها إهتمام ! وين كنتي ؟! منو تكلميـــن ؟! ليش تأخرتي ؟! إنتي وين ألحيـــن ؟!

أحياناً كانت تلمحه ملاحقها ..

أو تظن إنها شافت زوله وراها بالجمعيه ..أو وإهي رايحه لأهلها .

وغيرها من الأسئـله وبسعادتها بذاك الوقت ما كانت تنتبه لها ولو حتى إنتبهت لها كانت تظن إنها من باب الغيره الطبيعيه بين أي زوجين .

منيـره موقف أخـر :

كانت تشوف تصرفات نجاة معاها ، وما تهتم .

أما اخواته الباجي فكانو متزوجين ، وما تهمهم زوجـة أخوهم !

أخوانه ما كانوا يهتمون بوجودها ، و عادي عندهـا..

لكن اللي كسـر الحاجـز معاها أهو صالح ..مع إنه كان يعطيها نظرات غاضبــه في بدايـة زواجهـا ..وكان يتجنـبها .

لكن بيـوم جا لها بالصـاله بوقت كان فيه ناصر غايب ، وقال لها " منيــره ..أنا ..أنا عندي بحث لازم أسويــه حق الجامعه تقدرين تساعديـــني ؟! "

إنه أحد يكلـــمها أخيـــراً بهالبيـــت أسعـــدها ..

وقالت بحمـاس " أكيـــد أنا مستعده أساعدك "

إبتســـم لها ، وبدت تشتغـــل معاه ..وســـوت له بحـــث روعـــه ..

فاجئـــها عقـب كذا يوم بورده بيضـــا ، كهديـــه لأنه خذا علامه كامله بالبحـــث .

ردت تعتبـره أخوهـا خاصه إنه ما احد يعطيـها ويـه في هالبيـت إلا أهو في غيـاب ناصـر .

قام يشكي لها عن الجامعه ، عن أصدقائه ..وإهي تسمـــعه .

اهو أصغـر منها بكذا سنـــه ما هقـــت ..ولافكـرت بيوم إنه ..

إنه يحبـــها !!

منيـره ذكرى أخرى :

فتـــرة حمـلها كانت من أروع أيام حياتها ..

نـاصر كان مهتم فيـــها ، وحريص على طلباتها بصـوره إهي ما كانت متخيلـــتها ..

يمكن هالفتره من أروع فترات زواجهم .

وجود طفـل يجمعهم كان تتويج لحبهم .

عدم وجود الفـلوس كان مرهق لها فعلاً ، كان يتعبهـــــا ..

بس كانت تستحمــل لأنه ناصـر يحبها .

معاملة أهله كانت سيئه وخاصه معاملة نجاة ، لكن كانت تستحمـــــلهم علشانه ..

كانت خايفه من الطفــل على قد ما إهي سعيده ، خايفه من الفلوس اللي راح يضطرون ينفقونها بعد !

خايفه من الجو اللي راح يعيشون فيه .

لما يابت طفــلها

أخوانه اللي كانوا مو مهتميـــــن فيها ، استانسوا ..

بدوا يهتمون أكثـر ..

دايماً يسألون عن ولدها ..

وين صقـــــر ؟!

نزلي صقـــر ؟!

خلق لهم حيـــــاة مختلفه ، فيها سعاده ..وفيها مشـــــاكل ..

بدت الخلافات على المصاريف ، وعلى تفرغه لهم .

وبأحد الخلافات ، طلع نـاصر بغضب ، تاركها متضايقه ، ولما طلعت للصاله لاحظت نظـرات صالح المتعاطفـــــــه !

كانت زايده هالخلافات وايد وأكيـد كل اللي في البيت حسوا فيها .

هالنظرات اللي بدت تزيــد بطريقه خلتـها غير مرتاحه !

**منيـره موقف أخـر :**

**بالمطبخ تزهــب الغدا ، هالشي بدى يتعبـــــها أكثـر مما إهي متصـوره .**

**إهتمامها بإبنهم الوحيـد ..وبأهله قاعد يرهقـــــها .**

**واليوم الصبح متهاوشــه مع نـاصر على هالموضوع ، إنـها إتعبت ، و ودهـا لو ياخذون إجازه مع بعض يغيرون جو !**

**دخـــل صالح ..وبإيده ورده ..**

**وقال " تفضلي "**

**شافت الورده ، وإبتســـمت بإمتنان ..**

**لكن نقـزها قلبــها ..ما قامت ترتاح وايد بوجود صالح ، مثـل قبـل !**

**خذتهـــا ..وقالت " مشكـور "**

**كملت تقصص الخضروات .**

**وتطلع الصحـــون .**

**فجـأه قال صالح " لو إنتي زوجتي ، جان ما خليتج تتعبيـــن هالتعب كله ."**

**إستغربت من هالكلـــــمه ، وما إرتاحت لـها .**

**الكلمه قويه وايد ، بس ما تظـــن إنه صالح يقصد المعنى اللي وصـل لـها ..**

بس ما تقدر تمنــع غريزة المرأه لما تحس بعدم الإرتياح من شي غامض وداخلي بالرغم من شكله الطبيعي.

كمــلت شغلها من غير أي كلام أو تعليــق .

قامت من مكانها وإفتحت الثلاجـــه ، طلعت بعض الطماط ..

لما إلتفتت إخترعت من قــرب صالح !

فيه شي مو طبيعي اليوم ..

إبتعدت عنــه ..بخــوف ، لكن ما حبت تبيــن هالشي ..

وقالت " هه شفيــك صــالح ! وخــر خلني أطبخ الغدا "

تحــركت لطاولتها ..

لحقهــا صالح للطاوله ، إهي ظلت واقفـــــــــه ، بخــوف مو مرتاحه لوجوده

قال صــالح لها " منيــره أنا أحبـــج "

إلتفتت عليـــــه بصدمـــــــه !!

هذا شقاعد يقـــــــول ..

أنا مـــــرة أخـــوه ، اهو قاعد يقــول أنا أحبج حق مرة أخوه ..

قال بهدوء " أنا أدري إنج تحسيــن بهالمشــاعر تجــاهي "

توسعـــت عيـــــونها بصدمـــــه .

تحس بمشاعر تجاهه !!

هذا يـــــن وقعـــــد ..

إهي ما تشـــــوفه غيــر أخو !

كمـل " لا تخافيـــــن ، أنا أحبـــــج بعد ، لازم تتركيـــــن ناصر أول ، أنا مستعـــــد اتـزوجج "

ما كانت تقدر تبتعـــــد لأنها بين الطاوله وبينه ..

" إنت شتقـــول أنا ...أنا ..ما أحبـك "

ما تصـدق إنها بهالموقف ..

إبتسـم لها صالح وقال " لا تخافيـــــن تقدريـــــن .."

إهي شكانت تســـــوي طول هالأيام .

معقـوله إهي كانت تعتبره أخوها ، واهو كان يشـوف الموضوع بصوره ثانيـــه.

هـــــزت راسها بالرفـــــض " أنا أحب زوجـــي ، أحب ناصـــر .."

بان على صالح التـــــوتر وقال " لأ إنتي تحبيـــــني ..أنا أدري .."

هـــــزت راسها بالرفض للمـــره الثانيـــه .

وكمـــــل " أنا أدري إنج ما تحبيـــــن ناصـر ، مو معقـول تحبيـن شخص يصرخ عليـج .."

فقد أعصـــابه فجـأه وقال " إنتي تحبيـــــــني ..أنا ...تحبيـــــــني "

وضمهـــــا لحضـــــنه ..بجـــرأه

الصدمـــــه من الوضع ككل خلتهـــــا جامده ..

بعدها كل شي جرى بســـرعه ..دخـــل ناصر ، تركهـــــا صالح ، و ركضـــت لزوجهـــا تحتمي فيـــــه .

وبعدهـا بغت تجـــن من الإتهامات .

ما كانت فاهمه شي !

إهي ما ســـوت شي ..جـــذاب ..

شلون صـارت إهي المتهمـــه بكل اللي صـار ..

ما كانت فاهمـــــه شي ..شقاعـــد يصيـــر إهني ..

مستحيـــل اللي صار أكيـد كـــابوس قبيـــح !

كانت الإتهامات من البشاعه لدرجة إنها كانت بتقضي عليها .

لكن نـاصر صدقـــها ..دافع عنهـــا ، بهاللحظـــه عرفت إنها ما غلطت لما إختارته كزوج ..

حبهـــم أكبـر من كذب صـالح .

لما بدى زوجهـــا يتضارب مع أخوه ..ولما الأخوان كلهم تجمعـــوا ..

إهي إهربـــت لغرفتها ولولدها الصغيـــر ..

ما تقدر تقعد معاهم ، وتسمـــع إتهاماتهم الكاذبه ..

ثقتها بالنـاس إنهارت ..صالح اللي كانت تعده أخوها الصغير ، كان بيحطم زواجهـا .

بيحطمـــها !

" إهي السبـــب والله إهي السبب ...إهي السبب ..طول هالأشهـر ، كلما غبت كانت تحـاول تغرينـــي "

" شتتوقع من وحده كانت تكلمـــك وتخون أهـلها علشانك ؟!!! "

الحقـــد اللي كان بصـــوته !!

مو فاهمه شي !!

إهي ما خانت أهلـها إهي بس كانت تحب ناصر ..

" تخونك معاي "

جـــــــذاااااااااب ليش قــال هالشي حق نــاصر ..

ما كانت فاهمـــــــه ولا شي !

شلون يســـــــوي فيها جذي !! شلون شخص عدته أخوها يسوي فيها جذي ..

ألحيــن ناصر صدقها صـج ..ولا ؟!

خايفـــــــه ؟!!

دخــل ناصر بهاللحظه عليــها الغرفـــه..

وقال " زهبي أغراضنـــا بنطلع من هالبيـــــت "

كانت لا تزال خايفـــــه ، لكن وجوده وكلامه المباشر معاها طمنهـا قليــلاً .

لكنها مسكـــته بالنهايـــه وقالت " أنا مستحيـــــــل أخونك ..مستحيـــــــل ..تدري إنه جذاب ؟! "

منيـــــــره (الحاضر ) :

( شتتوقع من وحده كانت تكلمـــــك وتخون أهــلها علشانك ؟!!! )

أفهمت معنى هالكلمه متأخـــر ..

الله ..لازالت تذكـــــر هالأشيـــاء !!

وبهالتفاصيـــــــــل ..

تذكـــر كيف بدت أسوأ مرحله بحيـــــاتها ..

كيف إضطرت تنضج ..

كانت غلطانه ، لما ظنت إنه ناصر صدقها وإنه وثـق فيها ..

غلطـــــــــانه ..

حيـــاتها صارت حجيم .

خـــــــذت نفـــــــس عميق ، المفـروض ما تفكـــر بهالأشيـــاء ، سنيـــــــن مرت ، وإنها تتذكر اللي صار ما راح يفيدهـــــــا ..

المشكـلـه إنها عرفت بعديـن ، بعد طلاقها إنه صالح فعلاً يحبهـــا ...أو هذا اللي كان يـقـوله !

هذا إذا كان يعتبر إعجاب المراهقه حب ..

الحمو المـــــــوت ، الحمـــــو الموت ..

لأول مره تراجع هالمواقف كلها ، وتركبهم ببعض ، وللأسف إكتشفت أغلاطهـــا ..

طول عمرها تحمـل ناصر مسؤوليـة اللي صار لكن لما راجعت هالذكريات ، بهالتسلسل ..إعرفت إنها مسؤوله بعد ..

يا ليتها ما شافت ناصر ..بالحديقه

ولا شافت نجاة بالعرس ..ياليت .

جان مارجعت الذكريات بكل مواجعها .

إبراهيم :

" رحلتنا الساعه 8 ليلة السبت " وكمل " أدري ..أدري الوقت مو مناسب بس هذا الوقت الوحيد اللي قدرنا نحصله، راح نوصل نيويورك ، بعدها بناخذ طياره توصلنا لتكساس ، راح نوصل إهناك إن شاء الله قبل موعدنا مع طبيبك "

إبراهيم رامي راسه على المخده ، ويستمع حق كل شي ..وبنفس الوقت مو قاعد يستمع !

ويحس كأنه اللي قاعد يصير مو قاعد يصير حقه اهو ( إبراهيم )

يعني أهو باجر راح يترك الديره ، ويروح أمريكا !

كمل سعد يقول " أدري إنك قاعد تقول ما يمديني أرتاح ، بس لا تخاف يمديك ، لأنه وصولنا بيكون قبل الموعد بثلاث أيام "

طبعاً سعد أخوه قاعد يشرح ، ويشرح ..

صار له فتره يقوله عن كل اللي بيسوونه ، ومكان الشقه اللي راح يقعدون فيها ، وكل شي ، حتى المكان اللي راح ياكلون فيه ..

طبعاً سعد مو أول مره يكرر عليه خطواتهم ، هذي يمكن ثالث مره .

أمس وقبل أمس نفس الموضوع ..أهو الحين يقدر يسمع جدول الرحله عن غيب ..

بس عاذر سعد ، اخوه وقاعد يحاتيه ، هالتكرار دليل على الخوف ، والتوتر والمحاتاة ..

خاصه إنه سعد اهو اللي راح يرافقه .

سعد يحاتي هالمسؤوليه ، وقاعد يراجع الخطوات ويقولها علشان يخفف على روحه .

أما أهو فبـاله مو مع هالرحـــله ..

العذر اللي قاله لنفســـــه أمس إنه بدريـه أكيـد نايمه علشان جذي ما ردت عليــه ، ما ينطبق ألحيـن !

بدريه ما طرشت مســج إنها محللته ، وباجر سفـــــــرته ..

واهو ما يبي يضغط عليـــــها !

ما يقدر يطـرش رساله ثانيـــه ويقـول ( حلليـــني .)

لازم يكون هالشي نابع من قلبها .

صوت سعد كان يوصـل له " ..ترى خذيت تقاريرك ، وأمي مخـلصه جناطك ، الحمـدلله الفيزا والتذاكــر والجوازات عندي ..."

لازم يروح بيت عمه ..

غير سالفة بدريـــــه عنده بناته اللي لازم يشـــوفهم قبل ما يسافر ..واللي ما شافهم من وقت طيحته بالمستشفى بطلب منـــه .

ما يبي يخوفهم ..

وما يبي تكون اخر ذكرى لهم معاه واهو قاعد على فراش المرض ..

و وده لو يقـــــدر يشــوف لولوه .

علشان يأكـد لها حبـــــه ، ويسمع وعدهـا مره ثانيـــــه ..

وعدها اللي صدر بالوقت الضايع .

بس الأهم ألحين بناته ، و شوفتهم !!

والسماح من بدريه ، لازم بدريه تسامحه !!

يمكن يشوفها اليوم لما يروح بيت عمه !

غنيـمه :

" إي والله إستانسنا ، يزاها الله خيـر منيـره اللي إجمعتنا بالشـاليه ، وبعدها بالحفـله الحلوه أمـس "

ردت عليـها إخـت منيـره فوزيه " إيـه والله إستنانسـنا أمس ، خوش حفـله ..يا حلوها العروسـه "

إبتسـمت غنيمـه وقالت " إيـه والله شحالاتها ، الله يوفقهم "

قالت فوزيـه " الحقيقه يا غنيمـه ، أنا متصـله عليـج ودي أكلمج بموضوع مهم " كمـلت " إحنـا نعرفكم من زمان ، ونعـرفج ، ونعرف بناتج ، وأخلاقكم ما شاء الله لا يعلي عليـها ، وإحنا ودنـا بنسبـكم ودنا بنتج لولوه حق ولدي جراح ومو لأنه ولدي أمدحه بس اهو بالفعل خوش ريال مصلي ومسمي ويشتغل بوزارة الخارجيه.. توه موظف عادي.. بس العمر كله جدامه وراح يترقى ويكبر بمنصبه.. وسألوا عنه"

إنتهى الإتصـال بعد الإتفاق على يوم علشان ياخذون الرد .

غنيـمه حسـت بسعاده تغمـر روحهـا ..بعد ما سكـرت التليفون ..

كانت شايله هم لولوه .

خايفه إنه فاتها القطار خلاص ..

بس ألحيـن عندها مشكـله .

ريـلها ..

لازم تقـوله الخبـر على هداوه ، جراح ولد فوزيـه ما يتطـوف أبد .

ويا بخت اللي بتاخذه .

وفوزيه إنسانه لا يعلى عليها ، حتى بناتها منال وفجر خوش بنات .

ياليت يكون من نصيب بنتها ..

على كلام فوزيــه فجراح ولدها شايف لولوه لما جوا عندهم بالشــاليه ..

فالولد مقتنع فيها ..

بس أبوهـــــــا.. الله يهداه.. أبوهـــــــا ..

زينـــــه :

إفتحت عيـــــــنها من غفوتها على صـــــوت منبـــــــــه موبايل صقر..

نزلت عيـــــونها على صقـر اللي لازال نايم على صدرهـــــا ، وضامها من الخصـر .

حســـت بالإحمرار يغزي ويهها ..

ما تدري متى راح تفتك من هالإحمرار اللي كلما إنحرجت صبغ ويهها فيـــــه .

مدت إيدها للساعه ولاحظت إنه ألحين لازم يقوم علشان الصلاة !

زادت حمرة وجهها .

شلون راح تقعده ألحين ؟!

حاولت تبتعد عنه بس اهو كان ماسكها بقوه ..

قالت بهدوء واهي تحاول تتحكم بإحمرار وجهها وخجلها " صقـر ! "

وحطت إيدها على راســـه ..

وقالت بهمس محب " صقر ما بقى شي ويأذن ..صقر يــلا قوم "

كان رده إنه ضمها أكثر وخش وجهه أكثر بجسمها ..

إنحرجـــــت ..

قالت بصوت اعلى من الإحراج " صقر يلاااا قوم ..الصلاة "

الرد الوحيـــــــد كان " أمممممم "

صقر كان مرتاح بنومته ، على الرغم من أصرار الصوت على إيقاظه ..

الريحه العطره كانت غامرته ..

ردت تحاول تبتعد بإصرار وإهي تقول " صقـــــر الصـــــــلاة "

الصـــــلاة !

الصـــــــــلاة !

فز من مكانه بخرعه ..وإستعدل بقعدته على طول ..

قالت إهي بخوف " بسم الله عليك "

زينه كانت ليلحين مستلقيه وإحمدت ربها من الداخل على فزته اللي وفرت عليها الإحراج من قومته وهم بهالوضع الحميمي ..المحرج ..

قال صقر على طول " جم الساعه ؟! "

خذا موبايله وشاف الساعه .

" الحمدلله تو الناس "

رد إستلقى على ظهره وحط ذراعه على عيونه ..وقلبه لازال يدق بقوه لأنه فز بخرعه !!

" يا كره قومة الخرعه ، احس قلبي بسباق من سرعة دقاته "

كان يحاول يسترخي عشان تخف دقات قلبه ، لكن بدل ما تخف دقاته زادت لما استوعب اشلون كانت نومته ..الطريقه اللي كان نايم فيها ..

عطرها يحسه لاصق ببلوزته ..

وليونة جذعها يحسها لازالت على أضلعه ..

زيـنه كانت قاعده قربـــه ، ومشـرفه عليـه بقعدتهـا !!

وقاعده تشـوفه بتأمـــل ..

ويهه يعجبـــــها ! ، على الرغم من إنه مو وسيـم بالمعنى الصحيح للكلمـــــه ، لكن ريـــــال ، فعلا ملامحـه رجوليـــــه ..

مو متصوره انهم ناموا بأحضان بعض لأول مره .

صار كل شي بسـرعه خيـاليـه غريبـه !

ما حسـت بروحهـا وبتأملـها الغريب بملامحـه ..

فتح عيـــــنه فجـأه ..وقلبـها إهي بدى ينبض بقوه وسرعه ..و وجهها صار أشد إحمرار

حسـت كأنه صادها واهي تسوي شي غلط ..

فحـاولت تبتعـد شوي ..

لكن حسـت بإيده تمسـك إيدها اللي مو متسنده عليها .

وتقربها ، وتحطها إيدها على صدره .

وقال بعمق " حتى شوفي "

خذت نفس متحشرج ، ومتوتر .

وقلبها بدى ينبض .

لدرجه مو قاعده تحس معاها بقلبه .

قال بنفس العمق " حسيتي فيه ؟! "

هزت راسها بإيه وإهي بالحقيقه مو حاسه بشي .

وما هزت براسها إلا علشان تفلت من هالقيد .

شدها أكثر وطاحت على صدره ، وخذت إهي نفس عميق ..خايف .

وأصدرت صوت معترض .

حطت إيدها على صدره بتلقائيه علشان تبتعد عنه .

إبتسم من محاولاتها للأفلات .

مو عارف ليش كلما مسكها تقاومه ، وتحاول تفلت من حضنه ؟

هل اهو خجل وحياء ؟!

ولا عايفته ؟!

غيمت عيونه من الفكره الأخيره .

أحاط خصرها بذراعه .

بحيث صار جسمها ملتصق فيه لا محاله .

شعرها متدلي على وجهه ..

وقال بغموض " تدرين من شنو ؟! "

هزت راسها بالنفي وقالت " لأ ..ما أدري ."

وردت تحاول تقاوم هالوضع .

شفيه ؟! ليش ما يهدها ؟!

ويهها بيحترق ؟! جسمها كل بيحترق من الخجل ؟!

ما تبي تقعد جذي بحضنه ؟!

تستحي ؟!

مو متعوده ؟! واهو وايد جريئ ؟!

طيب شلون تقوله وخر عني ؟!

استحي ؟!

وبحركه سريعه قلبهم ، وإهي شهقت ، واهو إبتسم .

وصارت إهي مستلقيه على ظهرها ، وإهني بدت ترجف .

من صجها ترجف .!!

كل جسمها ..

كانت خايفه من هالوضع اليديد ؟! واااايد خايفه ؟!

حس برجفتها بين إيده ، ما أحد يقدر يتجاهل أو ما يحس بهالرجفه .

حتى شفايفها قاعده ترجف بخوف ! أو من التوتر ؟!

تأمل شفايفها أكثر وأكثر ، نبع الرحيق

وبدى يقرب .

إهي شافته يقرب وإخترعت ..

حست بفزع ...

خاصه انه قربها منه راح يكشف اسرار صار لها مدة مخفيه ومستوره حتى عن أقرب الناس لها!

إبعدت وجهها لكنه منعها وقيده بإيده ..

زادت رجفة جسمها ، وشفايفها بتوتر .

وإعجزت تلقى صوتها ؟!

إلا من ونة توتر .

وإزداد إقترابه ..وإلتقوا !

حاولت تبتعد للمره الثانيه بخجل .

لكنه ما تركها ..

وأكمل إرتواءه من نبع الرحيق .

إهي ثواني ..دقايق ..

لما اسمعوا صوت المنبه بصوه فجائيه عاليه ..

أجفلت الطرفين ..

وأبعدت صقر عنها بسرعه قصوى ..وقعد على الفراش ..

شاف الساعه ..و وقف المنبه ..

ثم قال واهو يقوم من الفراش " لازم اتزهب للصلاة "

قام من مكانه ، وراح لحقيبته يطلع أغراضه للحمام ..

وما ألقى عليها أي نظره .

وطلع وراح للحمام .

اول ما إبتعد صقر عنها ، خشت ويهها بالمخده بخجل ..

جسمها كله يرجف من الحياء .

واااااي شلون أحط عيني بعينه !!

حطت إيدها على فمها وإهي بتموت من الإحراج .

وإدفنت ويهها أكثر بالمخده .

ما تدري كم مر عليها بهالوضع ، بس بصراحه ما راح تكشف ويهها إلا لما يطلع من الشاليه كله .

كيفه ؟!

إسمعت صوت توقف جريان الماي ، دليل على إنه اللي داخل الحمام إنتهى من السبوح .

يا ربي ..تبي الأرض تنشق وتبلعها ..

تدري إنه تصرفها مبالغ فيه ، لكن بالوقت الحالي ما تقدر تسوي غير جذي ..

دخل صقر للغرفه بعجله ، لازم بسرعه يبدل علشانيلحق على الخطبه .

شافها لما ألحين بوضعها اللي خلاها عليه!!

إبتسم بفكاهه ، صراحه شكلها كان مضحك ..لو إهي لعبه جان تحركت ..

هذا واهو بعده ما خلاها زوجته بمعنى الكلمه !!!

مو معقوله خجلها هذا كله !!

بدل ملابسه ..

مو معقوله هالخوف والإحراج والخجل من وحده سبق لها الزواج ..

شبت نار بصدره من هالفكره .

وتسند على الطوفه من الغثيان المفاجيء اللي حاشه من الغيره ..

إهي طول عمرها له !!!!

أعوذ بالله منك يا إبليس .

ظهره بدى يشب عليه نتيجه أفكاره .

خذا نفس عميق ..

هذا نصيبنا !! خيره ..هذي خيره ..هذي خيره ..

خيره لي ولها ..

هاليوم بيكون أحسن يوم مر عليها بحياتها ، أهو وعدها بهالشي ..

وبينفذ وعده ، ما راح يخلي مشاعره تتحكم بتصرفاته .

يا الله إنه الصلاة تبرد اللي بقلبه يا رب .

يا الله ، ياربي تبرد النار اللي بقلبي كما بردت النار على ابراهيم عليه السلام

قرب من الطاوله تعطر بسرعه ..

وقبل ما يطلع ..

ضغط على نفسه ضغط خيالي ..

علشان يقول بمرح مفتعل " لما أرد من الصلاة بنروح صالة الألعاب ، تزهبي ؟! "

لاحظ شلون جسمها إرتخى ..وقالت بصوت مخنوق من المخده " أممم أوكي "

قال صقر بسخريه " وزهبي روحج راح أهزأج بالبولينغ "

كانت تبيـه يطلع .

لكن لما قال (بولينغ) طار الخجل ..

راح يهزأها بالبولينغ ..

إهي ما أحد يهزأها بالبولينغ ..

حست بالحماس ، لأنها تعرف تلعب بولينغ .. وقالت وإهي لازالت خاشه ويهها " تراهن ؟!! "

وقف مكانه وإلتفت عليها بصدمه ..

وبدى يدخل المرح الحقيقي لداخله طارد للأفكار السيئه اللي جت له .

إهي قالت له تراهن ..!!

إنزرعت على شفايفه إبتسامة فكاهه ..

هذي من صجها قاعده تراهنه ..!!

ما يدري ليش هالمنظر ذكره بطفولتها ..

مو مصدق خاشه ويهها بالمخده وتقوله تراهن ..!

مو معقوله ..وقال بإستفسار " إنتي قلتي أراهن ؟!! "

وقالت وإهي لازالت خاشه ويهها " إيــه "

كان بيضحك تناقض جرأة كلمتها مع واقع إنها خاشه ويهها بخجل ..

إبتسم إبتسامه جانبيه مرحه و قال " إي اراهن ..بس على شنو ؟! "

طبعا لازالت خاشه ويهها بطفوليه " اللي يفوز يطبخ الريوق باجر حق الثاني "

هههههههههه

هز راسه بالموافقه ، وبجديه ضاحكه " أوكي "

وأهو ينزل الدرج إستعاد بإستغراب اللي صار للتو !!

وما كان منه إلا إنه يضحك ..

الظاهر إنه هاليوم بيكون سعيد له أهو بعـــــد ..

زينه لما طلع وسكر الباب وراه ، أبعدت وجهها عن المخده ..

وقامت بهدوء من فراشها ، ولما سمعت صوت الشاليه الخارجي ، تجرأت وقامت راحت الحمام ..

لما رفعت راسها لمنظرة الحمام وشافت أثر إقترابه منها على شفايفها ..إخجلت ..

بس إنهـرت نفسها ..لازم تتعود !!

لازم تتعود !!

**مو معقول تخش وجهها بالمخده كلما تقرب منها !!**

**حست بويهها ينصبغ بالإحمرار من اللي صار للتو ، وحست بالحراره ، فأخذت ماي بارد واغسلت وجهها .**

**الموضوع الأكثر إحراجا إنها تراهنت معاه وإهي خاشه ويهها !!**

**ما تستبعد إنه يقول بقلبه (ينت هذي !! )**

**وبدت تتيدد للصلاة !**

**أبوصقـــر :**

**فتـــح عيـونه من نومتـــه غير المريحـــــه !**

**على أشعـــة الشمس القـويه ..**

**وعلى إيد قاعده تهـز كتفـــــه ..وصـوت يقـول " حجي ! حجي " حجي !!**

**منـــــو هذا ؟!!**

**نقـــل بعـيونه على المكان اللي اهو فيـــــه ..**

**كش شعـــــر جمبـــــه ، أهو لازال بالمقبـــره !!**

**يعني كان نايم إهني ..**

**إعتـــــدل بقعـــــدته ..**

كل دشـداشــته تراب .

و وجهه تـــــراب ، وإيده تـــــراب !

الإيد اللي كانت تهـــــزه إبتعـــــدت وقال الشخص الغريب " عسى مــاشــر عمي فيـك شي ، يعورك شي ؟!! "

كان واضح على ويه الشــاب القلق ..

أما أبوصقــر فقال بجلافه " لا ..لا ما فيني شــي ، بس غفيت شــويه "

طبعاً ناصــر لاحظ تغـير ملامح الشــاب للصدمــــــه ..

وقال الشــاب " حجي الله يهداك ، خــرعتني عبالي فيـــك شي ؟! "

وكمــل بإستغراب كأنه ما يقدر يسكـــت عن الموضوع " أحد ينام في المقبــره ..ما تخاف "

نــاصر شاف الشــاب ..بنـظرة ضــيق وهذا شكــاره !!

نام بالمقبــره ولا ما نام ؟!

صج الناس ملاقيـــف ، ما يخلون واحد بحــاله !

قام من مكــانه ، وشـــاف المساحات الشــاسعـــه من القبـــور المخيـــــفه ..

المكان بنفســـه مو مريـــح ، أصــلاً النومه مو مريحـــــه !

الشاب معذور ، ولا في أحد ياخذ غفوه بالمقبـــره .

لهالدرجـــه إنعدم فيـه الإحساس .

رد عيـونه لبوابة المقبــره البعيده ، جدامـــــه مشوار طــويل .

هذا غير طريج البيـــت الطويل ، وما يقدر ينادي على تاكسي لأنه ما عنده تليفون ولا عنده فلوس !

ما عنده غيــر حل واحد ..

قال للشـاب " خلصت شغلك بالمقبــره ؟! "

الشــاب في البدايــه ما أستوعب ..

وقال " نعـــــم ؟! "

هذا الشاب شكــله غبي !

رد عليـــــه ناصـر بجلافه " أقـولك خلصت شغلك بالمقـبره ؟! "

قال الشــاب بإستغراب " إيـــه خلصت "

نـاصر قدر يحلل شخصية الريال اللي جدامه بسـرعه .

كان واضح جدامه وضوح الشمــس .

الشــاب صغير ..متديــن ..طيــب ..خجـول ..

إن طلب منه طـــــلب ألحيــن ما راح يرده !! لأنه يستحي يرد أحد !

هالشي كان واضح من تصـرفاته ..

فما بالك يرد ريال شـايب ..

إبتسم ناصر إبتسامه جانبيـــــه ، والله وطـــــلع الكبـــر له فايده !

قال نــاصر بكل بساطه " عيـل يلا قـــوم ودني بيتـــنا "

ومشى بإتجــاه بوابة المقبــره ..

بدون لا يترك للشــاب أي مجـال للكلام أو التعليـــق ..أو حتى الرفض .

وبالفعـــل صدق تحليـــل ناصر لأنه الشــاب ما رفض ، أو خجل إنه يرفض طلب الشــايب ..

الشــاب كان يشـوف ظهـر الشــايب الغريب ، من غير أي تعليـــق ، بس بتوتر !

الله يســـتر لا يكون هالشخص مو صاحي .

واهم بالطريق ، قال الشـاب " ما تعرفت على حضـرتك يا عمي ؟! "

ناصر كان راح يقـول شراح تستفيـد ؟

إسمي ما يفيـــد أحد !

أنا مو شخص مهم ..

نــاصر إلتفت عليــه ثم قال " إسمي نـاصر الـ(..) "

الشـاب هز راسـه ، وقال " معاك عبدالوهاب الـ(..) "

وقفـوا قبـال بيـــــت نـاصـر ..

إلتفت نـاصر وقال " مشكـ.."

قطـــع كلامه لما سمع الأذان !!

شـاف السـاعه ، هذا أذان شنـــــو !

عبدالوهاب قال " مـاشاء الله أذن لصلاة الجمعـه "

الجمعـــــه ..!

اليوم الجمعـــــه ..

معنـــاته أمس ..أمـــــس الخميس ..

شـلون نسى !!

أمـــس عرس صقـــر .

الولد قال " عمي فيـك شي ؟!! عسى ما شر ؟! "

عبدالوهاب كان مستغرب ليش ناصر مو قاعد ينــزل .

واهو حاس إنه خايف من هالشخص .

بس كان يستحي يقـول إنــزل ، ترى وصـلنا ..

فإكتفى بالسؤال غير المباشر !

نـاصر إكتفى بإن هز راســـه ، ونـزل بهدوء من السيـاره .

لأول مـره يحس بضـــيق إنه ما قدم لصقـر شي !

بتأنيـــب الضميـــر .

عبدالوهـــاب شاف الشـايب اللي إسمـــه نـاصر ينـزل ، ويدخـــل داخل بيـــــته .

هز راسه وهو يقول بعقله ( أغرب شخصيـــه شفتها بحيـاتي .)

شالإنســـان الغريب الأطوار ، حس برجفه بجسمـــــه ، الحمـدلله إنه هالشخص ما سوا فيـــه شي .

شكله مو صاحي !

بعد واحد ينام بالمقبـــره معقوله يكـون صاحي !!!

بعد صلاة الجمعه :

ناصر :

شاف سياره غريبه قبال بيته !!

منو صاحب هالسياره !!

وعلى طول راح فكره على شيلبا ..

عجل بمشيته ، معقـوله تخـونه إهي بعد ..

لكن بطأ بخطواته ..لما شاف الشخص !!

أول شي ما عرفه على الرغم من إنه الملامح مو غريبه .

لكن بعد ما قرب أكثر أستوعب منو هالشخص ..

هذا أخوه فهد ..

تغيير ..!!

واااااايد تغيير ..

معقوله مرت هالسنين كلها ، اللي تخليه ما يعرف ملامح أخوه عدل !

حس بغصه ..

هاليوم قاعد يتحول من سيء لي اسوأ ..

اول شي نومته بالمقبره !

بعدها إكتشافه إنه ما راح عرس صقر ..!

وألحين شوفته لأخوه اللي مرت سنين من أخر مره شافه فيها ..

مستحيل مرت كل هالسنين كلها ..

شلون مستحيل !!

وهالتجاعيد اللي بويه أخوه ..والشيب اللي بشعره !!

والشيب اللي اللي بشعره اهو ناصر !!

مو هذا كله دليل على مرور السنين ..

فهد لما إنتبه لوجود ناصر ..غورقت عيونه .

وقال بلهفه " ناصـــــــر "

وسرع من خطواته وضم أخوه بشوق ..

وأهو يحس بداخله يتقطع من الألم والشوق على أخوه !

مرت سنين ما شافوه فيها ، ناصر اهو اللي قاطعهم صحيح ، بس اهم ما حاولوا بقوه إنهم يشوفونه واهم اللي غلطانين بحقه !

ولده يمرهم من وقت للثاني ..ويعرفون أخبار ناصر منه وأنه بخير ، وبصحه .

لكن صقر مايتكلم إلا بهالكلام ..

أبوي الحمدلله بخير ..

وامس لما راحوا العرس ما شافوا أخوهم !

وهذا حز بخاطره وخاطر إخوانه ، كان يأملون إنه ناصر يحضر ملكة ولده ..

لكن اللي صار غير اللي كان متوقع .

واهو متعطش لأخبار أخوه !!

ناصر ما بادل فهد الإحتضان ..

ما يقدر ، يرفع إيده ، ويحتضن أخوه ..

في حاجز تم سنين موجود مو بسهوله عليه يطيحه .

إبتعد بضيق ، وقال " شتسوي إهني ؟!! "

الجلافه اللي متعود عليها من سنين الغربه عن اهله ، وشكوكه ظلت معاه ...

إبتسم فهد ..بألم .

هذا اخوه الحنون ، صاير قاسي وجلف !!

لكن اهو كان واعد نفسه إنه مهما كان ناصر بيتصرف بجلافه ، أو قسوه فأهو راح يمسك أرضه ، وراح يتكلم مع أخوه .

فرد على ناصر " أنا جيت أذكرك ، خطبة بنتي اليوم "

ناصر شاف فهد ..

صحيح اليوم الجمعه .

اهو قاله إنه خطبة بنته بنهاية الأسبوع !

بس ما يقدر يروح لهم !

يشوفهم كلهم ، بعد هالسنين كلها !

أصلا شلون يروح واهو أمس ما راح حق عرس ولده .

رجع بفكره لما رد البيت من المقبره ، وقبل لا يتزهب حق صلاة الجمعه ، أخذ موبايله وإنصدم من عدد المكالمات التي لم يرد عليها !

وحز في خاطره إنه ما راح حق ملكة ولده ..هالأيام وايد صاير صقر يكسر خاطره ، قلبه ما كان رهيف جذي .

قال بإختصار وجلافه " ماني رايح "

وطلع مفتاح بيته الخارجي ..

فهد مشى وراه ..

فتح ناصر الباب ..وبعدها بغضب ، إلتفت على اللي لاصق فيه ..

" إشتبي ؟! "

قال فهد بعـزم " ما أنت عازمني داخل بيتك ..أبي أكلمك بموضوع ؟!! "

وقف ناصر مكانه وقال بعناد " تقدر تقول الموضوع إهني "

هز فهد راسه بالرفض .

اهو كان متردد يقول لأحد عن اللي قاله صالح له !

سنين من وفاة صالح ، واهو خايف يتكلم ، ومتردد ..

كن يبي يخلي شياطين الماضي ترقد بسلام !

ومن باب بعد أذكروا محاسن موتاكم ..

ما احد من أخوانه يحب هالطاري وهالسيره البشعه .

لكن عرف بعدين إنه تصرفه خاطئ ..

هذي أمانه ..

وسمعة مرأه !!

وحياة كلها راحت في مقابل حسد ، وغيره ، وحب ملتوي ..

اللي قاله له صالح ما كان سر !!

وما كان المفروض يخشه على أساس إنه سر ..

وألحين قرر إنه يقوله حق ناصر ..

قال بقوه " لأ هالكلام ما ينقال بالشارع "

ناصر إستسلم بالنهايه .

اهو بعد مشتاق لأخوه ..لريحة أهله ..

ما يقدر يرده واهو حريص هالحرص كله على الكلام معاه ..

لو كان الموضوع قبل عدة سنوات كان ممكن يرفض ..

لكن الظاهر كبر ، وقلبه ما عاد فيه حمل على الجفا .

لما سوا لفهد درب بالصاله ،وقال حق شيلبا تسوي شاي ..

رد لفهد اللي كان قاعد على إحدى القنفات ..وقال "شنو موضوعك ؟!! "

بان على فهد التوتر ..

وناصر مل من السكوت ..وقال " تكلم يا فهد ؟!! "

رد فهد بعد ما تنهد وبصوت قوي " الموضوع عن صالح "

**زينه :**

**لابسه جينز غامق ..**

**وبالطو متعدد الألوان ، جميـــــــــل جداً وعملي ..**

**وبإيدها اللفه ..**

**القرار صعب !**

**بس إهي عارفه إنها إن ما إتخذته ألحين راح يصعب عليها بعديـن ..**

**شافت الساعه ، اكيد أفتجت الصلاة ألحين !**

**راح إيي صقر !**

**حطت اللفه على راسها ، ولفتها مثل ما علمتها شيماء ..**

**المضحك إنه شيماء عطتها دروس عديده ، وشامله عن طريقة حطة الحجاب ..**

**لما طاحت إيدها على ما تعلمت ..**

**ثبتت الحجاب بدبوس ..**

**وشافت شكلها .**

**إهي مو متعوده على شكلها بشكل كلي بالحجاب .**

**بس شيماء تقول حلو ..**

**كان عندها خيار ألحين إنها تنزع الحجاب ، وتحطه على الكرسي وتنسى الموضوع ككل ..**

**ما هقت إنه السالفه بتكون بهالصعوبه ..**

**بس كلما كبر الإنسان ، كلما زادت مسأله الحجاب صعبه ..**

**لازم الوحده تتخذ هالقرار من صغرها .**

البنات اللي تحجبوا من صغرهم الله منعم عليـــهم نعمه عظيمه .

اللي اهلهم ، وبيئتهم تساعدهم على هالشي المفروض يحمدون ربهم .

لما تكلمت أيام مع شيماء عن هالموضوع ..

إكتشفت معلومات ما كانت تعرفها عن الحجاب ..

وعن الذنوب المتعلقه بعدم إرتدائه ..

وبصراحه خافت .

سمعت صوت من الأسفل يناديها ..

" زيـــنه ..يلا خلصتي "

صقر يه من الصلاة ..

مدت إيدها بسرعه تبي تفل الحجاب ..

مستحيه تطلع بهالمظهر جدامه ..

بعدها وقفت روحها ..

ألحين أنحرج لأني لبست الحجاب وما أنحرج إني عشت سنين مراهقتي من غير حجاب .

رد يناديها ..

بس إهي ما ردت ..

دخل الغرفه واهو يقـول " إشفيـج ليش ما ترديـن ..."

وقف كلامه متجمد وأهو يشوفها متحجبه ..

كان واقف مبهور ..

فتح حلجه ورد سكره !!

وإهي لما شافت هالشي نزلت عيونها بخجل !

**إنتهى البارت ...**

**البارت السابع عشر**

***** أرمي سلاحي وأعترف بإنتصارك ... بكيت وأنا اللي كنت أضحك على اللي يحبون *****

**ناصر :**

**ناصر رد لفهد اللي كان قاعد على إحدى القنفات ..وقال "شنو موضوعك ؟!! "**

**بان على فهد التوتر ..**

**وناصر مل من السكوت ..وقال " تكلم يا فهد ؟!! "**

**رد فهد بعد ما تنهد وبصوت قوي " الموضوع عن صالح "**

**حس بكهربا تغمر جسمه من مجرد ذكر الإسم بصوت عالي ..**

**صالح**

**قال بصوت صارم وقاسي " إطلع برا "**

**فهد شاف ناصر ..كان متوقع هالرد ..لكن اهو مقرر إنه يكافح عشان يخلي ناصر يسمعه !**

**اهو كان بيستغل خطبة بنته عشان يتواصل مع أخوه .**

**عشان يتكلم معاه .**

**يبي يشيل هالحمل عن ظهره ، ويريح قلبه من هالموضوع !**

فقال بصوت هادي " إسمعني يا نـاصر "

ناصر بدت تطلع عروقه ..

و ويهه يعبر عن غضب جارف بدى من أول ما إنذكر إسم الخاين على لسان أخوه فهد ..

اهو ياما قال إسم صالح للغير ..لكن إنه يسمعه من اللي كان شاهد على الحدث .

يحس كأنه ذكر إسمه من إخوانه جدامه ..إهانه له .

وقام بعصبيه ..

وقال " إطـــــلع ألحيـــن "

فهد بيظل بمكانه قاعد ..

واهو يبلع ريجـــــه بقوه ..

ما توقع إنه عقب هالسنين كلها بيتم معصب وغاضب كأنه الحدث صار توه .

ما يدري ..يمكن هقى إنه ألحين بتصير السالفه من الماضي ..!

قال بهدوء " إقعـــــد لو سمحت يا نـاصـ..."

إنقطع كلامه من قبل ناصر اللي مسك إيد أخوه ..وسحبه للوقوف و اهو يقول " بيتي يتعذرك "

حاول فهد يتكلم مع ناصر بعقل ويقول له " لحظه يا ناصر ...إسمعني "

لكن ناصر شده بقوه جهة الباب .." ما أبي أسمع عنك أو عن أخوك "

فهد ما هقى إن الموضوع بيوصل لهالدرجه ، إنه ينطرد وبهالطريقه المخزيه !

حاول يتكلم بالعقل مع ناصر لكن عرف ألحين إنه المفروض ما يذكر إسم صالح ..

ألحين أي محاوله للكلام راح تبوء بالفشل ، لأنه ناصر قاعد يسحبه تجاه الباب .

الموقف ما يتطلب أي فرض للأراء .

سحب إيده من ناصر بقوه ، وقال بهدوء " أنا راح أطلع من غير مساعدتك يا ناصر ، لكن راح أرجع لما تهدى ..أو لما تيي اليوم حق خطبة بنتي "

فهد كان غاضب من عناد ناصر ..

لكن ما راح ييأس ..ولا راح يحرق جسوره بالتعامل مع ناصر بعصبيه ..

ناصر له حق عليه ..

فأهو رباهم ، و وقف معاهم بلحظات كانوا فيها بِأمس الحاجه له ، ومع هذا إسكتوا لما صارت المشكله الكبيره له اللي حطمت إسرته وحياته.

راح يرجع مره ثانيه علشان يبري ذمته .

لحقه ناصر للباب واهو يقول بصوت غاضب " ما راح أهدى ولا راح أجي ..ولا أبي أي علاقه معاكم "

فهد ما كان يلوم إلا نفسه على طريقته بالكلام

ما كان المفروض يعرض الموضوع على ناصر بهالطريقه .

خاصه إنه أخوه اليوم بدى يتجاوب معاه ويكلمه !

ولدرجة إنه دخله لداخل بيته .

قال فهد بهدوء مناقض لغضب ناصر " إذا كنت تبي الحقيقه راح تيي "

ناصر وصل إلى مرحله من الغضب على أثرها بدى جسمه يرجف ويهتز .

شلون هذا يسمح حق نفسه يذكر لفظ الحقيقه جدامه !

وقال " أنا أعرف كل الحقايق "

هز فهد راسه بألم " إنت ما تعرف عنصر جوهري بموضوع صالح ، يمكن راح يفهمك كل شي "

اللي حز بنفس فهد إنه ما احد يعرف بهالشي غيره أهو ..

واهو كان شيطان اخرس .

بسبب الخوف لإعتبارات كثيره كانت في باله بذاك الوقت ولما كان المفروض إنه يتكلم فات أوان الكلام .

يمكن إن تكلم ألحين راح يفقد أخوه للأبد لكن إنه يتكلم أحسن من إنه يسكت ..للأبد .

كافي مو قادر يستحمل عذاب الضمير أكثر من جذي .

ناصر كان واقف بمكانه مو قادر يتحرك على الرغم من مغادرة فهد وخروجه من البيت .

شنو يعني إنت مو عارف عنصر جوهري بموضوع صالح ؟

بدا يخاف !!

لكن بعدها حس بالغضب !!

ما يهمه هالكلام ..

مو مهم لأنه عارف شنو صار بذاك الوقت ..

عارف شنو صار بالمطبخ لأنه شافه .

حس بغضب كبير .

وتوجه للباب بعصبيه اللي يؤدي للدرج يبي يروح غرفته وينام !

وشاف شيلبا وبيدها صينية الشاي ، قالت بإبتسامه " ناسر هذا شاي "

لكن بكل عصبيه ، ضرب الصينيه أوقع محتوياتها على الأرض ..وصعد بخطوات سريعه ومن غير ندم أو تفكير بالموضوع مره ثانيه ..وبتصرفه المؤلم والمهين .

شيلبا صرخت من الحركه المفاجئه ، ومن خرعة إنه يصيبها شي من تحطم الأشياء اللي كانت بيدها .

كانت تشعر بالخوف..والألم ..

حطت إيدها على بطنها ..

وخطرت في بالها فكرة إنها لازم ترجع ديرتها !

أول ما خطرت هالفكره ، بدت تترسخ في بالها أكثر وأكثر ..

إهي شنو قاعده تسوي إهني ، مع هالرجال الشايب المجنون !

ما تقدر تقعد إهني !!

حاولت تكسبه بس شلون تكسب واحد مجنون !

ضغطت على بطنها ، لكن حملها شتسوي فيه ؟ ..

ما تقدر ترد للهند وهالطفل في بطنها ..أهلها ما راح يتحملون مصاريفه وتربيته..

حالتهم الماديه سيئه من غير إضافة فم جديد لإطعامه .

شافت أثار الزجاج المتناثر .

لازم تهرب منه قبل لا إتدبس أكثر من جذي !

إنزلت على ركبتها علشان تشيل الزجاج عن الأرض ..خوفاً من إنه ناصر يرد ويشوف هالعفيسه ..واهو بهالمزاج ما تدري شنو راح يسوي فيها .

مو معقول هالإنسان يكون عاقل .

**ما تقدر تقعد يوم زياده !**

**صقر وزينه :**

**دخل الغرفه واهو يقـول " إشفيــج ليش ما ترديــن ..."**

**وقف كلامه متجمد وأهو يشوفها متحجبه ..**

**كان واقف مبهور ..**

**فتح حلجه ورد سكره !!**

**وإهي لما شافت هالشي نزلت عيونها بخجل !**

**ليش قاعد يشوفها جذي !**

**بعيونه نظره غريبه موتره لأعصابها ..**

**صقر مو مصدق عيونه ..**

**هالإنسانه المتستره ..زيــنه !!**

**زينه !! تحجبت !! معقـوله !!!**

**حتى بأبعد أحلامه ما هقى إنها راح تلبس الحجاب من نفسها !**

**كان مفكر بكل السيناريوهات اللي معقوله يحاول معاها إقناعها إنها تلبس الحجاب ..**

**لو كان يقدر يطير من الفرح جان طار بهالوقت وبهاللحظه .**

سعاده صرفه نقيـــــه غمرته .

كان يحاتي الطريقه اللي راح ينقل فيها رغبته لها إنها تتحجب ، إنها تغطي جمالها إلا عن عيونه .

من قبل زواجهم كان يبيها تتحجب فما بالك ألحين إهي زوجته ..

نقل عيونه على ملامحهـــا .

الحمـــــدلله يا رب !! الحمـــــــدلله .

حس كأنه حمل إنزاح من ظهره ، حس إنه ألحين إن طلع معاها ما راح يتنكد ، وما راح ينكد عليها .

أخيـــراً سوت شي من غير ما يطلب منها !

كلما مرت اللحظات بدى يزيد إيمانه إنه اليوم بيكون من أسعد أيام حياتهم ..بإذن الله

قـرب منها ..

حس بتوترها ، فوقـف ..

فتح حلـجه علشان يتكـلم ، و يقول شي ! ..يبارك لها ، يبارك حق نفسه .

لكنها بحـرج قالت بسرعه " لا تقـول شي "

صقـر أقفل فمه ..لكن شكلها المنحرج زرع على شفايفه إبتسامه .

قالت بإحـراج " لا تبتســم ؟! "

زينه ما تبيـه يبتســم ، ما تبيـه يتكلم ..عن الموضوع !

حاول يخفي إبتسامته ، ورفع إيده بحركه دفاعيه ..ويهها الأحمر قاعد يجذبـه ..

مو قادر يوقف عن الإبتسامه ..غريب ..

واهو أمس بس ما كان لاقي شي يبتسم عليـه ..!

وكمـلت " يلا نروح ألحين ؟! "

من غير لا تحط عينها بعيونه ..قاعده تشتت إنتباهها لأي مكان إلا أهو

كانت بإنتظاره إنه يتحرك أو موافقته بإن يقول لها (يلا) فقالت بتساءل وتوتر "إشفيك واقف ؟! ليش ما تتكلم ؟! "

إبتسم بشكل صريح ، لما لاحظ نظراتها المتشتته ، وقال بصوته العميق وبفكاهه " ما عرفت لج ..أتكلم ولا أسكت ؟! "

صقر بهاليوم حاس إنه أصغر من عمره 32 ، حاس إنه رد شاب ..

الإبتسامه صايره قريبه ..

والفرح قاعد ينطلق من صدره .

صحيح فيه أوقات الذكريات تغلبه ..لكنه سعيد معاها ألحيـن .

إنحـــرجت ..لكن قالت ببرود عشان ما تبين هالشي " إنت عارف إنه قصدي عن الطلعـه "

رفعت راسها بثقه وغرور ..ما تحس فيهم بالواقع .

بهاللحظه برودها وغرورها كانوا مضحكين بالنسبه له ..لكن لو كانوا بوضع وموقف ثاني يمكن كان نرفزه رفعة الراس هذي ..

أشـر للباب بإبتسامه فيها فكاهه " تفضلي "

خذت جنطتها ، ومشت بقربه ..

وقفت عند الدرج ما تدري تمشي قبله ولا ..

حط إيده على ظهرها يحثها على المشي ، من غير شعور رفعت راسها للأعلى عشان تشوفه .

عيونه كانت عليها !

قاعده تضحك لها بدفئ ..

اليوم أسعد يوم بحياتها !!

وبالفعل هذا اللي كان ..

راحوا لصالة الألعاب ، إنهزمت شر هزيمه ، واهو طول الوقت يضحك ..

وإهي طول الوقت تقول (غش ..)

لأنه مافي الحواجز اللي يحطونها للمبتدئين !

وكلما قالت هالعذر ضحك ، لأنه اللي يسمع كلامها قبل ..يقول هذي خبيره بالبولينغ .

وكان يرد عليها ( لا تتهربين ، بتسوين لي ريوق ..بتسوين لي ريوق ! )

كذا مره قالت بإحتجاج (بس ..)

واهو يرد عليها ( الرهان اهو الرهان )

بعدها راحوا للمطعم يتغدون !

وردوا لصالة الألعاب ، لعبوا بالألعاب الكهربائيه ، من سيارات ومسدسات ..كل شي خطر في بالها وإشتهت تلعبه كان يستجيب لها ..ما عدا البلياردوا !!

اللي ما وافق على إنهم يلعبونها !

ركبت خيل ! إلعبت بالألعاب الخارجيه ..العروسه ، قطار الثلج ، السيارات ..

كل شي بخاطرها ، واللي فرحها أكثر إن صقر كان يجاريها !!

أجروا درجات هوائيه اللي يقودها أثنين ..وداروا فيها بالمنتجع ..

تكلمت معاه عن مواضيع وايد ، سوالف غير مهمه ..ما كان بينهم موضوع عميق !

ما تذكر إنها بيوم إضحكت بهالسعاده ، مع إنه ريولها بدت تعورها من قيادة الدراجه ..وإيدها تعورها من تعديلها للفتها ..!

قلبها طول الوقت قعد ينبض بكلمة أحبك .

ودها تصرخ حق الناس كلها أنـــا سعيـــــــــده ..سعيـــــــده

تشوف ويهه المبتسم لها وتحس بالأمل ..على الرغم من إنه في بعض اللحظات يكون مشغول عنها سرحان !!

وتحس إنه حياتها بدت اليوم بالساعات الأولى من ضحى هذا اليوم .

قاعده ألحين معاه بالمقهى بإنتظار عشاها..وعلى وجهها إبتسامه ، وإهي تسترجع أحداث اليوم ..

ما ظنت ولا في أكثر أحلامها تفاؤل إنه بيكونون بهالراحه وهالعفويه بعد زواجهم .

كان معطيها ظهره ، منتظر لطلبهم ..

كانوا طالبين فطاير جبن ..ولبنه ..ومناقيش ..

وإهي إطلبت العصاير من مكانها على الطاوله .

صقر كان ينتظر طلبهم .

ومن وقت للثاني يلقي نظره عليها

ويشوف إبتسامتها ، ويتساءل معقوله تكون سعيده لهالدرجه ..

سعيده مثل ما تنطق عيونها ، ولا يتهيأ له ..!

خايف من إنه يثق في شعور السعاده اللي يحس فيه ألحين .

ولا يقدر يثق إنها سعيده ..

تعوذ من إبليس ..أخذ الطلب ..وراح لها وإهي إستقبلته بإبتسامه منوره ويهها ..

بعد ما إنتهت من الأكل إقعدوا ساكتيــن لفتره ..

وبعدها قالت بهدوء وإهي تنقل نظرها على الموجودين وعلى اللي يتمشون على طول الطريق .." إنت تصدق إن كل واحد من هالناس عنده قصه ..! وايد ناس ..وايد قصص "

صقر كان يشرب قهوته ..ويسمع الأغاني العربيه القديمه لعبدالحليم حافظ المحطوطه بسماعات المقهى الخارجي !

نقل نظره على الناس اللي إهي قاعده تشوفهم ..

فعلاً كل واحد عندهم قصه مختلفه ..

ورد لها النظر وقال " وايد قصص "

قرب أكثر وسند مرفقه على الطاوله وكمــل " جامعنا نفس المكان ، وكل واحد حياته تمشي بطريج ، يمكن تتقاطع حياتنا بيوم ونلتقي ويمكن لأ "

سندت مرفقيها على الطاوله وصارت قريبه منه .

بس أهو ما كان قاعد يشوفها ، كان ينقل نظره على الرايح والراد ، وبأيد قاعد يحرك الفنجال ..

وقالت " إنت بعد عندك قصه ؟! "

فضولها بيذبحهـا عنه ..

طول اليوم يضحكون ..ويلعبون ..بس ما تعرف عنه شي ..

ما تعرف عنه غير اخلاقه وتصرفاته ..أما أحداث الماضي ومشاعره ما تعرف عنهم شي ..

ما تعرف عن أبوه ، عن اهل أبوه ، عن شغله ، عن حياته قبل لا يجي بيتهم !

إلتفت عليـها ..تفاجأ بقرب وجهها من وجهه ..

رفع حاجب !

وإبتسم بسخريه " شنو ؟!! "

قالت بإبتسامه " تدري إني ما أعرف عن حياتك قبل ما تيي لنا في البيت ؟! ما أعرف شي عنك ؟! قولي قصتك ! " هزت كتفها ..بخجل ، وكملت بفضول " أبوك واهله ؟! "

تحـرك جسمــه مبتعد عنها ..

وأهو يبتسم لكن إبتسامته ما أوصلت لعيونه !

أشـر للجرسون ، اللي جا له ، فقال له بهدوء " قهـوه " وجه نظرته لها وقال " تبيـن قهوه ؟! "

هـزت راسها بالنفي ..

حست بإبتعاده مو بس الجسدي لكن النفسي .

حركت جسمه كانت واضحه ..

رد لها بإهتمامه ونظره ، لكن من غير لا يقترب ..

وقال بهدوء " حياتي ما كان فيها شي مهم "

رغبتها بمعرفة حياته السابقه ..فضول !! ولا إهتمام !!

مو مهم ..!

ما قط تكلم لأحد عن حياته بذيك الفتره ، أو حتى عن حياته بعد زواج أمه من أبوها !

ما أحد إهتم ، وأهو ما قط فكر إنه يشكي أو يقول ..

لكل إنسان قصه ! واهو مو مهتم بمشاركة قصته .

جت القهوه وقال ببرود " تسلم "

تبيــه يثق فيها ؟!

تبي تشكي له ويشكي لها ..ودها تكون مرتاحه إنها تقوله بطل تدخين !

مع إنها ما شافته اليوم يدخن !

يمكن إهي تطلب وايد أشياء من أول يوم ..بس إهي تحس كأنه مر عليهم أيام

قالت بهدوء " تدري إني ما قط عرفت أمي "

لفتت نظره هالكلمه ..ما يدري إنها تفكر بأمها !

ما تكلمت عن أمها من صغرها !على ما يذكر .

واهو ما ظن إنها مهتمه ..

حس بالإهتمام إنه يسمعها ..!

قال " ما كنت أظن إنج تفكرين فيها ؟! "

وبان هالشي بعيونه ، وإهي تشجعت إنها تتكلم ..

وقالت بعد ما تنهدت " كل شخص يبي يعرف أمه .." بدت تلعب بأصابعها " أحس بالفضول ، ودي أعرف..شلون كانت شخصيتها ..شكلها .." إسكتت ، حست بالمشاعر تغمرها ..

إهي ما هقت إنه الموضوع لما ألحين يأثر عليها ..

إهي قالت الموضوع من باب التواصل معاه .

لكنها ألحين متأثره ..

كملت ، إهي تقول " ما أذكر شي ..ولا شي ، إهي ماتت لما كان عمري شهور "

صقر تحرك بحيث صار قريب منها ، تعبير لا إرادي عن إهتمامه ، مسك إيدها بمواساة صريحه ..

وعيونها بعيونه قالت " تدري إني ما أعرف شكلها ..قلت لك صح ؟!! "

ما كانت منتبهه إنها كررت هالكلمه !

وسكوته كان مساعد لها على الفضفضه بشكل غريب ، تحس كأنها تكلم نفسها ..

لكن إيده الدافيه اللي على إيدها تذكرها بوجوده وتطمنها لإهتمامه .

قالت " أبوي مو محتفظ بصوره لها ..وما في أحد حولي أقدر أطلب منه صوره لها ..احس بعض المرات كأنها ما كانت موجوده بهالدنيا .."

غورقت عيونها ..

اليوم إكتشفت شي يديد عن نفسها !

إنها تبي تعرف أمها أكثر مما كانت تظن ..

شلون ما كانت تدري هالشي عن روحها .

سكتت ..

شاف تعاستها ، وإحتقـــر أبوها أكثر وأكثـــر .

مو قادر حتى إنه يحتفظ بصوره للأم لبنتها .

زينه كانت مستغرقه بعواطفها .

إنساب إليها صوته واهو يقول " قبل ما ننتقل لبيتكم كنا عايشين عند يدتي ... في بيتها .. البيت وقتها كان زحمه ، خوالي كلهم يعيشون في البيت ، بعضهم متزوجين وعندهم عيال بس ما يقدرون يطلعون وبعضهم لأ ..هه "

قلبها بدى ينبض ..

معقوله قاعد يكلمها !!!

رفعت راسها بس ما كان قاعد يشوفها مع إنه ليلحين حاط إيده على إيدها ..

"أنا ومنيره كنا عايشين بغرفه فيها سرير ، ننام عليه ، وحمام مشترك بينا وبين يدتي .."

تحســه كأنه مو معاها بهاللحظه لأنه صوته بدى يعمق كأنه يتذكر ..

كأنه بذكرياته ..

مو موجود بالمقهى معاها ..

صقر بهاللوقت كان يتكلم واهو مو عارف ليش يتكلم !!

بس يت له رغبه قويه بإنه يقول لها..يمكن بعد ما تكلمت تشجع !

ليش ما يشارك اللي صار له بطفولته ..!

مو توه قايل إنه ما صار له شي مهم .

خل يقول الأشياء المو مهمه لها ..

عادي !!

كل شي صار له بالماضي سوالف ألحين ، يشوفها ما يصدق إنه كان موجود فعلاً بهالحدث .

فكر بإستهزاء ..مو إهي تبي تسمع !

خليها تسمع عن طفولته الجميـله ..

قال بهدوء " كنت أتمنى أرجع لبيت ابوي ! مو لأني كنت سعيد هناك !! لأ .."

وكمل " بس لأني كنت احس إني غريب في بيت يدتي ..ما كان بيتي !! لكن فقدت الأمل إني ارجع لبيت ابوي بعد ما إنخطبت منيره وتزوجت ، و زاد إحساسي بالغربه "

أنهى كلامه ، وشرب قهوته ..

وأهي قاعده متسمره بمكانها !!

المشكله بالطلاق إنه الطفل بالغالب ما يفهم ليش صار !

وما أحد يقدر يشرح له !

خاصه إن ما كان في احد في بيئته يعاني من نفس المشكله ..

قالت بصوت هادي " وأبوك ؟! "

مو معقوله تنسى الشخص اللي ياها لحديقة بيتها ، وقال لها بكل صفاقه إنها ما تناسب ولده !

وإنه ولده أحسن منها !

تبي تعرف شنو مركزه بحياة صقر ..

وليش ما خذا ولده عقب ما طليقته تزوجت

اللي قالته منيره لما ألحين يتردد بعقلها .

أبوه كان يشك بأبوته لصقر .

صقر يدري بهالشي ولا !!

تتمنى إنه ما يدري ، تحس طفولته كانت سيئه بما فيه الكفايه من غير إضافة هالعبأ على كاهله !

صقر سمع إستفسارها عن أبوه ، وبدى يتساءل شلون يرد عن هالسؤال .

وأبوك !!

أبوي اللي ما جا عرسي ..

والله ما أدري شنو علاقتي فيه .

إلتفت عليها ، بعد ما تسند مبتعد عنها " أبوي ... شفيه ؟! "

رد للإبتعاد ، لهالدرجه موضوع أبوه حساس ..

حركه جسمه دفاعيه بحته !

لكن إهي ما وقفت وقالت " أبي أعرف علاقتك فيه ؟! " وكملت وإهي مبتسمه " شنو قصتك معاه ؟! "

إبتسم إبتسامه جانبيه ..

وسرح ، كلامه عن ذيك الفتره من حياته جابت له هالموقف بقوه ...

صقر ( الماضي ) :

واقف قبال بيت أبوه ، عقب ما إنحاش من أمه ..

بتفكير طفولي ..إهي ما تبيني .. تبي تتزوج ..

وأنا بعد ما أبيها !!

أنا قلت لها راح أشتغل وراح اشتري لها بيت ، بس إهي إلا تبي تتزوجه .

إستعجل بخطواته ..مع إنه كان خايف من أبوه اللي كان يعامله بعصبيه وقلة صبر.

أبوه كان مصدر رعب ، وخجل ، وإحراج له .

أبوه راح يخليه يعيش عنده ، ويكون عنده غرفه ..وحمام وكل شي ..

فتح الباب ..

كان البيت فاضي .

وبدى ينادي على أبوه .

فتح الغرف ، وكل مكان ..ما لقى أبوه !

طلع برا الغرفه ، سمع صوت عند الدرج وشاف أبوه معاه وحده غريبه !

نقل النظر بينهم ..

شاف المرأه تأشر عليه بويهها لكن ما سمع شقالت .

نزل الدرج بخطوات بطيئه ..وابوه إلتفت عليه ..

وبان على وجهه الغضب ، اللي أخاف المراهق الشاب ، لكنه نزل الدرج بخطوات بطيئه .

سمع أبوه يقول " شقاعد تسوي إهني ؟! "

شاف المراهق المرأه اللي واقفه ..ورد نظره على أبوه ..وقال " منو هذي ؟! "

قال أبوه بصوت أكثر صرامه " أنا سألت سؤال مو ترد علي بسؤال ثاني ! "

عطا المرأه نظره أخيره ، وبعدها رد إهتمامه على أبوه ..

وقال " أبي أعيش عندك إهني "

المرأه بلباقه طلعت من الغرفه ، وراحت المطبخ ..

تكتف أبوه ، وعلى ويهه نظره غامضه ، وقال " ليش ؟! "

قال بإستعطاف وبكل جرأه تعلق بأبوه " الله يخليك ، أبي أعيش عندك "

دزه أبوه عنه ..

وقال بغضب " قلت لك ليش ؟ ، ولا تقعد تتنهوص كأنك ياهل "

رد واهو يقول " ما أبي أعيش مع أمي و زوجها ..أبي أقعد عندك إنت أبوي .."

قال أبوه ببرود " روح عيش عند أمك أحسن لك "

صقر حس بقهر فظيع .

ترجى أمه وابوه ولا واحد فيهم حن له ..

و قاله إن شاء الله ، اللي تبيه ، واللي يريحك .

وهالشي خلاه يقول لأبوه بعصبيه " بس إنت أبوي بعد.."

تحول وجه أبوه للأحمر من الغضب بعد ما كان شاحب .

نرفزه !

وقرب منه بخطوات سريعه ..ومسكه من ياقة بلوزته ، ورفعه للأعلى ولزق ويهه بويهه..

بطريقه خوفت صقر ..

لكن اللي أرعبه أكثر ، إنه صرخ عليه بغضب " لا ترفع صوتك علي ، فهمت ؟! مو إنت اللي تأمرني وتعلمني "

وهده مما خلاه يطيح ..

آلمتـــــه الطيـــــــحه ،والخرعـــه كان لها أثـر كبير عليـه ..

مشاعره إهي اللي تحطمت أكثر شي ، وتضررت..

كان بيبجي ..

ألم طفل خاب أمله بأمه ثم بأبوه ..

وقال بإستعطاف .." أنا راح أسوي كل شي تبيـــه ...راح .."

طلت المره عليـهم من باب المطبخ .

شافها أبوه ..ورد النظر له ..

قال أبوه بلهجه آمره " روح لأمــك "

ما يحبـــــــوني ..ما يحبوني

كان فعلاً بيبجي ..

صوته بدى يبان عليه هالشي ..

صرخ فجأه على أبوه " إنت ما تحبني ..ولا إهي تحبني " وكمــل " ما تحبــوني "

شافه أبوه ، وبعدها نزل لمستواه ..

صقر إبتعد ..بخوف ..

لأنه صرخ !

لكن أبوه قال " مو مهم أحد يحبك !! " وكمـل " قلوب الناس مو جنه عشان تناضل لأجلها ..أو تيأس لأنك مو فيها "

وقام مبتعد عنـــــه وقال له " إطـــلع ..يـــــلا ..روح لأمـــــــك " وكمـل " ما أبي أشوفك إهني "

صقر ركض ، وطلع برا البيت ..

ركض وركض ..

طاح ورد قام ..وتوجه لأمـه

طريق الجيه لبيت أبوه كان صعب ، لكن الأصعب كان طريق الرده لأمه ببيت يدته

**صقر ( الحاضر ) :**

**أبوه موجود بحياته بطريقه غريبه !**

**ما قط وقف معاه بحياته ما عدا مره وحده ! وهالجميل ما راح ينساه ..**

**لكن ما عمره كان واقف معاه بطفولته ..**

**هالنصيحه الغريبه إهي الوحيده اللي يذكرها من طفولته كلها .**

**إهي الكلمه الوحيده اللي وجهها له أبوه ، ولازال يذكرها .**

**يحاول يضغط على نفسه ويتذكر غيرها ، لكنه عاجز عن هالشي ..**

**لاحظ إنه اللي جالسه بقربه لازالت تنتظر الرد على سؤالها ..**

**إلتفتت على زينه بإبتسامه غامضه وقال بهدوء " ما مليتي من القصص ؟! "**

**وقال " خلي باجي القصص للأيام الباجي ، خلينا نروح الجمعيه نشتري ريوق باجر "**

**أشر للجرسون بالفاتوره .**

**شافته بنظره غضب وقالت " بس حابه أذكرك إنت فزت بالغش ! "**

**إبراهيم :**

بنــاته قاعدين يتنافسون على الحصول على إهتمامه .

واهو سعيد بإعطائهم اللي يقدر عليه ..

لكن بكل لحظه يتمنى لو أمهم تدخل عليهم أو تتصل ..

بعد المسج اللي قال فيه ( حلليني )

شلون يقدر يسافر باجر واهو مو عارف إن كانت محللته ولا لأ ؟!

شاف البنات يرسمون عند ريوله ..

المؤلم إنه ما قدر يطلعهم اليوم لحديقة الشعب أو المدينه الترفيهيه مثل ما كان مقرر .

لأنه التعب أخذ منه كل مأخذ والمسكنات هادته .

بس مع هذا ما طلب إنه إييبون البنات لبيتي على أمل إنه بدريه تنزل له !

ولأنه ما يبي يحس بإنه عاله على أحد ، صار حساس من هالناحيه بعد مرضه .

ترك المستشفى الصبح ، علشان يبقى مع أسرته بهاليوم .

عمه وعيال عمه تاركينه بروحه مع بناته ، واهو شاكر لهم هالشي ..

مو قادر يشبع منهم ، ومن وجودهم معاه .

وده لو يقدر ياخذهم معاه لأمريكا .

قال لدلال " دلال ، وين أمج ؟! "

وإهي تلون ردت عليـه " فـوق ..يبا "

رفعت داليا راسها وإهي تقـول " تبينا نناديها يبا ؟!! "

كان بيقول ( إي )

لكن اهو عارف إنه هالشي ما يجوز !

وأصلا شنو بيقول لها ..

ما عنده لها كلام .

حس بالتعب يغمره ، اخوه قاعد مع عمامه بالدوانيه ينتظره .

بس يخلص من توديع بناته يتصل على أخوه علشان ويطلع له .

بس ما يقدر يخلي التعب يتغلب عليه ويسرق منه هاللحظات الغاليه.

خاصه إنه ما يدري مدة بقاءه بأمريكا .

بدريه :

كان تدري إنه تحت مع بناتها ..

صار له فتره ألحين !

باجر سفرته ..

هذي أخر فرصه لها تشوفه ..

دخلت أمها ، وقالت " تدرين إنه إبراهيم تحت مع بناتج ؟! "

هزت راسها بالإيجاب .

كملت أمها " أبوج يقول إنه إبراهيم باجر بيسافر بالليـــل " وأضافت " الله يعينه ، ويعين أهله ، مرضه جايد ! "

كملت أمها تتكلم مو منتبه لصمت بنتها ..تقول " شكله يعور القلب ، ضعفان وايد ، وباين عليه المرض "

بدريه بعد ما إسمعت هالكلمه حست كأنه قلبها قاعد يتقطع !

أمها ما تحب إبراهيم وايد ..مو بس ما تحبه وايد ، ما تحبه كلش ومعور قلبها ، عيل شلون قلب اللي يحبه .

إرتاحت بدريه لما أمها إستأذنت وراحت تنام .

ما تحس إنها تقدر تقعد إهني من غير ما تنزل ..

شافت الساعه ..

الوقت متأخر .

الخدم أكيد ناموا !! وأخوانها بالدوانيه ، ما في احد ينادي البنات غيرها .

حتى وإهي قاعده تقول حق نفسها هالكلام ، كانت تدري إنها قاعده تخدع نفسها .

لأنها تبي تشوفه .

تودعه قبل ما يروح حق أمريكا .

ويبدي علاج مرضه .

علشان يرد للديره ، وبناته ..

لكن مو علشانها ، لأنه ما قط صار لها .

مع حبها الكبير له ما راح تسامحه ..

ما تقدر !

**بدريه ( الماضي ) :**

**بالسياره بصمت ..**

**وبعدها قالت " بس إشرح لي ، ليش أروح بيت أبوي "**

**شهر واحد مر على زواجها !!**

**بس شهر واحد لا غير .**

**ما إلتفت عليها ..بس قال " الموضوع مو ماشي "**

**الموضوع مو ماشي !!**

**شنو يعني مو ماشي ..**

**زواجهم مو ماشي .**

**جرح كبير حست فيه بقلبها ..شرخ أصاب روحها البريئه .**

**قالت " ليش مو ماشي ؟! "**

**وبإنعدام إحساس ..وإنعدام مشاعر ..**

**تنهد بضيق وقال بألم " بكل صراحه ، ما قدرت أحبج ! "**

**رمشت بعيونها بسرعه .**

**ما قدر يحبني .**

**وشلون أنا حبيته !**

**ليش !!**

**شفيني أنا ؟!**

**شنو ناقصني عشان ما يحبني ..**

**قالت بصوت مخنوق " شدراك يمكن راح تحبني ، عطنا فرصه ! "**

**كمل إبراهيم يسوق السياره بعزم ..**

**وبعدها قال بندم " مو قاعد أشتاق لج ، مو قادر أحبج ، أحسن إنج تشوفين نصيبج مع غيري "**

**بس إهي متعلقه فيــه وتحبـــــــه ..**

**شنو المفروض تسوي !**

**قالت بمحاوله أخيره " إبراهيم عطنا فرصه ، أنا متأكده إنك راح تحبني مثل ما أنا احبك "**

**ضحت بكرامتها ..**

**لكن لما وقفوا قبال بيت أبوها ، ما تكلم ..بس نزل حقائبها ..**

**شراح تقول لأهلها ..**

**للناس .**

**الخوف بدى يخنقها ..**

**مو بس على مشاعرها الموضوع صار أعمق ألحين صارت خايفه على نفسها من لقب مطلقه ..**

**على عواقب هاللقب ..**

**لكن إبراهيم ردها بعد شهر ..لكن ما كانت هذي المره الوحيده ، تكرر الموضوع ..ما بين روحه ورده من وإلى بيت أهلها ودايم العذر واحد ..**

**مو قادر يحبها !**

وإهي صابره ، وما علمت أحد من أهلها باللي قاعد يصير بحياتها !

إن سألوها قالت إنه مسافر ، أو مشغول ، أو إهي مشتاقه لهم .

ودايما الأمل أهو اللي مخليها تستمر ..

لكن إكتشفت وإعرفت إنه ما في أي هدف من إستمرارها بهالزواج العقيم .

اللي ما حست فيه بأي أمان .

أبداً !

كانت دايماً تسأل نفسها متى راح يمل منها مره ثانيه ويردها بيت أهلها .

ولما تكون في بيت أهلها ، تسأل نفسها وتقول هل راح يرد لها ولا لأ .

ما قدرت تعيش بهالنوع من الحياة ابداً .

إهي مو حمل هالعيشه .

كل هذا بعد ما إعرفت إنه يحب غيرها .

وإعرفت إستحالة إنها تكسب قلبه ما دامه يحب غيرها .

شلون تحتل قلب لازالت وحده محتلته .

وإهني ..بعد هالإكتشاف ..

إتخذت الخطوه ..

ما تبي تكون الثانيه ، إهي دايماً تستحق الأفضل ، تستحق تكون رقم واحد .

منو أهو علشان ينزل من قيمتها ..

ياخذها ويردها من وإلي بيته ، كأنها لعبة يويو ، يوم يبعدها ، ويوم تكون بكف إيده .

وإهي كانت كاللعبه ..

ما لها أي إراده ومجاريته بهاللعبه .

لكن صارت لها الإراده إنها تقرر الطلاق .

لأنه عيشتها مو عيشه أبداً .

وطالبت بالطلاق ..و حاول يردها لكن إهي خلاص عرفت إنها ما راح تكون سعيده معاه ، وبالنهايه رضى إنه يطلق .

إبراهيم طيب ..لكنه أناني .

و وقع الطلاق ، إنهارت وتحطمت ..

شهرين مروا وبعدها إكتشفت إنها حامل ، وطول ما كانت بالعده ما فكر يردها ولا حاول ..

كأنه إفتك منها ..

في البدايه لما إكتشفت الحمل ظنت إنه الطلاق ما وقع ، لكن اللي إكتشفته من سؤال شيوخ الدين إنه الطلاق واقع لكن عدتها تنتهي بعد الولاده .

بعد ما إكتشف حملها ، طلب يردها لعصمته الشي اللي رفضته بقوه ..

إبراهيم يحب غيرها ..

وما فكر يردها قبل حملها ..وألحين بيردها عشان هالحمل ..

ما تقدر تقبل بهالشي على كرامتها اللي تحملت كثير بالفتره الأخيره .

إتصلت عليه بأحد الأيام ..ترجته وبكت إنه ما يردها ، لأنها ما تقدر تتحمل أكثر من جذي ..

واهو إنصاع .

إتحس إنه إرتاح لما عرف إنها ما تبي ترد له وبهالأصرار .

**بدريه (الحاضر ) :**

**عدم وجود أخوانها في البيت و وجودهم في الدوانيه مشجعينها إنها تكون بهالمكان بهالوقت .**

**إدخلت للصاله ، وشافته قاعد مع البنات .**

**غريبه شلون عده أيام تفرق على الإنسان ، توها شايفته الأسبوع اللي فات لكن الأحداث بحياتهم جرت بسرعه .**

**من تشخيص مرضه لي تحديد وقت سفره .**

**رفع راسه عن الرسمات اللي بناته قاعدين يسوونها .**

**قالت إهي بتوتر " وقت نوم البنات "**

**نطقت بعذر وجودها بهالمكان بسرعه ، علشان ما يعرف إنها موجوده إهني لسبب ثاني .**

**بناتهم اللي كانوا مستغرقين بالرسم ما سمعوها ..**

**إبراهيم رد عيونه لبناته ..**

**وإضطر يرد يطرد أفكاره المتعلقه برغبته بإنها تحلله .**

**ما شبع منهم .**

**ما قعد معاهم المده الكافيه ..**

قال " لا خليـــهم معاي شوي ..بس شوي ، ماشبعت منهم "

بدريه كانت بتسأله عن أخباره لكن غيرت رايها ، ما كان في أي هدف من الكلام عن أخباره ، وصحته لأنه هالشي واضح من ويهه .

أصلاً إتظن إنه اهو نفسه مل من هالسؤال !

شافت بناتها اللي قاعدين على الأرض يرسمون غير مهتمين بالتوتر اللي عايشينه الكبار ..

وقت نومهم فات صار له فتره ..

طبعاً إبراهيم ، وإهي تجنبوا ذكر موضوع المسجات أمس ، وكلمه (حلليني ) بالذات .

سمعته يوجه لها الكلام .." كنت بطرش لج مسج علشان تنزلين "

تجنبت النظر إليه .

ما تقدر تشوفه واهو بهالحاله الصحيه المترديه .

لكن لما قال هالكلمه الأخيره إلتفتت عليه بتساءل ..

قال " أحتاج وجودج عشان أبلغهم عن سفري "

ردت نظرها لبناتها ..

خاب أملها ! غريب هالإحساس ، بس فعلاً خاب أملها !

ما تدري شنو ظنت إنه بيقول .

نزلت لمستوى بناتها ، وبعدها إرفعت راسها له بإشاره إني معاك ..

قالت وإهي موجهه كلامها حق بناتها " شنو قاعدين ترسمون ؟! "

إرفعت دلال راسها ، وقالت " سجره "

شافت الرسمه ..وإبتسمت الرسمات كانوا تعبير واضح عن شخصيات بناتها ..دلال رسمتها فوضويه ..

على عكس داليا المرتبه ..

قالت لداليا " وإنت دودي ؟! "

ردت عليها بنتها الثانيه بصرامه " أنا بعد سجره "

كان إبراهيم قاعد يتأملهم ..

أسرته !

راح يترك أسرته !

للمره الأولى يحس إنه بدريه جزء من أسرته الصغيره .

صحيح ما يحبها ، لكنه معجب فيها وبشخصيتها !!

ولها معزه كونها أم عياله وبنت عمه .

ردت بدريه نظرتها له ، وأشرت بعينها بمعنى ( إبد الكلام )

رد عيونه اللي كانت عليها للبنات ، وقال " دلال ، داليا "

إرفعوا عيونهم لأبوهم ..بتساءل ..

وكمل بسرعه قبل ما يفقد شجاعته أمام نظراتهم البريئه " أنا إن شاء الله راح أسافر باجر "

شاف الإستغراب بعيونهم !

العادة إبراهيم ما يبلغ بناته بسفراته ..

بس هالمره حس إنه لازم يبلغهم بأنه بيسافر ..

وأضاف " بروح الطياره ! "

بان الإنبهار بعيونهم .

قالوا أثنينهم مع بعض " طياره " وكملوا مع بعض " كلنا نروح ؟!! "

حس بالعبره تتجمع .

راح بفتقد اللحظات اللي يتكلمون فيها مع بعض .

كان بهاللحظه عاجز عن الكلام لما تدخلت بدريه اللي من الواضح إنتبهت لصمته وقالت " لا البابا بيروح بروحه هالمره ، عنده شغل "

حس بالإمتنان إنه بدريه تكلمت بهاللحظه ..

لأنه باللحظه اللي تكلمت فيها ، قدر يتمالك نفسه من التأثر المؤقت اللي حاشه .

بان على بناته خيبة الأمل ..

قالت داليا " متى تيي ؟! "

إسكتوا أثنينهم ، بدريه ..وإبراهيم ..

بعدها قالت بدريه " راح يتأخر شويه "

بانت الحيره على البنات ..

قدر يلاحظ إبراهيم هالشي ، يلاحظه بوضوح .

فكمل عن بدريه وقال " إن شاء الله لما أرد راح أخذكم أي مكان تبونه بالطياره "

قالت دلال بحماس " بالطياره "

أجاب أهو بإبتسامه " إي بالطياره "

من داخله كان حاسس إنه من الغلط إعطاء وعد أهو مو متأكد من صحته .

لكنه يأمل !!

يأمل إنه يقدر ينفذه ..

يا رب .

رفع عيونه ، وإكتشف إنه حتى بدريه تشاركه نفس الأفكار كان واضح عليها عدم الرضا من وعده

" هاااااااااااااااااااااااااي "

هالصرخه الحماسيه كانت من بناته ..

لمـــــــت دلال أبوها ، هالشي اللي خلا داليا تحذو حذوها !

قال لبدريه بهدوء " لا هنتي صورينا مع بعض "

إهي حاشها التأثر من نبرته .

من الموقف ككل .

إهي تدري خطورة مرضه !

خايفه عليه ..وخايفه على بناتها .

وقاعده تشوف هالموقف بين ابو وبناته ، ما يدري راح يرد لهم ولا لأ !

لأ لأ يا بدريه عن التفكير السلبي !

اهو راح يرد !

اهو قوي .

وراح يوديهم المكان اللي يبونه !

وصل لها صوته يقول " لا هنتي يا بنت العم ، صورينا "

شافته أول شي بعدم إستيعاب ..وبعدها قالت " إن شاء الله ! "

طلعت تليفونها ..

وإلتقطت مجموعة صور له مع البنات ..

بان على بناتها التعب ، كانت بتقول لازم أخذهم ينامون بفراشهم ، لكن لما شافت راحتهم بحضن أبوهم ما إستطاعت تقول هالشي ..

سكتت ..

لأنه أبوهم حتى مرتاح من وجود بناته بحضنه ..

قاعدين بصمت ..

المفروض تغير لهم ملابسهم ، وتفرش لهم أسنانهم .

لكن باجر أبوهم بيسافر ..ولرحله طويله مجهولة المده ، تقدر تستغني عن القوانين لليوم فقط .

بدت تطرش له الصور اللي توها إلتقطتهم ..

ولما إرفعت راسها مره ثانيه شافت بناتها نايمين بحضن أبوهم .

رفعت تليفونها وإلتقطت الصوره النهائيه .

شافها إبراهيم لما سمع كلك الكاميرا .

وقال " ناموا ؟! "

هزت راسها بالإيجاب ..

سكت وبعدها قال أخيراً " إذا ما قدرت أوديهم بالطياره ..أمانه برقبتج إنج تودينهم إنتي ، أوعديني ؟! "

قالت بهدوء وإهي تلتقط بقايا ألعاب بناتها " الله يخليك لهم ، وتوديهم إنت "

إهي تدري إنه جنون نزولها لهالصاله ..

لأنه لو درت عنها أمها أو أبوها و أخوانها ما راح تمر السالفه على خير ..

قال بهدوء " مشكوره إنج نزلتي ، ما كنتي مضطره تسوين هالشي "

وقفت للحظه وردت كملت تلتقط الأشياء .

على شنو يشكرني ؟!

على حبي الغبي له ! مع كل اللي سواه لي ..

لكنها ردت برصانه " إنت أبو بناتي ، وكان لازم أسلم عليك قبل ما تسافر للعلاج ، مهما كان إحنا أهل وبينا عيش وملح "

نظر لها بإمتنان ..وتقدير ..

وجودها معاهم بهاللحظه منحه القوه اللازمه علشان يقول لبناته عن سفرته .

وكملت " أنا راح أسوي للبنات إيميل ، علشان تقدرون تتكلمون مع بعض بالفيديو أثناء وجودك إهناك "

بألم فكر بشكله شلون بيكون بعد عدة أشهر ..إن كان راح يخضع للعلاج الكيماوي ..

ما يبي بناته يشوفونه جذي .

شاف بناته اللي بحضنه وقال " ما أظن إنه هذي فكره زينه "

وقفت وبإيدها ألعابهم وقالت بجديه " إبراهيم إنت أبوهم ، وأهم يحتاجون لوجودكم وشوفتك بحياتهم ، لا تحرمهم من هالشي "

اهو ما يبي يحرم نفسه من هالشي ..

وهز راسه بالإيجاب .

ما له خلق حتى إنه يجادل !

ما يبي يجادل ، لأنه فعلاً محتاج لهم لإمداده بالقوه .

شافت بدريه الساعه ..وشافت بناتها النايمين وكملت بهدوء " أنا بأصعد فوق ، قول لأحد من أخواني يجون عشان يحطون البنات بفرشهم ، أنا لازم أصعد ألحين "

توجهت للباب لما سمعته يقول " ما توصلتي لقرار إن كنتي بتحلليني ولا لأ ؟! "

نطق هالسؤال غصباً عنه .

لأنه مومرتاح .

يدري إنه ما يحبها ولا قط راح يحبها بهالطريقه .

وإنه لولوه محتله العقل والروح .

لكن يحتاج لمسامحة بدريه فمهما كان اللي سواه فيها مو قليل .

قالت بصوت خافت " لا تضغط علي يا إبراهيم "

إبلعت ريجها بألم وقالت " تروح وترجع بالسلامه ، دير بالك على نفسك "

وإهي تصعد الدرج لامت نفسها على لنزولها لإبراهيم !

لو شافها أحد أخوانها .

مهما كانوا يحبونها فإبراهيم طليقها ..

وما يحل لها ..

وكذا مره لفتوا نظرها لهالشي ..

ناصر :

مع الشباب بالحفله ..

أسامه موجود بقربه .

لكن كلمة فهد مو قادره تغادر مخه !

وهذا اللي خلاه يروح للحفله ، كان يبي صوت الأغاني العالي يغطي على أفكاره الأعلى صوتاَ .

صالح ..وحقيقه أهو ما يعرفها ؟!

شنو معقول يكون هالشي ؟!

مو عارف !!

وخايف من أفكاره !

لا مستحيـل يكون الموضوع عن الماضي .

وأصلاً وإن كان عن الماضي شنو بيكون يعني ؟!

كلهم جذابين !!

وكلهم خونه !

يمكن يبون شي منه ..

شي ..

إبتسم بسخريه ، شنو عنده واهم يبونه ؟!

ولا شي ..

ما راح يكون موضوع مهم !

ولا سر مؤثر لأنه لو كان ..

جان قاله بوقت أبكر .

صح ؟!

كان المفروض يسمعه علشان يعرف شنو الكذبه اللي بيقولها فهد .

**وعلشان يضحك ؟!**

**من زمان ما ضحك .**

**قال حقيقـه ....قال !!**

**شنو هالحقيقه ..**

**عدل قعدته ، وليش بيقولها ألحين ؟!**

**وشصاير فيه ، ليش خايف ؟!! ليش قاعد يحاتي ؟!**

**كلهم كذابيـــــــــن ..**

**كلهم خونـــــــــه ..**

**ما يبي منهم شي ولا من قربهم !**

**هذي غلطته اللي سمح لهم يدخلون حياته مره ثانيه .**

**يظنونه مجنون ، فقد عقله يصدق كل شي يقولونه .**

**حتى الشاب اللي كان بالمقبره شافه بنظرة تقول عنه إنه مينون .**

**اهو بعده عاقل .**

**رفع عيونه المعلقه على الجدار قباله .**

**أكيد إنتهت ألحين الخطبه ، إبتسم بسخريه ..**

**سمع الأغاني ..**

**كفايه الوقت اللي ضيعه اليوم بالتفكير بهالحقيقه الخدعه !**

**صقر وزينه :**

دخلت بسعاده للشاليه ، واهو وراءها بإبتسامه ..

تواصلهم اللي كان بالمقهى بنى بينهم نوع من الحميميه ما كانوا راح يتمكنون من التوصل لها بأي طريقه ثانيه .

حط الأغراض على الطاوله وقال بإبتسامه " الخسران اهو اللي يدخل الأغراض للثلاجه "

وإبتعــد ..

لأ هذا مو إتفاقهم ، لازم يساعدها ، إهي تسوي الأكل وبس ..

واهو بكل بساطه يبي يمشي ويروح عنها ..

بكل جرأه مسكت إيده ..

لما حست بدفأ إيده ، إستوعبت فعلتها .

فهدتــه على طول و ويهها أحمر ..

حس بالفكاهه .

ورفع حاجب ثم قال " تبين شي ؟! "

بخجل قالت " لأ "

وإندمت على هالشي أول ما قالته !

المفروض ما تخلي خجلها يخليها تقول له إنها ما تبي شي !

أفففففففف !

صحيح إنه أغراضهم كانت قليله بس تبيه معاها وحولها ..

قال بإبتسامه " لما تخلصين تعالي برا "

قامت تحط الأغراض بالثلاجه ..

بسرعه ..

تبي تلحق عليه ، وتقعد معاه لأطول فتره .

بس قبل ما تروح له برا ، راحت الحمام ، عدلت لفتها ..وجابت لها شال

ردت إنزلت وبسرعه إطلعت له .

كان قاعد على الكرسي القريب من الشاليه .

يت له ، إقعدت يمه .

الجو بارد شدت على روحها بالشال ..

حط إيده ورى الكرسي .

كان قاعد يتكلم بالموبايل " إي ..إي "

....

وبعدها إسمعت " وإبراهيم شقال ؟! "

....

" أكيد "

....

" يا أخي قاعد أحاتيه "

....

" ودي أسافر معاه "

....

لما سمعت هالكلمه قامت تحاتي !!

بيتركها ، وبيروح حق إبراهيم ..

لأ إهي تحتاجه .

ما تتصور إنها تقدر تتخلى عنه !

بس اهو صديقه ، وإهي تعرف من متى اهم يعرفون بعض ؟

وشكثر علاقتهم قويه !

فأكيد إنه يبي يقعد مع صديقه .

ما تسمح لنفسها تكون أنانيه ، صديقه يمر بظرف مو زين !

ردت تركز على المكالمه ..

" إي إي ، أهو بس يستقر هناك إن شاء الله أروح "

....

" أنا باجر حادر الكويت ، اشوفكم عشان نودعه "

....

وايد قربت ردتهم للكويت !

حست ببرودة الجو أكثر ..

قربت من جسمه علشان الدفا .

مالها خلق الناس ، تبي تكون معاه اهو وبس .

خاصه إنه وجودهم بهالمكان منسيهم الدنيا وما فيها .

وجودهم مع الناس وحول الناس بهالسرعه مضايقها .

مع إنها قبل هاليوم ضايقها إنها تكون معاه بروحهم .

سمعته ينهي الإتصال " خلاص ..ماشي ..سلام "

ظل ساكت ..

كانت تبيه يتكلم لكن الواضح إنه غارق بأفكاره ..

قالت بهدوء " باجر بيسافر إبراهيم ؟! "

إلتفتت عليها كأنه توه إنتبه لوجودها ..ورد شاف البحر .

وبعدها قال بصوت عميق " إي باجر إن شاء الله "

كانت تنطر يقول أكثر من جذي لكن ما علق ..

قالت بنفس الهدوء " متى بنرجع باجر ؟! "

كانت إهي بعد تشوف البحر ..

قال بنفس الهدوء " العصر إن شاء الله "

ضاق صدرها أكثر ..

بس ما تقدر تقول شي من حقه إنه يشوف رفيجه قبل لا يسافر .

حط إيده على كف إيدها وقال بهدوء " الياايات إن شاء الله أكثر "

هذا اللي إهي معتمده عليه .

إن الياايات بينهم بتكون أكثر .

إبتسمت له وقالت " إن شاء الله "

رجفت ..لما جت نفحة هوا قويه ..

فوقف وقال " خلينا ندخل الشاليه "

شيلبا :

دخلت حق غرفة ناصر وتجمدت مكانها .

كلها متحطمه !

متعفسه ، كل شي فيها مرمي على الأرض .

منو بيرتب هذا بعده .

أكيد متصور إنه إهي اللي المفروض ترتب وتسنع عقبه من غير تقدير أو إعتبار لحملها .

حست بالغضب منه !!

هالمجنون ..

ما راح ترتبها ، مالها خلق ..راحت لغرفتها وسكرت الباب .

بعد لحظات دخل ناصر البيت ، بعد ليله الأنس اللي قضاها مع أسامه وشلة الشباب .

دخل غرفته وإنصدم .

إشفيها غرفته ليش جذي معفسه !

تذكر ليش ؟!!

اهو عمل فيها جذي ! من بعد زيارة أخوه الغبي !!

بس ما يتذكر إنه خربها لهالدرجه الكبيره .

بضيق تذكر إنه خرب كل شي وطلع من غير أي نظره ثانيه على المكان .

وين شيلبا الغبيه ؟!

ليش ما رتبت المكان ؟!

اهو ليش مقعدها عنده مو علشان تخدمه ؟!

ولا السالفه صارت أكل ومرعى وقلة صنعا ..

بغضب موجود أساساً تنامى أكثر وأكثر ..

صرخ يناديها " شيلـــــــــبا "

شيلبا بغرفتها وصلت لها صرخته الغاضبه .

حطت إيدها على قلبها بخوف .

لما سمعت صرخته الثانيه اللي تناديها ..

قامت من فراشها .

لازم تروح له ولا راح يجي لها إهني .

لي متى بتصير منكسره له .

إهي زوجته وأم ولده القادم ، لكن اهو ينسى هالشي دايماً .

وحسباله إنها شغاله عنده ولازم تخدمه اربع وعشرين ساعه .

راحت بخطوات مترددة من الخوف لغرفته ..

وشافت الغرفه المعفوسه .

حست برجوع الغضب لها ..

إهي مو خدامه .

هالشايب المجنون لازم يعرف هالشي بأسرع وقت ممكن .

مو كفايه إنها ضحت بشبابها علشان تتزوج شخص مثله .

لما شافها صرخ واهو يقول " شنو هذا ؟! ليش ما سويتي الغرفه "

قالت له بغضب " إنت شنو ؟ كله مشكل ، كله جنجال.."

اهو تفاجئ من ردها عليه .

وإهي إستغلت هالشي ، أشرت على المكان اللي حولها .

" إنته غرفه كله سوي خراب.."

ما لاحظت إقترابه منها ..

ولما إنتبهت ، تفاجأت بالكف اللي جاها على ويهها ..

ناصر كان غاضب بشكل مو طبيعي ، هذي تصرخ عليه ..

هذي ..

منو هذي أصلاً ..

ولا شي ..

مجرد وحده هنديه لا راحت ولاجت تزوجها وتدبس فيها .

من تظن نفسها ..

صرخت فيـــــــه " إنت نفر مجنون ..مجنوووووووووون "

عطاها كف ثاني ..

كلمة مجنون أصابت وتر حساس فيه .

نفس الكلمه إنقالت له من قبل ..

نفس الكلمه ..

اهو مو مجنون ..

مو مجنـــــــــــــون ..

شيلبا بعد الكف الثاني حست بدوار ، وألم شديد ..

لازم تنحاش من هالمجنون ..

إستغلت إنزاله لإيده وإنحاشت لخارج الغرفه ولغرفتها ، وقفلت الباب بعدها ..مرتين .

مالها مكان غير إهني ..

بس لازم تطلع .

حطت إيدها على قلبها ..للحظات خافت إنه يلحقها ..

لكن ما لحقها .

دقيقه

دقيقتين .

إهني قدرت تفكر ..

قعدت على الأرض بخوف .

ما تقدر تقعد بهالبيت .

قامت من مكانها وطلعت جنطتها وبدت تحذف فيها كل شي .

وين تروح ؟!

تذكرت ولد ناصر ..

اللي ساعدها و وداها المستشفى .

إهي عندها رقمه ..بمكان بهالغرفه ..

دورت عليه بكل مكان .

ولقته أخيراً .

لازم تتصل عليه ، يطلعها من هالمكان .

سمعت حس خارج الغرفه .

وتوترت ..

حطت إيدها على خدها ، بدت ترتجف .

ماراح تطلع اليوم .

حطت إيدها على بطنها ..

باجر لما يطلع ، راح تتصل على ولده .

الدموع قامت تنزل من خدودها بسرعه .

تتمنى إنه ولده يساعدها تطلع من هالمكان ، أبوه راح يذبحها .

إهي راح تطلع ..إن جا ولده ولاما جا ..راح تروح .

كملت وضع كافة أغراضها داخل الحقيبه ، ما راح تخلي ولا شي إهني .

زينه :

منسدحه على الفراش ، واهو قاعد على الكرسي يشوف فيلم .

دخلوا الشاليه ..

تسبح أهو على طول ، وبعدها قعد يشوف هالفيلم .

طلعت أغراضها من الشنطه .

إهي تسبحت وبدلت .

من أول ما إدخلوا فقدت إهتمامه ..

وصار داخلها إحساس قوي إنها تلفت إنتباهه .

تبي ترد إنتباهه لها ..

مرت جدامه ، وراحت للدريشه .. واهو مال يسار علشان يشوف التلفزيون ..

بعدها وردت تمر جدامه ..

تحرك يمين علشان يشوف الفيلم .

تنرفزت !

صار بداخلها رغبه قويه إنها تسكر التلفزيون !!

مو معطيها ويه .

شالغباء اللي حاشها ، ليش تبي تلفت إنتباهه ..

هالشي جنون ، خاصه بهالوقت من زواجهم .

غبيه ..وإن قرب منها شراح تسوي !!

بهاللحظه خافت ..أبيييييييه ..إن قرب منها ..

لازم تنام ..

إنسدحت ، بس ما قدرت تنام !!

خايفه من باجر لما يروحون للحياة الحقيقيه .

شنو راح يقول لما يعرف إهي شنو خاشه ؟! شنو راح تكون ردة فعله إن عرف إنه محد لمسها ..

مو بس جذي ..

شنو راح يقول إن عرف إنها تحبه !

همم إهي ما تحبه ..

إهي تعشقه !

صقر ما كان بالواقع قاعد يشوف الفيلم .

من أول ما دخلت الغرفه وإنتباهه مشتت ..

هالإنسانه آيـــــه بالجمال !

تسند براحه على الكرسي ..

بس مو قادر ينسى فظاعة إحساسه لما صارت لغيره !

لدرجة إنها خلته يطيح مريض !

ويشب ظهره بإكزيما من قوة الغيره والقهر والألم.

وأفقدته منطقية التفكير و خلته يلجأ لأبوه .

لما سمعها تدخل الفراش ..

تنهـــــد .. بتنام .

الليـل بدى يغلبه ، أفكاره كلما أظلم الليل زادت ظلمتها ..

المفروض ما يفكر بأفكاره السلبيه ..ويعيش اللحظه بلحظتها ..

أمر نفسه ..فكر بإيجابيه .

إستانس ..اليوم كله كان ممتع ماينكر هالشي .

قدر يتواصل معاها كزوجه .

قدروا يتكلون مع بعض .

قال لها عن بعض مشاعره أيام طفولته .

بس ليش قالها مايدري ..

لأنها أثرت فيه لما شاف الدمعه بعينها !

وقام بكل غباء يقول لها إنه كان حاس بغربه في بيت يدته .

وفعلاً طارت الدمعه من عيونها.

شلون يقولها شي خاص جذي .

إهي...

جب ..

جب ..

هالأفكار الغبيه .

تعباااااااااان .

يا رب ساعدني ..

تعبـــــــان .

راح أتخطى هالشي .

الليـــل صاير صعب عليه ..

سكر التليفزيون .

قام من مكانه ..

للمره الثانيه تنام عنه ..

وللمره الثانيه يحس إنه ما يقدر ينام بقربها .

توجه للفراش على مضض .

ومد إيده بيسكر الليت .

لما لفت إنتباهه إنها لفت بنومها جهته .

قرب وشاف ملامحها ..

ملامح الإنسانه اللي يعشقها .

لما نطق عقله بهالفكره ..

خطى خطوه للخلف ..لأ اهو ما يعشقها ..

حط إيده على شعره .

شالجنون .

شلون يعشقها عقب اللي سوته فيه .

**ما يعشقها !!**

**ما يعشقها !!**

**رد شاف ويهها ، ورد قلبه يطق بقوه ..**

**بدى يحس بالرعب ..**

**شسويت بروحي !!**

**لازم ما يقولها ، لازم ما تحس بهالشي !**

**الخنقه اللي حاشته أمس حاشته ألحين .**

**كان بيطلع برا الشاليه ، وبعدها تذكر المشكله اللي سببتها هالسالفه اليوم الصبح .**

**شاف البلكونه اللي بالغرفه ..**

**فتحهـــا وطلع قعد فيها .**

**إنتهى البارت ...**

**الثامن عشر**

***** ودي المك واحضنك حضنة اعناق...ياشيب عيني كل ما قلت ودي *****

**زينه :**

**إفتحت عيونها على نور الصبح !**

**كانت تحس بالسعاده والراحه والطمأنينه ..هالإحساس اللي غمرها أول ما فتحت عيونها ..**

**حست بوجود صقر اللي نايم قربها ، إبتسمت بسعاده .**

**لفت وجهها وجسمها كله بحيث صار قبال وجهه الوسيم .**

**حاسه بالرضا التام ..**

**من سعادتها كان ودها تضحك ..**

**قعدها اليوم حق صلاة الفجر ، وطلع للصلاة بالمسجد .**

**لكن إهي ظلت بالفراش فتره ، وبعدها راحت للحمام وإهي حدها دايخه ، وبعدها صلت .**

**بالوقت اللي خلصت كان اهو نايم بالفراش .**

**بذيك اللحظه ، وألحين ..ودها لو تتجرأ وتنسدح بين ذراعيه ..**

بدت تتساءل إن قربت ألحين منه يا ترى راح يفتح عيونه ، يشوف إهي شنو قاعده تسوي !

حست بالخجل من مجرد التفكير إنه راح ينتبه لها .

ودها لو تقدر أن تقبله على خده بدون حياء .

قربت بجسمها أكثر وأكثر منه .

ورفعت إيدها ولمست خده بخفه ، بعدها بعدت إيدها بخوف .

خافت يفتح عينه من حركتها .

بس لما ما قام ولا حس فيها تجرأت أكثر ..

ويهها أحمر ..

وتذكرت اللي صار أمس الظهر ، لما شفايفه لامست شفايفها بجرأه !

ومدت إيدها ومررت بإصبعها على شفايفه ..

بعدت بسرعه ، لأنه طلع صوت ضيق من حنجرته " أمممممم "

زاد إحمرار وجهها ..

قامت من مكانها ونفسها مخطوف ، شالجنون اللي حايشها ، وشالجرأه !!

أمس تحاول تلفت إنتباهه ، واليوم قاعد تلمسه واهو نايم إهي جنت وقعدت ..

فيها شي أكيد ؟!

إي فيها ..

المشكله إنه فيها ؟!

تبي قربه ، تبي حنانه ، تبي كل شي !

تبي تحس إنها زوجته بالفعل والقول ، تبي كل شي يكون واضح له .

ما تتجرأ تقوله إنه فواز ما لمسها بهالطريقه !

تبي أهو يعرف من نفسه .

يمكن بهاللحظه يقدرون يتخطون الماضي ..

تتمنى انهم يتخطونه من كل قلبها .

أمس أقدروا يتخذون خطوه للمستقبل ، ما خلو الذكريات السابقه تتحكم فيهم .

متشوقه لليوم ، ولباجر ، خوفها من الرجوع حق الكويت أمس ما له أي داعي .

اهو موجود وراح يحميها ، وإهي راح تقاتل علشانه.

التفائل والأمل غمر قلبها .

شافت الساعه ، كانت عشر وربع ..

بدلت ملابسها ، وتزهبت علشان تطلع جميله جدامه .

نزلت بحماس تعمل الفطور حقه ، بتدللـه اليوم مثل ما دللها أمس .

بتاخذ له الصينيه لي فوق .

يا الله شكثر متحمســـــه للوقت اللي راح يقضونه اليوم مع بعض ، حتى لو كان قصير نسبياً ..لي العصر ..

بس تقدر تخليه حلو مثل ما صار أمس من أحلى الأيام اللي مرت عليهم

أهم شي إنهم مع بعض ..

بعد لحظات :

لما زهبت الصينيه ، شافتها برضـا .

خذتها وياها ، وصعدت الدرج .

دخلت الغرفه ، وشافته على سجادة الصلاة يصلي الضحى .

وقفت بخجل ..

شافته يسلم ..

قالت بهدوء " صباح الخير "

صقر تصلب لما سمع صوتها ..

امس ما ذاق النوم إلا بعد صلاة الفجر ، وما قدر ينام إلا لأنها كانت تصلي .

اليوم لما قام حس بالراحه إنها ما كانت موجوده قربه علشان ما يفقد عقله .

عقب ما إكتشف إنه لازال يحبها حس بضعف ..

هزمتـــــه ..

ما يبي حبه يبين لها ما يبيها تستغل ضعفه .

رد عليها بجمود " صباح النور "

مرت قربه ، وبإيدها الصينيه ، واهو لازال قاعد على السجاده ..

قالت بشقاوه " نفذت الرهان وسويت لك ريوق ، ويبته لك لي عندك ، مع إنك غشاش "

ما إبتسم لها ! ملامحه كانت قمه بالجديه .

حست بضيق بسيط بعدين قالت يمكن لأنه توه قايم من النوم ..

يا ترى حس فيها وإهي تتلمسه بجرأه ...إحمـر وجهها بخجل ..

قال بجديه " يعطيج العافيه "

صقر حاس بالإرهاق بشكل خيالي .

وبالضيق الخانق ..

حطت له البيضه ، والجبن ، وقربت الخبر والعصير ..

شاف الأكل اللي مبين إنه طعمه بيكون حلو .

ريحته أصلاً حلوه ..اللي واضح إنه متعوب عليه !

مو مشتهي ياكل بس لازم يجاملها على الأقل مؤقتاً .

أكل بصمت ..

زينه بعد لحظات حست بعدم الراحه من هالصمت .

إرفعت راسها له و إبتسمت لكن ويهه قمه بالجديه ، ومو قاعد يشوفها أبد ..

يتجنب النظر لها ..

إقطعت الصمت وقالت بإبتسامه رقيقه " شنو راح نسوي اليوم ؟! "

ما تغيرت ملامح ويهه ، وقال بإختصار " بنرد البيت "

عقدت حواجبها بإستغراب ..

ليش جذي قاعد يكلمها .

تحس بوجود شي غير مرئي بينهم بدى يضايقها !

غير عن أمس ..

وبعدها قالت " أدري ، بس قبل ما نرجع .."

رفع عيونه عن الأكل ..

وتفاجأت إنه عيونه كلها برود !

قال " بنرد بعد ما ناكل الريوق "

وقفت الأكل ..

بس ..! بس اهو قال إنهم بيقعدون ..

حست بخيبة أمل ، وضيق كبير .

قالت " إنت أمس قلت العصر بنرد ، مو ألحين "

يبي يقعد بروحه ، يتحكم بأفكاره ومشاعره ، وبعدها يواجهها ، ألحين النفسيه صفر .

قال بجديه " غيرت رايي "

زينه لما سمعت كلمته ..

إنصدمت ..غيرت رايي !

شالجواب !

وإهي مالها راي .

قالت بخيبة أمل " ليش ؟! "

ليش ..

لأني ما أقدر أقعد معاج ، ولا أبي أقعد ...ولأني بديت أخرف وأخربط ..

وأقول إني أعشقج .

وانا ما أبي هالشي ، ما أبيج تدرين بهالمشاعر .

قال بإختصار " لأني مشغول بالكراج "

يا رب إغفر لي ..على هالكذبه ..لاااااا أهو مو قاعد يكذب ..اهو مشغول مشغول بمشاعره الغبيه واللي يحاول يخفيها ..

زينه حست بخنقه وضيق ، مشغول !

اهم ما عندهم إلا يوم ونص ..بس .

توهم متزوجين وعقب يوم واحد يصير مشغول ..

معقوله مل من صحبتها .

قالت بتوتر " مشغول ؟! بس ..بس اليوم السبت ..و ..و ربعك يدرون إنك متزوج ..ليش نرد ألحين ."

قلة الصبر بانت عليه .

والضيق بعد !

قال بنرفزه " زين شالفرق بين ألحين وبين العصر ؟!!! شراح نسوي غير اللي سويناه أمس " وكمل بعدم إهتمام " أنا ألحين مشغول ، بيوم ثاني راح اردج إهني... إن كنتي تبين "

كانت بتكمل تناقشه ..وتقوله بس اليوم غير عن بعد كذا يوم .

إهي تدري إنهم لازم يرجعون اليوم لأنه إبراهيم بيسافر ، بس كانت تطمع إنه يكون لها لعدة ساعات ..

شلون تفهمه إن الفرق بين ألحين وبين العصر كبير ، لأنه الفرق اهو باللحظات الزياده اللي راح تقضيها معاه بروحهم بدون لايكون احد معاهم.

قاعد ينرفزها بعدم تقديره لمشاعرها ..

حسسها بجملته الأخيره كأنها حمل ثقيل عليها .

يوم واحد ..بس يوم واحد هذا نصيبها معاه ، وشغله مو قادر يصبر عنه عدة ساعات لي العصر .

ما حبت روحها وإهي تستعطفه .

وما حبت رده اللي حسسها بتفاهتها .

**قالت ببرود " لا ما في داعي ما أبي أروح معاك أي مكان..لا تضغط على جدول أعمالك المزحوم "**

**قالت هالكلمه وإندمت ..**

**ما كان المفروض تقول جذي ، وهالشي حرها أكثر وأكثر .**

**لأنها حست بتأنيب الضمير وخافت إنها جرحته ..**

**بس اهو اللي ما يبيني ، ليش أبين له إني أبيه .**

**نزلت عيونها لأكلها ، وبدت تقطع الخبز .**

**سد نفسي عن الأكل .**

**بس كملت تاكل مو لشي غير إنها تبين عدم تأثرها بجلافته وأسلوبه الخايس ..!**

**صقر سمع ردها الإستفزازي ..**

**وضغط على نفسه عشان ما يرد عليها بقسوه .**

**ما تبي تروح معاي حق أي مكان !**

**اهو تعذر بالشغل جدامها ، وعرض عليها ياخذها مره ثانيه لهالمكان ..لكن رمت هالأشياء بويهه .**

**أما إهي فمالها أي عذر حق كلمتها الزفت اللي قالتها !!**

**حس بداخله بغضب شديد ..لما جفل من كلمتها القاسيه ، ونبرتها البارده .**

**هالكلام المفروض ما يكون يديد عليه .**

**ما أهو عارف إنها ما تبي تكون معاه من زمان .**

**أمس كان الإستثناء اللي يأكد القاعده العامه !**

إبتسم بسخريه ، ومن كم دقيقه حاولت تقنعه برغبتها بالتواجد إهني معاه ، والظاهر ملت بسرعه من تمثيلية المرأه اللي مستمتعه برفقة زوجها !

أو يمكن كانت تحاتي نظرة الناس لما يشوفون إنها ردت مع زوجها بوقت مبكر فعلشان جذي حاولت تقنعه بالبقاء لفتره أطول .

اهو حاس نفسه متنرفز خلقه ، من أول ما قعد !! وإهي ياية تزيد عليه .

ما له خلق رفقة أحد .

وبالأخص إهي .

أصلاً إهي سبب كل اللي فيه ، إهي اللي خلته يعشقها ويكرهها بنفس الوقت ..

احساس معقد ..لما تجبر نفسك على كره شخص كان يعني لك العالم بأكمله ..والاصعب منه عندما تصطنع الكره وبداخلك عشق كبير له .

قام من مكانه بعد ما قال بجمود " على راحتج " وكمـــل بهدوء " الحمدلله "

طلع برا الغرفه .

وإهي إنسدت نفسها ، شالسالفه !

ليش تغير كل شي ..

تحس كأنه بدل شخصيته من أمس لليوم ؟!

أمس ماخذ راحته واليوم ..

اليوم تحس إنه مو مشتهيها ..

زمت شفايفها .

رد للغرفه ، وقال لها " بدلي ، وزهبي جنطتج على ما أنزل الصينيه للمطبخ "

لهالدرجه يبي يطلع بأسرع وقت من الشاليه !

معقوله مل منها !

بيوم واحد وطقت جبده ولا شالسالفه !!

قالت بصوت بارد غير مقصود " على راحتك "

قامت من مكانها ، عطتـــه نظره بايخه غير مقصوده منها ، أشعلت النار باللي مقابلها .. وفي بلاعيمها غصه .

حاز في خاطرها إنها ميته على قربه والقعده معاه واهو ولا يبي يقعد للعصر معاها.

طلعت من الغرفه ، وراحت للحمام ، وسكرت الباب ، وتسندت عليه للحظه ..

وبعدها راحت تغسل إيدها و ويهها ..

محتـــــــره !!

أوووووووووووووف منه !

ليش جذي يسوي فيها ..ليش !!!!

شفايفها بدت ترجف ، عضتها بقوه ، لأنها ما تبي تبجي ..

بسها بجي ، كلما صار شي بجت !

بس محتـــــــره ..مقهـــــوره ..

ليش يرد يعلقها ويعطيها أمل ..ويرد يعاملها بهالطريقه !

حرام عليـــــــــه .

لازم مال تاخذ الأمور بحساسيه ..

يمكن مشغول !

**يمكن عنده شي !**

**بس ما تقدر ما تحس بخيبة الأمل والجرح .**

**الرده قبل ساعات عشان شغل أمر جارح ، يحسسها كأنها الثانيه ويمكن رقم ألف بترتيب أولوياته .**

**صقر وقف مكانه بعد طلعتها .**

**وده يلحقها عقب نظرتها الأخيره اللي له ، وده يطلع حرته فيها ..**

**بس طبعاً ما نفذ هالشي .!**

**راح للصينيه ، نقل الأغراض من الطاوله ، وحطهم ..**

**فجأه رقع الطاوله بإيده .**

**حاس بالغيظ ، يبيها تعامله أحسن معامله مع إنه مو قادر يسمح لنفسه يعاملها بطريقه زينه ، خوفاً من إنه يكشف غبائه جدامها .**

**يبيها تحبـــــــــــه !**

**يبيها تعشقـــــــــه !**

**هذا اللي حارق قلبـــــــــه إنه يبيها تحس بأشياء إهي ما تحس فيها تجاهه .**

**شال الأغراض ، ونزل بسرعه !**

**يبي يرد البيت ، على الأقل هناك عنده شغله ، وعنده الدوانيه ، وربعه .**

**يمكن يرد له عقله من هالجنون اللي جاله .**

**ما راح يقعد معاها أكثر .**

**بعد ساعه أو أكثر :**

**شيلبا :**

**إنتظرت يطلع من البيت ..**

**ظلت بغرفتها طول فترة بقاءه بالمنزل .**

**ظلت تراقب الحوش من مكانها بالغرفه العلويه .**

**وبعد ساعات نالت مرادها ..**

**شافته يطلع من باب الحوش للخارج !**

**إنتظرت فتره علشان تتأكد من عدم رجوعه ..**

**دقيقه .**

**بعد دقيقه .**

**بعد دقيقه .**

**لما تطمنت .**

**طلعت جنطتها من تحت الفراش ، وبسرعه إنزلت الدرج ، حمدت ربها إنه جنطتها مو ثقيله .**

**وين بتروح ما تدري بس الأهم إنها ما تقدر تقعد إهني !**

**وقفت عن باب البيت بتردد ..لأنها عارفه إن إطلعت ما راح ترد مره ثانيه .**

**تقدر تتراجع ألحين ..**

**وترد لغرفتها ..**

**وتحاول تتعايش مع اللي قاعد يصير إهني .**

**لأ لأ**

**ما تقدر تستحمل أكثر .**

**و ويهها اللي ما شفى من إصابته الأولى ، زاد عليه إصابتها الثانيه ..**

**نست شلون شكلها من غير هالألوان اللي تغمر ويهها .**

**احمر واخضر وأزرق .**

**والألم كلما قل ، رجع بنفس قوته وأزيد!**

**تخاف إنه بيوم تموت على إيده من الضرب ، لأنه مجنون ، وما يحس بعمره لما يضرب .**

**إطلعت بسرعه من الباب .**

**أخيراً إطلعت من السجـن .**

**حست بحريه ، من زمان ما حست فيها .**

**معرفتها إنها قاعده تطلع ومو ناويه ترجع .. تخلي أحاسيسها مختلطه ما بين السعاده ، والذعر .**

**لكن بالأخير سيطرت مشاعر الفزع عليها ..**

**والخوف خلاها تسرع من خطواتها ، خوفاً من إنه يرجع للبيت ويشوفها بالشارع ..**

**بدت تمشي وتمشي .**

**وتتلفت حولها برعب ، إن شافها ناصر راح تكون نهايتها .**

**لازم توصل حق ولده !**

**لازم تتكلم معاه ..**

**علشان يساعدها !**

**ما تبي تفكر بإحتمال إنه ما يعينها بهالموقف ، لأنه هذا حلها الوحيد ..**

**أملها الوحيد ..**

مشت لفتره طويله ، ما تدري وصل لها هالأحساس لأنها شايله الحقيبه ، ولا قطعت مسافه كبيره .

بس حست بالإرهاق ..

حطت إيدها على مخباتها علشان تتأكد من وجود الرقم بمخباتها ..

شافت البقاله ..

خذت خطوات سريعه .

ودخلت البقاله ..

راح تتصل على ولد ناصر ..

غنيمه :

تحدد موعد زواج نور وزياد أخيراً .

ويه نور تغيير عقب ما تحدد الموعد .

و ويه لولو تغير بعد ، ما راح تكون أم إن ما لاحظت هالشي .

خبر خطبة جراح للولوه ما أحد درى فيه .

خايفه تفتح الموضوع وينرفض الريال ..

" مشغول بالج ؟! "

إرفعت راسها بإنتباه لزوجها .

إبتسمت بعدم تعليق ، لأنه واضح عليه أهوو إنشغال البال ..

قال لها " أنا بعد مشغول بالي .."

عقدت حاجبها بإهتمام .

وقالت " ليش ؟! عسى ما شر ؟! "

بدى يفرك إيده جدامها ..

وبعدها قال " ما ني متأكد إنه زياد يناسب نور "

وكمل بإصرار " تسرعنا لما قبلنا فيه "

غنيمه ما صدقت اللي سمعته .

كانت على وشك انها تزفه وتصرخ عليه ..

تبي تقوله يكفي .

حس في بناتك !

قالت غنيمه بهدوء " خلها تروح بنصيبها ، إهي مرتاحه وهذا أهم شي "

ما شافت الإقتناع بويهه .

توها تقول إنه في بنت من بناتها إقدرت تفلت من هالموضوع .

قام من مكانه وقال " أنا ألحين مو مرتاح وأنا أدرى بمصلحتها "

قامت من مكانها إهي بعد وقالت " فيصل ، لا تظلم بنتك .."

بان على وجه زوجها الغضب ..

إهتمامه ، وخوفه على بناته صار ظلم ألحين ..

غنيمه ما راح تحس بأفكاره .

باللي يسمعه من قصص وسوالف بالدواووين ..

اهو يعرف الدنيا والريايل أكثر منها .

ما يبي بنته تمر باللي تمر فيه بنت أبو عبدالرزاق ، لا بنت أبو صلاح ..

وهذا خلاه يقول بغضب " أظلمها لأني خايف عليها "

عرفت إنها تسرعت بهاللفظ .

بس قالت بثقه " تذكر من كم أسبوع شنو قلنا "

بان عليه الضيق وعرفت إنه تذكر ..

بس مع هذا قالت للتأكيد " إنت قلت لي إن زياد يستاهل نور ، وإنك علشان جذي ماريديته "

وكملت " أنا متأكده إنه زياد ما تغير من ذاك الأسبوع لي هالأسبوع صح ؟! "..

شلون راح تقوله عن جراح ألحين ..

ألحين خطيب نور اللي يعرفه ويعرف أبوه ، بدى يحس بالتردد ناحيته اشلون عيل لو تقوله عن الغريب.

أضافت " لا نخرب على بنتنا فرحتها "

اهو ما عنده إلا هالبنتين مو غلط إنه يحرص عليهم وعلى مصلحتهم ..

اهو يدور على سعادة بنته .

ما يبي يخرب عليها فرحتها .

مستحيل يسعى لهالشي مثل ما تقول غنيمه .

ضمته مرته بقوه بطريقه مفاجئه ، وقالت له بحنان " خل البنات يروحون بحال سبيلهم ، ويشوفون نصيبهم يا فيصل "

وخر عنها وقال بضيق " إي إي "

وطلع من الغرفه !

عارفه إنه ألحين بيفكر بكلامها ..

تدري إنها قست عليه ، وإنه بيفكر باللي قالته ، وبيظل يفكر أيام وليالي ..

لأنه يحب بناته .

بس طريقته بحمايتهم مو مناسبه !

متى بس تتزوج نور علشان تتفرغ حق سالفة لولوه .

إبراهيم :

تغافل الكل ، واللي كانو مشغولين بالتحضير لسفرته اليوم بالليل .

لازم يشوفها ..

علشان يشرح لها اللي قاعد يصير .

وعلشان تفهم إنه ما راح يتخلى عنها أو ينسى العهد اللي صار بينهم .

ولأجل تفهم سبب غيابه القادم !

واقف عند بيتها صار له فتره .

حافظ كل شي عنها ، أسمها ، عمرها ، شغلها ، مكان سكنها ..

عرف كل المعلومات المتعلقه فيها ..من زمان !

من أول ما حبها من أول نظره ، بعد ما شافها بالثانويه ..لما لحقها لي بيتها .

صار له فتره قاعد إهني بالسياره ، ينتظر خروجها .

يدري إنها إحتمال ما تطلع اليوم أو ألحين ..لكن إن شاء الله ..

قبل ما يكمل هالفكره .

فجأه شافها تطلع .

إعتدل بقعدته .

وشغل سيارته ..يدري إنه الكل إن إعرفوا بقياده السياره واهو بهالحاله ، بيعصبون عليه .

بس ما يقدر يتخلى عن هالرغبه القويه بشوفتها قبل سفره لأمريكا .

شافها تدخل سيارتها ، وتتحرك .

تبعها بالسياره .

لولوه :

المفروض تكون سعيده إنه إختها بتتزوج أخيراً .

بس ما تقدر تخفي إحساسها بالنقص اللي قاعد يغمرها كلما فكرت إنه إختها الصغيره راح تتزوج وإهي راح تظل في بيت أبوها .

تتخيل عيون الناس المليئه بالشفقه اللي راح تواجهها في الحفله وأثناء التحضيرات .

الأخت الكبيره اللي راح تكون عانس !

حتى هاللفظ الخايس راح ينطبق عليها ..

عانس !

الريال أعزب والمرأه عانس .

ما تقدر تنكر إنها تحس بالحسد ..

لأ مو الحسد ..الغبطه !

تتمنى لو تكون مكان نور ، لو ..

رفعت نظرها للمنظره ، وشافت سياره كانت معاها من أول ما تحركت تقريباً ..

عقدت حواجبها بخوف !

بعدها قالت لنفسها أكيد قاعده أتخيل

كملت طريجها بعدم إهتمام ..

متى ما ردت للدوام راح تنشغل ، وتفكر بحياتها .

وصلت لوجهتها ، الصالون ..

وإنزلت .

إخترعت وتفاجأت إنه السياره اللي ظنت إنها تلحقها وقفت وراها ..

ونزل منها شخص ، صدت قبل ما تشوف الملامح من الخوف !

وقفلت سيارتها ، وإهي تتظاهر بإنها ما تدري ولا حاسه بالموجود .

إن شاء الله قاعده تتخيل .

يا رب تتخيل !

تبخر كل الخوف ، لما سمعت صوت ريال " لولوه "

إهي سامعه هالصوت من قبل ..

لفت عليه ..

وعرفت هالشخص ، تنفست براحه ..

إبراهيم !

بس بعدها تشنجت ، هذا شيبي ليش لاحقها لي إهني ؟!

افففففف ما راح تفتك من ملاحقته لها ، مزاجها كلش ما يساعد .

بس إهي الغلطانه ، إهي اللي مخليته يتجرأ عليها .

" لولوه "

بس اهو فرصتها الوحيده !

لكن ما تقدر تتبسط بالكلام معاه ، مهما كان هذا ريال غريب .

إبراهيم لما شافها واقفه عند سيارتها ، بس مو قاعده تشوفه ، مقباله الباب الخاص بسيارتها !

يحس براحه تامه إنه قدر يشوفها قبل سفرته اليوم ..

لازم يقول لها ألحين ، علشان ما تظن إنه تخلى عنها .

غريب شلون يفكر بمشاعرها ، ويتنبأ بأفكارها !

من خوفه عليها وعلى مشاعرها ، قاعد يحميها ويتحوط من إنه ما يجرحها من غير لا يقصد .

صحيح من قال ( إن حبتك عيني ما ضامك الدهر )

لولوه اللي بدت تحاتي من وقفتهم الغريبه ، ومن كلام أي شخص قد يمر ويشوفها معاه ..

خاصه إنها واقفه قبال صالون مشهور .

قالت بصرامه " لو سمحت إبراهيم ، روح ، ما في داعي تلحقني جذي .."

صوتها واهي تقول إسمه عمل فيه عمايل ..

أول مره يدري إنه إسمه حلو بهالطريقه .

بس خوفاً من إنها تفسر وجوده بطريقه خاطئه ، قال بسرعه " لولوه أنا ما أبي أضرج "

قالت بسرعه " عيل روح "

الغريب إنها إهي ما راحت !

تبي تشوف شنو يبي يقول !

يمكن تنتظر يقولها ( أحبج ) ، علشان تحس روحها أنثى في أحد يعجب فيها ، مو مركونه على الرف وتستاهل الشفقه .

خاصه عقب ما تم تحديد موعد عرس إختها .

قال إبراهيم " أنا بسافر الليله "

ما كان يبي يقول لها إنه رايح للعلاج ، يبي يكون بنظرها القوي ..

ما يبي يخوفها عليه .

" يمكن أتأخر بالرجعه ، لكن راح أرد لج بإذن الله ، إنطريني "

هه بيسافر !

يعني موضوع زواجها متأجل ..متأجل !

بس على الأقل متمسك فيها بطريقه غريبه ..يعني عندها أمل ..

وقالت بتبلد مشاعر " إن شاء الله " وكملت " وألحين لو سمحت روح "

وقف للحظه بمكانه وبعدها قال بسرعه " أحبج "

وتحرك عنها ، تاركها واقفه ..مصدومه ..

كانت تتمنى تسمع هالكلمه بهاللحظه ، لكن إنها تسمعها فعلاً كان شي ثاني !

اهي سبق سمعتها منه قبل ، بس ألحين كانت لها وقع مريح لها .

شلون يحبها ..

غريب ، شلون يحس بكل هالمشاعره تجاهها ..

من شنو !!

جد غريب ..

والأغرب إنها ما تحس بشي ، أبداً ..ولا شي ..

غير بالإطراء لأنوثتها إنه هناك رجل يحبها !

إبراهيم تحرك واهو يحس بروحه بيطير بهالهوا ، شافها ، قال لها مشاعره قبل لا يسافر ..

تأكد إنها راح تنتظره ..

ألحين يقدر يروح ، وأهو مرتاح نسبياً !

راح يرد لها ويرد لبناته .

متى بيصير اليوم اللي راح يتزوج فيه لولوه .

متى راح يتحقق حلمه .!!

زينه :

وصلوا للبيت ، ولا واحد فيهم قاعد يوجه الكلام للثاني .

يتجنبون الحجي مع بعض على قد ما يقدرون .

وصقر كان طول الوقت على التليفون مع هذا وذاك .

ويتكلم بأشياء إهي مو فاهمه نصها كلها عن السيارات ، والميكانيكا اللي إهي ما تعرف عنها شي .

محتَره ..افففففففففف منـــــــــه .

ما تبي شي غير شوية إهتمام !

مو يعطيها العالم وما فيه ، وبعدها بيوم واحد بس يسحب كل إهتمامه ويصير كأنه غريب .

صقر ، ما كان يبي منيره تحس بشي ..وكان يبي ينبه زين إن اللي بينهم لازم يظل بينهم .

لكن أول ما وقف السياره ، وقبل ما يتكلم أو يقول أي شي .. نزلت ، ورقعت الباب وراها بطريقه قويه ..

أخذ نفس عميق ، غاضب من هالتصرفات الطفوليه !

نزل عقبها ، وأشر للخدامه الموجوده ..إنها تاخذ الجناط للمحلق ..

الغضب بدى يزيد أكثر وأكثر لما شاف إنها مكمله تمشي للبيت الرئيسي من غير إعتبار له أو لوجوده .

غضب أسود بان على وجهه ، وعلى ملامحه .

قبل ما يروح لها .

دق تليفونه !!

شاف الرقم الغريب ..

ورد رفع عينه على زوجته اللي ألحين أوصلت للباب الرئيسي للبيت .

ما كو فايده يلحقها ..

وما يبي يلحقها عشان ما يظهر غضبه الكامل على شكل صراخ وهواش .

فأهو عارف نفسه عدل .

خاصه إنه ماسك أعصابه بالعافيه .

نزل عينه للتليفون اللي لازال يعلن له عن رقم غريب !

شالأصرار ..

رفع التليفون لإذنه ..

لما فتح الخط ..

سمعت صوت مرأه تقول بعجله " ألو ..ألو "

صوت أجنبي غريب ..

للحظه سكت

ردد الصوت الغريب " ألو ..."

وبعدها وصل له صوت بكاء .

أستوعب إنه صامت ، وانصدم من بكاء الطرف الثاني !!

فقال " منو ؟!! "

الطرف بدى يتكلم بلهجه غير عربيه ..

لكن الصوت كان فيه لهفه وخوف .

صقر جا في باله شي واحد ، إقفال الخط .

لكن قبل ما يتخذ أي خطوه لتطبيق هذا الفعل .

نطق الصوت " شيلبا ..أنا شيلبا ، ناصر wife "

شيلبا مرة أبوه !!

متصله عليه !

بدت المحاتاة تغمره ..

ورد الصوت يقول " ألو "

وليييييه مو راضيه تخليه يفكر أو يتكلم .

قال بسرعه " ناصر فيه شي ..مريض ؟!!! "

شلون ما خطر في باله إنه أبوه مريض وعشان جذي ما جا العرس .

بدى تأنيب الضمير يحوشه ، دايماً هالإحساس يجيه تجاه أبوه .

غريب ..صح !

الصوت على الطرف الثاني كان فيه بكاء ..

ما جاوبت على سؤاله ..

وبدى الخوف يزيد ..

لكن إهي قالت " ناصر أكو يضرب أنا أأأأأأأأأأأأأ أنا ما يبي ناصر ..أأأأأأأأأأأأأأأ ناصر يضرب ..أنا خوف على بيبي .."

تسمر في مكانه ..

الراحه إنه ناصر ما فيه شي .

لكن بعدها أستوعب إنه إن ناصر ما فيه شي ..لكن مرته فيها .

أبوه رد يضربها مره ثانيه !!

المرأه حامل ..

حامل بأخوه !

وإهي خايفه !

بدى عقله يجمع الأشياء ، مرة أبوه داقه عليه من رقم غريب ..

فقال بهدوء " إنتي وين ؟! "

المرأه على الطرف الثاني كانت تبجي ..

وتتكلم بلغتها على ما يظن ..

فقال مره ثانيــه " شيلبا ..إنت وين ألحين "

ما في جواب مجرد بكاء .

وليييين .

وليييين .

ردد كرر " إنتي في البيت ؟! "

فجأه ردت عليه بعنف وببكاء" no no " وكملت " أنا ماكو بيت ..ما يبي بيت "

إهي مو في البيت ..

شنو يسوي ألحين مو عارف .

الظاهر إنها تتوقع منه المساعده .

وراح يقدمها لها بإذن الله .

مهما كان فأهو ما يقدر يترك ريال يضرب حرمه .

حتى لو كان هالريال أبوه .

مو عارف إشلون يوصل لها .. يبي يعرف مكانها ..

فحاول بالإنجليزيه ..

قال بصرامه " where are you ؟ "

تمنى لو تقدر تفهمه ..

يحتاج يطلعها من المكان اللي اهي فيه ، أي كان هذا المكان .

فإهي أم أخوه في المستقبل .

قالت بخوف " please انا ما يبي يروح حق ناصر بليز ..اهو يبي يضرب أنا ، يبي انا موووووت please "

خوفها ، حرك فيه غريزة الحمايه بقوه .

الغريب بالموضوع إنها الجأت له أهو بالذات .

يمكن لأنه ما عندها غيره بالكويت .

أبوه شمسوي لها !

يا رب سترك !!

هالخوف اللي فيها مو طبيعي ..

رد عليها بصرامه " أوكي "

كانت قاعده تبكي ..

ردت عليه بلغه إنجليزيه " promise "

من وين هالمشاكل تتحذف عليه ..

كان ويهه قمه بالشحوب ..

اهو لازم ياخذها من المكان اللي اهي فيه .

وبعدها يفكر وين راح ياخذها .

بس لازم يفكر .

لأنه ما راح يردها حق بيت أبوه .

اهو غلط إنه ردها من الأول حق ذاك المكان .

المفروض من أول ما شاف أبوه تجرأ عليها ، وما يحترمها ، ويضربها على الرغم من حملها ،إنه ياخذها منه ويحطها بمكان ثاني .

تأنيب الضمير رجع له بقوه .

رد عليها بكل جديه وصدق " promise "

شيلبا عرفت إنها تقدر تثق فيه .

صوته ، ومساعدته لها بالمره السابقه على الرغم من إنه ناصر إنسان مخيف كانوا أشياء تحسب له.

بس إهي تبي تروح الهند .

تبي تروح بلدها ، وتعيش هناك ، ما تبي الكويت .

تبي تفتك من هالكابوس اللي إهي عايشه فيه .

مشتاقه لأمها وأخوانها وأهلها كلهم .

لخضرة الهند ، و ورد الهند ، وماي الهند .

بس ما عندها فلوس .

ما عندها شي .

بكت أكثر وقالت " أنا يبي يروح India ، أنا ما يبي كويت "

ما يقدر يوعدها بهالشي .

إهي حامل ألحين وبأخوه .

ما يقدر يخليها تروح قبل ما تولد .

قال بإختصار وبكل جديه " إنتي وين ؟! "

واضح إنها إختنقت بدموعها " ما يعرف "

سمعها تتكلم بلغتها مع أحد الأشخاص ..

وبعدها أخذ الرجال التليفون وقال " هدا بقاله في ....."

اخذ العنوان ..بالتفصيل من الرجل اللي قاعد يكلمه .

رد لسيارته وتوه بيشغلها لما تذكر إنه ما سلم على أمه .

ما يبي يثير إستغراب أمه .

بعد ما تطمن على وجود مرة أبوه ببقاله قريبه من المناطق السكنيه .

زيـنه :

دخـــــلت البيت ، وشافت منيره قبالها طالعه من المطبخ ..

وقفت منيره وبعدها إبتسمـــــــت وإهي تقول " هـــــــلا ..هـــــــلا ، الحمدلله على السلامه "

قربت زينه من منيره ، وسلمت عليها .

وبعدها إبتعدت عن زينه ..وتـأملت وجهها الحلو ، واللي محليه الحجاب ..

وقالت " ما شاء الله تبارك الرحمـــــــــن ، ما شاء الله "

..وباستها ..

مما خلا زينه تبتسم وكملت منيره " مبـــــــــرووووووووووووك ، طالعه قمـــــــــر ..شالزين ، شالحلاة ، ما قلتي لي إنج تبين تتحجبين ".

كان ودها لو كانت منيره أمها الحقيقيه ..

عشان ترمي ضيقها على كتوفها .

حتى لو كانت منيره واعدتها إنها راح تسمعها إن تضايقت ..لكنها ما تملك إنها تشكي حق منيره من ولدها ، مهما كان ..

خاصه إنه الموضوع بنظر وايد ناس بيكون تافه !

زينه قالت بإبتسامه " حبيت أفاجئكم "

منيره لمتهـــــا وقالت " يعني مو ولدي غاصبج ؟! "

زينه سمعت الكلمه اللي إنقالت بفكاهه ، لكن واضح فيها قلق !

ليش القلق مو عارفه !

إبتسمت زينه بحب لهالمرأه وقالت " لأ ، أنا مقرره صار لي فتره "

فصخت زينه حجابها وقعدت قرب منيره على اليمين ..

منيره كانت قاعده تقول " رادين مبجـــــــــر شالمفاجئه الحلوه "
إلتفتت ورى زينه وقالت " وين صقر ؟! "

بس واضح عليها المحاتاة ، لأنه الأثنين ردوا قبل الموعد المتفق عليه .

اهي كانت تدري إنه الأثنين بيردون اليوم لأنه صقر بيروح حق إبراهيم بالمطار .

لكن توقعت إنهم رادين العصر مو ألحين ، أو هذا اللي فهمته .

زينه تضايقت من هالتساؤل .

دخل صقر بهاللحظه ، وإختفت بسمة زينه ، وزادت إبتسامة منيره وقال " كاني "

وكمل بعد ما حب راس أمه " شلونج منيره ؟ "

تحولت إبتسامة منير للدفء لولدها ..وقالت " الحمدلله بخير ، دامكم بخير "

صقر ظل واقف ..

فقالت منيره " هااو إقعد ..شموقفك ؟! قولي ليش رجعتوا بسرعه ؟ "

زينه إغتاظت إنها إنحطت بهالموقف ..

فحاولت ما تبين إنها معصبه ..حاولت تبين إنها عادي ..فقالت بإبتسامه كاذبه وبطريقه فيها حلاوه " صقر مشغول "

صقر كان بس بيسلم على أمه ويروح يتعامل مع المشكله اللي تواجهه .

يحس بقلق كبير .

لما قالت هالكلمه ، وبهالطريقه نرفزته .

مو وقته !!

خاصه إنه منيره إرفعت حاجب مصدوم ..

وبعدها إبتسمت وقالت " لا صـــج ؟! ليش رديتوا ؟! "

صقر شاف منيره ورد شاف زوجته ..

زينه حطت عينها بعيون صقر " والله صج "

أمه شافته بتساءل غاضب .

قال بطريقه عاديه " معاها حق يا منيـره ، وعشان جذي أنا مضطر أستأذن ألحين " وكمل " مع السلامه "

طلع بسرعه ، زينه شافته بغضب ..وبحزن .

كانت تبيه يقعد !

منيره راحت ورى ولدها للحديقه ..

وقالت " إنت من صجك ؟!!! "

إلتفت صقر اللي كان مشغول باله ..

ما يبي يتأخر .

فتح السياره وقال " إي من صجي "

قالت أمه بجديه " وهالشغل هذا ما يقدر ينطر "

تنهـــــد صقر مو ناقصه هالتساؤلات ، وراه مشوار طويل .

ولازم يفكر شنو يسوي ألحين .

إن أخذ مرة أبوه وين ويديها ؟!

أسئله وايد لازم يلقى لها جواب ..

رد على منيره بكل إحترام " لا منيره ما ينطر الشغل للأسف "

قالت له أمه بعصبيه " وشنو هالشغل إن شاء الله "

دخل سيارته وقال بكل جديه " إعفيني ، ما أقدر أتكلم "

منيره كانت تبي تصر إنها تعرف شنو هالشغل .

بس سكتت وقالت " حرام عليك تسوي جذي بالبنت ، بروحك ما خذيتها لشهر عسل "

واهو ما يكسر الخاطر .

قال بكل جديه " منيره أنا متأخر ، أسف بس بعدين نتكلم مع بعض "

إبتسم لها ..

واهي ما تكلمت ..

ما تقدر تتدخل أكثر من جذي .

لما سماها بأسمها هالمره ضايقها بقوه !

تبي تسمع كلمة يمه قريب ..

ما راح ترضى بأقل منها .

نطق صقر بإسمها مجرد قام يألمها ، أكثر ، وأكثر .

لازم تحدد طريقه و وقت حق هالطلب .

شافت ولدها يطلع من البيت وإهي دخلت للصاله وشافت زينه ترفع راسها لها ..

إكسرت خاطرها .

كان واضح عليها إنها مكسورة الخاطر .

لكنها أخفت مشاعرها على طول ..أول ما إدخلت أم زوجها !

إهي وزينه تجاهلوا بطريقه غريبه اللي صار ذاك اليوم ، لما جا أبو صقر لهالبيت .

كأنه بينهم إتفاق ، ولازال تجنب هالموضوع قائم بينهم .

كان ودها لو تقدر تتكلم عن الموضوع مع أحد ، بس ما تقدر ، وما تبي تسوي جذي ألحين .

إبتسمت لها منيره ..وقالت بمرح " ما قلت لج .."

حاولت زينه إنها تماشيها ..لأنه واضح إنه منيره كانت غاضبه من صقر علشانها .

ولأنها ما تبي تطلع بمظهر المسكينه .

تكره الشفقه ..وما تبيها !

قالت زينه " شنو ؟!! "

قالت منيره واهي تقعد بقربها " نور بنت غنيمه تحدد موعد عرسها "

لما عرفت زينه بهالشي تنفست براحه .

ما تدري ليش ، بس تحس كأنه حمل وإنزاح .

اخيـــراً !

لو تدري منيره اللي صار قبل ما يتحدد العرس راح تنصدم ، أصلاً ما تهقى إنه نور نفسها تدري باللي كان قاعد يصير .

وقالت " ما شاء الله ، الله يتمم عليها بخير "

بدت تحس بتعب .

الرحله من الشاليهات لي إهني أرهقتها وايد ..

وما تبي تقعد مع أحد ألحين .

فقالت " منيره ، أنا ودي أريح شوي "

منيره قدرت تعب زينه .

لكن قالت بهدوء وجديه " زينه ممكن أطلب منج طلب "

زينه خذت اللفه عن القنفه ..وحطتها على كتفها ..

وقالت " أكيد ، أمري يا منيره "

راح تبدي مع زينه .

إهي لازم تبدي من مكان .

قالت بهدوء " أبيج تقولين لي يمه منيره أو خالتي "

زينه شافت منيره بإستغراب ..

تفأجأت من الطلب ، ما تدري ليش منيره تطلبه .

لكن من الواضح إنه مهم عندها .

من رجفة إيدها وعيونها وهي تقول هالشي .

كملت منيره " أبي أسمعج تقولينها ، إنتي بنتي و مرة ولدي ، وإذا تبين تقولين لي يمه أو خالتي..اي وحده فيهم..على راحتج.. انا ما عندي مانع "

ما تدري ليش كانت منيره مانعتهم من الألقاب لما كانوا أطفال لي وقت قريب ؟!

لكن من الواضح إنه منيره تبي تتخلي عن هالقرار .

ما تقدر تقول حق منيره يمه ، لأنه هاللقب فيه ظلم حق أمها الحقيقيه .

قالت " إن شاء الله خالتي "

إبتسمت منيره براحه .

ما كان مهم أي لقب تختاره ، المهم وجود اللقب .

تبي صقر يعرف إنه ما عندها مانع بالألقاب علشان لما تطلب منه ما يتفاجأ .

**صقر :**

**قدر يوصل للبقاله اللي إنقالت له .**

**صفط السياره ..**

**عرف وين راح ياخذها ..**

**ما يدري شلون نسى هالمكان ، وما فكر فيه أول ما كلمها .**

**دخل البقاله .**

**بحث بعينه ، وطاحت عينه على اللي قاعده على الكرسي وقدامها حقيبتها ..**

**وجهها كان وارم ..**

**ما عرفها من أول مره ..**

**قرب منها ، وإهي رفعت راسها !**

**كان واضح عليها الذبول .**

**خذا الجنطه ، وقال " يلا "**

**قامت ، وكانت بحالة عدم توازن ، حط الجنطه ومسكها ..لما إثبتت ..**

**يبا شسويت !!**

**شسويت بهالمسكينه .**

**ما يصدق إنه هذي اللي شافها وهي كلها حيويه !**

**سألها " أوكي ! "**

هزت راسها بالإيجاب .

تركها شوي شوي ..

لما قدرت تمشي جدامه ، وبتوازن نزل ياخذ الحقيبه ، وقبل ما يطلع عطى اللي قاعد يشتغل بالبقاله مبلغ من المال كتعبير عن الشكر ..

وطلع ..كانت واقفه تنتظره برا .

فتح لها الباب اللي بقربه ، وفتح الباب الخلفي عشان يحط الحقيبه .

لازم يروح حق مستشفى خاص لأجل يشوفون هالضربات شنو لها من آثار .

ما يبي يروح حق مستشفى حكومي عشان ما يتلوع جبده من الأسئله .

ما تكلموا مع بعض ، لأنه صقر ما يقدر يتكلم ومو عارف يقول شي .

صعب عليه إنه يعرف هالإصابات اللي بويهها سببها أبوه .

ومو بس جذي هالشخص المصاب ، يحمل طفل .

فجأه بكت شيلبا اللي قاعده قربه ، واهو وده يبكي ..

والله وده .

بعد ساعتين :

إنتهى من المستشفى .

وألحين واقف تحت إحدى العمارات السكنيه .

شيلبا إطمأنت له ..

بس لما شافت هالعماره خافت .

إهي مو غبيه وجاهله ، ياما سمعت عن حالات إختطاف ، وحبس .

وبدت تتساءل هل من الممكن هذا راح يصير لها !

هل أخطأت بالثقه بهالإنسان .

إهي قالت له إنها تبي تروح الهند ، شافت جانب ويهه ، وتسألت هل راح ياخذها !

ولا الولد مجنون مثل الأبو .

كان بيفتح الباب لما إلتفت عليها .

وشاف نظرات الرعب بملامحها .

ما عرف السبب ، لأنه إستيعابه صاير بطيء بطريقه خياليه ، من قلة النوم .

قال بهدوء " شنو المشكله ؟! "

ردت عليه بإنجليزيه ممتازه " where are we ؟"

اهو مستغرب بكل جديه من إنجليزيتها القويه .

لكن مو وقته هالشي .

إهي سألت أهو وين ، واهو عليه إنه يجاوبها .

بدى الإستيعاب يوصل له ببطأ .

ألحين عرف شنو اللي مسبب لها الرعب .

الظاهر ما تدري إنها محـرم لها بما إنه ولد زوجها ..

هالعماره فيها شقته اللي كان يسكن فيها في السابق ، قبل ما يشتري بيت عمه خالد .

قال بهدوء " my apartment "

شاف الإستيعاب على ويهها .

لكن كلمته ما كان لها تأثير التخفيف ، كان لها أثر مرعب لها .

وقالت " أنا ما يبي روح حق إنته apartment "

أخذ نفس عميق ..

وكملت إهي وقالت " ما يبي ، أنا يبي روح India "

يا رب ساعدني !!

طلع المفتاح من مخباته ، وعطاه لها .

شافته بإستغراب وخوف .

وأشر على فوق وقال بكل صراحه وثقه " فوق ألحين your apartment ، لما baby يجي ، إنتي تروحين الهند كيفيج baby يقعد معاي أنا، إنتي يبي يقعد إهني في الكويت مع baby كيفج ،انا يعطي كل شهر فلوس علشان انتي مع baby.. أوكي ؟! "

صقر ما يدري إذا كانت محاولته لتقريب اللهجه كانت ناجحه ولا لأ..

شيلبا شدت على المفتاح ..

فهمت كلامه ، طول هالفتره مع ناصر خلتها تفهم عربي ..

حطت إيدها على بطنها .

شلون تتخلى عن بيبها ..

بس إهي ما عندها فلوس ولا عند أهلها ..

هذا أحسن لها !

ما تقدر ترد حق الهند وإهي حامل !

إذا ولدت إهني ، وعطت طفلها لهالإنسان ..

شافت صقر اللي قاعد يمها ..أهو إنسان ثقه !!

اذا عطت ولدها له راح ترتاح إنه بإيد أميـنه .

واذا قررت تقعد بالكويت اهو راح يساعدها مع ولدها وراح يعطيها فلوس

ما تدري شلون شكت فيه ..

بس ابوه اذا تمت بالكويت راح يخليها؟؟

ماتدري ..لازم افكر بالموضوع عدل حتى وقت الولاده..

هزت راسها بالموافقه " أوكي "

صقر إرتاح إن صراحته كانت مثمره .

شيلبا وثقت فيه وهذا المهم .

قال لها " في أكل فوق ..إذا تبين أي شي ، سوي تليفون "

حست بالدموع تملى عينها ..

بس إن خون فيها وقال حق ناصر ..

رفعت عينها له .

لأ اهو موجذي !

أهو إنسان ثقه ، وإهي متأكده من هالشي ، ما عندها غير إنها تظن هالظن .

وبعدين اهو إعتنى فيها وتأكد من إنها بخير .

ما تظن إنه راح يردها حق ناصر .

بس قالت " أنا ما يبي ناصر "

خوفها من ناصر مبرر .

لازم يحميها من أبوه علشان الطفل الجاي .

ما يبي نفسيتها تعتفس أكثر ، لأنه على كلام الطبيب النفسيه السيئه مو زينه للحامل .

قال بكل جديه " ناصر ما راح يجي هالمكان "

كل الثقه هذي اللي محطوطه بين إيده معناته مسؤوليه جديده .

ما راح يسمح له يجي .

نزلت من السياره ونزل معاها ..

طلع له بواب العماره " إزيك يا بيـــه ؟! "

حط الحقيبه بقرب البواب ، وقال له " هلا كريم "

وقال له " زهبت المطبخ مثل ما طلبت منك "

هز راسه بالموافقه وقال " كل حاقه زي ما أنته عاوز "

طلع فلوس وعطاها للبواب .

وقال لشيلبا اللي كان البواب يشوفها بإستغراب " هذا كريم ..إهني يشتغل ، إنتي تبين أي شي قولي له "

كان شايف التساؤل اللي بعين البواب لكن ما جاوب على ولا شي .

قال حق كريم " شيلبا راح تقعد بشقتي ، تهتم بطلباتها كلها ، وتنفذها كأني أنا اللي قاعد أطلبها "

و وجه أمر " ساعدها "

حاس بالتعب الشديد ..

وما يبي يفرض روحه عليها وعلى شقتها .

ألحين عنده مسؤولية انه يروح لأبوه ويبلغه عن مرته شيلبا وهو اللي حتى عرسه مياه وتخلى عنه..

**بعد فتره :**

**ناصر :**

**دخل للبيت ..يوعان يبي غدا ..**

**بس البيت كان فاضي بصوره غريبه ..**

**ما فيه حس ، وما فيه ريحة الأكل اللي كل مره يشمه لما يكون موجود بهالوقت .**

**" شيلبـــا ...حطي الغدى "**

**صعد حق غرفته وبدل ملابسه ..**

**ونزل !**

**رد نادى بغضب أكبــر " شيلبـــــا "**

**راح المطبخ الخارجي ..بغضب ..لكن المكان كان فاضي بطريقه غريبه ..**

**سمع صوت باب الحوش ينفتح ..**

**وعرف إنها جت ، يعني كانت تطلع من وراه !**

**وين راحت هالكلبـــــ...**

**طلع من المطبخ واهو يصرخ " شيلــبا "**

**لكن وقف مكانه لما شاف ولده ..**

**صقر !**

**تأنيب الضمير ضربه بطريقه قاسيه !**

**أحاسيسه مؤخراً صايره فياضه ..وهالشي مضايقه !**

بس ما قدر يمنع هالإحساس ، هالولد مع كل اللي يسويه معاه ، مستحمله .

غريب مو صح ؟!

ما هقى إنه راح يشوفه بهالوقت .

ما جا لزواج ولده ، و ولده ألحين جاي له ..

نسى شيلبا والغدى ، وقال " صقر "

قرب صقر من أبوه وحبه على راسه ..

وقام باللي يفرضه عليه الواجب والدين، وقال " شلونك يبا ؟! "

تنحنح أبوه وقال " تعال إدخل "

صقر حس بالسخريه حتى ما بارك له بالزواج ولا تعذر عن عدم وجوده بعرسه .

بس ألحين ما يفكر بهالشي ، يفكر بزوجة أبوه ..

دخلوا للبيت ، لما قال له ناصر " شلون عرسك ذاك اليوم ؟! "

لا والله فيه الخير ذاكر إنه تزوج !

رد على أبوه بهدوء " الحمدلله "

قال ناصر " الحمدلله "

لما قعدوا ، قال حق أبوه " ليش ما ييت ؟!! الكل سأل عنك ؟! "

بان على أبوه التوتر ..

لكن تمالك نفسه !

وبعدها قال بهدوء " نسيت إنه ذاك اليوم كان الخميس ، يوم زواجك ، ولا أنا كنت بروح "

أبوه قاعد يبرر حق روحه !

غريبه ، بالعاده ما يتعذر ، ولا يقول شي ..

وكمل أبوه " ألحين أقول حق شيلبا تسوي لك شاي "

صقر توه بيتكلم ، لما أبوه صـرخ " شيلبا ..ما أدري هذي وين راحت ؟! "

صقر قال بهدوء " أنا أدري ، إهي مو إهني "

صقر كان منصدم ومستغرب إنه أبوه توه يكتشف غياب مرته .

شالحياة اللي عايشتها هالمره !

ضرب وإهانه ،لو صاير شي ألحين ، جان أبوه ما عرف عنها .

ضربها وتركها ..

ناصر وقف وعقد حاجبه " شقلت ؟! شدراك ...؟! وشلون يعني مو إهني ؟!"

بهدوء قال صقر " دقت علي ، وطلبت مساعدتي ، وخذيتها من إهني "

ناصر بدى يطلع من عيونه شرار .

مرته داقه على صقر !!

حس بغضب ..

نفس الغضب اللي حاس فيه صقر .

ويمكن صقر غضبه أكبر ، لأنه أهو اللي أضطر يتعامل مع الدكاتره ، ومع نظرات الناس ..

مثل طفولته ، ومثل شبابه .

وقال لأبوه بهدوء " ليش طقيتها ؟! طلبتك يبا إشرح لي ، ليش طقيتها ؟!! "

**ناصر سكت ..**

**ضربها لأنه غاضب من الدنيا كلها .**

**وقاعد يطلع حرته فيها ..**

**كمل صقر " ما تدري إنها حامل "**

**قال بهدوء " طقيتـــــــها لأنها تستاهل "**

**صقر لو كان يعرف شلون يتعامل مع أبوه جان تعامل معاه .**

**بس مو عارف .**

**قال صقر بهدوء " ما أحد يستاهل إنه ينطق بالطريقه اللي إنت طقيتها ، الدكتور كان بيحول الموضوع للشرطه لكنها رفضت هالشي "**

**ناصر تحولت ملامحه للنرفزه وصلت فيها المواصيل إنها تبي تشكي له الشرطه .**

**وكمل صقر " ويهها أحمـر وأزرق ، يـبا والله حرام عليك ، هذي إنسانه من لحم ودم ، وحامل بولدك "**

**إنسحب كل الغضب اللي كان داخله ، كيفها خل تسوي اللي تبي !**

**ما رد ..!**

**ولا تكلم أو قال شي !**

**اهو ما شافها ، ولا تكلم معاها عقب ما ضربها أمس ..**

**كمل صقر " على العموم إهي ما تبي ترد إهني "**

**ناصر هقى إنها موجوده بالسياره مع صقر .**

**وقال بصدمه " شقلت ؟!! "**

**ما كو فايده من أبوه !**

مل من إنه يقوله لا تسوي ، وما يصير !

قال بهدوء لأبوه " أقولك إهي ما تبي ترد لك " وكمل " وأنا معاها بهالشي ، إهي ألحين بمكان آمن معززه مكرمه لما تولد ، تخلي ولدها عندنا ، وبعدها تروح للهند إذا تبي او تقعد بهالمكان مع ولدها"

ناصر فجأه هدى ..

ولاحظ هالشي صقر .

كان متوقع صراخ بعد كلمته هذي .

لكن ناصر فجأه قال " خير إن شاء الله يمكن جذي أحسن.. "

تنهد وبان عليه الكبر ، وسنين عمره كلها .

يحس روحه وحيد بهالدنيا .

ما احد معاه .

عقب منيره ، ما قط حس إنه أحد معاه ، على كثر الناس اللي حوله بحفلاته..او سفراته..

وكل مكان .

إهي بس سبب سعادته ، وتعاسته ..

نزل كتوفه كأنه عليها حمول كبيره .

لازم يروح حق فهد علشان يعرف الحقيقه اللي قال عنها ! يبي يفهم كل شي ..

تعب من مقاومة الكل ..

لكن بو طبيع ما يوز من طبعه ..قال لولده " بس تأكد إنه ولدها اهو ولدي "

وصعد الدرج ..

هالمنظر أثار شفقة صقر ، لكن مو كثر ما منظر مرته أثارت شفقته .

قال لأبوه " وين رايح ؟! "

رد عليه ناصر " رايح أقيــل "

صقر شاف ساعته ، يحتاج يروح الكراج ، يشوف الأمور هناك ..

يا الله شكثر ضايق صدره ..

شالمشاكل اللي واجهته من أول ردته .

رد شاف الدرج ، شلون يترك أبوه واهو بهالنفسيه .

بس كل اللي صار نتيجة أفعاله .

توقع المواجهه راح تكون أعنف من جذي .

لكن فجأه تثبطت همته ، وتركه واقف .

زينه :

ما يا حق الغدا ، إتصل على منيره ، وقالها يتغدون عنه .

صححت حق روحها خالتي منيره .

تظن إنه مو حاس إنها زوجته !

ما إتصل عليها ولا مره .

تتمنى لو كانت مثل باقي البنات اللي توهم متزوجين .

يا ليت ، بس هالشي مستحيل .

لأنه ريلها ما يحس مثل ما يحس الأزواج الجدد .

وهالشي كلما له ويصير أوضح وأوضح ..

وإهي تغتاظ أكثر وأكثر .

الليل ( المطار ) :

إبراهيم :

شاف أحبابه حوله .

ربعه ، نقل نظره عليهم ..

عبدالله ..علي .

زملاءه بالدوام .

أخوانه .

قاعدين يتعشون معاه .

بيغادر قريبا ، تاركهم كلهم ، لكنه راح يرد ..

علشانهم كلهم .

وعلشان أمه ، وبناته و لولوه .

لما جت في باله أمه ضاق صدره ، إنهيارها قبل ما يغادر عور قلبه .

كان وده لو يقدر يخفف عنها .

وده لو يروح لبناته ألحين ، ويشوفهم ، ويضمهم للمره الأخيره .

تنهـــــد لما كلمه واحد من الشباب ..

شاف من بعيد ، صقر يقرب من المطعم اللي الكل قاعد فيه بالمطار ، إبتســـــم ..

المعرس جا ..

لكن معاه روحه ..

بناته الثنتين !!

إبراهيم لما شافهم واهم توهم طارين في باله قام من مكانه .

وراح طيران مو حاس بكل اللي قاعدين ..

صقر حس بغصه واهو يشوف ترحيب إبراهيم المتحمس لبناته واهو عارف إنهم بيفترقون .

لما سلم على بناته ، سلم على صقر بحراره .

اهو الوحيد اللي حس برغبته بإنه يشوف بناته .

واهو اللي توه متزوج ، وترك زوجته وجا له في المطار .

وقال بهمس " مشكـــور "

ضموا بعض ..

صقـر قال بكل جديه " ما بينا هالكلام يا إبراهيم "

إبراهيم كان فاقد صديقه ، بس ما يقدر يتصل على صاحبه واهو توه متزوج .

إبتعدوا عن بعض ..

قالت داليا " بابا شيلني "

صقر حس بإبراهيم يتصلب ..

إبراهيم ما كان يقدر انه يشيل أي شي .

كتفه ما يستحمل !

وحز في خاطره إنه ما يقدر يشيل بنته ..

اللي بدت تشد على بنطلونه عدة مرات ..

قالت دلال " لا بابا أنا شيلني "

بدوا يشدون على ريوله ، واهو يشوفوهم واهو مو عارف شنو يقول ..

إحساس العجـــــز قاعد يقتله ..!

فجأه إنشالوا البنتين من صقر ، اللي بدى يلف فيهم بالمطار ، واهو مو مهتم بنظرات الناس المستغربه أو اللي قاعده تشوفه بضحكه .

بنات إبراهيم بدوا يضحكون .

إبراهيم كان يشوفهم وقلبه متقطع ..

كاره نفســـــه ، وكاره هالمرض اللي مو مخليه حتى يشيل بناته ، ويلعبهم مثل ما يبي .

لما نزلهم صقر واهو يضحك بعد ..

ركضوا لعمامهم علي وعبدالله واهم لازالوا يضحكون .

وقف إبراهيم مكانه ..

وقال " ما قدرت أشيل بناتي الصغار "

قال صقر بهدوء " إن شاء الله راح تشيلهم لما ترد "

شافه إبراهيم وقال بألم " إن شاء الله "

صقر كان بيروح للمطعم ، مسكه إبراهيم وقال " سلم وتعال نتمشى ويبب معاك البنات "

قال صقر بهدوء " ماشي "

راح وسلم على الناس ، وقعد شويه بعدها إستأذن ، وخذا البنات معاه ..

قال إبراهيم لما لحق فيه صقر " إشلون الزواج ؟! "

إبتسم صقر ..

شلونه !!

ما يدري ، مشاعر مختلطه ، وغريبه غمرته !!

وقال " الحمـــــدلله "

ما بعد منتصف الليل :

زينه :

فاتحه اللاب توب ، وقاعده على صفحة الجامعة ، وكل خمس دقايق تسوي ريفرش ..

تبي تضيف ماده لقائمة المواد اللي راح تاخذهم هالكورس .

لكن ولا شي فاتح .

وكل خمس دقايق تشوف الساعه ..

وينه !!

ما يا لما ألحين !

معقوله كل هذا قاعد يودع إبراهيم !

المشكله إنها تدري عن ولاشي من خطواته .

طول اليوم تاركها منقوعه في البيت ، قضت الوقت برحله إستطلاعيه للمكان اللي سيعتبر بيتها بالسنين القادمــه .

كان كل شي ذوق ..

الأثاث ، الألوان ، كل شي تم اختياره بعنايه شديده .

شافت كل شي ، ما عدا غرفه وحده ، كان مقفول عليها بالمفتاح !

منيره ...خالتها منيره ، طلعت ، وردت ..

وإهي ظلت بالبيت ، وريلها ما شافته .

حست بملل فظيع ، عدم إهتمامه قاعد يذبحها .

حتى لو ما كان موجود في شي إسمه تليفونات ، يقدر يتصل ، يقدر يرسل مسج ، أو حتى واتس أب .

مو معقوله إنه مو فاضي حتى لدقيقه وحده يكلمها فيها .

ويعترف بوجود وحده في البيت معاه إسمها زوجته .

كانت رافعه شعرها من الأمام فقط ..بكلبسه صغيره ، ولابسه بيجاما حريريه ، عباره عن بنطلون بيبي بينك ، وبلوزه علاليق ، كل ظهرها تقريباً طالع ، وحفره على شكل سبعه ، واسعه من الأمام.

وعلى أطراف السبعه دانتيل .

ولابسه بالطو حرير قصير يستر الجزء العلوي فقط ..إهي تدري إنه شكلها حلو ، لأنها إعتنت بروحها بشكل خاص ، ما تبيه أبداً يشوفها بشكل قبيح أبداً .

قامت من مكانها وإهي حاسه بعدم الإرتياح .

ليش قاعد يسوي فيها جذي ليش ..

طول اليوم بس تسأل هالسؤال !

راحت للمطبخ ، حاست فيه لدقايق .

ردت طلعت للصاله ، وشافته بهالوقت ..

تجمدت مكانها ، وحست كأنه الهوا إختفى من الغرفه كلها .

إحساس بالسعاده غمرتها بشوفته .

كأنها كانت عطشانه وإرتوت .

بعدها حست بالغضب من نفسها ، طول اليوم تاركها ، وإهي لما تشوفه ما تفكر إلا بهالسوالف .

شوق ..حب ..وعطش .

بس شكله تعبان ، كان شبه مستلقي على القنفه اللي كانت قاعده عليها ..

ورامي راسه للخلف ، ومغمض عينه .

لازال على ملابسه اللي جا فيها من الشاليه .

دخلت أكثر بالغرفه ، وقالت ببرود " مساء الخير "

صقر نز من مكانه لما سمع صوتها !

كثرة المشاكل ، وحزنه على فراق صاحبه نسووه كل مشاكله الشخصيه .

فتح عينه ، وإعتدل بقعدته ..

توه شاف اللاب المفتوح ، والموبايل !!

شلون ما إنتبه لهم لما دخل .

وقال بهدوء " مساء النور "

دخلت أكثر للغرفه ، وترددت تقعد بمكانها ولا ..

لكن بكل جرأه قعدت قربه .

وسوت ريفرش على الصفحه ، وشافت كل الشعب مغلقه !

صقر لما قعدت يمه غمرته رائحتها الزكيه .

وقدر يشوفها عن قرب ..

شكلها مغري بصوره خياليه ..

من قمة شعرها لأخمص قدميها ..كل شي فيها حلو ..

كان بيتقرب منها لكن شعور مضاد أصابه بهاللحظه ..

هالمشاعر المتضاده ، أحيان يبيها ويبي قربها ، وأحيان الذكريات تذبحه وتجننه بصوره خياليه .

يحس كلما شافها برغبه فيها ، وكلما أقترب يتذكر إنها كانت لصاحبه .

وأصعب فتره يمر فيها إهي الليـــــل !

أه ه ه ه ه من الليـــــــل ، ومن أفكار الليـل وهواجس الليـــــــل .

وبدى يعذب نفسه بالأفكار ، كانت زوجة فواز !

يا ترى لبست لصاحبه مثل هالملابس .

رفعت شعرها له بهالطريقه .

لما يدخل ما تهتم فيه نفس ما إهي مو مهتمه فيني جذي !

بس سلمت ، وإقعدت ، ما كأنه غايب عنها طول اليوم .

شنو كان فواز بالنسبه لها ..

حبها !

ولا ضمانه لحياة أبديه من الغنى !

ولا شنو كان !!

كانت تفكر فيه لما كان يجي يزوره !

ألحيــن تفكــر فيه !

أفكاره قاعده تحرقه ، واهو ساكت يشوفها تطقطق باللاب .

شلون مو قاعده تحس إني شاب بنيران من الداخل .

مو قاعده تحس بالحراره الغاضبه اللي تشتعل بصدري ..

مو قادره تحس بغريزتها بإنه وده لو يقدر يذبحها ألحين .

يالله شكثـــــــــر وده يذبحها ..

وده لو يقدر يمحي هالإفكار اللي قاعده تعذبه من عقله .

إلتفتت عليه بكل برود ..

وما جا في باله إلا شلون برودها مو قاعد يذوب والنار قربه ...نار ضاويه بداخلي من الغيره والأفكار .

زينه تفأجأت لما إستوعبت إنه قاعد يشوفها ..وبعيونه نظره غريبه .

المشكله إنها ما تعرف تقراها !

مو فاهمه شنو هالنظره ..

لكنها إختفت بسرعه ، وإهي نستها بلحظتها ..

وتأملت وجهه اللي مشتاقه له ..ما قدرت تتعامل معاه بجفى لفتره طويله .

قلبها ما طاوعها على هالشي .

ضعيفه قباله بصوره خياليه ..

حتى واهو متجاهلها طول اليوم ، وإهي تتوعد فيه بالويل والثبور ، وعظائم الأمور ..

لما قعد معاها ، وشافت تعبه ما قدرت غير إنها تتمنى قربه ، وتتمنى تشيل همومه .

ما تبي تصير إهي ..وفراق صاحبه عليه .

ما قدرت تتجاهله ، حاولت بس ما قدرت .

تبي تعرف شلون نفسيته عقب روحة صاحبه .

تبي يصير بينهم نوع القرب اللي كان جامعهم أمس بالليل ، لما شكت له وشكى لها .

مهما عمل معاها ما تقدر تتجاهله ، مهما قالت لروحها .

قالت بهدوء " سافر إبراهيم ؟! "

كان لازال يشوف ملامحها ..

مشاعره المحترقه تطلبت منه وقت أكثر من اللازم للتحكم فيها !

بعدها قال " إي سافر "

وسكوت ..

الإجابات المختصر ، تذبحها ..

تحسه عاجز عن الإجابات المطوله ، لازم الواحد يسأله مليون مره علشان يخليه يتكلم .

قالت " الله يرده بالسلامه "

قال بعد ما تسند ومد إيده على طرف المقعد ، وإبتعد بجسمه عنها " أمين "

إهي تدري إشكثر أهو يحب ربعه ..

وألحين إبراهيم بيسافر ، تحسه متألم وايد ، بس مو قاعد يتكلم ..

فكرت إهي شنو كان إحساسها لما إفترقت عن فواز ، اللي تعتبره صديق ..

كان صعب عليها هالإحساس ..

نزلت عينها وشافت إيدها ..

فقالت " فراق الربع صعب ، يضيق الصدر " تنهـدت بضيق وقالت " ودك لو ما أحد يفارق أحد بهالدنيا "

رفعت عينها وشافته كانت عيونه تحمل نفس النظره الغريبه ..

صقر سمع كل كلمه ، كأنه خناجر تنغرز بصدره ، وتذبحه .

الغيره خانقته ، لأنه كلامها ينطبق على ذاك ..

على زوجها ..

كان ودها إنها ما تتفارق عنه ..

أفكاره بدت تصور له مشاهد تحرق ، وتذبح ..

عيونها بسرحانها الغريب ، ذابحته .

يبي يخلق لها ذكريات ثانيه ، يبيها تنسى إنه فواز كان بحياتها بيوم من الأيام .

يبي يخلق لنفسه معاها ذكريات .

ترك مكانه وقرب منها ..

توترت من قربه ، خاصه إنه حط إيده بمؤخرة عنقها ..

قاومت بتلقائيه ..

وإبتعدت بإجفال ..

ما كانت تدري تأثير هالفعل على صقـر ، اللي ما كان يفكر غير في إنها تبي تبتعد عنه .

تبي تبتعد عن ذراعه ..

أحاط بإيده الثانيه خصرها ، تسند على ظهر القنفه ، مما خلاها مستلقيه على صدره بطريقه كامله .

وقال " نسيني ضيقة صدري "

قرب منها بجـرأه وإلتقى معاها ..

وإهي قلبها بدى يضرب بقـــــوه من الخوف .

مو عارفه شتسوي ، ما عندها خبره بهالمجال ..!

خبرتها بسيطه ؟!

واهي تحسه يتوقع منها وايد أشياء ..

إبتعد عن منبع الشهد بعد فتره ، كانت إهي فيها ترتجف بين إيده ..

عيونها كانت نازله بتوتر ..ويهها أحمـر .

تتمنى لو الأرض تنشق وتبلعها ..

حاولت تبتعد ، بس اهو ما سمح لها .

عيونه قاعد تنتقل على ملامحها .

ليش يحس إنها مو عارفه أهو شنو قاعد يسوي ، هالإحساس أصابه من أول مره ..

لكن هالمره زاد .

نظراتها مو قاعد تلتقي بعيونه بخجل ..

شال هالفكره الغبيه من عقله ..

والتخيلات المعذبه ردت له بقـــــــــوه .

مما خلاه يرجع لها بمحاوله لإزالة هالأفكار ، وزادت جرأته ..

وكلما زادت جرأته زاد خوفها ، وتوترها ..

لما بالنهايه ، قاومتـــــه ..

بخوف بعدت وجهها عنه ، وتقول بأنفاس مخطوفه " الله يخليـك " وكمـــلت " الله يخليــك خلاص "

كان يبي يخضعها بهاللحظه له بكل قوه ، لكن لما شاف الخوف مو بس الخوف الرعب المرتسم على كل ملمح من ملامحها ..

وحس برجفتها الشديده بإيده ..

إبتعد ..ورد بالطوها الحريري على كتفها ، طبع قبله على خدها و وخر عنها .

إنتهى البارت ...

البارت التاسع عشر

*** انهد حيلي من عذاب إنتظاركـ ... وأخفيت جرحي ما أبي الناس يدرون ! ***

بالنهايه ، قاومتـــــه ..

بخوف بعدت وجهها عنه ، وقالت بأنفاس مخطوفه " الله يخليـك "
وكمـــلت " الله يخليــك خلاص "

كان يبي يخضعها بهاللحظه له بكل قوه ، لكن لما شاف الخوف مو بس الخوف الرعب المرتسم على كل ملمح من ملامحها ..

وحس برجفتها الشديده بإيده ..

إبتعد ..ورد روبها الحريري على كتفها ، طبع قبله على خدها و وخر عنها .

زينه كانت فعلاً مرعوبه ، وبأي لحظه راح تبجي ..

لكن القبله اللي إنطبعت على خدها هدت رجفتها قليلاً مع إنها لازالت ترجف ..و إصدمتها كميــة الحنان !

والطريقه اللي غطاها فيها ، خلت قلبها يفيض بحب له وعشق خيالي .

إنسحب الرعب منها والخوف ..وهدت من هالناحيه بس .

لكن الخجل والرغبه بالتستر ظلت فيها ..

إمسكت أطراف الروب وبعجله بدت تربط أطرافه ..من الحياء والخجل المتجذر فيها ، على الرغم من حبها ، وعشقها له ..إلا إنه هالتصرف طبيعي بالنسبه لها ..فإهي مو متعوده على التقرب ، وعلى هالنوع من العلاقه مع أي رجل !

كانت تلقى صعوبه بربط الأطراف ، لأنه الخجل ما خذ منها كل مأخذ إضافه إلى الرجفه البسيطه اللي لازمتها كانت عائق ثاني .

صقر قام من مكانه ، واهو يبتعد عن القنفه اللي كانت تجمعهم ، لأنه عارف إن قعد فتره أطول إحتمال يجبرها على شي إهي ما تبيه !

قام من قربها بعد ما سترها ..

لما شاف وجهها الخايف ، المرتعب .

ما قدر غير إنه يحميها ..حتى من نفسه !

ما قدر غير إنه يحاول يخفف من خوفها ، ما قدر غير إنه يسترها ، وما قدر غير إنه يراضيها ..

هه وصل فيه الوضع إنه يحميـها من نفسه .

يا هو كاره روحه ...! يا هو حاس بالغضب ..

ما تبيـــه ..

أكيد ما تبيــه ، مو إهي متزوجته علشان فلوسه .

مو إهي من أول ما وافقت عليه وإهي تحاول بكل فرصه إنها تهرب منه ، ومن إرتباطها فيه .

مو إهي من أول ليله لهم كزوجين قالت له ( طلقني )

صدته !

هه مو بس جذي صدته وخايفه منه .

مرعـــــــوبه .

الغيره ردت أقوى مما كانت ..

الغثيان أقوى مما كان !

وكره روحه أكثر من قبـل .

وده ألحين لو يشلع قلبه ، ويرميـــــــــه ..

ليش رد للبيـــــــت ؟!

علشان يعذب روحـه ؟! ، ويشوفهـــــا ؟!

عقله كان يردد ..

فواز .

فواز .

فواز .

إلتفت عليها ببرود ، إغتـــــاظ بصوره مو متصوره واهو يشوف عجلتها بربط أطراف الروب .

ولا شي كان باين بملامحه !

غريب شلون ملامحه صار قادر إنه يتحكم فيها ، متى ما بغى !

ما يبي ولا راح يبيـــــــن ضعفه تجاهها لو تموت .

ركز على إيدها المرتجفه !

تهقى إنه حيوان بينطلق عليها ويجبرها إن ما إسترت روحها ..بأسرع فرصه ممكنه .

لا تخاف ما راح يقرب منها مره ثانيه أبداً .

غضبـــه بدى يغلي بصدره .

لكن ما راح يهين نفسه أكثر ، ويبين هالشي !

ما راح يبين لها ولا شي بداخله ..

ظهره بدا يألمه أكثر ، وأكثر ..

من أول ما قام الصبح ..أي من قام الصبح !!!!!!

من أول ما ردت زينه حياته ، ظهره ذابحه من الألم ، لكنه يزيد بلحظات مثل هذي .

تعبـان ، ومهدود حيله .

قال بصوت صارم " تصبحين على خير "

زينه إرفعت راسها متفاجأه ..ما توقعت إنه بيروح !!

كانت تبي تشوف ملامحه وتشوف ويهه !

لكن

شافت ظهـره ، واهو يصعد الدرج ..

نزلت إيدها وما عادت تربط الأطراف .

خذت نفس عميق ..

ما كانت تبيه يتركها جذي ، ما كانت تبيه يتركها أبداً ..

ما لحقت تقعد معاه علشان يروح ..

لكن بنفس الوقت إرتاحت إنه تركها ، ما كانت راح تعرف تتعامل معاه طبيعي عقب الموقف اللي صار بينهم !

حطت كوعها على ركبتها ، وإدفنت وجهها بإيدها .

المفروض تعرف إنه اللي صار بينهم طبيعي .

يجب إنها تتعود عليه ..

لازم تتحكم بهالخوف !

اليوم راعى مشاعرها وإبتعد ..

لكنه ما راح يصبر عليها العمر كله .

أكيـــد بيجيـــه اليوم ويمـــل ..

وبعدها يكتشف اللي إهي خاشته ، كل اللي إهي مخبيتـــــه عنه .

وإهي مرعوبه من هاللحظه ..

إستلقت على القنفه ، وبعدت إيدها عن وجهها ، وضمت روحها حيـــل .

شافت شاشة اللاب توب من غير تركيز !

وتذكرت حنانه بأخر لحظه ..عيونه ، قبلته الأخيره اللي كانت على خدها ، طريقته بسترها ..

أه ه ه ه شكثر أعشقك يا صقر ، لو تدري بإحساسي ، لو تدري ..!

مهما إبتعد عنها ، ومهما كانت غاضبه ، تظل تحبه ..

بس مو عارفه تتعامل معاه .

لما تعرف كيف تتعامل معاه ، ومع غموضه ..

لما تعرف تتخلص من خجلها !

راح تتصلح كل أمورهم !

**يا ليت لو تقدر تقول له عن ماضيها مع فواز ..**

**عن كل شي صار ..**

**يا ليت لو تقدر تقول كل شي صار بالماضي من غير لا تخاف .**

**تخاف من تقليب المواجع ومن ردة فعله إن إفتحت الموضوع .**

**أصلاً شلون راح تفتح الموضوع .**

**صقر واهو فوق بالغرفه ، والقهر حارقه من أقصاه لي أقصاه !**

**وظهره ذابحه ، محترق ..**

**لدرجة إنه ملابسه قاعده تألمه لمجرد ملامستها لجلده .**

**فصخها بسرعه ، وراح سبح بماي بارد ..بارد لدرجة إنه بدى يرجف ، بس ظهره حار وايد .**

**وأعصابه مشدوده .**

**وأفكاره وغيــرته قاعدين يذبحونه .**

**بعد ما طلع من الحمام ما كانت موجوده وهذا كان مريح له .**

**إستلقى على السرير ..**

**الماي البارد كان له تأثير السحر عليه .**

**لأنه وعلى الرغم من أفكاره المعذبه قدر ينام .**

**بعد ساعه تقريباً :**

**زينه :**

أمممم ..

تقلبت بمكانها ..وشهـــقت بخرعه ، لما بغت تطيح !!

قامت من نومها ..وقلبها برقع بخوف ..

بدت تتنفس بخرعه ..

إستوعبت إنها نايمه في الصاله وعلى القنفه !

أه ..رفعت راسها على اللاب توب ..وشافته مسكر من نفسه ..وتحلطمت بداخلها يمكن خلص الشحن .

كيفه بالطقاق ..

قامت بكسل من القنفه ، وتمغطت أمممممم..وإرفعت إيدها على شعرها وشالت الكلبسه الصغيره اللي حاطتها بالأعلى ..

وربطت أطراف الروب على جسمها .

لما توجهت للدرج ، وقفت بتردد عند أول درجه ، خاصه لما تذكرت شنو صار قبل ما تنام ..

حست بخجل إنها تروح فوق وتنسدح بقربه ، عقب اللي صار ..

بعدها إنهرت روحها : أهو زوجج .

وإنتي تبين تنامين على الفراش !!

صعدت بتكاسل أكبر لفوق ..

والخجل مضايقها ..إن شاء الله نايم ..إن شاء الله نايم ..إن شاء نايم .

لما إدخلت الغرفه تنفست براحه لما شافته نايم ..الحمدلله .

راحت للحمام ..وطلعت .

راحت للتسريحه ، وخذت مشطها وبدت تمشط شعرها للمره الأخيره هذا اليوم ..

لما سمعت صوت متألم " أه ه ه ه ه ه ه "

وقفت عن عملها ..

لما سمعت صوته مره ثانيه " أه ه ه ه ه "

شافته يتقلب ..

وويسدح على ظهره بعدها مثل المحروق ، يلتفت على جنبه اليسار ..

تركت كل شي بإيدها ، وقربت منه وإهي خايفه عليـــــه .

لأنه قاعد يأن ، وويتقلب بألم .

وقالت بخوف " حبيبي شفيك ؟!! "

كلمة حبيبي طلعت بتلقائيه ..

ما إنتبهت لها ، ولا أهو إنتبه ..

لما ما رد عليها ورد يأن " أه ه ه ه ه ه "

بهاللحظه حست بخرعه ، وقلة حيله !!

وقالت بلهفه وخوف " صقر ..رد علي شنو يعورك ؟!! "

صقر سمعها وصحصح من حالة شبة النوم اللي كان عايشها ..

لكن حس روحه بصوره أكبر وأكبر بوسط عذاب ..! بوسط النار !

ألم ظهره صاير لا يطاق ..!

ألمه ما قط وصل لهالمرحله .

وقال بألم " ظهري ..ظهري أحسه يحترق ! "

يحس ظهره يحترق !!

حلمان !!

أكيـــــــــد حلمان ..

وقالت بخوف " صقر قوم ..إنت أكيد حلمان ..صقر "

صقر حس بالغضب لما وصلت له كلمتها الأخيره !

حلمان ..

هالعذاب اللي بظهره واللي ملازمه من وقت لي وقت طول الـ ثلاث سنوات اللي فاتت تظن إنه حلم ..

النرفزه اللي سببها التعب ، والألم ..زرع فكره وحيده ..خلها تشوف أثار الكابوس اللي إهي عيشته فيه ..

خلها تدخل كابوسه ..

إعتدل بإرهاق وغضب من سدحتـــه ، ، وصار قاعد على الفراش ..و ويهه معرق من الألم والعذاب اللي قاعد ينبض بظهره .

شافها تتراجع عنه بخوف ...وهالشي نرفزه أكثر ..

لكن ما علق ..!

ألحين أهو عنده هدف واحد ..إنه يوريها الحلم اللي اهو عايشه من ثلاث سنين ..

مسك أطراف بلوزته وفصخها ، ورماها ..

وإهي أول ما عمل هالحركه ، قامت من مكانها بخوف ..

كأنها تبي تنحاش ..

زينه لما قعد خافت !!

خافت وايد ، لأنه كان واضح عليه الغضب !

وخافت من قربه !!

وبتوتر حاولت الإبتعاد بس مو بطريقه تفضح مشاعرها ..

لكن لما فصخ بلوزته ، بتلقائيه فزت من مكانها ..بخجل ..

لكن إيده منعتها .!!

بقســـــــوه مسكت إيدها ..

كانت إهي واقفه واهو قاعد على السرير ..

رفع راسها له ، وعيونه متعبـــــــــه ، لكن فيها غضب ..

وقال " لأ أبيـــــــج تشوفيـــــن "

خافت من هالكلمه

وخافت من غضبه !!

وقالت " ما أبي أشوف "

إبتسم بسخريه وغضب .

سحبها بحيث إقعدت قباله على السرير ..

وكرر من بين أسنانه " شوفي ...لازم تشــوفيـــــن "

إرجفت خاصه إنها مو عارفه شنو يقصد بشوفي !!

كانت عيونها ملتقيـــه بعيونه الغاضبه المتعبه ..

وإهي مو فاهمه ليش معصب !!

إهي شسو ..

إنقطعت أفكارها لما عطاها ظهــره .

ظهره كان يخوف !!

مو بس يخوف ..مرعب ..

شهقت من غير شعور ..

لأنها إستوعبت شنو قصده بإنه ظهره يحترق !!

ظهره صج قاعد يحترق !!

كان لونه أحمـــــــر ..أحمر وفيه شقوق مفزعه ..

مررت أناملها البارده على المناطق الحمرا والشقوق ..بألم ..وعيونها بدت تغورق ..

ما حست فيه لما تصلب تحت تأثير أناملها ..

لأنها ما كانت تفكر غير بالعذاب اللي اهو قاعد يمر فيه ..ما تقدر تفكر غير بالعذاب اللي يسببه هالشي اللي بظهره ..من متى ؟!! من متى أهو يتعذب وما قال لها ..من متى !!

شلون ما شافت هالشي بظهره ..

حبيبي ..

حبيبي ..

دموعها بدت تنزل ..

ومن غير شعور تقربت منه ، وإهي بس تقول بعقلها ..

حبيبي ..

حبيبي ..

ثبتت إيدها على أطراف كتفه بقوه ..

طبعت قبله على أحد كتوفه ..ثم وسط ظهره ..

قبلات متفرقه ..

تصلب بصـــوره أكبـــــر ، وإلتفت عليـــــــها بكل جسمه بعنف عليها ..أول ما إستوعب عقله اللي قاعد يصير ..

إهي تراجعت من حركته العنيفه لأنها استوعبت اللي قاعده تسويه ، لكن أهو ما سمح لها .

مسك كتوفها على طول !!

وشدهـــا !

حست كأنه راح يكسر كتوفها بين إيديه .

الدموع كملت تنزل من عيونها بألم لألمه ، ولتصرفاته المجهوله لها ..

وصدر منها صوت متألم " آآآآآآآآآآآآآآي "

كان شاحب .

وعيونه واضح عليهم التعب ، ألحين إنتبهت ..

ألحين شافت ..

قال من بين أسنانه " أنا حلمان ولا صج ؟! "

ما قدرت تتكلم ..الغصه اللي في بلاعيمها .

إنتقلت عيونه على الدموع اللي على خدها ..

وحس بغضب أكبر ، هزها وقال " ما تردين ؟! أنا حلمان "

إهي ما سوت له شي غلط ..

ليش معصب عليها ؟!

إهي يمكن ظنت إنه حلمان ، بس هالشي ما يستاهل إنه يعصب عليها لهالدرجه .

قالت بخوف وألم " من شنو هذا اللي بظهرك ؟! من شنو ؟! "

من شنـــــــو !!

ألمه قاعد يزيد ، ونرفزته تزيد ..

وحس بالحراره بظهره ..

هزها بعنف واهو يقول " شفتيـــــــه ، شفتي الكابوس اللي عايش فيـــــه ، شفتي اللي إنتي سويتيـــــه فيني ..شفتيـــــــــــــــي ؟! "

كل كلمه قالها كان مرافقها هـزه ..

إهي كانت تهز راسها بنفي ، وعدم فهم !!

إهي شدخلها !!

هذا شيقول .

قالت بصدمه " أنا ...أنا "

رد هزها بعصبيه..

وكمـــل " هذي نتيجة الحريقه اللي شبيتها بصدري ، نتيجة العذاب اللي عيشتني فيه ، من أول ما تزوجتيـــه.." وبصرخه أكبـر" من أول ما تزوجتيه طلعت لي ..لأني إحترقت من الغيره ، لما إحترق يلدي ..الدكتور قال هذي إكزيما نفسيه يا صقر ....عبر عن مشاعرك يا صقر ..قول !!..شنو أقول ..قولي لي شنو كان المفروض أقول له ..شنو المفروض أقول ....أقول له إنه البنت اللي وعدتني إنها ما تتخلى عني تزوجت رفيجي ..إني تعرضت لأخس أنواع الخيانه منها .."

سكت وما كمـــل ..

شافها بكره ..

" عرفتي ألحين هذا من شنو ؟!! "

تخيلت الإحمرار والتشقق اللي بظهره كله منها ..

مستحيـل !!

شافت عيونه ..بصدمه ..

ما تصورت ..ولا بأقصى أحلامها ، ولا بخيالاتها إنه أهو ..أهو بالذات يحوشه جذي ..منها إهي ..

طول الفتره ما كانت مقتنعه بعذابه ! ما فكرت ، وبالأصح ما إهتمت غير إنه غلطان عليها وإنها تأذت منه .يمكن صار الوقت إنها تعرف إنها بعد جرحته .

حتى لو كانت كرامته اللي متأذيه ، أو إحساسه بالتملك فهذا معناته إنه تأذى ..

إنه تعذب ..

إهي تعذبت من حبها له ، وأهو بعد تعذب ..

قالت بألم " ما كنت أدري ..أه ه ه ما كنت أدري "

تركها ..

و وقف عن هزها واهو يقـول بسخريه " شكنتي راح تسوين لو دريتي ؟!! كنتي راح توقفين زواجج من فواز !!! راح تغامرين بإنج تضيعين فلوسه كلها من إيدج ؟!! "

هزت راسها بالنفي وبألم قالت " ما كان الموضوع جذي ..ما كان الموضوع متعلق بفلوسه..! "

قســـــت ملامحـــــــه بكره ..وغيره ، غيظ ..

وألم ظهره قاعد يزيد لكن تجاهله ..

" عيــل شنو كان الموضوع ..؟! "

سكـــــت ونقل عيونه على ملامحها ، لما أخطرت على باله فكره عذبته ، جننته ..ورد مسك كتفها بعنف " كنتي تحبيـــــــنه ؟!!! "

سكتت ..وهـــــــزها " ردي علي كنتي تحبيـــــــنه ؟!!! "

قالت بـألم وبيـــــــــأس وبصراخ فلتت منها " لأ ..لأ .. ما كنت أحبـــــــه "

كان على طرف لسانها تقول ولا قط حبيته ، بس ..بس ما قدرت تسوي هالشي حق فواز ، ما تقدر تهين فواز بهالطريقه .

صقر وقف ..ونقـل عيونه على ملامحها !

ما كانت تحبـــــــه ! ولا كانت تبي الفلـــــوس !!!

قاعده تكـــــــذب عليـــــــه ، قاعده تحاول تخدعه !!!!

أصابعه أخترقت لحمها واهو يقول " عيـــــل ليـــــــش ؟!! ليش تزوجتيـــــــه ؟! إذا ما كنتي تحبيـــنه ، ولا كنتي تبيـــن فلوسه ...عيـــل شنو السبب ...ليش عيشتيـــــــني بالعذاب ..عطيني سبب واحد أفهم منه ..قولي لي !! "

صـرخت فيـــــه " مـــا أدري ...ما أدري ..ما أدري "

وكمـــلت بنفس الصراخ " إنت تخليـــــــت عني ، أنا كنت بروحـــــــي بروحـــــــي ما ني عارفه الصح من الخطـأ ...وأبوي ...وأنا ...ما أدري ..ما أدري ، بس ما كان الموضوع فيه حب أو فلوس "

دز جسمـــــــــها عنـــــه بغضب ..

قام عن الفراش ..

وصار ظهره مقابلها ..

ما يبي يشوفها ، ما يبي يشوف ويهها ..!

مو عارف شنو الصح ؟!! شنو الخطأ !!

بس مو قادر يتخلى عن فكرة إنها خذت رفيجه علشان الفلوس ..مثل ما خذته أهو علشان الفلوس ..مهما قالت ...مو قادر يصدقها ولا قادر يثق بكلامها .

زيـنه كان تشوف عذابه ، ترجمه لعذابها ..

إهي كانت تعاني في بعده ، تعاني بكل لحظه قضتها بعيده عنه ..!

لأول مره تحس إنها إنسانه كامله ألحين بقربه ..

كانت تظن إنها سعيده ، وإنها أحسن وإهي بعيده ، لكن بالواقع كانت ناقصه ..

ما قط كانت كامله !!

أثنينهم تعذبوا ..!

قال بعصبيه لها " يعني أنا السبب ..أنا السبب بكل اللي صار "

هـزت راسها بالنفي ..

وحست باليأس وإهي تقول " لأ ..أنا وإنت السبب ، إحنا مع بعض غلطانين "

تبي تقنعه إنه السنين اللي فاتت ما كانت مفروشه لها بالورد مثل ما كان متصور ، كانت قاعده تتعذب مثل ما أهو متعذب ..

قامت وراه وقالت " كان عقاب لي أنا بعد ..أنا تعذبت عقبك بعد ..كنت أحبك أكثر من حياتي و لما تخليت عنك كنت مثل اللي تخلى عن حياته و.. "

وقفت ..ما حبت تكمل وتقوله لازلت أحبك أكثر من حياتي ..

لازم كل شي ينطبخ على نار هاديه !!

لازم يثق فيها أول ..لازم يتقربون من بعض أكثر بالبدايه ..

صقر ..حس بألم ظهره أكثر وأكثر ألحين ..

لكن قال بسخريه " حياتج وايد رخيصه اللي تخليتي عنها بأول فرصـه "

كل أسئلته ما لها إجابات ..أو إهي ما تبي تعطيه الإجابات اللي تشفي غليله ..

ما يقدر يثق فيها !

ما يبي يثق فيها علشان ما يمر بنفس الألم اللي مر فيه من قبل ..

ما يبي يعتمد على وجودها حوله ، علشان لما يخسرها ما يتحطم مثل ما تحطم أول مره .

زينه تجمدت بمكانها من كلمته ..

قاسي حتى بإختياره لكلماته !

يجرح ويذبح حرام عليـــه !! لكن إمسكت أرضها !

ما تقدر تسكت ..

المشكله ما تقدر تقوله السبب ، لازم تفهم إهي الموضوع .

إضافه إلى إنها ما تبي تسيء لأبوها أكثر ..وما تبي تقول حق صقر اللي إنقال لها .

لأنه كل شي مختلط عليها .

ما تدري بذاك الوقت منو المجرم ، منو الصالح ؟!!

ما تدري ..

تشوف صقر وتشوف ألمه ، وتقول أهو الصادق .

تتذكر الموقف ، وكلام أبوها تقول أبوها الصادق .

بس قالت " إنت اللي تخليت أول "

رد عليها بكل غضب " أنا ما تخليـــــــــت ، أنا سافرت لأفريقيا مع لجنة العون المباشر ، مثل ما إنتي تدرين ، وأمي تدري ....وأبوج يدري ؟! "

ردت عليه بألم " بس أنا ما كنت أدري شنو يدور بعقلك ، وقلبك ، ما كنت أدري عن شي ..أصلاً انا لما ألحين ما أدري بشنو قاعد تفكر ؟ ، وشنو مشاعرك ؟ لا ألحيـــــن ولا قبــل "

أول ما قالت هالجمله ، حست فيه يتراجع ، شافت بعيونها صده لها ..

ما يبيها تقرى مشاعره وأفكاره ..!

صقر لما سمع كلمتها بصوره تلقائيه حاول يخفي كل شي ..

ما يبيها تدري عن أفكاره ، ومشاعره ، ما يبي يكون بهالضعف !

وقال بجمود " خلاص أنا السبب بكل شي "

وتحرك من مكانه متوجه للحمام ..

حست بيأس .

بيأس ذابحها مو قصدها ..

ليش مو قاعد يفهمها ، ليش ؟!!!!!

ليش قاعد يسيء الظن فيها ؟!!

مو أهو السبب ، كل أطراف الموضوع كانوا مؤثرين فيه ! إهي نفسها ما تدري منو السبب .

لحقته وقالت بيــأس " مو قصــدي "

كان فاتح الصيدليه قاعد ينبش فيها ، واهو ويهه قمه بالشحوب ..

إلتفت عليها واهو يقول " شتبيـــن أكثر ، أنا إعترفت لج إني أنا الغلطان بكل شي ، خلاص إنتهى الموضوع "

رد ينبش بالصيدليه ..

واهو يسب إنه اللي قاعد يبحث عنه مو لاقيه ..

ردت عليه ، والغصه خانقتها " حرام عليــك ..مو قصدي "

أهو سكت وإهي ظلت مجروحه ومقهوره بمكانها ..

لأنها إعرفت إنه بعناده ما راح يفتح الموضوع !!

قهـــــر ، قهـــــــر ..!!!

لكن إنتبهت للي أهو قاعد يسويه فجأه !!!

وقالت " شقاعد تسوي ؟! "

وبهاللحظه لقى المرهم ..ما رد عليها ..

وقال بغضب " أخيـراً "

قالت له بحيـره " شنو هذا ؟! شقاعد تسوي "

فتح المرهم ، واهو يقول بنرفزه " ظهري يعورني " وكمل بصوت منخفض ساخر وصل لها بقمة الوضوح " مسرع ما نسيتي !!!! "

تعبت من شخصيته الصعبـــــه !! بداخلها ودها تتفاهم معاه ..لكنه عنيد !!

وبعدين اهو متألم ..بيكون عصبي ...

فأحسن لها تتفاهم معاه لما يهدى الألم ...

خاصه إنه إعترف بالألم ..وإهي إعرفت إنه مو أي ألم ، إنه ألم شديد اللي خلاه يعترف ..منعت نفسها بالغصب من إنها تبكي ..

خذت المرهم من إيده ..

شافها بغضب وقال لها " ليش خذيتيه ؟!!!! عطيني إياه "

وبكل قوه وجـــرأه قالت له " ما راح أعطيك إياه "

شافها بنرفزه ، وإهي خافت يعاندها ...

لكن كملت جرأتها ..مسكت كف إيده ..وسحبته .

صقر شاف إيدها المتمسكه بإيده ، وحس بنعومتها ..

رفع عيونه لظهرها اللي مواجه له ، ولشعرها الحلو المتناثر على كتوفها !!

تنفست براحه ...لما سمح لها تقوده للفراش ..

وإهي تقول بصوت هادي " تعال ..تعال خلنا نشوف حل مع هذا اللي بظهرك .."

وقف بهاللحظه ..وإهي وقفت معاه ..

إلتفتت عليه بحيـره ..

قال بقـوه " ما أحتاج شفقتج ؟!! أقدر أعتني بنفسي ..بروحي .."

سحب إيده من إيدها وقال بقهـر " قعدت سنين أجابل ظهري بروحي "

طعنه بقلبها من هالكلمه ..

أنه كان يجابل ظهره بروحـه ..

لأنـها متأكده إميه بالأميه أنه ما يقدر يوصل لأغلب المناطق اللي تألمه .

ولأنـها متأكده أكثر إنه أكيد ما كان مرتاح بهالطريقه !

ردت مسكت إيده وقالت " أخر واحد راح اشفق عليه أهو إنت ..تطمن "

لأني أحبك ..كل شي أسويه دافعه الحب ، مو الشفقه ..

شافت عيونه الغاضبه !!

إبتسمت له بحنان ..وبداخلها ألم ..

وكمـــلت بحنان " وسوري أنا ألحين زوجتك ، أنا اللي لازم أجابلك ، إنت ألحين مو بروحـك "

سكت ..وعيونه بعيونها ..

إنت ألحين مو بروحـك !

هالكلمه تعني له كثير !! قالتها بوقت كان محتاج يسمعها فيه..

حس بالتعب ، والألم والإرهاق ..مو قادر يوقف على طوله ..ولا قادر حتى يقعد ..

زينه ما تدري شنو ردة فعله على كلمتها ..بس عرفت إنه تقبلها ..لما مشى ، وإنسدح على بطنه وقال " يـلا خلينا نخلص "

تنفست براحه ..

راحه نزلت الدموع من عيونها ..

خاصه إنها كانت متوتره طول الوقت ..

قربت منه ..وإهي تشوف ظهره ..

منظر ظهره كان جارح ومؤلم لها ..خاصه إنها عرفت إنها أحد أسباب وجود الأكزيما ...

وإقعدت على السرير قربه وإهي تشوف ظهره وقلبها يعورها عليه .

إيدها كانت ترجف !!

سمت بالله ..

حطت الكريم البارد على إيدها

وبدت تحطه على ظهره ..

أهو أول ما لامست برودة الكريم حرارة ظهره تنهد براحه " أه ه ه ه ه "

إنت ألحين مو بروحـك ..

يا ليت يقدر يثق فيها ، يحتاج إنه يثق فيها ...

ورد تنهـــــد لما وصلت لمنطقه حاره بجلده " أه ه ه ه ه ه "

زينه لما سمعت تنهيدته آلمها قلبها أكثر وأكثر ..

قالت بصوت محب " يعورك وايد ؟! "

ما كانت تتوقع منه إجابه .

طلع هالسؤال بطريقه تلقائيه ..

قال بجفاف " إشرايج يعني ؟! "

تنهدت ..

جلف ..هالريال فيه جلافه غريبه ، الله يعيـــن ..

بعدها بثواني قال " كأنه واحد يايب ولاعه ، وقاعد يمررها على ظهري "

هزت راسها بتفهم ، وما إهتمت إن شافها ولا لأ ..!

لأنها حست بداخلها بألم يخنقها من ألمه ..

حبيبي !

حبيبي ..

وبدت تتمتم " بسم الله الشافي ، بسم الله المعافي ، بسم الله الذي لا يضر مع إسمه شي في الأرض ولا في السماء ، وهو السميع العليم ...بسم الله يشفيك من كل داء يرقيك ..."

ما تدري كم مر عليهم واهم على هالحال ..

لكن فجأه إنتبهت إلي إنه نام ..

نام بهدوء وقاعد يتنفس بهدوء ، وهالشي خلاها تبتسم بهدوء ..

لأنه معناها إنه إرتاح !!

وإنه ما عاد يألمه مثل مساعه ..

وقف أنينه ونام ..

قربت منه وحطت راسها على راسه ، وقالت بهمس " ياليت فيني ولا فيك "

قامت من مكانها غسلت إيدها وإستلقت بقربه .

منيره :

هالبيت تعرفه زين ..مو غريب عليها !!

بحيطانه ، بأبوابه !!

بالحوش القديم ..

لكن مو قادره تحط إيدها على المكان اللي شايفته فيه ..

تنقلت بين الغرف ..

وقلبها بدى يرقع بخوف ..

عقلها بدى يعلمها إهي وين ..

خاصه لما إدخلت الصاله ..

وشافت ألعاب صقر على الأرض ..

ولفت على الباب لما سمعت صوت ، وشافت ولدها الصغير صقر يركض لألعابه ..

شافته بعدم فهم !!!

شلون ولدها أكبر من جذي !!

شالسالفه !!!!

دققت بملامحه ..يا الله شكثـــــــــر مشتاقه لطفلها ..إشكثر مشتاقه لملامح الطفوله بويهه ..

ودها لو تاخذه بحضنها ..

قربت منه ، وحاولت تمسك إيده لكن عجزت ..

إبتعدت خطوات بخوف ..

سمعت صوت مره تنادي ولدها " صقـر حبيبي ، غسل إيدك ..يلا الغدا قبل ما أبوك إيي "

لفت على الولد اللي قال " إن شاء الله يمـــــــــه "

من هذي اللي يقولها ولدها يمـــــــه !!!!!!!!

أبوه !!! ناصر !!!

إي هذا بيت ناصـــــــــر ..

تلفتت بالغـــرفه صح ..شلون نست البيت اللي إنتقلو له عقب ما تركوا بيت أسرته ..

إهي شقاعده تسوي إهني !!

شالسالفه ..

إنتبهت من أفكارها لما شافت الولد يركض إتجاهها بسرعه ..

إخترعت كان راح يصطدم فيها ..وقالت بتنبيه " صقـر "

لكن الغريب إنه مشى من خلالها ..كأنها شبح !

تحركت بخوف ..

للباب ..

وإطلعت ..

بدت تنقل نظرها على البيت ..

لما سمعت صوت المرأه مره ثانيه ..

توجهت بخطوات متردده للمكان ، وشافت المطبخ ..صح هذا اهو المطبخ ..

قابلتها عند الباب منيـــره الشابه ..

شلووووووووون شالسالفه ، إهي كاهي ...هذي منـــــــــو!!!!!

وليـــــــــش صغيره جذي ..

شالســـــــالفه !!!

الخوف قاعد يزيـد بقلبها أكثر وأكثر ..

لكن بعدها دققت بملامح منيره اللي قبالها ..

إنصدمت من كمية التعب اللي كان واضح على ملامحها ..

مدت إيدها بتلمس خدها ، لكن إيدها إعبرت خدها كأنها شبح ..

إلتفتت بخـــــــوف وعنف لما سمعت صوت رقعة الباب ..

وصوت الريال الغاضب واللي يقـــــــول " ليش الباب الخارجي مفتـــــــوح "

منيره الشابه عبرت من خلالها وراحت للريال اللي قاعد يصـرخ ..

" ناصر قصـر حســـــــك ، الولد ألحيـــن ياي "

كلمها بكل عنـــــــــف " أول ردي علي ، ليـــــش الباب مفتـــــوح ؟!! "

ردت عليـــــه بغضب " إشدراني ليـــــش الباب مفتـــــــوح ؟! قولي إنت شنو نظريتك عن سر الباب المفتوح وخلنا نخلص " وكمـلت " وقولي بعد على الطريج منو أنا كلمت اليوم والساعه جم ؟!!! و ليش أنا لابسه ملابسي هذي ...وليش مكحله عيني ، وليش صقر ما غسل إيده لما ألحين ؟!!! وقولي بعد منو زارني ، ومنو دخل ومنو طلع ..أنا متأكده إنك عارف كل الإجابات على هالأسئله ، بس تحتاج حق ليش ..فإنت قولي ليـــــش وفكني "

منيره الكبيره شافت اشلون وجه ناصر تحول للغضب واهو يصرخ " قاعده تتطنزيـــــن حضرتج ؟!!! "

وشافت شلون مســـــــك ذراع منيره الشابه بعنف وبعدها يدزها ..

لكن منيره الشابه ما طاحت ..على الرغم من إختلال توازنها ..

وقالت " مليـــــت يا ناصر من هالعيشـــــه ..مليـــــت ...طقت جبدي ..ما تقولي إنت ما مليت !!! ما طقت جبدك !!! " وكمـلت منيره الشابه " مرت فتره طويله ..وإنت منت راضي تنسى ..كل يوم عن يوم تزيد بتصرفاتك "

رد عليـــــها ناصر الغاضب " تبيني أنسى إنج كنتي بحضن أخوي "

صرخت عليه منيـــــره الشابه " اهو اللي تحرش فيني ..اهو .!!! وإنت صدقتني ..إنت وقفت معاي ، إنت تدري إنه أخوك أهو.... "

رد ناصر يصرخ عليها " أهو يقــول غير هالكلام .."

طلع من منيـره صوت يأس وبعدها قالت " رديـــــنا ..رديـــــنا على نفس الموضوع "

منيره الكبيره اللي كانت تشوف المشهد ، تذكرت بالضبط شنو صار قبل هاليوم ..

قبل هاليوم لجأت حق أمها وردتها !!

وتذكرت شنو راح يقول ناصر ألحين ..

" حمدي ربـــــج إني رضيت أقبل فيـــــج عقــب اللي سويـــــتيه "

إسمعوا أثنينهم ، إهي ومنيره الشابه الصوت اللي على الدرج ..

إلتفتوا مع بعض ..وشافوا الملامح الخايفه على الطفل ..قربوا من عتبة الدرج ..

وافتحوا إيدهم ..راح صقر لحضن أمه الشابه ..

" صقــر حبيبي ، بابا يـــه ..يلا ناكل غدا "

إختفى المشهد من أمام منيره .....

ألحيــن صارت بمكان خارجي ، ضوء الشمس حرق عيونها ..تلفتت حولها ..

وشافت روحها بالسوق ..مع خواتها ..ومع منيره الشابه !!!!

كلهم حاطين عبيهم على روسهـــــم ، ويتسوقون ..

وإهي (منيره الكبيره) كانت واقفه بقرب منيره الشابه ..

كانت وحده من خواتها واقفه بقربها بالجهه الثانيه وفجأه قالت لها " منيره هذا مو ناصر ريلج "

إرفعت منيره الكبيره والصغيره روسهـــم للمكان اللي أشرت عليه أختهم ..

وشافوا ناصر ..

واقف يراقب !!

قالت منيره الشابه " لأ هذا مو ناصر إنتي مشبهه عليــه "

إختفى المشــهد من أمام منيره .....

وصارت في البيت مع ناصر ومع منيره الشابه .

كانت منيره تصرخ " وصلت فيك المواصيل تفضحني جدام أهلي ، تلحقني للسوق "

رد ناصر " لا تكبرين الموضوع ، هذي مو أول مره .."

وبعدها سكت ناصر ..

ومنيــره الشابه وقفت مكانها مصدومه ..

وكمل ناصر " شلون تبيني أضمن إنج مو قاعده تطلعيــن مع غيري ..إنه مالج علاقه مع واحد ثاني "

ردت منيره الشابه والدموع بعيونها " ليـــش جذي قاعد تسوي فيني ؟! "

قرب ناصر من منيره الشابه ، وحط إيده على رقبتها ..

وضغط عليــها ..واهو يقول " لأني شفتج بحضن أخوي "

بكل قوه وخرت منيره إيده عن رقبتها ..

وقالت " إنت حاربت أخوك ذاك الوقت لأنك عارف إني صاجه ..لا تخلي الشيطان يقص عليك ، ولاتخلي الشيطان يتغلب على حبنا "

صرخ عليها " تهقيـــــــين إني ما أبي أتخلص من هالسم اللي مسيطر على عقلي ..لكن شنو اللي يأكد لي إنج إنتي الصاجه ، ليش مو أهو الصادق ..كلمتج ضد كلمته .."

ردت عليه منيـــــره الشابه " لأني أحبـــك ، هذا سبب كافي ..، لأني تحديت أهلي علشان أكون معاك "

قال ناصر بسخريه " بعتي أهلج اللي ربوج وأفضالهم عليج وايد .. علشان واحد عرفتيه ... ما راح تبيعيني علشان واحد ثاني "

أختفى المشهـــــد من أمام منيـــــــــره ...

ووشافت روحها الشابه ، مع ناصر ، وعيونهم بعيون بعض ..

منيره الشابه كانت قاعده تضحك بسعاده ..

فجأه قال ناصر " تدرين بهاللحظه بشنو قاعد أفكر ؟!! "

منيره الكبيره تذكرت هالمشهد وبدت الدموع تنزل من عيونها ..

خاصه لما منيره الشابه قالت بصوت رومانسي " لأ قولي "

وكمل ناصر " من متى قاعده تخونيني مع صالح ؟! "

سكوت من طرف منيره الشابه ..

وبعدها قالت بصوت مخنوق كأنها إنذبحت " ناصر شالكلام ؟!! "

مسك ناصر إيد منيره الشابه بقوه وقال " ريحيني يا منيـــــره ، من متى قاعده تخونيني معاااااااااااااااه ، مع صالح ..كان في غيره ..خنتيني مع غيره ؟!!! "

سحبت منيره الشابه إيدها من إيده ناصر وإهي تصـرخ " إنت ينيـــــــت يا نـاصر أكيـد ينيـــــــت "

قال " إيـــــه ينيـــــــت لأني كلما شفتج تذكرت شكلج بأحضانه ، وكلما سمعت صوتج ، تذكرت كلمته إنج تعاكسينه " وكمـل " ريحيني وقولي لي "

ردت عليه منيره " إنت مينون ، متى يدخـل براسك إني ما خنتـــــك ..أنا ما خنتـــــك !! " وكمـــــــلت " الشك كلا عقلـــــلك ، ما بقى إلا تقــول إنه صقـر مو ولدك ؟! "

تغيرت ملامح ناصر " صقـر ولدي !! "

ولما منيره شافت عيونه عرفت إنه مرحله يديده من العذاب بدت !!

إختفى المشهد من أمام منيره .....

وصارت في المطبخ ، في يوم حار .

وشافت نفسها الشابه واقفه مع الهندي اللي يجيب الغاز .

لما ركب سلندر الغاز ، وصلته للحوش .

منيره الكبيره لحقت منيره الشابه للحوش ..

وعرفت شراح يصير ألحين ، كان ودها لو تحضر نفسها الشابه من العواقب ، كان ودها لو تصرخ لنفسها ..

صوتها ما كان قاعد يوصل لمنيره الشابه الواقفه قبالها ..

وإهي قاعده تعطيه الفلوس ..بالحوش ..دخـل ناصر ..اللي تجمـــــد مكانه ..لما شاف الرجل الهندي .

منيره الكبير شافت إيد منيره الشابه ترتجف وإهي تعطي الهندي الفلوس ..

ومر الهندي بسرعه وطلع ..

قال ناصر " منـــــو هذا ؟!!! "

ردت منيـــــره " إنت قـــول منو هذا "

قرب منها نـــاصر " كلميـــــني عدل ؟!!!! منـــــو هذا ؟!! "

قالت منيره الشابه بغضب " عشيقي ..أوكي إرتحـــــت ..عشيقي ..هذا اللي كنت تبي تسمع....."

كان جواب نـاصر كف قوي على وجه منيـــــره ، كف طيحها على الأرض من قوته ..

شهقت منيره الكبيره اللي كانت قاعده تشوف المشهد ..

وبدت تبكي ..وراحت لنفسها الشابه اللي طايحه على الأرض ..

إلتفت منيره الشابه على زوجها ..وبنفس الوقت إلتفتت منيره الكبيـــره ..

شافت ويه ناصر المصعوق ..

وقالت مع منيره الشابه " طلقني "

شاف ناصر إيده وبعدهـا شافها .." إنتي اللي إستفزيـــــــــتيني "

بكت إهي منيره الكبيره ..

بس منيره الشابه ما بكت ...لأنها إذكرت مشاعرها بذيك اللحظه ، إذكرت إنها صبرت على شكه وظلمه لها ..

صبرت على وايد أشياء ..

بس أدامه مد إيده عليها فهذا معناته نهايتهم !!

إعتدلت منيره الشابه ، وقالت " طلقني "

ناصر شافها من علو ..وإبتعد عنها عدة خطوات " إنتي طالق ..أنا ما يشرفني إنج تكونين مرتي ، وبحذف وراج سبع صخرات "

.....

إشهقـــــــت بعد ما إسمعت هالكلمه القاسيه والجارحه ..وإهي إفتحت عيـونها من الكابوس على الواقع ..

قامت من النـــــــــوم ..

أدارت عيـــــــنها على الغرفه ..

إهي في بيتها !!

إهي في بيتها مو في بيت ناصر ..

مو بذاك الوقت ، مو بذيك اللحظات المعذبه ..

إهي مو إهناك ..!

الحمدلله .. الحمدلله ..

ما عادت عند ناصر ..

هذا كابوس ..

أعوذ بالله منك يا إبليس ، أعوذ بالله منــك يا إبليس ..

كابوس حياتها الماضيه ، مختلط برغبتها بسماع ولدها يقول يمه ..

تذكرت مشاهدها مع ناصر ..نفس الحوارات ، نفس المشاهد الماضيه ..

لكن برعب الكابوس ..وبغرابة وعدم واقعية الحلم ...كونها قاعده تشوف روحها الشابه تدمر كانت صعبه عليها ..

تمنت لو تقدر تضم الشابه اللي كانت بالحلم ..

تمنت لو قدرت تحذرها ..

واقع مؤلم إنها كانت بالحلم مجرد مشاهده

وبهاللحظه إنهارت بالبكي ..!

" ااااااااااااااااااااااااااااااااااااااااااا "

بكت جرح البنت الشابه ، بكت حب ما إنكتب له النجاح ...بكت الغدر اللي تعرضت له ..بكت إنتهاء أحلامها ..

بكت تخلي أمها عنها ..بكت الخجل اللي عانت منه ..بكت الأمور اللي تعرضت لها وخلتها تكبــر ..

وبكت وبكت وبكت ..

والأهم بكت شوقها إنها تسمع من ولدها كلمة يمه !!

اليوم الثاني :

**ناصر :**

**لما قرر يروح لفهد ..إكتشف إنه ما يعرف وين بيت أخوه !!!**

**ولا يعرف رقمه !!**

**ولا يعرف أي شي متعلق بأخوه !!**

**هه الظاهر هالسر بيظل يعذبه فتره ..**

**ألحين الفضول ذابحه !!**

**يبي يعرف شنو اللي يبي يقوله فهد ، مو لأنه راح يصدقه ...لأ ..**

**اهو ما راح يصدقه .**

**بس أهو حاس إنه لازم يعرف كل شي ..**

**لازم يسمع هالسر علشان يضحك .**

**ويفطس من الضحك على التأليف ومحاولة التبرير ..**

**لكن في حل ..**

**في حل أهو ما كان يبي يلجأ له .**

**لكن ما عنده غيره ، ما يقدر يطلب مساعدة أحد بهالموضوع ..**

**ما يبي أحد يدري إنه يدور أخوانه وكأنه يبي يرد علاقته فيهم .**

**قرب من تليفون البيت ، وشال السماعه ..**

**وتنحنح ..**

**شاف الأرقام قباله ..**

**ورد سكر التليفون ، مايدري منو ساكن في بيت العايله ألحين ..**

من طلع .؟!!

من بقى ؟!!

باع الكل علشان منيره ، وأخر شي صفا مع روحـــــــــه ..

بروحـــــــــه يحاكي الطوف ، ويحاكي نفســـــــــه .

لازم يعرف ..

لازم يسمع فهد !!

ما يقدر يعيش واهو ما عنده غير كلمتها ، ضد كلمة صالح .

مو مهم المعرفه بحد ذاتها ، لكن هالشي راح يريحه .

عدم المعرفه بروحـــــــــه عذاب .

أهو خسر كل شي .

كل شي .

إن عرف ما راح يخسر شي زياده .

دق الأرقام اللي اهو حافظها عن ظهر قلب .

نطر فتره قليله لما إنشال التليفون ..

سمع لحظة إلتقاط التليفون من الجهه الثانيه ..

وحبس أنفاسه .

جا له صوت أنثوي " ألو "

صوت ما يعرفه .

هه أو يمكن ما يذكره ..

تنحنح ، وقال " السلام عليكم "

وإحتار يعرف عن نفسه ولا لأ ..

يصير يسأل عن شخصية المتحدثه معاه ، ولا لأ .

ردت المرأه " وعليكم السلام "

ما يعرف هالصوت ، أهو متأكد ما يعرفه ..

قال بجفاف " فهد موجود ؟! "

ردت عليــه البنت " خالي فهد مو موجود "

إرتاح إنه فعلاً ما يعرف هالصوت ، وإنها مو وحده من خواته ، واهو ما ميز صوتها .

الراحه اللي غمرته كانت مؤقته .

لكن بدى يفكر شلون يوصل حق فهد !!

يبي يعرف إنه كان هذا بيته ، ولا إنتقل ..

حس بنفسه طول بالسكوت ، فقال " كم رقم موبايله ؟!! "

سكوت من قِبل البنت ، وبعدها قالت " لحظه شوي لو سمحت "

إنتظر فتره ، كان فيها بصراع ما بين إغلاق الهاتف أو الإنتظار .

لما جاله له صوت يعرفه عدل ..

صوت وحده من خواته ..

" ألو ، السلام عليكم "

صوت نجاة ..

سكر التليفـــــــون بهاللحظه ..

ما يبي يعرف شي ..

خلاص هون ما يبي يعرف شي عن أي شخص .

**صقر :**

**قام واهو حاس بثقل على كتفه ..**

**وشي يدغدغ خشمه ..**

**حاول يبتعد ..لكن سمع سوت إحتجاج ..**

**خلاه فجأه يستوعب ويفتح عيـــــــــونه على وسعهـــــــــم .**

**قعد للحظه منصدم من الوضع اللي اهم فيـــــه ..**

**كانت ملتصقه فيه على الجانب ، وراسها على كتفه ، وإيدها على صدره .**

**وشعرها متناثر بكل مكان ..**

**قربها عذاب ..والإبتعاد عنها عذاب بعد ..**

**قربها منه بهالطريقه ، مؤثر ...بغى يذهب بعقله ، لو ما ذكرى صدها له لازالت جارحه ..**

**بغضب حاول يبتعد من غير لا تحس فيـه ، لكن إيدها اللي على صدره شدت عليـــــه ، وأصدرت صوت إحتجاجي ثاني .**

**مما خلاه يرد يستلقي ..**

**واهو يتأفف بضيق .**

**رد يبتعد عنها بهدوء ، أصدرت صوت منزعج ، لكنه إبتعد مع كل الأحوال .**

**هذا اللي ناقصه.. تصده عنها و تعذبه بقربها منه !!!!**

**زينه فتحت عيونها لإبتعادها عن المكان الدافي ، والأمان ..لكن بعدها ردت سكرتها بنعاس ..**

**بعد نص ساعه :**

**لبس أقرب بنطلون ترينيج قريب ، علشان الشغل ..!**

**وبحث عن أقرب بلوزه .**

**سحب العطر ورش على روحـــــه ..**

**وأفكاره مشغوله باللي حصل أمس ، بالمواجهه اللي صارت بينهم .**

**( أبوي ..وأنا ...ما أدري ..ما أدري )**

**هذي كلمتها ..ألحين بضوء النهار يقدر يحلل كل شي بصوره أوضح .**

**شسويت يا خالد ؟!!**

**شسويت أكثـر بيني وبينها ..!**

**شاف قمة راسها ..وتذكر نقطه ذبحته ..**

**ما كنت احبه !!**

**ما كنت ..**

**ما كنت ..**

**عقله ركز وحلل كل كلمه نطقت فيها ..**

**ما ..كنت ...احبه .**

**معناته ما كانت تحبه قبل الزواج ! لكن حبته بعدين ! حبته أثناء زواجهم ..**

**صح هذا معنى الكلام !**

**الغيـــــره قاعده تحـرقه ، ما يبيها إلا له ..**

**ما يبي يفكر إنـها كانت لغيره .**

**ما يبي ..**

**كم الوقت اللي خذاه فواز علشان يخليها تحبـــــه ؟!**

**كم الوقت للي قدر معاه ، إنه يسرق قلبها ويخليه له ..**

**كان فواز يدري إنـها تحبـه ، ولا ..**

**فواز كنت تدري إنـها لي وإنت خذيتها ولا لأ ..**

**قالت لك إن في وقت من الأوقات كانت تتظاهر بحبي ..**

**(كان عقاب لي أنا بعد ..أنا تعذبت عقبك بعد ..كنت أحبك أكثر من حياتي و لما تخليت عنك كنت مثل اللي تخلى عن حياته )**

**مره ثانيه كنت أحبك ..**

**يعني كانت تحبني ..وبعدها حل مكاني فواز !**

**أنا حياتها ، وتخلت عن حياتها لما تخلت عني ..**

**عيل ألحين وإهي ما تحبني بيصير تخليها عني أسهل ، إن كانت تخلت عن حياتها قبل ما راح تتخلى عنه !!!!!..**

**ما راح تتخلى عني !!**

**حط زجاجة العطر على الطاوله بقسوه ..**

**الصوت صار عالي ..**

**بس اهو ما وعى لهالشي ..إهي ألحيـــــن له ..**

**ما عاد في شي يخوفه من إنـها تنحاش ، وبعدين اهو عنده فلوس ..**

**يقدر يشتري ولائـها له .**

إهي يمكن ما تزوجت فواز علشان الفلوس بس إهي تزوجته علشان الفلوس .

لازم ما ينسى إنها ما تزوجته إلا لما عرض عليها الأرض .

ما راح تتركه ، ولا راح تصده ، دام عنده فلوس .

( إنت ألحين مو بروحك ) ما يبي يصير بروحه ..يبيها معاه دايم ..

سمع صوتها يقول له بصوت ناعس " صباح الخير "

وعا من أفكاره ، وعدل وقفته ..

رد عليها بجفاف " صباح النور "

ما كان يبي يتكلم معاها اليوم !

عقب اللي صار أمس ..

وايد تكلموا ، و وايد بين لها ضعفه تجاهه .

بين لها تأثره بزواجها !

بين لها زواجها من غيره شنو سوى فيه .

وبين لها إنه تعذب ، وإنقهر ..

وإضطرت إنها تحط له المرهم !

واهو كاره كل اللي صار ، كل لحظه منه .

حس كأنه كان يعلن بالأحرف العريضه تأثيرها فيه .

ما يبيها تعرف بقوتها .

هذا احسن له وأحفظ لكرامته .

حس فيها تقـوم من الفراش ..وإهي تقـوله " وين رايح ؟!! "

زينه كانت عاقده حواجبها ، وين بيروح ألحين ؟!!!

أمس كان تعبان ، وظهره كان ملتهب ، ما نام عدل ..

راح طلع جوتيه ودلاغاته ..

واهو يقـول " الكراج "

ربطت أطراف روبها ..وإهي تشوفه بضيق .

راحت للحمام ، غسلت ويهها ، وردت طلعت ، مسكت شعرها للأعلى ..

وشافته يربط جوتيه ..

واضح على ملامحه التعب ، والشحوب !

وقفت مكانها ، وقالت " يا ليت ما تروح "

رفع راسه لها ، وشاف النظره بعينها .

ما كان حاب يردها ، بس اهو صج يحتاج لشغله .

ما أحد فاهم مدى إرتباطه بشغله ، بس شغله دايماً بيظل له الملجأ .

ودايماً يرضيه ، ويحس بالمردود أول بأول .

واهو يحتاج يشغل إيده وعقله .

ورد يربط حذائه

قال بهدوء " عندي شغل بالكراج ، يحتاجوني هناك "

وانا بعد أحتاجك إهني ..

بس تدري إنه إن طلبته هالطلب بيختار شغله .

مو أهو إختار شغله أمس عليها ..

ليش إهي زواجها غير عن الباقيــن ؟!!! كل واحد حديث الزواج يبي يقعد مع زوجته ، ويطلع معاها .!!

إلا أنا ..زوجي يبي الفكه مني !

حتى وأهو تعبان .

زمت شفايفها بضيق بس بعدها قالت " بتروح تتريق بالبيت العود ؟! "

هز راسه بإختصار بمعنى الإيجاب ..

كملت إهي " رد للغدا ، وريح اليوم العصر"

قام من مكانه ، وأخذ بوكه ، ومفتاحه ..

تذكر صدها ، ومعاملتها الجافه لما رد للبيت البارحه ..

إبتسم بسخريه " يعني تبيني ؟! "

ليش جذي قاعد يتكلم معاها !!!!!

إضغطت على نفسها ، ولحقته وقالت " أكيـد أبيك تكون موجود !! مو إنت زوجي " وكملت بنبره مقصوده " مو إحنا بنخلي هالزواج ينجح "

لما قالت الكلمه الأخيـره ..

إبتسم لها إبتسامه جانبيه ، وقال " ماشي ..بحاول أرد اليوم للغدا "

شاف ويهها شلون نور له بإبتسامه من أحلى الإبتسامات اللي شافها بحيـاته ..

معقـوله هالكثر مستانسه لبيته .!!

وأمس صدها له شنو القصد منـــه !

عطاها ظهره ، وفتح باب الغرفه ..

لحقته ..

وقالت " بيتك حلو ! "

سكت ..

ليش لاحقته !!

من صجه كان متوتر !!

بس بنفس الوقت حس بالراحه إنه بيته عجبها وحاسه بالراحه فيه .

وقفت عند الدرج بالأسفل معاه ، وكملت " عاجبني كل شي فيـه "

نزل راسه لها ..

واهو يتأمل ملامحها ..مسحور بالسعاده اللي في وجهها ..

لكن قال بهدوء " مشـــكوره ، الحمدلله إنه إعجبج "

مشى للباب ..

إبتسمت له بحب ..

ولحقته ...وقالت " بس ودي أحط أشياء فيه ، أكسسوارات ، يعني أغير فيه شوي ، أبيه يكون بيتي وبيتك ، فيه من شخصيتي مثل ما فيه من شخصيتك "

نقل عيونه على البيت ..

كان متردد من التغيير ، بس منطقياً ..إهي معاها حق !!

فالبيت بيتها مثل ما اهو بيته .

وهز راسه بتفهم ، وقال " هذا بيتج سوي فيه اللي يريحج " وكمل " بس لا تسوين شي بغرفة الرياضه "

إبتسمت بهدوء .

فز قلبها بحب ، على هالكلمه الحلوه !!

بيتج !! لها معنى غير ، لما تسمعها من صقر ..

وقالت " إن شاء الله " وكملت لما حط إيده على مقبض الباب " أمممم متى بنروح ؟!!! "

وقف مكانه

عن شنو قاعده تتكـــلم ألحين !!!!

نزل إيده واهو يقـول " وين نروح ؟! "

قالت بتردد " نروح لمحلات الأثاث "

إبتسم بهدوء ..

قاعده تدخل بروتين حياته بإصرار قوي ..!

وهالأصرار كان يثير إستغرابه !! بنفس الوقت فكاهته !!

يعني تبي تكون معاه !

بكل جديه تبي تقضي الوقت معاه ..

مع كل صدها له فإهي تبي تقضي الوقت معاه .

محيـــــــرته !!

مو فاهمها !!

وكل ما فكر بالكلام اللي صار بينهم !!

يحتار أكثر !

بس إهي تبي تقضي الوقت معاه ، واهو وإهي راح يحاولون ينجحون زواجهم ..

فكر بالكراج !! وبكل الشغل اللي ناطره ، وبشوقه لعمله ، وللسيارات والإصلاحات ، أمس راح شوي للكراج وهالشي ما أشبع حاجته للعمل .

قال بهدوء " مو اليوم ..خليها يوم ثاني "

حست داخلياً بخيبة أمل ..لكن غطت عليها ..

بعدها فكرت أهو ما رفض الفكره كلياً !

هالشي إيجابي ..!

مع كل الخلاف اللي صار بينهم ليلة أمس إلا إنه يتعامل كأنه ما صار شي .

بس إهي لازم توصل له إنه مو قصدها اللي توصل له أمس .

بس لازم تسأل عن أبوها ..!

وتعرف شنو قصد عمها عبدالعزيز ، ومنيره ..والكل عنه !

تنفست بألم من فكرة إنه أبوها يكون غير اللي متصورته .

بس صرفت النظر عن الفكره مؤقتاً .

وكمل صقر " ما ابي أتأخر عن منيره أكثر "

هزت راسها بالموافقه !! منيره ..خالتها منيره ، قاعده تنطرهم على الريوق !

وشافته يطلع من بيتهم ( الملحق ) إلى البيت الرئيسي ..

وصعدت بسرعه ، لفوق بدلت ملابسها ، ولبست لفتها سريعاً ونزلت وإهي تأمل تلحق عليه بالريوق قبل لا يطلع للكراج .

منيره :

كانت حاسه بتعب كبير بعد كابوسها البارحه ..

كانت باديه تحس ببداية صداع .

لكن شوفتهم جدامها كان مخفف عنها وايد وايد

إنقلت نظرها بين الأثنين .

زينه كان واضح عليها السعاده ، كانت مهتمه بصقر وبأكله بطريقه تدفأ الصدر .

اما صقر فكان باين عليه التوتر من هالأهتمام الغامر فيه .

شافت ولدها بألم إهي عارفه شكثر مرت عليهم أشياء خلتها مو قادره تهتم فيه الإهتمام اللي اهو يستحقه .

قالت زينه برقه حق صقر " تبي حليب ؟! "

منيره كانت حاسه كأنها عذول ..بين هالأثنين

رفع صقر عيونه عن أكله اللي جدامه ، لزينه اللي كانت قاعده تشوفه .

شقاعده تسوي فيـــه !!

تبيـــه يتعلق فيها أكثر ؟!!!

ولا قاعده تسوي جذي لأنهم جدام منيره .

رد عليها بهدوء " لأ مشكوره "

متوتر من هالإهتمام اللي اهو مو متعود عليه !

وقبل لا تحط الحليب على الطاوله ، قالت " خالتي منيره تبين ؟! "

منيره أول ما قالت زينه هالكلمه تنفست الصعداء ، ولفت على ولدها تبي تشوف ردة فعله ..

هذا إهي الكلمه اللي كانت تنطرها من أول ما قعدت زينه معاهم على الطاوله .

رفع صقر راسه مره ثانيـــه بصدمه ..وبعدها تحولت ملامحه للسخريه .

كلش ما يلوق على منيره لفظ ( خالتي )

وقال بإستغراب ساخر " خالتي !!! "

زينه صار وجهها أحمر ..! لأنه عبارته وطريقته كان فيها سخريه !!

وإنقلت النظر بين صقر ومنيره .

وكانت توها بتتكلم ..

لما قالت منيره " أنا طلبت منها "

شاف أمه بنظره غريبه ، حتى على منيره نفسها !

صقر كان مصدوم ، فعلاً كان مصدوم بكل ما فيه ..

ما يدري ليش ؟!

أبداً ماظن إنه أمه ممكن تطلب من أحد يقول لها لقب معين .

زينه حست إنها لازم تقوم ، لأنه النظرات بين الأم و ولدها كانت غريبه !

صقر بعد عيونه عن أمه ، ورفع إيده عن أكله .

وقال " شي حلو "

منيره نزلت إيدها عن أكلها ..

وقالت بكل ثقه وهدوء " وأبيك تقولي يمه "

زينه تمنت لو قامت وإطلعت من الغرفه أول ما فكرت بالفكره ، خاصه بعد ما شافت ملامح صقر تتصلب .

الجو في الغرفه صار متوتر .

ملامح صقر بعدها إسترخت ، وأصدر صوت ساخر " هه "

ما صدق اللي سمعه !!

مو معقول طلبها ، ما توقعه ، ولا إعجبه !

والمشكله إنه أغضبه ، هالطلب وايد أغضبه .

ألحين !!

ألحين تبيه يقول يمـــه ، ليش أهو لعب !! قول يمه ..لا تقول يمه ..!

كور إيده بغضب .

وكمل " أسف ..منيره ..ما إنتبهت حق كلمتج ؟! "

منيره شافت كل شي مر على وجه ولدها !

وكانت تدري إنه سمع ..

ولاحظت إستخدامه لإسمها المجرد كرد على طلبها .

قالت منيره بنفس الثقه " لأ ، سمعت ..بس مع هذا راح أكرر طلبي "
وكمـلت بقوه " أبيك تقولي يمه "

زينه ، توترت أكثر وأكثر !!

تبي تقوم ، وبنفس الوقت تبي تقعد لأنها حاسه بفضول تعرف ..

فضول المحب اللي يبي يحمي حبيبه .

بدا صقر يطقطق على الطاوله برتم غاضب ..

ما كان عاجبه اللي قاعد يصير ، ورد لعقله الموقف اللي طلبت فيه منه
إنه ما يقولها يمه !

قال بهدوء مصطنع " أنا آسف ، صعب علي أستجيب لطلبج "

بان الألم على ويه منيره ..

لكن صقر من صجه ، ما كان يقدر .

زينه لما شافت توتر الموقف ، قامت بس خلاص ما تقدر تقعد أكثر من جذي ..، وعلى طول صقر إلتفت عليها ، وكان فعلاً غاضب ، وشافها بغضب ..

" وين رايحه ؟! "

زينه وقفت بخوف ، وإنقلت النظر بينهم أثنينهم .

شافت الألم بعيون منيره ..خالتها منيره !

ردت نظرها لصقر وقالت " الأحسن إني أخليكم بروحكم "

صقر قال ببرود وصيغة أمر " قعدي ... ألحين ! "

منيره تضايقت من ردة فعله ، توقعت إنه بيعصب ، وما راح يعجبه .

بس كان عندها أمل ..

حتى لو قليل ..

زينه ، حست بألم منيره ، وحست إنه بوجودها هناك بذاك الوقت فيه تطفل عليهم ، وعلى منيره بوجه الخصوص .

وبنفس الوقت كانت حاسه بغضب صقر ، وعدم رضاه !

وهذا دليل ضيقه ، ما تدري منو تسمع ؟!

قالت حق زوجها " صقــر ... "

بضيق من إنها مو قاعده تنفذ طلبه ، قال بصرامه أكبر " قعدي "

قعدت زينه على طول !

ما حبت ترده ، هالموضوع متعلق فيه اهو وإن كان يبيها تكون موجوده فإهي راح تكون موجوده .

قام صقر واقف ، وقال " كملي ريوقج ما في داعي تقومين ... خلص الكلام ، أنا طالع "

قبل ما يتحرك من مكانه قالت منيره بصرامه وقوه " أنا ما خلصت كلامي " وكملت " أنا أمك ومن حقي أسمع هالكلمه "

صقر ، وقف مكانه ..

واهو عارف إنه إن بقى أكثر إهني بيغلط وبيقول شي مو زين !

خذا صقر نفس عميق .

وحاول باللي يقدر عليه إنه يتكلم بإحترام " إسمحي لي منيره ، طلبج مو منطقي "

ردت منيره " شلون مو منطقي ؟! إنت ولدي وأنا أمك ، وهالكلمه من حقي "

شد على أسنانه بغضب ..

مو معقوله إنه أمه مو شايفه عدم منطقية الفكره .

لا حول ولا قوة إلا بالله .

قال بهدوء " وكنا أم و ولدها ، لما كان عمري 15 سنه ، وطلبتي مني أناديج منيره ! "

شحب ويه منيره ، وكانت تبي تتكلم ..

لما كمل صقر " أنا ألحين عمري 32 ، يعني 17 سنه وانا أناديج بأسمج المجرد ، مو معقول عقب هالعمر كله ألحين أغير طريقة مناداتي لج "

زينه كانت متألمه من اللي تسمعه ، ألحين وإهي تسمع هالكلام ، تذكرت بلحظات ضبابيه إنه صقر فعلاً كان يقول حق منيره (يمه) ..بس مو متأكده ..

شافت تعابير زوجها ..

يا ترى شنو كانت ردة فعله لما أمه إطلبت منه يناديها بإسمها المجرد ؟!

ودها تضمه ألحين ..

وكان ودها تقول لمنيــره ..أووووووف خالتها منيره مو منيره .

كان ودها تقول إنه ما في داعي تكمل الكلام لأنه صقر تعبان وما نام أمس عدل من ظهره ! بس هذي أمه ما تقدر تتدخل بينهم .

صقر كان متضايق إنه قال الكلام اللي قاله ، بس ما يقدر يتراجع عنه ..

كان فعلاً متضايق ..

ما يصير ينلعب بمشاعره بهالطريقه ..

لما جاء لهالبيت كان طول عمره يقول لمنيره يمه ..

جا وبعد سنتين وبعمق توتر علاقته مع عمه خالد ..طلبت منه منيره هالطلب .

واللي يقهر أكثر إنه إنتقل بنفس الوقت للملحق !

إنحرم من أمه بالوقت اللي اهو كان فيه بأمس الحاجه لها .

وألحين لما صار ريال ، ردت تطلب منه يقول لها ( يمه )

قالت منيره بجديه " أظن معاك حق ، خلص كلامنا ، على الأقل بالوقت الحالي "

مو من حق منيره تحسسه بتأنيب الضمير ..

اهو ما غلط بحقها ، إهي اللي إحرمته وردت طلبت هالطلب بطريقه مفاجئه .

إبتسم إبتسامه جانبيه ، وقال " مع السلامه "

وطلع من غير أي تعليق ..

كانت زينه تبي تلحقه ، لكن منيره أول ما طلع صقــر بكت ..

بطريقه صدمت زينه ..ما قط ذكرت إنه منيره بكت ..بهالطريقه ..

وقفت ما عرفت وين تروح !!

تلحق حبيبها اللي واضح عليه الشحوب ، والغضب ..وأكيد الألم ..

ولا تقعد مع خالتها ..

لكن بالنهايه ، قررت تروح لمنيره ، وتضمها ..

منيره إستسلمت حق ذراع زينه وإهي تقول " أهو معاه ..إهيء إهيء معاه حق ..هذا اللي مقطع قلبي إهيء إهيء "

منيره ما كانت تبي تبكي جدام أحد ..

لكنها ما قدرت ..خاصه إنه نفسيتها متأثره ، وتحس روحها تعبانه ، من أول ما شافت ناصر مره ثانيه .

الذكريات والكوابيس قاعده تحاصرها من كل مكان .

وتبي ولدها يقولها يمه مره ثانيه .

و رفضه عقب ليله صعبه من الأفكار ، والأحلام كانت صعبه على مشاعرها .

زينه كانت تشوف الباب بحسره ، للباب اللي طلع منه صقر ، مع هذا مررت إيدها على شعر منيره ، وإهي تقول " نطري عليه شوي ..أهو يحتاج وقت .."

منيره قالت بألم وبوسط البكاء " أنا خايفه أموت إهيء إهيء إهيء وأنا ما سمعته يقولها يا زينه إهيء إهيء خايفه "

منيره كان ودها لو تحدت الكل علشان ولدها !

بس ( لو ) كلمه ما منها فايده ألحين ..

شدت زينه من إيدها على منيره ، وإهي تقول " الله يعطيج طولة العمر يارب ، اهو بس إنصدم من طلبج ، ما توقعه " فكـــرت وبعدها قالت بثقه كبيــره " بس اهو طيب ..ومرده بيقول لج اللي تبينه "

زينه تتمنى إنه ثقتها في محلها ..

قلبها كان قاعد يتقطع عليـه ، صقر شنو شفت بحياتك ؟!

شنو صار لك ؟!

حبيبي ..حبيبي ..حبيبي .

حست بدموعها تتجمع بعيـونـها ، حاولت ترمش علشان ما ينزلون ..

بهاللحظه تتمنى أكثر من كل شي بحياتها لو ترد بالزمن لورى .

وتتمنى لو كان زواجهم طبيعي ، علشان تقدر تخفف عنه بدون ما تخاف إنه يتحسس منها .

وتتمنى ..وتتمنى ..

تتمنى لو ما مر بكل اللي مر فيه !

حبيبها ..

حبيبها ..

يا رب خفف عليه ، يا رب خفف عليه .

صقر :

شغل سيارته بغضب وطلع من البيت ..

ما كان عاجبه إنه عامل منيره بهالطريقه ، ما كان يبي يسوي هالشي !

ما كان يبي يردها ، لكن طلبها مو منطقي ..

فكر بعصبيه ..كل يوم في شي يديد !

**كل يوم لازم قثا ، لازم مشكله جديده !!**

**ما في يوم يمر براحه ...**

**أستغفرالله !**

**أستغفرالله !**

**شالخرابيط ..**

**الحمدلله على كل حال ..**

**الحمدلله .**

**أهو عنده وايد نعم ..سبحان الله وإذا الله أراد إنه يختبره يقعد يخربط ، لا رضا ولا شي ..**

**الحمدلله على ما كان ..وما سيكون ..الحمدلله .**

**( يمه )**

**لو طلبتي شي ثاني يا منيره ، جان من عيوني أجيبه لج ، لو كان بأقصى مكان بالدنيا ..**

**بس هالكلمه صعبه ..**

**صعبه ينطقها !**

**نور :**

**كانت قاعده تدور أختها لولوه ، بكل مكان .**

كانت حاسه بالغضب بكل أنحاء جسمها .

بس تحاول تتمالك نفسها لأنه لولوه أختها الكبيره !

ولأنها مو معقوله تعصب وإهي مو متأكده من كلام البنت ..

شافت إختها حاطه الجريده قبالها ، وقاعده تاكل ريوقها ..

يت نور ..

وقعدت قبال إختها ..

وقالت " صباح الخير "

ما رفعت لولوه عيونها عن الجريده ، إهي تقول " صباح النور "

سكتت نور ، وإهي تحاول ما تبين ضيقها وخوفها من إنه الكلام صح ..

قالت بهدوء " لولوه إنتي أمس رحتي حق صالون ...."

بعدم إهتمام ، وبفمها الخبز ، وعيونها على الجريده ، أشرت لولوه براسها بالإيجاب " إمممم "

لولوه بينت عدم الإهتمام ، لكن من داخلها توترت .

إهي تدري شنو صار أمس ..

وعند الصالون ..

نور لما أجابت لولوه خافت ، خافت إنه الكلام اللي وصلها من البنت يكون صحيح .

لكن جا في بالها إنه تواجه لولوه باللي إنقال لها .

فقالت " منو الريال اللي كنتي واقفه معاه قبال الصالون ؟! "

إرجفت إيده لولوه اللي ماسكه الجريده .

فحطتها بهدوء على الطاوله ، جابلت نور ..

ما راح تخاف ، لأنها ما سوت شي غلط .

ما كفرت ولا غلطت على أحد ! إهي بس عندها معجب ، إهي ما غصبته ولا واعدته ، ولا قالت له تعال وراي .

وإهي ما راح تعتذر عن حبه لها .

وعن فرحتها بهالحب ..!

ما راح تسلب نور منها هالشي .

شافت إختها بإستهزاء ، طبعاً إهي مرتاحه ، وبتتزوج ، وأنا اللي راح اقعد بهالبيت .

فـ..شلون راح تفهم مشاعرها ؟!

أكيد ما أحد راح يفهم ..غيرها ..

اللي الناس يقولون من وراها ( عانس ) أو بدت ( تعنس)

وقالت بثقه "منو قالج هالكلام ؟!! "

نور شافت ثقة إختها بالكلام وكأنها ما سوت شي غلط .

وكأنها ما قالت لها كلمه خطيره معقوله تأثر على سمعتها !!

فشكت بلحظه بكلام البنت ..

وإرتاحت ، بس بنفس الوقت خافت ، المفروض إختها تعصب عليها .

لكنها ما أنكرت ، ولا عصبت !!!

فقالت بهدوء " وحده من البنات ..من معارفنا قالت إنها طلعت من الصالون وشافتج واقفه مع واحد ، قاعدين تتكلمون ، مو حاسيين باللي حولكم "

وكملت نور وإهي تقول " بس أنا ما صدقتها "

لولوه صفطت الجريده ، وهزت كتوفها ..بعدم إهتمام .

نور توترت ..

وحست بعدم إستقرار داخلي .

شفيها بكل هالبرود ، هذا الموضوع فيه إتهام لشرفها ، وإهي ما أكو أبرد منها ..

نور صار لها فتره ، مو مرتاحه من شخصية إختها المتبدله ..

فقالت بتوتر " أنا معاي حق بإني ما أصدقها ؟! "

لولوه كلما مر يوم جديد تتيقن إنه معاها حق .

وإنه ما أحد راح يفهمها ..!

لأنه لا أمها ولا إختها قاعدين يمرون بنفس ظروفها ، ونفس الخوف من المستقبل ، ومن نفس نظرات الناس ، والكلام من ورى الظهر .

نور شافت لولوه بضيق.. يا ربي وراي مسؤوليات وايد من الحفله والتحضيرات وكل شي .

ما أبي ينضاف لها محاتاة إختي الكبيره !!

مو ناقصها تصرفات غير مسؤوله من إختها بهاللحظات بالذات..

ردت لولوه بعدم إهتمام " وإن كنت واقفه مع واحد !! شنو يعني ؟!! "

نور شافت إختها بعدم إستيعاب ..

مستحيل اللي قاعده تسمعه .

هذي مو إختها ، هذي وحده ثانيه ..

ضحكت " هههههههههههههه "

أكيد إختها قاعده تمزح ، لأنه كلامها مو طبيعي ..مو طبيعي وحده متربيه مثل تربيتها تقول هالكلام ..

لكن لما إسكتت ، شافت الجديه بملامح لولوه ، وعدم الضحك .

كانت بتجي ..

قالت نور " قاعده تتغشمرين صح ؟!! "

لولوه كانت حاسه بالمراره .

شلون إختها مو حاسه فيها !!

أكيد مشغوله بعرسها ، نست إنه إختها الكبيره قاعده من غير زواج !!!

قاعده في هالبيت يمكن إلى ما له نهايه .

وقاعده تضحك ، كأنه وجود رجل معجب بإختها مضحك ..

قالت لولوه بكل جديه " لأ ..مو قاعده أتغشمر " وكمـلت " أنا كنت واقفه مع واحد "

نور ..لأ ..لأ ..لأ

ردت تكرر على نفسها مستحيل ..

مو مصدقه ..

إختها مو جذي ، مو تربيتها ، ولا إهي من النوع اللي توقف مع ريال غريب ..

ردت إرتاحت ، إي إهي واثقه من إختها ..أكيد الريال كان عامل نظافه ، أو كان من اللي يشتغلون بالمحلات القريبه من الصالون ..

لكن لولوه طيرت الراحه من عقل وقلب نور بإن قالت " أنا كنت واقفه مع شخص يحبني ..مع شخص شاريني ..مع إبراهيم "

حست نور بالحر !!

وبدى نفسها يضيق ..

ما تدري تغير الجو بالغرفه ولا شنو ...!

" إبراهيم .."

ما درت نور إنها قالت إسم إبراهيم بصوت مسموع متعجب !!

وما إستوعبت هالشي ..

إلا لما قالت لولوه بغضب غريب " إي إبراهيم ..اللي يبي يتقدم لي مره ثانيه ..وانا راح أتزوجه "

هزت نور راسها بعدم فهم وخوف ..

كانت ناسيه وين سمعت إسم إبراهيم !!

لكن فجأه تذكرت إنه الشخص اللي مره قالت لها لولوه عنه وعن رسالته ..

إختها كانت واقفه مع هالشخص !!

وين أخلاقها ؟!! وين تربيتهم ؟!!!! ويـــن ؟!!!!!

" لولوه إنتي شقاعده تقولين ..شنو يعني واقفه مع إبراهيم !! وشنو يعني يحبج وشاريج !! شالخرابيـــط ..؟!!! إنتي شدراج إنه ..."

لولوه زاد غضبها ..

نور تظن إنها إهي الوحيده اللي تنحب ..

ما تقدر تصدق إنه إختها العوده في ريال يحبها ويتمناها ..

قاطعتها لولوه بعصبيه وقالت " أدري ، وأنا واثقه ، ومتأكده من حبـه "

بدت نور تحس بغضب ..

حست كأنه لولوه قاعده تخون ثقة أمهم وأبوهم ..

شلون تسوي جذي .

أمهم مخليتها على راحتها ، وإهي بكل بساطه تخون هالثقه !!

" يحبج ..بس علشان عطاج جم رساله صار يحبج !! بس علشان قاعد يلاحقج من مكان للثاني صار يحبج ..قاعد يقص عليج ، يبي يجيب راسج وبس ..، أبوي رده مره ، ما راح يرضى فيه مره ثانيه "

قامت لولوه من مكانها ، وعطت إختها نظره غاضبه وإهي تقول " إبراهيم يحبني ، وإن تقدم لي مره ثانيــه راح أتزوجــه "

رجف قلب نور من هالكلمه وشافت إختها بعدم فهم ..

" شنو يعني راح تتزوجينه ، أقولج أبوي .." وفجأه إستوعبت نور كلمة إختها ودخلت مخهــا ..ما تصدق إنه هذي اللي جدامها إختها ..

ما تصدق !!!

وين كانت إهي لما صار هالتغيير الكبير بإختها ..

قالت نور بغضب " لأ ..لأ ما راح تسوين جذي بأبوي ..أبوي يحبنا ، ما يرفض الريايل إلا لأنه يحبنا وحريص على مصلحتنا ، ما راح أسمح لج تكسرين قلبه بهالطريقه "

شافت لولوه إختها بخيبة أمل ..

للحظه توقعت إنه إختها راح تفهمها .

بس صدق ظنها ما أحد راح يفهمها .

ما يحس بالشي إلا من يعيشه .

ردت لولوه " شلون راح تمنعيني من إني أتزوج ؟!! "

إحتارت نور بالإجابه للحظه !!

قامت نور من مكانها وقالت بقوه " راح أعلم أمي "

هزت لولوه راسها ..وشافت إختها بغضب " قولي حق أمي ، ما يهمني ، ما راح يردني عن قراري شي " وكمــلت " أنا راح أتزوج راح أتزوج ، ما أبي أظل بهالبيت طول عمري ، أبي يكون لي عيال ، زوج ، حياة "

وأردفت بقـــــــوه " أبوي يحبنا على عيني وعلى راسي ، وأنا بعد أحبه "

وأشرت على نور " بس إنتي ملاحظه شلون الموضوع مو طبيعي !!! ، شوفي إشلون أبوي خلانا بحبه نختار بينه وبين الزوج ..نختار بينه وبين إحساس الأمومه ..أختار بينه وبين مشاعري .." وكمـلت " لو إحنا كنا في بيت طبيعي ، جان ما إضطرينا لهالشي ..كلش " وأضافت " ما أحد دايم لي ، لا اهو ولا أمي ولا حتى إنتي ، وأنا من حقي أضمن مستقبلي "

نور كانت تسمع إختها بصدمه ..

مو مصدقه اللي قاعده تسمعه .

إهي حتى وأبوها قاعد يرفض الريايل اللي قاعدين يتقدمون لها ..

ما قط خطر في بالها إنها تطلع عن شوره .

ما قط فكرت تاخذ ريال من غير موافقته .

ابوها غير ..

مدللهم اخر دلال .

منصدمه إنه إختها جذي تفكر ، راح تذبح أبوهم بهالطريقه .

أبوهم راح ينتهي إن سوت جذي فيه .

مهما كان عذرها ..هذا أبوهم ..

أبوهاااااااااااا !!!!!

والمشكله إنها بايعه الدنيا مو مهتمه بأحد..حتى لو أمهم تدري ..

شلون ومتى صار جذي بإختها ما تدري !

فقالت بألم على أبوها " حرام عليج أبوي وامي "

لولوه ما كانت مصدقه إنه مع كل اللي قالته لازالت نور تقول نفس الكلام !!

هزت راسها بصدمه إنه إختها صارت منعدمة الإحساس جذي .

وقالت " اللي إيده بالماي مو مثل اللي إيده بالنار "

هالكلمه إجرحت نور بطريقه غير متصوره !

مو معقول إختها تقول لها هالكلام !!

ما تصدق !!

الظهر :

ناصر :

من بعد سماعه لصوت إخته .

حس بكل الذكريات ترجع ، ذكريات الطفوله ، مع أخوانه ، وخواته ..

ذكريات حلوه ..

الأيام اللي كان مرتاح فيها ، لا هم ولا شي .

بذيك الأيام ما هقى إنه راح يصفى بروحه ، بيقعد بروحه مع نفسه .

ويحاجي نفسه .

طول عمره ، لما يتخيل هالمرحله من حياته ، دايماً يرتبط بإخوانه حوله ..

معاه .

علاقتهم كانت قويه ..كلهم مع بعض ..

ما تصور بطفولته ، ولا بشبابه ، ولا على أعتاب الرجوله إنه زواجه من البنت اللي يحبها ويتمناها راح تعني تخليه عن اخوانه .

أو إساءه لعلاقته معاهم .

ما هقى إنهم راح يخونونه ..!

ولا هقى إنه منيره بيوم راح تتركه !

ما هقى ولا تصور إنه بيوصل لهالمرحله .

قَلبّ وجهه بأنحاء البيت

فاضي ..

خالي ..

ما في حس ولا في احد يرد عليه الصوت .

ما عنده أحد بهالدنيا !

يا الله شكثر يتمنى لو كانت خياراته غير .

قام و راح حق المطبخ ما أكل شي من قام من النوم ..

صار له زمن يلقى أكله محضر ، وكل شي مزهب ، وألحين لازم يرد يهتم بروحه .

أنا ما أحتاج أحد ..

كل شخص حبه بحياته ، خانه ..كل شخص إهتم فيه بيوم خانه .

أولهم صالح ، ومنيره ..

تنفس براحه !

**الظاهر ما الله كاتب له يسمع خرابيط فهد ..**

**هه**

**كان وده يسمع شنو العذر اللي راح ينقال له .**

**شاف الثلاجه ومحتوياتها .**

**لما سمع صوت الجرس !**

**شاف الساعه ، منو يجي بالقايله ..**

**يمكن واحد معاه غدا !**

**إبتسم بفكاهه ..**

**منو بيجيب له غدا ..يمكن هذا أسامه !**

**راح يطلع معاه ، ويروحون يجيبون لهم فلافل ولا شاورما ولا شي .**

**راح للباب ، وفتحه ..**

**لكن تجمد بمكانه ، لما شاف الشخص اللي جدامه .**

**الظاهر الله كاتب إنه يسمع اليوم عن صالح .**

**ويسمع عن الخرابيط ..**

**لأنه فهد واقف قباله .**

**إنتهى البارت ...**

**البارت العشرون**

*** الحكي قوت السمع / وأسامعي أجياع ... ومسامعي ماتت من الجوع للقوت ***

ناصر راح للباب ، وفتحه ..

لكن تجمد بمكانه ، لما شاف الشخص اللي جدامه .

الظاهر الله كاتب إنه يسمع اليوم عن صالح .

ويسمع عن الخرابيط ..

لأنه فهد واقف قباله .

فهد كان واقف بثقه .. " السلام عليكم "

ناصر كان لازال منصدم وعاجز عن الكلام !!

هذا شنو يايبـــــــه ؟!!

ونطق هالسؤال بصوت عالي " إش يايبك ؟! "

كان فعلاً عاجر عن إستيعاب سبب وجود فهد عنده إهني ..

فهد لما سمع السؤال شك بعمره !

معقول الإستنتاج اللي توصل له غلط ؟!

لكن مع هذا ..قال بجديه " مو إنت متصل على البيت العود ؟! "

ناصر شحب ويهه ..

وبهاللحظه ..دز فهد الباب ، ودخل بكل ثقه ، مع إنه من الداخل ما كان واثق .

الباب تحرك بكل بساطه بيد فهد لأنه ناصر ما كان مستوعب إنه أخوه واقف قباله ..

معقوله نجاة عرفته !

بس شلون عرفته واهو ما تكلم وما نطق بولا كلمه !!!!

شدراه هذا إني إتصلت !!

قال بنبرته الجافه المعتاده " إشدراك إني إتصلت ؟! "

فهد تأمل أخوه وأهو يتنفس الصعداء .

يعني صدق ظنه .

المتصل واللي كان يسأل عنه أهو ناصر.

رد فهد عليه بكل هدوء وتماسك " توقعت ، لما قالت لي نجاة إنه في واحد متصل ويطلبني "

سكت فهد ..واهو يتذكر كلمة نجاة المستغربه والغاضبه ..فكمل بجديه

" ...وإنه هالشخص سكر التليفون في وجهها لما سمع صوتها .."

شاف ويه ناصر اللي صد عنه .. وفهد قرر ما يركز على هالنقطه الأخيره

فأضاف " أول من جا في بالي إنت ..."

ناصر ظل صاد بوجهه عن أخوه ...لهالدرجه أخوه ما يبي يسمع صوت أخوانه الباقين ! ولا حتى يبي يبرر هالتصرف اللي قام فيه .

كمل " لأنه ربعي أغلبهم يعرفون رقم موبايلي ويعرفون رقم بيتي ..وقررت أيي علشان أتأكد ..وتأكدت ألحين "

ناصر ما كان في باله سالفة نجاة ..

لكن عقله مشغول بالمشكله المتمثله جدامه !

ألحين راح يضطر يسمع اللي صار ..

هز راسه بالنفي ..ما راح يسمع اللي صار !! راح يسمع الشي اللي يقول عنه أخوه أمر جوهري .

ألحين ندم إنه إتصل !

بدى يخاف ..

ما يبي يسمع شي ..

كان يبحث في وجه فهد عن أي دليل يثبت له إنه قاعد يسمع صوت قلبه اللي قاعد ينبض بقوه مخيفه .

لكن ما كان في أي دليل .

قال فهد " أنا سعيد إنك مستعد تسمع اللي عندي "

ناصر بلع ريقه بقوه .

ليش سمح لفهد إنه يفتح له أبواب ماضي مؤلم ..

لما تذكر مشهد المطبخ بين منيره وصالح ..

كور إيده بقوه ..

قال فهد بتساءل " ندخل ..يا ناصر ؟! "

لأ ..

ما راح يسمع شي جديد .

رفع راسه بكبرياء ، وقدر يتمالك نفسه ..

وبسخريه فكر ، اهو يدري إنه اللي راح ينقال له خرابيط ...

قال بسخريه " لا تظن إني راح أصدق أي كلمه ..أنا إتصلت لأني حاس بالفضول أسمع الخرابيط اللي بتقولها بس لا غير ! "

فهد تضايق من هالكلمه ..

ما يقدر ينكر هالشي .

لكن مع هذا ، لازم يطلع اللي عنده ..

لازم يبرأ المرأه اللي إنظلمت منهم !

وقال بكل هدوء " أهم شي عندي إنك تسمعني ، مو شرط تصدق "

منيـره :

**الصداع سيطر عليها ..**

**تحس كأنه راسها بينبط ..وينفجر من الألم ..**

**( إسمحي لي يا منيره ..كلامج مو منطقي )**

**وجع وألم بصدرها كبير .**

**طول الوقت كانت مفكره إنها بتقول لولدها يقول لها يمه..وكانت خايفه من ردة فعله .**

**لكن ما تعمقت بموضوع ردة فعله وايد .**

**إستلقت على فراشها وغمضت عيونها ..**

**ألم فظيع ..**

**بس إهي ما تلوم إلا نفسها ..ما تقدر تلوم إلا نفسها .**

**كان لازم توقف معاه .**

**وتتخلى عن العالم كلهم ، إلا أهو ..**

**ولدها ..ضناها الوحيد .**

**الماضي :**

**منيره :**

" منيره ولدج كبر "

منيره اللي كانت مندمجه بالفيلم اللي قاعده تشوفه .

قالت بذهن غايب " حرام عليك ..بعده صغير "

رد خالد يقـول بصوت صارم " منيــره ..أقولج ولدج كبــر "

إهني نغزها قلبها ..

وحست بتوتر من هالنبره المصره والصارمه .

إلتفتت على خالد ..بإستغراب ..

وإهي تقول " إشتقصــد ؟! "

سكر خالد التليفزيون .

وزاد توتر منيره .

لأنـها عرفت إنه بالموضوع ( إن ) ..ولأنـها عارفه إنه العلاقه ما بين الأثنين ..بين ولدها وزوجها متوتره .

كانت خايفه إنه خالد بهاللحظه يقولها إنه ما يبي ولدها يعيش معاها .

بدت السيناريوهات تتشكل بعقلها ..

والخوف والتوتر ..يزيد ويزيد .

خاصه إنه خالد ..ظل ساكت للحظه وبعدها رفع عيونه لها ..

وقال " منيره أنا بتكلم بكل صراحه "

قلبها بدى ينبض بقوه .

طق

طق

طق

شبكت إيدها الثنتين ببعض .

فقال خالد " ولدج كبر يا منيره ، وكلما له ويشبه أبوه .."

العباره الأخيره إنقالت بغضب ..

حست برجفة إيدها القويه !!

لأول مره ينذكر بينهم زوجها السابق !!

تكره هالطاري ..

شدت على إيدها ..علشان توقف الرجفه اللي تملكتها .

يا رب لا تخليـــــه يحرمني من ولدي ..

إن قالي ألحين إنه ما يبي ولدي شنو راح أقول ..

شنو راح أسوي .

كمل خالد " أنا حاولت أتقبله ..حاولت أفكر فيه على إنه ولدج وبس ..لكنه مو قاعد يساعدني ، متمرد ، وما يحترم أحد ولا يحشم .. و كلما قال لج (يمه ) جدامي ذكرني بأبوه ، واشب ضو ، وبعدين ولدج ما يحبني ولا يواطني بعيشة الله " وكمل " علشان جذي أنا قررت ...."

كان قاعده تسمع الهجوم على ولدها ..

ومشاعر الأمومه تغلبت ..على كل مشاعر ثانيه .

على الرغم من إنها عادةً قبل كل خطوه ، كل كلمه تفكر وتحاسب ، مع إنه خالد يحبها وهالشي واضح .

بكل قوه قاطعته " خالد مو من حقك تقرر قرار متعلق بولدي من غير لا تشاورني "

خالد شافها بصدمه كأنه أول مره يشوفها ..

ومنيـره كانت متوقعه إنه ينصدم ..لأنها مو من عوايدها ترادده ، أو حتى تقاطعه ..

وقالت " إن كنا بنتكلم بكل صراحه ، عيل لازم نقول إنك بعد مو قاعد تتقبل منه كلمه ..وإنك تعامله كأنه دخيل مو كأنه قاعد في بيته " وكملت " إنت المفروض اللي تكسبه مو إهو اللي يحاول يكسبك "

شافت الصد في ملامح وجه خالد .

قال خالد بغضب " أنا عطيته أشياء ما حلم فيها بعرس أمه ، أشياء ما شافها عند أبوه ، لكنه مو قادر يتقلبني ، وقلة أدبه قاعده تزيد يوم عن يوم "

منيره على طرف لسانها لكن ما عطيته الحب والحنان ..

بس سكتت ما قدرت تقول هالكلمه ..لأنه الحب ما عمره يفرض على الإنسان ..

يا إما إنك تحب وتتقبل اللي جدامك ، يا أما إنك ترفضه .

علشان ما تطول النقاش قالت " يعني ..المطلوب ؟!! "

أخذ خالد نفس عميق قبالها وبعدها قال " المطلوب يروح عند أبوه ولا عند عمامه ..أو عند يدته وخواله ..أي مكان ؟! بس مو عندي "...

لما سمعت هالكلمه ، كانت مثل الصفعه على وجهها ..

لما صارت هالكلمه حقيقه واقعه ..مو مجرد تخمينات أصابتها بمقتل .

شلون تقدر تعيش من غير ولدها ؟!

أي أبو يتكلم عنه خالد !!! الأبو اللي يشك بأبوته لولده !

وأي عمام واهم السبب بإنفصالنا !!

وأي خوال ..اللي مشغولين بحياتهم !!

وأي يده ..اللي مو متقلبته لأنه ولد ناصر ...

خالد شقاعد يقـــــــــــــول ؟!!!!!

وكمل خالد " ولدج كبر ، وأنا عندي بنت صغيره ، وإهي وايد متعلقه فيه "

رفعت منيره وجهها من تعاستها لملامح خالد ..

ما فهمت ..

إشدخل زينه !!

زينه ألحين عمرها 6 سنوات !

واهم مثل الإخوان شيقصد !

قالت بعدم فهم " شتقصد !!!!! "

ما تقدر تتحمل كل اللي قاعد ينقالها ..

مو مستوعبه اللي قاعد يصير ..

قال خالد " ولدج كبر مثل ما قلت لج قبل ..." سكت ..وبعدها قال بتردد " واهو ألحين بسن المراهقه .." حط عيـــــنه بعيـون منيره ، وقال بقوه " انا خايف على بنتي ..خاصه إني كذا مره أشوفها بغرفته ! "

لما وصل لها المعنى ..

ظلت تشوفه مصدومـــــــه ..مو بس مصدومه ..مصعوقه !!

هذا شقاعد يقـــــــــول !!

وقالت بعدها بغضب عاجز " إنت شلون ...إنت ...إنت شلون تسمح حق نفسك تقول جذي عن ولدي "

قال بكل هدوء " أنا ما قلت إنه قاعد يسوي شي غلط ..أنا قلت أنا خايف ..على بنتي ..لو كنت شاك واحد بالأميه فيه جان ما خليته في بيتي يوم واحد ! "

كان على تعابير وجهه الجديه التامه ..

واهو يمد إيده بيحطها على كتفها ..

لكنها دزت إيده و إبتعدت !

قالت بألم " أنا وافقت عليك لأنك كنت موافق إنه ولدي يعيش معاي ..إنت وعدتني إنه ولدي يعيش معاي ..قلت حق أمي هالكلام .."

قاطعها وقال " الظروف ألحين تغيرت ..ولدج كبر ..وما يحتاجج مثل ما إنتي متصوره ، وأنا كنت أظن إني أقدر أستحمل وجوده ..لكن إكتشفت إني ما أقدر ..والإعتراف بالحق فضيله "

الإعتراف بالحق فضيله !!

هه .

وقال " حاولي تحسين باللي قاعد أحس فيه "

الأنانيه ..

كل ريال أناني ..

شلون بيوم فكرت إنه معقوله يكون مو أناني !

إهي ما قط فكرت بيوم إنها تخليه يتخلى عن بنته !!

قالت " أنا ما قط طلبت منك تتخلى عن بنتك علشاني ؟! "

تراجع خالد للخلف وقال بصرامه " بنتي أمها متوفيه ..وما عندها أحد يباريها ..غيري ..على عكس ولدج "

كانت تشوفه وإهي مصدومه فيه ..

قالت له بألم " إنت تبيني أختار بينك وبين ولدي !! "

وكمـلت " شلون تسوي جذي فيني ؟! ما هقيتها منك ؟! "

شافها خالد وعيـــــــونه فيها قوه وصرامه ..

لكن لما نزلت دموعها ..

رفع إيده ..ومسح هالدموع بحنان ..

ما علق على كلمتها

قال " فكري بالموضوع "

قالت بألم " وإن رفضت ..شراح يصير ؟!! "

شافها بنظره طويله وتركها ..

طبعاً بذاك الوقت كانت حالتها أشبه بالإنـهيار ..

إهي حددت إختيارها ، مهما كان بيكون صقر عندها الأول بأي شي ..

لكن المصبيه إهي وين تقدر تعيش معاه ..

خاصه إنه تحذير أمها لازال يرن بعقلها (أن تطلقتي ، لا تعبين روحج وتيين لهالبيت ، ماراح يكون لج مكان فيـــــــه )

شتسوي ؟!!!!!! وين تروح ؟!!!!!!

هل لما تختار إنها تكون مطلقه للمره الثانيه راح تكون حياتها سهله !!!

للأسف تعرف الجواب على هالسؤال .

بس كان عندها أمل ضئيل إنه أمها ممكن تلين وتوقف معاها.

راحت بنفس اليوم اللي طلب منها خالد هالطلب حق أمها وعلمتها باللي صار بينها وبين خالد..ومات بهاللحظه الأمل واندفن..لأن أمها قالت لها بالحرف الواحد " إحمدي ربج إنه الريال مستحمل ولدج طول هالوقت ،

خلاص حطيه عند أبوه ، وفكي روحج من هالسالفه ، أبوه مسؤول عنه مو بس إنتي .. واهو أولى فيه من الغريب "

حست بألم وخذلان كبيـــــر ، كانت تتمنى ولو للحظه وحده انه أمها تنسى اللي إهي سوته فيها بإصرارها بالزواج من ناصر ..و تنسى ولو للحظه وحده كلام الناس ، وتفكر فيها إهي .. بنتها .

كانت راح تنحرم من ولدها .. وأمها مو شايفه أي شي بهالموضوع .

ونست أو تناست إنه خالد وعدها إنه يخلي ولدها عندها ..

فقالت لأمها " بس أنا قلت لج يمه إني أبي ولدي عندي ، وإنتي قلتي إن أهو عارف هالشي وموافق عليه "

ردت أمها بصرامه " منيـره ..ولدج ريــال ..وبيتربى أحسن عند الريـاييل ، عند أبوه ، أما إنتي إن تطلقتي مره ثانيه بتخليـين الناس ياكلون ويهنا "

ردت منيره بعصبيه " يعني أنا أربي بنته ، وأهو يرمي ولدي "

وبهاللحظه قالت أمها بكل جديتها " أنا بناتي ما يتطلقون ، وإنتي تطلقتي ، وإن تطلقتي مره ثانيه لا تجين إهني .. لأنه بيتي يتعذرج وبقول للناس إنه بنتي ماتت "

قسوة أمها بهاللحظه إصطدمتها ..

ما كانت شايفه هالقسوه بأمها ، أمها إنسانه جاده لكن حنونه ، تحب عيالها ..

خذت منيره عباتها وردت للبيت ..

وظلت إسبوع على هالحال ..

ما كانت تقدر تقرر ، شنو تقــول ؟!!

كانت عيونها ما تنزل عن ولدها لما يكون موجود .

خايفه إنها راح تخسره قريب ..فتبي تملي عيونها وقلبها منه قد ما تقدر .

كانت بالليـــل تبجي ..

وبالصبح تكون شبه منهاره ..

لما جا لها خالد مره ثانيه .. بعد ماطالت السالفه .. واصبح الوضع لايطاق لا بالليل ولا بالنهار .. والظاهر انه حس بالشفقه عليها ..

وقال بضيق لكن بهدوء " خلاص يا منيره لا تسوين بروحج جذي "

قالت بإنكسار فظيع " شلون ما أسوي جذي ، وأنا بأنحرم من ولدي ! "

تنهـد خالد بتعب ونرفزه خفيفه " خلاص ما راح أحرمج من ولدج يا منيـــره .. بس فكينا.. "

شهقـــــــت شهقـــــة إرتيـاح فظيـع ..

أنا ما راح أحرمج من ولدج ..

زاد إنهمار الدموع من عيونها بذاك الوقت وكانت توها بتنط من الفرح تحضنه وتشكره .. لما كمل خالد " بس على شرط .."

تجمدت بمكانها بهاللحظه لكنها كانت مستعده تسوي أي شي ...أي شي علشان تحتفظ بولدها وبلهفه قالت " شنو الشـرط ؟!! "

قال خالد بكل جديه " خليـــه يعيش بالملحق ، راح نرتبه له ، ونسنعـــه ويعيش هناك ! "

توهـا كانت بتفتـــــح حلجهـــا بتعترض ، لكن سكرت فمهـــا ..

ما تبي تعترض ..ولدها بيكون عندها ..هذا اهم شي ، بتكون معاه ، وما راح تتخلى عنه هذا أهم شي ، تقدر تباريه ، وتقدر تعتني فيه .

ما راح يكون بإيد الغرب ..

وقال خالد " وشي ثاني مابيه يقولج يمه "

شلون ما يقولها يمه !!!

إهي أمه !!!!

قالت بعدم فهم " ما يقولي يمه ؟!!! عيـل شنو يقــولي ؟!!!! "

هز خالد كتوفه بعدم إهتمام ، و قال " يناديــج بإسمج ، بغيــره ، ما أدري بس ما يقولج يمه !!! "

وكمل لما شاف عدم الإقتناع بعيونها أو بالأصح عدم الإستيعاب .." في حريم وايد يطلبون من عيالهم ما ينادونهم يمه ، ما فيها شي إن خليتيه يناديج بإسمج "

تخيـلت صقر يقولها شي غير يمه .

ما قدرت تتصور ، هاللقب يعـز عليها .

ويطير قلبها لما تسمعه كل مره .

فقالت بكل جديه " أهو ولدي ، وأنا أبي أسمع على لسانه هالكلمه ...كلمة ( يمه ) ، إنت تخيـل لو زينه تقولك غير يبه !"

قال خالد بصرامه " منيـــــــــره ..أنا تنازلت وايد ، وسمحت له يقعد عندنا ، مع إني ما أقدر أشوفه .. ، ولا أستحمل تصرفاته ..كله علشانج ، وعلشان رضاج ..أتوقع إنه كثر الله خيري ، وصار الدور عليج إن كنتي تبين ولدج عندج "

قالت بجزع وقلة حيله " إي بس ليـــــش ؟!!! إشفيهـــــا إن قالهـــا "

رد عليـها خالد بعصبيـــــه " فيها إنه يذكرني انج بيوم من الأيام كنتي لغيري ويبتيه من علاقتج معاه "

ردت عليه بإنفعال " بس هالعلاقه اللي إنت مستنكرها كانت علاقه شريفه ..مو بالحرام ! "

رد عليها بعصبيه زايده " بالحرام .. بالحلال .. أغاااااار .. حسي فيني .. وهذي آخر كلمة أقولها ..تبينه عندج هذي شروطي والا خليه يذلف عند أهله "

صراخه ..صدمها ..خلاها قاعده مكانها ما تدري شتسوي !!

وإهي هالغيره المجنونه لاحقتها ..لاحقتها

بزواجها الأول وألحين الثاني !!

إشمعنى إهي مو حاسه بالغيره من زواجه السابق ومن نتيجة زواجه (زينه) ، بالعكس إهي تكسر خاطرها وتحبها !

كانت بين المطرقه والسندان .

لأول مره بحيـاتها تحس بهذا النوع من الإنكسار ، شي داخلها يتكسر ..

فقالت بهدوء " الله يخليك خلني ألحين .. أبي أفكر إشوي .. وحتى ان بغيت أقوله ما راح أقوله اليوم "

تدري بسخريه إنه ما طلبت هالشي إلا علشان تسمع كلمة يمه اطول مده ممكنه ..

وبعد علشان تتأقلم على الفكره ، ما تبي تقول حق ولدها لا تقول لي ( يمه) ..وإهي تبكي ..

ما تقدر تعرض ولدها لضغط أكبر ..

تدري إن شافها تبكي بيحس بقلة الحيـله ..!

وبينقهـر ، لازم تطلع بالقوه اللازمه .

حتى لو ما كان عندها بالبيت الرئيسي ، حتى لو ما وفرت له الأمان اللازم ..بس بيظل بحمايتها ..وبحبها له راح تعوضه عن كل شي .

على الأقل إهي تدري محد راح يعطيه مثل ما إهي راح تعطيه ..!

قام خالد من مكانه وقال " على راحتج "

**على راحتي ..شالخرابيط !!!**

**على راحتي !!!**

**لو على راحتي جان ولدي ما قال لي غير يمه ..**

**لو على راحتي جان قدرت أختار ولدي على الكل .**

**ما في شي على راحتي ..**

**منيره الحاضر :**

**ما تقدر ..**

**خلاص ..ما تقدر ..تستمر بذكرياتها ، ما تبي تتذكر خذلانها له وتخليها عنه !!**

**ما تبي تتذكر شي من اللي صار قبل ..**

**تبي تنسى ..**

**تتمنى لو تقدر تنسى ..كل شي ..**

**كل لحظه مؤلمه من الماضي .**

**كل لحظه ..**

**نور :**

**وقفت عن باب غرفة أمها ..**

**الحيـــــــره بتذبحهـــــا !**

**تحاتي أختهـــــا الكبيـــــــره ، اللي سمعته وعرفته اليوم يدل إنه لولوه فيها شي مو زين .**

**لازم تقول حق أمها .. لازم أحد مسؤول يكلم لولوه .**

**إهي كلامها ما راح يفيد مع لولوه .**

**مهما قالت بتظل بنظر إختها العوده ، مجرد إختها الصغيره .**

**بس تذكرت كلمتها القاسيه الأخيره ( اللي إيده بالماي مو مثل اللي إيده بالنار )**

**قصدها بهالكلمه كان مؤلم ..**

**ما كانت تدري إنه إختها جذي تحس ، وجذي تفكر .**

**طقت الباب على أمها ..**

**دخلت .**

شافت أمها قاعده على الفراش ، تصفط ملابس أبوهم ، وتبخــرها ، مبتســـــمه لها ..

وإهي تقـول " ها إشعندهــا العروســـه ؟!! "

كانت بتقـول حق ..أمها ..بتعلمهـــــا !!

بس عجـزت تقول .. ما تدري شنو مانعهـا ..!

ونطق لسانها بروحهـا " ما فيني شي يمه ، بس يايه أشوفج "

تنهــدت غنيمه .

وقالت " الله يابـــج بكلمج بموضوع ! "

نور شافت جدية أمها ، وخافت إنه أمها تدري عن السالفه ..

قالت بكل جديه " خيــر يمــه ؟! "

أمها كملت تصفط الهدوم ..بعد ما ترشهم بماي الورد ..

فقعدت عند أمها ، وخذت وحده من ملابس أبوها وبدت تساعد أمها ..

لما قالت غنيمه " أختج .."

نور توترت ..

بس قالت " شفيها ؟!! "

كملت غنيمه شغلها ..

وقالت " متقدم لها واحد ..خوش ريـــال ، أنا عارفه أمه ، وأهله ، ما شاء الله عليهم "

متقدم حق لولوه واحد !!

رفعت غنيمه راسها لنور وقالت بكل جديه " لا تقولين لها ، هالكلام بيني وبينج ؟! "

كملت تشتغل على هدوم أبوها ..

ما تقدر تقول حق لولوه ، لأنه لولوه حطت بينهم حاجز .

ومصورتها كأنها ما تحس فيها ..كأنها مجرمه .

فقالت " لا يمه الكلام بس بيني وبينج "

أمها صفطت الفنيله ..

لما قالت " ودي لو أبوج يقبـل فيـه !! قاعده أحاتي إنه هالرجال يطير من إيد إختج ، وما ظنتي بإيي أحسن منه "

إهي تدري إنه أبوها صعب ...وايد صعـــــــب مو شويه .

وتدري إنه أمها تقاتل دايماً علشان تزوجهم وإنه أبوها مصر على رايه .

بس مهما كان ..تدري إنه أبوها يحبهم ..

مو مثـل لولوه !!

يا ترى تقول حق أمها ألحين إنه لولوه عينها على ريال !

وكمـلت أمها " ما أدري شقـول حق أبوج ؟! وشلون أقنعه ؟! "

نور ما كانت تدري شتقـول ؟!

بس الأكيد إنه لولوه تبي تتزوج !

بس إهي شكلها متعلقه بهذا اللي إسمه إبراهيم ..

تقول حق أمها عن الموضوع ألحين !!!!!!

بس قالت عوض عن هذا " ليش ما تخلين أبوي يكلم لولوه شخصياً ؟! "

رفعت غنيمه براسها بتفاجأ ..

وقالت لبنتها " شلون يعني ؟! "

فكرت نور إنه لولوه يمكن إن إعرفت بواحد ثاني متقدم لها راح تنسى فكرت إنها تتحدى أبوها ..وتفرق هالعايله .

قالت نور لأمها " يعني عقب ما تقولين عن هذا اللي متقدم ، قولي له عن مواصفاته الزينه ، وعن أهله ..؟! وبعدين أبوي إحتمال يرفض ..فقولي له إسأل البنت إهي من حقها تقرر "

بان على أمها التفكير والإقتناع ..

وقالت بهدوء " يمكن هذا ينفع "

نور تتمنى من كل قلبها لو تنفع هالطريقه.

لأنه لو ما نفع تخاف يصير شي لا يحمد عقباه .

بدريه :

بناتها قاعديـــــــن يلعبون ..على الأرض باندماج ، كأنهم ما يدرون إنه أبوهم مسافر ..

برحلة علاج ..!

وما تتمنى يدرون ..

إلتقطت لهم صوره بكاميرتها المتطوره ...!

تحب تلتقط لهم اللقطات العفويه ..

إبتسمت لما شافت الصوره وسمعت صوت وراها ..

" عجيبــه الصوره "

إلتفتت على أخوها بإبتسامه ..فيها حزن ..

حزن ما يختفي من عيونها من أول ما درت عن مرض إبراهيم وهالشي ما خفى عن أخوها طلال .

وأهو أقرب أخوانها ..!

وقالت " صج ؟! "

ردت عيونها للصوره ..

قال طلال " ليش ما تسوين معرض ؟! ليش ما تحترفين بهالمجال ؟! "

إبتسمت بنعومه وقالت " أنا هاويه يا طلال ، ما أعرف تفاصيل التصوير "

طلال ما كان عاجبه إنشغال عقلها بإبراهيم .

إبراهيم اللي باعها ..

الله يشفيه الرجال ، بس ما يبي إخته تكون جذي مرتبطه بوهم ..

وحياتها تدور بس حول بناتها ..وطليقها .

لازم يكون لها مجالات ثانيه تشغل نفسها فيها ..

قال بهدوء " أنا أدري إنج مهتمه بهالمجال ؟! وأشوفج دايماً تبحثين بالنت عن آخر تطوراته ، وأنا سامع عن دورة تصوير .."

بانت الحــيره على بدريه ..وقاومت الفكره وإهي تقول " لا ما أقدر !! راح أنشغل جذي عن بناتي "

طلال كان شايف شلون عالم بدريه قام يدور حول دوامه وحده ..

وين إخته اللي كانت متعدده المواهب والإهتمامات .

إختفت وأهو راح يردها ..

وراح يخفي هالحزن عن عيونها ..

إبتسم لها طلال وقال " الدوره الصبح ، بالوقت اللي يكونون فيه بناتج بالروضه "

شافت طلال ..

وعرفت إنها إنحكرت بزوايه ..

ما عندها عذر.

وبعدها تعجبت من روحها ليش تبي لها عذر .

ليش ما تمارس الهوايه اللي إهي تحبها !

قال طلال " أنا مستعد إن خلصتي هالدوره ، أرتب لج الغرفه اللي تحت إهني وأخليها لج إستديو "

إرفعت راسها بتعجب ..!

طلال مصـر !!

وكمل طلال " بتشتغلين من البيت ..بيكون عندج وقت تشوفين بناتج ، و وقت تشتغلين ، وهالغرفه تقدرين تشتغلين فيها من غير لا تضايقين أمي وأبوي ،خاصه انه الغرفه معزوله ، ومناسبه "

كان واضح إنه طلال مفكر بكل شي .

ومو معقوله إنه هالفكره وليدة الساعه .

إبتسمت ..بإستغراب من حماسه ..

وخطرت في بالها فكره مؤلمه ..فقالت بأسى " مثقله عليكم يا طلال ؟! "

بان الغضب على وجه طلال وقال " أفاااااااااااا عليج يا بدريه ، هذا كلام تقولينـــــــه ؟؟!!! "

إنصدمت من غضب طلال ..

وكمـــل " ما هقيتها منـــــــــــج أفاااااااااا بس ..أفاااااااااااااا "

إعرفت غلطتها أول ما إنطقتها ..

تحرك طلال من مكانه ، فامسكـــت إيده .

إلا طلال ما ينقال له هالكلام .

تدري إنه كلامه من الحرص عليها ..

شافها بعصبيه ..

وقالت " أســـــفه طلال مو قصدي.." وكملت بصوت حاولت فيه انها اتراضيه " خلاص راح أشترك بهالدوره !! اهي متى بتكون ؟! "

طلال إسترخى إشوي وبعدها قال " إن كنتي بتشتركين وإنتي هذا ظنج فيني ..لا تشتركين "

إبتسمت وقالت " بس عاد ... قلت لك أبي أشترك فيها "

شافها أخوها كأنه بيتأكد من قرارها ، وقال " ما في داعي تشتركين ، أنا شركتج فيها ؟! "

شافته بإستغراب ، وقالت " يعني كنت متأكد إني بوافق ؟!!! "

غمز لها ..

وقال " أدري إنج تحبين التصوير ، وإن ما قدرت أقنعج بالكلام ، راح أقنعج بالفلوس اللي صرفتها "

إبتسمت له .

إبراهيم :

**كان واعي ..ونص واعي ..**

**تعبان بشكل كبيـــــــــر .**

**الرحله طويله وذراعه تؤلمه بصوره خياليه ..**

**والأكل مو قاعد يستقر في معدته ، فتجنب خلال الرحله الأكل ..**

**وكلام الدكتور يرجع ..السرطان منتشر في المعده والرئه ..**

**كلام يخـوف ..**

**متى يوصـل لأمريكا ؟!!**

**إبتسم وأهو يفكر بالكويت وأهل الكويت .**

**راح يتغلب على هالمرض علشانهم .**

**علشان أمه وبناته ..وعلشان لولوه ..**

**وفكر ببدريه ، لازم تسامحه ..**

**زينه :**

**شايله صينية الشاي ، وقاعده تتوجه للحديقه ..**

لصقر بالتحديد اللي قاعد بكراسي الحديقه وجدامه الطاوله و مستغرق بالتفكير ..

رجعته للبيت للغدا عقب ما طلبت منه هالشي اليوم الصبح أثلج صدرها ، لكن تدري إنه متضايق ألحين ..لأنه منيره ما كانت معاهم عالغدا .

إنتبه من تفكيره لما حطت الصينيه قباله .

وقعدت بالكرسي اللي قربه .

صقر كان متسند على الطاوله بذراعه الثنتين وشابك كفوفه ، وإهي قربت بكل جسمها جهته ..

وشبكت ذراعها بذراعه ، وبعدها مسكت كف إيده ..

صقر شاف هالحركه وبعدها رفع عيونه لعيونها ..

وقالت بهدوء هامس " لا تضيق صدرك "

صقر سمع هالكلمه وحس بالسخريه ..

لا تضيق صدرك !!!!

إذا ما تضايق ألحين ..متى راح يتضايق !!! ..منيره قاعده تتجنبه ..

و مو عارف شنو يسوي ..

شاف زينه اللي كان وجهها قريب من وجهه .

يحتـــــاجها ...لكن لما ألحين يحس بالتردد بالثقه فيها ..

مستغرب من تقربها منه !!

مو فاهمها ..تقترب وتبتعد متى ما تبي !

بعد عيونه عنها .

حاول يسحب إيده من إيدها بخفه ..

لكن إهي شدت على مسكتها ..

واهو رد عيونه لعيونها ..

أمس لما دهنت ظهره ، واليوم .. الصبح حاولت تتقرب منه بتصرفاتها ، وألحين !!

لكن إن أهو قرب يحسها تبتعد !

شقاعده تسوين فيني يا زينه !

قاعده تلعبيــن !!

تنهـــــــد ..

ليش يقاوم ؟!! أدامها تبي تتقرب ..خل يسمح لها تتقرب ..

زينه تدري إنه حركتها جريئه ، بس ما راح تسمح له يهرب منها .

تبي تكون معاه بهالمحنـه .

بتوقف معاه .

بتسمعه ..

ويتشاورون مثل أي زوجين .

وقالت له بنفس الهدوء الهامس ، وإهي قريبه منه " راسها كان مصدعها من الصبح لأنها ما نامت عدل أمس هذا اللي قالته لي قبل ما تدخل غرفتها "

تنهد و لف وجهه عنها وبدى يتأمل الحديقه أمامه ، وتركها ماسكه إيده ..

وقال بسخريه " هذا ما يمنع إني أحد أسباب هالصداع "

إرتاح نسبياً من كلمتها فالحمدلله إنه ما كان اهو السبب الوحيد .

قالت بجديه " لا ما يمنع "

إبتســـــــــم بهاللحظه وإلتفت عليها ، خاصه إنها مسنده راسها على زنده ..

وقال بسخريه مرحه " إنتي تبين تخففين علي ، ولا تضيقين صدري ؟؟!!"

إبتسمت بهدوء ...

وبعدها قالت بجديه " لأ قاعده أقول الصج "

رد يشوف الحديقه جدامه ..

ورد تنهد ..

كل هذا دليل على ضيقه ..

قالت بهدوء " شراح تسوي ؟! "

ما يدري !!

ما يدري !!

مع إنه أنهى المسأله الصبح ..وقال إنه ما راح يناديها ( يمه ) ..

لكن منيره من الواضح إنه المسأله ما إنتهت عندها ..على قولتها ( خلص الكلام بالوقت الحالي )

قال بجديه " ما راح أسوي غير اللي سويته "

زينه شافته وإهي حاسه بألمه ..

ملامحه إنغلقت ، وصارت قمه بالصرامه والجديه ..

يعني الرفض !!

إهي متفهمه مشاعره ..

لكنها إهي بعد متفهمه مشاعر منيره .

سكتت ما علقت ..

ما تدري شنو تقول !!

قال فجأه بعد ما إلتفت عليها " إنتي إشـ كنتي راح تسوين لو كنتي مكاني ؟! "

هذا السؤال فاجأها ..

وسندت راسها على كتفه بتفكير عميق ..

صج لو إهي مكانه شنو راح يكون موقفها !!

الموافقه !!

الرفض !!

منيره مو أمها ، فكان سهل عليها إنها تقول لها خالتي !

بس لو كانت مكان صقر ..شراح يكون تصرفها .

هزت كتوفها كإجابه على سؤاله .

وبعدها قالت " ما أدري " وبعدها كملت " يمكن كنت راح أتصرف نفس تصرفك!"

ووكملت " لأنه وقتها راح اكون بقمة اندماجي بالوضع لدرجة انه مشاعري راح تتحكم فيني وبقراراتي..وماراح اقدر اشوف وجهة نظر الطرف الثاني بالموضوع"

رفعت راسها وبدت تنظر جانب وجهه .

وأضافت " بس أنا ألحين أقدر أشوف موقفك ، و موقف منيره "

صقر كمل على وضعه السابق مجابل الحديقه بدون لايتحرك .

فما كانت تعرف بشنو قاعد يفكر !

زينه كانت تحس بإنه منيره مثلها ..بالنسبه لصقر !

وكملت " قاعده أشوف إنه منيره ندمانه ، إهي ظنت إنه اللي سوته صح ..لكن ألحين إكتشفت خطئها "

وأضافت " وخير الخطاءون التوابون "

إنتظرت تشوف على وجهه اي ردة فعل ..لكن ما كان في شي .

حتى إنها شكت بسماعه لها .

كان واضح عليه الإستغراق بالتفكير .

لكن اللي طمنها إنه ما إبتعد عنها ..

قال بعدها بهدوء " صعب ..17 سنه مده طويله " وكمل " حسيت لما إطلبت اليوم الصبح هالطلب ، كأنه الموضوع لعبه ، بيوم تقول ..قول لي ( منيره ) ..وبيوم تقول ..قول لي ( يمه )..ومادري بعد يمكن باجر تغير رايها ومايعجبها إني أقول لها يمه وتطلب مني إني أرد أقول لها منيره "

ضمت ذراعه أكثر ..تبي توصل له إنها فاهمته .

تدري إنه الموضوع صعب .

( كلمه ) أهو تاركها لما كان عمره 15 سنه وألحين يقولها وأهو عمره 32 سنه ..وبدون لايعرف السبب اللي ادى للقرار..

بس بكاء خالتها منيره يدل بعد على إنه الموضوع صعب عليها .

وقالت " أدري إنه صعب عليك .. وما تنلام إن إستصعبته ..بس إهي أمك .."

ما كانت ناويه تقول اللي إهي بتقوله ألحين بس تحس إنه هالشي من مصلحته " و منيره ...أووووه ..أقصد خالتي منيره .."

بهاللحظه إلتفت عليها ..

زينه كملت " بشخصيتها القويه ، ما راح تطلب شي إهي ما تحتاج له وبهالإصرار " وكملت وإهي مستغرقه بتصورها لموقف منيره " أحس

إنها فكرت وايد قبل ما تطلبه ..خاصه إنها إهي اللي قالت لك لا تقولي يمه ! أكيد مرت عليها لحظات قالت فيها خلاص ماني قايلتله قولي يمه ماني متكلمه ..لكن بعدين حاجتها لهالكلمه خلتها تقول لك بالأخير "..

تذكرت بكاء منيره ..بس ما قالت حق صقر هالشي .

ما تبي تضيق صدره بهالطريقه .

وإهي ما تدري إن كانت منيره تبي صقر يعرف عن بكاءها .

صقر لما لاحظ خربطة زينه بإسم منيره ، حس كأنها تمر على الأقل جزئياً باللي اهو قاعد يمر فيه .

بعدها لما قالت له أفكارها عن موقف منيره ..حس كأنه عاش اللي عاشته منيره نفسها .

وما ينكر إنه منيره بهالصوره أثارت شفقته ..

خاصه إنه يدري ومتأكد من معاملتها له طول السنين اللي فاتت كانت معاملة أم لولدها بس بدون لفض يمه..

وقال بهدوء واهو يشوف ويه زوجته المستغرق بالتفكير " تهقين هذا اللي فكرت فيه ؟! "

ومشهد بكاء منيره نصب عيونها ..قالت بكل ثقه " متأكده ..إنها مرت بهالمرحله "

وحطت عيونها بعيونه بثقه .

يحسها واثقه بزود من اللي مرت فيه منيره .

كأنها تعرف شي أهو ما يعرفه !

قال بهدوء " الله يعيــن "

قالت بحنان " فكر بالموضوع بهدوء ، ومتى ما كنت مستعد قول لها اللي يريحك "

إلتفت عليها ..وصار وجهه بوجهها ..

كان مرتاح ..

قال اللي يبيــه وكانت تستمع بهدوء له .

وتقترح ..وتفكر معاه .

كان حاس بقربها منه !

أخيراً صار في شخص معاه ..يشاركه ..

مو بس أهو بروحه .

صارت جبهته على جبهتها .

وبدت أنفاسهم تختلط ببعض ..

زينه بالبدايه كانت متنعمه بهالقرب ..

وحاسه بالأمان .

فجأه حست بالتوتر ..والخجل من اللي إهي قاعده تسويه ..

إبتعدت بصوره مفاجئــه ..

وسحبت ذراعها من ذراعه !

وقامت واقفه ..صقر كان بعده بمكانه مو مستوعب حركتها المفاجئه !!

قالت إهي بتوتر وبسرعه " تبي شاي ؟! "

عدل من قعدته ..

وتسند على الكرسي وإهو يتابعها ..بنظراته الساخره ..والغاضبه

راحت إهي للإستكانات ، والمطاره ..

وبدت تحط له الشاي والسكر !

وإيدها ترجف ..

صوته الساخر وصل لها " ما كنت راح أسوي شي ..بالحديقه !! "

زادت رجفة زينه وخجلها !

إهي إن إقتربت تتقرب براحه !

مشكلتها إنه أول ما يتقرب منها تتوتر ..

وتستحي .

قالت بتوتر إجابه على سؤاله " أدري "

صقر ما كان عاجبه الوضع!

عدة مرات تتكرر نفس هالتصرفات .

تلعب هذي !!

متى ما بغت قربت !

إذا اهو قرب رفضته وإبتعدت .

وهالشي قاعد ينرفزه ، ويستفزه ..

قال بجديه " إن كنت بسوي شي ، ما راح يمنعني صدودج ! "

إرجفت إيدها وإزداد إحمرار وجهها ..وشالت الإستكانه ..وإهي ترجف ..

وحطتها إقباله ..

لكن أهو ما نزل عيونه للإستكانه وتركيزه الغاضب كان عليها .

وإهي زاد خجلها ..ما كانت تبي تخليه يعصب ..

بس هالحركات تلقائيه ..

وقالت بصوت منخفض " أدري "

تدري ..تدري ..تدري ..

وبالأخير تتصرف جذي ..

**شنو معنى هالتصرفات المستفزه !**

**مسك أطراف الكرسي ، علشان ما يعاقبهـــــــا على الإستهانه بمشاعره ..**

**قال ببرود كاذب واهو عاقد حواجبه " عيـل ليش تتصرفين هالتصرفات ؟!! أدامج تدرين "**

**ما حبت هالمواجهه ..**

**الموضوع محـــرج !**

**ما عندها تفسير حق تصرفاتها ..**

**قالت " أي تصرفات ؟! "**

**وإهي كانت تصب حق روحها شاي ..**

**قال بصرامه " زيـــن !! إنتي عارفه أي تصرفات أقصدهـا .. معاملتي كأني وحش ما راح يعدل مزاجي ..أو علاقتنا . "**

**حطت المطاره ، إهي تعض على شفايفها ..**

**وقالت بخجل " أنا مو قاعده أعاملك كأنك وحش "**

**هذي اللي بترفع ضغطه !!**

**هذي إشايفته غبي ! ما يفهم ! ما يحس !**

**فقال بحـزم " عيـل شسالفة تصرفاتج ؟!!! "**

**تبي تنشق الأرض وتبلعها ..**

**قاعد يسألها سؤال محـرج ..**

**وعادي عنده وبكل جرأه .**

**ما كأنه الموضوع حساس ..**

فقالت بصوت منخفض " أحتاج حق وقت "

اهو من كثر ما صوتها منخفض ..

ومن كثر ما النار والدم قاعده يضخ بقوه ما قام يسمعها .

شفيهـــــا !!

ليش لهالدرجه منحــرجه ..؟!

هالموضوع المفروض تكون متعـو..

قطع أفكاره بنرفزه ما يبي يفكر بالموضوع من هالناحيه ..!

فقال بإستفسار " شنو !! شنو قلتي !! "

أففففففففففف صقر شفيـــه عليها .

قالت بصوت أقوى شوي " أحتاج حق وقت "

تحتاج حق وقت وإهي متزوجــه قبــله !

وقت حق شنووووو بالضبط !

صار لها سنتين متزوجــه ..

عصب أكثر وأكثـــر ، وهالأفكار مو قاعده تسهل عليه ..

فكرر واهو كاتم نرفزته " تحتاجين حق وقت علشان شنو!!! "

قالت وإهي تحس ويهها بيحترق من الخجل .." أبي أتعود عليك ، إحنا تونا متزوجين.." وكمــلت بخجل أكبر " أبي أتعود على هالوضع الموضوع مو سهــل ..! "..

وصوتها رجف بأخره !!

أخذ نفس عميق ، وحاول يهدي أعصابه ..

المشكله إنه مو قادر يصبر نفسه عنها أكثر !

إهي زوجته وحلاله .

لأنه أدامها ما صارت له ما يقدر يتخطى فكرة إنها كانت لغيره ..

تعوذ من إبليـــــــــس ..

حاول يتمالك نفســـه بقوه ..

لازم يشوف الموضوع من وجة نظرها علشان يطبق فكرة الزواج ، لازم ما يفكر بروحه بس !

من ناحية أهم توهم متزوجين فأهم توهم متزوجين ..

مع إنه مو فاهم إشلون وحده سبق لها الزواج تكون خايفه لهالدرجه ، أو خجلانه لهالدرجه !!

يحس لو كان متزوج وحده ما سبق لها الزواج جان ما صارت خجلانه لهالدرجه ، ومتوتره !!

والمشكله تبي تتعود على الوضع ! ما كأنها متعوده عليه سنتين مع فواز !

يا ترى هذا اللي مانعها من ...

بعد وجهه عنها ..

و زم شفايفه .

وبدى يستغفر داخله ، لأنه بدى يحترق ..

وضغط بقوه على الكرسي .

ظهـره بدى ينبض بقســوه ..بألم ..لأنه قاعد يكتم ..

أستغفر الله ..أستغفرالله .

وبدى يفكر بعقل وألغى عواطفه على الرغم من صعوبة هالفعل ..أهو ريال غريب عليها ..صحيح تعرفه طول عمرها لكن تحتاج لوقت علشان

تتعود عليه كزوج .. واللي يصير بين الزوجين تصرف حميمي ..والمرأه بطبعها خجوله .

إهي قاعده تحاول تنجح بهالزواج ..كل تصرفاتها من أمس تثبت هالشي .

وأهو لازم يحاول ..أكثر !

قال بهدوء " ماشي ، راح أعطيج الوقت اللي تبينه " وكمل بسرعه وبصرامه " لكن ..أعطيج وتعطيني ، أنا راح أعطيج كل الوقت اللي تحتاجينه ، بالمقابل ما أبيج تنحاشين كلما قربت منج ..ما راح تتعودين على شي دامج مو قاعده تسمحين لي بالتقرب منج ..إتفقنا ..؟! "

زينه تمنت الأرض تنشق وتبلعها ..

و ويهها راح ينفجر من اللون الأحمر ، بس قالت بموافقه خجوله هامسه " إتفقنا "

صقر سمع همستها ، بس حب إنها ترفع صوتها وتقولها !!!

فكـرر بصوت أعلى .." إتفقنـــا ؟!!! "

قالت بصوت أعلى بشـــوي " إتفقنـــــــــا ! "

تدري إنه طلبها مو منطقي بالنسبه له أو لغيره .

بس أهو لو يدري إنها كانت متزوجه لكن بالأسم يمكن راح يتفهم .

بس هالشي مستحيـل تقوله .

أولاً تستحي !

ثانياً هذا شي متعلق بزوجها الأولي ، تحس كأنها قاعده تفضح فواز !

ثالثاً تحس إنها وقحة لما تقوله ترى إنت بتكون الأول !!

صقر بعد ما سمع جوابها قام من مكانه ..

لازم يحاول يفتح صفحه جديده معاها ، مو معقوله كل كلمه والثانيه منها ، يتذكر الماضي !!

أهم قاعدين ياخذون خطوات إيجابيه وهذا شي زيـــن بالنسبـــــه لهم .

عنده أمل ، وأمـــــل كبيـــــــر إنهم يكونون سعداء مع بعض ..

بس المسأله خطوه ، خطوه .

بس الله يصبـــــــره على الجاي ، وعلى الأفكار ..

يا رب ..

زينه إرتفعت عيونها لطوله الفارق عنها بكثير ..وإختفى الخجل كله اللي كان مغلفها .

على الرغم من إنه وجهها لازال يحمل إحمرار الساعات اللي فاتت !

وقالت بتفاجأ " وين رايح ؟! ما شربت شايك ؟!!! "

شاف ساعته ..

وفكرت زيـــنه يا هي تكره هالساعه ؟!

قال لها " بأقيل شويه قبل صلاة العصر ، علشان بروح حق الكراج "

يا هالكرااااااااج !

يبي يروح للكراج اليوم الصبح واهو مو نايم عدل وقلنا عادي !

بس ألحين حتى مو راضي يرتاح الباقي من اليوم ..عقب تعبه البارحه ! إهي ما ضغطت عليه لما قالها الصبح إنه بيروح ..حاولت تثنيه ..بس ما نجحت ..ياليت تقدر تقنعه إنه يقعد بالبيت علشان يرتاح..خاصة انه اهو صاحب الكراج ومحد راح يحاسبه لما مايروح.. فليش يداوم شفتين واهو تعبان ؟!..روحته للكراج ما لها داعي بالمره..

الكراج ما راح يطير ..

فقالت بهدوء " ليش ما ترتاح باجي اليوم !! ما في داعي ترد تروح للكراج العصر بعد ، خاصه إنك أمس ما نمت عدل ! "

يحتـــــاج حق شغله اليوم أكثر من أمس ..

مشى ، فمشت معاه ، وقال " اليوم ما أحد موجود بالكراج لا علي ، ولا عبدالله ، لازم واحد منا يكون مع العمال ، أريح لي بال "

صقر كان يشوف محاولاتها وحرصـها عليـــــه .

وعلشان يثبت لنفســـــه ولها إنه قاعد يحـاول يتقـرب منها .

وعلشان يدحـــر الشيطان اللي كل ما له يغلبـــه ..

ضغط على نفســـه بطريقه كبيره ..وقال بهدوء " اليوم إنتي بالليل راح تدهنين ظهري ؟! "

شاف وجهها يصير أحمـر !

وأضاف بإبتسامه " صح ؟! "

زيـــــنه مرتاحه إنه مو ماخذ الموضوع اللي مساعه بحساسيه ..

وإنه قاعد يعاملها بطريقه زينه ..

قالت بخجل وثقه " أكيــد "

شافها ..

وبعدها قال شي بطريقه تلقائيه ما فكر فيها " إنتي اليوم الصبح قلتي إنه ودج تروحيــن حق محـلات الأثاث ؟! "

رفرف قلبـــــــــها بسعاده ..

وقفت للحظه وبعدها كملت تمشى معاه وقالت وإهي قلبها يطق بحمـــاس " إيـه ودي "

قال بهدوء " خلاص خليـنا نروح باجر عقب المغرب "

ما كانت مصدقه اللي قاعده تسمعـــــه .

إبتســـــــمت بسعاده ، بانت على كل ملمح من ملامح وجهها ، أبد ما هقـــــت إنه يعرض هالعرض ..

وكمـل بهدوء " وين ودج تروحيـــن ؟! "

وإلتفت عليها بهاللحظه ، وتفأجأ من ملامح السعاده !!

قدرتها على إظهار السعاده عجيبـــــــه !

من الصبح وإهي كلما شافت فرصه سانحه يلقاها تثبت له إنها تبي تكون معاه !

وهالشي يرضي غروره بشكـــل مو طبيعي .

شوفت هالإبتسامه على وجهها شكلها بتســـــــويله إدمان ..

لأنه ألحين يحس إنه بيسوي أي شي علشان يخلي هالإبتسامه تستمر ، وعلشان يرضيها .

قالت " الأفينيوز ، نروح حق محلات الأثاث اللي هناك وبعدها نروح حق فيلم "

كانت تدري إنه بتصرفها طمع ، لكن بكل بساطه ما قدرت ما تستغل الفرصه .

إبتسم لها وقال " خـلاص خليج زاهبـــه باجر عقب صلاة المغرب "

قالت بحماس " راح أكون زاهبـه "

إتسعت إبتسامته لحماسها .

ورفع أصبعه ، وطق خشمها بمداعبـــه ..وقال " إن شاء الله "

إبتســـــــــمت بسعاده أكبـــــــــر ..

تحس ما تقدر تحاوط سعادتها ..

ودها لو تناقز بالحديقـــــــه وتصـرخ بفـــــــــرح .

إهي حاســـــــه بالتغيير اللي طرأ على شخصيتها من أول ما إدخلت البيت للمره الثانيه .

وين كانت ، كيف صارت ؟!

تحس أخيـراً لقت نفسها ..

بس ودها لو تلقاه .

ودها لو تعرف عنه كل شي ..كل تفصيـــــل صغير !

اليوم إنفتح لها بموضوعه مع منيره وهذا تقدم وايد كبير .

بقى تعرف وايد أشياء بعد !

بس مو أهو اللي لازم تعرف عنه ، لازم تعرف عن أبوها بعد .

هالشي متعلق في بالها من أول ما قال عمها عبدالعزيز (أبوفواز) إنه أبوها مختلس !! ومن قالت لها منيره إنه أبوها مر بضائقه ماليه خلتها تطلب من صقر يشتري البيت .

شافت زوجهـا !!

صوره أبوها ألحين ضبابيه بعيـونها ..

يا ترى إهي أخطأت بالثقه فيـــه !!

بس أهو أبوها ..

ما تدري لي متى راح تأجل الموضوع بس الأكيد إنها خايفه من اللي راح تكتشفه .

سمعوا صوت طياره يقطع السكون فرفعت راسها للسما ..

وفكـرت بصديق صقـر ..

وعلى طول إلتفتت على صقر وإرفعت راسها له ، و قالت " إبراهيم وصل لأمريكا يا صقر ؟! "

غمامه ضيق مرت على وجه صقــر .

لأنه كان يشوف الطياره بعد ..

نزل راسه وكمل طريجـــه ..وقال بضيق واضح " ما أدري ، ما إتصلو علينا "

وسرع من خطواته .

يا رب شلون ألحين تقدر تخفف عليه كل اللي قاعد يمـــــر فيـــه .

من ناحيـة أمه ..وصديقـــــه !

خاصه إنها تدري مدى تعلقه بربعه .

صقر كان مستغرق بالأفكار ، إبراهيم ..

يا ترى شلونك ألحيـــن !!

مع كل اللي صار له من ودعه أمس إلا إنه ما غاب عن باله .

الله يشفيـــــه ويرده لبناته ولأهله ..

تنهـــــد بضيق ، لازم يروح لأمه اليوم بعد ..لازم يكلمها بغرفتها على الأقل اليوم بالليل ..

لازم يتفاهمون على سالفة ( يمه ) اللي طلعت له ، كلام زين منطقي ..!

بس يحتاج يتكلم مع أمه بهداوه .

الصبح كان مصدوم من الطلب فرد بعنف وصرامه .

لكن بالليـل واهم هاديين بيتكلم معاها ، ويمكن يطلب منها انها تمهله اشوية وقت .

ولازم يتطمن على مرة أبوه ، بيدق على البواب !

مع كل هالسلبيات ، ففي إيجابيه وحيـــــده .

إنه في تقدم بالنسبه لزواجه ..بس يحتاج الصبر ، الله يرزقه الصبر عليها .

فهد :

قعد واهو يفرك إيده ..

ناصر كان قاعد قباله .

نفس المره اللي فاتت ..

من وين يبدي ..من البدايه !!

صعب ..صعب يتكلم ..

لكن بناته على باب زواج ، بنته الكبيره مخطوبه ..

خايف عليهم ..

خايف إنه سكوته يؤثر على بناته ..كما تدين تدان ..

قال بهدوء " أنا راح أبدي من البدايه بس أول أبيك توعدني إنك تستمع للنهايه "

رفع ناصر حاجبه بكسل ..وما تكلم ..

قال فهد " ناصر ، ما أبي يصير اللي صار المره اللي فاتت "

رفع راسه لوجه أخوه الغير مهتم ..

ناصر كان وده يقول له خلاص هونت ، ما أبي أسمع ..

لكن بالنهايه إستسلم ..يسمع ألحين ويفتك طول عمره من هالخرابيط .

" أوعدك . "

فهد إرتاح من موافقة ناصر ، لكن قدامه ألحين المهمه الأصعب ..

إنه يقول للي يعرفه .

سمى بالرحمن بداخله ..

وبدى يذكر اللي يعرفه ..

" صالح .."

لما إنذكر الإسم تصلب ناصر على طول ..

كمل فهد بعدم إنتباه أو إهتمام ..بردة فعل ناصر على الإسم .." لما كان علي إمتحان جغرافيا بذاك الوقت ..

وكنت متعســر لأنه الإمتحان صعب ..

وما كنت فاهم شي ، ولا قادر أفهم !

بذاك الوقت دخل علي ..صالح .."

الماضي :

صالح " فهد بأقولك موضوع مهم ؟! "

حاول فهد يتجاهله ، لكن صالح أصـــر ..

وقال بمراهقه " فهد أنا أحب "

رفع فهد راسه عن الكتاب اللي جدامه ..

وقلت " صالح فكني ..عن الخرابيط عندي إمتحان باجر "

ورد يحاول يقرى ويركز على الكتاب .

لما مسك ذراعه بقوه وقال " أنا قاعد أكلمك جد ! "

فهد عرف إنه صالح ما راح يتركه بحاله ..

فقرر إنه يسمع الموضوع ويفتك ..

علشان يقدر يرد يركز على الإمتحان .

فقال بتحلطم " منو سعيدة الحظ ؟! "

صار وجه صالح أحمر ..

مما دفع فهد يبتســـــــم !!

طلع من صجه .

أخوه الصغير معجب بوحده ..

وتنحنح واهو يقول بصوت هامس " منيره "

للحظه ظل فهد جامد مكانه .

مو معقول تكون منيره اللي في باله ..

" أي منيـــــره !!! "

إزداد إحمرار وجه صالح وقال " منيره صديقة نجاة "

شاف فهد أخوه الصغير بتساهل ..

و تسند على إيده واهو يقول " منيره !! منيره صديقة نجاة ...بس إهي أكبر منك بكذا سنه "

صالح بكل شغف المراهق .

" والله فهـــــد أحبها حب ما ظنيت إني بأحســه تجاه أحد ."

فهد إبتسم على هالكلام وما حط في باله أي أهميه لهذا الكلام !

الحاضـر :

ناصر قام واقف بعصبيـــــــــه !!

قاعد يرجف من الغضـــــب واهو يقـــــول " إنت صاحي .. شالكـــــــــــلام اللي قاعد تقـــــوله !!! "

ما يصدق ..صالح ..صالح اللي كان يقول كلام سيء عن منيره ..بالواقع كان يحب منيره ..

طيب أهو وين كان !

إشلون ما شاف هالشي ..

بس زاااااااااد غضبه أضعاف مضاعفه ..

حـــــب صالح لمنيـــــــــره !! هذا الشي الجوهري اللي يبي يقـوله !

فهد كان خايف من ردة الفعل هذي ..ما كان يبي ناصر يقاطعه قبل ما يسمعه للأخر .

وكمـــل ناصر " الحـــــب ..الحـــــب هذا سببك الجوهري "

قال فهد بكل هدوء " ناصر ..أنا قلت لك إني راح أبدي من البدايه ..وهذي البدايه بس ..إسمعني للأخـــر "

ناصر ما كان يشـــوف جدامه من الغضب ..!

كرر فهد " هذا جزء من السبب ..هذا الأساس " وكمـــل " إسمعني للأخـر "

ناصر ..كان يبي يطرد فهد ، وينهي هالعذاب ..ذكريات مؤلمه وجارحه ..

اخوه الصغير كان معجب بالبنت اللي أخوه الكبير يحبها !!

لكن أخذ نفس عميق ..اهو بدى يسمع ..لازم يكمل ..وينتهي !!

الألم لما يجي مره وحده ، أحسن مما يجي على فترات متقطعه !!

وقال " يـلا ..كمـــل !! "

فهد إرتاح وقال " كان لمدة أسابيع يجي لعندي بالليـل يتكلم عنها ، وأنا أسمع له ..لما مرت أيام ما عاد يجيني ، و لاعاد يقولي عن حبه لها أو إعجابه ..هالشي أثار إستغرابي ..لكني بالنهايه حمدت ربي إنه قدر يتخطى هالمرحله ، خاصه إنه منيره كانت أكبر منه .."

ناصر بالوقت الحالي كان يعاني ..أخوه كان يحب منيره ..

كمل فهد " لما أعلنت لنا إنت إنك تبي تخطبها ! وردة فعل صالح ..اللي إنت تذكرها "

ناصر ما قال أي كلمه ..

لأنه مو بس يذكر ..إلا الذكرى مزروعه بعقله ..روحـه ..

(انت تكلمها ، أشدراك أنها ما تكـــــــــلم غيـــــرك !! مرأه مو حاشمه روحــها ولا أهلها وخانتهم )

(شلووووووون تاخذها ؟ تخلي البنات اللي ما قط خانوا اهلهم علشان تاخذها..)

(إذا بتاخذ وحده ما تدري إذا بتخونك ولا لأ ؟! ، و لا تعرف واحد غيرك ؟! ، ما تستحــق الأحترام)

ورجع من ذكرياته ..ورد يركز على الكلام اللي قاعد يقوله فهد و قاعد يتقزز أكثر ..وينأرف من الأسرار اللي كانت مخشوشه عنه ..والتبرير التافه للي صار ..

هل حب صالح تبرير للي صار !!

قاعد يحترق من مجرد التفكير بهالفكره المقززه ..

كل ما فيــه يقول له ..سكـــــــت فهد !!

أنهي المسأله ألحيــن ..

ولا عاد تحاول تسمع هالموضوع مره ثانيه ..

لكن يرد يقول ( إسمع علشان ما يكون لأحد عذر لفتح هالموضوع مره ثانيه )

فهد أكمل حديثه خاصه إنه أخوه سكت " ولأني أنا الوحيد اللي كنت أدري بحبـه لمنيره وإعجابه فيها ..قررت إني أتوجه له ..وأفهم سبب تصرفه ..احاول أخفف عنه إذا ليلحين معجب فيها ..وأنصحه إنه ما يخسرك .."

الماضي :

دخل فهد غرفة صالح من غير لا يطرق على الباب ..

شاف صالح قاعد مع نجاة اللي كانت تقـوله " إنت متأكد إنه منيره على علاقه مع ناصر ؟!! "

وكمـلت " صديقتي منيره ؟!! "

ما كان ناصر يرد عليـها ..

كان واضح عليه الألم ..

فأهو تدخل وقال " نجاة طلعي "

نجاة إلتفتت على فهد وإهي تقول " ما راح أطلع لما أعرف حقيقة الكلمه اللي قالها لنا مساعه ..بأعرف شنو بين ناصر وبين منيره "

فهد قال بصـــــرامه " نجاة قلت لج طلعي برا ..أبي أتكلم مع صالح بروحـي ."

نجاة لما شافت هالصرامه ..

قامت على مضض وإهي تهمس بألم " أنا راح أعرف الموضوع ..حتى لو إتصلت على منيره "

رفع صالح عيونه يتابع بنظره خروج إختهم نجاة .

أما فهد فسكر الباب وراها ..

وقال حق صالح " شالكلام اللي قلته ؟!! تبي تخسر أخوك العود ؟!! "

بانت السخريه على وجه صالح ، والألم ..

وقال " أنا ما جبت شي من عندي ..منيره قاعده تكلمه ..صار لها فتره "

فهد إنصدم ..

ما هقى إنه هالإدعاء صحيح .

كان يظنه بس كلام بوقته ..كلام إنقال بلحظة غضب ..

شافه صالح بألم وقال " مصدوم صح ؟!!! شتهقى ردة فعلي لما عرفت لما شفتهم يتواعدون على لحظه يتكلمون فيها مع بعض !! " ..!!

فهد ما ينكر إنه إستنكر هالفعل اللي اهو مو من سلومهم ولا من عوايدهم !

وما ينكر إنه نظرته تغيرت بالنسبه حق صديقة إختهم !

وتغيرت من ناحية ناصر ..إنه يقبل يتزوج وحده متكلم معاها بالتليفون .

لكن مع هذا ، كان معترف بحق ناصر إنه يختار شريكة حياته .

ناصر عانى معاهم وايد ، وجابلهم ..وإعتنى فيهم وايد ..واهم ما راح يبخلون عليه بإنه يختار الشخص اللي يحس إنه مناسب له .

فقال فهد بكل جديه " أهم أحرار ، أهو راضي وإهي راضيه ..وإحنا مالنا شغل "

شافه صالح وأهو منصدم وبعدها بغضب ..وألم

" هذا وإنت عارف مشاعري تجاهها تقول هالحجي ..عيل اللي جاهلين بهالموضوع شيقولون "

فهد خاف من هالكلمه !!

مو معقول إنه لما ألحين يحبها ..صالح صار له فتره ساكت وما يتكلم عن السالفه ..

ما يتكلم عن هالإعجاب اللي خذا أكبر من حجمه .

قال فهد بإصرار " صالح إنت صارلك فتره ما تطري هالسالفه ..ولا حلت بعينك مره ثانيه لما عرفت إنه أخوك يبيها زوجه له "

صالح شافه بعصبيه واهو يقـول " إنت عارف إني أحبها من قبل لا يقول ناصر السالفه أو حتى يطريها ..لكني سكت لأني شفت إنه بينها وبين أخوي علاقه ! كنت معصب عليها ..حاولت أتجاوز فكره إعجابي وحبي بس ما قدرت ..حتى عقب ما عرفت عن أخلاقهـــا "

ألحين تعقدت السالفه !

أثنين من أخوانه معجبين بنفس الإنسانه !

لكن إهي تبادل أحدهم الحب ! واللي اهو ناصر ..ولا مو بس جذي إهي مكلمه ناصر بالتليفون ! وناصر يحبها ويبي يتزوجها !

صالح بهالطريقه بيدخل عرض بالموضوع !

لازم صالح أهو اللي يتخلى وينسى سالفة الإعجاب المراهق هذا ..خاصه إنه بعده صغير بالسن ، ومو بس جذي أهو أصغر من منيره بعدة سنوات .

هذا غير إنه البنت تحب أخوهم الكبير ..

فهد كان يدرك من داخله إنه الموضوع مقتصر على إعجاب مراهق لا أكثر ..

ما يوصل لمرحلة الحب أبداً ..

قرب من صالح ..وأحاط وجه أخوه بإيدينه الثنتين وشد عليه ..

بقوه .

وقال بكل جديه ، واهو حاط عينه بعين أخوه " خلاص ..إنساها ..إنسى إنك كنت بيوم من الأيام معجب فيها ..إهي ألحين بتصير مرة أخوك ..والكلام اللي قلته حق ناصر من إنها خانت أهلها وجهه حق نفسك ..صدقني بتنساها ..هذي فتره وبتعدي " وكمـــل " إنساها ..لا تخسر أخوك "

تغير وجه صالح ..

ونزلت الدموع من عيونه ..

هد فهد وجه صالح ، وضمه لصدره ..

مما خلى صالح يجهش بالبكاء الشديد ..وبالنهايه قال " صعب ..صعب وأنا أشوفها كل يوم معاه "

فهد كان بيوصل له إنه ما يحب منيره بالحقيقه .

لأنه الحب مو بهالطريقه .

وفهد كان مؤمن إنها ما حلت بعينه و زاد إعجابه فيها إلا لأنه كل ممنوع مرغوب ..

فهد قال بكل جديه " لا مو صعب راح تقدر وأنا بكون معاك "

وعدت هالليله بصعوبه على الأثنين .

الحاضر :

فهد بعد ما حكى هالموقف .

سكت ، وإنتظر ردة فعل ناصر الغاضبه .

لكن الغريب إنه ناصر قام من مكانه للمره الثانيه ، وعطاه ظهره !!

بعدها قال بصوت مخنوق " شلون تخبون علي شي بهالأهميـــــــه .!!! "

**ناصر من زمان ما إستمع لأحد !**

**وألحين كلما إستمع لمدة أطول كلما حس بإنه روحـه قاعده تنسحب منه .**

**الألم الشديد من الأسرار اللي حوله قاعده تذبحـــــه ..**

**أسرار ..من كل مكان أسرار ..**

**و مو أي أسرار .**

**إلتفت بعدها بألم على أخوه فهد اللي قاعد ..**

**تخيــل المشهد جدامه أهو قاعد مع زوجتـــه وأخوه الصغير يتمناها !**

**فهد كان ساكت وما تكلم بذاك الوقت مع إنه عارف ....**

**وأهو مثل الأطرش بالزفـــــــه ، ما يدري عن ولا شي ..**

**ولا شي .**

**صـرخ على فهد " كان لازم تبلغـــــــوني ..كنت لازم أعـــرف "**

**فهد نزل راسه بندم وخجل وقال " أدري ..ألحين لما كبرت ..عرفت إني كنت لازم أبلغك "**

**ناصر شافه ..ألحين!!**

**ألحين درا ..بعد ما فات الفوت ..**

**بس هالكلام ما يبرر الخيانه ..**

**صالح كان يحبها ..وبعدين شنو .إهي حبته .**

**وبدت تخونه مع أخوه !!**

**وكمـل فهد " لكن بوقتها كنت خايف ..على علاقتك مع صالح .."**

**صدر صوت ضحكه ساخره من ناصر .**

لكن فهد أكمـل " وخايف من تأثير هالشي على زواجك "

ناصر مو مصدق نفســـه !

مو مصدق إنه جالس يستمع للي صار قبل سنين .

صار له فتره يحاول يحمي نفسه من الماضي .

ألحين الماضي بكل قسوته يضربه على الوجه .

ليش قاعد ..!

ليش يستمع لكلام أخوه !

قال ناصر بقسـوه بهاللحظه " هذا تبرير تافه لفعـــل صالح ..شنو يعني يحبـــــها ؟!!! هذا عذر للخيـانه ..ماني شايف الشي الجوهري اللي بتقـــوله ، واللي راح يفهمني كل شي ..أنا ما فهمت إلا إنه صورتكم قاعده تسوء بعيني أكثر بكل لحظه ."

تنهـد فهد بضيق " الموضوع مو تبرير لصالح ..الموضوع علشان منيره "

ناصر ما كان فاهم ..

ما يظن هالسبب يشفع لمنيـره .

حب صالح لها المفروض يشفع لها .

شلون يسمح حق نفسـه يبرر الخيـانه بالحـــــب .

لهالدرجه وصل مستواهم .

ما يقدر يسمع عن منيره ..

قال بغضب " أظن إني سمعت بما فيــه الكفايه ..إنتهينا ما أبي أسمع أكثر "

ما يقدر يسمع أكثر من جذي .

إستماعه من الأساس كان ضاغط على أعصابه ، وكان يصبر روحه بإنه اللي راح يسمعه بيكون شي له قيمه .

لكن هالكلام ماله قيمه !!

مو عذر ..

فهد قال بكل جديه " لأ يا ناصر راح تسمعني للنهايه ..إنت وعدتني و وعد الحر دين "

ناصر شاف فهد بعدم تصديق ..

هذا من صجه .

قال ناصر بسخريه " وعد الحر دين !!..أنا ما يمشي عندي هالكلام ، وأستغرب إنك إنت تعرف بهالسوالف " وكمل " وأنا أتراجع ألحين عن وعدي .."

فهد ما إهتز ..

لأنه شاف بنظرات ناصر ..عدة مرات ..شاف فيها أشياء ..شاف فيها بإختصار ناصر السابق ..

شاف أخوه .

فقال " لا تقول جذي يا ناصر ..إنت اللي علمتنا هالأشياء ، ما كنا راح نعرفها لولاك "

ناصر ما قدر يمنع التأثر من الوصول لقلبـــه ، بس أي تربيه هذي اللي رباهم عليها ..اللي طلعت ناس ..يقطعون اليد اللي إنمدت لهم .

طلعت ناس يخونون أخوهم ..

والأهم أي تربيه تكون من إنسان اهو نفسه يحتاج لتربيه ، لإنسان تزوج من اللي قاعد يكلمها ..من إنسان تحطم عند أول مشكله واجهته .

أي تربيه ، وأي إنسان ..

الإكتئاب غاص بداخله بصوره عميقه بهاللحظه ..

خل يسمع هالخرابيط .

كلما شعر بقرب النهايه ، نهاية هالقصه يزيد عنده معدل المشاعر الأخرى ..

ألحين اهو..

غاضب ..ومجروح ..ومو فاهم ..ومتألم ..ويائس

وأهم شعور أهو الخوف ..الخوف الكبيـــر .

الخوف ..

وهذا اللي يخليـــــه ما يبي يسمع ..

يبي يطرد فهد علشان ما يسمع اللي بيقوله ، عن منيره ..

شالعذر ..شالفايده ..

الإكتئاب بدى يسيطر أكثر وأكثر ..

ناصر عطى ظهره وقال " كمـــل ..كمـــل ، خلنا نشوف لي وين راح نوصل بهالموضوع ونخلص منه للأبد "

تفاجأ فهد من الموافقه المفاجأه .

وحمد ربه إنه ناصر قرر يستمع ..وإستغل الفرصه

فأكمل بسرعه " بعد هالموقف بيني وبين صالح ، تزوجت إنت منيره ، بالفتره الأولى حرصت إني أراقب صالح ، وأتأكد من تصرفاته ، وبالفعل كانت تصرفاته محترمه تطمنت عليه ، و إرتحت وما عدت أراقبه مثل السابق ، أما بالنسبه لمنيره فإهي كانت تتعامل معانا كلنا بشكل متماثل ..ما تميز أحد عن أحد ...وبالنسبه لنا كنا ملاحظين حبها لك وحبك لها.وخاصه عقب ما حملت و ولدت صقر.."

تنهـــــــد فهد وأضاف " وخلال هالفتره أنا دخلت الجامعه إذا تذكر ، فإنشغلت بنفسي ونسيـت أمر صالح ..لما ..لما "

تلعثم فهد وعجز عن الإكمال ..

قال ناصر بصوت مختفي منه الحيـاة " لما صارت سالفة المطبخ "

غمض فهد عيـــونه ..من الألم ..من صوت ناصر ..

أكمل فهد كلامه " إي لما صارت ذيك السالفه ..السالفه المشؤومه ، كانت نجاة والكل يحاولون بخففون على صالح ..كلهم مصدقين براءته ومصدقين كلامه ، كلهم كانوا يبون تصير منيره المجرمه ..ما أحد فيهم كان يبي يصدق إنه معقوله واحد منا يسوي جذي ، لأنه هذا معناه إنهم ما راح يقدرون يثقون ببعض ..وبنفس الوقت كلهم يبونك وما يبون يخسرونك إنت ..كانوا خايفين ..وأنا من ضمنهم كنت مرعوب لأنه ما كنت مصدق صالح .. خاصه إني إعرف مشاعر صالح السابقه تجاهها "

تنفس فهد بعمق وقال " اللي زاد خوفي وشكي ..إنه صالح كان قاعد يتجنب نظراتي ، يتجنب الكلام معاي ..كنت حاس بداخلي إنه صالح كذاب ، كنت قاعد أحس إنه سعيد على الرغم من إنه مطقوق ..إلا إنه سعيد وهالشي زاد من شكي تجاهه "

وكمل " لكن ما تكلمت ، لما ردينا من المستشفى إكتشفنا خروجك من البيت ..وهذا كان دافع أكبر إني ما أواجه صالح بشكوكي لأنه المعرفه صعبه ..وبعدين قلت شالفايده من إني أعرف ..إنت مصدق مرتك ..ما يحتاج إني احقق بالموضوع .. .. " وأضاف " لكن تحطم كل شي يوم وصلنا خبر طلاقك "

الماضي :

الصمت كان غامر الغرفه ..

لما دخـــــــل صالح واهو يقـــــول بفـرح " ناصر ..ناصر طلقهـــــا ..طلقها "

فهد من الخرعه ما إستوعب فرحة صالح .

قام من مكانه وقال بخوف وتأنيب الضميـر " طلق منـــــــو ؟!! منو طلق منـــو ؟!! "

إبتسم صالح " ناصر ..ناصر طلق منيره "

إنصدم فهد ..

وما كان مستوعب اللي سامعه ..

ناصر طلق منيره ..

" ليش ؟! ليش ؟! "

إتسعت إبتسامة صالح " يمكن من اللي صار بيني وبينهـــــا "

فهد فجأه إستوعب فرحة صالح .

وإستوعب كلام صالح ..

بس السالفه صار لها فتره ..!

معقوله ألحين طلعت أثارها ..

شاف صالح واهو منصعق ..

شلون يتجـــــــرأ هالشخص إن يفرح لأنه أخوه الكبير إنفصل ..

وشلون يفرح إنه كان السبب بهدم بيت أخوه !!

وبهاللحظه الشكـوك القديمه اللي كانت ملازمته بذاك اليوم الأسود ..

ردت تطارده ..

صالح ..ردة فعله مو طبيعيه ..

" إنت شســـــــــــويت ..؟!! " وكمـــــــــــل " إشسويـــــــــت بأخوك العـــــــــود ..؟!!! ما تخـــــــــاف من ربك خليتـــــــه يطلق مرته ..وفوق هذا تفرح علشان طلاق الأثنين ..وإنت السبب فيه !! "

صالح توتر ..

والظاهر بهاللحظه نسى إنه فهد عارف كل شي ..

إحمر وجهه تحت نظرات فهد القاسيـه ..

وقال بلهجه دفاعيه واهو متخذ دور البريء " إهي اللي تحرشت فيني "..

مسك فهد إيد صالح بعنف ..

وقال " قص على الكل ، لكن لا تقص علي .."

سحب صالح إيده من إيد فهد وقال " أنا قلت لك ما سويت شي ..إهي "...

قاطعه فهد بقـسوه وقال " (( إن الذين يرمون المحصنات الغافلات المؤمنات لعنوا في الدنيا والأخره )) قبل لا تنطق أي كلمه زياده ، حط هالأيه بعقلك " وكمـل " وألحين ..إهي عاكستك ..إهي اللي غررت فيك ..ولا إنت اللي غلطت بحقها "

رجف صالح بأكمله ..

وبعدها قال واهو يحاول يظهر بمظهر القوي " أنا .." بعدها سكت ..

لكن كمل " إهي .."

وإهني تأكد فهد انه شكه كان بمحله ..منيره بريئه ..

صالح تكلم بعدها بقوه أقرب للصراخ " أنا أحبـــــها ...أحبها وإهي ..إهي ما تحب ناصر ..مو معقـول تحبـــــه أهو كله يصرخ عليها ، ومخليها تخدم في البيت ..إهي تبي تتطلق ..وأنا وفرت لها السبب اللي يخليها تتحرر من ناصر وتحررت "

فهد شاف اخوه بتعاسه وصدمه من واقع صالح واهو حاس بتأنيب الضمير إنه ما راقب أخوه مثل ما كان لازم ..

هز راسه بالرفض لهالكلام اللي ماله أي معنى ..

" إهي تحبني ..تحبني لأني أهتم فيها ..أعطيها ورد وأكلمها ...لازم تحبني إهي بس خايفه لكني أنا وعدتها إني أتزوجهـا "

كان واضح على صالح الهستيريا ..

قال فهد بغضب " إهي قالت لك هالكلام ؟!! "

شحب ويه صالح ، كأنه أنصفع ..

ونزل راسه قليلاً و بدت عيونه تتحرك يمين ويسار ..كأنه يبحث في عقله عن ذكرى ما ..

بعدها رفع راسه وقال بتردد " لأ.. بس .."

قاطعه فهد بقسوه " من غير بس ..يعني إهي ما قالت لك هالكلام ...لا تنسى الأيه اللي ذكرتها لك ..وبسألك سؤال ثاني .."

فهد ما كان يستلطف منيره من واقع إنها سبب المشكله اللي فرقت إخوانه .

إضافه إلى إنه ما يحترمها لواقع إنها كانت تكلم أخوه ..

لكن الحق حق ..إهي بهالسالفه مظلومه ..

وكمل " إنت واجهتها بحبك ؟! "

شحب وجه صالح أكثر ..

وهالمره بانت عليه الصدمه من هالسؤال ..

ومن الواضح إنه إكتشف شي ما كان يرضيه ..

لما شاف صمته ، قال له بغضب " رد علي ؟! "

صالح ..رجفت شفايفه ..

صد بوجهه وقال " إي "

وبكل صرامه قال فهد " وشقالت لك ؟! "

رد صالح وجهه لفهد وقال " إهي كانت خايفه ..مو معقوله تحب واحد يصرخ عليها "

المشكله عند فهد إنه يدري إنه ناصر يحب منيره وإنه منيره تحب ناصر ، والأعمى الوحيد اللي ما يشوف ..وأي زواج لابد يكون فيه خلافات ..لكن من الواضح إنه صالح ما كان في باله هالشي ..

وعرف من العذر اللي قاله صالح ..الجواب ، لكن كان يبي يسمع الجواب من حلج صالح ..

لأنه يبي أخوه يسمع روحه ويعرف الجواب .

علشان يعرف !

صرخ عليه فهد واهو يقــول " إشقالت لك ؟! "

ما رد صالح ..

لكن كأنه اليأس سيطر عليه فجأه ..قال " إهي قالت اللي قالته ...لأنها خايفه ، إهي كانت طول الوقت تحل معاي واجباتي ، و ..و تسمع مشاكلي ..إذا كنت يوعان تسوي لي أكل ..و ..و تقبل الورد مني ..وتعاملني زين ..و "

قال فهد بجديه " ما سوت شي ثاني ؟!! صح ..! غير هالكلام ما سوت شي ثاني "

رد صالح بعنف " ما سوت شي ثاني بس .."

رد قاطع أخوه الصغير ..وقال فهد بهدوء " يعني كانت تعاملك مثل الأخو "

حط صالح إيده على قلبه..بألم ..

فهد حس انه قاعد يضغط على أخوه بقسوه ..

بس لازم يصحيه من الوهم اللي عايش فيه...

وقال " ألحين رد علي شنو قالت لك ؟! "

كان واضح على صالح إنه الأخوه بينه وبين منيره ما خطرت في باله ..

ولما إنقالت له ..

إكتشف الحقيقه ..

قال صالح بصوت مخنوق " أنا أحب زوجـــي ، أحب ناصـــر .."

الحاضر :

ناصر ما قدر يوقف ..رجله عجزت تحمله ..وقعد على أقرب كرسي ..

وفتح أول زرار بياقته ..

أما فهد فكان مستغرق بذكرياته ..

وأكمــل .

**الماضي :**

**لما وصل الى هالنقطه مع صالح ..سكت فهد .**

**صالح بهاللحظه قـــال بقوه وعصبيه " كنت أبيهـــــا تحبني ..أنا أحبـــــها ..كنت أبيها تحبني .."**

**فهد كان بينهار من تأنيب الضمير ..**

**" كنت أتعذب كل يوم لما أشوف أخوي معاها " وكمـــل " ناصر ما يعرف قيمتها ..أنا شفتـــــــه ، تابعت تصرفاته ..اهو ما يعرف قيمتها .."**

**وكمـل " أنا الوحيد اللي أعرف قيمتها ..إهي تظن إنها تحبه ، أنا أبي أتزوجهـا وأدامها تطلقت ..راح أتقدم لها "**

**فهد كان يشوف أخوه وهو مصدوم ..**

**قال فهد " شلون تتزوجها عقب ما شوهت سمعتها بين أخوانك ؟!! وخواتك ؟! "**

**رد صالح بـقـــوه " راح أطلع من هالبيت ..ما كنت راح أقعد فيه معاكم .."**

**قال فهد " يعني كل هالكلام ..وكل هالقذاره علشان تخليها تتطلق من ناصر ..كل هالتمثيليه علشان تسوي اللي براسك "**

**قال صالح بدفاع " أنا ما كنت أدري إنه ناصر بيي بذاك اليوم بهالوقت "**

فهد شاف صالح بتقزز وقال " بس لما يه ..كملت تمثيلتك ..حتى لما إحنا جينا ، وشفنا ناصر فاقد أعصابه "

صالح بان عليه التوتر ..

قال فهد " وطول هالوقت ما فكرت بناصـــر وبمشاعـر ناصر ؟! "

فتح صالح الباب وطلع " أنا أحبها بعد وراح أتزوجها "

فهد فكر بألم وتأنيب ضمير ..

جرايم وايد ترتكب بأسم الحب !

أي حب هذا ..

ما أحد يعرف يحب ..

أشياء غلط ومقززه قام الكل يسميها بإسم الحب ..

كل هذا علشان يعطون مشاعرهم نقاء مو موجود فيها ..

أه ه ه ه يا الحب ..شوهوا صورتك !!

وهم الحب حطم حياة اخوه الصغير ..وحياة اخوه الكبير

أوهام ..مجرد أوهام ..

الحاضر :

أكمل فهد " تأنيب الضمير ذبحني ، لكن الخوف تملكني ، كل اللي صار مو شويه ، وكلما مر الزمن على السر يصير صعب انك تقوله ، تطورت الأحداث بطريقه أنا ما كنت متصورها ..في البدايه كان عذري إني خايف على علاقتك مع صالح ، وبعدها خفت على زواجك من واقع معرفتك بحب صالح لزوجتك ، وبعدها خفت على نفسي بعد ما طلقت منيره من إني أقولك الحقيقه ..خوف بخوف سيطر علي "

أضاف فهد " اللي صار إنه صالح تقدم لها .."

طعنه جديده لصدر ناصر ..

اللي فتح الزر اللي بعده واهو مخنوق ..

كان فهد يكمل واهو مو متجرأ إنه يرفع راسه ويحط عينه بعين ناصر .." لكنها رفضته ..أهو قالي هالشي ..إنهار صالح لكن بعدها إهتدى وحاول يصلح من روحه وندم ..لكن ما قط تجرأ ولا أنا تجرأت إنه نفتح الموضوع مره ثانيه ، ولا قط تجرأنا نفكر مجرد تفكير أنه نبلغك باللي صار إلى ان توفى وصار الحمل اثقل لأني صرت بروحي أشيله "

وأضاف " وأنا ألحين قلت اللي عندي ، لأنه تأنيب الضمير ذابحني ، ولأني خايف على بناتي ..خايف إنهم ينظلمون مثل ما ظلمنا بنت الناس وظلمنـ .."

رفع راسه ..

بعد ما سمع صوت إختناق ..غريب ..

صرخ بخوف " نـــــاصر "

وقام بســـــــرعه لأخوه اللي كان وجهه أحمـر مختنق ..

وحاط إيده على صدره ..

" ناصر "

**إنتهى البارت ...**

**اليوم الثاني :**

**الصباح :**

**صقر :**

**" أعتقد اللي أصاب أبوك ، شي إحنا نسميه نوبة هلع ..إهي ردة فعل من الجهاز العصبي ..هالنوبه لها أعراض مثل الأزمه القلبيه ، والواحد قد يخطئها ويقول إنها أزمه قلبيه ، فإهي تسبب ضيق تنفس ، وألام بالصدر ، وغالباً ما تصيب الشخص لما تحوشه صدمه ، أو يرغب بالهرب من موقف معين ..ومن اللي قاله لنا أياه الأخ فهد ..فهالحاله منطبقه على أبوك ، خاصه إنه التخطيط سليم عندنا " وأضاف " مع هذا راح ننتظر نتايج الفحوصات الثانيه اللي سويناها "**

**حط صقر إيده بمخباته بتعب فأمس نام نومه أزفت من الزفت ..**

**ولما سمع انها نوبة هلع ، ما استبعد هالشي ..**

خاصه بعد ما شاف الإنـهيار اللي أصاب أبوه أمس ..

قال " وإن كانت نوبة هلع ..شنو العلاج ؟!! "

قال الدكتــور بكل جديه " العلاج بيكون نفــسي "

صقر مرر إيده على لحيته اللي بدت تظهـر ، فأهو ما كان عنده وقت يحلق قبل دخول الدكتور ..!

شلون راح يقنع أبوه بالعلاج النفسي مو عارف !!!

قال الدكتور " في أسئـله ثانيـه ؟! "

هز صقـر راسه " بالوقت الحالي ...لأ "

إبتعـد الدكتــور ..

سمـــــع أحد قاعد ينادي إسمه بالممر ..

وتفاجأ بكل عمامه موجوديـــــــن !

ولا واحد فيـــهم ناقص ..

سلم على الكل ..

وبدى يقلق على أبوه ..!!!!!

شنو يســـوون إهني ..!!!

قالت عمته نجاة " إشلون أبوك اليوم ؟!! "

صقر شد على أسنانه بغضب ..!

بعد ما شاف أبوه بالوضع اللي كان ، كان كاره كل واحد فيـــهم .

بس رد ببرود " بخيـر الحمدلله "

قال احد عمامه " نبي ندخـل نشوفه "

نقل نظراته بين الكل ..

مايبي يعرض أبوه لنفس اللي صار أمس .

ما يبيهم يقهـرونه .

ما يبي يشوف النظره ذيك بوجه أبوه .

قال صقـر بكل جديه " أبوي ليلحين تعبان "

الكل سكـت ..

قال نجاة " مو كيـــــــــفك ، هذا أخونا ..إحنـــــــا طلعنا أمس علشان أهو قال لنـــــا ..!! "

قاطع نجـاة واحد من أخوانها ..

و قال " بس يا نجـــــــاة ، اهو من حقـه يحمي أبوه "

وبعدها وجــه الكلام لصقــر " صقـر إحنــا نحب أخونا ، والقطيعه اللي صارت من سنين ،صارت غصباً عنا ..أبيك تقول لأبوك إنا إحنا برا ، وما راح نتحـرك من هالمكان إلا لما يسمح لنا انا ندخـل "

شد صقـر على اسنانه ..

أشكالهم المخترعه وحضــورهم للمستشفى..واللهفه اللي باينه بعيونهم..

خلته يستســلم ويقول " راح أبلغه "

دخــل الغرفه ، وكان أبوه قاعد ، وقباله صينيه الفطور من المستشفى ..

قعد صقـر قباله ..!

ما تكلم أبوه من أول ما إقعدوا ..كأنه يبي ينسى اللي صار أمس .

قعد بقـربه على الفـراش .

وشاف أبوه ياكل ..

قال صقـر بهدوء " يبا الدكتور إن شاء الله يقـول إنه ما فيك شي "

هز أبوه راســه بعدم إهتمام .. مو عارف يتواصل مع أبوه عقب أمس ..

ناصر من أول ما قام الصبح ، وهو حاس بالخجل من إنهياره جدام ولده ..

ما يحـب يطلع بهالصوره ..الضعيفه جدام أحد .

بس صقر كان يتعامل معاه بطريقه عاديه ..

بهاللحظه قرر صقر يطرح موضوع عمامه وبطريقه عرضيه ..

فأهم قاعدين برااااااا .

ينتظرون ..

واهو مو عارف شلون يطرح الموضوع ..فقرر إنه أحسن طريقة اهي المواجهه ..

صقر قال " يبا عمامي قاعديـن برا " وأضاف صقر " يبـــــــون يدخـلون يتطمنـــــون عليك "

الغضـــــب غمـــــــره.. بس من الطاري ..

مو قـــادر يستحمل وجه واحد منـــــــــهم !

صقر لما شاف عدم وجود أي ردة فعـل ، قرر إنه يكمـل " يبا أنا ماني عارف شنو الموضوع بينكم ولا أبي أعرف بس القطاعه مو زينه يبـا ، صلة الرحم موصوله بعرش الرحمن "

ماني قادر أسامحـــــــــهم ..

بس أجاب صوت الضمير ..( واهم شنو ذنبهم ..)

الذنب كله ذنب صالح ، وفهد ..

أما الباجي فأهم مغرر فيهم ... ومالهم الا الظاهر.

واهو تعبان من الجفـا ، ومن الصد ..

ومن الخداع ، ومن الغضب ...متعب من الشخص اللي كان عليـــه لمده تقارب الثلاثين سنه .

متعب وايد ..

ردة فعله أمس كانت لأنه تفاجأ بوجودهم ..

باستسلام مفاجيء قال ناصر بتعب " كلهم برا ؟!! "

صقر ما هقى هالردة فعل ..!! حس في تقــبل مبدئي ..

صقر قال بكل هدوء " إي كلهم "

غريب إصرارهم ورغبتهم بالتواصل معاه ..

وما ينكر ناصر إنه حس بالحنيـــن ..لأخوانه ..

لما شــافهم أمــس ..كان يتمنى لو يقعدون عنده ..لكن الجرح كان توه طري وينزف بشده..

بس ..

بس اهم ما سوا شي ..أهم ضحــايا مثــله ..

اللي صـار في الماضي ...

وقف عقـــله ما يقدر يخلي اللي صار بالماضي يسيطر على حيــاته .

يدمــرها ..

فإهي تدمـــــــــرت بما فيـــه الكفــايه .

سنيـــــن وسنيـــــــن من الظلم ..

كله من جبن فهد ، وخيـانة صالح !!

ما يقدر يسمح لهالشي بالسيطـــــره عليه ..

خسـر منيره وسنين من عمر ولده ..ما يقدر يخسـر أكثـر ، ما يتحمـل يخسر أكثر .

لازم يطلب منها تسامحـه .. وتحلله عاللي سواه فيها!

لازم يرد يبني حياته من جديد..ألم بقلبـه يعصره كلما فكر بهالموضوع ..

بس لازم يتخذ هالخطوه ..

الخطوه انه ما يرد ناصر اللي كان ..محطم ...

واللي سمح لكل شي يحطمه .. ويهزمه .. بدون مقاومه منه او حرب للدفاع عن نفسه ..

هالشي لازم ينتهي وللأبد ..

يبي يتحرر ..

اهو خسر وايد ، ما يبي يخسر أكثر ..هناك طفل ياي بالطريج ..لازم مايعرضه للي تعرض له صقر .. اهناك أمل جديد بحياة أحسن .

قال بهدوء " دخلـهم ..دخلهم ما عدا فهد..ماأقدر أقابله عالأقل مو ألحين "

ما صدق اللي سمعـه .

ما صدق إنه سمـع هالكلمه ..

قال بهدوء " أدخلهم كلـهم ..!!! "

قال ناصر " إي كلهم !! ما عدا فهد "

قام بهدوء من مكـانه ، توجـه للبـاب ..

وقلبـه يطق .

فأهو قاعد يشهد على صـلح بعد قطاعه إستمرت سنين .

دور عليهم ..

وتوجــه لهم كلهم ، عيونه كانت عليـه بترقـــــب ..وقال بإختصــار " تفضــلوا "

الكل قعد لحظه من غير حــركه !!

وبكوا عماته ..

وقاموا بلحظــه ، وحده ..

لما مر عمـــــــه فهد قربــه ، مسكــه صقـر وقال بإختصــار " أبوي يقول لا تدخــل "

شحـــــب ويه عمه ..

ولكن بتفهـــم ..هز راسه ، وإنصــرف ..وهو بباله انه الخطوه الأولى عدت وأكيد باجي الخطوات راح تجي ، وراح يرد كل شي مثل أول .. وهو مستعد ينطر..هذا عقابه ألحين ولازم يستحمله !

الظهيــره :

زينه :

اليوم اهو اليوم الأخير بالسحب والإضافه للشعب بالجامعه .

فكانت فاتحه على لاب توبها ، وداخله موقع الجامعه ، وتعمل رفريش كل عشر ثواني ، علشان تشوف إن كانت الشعبه اللي تبيها فتحت ولا لأ ..

بس ما كان عقلها مع العمل اللي قاعده تسويه .

كان عقلها مع اللي مالكه ..وقلبها معاه بعد ..

مع صقر .

ما تدري إن كانت اللي قاعده تسويه صحيح ولا لأ مع زوجها .

بس تدري إنه نتايج اللي قاعد تسويه يرضيها !

بدت تحس إنه بدى يثق فيها ..

غير عن أول يوم لهم ، وهذا تقدم .

إبتسمـــــــــت وإهي تتذكر أمس ..

رقته معاها .

حنانه .

إختفت إبتسامتها لما تذكرت كلام أبوها عنه ..!

ما تدري إن كان اللي قاله لها ابوها عنه .. سواه صقر فعلاً .. هالأيام بدت تشك بأشياء وايد كانت تظن بيوم من الأيام إنها حقيقه.

مختلس ..

عمها عبدالعزيز قال هالكلمه عن أبوها ..

المسأله ألحين مو متعقله بمدى صحة اللي قاله عن صقر .

المسأله ألحين متعلقه بأبوها نفســـه .

أبووووها .

تبي تعرف مدى صحة هالإتهام من عدمه .

هل معقول أبوها فعلاً مختلس ؟!!!

ما تقدر تتصوره بهالشخصيه ؟!

أو يمكن إهي ما عرفته .

عدم المعرفه مكدر خاطرها ..ما تبي تسمع إتهامات أخرى موجهه لأبوها وإهي ما تقدر تدافع عنه لأنها فعلا ما تدري .

غريبه ..طول عمرها تعرف أبوها ؟!

لكن ما تقدر تجزم شنو شخصيته بالعمل ؟!

شنو شخصيته خارج المنزل .

شنو شخصيته داخل المنزل بخلاف شخصيته معاها .

ما قط فكرت تراقب علاقته مع منيره ، مع الخدم ..مع الناس .

ما كانت تعرف عن طبيعة علاقته بأحد الا مع صقر .

وما كان يحبه وهالشي واضح ..

كره متبادل بين الأثنين ..!

بس ليش ما فكرت بهالشي لما قال لها أبوها اللي قاله ..

ما كان إحتمال إنه ما يبي بنته تتزوج شخص أهو ما يحبه وارد ببالها..

وأنا بحسن نية وحب البنت لأبوها صدقته على طول كأنه كلامه منزل من السما .. أستغفر الله العظيم..

الغريب على إنه على كلام منيره السابق لها ..فأبوها تعرض لأزمه ماليه ، خلته يرهن البيت ..وخلت منيره تلجأ لولدها علشان يشتري البيت ..واللي شراه بكل طيبة خاطر ..وما دخل البيت تقديراً لأبوها ..

عضت شفايفها ..ليش ألحين بدى الشك يتسلل لقلبي ، من ناحية أبوي .

بس هذا أبوي ..

أبوي مو جذي .

ولا يمكن إنه يكون جذي .

مختلس !

الموضوع أكبر من مجرد علاقتها بصقر .. ألحين الموضوع عن نظرتها لأبوها ..مصداقيته .

خاصه إنه علاقتها بصقر وكلام أبوها عنه غير قابل للإثبات أو النفي .

بس موضوع أبوها ونظرة الناس له ..وبالتالي لها إهي اللي تقدر تتحقق منها .

هالموضوع شاغل أفكارها صار له أيام ..

من أول ما قال لها عمها عبدالعزيز ..إنه أبوها مختلس ..

بس من وين تعرف عن هالشي .

من منيره !

منيره ما راح تتكلم ..

من صقر !

صقر ما يحبه .

يا ليت أبوها خالد كان موجود علشان تواجهه بالتهمه المنسوبه له .

يا ليت تقدر تتكلم معاه وتعرف منه شخصياً .. ياليته يقدر يدافع عن نفسه ويطمنها انه هالكلام كله غير صحيح.

إيدها وقفت عن عملية الريفرش التلقائيه اللي قاعده تقوم فيها ..

إهي تقدر تعرف منه أهو شخصياً ..

إي تقدر ..

قامت من مكانها ..وراحت جري على غرفتها ..تاخذ لها لفه ..وتنزل بسرعه للبيت الرئيسي .

عبرت الحديقه ركض للبيت الرئيسي .

المكتب ، مكتب أبوها أخر مره شافته ما كان في ولا ورقه متحركه من مكانها .

يمكن تلقى ورقه إهني وهناك تبرأ أبوها بنظرها ..

دخلت البيت بسرعه ..

وراحت للمكتب !!

دخلت بقوه للمكتب ..وإهي تتنفس بصعوبه من الجري اللي سوته ..

لكن وقفت مكانها بخيبـــــة أمل كبيره ..

مكتب أبوها كان على غير الوضع اللي إهي شافته عليه أخر مره .

بيأس تحركت للمكتب ، شافت سطحه الخالي .

قلبت عيونها بالغرفه ككل .

كانت مثل ما إهي ..ما عدا إنها خاليه من كل الأوراق اللي تخص أبوها .

فلازالت الكتب على الأرفف ، ولازالت القنفات بمكانها ، والخزنه والصور على ماهي عليه .

إلا الأوراق .

إفتحت الأدراج وإكتشفت خلوها من أي شي .

أي قطعه ؟! أي ورقه ..

إقعدت على كرسي أبوها بيأس .

كان عندها أمل كبير إنها تلقى شي يبريء أبوها من بين هالأوراق .

قامت بعدها وإهي ما تبي تصدق إنه الأوراق إختفت ..

لازم تسأل أحد ..وتتأكد إذا الأوراق تم التخلص منها .

وراحت لخارج المكتـــب ..

وبكـــل بقوه نادت على ميري " ميري "

وتكرر هالنداء عدة مرات ..واللي مريح زينه إنه منيره معزومه على الغداء عند إختها ..

منيره إنسانه إجتماعيه ..والغريب على إنه كل اللي مر فيها ..إلا إنها تروح وترد وتواجه الناس ، إذا صح كلام الناس عن أبوها وإنه أهو مختلس فمنيره أقوى مما تتصور .

ردت نادت ميري ..

اللي جت تركض ..ولما شافت زينه بان عليها الإمتعاض ..هالشغاله متجرأه وايد بسبب سنين الخدمه اللي قضتها إهني ..

زينه تغاضت عن هالنظره ..

وقالت بصرامه " وين الأوراق اللي كانت في المكتب ؟! "

قالت ميري بتحلطم " ما في أوراق مني "

إستفزازيه هالإنسانه بشكـــل خيـال ..

وقالت بعصبيه " أدري ما في أوراق ..وين راحت ؟! "

بان تعبير غبي على وجه ميري وقالت " أوراق بابا خالد "

حست زيـــنه بالترقب ..مع إنه إحساسها إنه الأوراق تم التخلص منها .

وهزت راسها بالموافقه ..

فقالت ميري " ماما مُنيره قول ودي كل أوراق بابا خالد في مخزن تحت "

الراحه نزلت عليها كلها ..بكل جزء من جسمها ..

الحمـــــــدلله ..الأوراق موجـــــوده .

من غير أي كلمه حق ميري ..بسرعه عجلت من خطواتها ..

ونزلت للمخزن .

يا رب ألقى الأوراق ..

أول ما دخلت المخزن ..دورت عيونها بالغرفه ..

لاحظت الترتيب اللي فيها ..وطاحت عينها على ألبومات عرسها ..السابق ..!

وقفت مكانها ..

تحس كأنه عرسها السابق صار من سنيـــــــــن طويله .

أو بالأصح بعالم ثاني غير هالعالم .

تتذكر شخصيتها بذاك الوقت وإهي تتعجب من روحها شلون ما إنفجرت .

قربت من الألبومات ..ونست للحظه الأوراق ..

مررت إيدها على الغلاف ..

كانت بذيك اللحظات مجروحه ، منهانه ، إنسانه صغيره تحاول تحمي نفسها بكل اللي تقدر عليه .

كانت بتفتح الصفحات وتقلب بالصور ، علشان تعيد إكتشاف نفسها اللي كانت بذاك الوقت ، تشوفها من عيون مختلفه عن اللي كانت تشوفها من فتره ..

لما تخلص من البحث بالأوراق بترد تشوف محتويات الألبومات .

إبتعدت بعد لحظات ، من الإستغراق بالتأمل .

تنهـــدت بعزم ، وبدت تتأمل الغرفه ومحتوياتها ..

وين معقول تلقى الأوراق ..؟!

ولفت إنتباهها صناديق واضح إنهم جدد ..

فقربت ، وكان ظنها في محله .

ومن أول ورقه شافتها ..عرفت إنه هالصندوق تبع أبوها ..

قعدت على الأرض بقربهم ..وبدت تبحث .

صقـر :

ترك ابوه مع أخوانه اللي كان اللقاء بينهم عاطفي ..والغريب إنهم بدوا يتكلمون ما كأنهم تفرقوا ..!!!

وطلب أبوه منه إنه يتركه مع أخوانه ..!!

وهالشي كان مريح لصقـر لأنه بهالوقت يقدر ياخذ زين لمحلات الأثاث ..

بهالوقت كان واقف داخل محل المجوهرات ينظر للمجوهرات المعروضه أمامه.

حط إيده على رقبته ..

***** ما يدري شنو ياخذ !! وشنو راح يعجبـــها ..!

هالفكره اللي إخطرت في باله أول ما طلع من المستشفى اليوم ، بدى يكتشف صعوبتها بهاللحظه ..

صعب عليه يختار مجوهرات كهدية ..

ولزوجته .

بس يبي يعوضها عن أيام إنشغاله..

ولأنها كانت متفهمه ..

بداخله رغبه شديده بإسعادها ، رغبه بإنها تبتسم له بسعاده ..

مع كل الحوسه اللي قاعده تصير بحياته في شي ما يقدر يتغاضى عنه أو ينساه .

ألحين ..

إنها إهي العامل المستقر الوحيد .

حياته معاها ولله الحمد قاعده تمشى بالطريق السليم ..

رد ينقل عيونه على المعروضات ، واهو يحس بملل البائع المسئول عن مساعدته .

وليـــــــــن ....

أشر على أحد المعروضات ، وقال بصرامه " خلني أشوف هذا "

لما طلعه له ..البائع ..

للمره المليون ، تغاضى النظر عنه أول ما شافه عن قرب ..

مو قادر يلقى شي يرضيـــه ..

يمكن كانت فكره سيئه !!

يشتري ورده أحسن .

بس جانب داخلي منه ..الجانب اللي لازال لا يثق فيها قال ( كلما زاد ثمن الشي كلما زادت فرحتها فيه )

مما دفعه للتحرك بالمحل والنظر إلي قسم أخر من المعروضات ..

زواجه راح ينجح ..كل دقيقه ..كل ثانيه يحس بالأمل يزيد بداخله .

من كذا يوم هالمشاعر ملازمته ، مشاعر التفائل بنجاح هالعلاقه ..

**شي لو إنقال له قبل عدة أيام جان ما صدقه ..**

**رد نقل عينه على المعروضات ..**

**وتأفف**

**شنو ياخذ لها !!**

**بعدها لفت إنتباهه أحد الخواتم ..**

**قرب من زجاج العرض ..**

**وأشر للبائع**

**قال بصوته الواثق القوي " أبي أشوف هذا "**

**طلعه له البائع بهدوء ..**

**كان عباره عن خاتم عريض دار مداره قطع صغيره من الألماس ..في وسطه زمرده لونها أخضر على شكل مربع تحيط بها قطع أكبر من الألماس الباجيت .**

**تخيله على أصبعها الرقيق .**

**وإبتسم ..**

**راح يكون حلو ..أهو متأكد ..**

**من هاللحظه راح يبدي حياة جديده معاها ، حياة مبنيه على الثقه ..والإحترام المتبادل .**

**والحب من طرفه ! وعلى أمل إنها تبادله هالمشاعر .**

**مهما كانت شكوكه فيها ..فأهو ما راح يخسرها دامها زوجته .**

**يبي يخلي الماضي للماضي .**

**هذا الخاتم راح يكون رمز لحياتهم الجديده ..للعهود اللي قطعها على نفسه ألحين .**

**بداية مرحلة الثقه ..**

**قال للبائع برضا " هذا اللي أبيــه ..غلفه لي "**

**خذا البائع الخاتم وقال بإبتسامه " أختيار جميل "**

**على الرغم من ثقته بإختياره إلا إنه متوتر من أول هديه راح يعطيها إياها .**

**بس يتمنى تنال إعجابها ..**

**بعد نص ساعه :**

**زينه :**

**تقلب بأوراق أبوها الموجوده بالمخزن ..**

**خلصت حتى الأن عدة صناديق ..ولا واحد فيهم فيه معلومات تفيدها ، أو يمكن تستخلص منها شي .**

**افففففففففففف .**

**رمت الأوراق بصندوقــهم ..وإنسدحت على ظهرها بالأرض ..**

**نقلت نظرها على الصناديق الثانيه ..**

**ولا شي ..**

قعدت فتره الله أعلم جم ..ولا قدرت أحصل على شي ...ولا حتى معلومه ..

شافت الألبومات الخاصه بعرسها الماضي ..

تأملتهم فتره من الوقت .

وبعدها إعتدلت من سدحتها ..، وخذت أحد الألبومات ..

ترددت في البدايه ..

تحس كأنه تصرفها غلط ..

بس بعدها تغاضت عن هالفكره العابره ، إهي تبي تشوف صورها الماضيه .

تبي تعرف إن كانت نظرتها لنفسها تغيرت أو لأ ..

بعد اللي مرت فيه مع صقر ..؟ أكيد راح تنظر لنفسها بطريقه مختلفه .

إفتحت الألبوم ..اللي كان فيه صورها ، وصور فواز !!!!!

كانت تشوف صورها ..

وتشوف صغر سنها اللي ما تعدى العشرين ..وتتألم لألم هالطفله اللي كانت .

لأول مره تنتبه إنه صورها الجريئه ، والواثقه تخلو من أي ذرة ثقه أو جرأه .

كانت مجرد طفله خايفه ..تتظاهر .

يا ترى في أحد ثاني إنتبه على هالشي .

بذاك الوقت كانت فخوره بروحها بس توها تنتبه وتشوف هالشي ..

شافت فواز ..إبتسمـــت له ..

وكمـلت تتنقــل بين الصور .

**صقـر :**

**مو مصدق إنه لهالدرجه متوتر ..**

**إشدعوه كأنه طفـل لأول مره يروح للمدرسه ..**

**ما يسوى ..! أقصاها هديه ..**

**كل هذا لأنه يبي يعطيها هديه !**

**ولا لأنه يدري إنه هالخطوه كبيره ، وقصده منها كبيـر .**

**كان إعلان منه عن إمتنانه ، وحبه ..**

**يا ترى راح يعجبها ؟! راح تفهم قصده .**

**دخـل بيتهم ( الملحق ) ، بيده الكيس اللي داخله علبة الخاتم ..وبإيده حقيبته من أمس ..بحث عنها بعيـونه ..**

**بس شاف اللاب مفتوح ..**

**يعني إهي موجوده إهني ؟!!**

**ما ينكر إنه وجودها وتره ..**

**بعدها إستنكر من نفسه ، ريال عمره صاك الثلاثين مو قادر يواجه زوجته بهديه ..!**

**وبغضب من نفسه قال بصرامه " زيـــن "**

**ورد ناداها ، " زيـــن "**

صعد فوق ..بحث عنها بعيونه وبالغرف اللي معقول يكون فيها .

لما ما لقاها تنفس الصعداء لكن مع هذا حاس بشوق لها .

بدل ملابسه ..وفـرغ حقيبـــته ..و حط الكيس على الطاوله ، أحسن إنها تلقاها من نفسها ..

نزل الدرج وإتصل على موابايلها ، وأكتشف من الصوت وجوده على القنفه .

توجه للبيت الرئيسي علشان الغدا وأهو متأكد إنها هناك ، خاصه إنه منيـره متصله عليه وقايله له إنها بتتغدى برا .

دخـل البيـــت الرئيسي حاس بمنيره تتجنب العديد من الوجبات كأنها تبيه وزين يقضون وقت مع بعض .

إبتسم بفكاهه على تصرفات منيره..

دخـــل غرفة الطعام واهو متوقع يشوف زوجته .

لكن ما شاف غير ميري ..اللي قاعده تحط الغدا .

واللي وقفت بإحترام أول ما شافت صقر .

صقر بنظره سريعه على الغرفه لاحظ غياب زوجـته .

وينها ؟!!

كان يتمنى لو يشوفها ألحين مشتاق لشوفتها ..

مع إنه اليوم الصبح شايفها ، إلا إنه شوقه لها متمكن منه ..

لاحظ نظرات ميري عليه ..

فقال بصوته الصارم القوي " وين زيـن ؟! "

قالت ميري بنبره محترمه " ماما زينه في تحت مخزن "

وقف للحظات .

لكن بعدها طلع برا الغرفه ..واهو ما يبي ينتظر أكثر علشان يشوفها .

بأيام سريعه قدرت تتمكن منه ، وتخليــه لها .. يبي رضاها ، ويبي سعادتها ، مع إنه كان متعاهد مع نفسه بإنه ما يخليها تتحكم فيه بهالطريقه .

لكن ألحين و لأول مره يحس إنه ما عنده مانع يبين هالمشاعر ..

نزل الدرجات المؤديه للمخزن بخطوات واثقه ..

لما دخـل شافها قاعده على الأرض ..وبان له جانب وجهها الجميــل .

الشوق بداخله فاض ..

إبتسم لأنه مو مصدق حتى الآن إنها صارت له ، وإنها معاه .

ظل لحظات يشوفها ..

شافها مشغوله بشي ..و واضح إنها ما إنتبهت لوجوده ..

قرب بخطوات بطيئه ، قدر يشوف إنها قاعده تشوف شي بحضنها وقال بصــوته القوي " مسـاء الخيــر "

زينـه اللي كانت مندمجــه بالصـور ..فزت لما سمعت الصوت ..

صوته ...صوت صقر .

الألبوم اللي بحضنها ..الألبوم .

إن شاف الألبوم ..

فداحة اللي سوته بانت لها أول ما سمعت صوته ..

صبت عظامها ..

وقلبها بدى يطق بقوه ... ويهها شحب .

إيدها إرجفت ..جسمها كله بدى يرجف .

رعب بهاللحظه غمرها ...من أخمص ريلها إلى راسها ، شي مو طبيعي لأول مره تحسه بحياته .

ما قدرت تتكـــلم ..ما قدرت ترد عليه ، لسانها إنعقد بهاللحظه .

كل شي فيها تجمد ..تبي ترفع إيدها ، تبي تخش اللي بحضنها .

حـــــــراره شديده حست فيها ..

صقر شاف ردة فعـلها جدامه !

وعلى طول إختفت إبتسامته ..وعقد حواجبه ..على طول عقله حاول يلتقط اللي حوله ..

توترها ! و قعدتها ..عدم ردها على سلامه ..

شاف حضنها !!

عارف إنه في شي ..

عدم الثقه اللي فيه تجاهها إطلعت بهاللحظه ؟!

رد عيونه لوجهها ..!

قرب بعدة خطوات وقال بصوت غامض قوي " شنو قاعده تشوفين ؟! "

كل هالتحولات كانت تحت أنظار الصقر ، اللي ما غفلت عن شي ..

تبي تتكلـم .." آ ..آ ..آمم " بس ما طلع شي ..

والحمدلله لما حركت إيدها هالمره تحـركت ..سكـرت الألبوم اللي بحضنها ..

ردت حاولت تتكلم ..وهالمره إنجحت ..

وقالت بصوت حاولت يكون هادي " أممم ، ولاشي "

وقامت من مكـــانها بأرجل شبـــه عاجزه ..وحاولت تعطيـه ظهـرها ..وهي قاعده توقف ..

وحطت الألبوم على الطاوله ..الألبوم اللي فيه بس صورها وصور فواز ..

زينه الرعب كان قاعد يصب عظامها ، كانت خايفه خوف بغى معاه يزر عقلها ..وقلبها قاعد يخفق خفقات تظن إنه قلبها بيطلع من مكانه ..

لما دخل صقر الغرفه أدركت فداحة اللي إهي سوته ، إهي يمكن ماعندها مشاعر تجاه فواز ..لكن صقر ما راح تكون وجهة نظره مماثله ..

شافت صقر وقالت بقوه " يلا نروح نتغدى "

وكانت راح تستفرغ بمجرد ذكرها للفظ الأكل ..من الخوف ، بس كانت تبيه يطلع ، تبي تطلع من هالمكان اللي بدت تحسه مثل السجن لها .

صقر شاف كل شي قدامه ، شحوبها ..نبرة الخوف بصوتها .

يكره الغموض ..و عدم الثقه بدى يكبر حيزه !

تحركت مبتعده عن الطاوله ، ومشت باتجاهه وإهي تبي من كل قلبها إن يمشي معاها .

لكنه ما وقف مكانه ، و لا راح معاها ..

بالعكس تحرك جهة الطاوله ..بكل عزم ..

في شي إهي قاعده تخشه عنه ..

واهو راح يكتشف هالشي .

وصل للطاوله وشاف الألبوم الأبيض ..!

صوتها جا له واهو يقول " أ صقـ ..ر و ...وين رايح ؟! "

إهي كانت قاعده تشوف هالألبوم !!

الألبوم اللي كانت مشغوله فيه لدرجة إنها ما حست بدخوله .

وقال بهدوء " بشوف شنو هالشي المو مهم اللي كنتي قاعده تشـوفيــنه "

تحـركت مثل المجنـونه جهته ..وإهي تحس بخـــــــوف هستيـــــــري .

وقفت بيـــــنه وبين الطاول ، ورفعت راسها له ..وإهي تقـول " أ أ ..أنا يوعانه "

نزل عيـونه لها ..

وقال لها " شنو فيه هالألبوم ؟! "

ويهها الخايف كان مثل الدليـــــــل له ..

حط إيده على زندها ، وبعدهـــا عن طريقـــــــه بقسوه .

" صـ ..صـ .."

لكن قبـل ما تســوي أي شي ..

فتح الألبوم ..

واللي واجهه وجهها و وجهه فواز .

كادت إنها تطيح من طولها من الرعب اللي غمرها من تعابيـــــــــره .

وجهه صار أســـــــود وعيـــــــونه قمه في السواد ..وكان جامد ..

بدت ترجـــــــــف لأنه وجهه وتعابيـــــــره كانت مفزعه ..مفزعه ..مفزعه .

كانت تبيـــه يتكلـم ..يتحـرك ..أي شي ..بس أهو واقف مكـانه ..وعيونه مثبته على الألبوم .

لو كان متحرك ، لو كان مصرخ كان أهون عليها من هالصمت ..! لأنه كان يخرع ..

وإهي تبي تمد إيدها تسكـــــر الألبوم ، لأنها خلاص راح تنهار ..بس خايفه تسوي اي شي بإتجاه صقر .

فإبتعدت خطوه ..وإهي كلها ترجف ..

صقر النـــــــــــار شبت فيـــــه ، حريقـــــــــه قاعده تاكل الأخضر واليـابس .

سعيـــــــــر غاضـــــــــــب أسود إلتهمـــــــــــه ..دمـه يغلي لدرجـة إنه أنفاسه قاعده تطلع كحمم بركانيه .

وكان مثـل اللي إنرمى من قمه الراحه والسعاده ، لسعيـــــــر الألم والإهانه والجرح .

كل العالم اللي حـــــوله غاب عن تركيـــــزه ..وصورتها مع زوجها السابق بس اللي في عيونه ..

كل شكـــــــه ، غيـــــــــرته ، عدم الأمان اللي حاس فيـهم اطلعـوا بهاللحظه ..

من كثر ماهو قاعد يحترق ما عرف يطلعه قاعد يشـــــــويه من الداخل ..

لدرجة انه متأكد انه اللي بداخله خلاص تفحم .

الغريب إنه وجهه ما كان عليه أي تعبير من هذا كله ..

ظهره كان مثل الهشيم اللي إنطلق فيه النار ، حس فيه يتشقق ويتبطط ، ويحترق ..

أغلق الألبوم ..

زينه حست بعدم قدرتها على الوقوف ، كانت راح تقعد على الأرض من الخوف..لما ..

شال الألبومات ..

وطلع .

هالموقف كان لمده ثواني وإن كثر دقيقه ، لكن إهي حست فيـــــه ساعات ..

رجفه عنيـــــــــفه إكتسحتـــــــها .

ما تبي ترجع معاه للبدايه ، وما تبي ينتهي التقارب اللي بينهـــــــم .

إهي غلطانه ، الغلط راكبها من ساسها لي راسهـــــــا ..

..بس ما كانت تقصد ..هالألبوم ما يعني لها شي ..

بس لا يتركهـا ما راح تقدر تعيش من دونه ، ما راح تقدر تعيش بعد التقارب اللي عاشـــــــوه بفراق .

راح تمـــــــوت إن تركهـــــا ..راح تموت إن تخلى عنهـــــا ..خافت يطلقهـــــا ، يتركهـــــا !!!

خوفها إنه يضربها أو يذبحهـا راح وحل مكانه خوفها إنه يتركها بالكامل ..

وقتها كان عندها أهون إنه يسوي فيها اللي يسويه ولا إنه يتركها .

راحت ركض تبي تلحقه ..

صعدت الدرج ، وعدة مرات بغت تطيح لأنه رجلها بعدها بتنميـــــــلها السابق الناتج عن الخوف .

ما لقتــه في البيـــــــت ، شافت باب الحديقه مفتوح خلفها ، طلعت بسرعه للحديــقه ..

وبطأت حركتها ..بخوف ..بعدها شافتـــــــه ..راحت وراه بخطوات متردده ..

شافته يدخـل كراجه الموجود بالبيــت .

ولما دخـــلت وراه ..شافته يرمي الألبومات بشي يشبـه الحاويه الحديديه ..وكان بإيده علبة بنزين ..بهدوء رمى على الألبوم السائل المحرق ..

كل هذا كان تحت نظراتها الجامده ..

وطلع من مخبـاته علبة كباريت ، فتح الكبريت وبكل بساطه رماه بالحاويه ..

شهـــــقة بصـــــــرخه مصدومه ..من النيـــــــران اللي شبـــــت بسرعه .

صقـر سمع شهقتها ..

يبي يذبحهـــــا ، يبي يحـــــــــرقها إهي ..

يبي يقتلها بإيده ..

يبي يرميها بهالنار بدل الألبومات ..

بس يا ترى راح تحس باللي اهو يحس فيه !!

يستبعـــــــــد ..

عيــنه كانت مثبته على النـــــــار اللي قبـــــاله !! تحترق وتحترق .

وريحة الحرق قاعده توصل له ..

وبدت تغمر المكان ..

مشاعره تحترق مثل النار اللي جدامه ، النار اللي قبـــــــــاله وإشتعالها مو قاعده تطفى النار اللي بداخله ..

النار اللي بداخله أكبر وأعظم .

ألحين جزء من غضبه المتفجر طلع ..على شكل هالنار !!

تفكيره كان منحصر بإنها كانت قاعده تشـــــــــوف الألبوم اللي يجمعها مع زوجها السابق ..تشوف روحهـا بأحضانه .

تتذكر أيامها وليـــــــــاليها معاه .

تتذكر يوم عرسهـــــــم !!

اليوم اللي إقتلته اهو فيـــــه .

زينه بدت تنـــــــزل دموعهـــــــا برعب ، وخوف ..

إهي شسوت !!

شسوت !!!

خربت كل شي !!

بدت تون بلـــــــوعه الرعب من اللي وصلت روحها له ، واللي كان من غير قصد .

قالت بمحاوله منها لتبين الحقيقه " أنا بس كنت قاعده أشوف الألبوم ..ما يهمني ..كنت قاعده أشوفه بس جذي ..أنا أدري إنك تظن إني قاعده أشوفه علشان فواز ..بس أنا كنت قاعده بالمخزن ..وشفت الألبوم ...أنا ..أنا ..."

كانت تبي تعترف بحبها له ..لكن خافت ...وكرهت إنها تعترف بهالوقت المشحون بينهم ..

فأهو بهالحاله ما راح يصدقهـا !! راح يضنها تتهرب بهالكلمه وإهي ما تبي هالشي ..

تبي يتأكد إنه هالكلمه من أعماق إحساسها ..

بس شلون تشـرح له إنه ولا شي يعني لها هالألبوم .

حتى اللي بداخله من الصور مومهمه .

حاولت مره ثانيـه قبال صمته " أنا ..آسفـه "

مو عارفه ترتب جملـــــتها ..

وشنو تقـــول علشان تشرح له بطريقه سلميه .

صقر ..

وصـــل لمرحله من السوداويـــه والغضب لدرجة إنه نفســـه عافتها !

ما عاد يبيهـــا ..

ولا يهتم وين تذلف ولا ويـــن تروح ..

ولو حتى تمـــــوت ..ما عاد يهمـــــه ..!

الأهم إنه ما تكون عنده ..

ولأول مره ينطق بعد ما شاف الألبوم ..بصوت غريب ..ميت ...بارد البرود المحرق " وخري عن ويهي .. مابي أشوفج بالمره .. فاهمه ؟؟ بالمـــــره "

بعدت عيـــونها عن النار ، وكادت إنها تموت لما سمعت كلمته ..

اللي خايفه منه صار ..فعلها كان بريء مو مقصـــود ..

ما تبي هالألبوم ..خل يحترق..خل ينتهي ..مو مهم ..

اهو مو فاهـــم ..

علاقتها مع فواز مو مهمه ..

ولا شي بهالدنيا مهم إلا أهو !

راحت له و وقفت وراه بالضبط ..لكن بخوف وقفت ..خافت تلمســـه ..

وقالت بصوت البكاء " إشفيـــك مو قاعد تفهنـــي ..لأ ..آآآ ...لأ ..صـ .."

كمل كلامه ولا كأنه يسمعها " ...روحي عند منيره ، وقعدي عندها هناك ، وكل شهر راح ابيج مصروفج "

تجمدت مكـانها ..

وقالت من بين شفايف شبه مغلقه من الرعب .." تبي تطلقني ؟! "

كارهها ..محتـــــــقرها ..

لكن يطلق ..لأ

ما راح يطلقها لو تموت ..لو تبوس رجله ..

اهو ما يبيها ..لكن ما راح ياخذها ريال غيـــــــره .

راح تقعد بهالبيـــــــت ..

وتشوف عواقب أفعالها !

قال ببرود " لأ ما راح أطلقج .. "

راحه إنزلت عليها ..

ما أسرع ما إنمحـت لما قال " و راح أتزوج وحده ثانيه اتريحني وتنسيني اللي شفته معاج ، وإنتي قعدي مع ذكرياتج معاه " ...صقر قال هالكلمه و الرغبه بالإنتقام في عقله ..

نار شبـــــت فيها ، من أول ما تخيـــــلته مع غيرها .

مع رزان أهو اللي يبـــــــيها ..

مجـــــرد تخيـــل هالشي ..

خنقهـــــا .

وكادت إنها تجـــــن من الحريقـــــه اللي تشتعـــــل داخلها ..

صـــــــرخت فيـــــه " راح أذبحـــــــك ..تسمـــــــع راح أذبحـــــــك إن خذيـــــت غيري "

ما أهتم بصراخهـــــا ، كان كارهها من أقصاه لأقصاه ..

محتـقرها ..

صراخها وغيظها ما كان يعني له أي شي ..

أي مره بمكانها راح تسوي اللي إهي تســـــويه !

أخذ طفاية الحريق الموجوده بكراجه ..

وفتحهـــا ، وطفى البقايا من النار اللي كانت على وشك الإنطفاء ..وحط الطفايه على الأرض .

زينه لما شافت ردة فعله الغير مباليه ..

إختـــــــرعت أكثـــر وأكثـــــر

بهاللحظه ما إهتمت بخـــــوف ما خـــــــوف ..

رمت روحهـــا على ظهـــره وإهي تقـــــــول ببكاء " لأ ...لأ الله يخليـــــــك ..إسمعني ..إسمعنى ، هالألبو.. "

أول ما لمســـــــــته حس كأنه نار تحرقه على ناره الأوليـــــــه ..

ومـــــــــسك إيدها وفكهـــــا عن جسمـــــــــه ، ولف عليـــــــها و رمـــــــاها على الأرض ..

و ونـــــت بألم " آآآآآآآآ "

ما إهتم بونتهـــــا أو ألمهـــــــا ..

وكان متيقـــــــــن ، ومتأكد إنه ان تحرك جهتها راح يذبحهـــــــا

أشـــر عليـــــها بإصبعـــــــه ..وقال بكل إحتقـــــــار وبرود " إياج تلمسيـــــــــني مره ثانيـــــه "

كانت خايفـــــه إنه يتـــــــركها، وما إهتمت بالألم .

يا رب ..

**يا رب عـــــونك ..**

**ردت وقفت بضعف وقالت بألم وإهي تحاول تتحكم بالبكاء من تصاعد الموقف " أفهـــــــم هالألبوم مو مهـــم ..مو مهـــــــــــم..."**
**وكمـــلت " أنا ...أنا ..."**

**ما عرفت تكمـــــــل .**

**توجـــه للبـــــاب ..**

**واهو يقـــــول ببرود " ما أبي أرد البيـــــت وأشوف أغراضج فيـــــه "**

**ما راح تتخلى عنـــــه .**

**ما راح تخليـــــه ياخذ غيرها .**

**إهي تحبـــــــه .**

**مو ألحيـــــن يا رب ..**

**لو تمـــــــوت ما راح تهـــــــــده ..**

**ركضت للبـــــــاب وقالت بعـــــزم وقـــــوه لظهـــــره " ما راح أترك البيـــــــت ..أهو بيتي مثل ما اهو بيـتك وانا ما راح أتركه.. إذا انت بتتركه كيفك.. بس أنا لاااااا.. "**

**اهو بهاللحظه دخل السيـــاره ..**

**وانهارت على الأرض وهي تبجي وتدعي ربها**

**(ياحي ياقيوم برحمتك أستغيث أصلح لي شأني كله ولا تكلني إلى نفسي طرفة عين)**

**غنيمه :**

متوتره لأنها راح تفتح الموضوع لفيصل مره ثانيه ..

بس قرارها الأولي إنها تخليه لي عقب العرس ..حست فيه قرار ..خاطئ ..

فالمره ما راح تنطرها للأبد .

وألحين بعد إقتراح نور ، تحس إنه يمكن ..يسمعها !!

قالت بحنان " فيصل ..."

زوجها ما إلتفت جهتها حتى ، واهو منسدح بالفراش ..

لكن قال بصرامه " إن كان الموضوع إياه ، لا تتكلمين فيه "

تفاجأت من كلمته ، وتحبطت ..

لكن مع هذا قالت بهدوء " وألحين أنا ما أتكلم معاك إلا فيه ؟!! "

سحب اللحاف على راسه ..

رد عليها بصرامه " هالأيام ما تتكلمين إلا عنه " وكمل " إن تقدم لها واحد يصير خير "

تنفست بعمق ..وقالت " هذا اللي بقولك إياه ..تقدم لها واحد "

فيصل يحس إنه الأبو الوحيد اللي إن سمع بخبر خطبة وحده من بناته يتضايق .

يحس بحمل كبير عليه .

ويخاف ..

نزل اللحـاف عن راســه ولف عليـــــــها !!

وبان على وجه الجديه .." منـــو ؟!! "

قالت بجديـه " جراح الـ (..) "

سكت وما أبدى أي إعتراض مثـل كل مره على العايله أو على الشخص ..

يمكن ما أعرفه .

بس تتمنى إنه هذا يعني الإختلاف ..هالمره !

فكملت بإنتباه " ولد إخت منيره صديقتي ، واهم خوش ناس ، وخوش ريال "

عقـد حاجبـه في البدايـه وبعدها قال " أعرفهم ..بس مو هذا اللي يشتغل بوزاره الخارجيـه ؟! "

توترت ..وبعدها قالت " إي "

عطاها ظهره .. و ورفع اللحاف ، وقال " لأ ، ما أبي بنتي تتغربل إهي وعيالها من الإنتقال من ديره لي ديـره ..غير معناة الغربه.."

العصبيــه إغمرتها ..

" فيصل لا تقعد على الوحـده ، وترفض ..الريال ما ينـــرد ..إسئل عنه على الأقل "

رد عليــها " وبعدين يا غنيمه ، قلت لج لأ ، ما أحب وزارة الخارجيـه ، اليهال ، والمـره يتأذون مع الريال ..ما في إستقرار ، وبتكون بعيده عنا "

قالت بعقـل " أهو توه في بداية السلم الوظيفي "

ما رد عليــها ..

فقالت " على الأقل قولها ، إستشيــرها إهي "

وإنطرت بترقب ..

فيصل مو شايف أي هدف من إنه يحاجي لولوه عن الخاطب .

فأهو يدري إنها بتسمع لشوره ..!

وما في داعي يسمع ..واهو مو مقتنع بهالريال و وظيفته ..

ما رد على غنيمه ..وحقرها ..

زيـنه :

قامت بتثاقل ..وريولها عاجزه عن حمـلها ..للملحق ..

بعد ما جفـت الدموع نسبياً ..

ما راح تسمـــــــح له يطردهـا !!!

أول ما فكـــــرت بهالفكره ردت الدموع لعيـونها ...!

شهقات البكاء لازالت ملازمتها ..

وإهي متأكده إنه عيونها وارمه ، وخشمها أحمر ..وكانت تتنشق من وقت للثاني ..لأنها مو قادره تتنفـس ..

شتسوي ألحيـــــــن ؟!

وردت الدموع تتســـــاقط على خدهـا ..

شتســـــــوي ؟!!!

ليش فتحت الألبوم ...ليـــــــــش !

إهي كانت عارفه إنه على وصول ..لأنها فترة الغداااااااااا ..

ليـــــــــش !!!

واللي حارها إنه السبب كان تافه ، فتحهـــا لذاك الألبوم الغبي ..كان تافه .

ما كانت تبي شي ..!

بس اهو ما صدقهـا .. ما صدقـــــــها ..

وإنهدم كل شي !!

دخلت غرفة النوم ..

فصخـــــت لفتهـــا ورمتـــــها بمكان قريب ..!

شالت شباصتها ..!

طاحت عينها على كيس موجود على التســريحه ..

كيس يحمـل إسم محل مجوهرات معروف !!

إنعصـر قلبـــها قبل ما تشوف شنو هذا ..

بس قربت بعدة خطوات ..وسيلان الدموع يجري على خدها بقوه ..

مسكت الكيس بإيد ترجف ..

إهي تدري إنه هالكيس جديد ، فإهي ماشافته اليوم الصبح ..

وشالت البطاقه ..

( زين أتمنى إنها تعجبج ...

صقر )

شهقت ببكـــــاء ..وإفتحت الكيس ، ولقت فيـــــــه علبـــــــه صغيره ..

إفتحتـــــــها بتردد ..

وشـــــــافت أجمـــــــل خاتم ممكـــــــن تشـــــــوفه بحيـــــــاتها ..

هالخاتم كان علشانها !!

شاري لها هديـــــــه !!

متعني وشاري لها هديـــــــه !!

حبيبي ..وأنا شنو ســـــــويت !!

أنا قهـــــــرته من غيـــــــر قصـــــــد ..قهـــــــرته !!

أغلقت العلبـــــــه بقوه ..وردت تبكي بحـــــــرقه ألحين ..

ما راح تخليـــــــه ينهي اااااااااا الموضوع بينهم !!

ما راح تستلـــــــ اااااا ـم مثـل المره اللي فاتت ..

اهو زوجهـــــا ألحيـــــن ..

ما راح تخليـــــــه اااااااااااا يتزوج !

النار بدت تشتعـــــــل بشكـــل لا يطاق بداخلهـــا ..

حاسه بقهـــــااااااااآـــــر ..

اللي يقـهر إنه قال هالكلمه بكل سهوله ، يبي يتخلى عنها ويتزوج غيـــــــرها ..

في باله غيـرها ، يحـــب غيرها !!

تحس روحهـــا بتموت من الألم اللي لا يطاق ..

الغيره قاعده تقطعهـــا ..

يبي يتركـــــــــها وياخذ غيرها ..وإهي تحـ ..تحـبه ..!

مسحـــــــت دموعهـــــا وبكل قـوه قالت ..." إن تزوج راح أذبحـــــ...ـــه "

افففففففففففففففففففف

ما راح تاخذه وحده غيري ..

إستلقت بفـــــراشهم بإستسلام ، أمس كانوا وايد قريبين من بعض وشوط كبير اقطعوه وقربهم من بعض ..أمس كان قايل لها إنه يتمنى تكون ذيك الليـلـه أخر ليله تفرقهم .

وألحين ..لأ يبي الفـ..راق ، ما يبي يجمعهـــــم مكـان ..

ضمت مخدته بألـــــــم ، وإهي دافنه وجهها بأعماقها ..

خذت نفـس عميق ..متقطع ..من البكاء ..

وتوقفت الدموع ..

هذا وأهو ما تزوج ..وأنا جذي محترقه ..لو تزوج صج ..!

أجابها صوت هامس بعقلها ..( علشان تحسيـــن في اللي صقر مر فيـــه )

أجابت بألم عن نفسها ( بس انا غـير أنا أعشـــــقه ، واهو بس يحس بالتملك )

أجابها الصوت الهامس ( بس الغيره إهي الغيره ، ما شفتي ظهـره )

ردت الدموع مره أخرى لعيونها ..

( بس ..بس أهو راح يتخلى عني بسهوله وعلشان سبب تافه وقبل ما يسمع مني )

رد الصوت الهامس ( إنتي تخليتي عنه علشان سبب تافه ومن غير لا تسمعين منه ..مو إنتي تزوجتي فواز ..وشافج تشوفين ألبوم عرسج من فواز !!! )

أنا ظالمـــــــه ..

أنا ..

أنا ..

صــرخت فجـــــــأه " أنا غبيـــــــــــــــــه ...غبيـــــــــه "

أذيتـــــــــــــه ..أحبـــــــه وأذيتـــــــــه ..

وإن قال أبوي اللي قاله ..كان لازم أسمع من صقر ..! أسمع من اللي أحبـــــه !

وألحين أهو ما يبيـــــــني ..

وأنا أعشقـــــــه !

تذكرت وجهه الغاضب ، وحــرقه للألبوم ..وكـــــــــلامه الجارح ..شلـــــون بتراضيـــــــه ألحيـــن ..شلون ..؟!

كررت لنفسها ما راح أترك البيت ..

قامت بعـزم ..ألحين راح أسوي كل شي علشان أرضيــه !!

نور :

" زيـاد ...لا تقــول جذي هههههههه "

لما إدخــلت أمها غاضبـــه ..

أمها ظلت واقفه تشـــوفها وعرفت على طول إن فيها شي ..!

كانت تحيـط أمها حاله من الغضـــــــب ، والإحباط واضـحه ..

قال فـجأه " زيـاد سوري ، بس أنا لازم أسكـر التليفون ألحيـن ، أمي تبيني "

عيـونها كانت متعلقه بأمها بخـوف ..!

وأضـــافت " سوالف العرس اكيـد ..هممم ، مع السلامه "

سكـــرت التليـــفون ..ووقفت

سكتت تنتظر الكلمه اللي بتقولها أمها ، وإهي على أعصـابها !!

أمها راحت وردت بالغـرفه ...

وبعدها وقفت وقالت " أبوج بيرفض الريال "

نـور حاشـها الإحبـــــــاط ..

ليـش !!

أختها قاعده تبتعد عنهم ..

وقاعده تفكر أفكار غريبه !! وكلما لهم وقاعدين يخسرونها ..

وسمعت أمها تكمـــل " بيرفضه ، وبيطير هالريال من إختج "

زواجها بعد إسبوع ..وبعدها إن غابت وإهي الوحيده اللي تدري عن إختها تحس بيعتفس البيت كله ..!

إختها مستعده تخسر الكل ، بس علشان تتزوج ! أو علشان الحب !!

هذا إبراهيم يمكن قص عليها ، على إختها العاقله .

أبوها كان أملها الوحيـــــــد .

أمها فجأه بدى يعلا صـوتها بإحباط .." مو عارفه شسوي ..؟! حتى إنه رفض فكــرتج ؟!!!! " وكمــلت " تدري شنو عذره هالمــره "

ما إنتظرت نور شنو تـقـول ..

لأنها أضافت " عذره إنه الريـال يشتغل بوزارة الخارجيـه ، وإن بنته راح تتشحطط ، هذا عـذره هالمــره "

شتســــــــوي ؟!!

أمها كانت معصـبه ..وتدري إنها محبـطه ..

ولولوه ..!

أمها قعدت على الفــراش ..

وإهي تقـول بإحباط " ما أدري شلون أتصرف معاه ؟!! ما أدري .."

إخطرت في بالها فكـره على طــول ..

راحت بقــرب أمها وقالت " أنا راح أكلمــه "

شــافتها أمها وقالت " لا ...لا هذا راح يمشكلني مع أبوج "

هـزت نور راسها بالرفض ، لأنها لازم تتدخل ، وهذي الوسيله الوحيده أدام أبوها رفض إنه يتكلم مع لولوه ..

وقالت " راح أكلمه بطريقتي يمه ، لا تحاتيــــــن "

راح أكـلمه ..لازم أكلمه ..!

صقـر :

أنا تســـــــوي فيـــــــني جذي !!!

أنـــــــا !!

ما إهي سوتهـــــــــا فيك من قبـــــــل !! مو إهي تركتـــــــك علشانه !!

مو إهي كانت تقولك أحبك وراحت لغيرك !!

نســـــــيت ..ما أســـــــرع ما نســـــــيت !

بمجـــــــرد نظره وكلمتيـــــــن وصدقتـــــــها ..

نار وقهـــــــــــر مشتعليـــــــن بصدره !!

تشـــــــــــوف الألبوم اللي يجمعهـــــا معاه ..تستذكر أيامهـــــا معاه وإهي على ذمتي .

كان المفـــــــــروض أذبحهـــــــا ، وأرمي لحمها للكـــــــلاب ..

إهي مو غلطـــــانه !! أنا الغلطان اللي صدقـــــت إهتمامها ..أنا الغلطان اللي ظنيـــــت إنها بيوم راح تهتم فيـــني ، راح تشتغـــــل معاي علشان تنجـــح هالزواج !!

ما راح تحبـــــــــك لو تمـــــوت يا الغبي !!

إهي تحبـــــــه !!

شد على السكـــــــان بقـــــــوه كادت إنها تكســـــــــر أصابيـــــــعه .

بداخـــــله مقهـــــــــور !

الغيـــــــره قاعده تبان أثارهـــــا على ظهـــــره لأنه قاعد ينشـــــوي ألحيـــن ..

بس اهو ما راح يغار ..ما راح يغار ..

أهو ما يبيـــــــها ألحيـــــن ؟! خـــــــلاص ..

بس شتـــــــان بين الكلام والعمـــــــل ..!

أهو راح يطلعها من حيـاته ..

إهي مو موجـــــــوده ألحين بحيـــــاته ..

راح يلغيـــــــها إلغاء كلي ..من غير ما يطلقها !!!!!!

دار بالسيـــــــاره ..بكل مكان !! لساعات ..وساعات ..

هدت نفسـه من الغضب نسبياً ..وبقى الألم والجـرح ..والقهـــــر .

طاحت عينـه على الساعـه ..

لازم يروح لأبوه ..! فأهو ما شافه إلا اليوم الصبح .

إبراهيم :

وصـلوا تكسـاس ..

مو مصدق إنه أخيـراً وصـل ..

فأهو إستفرغ في حمام الطيـاره عدة مرات من غير ما يعلن عن هالشي لأخوه ..

أو لأحد ..

هذا نتيجة مغامرته ، ومحاولته معاندة الشعور بالغثيان ..

سمع أخوه سعد يتكلم مع أمهم ويعلن إنهم وصلو ..وإنهم على وشك الوصول للشقه .

سعد كان يبي يعطيه التليفون لأنه أمه تبي تكلمه ..

بس الغثيان مسيطر عليه ، ويدري إنه أمه راح تحس بهالشي ..

فأشر بسعد بالرفض ..

ورد يطل على الدريشه ..

سعد أنهى الإتصال ، وبعدها قال " ليش ما كلمت أمي ؟!! "

ما كان له خلق يجامل ..

فقال بنرفزه وتحلطم " لأني تعبان "

شغل تليفونه ، بس بشكل أكيد ، ما إشتغل الخط !!

وبعدها تذكر إنه ما فعل الخط ..

رد عليه سعد بهدوء " إن شاء الله ألحين نوصل الشقه "

قعدوا فتره بسكوت ، لأنه إبراهيم كان فعلاً متعب .

قال إبراهيم بعدين "وأبي خط ..أي شي أتواصل فيه مع الأوادم ، أبي أكلم بناتي بعد "

سعد كان متفهم حالة أخوه الصحيه ..وعارف تأثيرها على حياته .

رد عليه سعد بإجابه مختصره " إن شاء الله "

كتب رساله مختصره :

( الحمدلله وصلنا لتكساس بالسلامه ..إبراهيم بخير ويسلم عليكم )

**طرش الرساله الأولى لربع إبراهيم وعمه بناءً على توصياتهم الشديده والخاصه .**

**عندما حل الليل :**

**صقر :**

**قاعد يقرى القرأن على راس أبوه بهدوء ..**

**لما قال ناصر فجأه " في شي مضايقك ؟!! " وأضاف " ويهك غير عن أمس ، وطول الوقت ساكت ، لما طلعوا عمامك ..يا الله تكلمت ..! "**

**وقف صقر قراءته ..**

**ما في أي مجال ، ولا يخطر في باله ولا لحظه إنه يقول لأبوه ..**

**أو لأي أحد عن اللي صار اليوم ..!**

**عن إنكساره ، و ألمـــــــه ..**

**عن الطعنه اللي توجهت له منها ..!**

**إكتفى بإن قال " ما فيني شي بس قاعد أفكر بإبراهيم "**

**ناصر ما كان في باله شي ثاني ..**

**فالسبب اللي قاله صقر كان مقنع ..!**

فغير الموضوع وقـال " أبيــك تنام في البيت اليوم "

كان بيضحـــــــك بسخريه على كلمة ينام في البيت ..!

قال " لا خلني أنام عندك "

بتوتر ..قال ناصــر " لا ما في داعي ..واحد من أخواني بينام ؟!! "

غريب !!

ألحيــن صارت العلاقه حميمـــه بعد سنين من القطاعه ..

لدرجة إنهم ينامون عنده ..

قال نـاصر بإختصار " في ناس مالهم ذنب بالمشكـلـه اللي صارت "
وأضاف ناصر بإبتسامه " وإنت توك متزوج أكيد تبي تقعد مع زوجتـك
"

صقـر ببساطه كان يبي يضحـــــك ..!!

جد ..من كثـر ما اهو مخنوق كان بيضحـــــك !!!

هالزواج الغبي ..

هذي نكـــــــــــتت الموسم ..

زوجتـــــه !!

ورد بسخريه " صدقني زوجتي تقدر تعيش من غيري ..إن حست
بالحنين فإهي تقدر تعيش على الذكــريات "

طبعاً أبوه ما كان يدري المعنى المبطن لهالكــلمه ..

فأجاب " ما عليــه ، روح نام في بيتك اليوم ، علشاني ..! "

زواج ولده توه صاير ، والمــره تحتاج للإهتمام ، وهالشي اهو يعرفه ..

إضافه إنه زوجهـا قاعد يحل مشاكل أبوه من بداية زواجه ..!

شيلـــبا ..

هذا موضوع ثاني لازم يحله ..

تفكيـره ألحين مقتصر على منيـره ، وطلب السماح منها ..!

صقر ما يحب يجادل أكثر ،فيقلب الموضوع لخلاف ويلفت نظر أبوه لـه ..

و ظهـــره قاعد يتشقق واهو يحس فيـــه من الكبت !

يحتاج للمـــرهم ..!

يا الله شكثـــــــر تعبان ...

رد فتح القـرأن ...منها يهدي روحـه ، ويشـــرح صدر أبوه ..

اللي لأول مره اليوم يشـوف وجهه منـشرح ، وأبيض ..ومنور ..

قرى من القـرأن ..وقرى ..

ما يدري كم مر من الوقت ..

لكن أبوه نام ..وتلـــــيفونه رن بإســـــم :

علي .

علي .

رد بتعـــب " هـــلا علي "

علي سمـع صوت صقر ، وعرف إنه مرهق ..!

قال بهدوء " عسى ما شر الصقـري ، الصوت كلش ..تعبان ..إشفيـــك "

صقـر ما كان له نفـس يتكلم مع أحد ، تعبان بشكل خيالي ..!

إشفيـــني ..!!

شنو ما فيـــني !!

بس شنو يقــول !!

ردت له صـورتها إهي ، وفواز ..وردت النيــران بقلبـــــــــه ..

وظهـــــره شب فيـــه أكثر وأكثـر ..

ألم ، وجـــــــــرح ، وتعب ..!

نفسيـــــــته الزفـــــت ..

أه ه ه ه ه مـــــــرهق !!

بس مهما كان أهون من حريقة الصبح ..

تسند على الكرسي وقال بجمـود " بعد الوضع كله ، أبوي وإبراهيم أشيـاء تضيق الصدر وتتعب الواحد "..

علي ضـــــاق صدره !

لأنه أهو بعد مو قادر يستانس ..

علي قال واهو يتنهد " صـاج .." وأضـاف " هذا اللي بتكلم معاك فيـــه ؟! "

صقر ما كان له خلق يسمع !!

بس إنتبه أكثر ، فأهو يدري إنه مشاكله الخاصه ، مختلفه عن مشاكل ربعه اللي لازم يسمع لهم ، وقال بجديـــه " قـول "

قال علي " ودي أخذ إجازه ، لمدة شهـر "

وأنا بعد ودي ..

ودي أهج من الديـــــــره واللي فيـــها ..

وكمـل علي " إنت تدري ما خذيت لي إجازه صار لي فتـره ... وألحين إبراهيم مسافر ، ودي أروح لأمريكـا منها إجازه ، ومنها أقعد معاه " وأضاف " أحسـه يحتاجنـا "

وده لو يقدر يروح مع علي لأمريكا ويقعدون مع إبراهيـــم ..وينسى مشاكله هناك على الأقل هناك راح ينشغل مع إبراهيم ..!!!

بس ما يقدر ، فأهو توه ماخذ إجازه ..وعلي وعبدالله صارلهم فتره ..من غير أي إجازه ..!

إبتســـــم بتعب .." أكيد إخذ الإجازه المده اللي تبيـــها ..و والله ودي لو أكون معاكم ، بس ما يصير كلنا نخلي الكراج " وأضاف " متى بتسافر ؟! "

إبتســـــم علي ..

كلهم يبون يروحون لإبراهيم ..حتى عبدالله عبر عن هالرغبه .

رد عليه " إن شاء الله أول ما تطلع الفيـزا " وقال " سلـــــــم لي على عمي "

إنتهت المكـــالمه ..

دخل عمه وسلم عليـــــه ، سولفوا قليلاً ..وبعدها إستأذن صقر وخرج ..

وراح الكراج ..

عند ساعات الفجـر :

صقـر :

رجع البيت بساعات الفجـر الأولى ... منهـــــــــك ، ومتعـــــــب ..

ظهـــــــره ذابحه لدرجة مستحيله .

مستنـــزف من كل شي ..عاطفياً ..جسديـاً .

واللي أغاضه إنه ريحتهـــــا ملت عليـــــه البيـــــــت ..

رقع البـــــاب خلفـــــــه بقوه .

يا ليـــــت ما رد للبيـــــــت !

اللي لما ألحيـــــن يحمـــــل أثار الخـــاينه ..

اهو الغلطان اللي تعود عليـــــها .

اهو الغلطان اللي وثق فيها .

فتح باب غرفته و رقعـــــــه بنفـــــس القوه ..

زيـنه لفـــــت ويهها مخترعه..وبســـــــرعه قامت من فراشها !!

شافته يدخل بعد مشكلة اليوم ، وبعد عدة ساعات من عدم شوفته ..

كانت متفاجأه ..مفاجأه حـــــــــلوه ..ما كانت متوقعه تشـــوفه ..

مرت ساعات وفقدت الأمل ..بحضوره أو جيـــــــته ..

شافت وجهه الحبيـــب لها ..

الشوق كان ذابحهـــــا ..

وقلبـــها يضرب أكثر من المعدل الطبيعي ..ما تدري إن كان قرارها صح ولا خطـأ .

بس إهي ما تقدر تتخلى عنه من غير أي مقاومه .

ما تقدر تتركه .

وهذا مثـل ما إهي قالت بيتـــها مثل ما اهو بيته !

طول اليوم هذي حالها ، تتعطر ، تتزيـن وتلبس أحلى قمصان نومها ..وتهــون ، وتلبس غيـره ..!

والحين مرتديه قميص النوم اللي كانت لابسته ليلة زفافهم ..لكن من غير الروب ، شعرها منثور على كتفهـــا .

وجهه باين عليـــــه التعب والإرهاق .

حبيبي .

أنا بغبائي ..اللي سويـــــت هالشي فيـنا ؟!

قالت بحنان " شوي شوي على الباب لا تكســـــــــره "

رفع راســـــه عن الأرض بعنـــــف ..

وصارت عيـــــونه السوداااااااااا بعيـــــونها ..

ورجفـــــت ..

صقر للحظه ما صدق عيـــــونه .

إنها موجوده ..قباله في بيتـــــه وغرفته .

فز قلبـــــــه بشـــــوق .

وهالـــــشي خـــــــلاه يغضـــــــــب بشده .

لكن كعادته ..إحتفظ بمشاعره لنفســـــه ..إحتفظ فيـــــــها بداخله .

ونقل نظره على شكلها بإحتقار ..وسأل بصوت صارم جاد " شتسويـــــــــن إهني ؟! " وأضاف بغضب " أظن إني قلت لج طلعي عن بيتي ؟ ولا ما تفهميـــــــن ؟! "

الهجوم إنهال عليـــــها بقسوه وإهي تماسكت ..

كانت متوقعه هالشي !!

لكن بيجي يوم ويسمعها ..

فقالت بكل جديه " وأنا قلت لك إني زوجتك وإن هذا البيت بيتي مثل ما اهو بيتك وانا راح أقعد فيه "

حس بالسخـــــــريه والغضب مندمجيـــــن بداخله .

لكن السخريه تغلبت وأهو يقـول " زوجتي ؟!! "

وقرب لها ..وأهو ينقـل نظره على ملابســـها ..

وكأنه إستوعب الغرض من قميصها اللي إهي مرتديــته !!

رد نظره على وجهها ..!

وبانت السخـريه أكثر على ملامحـــــه ..وقال " وهذا اللي إنتي لابسته لي !! يا زوجتي "

زينه توترت من إقترابه ومن نظراته ..

بس قربت منـــه أكثـر ، وحطت إيدها على صدره ، ورفعت راســـــها ، ما ردت على سؤاله ..

وقالت بهدوء " الألبوم ...."

قاطعهـــــا بغضب " لا تجيـــــــــبين طاري الألبوم لو سمحتي "

قالت وعيـــونها تغورق بالدموع " بس أنا أسفـــــــه ..ما كان قصدي ..هالألبوم ما يعني لي شي ..."

قال بصـــــرامه أكبـــــــر " قلت لج لا تجيبيـــــــن طاري الألبوم ما تفهمـــــــــين ؟! "

سكرت فمهـــــا عن الكلام ..

وإهي محتـــــاره شلون تراضيــه ، حطت راسها على صدره .

وإرتاحت إنه ما صدها .

صقر لما حطت راسها !! ظل مكانه ..ما تحرك ..

أخذ نفـــس عميق ..

عبق شعـرها الجميـــل ، وعطرها أحاطه ..

يا الله شكثـر مشتاق لها ..ومحتاج لها !

ومغتاظ من هالشـــــــوق ..ومن شدة هالإحتياج...

وغاضب !!

زينه حست بأصابعه ترفع وجهها ..ويتأمل عيـــــــونها ..عيـــــونه كانت قمه بالسواد ..هالنظره ما كانت مريحه .

ونزل راسه و إلتقى معاها ..

للحظات كانت مستسلمه له بالكـــــــامل ..لأنها مقرره إنها ما راح تمنعـــــه عن شي ..أول ما يردلها ما راح تمنعه ..

ما تبي تخســـــــره .

صقـر ..

بهاللحظه ، لما عرف إنها ما راح تمنعه من شي .

إبتعـــــد ..عنها !!

أيام صارت له يطلب قربها ، لكن إهي مانعته بخوفها وخجلها المزعوم !

فقال بصوت هامس لوجهها المتوجه له " ألحيـــن إنتي تبيـــني ؟! "

فتحت عينها له .

لكن اهو قال وبقســـــــوه " لكن أنا ألحين ما أبيج "

شهقـــــت بجرح مؤلم ..

بعد جسمهـــــا عنه بنفس العنف والقسوه !!

إنتقـــــــم منها !!

لكن ما إرتاح !!

كان قاعد يشوف وجهها المصدوم ..المتألم ..وما كان سعيـــــد ..

زينه ، كانت مثل المصفوعه على وجهها ..إلا الجـــــرح بهالطريقه !!

إلا هالإسلوووووب ..حرام عليـــــه .

تفادتـــــــه ، وراحت ركض لخارج الغرفه ببكـــــاء ..!

صقر بان على ملامحـــــه الصدمه أول ما طلعت من الغرفه ..!

والخوف ملاه من إنها تسوي بروحها شي بسبب طريقة إنهيـارها بالبكاء وركضتها .

راح بســـــرعه ، وراها ..ولحق عليـــها قبل ما تطلع من باب بيتهم ..

مسكـــــــها من زندهـــا ، إهي قاومتـــه ببكاء منهـــار ..

" آآآآآآآآآآآآآآ هئ ...آآآآآآآآآهئ "

" هدنـــــــي ..آآآآآآآآآآآآهئ ...آآآآآآآآآآآآآآ يا ربي "

قال بصوته القوي " وين رايحـــه ؟! "

ضربت صـــــدره وإهي تحـــــاول تتـــركه ..

من الإحراج ، ومن طريقته و قسوته ؟!!!!

قالت " حـــــرام آآآآآآآآآآ حـــــرام عليك ..ذبحتني ..حرام عليـــك "

شدها لصدره ..

ضمهـــا ، وإهي تقـــاوم تبيه يتـــركها ..!

مو قادره تستحمـــــــل ، مو قادره ..حرام عليه .

إهي تعبانه من هجـره .

تعبانه من غلطتها السخيفه !

ما كانت تظن إنه راح يجي ويشوفها تفتح الألبوم ..

يا ليـــــتها ما عرفت فواز ولا يوم من أيام عمرها !!

يا ليـــــتها ما صورت !

يا ليـــــتها ما نزلت للمخزن !

خطأ سخيف حطم بلحظه كل اللي سوته علشان تقربه منها وتكسبه !

ردت تضــرب صدره بقســوه .." هدني بـ أأأأأ ـروح "

رد عليـــــها بقســـــوه مع إنه ضامها لصدره علشان يهدأ من روعها
" ويـــــن رايحـــــه بهالشكـــــل ؟!!! وبهالوقت ؟! "

إهي كان الجنون معتــريها ، تبي تفـــــــلت منـــــه وتروح ..

تبي تطلـــع من عنده ..

تبي تروح لمنيـــــره .

كانت تبكي ، ما تبي تقعد مع هالقاسي ..ولا لحظه زياده !!

بدت تسحـــــب إيدها منه ..لما فقد الأمل إنها تهدى أو تشوف العقل ..

نزل بطريقه سريعه ، وشالها على كتفه ..

صرخت ..لكن ما وقفت مقاومتهـــا ، بدت تضرب ظهــره ، لكن
بالرغم من ذلك إلا إنه كمـــل طريقه وصعد فيــها الدرج ..

ودخـل الغرفه ، ورماها على السرير بعنف ..

وصـرخ عليـــــها " وقفي ينونج ألحيـــــن " وكمـــــل "
خمـــــــدي ..وباجر ذلفي للمكان اللي تبيـــــنه "

هالصـرخه ، خلتها تخبي وجهها بالمخده وتبكي بنواح !!

إهي ما كانت مهتمه غير إنها تهرب منه ..

صقر عطاها ظهـرها ، ومرر إيده على شعره ..مو مصدق إنها كانت تبي تطلع من البيت للحديقه بهاللبس ..

لو السواق ولا الطباخ مروا .

أخذ نفس عميق ..صوت بكاها قاعد يعذبه !! ما راح يراضيهـــــا !!

واهو المفروض ما يهتـــــــم !!

الكره إشتعـــــــــل بصدره ..أهو المفـــــــروض ما يهتم إن بكـــــت ولا إنطـــــــقت ..!

بس لأنه غبي !!

مهما سوت فيـــــه يظل يبيـــــــها !!

غضب أكثـر من نفســه ..

أهو عارف شراح يسوي ..

ما راح يقعـــــد إهني ..

ما راح يقعد بهالبيـــــت وإهي موجوده !

البعيـــــد عن العين ..بعيـد عن القلب ..

واهو مو مينون علشان يعذب روحـه بالبقاء قريب منها وإهي تفكـر بغيره !

الغـــــيره من مجـــــرد التفكيـــر تأججت ..

ورد الغضب لمعدل غير طبيعي بداخـله ..

ألحيــن بس يبي يطلع من هالمكان اللي إهي موجوده فيـــــه !!!

ما يبي يقعد بهالبيت ، ويشوفها كل يوم ..وعلى طول ..!

محتـــــــــقر نفسـه ، ومحتـقرها على تعلقه فيــها ..

واهو متأكد إنها ما تحتـــــــاجه !!

ما تحتـاج إلا فلوســــــــه ، وذكريات ريلهـا !!

قال بصـوت قاسي " تدري شلون ..أنا طالع ، وتارك لج هالبيـت كله ..ما في داعي تطلعين إنتي ..قعدي وإستانسي "

تجمدت مكـــــــانها ..من كـــــــلامه .

لأ .. لا تـــــــروح ..

لا تـــــروح ..

بس ما قدرت تنـــــطق بهالكلمه !!

ما قدرت تقـول لا تروح عقـــــــب ما جرحهـــــــا بذيـــــك الطريقـــه ..

تحتـــــاج وقت ..علشان تقـــــوله هالكلمه ..

صقـر فتح بوكـــه ، ورمى مبـــلغ على الفـراش ..وقال بجمود " هذي فلوس ..مؤقته ..على ما أروح البنك وأحط لج مصروف "

وطـــــــلع من البـــيت ..

تاركهـــــا بروحهـــــا غارقـــــه بألمهـــــا ..

إنتهى البارت ...

**البارت الثاني والعشرون**

***** من الفرحه نسيـــت إني عليك البارحـه زعلان ...نسيت أقول لو تسمح تكرم لا تكلمني *****

**بعد مرور أسبوع :**

**الفجــر :**

**صقـر :**

في بيت أبوه ، بالمطبخ على وجه التحديد ، علشان يكون بقرب الشاي والعصاير ..

قدامه أوراق رسم ، مع ألوانه ، كان قاعد يرسم عدة رسمات تنفع للسيارات ..كنقشات ، فأهو صار له فتره تارك هالشي .

ولازم عليه يطلع بلوغات جديده ..!

لعب بكتفه بضيق ..

يبي ينام !!

بس ظهره حتى لو حاول ينام ما يقدر ..ملتهب بصوره خياليه مؤلمه ، وأفكاره السودا مو مخليته ينام ، ودام فكره مشغول يعجز.. عن النوم بشكل متواصل ، وهذي بلوه عليه التخلص منها ...

فكر باللي مسببه له كل هالمعاناة ؟!!!!

هل إهي تستاهل !!

المشكله عارف هالإجابه مسبقاً ..لأ ما تستاهل !!

إنزين ليش مو قادر يتخطاها عيل !!!

غريب ..!

المشكله إنها مع كل اللي عملته فيه ، فأهو عاجز إنه يتخطى مشاعره تجاهها ..

أكبر إهانه للرجل إنه يحب وحده يدري إنها ما تحبه ..!

وتحلم بغيره بعد..!!

شخط على الورقه اللي قدامه بعنـــــــــف ..مما أدى إلى إفساد الرسمه اللي كان راسـمها ، وإضطر يعفـــــس الرسمـــــه ويرميـــــها بأي داهيــه ..

المشكله إنه ما يبي يتزوج غيرها مثل ما قال لها ..

فأهو ما نطق بهالكلمه ، إلا ما ناحية التهديد ..والإنتقام ...!

بالواقع ما يبي يتزوج ، فأهو مو غبي علشان يورط فتاة أخرى مالها ذنب معاه ، ومع حبــه ..ويعقد الأمور..

فأهو ما تزوج وإهي ماخذه غيــره ، علشان يتزوج عليها ألحيــن ..

وهذا الشي مخليـــــه يغتاظ أكثــر !!

إنه وجودها بحيــاته ، مخلي الحريم حــوله ، ولا يسوون !!

إنه ما يترس عينه إلا إهي .. إهي وبس.. ووجـودهـا عنده بالدنيا كلها.!!

بـــــــلوه إبتلى فيــها هالقلـــــــــب ..!

غبـــــاء محكـــــم سيطر على قلبـــــــه !!!!

لا اهو يبيــها لنفــسه ،ولا يبي يتزوج عليــها ولا يبي يطلقهـا ..

يحس برغبــه شديده بالسيجاره ..

فإهي مرتبطــه معاه بهاللحظات بالذات ..واهو ما رد لها إلا بمثــل هاللحظات ..

يحتاج يدخـنها ويحس فيها تدخـل جسمـــــــه ، وتطلع معاه بالنفـــــس الأخــر ..

يبيـــــها تحرق كل شي بداخله وتطلع ..

وعى من أفكــاره ..لما وصل لهالمرحـله ، ليـــــــته ما وعد إبراهيم بذيك الفجـريه بترك السيجاره ..!

فكاهو ألحين محـترق ، وعدت أيام عليـه واهو محترق ..ومن قبـل لا يسافر إبراهيم واهو محتـرق ، و مو قادر يخلف بوعـده ..

وبعد ما عرف بمرض إبراهيم أصبح ذاك الوعد له قيمـه أكبـر وأكبـر .

رد يركز على العمل جدامه ..

لما سمع صوت الباب يفتـح ..رفع راسـه ، وشاف قبالـــــه أبوه ..

حس كأنه الزمن رد فيـــــه لسنين لورى ..

نفس المشهـــــد بنفس المكان ، بنفس الوقت تقريباً ونفس النفسيـــــه السيئـــــــه ..

ونفس الأشخاص ..

والأغرب إنه لنفـس السبب ..!

ما كان يدري إنه ناصر كانت له نفـس الفكره ، إلا لما قال أبوه بجفاف صارت لغته الوحيده التي يعرفها ، على الرغم من تغير نفسيته " كأنه الزمن عاد نفســـه "

صقـر ما علق ..!

قرب ناصر ..وقعد على الكرسي قبـال صقـر ..وأثنينـــــهم إرجعوا لذاكرتهم لذيك الفتره بالذات ..

الماضي :

صقـر :

بعد عودته من رحلته الإيمانيه لأفريقيا ، كان حاس بالرضا الداخلي .

الأمل ..

الثقـــه بإنه يقدر يسوي كل شي ..

ومن بين هالأشياء إقناع عمه خالد بزواجه من زينه ..!

لاحقتــه من أفريقيا للكويت دعوات الخير من الناس اللي فرج عنـــهم ، وساعدهم .

أصوات التوحيـد بعدد الناس اللي أسلموا على إيد هالحمـله ..

وبعد عودته تأكد إنه قراره كان سليم ..بالذهاب مع قافلة الخير ، المتجهه إلى أفريقيا مع لجنة العون المباشر .

لكن ألحين مشتاق لأهله ..اللي كان الإتصال فيهم قمه بالصعوبه إن ما كان معدوم .

مشتاق لأمـــه ..

ومشتــاق بصوره كبيره لزيــنه اللي كان مسافر وإهي زعلانه منــه ..

وأول الأشخاص اللي يبي يشوفهم كانوا أمــه ..والأكيد زيــنه ..

دخـل المنطـقه ..

ودخـل القطعه ..

ودخـل الشـارع ..

وطاحت عيـنه على البيـــــت ..وتفاجأ بالأضواء ..والزيـــنه !!!

والسيـــارات ..

كانت الفتره ..حزت مغـرب ..!!!!

دخـل بسيـارته للبيت ..وجاله البواب ، اللي أول ما شافـــه قال " أهـلاً يا بيـــه "

صقر كان متعجب من كل هالرجال اللي موجودين بالبيت .

طلع من السياره ..

وتوجه للدوانيه ، فأهو ما يقدر يدخل البيت ، من غير لا يسلم على صاحبه ..!

طلعوا بعض الرجال ..اللي يعرفهم صقر واللي أول ما شافوه ..سلموا وقالوا " بالمبارك "

عقد صقر حواجبه بإستغراب لكن قبل ما يجاوب ، كانوا قد إنصرفوا ..

كمل طريجه نفس الكلام توجه له عدة مرات ..

إضافه إلى كلمات مشابهه ..

كـ منها المال ومنه العيال ..

الفال لك ..

ومن هالكلام اللي اهو مو فاهم منه شي ..ومو عارف سببه ..

لكن سبب له توتر ..

قبل لا يدخل الدوانيه ، وقفه واحد وقال " مبروك زواج إختك من صديقك ، الحمدلله اللي جمع و وفق .."

إختي ..

إلتفت على الدوانيه بعنف بعد ما إستوعب منو يقصد الريال بلفظ إختي ..

لأ ..

ماراح يسوي فيه جذي ..!

لأ يا رب ما تزوجت ..!!!

ما كان مصدق ..

**ما يبي يصدق علشان ما يكون بهاليوم هـــــــــلاكه ..!**

**إهي ما راح تتزوج غيـــــــــره**

**إهي له ..!**

**يا رب ...يا رب ..يا رب لا تحرق فؤادي عليـــــــــها ..**

**إهي ما يصيـر تكون لغيـره ..**

**إهي طول عمرهـا له ..له أهو بروحـــه ..!!!**

**ترك الرجال واقف من غـير أي إعتبار ، وراح بطريقه أقـرب للركض لداخل الدوانيـــه الكبيـره ..!**

**وشـاف بوجهه أول ما دخـل عمه خالد لابس البشـــــــت ..ومعاه فواز لابس البشت كذلك وعمه عبدالعزيز ..**

**وقـــف ثابـت بمكانه !!**

**ما يدري ليش حس إنه المكان غمره السكون ..بدخـــوله ..**

**او اهو الوحيد اللي غمره حالة السكون هذي ؟!!!**

**رد نظـره لعمه خالد اللي قال بصوت عالي لعموم كلهم " هـــــذا اهو أخوها ولدي صقـــر ..جا على طول من المطار لعرس إختـــــــه الوحيـــده "**

**صقر بهاللحـظه حس كأنه الدنيـا بدت تدور فيــه !!**

**حس بالغثيـــــــان على طول يتدافع لأعلى صدره ..**

**نار حرقت كل اللي مســـــــته من أحشـــــــــاءه ..يغلي بطريقه جنـــــــونيه ..**

**هذا مو حقيـــــــقه !!**

اللي اهو فاهمه مو حقيـــــــــــه ..عمـــه خالد ممكـــــن يكون دنيء لكن مو لهالدرجـــــــه ..!

مستحيـــــــل يحرمـــــــــه منهـــــا ..!

حـس بالغثيـــــــان بصـوره أكبـر ..

يحس إنه توازنه بيختـــــل ..

لكن عيــونه كانت على عمه خالد ..

والنظـره البارده ، اللي تعبر عن عدم الإهتمام إهي اللي خلـــــت صقـر بكل قـوه على الرغم من الحـــــــــريقه ، والنار اللي شبـــت فيه يتمـاســـــــك !!

رغبتـــــــه إنه ما أحد يتشمـــــت فيـــه .. قرب ..

بخطوه بعد خطوه ..

وكل خطوه منهـم عذاب ..

عذاب ما قط كان متصوره بحيـاته كلهـا ..

قال بصوت كان غريب عليـه " مبـروك "

وراح لرفيـجه اللي كان مبتسـم ببراءه ، ما كان يعرف إنه صديقه يبي المرأه اللي اهو متزوجهـا ..

وسلم عليـــه واهو يقــول وكل حرف من الكلمه يجـرح حلقه ..يحرقه " منك المال ومنـها العيـال "

قال له فواز بإبتسامه صادقـه " الحمـــــــدلله إنك بيت يا صقـر ، كنت خايف ما تلحق ، صرنا ألحين نسايـــــب "

ما قدر يـبادله الإبتســامه ..

كان قاعد يحتـضر ، ما في شي قاعد يحـركه إلا الكرامه وقوة الإراده ..

ما راح يخليـه عمـه خالد يتشمـــــــت فيـــــــه !!

ما راح يخليـــــــــه يشوفه وأهو منهـــــــار ..

سلم على الكل ..وما احد بان عليـه إنه منتبـــــــه !! ما احد منتـبه للعذاب ..اللي اهو عايشــه ..

كانوا حوله يتكلمون عن كيف إنه فواز حاول يتصـل عليـه ..

عن شلون إنه عمه خالد ما إختار إلا هاليوم علشان العرس ، لأجل صقر يلحق على العرس ..

يتكلمون ويتكلون ..ويسألون عن سفـرته ..وعن كل شي ..ما أحد حس باللي اهو قاعد يمـر فيـه ..

واهو يحترق ويتفحم..ثم يحترق و يتفحم ..

يشـرب قهوه بعد الأخرى بعد الأخرى ..إيده إن شال الفنجال ترتجـــف من كبت المشاعر ..

بعدها ما قدر يقعـد أكثـر ، واهو يشـــوف الوضع قبـــــاله ..

الغيـــره مو راضيـــــه تخليـــــــه ..وخيـالاته مو قادره تتركـه .

ولأول مره يشـعر بألم مزعـج بظهـره ..!

عينه كانت على فواز ..يحـــس يبي يذبح صاحبه ..

صديقـــه يبي يقـــــــتله ..ويبي يذبـــــــح عمه خالد ..

وهالشي بحد ذاته خـلاه ما يقدر يقعد أكـثـر !!

كان يســـــــمعهم يقـولون راح يزفون المعرس ..

فجأه قام أهو ..ما يقـــــدر يقعـــــد ..بلا كرامه ..بلا بطيـــــــخ ..

حاول يبـــــتعد عن الدوانيـــــه ، واهو يمشي مثـل السكـــــــــران ..!

زوجهـــــا ..

زوجهـــــا ..

زيـــــنه ملكـــــــــه ..شلون يزوجهـــــــا ؟!!!

تزوجـــــت من رفيـــــجه ..

وإهني الغثيـــــــان تملـــك منـــــــه ..

وما وعى بنفســـــه غير واهو يستـــــفرغ بالقرب من أحد الأشجار الموجوده بالحديقـــه ..!

كلما وقـــف ..رد إستفـرغ بعنـــــف أكبـــــــر ..

مو مهتم لمكـــــــانه ..

كان قاعد يأن ...يتألم ..واهو يـــــــرد يستفـــــــــرغ ...!

تزوج إستفـــــــــرغ ت

إهي له ..

إستهلك الإستفراغ كل طاقته ..

جســـــــده كله قام ينضح بالعـرق !!

أه ه ه ه ه ه .

العـرق كان قاعد يتعبـــــــه ، ويخليـــــه يشـعر بعدم الثبات ..

لكن أخذ نفـس عميق ، وشد ظهـره وإبعد إيده عن الشجـره ، وقف طوله المهيـــــب ..

حس بغيمـــــه من السواد تحيـــــط فيـــــــه ..

ونيـــــــران قاعد تتأكـــــــــله ..

خيـــــانتها ذبحتـــــه !!

الخايـــــــنه ..

رد تســـــــند على الشجـره .. وإستفـــــــرغ من غير أي تحكـــــــم ..!

وبعدهـا إبتعد بخطواته غير الثابته متوجـه لسيـارته ..

ما كان واعي على نفســـه ولا على طريقة سيـاقته للسيـاره ..!

والواقع إنه كان يمشى بطريقه متعرجه ..

غير ثابته وكاد يصطدم بعدة أشخاص ..

ومن غير أي هدف ..

لكن عقـله البـاطن قاده لبيـــت أبوه ..!!!!!!

ناصـر :

الأغاني بالحفـله كان على أعلى نغمـــــه لها ..

كانت الليـــــــله أشد سواد من كل الليـالي !!

بعد ما رقص ، وحاول يفـرح روحـــه ، بدى الملل السريع يتسلل لنفســـه ..

لما جاله أسامه ..واهو يقـول " ناصر ....."

ناصر ما كان قاعد يسمـــــع اللي يقـوله أسامه من علو الموسيقى ..

أشـر بوجهه ..

وأذنـــه وصـــرخ " مو قاعـــــد أسمـــــــــع "

رد أسامـــــه بصوت عالي " أظـ.... إنه ولـد....برااااااااا "

هذي هي الجمـله اللي كان يسمعهـا ناصر من الموسيقـــــى ..

فرد قال " منـــــــــو ولده بـــــــرا "

بان الإنزعاج على أسامـــــــه وأشـــر على نـــاصر " ولـــدك ؟!! "

بان الضيـــــق على طول على نـــــاصر ..

ما يحـــــــب هالطـــاري ..

يذكـــــره بمواضيـع أهو يحـــــاول ينساها ..

هالحـــــــفلات ، والجمعات الغـرض منها شي واحد ..

الرغبـــــه بنسـيان الماضي ..

هـز كتفـــــه بعدم إهتمام واهو يقـــــول " شـــــسوي له ؟!!!!! كيفـــــــه "

ورد يمثـــــل الإندماج مع الموسيقى ..

مع إنه بدى يتساءل متى جا صقر من السفـــر ؟!!

ومو من عادته يجي بهالوقت ، فأهو يعرف إنه هذي وقت حفـلات ناصر اللي اهو مايوافق عليـــــها ..

رد أسامه يطق ذراع نـــاصر اللي شـــافه بضيـق ..

فكمـــل أسامـــــــه " أظـ ...إنه مو بخيـــ ...شكلـ...مو طبيـــ...ي "

عقد ناصر حاجبه !!

بعدهـا قرر يروح للخارج ..شاف السيـاره التابعه لولده ..!

توجـه لها ..

شاف راس ولده مسنود على السكان ..

حس بخـوف ..

لكن مع هذا طق على الجامـه على أمل إنه يفتح له ..

لكن ما كان في أي رد ..ففتح الباب ..

كان صقـر يأن !!

أه ه ه ه ه ه ه .

قال له ناصر " صقـر ..صقـر "

ما كان في رد غير زيـادة الأنيـن ، بقـوه ناصر مسك ولده وطـلعه برا السيـاره ..وترك باب السيـاره مفتوح فأهو كان عاجز يشيـل الريـال ..

صقـر أول ما حس بالهـوا الخارجي ..

إبتعـد عن أبوه ..وطاح على ركبـته ورد يستفـرغ ..واهو يقـول " زوجـ...ـهـا ..أه ه ه ه "

شعر بالرغبه باللإستفراغ إلا إنه ما في شي طلع ..

وقال " ذبحنـ ..ـي ..الكلـب ...الكـــــــــــلاب "

وهالمره أخرج كل شي بكبـــــــده بإستفراغ شديد ..

ناصر إستوعب الكـــلام ، وإنصدم فأهو ما كان يدري إنه ولد يحـب أو عينه على وحده من البنات !!

فكان هالشي صدمه له ..

كان شكل صقـر يعور القـــلب ..

منو هذي اللي تزوجـــــــت !! واللي ذبحت ولده !!!

سكـر نـاصر السيــاره ، وشــال المفتاح ...وراح لصقر ..وقـال بصـرامه " قــوم يــلا "

صقـر أبعد نـاصر بإيده بتعــب ، وكمــل مسند راســه " أحس إني قاعد أحتـرق ...تزوجــت ..تزوجـت ..إهي لي ...المفروض تكون لي ...تزوجـــــــت "

صقر وقتها ما كان مستوعب ..اهو شنو قاعد يقـول أو يســوي ..

كان مثــل اللي يهــذي ..!

نـاصر هالمره خاف أحد يشـــوف ولده على هالحاله ، أول مره يحس بإحساس الحمـايه .

فمد إيده ومســك ذراع صقـر ، و وقـــــفه ..

صـقر ما كان قادر يشيــل نفــسه ، نـاصر دخــله لداخل البيت لكن من الباب الخلفي ، وصعده لغرفة النوم بالأعلى ..

كان طول الوقت يأن ..بألم و وجـــع ..

ويردد أسم واحد ( زينه )

ونـاصر يعرف منو زينه !!!!!

أول ما سدحـــه على الفراش ، صقر كأنه محـروق ، فز على أحد الجهــات ..

ما تكــلم نـاصر ..لأنه صقـر كان كأنه محــروق فعــلاً ..

هالشي يخـــــــرع ..!!!!!

صقـر كان يردد كلمة " ما أقدر ..ما أقدر ..ما أقدر "

ناصر نزل بسرعه ، وصوت الأغاني واصل له بإزعاج ...أنهى الحفـــــله ..ما راقب إنصراف الناس مثل كل مره ..

رد صعـــــد وبإيده ماي بارد ..

شربه صقـــــر ..اللي في البدايـــــه زاد أنيـــــنه ..من الماي البارد ..

وبعدها بدى يمســـــح على ويهه صقـــــر ، واهو يقــول " تعوذ من إبليــس بسم الله عليك الرحمن الرحيم .. ان شاء الله..تقدر ..تقــدر "

الماي البــارد كان له تأثيـر قوى على صقر ..اللي هدى من الهذيان ما عدا بعض الأنين بين الحيــن والأخــر ..

بالنهايــه إنتهى الأنيـــــن ..

وناصر ظل قاعد منصدم من اللي شافه ، ومنصدم من ردة فعله تجاه اللي أسمه ولده ..

ولأنه خايف يقوم صقر مره ثانيــه ..

قعد على الكرسي لكن غلبه النعاس !!!

وما قام إلا بعد فتــره وتفاجأ إنه الســرير قبــاله كان خالي ..فز من مكـــــانه ..

وراح للحمــام ..وما لقى أحد

وبعدهـــــا نزل ، وهناك لقى ولده بإيده سجاره وقبــاله طفاية السجــاير، المملوءه بأعقاب السجــاير ..

ولو ما شاف الخطوط السودا ..!! والشحوب الغريب بوجهه ولده ..كان شك بذيك اللحــظه باللي صــار ..

أما صقر لما شاف أبوه ..طفا السجــاير ..

قال ناصر بإختصــار " تبي تذبح روحك ؟!!! "

وأشر على أعقـاب السجاير ..!

تابع نـاصر بصرامه " من متى تدخن ؟!!! "

رفع صقر حاجبـــه ..

ما تكـلم صقر للحظـه وكانت عيـونه مغيمـــه بالسـواد ..!

وبعدها إبتســـــم بسـخريـه " من زمان !! "

قال له نـاصر " ما قط شفت بإيدك سيجاره "

صقر كان خلال الفتره اللي كان فيها ناصر نايم ، طلع شراله الباكيت ، والولاعه ..فقال " لأني قطعتها من فتره ، ورديـت لها " بعدها قام واقف وأضاف " أنا كنت أنتظرك تقوم علشان أشكرك على اللي سويـته يبـا بروح لشقتي ، بأسبح ، وأغيـر ملابسي وأروح الكراج "

قال نـاصر بصرامه " تدري ليش تزوجـــت ؟!!! "

صقـــــر بان على ملامحـــــه الوحشيـــــــــه ..

لكن بعدهـا صار وجهه جامد ..

" ما أدري وما يهمنـــي "

ما كان صقـر يبي يفكـــــر بالسبب ..

فأهو قاعد يتعـذب من الداخـــــل ، ويتقطـــــــــع ..

والأنكى والأمـــر إنه اللي شـافه بهالحاله أبوه ..!

إنه لجأ لهالإنسان من بين كل الناس .!

ما يحب ولا يرضى إنه أحد يشوف ضعفه ..والمشكله انه إللي سببت هالضعف مره ..

رد نـاصر " إهي ما تستاهل تعبك علشانـها "

صقر شاف ناصر بنظره غامضه ، وطلع سيجاره ، وحطها في فمه ...وبعدها إبتسم وقال بإختصار " لأ ما أحد يستاهل "

أخذ الولاعه من الطاوله وشب سيجارته ..وطلع ..

الحاضر :

ناصر :

ما أحد كان يدري بأفكار الثاني ..

فأثنينهم كانوا مستغرقين بنفس الذكرى ، لكن من غير إعلان للطرف الثاني عن هالشي ..

ناصر أضاف لجملته السابقه " يا ترى لنفس السبب ؟! "

إشتدت ملامح صقر بعنف ، لكن بسرعه سيطر عليها ..

يكره أحد يذكره بذيك الأيام ..اللي كانت من أسوأ أيام حياته ..!

واللي يظن إنه مع زينه دايماً بيعيش أسوأ ايام حياته ..!

قال صقر واهو يتجنب السؤال " قاعد أشتغل "

ناصر شاف الرسمات ..اللي كانت عنيفه بشكل مخيف ..فكلها لون أحمر ، وأسود ..ومتعلق بدماء ، وخناجر ..

وهذا خلاه يتساءل هل صقر منتبه للي راسمته إيده ، ولا طلعت تلقائياً ..

وخلاه يتساءل ، شنو علاقة هالرسمات بعمل صقر ..!

" وأكيد تبي تقولي إنه مرضي اهو الشي الوحيد اللي مخليك قاعد عندي إهني ..طول هالأسبوع ..مثل ما شغلك مسهرك اليوم ..وكل يوم للفجر ، شاللي مخليك قاعد عندي في البيت يا صقر وإنت توك متزوج ؟!!! "

إبتسـم صقر بسخريه ، وبعدها بإعجاب بأبوه .

يمكن يقدر يخدع الكل إلا هالإنسان ..الموضوع ما يحتاج لسرعة بديهه ..!

كان متوقع هالسؤال من عدة أيام ..! واليوم جا له ..

قبل ما يعلق على كلمه أبوه ، قرب ناصر وتسند على الطاوله ما بينهم أضاف ناصر " قولي شسوت لك هالمره ؟!! "وكمل بعدها بثواني " ولا إنت اللي سويت ؟!!! "

بدى يطقطق صقر بالقلم على الطاوله بكسل ..

وبعدها قال " خلنا نقول إنه الماضي لحق الحاضر وشكله بيدمر المستقبل "

ناصر اللي مرت الأيام عليه صعبه ..

فأهو على الرغم من مسامحته لأخوانه اللي ماكانوا مشتركين بالتمثيليه ولا كانوا يدرون انها تمثيليه، إلا إنه محاولته التأقلم مع زياراتهم ، و وجودهم كانت صعبه ..!

أهو و ولده قاعدين يمرون بنفس الشي ..!

ماضيهم قاعد يلحق حاضرهم ، ويدمر مستقبلهم ..

لكن ناصر قاعد يحاول يقاوم هالشي ..فماضيه دمر مستقبله لفتره طويله ، واهو مايبي هالشي يصير لصقر ..!

وقال لصقـر " لا تخليـــه يأثـر على مستقبـلك مع زوجتـك ، لا ترد تعيش الماضي ..فالماضي إنتهى و ولى إلى غير رجعـه ، ذكريـاتك ما راح تفيـد إلا إنـها تفتح الجروح ، الجرح اللي ينفتح لمرات عده ، بيصير صعب يبرا "

كان وده يقـول اللي صـار ..

وده يشـرح لأبوه كل شي !!

بس المتعـــــود على السكـوت ، ما يقدر يتكلم ، ويشكي بصوره طبيعيـــــــه ..

بإختصار قال " الكلام سهـل "

نـاصر كان عارف هالشي بعد ..!

لكن قال بكل جديه " إنت تحبـها ؟!!! "

هذا اللي يذبـح إنه يحبـــــــها ، مو حب طبيعي ..لأ حب جنـــــــــون ..

لأنه المجنون وحده يرضى على عمـايلها معاه ..!

قال صقـر بجديـه " خلنـا من هالسـالفه يبـــا ، ما أبي ولا أحب أتكـلم فيـها "

نـاصر ما كان يحتاج إلى تأكيد صقر ..فأهو يدري إنه ولده يحب مـــــرته .

فذكرى ذاك اليوم لازالت بذاكرته ..!

و وضعـه الحالي يأكد على هالشي ..

هذا اللي إسمها زيـنه ، واللي ما كانت تارسه عينه لها تأثيـر قوي على ولده ..!

فأهو يعشقهـا بجنون ..!

وما يعرف هالشي الا اللي كان حاس بهالإحساس بيوم من الأيام ..

كمـل صقـر " أنا كلمت شليبـا ؟! "

ناصر تشتت إنتباهه ، وعلى طول ركز على كلام صقر .

هذي خطوه ثانيه قاعد يتخذهـا في سبيل التغيير ..!

إرجاع زوجتـه الحامل بإبنـــه ..

فأهو ما يبي يضيع سنين من حيـاة إبنه اللي جاي ..

قال ناصر " إنزين وشقالت ؟!! "

صقـر ركز على وجـه أبوه ..

وبعدها قال " ما عطتني رد ..الواضح إنها مترددة ، ومو متقبـله الفكـــره ، أعتقد إنها ودها ترد الهنـــد ..يمكن تترك الولد عندنا وتروح ..وأنا ما أقدر أجبرها على شي "

هز نـاصر راسـه بتفهـــــم !!

من الداخـــل كان حاس بالتـــــوتر فالتغـيير اللي قاعد يحـاول يحدثـه بحيـاته وأسلوب حيـاته ..صعـــــب وشديد الأثـر .

فأهو ليلحين تجيــه لحظات ..ما يتقـــبل وجود أحد في حيـاته ..

يا رب عـــــــونك ..

بعد لحظات :

نور :

صلت الفجــر وإهي ألحيــن بإنتظار رجعة أبوها من المســجد .

فإهي ودهـا تتكــلم معاه ..!

ما لقت لها فـرص ما بين إنشغالاتها إلا اليوم ..!

لأنها كلما كانت تبي تتكلم معاه ..تحس إنها ما تقدر أو تخاف يكون كلامها غير مقنع.

دخـل أبوها للصـاله ..

ما كان منتبـه لها ، إلا لما وقفت ..

إلتفت بسـرعه لجهـتها ، بعدهـا إبتسـم لها ..

وإهي ردت هالإبتسامه ، وإهي تقـول " تقبـل الله يبـا "

رد عليـها " منـا ومنـج يا عـروســـه " أضاف واهو يقـول " شمقعدج لي ألحين ، وإنتي وراج عرس ؟!! "

قـرب منـها ، وحط إيده على كتفـها ومشى معاها للدري ..

وقال بحنـان " لا يكـون تحاتيـن باجـر " وأضاف " إنتي تدريـن إنج تقدريـن تتراجعيـن عن هالقرار بأي وقت ؟! وأنا مستعد أوقف معاج ؟!! "

أبوها كله حنـان ، وما تدري شلون لولوه تبي تكسـر بأبوهم بذيك الطريقه !! أبوهم ما يستاهل ..

إبتسـمت لأبوها وقالت " مشكـــور يبا ، بس الحمدلله مرتاحه من زيـاد "

وقفت وحسـت بأبوبها يوقف ..

وقالت " ودي أكلمـك بموضوع ؟! " وكمـلت " بس ما أدري شلون بتكون ردة فعـلك "

عقد أبوها حاجبه ، وقال بكل جديه " قاصرج شي ؟!! ناقصج .."

حطت إيدها على ذراع أبوها ..

وقالت بكل حب ولهفه " لا يبا إنت ما تقصر ، عسى عمرك طويل "

وأضافت " الموضوع عن لولوه ..! "

عقد أبوها حاجبه ..

وقال " لولوه ؟!! قاصرها شي ؟!! "

نور حست بالخجل ..

ما تدري إن كان لها حق تتكلم ..بس إهي ما تبي هالرجل العظيم يتألم من إحدى بناته .

ما تبي يظنهم ناكرين للمعروف ..

مع كل اللي قدمه لهم ..ما يقدرون يرمون كل شي بوجهه ، مثل ما تبي لولوه تسوي ..

قالت بهدوء " يبا يصير نقعد شوي ؟!! "

فيصل أصابه قلق ..!

لولوه شفيها ؟!! ليش نور تبي تتكلم عنها ..

قعدوا على القنفه ..وقال أبوها بقلق " يلا تكلمي ، شفيها لولوه ؟!! "

قالت نور " بتكلم معاك عن اللي متقدم لها .."

شافت تغير وجه أبوها ..إلى تعبير أكثر جديه ..

وقال " أمج كلمتج عن هالموضوع ..؟! "

حست إنها غلطت بالطريقه اللي افتحت فيها الموضوع ..

وقالت بسـرعه " لأ أمي ما قالت لي ...أنا سمعت "

عقـد أبوها حاجبه بغضب !!

يعني كانت قاعده تتسمـع !

ما كانت تبي تحمـل أمها المسؤوليه ، فإهي اللي حطت على عاتقها محادثة أبوها ..

كان أبوها كأنه يبي يقـوم ..

قالت بعجـله " يبـــــا ياليـــــتك تقبـــــل فيـــه ..طلبـــــتك إقبـــل فيـــه "

قال لبنتـــه بصرامه " إذا جا لها واحد كفو ، ما راح أرده "

أبوها عنيـد ..

مو فاهم فكـرتها !!!

قالت نور " إنـزين يبـا ، ألحين اللي متقدم لها ..شنو اللي فيـه واللي مخليك ترفضـه ؟! "

فيصل ما يبي يتناقش بهالموضوع مع بنتـه .

فهذي المواضيع إهي ما لها علاقه فيـها !!

لكن لما شاف نظرة عيونها ما قدر يردها وقال " يشتغل بوزارة الخارجيـه ، بتتأذى معاه "

إحمدت نور ربهـا إن أبوها أخذ و ورد معاها ..

فقالت " يبـا هالشي إهي تقرره ما يمكن إهي تبي تسـافر ، وتروح وترد ... ليش ما تسأل عنـه ، عن أخـــلاقه وتشـوف ..!! إن كان يستاهلها ولا لأ ؟! "

المشكله إنه فيصل مو شايف بجراح عيب إلا هالشي .

فأهو يعرف الريـال ، يعرف أبوه ..ويعرف أهلهم وربعهـــــم !!

قال بكل صرامه " إنتي إهتمي بنفســج وبعـرسج باجــر لا تفكـرين بإختج "

قام من مكــانه ..

وقبــل لا يروح قالت بيأس " يبــا أنا خـايفه لا يمـر يوم تسوي فيـه لولوه شي ما يرضيـنا "

وقف مكــانه ، واهو حاقد حواجبـــــــه بغضب ..

" شتقصديـــــن ؟!!! "

وبعجـله ..قالت " يــبا يبــا لولوه تبي تتزوج "

إشتد إنعقاد حواجب أبوها .

وحســت فيه كأنه غضب أكثـر !

بان الغضب على ملامحـــه " شالكــلام اللي تقـولينه عن إختج ؟! "

فيصل كان حاس إنه هالكــلام عيـــــب بحق لولوه ..

شنو يعني لولوه تبي تتزوج !!

يعني تبي ريـــــال !!

حس بالدم يفـــــور بدمـــه من هالتلميـــــج !!

بس إستمــرت " يبــا هالكلام مو غلط ولا حــرام ...إهي كبـــــرت ..وصارت تتأثــر لما تشوف صديقاتها ، واللي بعمـرها يتزوجون حتى إختها اللي أصغر منها بتتزوج ."

كان هالكلام نفــس كلام غنيـمه من قــبل ..

بذاك الوقت ما عطاه الإعتبار ..

لكن لما سمع نفس الكلمه من نور ..تردد ، وخاف !!!

وأضـافت " أنا أختها وأدرى بمشاعـرها ، أحس فيـها متغيره ، ومتضـايقــه .."

وكمـــــــلت بإصـرار " يـبا إذا ما كان فيه عيب بأخلاقه أو دينـه ..أو عايلته فأقبـل فيـــه .."

أصـر فيصل على رايـــه واهو يقـول " أنا أبي لها الزيــن "

أبوها مو قاعد يسمع لها ..

قالت بسؤال جدي " يبا إنت ليش قاعد ترفض الخطاب ..ليش جذي متشدد ..ما في أحد كامل ..حتى لولوه مو كامله "

فيصل متعجب منها ومن غنيمه ..

شنو يتوقعون يرمي بناته على كل من هب ودب ..!

ما يسمعون القصص ..

ولا أهو بس بروحـه اللي يشـوف ..

عقـــــــد فيصل حواجبــه وقال " ما تشـــــــوفين اللي حـولج البنات شكثـر متأذيات من الطلاق ..شكثر بنات أزواجهـم مأذيــنهم ...البنت أمانه عند أبوها ...لازم يسلمهـا للي يستاهلها " وأضاف " وكاني ما رفضت زيـاد ؟!! لما شفته كفو ، وأنا أعرف أبوه .."

إهي نفسها ماتدري شلون قدرت تفلت من السالفه ..

قالت بهدوء لأبوها " أشوف البنات المتأذيات ، وأشوف البنات السعيـدات ..كل حيـاة لابد ويكون فيها مشاكل ، ويكون فيها أفراح "

ما كان عندهـا إضافه على هالكلمه غير إنها قالت " يبـا إنت شوف لولوه لاحظها ..لاحظ تغير تصرفاتها ..لاحظ ضيقــها "..

اهو ملاحظ تغير بنته الكبيـره ..

ودايماً يتساءل عن هالتحـول ..حتى مره قام سألها ..لكن ما كانت ترد .

معقـول يكون هذا السبب ..

بس ليش ؟!

أهو داير باله علـيهم مو مخلي عليهم قاصـر ..

قال بصـوت كله ألم " إهي قالت لج هالكلام ؟! إهي قالت لج إني مقصر عليـها "

راحت نور لأبوها على طول ومســـــكت إيده ، وبـــــــاستها ..

وإهي متألمــه لنبـرة الألم اللي بصــوته .

وقالت " ما عشنـــــا ولا كنـــــا لو نقـول إنك مقصـر ..إنت شايـلنا على كفـوف الراحــه "

حط إيده بحنان على راس بنته ، وقال بحـزن " والله يا بنتي ، من كلام أمج ، وكلامج ..حاس كأني مقصـر بكثيـر أشـياء "

رفعت راســها وقالت وإهي تنفي هالتهمــه " لا يبـــا .. إحنـا ندري إنه هالشي من حرصك عليـنا ..الله لا يحرمنا منك .."

هـز راســه ..

ومشى عن بنتـــــه ..

اللي شافته وقلبـــــها متقطع ..!

الصباح :

زيـنه :

في الفراش اللي مره جمعهـم مستلقيـه تشوف السـاعه ..

تشوف الثواني تتحـرك ..

وألحين تحركت الدقيـــقه ..

دقيـقه ورى الأخرى تمـر وإهي مستلقيـــــه ..حتى بعد مرور أسبوع ما خفت صعوبة الوضع عليها ..

وما قدرت تطلع من البيـت وتعيش عند منيره..!

فإهي تدري إن إطلعت فإهي ما راح ترد !! وراح ينتهي كل شي !!!

وراح تكون حطت نقطة النهايـه !

إذا كان اهو تخلى وإهي تخلت عن هالزواج فما راح يكون في شي ..

وإهي صلت إستخاره ! وهذا اللي إهتدت له ..إنها ما تخلي بيـــتها ..إي بيتها..المكان الوحيد اللي حست فيه بالسكن وانه فعلا بيتها..!

لكنها مجـروحـــــه منـــــه حيـــل ..بطريقـــــه خيـاليـه ومؤلمـــــه ..

شكـــــــه فيـها معذبـــــها !!

كلامـــــــه القاسي ..

ردود أفعاله القويه والقاسيه..

أهو يختار أسوأ الكلمـــــات والطرق علشان يجرحها ..!

وإهي كانت غلطانه بس مو لهالدرجـه .!

اهو هجـرها هجر كلي ..!

ما كأنها زوجتـــه ..كأنه ألغاهـا من قاموسـه ..

مثل ما وعد إنه يسوي ..

كأنها شي ما له وجود ..!

وهالشي كان سهل عليه ..ما إستصعب السالفه !!

نفسه ما ردته ..

تحبه واهو ما يحبها ..بكل بساطه .

علشان جذي إهي ما تقدر تتخلى عنه واهو يقدر .

علشان جذي إختار أقسى الكلمات ، علشان يذبحها ..

علشان جذي مقرر يتزوج غيرها ..

أنين صدر من أعماقها لهالفكره ..

حريقه بصدرها ..ردت تشب وإهي اللي ما إنطفت من أول ما قال هالكلمه ..

تذكرت طريقته الفظيعه بصدها !

إبعادها عنه ..وإهي ما صدقت تتجرأ .

تحسه إختار هالطريقه بالذات لأنه يدري إنها راح تحطمها ..

ما راح تسمح له يحطمها ..!

إهي شنو فيها علشان زوجها الأول يعجز يقرب منها ..والثاني بإختياره يبتعد ..!

إهي مو حلوه !!

مو جذابه !!

غمضت عيونها من إهانة هالفكره ..

ردت فتحت عينها ..

**شافت ثواني الساعه المتحركه ..**

**لازم تقوم ..**

**بس أي خطوه تقوم فيها صعبه ..**

**الإلتفات صعب ..**

**الجلوس صعب ..**

**وضع رجلها على الأرض صعب ..**

**قيامها صعب ..**

**المحافظه على توازنها صعب ..**

**بإختصار الحياة من دونـــــــه صعبه ..**

**أي حركه تعتبرها مجهـــــود ..**

**رجعت إنتفضت كرامتـــــــها ..**

**أكـــــــــرهه**

**إي أكـــــــــرهه .**

**ما أواطنـــــــه بعيـــــشة الله ..**

**لا يـــــــرد ما أحتـاجه !!**

**ما تظن إنه في وحده بعقـــلها بتتزوجـــه هالحجـــــــر ..!!**

**وكانت تدري إنها كاذبه ..!**

**بدريه :**

**دخــلت بتـوتر للفصـل !!**

**الألم في بطنـــــــها أزعجهـــا وإهي تدخـل ..**

**من زمان ما تواصلت مع العالم الخارجي بمكان ما يكون متعلق ببناتها ..**

**بموضوع متعلق فيها إهي ..وبهواياتها ..**

**تعلقت بالكاميرا الجديده اللي شرتها علشان هالدوره .**

**نقلت النظر على الموجوديـن ، كل الكلاس كان فيـــه حريـــم ، مختلفيـــن الأعمار ..!**

**تحـركت بتردد لأحد الكراسي وقعدت ..**

**أخذت نفـــــس عميق !!!**

**خوفها وإضطرابها كانوا دافع علشان تكمــل هالدوره ..!**

**لأنه خلاص ما عاد فيها تكون حبيسـة هالمخاوف ، ما تبي تحكم على نفسها ، وشخصيتها بالإعدام لمجرد تجربه سيئه ..**

**دخـل المحاضـر ..**

**وإهي أخذت نفـــسها بعزم ..وبدت تنصـــــت للكـــلام ..**

**لما إنقطـع إندماجهـا بدخول أحد الأشخاص ، بنت ..كانت قاعده تعتذر عن التأخيـر ..**

**إدخلت وإقعدت بالكرسي بقـرب بدريه ، وإهي تتحلطم وتقـول " الشـــوارع زحمـــــــه "**

**إلتفت عليـــها بدريه بإبتســـامه ..لكن من غير تعليق أو إهتمام فعلي ..**

كانت بترد تندمج مع المحاضر ..لما كملت البنت بنفس الهمس " والله أقولج ..تييب اليهـــــــد ، وأنا الله خيـر ما قعدت مبجر راحت علي نومـه "

بدريه ردت إبتسمـت ..من غير تعليق ..

إنتهى الشـرح ..

وقال المحاضر " أتمنى منكم إنكم تحضرون لي صور فيها تطبيق للي تعلموته اليوم بالمحاضره "

وأضـاف " مشكـــــــورين "

ظلت لحظات بالكـلاس ..وسمعت تعلقيات البنات عن الموضوع ، وعن الأشيـاء اللي تعلموها ..

موضوع مختلف كليـاً عن دلال ، ودالـيا ..شي تعرف عنه ..وتحس إنها جيده فيه ..

إهي مع ناس مشتركه معاهم بنفس الهوايـه ..

تبادلت الأرقام مع بعض البنات ..

وإبتســـــــمت بإنشـراح ، بالخارج إبتسامه وبالداخل إبتسامه !!

أخيـراً إطلعت من شرنقتها !!

وإستمتعت بنشـاط مختلف وغير متعلق ببناتها ..

صقـر :

" هـلا منيــره .."

للمره الألف يكون معزم ينطق لفظ ( يمـه ) إلا إنه بأخر ثانيـه يغيـر لأسمهـا ..

يمـه ...

يمـــه ..

يمـــه ..

متى يقدر يقول هالكلـــــــمه !!

سمع صـوت أمـــه تقـول " أنا قلت لك إنه اليوم عرس بنت خالتك غنيمه ...عدل ؟!! "

غمض عيـــــــنه بقـــــــوه ...أووووووووووه توه يذكـر راحت هالسالفه عن بـــاله ..!!!!!

استغفرالله ..

عرس زيــاد ..وعمه عبدالعزيز بيكـــــون هناك ؟!!!

ياالله ..!

قال بهدوء " إي قلتي لي "

قالت منيـره بصرامه " بتروح ..عدل ؟!! "

يمـــه ..

يمـــه ...

" إي إن شاء الله منيـــره بروح "

ضرب الطاوله بقوه ....قـــــــول الكلـــــمه الزفت ...ليش ما تقــول ( يمـــــــــه )

منيره اللي كانت حاسه بالخلافات بين المتزوجين حديثاً قالت بصرامه " ما راح تيي اليوم تتغدى ؟! "

ضيق غمر صدره من هالطاري ..

وما كان منــه إلا إن رد بجفاف وبروده " لا ما راح أقدر "

حاولت تتمالك أعصابها ..

فأهو هاجر البيت صار له فتــره ..

وإهي مو عميـه علشان ما تلاحظ غيـاب سيـارته بالدخول والخروج .

في سالفه بين هالأثنين ..

والأثنين ما يبون يتكلمون عنهـا ..

قالت بكل جديـه " ومتى بتقدر ؟!! "

لما أعرف حل مع نفـــسي ..!

وحل معاها ..

وأستوعب أنا شنو أبي ..!

وإهي شنو تبي منـــي ؟!!

بس أجاب بإختصار " لما تخـلص الظروف ."

غمضت منيــره عيـونها ..

وقالت لنفسها ( إنتي مالج شغل يا منيــره ..الداخل بين البصله وقشرتها ما ينوبه إلا ريحتــها )

ردت علـيه بهدوء " على راحتك ..خلاص أروح مع السايق اليوم للعرس ؟! "

صقر عقد حاجـــــــبه ..

كان وده لو يقدر يقول لأمه أوكي روحي مع السايق ..

لكن ما يقدر ..

فقال بهدوء " لا يا منيـره ، خليني أنا أمرج وأخذج للعرس "

إبتسمـــــــــت منيـــــــره براحـــــــه ..

فإهي مشتاقه لولدهـــــا !!

أما صقـر فأنب روحــه ..وبعديـــــــن يعني ..قول :

يمـــه ..

قول هالكلمه ..

يمـــه ..

الكلمه حتى أسهل من كلمه منيره وأقل حروف ..

هالسالفه قاعده على صدره ومقلقته ..

لكن إنتهى الإتصال من غير لا يقولها ..!!!!

شيلبا :

يا ترى شفيــه ناصر ؟!

شنو مرضـــه !!

من أول ما قال لها صقـر حست بالقلق ..!

مشاعر متملكـتها غريبـــه ..

قلق ، ليش تقلق عليــه ، واهو عدة مرات ضاربها ..ومأذيهــا !!

يمكـن لأنه بداية زواجهم كانت غير ..!!

ما تغير بشكل جذري وكلي إلا بعد ما عرف بحمـلها ..!

دايماً في شي بداخلها يقول إنـها تقدر تغيره ، وتقدر ترده مثـل ما كان قبـل ..

شنوو القرار ألحين ؟!

من بعد ما تكلم معاها صقـر عن رغبة نـاصر بإنه يرجعهــا وعن أسفــه ..

حست بالضياع .!!!

خوف !!

ما تدري شنو القرار السليــم ..

إهي من أول ما إنتقلت إهني وإهي فكرتـها الرئيسيه الرجوع للـهند .

عند أهلـها ..

من غير طفــلها ، لكن هالقرار صعب ..!

فإهي ما تقدر تتخلى عن طفـلها ..مهما قالت ..! ومهما ظنت !!

ومع كلمة صقـر ..ردت تتساءل ..

هل تعيش بالكويت ؟!

مع الخيـر ؟!!

بعيد عن الفقر ، وخدمة المنـازل ..بعيـد عن العمل والتقشف اللي تعيشه بالـهند !

من أول ما تولى صقر العنـايه فيـها ، وأهو حاطها على أكف الراحــه ..!

بس نـاصر ..

ناصر يبيــها ترجع ..!

فإهي بتكون زوجـة كويتي !!

ومن اللي فهمته من صديقاتها الهنود إنها تقدر تاخذ الجنسيـه الكويتيه بعد فتره ..!

وراح تكون أم كويتي ..!

إن غلط علـيهـا ناصر فإهي دايماً تقدر تلجـأ لإبنـــه !! أهو راح يساعدهـا ..

وبهذا تقدر تضرب عصفورين بحجـر ..تقعد مع إبنها بالكويت ..وتعين أهلها بالهند ..

إرتجفت كلما فكرت بعنف ناصر ، وضــربه ..

لكن هالمره تدري إنه لها ظهـر !

فصقر ما راح يسمح لأبوه يضربها ..مره ثالثه ..

عقـلها حتى الأن مو مستوعب إنه ناصر إعتذر .. ويتأسف منهـا ..

طول علاقتها فيـه ، ما حست إنه شخصيته تقبل هالتصـرف ..غريب ..!

هل معقوله مرضه أثـر عليـه ..! غير أفكاره ..

عضت على شفايفها .

إستـرخت بالمكان اللي قاعده فيـــه ، صقـر قال لها أمس " إذا إنتي ما تبين ..قولي ما أبي ..ما في مشكله "

ما في مشكله .

يا ليـت عندها من يدلها على القرار السليـــم ..!

مسكـت الموبـايل اللي عطاها إياه صقـر ..!

بس تعتقد إنها توصلت لقرارها ..فاللي إطرحته على نفسها من أفكار ومقارنات ..

يرجح كفه على الكفه الأخرى ..

تحتاج لوقت للتفكيـــــر .

زينه :

مرهقـــــــه وراسها مصدعهـــا ..

قالت بإصـــرار " شيماء بليـز ما أقدر أروح العرس ، حاولي تتفهميـــن قراري "

ما تقدر تلبي دعوه لعـــرس ورقـــص وإهي نفسيـــتها صفـــــر جذي .

صعـب .

خاصه إنها بالليـــل ما عندها غير البكي ، فالصبح راسها يصدعهـــا ..

قالت شيماء بضيق " ليش ريلج مو راضي ؟!!! "

زينه بهالوقت كانت راح تصيـح بكل جديـه ، دمعتها صايره على طريف ..مو قادره تتمالك نفسها ، أي أحد يطريـه تبجي !!

أي ذكرى لكلامه القاسي تبجيها ..

الغيـــــــره حارقتها ..

ما تنام ..

وجـرحه لها حارقها مايخليها تنام ..

مشاعرها صايره مرهفـــه لأقصى حد ، ومؤلمـــه لأقصى حد ..

لكن مع هذا كله ما قدرت تتخلى عن بيـتهم ..!

جنون ..

بس تحس تخليـها عن هالبيت ، يساوي تخليـها عن زواجهـم ، وهالشي إهي ماتبي حتى تفكـر فيـه .

ليـاليها إن قدرت تنام فإهي مملوء بأحلام مرعبـه ، عنه اهو ..وعن رزان ..

عن إنه تخلى عنها وتركها بمكان ما تعرفه ..

دايماً مرتبطه فيـه !!!

قالت وإهي حاسه بخنقـه " لا ما مانع .."

لأني ماني قادره أحصـله ..

ردت شيماء بحـرص وإهي تقاطعـها " خلاص عيـل تعالي "

زينـه إستحت لأنه هالأصرار من قبل شيماء واللي صار له أيام أحـرجهـا ..!

ما تقدر تردها أكثـر من جذي فقالت وإهي تحاول تبتسم " خلاص ..أوكي ..أوكي "

إنتهت المكالمه على هالوعد ..

و زينـه حطت لها جبن ..و زيـتون بصحنـها ، قالت بهدوء " هذي شيماء ، بنت الـ ( ..) عازمتني على عرس إختها اليوم ..ومسكينـه صار لها فتره تلزم علي ..شكلي بروح "

منيـره اللي كانت قاعده قبـالها ..إرتاحت ، أخيراً زينه تبي تطلع من الحاله اللي اهي فيـها ..

فهي صار لها أيام ..مكتئبه ..

يمكن بالعرس توسع صدرها ..

قالت بإبتسامه ، وإهي بداخلها عتبانه على ولدها " زيـن تسوين ، علشان تطلعين من الجو اللي إنتي فيـه "

زينه ما كان جوابهـا إلا إبتسامه بارده اللي إهي فيـه كله من ريـلها ، اللي ما يحبـها ..!

إنسـدت نفسـها ..!

كلما تتذكر قسوته ، وطريقته برمي الكلام ..وصده ، تحس بألم يذبحهـا ويخطف أنفاسهـا ..

أضافت منيره " عاد اليوم عرس زياد ونور بنت غنيمه "

هزت زينه راسـها بالموافقه ، فإهي تذكر هالشي ..أخيـراً راح يتزوج الأثنيـن ..

الله يهني سعيد بسعيـده ..

نور تسـتاهل كل خيـر ..

بس ما قدرت تمنـع إحساس بالغيـره يتمـلك قلبـها ..!

حاولت تكتمـه بس ما قدرت ..!

كلما ذكرت شلون زياد أتصل عليـها علشان ترفضـه لأنه يحب نور..تغار ..

تغار لأنه صقر مو معقوله يسوي هالشي علشانها ..!

لأنها مو معقـوله يحبـها مثل ما زيـاد يحب نور ..!

بدت تاكل الأكـل قبالها ، وإهي تحاول تمسـد راسـها اللي بدى يصدعـها ..

منيـره شافت هالحركه بضيق ..

إهي ما كلمت صقـر عن حركاته ، لأنه زينـه ما قالت لها شنو سبب الخلاف ..ما قالت لها عن شي أصلاً .

وزينه ليلحين ببيت صقر ..

فتجنبت الكلام مع صقر أو زينه خوفاً من إنها تسبب مشاكل أكثر مما تصلح ..!

قالت منيـره بهدوء " تعالي باجر معاي الشـاليه ..شوفي البنات ، غيري جو "

ما علقت زينـه للحظه ، إهي ما قالت لمنيـره عن شي ..

لكن الواضح إنه منيره ملاحظه كل شي ..وفقالت " لا مالي خلق كلام "

منيره تكلمـت بصـرامه " أنا ما راح أترك البيت من غيرج ..وإذا على الكلام ، أنا بكون معاج ، وبأشوف منو اللي بتمد لسانهـا وتتكلم ..وبعديـن في مليون شي وشي يشغل صقـر عنج ، وأهمـها مرض أبوه "

زينـه شافت منيــره وفكرت في كلامهـا ..

صح !!

شفايدة القعده إهني ..حاطه إيدها على خدها ، تنطـر الأمر السامي من حضـرة السي سيد بالعفـو عنهــا !!

اهو ما يه كل هالأسبوع بيي ألحيـن !!

وأدام منيـره معاها ما أحد يقـول شي ..!

تحس ودهـا تقعد بمكانها السري ..

تسمع صوت البحــر ..يشفي قلبــها ..

هالشي قرر عنهـا وقالت بكل هدوء وجديـه " خلاص إن شاء الله "

وكان جاوبها مكافأته إبتسامه من منيــره ..!

زينه طول جلســتها بعد ذلك على مائدة الفطور تقاوم التفكير بزوجهـا ولما إنجحــت بإبعاده ما قدرت غير إنـها تفكر بأبوها ..

فإهي صارت تكره المخـزن ..

وماعاد فيـها تحاول النزول لهنـاك ..!

وإهي تبي تعرف عن أبوها ..

ما عاد فيها تستحمـل الغموض ..الأسرار ..

ما كانت تبي أحد يدري إنـها تبحث عن الحقيقه المتعلقه بأبوها ..

لكن ألحين ما عاد فيها تهتم ..

ورفعت عيـونـها الذابــله لمنيـره ، وقالت بهدوء " خالتي ..أبي أسألج عن شي مهم ؟! "

كانت منيـره قاعده تاكـل ..وإرفعت راسـها ..وقالت بهدوء " شنو سؤالج ؟! "

قال بإختصار " عن أبوي ؟! "

بان على منيــره عدم الرضـا فإهي ما تحب تتكـلم عن الماضي ..

الذكريات صعبـــه ..

وما في داعي الماضي يأثر على الحاضر ..

قالت منيـره بهدوء وجديــه " شفيـــه ؟!! "

زينه ما كان لها خلق ..بالطواله .. فقصت على منيـره الموضوع من بدايــته ، علشان تفهـم ليش إهي تبي تعـرف الحقيقه ..

زيــنه شافت منيـره ..وقالت " عمي عبدالعزيز يه لي ذاك اليوم ..وقالي إنه أبوي مختلس ..."

منيـره على طول عقـدت حواجبـــها ، وبان الغضب على ملامحهـا ..

هذا منو يظن نفسـه علشان إيي ، ويقـول هالكلام ..!!

هذا الظاهر كبـر ودبـــــر !!!

وقالت " قالج إنه أبوج مختـــلس ..؟!! وليـش قال هالكلام ، شالداعي حقـــه ؟! "

زينـه ما تغير أي شي بويهها ..!

إهي تبي تعرف الحقيـــقه ، عاجـل ولا آجـــل ..

فقالت بكل جديـه " خالتي ..بغض النظر عن السبب ..أبي أعرف صحة هالكلام "

منيـره على طول توترت ..

تكره هالفتره من حيـاتها ..فإهي إضطرت للمره الألف إنها تكون قويه علشان اللي حولها ، علشان نفسـها ضد كلام النـاس ..

وقالت بهدوء " أبوج عانى من أزمـه ماليـه ..ورهن البيـت ..و ...صقر شرا البيت " وقفـت منيـره الكلام ، وأضافت " أنا قلت لج هالكلام ..!! "

زينـه عرفت الإجابه ..

كان واضح إنه منيره مو قاعده تعطيها إجابه واضحه ..

قالت زينـه لمنيـره " يعني أبوي أختلس ، جم إختلس ؟!! ومن منـــو ؟!!! "

منيـره ما حبت الإساءه إلى صورة خالد عند بنته !!

منيـره قالت بصرامه " أنا ما قلت هالحجي ؟!! "

زينـه ..ما تبي هالمماطله فإهي تبي تعرف الحقيقه ، بس ..

قالت بهدوء " خالتي أنا بس أبي أعرف الحقيــقه ، علشان أعرف شلون أرد على الناس .. هالشي ما راح يغيير علاقتي بأبوي ..أبــوي مات "

قالت منيـره " إنتي قلتيــها ..أبوج الله يـرحمـه ، والماضي ماضي ..الناس ما لهم علاقه فيــه "

قالت زيـنه بإصـرار وتعــب " الله يخليـــــج منيـــــره ، أنا عارفه هالحقيـقه ..بس أبي أعرف شلون صارت ؟!!! "

منيـره شافت اليأس بعيـون زيـنه ..

كان بين قراريــن يا إنها تقـول أو لأ ..!

لكن إنها تقول بهالحاله أحسن من إنها تخبي ..لأنها تخاف لو راحت زيـنه لشخص ثاني راح تسمع القصة بإسلوب مختلف ..إن سمعتها منها إهي اللي تحب خالد غير لما تسمعها من احد ثاني..

فتنــهدت ..وقالت بهدوء " أنا راح أقولج اللي أنا أعرفه بإختصار "

زينه بدت تحس بقلق ..

وتحفـز كل ما فيـــها ..

راح تعــرف عن أبوها ..!

راح تعرف عن الموضوع اللي كانت ما تدري عنه شي ..

قالت بكل جديـه " أوكي ..قولي لي . "

وبدت منيـــــره الكلام ..

وإنتهـــــــت ..بهالجمله الصارمه " القضيـه إنتهــت ، وكل شخص خذا حقـــه ..عمج عبدالعزيز كان قاعد يلعب بالكلام ، أبوج مو مختلس ..أبوج مر بأزمه ماليـه ، وطلع منهــا ، من غير أي حكم قضائي يديــنه "

وظلوا ساكتين حتى بعد إنتهاء منيره من شرحها وكلامها ..

زينه قاعده مكانها ، وعقلها يحاول يفهم الموضوع عدل ..

وإهي مصعوقه !!

من اللي فهمته من منيره ..

أخذت نفس عميق ، لكن حتى التنفس بهذي اللحظه كان مؤلم ..

حاولت تلخص اللي فهمته ..

إيدها رجفت .

أوكي ألحين يعني ..

اللي صار من كم سنه هو الأتي .

دخل بسوق الأوراق الماليه ، الأسهم ..شخصياً .

خسر خساره كبيره وفادحه ، أو بالأصح خسر كل شي ..!
وصارت عليه ديون .

أخذ فلوس من حساب الشركه ..! اللي اهو رئيس مجلس إداره فيها !!

وبألم فكرت ..

أبوها إختلس مال من الشركه ..على أمل انه يربح ويقدر يعوض خسارته
ويرد اللي خذاه من الشركه!

وخسر هالفلوس بعد بسوق الأوراق الماليه .

وأثناء المراجعه السنويه إكتشتفت الشركه إختفاء هالمبالغ ..، طبعاً
أبوها أعفي من مهامه ..

إنرفعت قضيه ..

أبوها رهن البيت عند البنك مقابل قرض ! علشان يسدد ..الديون وتنتهي
سالفة القضيه ..!

طول عمرها رافعه راسها ومفتخره بأبوها ، جدام الكل ..!

بس واقع إنه أبوها مختلس مثل ما قال عمها عبدالعزيز ..صدمه وألم فظيع ..

تتساءل منو يعرف هالشي بعد ؟!

صقر .

عمها عبدالعزيز أكيد ..

الكل ..

أول ما سمعت هالأدعاء اللي من عمها عبدالعزيز إنصدمت ..أو بالأصح إخترعت ..و كرهت إنه الماضي كله أسرار ، ..لكن لما فكرت بالموضوع بعمق ..

ما صدقت إنه أبوها يسوي جذي .

بس ظل السؤال يلاحقها ..مدى صحة هالكلمه ؟!

يبه ليش جذي !

أبوها مختلس ..!

تحس بروحها قاعده تتقطع من الداخل .

أبوها إهي ..!

شلون تقدر تشيل هالألم اللي بقلبها ..!

شلون تقدر تشيل هالحرج !

كاهي الحقيــقه ، إنعرضت علي ..

كلهـا !!

شنو أبي أكثـر من جذي ..

بانـــــت الحقيقـــــه المـــــرهقـــه ، على الأقل ألحيـــن إن فاتحهـا أحد بهالموضوع تقدر ترد ..

تعرف شتقـــــول ؟!!!

إبتسمت لمنيـــره ، وقالت " مشكـــوره كنت أحتاج أسمع هالحقيـــــقه " وأضافت " إسمحي لي منيـره ، ودي أروح أنام ..أخذ راحتي قبـل العرس بالليـــل

منيـره شـافت بنت زوجهـا تطلع بضيق ..

وتتمنى من كل قلبها إنه الحقيقه تفيد زينه؟!!

بالليـــل :

صقـر :

وقف سيارته عند صالة الأفراح ..ظهـره ملتهـــــــب ، مو مستحمل الملابس اللي عليـــه ..

عرس زياد ..!

بداخـــله كان مستصعب الدخول ..!

كاره هالدخول !! الغيـــره والأفكار ذابحته ..! مو مستحمـــــل يشوفهم ..!

لكن اهو عمره ما هرب من أي مواجهه ..! ما راح يبدي اليوم خاصه إنه الدعوه كانت من عمه فيصل زوج خالته غنيمه ..

واهو ما يقدر يتجاهل هالدعوه علشان أمــه ..على الأقل ..!

نـزل بكل ثقـــه ..

لكن ما ينكـر إنه شوفة عمه عبدالعزيز و زيـاد ثقيـله على قلبـه خاصه بعد ما شاف زوجته تسترجع أيامها معاهم .

وخاصه إنه راح يذكر فواز ..

وخاصه إنه الموقف الأخير ما بينه وبين عمه عبدالعزيز أزفت من الزفت !!!

دخـل وكان قبـله صف من الرجـال ..يسلمون ..

حس بعيــون عليــه ..

رفع راسه ، وإكتشف إنه اللي يشـوفه كان عمه عبدالعزيز ..

لكن ويهه ما بان علـيه شي !!

عبدالعزيز لما شاف صديق ولده ..واللي متزوج زيـنه بالوقت الحالي ..!

توتـــــــر !!

فأهو ألحيـن أكيـد يدري عن فواز ..!

يدري عن كل شي ..!

شقاعد يفكر ويقول عن فواز ..

ليش يا زيـنه ما تزوجتي زيـاد !!

جان كل شي صار بالخفـا وما أحد يدري عن شي ..

ليش فضحتي فواز عند صديقـه ..؟!

ما يقدر غير إنه يتوتر .

أهو ما قدر يجتمــع بصـقر من قبـل ، خاصه بعد المواقف اللي جمعتـــهم ..

لكن ألحين يقدر يقـولـه كلمه سريعه ..

صقر لما وصــل لعمه عبدالعزيز ..كان بيسلم بمصافحه فقط .

لكن تفاجأ لما سحبه عمه عبدالعزيز ، وسلم عليــه واهو يهمس بعنف " إستر على ما واجهت "

وشد على كف إيده ..بقـــوه !!

علت ملامح ويه صقر الإستغراب والتعجب .

إبتعــد صقــر ، وشاف عمه عبدالعزيز ، لكن عمه عبدالعزيز كان قاعد يتكلم مع الريال اللي بقربه .

إستر على ما واجهت !!!

تحــرك وأهو يتساءل عن المعنى !! اللي مالها معنى من وجهة نظره !!

لكن قرر بالنهايـــــه إن الموضوع أكيد عن سالفة خطبته لزينه حق زياد ، واهو خاطب بنت عمه فيصل !!

ما يدري شنو يظن عمه عبدالعزيز ، لكن الأكيد ما راح يعلن إنه زوجته إنخطبت من حماها ، علشان ما يأكد على الإشاعات السابقه اللي كانت تحاوطهـا ..

شاف ساعته ..

الحمــل الأثقل إنه بيروح يجيب أمه من البيت اللي ما طبه من أيام المشكـله بينه وبينـــها ..

زينه :

إنقلت أغلب أغراضها الخاصه بالحفـله الليـله لغرفتهـا في البيت الرئيسي ..فإهي بتروح مع منيره ، والسايق ..للعـرس ..وما في داعي بكل كشختهـا ، وفستانهـا تروح وترد بالحديقـــه ..وتتوصخ عباتها ..

إلبســـــت فستانهـــا ..التركواز ..كتف مكشـوف ، وكتف مستور ..على خصـرها حزام ..والفستان ساده مسدول على جسمـــها ..

شعــرها ومكياجها إهي سوتهم في البيـــت ..

حاولت تركز على شكـلها ..إعجــزت تحس حالتهـــا النفسيــه ما تسمح ..

مهما حاولت تقنع نفســها فإهي متعبـــــه ..

أخذت علبــة الشبكه وبدت تلبـــــس خواتمهـــا ..

ما تصدق إنه موضوع أبوها إنكشف ..

مهما قالت لنفســـها فموضوع أبـــوها قاهــرها ، ومعور قلبــها ..

وبداخلــها ما كانت تبي تروح العــرس ..فإهي تحس بخجل من مواجهـة الناس ..!

تخجل من مواجهة أي شخص يدري بالموضوع ..

لما إستوعبت مســـــــار أفكـــــارها ..

إنهـــــرت نفســـــــها .. ما لها حق تسوي هالشي ..!!!!

أبوها يحبـــــها ، ما قط قصـر معاها !!

وإهي ما عاشت فترة الأزمه اللي مر فيها أبوها ..والكل حاول حمايتها !..

بالعكس هالشي المفروض يحسسها إنها محبوبه ..ويعلمها قيمتها عند أبوها ..

ألحين مرت سنين على الموضوع ..وعلى كلام منيره فأبوها ما تمت إدانته من أحد ..

منيره إهي الوحيده اللي عاشت ذيك الفتره ، وعانت ..!

منيره كبرت بعينها أكثر وأكثر .

منيره إنسانه قويه ..تحس الدنيا صفعتها وايد .. كثر ما الدنيا علمتها !! تحس انه بحياتها أسرار ومواقف ...!

لكن مع هذا تشوفها مثل الجبل..

ودها لو تكون مثلها ..، بنفس قوتها ؟!!!

بس منيره من معدن ثاني ..غير ..أصلب وأكثر قوه ..

ما في شي تخجل منه ..!

شافت روحها بالمنظره بعزم ..ورفعت راسها وظهرها ..

إهي متأكده إنه شكلها حلو ..

دققت على مكياجها ، على شكلها بصوره ..

ما في شي يبين الحاله المأساويه اللي إهي واصله لها ، من الأفكار والظروف ..

خذت الفحمه اللي شابتها الخادمه ، وبدت تبخر روحها ..

شعرها ..

جسمها ..

مو باين أي شي من أفكـارها الداخليـــــه ..!

شـافت رسـاله من شيماء ( وينـــــــج ؟! )

إبتســمت ، وإكتبت رســاله سريعــه ( خلصــت لبســت ، وحطيت المكيــاج ..كاني إن شاء الله يايــه )

وإختـــــرعت لما فجـأه إنفتـــــح باب غرفتهـــا ...

وطـلعت منيــره وبايــن عليــها الخــرعه ..

" زيـــــنه أنا تأخــرت بالصــالون ...هالكوافيـــــره عطلتنـــــي ، ما لبســت ، ولا صليــت ..ألحيـــن بييي صقـــــر نزلي له ..لا يفضحنــا على التأخيــر "

منيره قالت كلمتــها ، وطـلعت ..تاركه زينه بيدهــا المبخــر ..

صقــر ..!

منيــره ما تدري إنه اللي قالته قلب كيــانها ..!!

صقــر بيي عقب غيبة أسبوع ..

بس ما تقدر تشـــــوفه !!

ليش ما هقــت إنه أهو اللي بياخذ منيره للعــرس ..

تحــركت ببطئ للعباة الإسلاميــه ..حطت المبخــر على الطاوله المجاوره للفـراش ..وقعدت ..

صقـر إهني ..!

صقــر بيكون تحت بعد دقايق ..مشتـــــــاقه له بالحيـــــل ..ومجروحــه منه بالحيـل

حطت إيدها على قلبـــــــها اللي قاعد ينبض بجـنون ..

مشتــاقه وخــايفـــه ..!

ما تدري إن كانت تبي تواجهـه ..تبي تتكلم معاه ولا لأ ..!

حطت إيدها على فمهـا بتوتر ..حست بالبـرود بكل أنحـاء جسمــها ..

شلون تقدر تشـوفه عقب اللي قاله لـها ..

شلون تقدر تشوفه وإهي لازالت في بيتـــه ..

ألحين خافت من جرأتهـا بالبقاء في منـزله تحس كأنها بهالحركه إدعست على كرامتهـا وايد ..

كان المفــروض تطـــــلع ..

إنطق الباب ، إلتفتت عليــه ، وقالت بتوتر " منـــو ؟!! "

سمعت صوت وحده من الخدم ..تقـول " بابا صقـر في تحت سيـاره "

إنتي قـويه ..

إنتي قويـــــه ..

حطت إيدها على قلبـــــها تبي تخفف من وقعـــه ..

خذت عبـاتها ..ولفتـــها ، أخذت نفـــس عميق ..

وقالت لنفســـها ( تقدريـــن ؟!! تقدريـــــن تواجهيـــــنه )

وأضافت ( تجاهليـــــه ، لا تتكلميـــــن معاه ..لا تشـــــوفيـــنه )

( إن بينتي إنج متأثره من وجوده ، راح يعرف قيمـته عندج ...واهو ما يستاهل بعد اللي سواه واللي قاله )

الولايات المتحده الأمريكيه :

**إبراهيم :**

**كل أمل له بإنه التحاليل بالكويت كانت خاطئه ..إنتهى وإنقضى ..**

**فالدكتور ألحين أخبره إنه تحاليلهم بأمريكا جاءت مثبتــه لما جاء بتحاليل الكويت .**

**اهو ألحيـــن خايف ..**

**سعد بقربه قال " WHAT WILL WE DO NOW ؟! "**

**(ما الذي سنفعله الأن ؟! )**

**الدكتور كانت عيـنه على إبراهيم ..**

**وقال بكل جديـه " WE WILL START WITH THE CHEMO TO REDUCE THE CANCER IN THE BODY THEN WE WILL DO AN OPERATION TO REMOVE THE TUMOR "**

**( شوف نبدأ مع العلاج الكيماوي ، للحد من إنتشار السرطان بالجسم وتصغير مساحاته ، بعد ذلك سنقوم بعمليه لإزالة الورم )**

**إبراهيم ما تكلم ..**

**إكتفى بالصمت ..**

**باقى الأسئـله كلها توجهت من قبـل سعد ..**

**قال الدكتور قبـل ما يروحون " IBRAIM DO YOU HAVE ANY QUESTIONS "**

(إبراهيم ألديك أسئله ؟! )

قال إبراهيم بهدوء " WHEN WILL WE START ؟"

(متى سوف نبدأ ؟! )

رد الدكتور بكل جديه " tomorrow "

(غداً)

إنتهت المقابله ، ورد إبراهيم لغرفته بالمستشفى ..العلاج راح يبدي باجر ..

الرعب تملـــــــك قلبـــه ..

لكن الأمـــل بالمستقبـل يخلي رغبته بالحيـاة أقوى ..

بدى الجد ..!

دخـل عليـهم علي بإبتســامه ،واهو جايب معاه الفطور " ها بشـــروا شلون المقابـله ؟!! "

إبتسم إبراهيم بسخـريه " زفت والحمدلله "

سعد شافه بضـيق ، وإبراهيم تجاهل هالنظره .

فأهو له حق يعبر عن المشاعر اللي تنتابه ، وما راح يسمح حق أحد يأنبه على هالمشاعر .

شاف ساعته ، وقال " ويــن كنت ؟!!! تأخــرت ؟!! "

إبتسم علي بعد ما عطا سعد وجبتــه ، وقعد بقـرب إبراهيم ، وقال " كنت قاعد أمـر على جارتكم الأمريكيه ، أخوها مريض بعد "

رفع إبراهيم حاجبه ، واهو يقـول " مو كأنك وايد مطيـح عندهم هناك ؟!! "

هز علي راسـه بضحكه ، وقال " لا بس إهي كاسره خاطري بروحهـا مع أخوها ، ما أحد يزروهم "

إبتســـــــم إبراهيم بسخـريه " لا والله فيـــــــك الخيـر ، حدك حنـــــــــون "

همس سعد بصوت منخفض " لا حول ولا قوة إلا بالله "

أثنينهم إسمعوه ..

وقال علي لإبراهيم " إكل تبن لا أطيـح من عيـن أخوك " وكمـل " شقال الدكتور ؟!!! "

بكســل قال إبراهيم " قال إني مريض ؟!!! شراح يقول يعني !!! بأبدي الكيماوي باجر الظاهر مستعيليــن على الموضوع "

بان الضيــق على علي ..!

من غير لا يشعر ..وهالشي لاحظه إبراهيم ..

وبعدها قال علي فجأه " إتصلت على بناتك ؟!! "

إبراهيم كان يعد الساعات على ما يصير الوقت اللي يقدر يتكلم فيه مع بنــاته !

اهو وبدريه محددين وقت علشان المكالمه عن طريق الفيديو ..

وبعدها ما صارت الساعه !!

تنهـد إبراهيـم وقال " لأ لمـــا ألحيـن ، بعد شوي بأتصـــل "

**الكويت :**

**صقـر :**

**هالعرس السخيـــــــــف !!!**

**واهو يجي من عايلـه عمه عبدالعزيز الخيـــــــر !**

**كاهو مضطـر يدخل لحديقة البيـــــــت اللي ما طبـــــــه صار له أسبوع !!!!**

**فأهو مكتفي بالذهاب للدوانيه ويدخـلها من الباب اللي على الشارع ..**

**وألحين حاس بقـلبه يرفرف بترقب ..ومعدل دقات قلبه قاعد يزيد ..**

**يبي يشـــــــــوفها !!!!!**

**الشوق ذابـــــــــحه .**

**يبي بس يشـوف طيفـــها !!!**

**يبيها تمـــر جدامه !!**

**بدا يطق على السكان بنغم رتيـــــــــب ..**

**وين منيـــــره ؟!!**

**إن ما نزلت ألحيـــــن راح يستخـــــف ، وينـزل ويدور على زوجتـــــــــه !!**

إلتفت على البيـــــت ...يـــــــــــلا منيـره تعالي ..

قربـــــه من المكان اللي إهي فيــه قاعد يعذبــه ..

ما يبي يهين كرامته ما يبي يتنازل ..

شـاف الباب الخاص بالبيــت ينفتح !!.

تنفس الصعداء ..ورد شغـل السيـاره ..لكن رد إلتفت بإستيـعاب بطيء ..

إهي نـازله !!!

زيـــــن نازله ..مو منيـــره ..

قلبــه فز لها بقسـوه ، معانـــــد كل كلمات صاحبه وغضـــبه عليـه ..

نقـل عيـــــنه على ملامحهـا بعجـز مشتـاق ..!

بعدها بكل عنــاد قسـوه جر عيـونه جر عن وجهها ..وشد على السكــان ..ما يبيها تلاحظ اللي فيـــه من سبايب بعدهـا ..

زينـه كانت رافعه راسها بعزة نفس ، ما تبي تبين له إنها خايفه !!

لكن بنفس الوقت مو قاعده تشوفه .!

مع شوقهـا له بس خايفه إنه عينها تنقل له ..كل معاناتها في بعده ..

مجـروحــه منــه !! وغاضبــه ، ما تظن تقدر تتخطى اللي قاله واللي سواه من قبـل كم يوم !!

ليـــــش قررت تروح !!

ليش قالت لخالتها منيره بروح العرس ...!

ليـــــــش !

ألحيـــــــن إهي ملزومه تدخل حق مكان اهو فيـه !!! تضطر تشوفه وتسلـــــــم ..

بس إهي ما وافقت إلا بعد ما ظنت إنه السواق اهو اللي بيوديهـــم !!
إشدراها إنه اهو اللي بيوديها ..!

خايفه تدخــل ويرمي عليها كلمه قاسيـــــــه ..

فإهي ما نست اهو شنو يقدر يسوي بكلمه أوكلمتيــن ؟!

ولا نست شلون يقدر ينسف ثقتها بنفسـها !!!

ولا تقدر تنسى إنه له القدره العجيبه على السيطره عليها ..

وإهي ما عادت تقدر تستجمـع قوتها علشان تتحمل قسوته ، خلاص تبي الإستقرار ..

تبي الراحه والأمان معاه .

ما عاد لها قوه .

سنيـــــن زواجها بفواز كانت قاعده تصد حبـها له بكل قوه ..وهالقوه ناتجـه على رغبتها بالبقـاء ..وخوفاً من الإنـهيـار ..

لكن ألحين فأهم لبعض ..ما تقدر تصد ..هالشي متعب ..

بس كرامتها ..ما سمحت لها تتراجع لداخل البيت ..! ، أو إخبار خالتها منيره إنها ما تتجرأ على الخروج لأنه صقر بالإنتظار !!!

شافت سيـــارته ..!

وكل شي فيـــها يقول لها خلاص روحـي ..ردي وقولي لمنيـره ، ما أبي أروح لعرس إخت شيماء..!

لا تصيــرين غبيـــه يا زيـنه ، لازم تبين له إنه هالجرح اللي أهو إجرحج إياه ما راح يمنعج من مواجهته ..

مو كفايه الضعف اللي ظهرتي فيـــه !! ما عندج كرامه ..

بس اهو قاسي ..

**والمفروض إنتي تغلبين هالقسوه ..!**

**المشكله إنه الشخص اللي إحترق بالنار ، صعب عليه يقرب منها مره ثانيه ..!**

**واهو بالنسبه لها مثل النار ..**

**إيدها قاعده ترجف ...أنفاسها مخطوفه .. بتوتر ..**

**فتحت السياره ، وما تكلمت ، فإهي زعلانه عليـــــــه !! لازم يعرف إنهم مهما إغضبوا من بعض في بعض الكلام لازم ما يستخدمه معاها ..! ولأنها خايفه تخون مشاعرها ونفسها ، وتفضح روحها ..**

**غمرت سيارته بريحة البخور ، والأطياب الجميله ..**

**صقر إنتظر السلام ، لكن ما صدر منها شي ..وبطريقه سريعه حس بالغضب ..اللي ظل على السطح طول هالوقت !!**

**يترقب منها كلمه وسلام !!**

**عقب كل اللي سوتـــــه فيه..**

**شنو يبي بكلامها أو سلامها !**

**أهو مو ميت عليها !**

**وبعدها إستوعب إنها فتحت باب سيارته ...! ليش ..!!!!**

**وين تظن إنها رايحـــــــه ..!!!!**

**ووصـــــــل الإستيعاب لعقله ..**

**رايحه العرس !**

**نزل إيده عن المفتاح ..والغضب متملكه ..لكن طبعاً الغضب إن كان بيظهر ، راح يظهر بطريقه بارده !!**

وقبل ما تدخل السيـاره ..صفعـها بسؤال بارد جاف غاضب" وين رايـحه ؟! "

توترت ..

وحسـت بويهها ينصبـغ باللون الأحمـر ..

حست بالإهانه والإذلال ...خاصه إنه نبرته المزعجـه هذي اتعرفها عدل..ماوراها خير..

كان المفروض تنطر خالتها منيره ، وما تدخـل السياره من غير ما تكون موجوده معاها .

لهالدرجه ما يبيها معاه بمكان واحد !!

كرامتها إنتفضت ..

وقفت عند باب السيـاره ..وقالت ببرود " رايحـه العرس ..."

وما وضحت إنه العرس ، أهو عرس إخت صديقتها !!! لأنه بكل بســـــاطه انفجر فيها و قاطعهـــــا " ما راح تروحيـــن ، ردي البيت "

الغيــره الشديـــــــده والغضـــــــــب الأعمى اللي ملازمه ، واللي يحتـــــــاج بس لإشاره بسيطه للإنفجــار ..إنفجـــــــر ببرود ..

تبي تروح لعـــــــرس حمـــــــاها السـابق !

للرجـــــــل اللي كانت متقدم لها !!

للرجل اللي اهو أخو زوجهـا السـابق !!!

لأهل زوجهـا السابق ..!

تحت أنظار النـاس اللي يعـرفونها على إنها زوجة فواز !

الوقحـــــــــــــه !!

وتقـــــــولها بكل صفاقـــــــه !!!

هذي شنوووووووووو ؟!

من شنـــــــــو مخلوقه ؟!!

ما عندها دم !!!

زينه حاولت تتمالك أعصـابها

شدت على أسنـانها ..

زينه ما تصدق طريقته بالكلام معاها ، كلمالها تصير من سيء لي أسوأ ..

حتى مو معطيها فرصه تتكلم ..! وإهي حدها تعبانه ..

ويالله يالله تزهبـت لهالعرس فمالها خلق هالحركات ..

واهو قاعد ياخذها بشراع وميداف ..

ليش ما يسمعها ..!

ليش تضطر تبرر له تصرفاتها دايما..

ببرود قالت " لأ راح أروح ، انا متزهبه وخالصه "

تتحداه ..

زينـه وقفت مكـانها ، وإهي بقلبـها تردد يا ليـت ما بيت ..!

كله من شيماء وإصرارها إنها تيي حق هالعرس ..

بس ما تقدر تتراجع ألحيـن ..!

ودهـا بس ترد للبيت ..

وكأنه ينطر الشـاره ..فتح البـــاب ..

ونـــــزل ..

زيـنه شـافته يفتح البـــاب ..وأعصـــابها على طول شدت ...

لكن إثبتت بأرضهـــا ..!

خاصه لما وقف بطوله ، الفرق بينهم شاسع بينهم ..كان لابس دشداشه ، وشماغ ..شكله مهيـــــــــب ..!

لما صار قبـالها ..وطاحت عينه على وجهها الرائع عن قرب ..شعر بالغضب أكبر ..

مسـك ذراعهـا ، سحـبها لورى ...

وسكر بـــاب السيـاره ..!

وقال بكل جمود " دخلي داخل وقصري الشـر "

سحبـت ذراعهـا من إيده ..

وذكرى جـــــــرحه لها لازالت طريه بعقـــــــــلها ..

كلمته القاسيـــــــــه ..

خلـــــــتها تقول بشهـــــــــقه " لا تلمسنـــــــــــي "

ويـهه إكتسى بقســـــــوه شديده بعد هالأمـر اللي موجه له ..

ما إهتم إنه قال نفس هالكلمه لها من كم يوم..

اللي يهمـــــــه إنها سمحت لذاك يلمســـــــــها أما أهو فإنركن على الرف ..!

وكملت بكل بعنف " مو إنت تبي تتركني !! مو إنت تبي تتزوج علي ..خلاص مالك شغل فيني ..أنا أسوي اللي أبيـــه "

على طول وجهه غمرته السخـــــــريه !!

وإبتســم إبتسامه جانبيـــه ..!

ورفع حاجب ..وقال " يعني اللي أفهمـــه منج ..يا إني أردج ، وما أتزوج ..يا تسوين اللي تبيـنه ؟! "

الإحمرار غـــــزا ويهها من سخـــــــريته ...!

ومن طريقـــــــته بإظهـارها بهالصوره البشعه ..!

وأضـاف بعد ما زالت كل علامات السخريه من ويهه ، وإكتسى بالقسـوه " ما راح أردج ..وما راح تروحيـــن عرسه ، فدخلي البيـت بكرامتـــــج "

زينه بألم ..وجـرح ..ما راح يعـــرف يستخدم الكلمـــــات بطريقه أكثـر رقــه .؟!

أهو يستعمــلهم كأداة و وسيـــــله للجـــــرح ..وينجح ..

لأنها حاده بطريقه مؤلمه ..!

صرخت عليـــه من حدة مشاعرها .." ما أسمح لك تتكلم معاي بهالإسلوب ...أي كـــــرامه هذي ..اللي قطعـــــتها بكـــــــلامك القـــــاسي ..اللي تبي تنهيـــــها .. "

شنو تتوقـــــع منه !!!!

ما عنـــــــده حيـله للثـأر لنفســـــه إلا سهام الكلام ..

فأهو يدري إنه عاجز عن الزواج من غيرها ..ما يقدر يظلم وحده ثانيـــه !!!

واهو يدري إنه يبيـــــها وإنها مالكه قلبـــــه وأحاسيسـه .

ويدري إنها تحب غيـــــره ..

إيده مشلولـــــه ..عاجـزه ..جدامهـــــا !!

كان رده على شكـــــــــــل صقيـــــــــع بارد " شنو تتوقعيـن ردة فعل الريـال لما يشـــــــوف مرته تشوف ألبـــــوم صـور زوجهـــا القبلي ..."

شافـــــــــها ونيـــــــــران عيـــــــونه ، وملامحـــــــه ، مناقضـــــــــه برودة كلامه .." ولا متزهبـه تبي تروح من ورى ظهـــــــره لعرس حماهـــــا ..لعرس الريـال اللي كان بيتزوجهـــا .." نقـل عيـونه على شكـــــــــــلها بتقـــــــزز ، وكـــــــره نابع من حب ..وكمـــل " تبيني أصفق لج ، أقولج عفيـــه على الشـــــــاطره ...شوفـــــــيه..وتذكـــــــــري أيامـــــــــه "

إرحم حبي لك ..

إرحمنـــــــــــــي ..

شلون مو قادر يشوف بنظرة عينـها شوقها ..حبـــها ..لهفتها.. وحنينها

شلون الكل مخمـــــــن سيطرته عليـها ، واهو لما ألحين يفكر إنها تفكـر بغيـــره ..

إهي تعرف السنع ، وتعرف الأصول ما راح تروح حق عرس حماها السـابق ..

قالت ببرود "أنا مو مضطره إني أبرر لك ، إنت ما تسمعنـــــــــي .. لكن بقـولك شي واحد ..أنا بروح عـــرس .."

اهو مبـرمج عقـــله على سوء الظـــــــن فيـــــــها .

أيام متملكـــــــته مشاعر سلبيـــــــه ..

ما عنده أي تقبـل لها ، ولا لكلامهـــــــا ..

وقاطعها ببرود قـــــــارص ينافس برودهـا ، يعلمها منو الخبير بهالمجال ومنو المبتدأ " إلا غصباً عنج ..تبرريـــــن ...إن كنت أبي التبرير ، وغصباً عنج ما تروحيـن إن أمـــرتج "

إهي أصـــلاً ما تبي تروح حق عرس إخت شيماء ..نفسيـتها سيـئه ..

وما وافقت إلا بعد إصرار ..

وألحيـــــن ما تقدر تروح خـــلاص فإهي على شفيـر الإنـهيـار ..

بس ما راح تبجي ..

ما راح تبجي لو شنـــــــــو ..!

مو متقبـــــــــــلها ..إهي حاسه بهالشي وإهي مو غبيه علشان ما تفهـم ..

" إنت قاسي ..إنت ما عنـــــدك أي ذره من إحساس "

تذكـــــر أحاســـــيسه لما شافها تشوف الألبوم ..

وأحاسيـــســـــه لما تزوجت غيـــــره .

وأحاسيـــســـه لما تزوجها ..

ولما هجـرها ..

ولما رد شـافها ..

أي إنعدام أحاسيس هذي تتكلم عنه !!!!!

مو اهو المنعدم الإحساس ..إهي المنعـــــــدمة الإحساس ، إن ما قدرت تلامس حرارة مشاعره !!

قال ببرود " دخـــلي داخـــل ..لا تخليني أكـــرهج بحيـــــــاتج "

في أكثر من جذي كره لحيـــــاتها ..

كرهها الحيـــــاة بطريقـــــه موطبيعيه ..

الغيـره مجنونه بداخلـها ..

وحزنها مجنون ..

وألمهـــــــا مجنون ..

ومقهـــــــوره إنه ما يحبها ، ولا راح يحبـــــــــها ..

حست بالدموع ..

حست فيهـــــــــا ..

وبغضـــــــب لأنها بتبجـــــــــي جدامـــــــــه ..

قالت وإهي تصـــــــرخ عليـــه " أنا كـــارهه حيـــــــــاتي ..وخالصـــــــه ...الله يفكنـــــــــي من هالعيشـــــــــه إن شاء الله "

تركـــــــــته و بخطـــوات سريـــــــعه لداخـــــــل البيت .

ما راح تقدر ..خـــلاص ما تقدر تروح العـــــــــرس ..

حتى لو علشان تعاند أو علشان كرامتها او هالخرابيـــــــط ما تقـــــــــدر تروح .

صقر وقف متجمـــــد من كلمتـــــها ..

وحس بالقهـــــــر ..

الغيره كانت تذبحه..!

كارهه عيشـــتها ..!!!!

لأنها مـعاه ...لو فواز ..

إشتعـــــــــل بسـرعه أكثر مما كان مشتعل

مجـــــــروح منهـا !!!!!

ولف جهتـــــــها وشـاف ظهـرها ، وصـــــــــرخ بغضب لظهـــــــــرها " أكيـــــد بتكرهيـــــن الحيـــــاة لأنه حبيـــــــب القلب مو موجـــــــــود ..لأني حرقت ذكرياته اللي

إنتي عايشه علشـــــــانها.. اهو ما راح يـــــــرد ...فوااااااااااااااز
ماااااااااااااااات ..وأنا زوجج.. تعـــــــودي وعيشي مع هالواقع
...لو تموتيـــــــــن ما راح أتركج .." مـــــا لفت عليـــــــه ،
وســـــــرعت من خطواتها ..وهالشي إستفـــــــزه وقال "
بتـــــــهون عليـــج هالفكـــره إن عرفتي رصيدي بالبـــــنك
أكبر من رصيـــــده "

سكـــــــرت أذونهـــــــا ، وإستعجـــــــلت وبدت تهـرول
للبيـــــــــت ..

عــذاب ..

عذاب ..

ما تقدر تسمـــــع أكثــر ..

بغت إنها تدعم منيـــــــره الطالعه من البيـــــت ..

تجنـــــــــبت منيـره بأخـر لحظه ..

وسمعـــــــت صرخة منيـره القلقه " زيـنه شصايـر ؟!!! "

ما ردت عليـها على خالتها ..

وكمـلت هرولتهـــــا لداخـــــــل البيت ..متوجهه لغـرفتها ..

وبدت تركض كأنه شياطين الجن والإنس تجري وراها !!!

منيـره إختـــــــرعت ..

البنـــــت ردت إنهارت وإهي ما صدقت تهدي..ردت لحالتها السـابقه ..

كانت بتلحـقها ..

لما سمعـــــــت صقـر يقـول ببرود " منيره خليـها ، تأخرنا ، خليـنا
نروح للعـرس "

لفت عليـــــــه بغضـب ..

أكيد ..

كان المفروض تعرف إنه زينه ما راح تنهـار إلا إذا ولدها بالسـالفه .

ليش ما فكرت بهالشي قبل ما تسمـح للبنت إنها تنزل وتركب السيـاره مع ولدها ..

اللي تعرف إنه لسـانه قاسي ، ومن أقسى الأدوات اللي يستخدمها ..

قالت بغـضب " شقـلت لهـا ؟!!! "

كان لما ألحين غاضب ..

زينه ما راح توقف عن تصـرفاتها الإستفزازيه..

بكل جمود وبرود قال " ما قلت لها شي "

شافته بنظره غاضبـه ، وعدم تصديق ..

إبتسـم صقـر بسخريه وأضـاف " إلا إنها ما راح تروح للعرس "

عقـدت منيـره حـاجبها بحيـره !!!

ليش ما رضا !!!

إلتفتت على الباب ، وإهي تبي تروح لبنتـها (بنت زوجها )...

لكن بعدهـا قالت بجديـه غاضبه " إذا كان لأنها ما إستأذنت منك فإهي إستأذنت مني ، وأنا سمحـت لهـا ، ما في داعي تطلع أعصـابك عليها "

شـب الغضـب بعيـونه واللي كان يحاول يتمالكه ..

مو مصدق إنه منيره تقوله إنها سمحت لها تروح من غير إعتبار لمشاعر ولدها ..

ولا اهو من وجهة نظر الكل ما عنده أي إحساس .

**ليش ما أحد يقدر اللي اهو يحس فيـه !**

**وقال ببرود غاضـــــــب "أي إذن ....أي بطيـــــــــخ ...المســـأله مالها علاقه بإذن .." وأضاف بغضب " من صجج تبيـــنها تروح لهالعـــرس !!!! لا وتبيني بعد أشـــــــــوفها وأقولهـــا روحي !!!!!! "**

**ما يرضيـها زعل صقـر ..**

**والأكيد ما يرضيها زعل زينه ..**

**ولأنها ما شافت حالة صقـر ، فإهي بس تعرف إنه زيـنه حالتها كانت صعبه ..!**

**مع إنها ما تعرف سبب هالتعب اللي كانت تمر فيه بنت زوجهـا ..**

**منيره قالت بصرامه "صار لها أيام تعبانه وأظن إنه هالشي منك ومن عمايلك ، وما صدقت على الله تهدى وتقرر ترد للدنيا ..علشان إنت تيي و تردهـــا لهالحـــاله "**

**حاله ..**

**يمكن لو يقدر يرد لها الألبوم ما راح تكون بأي حاله ..**

**رضى نفـسي أغمره من تعبها ، يعني مو بس اهو اللي كان عايش بجحيم هالأسبوع ..**

**مو اهو اللي كان بس قاعد يتعذب .**

**مع إختلاف الأسباب ..**

**لكن هالرضى سرعان ما أختفى ، لما تذكر كلمتها أكره حيـاتي ..**

**تنـــــــــرفز لأنه الكل يبي يتدخل ، واهم ناسين إنـها له .**

**إهي زوجتـه ..**

**وإهي اللي معذبتـــــــه ..**

قال بكل جديه وصرامه " طبعاً أنا المجرم ..عديم الإحساس ..وإهي الضحيه ..المسكينه المضطره تكون متزوجه مني ..وألحين نقدر نروح العرس "

وقفت منيره مكانها ، وتأملت ويه ولدها .

يعني اهو بعد كان يعاني خلال هالأسبوع ..!

إعجزت ..ما تدري شنو تسوي بهالأثنين ..

وقالت بجديه وصرامه " أنا ما قلت جذي "

غمض عينه ، لأنه حس بروحه يهاجم أمه ..

فأهو لما ألحين بالمزاج الدفاعي

فأهو مو عاجبه إنه أمه قاعده تدافع عنها وإهي ذابحته .

إبراهيم :

وينها ليش تأخرت ..؟!!

شاف الأسماء على الأم أس أن ..

مو موجود إسم بناته من بين الحاضرين ..

حس بالضيق ..

تأخرت ألحين ربع ساعه ...!

كل يوم هذا موعدهم ..ليش تأخرت اليوم !!

أكيـــــــد صاير فيـهم شي ..

وينـــــــج يا بدريـــــه ؟!!!

يـــــــلا أبي أشـوف بناتي ..!

شتت إنتباهه عن الشـاشه ، علي اللي قال " تبي قهوه " وكانت واقفه معاه وحده شقـرا !!!

عقد حاجبـه لكن ما علق ..ففكـره مشغول ..

هز راســه بالنفي .

فأهو يحـس بالقلق ..

بدريه :

كانت مستغرقه بالتصــوير وما كانت مفكـــره بأي شي ثاني ..

قاعده تحاول تطبق النقاط اللي تعلمتـــها ..على الجمادات الموجود في بيتهـــم ..

فإهي جربتها على بناتها وطلعت النتايج حـلوه ..لكن إن كانت تبي تودي هالصور للكلاس باجـر فإهي تفضل إنـها تكون للجمادات ..

كانت مستمتعـــه لأقصى درجـه .

ما كانت حـاسه بالوقت ، أو بأي شي ..

لما جت وحده من بناتها ، وقالت بتذمـــر " يمـــا ..متى نشوف بابا ؟!! "

ما كانت بدريه مع بنوتتهـــا ..

بس جاوبت " هممممم ؟!! "

طقت البنت الصغيره بريـلها على الأرض وإهي تقول " ماما ..نبي نشـــــــوف بابا إبراهيم "

وقالت بنتهـــــا الثانيـــــه " متـــــــــى ؟!!! "

دخـل لعقـــــل بدريـه إسم إبراهيم ..

ونزلت كاميـرتها ، وشافت الساعـــــه بعجـــــــــله ..

أبيـــــــــــه ألحيـــــن الموعد ..

تأخـــــرت عن الموعد ثلث ساعه تقريـــــباً ..

شافت بناتهـــــا القلقـــــــات ، واللي واقفين عند ريـــــــلها ..

وقالت بسـرعه " ألحيـــــن ..ألحيـــــــن "

راحت خذت لها عباة ، ولفة راس ، وضبطت حالها ..

وهالشي خذى منهـا خمس دقايق ..

على ما إفتحت الـــــلاب توب ، وإدخلت الأمسن ..كان قد مر نص ساعـه تقريبـا .

بناتها قعدوا على الكراسي اللي إهي محضـرتها لهم ..

وقبـل ما تدخـــل عليـــــه ..

اهو تكـــــــــلم ..

_ ليـــــــــش تأخـــــــــرتوا ؟!! شصـــــــاير ؟!!

_ أسفه إبراهيم كنت مشغوله ، ونســـــــيت الوقت ..والبنات ذكروني ..ما كان قصدي ..إن شاء الله ما يتكرر ..

عضت شفايفها فإهي تدري إنه ماراح تعجبـــه إجابتهـــا ..

وبالفعـــل إبراهيم بالطرف الثانـي ..ما كان عاجبـته هالإجابه ؟!!

هذي أسرتهم المفروض ما تنشغل عنها بشي !!!!

كان على وشك كتابة ( شنو شاغلكم عني )

لكن قبـل ما يرسـل الكلمه ، وقف ..!!

السؤال أناني ومجنون !!

مسحـــه في الوقت اللي إهي أرسلت فيـــه :

_ شلون تحاليك ؟! "

يعني ذاكره إنه اليوم وقت نتايج التحاليـل ..يمكن ما كانت مشغوله مثل ما اهو متصور ..:

_ نفس تحاليل الكويت .

تضايقت لما قرت هالكلمه ..!

فكتبت :

_ متى راح تبدي العلاج ؟!

هذا اللي مخوفني أكثر شي ..باجر العلاج يا بدريـه !!

يا خوفي من هالعلاج ..

لكن أجاب :

_ باجـر بإذن الله ..علشان جذي ما أدري إحتمال ما أُقدر أدخـل يا ليت تحاولين تشرحين للبنات .

إلتفتت على بناتهـــــا ..

الله يعيـــن شلون راح يفهمون هالموضوع ..

ردت على إبراهيم :

_ إن شاء الله ..الله يعيـــــنك ويشــافيك ، ويردك لبنـاتك ..

إبتســـــم إبراهيم ..لما قرى هالكلمــه ..

دلال قطعت على بدريه أفكارها وقالت " يمه ، وين بابا ؟!! "

إبتســـمت لبناتهـــا !!

وإدخلت على الكام ، وعملت إتصال في الفيديو ، بين الأب وبناته ..

لما طلع وجهه على الشاشه ..

كان واضح عليـــه التعب .

البنـــــات أول ما شافـــــوا أبوهـــــم أثنيـــــهم صرخوا " بابا "

إهتمامه تحـول لهم ..

أما إهي فقالت " أخليـكم مع بعض "

شافت نظرته تتوجــه لجهتـها على الكاميـرا ..

إستأذنت وإطلعت ..تاركـه الأب مع بناته !

لكن هالشي ما عجب إبراهيم ..فإهي كل مره تقعد معاهم ..!

واهو بهالطريقه يحس إنه أسرته كلها مع بعض ..

بدريه تعتبر عنصـر ربط بينه وبين بناته ..!

تقدر تحـرك الحوار و وجودها بهالفتره وبإتصالات الفيديو مهمــه عنده .

قالت داليـــا " بابا متى راح تيي ..؟!! "

تحـولت تعابيـــــر وجهه للحنان على طول ..

فأهو يشـفق على هالبنتيـن الثنتيـن أكثر شي ..!

إبتسم لهم ..

وقال " لما أخلص شغـل "

قالت دلال " متى تخـلص شغـل ؟! "

هذا السؤال المجهول يا دلال ..

وينـــــج يا بدريـــه ..تعالي عاونيني ..!

قال بهدوء " ما أدري حبيبتي "

يا كثــر ما أتمنى الرجوع للكويت اليوم قبـل باجـر ..أشـوفكم ..

وأخطب لولوه ..

زينه :

بطأت حركتها لما حست إنها بأمان من سهامه ..

وتسنـــــدت على الطوفه بعجز !!

دخلت لغرفتهـا .

تحس بالعـجـز ..

بالعجــز !!

وحـرقه بأعماقها ..

ما يحبنـــــــي ..

ولا راح يحبـــــــــني ..

كل كلامـــــــه يدل على هالشي ..

كل كلامه ..

أهو يعتبرها أحقر مخلوقات الله ..

واضح من تصرفاته !!!

من إتهاماته !!

من عدم رغبته بســـــماعها ..

إدموعها كانت قاعده تنـزل لكن من غير أي صوت ..

قعدت على الفـراش ..

ما تبي ..

ما تبي فلـــــوسه .

ما تبي منه شي غير الحب ..والإهتمام ..هالشي مو حرام !!

إنعكس الضوء على وجهها ...نـزلت عيـونها وشافت خاتمهـا اللي فيـــه الزمـــــرده ..

فـــــــلوسه ..

ما تبي شي منـــــــــه !!!

حســـــت بغضـــــب ، والدموع زاد نزولـــــــــها ...و أصدرت صوت غاضب ..

حـاولت تسحب الخاتم من صبـــــعها لكن علق فيــه مو راضي يطلع !!

أصدرت صوت دليل على الغيظ والعجز ..

قامت من الفــراش ..

فصـــــخت عبـــــاتها ، ورمتــها ككومـــــــه بمكـــــان ما بالغــرفه ..

حـاولت تنــزل عقد شبكتهـــــا ..

ونجحـــــت ..

وبعدهــا إنزعت إسوارة الشبكه ، والساعه ، والدبله ..كل إنرموا على الفراش ..

حطت إيدها على فمهــا وإهي تشوفهم بغضب ..وألم ..

عـــــورها قلبـــــــها من رميــتها لهم بإهمـــــــــال ..

لكن إهي ما تبيـــــــــهم ..

ما تبي ولا شي منـــــــه ..

ردت تحــاول تنــزع الخاتم اللي بصبعهـــــا ..لكن عجـــــزت ..

كان مستحيــل عليــها نزع هالخاتم !!

مو راضـــــــي يطلع وهذا زاد من غيظهـــــا ..

وصــرخت بغضب ..

وبيأس تركتـــــــه ..

وبدت تفكــر بكل شي عطاها إياااااااه ..

ما راح تاخذ منه شي !!!

راحت جري لحقيبــة يدها اللي جت فيها من الصالون ..وطلعت عقد الأرض اللي حاطته ببوكـــــــها ، وطلعت كرت البنـــــك ..

كانت مثـل اللي أصابها جنون ..

بقمـــــة القهـــــــر من شكــه الدايم ..!

قمة القهـر من نظرته السيئه فيــها والمحبطه !!

قمـــــــه القهـر ..

من كل شي ..

والغيـــــــره إنها ما راح تكون بنظره أكثر من إنسانه متسلقه ..

وإنه يفكـــــر بغيـــــــرها !!

كانت مثـــــل المجنـــــــونه اللي تطلع كل شي من مكـــــــانه بغيظ.

ألمـــــــها وجـرحها متجدد معاه .

تبي قلبـــــــه ..

تبي حبـــــــه ..

تعبـــــــــت !!!!!

تعبـــــــــت !!!

ما راح يصدقـــــــها لأنه ما يحبـــــــــها ..

إي ما يحبـــــــــها !!

اللي متملكه قلبـــــه إهي رزان ..

ما في غـــيرها ..!

( وبدت أفكـــارها تروح لإحتمالات لو كانت بغير هالفيضان من المشـاعر جان ما فكرت فيها )

أكيـــد لأني أنا بنت خالد .

لأنه اهو ما كان يبيني من الأساس ..

ما يحبني ولا راح يحبني ..

راحت للكبـــــــت ، وطلعت الشي اللي إحتفظت فيـه من يوم وفاة فواز

..

الشي اللي تعلقت فيــه بأيام حزنها على فواز وأعتبرته مثل طوق النجاة ..

لشماغ صقر اللي سترها فيـه بالمستشفى ..

الشماغ اللي إحتفظت فيـه بأحلك أيامها ..

واللي خذته من شقتها وشقة فواز ..

إرفعت إيدهـــــا ..تمسح دموعهـــــا بإنهيـار ..

كتمـــــه بصدرها ..

هالشماغ خبتـــه بالكبـت ، وما تجرأت ترده له ..!

هذا أكبـر دليل على إنها حتى وإهي تكره ..كانت تحبـه ..

رمت الشماغ على الفراش مع الباجي ..وقلبها ينزف دم !!

تبي تتخلص منـــــهم ..

ما تبي شي ..

آآآآآآآآآآآآآآآآآآآآ

يا ربي ..

بإصـرار ..تحـركت ..

سحبت علبة المجوهرات ، وحطت فيها الشبكه ..وحطت فيها كل شي ..ما عدا الشماغ ..

لأنها تبي ترميـــها .

تبي تتخـلص منــها !!

آآآآآآآآآآآآآآآآآآآآآآآآآآآآه

إهي ما باعت نفسـها له علشان فلوسه !!

ولا تبي شي منـــــه ..

وقامت تكرر لنفســـــــها ..

راح أرمي كل شي ..

راح أرمي كل شي

أنا ما بعت روحي ..

ما أبي شي منــه .

ما أبي شي ..

أنا مـ ..ـا أبـ..ـي شي ..منـاااااااااااه

صقـر :

قالت لصقــر بهدوء ومحاولة التفهـم " أنا ماني فاهمــه ليش ما تبـيها تروح لعرس بيـت الـ ( ..) "

كل ما فيه تجمـــــــد ..!

بكل أنحاء جسمـــــه !!!!!!!!!

بيت الـ (...) ..

يعني مو عرس زياد ..

يعني اللي سواه والكلام القاسي ما كان له داعي !!!

ليش ما قـــــالت ..ليــش ما تكلمـــــت ، ولا إهي تبي تعذبني ..!

تذكر محاولاتها ..

شـــــــد على أسنـــــــانه

إهي حاولت تقــولك يا الغبي !!

حاولت ..وإنت ما عطيــتها مجـال !!

لأنك تبي تفهمـــــــــها غلط ..تبي تسيء الظن فيها ، وتبي تلقى لك فرصه إنك تجرحها عقب ما إجـرحتك ..!

المره اللي طافت إهي الغلطانه ..بس هالمره ..

هب فيـها من غير ما تتكلم !!

يعني أشكــرا يبي يطلع كل اللي فيه و ينفجـــــر فيها على أقل سبب !

رفع راســه بعجـز ..

قال بصوت هامس " خـر(..) خـر( ..) "

ما يحب يظلم !!!!

ما يبي يظلمهـــا !!!

منيــره كانت قاعده تراقب تعابير ويهه ..وما تدري ليش حست في تغير كبير !!!

قالت بنبره متحفظه واضح عليها الغضب " إنت شقـايل بالضبط ؟!!! "

رفع راســه عن الأرض..

حاول يفتح حلجه يتكــلم ..! بس سكـــــت ..

مرر إيده على رقبته ..

شيسـوي ألحيـــن ..!!!!!

بس الأكيــد إنه ما راح يطلع من هالمكان قبـل ما يتكلم معاها ..

تحرك بعزم ..

قال " بروح أتكـــلم معاها ..منيـره نطريـــــني بالسيـاره "

ما يدري عقب الهجوم العنيـــف ..اللي كان عليـها شنو ردة فعلــها بتكون ؟!

يا رب أفرغ علي الصبـر ...

قاعد أمر بشي صعـــــــب ، يارب دلني الطريج الصـــــــــح !!

منيـره كانت بتوقفـــــه وتقول ( يكفي اللي سويـته ) هذيله مو بس عيـالها ..هذيـــله أثنين متزوجين ، وبينهم مشـــاكل ...ما تبي تتدخـــل بينهم ، تحس كلما قل التدخل ينجح الموضوع أكثـر ..

صقـر دخل البيت بسـرعه ، ورفع دشداشته ، وصعد عدة درجات مره وحده ..

مو عارف شراح يقـول ..

بس الأكيد إنه غلطان ..!

كمـل صعدته للدور الثاني من البيـــت ..

لما شـافها براس الدرج بالأعلى ..

وقف بمكـــــــانه مبهـــــــور مصعـــــــــوق !!

جميـــــــله جمال مبهـــــر !!

حرام يشوفها بهالشكـــل وأهو اللي ميـت شوق عليها .

واهو مذبوح من عشقه وشـــــوقه ، وحاجته لها .

حرام يحس بهالحب كله واهو يعرف حبها لغيـره ..

حرام تبهـره بحسـنها وإهي ما راح تعطيه قلبـها !!

لكن عقد حاجبه لما شاف علبه بإيدها ..وشاف بإيدها الثانيه شماغ ..

و رد عيـونه لوجهها ..

ما كان قاعد ينـزل أي دمعه من عيـنها ..وهالشي يبشر بالخـير !!

فألحين يقدر يتفاهم معاها بعقـل ..!

زينه كانت تبي تنـــــــزل الدرج بترمي هالعلبه اللي عندهـــــا بأي مكان لعيـــــــن .

هالعلبه تحتوي على مجوهـراتها وكروت البنك ، ووثيقة الأرض وبإيدها الثانيه فيها الشماغ ..

هالشي اللي يعتبر عند زوجهـا دليل إتهام ..

وقفت لما شافـــــــته ..

لما شافـــــــت جارحهـا ، وقاتــلها ..

وقفت لأنها عجزت تتحـــــــرك ..

الجـــــرح زاد عمـقه ، كأنه نصل بقلبـــــها ، وأهو أدراه بكل قســـــوه بالجـــــــرح ..

وخـلاها تنـــــزف وتنـــــــزف ..

شـافت ملامحـــــــه القاسيـــــه !!

خافت ..

إرتعبت ليش ياي ؟!!! يبي يكمـــــــل كلامه الجارح !!

يبي يذبحني ..!

لكن مع كل هذا ..فإهي تعشـــــــــقه بجنون ..

وتغـــار عليـــــه بجنون !!

ومتألمـــــــه منه بجنون ..

قهـــــــر إنه مع كل اللي يســـــــويه مو قادره تجبر قلبـها على كرهه ..

ما تبي فلـــــوسه ..

ما تبي غير إنه يكـــــون لها ..

ما تبي غير إنه يحبـــــها ..

تبيه يحس باللي إهي تمــر فيـــــه ..

شـــــافته بحقـــــــــد من ســـــوء ظنــه ، وشدت على إيدها ..

ما راح تسمح له .

ماراح تسمح له يجـــــــرحها أكثـر هالمره ..

إمنعـــــت الدموع بقـــــوه هالمره !!!!! بكل قوه ..!

شدت على إيدهـــــا وتذكرت الشماغ ، والكيس ..

صقر ما كان عارف شنو يقـول لها ، لكن فكر بشغله وحده ، إنه يدخل بالموضوع على طول ..

وبعدها بالطريج بعد ما يوصل منيره ، يعتذر من زينه ، ويشرح لها إنه ظن إنها رايحه لعرس زياد..و ظن خاطئ !!!

صقر قال بصرامه وجديه " تعالي ..."

قبـــــل ما يكمـــــل جمـــــــلته ، إنـــــــــرمت عند ريوله العـلبه ..وإنفتحت شويه .

نزل عيـونه للأرض ..

شاف العلبه بإستغراب ، عقد حاجبه ..

إصـــــرخت فيـــــه " ما أبي شي منـــــــــك ..أخذ أغـــــــــــراضـــــــك ، ما أبي ولا شي ...."

رفع راسـه عن العلبه بتفاجأ ..

عيونه شافـــت ويهها ، وقال بكل جديـــه " زيـــــن ..."

زينه ما كانت معاه كلش ..

بعد ما إسمعت طريقته بنطق إسمها ..( زين) إغتاظت ..

كانت تعشق هالطريقه ..وكانت تعتبرها طريقته بتميزها عن غيرها ..

طريقته بالتعبير عن إهتمامه ..!

أما ألحين فما تبي تسمع هالأسم لأنه هالأسم دليل على إحتقاره لها ونابع من كرهه لها ..

قاطعته وقالت بصـــــراخ " لا تقـــــول زين ، أكـــــــره هالأسم "

حس كأنها صفعته ، فأهو ما كان منتبه إنه لا يزال يناديها بهالأسم ..كان ينطق فيــه تلقائياً ..

سكـــــــر فمـــه بغضب ..

ردت تتكلم بعنف " إخذ كل شي ..أخـــــ..ـــذ الأرض ، والشبكـ..ـــه والفلـــــ..ـــوس ، ما أبيـــــــــهم ..ما أبي منـــــــ..ـــك ولا شي "

زينه تقطع كلامها من تزاحم المشاعر ..

صقر كان قاعد يشوف إنفجارها ، ما كان متوقعه ..

مصدوم كانت قاعده تصـرخ بجنون عليه و وجهها كان محتـقن !!

كان واضح عليها الإنهيـار ..!

رد عيـونه على العلبه ، وإنتبه إنها علبه الشبكه ..ورفع عيـونه لها ..

الموضوع متطور أكثر مما أهو متصور !!

شالحـركات !!!

وما كان يبي يتكلم فيه ...حاول يتفاهم معاها بهدوء ، وقال بصرامه " عن الينون ، خـلاص لبسي عباتـ ..."

إهي كملـــت ما كأنه قال شي ..وكملت بنفس الصراخ .." و ما أبي شي منـــــك ..إنت ما تفهـــــــــم ..ما أبي ..ما أبي فلوسك إفهـــــم "

ألحين ما تبي الفلوس .

ألحين ما تبي !!

لا تقـــــعد تسوي روحها ما تبي هالأشيـــــاء ، واهو أكثر واحد يدري شنو مقدار أهميتها عندها .!

قاعد يفيض فيه الكيل من ردة فعلها ..

لا تقعـد تمثـل عليـه ألحيـن ، ما له خلق ..النفاق والكذب ..

أهو غلطان بسالفة العرس ..لكن غيرها لا تسوي له هالتمثيليه ..!

فقال بملل " أنا متزوجج وأنا عارف حبج للفلوس ، ما في داعي تـتظاهـرين بشي ..مو فيـج فكينا وبطلي عن هالتمثيل"

ما يفهـــــــم هذا ..!!

ما راح يفهـــــــــــم !!

شافـــته وبقهـــــــر صـــــــرخت " إخـــــــذ كل شي ..لا تخلي شي ما أبيهـــــــــــم ..إخذ الأرض ..والفلوس ..وكل شي ..أنا مو متزوجتك علشان الفلوس "

شد على أسنـانه ..

يكـــــــــره الكذب ..

كل شي يهـــــــون عليه إلا الكـــذب .

إن ما كان علشان فـــــــلوسه عيل علشان شنو وإهي اللي تكرهه ؟!!

ليـــــــــش تتزوج واحد كارهته !!! مو منطقـــــــــي

أثنيـــــــنهم كانوا مستغرقين ..ببعض ، ونسوا إنهم واقفين على الدرج ..

إهي بالأعلى واهو على أحد الدرجـات ..

قال بسخريه غاضبه " إنتي قبلتي فيني علشان الأرض ...تزوجتي فواز لأنه عنده فلوس ...راعي الكراج ..." وأشـر على نفســـــه " ما كان عنده إياها .." وأضاف بغيظ " تبين الصـراحه إن ما كان علشان هالأشيـاء فأنا عاجز إني أعرف سبب زواجج مني ؟!! "

ردت عليـــــــــه على طـــــــول ، ومن غير شعور وبتلقائيه بصـــــــراخ .." لأني أحبـــــــــــــــك "

تجمـــــد بمكـــــــانه !! تسند على درابزيـن الدرج بصدمه !!

أهو ما سمع هالكلمه من لســـــانها كان مثـل اللي إنضرب على راســـــه ؟!

مستحيـل أصلاً ..

أكيـــــد إنه من كثـر ما قام يتمنى هالكلمه قام يتخليـها ..

فقال بعدم تصديق " شنو ؟!!!!!! شقلتي ؟!!!! "

أما إهي فكمـلت بنفـــــس الصـراخ ، ودموعها تتجمـــــــع بعيـــــونها بكثافه " لأني أحبـــــــــك تسمـــــــع ...غبيـــــــه وميـــــــــنونه ومجـويه على راسي وأمـــــــــوت عليـــــــــــك ..أعشـــــــــــقك ..ما قط وقفـــــت عن حبـــــــــك..أرتحـــــــت ألحيـــــــن..عرفـــــــــت ليـــــــش تزوجتك ؟!!!! "

إنتفـض بمكـانه .. إهي ما تحبـه !!

شالخـرابيـــــط !!

مو معقـول ..ألم بصدره من هالكلمه ، يحس فيها سخريـــه ..!!

كان يحس كأنها قاعده ترمي حمـــــــول على كتفـــــه ..

تحبــه !!

هه قاعده تتطنـــــز عليـه ..قاعده تتستفزه ..!

قال بإسلوب صدمه وتوهان لكن بعنف شديد يعبر عن عنف مشاعره "لأ ..لأ ..إنتي ما تحبيـــــــني !!!! شلون أصـلا تحبيني ..وتتزوجيـــــن غيري !!!!!!..شلون ما قط وقفتي عن حبي !!!!!! وتاخذين صديقي ..! لأ .."

كأنه صفعها على وجهها وخلاها تنتبه انها قالت له أحبك

إنصعقت ..

إنهـــــــد حيلها من تعبيـــرها عن هالمشاعر ..كان ودها تقعد على الأرض ..من إرهاق هاليوم الصعب ..!

المشكله إنه مع كل تضحيتها وإعترافها فأهو ما صدقها ..!

وقالت بحســـره وتعب من عدم فهمه وإهي تشد على الشماغ اللي لازال بإيدها " ليـــــــش مو قاعد تفهـــــــــم موقفي ....أنا كنت صغـيره ، تركني حبيبي واقفه ، وأنا أترجـاه ..أتـــــــــرجاه يتزوجني ..ورفضني ..كســـــرني وأهان كرامتـــــــــي جدام الناس ..صرت حجـوه بحلج اللي يسوى واللي ما يسوى .." تحشـرج صوتها ..وإهي تتذكر ضحكة لولوه "خليتهم يضحكون علي وعلى غبائي بركضتي وراك وترجيك "

صقر كان قاعد يشـــــــــوفها ..من مكانه بالأسفـــــل وإهي مشتعله وتتكلم ..

ردوا حق ذاك اليوم اللي تهاوش فيه مع أبوها ورجعوا يتكلمون بهالموضوع ..اهو شرح لها بليلة عرسهم ..بالسيـــاره عن ذاك اليوم ..

لا أهو ما شرح لها شي عن ذاك اليوم ..!

اهو بس هاجمهـــــا ، ما سمع ، أو ما كان يبي يستوعب موقفها وما إهتم بكلامها، ولا فكر بالموقف من وجهة نظرها ..كان المهم عنده إنها تزوجت غيره ..!

ما فكر من جهتها وموقفها وإهي تترجاه ..مع إنها قالت من قبـل نفس الشي تقريباً !!

ما يبي يفكـر بذاك اليوم !!

شقاعد يصير ، مو معقول اللي قاعد يسمعه !!

إخترع ..من إعترافهـا !!

وكمـــــــلت " ما كان في حـــــــل غير إني أبيـــــن للكل إني قدرت أتخطـــاك ..والبـــــــلا ..البـــــــلا إني ما قدرت أتخطاك ..ولا أتخطى حبـــــــك ..كنت أمثل عليـــــهم وأمثـل على نفـسي ..وأمثـل على الكل ..والكل مصدقني ..تصدق أنا لازم أخذ الأوسكار ..إنت قلت لي إنك مو ملاك ..وأنا بعد مو ملاك ..أنا بشـــر ..بشـــــر أخطي وأصيـــــب "

قلبـــه قام يعـــــــوره ..

صدره قاعد ينعصـــــــر ..

مو قادر يتكـلم ..!!!!

مو قادر يوقف !!!!

نزلت على الأرض وإقعدت على أعلى الدرج بإرهاق وتعلقت الدرابزيـــن بألم ..وكمـلت " والبـــــــلا إني ما قدرت أحب فواز بيـــــوم ..فواز اللي كان يحبني ..ما قدرت غير إني أحبك إنت مع كل اللي سويـــــته فيني ، وقاعد تســـــويه "

الغيره من مجرد نطقها للأسم إشتعلت فيـــــه ..

هو يذكر إنها قالت له ..إنها تحب فواز !!

غمض عيـــــــنه ..لأ ..لأ إهي ما قالت له هالشي ، أهو إستنتج هالإستنتاج من كلامها ...

فســـــــر كلامهـــــا بهالطريقه ..وفسر تصرفاتها بهالطريقه ..؟!

قال بتعب " الألبوم ..؟! "

ضحكت ضحكه أشبه بالبكـاء وقالت " هذا البـلا الأكبـر ..حتى إني نسيت ليش كنت أبي أشوف شكلي "

مصدوم ..عالمه كله قاعد يهتز حوله ..

تحبــه !!

إهي قاعده تقـول إنها تحبه لاتزال تحبه !!!! ما قط هالفكره خطرت في باله !!!

واهو مو قادر يتعامل مع هالموقف ..

غصه ببلوعمه ..مو قادر يبلع ريقــه حتى ..!

صعد درجه وحده ..بيتوجــه لها ..يضمـــــــــها ..

يبي يسوي أي شي ..

لكن إهي على طول إنتبهـــــت ، وإرفعت إيدها له بغضب " لا تقـــــــــرب " وكمـــلت وإهي تشوف ويهه " إنت مو مصدق حبي صح ؟!! "..

رد وقف مكـــــانه ..

ما تكلم ..لأنه مو عارف شنو يصدق ..وشنو يكذب ..؟!

رفعت إيدها اللي فيها الشماغ ، وقالت بيأس وألم " شـــوف "

عيـنه مو قادره تترك ويهها ..

لكن بالنهايه وترك ويهها ، وشاف اللي بيدها ..الشماغ ...!

قالت بألم " تدري هذا من شماغه ؟!!! "

تأمـــله ، قلبه كان يضرب قفصه الصدري بقوه ..

وبعدها هز راســه بالنفي ..وأهو يبلع ريقــه بصعوبه ..!

إنزلت دمعه من عينها ..وقالت " هذا شماغك "

رد عيـــــونه على ويهها بســـــــرعه ..

وكـملت بجرح وألم " شماغك اللي ما فارقني من أول ليلة بوفاة فواز "

أخذ نفــس عميق ...أشبه بالشهقـــــــــه ..!

وتذكـــــــر ذيك الليـــــــله بكل ما فيها ..!

وتذكر لما سترها بالشماغ و وغضبها منـــــــــه !!

مع كل غضبها كاهو شماغه بإيدها وعندهـــــــا !!

غمض عيـــــنه بصعوبه ورد فتحـها بألم ..!!

وأضــافت " ما فارق حضني بأول ليالي وفاته ..ما قدرت أتخلى عنـــــــه ..تخيـل حتى وأنا أكرهك أحبــك ..حتى وأنا حاقده عليـك أعشقك .."..

يعتــرف ..إنها أقوى منـــــــه !!

يعترف إنها إعترفت بحبها بغض النظر عن كل شي ..

واهو كان خايف ، وعاجز عن الإعلان .

يعترف إنه صدقهـا ..

هالكلمات اللي ينطـرها سنين ..اللي كان يتعذب لأنها مو له ..صارت بالأخير له ..

ما قط تخلى قلـــــــبها عنه ..

فجـــــأه إرتمى الشمـــــاغ عند ريـــــوله ..

وصـرخت عليـــــــه " لكن ألحيـــــن ما أبيـــــــــه ، ولا أبيـــــــك ..ولا أبي فلوســـــــك ولا شبكتـــــــك ولا أرضـــــــــك ، ولا شي منـــك ..أدري إنك ما تحبـــــــني ولا راح تحبني بيوم..وأدري إنك ما تـــــــــثق فيـــني ولا راح تثق فيني بيوم "

لأ ..

لأ مو ألحين عقب ما لمس القمـــــر تبي تحـــــــرمه ..

عقب ما إعترفت بهالحب ، تبي تتخلى عنـــه !

اهو شسوى فيها ...؟!! حطمهـا !!

الحاجـــــز بينهم صـار شكبـــــــــره !!!

زينه ردت حـاولت تنـزع الخاتم اللي مو راضي يطلع من صبعها الأوسط ..

لكن إعجزت طبعاً ، فقالت بقهـــر " مو راضي يطـــــــلع ..عمى بعيـــــــنه مو راضـــــي يطـلع "

شافها ..

وخاف عليها وعلى صبعهـــا ..

ما رد على إعترافاتها ..ما يملك هالقدره ..

ما يدري شنو يقول ..

فأهو لازال تحت تأثيـر الصدمه ..!

وقال بهدوء مختلف عن اللي يعتمل بصدره " خليـه عندج ما أبيـه "

شـافته بغضب ..وقهـر يظن إنها قاعده تقص عليـه ..

**مو مصدقها ..**

**حتى ما علق على إعترافها بشي ..**

**ما إهتم بتعـريتها لروحـها ..!**

**قالت " أنا اللي ما أبيـــــــــه "**

**حاول يرد يتكلم معاها ..**

**يقولها إنه مصدقهـا ..!**

**قال " زيـ ...نه "**

**إنقطعت الكلمه لإنه كان بيقولها زين ..لكن صلحهـا بسرعه لما تذكر غضبها ..**

**زينه خافت من الكلمه اللي راح يقولها لها ..خافت من الجرح الجديد ..خافت من شكـــــه ، خافت منـــــــه .**

**إهي ما تبي شي خلاص ..**

**صايره تهرب منه جسدياً بصوره دائمه ، تهرب بالركض دايماً منـــه ..!**

**قامت من مكانهـــــا ..**

**وإهي تقـول " ما أبي أسمعـــــــك ، ولا أبي أكلمك ، لا تظن إني علشان أحبك راح أنسى كل اللي سويته وقلته لي "**

**إشتعلت الغيره بصدرها ..**

**وجا في بالها موضوع زواجه ، ما راح تترجاه علشان سالفة زواجه ، لكن إن تزوج راح تموت ولا تعيش عنده في البيت ..**

**يظن إنه راح توقف إهني وتسمع كلماته القاسيه اللي يختارها علشان يحطمهـا ..!**

وكمـلت " على بالك إني ما أدري إنك ما صدقتني ...أصلاً ما يهمني لا تصدق ولا شي ...ولا شي ..ما يهمنـــــــــــي "

وراحت ركض لغرفتها ..

واهو ظل واقف مكانه ..

روحه مثقـــــــــله من كل هالإعترافات ..

من إعترافها بحـبها له ..صدمه ..

من خوفها منه ..صدمه ..

أهو وين كان عن هالمشاعر كلها ..!

كل اللي قالته ، مثبته على الأرض ..لكن بالأخير حرك رجله بيصعد ..لازم يتكلم معاها ..يسوي أي شي !!

لما رجله داست على الشماغ ..فنزل عيـونه ..وشافت العلبـه ، والشماغ على الأرض ..

وقف للحظات وبعدها نزل وقعد على الأرض ..

شال العلبـــه ، وشاف محتوياتها ..

الشبكه ..

الساعه ..

كروت البنك ..و ورقة الأرض ..!

هالورقه ما لها أي قيمه فالأرض بأسمهـا ، وما راح يتغير هالشي إن عطته هالورقه ..وكروت البنك كذلك ..

بس يراهن إنـها ما تدري بهالشي ..!

أغلق العلبه ..

ما تبي هالفـلوس !!

ليش فكـر عيـل إنها تزوجت فواز علشان الفلوس ..!!!!

لأني دايماً كنت أحس بالنقـص من هالناحيـه ، دايماً كنت أفكر إنها إهي بنت العز مو معقـوله تحـــــب واحد مثلي ..!

دايماً أشوف حبها لي على إنه حب مراهقـه ..راح تكبر وتنساه ..!

دايماً كنت أتساءل شنو فيني ينحـب ..!

لما تزوجت غيري ما كنت مستغرب ..كنت متوقع ..!

وخاصه إنها تزوجت واحد ولد نعمه وخيـر ، عند أهله فلوس من زمان ..تربى على إنه كل شي يبيـه يلقاه ! شالغـريب ..غنيه ..تزوجت غني ..شخص من ثوبها !

وتصرفاتها البارده المحتقره له ..بعد زواجهم أثبتت له إنه الزواج كان برضـاها ..

إنها كانت تشوف روحـها أعلى منـه ، وأرفع من إنها تتزوجـــــه !!

هذا اللي يكســـــر ..إنه دايماً يظن نفسـه أقل من إنها تحبـــــه .

وفصـخ شماغه والعقال اللي على راسه ..يحس فيهم ثقال ..

ومرر إيده على شعـره بتعب ..!

تعشـقه ..! تحبـــــه .!!!

قالتهم له ..

اهو ألحين سعيـــــد ..بيطيـــــر من الفـــــرح هالكلمات صاروا ملكـــه .

له اهو ..

واكتشـــــف إنه مالكهم طول حيـــــاته ..

لكن المشكله إنه إكتشافه لهم كان بعز مشاكلهم ...وبعز ألحين خوفها منه ، وعدم تقبلها له ..

أه يا زيـــــــن شقاعد يصير !!!!

تذكر حرصها ..تأثرها بكل شي يقـوله ..

دموعها اللي تنزل على كل كلمه جارحه يقولها ..!

لو ما كانت تحبه كان ما حست بهالشي كله وبهالقوه بالمشاعره ..

شاف الشماغ اللي إهي رمته عليــه ..!

ورفعــه لأنفــه ، أصبح هالشماغ يحمـل من عطرها وريحتــها ..!

لو ما كانت تحبه كان ما إحتفظت بهالشماغ ..

كان يتمنى لو يكون جسدها ما مسه أحد غيره ..

أرض عذرا ما كانت لأحد ..

لكن أدام قلبها ما تخلى عنه فهالشي لوحده يكيفيــه ويرضيــه ..

لازم يكافح علشان حبها ..!

شنو سوى فيـــــــــهم !!!

إنت كنت تبيهــا تعذرك على تجاهلك لها ...وإنت ما قدرت تعذرها ..!

يا رب العالميـــــــن !!!

قاعد على الأرض وأهو مو مصـــــدق إنه اليوم إكتشف ..إنها تحبـه ..

وسمع هالإعتراف ..

وصدقه ..

لأنه اللي يطلع من القلب يدخل القلب رأسا..

خايف من تأثير ردات فعله عليــهم ..وعلى هالحب ..

**والألعن إنه ما قدر يقول لها وأنا بعد أحبج ..! فأهو مو متعود على هالكلام ..ولا يعرف يقوله ..**

**والمشكله إنه كلمتها الأخيره قاعده تتردد بعقله ..**

**منيــره :**

**صقر لما تأخــر ..نزلت إهي للبــيت !!**

**خافت على الأثنين ..**

**خاصه إنهم على أعصابهم ، ومتزاعلين ..!**

**أول ما دخلت .. شافت صقر قاعد على الدرج ، واهو فاصخ شماغه .**

**غمــرها الإستغراب ..**

**والقلق !!!**

**كان بيده علبـــــه ، وبيده الثانيه شماغ !!**

**وعلى الأرض شماغ وعقـال !!**

**صعدت الدرج ..واهو ما حس فيها ، أو حس لكن ما شافها !!!**

**أول مره تشــوفه بهالشكل المتعب ...**

وشافت أعلى الدرج ، وإهي تحس بقلق على زينه ..

لكن وقفت عند ولدها ، وقعدت بقربه ، وقالت بصرامه " شصار ؟! "

صقر حس بالسخريه ، من هالكلمه ، حاس بتعب ..

فأهو إكتشف حبها ، لكن ما يدري إن كان هذا بالوقت المناسب ولا لأ ؟!!

" أه ه ه ه ه يا يمـــــــــه "

ما كان منتبه إنه قال لها هالكلمه ، لكن منيره فز قلبها على طول ..

وإيدها اللي كانت بتنحط على كتفه إنزلت بصمت ،وصدمه !!

قالها أخيراً ..!

قالها يمـــــــه أخيـــــــــراً ..

وكمل " تصدقين إني مستانس !! مستـــــــانس !! إلا بطير من الفرح "

إبتســـــــــم بهدوء واهو يشوف الأرض ، وهز راسه " لكني مو متعود على هالكميـــــه من الفرح "

الغريب إنه فعلاً مستانس ، فكل مشاكلهم راح تنحل إن كانت تحبه !!

هذا العائق الوحيد اللي كان بينهم ..

تفكيـــــــره إنها ما حبته بيوم !!

وتفكيره إنها تزوجته علشان الفلوس !!

كل شي زال وبقسوه من عقله ..! وهالشي أنهكـــــــــه !!

ألحين لما يسمع إنها كانت تحبه ، وما قط وقفت عن حبه ، هالشي أنعش له روحه !!

يقدرون يصيرون سعداء ، الشي يحتاج لوقت !!

صحيح ذكرى زواجها بتحدث غصه دايمه له ، لكن غير ..ألحين كل شي غير .

منيره ما كانت مركزه إلا على إنه قال لها يمه ..

رفعت إيدها مره ثانيـه ،وحطتها على كتفـــه ، إلتفت عليها ..وقالت " إنت ..إنت قلت لي يمـ..ـه "

عقد حاجبـــــه بتركيـز ..

أهو قال لها ( يمـــه )

شاف عيون أمـــه ونظرتها المتأثـــره !!

رقت ملامحـــه لها ..

فأهو كان قاعد يتدرب علشان يقولها لها طول الأسبوع ..!

لكن كان يستصعب نطقها !!

الظاهر إنه خروجهـا من غير قصد ألغى الحاجز اللي كان يعاني منه ...

يحس إنه إعتراف زينه بإنها تحبه ، حرره من وايد أشيـاء !!

حط إيده على إيد أمـه ، وقال برقه " أسـف لأني تأخرت بالنطق فيـها "

هـزت راســها بالرفض ..!!

كأنها قاعده تقـوله ( لأ ) ..

التأثر مانعهـا من النطق ، وأهو إكتشف إنه عنده قدره عجيـبه على جعل الناس اللي يحبهم يبجـــــون !!!

حط إيده على خدهـا وقال برجاء " مـ ...يمـه لا تبجيـــــن .." إبتســـم برقه لها " وراج عرس بتخربين مكياجج "

هـزت راسهـــا بالموافقه ..بس إستمرت عيونها بالدموع ..وبعدها قالت " ما أقدر ..ما أقـ..ـدر أخيـراً قلتـ..ـها "

حطت راسها على صدر ولدهـــا ..

وإهي بقمــة التأثـــــــر ، صقر شد عليها بقوه ..لحضنه ..

أخيـــــــــراً .

قالت له بهدوء " قولـ..ـها بعد "

صقر سمع كلمـــــــتها ..

إستحى يقـولها لها بعد طلبــها ..

لكن قال بهمس " يمـــــه "

تنهـــــــــدت منيـــــــــره بحب ..!

بعد فتـــره صقر خلالها كان قاعد يفكر بزواجــه بعمق ..وبالإعتراف اللي سمعه !!

منيـره كانت تفكر بالنعمه اللي الله أنعمهـا عليـها ..بسماع هالكلمه ..

وبعدها شافت العلبـــه اللي بيـده ، والشماغ ، وتذكـرت زينه ..

وقالت " شصـار بينكم ؟!! "

طقطق على العلبــه ، وقال بكل جديه " ما صار إلا الخيــر ، عقب اليوم ، إن شاء الله كل شي بيصير تمام "

عدلت منيــره قعدتها ، وشافت الجديه على وجه ولدهــا وقالت " وينهـا عيــل ؟!! "

قام من مكــانه ، ومد إيده لمنيــره واهو يقـول " ما راح تيي العرس "

منيره ما حطت إيدها بإيد ولدها وقالت بكل جديــه وقلق " صقـــر ؟!!! "

شاف أمه ، وقال " لا تخافيـن عليـها ، صدقيني "

منيــره كانت واثقه من كلمة صقـر !!

لكن مع هذا فزينه بنت حساسه ..!

وإهي قلقه عليها ، فإهي تتأثر بقوه من المواقف ..وما تدري شنو صار بينهم ولا شافت البنت من أول ما يت لداخل البيت ..!

بس قالت بقلق " ما أظن إني أبي أروح للعرس ، أبي أقعد إهني مع زينه "

مد إيده لمنيره ..

وقال بكل جديه " أنا راجع إهني ، بعد ما أوصلج لا تخافين عليها "

وأضاف بعد ما شاف تردد أمه " خالتي غنيمه ما راح تسامحج إن ما رحتي لعرس بنتها "

خذت إيده ..

وقامت .. ، أما أهو فمد إيده للأغراض على الأرض ..

ومسكهم .

توها تستوعب إنه العلبه شبكة زينه ، وقالت " هذي مو شبكة مرتك ؟!!! "

قال بكل جديه " إي شبكتها "

عقدت منيره حاجبها بتساءل ..

قالت منيره " شتسوي عندك ؟!! "

إبتسم صقر وقال " بحطهم عندي "

وأضاف " يلا منـ ...." صحح لعمره " يمه لا نتأخر على خالتي غنيمه وتعصب عليج "

شافته وإهي تحس بنشوة فرح من هاللفظ ..

وترد تحس بدموعها تتجمع ..!

لكن مع هذا شافت الدرج وقالت لأخـــــر مره " إنت متأكـد إنه ما فيها شي ؟!! "

صقـــــر بعد إعترافهـــا ..كان متأكد إنها تبي تقعد بروحهـــا ..!

لكن يتمنى لو يقعد معاها ..!

بس اهو مو قادر ..يتكلم ألحيـــن ..لا بعقل ولا بمنطق .

فأهو بعده تحت تأثير الصدمـــــــه ..!

قال " إي متأكد "

زيـنه :

إعترفت له ..

قالت له أحبك ..أعشقك ..

قالت له كل شي ..

واهو جارحهـا ، وقايـل كلام قاسي ..لها ..

شلووووووووون !!

ليـــــــش قالت له !!

شراح يفكـــــر فيها ..

شنو بيظن !!

**إنها قاطـــــه نفســها عليــه ..!**

**أكيـد ما صدقــها ..!**

**يا الغبيـــــــــــه !! مع كل اللي سواه وقاله ..تقـــــــولين له هالكـــــــــــلام ..**

**بيتزوج عليـــــــج وتقولين له هالكلام .**

**يصدج وتقولين له هالكـــــــــــلام ..**

**يقولج أقسى كلام معقوله المرأه تسمعه وتقولين له هالكلام !!**

**غبيـــــــه !!**

**غبيـــــــه !!**

**غبيـــــــه !!**

**شافت خاتمهـا ونزلت إيدهـا بيـأس ..**

**كشفت كل أوراقهـــا ..**

**وألحين الكره بملـعبه ..راح يتفنن بإرجاع الديـــــن لها ..**

**بيتفنن بتعذيبـــــــها !!**

**ما راح ترد لبيـــــته ..خلاص ما تقدر ترد هنــاك بعد كل اللي قالته ..له عن حبها وعشقـــــــها وهالكلام ..**

**فيصل :**

**المصـوره قاعده تصورهــم بالإستديو اللي إهي مسويته في إحدى الغرف ..**

**عيونه مو قاعده تطيـح عن بنته الكبيـره ..**

**بدى يلاحظ بصوره أكبـر ..**

**الحـزن المحيـط بفمــها ..**

**النظرات التائهه !!**

**ما كأنه عرس إختهـــــــا ..!**

**هل أهو أجرم بحقــها ..!**

**هل صحيح كلام نور إنه إختها متأثره من زواج الكل حولهـا ..**

**بس هذا نصيــب ..**

**اليوم شاف جراح ، وشاف أبوه ..! ناس اجاويد ..يعرفهم ، ويعرف أخلاقهم ..بس عيبــه الوحيد إنه بوزارة الخارجيــه ..بس اهو ما يبي بنتــه تشتت بين الدول ..!**

**إرفعت لولوه نظـرها وإلتقت بعيــون أبوهـــا ..وبعدتها إهي بســرعه ، كأنها بتهـرب ..**

**وبهاللحظه بس ..حس إنه كلام نور صحيح ..**

**وقدر يقــرر ..**

**راح لغنيــمه وأسـر بإذنهـــا " بسأل عن الريـــال ..وإن شاء الله خيـر "**

**بهاللحظـــــــه إلتقطت المصـوره الصوره ..!**

**بعد لحظات :**

**صقـر :**

**شاف الخادمـه تنـزل من الدرج ..**

**شافهـــا بتساءل ..**

**قالت له " ماما زيــنه في نوم "**

**رد للبيـت الرئيسي وجاب معاه عشا ..**

**كان يبي يحاول يتكلم معاها ..!**

**لكن الظاهر ما في أمـل يتكلم معاها اليوم ..**

**تأفف ..**

**وطـلع للدوانيـــه ..فأهو بيكون قريب منهـا ..وبعدها بينام في الملحق ..**

**اليوم التالي :**

**الصبـــــح :**

**غنيـــــــمه :**

**مو مصدقه اللي سمعته من زوجهـــــا أمس ..!**

**بيـسأل عن جـــراح ..**

**هذا اللي قـــاله إهي متأكده ..**

**ما كانت مصدقه اللي تسـمعه ..**

**إهي تعــرف أهل جـراح ، لولوه مو معقـوله تلقى أحسن منــهم ..**

**قالت لفيصــل بهدوء علشان تتأكد .." فيصل "**

**رد عليــها زوجهــا المشغول " هممم "**

**قالت بتســاءل " إنت ..إحمم إنت قلت إنك تبي تسـأل ..."**

**كان خايف من إنه يعطي زوجتي أمــل ..فرد عليــها فيصل " غنيـمه قلت راح أســأل عنه أكثــر ، مو معناته إني راح أوافق "**

**هـزت راســـــــها بفـــرح وسعاده ..**

**فإهي تدري إنـهم خوش ناس ..وتدري إنه ما راح يلقى أحسن منـهم حق بنته**

**فقالت " إي ..إي عادي ..إنت بس إسأل ..بس إسأل "**

**زيــنه :**

قامت الصبح بعدم راحـــــــه ..

وفجأه إستوعبت إنها نايمـــــه بمكيـاجها ، وملابســها ..والجي جي ...

وإستوعبت إنها ما قامت لصـــــــلاة الفجـــــر .

أستغفرالله ..!

فزت من مكـانهـا ..

فصخت ملابســها ، ومسحـــــت مكيـاجهـا ..وحطت فازليـن على إصبعهـا لأجــل تطلع الخاتم ..

لما فصخت الخاتم ..حطته بعـــــلبته ..

إهي قالت لصقـر إنها راح ترده ..بس ما تدري إن كانت تقوى على هالشي ..!

عضت شفـــــــايفهـا بألم ..

بخجـل ..لما تذكرت شكـلها وإهي تصـارخ عليـه معترفه بكل وقاحـه بحبـها ..

مع كل صده ..

صج ما عندهـا كرامـــه ..

أففففففففففف خلاص إنتي قلتي له مشاعـــــــرج ..

تعاملي مع الموضوع ..!

وطريـــــــقة تعاملج خليها تكون كأنج ما قلتي شي !!

كأنج ما إعترفتي بشي ..

بيني له إنه ما يقدر عليـــــــــج ..!

**إهي قـــــــويه ..إهي مثـــــــل منيـــــــــــره ..!**

**الشاليـــــه ، الظهـر :**

**زيـنه :**

**وصلوا للشـــــــاليه مبجـر الصبح ..الهوا العليـل ..وصوت البحـــر ..**

**سلمت على خوات منيـره ، والبنات ، وعلى طول هربت للشاطئ ..لمكانها السري ..**

**فكرت هناك بإعترافاتها ..بمشاعرها ، بالأحداث اللي مرت عليـها ، من أخر فتره مرت فيها زارت هالمكان ..**

**تحس كأنه عمر ..**

**وألحين توهـــا رجعت للكل ..وقت الغدا ..**

**أغلب البنـات رايحـــين ورادي ـــن بالأطباق ..**

**وإهي من ضمنـــهم ..**

**لما وحده من خالات صقـر نادتهـا " زيـــــــنه "**

**إلتفت عليـــها ..وقالت " نعم خالتي "**

**ردت عليـها خالة صقـــر " نادي البنات الباجي للغـــــــدا ؟! "**

**قالت بإبتســـــــامه هاديـــه " إن شاء الله "**

توجهـت لخارج الشـــــاليه ..

لما طاحت عينها على ظهــر إنســـــان تعــرفه ..

طـوله المميـز ..

غمضـــت عيـونهـا ..

بس تعبـــــانه !!

ليش يه !!

ما تقدر تواجهه عقـــــب إعترافهـــــا الغبي ..!

إهي لازم تكـــــون قويه إن واجهته ، ما تبين إنه حبــها له خلاها ضعيفه ..

أو تبيـع كرامتهـــــا ..

لما فتحت عيـونها ..

شافت المشهـــــد ككل ...واللي خـــــلاها تغلي بنـــــــــار حارقه ..مؤلمـــــه ..

فجـر قاعده تلعب مع الأطفال الصغار اللي كانوا كبــر بنات إبراهيم ..بالكــره ..

وفجر كانت مشتطـه ..ما كأنها على أعتاب الجامعـــه !!

وصقر ورزان واقفين بقرب بعض يضحـــــكون ..

ما حســت بروحـــــها إلا وإهي تتوجـــــه بغضب للمكـان اللي إهم فيــه ..

فجـــر شـــافتها ..ونادت بأعلى صـــوتها " زيـــــنه تعالي لعبي معانا " .. رزان أول ما إسمعت إسم زيـنه ..تشنجت بعدم إستلطاف

صقر أول ما سمع إسمـها إلتفت ..

بمشـــــــــاعر مختلفه ، فأهو ألحيـن يحس بالـراحه ..

عدم التوتر ..

بشـــــــوق ..

تحبـــــــــه ..ويحـبهـــــــا شنو أروع من جذي ..

وإكتفى بإبتســـــــامه ..لها ..

فجأه إنحذفت كوره وإضربت على راس فجـــر من أحد الأطفال ..

اليهـــال كانوا يضحكون ..فجـر قاعده تضحك ، ورزان بعد على الموقف اللي صار ..

لكن زيـنه ما لقت أي شي مضحـــــــك ..

فإهي شابـــــه بضـــــو قاعد يحـرقهـــا ، ما تقدر تتكـــــلف بإبتســـــامه ..

يمكن لو كان واقف بروحــه جان ما تجـرأت على الأقتراب ، خاصه بعد اللي سواه فيها ..

لكن الغيره كانت دافع لها بالتحـــــــرك ..الغيـظ خـــلاها تبي تبعدهـــــــم عن بعض ..!

رزان وصقر ما كانوا فعلاً واقفين يم بعض ، كانت تبعد بينهم خطوات ..

واهو توه جاي ..

لكن طبعاً زيـنه ما كانت تدري ..وما كانت تشوف المسافه بيـــنهم ..

لما شافت زوجــها ، وشافت إبتسامته لها ..

ما شافت غير إنه قاعد يتطنـــــــز عليـــــــها .

ما إبتســـــــــمت بالعكـس كشـرت بويهه ..واللي يشـــــوفها يظنهـا حاقده عليـــه ..

يبي يتزوج رزان ؟!

معقــوله عيـنه عليـــــــها ؟!!

وقفــته معاها مو طبيــعيه ..!

إهي اللي يبيـــــــها ..

صقـر إختفت إبتســامته ببطــأ ..

عطتــه نظرة إحتـقار من فوق لي تحت ..وصـرفت النظـر عنــه بطريقـــــه مغيـــــظه ..

خلته يشد على اسنـــانه ...

وقفت زيـنه بالمسافه بينـــه وبين رزان .

وإلتفتت على رزان قالت " الغدا زاهـــب "

رزان حســت بالوقفه العدائيـه ..

وبالإسلوب الزفت..والنظره المو حلوه بعد ..

إلتفتت رزان على فجــر ..ونـــــادتها ..

تحس كـأنه زيـنه تغار منهـا ..!! وإهي ما تلومهـا فإهي إزرعت هالشي في مخها..

بس هالمره صج ما كانت تبي توقف مع صقـر !! صار الشي تلقائي غير مخطط له .

لما راحـوا للشــاليـــــه ..

إلتفتت زينه على صقــر بعنـــف وملامحهـــا كانت بقمــه العنف " لا تـــوقف مع هالبنت مـــــــره ثانيـــــه ، لا تقـــــــــرب منـــــــها "

وســـــع باله عليـــــــها ..

واهو يشـوف الأطفال قاعديــن يلعبـون ..

مستعـــــد يسمع كل شي تبي تقوله ..

لكن راح يوضح لها نقطـــه مهمـــه .

فقال بهدوء " رزان رابيه مع بنات خالتي وأنا أعدها وحده منهم "

عبـــــــاله إنها مو فاهمـــــــــه ..

مو فاهمـــــــــه حركاته ..!

أهو ليـش ياي ..علشان رزان ...!

إهي تدري إنه مو يـاي علشانهـا ..

شـافته بشـــــــك " شتسوي إهني ؟!!! ليش ييت ؟!! ليش ما قعدت بالديــره "

الهجـــــوم المفاجئ والكــره اللي ينضح من تصـرفاتهـا ..

تقـبله بصدر رحب فإهي شافت منـه هجـوم والويـل بالأيام اللي فاتت ..

وقال بهدوء " لأني أبي أكون مع زوجـــتي "

تدري إنه قاعد يســـــخر منـــــها وهالشي أثـار غيـظهـا ..

فأهو متجنـب المكان اللي إهي فيـه صار لـه إسبـــــوع ..

أهو اللي سكت عقـب ما قالت له أحبـــــك ..

قالت بغضـب " أنا ما أبي أكـون معاك ، رد الديــره "

ما راح يرد الديـره مهما كانت ما تبيـــه .

فاهو بعد ما إكتشف حبـها له ..ما راح يمنعـــــــه عنهـا شي ..

لازم يتفاهــمون عن اللي صــار بيـــــنهم أمــس من خلافات ..فأهو يحتــاج لإرضاءهـــــا ..

فإهي لازالت تحس بالجـرح من كلامـــــــه ..

فقال بكل جديــه " زيــن عن أمـس ..بقــولج ..."

إبتعدت خــطوه عنه ..

ما راح تتكـــــــلم عن أمس ..

عن غبـاءها بالإعلان عن حبـــها ..!

قالت بدفاعيـــه " ما أبي أتكـــــــلم عن أمس "

مد إيده بتلقــائيـــه ، ومسك ذراعـــها ..

سحبت إيدها على طول منـــه ..

وقالت بعنف " قلت لك أمس لا تلمســـــني " وأضـــافت بعنــف أشد " مثـل ما إنت ما تبيني أنا بعد ما أبيك "

إن كان يظنـــــها بتنسى اللي قـــاله لها فأهو غلطـــــان ..

إن كان يظن إنه إعترافــها بيخليها تنـزل من كـرامتها ، وتقبـل بكلامه فأهو غلطان ..!!! واكثـر من غلطان ..

وإن كان يظن إنها بتشوفه مع غيـرها وبتسكـت ..لأنها تحبـه فأهو مجنون ..

صــقر رفع إيـــــده بإستــسلام .

هالكلـــــمه الغبيـــــــه اللي قـــالها ..

لازم يفندهـــــا ..

لازم يشـــــــــــرح لها ..

بس اليهال ..كانوا موجودين حولهم ...فقال بصرامه " لازم نتكلم عن أمس ، بأخليج على راحتج ألحين بس بعدين راح نتكلم "

تجاهلته ..

ومشت عنه مو مهتمه ..!

ما راح تتكلم معاه ..

ما تقدر تستحمل كلامه معاها ..بعد ما اهانت نفسها جدامه وأعلنت كل شي وقابلها بالصمت وعدم التصديق ما تبي تتكلم معاه ..

وما تبيه يتزوج ..!

وما تبيه حتى انه يوقف مع أحد ، اي كان ولا حتى مع رزان ..

رجفت شايفها ..

تبي حبه ..!

ليش ما يحبها ؟!! ليش مو قادر يحبها .

صقر تابع ظهرها ..

صدها له كان متوقع ..فتصرفاته من وقت زواجهم كان هجومي ..

ما يبي يفكر غير بإنها تحبه ، وإنها ما قط حبت شخص ثاني ..

ما يبي يخسرها ..

قاعد يدوس على نفسه وايد من هالناحيه ..فالغيره لازالت تنتابه لما يفكر بزواجها السابق ..

دخلت الشاليه !!

إبتســـم بفكاهه ساخـــره الله يعيـــنه عليـها إن عرفت إنه بينام معاها بالغـرفه !!

الليـــــل :

زيـــنه :

الكل طالع على البحـــر وقاعدين على المده ..

الحريم جهه ، والريـــاييل جـــهه ..

مثـل العاده بهالوقت من السنـــه يطلعون الشوايـــه ..

ويبدون الريـــاييل ، يشوون بهالمشاوي ..!

وريـــلها طبعاً طاق الصدر ، واهو اللي قاعد يشـوي ..

والبنـــــات رايحـين ورادي____ن عليـه ..

( لو سمحـــت صقـر ) ( بليـــــز صقـــــر ) ( ولا عليـــــك أمـر صقـر )

( حبيبي صقـر ) <<< هذي الأخيـره من تأليفـها ...فولا وحده قالت له حبيبي

ما تقدر تتجـاهله ولا تتجنبـــــــه ألحين مثـل ما سوت طول اليوم ..!

فإهي حاولت ما تشـوفه طول اليوم ..لأنها بس تطيـح عيـــــنها عليـــــه تبدي تحـــــس بغيره مجنـــــونه ..وحـزن ويأس خيـالي ..

وأصـــلاً مع كل إعنادهـا وخرابيـطها ..إلا إنه الشوق ذابحهـا ..

وتبي تكون معاه ..

وميـــــــته من الغيره عليـــه !!

غيره مجنـــــــــونه ..

عيـونها مو قاعدين تطيـح عن ريـلها ..

الغيـــــــره واصله فيها لدرجـة إنها قاعده تغار من بنات إبراهيم اللي طول الوقت حـوله ..

عيـونها تراقــبه ..

كلما تحـرك ، تتبعتـــــــه بعيـــــونها !!

فجـر كانت واقفه عنده ..

شكـلها قاعده تطلب حق عمرها ..!

أهو إبتسم حق فجر ، وإهي إشتعلـــــــت ببساطـــــــــه سريعـــــــــه ..!

لما طاحـت عيـونه جهـتها ..عقد حاجبـه على النظرة الغاضبه ..

شنو سوى ألحيـــن ؟!! فأهو كافي خيـره شره طول اليوم ..!

زيـنه أبعدت عيـنها عنه ..حـاولت تطنـــش الموضوع ..

وتشـوف الحريـم والبحـــــــر ..

لكن عيونها ترد له تلقـائيـاً ..

منو فيـــهم يبيـها ..؟!!

بمنـــــــو قاعد يفكـــــر ..

إن تزوج عليـــــها بعد ما تذبحـــــه ، وتذبحـــــها ..راح تطلب الطـــــــــلاق ..

توتـــــــرت وإغتاظت ..لما شافت رزان تيي مع دانـــــــه ..

تقرب من جهـة الحريـم وتسلم بكل رقه على الكل ..

وبعدها تروح بكل عزم للمكان اللي موجود فيـه صقـــــــــر !!!

علشان تطلب المشاوي اللي إهي تبـــــيهـا ، صقـر بهالفتـره ما كان اهو اللي يشوي ، كان قاعد ياكل يم اللي قاعد يشوي بداله..

وقاعد يســـــــولف ويضحـــــك ...

وطبعـــا ..

الأنســـــــه رزان واقفه بمكان قربه ..!

قامت زيـــــنه من مكـــــانها ما تقدر تستحمـــــــل اليوم كله لعـــــب بأعصـابها ..

ما حســـــت إنها جذبت نظـــر الشخص الوحيـــــد اللي ما كانت تبي تجذب إنتـباهه ..

لحقـــــها بكل هدوء ..

وقال بهدوء " وين رايحـــــــه ؟! "

ما كان يبيـــــــها تروح ..فإهي طول اليوم قاعده تتجـــــاهله ..

شي كان واضح له مع إنه يمكـــن ما كان واضح لغيـــــــره .!!

مشتـــاق لوجهها اللي حرم نفســـــــه منـــــــه أيام ..!

زيـــــنه ما كانت تبيـــــــه ولا تبي تســـــمع صـــــوته ..

الغيظ من أمس واليوم خلاها تقـــول بكل وقاحـــــه " مو شغـــــــلك "

إن كانت تظن إنها بتهرب وإهي قايله هالكلمه بالساهل ..

فإهي غلطانه ..

لأنه اهو قال بصرامته المعتاده .." ما في داعي نتكلم مع بعضنا بهالأسلوب "

ما تصدق اللي تسمعه ..

مستحيل ..

أهو يقول هالكلام ..

اهو اللي كلمته مثل لسعة الدبور ..وأشد قوه ..

قالت بغضب " طبعاً إنت الوحيد اللي لك حق تتكلم جذي "

قررت إنها تتركه وتتحرك ..

لما مسكها بكل قوه ..

ولصقها بالطوفه ..وثبتها بمكانها بجسمه

كان المكان اللي اهم فيه عباره عن ممر مظلم بين شاليهين ..

قالت له بكل عنف " لا تلمسني ..ما أبيك تجيسني "

صقر كان يبيها تسمعه ..

وما يهتم بالوسيله اللي يخليها فيه تسمعه ..

حط إيده تحت حنكها وقال بكل جديه " أنا أسف ..أسف على كل كلمه قلتها بحقج ... "

قبل ما يضيف أي شي ثاني ..

قالت بحقد " وأنا أكرهك "

شد على حنكـــــــها اكثر وقال بكل جديـــــــه " لأ ..إنتي تحبيـــــــني ."

حاولت تفـــــــلت من إيده بكل قـــــوه

إستغـــــــل إعتـرافهـــــا .. التعبان انا اوريه...

وقامت تتحرك بعنف على أمل انها اتخليه يهدها..

اووووووووف...

ما تصـــــدق إنه تجـــرأ يقول هالشي لهـــــا ..

ثبتـــــــها بقـــــوه وقال " أســـــــف وقســـــــم بالله أســـــف "

دزته فجـأه عنهـــــا ..

وراحـــت للشـــاليه ..إصعدت لغـــــرفتها ..

كانت قاعده ترتجـــــف بجنون ..

خايفه منـــــه !!

أســـــف على شنـــــو ولا على شنـــــو ؟!!

شيبي منـــــها ؟!!

مو أهو قايـل ما يبيـــــها ؟!!!

مو أهو قايـل يبي يتزوج ثانيـــه !!

ولا يظن إنها لما تعترف بحبهـــا معانتها راح تكون طوع إيده وبنانه !..

دخـلت غرفتها ..راحت للحمـــــــام خذت لهـــــا شور سريـــــــع ..

أنا ليـــــش قاعده أسوي جذي !!!!!

**ليش قاعده أسمع له ..!**

**أكلـــمه !!**

**اتهاوش معاه !!!**

**ألاحقـــــــه !!**

**أطالعـــــــه !!!**

**أبي قربه وأبي بعده بنفـــس الوقت ..**

**مشاعري وأفكاري كلهـــا مخربطـــــــــه !!!**

**مره أقول أبي أحبــه ..ومره أقول لازم أكرهه ..ومره أقول كيفه ، ومره أقول لأ أنا زوجتـــــــه ..ومـره أقول كرامتي ..و بلحظه ألغيـــها .**

**شنو هالحيـــــاة ..!! مو عارفه شنو أسوي ..!**

**منو يدلنـــــــي شنو أسوي ..!!!**

**وأخذت الكريمات وتدهنـــــــت ..طـــــلعت أحد قمصان نومها القصـار المريـحين .. لبســـــته ..**

**وإستلقت على الســـــرير ..**

**من غير لا تنتبـــــه للحقيبـــــه الثانيــه**

**صقـر :**

بعد ما سدح بنات إبراهيم بالغرفه الثالثه الموجوده بالشـــاليه ..

توجــه لغرفته مع زوجتــه ..

اللي يتمنى من كل قلبه إنها نايمـــــه .

ما يبيـــــها تفضحـــــه بصراخهـــا ..

وهروبـــــــها ..!!

دخــل بهدوء ..

تنفس الصعداء لما شاف الضوء مطفي ..

سكر الباب ، إستعان بضوء موبـايله ..

عرف وين حقيـبته ..دخل الحمـام أخذ له شـــور ..شـــاف جزء من ظهــره بالمنظره ...ملتهب مثل العاده ...تنهـــــد ..

وطلع ..

السـرير صغيـــر !!

أكيـــد بتحـس فيــه ..

الله يعيـــــنه عليـــــها ..!!

أزال اللحــاف بهدوء ..

وإستلقى بطريقه غير مريحـــه ، عدة مرات يتقـلب بهدوء يبي يلقى مكان مناسب بالضيق بس مو قادر ..

ما كان عارف شنو يقدر يســـوي ..

قرر إنه يضع ذراعه تحت جسمـــــها بخفـــــه ..علشان يضمــها ، ويصيـرون قراب ..

وبنفـس الوقت كل واحـد فيــهم يكون له مكان مريح ..

أصدرت أصوات منزعجـــــه عدة مـــــرات ..

لكن أخـر شي إستقـــــــرت بحضنـــــــه ..!

وبثواني فقط ..نام أهو بعد ..

بعدهـا بساعات :

فتحت عيـــونها على إحســـــاس بالدفا والأمان مفتقـــــــدته ..

ذراع محيطـــــه فيـــــــها ..

وإلتفتت بكل جسمـها وبعيـــــون ناعســـــه إكتشـفت إنها بأحضان حبيبـــــــها ..

خبـــــــــت وجهـها بصـــــــدره مشتـــاقه له حيـــــل !!

ورفعت راسها لوجهه تتأمل ملامحه بخدر ..وهي متأكده إنها قاعده تحلم

فتح عيـــــنه من الحـــــركه ..وتفـــــاجأ بالعيـــــون الناعســـــه اللي تشـــــوفه ..

ووجهـــها القريب من وجهه ..وجـــــــه حبـــــه..

اختفت كل الافكار واشتعلت كل المشاعر واسقطت كل الحصون

وما كان منـــــــه إلا إنه يقـــــــترب ..

ويمتلكهـــــــا مثـل ما كان يجـــــب بأول ليـــله لهم ؟!

**البارت الثالث والعشرون "الأخير"**

***** ان كـان جـدت جدايد حبنا أقدم ... ولاعـاش راسٍ على الدنيا يبكينا *****

**الماضي :**

**فواز :**

" يبـــا شلون أتزوج ؟!!! "

رد عليـــــه أبوه بغضـــــــب " وشفيـــــها إن تزوجـــــت ؟!! "

هــز راســه بتعب .

هالموضوع دايماً ينطــرح بينهـــــم ..

أبوه مو فاهم إنه ما يبي يتزوج !!

وما يبي يحط روحــه بموقف يتقدم فيــه لوحده وترفضه علشان مرضـــه ..

شلون راح يقــدر يتزوج !!!!

النوبــات لازالت تجيـــه ، وبلحضات مفاجئـــــه !!

والدوا اللي ياخـــذه قوي ..

قال لأبوه " يبـــا أنا ريـال مريض بالصـرع ..."

امســـكه أبوه من كتفـــه وقال له " وإذا كنت مريض ، ياما مرضى بالصـرع تزوجــوا ، إنت عندك خير والحمدلله ..ومتعلم ، وخوش ريــال .."

وأضاف " وأدام إنك معجـــب في البنت فليش ما تتقدم لهـــا ..إهي إخت رفيــجك ، وبتقــربك منـــه ، وأهم ناس أياويد ، أبوهـا عنده خيــر ..وإهي بنت نعمــه "

فواز لما ألحين ندمان إنه قال لأخوه زياد بلحظة ضعف إنه معجب بزينه !

وهالشي خلاه يتغشمر بالموضوع جدام أبوهم ..وأبوه ماصدق انه سمع بهالموضوع ومن يومها قام يلح عليه بمسألة الزواج .. وهو مو قادر يطلع السالفه من راس ابوه..

إبتســـــم فواز بســخريــه .." وهذا سبب أكبر يخليـها ترفض ، شتبي بواحد فيه الصرع ؟! "

ساد المكان لحظة صمت ظن فواز إنه أقنع أبوه ولكن فجأة قال أبوه " ما في داعي يعرفون ؟! "

شافـــــــه فواز بصدمـــه وقال " يبـا شالكـــلام ؟! "

قال أبوه بقـوه " بس إنت تحبـها ..وراح تعوضـها عن كل شي !! "

هالفكره كانت مغــريه واايد ..

إعجابه اللي تحول لحــب كان من أول مره لما شافهـا بالحديـقه واهو يزور صقـر ..

وبعديــن من سوالف أمـه عنهـا ..إلفتت إنتباهه ..أكثـر وأكثــر ..

لكن مع هذا فأهو كان رافض للفكره ..!

يوم العرس :

شلون سمــح لأبوه يقنـــــــعه !!

اهو كان رافض ، لكن أشهــر من ضغط وحنة أبوه خلاه يستســـلم ..

تزوج ..!

تزوج بالخدعـــــه !

خايف .. ومو بس خايف إلا مرعوب .

حاس بفقدان الأمل والثقـــه ..

التـــــــوتر بـــلغ فيـــــــه مبلغ عالي ...

كان أبوه من وقت للثاني يساســره ، ويقـوله " شلونك ؟! "

وسؤاله هذا بروحه قاعد يزيد من توتره أكثر فأكثر..

وخلاه مايقدر يرد عليه !

لكن لما يشوف ربعــه يبتســـم ، ويتظاهر ، ويقول الكلام المناسب بالوقت المناسب.

أثناء شهر العســل :

فواز:

مو قادر يقــرب منهـــا ..

خايف ...

ما يتجــرأ !!

فرضــاً أصابته النـــوبه أثناء محــاولته ..

القلق مو راضي يتـــــــركه ..

شاف ( الكاربامازيبين ) علاجه الموصوف للصرع ..و اللي بيــده !

تركه على الطاوله ..

يدري إنه زوجتــه قاعده تكــش منـــه ، وتستحي منــه ..فإهي كانت شاهده على نوبة الصرع بالليله الأولى معاها ..، يحس بنظراتهـــا متوتره لما يطلعون مع بعض ..

ويدري إنهـا متوقعـه يتقرب منهـا ..

شافهـا قاعده على الفراش ..! وجهها صـايـر أحمـر ..!

اهو متـوتر أكثـر منهـا ..

قرب منهـا ..وقعد على الفراش قربهـا ..

.....

لكن بعد لحظات إبتعـد ، ما يقدر ..ما يقدر ...!!!

الخوف مسيطر عليـه ..

قام من مكـــــانه وطـلع تاركهـا بروحها .

ما يقدر ..

ما يقـدر ..

طلع برا الغـــــرفه ، واهو غاضب ..من نفســـــه ، ومن الوضع اللي اهو فيـه ..!

شنو تفكـر ألحيـن فيـه يا ترى ..

شنو قاعده تقـول عن الريال اللي تزوجتـه ..

ريال ..!! هه ..

اهو يفضل الموت على إنه يعيش بهالحياة ..

زينه :

كانت خايفه موفاهمـه إذا هالشي طبيعي ولا لأ !!

إهي تدري إنه في شي لازم يصير بين الريال ومرته ..

لكن اللي قاعد يصير بينها وبين فواز مو مثل اللي شرحته لها منيره ..!

كانت خايفه ومتوتره !

ما تدري شنو الوضع بالضبط .

رجعتهم الكويت (الطياره ) :

فواز وزينه :

حاس بنظرتهـــا المتوجســـه ..!

أكيد راح تتوجس ، زوجهـا ما قدر يقـرب منهـــا طوال فتـره الشهـــر ..

مو ريال كفايه إنه يصير زوجها بالفعـــل ..!

خايف مثـل الحريم من إنه يقرب منـها ..!

ما يقدر يحط عينه بعينـها .

قدر يكسبـــها من حيث الصداقه !

فإهم يسولفون ، ويتكلمون هذا بالصبح ، من يجي الليـــل أثنيـــنهم يتوتـــرون ..!

واهو يغضب ..

يدري إنها تتوقع منـه أشياء ، اهو مو بس خايف ..مو قادر ..

لما وصـــلوا ..للكويت كانوا قاعدين على مقاعد الطياره ..بعدهم ..

ما يقدر يظلمهـــا أكثـر من جذي ..

فقال لهـا بهدوء " تبيـن ترجعيـن لأهلج ؟! "

كانت قاعده تشوف اللي قاعدين ينزلون ..من الطياره .

وبعدهـا نزلت عيـونهـا ، وقالت " لأ خلنا نرتاح أول في شقتنا "

إلتفت عليــها فجأه منصدم ..!

ما توقع إنها تبي تستمـر معـاه ..!!

ليش تبي تستمـر معاه !

حاس بتوتر !!

صدمه !! شنو تفكر فيـه يا ترى ..

قالت بعدهـا " يـلا نـروح الكل نـزل "

كان يبي يتصـرف بعدم أنانيــه ، ويقولـهـا لأ روحــي حق أهلج ما أقدر أظلمج ..

لكن الجانب الأناني اللي تعلق بروحهـا طول هالفتره ..

ما قدر غير إنه يسكـــــت ..

فأهو طول عمره محـروم من الرفقــه ..

أمه وأبوه محاوطيــنه بصوره مبالغ فيــها ..وصلت لدرجة إنهم إخنقوه ..

ما كون صداقات إلا بالمرحله الثانويه ..

لكن الزواج شي ثاني ..فأهو معاها يقدر يتكلم عن كل شي ..!

كل شي ..!

وإستسلم لأنانيــته ..وسكت ..ورضى لوجودهـا بحيـاته ..

**زينه :**

**كانت تدري إنه عطاها الخيار يا أما تهرب من هالوضع ..يا أما تستمر ..**

**بس إهي ما قدرت غير إنها تستمر ..**

**أولاً لأنه كلام الناس راح يقطعها ..فإهي توها راده من شهر العسل ..شنو اللي بيخليها تتطلق من زوجها .**

**ثانياً لأنه فواز إنسان رائع هالشي إكتشفه خلال شهر العسل ..ما تقدر تسوي فيه جذي ..تدري إنه خدعها لكن ..من كلامه عن مرضه ..عن طفولته ..عن تصرفات أمه وأبوه اللي فيها حمايه زياده عن اللزوم ..ما قدرت غير إنها تتأثر ..**

**ثالثاً إنها في البدايه ما كانت متقبلته وبنفس الوقت مستحيه منه ..وخايفه إنه يفشلها لما تحوشه نوبة صرع .. ويشوفونه الناس ! الشي اللي غير نظرتها عن نفسها فإهي كان تظن إنها خوش إنسانه ، تنظر إلى الشخص نفسه دون مرضه ..كانت تظن إنها إنسانه راقيه ..لكن هالشي خلاها تكتشف أشياء عن نفسها ما كانت عاجبتها ..**

**ما تقدر ترجع لبيت أهلها ..**

**بإختصار ما تقدر !!**

**كاسر ظهرها إنه يحبها ، ما تقدر تتخلى عنه ..**

**عند وصولهم للبيت :**

**فواز :**

قعد مع أبوه ..بروحهم ..

هالشي اللي كان يتجنبـــه ، فأهو ما يحب يقعد مع أبوه ..دايماً هالنوع من القعدات ..تسبب له خوف ..

لما قال أبوه بإبتسامه " شلونك مع الزواج ؟! "

وعلى طول حس بتوتر ..

وقال بطريقه مقتضبه " زين "

فأهو ما يقدر يقول شنو الموضوع !!

إبتسم أبوه بفخـر وقال " أنا قلت لك إن الزواج بيوافقك ..شلون زوجتـك معاك ..؟! "

شاف الباب بضيق ..وده لو يقدر يهرب منـه ..

وبعدهـا قال بإختصار " تمام "

لما شاف وجه أبوه ..حس بالألم .. لو يدري أبوه إنه ولده ..

نزل راسـه بضيق ..

لما قال أبوه بفـرح " أنا قايـل لك .."

قام فواز بضيق من مكـانه ، وقال " إعذرني يبـه ، فأنا تعبان "

وصـلـه أبوه للبـــاب واهو يقول " الحمدلله اللي بلغني فيـك ..والله يبلغني بعيالك ..! "

بعد عدة أيام :

زينه :

هل يا ترى تقول لمنيـره !!

تفهم منهـا الموضوع لأنها بدت تشك بنفســها ..

بكل شي ..!

مو فاهمـه ليش مو قاعد يصير بينهم اللي يصير بين أي زوجيـن ..

تعوذت من إبليس ..

ما تقدر تتكلم ..

ما يصيـر تتكلـم ..

تتخيـل شنو نظرة منـيره بتكون عن ريـلها ..!

شنو بتقول !

أصلاً شنو بتقـول حق منيـره .

زوجي ما يشوفني جذابه كفـايه ..

يمكن لازم أهتم بروحـي أكثـر ..بس إهي مهتمه بروحهـا ..

وما تعرف شنو تسوي أكثـر .

بعدهـا بأشهـر :

لا اهو ولا زوجته يتكلمون عن الموضوع ..

فأهم يعيشونه كواقع ..!

ما يتطرقون له ..

وصار كل يوم بالنسبـه له عذاب يومي ..يحسسه بإنه شبه رجل ..!

طبعاً إنتقـل للغرفه الأخرى ..في الشقه ..

وكان شايل من باله فكرة الذهاب للدكتــور ..

شلون يروح للدكتـور ؟! ..وشنو يقوله ...!

يقول له أنا مو ريال !

صار لي أشهـر مو قادر أخلي زواجي حقيقه واقعه ..

مشاعره قاعده تقتله ..تذبحـه ..

مو كافي إنه مريض بالصرع ... بعد عاجـز ..

فرضاً الدكتور تكلم ..

فرضاً أحد شافني أدخـل حق هالعيادات المختصه بهالأشياء ..شنو بيكون موقفي ..

شنو بيقولون عني !!

المشكله إنه أبوه وأمه ذابحيــنه ..كل يوم يسألون ( مرتك إحملت ؟! )

( ما في ببيبي ياي بالطريج ؟! )

واللي يذبحه إنه زوجتـه كانت تبتسم بهدوء ..لهم ..

زينه :

لازم يتكلمون مع دكتــور !!

بس شلون تفاتح فواز بهالشي ..!

شلون تقوله عن رغبتها بإنهم يشوفون دكتور من غير لا تجرح كرامته ..

تبي تعيش حياتها كأي زوجين ..علشان تنجب أطفال ..وتفتك من نظرات وكلام الناس ..

إهي راضيه بوضعها ..!!!!

فإهي ما قط صارت مسؤوله عن أطفال وتخاف منهم ؟!!

ما تحس تقدر تعتني فيهم ..! خاصه إن خذوا مرض أبوهم ..

أول ما خطرت هالفكره في بالها ..إنصدمت من نفسها ، وقالت فواز إنسان ..طيب وخوش واحد ..! ويا بختهم الأطفال اللي لهم ابو مثله أو بنفس شخصيته .

لازم يروحون للطبيب ..!

بس إن فاتحت فواز بالموضوع شنو بيقول عنها ؟!!

يا رب ألهمني الحل الصح ..

أهو ..والله العالم إن معاملته لها من أحسن ما يكون ..طيب وحنون وما تقدر تلقى مثله بالدنيا كلها !!

وبنفس الوقت جانب منها مو متصور إنه في أحد يتقرب لها بهالحميمه ..

فإهي نوعاً ما مرتاحه ...!

فتفكيرها مو قادر يصور طبيعية الشي اللي المفروض يصير بينهم على الرغم من شرح منيره لها ..

هالخطوه المجهوله كلما تأخرت تخاف منها أكثر ..

وتحس أريح إنها تعيش من غيرها ..

والمشكله إنها قامت تحس بفواز كأنه طفلها اللي لازم تحميه ..

لازم ما أحد يأذيــه ..

واللي يعذب أكثـر أنه يحبــها ..فحاسه بالإلتزام تجاهه ..فإهي ما راح تتخلى عنه مثل ما تخلى عنهـا اللي كانت تحبه ..!

وبعدين ليش تضحي براحة البال علشان مصير مجهول ..!

بعد فترة طويله :

يحس بالأمان من علاقة الصداقه اللي بينه وبين زينه !

فأهو مرتاح بهالعلاقه المجرده من أي ضغط ..

يحبهــا ، ويحس بحبــها .. ، مدللهــا بكل شي ..اهو يسافر ويرد معاها ..لأمريكا ..لأي مكــان ..ولعدة أشهـر .

إهي متفرغه له ، وأهو متفرغ لهـا ..

لكن يحس إنها تنتظر منــه شي أكثـر ..

واهو ما يقدر يعطيهــا إياه !!

أهو عاجـز .. هالفكره تركزت بمخــه أكثـر ..!

والضغط من الكل ذابحــه ..

يكره اللي قاعديـن يسوونه أمـه وأبوه ..

رفع الملعقه لفمــه ..

لما سمع أمـه تقول " زيــنه إنتي حامل ؟! "

وقف عمله ..

وبعدهـا كمـــل من غير تعليق ..

ولا رفع عيـونه عن الأكـل ..!

ردت زيــنه بقوه شديده " لأ خالتي ..مو حامل "

كل يوم قوتها قاعده تزيد ، وتتكون من الهجوم اللي قاعد يوجـه لهـا ..

وأهو كلما زادت قوتها يضعف أكثر فأكثر وصار يختبئ خلف قوتها بالمواقف الشديده ..

ما رفع راسه لوجـه أمه لكن عرف إنه وجهها غمـره الإمتعاض ..

وسمع هالشي بصوتها لما قالت " شفتج تبعديــن اللحم هقيته يقلب جبدج "

ما أحد علق على هالكلام ..وأمه أضافت " مو كأنكم تأخرتوا ..مر كم شهـر على زواجكم !! "

ردت زيــنه " الله يكتب كل ما فيه خير وصالح "

فقد شهـيته ..

شلون راح تحمـــل ..!!

بشقتهم :

قالت له بقوه إكتسبتها من الظروف " فواز لازم نروح الطبيب ؟! "

هذي مو أول مره تطرح هالموضوع ..

وبدت تعرف إنه ألحين بتصير هستيريا ..ثم ندم و ترجي إنها ما تتركـــه ..

صرخ عليها " تبيني أروح للدكتور وأقوله أنا مو ريال عالجنـــــــــي ؟!!!!!!! "

شافته بشفقـــه !! شتقوله..؟!! اشلون ترد على منطقه العوي؟!!

نفس الكلام كل مره يتكرر.. عيزت تقتنع فيه وتفهمه إلا إنه على كل طيبته وحنيـــته مو فاهم إنه هذا مرض ويمكن معالجته ..مثل كل الأمراض ..

إهي ما عندها مانع تستمـــر معاه من غير ما يكون بينهم علاقه ..

فإهي راضيه ..خاصه إنها تدري بحبه لها !! فإهي مو عارفه أهمية هالشي ..غير بإنجاب الأطفال !!!

لكن تعبت من كلام الناس ، ونظرات الإتهام ..

" فواز خلنا نشوف شنو المشكله ..أمك وأبوك كل يوم قاعدين يسألون ..إنخنقت من الموضوع .."

شافت رجفته العنيـــــــفه خافت تستمـر لا تحوشه نوبة صرع تنهي هالكلام ..

كان يحـاول يتكـلم عدة مرات ..

وإهي قالت بخوف " هد أعصاب ..."

لكن قبل ما تقول أي شي ..

طاح على الأرض ..وإهي قامت بسـرعه لقـــــــــربه ..

صارت خبيـره بالتعامل مع نوباته ..اللي تصيبـه بعد ما يهمـل دواه ، وبعد ما يعاني من إرهاق عاطفي ..!

بعد ما هدت النوبه ..بدت تكلـمه برقه ..

وتحاول تهديـــه ..

لما بعد فتره وعى ...كان على شفايفها إبتسامه ..وهي تكلمه ..

لما فجأه قال " ليش صابره علي ؟!! "

لأنك كاسر خاطري ..

لأنك طيب ..

لأنك حنون ..

والأهم

" لأنك تحبني "

بعد عدة أشهر من السكوت :

زينـه :

ما تقدر تسكت أكثر من جذي عن الموضوع .

ما تقدر تركن لراحتها أكثـــر ..

وما تقدر تقول لفواز روح لطبيب ..مالها خلق ردة فعله ..

فقررت إهي إنها تبحث عن رقم دكتور ممتاز ..وبعد ما حصلته ..إتصلت بعد عدة أيام ..

الغريب إنها قامت تسوي كل شي بهالزواج ، فإهي مصدر القوه فيـه ..

وما تقدر تسمح لشي يضعفهـا ..!

لازم تنجح بهالزواج ، الموضوع صار مسألة حياة أو موت ..

ما راح تسمح حتى لنفسيـــة فواز اللي قاعده توصل للحضيض إنـها تمنعهـا ..

رد الدكتور بهدوء " ألو "

حاسه بخجــل شديد من الموضوع ..وما تدري شلون تفتح الموضوع ..

صوتهـا ما قادر يطلع ..

عضت على شفايفهـا ..

وبعدهـا قالت " السلام عليكم دكتور "

طبعاً اهو إنتظر منهـا إنـها تكمـل بعد مارد عليـها لكن إهي سكتت ، فقال الدكتور بهدوء " شلون أقدر أساعدج ؟! "

إيدها تشابكت بطريقه تلقائيه ..

وبعدها قالت " زوجـ...ـي ..زوجي ..أممم ..يعاني من مشكله !! "

ما تكلم الدكتور لأنه أكيد إنه كل اللي يجوون له عندهم مشكله ..

فتابعت وإهي تحس بوجههـا أحمــر ، لكن بثقه لأنه ما يقدر يشوف وجهـها ..

" زوجي ما يقدر يؤدي واجباته الزوجيـه "

لما طلعت المشكله إرتاحت وإنتظرت الرد ..!

قال لهـا بهدوء " هالمشكله جديده ولا .."

سمعت السؤال وبخجل ..

أجابت بصوت هامس " لأ "

صعب إنـها تتكلم عن المشكله اللي تواجهـها ..!

فقال " من بداية الزواج ؟! "

هزت راسها بالموافقه ..بعدين إستوعبت إنها تتكلم بالتليفون ..فقالت " إي .."

جه صـوت الدكتور الواثق " أخذي موعد مع العيــاده .."

الفـــــزع بلغ فيهـا أوجـــه ..

فإهي ما تتجرأ تتكلم مع فواز عن السالفه .!

خاصه إنه قاعدين يتجنبون الكلام فيـها صار لهم فتره ..!

ما كان في مشكـــله ..

فقالت " لأ ..دكتـــــــور ما أقــدر ..العيــاده شي مستحيـــل "

سكوت على الطرف الثاني ..بعدين صوته الواثق رد يقول " إختي هذي المسائل تحتاج لفحوصات ، الدكتور ما يقدر يشخص الحاله جذي ...أدري إنه هالموضوع صعب بس لازم تواجهون الموضوع "

ما أحد يحس بهالموضوع إلا اللي قاعد يعيـــشه ..

فقالت برجاء حار " دكتور أرجوك ..حاول تساعدني بالتليفون "

تنهـــــد الدكتور ..وبعدهـا قال " زوجج ؟! "

عضت شفايفهـا ..

وما ردت ..

فأجاب بإختصار " أه ما يبي يواجه المشكله "

هزت راسهـا بالرفض ..

وبعدهـا استوعبت مره ثانيه إنه ماشافها وهي تهز راسها بالرفض فقالت " صار لنا فتره نتجنب الكلام عنها "

عقد الدكتور حاجبه ..!

وقال بإختصار " من متى متزوجـه ؟! "

حست بإحمرار خدها ..وكان واضح انها تحس بالاحراج لما قالت " كملنا السنـــه !! "

سكوت على الطرف الأخر .

الدكتور مرت عليــه حالات مثــل هذي ..

وحالات كثيــره ، خاصه بالمجتمع العربي ..!

ما في إعتراف بهذي المشكله ، فالزوج والزوجـه غالباً ما يرقصون حول هذي المشكله دون التطرق لهـا ..

الخجل المتجذر فيهم يخليهم صامتين ..لا يرغبون بالتطرق لهـا .. مما يزيد من تعقيدها ...

الى درجة قد تؤدي الى إنهاء الزواج !! مع إنه حل المشكله قد يكون بسيط !

وبعدهـا " ريلج يعاني من مرض معيــن ؟! "

بدت ترتاح الهيبــه والخوف اللي كانوا في بداية المكالمه راحوا ..

أجابت بإختصار " إي يعاني من ..الصرع "

كانت بإنتظار الأجابه اللي جتهـا بثقـه وهدوء " شوفي لي علاجـه ؟! أسم الدوا شنو ؟! "

أخذت نفس عميق ودخلـت بهدوء غرفة فواز ..

بحثت بكل مكان وإهي تحس إنه اللي تقوم فيـه غلط ..لما لقت العلاج وقالت للدكتور .." أمم أسمه صعب "

قال الدكتور " إسمه الكاربامازيبين "

حاولت تقراه وبعدهـا قالت " إي هذا أهو "

قال الدكتور بهدوء " هذا العلاج يؤدي إلي إضعاف هرمونات الذكوره ..وبالتالي .."

شـرح لهـا الموضوع كلــه ..

طبعاً طول الوقت كان وجهها أحمــر ، لكن كون الدكتور قاعد يشرح بلغه علميــه بسيطه ..هان الموضوع

وبعدهـا قال " لازم يبدل العلاج .. "

بس شلون !!

شلون تقوله هالشي ، من غير لا تبين له إنهـا تكلمت مع الدكتور ..

قبـل لا تكمــل قال أهو بإختصار " إضافه إلى أنه مريض الصرع يصير عنده غالباً حاجز نفسي ..خوف ..رهبه من إنه إن قرب من مرته راح تصيبه نوبه ..أو إنه أثناء إقترابه ، ونتيجه لشحنة العواطف راح تهاجمه هالنوبه ..لازم يعرف إنه العديد من مرضى الصرع يعيشون حياتهم الزوجيه بصوره طبيعيه ومنتجــه .."

حطت الدوا داخل المكان اللي لقته فيــه ..

إهي تبي تعيش بطبيعيه بس خايفه ..مو بس أهو خايف ..!

لما أضاف الدكتور " أنصحكم بالقدوم لمراجعتي ، ومراجعة الدكتور اللي يعالج ريلج من الصرع "

إنتهى الإتصال ..

نزلت لتحت عند خالتهـا ..مع إنها ما تبي تسوي هالشي ..

ما تدري شلون راح تفاتح زوجهـا عن العلاج من غير لا تهين كرامته ..!

بعد إسبوعين :

بعد تردد طويل بفتح الموضوع .. أخيرا فاتحته وقالت له كل اللي دار بينها وبين الطبيب .. لكنه لأول مره بعد مناقشه طويله بينهم و إصرارها على رايها ..فاجأها بأن قعد يبكي ..بحضنهـــا ..!

كأنه طفل صغير ..

بنواح شديد ..!

ويقول لهـا بإلحاح شديد" لا تتركيني "

فواز كان يدري إنه مقصر بحقها كزوجـه ، ويدري إنه هالشي إحتمال يخليها تمــل وتتركـــــــه ..

بس ما يقدر يروح للطبيــب ..إهي مو فاهمه هالشي ..ما يقدر

بعد فتره استمرت ايام واسابيع :

فواز :

أبوه جاي لهم بشقتهم ..

وقاعد معاهم يسولف عن كل شي ..غريب صح !!

بس اهو عارف أبوه وراه سالفه ..

وصدق ظنـه لما أبوه قال " راشد الـ ...تعرفه ؟! "

رفع فواز عيونه ..

وقال بإختصار " إي "

زينه شافت زوجهـا ولاحظت الإحمرار ، والسواد اللي تحت عينه !

نفسيته سيئه هالأيام ، وإهي الملامه على هالشي ..

رد أبوه عبدالعزيز " مرته حامل " وأضاف " متى بنفـرح فيكم ؟! "

زينه على طول تشنجـــت ..

بس قالت بجمود " الله كريم عمي "

لف عليــها فواز بنظره غريبــه وبعدها قال " ليش ما تقولين له ليش إنتي مو حامل ؟! "

إبتسمت زينه بتوتر وبفـزع قالت " ما فهمـ ..."

رد عيونه على أبوه واهو يقـول بإهمال و وقاحـه إهي ما إعتادتهـا منه " المشكله مني يبـه "

كان يبي يفتك من تدخل أمه وأبوه وحنتهم ...

شاف أبوه يتصلب ..وعيـونه تقسى ..

واهو يقـول " ما في داعي تخش مشكلتهـا عنـا ..الحب ما يعني إنك تتستر على مرتك "

زينـه توسعت عيـونها بصدمــه !!

وقبل لا تقول أي شي ..

وقف فواز ..بنرفزه وبضيق صدر من كلمة أبوه " لا يبـــــا العيـــــــب مني أنا .."

كان واضح على أبوه عدم الإقتناع والتصديق ..وقال " اشدراك انتوا حللتوا وطلع العيب منك؟! وين التحليل خلني أشوفه.."

اهني صرخ فواز بضيق واختناق .. بعد ماحس انه أبوه مو عاتقه ..مو راضي يعدي الموضوع على خير .." بس يبا كافي اعتقني لوجه الله ذبحتني حرام عليك .. خل لي شوي مساحه اتنفس فيها..أ.."

قاطعه ابوه بصراخ ونرفزه " شالخرابيط اللي انته قاعد تقولها.. اشقاعد تهلوس وتصارخ عليه.. انت شارب لك شي..؟!! "

فجأه سكن كل شي بفواز كأنه إنسان منزوع الروح خلاص وصل لمرحلة فقد فيها احساسه بكل شي حتى بالأدمي اللي صفته انه ابوه وانه ممكن انه يذبحه بكلامه وقال بعدم اهتمام ولامراعاة " يبا زينه ليلحين بنت اذا مو مصدقني اخذوها وافحصوها"

سكنت الغرفه كلها ..

ما في صوت ..ما في نفس ..

زينه كانت مصعوقه !!

ابوه بانت عليه الصدمه ..وبعدين التقزز من هالموضوع ..!

وقال أبوه بعنـــــــف وعدم تصديق " شالخرابيـــــــط ...أنا ولدي مو معقوله يصير جذي !! "

فواز شاف ملامح أبوه ودرسهـا عدل ..

وظل ساكت كأنه يشوف مسرحيه ..أو فيلم قصته مالها علاقه بحياته نهائيا..

بدى يهتـــز ..وزينه عرفت إنه توتر أعصـابه إن إستمر بتحوشه النوبه ، وبيكره عمره بعديـــن .

وقفت قربـــه ..ومسكت إيده بحنـــان ..لكن نفض إيدهـــا وعطاها ظهره..

ابوه كان يشوف ولده ، ويشوف مرة ولده ..واهو مصدوم يبي واحد منهم يتكلم

عبدالعزيز كان يظن مثل مرته من اللي يسمعه من زينه إنها ما تبي أطفال ألحين ، وخايفه على جسمهـا ومن هالكلام إنه العيب منهـا !!!

لكن على طول تمالك نفسه واستلم زمام الأمور..

والتفت بعصبيــه على زينه و رد عيـونه لولده وقال " منو دكتورك ؟!! "

هز فواز كتفــه وقال " ما عندي دكتور "

إلتفت مره ثانيه على زيـنه وقال لهـا بغضب كأنها غلطانه " إنتي شلون سكتي عن هالشي !! "

زيـنه ما عرفت شتقـول من المفاجأه ..

لما فواز قال بغضب " تبيـــــــها تقولك عن شي خاص فيني وفيها !!! "

ردت عيـون عبدالعزيز لولده !

وقال بعنــف " إنت لك عيـــــــن تتكـــــــــــــلم يا الـ (....) "

زينه شافت فواز يشحـب بسرعه وقفت بوجه عمـها عبدالعزيز علشان تحمي زوجهـا منه..

وقالت بقوه " عمي ما أسمح لك تتكــلم معاه بهالطريقه "

عمهــا شافهــا بغضب ...ومسك ايده قبل لاترتفع وتطقها وطلع ..!

فواز بعد خروج أبوه .. تحـــــــرك بسرعه ، وطلع ..واهو ماخذ مفتاح السياره ..

المستشفى :

بعد خروج فواز من البيت ..حاشته نوبه صرع أثناء قيادته للسياره ..

ما أصيـب ..

لكن السيـاره كلهـا تحطمت ..!

كانت قاعده ورى بالسيـاره اللي يقودها السايق ..واهو قاعد قربهـا ..بعد خروجه من المستشفى..

وقالت بهدوء " خطاك السو فواز...الله عداك الشر على تهورك.. "

كان يشوف الدريشـــه وما رد عليها ...

إلتفتت عليـه وقالت بصـرامه " لو سمحت لا تسوق السياره مره ثانيـه "

إهي تدري إن السواقه ما تصلح حق مرضى الصرع اللي ما توقفت عنهم النوبات ..

وكذا مره كانت تطلب منـه واهو يعاند ..ويحس إنهم يبون ياخذون منه كل شي ..حتى السياره اللي يحس فيها بحريته وانها الوحيده اللي قادر انه يسيطرعليها !

ماكلف نفسه بالرد ولا حتى بالقاء نظره عليها..

حست بإنعدام الإحساس عنده ..فقالت بعنف يمكن تطلعه من اللي اهو فيه " أنا كنت بموت من الخوف عليـك .. إنت موياهل ..قيادتك للسياره فيها خطر عليك وعلى الناس .. "

إهي بعد راح تتخلى عن قيادة السياره ، علشان ما يحسن بالإهانه ..إنه مرته تسوق ..واهو ما يسوق !!

ظلوا فتره ساكتين بالسياره ، بأخرهـا ..نزل راسـه وبعدهـا قال بصوت غريب " كلام أبوي بين لي إني ظالمج معاي ..إذا تبين الطلاق ... "

شافت عيـونه بشـفقه ..

ما تقدر تخليـــــــه !! صوت بكاءه وترجيـــــه ذاك اليوم ..يخليها عاجزه عن هالشي ..

هزت راســها " لأ " وأضافت " أبي نعيش حيـاتنا براحــه من التوتر اللي إنت عايش فيــه ..خلنا نروح للطبيــب ؟! "

شد على ركبته ..

قال " ما أقدر أروح "

قالت بهدوء " خلنا نروح لأمريكا ..ونعالج هناك ؟! "

إلتفت عليـها فجأه وعيونه المعت بنور أمل جديد ، كأنه ما خطرت في باله هالفكره من قبـل ..!

بعد فتره طويـــــــله :

زيـنه :

من أسبوعين ردوا من أمريكا ..لأنه الدراسه راح تبدي قريباً .. وإهي لازم ترجع لدراستها اللي اجلتها هالمره بسبب العلاج..

سمعت صوت زوجهـا وراهـا " إنتي جميــله "

هالكلمه دايماً يكررهــا ، على مسامعهــا ، وإهي ممتنـــه ..

أهو أكثر واحد يكرر هالكلمه ..

" حلت دنيــاك "

قامت واقفه من مكــانهــا ..

" بتصكيــن على الحريم كلهــم "

إبتســـــــمت له ..

وخذت حقيبــتها ..

وقالت بشقاوة لصديقها " أدري " وكمـلت " بتطـلع اليوم ؟! "

إبتســـــــم ..

نفسيــته متعدله ..أشوا فأهو صار له عشرة أيام أو أقل ..واهو مو على بعضـه من رجعوا من أمريكا ، كان كأنه مكتئب ، دايماً بغرفته ..منعزل ..ما يكلمهـا !

تحس فيـــه غضب ، وحـزن وألم ...شي ما يبي يشاركهـا فيه ..

بس ألحين إبتسامته دلتهـا على تعدل نفسيتـــه ، وأهم بأمريكـا كان كل شي تمام ..خاصه بعد ما قاموا يروحـون للطبيـــــب ..

بدى يتقبــل نفســه !!

بدى يفهـــــم !!

الدكتور قال لهم إنه كل شي يبي له وقت ..العياده اللي قاعدين يراجعونهـا بأمريكا ..كانت مريحه ! بس ألحين ردوا لأنه الدكتور عطاهم الأساسيات والمراجعه قريباً ..تتمنى ما ينتكس عليها من ناحية النفسيه ، فعلى كلام الدكتور النفسيـه لها تأثير قوي على كل شي .

رد عليـها " إي بطلع شويه ..وبرجع "

كانت بتمــر قربــه ..

لما مسكــها وطبع قبـله على خدهـا ..

وقال " مع السلامه "

إبتسمت وإطلعت ..ما تبي تتأخر عن الإستقبال وعن منيـره !!

**الحاضر :**

**صقر :**

**مستحيـــــل ...!!!!**

**مستحيـــــل ...!!!!**

**مو معقـــول ..**

**إشـــــــــلون ..!!!**

**كان يفكـــــــر بصدمـــــه ..**

**كانت مستلقيـــــــــه بقـــــربه ، مغطيـه ويهها بالمخده ..**

**واهو مستلقي يشوف السقف .. مصعوق ..!**

**مو معقـــــــول !!!**

**مستحيـــــل ..**

**هز راسـه بعدم فهـم ..!**

**شلون ..!**

**إهي ..**

**مستحيـــــــــل ..**

**رد هز راسـه بعدم فهـم شديد ..**

**خرعه ..**

**صدمـــــــه ..**

**عقـله المنطقي ، والمرتب مو فاهـــــــــــم !!**

**شلـــــــــون !!!!!**

**صوت أفكاره قاعد يخـترق إذنـــه وقلبه وعقله وروحه وكل خلاياه..قاعد يقطعـــــه ..**

**يذبحـــــــــه ..**

**مو قادر يقعد بهالمكان ..**

**قام من مكـــــــانه بســـــــرعه .**

**توجـــــه لملابسه المرميـــــه على الأرض ..**

**خذاهـــا ، ولبســـــــــها بعجـــــله ..!**

**لازم يطـــلع ..**

**لازم يطلع ..**

**إيده كانت قاعده ترجف ..**

**فتح البـــاب ..، وسكـــره ..مرر إيده على شعـره ..واهو ينـــزل الدرج ..**

**إهي ..بس ..**

**فتح باب الشـــاليـــه ..**

**الدنيـا لما ألحيـن ظلمـــه ..!**

**راح للبـــــــــحر ..**

**وقف للحظـــات ، أخذ نفس عميق ..**

**بس فيـه عدم إستقـــــــرار داخلي ..**

**جنـــــــون قاعد يعتمر داخله ، مو مخليـه يثبت مكـانه ..**

**مو راضي بمجـــــــــرد الوقوف ..**

بحـــــث بعيـــنه على طول الشاطيء ..

تحرك على طول بعد ما وجـــــد ضالتـــــــه ..!!!

تأكد من وجـود المفتـاح ..

فصخ نعالـــه ..وبكـــــل جنـــــون ..

دز الجت السكي لداخـــــــل البحر ..ركب الأله ..

شغـــــــلها ..وإنطـــــــلق ..بصـوت عالي مختـــــــرق للسكـــــــون !!

قادهـــــا بأســـــرع ما يمكـــــن لأبعـد مكـان ..!

الهـــــوا ، ورذاذ المـــــاي يضرب بوجهه ..!

مستحـــــــيل ...!

إهي كانت متزوجـــــه !!

متزوجـــــه لسنتيـــــن ..كانت متزوجـــــه ..!

أهو متأكـــــد !!

أهو يـــــدري إنها كانت متزوجـه !!!

أهو تعذب لأنها كانت متزوجـــه ..!!!!!

شلون ..

زاااااااااد من سرعه الجت سكي ..

لكن اليوم كل شي منطقي طار من عقـــــــله ..

ما في منطق ..

معاها ما في شي إسمـــه منطق ..!

إهي ..

إهي عــذرا !!

إهي أرض ما إنمســـــــت من قبـــــــــل !!!

بس ..

إهي كانت متزوجـــــــه ..!!!!

بس الواقع غـــــير ..الواقع يقـــــــــول إنه ..أهو ...أهو ..صقـــر ..أول واحـــــــــد !!!!!!!

شلون ...

الماي اللي كانت يضرب بوجهه ما كان له أثر بتبريـد حرارة أفكاره ..!

غليــان فكـري وعقـلي كان بداخـــــــــله ..

وصـل لمكــان كان يحيـــــــــطه البحـــر فيـه من كـــــل جانب ..

بطئ من سرعتـــه ..

أهو متأكد إنها كانت متزوجـه ..!

كانت متزوجه فواز !!!!

صديقـــه ..

فواز !!

صـــــــرخ فجـــــــأه ..

" شـــــــــــــــــــــــــلون ؟!!! "

وحس براحـــه غريبـــــه من الصراخ بأفكـــاره ..

خاصه إنه الصدى هو الشي الوحيـد اللي كان يرد عليـه ..

" أنـــــــــــــــــا مو فـــــــــــــــــاهـــــــــــم ؟!! "

سكـــــــــــت شويـــــــــه ، وبعدهـــــــا صـــــــــرخ صرخه عميقـــــــــه قويـــــــــه يطلع فيـــــــــــــها كل اللي فيـــــــــــه ..صـــــرخه من غيـــر كلام ..

الصراخ إستنفذ الطاقه الباقيـــه ..عنده ..

والسرعه مالت الجت سكي ..بطأت أكثـر ..

لما وقف ..

وبدى الجت سكي يتْهَدّهد بأمواج الميـــاه ..

وبدى يقـول بهمـس لنفســه " فواز ..فواز ما لمسهـا "

غمض عيـــنه ..

" ما لمســهـــا "

سنتيـن مالمسهـــــــا !!

وأنا أول واحد بحيـــــــاتها ..!

ليش ، وشلون صار جذي مو عارف ؟!

قلبـــه قاعد ينبض بقســـــــوه داخل قلبـــــــه ..صدمه فظيـــــعه ..

يعني إهي ..

إهي له ما قط صارت لغيـــره .

أنفاسه لما ألحين مو مضبوطـــه ..تخرج بطريقه قويه ..

إبتســـــــم بصدمـــه وعدم إستعيـــاب ..

هالشي يفسـر وايد أشيـــاء ..!

يفســر خجـلها ..ترددهـــا..خوفهـــــا ..رجفتهـــــــا ..إحتياجهـــا للوقـــــــت علشان تتعود ؟!!!!

غمض عيـــــــنه ..

وحـرك الجت سكي وقـــــــاده بســـــــــــرعه ..ورذاذ الماء يحوش ويهه مره ثانيـــه ..

طبيعي تحتاج للوقت ..

وطبيعي تخاف لأنها تدري إنه متوقع منها إنها عارفه شنو راح يسوي !!

ليش ما قالت لي ؟!!

ليش ما قالت لي علشان أتفهـم تصرفها أكثــر ؟!! ليش ما قالت لي علشان أراعيـــــــــها أكثـــر ؟!!!

ليش خلتني أتعذب وإهي عارفه إني ميت من الغيره من زوجهـــا السابق ؟!

قاعده تخش وايد أشيـاء عنـــــه ..

واهو قاعد يكتشـــــــفها وحده ورى وحده ..

شنو خاشـــــه بعد ؟!!

هالواقع قاعد يغير المنطق ..كل إكتشافاته الحاليه قاعده تغير أفكـــار ..وأشياء كانت ثابته بمخـــه ..

قاعده تصدمــه واهو اللي ظن إنه عارف كل شي عنهـــا ، عارف دواخل زينه ، وخوارجهـا ..كل شي ..

توه إكتشف إنه كل جنونه ..غيـــرته ..مالها أساس ..بالوقت الحالي ..!

كل العذاب اللي مروا فيــه أثنيـنهم ما كان له أي قيمـــــــه ..

بس ..

بس ليش صبـــرت عليـــه !! ليش سكتت وفواز ..

ما كان متصـور هالفكـره ..مستحيـــــله هالفكره بالنسبـه له ..مو معقـــوله ..

عقـــد حاجبـــه ..

رفع راســـــــــه للسمـــــا ..

ليش صبـرت ؟!!

تحـب فواز ؟!! معقـــوله ؟!!!

ما تقدر تتخلى عنـــــه ؟!! حتى لو كان ما يقدر يكون الزوج المناسب لها ؟!!

هز راســـه بضـــيق ..رد لهالأفكـار السيئه ..وهذا مو بصالح مستقبلـــهم ..وغلط ..

إهي تحـــبه وإعترفت بهالشي ..

إعترفت بأجرأ ، وأجمـــــل طريقه تخيـــلها بحيـاته ..

تذكر كلماتها له من أعلى الدرج ..صدقهـــا ..حرارتهـا بالإعتراف ..

عيـــل ليش صبـــرت عليـــــــه ؟!!!

( والبـــــــلا إني ما قدرت أحب فواز بيـــــوم ..فواز اللي كان يحبني ..)

تأنيب الضمـــير..شفقه ؟!!

فواز يحبهـا وإهي ما تحبـــه ..علشان جذي ..صبرت ..

مو مهـــم !

ولا شـــــــــي مهـــــم غير إنها زوجتـــه ..وتحبـــــــه ..

زينه ..

ورده قاعده تتفتح على إيده ..بأجمـــــــل وأحلى العطـــــــور ..

إبتســـــــم بسعاده ..

جو السعاده غامـــــره ..وطرى على باله فواز ..

ووإختفت إبتسامة السعاده ، وصار بدالهـا إبتسامة حـــــزن ..

ألحين بس يقــدر يفكــر بفواز من غير ذاك الغضب الجارف ..من غير الغيره المحرقه الجنونيه ..

من غير لا يحس بالغثيـــــــان ..والألم ..

ما يقدر ينسى إنها كانت بيوم من الأيام زوجتـه وهالشي بحد ذاتـه مثير للغيـره ..

لكن هون على نفسه إنها ما قط صارت زوجـــه فعليه لهالريـــــــال ..!

ألحين يقدر يفكر مره ثانيه بفواز كصديق ..!

وبدى يحس بالندم وأهو يسترجع أخر لقاء بينهم ..

كان يتجنب بذيك الأيام فواز ، واهو متأكد إنه هالشي واضح للكـــل ..

بس العذاب شي لا يطاق ..كلما شافه كان يحس كأنه سكين تنغرس بصدره !!

فكان يقصر الشر ويبتعد عن فواز ..فإن جا فواز لمكان اهو فيه كان يقعد فتره بسيطه وبعدها يروح .. بس فواز مع زوجتـه ما كانوا يقعدون لفتره طويله بالكويت ..!

قاد الجت سكي بســــــــرعه أكبـــــــــر ..

كانوا يسافرون من وقت للثاني لأمريكا ..! واهو يواجهه أيامه بالعذاب ..والألم ..والغيره ..والجرح ..

وكان يغرق روحـــه بالشغـــل وسبحان الله بعد زواجها كان الخير يجي له من كل صوب ..

الله إرزقـــــــه رزق ما قط شافه بحيـــاته .

ربي كريم إن أغلق باب فتح أبواب ..! سبحانه ..

زيـــنه :

كانت قاعده تبجي كأنه قلبـــــــــها قاعد يتقطـــــــع ..

لأنه فعلاً قلبـها كان قاعد يتقطع بأعماقهـا ..!

أفتحت الميـــاه وخلتـه يطيـــــــح على راســـــها ..تبي تغسـل كل أثر له عن جسمهـا ، تبي تطهـر ذاكرتها من غبائها وإستسلامهـا الغبي له ..!

شـلون إستسلمت له ..

عقب ما كان قايـل لها إنه ما يبيـــــــها ..!!!

شنو ....ما عندهـا إحترام لنفســـــــها ..

قال لها بالحرف الواحد أنا ما أبيج ؟!!! وألحين إستسلمت له ..

إهيء إهيء إهيء

واهو حتى ما يحبـــــــها ؟!

وعيـــــــنه على وحده من البنـــــات ؟!

يبي يتزوج غيـرها ، وقال لها هالشي ..!!

غبيـــــــــه ..!!!!

أه ه ه ه ه ه

دموعهـا إختلطت مع الميـاه اللي طاحت على ويهها ..أفركت جسمهـــا ..

حاولت تتمالك نفسـها بس إعجـزت ..

صار بينهم أكثـر شي حميمي معقـوله يصير بين ريـال ومـــرأه ..بأسوأ فتره ..!

ألحين عرف إنه ماكان في أحد لامسهـا من قبـــل !

أكيـــــــد عرف !!

شنو في باله ألحيـن إنها مو جذابه ...؟!!

إنهـا مو حـــلوه بصـوره كافيـــــــه ..!!

ألحين عرف إنه مثـل ما أهو ما يبيهـا حتى فواز ما كان يبيـــها ؟!

لأ إنتي ما وثقتي بجمالج إلا من فواز !! فواز كان يبيج ..بس اهو كان مريض !!

إهيء إهيء إهيء

ااااااااااااااااا

إحـراج الموقف مخليـــــــها تكره روحهـــا ..

شلون راح تحط عينـــها بعيـــنه عقب ما عرف اللي عرفه ؟!

شلون راح تعيش معاه واهو قايل لها ما يبيـــها وإهي إستسلمت له..

إستسلمت وما إمنعتـــــــه من شي ..

حتى أهو كاره نفـسه لأنه ..لأنه خذاهـا ..

طلع من أول ما ...

إهيء إهيء

ما تقدر تستحمل تقعد بالحمـام بروحها ..

خذت الفـوطـه ..

وطلعت للغـــــرفه البـــارده ..

فتحت جنطتـها وخذت أقرب قميص نوم ..لبســـــــته ..

وشعـــرها كله ماي ..

ما تبي تقعـد إهني مثل الغبيه لما يرد للغـرفه ، ويشوفهـا علشان ما يظنهـا قاعده تنطره ..!

وتبي أحد يضمهـــا ..

تحتاج للحنـــــان..

تبي أمهـــا ..

بدت تشهـــق ببكـــاء ..

طلعت من غرفتها ..وراحت للأم الوحيـده اللي تعـرفهـا ..

إفتحت باب غرفة منيـره ..وشعـرها كان مبلل ظهرها وقميصـها من الأعلى ..

شافت منيـره نايمـه قربت بخطوات مترده ..للفـراش ..وقعدت بقـرب منيـره وإهي تقـول " يمـه "

منيره نومهـا خفيف ..ففتحـت عيـنها على طول ..

لكن بعدم إستيعاب ..

قالت زيـنه بيأس " يمـه يصير أنام بحضنج ؟! "

زينه قالت هالكلمه وإهي عارفه معنـاها ...( يمه ) ما قط صارت منيره أي شي غير أمهـا وإهي تحتـاجهـا اليوم أكثـر يوم بحيـاتها ..!

منيره وسعـــــت لزيـــنه بالفـراش الكبيـر وأفتحت لها اللحـاف ..وقالت بنعاس " تعالي حبيبتي "

دايماً لما تنتاب زينـه وهي صغيـره الكوابيس كانت تلجأ لفـراش أبوهـا ومنـيره وتنام بحضنهم..

واللي صار اليوم أقل ما يقال عنهـ كابوس ..

لما شافت هالترحيـب من منيـره ، إنسـدحت يمها..

وسحـــبت منيره اللحـاف وغطت بنتـها الصغيره كلياً ..! وضمتهـا بحضنهـا .

مع إنه في جزء من عقلها الواعي ..تساءل عن سبب وجود زين عندها ..إلا إنها غمضت عيونهـــا وإهي تقول بصوت ناعس " زينـه شعرج رطب ..راح تمرضيـــن "

قربـــت زيـــنه من منيـــره ، تبي الحنـــان ..

واللي منيـــره مستعـده تعطيـــه بسعـة صـدر ..

دموعهـا كانت لا تزال تنـــاسب على وجههـــــــا !! لكن حنـان منيـره قاعد يحميـــها ..من الإنهـيار ..

يا رب خلـــه يرد للديـــــــره ، ما أُقدر أستحمـل أشـوفه ..

يا رب ...!

بعد فتره :

صقـر :

وصـــل للشاطي ، نزل من الجت سكي وهو يركض..!

بعد شعره الرطب عن وجهه ..

حان موعد صلاة الفجـــــــــر ، فأهو سمع الأذان الأولي وهذا اللي دفعـــــــه للرجوع .. ، وأهو لازم يغتســـل ..

ولازم يشـــــــوفهـــا ؟!!

الصدمه خلته عاجز عن الكلام ..

لكن ألحين لازم يتكلم ..

سعيـــــــــــد !

يبي يحضـــنها ، يضمهـــــا ..يعبـر عن فـــــــرحه فيـــــها ..

يبي يعرف إن كانت عرفت بحبه لهـا ولا لأ ..!

راح يسوي كل شي يقدر عليه علشان ما تلمس الدموع عيـونهـا !!

بس مو ألحين يبيـن لها أي شي ..وراه صلاة ..

صعد الدرج ..

وشاف منيـره تطلع من الحمـام اللي بقـرب غرفتهـا ..

قال لها بإبتسامه سعيده " صباح الخيـــر "

منيـره ...اللي كانت قايمــه علشان تتوضأ قبـل الصلاة ..

شافته بغضــب ..

وبعدهـا قالت بكل جديـه " ما أعتقد إنه صباح خير من وجه زيـنه "

تباطأت خطواته اللي كانت متوجــهه لغرفتـــه ..

ووقف مكـانه ..

وبعدهـا إلتفت على أمـــه ..

وقال بإستفسار " ويه زيـن ؟!! "

ما كان فاهم شدخل زينه بالموضوع ؟!! وما يدري شنو معناة هالتنقيـز ؟!!

معقوله أمه إدخلت غرفتهم وشافت حالة زينه ..

لما وصلت أفكاره لهالشي ..

قال ببرود وجديه " ليش إنتي كلمتي زينه ؟! "

منيـره مو مصـــــــدقه برود ولدهـــا ..

البنت منهـاره ، واهو يتكلم بهالطريقه ..

" مرتك يت لغرفتي تبجي وإهي ألحين نايمه "

توتـــــــر ..

تبجي..!!! ليش..؟!!!!

اهو مو شاطـــــر إلا بإنه يبكيـــــــها !! الظاهر هذي موهبـــه !!!

راحت لغرفة أمه ..شكـــــــو تروح لها ؟!

عندهـــــم وايد أشياء يتفاهمون عليهـا وهذي راحت لغرفة امه ..

كلما قال خلاص زانت ..شاف الوضع قاعد يشـــــــين ..

على طول تحـرك وبكل صرامـه لغرفة منيـره .

راح يطلع مرته من ذيك الغرفه ، وياخذها لغرفتـــه ..ولو شالهـا على كتفـــــه ..

لكن قبـل ما يدخـل إنمدت إيد قبـاله ..تمنعـه من الدخول للغرفه ..

وسمع صوت منيـره يقول بصرامه " وين رايح؟! "

وقف مكـانه وما بعد إيد أمه ولا عمل أي شي ..وقال بكل إحترام " رايح أخذ مرتي " ولف وجهه صوب وجـه أمـه " لازم نحل الوضع بنفسـنا "

إهي لما قامت للصلاة وشافت زينه عندها ..وإكتشفت إنه اللي صار مو حلم وأنه فعلا زينه نايمه عندها وبفراشها

حست بغضب عارم على ولدها ...

فقالت له " ما راح تاخذ احد "

صقر شعت عيونه بالسواد الغاضب ..

لكن ظل على إحترامه ...

وقال " إهي شقالت لج بالضبط ؟! "

وهذا اللي مخلي منيره تعصب ..حست كأنها بعدم تدخلها زادت من شدة الوضع

قالت بصرامه " إهي ما قالت شي "

اكيد ما راح تقول ؟!

فاللي صار غير قابل للتفسيـر ؟!

شتقول لمنيـره ؟! هذي أول ليلـه لنـا مع بعض ..؟!

وإي على فكره كنت أبجي ..لأنها أول ليله لي بشكل عام ؟!

اهو نفســه ما يقدر يقــول شالموضوع !!

شي غير قابل للشـرح ..

وبهاللحظه قالت منيره بحزم " لكن إنت هالليـله ما راح تاخذ أحد ..ولا راح تجـبرها على شي إهي ما تبيـه ..أدامهـا يتني راح تقضي باجي ليلتهـا عندي "

بان على وجهه العناد ، مايبي يخليـــــــها مو ألحيـــــن ..

والظاهر إنه منيـره لاحظت هالشي !

فقالت بهدوء " إهي يت لي على أساس إني أمها ..مو مرة أبوها أو خالتها أم ريلها...فلا تحرمهـا من هالشي "

المشكله إنه ما يبيـها تروح لأحد غيره !! مو بس جذي ما يبيها تروح لأحد وتبين إنه بينهم مشاكل !

لكن لما قالتهـا منيره بهالطريقه ما كان يملك إلا إنه يوافقهـا فأهو ما يبي يحرمهـا من ( أمهـا ) .

يدري انه لما ياخذها الحين من غرفة أمه بيشكل هالشي ضغط عليـها خاصه انه يدري إنه قاعد يفرض وجوده عليها بقوه ..

فإهي من أمس قاعده تتجنبه ، و مو قادره تفلت منه ..لأنه مو قاعد يسمح لها ..!

ولما صار الليل صار بينهم اللي صار ..

يمكن ألحين زينه تحتاج لمساحه تفكر فيها من غير ضغط ..!

لأنه اللي صار مو هين بالنسبه لها ، أول مره يكونون لبعض ..وما صار هالشي إلا بفترة اشتداد الخلافات بينهم..

مع هذا كان جانب منه يبي يسحبها له ..تنهد لازم يضغط على هالجانب اللي يبي يفرض عليها كل شي ..!

إبتعد عن الباب ..

قال بهدوء " ماشي ..أنا بروح أسبح وراي صلاة "

وتحرك مبتعد .. واهو يعاند الجانب اللي يقول أصر على رايك وإطلب مرتك ..!

الصباح :

**فيصل :**

**قال فيصل بهدوء " يعني هو مواضب على الصلاة في المسجد ؟! "**

**بإنتظار رد أمام مسجد المنطقه اللي يسكن فيـها أهل جراح ..!**

**فيصل إختار يصلي الفجر إهني هالمره ، وينتظر إلى الإشراق ..**

**وكان الأمام جالس يسبح ..ويقرأ القرأن ..**

**لما فضى المسجد إقترب وسأل الأمام عن جراح ..!**

**قال الشيخ الكبيـر " من صغرته وأبوه يجيبـــه للمسـجد ، نحسبــه على خير ولا نزكي على الله أحد ، أبوه واهو من خيرة رجال المنطقه "**

**كلهم نفس الجواب ..**

**جراح رجال والنعم فيـــه ..!**

**محتـار ..***** !**

**يحس كأنه وجه لولوه الحزين ، خاصه بعد يوم العرس قاعد يلاحقـــه بشكل مو طبيعي ..**

**هذي مسؤوليه كبيره عليـه ..**

**ولازم يأديهـا على أكمـل وجه ..**

**قال فيصل بنفس الهدوء " ما شفته يصلي اليوم ! "**

**الأمام اللي كان يسبح ..سبحان الله ..سبحان الله**

**رد عليه " يروحون الشاليه كل نهاية اسبوع "**

**هـز فيصل راسه بفهـــم !**

فأهو يذكر إنه عندهم شاليه ..!

قال فيصل " يا شيخ أهو خاطب بنتي ، وأنا ماني عارف ..؟! "

وهز راســه بحيــره ..فأهو وده يقول للشيخ إنه كان في الريال شي قول لي ..!

بس الشيخ للتو مادح جراح ..

فما يدري شلون يعبر عن رايه من غيرلا يهين الشيخ ..

الأمام لما سمع هالكلمه إبتسم بهدوء وقال " قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ( إذا خطب إليكم من ترضون دينه وخلقه ، فزوجوه . إلا تفعلوا تكن فتنة في الأرض وفساد عريض ) "

وأضاف " وصل إستخاره ، والله يعيــنك إن شاء الله "

فيصل إكتفى بالإبتسام ..

وإنصــرف ..!

فأهو عارف هالحديث ..وعارف صلاة الأستخاره ..!

الله يعيـــــن ..

منيره :

" ما راح تطلعيـــن ؟! "

شافت بنت زوجهــا المستلقيــه على الفراش ..

إهي لما ألحين متفاجأه إنه زينه قالت لهـا (يمه ) ، قلبــها فاض بذيك اللحظــه وألحين من الرغبه بالحمــايه ..

فهالصغيره ما إعرفت أم غيرها ..!

زيـنه شدت على اللحـاف ..وقالت بصوت متعب " لأ أحس إني مريضه "

مريضه من التفكير ..مو من شعرها اللي كان رطب ..

ما كانت تتصور تطلع وتشـوفه ..

عقب اللي صار أمس بينهم ..!

منحـرجه .. متألمه ...إنه صار اللي صار بينهم بهاللحظه ..من حياتهم ..

قالت منيره برقه " ما تبين تقولين لي شصاير بينكم ؟! "

يا ليت تقدر تقول حق أحد ..!

بس ما تقدر ..

هالشي بينها وبينه ..

طول الوقت بينه وبينهـــا .. ما تبي أي أحد يدخل بينهم ..

هـزت زينه راسهـا بالرفض ..!

منيره شافت زينه وإهي متأكده إذا زينه ما قالت لها فأكيد صقر ما راح يقول .

الغريب إنه زينه بقمة الضيق ..على عكس صقر اللي كان مبتسم ومستانس .!

قالت بصرامه " تدرين إنج تقدرين تقولين لي صح ؟! "

تدري ..إهي ما لجأت لمنيره إلا لأنها تدري إنها راح تحميـها ..!

خشـــــت ويهها أكثــر تحت اللحـــاف ..

منيـره كان ودهـا تسحب اللحاف ، وتشوف ويه زينه ! معورها قلبها من هالسالفه ..

زينـه فجأه مسحت الفكره الأولى ..

تحتاج تتكلم ..!

الغيره بتذبحها من مجرد التفكير إنه يبي يتزوج غيرها ..

وبمجرد التفكير إنها صارت له ..بهالوقت شي يذبحهـا ..!

زينـه قالت بصوره مفاجئـه " أنا تعبانـــه منـــه "

زمت منيـره شفايفهـا بضيق من هالوضع ..!

ولدهـــا !!

إهي طول عمرهـا تقول الله يعين اللي بتاخذ صقـر ..فما بالك بإنسانه مثـل زينـه رقيقه وناعمه ..

إهي كانت تظن إنه زينـه تغيرت بفترة زواجهـا السابقه .. لكن الظاهر مع صقـر ما تقدر غير إنها تكون نفسهـــا الرقيقه ..

وطبعاً لأنها تعرف ولدهـا ..هزت راسهـا بضيق ..

وقالت " ليش شنو سوى ؟! "

زينـه بعد ما قالت إنها تعبانـه من صقـر ..

تضايقت ..

خلاص ما راح تتكلـــم ..!

لازم تصير قويه ..فإهي راح تتطلق أكيد إن تزوج غيرها ..

بس ما راح تقول هالشي لمنيره !

كشـفت عن وجهها من تحت اللحاف وشافت منيـره بقوه ، وإهي تقول لهـا " منـ خالتي ليش تطلقتي ..من ..من أبوه ؟! "

منيــره إختــرعت ..

معقــوله وصل الموضوع بينهم للطـــــلاق ..!

كانت بتقول ليش السؤال ؟! تبين تتطلقيــن ؟! ...

لكن بنفس الوقت ما كانت تبي تبين ردة فعل قويه ..

بس ويهها كان هادي وصارم !!

وأجابت على السؤال بهدوء " لأنه طقنـــــي ..هذا الشي من بين أشياء وايد ..بس هذا الأهم "

نست مشكلتها بصوره مؤقته ..

طق !!

منيره تعرضت لهالنوع من الإهانه ..!!

لهالنوع ..

رجفت ..ما تتصور إنها بيوم راح تنضرب !! وما تدري شنو ردة فعلها إن صار لها هالشي ..

زينه تذكرت الكلام اللي إنقال بالحديقه ، أثناء المواجهه اللي صارت بين الأثنين بين ناصر وبين منيره ..

ولأنها ما تدري إن كانت تقدر تتكلم عن الموضوع ..قالت بصوت هامس " لأنه يشك فيـج ؟! "

الشك ..

اللي وصل له ناصر كان أكثر من شك ..كان درجه من درجات الجنون ..

منيره كانت تقدر تمتنع عن الكلام عن الموضوع ..لكن زينه كانت شاهده على كلام ناصر لهـا ..!!

فقالت بهدوء " إي كان يشك فيني "

زينه شافت منيـــــره ..

في أحد يقدر يشك بنقاء وشرف ..وطهارة منيـره ..

الواحد بس يشوف عيونهـا ..

بس يقعد معاها للحظات ويدري شكثر الإنسانه اللي جدامه نظيفـــه ..وراقيـــه ..

هزت راسهـا بإستغراب " شلون ؟! شلون أحد يقدر يشك بإنسانه مثـلج ؟! "

إبتسمت منيـره وبألم قالت " بكل بساطه ..إذا عطيتيه سبب للشك بيشك .."

زينه شافت منيره ..

وإهي مو مستوعبه ..

مو معقـول ..منيره ..شتقصد ..

قالت منيـره بكل صرامه " بس يعلم الله إني ما قط خنتـــه ولا فكرت أخونه "

ما كانت زينه تحتاج لهالتأكيـد ..

كانت واثقه بهالشي ..

وأضافت منيـره " كانت بدايتنـا ... غلط "

زينه كانت تدري إنها حتى لو سألت ..شنو الموضوع ما راح تعرف ..!

فسكتت ..

وردت لمشكلـتها مع زوجهـا ..! الطلاق صعب !

بس الأصعب منه إنها تظل على ذمته واهو يحب غيرها !

لما سمعت صوت منيره يقول لهـا " ليش تبين الطلاق ؟! شصاير بينكم ؟! "

فكرت منيـره بولدهـا ..فإهي تدري إنه ولدهـا متملك لأقصى درجـه ..

وإنه زينـه وإن بغت الطلاق فولدهـا ما راح يعطيهـا هالشي ..!

إلا إن وصل الموضوع للمحكمـه ..

وإهني إنعقدت حواجبهـا ..!

زينه تمنت لو تقدر ترد تحـت اللحاف ، وتغطي روحهـا .. وتنخش عن العالم كله ..

كانت تدري إن وجهها إنغزى باللون الأحمر ..وإهي تتذكر بالتفصيـــــل شنو صار بينهم ..!

تنهدت .. إهي ما توقعت إنه بداية زواجهم بتكون حلوه ..فماضيهم مؤلم ومزعج ...!

يا ليت أقدر على الطلاق .. بس ثلاث سنين ... بدونه وايد ..

وايد ..

سنتين منهم وإهي متزوجـه ، و وحده بروحهـا ..

فما بالك العمر كله ..

..

قالت بنبره مستسلمه " ما أبي الطلاق "

على الأقل مو ألحين !!

منيـره بهاللحظـه كانت راح تتنهـد براحـه ..

وراح تصرخ وتقول الحمدلله ..

لكنها تمالكت نفســـها !! ما تصورت شنو ممكن تسوي إذا كانت زينه فعلاً تبي الطلاق ..

قالت بهدوء " عيل شفيج ؟!! "

ما يحبني !

يبي يتزوج علي !

بعدت شعرها عن ويهها وبعدها قالت إكذبت " ولا شي ، أنا صايره حساسه "

منيره شافتها بعدم إقتناع ..

بس زينه كانت قاعده تعاند ..

ما راح تتكلم عن إهانتهـا !! عن تفكيره إنه يتزوج غيرها وعن إنها إستسلمت ...

ما تدري شبتسوي !! بس إهي راح تكتشف هالشي بروحها !!

فجأه منيره كأنها إستوعبت شنو المشكـــله !

قالت بهدوء " ما راح إيقولها ببساطه ! "

زينه ما فهمـــت !!

وشافت وجه منيـــــــره !!

كررت منيره " ما راح يقولهـا .. اهو صعب ..ما يتكلم بسهوله "

زينه كانت تدري إنه الكلام عن صقر ..

بس منيره عن شنو قاعده تتكلم !!!

عن الأسف ..

عن التبرير ..

عن الكلام ..

شنو اهو الصعب على صقر بالضبط ..

فقالت بهدوء " خالتي مو فاهمـ .."

منيره كانت قاعده تتكلم عن كلمة أحبج ! تدري إنه ولدها يحب زينه بس ما راح يقول ..وتحس إن هالشي أهو اللي مأزم زينه !

إنطق الباب ، منيره قالت بهدوء و ويهها بويهه زينه .." منـــو ؟! "

زيـنه إنسدحـت على الفراش ..بتفكيـــر ..

" منيـ ...يمـه ممكن أدخـل "

فزت زينه على طول قاعده على الفراش كأنها مقروصه ..وأشـرت براسهـا بالرفض ..

لكن قبل ما تنطـق منيـره ..

دخـل صقـر ..

على طول عيـــنها الوجله إنتقلت لوجهه ..

وعلى طول وجهها صـــــار قمـــــه بالإحمرار ..

كانت تبي تنخش بحضن منيـره ..بأي مكان ..ما تبي تشـــــوفه ..!

كان قاعد يشوفها بعيـون صارمـه ..

منيره لما شافت تعابير زيـنه ..قامت ووقفت بينه وبينها بطريقه دفاعيه صارمه وقالت " ما أظن إني قلت لك إدخـل "

ما شال ولا لحظـه عيونه عن وجه مـــرته ..

اللي كانت تحاول جاهده إنها تنخش ورا جسم منيـره الواقف قباله ..

رد عيونه لمنيره ..لما إختفى وجه زوجتـه ..

لازم يكلمهـــا !!

مو معقـول ينمنع عن زوجتــه بهالطريقه !!!!

قال بهدوء " ضروري أتكلم مع زوجتي ..الفجر خليتهـا على راحتهـا ..بس ألحين ضروري نتكـــلم "

زينه كانت بس تحاول تنخش ورى جسم منيـره ..

وتقول بقلبهـا يا رب خله يروح ..يا رب ..!

ما أبي أتكلم معاه ..!

منيره قالت بهدوء " صقر خلهـا على راحتهـا .. بعديـن كلمـها إذا تبي "

اهو محتاج يتكلم مع مرته ..

وبكل صراحه تأجيـل الكلام معاها يدري إنه راح يخلي المواضيع أصعب ..

فعمـــل خدعـــه بسيطه علشان يجر المنخشه من جحـرهـــا ..ويتمنى إنـها تنجح ..

فقال بصرامه " منيره أنا نفذت كلامج اليوم الصبح .. "

إسمعت إسمهـا على لسانه وحست بداخلهـا شي يتقطع ..!

بس اهو ما كان متعود فأول ما إنتبه قال بهدوء " يمــه أكيد ألحين إهي قالت لج شصاير .."

شدد على الكلمه الأخيره ...تــوه بيكمــل ..

زينه بغى يزر عقلـــها ...تخيلت منيره تدري !!

مجرد الفكره تذبحهـا !!

فقاطعت الكلام بأنفاس مقطوعه وبصوت منخفض " ما قلت "

بمعنى ثاني ، كانت تقول لصقر لا تتكلم ..لا تقول شي أنا ما قلت ..

وإبتعدت عن منيـره ، ووقفت ..وإهي تقول برجفـه بسيطه بإيدهـا " ما قلت شي حق خالتي ..وما ودي أكلمــك لو سمحت إطلع "

منيـره كانت واقفه بينهم ..ومو عارفه شتسوي ؟!!

صقـر قبالها ، وزيــنه وراهــا ..

صقر شاف زينه الواقفه ورى أمه ..هالتأجـيل الماصخ مالها ، واللي ما له داعي ..!

لو إهي متكلمه معاه من أمس جان حلوا المسائل قبل ما تتعقد أكثـر وأكثـر بعد ما صار اللي صار ..

صقـر قال بصرامته المعتاده " أمس ما كنتي تبين تتكلميــن ، واليوم ما تبيــن تتكلمــين ..لي متى راح نأجل الكلام عن مشاكلنــا ..لما يصير عندنـا أول بيبي "

وجهها صار أكثر إحمراراً من قبــل !!!

لأنـها تدري ألحين إنه فعلاً إحتمال إنه تكون حامل !! وهالشي مو مستبعد !!

ألم بداخلهـا كبيــر منـــــه وجـــــــرح ..

اهو اللي صعب مشاكلهـم مو إهي !!

أهو ..

فقالت بعصبيـــــه " شنو تتوقع مني عقب الكلام اللي قلته عني .. الكلام اللي قلتـــــه مو هيــن !!! "

منيـره قالت فجأه بهدوء " تعوذوا من ..."

صقـر شاف منيــره ، لكن رد عيـونه على زيــنه ..

إنقطـــــع كلامهـا فجأه بكلام زيـنه " أنا أصلاً مو فاهمــه شلون تجرأت تيي لغرفتي أمس ..وإنت عارف إني ما كنت أبي أشوفك ، ولا كنت أبي أكلمـــــك .."

أختنقت أخر كلمـــــه ..

و ويهها الأحمر تحســـــــــه إحترق ..!

لأنه اللي اصار أمس جارحهـا حيـل !!

ما كانت تبيـــــه يصير بهالطريـقــه ..

صقـر كان كاره تصرفهـا اللي يوحي على إنه اللي صار أمس غلطه ..

اللي صار أمس كان المفروض يصير ..ولو صار من زمان جان ما تمشكـلوا كل هالمشاكل اللي بينهم !!

اللي صار أمس كان تتويج لزواجهم وإهي مو من حقهـا إنها تمنعـه من هالفرحه بكلامهـا وتصرفاتها مهما كان ظنهـا باللي صار .!

قال صقـر بجديـــه " زيـن أنا ما راح أعتذر عن ييتي لغرفتج !! لا تتوقعيـن مني إعتذار "

منيـره ما كانت فاهمه عدل عن شنو قاعدين يتكلمون ..

بس زيـــنه كانت فاهمـــه ، وفاهمـــــــه عدل !!

وصقر فاهم ..

كان قاعد يقولها إنه ماراح يعتذر عن اللي صار بينهـــم !!

ويهها إزداد إحمـرار ، وبعدت عيـنها عن عيـنه من الإحراج !!

إهي ما تبيه يعتذر عن اللي صار أمس ..ولا تبيه ما يعتذر .. ما تدري شنو تبي منـه بالضبط .

يمكن تبيـه يعتذر على التوقيت ..!

منيره حســـــت بتوتر زينـه أكثـر وأكثـر ..

منيـره قالت بصرامه " خلاص صقـر ..خلصنـا .. مو ألحيـن "

صقـر كانت عيـنه على مـرته ، اللي بدت تتجنـــب النظر له عقب كلمته الأخيره ..وقال " لأ ..بس بقـول كلمـه إضافيـــه قبل ما أطلع وأخليها تفكـر على راحتها .." رد ركز نظره على زينـه " بين كلامي الأولي واللي تحسينه جرحج وبين هاللحظه صارت وايد أشياء إنتي عارفه فيها ..تحتاج إنه إحنا نتكلم فيها وإنتي تدرين "

كان بيطـلع ..عقـب كلمتـــه ..أهو بالواقع ما كان يبي يتركهـا تفكـر !..

مل صبـره من هالتصرفات ، لكن وجود منيـره معاهم مخليه متحفظ لأنه مو ممكن يتكلم ومنيره موجوده .!

زينه كانت تبي يكون لهـا الكلمه الأخيـره ، أهو جرحهـا وأحرجهـا بما فيه الكفايه ..

قالت بقســوه " وإن كنت ما أبي أتكـلم .. وإن كنت إنت وقسوتك ما تناسبوني ..شلون ؟! .. وإن كنت أبي أتطلق ..شالحـــــل ؟!!!!! "

منيره إلتفتت على زيـنه بتعجب ، مو توهـا أنكرت رغبتهـا بالطلاق !!!!.

بس زينه كانت عينها مثبته على زوجهـا ..

مثبته عليـه بغضب ..!

إلتفت عليـها عقـب كلمتهـا وقال ببرود قارص " الحـل إنج تصبريـــن !! مو أنا وياج عارفيـن شكثـر إنتي صبـوره ! على الأقل ألحين بتكونين صابره على ريال تحبيـنه ! لأنه ما في طلاق "

طلع ورقع الباب ..كان متنرفز من روحـه أكثـر مما أهو متنرفز منـها !...

كان المفروض يتعامل معاها بحنيـه أكثــر !!

لكن من أول ما بدت تتخشش ورى منيــره ، وبينت إنها ندمانه على اللي صار بينهـم حس كأنه أحد غرس سكينه بقلبــه ..

كان يتمنى لو كل شي إنصلح بينهم !

سمع الباب يتبطــل وسمع صرختهـا على ظهـره " ما أحبـــك "

كان واقف على راس الدرج لما لف عليـها وشافهـا واقفه عند باب دار أمـــه .

إبتســـــم لها إبتسامه مغتصبــه .. " تعلمـــــي عيـــل !! لأنه طلاق ماراح أطلق "

ونزل الدرج بسـرعه ..!

أهو يدري ومتأكد إنها تحبـــــه ..هالمغروره حتى ما تبيــه يتهنى بالكلمه ..

كل كلمه والثانيـه قالت له ما أحبك ..أكرهــك ..

الحمـدلله إنه لما ألحين ذكرى إعلانهـا للحب بمخـــه ..

بدى يخاطب نفســـه ..صبرت سنتيــن وإهي متزوجته ، ما تقدر تصبر عليها ألحين ..!

اهو يدري ..و واثق من حبها كثر ثقته بإنه إسمه صقر !

زينه شافته ينزل بغيـظ ..

قال تعلمي ..تعلمي ..

يبيني أتعلم أحبــه !!

وأهو واثق إنها تحبــه ..

رقعت الباب وراهـا ، ولفت بغيظ وصارت بويهها منيـره ..

اللي كانت تشوف المشهد برفعة حاجب !!

وقالت بهدوء " حل المشاكل ما يكون بهالطريقه ! "

زينـه بعدت ويهها ..

ما تبي تتكـلم معاه !!

خايفه !!

جنون بس ما تظن إنها تقدر تستحمـل كلمه من كلماته اللي مثل النصل تنغرز بقلبهـا ! ..

ما تبي تسمع عن شكثر إهي تبي فلوسه ، ولا عن رغبته بالزواج ..

ولا عن شي .!

وأضافت منيـره " يكون بالكلام والنقاش الهادي العقلاني ..بالأخذ والعطا .. بالتنازل علشان يمشي المركب ..بالزواج مو كل شي ينوخذ بالكلام وعزة النفس " ..

ودهـا لو تقدر تتناقش معاه ، وتاخذ وتعطي بس إهي مجروحـه ..

تنازلت وايد له ..

تنازلت لما إعترفت بحبها ، تنازلت لما قعدت بعد ما طردهـا ..

مو كافي ..

تكتفت وقالت بألم " أنا تنازلت وايد "

هزت منيـره راسهـا بالنفي " زينه لا تحسبين إنتي جم مره تنازلتي أكيد صقر عنده أشياء يحس روحـه تنازل فيها ! خفوا شويه على .. نفسكم ..لا تطبع المركب فيكم "

رجف قلب زينه من هالكلمه ..

بس ظل داخلها عنيـد ، ما راح تروح له ..وتتكلم معاه ..!

**تحتاج وقت ..**

**لولوه :**

**نور خلاص تزوجـت ..**

**البيت كله أظلـــم !!**

**رجفت لما تخيلت إنها راح تقعد بروحهـا من غير إختهـا !**

**راح تفقدهـا ..**

**بس إهي أكيد ما راح تفقدني ..إهي عندهـا زوجهـا .**

**وانا راح أُقعد ..إهني ..مع أمي وأبوي ..وبس ..!**

**من كم يوم مضوا ( ليلة عرس نور ) :**

**إختهـا قاعده تدخـل بالصاله بكل هيبة ..وشموخ العروس ..**

**هب السعد هبايبه الأرياحِ ...يا شاريه العباد والصلاحِ**

**يا نور يا علج والسعاده فالج .. وهبوب ريحج من ولي العالِ .**

هب السعد هبايبه الأرياحِ ..يا شاريه العباد والصلاحِ

وشبهت نور والصباح حين إنجلا .

ولا القمر بو أربعه وأثمان .

هب السعد هبايبه الأرياح .. يا شاريه العباد والصلاحِ .

يا مهرة عند الأجواد ربوها .. بيت رفيع ومركز عالي .

هب السعد هبايبه الأرياح .. يا شاريه العباد والصلاحِ .

حافظي على أخوانج يا النور جمله ..عوضتهم بالواحد الوحدانِ

هب السعد هبايبه الأرياح .. يا شاريه العباد والصلاحِ

شبهتها غرتها هوى سهيل بازج .. قطن يديد ما هوا الميزانِ

هب السعد هبايبه الأرياح .. يا شاريه العباد والصلاح

ما قدرت غير إنها تنسى زعلهم ..وتتأثــر ..

أختهـا الصغيره قاعده تتزوج ..!

وعلشان ما تبجي جدام أختهـا وتشوفهـا ، طلعت للحمـام ..كانت قاعده تعدل مكياجهـا ..وحاولت تتمالك نفســها ..!

لما دخـلوا حرمتيــن ..

الأولى قالت " ما شاء الله تبارك الرحمن العروســه ملح الدنيـا "

الثانيــه " إي ما شاء الله ، حتى المعرس يقولون عنه حـلو "

إبتسمـــت الأولى ..

وبعدهـا قالت " حتى أمهـا ما شاء الله جميله "

قالت الثانيـه " إي ما كأنـها أمـها كأنـها إختـها "

عقدت الأولى حاجبـها وقالت " العروسه عندهـا خوات "

هزت المرأه الثانيه راسـها وإهي تقـول " إي كأني سمعت إنـه عندهـا إخت وحده ..أكبـر منـهـا بوايد..! كأنـهم قالوا لي إنـها طافت سن الزواج ! "

قالت المرأه الأولى " ليش العروسه جم عمرهـا ؟! "

إطلعت بهاللحظه لولوه من الحمـام ..!

طافت سن الزواج !!

يعني عانس !

الحاضر :

لولوه :

ما أحد يدري إنه إبراهيم يحبـها ..

أهو واعدهـا إنه بيتقدم لهـا ، وحزتهـا لما إيي ..راح تبيـن لهم من اللي عدت سن الزواج !!!!

صقر :

**الهوا حلو ..!**

**ما يشابه مزاجه ..لي متى يعني بيظلون جذي ..!!**

**المفروض كل شي يكون محلول ..**

**شنو ناقصهم ..؟!**

**الحب موجود من الطرفين !!!!**

**طق على الحاجز الموجود بالبرنده بقوه ..**

**من مساعه يقول لروحـه إصبـر ، وأهو مو قادر يصبر أكثر ..**

**بدا يحس إنـها تبي منه أشياء وايد يلقى صعوبه بإنه يسويهـا ..!**

**فأهو ما يتصور روحـه يروح لهـا ويقـول ( ترى على فكره أنا أحبج !!! )**

**أو يروح يتكلم وبس ..! يكره الكلام !!**

**وبالحالات اللي يضطر فيـها للكلام ، يحس مايعرف يعبر عن روحـه بطريقه سليمـه ..!**

**بنفس الوقت :**

**رزان :**

**" هههههههههههههههههههههه "**

**كانت محاوطه جسم فجر بقوه ..!**

**وقالت بصوت عالي " أسـرع "**

وفجر ماخذه راحتهـا بالجت سكي ! ..طبعاً أثنينهم لابسين ملابس السباحه الإسلاميه الواسعه ، والساتره ..مع الحجاب !

وماخذين راحتهم خاصه إنه الشباب مو موجوديـــن ..

كانت فجــر قاعده تتوجـــه ، للشاطئ ..، ولما قربت ..

جت موجــه ، وبسرعة الجت سكي الكبيـــــره ، قلـــــــبتهم بطريقـــــه مفاجئـــه ..

خلت البنات اللي كانوا قاعدين على الشاطئ يصـــــرخون ..!

صقر اللي كان على البرنده البعيـده عن تجمــع البنات ، لف وجهه لجهتهم ..لكنه بعديــن تجاهــلهم ..ظناً منه إنه الصراخ طبيعي ..حماس بنات ..! خاصه إنه مو قاعد يشوف شي من مكــانه ..!

فجــر ..بعد ما غمــرها الماي قدرت تطـــلع بصعوبــه ..!!

وراحت للجت ..وأقلبـــــته ..

بعديـــــن إستوعبت إنه رزان مو موجـوده !!!

بدت تتلفت ..

ما كان للبنـــــت أثـــــــر ..!

أصـــــــرخت " رزان "

البنـــــات كانوا ساكتين بعدما شافوا فجـر تطـلع ..

لكن لما صرخـــت إختــرعوا ..

وردوا يصـــــرخون ..

"وين رزان ؟! "

" إشصايـــــر ؟!! "

" أبيـــــــه "

وإهني صقـــــــر حس لما سمع صرختهم بنبرة الخوف ..

فنـــــــزل بسـرعه ..

و زيـــنه اللي كانت قاعده تنـزل الدرج بالشاليه علشان تتريق ..طلعت من البرنده لجهـــة البحـــر ..!!!

شافت صقـــــر يركض لجهة البنـــات ، وتصـروعـــت ..!

وراحت وراه ..! صراخ البنات كان عباره عن تعبير للخوف ..

حتى منيـره اللي كانت تتريق إطلعت للبرنده ..بس ما لحقتهم ...!

فجر كانت قاعده تنادي رزان ..وتبحث عنهـا بعيونهـــا ..

وبدى خيالها يصور لهـا أسوأ الصور ..إنه البنت ماتت ، ولا صار لهـا شي ..

بهاللحظه طلعت فيها رزان للأعلى كأنها قاعده تقاوم ، وقدرت تاخذ نفس وبعدهـا ردت إنزلت ..

فأهم طاحوا بمكان عميق .. غزير الماي ..لكن قرب اليال ..!

صقر وصـل للبنـــــات ، وقال بقســـــــوه " شصايـــــــــر ؟!! شالـ ..."

إلتفتت لما سمع صـرخة فجـــــــر ..

وإستوعـــــــب اللي صار ..

خاصه إنه رزان قاعده تطلع وترد تنـــــزل بالبحـــر ..

صقـر على طول فصخ نعاله ..وطب بإهدومه ..

رزان كانت خايفـــــــه ، فإهي قادره تطلع للأعلى ، تحس روحهـــا تغرق ..!

بتمـــــــــوت هذا كان إحساسهـــا ..!

مر شريط حيـاتها كله جدامهـا من الخوف ..

كانت تبي تصـــــــرخ بس ما يمديـها تتكلم إلا تنـزل تحت الماي ..

فجـــــر كانت متعلقه على الجت سكي ، وخايفه تقـــــرب من رزان ..

مو عارفه شنو تســـــوي ..

قاعده تضعف ..

فكانت تبجي ..وتصـــــرخ .. رزان تعرف تسبح ، ما تدري ليش مو قاعده تسبح ..!

حتى البنات اللي كانوا على اليال كانوا خايفين ..! وقفوا مكـــــانهم بخـوف ..!

زيـــنه كانت جامده ..كانت تشوف حبيبهـــــا اللي طب وحســـت بتموت من الخرعـــه ..

كانت بتطب وراه ..! لما شافته يطب ، ويسبح بكل قوه وسرعه ..

صقر لما قـــــرب من مكـــــــان رزان غاص للأسفـــل ، وطلعهـــا للأعلى ..واهو ماسكها من جهة ظهـرها ، علشان ما تقاومـــه ، وتحاول تتعلق فيـــه ، ويغرقون أثنيـــــــنهم ..

فجـــــر كانت قاعده تبجي لما ألحيـــن ومتعلقه على الجت سكي ..

الكل اللي كان على اليال كان قاعد يراقب المشهـد ..

لما وصل صقر للجهـــه اللي فيها الماي رق ..على طول شالهـــا ..

ونقـلها على اليال ..وحطها على الأرض ..

دانه اللي كان عندهـا خبره بالإسعافات الأوليـــه على طول قربت من صديقتهـــا ..

وعملت الأسعافات الأوليه ..واللي أدت إلى خروج الماي من فم رزان ..وإهي تكح ..

والكل إرتاح ..وتنفس الصعداء ..

صقر شاف دانــه ، وقال بحرص " ناخذها الطبيب ؟!! "

هزت راسها بالإيجاب ، وإهي تقـول " أظن أحسن علشان نتأكد ..! "

وأضافت " لازم نقول لأهلــها ؟! "

إهني قالت رزان بصوت مخنوق " ما له داعي "

زيــنه كانت تشـــــــوف تبادل الكلام وإهي تحس بداخلهـــا غضب ..!

بعد ما إنتهى الخطـــر اللي كان مهدد حياة رزان ، بغت تمـــــــوت من الغيره ..!

خاصه إنه رزان كانت بحضن صقـر ، وخاصه وإهي تشـوف حرص وقلق صقـر ..!

تدري إن تفكيـــــــرها مو منطقي ، وإنه كان لازم يشيلهـا علشان ينقذهـــا ..!

بس مو قادره تتحكـــــــم بالغيــره اللي بداخلــها ..!

خاصه وإهي تسمعــه يصر ياخذ رزان للمستشفى وإهي ترفض ..

شالحركات !! ويـــــــــع شالدلع والمصاخه شنو مافي داعي تروح الطبيب ؟!!..ولا اهو.. يعني أنا البطـــــل !! إللي لازم ينقذهـــــــا ..الكل يعرف يسبح ..

ولا السالفه طقت بمزاجه !!

طبعاً ما يقدر يترك حبيبة القلب تعاني ..!

ما قدر يتمالك نفســه ..

رمى روحــه رمي بالبحـــــــر ..!

صقـر رد إلتفت على البحــر من غير إنتباه لزينه ..

كان حاس بالغضب من إهمالهم ..

كان المفروض يلبسون سترة النجاة ..!

وصـرخ بفجر اللي لما ألحين بالبحـــــــر " فجـــــــــر شـــــــــلونج ؟! "..

وكمـــــــل يصرخ " تحتاجين مساعده "

فجر كانت خلال هالفتره قدرت تركب على الجت .. لكن بعدهـا ترجف من اللي صار..

بس ردت " لا ما أحتاج ..كاني ألحين راح أرد "

إلتفت وإنتبه لمـــــــــــرته ..

اللي كانت تشـــــــوفه بنظـره غاضبـــه ..

وغيـــظ ..

هالأيام هالنظرات دايماً تكون من نصيبـــــه ..!

بالله شنو سوى ألحين .. ما سوى شي ..!

طبعاً ألحين أكيد لقت لهـا شي جديد علشان تعصب ..

عطته ظهـــرها ..وتركته وإهي رايحـــه للشاليـه ..!

يا سلام ..

أكيد في شي جديد ألحين على القائمه ..!

وأهو مشى تارك نعاله على الرمل ..

لكن ببطء وبهدوء ..

فأهو يبي يروح للشاليـــه .. يسبح ، ويغير ملابســـه ..!

وهالمره أهو اللي ماله خلق يتكلـــــــم ..

لما وصـلوا للشـاليه ..كانت منيــره واقفه لما ألحين بقلق ..وقالت " شصايـر ؟! "

وشافت هدوم ولدهـــا المبلله بالميـاه ..وقالت " ليش هدومك كلهـا ماي ؟! "

توه صقـر بيتكلم

لما قالت زيـنه " لأنه صقـر رمى روحــه بالبحـر ، لما رزان بغت تغرق ! "

كانت قاعده تتكـلم كأنها قاعده تتطنــز !!

الشي اللي إستفـــــز صقــر لأقصى درجـــــه ..

منيـــــره ما إنتبهـــت ، وقالت بخوف " وإشلونهـــا البنت ؟!!! بشـــــر عنهـــا ؟!! "

توه بيتكلم للمره الثانيــه لما تدخـلت للمــره الثانيــه زيــنه وقالت بنفس النبـره " لا ما فيها إلا العافيــه بفضـل مجهودات صقــر اللي أنقـــــذ رزان .."

منيـره ما كانت منتبـــــــهه للهجة زينه ، لأنه ما كان في بالهـا إلا إنها تتطمـــــن على بنت جيرانهم بالشـاليه ، واللي يعدونهـــا وحده من بناتهم ..!

خذت لفتهـــــا ، وإهي تقول " لازم أتطمـــن عليهـــا ، علويه أكيد ألحين مخترعه على بنتهـــا "

ما كانت قاعده توجـه هالكلام لأحد ، وأطلعت ..

لما طلعت قال صقــر بصوت بارد " هالأسلوب الإستفزازي .. عدليـــــه "

زيـــنه كانت ميـــــته من الغيـــــره !!

مو منطقيـــــــه تدري ..!

وتدري إنه هالتصرف كان لازم يســـــويه ، بس ما تقدر تقول هالشي لقلبهـــا ..

اللي كان ميـــــت من الحره.

فإهي مو ناسيه إنه كان يبي يتزوج ذيج بيوم من الأيام ..وإحتمال لما ألحين يبي يتزوجهـا !

يمكن علشان جذي صقر ما كان قادر يوقف مكانه ، كان لازم ينقذهـــا !..

تكتفـــــت وقالت ببرود " مو عاجبـك إسلوبي ..يمكن تبيني أقلد لك أسلوب رزان ؟!! "

صقـر كان متـوجـه للدري .

وقال ببرود " زيـنه خلاص لا تعورين قلبي بخرابيطج !! "

إحتـــــــــرت إنه قال لهـــا زيـــــــنه ..!

فأهو طول عمره يقولها زيـن !

حتى بعد ما قالت له لا تقولي كان يقولهـا زيـن ..!

ولا علشان حبيبة القلب صارت إهي ألحين زيـنه ..!

شافته يصعـــــد ..

إهي ما قدرت غيـر إنها تلحقـــه ..

شافته يدخـل غرفتها ..اللي ناموا فيها أمس ..

وإهي دخـلت وراه ..

وقالت بغيظ " قلبـك اللي فيـــــــه رزان ؟!! "

ردت تقـــــــول له قلبـك اللي فيه رزان !!!!!

يا هالرزان اللي امدششتها بكل حرف !!

ما له خلق خرابيط !! وعوار قلب ودلع ماصخ !!

قال بكل جمود " ما راح تفكيـــــــني من هالطاري !! "

كره إسم هالرزان ..

حس إن سمع إسمهـا مره ثانيه.. بيزوع ..

كل اهدومـــــه ماي ، وتوه عامل مجهـــــود بالبحـــر ..، عطته نظره إستفزازيه ..وألحين قاعده تنرفزه بأسلوبهـا ..

فصخ بلوزتـــــه ..

وإهي صدت على طول ، ويهـا أحمـــــر ..

بس ردت عليه بنبره إستفزازيه " ليش مو إنت تحب هالطاري ؟!!!! "

هذي اللي تبي تطلعه من طوره ..

إلتفت عليـــها وقال بنرفـــــزه " مو إنتي توج تقولين ما تبيـــن تتكلميـــــن معاي ...ألحين حلا لج الكلام ..!! "

إهي تدري بهالشي ..

غيـــــرتها مو مخليتهـــــا قادره تسكـــــــــت ..

قالت ببرود " أكيـــــــد .. يحلا الكلام أدامه عن رزان "

رزان مره ثانيـــــــــه ..

الأسم بالوقت الحالي صار وقعه على إذنه مثـــل وقع صرير الأظافر على الحائط ..!

رفع إيده بعصبيـــــــــه ، وقال " قسم بالله إن قلتي إسمهـا مره ثانيه ما راح يحصل لج طيـــــــب "

دخـــل الحمـــــام وإهي معطيـــته ظهـرها ..

الباب كان مفتوح ..

وسمعت صوت الماي مال السبــوح ..

و زيـــــنه تكتـــــــــفت وإهي تغـــــرز أظافرهـــــا بزندهـــا ..

ما كانت تدري شصاير فيهـــــا ..!

كانت مستفـــــزه لأقصى درجـــه ..

وعارفه إنها مو منطقيـــه ، ومع هذا مو قادره توقف ..

حارتها رزان ..

حارتهـا ..

وقالت " ليش ما ترضى عليـــــها ؟!! "

يحس كأنه يقـــــولها يميـــــــن ..تقوله شمال ..

يقولهـــا فوق ..تقـــــــوله تحت ..

طلع من الحمام ، بعد ما إغتسـل بطريقه سريعه ..كان حاط فوطه حول خصره ..

وهو ينشف راسه بالفوطه الثانيه

مر جدامها ..

وما قدرت تمنع نفسها من إنها تشوف جمال جسمه الرياضي ..

إحمـــــــــر وجهها حيـــل ، و وخـــرت عينهـــا عنه ..

وقال بنرفزه " اللهم طولـــــــج يا روح "

زيـــنه هالكلمـــــــه إستفزتهـــــا أكثـــر !!

خاصه إنه بان عليـــــه التنـــــــرفز !

طبعاً معاي لازم يتنـــرفز ..!!

طلع تي شيرت ..و بنطلون تريننج ، وقال بجمود " يــلا خلصي ، قولي اللي عندج ؟!!! قولي أنا غلطت بشنو بالضبط إهني !!! إني طبيت البحر وساعدتها ولا في سبب ثاني !! "

ما لفت عليـــــــه ..

بس النبـــــره اللي بصوته دلت على الغضب البارد ..

لكن إهي ما كانت بوضع يسمح بمرعاة هالشي ..

بداخلها كانت تتوقع إنه ألحيــن بيقول لها ترى بأخطبهــا ..!

" إنت اللي قول !! ما عندك خبــر تقــوله ..أدامنــا واقفيــن ..يــلا قول !! "

شافته يمر جدامهــا للمنظــره ..

صقر اللي كان يوعظ نفسـه بالصبر ..كان صعب عليــه ألحين مع هالإستفزاز !

واللي منرفـزه إنها ما كانت حتى تحاول تتكلم معاه ، وألحين ..

قال ببرود " إنتي اللي قاعده تحاولين تستفزيني من صباح الله خير ..فخلصيني عندج شي قوليـه ، ما عندج خلينا نتكلم عن مواضيع اهم أدام شكلج ودج تتكلمين !! "

شافته وقالت بتعالي " أدري إنك تبي تخطبهــا ..! "

ويهه كان مصدوم !! شالطاري يخطب رزان !!

بعدهــا إبتســم بسخــريه ..

إن ما ردهــا شي له ، بتردهــا الغيره ..

وأضافت بعصبيــه " أنا أدري إنك تحبــها "

بدت تخربط ..! مل من هالكلام ..

شافهـا وقال بكل صرامه " أنا قلت لج إنـها بحسبـة بنات خالتي ..لا تدخلينها بحياتنا غصب "

تذكرت كلام أبوهـا إنه صقـر يحب وحده ..

قالت بعصبيـــه " ليش إهي مو بحيـاتنا ..ولا لما ألحيـن مو راضي عليـك أبوها السلطان ..وما راح يزوجـــك من بنته ست الحسن والجمـال ؟!!! عقب ما أنقذتها من الغرق ..يا الفارس المغوار ؟! "

طريقتهـا بعرض فكــرتها ، خلته يعصب ..ويقول " خلاص ..أنا ما أدري إنتي من وين لج هالأفكار ...؟!! أنا ما غلطت لما أنقذتهـا ؟!..و رديـــت عليج وقلت لج إنـها بحسبة بنات خالاتي ..خلاااااااص إنتهيـــــنا "

الجـــــو كان متـــــوتر ..

ردت عليــه بعصبيـــه .." لاااا ما إنتهيـ ....."

لما سمعوا صوت طفله خايفه " عمي صقـر ..."

إلتفتوا أثنينهم بتفاجأ..وشافوا الطفله الصغيره اللي إدخلت عليـهم ..

تغيرت ملامحـــــــه بقدرة قادر ..

وقال فجأه بكل رقة الدنيــا " داليـــا شمقعدج ألحيـــن ؟!! "

أهو يدري إنه هذا مو وقت قعدتها بالصبح ! يبلهم ساعه ولا ساعتين ..

زينه كانت بعدهـا ترجف من اللي صار من لحظات ..تحس مو مستوعبــه اللي قاعد يصير حولهـا بصوره مناسبه ..

صقـر ترك زيـــنه واقفـــه ، وأكمـل طريجـه لداليـا و ونزل لمستواها ..

وإبتســـم للطفله بحنان ..

وقال لها برقه ..بعد ما رفع إيده وداعب خدهـا " إشفيـــج حبـوبه ؟! "

زيــنه رق قلبها لما سمعت هالنبره مره ثانيــه ، ولما سمعت كلمة التحبب ..!

دايماً تتفاجأ من قدرة صقر على التواصل مع الأطفال ..

من حنــانه ..وصبره وسعة باله ..

إهي ما عندها هالقدره ..فإهي خجوله معاهم ، وما تعرف تتعامل ..

يا رب شكثر تتمنى تشوف هالتصرف لها ..! خل يعتبرها طفله ..للحظه بس ..

لما طاحت نظرتها على داليا حست بالشفقــه تتفجـــر داخلـــها لدرجات ما كانت تتخيلـــــها ....

البنت كانت ضامــه لعبتها بقوه لصدرهــا ..!

وتشوف صقر بنظرات مثيره للشفقــه !!

قالت داليا بصوت منخفض " نوسه ما تبي تنام ؟! "

صقر كان يعرف إنه نوسه إسم العروسه اللي بيد داليا ..!

وكان متيــقن إنه داليا كانت قاعده تتكلم عن نفسها !

وقال بإهتمام حنون " ليش نوســه ما تبي تنام ؟! "

زينه كانت تشوف المشهد كأنها مسحوره !

وتنقل عينها بين ظهر زوجها وبين وجه الطفله المعبــر .

لما سمعت صوت الطفله يقول " لأنها تبجي ..وايد ..حيـــل "

زينه على هالكلمه عقدت حاجبــها !!

وصقر حس بالقلق ، لكن ما حاول يبين هالشي ..

وقال بهدوء " أفاااااااااااا وليش نوسه تبجي ؟! "

نزلت داليـــا عيونهـــا ..وشفايها كانت ترجـف ..

وقالت " نوســه تقول تبي بابا إبراهيــم "

زيـنه عقب هالكلمـــــه اخـــــذت نفـس عميق أقرب للشهـقه ..

وعيـونهـــــا غورقت بالدموع التلقائيـــــه ..!

الشفقـــــه على الطفلتيـــــن غمر قلبـــها ..

وعطت صقـر والبنت ظهـرها قبل ما تبجي جدام الطفـله الصغيره ..!

وأول ما عطتهم ظهـرها نزلوا دموعهـا رحمه على الطفله المحـرومـه من أبوهـا ..

والأب اللي قاعد يتعالج بالخـارج ..!

صقـر عقب ما قالت داليـا هالكلمـــه ، ما عرف شيقـــول !!

تأثـــــــر بشـــــــده ..!

ما كان يظن إنه هذا اللي راح تقـوله هالطفـله الصغيره ..!

إلتفت على اللعـــبه اللي كانت بيدهـــا وبدى يداعب اللعبه كأنها طفله حقيقيه ..ما كان قادر يقـول شي ..

بعدها رد عيـونه على الطفـله الصغيره وقال " بابا إبراهيم مشغـــول ..بس اهو يحب نوســه ويحبج ويحب دلال ..و اهو ولهـــــــان عليكـــم "

شال الطفـــله وقال بحـب " إشرايج ألحيـن نشرب عصـير ..وبالليـــل أنا وإنتي ودلال نتصل على بابا إبراهيم "

قالت بهمس " ونوســه ؟! "

إبتســـم وقال بهدوء " ونوســه بعد "

حاوطت رقبـة صقـر بإيدهـا وحطت راسهـــا على كتفـــه ..

تحـرك صقـر ، ولما مر بقـرب زوجتــه قال لظهـر زوجتـه بصوت جدي " بعديـن نتكلم عن كل شي ..لما تبرديــن وأنا أبرد .."

هزت راسهـا من غير كــلام .

ما كانت تقدر تتكــلم لأنها تدري إنها راح تبجي ..تأثـرت حيـــل ..

لأنها عارفه الأب وقيمتـــه ، يا رب إحفظ لهم أبوهـــم ..

من اللي إسمعتـــه وتعـــرفه وإهي واثقــه ومتأكده منه ...البنت تلقى عزهـا عند أبوهـا ..لا مات أبوهـا ..

وما حبت تكمـل الفكره ..

كلمة هالطفله الصغيره البريئه مؤلمـــــه بالحيـل !

وذكــرتها بحـاجتــها لأبوهـا ..مع كل اللي سواه إلا يظـل أبوهـا الحبيــب ، اللي ما راح يحبـها أحد مثـله .

وقت الغروب :

زينـــــــه :

لجأت لمكـــــــانهـا السري ..

متسنـــــده على الطوفه البعيــده ..تتأمـــــل الغروب !!

المايــه بدت تيـــي ..وإهي قاعده تشـوفهـا تجي ..

بس بعد اللي صار حست روحهـا مستنفده ..طاقتهـا ..عزمـها ..كل شي

كلمـا تتذكـــــر شلون قفز للبحـــر علشان ينقذ حبيبتـــــه تحس بغليـــان ..

يمكـــــن إهي مو منطقيـــــه ، حاشهـا جزء من الجنـون !!

لكن منظر ذيك الحرمه بين ذراعيـه ..تخليهـا ..!

تخليـها تحترق بنيران جنونيه ..

بس خـــلاص ما تبيـــــه ، تبي تقعـــد عند منيـره ..

ولا شمعنـــــــه رزان !!!

شمعنـــه رزان اللي تصيـــــر لهـا مواقف جذي معاه ..

مواقف رومانسيـــــه ..كأنه بالأفلام !!

مره دعمتـه وطاحت على الأرض ..واهو حاول يساعدها .

ومره إغرقت ..

ومره وقفت تضحك معاه !!

لو إهي جان ما صار شي من هذا لهـــا ..!

كل شي يصير لرزان ولصقـر ، كأنهم ثنائي ..

أنا مرته !!!! أنا المفروض أغرق وأهو ينقذني ..!

لما وصلت لهالفكره ..اضحكت على روحها بسخريه.. وتعوذت من إبليس

إكتئاب ويأس وحـزن غامـر روحـهـا ..

إتحس كأنه هالغروب اللي قدامهـا يعبر عن غروب روحهـا ..

تعبـانه منـــــه ..

فأهو قاعد يستفـزهـا وهي ما تبي تتكـلم معاه ..

ما لهـا خلق ..

تحس نفسـها مستنزفـــــــه ..من محاولتهـا الظهـور بعدم إهتمامهـا ..

سمعت تطقطق على الخشب اللي إهي متسنده عليه بظهــرهـا ..

فـزت للحظــه ..

بعدها إسترخى جسمهــا ..

عيــونها بدت تركز على الفتحه الأماميـــه ...تنتظر تشوف القادم ....

ثواني مرت ..

لما ظهــر أمــامهـــا ...صعـــد ..وإهي شافته يصعد ..!

صقر كانت تدري إنه أهو ..

ما توقعت غيره ..

شافته بتعابير مسترخيه ..

الجو العام يدعو للإسترخاء ..

مرهقـــه ..هالصفـه ملازمه لها من أول ما إنتقلت لبيــته ..

صقــر تأمـــل زوجتــه اللي متسنـــــــــده على الحيطه البعيده ..ما جا لهــا إلا بعد ما هدى ..فأهو كان يدري إنـها إهني من أول ما جت ..! لكن ما كان يقدر يتفاهــم معـاها من غير لا ينرفز عليــها ..كان غاضب منـهـا ، وإهي غاضبه ..

وصارت وايد أشياء بينهم ..وتراكمت ..

قال بصـوت جامد " أظن هديتي ...ألحين نقـدر نتفاهـــم "

ردت عيــونها لوجهه وعلى تعابيـــرهـا إسترخاء مو طبيعي ..

غلطان ..

وخرت عينها عنه .

قالت بصوت منخفض " ما طلع كل اللي بقلبي "

إبتسم إبتسامه جانبيه ..!

وقال بصوت صارم " بس علشان نكون واضحين مع بعض .. أنا ما قط تقدمت لها ..ما أدري منو قايل لج هالكلام ، بس اللي قايل هالشي جذاب "

ما تبي تتكلم عن هالموضوع !

ما صدقت تسترخي شويه ..

تبي تبجي من التعب !! بجي الإرهاق ..

غريب شلون بعد الإنفجار أثنينهم قاعدين يتناقشون بهدوء ..

بس مع هذا قالت بكل صراحه " إهي قالت !! "

تفاجأ وبان هالشي على ويهه

بانت على ويهه الصدمه ، وإهي شافت هالشي ..

صقر ما توقع إنه رزان البنت اللي يعرفونها من الصغر على إنها خجوله ..تقول هالكلام !

غريب ليش تكذب !!!

حس بغضب شديد من هالوقاحه ..ما كان ناقصه تصرفات مراهقه !!

وبعدها قال بهدوء وبثقه " يمكن فهمتيها غلط ..أو كانت قاعده تتغشمر "

لأنه ما يتصور إنه في وحده تطلع كلام مثل هذا !!

وما في سبب يخليها تكذب ..ولا في.. ؟!!

زينه كانت تشوف ويهه ، لكن ما في أي ردة فعل ..

قالت زينه لما سكت " لأ أنا فاهمتهـا صح "

بدت تحس إنه إحتمال تكون رزان كاذبه !!

هـز راسه بعدم إهتمام ..وقال بهدوء وثقـــه " ما أدري شنو بينج وبينهـا علشان تقول هالكلام ، بس أنا ما قط تقدمت لهـا ، وإذا تقدمت لهـا ما راح أستحي إني أقول ..فهالشي مو عيب ولا حرام ..حتى لو على قولتج إنرفضت !! "

وخـرت ويهها عنـه ..

تدري إنه ما راح يستحي إن كان متقدم !!

فليش قاعد ينكـر !

بس إهي تذكر شكثر أهو كان معجب في رزان !!

قالت بصوت غريب " إنت كنت معجب فيـها "

لما ألحين هالشي اللي كان من سنين تذكره ..! هالشي اللي يتمنى إنه يمحيـه من ذاكرته ..

ما كان يبي يتناقش بهالسالفه !!

قال بهدوء " كان ..بس إعجاب عادي ..يمر فيـه أي واحد ..لما كبرت نسيـته "

وأضاف " ما راح أتزوجهـا ، ولا راح أتقدم لهـــا ..ولا أبيهـــا ...إرتحتي ؟! "

غطت ويهها بإيدهـــــــا ..

رزان لهـا مليون عذر للكذب ! فأهم ما يواطنون بعض من زمان !

الثقه اللي قاعد يتكـــلم فيـــها ..خلتها تصدقه ..ودهـــا لو تسجل كلامه وتسمعه حق الخايسه اللي إسمها رزان ..

بس يعني ألحين لازم تفكر بالبنات الباجي ..!

منو اللي راح يتزوجهـا ؟!!

بس على الأقل إطلعت رزان منهـــا ؟!

يا رب شنو هالعذاب معاه !!! شنو هذا ؟!

قال فجأه وبنبره غريبه " أنا كنت متقدم حق وحده أول ، وإنرفضت من أبوهـا ..تبين تعرفيـــن منـــو ؟! "

إرفعت راسهـا بطريقه مفاجئه ..

وقلبهـــا يطق بتـــــوتر وخـوف ..هالبنت أكيد اللي كان قايل لها عنهـا أبوهـا ..

منو هذي اللي خلت صقر يتقدم لهـا !!

قالت بمحاولة الظهور بمظهر القويه " إهي وحده من البنات الموجودين ألحين بالشـاليـه ؟! "

هز راسـه بالنفي ..وقال " تبيـني أقولج منـو ؟! "

إهي ما تبي تسمـــــع الأسم علشان ما تذبح هالإنسانه ..

فقالت " وحده من بنـات عمك ..أو من بنات عماتك ؟؟!!! "

هـز راسـه بالنفـي ..

خـــذت نفـس عمـــــيق ..!

قال بهدوء " ألحيـــــن أقـــولج إسمهـا ؟!!! "

ما تبي تعـرف ..

ما تبي تعـــرف أدامهـــا مو من هذيـــــله فخـلاص معناتهـا إنه ما يشوفهـا ..

ومعنـاتها إنه الخطبـه ما كانت عن حـــب ..

وهذا اهم شي ..

وكلامه معنـاته إنه مو خجل يتكلم عن إنه خطب ، وإنرد ..وهالشي يعزز من صحة كلامه ..

هزت راســها بالنفـــي ..

وقالت " لأ " وأضافـــت " لأ ما أبي أعـــــرف ..ما أبي أعرف هذي اللي كنت خاطبهـا "

أهو أساساً كانت متردد يقولهـا !!

متردد يقولها إنه أبوها أهو اللي ردهـــم ..

ما يبي يخـرب شكـل أبوهـا ، مو علشان خالد ..!

علشانهـا إهي ..!

يدري إنهـا راح تنهـار إن عرفت عن أبوهـا !!

أبوهـا حرمهـا وحرمـه من إنهم يكونون شريكيـن بهالحيـاة ..

خلق بينهم مشاكل ..وعذبهـــم .

مو لشي غير إنه ما كان متصور إنه واحد مثـله ولد ناصر ..يتزوج من بنتـه !!

إهي كانت تحبـه بذاك الوقـت وألحيـن ، كانت تعشـقه ، وكان يعشقهـا ، يا ترى إن عرفت إن الخلاف ذاك اليوم كان بسبب الرفض شنو بيكون ردة فعلها ..

الجنون اللي أصابه ذاك اليوم واللي خلاها تهـرب منـه للزواج من رجل ثاني ..كان بسبب إنه أبوها حرمهم من فرصة العمر ..

يا ترى شلون راح تكون نفسيـتها ..

أبوها بذاك الوقت ..كان يعاقبـه و ويعاقبـها.

لكن الله ردهـــــم لبعـض ، الله كاتبهم لبعض ..!

يكره خالد من زمان ..وإكـــــــــــرهه أكثر ، من أول ما عرف إنه زيـــــــنه كانت تحبـــــه ، ومع هذا إرفضه ، وزوجهـــــــا من غيره ..

إن إطلبت مره ثانيـه تعرف اهو لمنـو تقدم راح يقـولهـا ؟! بيجاوب ويمكن ما يجاوب ..بيترك هذا للزمــن ..

قال بهدوء " خلاص ما راح نتكلم بهالموضوع "

زيــنه توترت فجــأه ..بعد ما إنتهوا من هالموضوع ، وشافته لما ألحين واقف ..!

ليش واقف لما ألحين معاها !!

وتوترت أكثـر لما إستوعبت المواضيـع الثانيـه اللي بينهم ..!

ما تبي تتكــلم ..

وما راح تتكلم عن إنه الأول بحيـاتهـا ..ولا عن إستسلامهـا له..

ما راح تقول ولا شي !

الرعب غمـرهـا ..لما شافته يدخـل لمكـانها السري ..

وقالت " خلاص أوكي مصدقتك ..خلني بروحي لو سمحت "

ما رد عليهـا ..أهو تركهـا المده الكافيـه لهم ..

زينـه كانت تشوف وجـوده بداخل هالمكان الخاص فيـها ..وبهالتصرف ما راح ترد تشـوف هالمكان خاص فيـــها ..

ما تبي يرتبط هالمكان فيــه !!

وفي جروحـــه ..

وبكلامـــــــــه القاسي ..

الألم خانقـــها منـــــه ....!

وقالت بصوت ميـــت ويآئس " لا تدخـــــــل ..."

لكن دخـــــــل وفرض روحـــه على مكـــــــانها الخاص ..شافته بنظرة يأس ...

أضافت " روح ...إطـــــــلع من مكـــــاني "

صقر ما رد عليـــها ودخـل أكثـــر ...

وتســـــــند على الحائط الجانبي ..بحيث يسد عليـها طريق الهـــرب إن كانت تبي تهرب ..

ووجهه مقابل جهة البحـــر ، فإهي ما تشوف إلا شعـــره ..

صقر اليوم الفجـــر مكتشـــف شي له وقـــــع القنبـــله عليـــه !!

وإهي طول اليوم قاعده تتجنبـــــــه ..ومو راضيه تسمعه ..! تهـــربهـــا منـــه قاعد ينـــرفزه ..

خلاص المفروض ألحين يكونون على احسن وجـه ..!

تغاضى عن الأسلوب ..و راح يتغاضى عن وايد أشيـاء ..مثل إنـها تزوجت رفيـجه ..وإنـها كانت مستعده تستمـر معاه ..

قبل لا يتناقشون بهالموضوع مره ثانيه ..

قال بهدوء "طلعتي حرتـــــــج وألحيـن صار وقت التفاهـــم "

إهي ما تبي تتفاهـم على شي ..

خايفـــــــه منـــه ..

وشلون أصلاً تسامحـــــه ..؟!! على كل اللي سواه ..!

لكن ما تقدر تروح ، حتى وإن كانت تبي ..!!!

صقر صار بدايـة الغروب ..

يالله شكثـــــــر المكـــــــان حـــــلووووو ..

يساعد على الإسترخاء ..

قالت بعصبيه يائسه " شتبي مني ؟!!! ما كفاك اللي سويته ، تبي تكسرني ...تبي تحطمني أكثر ؟!!!! خلاص خذيت كل شي مني ..كل شي ...خلاص إتركني لحالي .."

كان قاعد يسمع ..!

سكت ..!

كانت بتسكت عقب كلمتها الأخيره لكن أضافت خاصه بعد ماحست إنه قاعد يسمعها .. وإنه قاعد ينصت لها ..

أضافت الكلام اللي قاعد يقرقع بقلبها ..

فأضافت " شنو تبي مني أكثر ..حتى الشي اللي ما تبيه خذيته علشان تكسرني ..خذيته عقب ما قلت ما تبيني .."

إلتفت عليها بصوره سريعه ..

وحط عينه بعيونها ..سالفة إنه ما يبيها طالت أكثر من اللازم ..

وقال بكل إسترخاء وهدوء " أنا أبيج ..."

سكتت للحظه ..!

تشوفه بعدها كرهت روحها ليش تسكت ؟!

ليش قاعده تسمح له يسيطر عليها بكلامه !

قاطعته بعصبيه " شنو عبالك إني فقدت ذاكرتي ؟!! إنت قلت ما أبيج ...إنت ..."

هدوءه..

وطول باله تجاه إستفزازها !!!

كان قمه بالجديه والإسترخاء ...

صقر كان يبي يوصل لشي معاها ..هالكلمه الغبيه اللي قالها علشان ينتقم ..! علشان يجرحها ألحين بدى ينال ثمارهـــا !!!

رد بإسترخاء متظاهر " ما في داعي تذكريني ..أنا ذاكـــر "

وجهها على طول صار أحمـر ..

لأنها بعد ما نسـت لما سلمت روحهـا له ..واهو رفض اللي عرضته !!

ولا نســـــت إنه خذاهـــا اليوم وإنها إستسلمت حتى وعقـب كلمـته ..

حست نفسها كأنها أداة ..لأنه قايل لها سابقاً إنه ما يبيـها .

هالشي يجـــــرح ..يذبح ..

أضاف صقر " وذاكر شنو صار ذاك اليوم الظهـر لما بيت من الكراج لمرتي ..وتفاجأت إنهـا تشـوف ألـبـ ..."

هالشي بعد ما تبي تذكـره كلش ..

هالشي اللي خرب عليـها كل شي ..تبي تنسى غلطتها الغبيه ..

قاطعتـــه " لا تكمـــل ..أنا حاولت أفسـر لك ...." وأضافت بويه شاحب " أنا حاولت أفسـر بس إنت ما تسمـع ...وبعديـن فواز ..فواز ..ما صار زوجـ .."

فجأه إستوعبت شنو كانت تبي تقول ..وإخجـلت تكمـل ..

أستحـــــت ..

وفجأه إستوعبت إهو شلون عرف إنه فـواز ما قط لمسهـا ..و زاد خجلها

قال لهـا بصـــرامه قاسيـه " حتى لو ما لمســـــج فأنا ما أبيج تنطقيـن بإسمـه .."

ويهها إشتعـــــل من كلامه الفظ ..

ما يعرف يختار كلام يراعي فيـه خجـلها ..( حتى لو ما لمسج )

أما اهو فأضاف " فأنا ما نسيت إنج إخترتيـه من بد الناس ..وكنتي تبين تقضين معاه حيـاتج "

خجـلها خـلاها تسكت ..مثل ما يفعل الخجل عاده ..

أصمتـــها إحـراجهـا ..

إهي معصبــه عليـــه ، وقدر يكـتم غضبــها بالخجـــل ...

وبعدهـا قال بكل جديـه " ولا تنسـين إني ما دريت إنه لمسج إلا أمس بالليـــل ..أنا ما كنت أعرف الغيب..تصوري صدمتي لما عرفت إنه زوجـتي الأرمـــله ..."

خجـــــــلها بغى يخنقـــــها ..

ما تدري شنو بيقـــــول أكثـــر ..

لكنـــه مستحيـــل ..مستحيـــــل ...!!!

إختيـــاره للكـــلام ..يغيظ...!

قاطعتـــــــه بإحـراج " خـــلاص لا تكمـــل ...وصلت فكـــرتك "

وبعدهـــا صدت عنـــه ..

وإهي تغمض عيـنها بخجـل فظيـع ..

بس ردت لها قســوته ..! كلمة ...ما أبيج !! تعبـــانه منه ...

صقر شاف تغيير ملامحهـــــا ..من الخجـــــل ..للألم ..ما يدري بشنو فكـرت ..؟!

لكن أهو يدري إنه كان مثـل الدب المجـروح اللي كلما تكلمت معاه هب فيهـــا

صد وشاف منظر البحـــر ..المايه قربت وايد ...صوت الأمواج الجميـل ..

وايد أشيـاء إنقالت لأنه كان مجنون من الغيره ..

ألحين لما يتذكـرها يحس إنه له عذر ..بس بدى يحس بقوتها ..

قال بكل هدوء " ذاك اليوم كنت غيـــــــــران ..وأنا لما أغار ..هه ..إنتي شفتي أثـر غيرتي على ظهـري ..شفتي شنو سوت بظهــري ..ذاك اليوم كنت حاس إنه هالزواج راح ينجــح ، إنه كل شي راح يصــير تمام ..ذاك اليوم ..كنت حاس إني متزوج ..وسعيـــــد ...فلما شفتج تشوفيـن الألبوم بغيت أجـــــن ..حسيـــــــت ... "

سكـــت فأهو مو متعــود إنه يتكــلم عن أحاسيســـــــه ..

لكن يدري إنه لازم يكمـل ..

لأنها قالت وعبرت عن مشاعرها .. تستاهل منه هالإعلان ..

إهي كانت جامده تسمع كلامه ..ما تدري تقاطعـــــه وتقـوله كفايه ..

ما في مجـال للإنقاذ ولا تسكـــــت ..

" ما أبي أسمع ..."

قاطعهـــــا بقوه واهو يقول بصرامه " لازم تسمعيـن علشان تفهميـــن اللي صار .. أنا مو من عادتي أشرح تصرفاتي ..وهالشي صعب علي ..فلا تقاطعيني وخليني أخلص "

إسكتت زيـــنه لأنها فعلاً تحس بالفضول تسمــع ..

تنهـــــد صقـر ..و أضاف .." حسيـــت مثـل اللي إنحذف من أعلى جبـــــل ..لأسفـــــل الأرض ..هه .."

بدى يطق راســه بالخشـب اللي وراه واهو يذكر إحســاسه ذاك اليوم ..

وأضاف " فواز كان مثل الطيف الأسود اللي كاتم على نفســـي ..دايماً موجود بالظــل ..دايماً كنت أتساءل عن علاقتج معاه ..سبب إختيارج له .. ليش فضلتيـه علي ..ولما قررت أتجاوز هالشي .."

أختارته لأنه اهو اللي تقدم بذاك الوقت ، وأبوها كان فرحان فيه ، وإهي كانت تبي تعوض أبوها عن الفشله اللي فشلته إياها وفشلت روحها لما ركضت ورى صقر جدام الكل..

هــز كتفـــه وعيـونه على الأمواج البعيده..

وساد الصمت فتره ..!

وبعدهـا أضاف بصـوت فيـــه عمق " كأني أنخدعت مره ثانيـــه ..وعلى طول فكرت إنج.. تحبيـنه ..رحتي تشـــوفين صورته .. إشتقتي له ..هذا اللي جا في بالي ..."

زينه كانت تشـوفه مبهـــــــــوره ..

قاعد يتكــلم معاها ..

قاعد يقـــول ..

قاعد يبرر تصرفاته ..

وكمـــل " وتصير هذي المره الثانيــه اللي تتخليــن فيها عني ..علشانه ..علشان رفيـــجي "

غمض عيـــــنه ..

كان يتجــنب النظر لهـــا ..علشان يدري إن شافهـا ما راح يتكــلم ..

أما زيــنه ..فما كانت متصـوره ..

ولا بأشد أحلامهـــــا إنه هالأفكــار كانت تمــر بعقـــــــــله ..

أفكـــاره لو مرت للحظــه بعقــلها ..كانت راح تجـــــن من الحـرّه ..

أضاف " فحاولت أثأر لكرامتي بالطريقه الوحيـده اللي أعرفهـا .. كلامي ..." وكمـل " ذاك اليوم كان من أسوأ أيام حيـاتي .. جربي ...بثانيـــه ...تطيحين من قمه الأمل لحضيض اليأس ..رديـت للبيـت وقت الفجـر تعبان ...ومتوقع خلو البيت ..وتفاجأت فيج تنطـريني ..وما كان مني لما شفتج إلا إني أرد أبيـــج وبقـــوه مع كل اللي ســـويتيه .. ولأني أدري إني ما كنت أقدر أقاومـج ..وعلشان أدافع عن نفســـي وعن كرامتي ..جرحت كرامتـج ..وقلت إني ما أبيـج .. "

كانت تسمع تفاصيل ذاك اليوم المؤلم ..

واهو أضاف " أقولهـا بلساني ..وكل شي فيني يرد كذاب ..إنت تبيـها بكل ما فيـك ..وأنا أسف على هالشي "

إلتفت عليـها وإلتقت عيـونهم ..

وكمـل " لما قلتي لي ..عن حبـج .. "

حسـت بالخـجـل من ذكرى إعترافهـا ..من إعلانهـا بكل صراحـه بالحب والعشق ..

عن إعلانهـا إنها كانت مخلصه له قلبياً طول الفتره الماضيـه ..

وإشلون كان واقف مو مصدق شي من كـلامهـا ..

قال بحـزم " لا تستحـين من هالكلمه ..هالكـلمه ردت إرفعتني من أعماق اليأس ..إلى أعلى قمة الأمل ..خلتي أؤمن إنه هالزواج راح ينجـح "

النبـره ..

النبـره الصادقـه ..خلتهـا ترفع راسهـا ..

تأثـرت من قوة نظـرته ، ومن صدقـها ..

بس هالشي ما يمنـع خجلـها من إنـها إعترفت بحب من طرف واحد ..

وقالت بهدوء " ما كنت أظن إنك مصدق ؟!! "

هـز كتفـــه ..

وقال " كنت مصدق ..بس منصـدم ! "

ليش قاعد يقــول جذي ...خايفه !!

تخاف منـــه !! ..

مع كل كلامــه ما قال ولا كلمة حب ..

ما تدري تأمن له ..ولا ما تقدر ..

قالت بخشيه " ليش قاعد تقولي هالكلام ؟! "

ما يصدق إنه بيقول هالكلمــه اللي قالهـا مليون مره ..

ضحك بخفــه ..لأنه حاس هالكلمه صارت نكته !!

بس أهو دايماً يقصدهـا ، بكل لحظــه لما يقولهـا .

وألحين أكثـر مره ..

لكن قال " لأني أبي هالزواج ينجح "

تذكرت نظـرته لهـا ..

إتهـاماته القاسيــه عن حبـها للفلـوس .

وقالت " شلون ينجح وأنا تزوجـتك علشان فلـوسك ؟! "

إنصدمـــت لما شافت على وجهه تعبيـر أقرب ما يكون للخجل ، واهو يقـول " وإنتي بينـــتي لي إني غلطـان ..قلت لج أنا مصدق "

ما تنكـــر إنه قلـبهـا رفرف إنه ما قام يظن فيـها هالظن البشـــــع ..

لكن شافته بنظره جامده !!

يبي هالزواج ينجح ، ويبيهـــــا تصدقـــه ...وأهو يبي يتزوج علـيهـا !!

"ما راح ينجح هالزواج "

بعد اللي قاله لهـا ، وما تبي تحـاول ..

شنو تنطـــــــر منه أكثــر ..؟!

قال لها عن أحاسيسه ، وأفكاره ..واهو ما غلط بشي لما خلاها زوجـته بالفعل مو بس بالورق..

تبي تعاقبـه على هالشي يعني !!

عقـد حاجبــه بغضب ..

لكن حاول يسترخي " راح ينجح إذا إحنا نبي هالشي"

ما يفهـــم إنها ما راح تقـبل فيـــه ..

قالت " ما راح أحاول وأتنافس مع زوجتك الثانيــه "

تنهـــــد !!

هذا إهي السالفـــه !!

إبتســـــــم ، وتبخــر الغضب ..

وإحساس السعاده اللي كان يحاول يكتمــه من أول ما إكتشف إنها ما كانت لغيره من قبـل ..

روح المرح إشتعلت فيـــه !

زينه شافت إبتســـــامته وتعســرت ...

قال لهـا بمرح " يمكن كان المفروض أوضح لج بطريقه أكثر مباشره .. ما راح أتزوج من وحده ثانيـــه..هذي كلمه ثانيه قلتهـا بوقت غضب .."

شافهـا وقال بكل بساطه وبمزح " وحده بس تكفيني ..ويالله أقدر أخلص من مشاكلهـا "

تجمدت بمكـــــــانها ..!

ما تصدق إنه قاعد يشوفها بويه متسامح ..ما كأنه معيشـــــها على أعصـابهـا وبعمق الألم طول الأيام اللي فاتت ..

وألحين بكل بســـــاطه يقـــول إنه ما فكر يتزوج وحده ثانيـــــه ..!

هالأستفزازي ..الخايـــــــس ..

كان يدري إنه ما راح يتزوج بس مخليـــها على أعصـابهـا ..

فجأة إنفجـرت بالبكـاء ..

حرام عليـــــه هالإستفزازي ..

حرام عليـــــه !!

ما تصدق إنه كل هالمعاناة والتوتر ، وقعدتهـا على أعصـابهـا ..وأخر شي حضرته ما كان يبي يتزوج !!

غطت ويهها بإيدهـــا ..

أهو أختفـــــت إبتسـامته على طول !!

ورد توتـــــره بشـــــده ..! مو بس توتر ..إختـرع ..

بكاهـــا كان مفاجئ !! و ذكره بذاك اليوم اللي تقدم لهـا فيـه على الشاطئ .

اهو عنده موهبـه خاصه بهالموضوع الظاهر ..كله يبكيـها !! من كثر ما بكاها مو قادر يعدهم..!

وعلى طول قـرب ، مســـــــك ذراعهـا وشدهـا لصدره ..

طبعاً قاومـــت لثانيـــه ..

بس بعدها إستسلمت .!! لأنهـــــا تعبـانه !!

قال بصدمـه " ليش ؟! ليش ؟! "

آآآآآآآآآآآآ ..

" تعـ..بت منـــ آآآآآآ ـك "

تنهـــــد ..

يدري إنه أحيـاناً يكون قاسي عليـها !

ضمهـــا أكثـر لصدره ..

ومرر إيده على كتفهـا بمواساة ..!

وقال بهمس ومواساة " أدري ..أدري "

إهي ما كانت تسمع غير صوت بكاها ..!

بس تعبت منـــــه !!

" حرام عليـــ آآآآآآ ـك ..حـــ..رام ..أذيتني "

كانت لما ألحين خاشـه ويهها بإيدها ..وأهو ضامهـــا !

تقطع قلبـــــه عليـها ..

خاصه بعد ما عرف إنهـا تحبـــه ، يدري إنه ألمهـا منـه مضاعف ..

اهو ما كان يبي يســـــوي فيـها جذي ..

" آآآآآآآآآآآآ ما تسـ..تعـ..مل من الكـ..لام ...إلا أقـ..ساه ..ما تستعمل آآآآآ من التصـ..رفات الا أكثـر شي يـ..جرحني .."

ما قدرت تكمـــــل ، وإجتاحتـها نوبة بكاء ثانيـــه .

تألم ..لما يشوف نفسه من وجهة نظرها يكره روحـه !!

أهو يدري إنه قاسي معاها ..!!

بس اهو طبعـه جذي !

يضرب اللي يجـــرحه بكل قسـوه ..بالكلام ..بالتصرفات !

ضمهـا بقوه لصدره ..طفلتـــه ..أكثر وحده شحذ عليـها لسانـــه ..وبين قدرته بالتحطيم ..

كان قاعد يقول لهـا بين كلمه والثانيه بصوت في مواساة " أدري .."

"صح "

"معاج حق "

" أممم أه ه ه ه ه آآآآآآآآآآ ..إهيء آآآآآآآآآآآآآآ "

احبك ..أعشقك ..ما إكتفت بهالهدايـا ..

عطتـــه أغلى وأثمن هديـــه ممكن ياخذهـا رجل من المرأه اللي يحبهـا .

ويدري إنه صعب بالتعبيـر عن مشاعـره !

فيـــــه عيوب الدنيـا كلهـا ..

لكن يعشقـــها ، يعشقهـــــــا بجنون .

يعشقـــــــها أكثـر من قدرته على التعبيـــــر ..

صوت بكاهـــــا قاعد يذبحـــه ، يا رب !!!

تحول البكاء لشهقـــات متعبـــــه !!

إستقـرت بحضـــنه ..

وبعدت إيدهـا عن وجهها ..

أجمـل منظـــر كان قبـالهـــا ..

السما لونهـا أحمـر وبرتقالي ..والشمس قاعد تودعهـــــــم ..

والمايـــــه وصـلت لي المكـان اللي اهـــــم فيه..!

الجـــو لطيف ..فيه لسعة بروده ..

لكن إهي بحضـــــنه ..دايماً تنتهي بإنها تكون بحضنـــه !

وحـاولت تبتعـد بتعـــب ..

لكن صقــر ضمهــا أكثـر ..وإهي تعـبانه مالها خلق حتى تقاوم ..

تنهـــد ..

رفع إيده ، ومســك وجهها ..ورفعـــه عند صدره ..

حاولت تقــاوم ..

ما تبي يشوف وجهها وأثار الدموع ..

لكن إيده كانت قمه بالإصرار ..رفع راســها له ..لكن عينها عاندت وظلت تشوف الأسفـل متجنبـــــه عيونه ..

مسح بإبهــامه أثار الدموع ..

زمن إنه يخبي اللي في قلبـه واللي بعقــله لازم يروح !!

ضغط على نفســـــه ..!

على تردده المعتاد ..!

وقال بهدوء مناسب لهالجو " أنا أدري إني قاسي بإختيار الكلام .. و أدري إنه تصرفاتي تكون قاسيه ..أدري إني إنسان صعب ..أدري إني كلي عيــوب "

رفعت عيونها بتردد لعيـــونه ..

عيونه كانت تلمع بطريقه غريبه مبهـره لهـا ..

ما تصدق إنهـا قاعده تسمـــع منه هالكلام ..!

وأضاف " إستحملي ينوني ..قسوتي .. غيرتي ..إستحمليني .."

شد على وجهها علشان يقدر الكلمـــه التاليـــــه ، الإعتراف الأشد قـوه عليـــه .." لأني أحتاج إنه ننجح .."

غمض عيـــــونه وغمضت عيـــــــونها ..

ونـزلت دمعـه ضاله من عيـن وحده من عيونها ..

مو مستوعبـــه إنه قاعد يقولـها هالكلام !!

مو مصدقـه إنـها قاعده تسمـع عن إحتيـاجه لهـا !!

مو مصدقـه إنها قاعده تسمعـه يعترف بهالإحتياج ..

داعب أنفـــــه بأنفهـــــا !!

كرر الكلمه اللي كان يجد صعوبه في إنه يقولـها ..وقال " أحتـــــــاجـ..ـج "

إلتقى معـــــــاهـــــــا ..وإهي ما إبعدتـــــه ..

هالشي إيجابي ..صح ؟!!!!

بس بعد فتره وخـرت بخجـــل وحيـاء ..كان وده يمنـــعها .. بس بعدها إستوعب إنه المكان مع إنه صاد إلا إنه مو مناسب ..

وإهي نزلت عيـونها بإستحيـــاء ..

وما مر بعقله غير فكرة إنه يعشقهـــــــــا ..

قال بهدوء " اللي يصير بينا طبيعي يصير بين أي زوجيـن "

وصدت أكثـر عن عيـونه ..

وأبعدت وجهها عنـــــه ..وأهو سمح لهـا بهالشي ..

بس خلاص ما يقدر على بعدهـا ..

وقال بصرامه " أبي نفتح صفحه يديده "

زينه تقدر تصده !!

لكن وبعديـــن !!

شراح تستفيـد ؟!

إعتذر ..وندم ..وبرر .. وتكـــلم ..

مو هذا اللي إنتي تبينه يا زيـنه إنه يتكلم !! قال إنه يحتاجج ..عرى نفسه جدامج ..

بس ما قال لج أحبج ..ولا اعشقج مثل ما قلتي له ..

بس إنتي ما قلتي هالشي علشان يرد يقولج نفس الكلام إذا ما كان يحبج !

واهم شي إنه عيـنه مو على رزان ، ولا يفكر يتزوج ؟!!

راحـــــــــه عميقـــــــــه غمرتهـا لما إستوعب عقلهـــــا هالحقائق !!

بس تذكرت وعدهـا لمنـــال ..

عضت شفايفـها ..وإهي تحتاج لهالوقت ..تستوعب اللي قاعد يصير.. حيـاتها قاعده تسيـر بطريقه سريعـه غريبـــه ..!

إضافه لحاجتها إنها تتفهم عدم إعلانه للحب لهـا !!

رفعت عيونها له وقالت بصوت منخفض " انا متواعده مع البنات أنام معاهم بالشاليـه الرئيسي الليله ..فبنام معاهم الليله "

شافت الإحباط بوجهه ..وبعدهـــا الغضب ..فقالت بهدوء وثقـه " أحتاج لوقت علشان أستوعب اللي قاعد يصيـر بحيـاتي "

تحـرك من مكـانه ، وعطاهـا ظهـره !!

توه كان يقـول لنفســه عن الصبــر ..

وألحين مو قادر يصبر إنهـا تنام ليــله بعيـد عنه ..

قال " ماشي ..ماشي إخذي الوقت اللي تبيــنه "

واهو وده يقـــــول ما أبي أعطيـج أي وقت ...!!!!

وقال بجمود " نزلي ألحيـــن من هالمكــان ..المايــه يت .."

ما تدري إن كان قرارهـا سليــم ولا لأ ..؟!

بعد فتره صلاة المغرب :

رزان :

كانت مستلقيـــه على القنفه قبال التليفزيون .

فعقب اللي صار اليوم الظهـر تحس مالها نفس تتحرك ..

تجربه مخيفه ..

ما قط هقت بيوم إنها بتخاف من البحـر ..

كان النفــس قاعد ينقـــــطع منهـــا ..شافت الموت بعيـــونها ..

لما حســت بذراع تحاوط جسمهـــا ..

خافـــــت ..ما تدري متى فقدت الوعي ..

إفتحت عيونهـا و عرفت إنها كانت بذراع صقـــر ..

صار ويهها أحمـــــــر !!

سمعت صوت أمهـا يقول " يا حـــــــــلاتج بالحجاب ..شالزين ..شالحلاة .. ..شلونج زينه ؟!! "

تفاجأت !

زيــنه !!

إعتدلت بقعدتهـا ..وشافت الباب لما دخلت زيـنه وإهي تقـول " حلت دنيــاج خالتي ما قصرتي ..الحمدلله بخيـر إنتي شلونج ؟! "

ردت أمهـا الرد المناسب ..وبعدهـا قالت " يا ليت تشكرين صقـر على اللي سواه اليوم لرزان ..لو ما أهو ..."

زيـنه حطت إيدها على ذراع أم رزان وقالت بكل صرامه مخلوطه بحنان " ما عمل إلا الواجب .. المهم ألحين اشلون رزان ؟ "

إبتسمت أم رزان وأشرت على بنتهـا وقالت " كاهي رزان ..الحمدلله أحسن .. تفضلي وأنا بخليكم مع بعض "

رزان كانت قاعده تشوف اللي داخله عليـها وإهي حاسه إنه وراها شي ، وتأكدت من هالموضوع ..

لما إلتقت عينهـا بعين زينـه ..

اللي قربت كذا خطوه وقالت بجفاف " الحمدلله على السلامه "

ما توقعت رزان إن زينه بتيي علشان تتحمدلها بالسلامه بس ..

مع هذا ردت عليـها بهدوء " الله يسلمج " وكملـت " ما أظن إنج يايه تتحمديـن لي بالسلامه "

زينه تكره هالإنسانه ..

ما في مشاعر تقدر تعبر عن مدى كرهها للي أسمها رزان .

فإهي لما ألحين تذكر الكف اللي تلقته منهـا ..

وما نســت الكذبه اللي خلتها تتعذب أيام ..!

فقالت بكل هدوء " معاج حق .." وشافتها بقوه وإهي تضيف " أنا ياية أقولج إني قلت حق صقر عن كلامج "

توسعـــت عيون رزان بصدمـــــه ..!

كان ممكن هالمنظر يثير شفقة زينه ، بس إهي كانت ميته من الغيره لدرجــه كاتمه على نفســـــها ...!

وأضافت " وقال إنج كذابه ..ما تتصورين ردة فعله المصدومـه "

رزان لما كذبت كذبتها ماهقـــــت هالنتيجـــــه ..

وأكيد إنها ما تمنتهـــا ..!

كانت تتمنى لو تمـــــوت ألحين وبهاللحظـــــه !

حســـــت كأنها مخنوقه من الإحراج ..فإهي ما قط تصورت لما كذبت إنه كذبتها راح توصل للريال نفســه ، ويسمعهــا ..

تخيلت شكلهـا ومنظـرها بعيـــونه ..!

حسـت بحراره ..الإحراج بجسمهـــا كله ..!

زينه كانت تشوف ردة فعل رزان بعيـن الرضا ، إن كان عندها جزء من الشك إنه رزان كانت صادقه فإهي ألحين محت هالفكره كلياً ..!

فواضح إنه رزان ما كانت تتمنى إنه توصل لصقر الكذبه .

قالت رزان بصوت مخنـوق وإهي بتبجي خاصه وإهي تشوف نظرة الإنتصار بعيون زينـه " إنتي ..قليـلة أدب ..إنتي ..طلعي بـــــــرا ..طلعي من شاليهنا .. ماأبي أشوفج بالمره "

زينه كانت تدري إنه كثر الدق يفج اللحام ..وإنه أي ريال إن شاف وحده قاطه روحهـا عليــه ، وتحبـه وتسوي له حركات إحتمال يميـل لهـا ، خاصه إن كان معجب فيـها بيوم من الأيام ..مثل حالة صقر و رزان ..!

يمكن الناس تشوف تصرفهـا قاسي ..

فإهي تفضل تكون قاسيـه على إنـها تفقد زوجهـا على وحده مثـل رزان ..

قالت زينه بصرامه " أنا قليله أدب ، ولا اللي تتلصق بريال ما يبيهـــا ..." أرفعت إيدهـا تسكت رزان وإهي تقـول بصرامه " راح أطلع ، بس مو قبل لا تحطيـن في بالج إن ريلي خط أحمـــر ..إن قربتي منـــه راح تندميـــــن .. اليوم صقـر بس اللي يدري عن كذبتج بس مستعده إنه الكل يدري ..أنا مينونه بهالسوالف ..تذكري هالشي "

تحـركت ..

و زيـنه طالعه شافت أم رزان عند باب الصاله ، وقالت " توج يايه ، مســـــرع ..ما شربتي حتى عصيـر ؟!! "

زيـنه اللي كان قلبـها يطق من جنون فعــلتها ..

إبتسمـــت بتوتر ، وقالت " ما عليـــــه خالتي ..وقت ثاني "

وطلعـــــت من شاليه رزان ..!

تحس صوت قلبـها قاعد يطق بقســـــــوه ..

بس على الأقل بينت موقفهـــا حق رزان ..وقد أعذر من أنذر ..! كيفهـا ..إهي اللي بدت الشر ..! شكووووو تكذب ..!

رزان كانت مصعوقه ..

وين تودي ويهها ..!

صقر يدري إنـها كذبت وإنـها تلصقت فيـــــه ..!

أبيـــــه ما تقدر تقعد إهني ..

دخـلت أمهـا ..وعلى وجهها إبتسامه ..قالت رزان بلهفـــه وإهي على شفا البكاء " يمـــه خلينا نرجع الكويت "

شافتها أمهـا بنظرة إستغراب ..! توهـا ما كان فيهـا شي ..

قالت بترجي .." يمـــه كارهه الشاليـــــــه ، عقب اللي صار الظهـــر كارهتـــــه حدي ..حاولت أعدي هالشي بس مو قادره حاسه إني مقموته وايد .."

رزان مع الخيالات اللي تصورتهـا بعقلهـــا ..بدت تبكي ..الموقف شديـــــد وقوي خاصه على بنت سنعه وتعرف الأصول مثلها !

والمشكله إنها إهي اللي حطت روحـــها فيـــه .

رمـــــت روحها بحضن أمهـا ، وإهي مو متصوره نفسـها بالموقف اللي صار ..!

التعاطف بان على ملامح أمهـا الرقيقه ..

وقالت " يا حيـــــــاتي ..خلاص لا تبجيـــن ..إن شاء الله أقول لأبوج .. وأنا ومعاج نحدر للكويـــت "

كمـلت رزان بكا ..

خاصه إنها ما كذبت كذبتها إلا علشان تحر زينه ..فقط لا غير ..

ألحين شنو بيفكر فيها إنها راميه روحـها عليه وبتخرب عليه زواجه..

الليـــــله :

شيلبا :

خلاص توصلت لقرار ..

راح تعيش عند ناصر ، تبي تاخذ الجنسيه الكويتيه ، وبعدها تطلب الطلاق ..!

وبعدها تقدر تجيب أمها ، وأهلها ..!

بتكون وقتها كويتيه الجنسيه وما أحد يقدر يكلمها بطريقه مو زينه ، أو يعاملها بأسلوب مو زين .

راح يصير حالها من حال أهل البلد ..

خاصه إنه صقر قال لها إنه راح يوقف معاها وما راح يخلي ناصر يطقها !

صقر :

ما كان له خلق يقعد مع الشباب ..

أهم مزاجهم غير مزاجه الليله !!! وماله خلق يقعد مع اليهال ..

والحمدلله إنه بنات إبراهيم بعد كلامهم مع أبوهم إتركوه وراحوا يلعبون مع اليهال الباجي

وده بس ينام علشان يخلص هاليوم ..الزفت ..

أحتاجج !! شنو يعني أحتاجج !!

شكووووووووو أقولها هالكلمه شكووووو !

خـــر(..) ..!

لو قايل لها ( خلاص ما أقصد وحقج علي ) وفاك روحـــك مو أحسن !!!

لازم تقول قصة حياتك !!

كاهي تغلت عليـــــك !!!

شاف الساعه ..

مو متصور ينام من غيرها هالليــله ..

يقولهـا تعالي ..أحتاجج ، وأعترف لهـا بأحاسيسه وأفكاره ..

وأخرها تقول تبي تفكــر !!!!!

اهو الغلطان !!

المفروض ما يتكـلم !!

متنـــــرفز ..! وده يسحبـــــــها ..

يصرخ عليــها !!

الظاهر لما تصبر ثلاث سنيــن على غياب أحد .. تصير اللحظات الأخيره من الإنتظار أصعب وأصعب ..!

شتبي منـــــه أكثـــــــر !!

دق تليفونه ..

أول فكره خطرت في باله إهي إنه يتجاهله ..

بعدها بلحظات لما إستمر ..!

طلعه من مخباته ..وشاف المتصل ..

تنهــد بضيق ..

لازم يرد ..!

رفع التليفون لأذنه وقال بإختصار " نعم ! "

شيلبا اللي كانت على الطرف الثاني من التليفون إخترعت أول شي من الجفاف اللي بالصوت ..

بس بعدين إسترخت فإهي إكتشتف مؤخراً إنه هالصفه بالعايله .

قالت بهدوء " أنا يبي روح بيت "

عقد حاجبـــه ..

مشاكل أبوه وشيلـبا ..

جد ما له خلق ..

قال بهدوء " بيت وين ؟! الهنـد ؟!! "

كان بإنتظار تقوله إي ..علشان يكمـل يومـه ..

فأهو بهالحاله راح يضطر يقنعها تبقى بالكويت لما ولادتهـا !

وإحتمال يرجع للديره ..

شيلبا كانت تتمنى لو تقدر تقرر هالقرار ، بالرجوع لديرتهـا ..

كانت تتمنى لو إنها عزيزه بديرتهـا ..

كانت تتمنى لو إنها مو مضطره تتغرب .. وتبتعد عن أهلها وديرتها علشان الفلوس

كانت تتمنى لو إنها مو مضطره تتزوج ريال أكبر منها بوايد وتستحمله علشان ما تثقل على أهلها ..

كانت فعلاً تتمنى ..

جاوبت بهدوء " no ، بيت ...with ناسر "

الله يهني سعيـد بسعيـــده ..!

كأنه هم وإنزاح من داخل قلبـه ..!

فأبوه ، وقعدته بروحـــه مقلقتـــــــه ..و وضعـه الصحي خاصه عقب اللي حاشه ما كان مطمئن ..!

بس رد حس بالقلق ..

المرأه حامل ، حتى وإن وعده إبوه إنه ما يضربهـا فأهو ما يقدر يثق في أبوه إميه بالأميـه ..

غمض عينه بألم على هالفكره .

وقال " أكيد تبيـن تروحين حق ناصـر ؟! "

ترددت شيلبا ..

بس من داخلهـا كان تدري إنها لازم تتخذ هالخطوه علشان تكسب كل شي حق أهلها ..

قالت بعدهـا " أنا في أكو بيبي .. ناسر بابا هذا بيبي ..لازم روه بيت with ناسر "

تنهـــد ..

باجر بيرجع الديره من الشاليه ..وباجر بيكلم أبوه ، ويشوف إن كان ياخذهـا له ..ولا شلون ..!

قال بحـزم " خلاص أنا باجر أجي أخذج لناصـــر ..اليوم قعدي فالشقـه ..أوكي "

إهي تحتاج لوقت ..

وتبي تفتك من هالغثيان الصباحي قبـل لا تروح حق ناصر ..

إهي قالت حق صقر علشان يكون عنده خبـر ..

ردت عليه " ما يبي بكره روح بيت ناسر ..يبي بعد واحد شهـر !! "

رفع حاجب ..

وكمـلت إهي " بيبي وايد سغير أنا خوف ناسر أكو سوي مشكله ، بعدين مشكله هذا بيبي ..واحد شهـر بعديـن أنا يصير four months pregnenat "

يمكن هذا أحســـن ..!

على الأقل يقدر يطمن ناصر إنه بترجع له ..

ما يدري إن كان هالخبر بشاره ..ولا لأ بالنسبه لأبوه ..

" خلاص أوكي "

وأضاف بعدها بلحظه " إذا إنتي تبيـن أي فلوس ..أي شي سووي تليفون ، أو كلمي كريم "

شيلبا كانت تدري إنه قاعد يسوي هالأشياء علشان البيبي اللي في بطنهـا ..

بعدهـا صححت لروحهـا لأ أهو قاعد يسوي هالشي لأنها إنسانه .. فأهو أخذهـا للمستشفى أول مره لما طقهـا ناصر وما يدري إنها حامل ..

إبتسمـــــــت ..

وإهي تتمنى من كل قلبـها إنه الرب يعطيـــه كل اللي يتمنـــاه !

قالت بهدوء " thank you sager "

أنهى الإتصـال ..

وسمـع صوت من خلفه ..يقـول " صقـر منو كنت قاعد تكلـــم !! "

منيـره لاحظت إنه ولدهـا كان يتكلم بصيغة المؤنث ..

ولاحظت إنه ما كان قاعد يكلم زوجته !!

وخافت خاصه إنها شاهده على الخلاف اليوم الصبح إنه يكون الموضوع فيه مره ثانيه !!

مع إنها تستبعد هالشي عن ولدهـا ..

فأهو مو راعي هالسوالف ..!

على طول صقر رد بفكاهه ساخره " عشيقتي ! "

هالرد السريع طلع بصوره تلقائيه .. خاصه عقب يوم طويل من إقناع زوجته إنه ما يحب رزان ولا يفكر فيها !!

فما كان ناقصه أسلوب الشك اللي بنبرة أمه ..

طبعا منيره على طول إنهرته " صقـــــر !! "

إبتسم بكسل وإلتفت على امه اللي قعدت بالكرسي اللي قربه !

يمكن يه الوقت اللي لازم يقول لأمه عن زواج أبوه ..

ما يدري ليش كان مستصعب هالسالفه مع إنه أمه ما قط بينت له إنها مهتمه بأي موضوع متعلق بأبوه .

قال بهدوء " كنت قاعد أكلم مرة أبوي ! "

إنتظر تغير بملامح أمـه ..إستغرب ..لما ما شاف شي ..

منيره ولدها مو مرتاح .. مضطر يتعامل مع مشاكل أبوه ، وحريم أبوه !!

وإضطر يساعدها لما ريلـها تعرض للأفلاس ..!

يا الله يا رب إنك تسهـــــــل أموره كلهـــــــا ..

يا رب مثـل ما سهل على الناس اللي يطلبونه يا رب سهـل عليـه أموره ..!

رد فكرها على إجابة صقـر ...ناصر متزوج ! الله يعـينها المسكيـنه على بلوتهـــا ..

وقالت بهدوء " وحده يديده !! شنو جنسيتها هالمره ؟! "

صقـر عقد جاجبــه ..

ما كان يدري إنه أمه تدري عن زوجات أبوه ..

قال بجديه " تدريــن ؟! "

شافت الأفق قبالهـــا ..وبعدها إلتفتت على ولدهـا " أكيـــد أدري الكويت صغيره .." هـزت كتفهـا بعدم إهتمام " ولازم تلقى في جمعات الحريم ..وحده تنقل الأخبار علشان تشوف شنو ردة الفعـل .." إبتسمت بفكاهه وردت عيونهـا لولدهـا " كنت أستغرب تصرفاتهم ، وبعديـن قامت تضحكني .."

إبتســم ..صقـر مع إنه بداخله يغلي ..

ما كان يدري إنه أمه مرت بهالمواقف الظاهر مو أهو بس اللي كان يعاني من هالتصرفات !!

شاف قبـاله ..

في البرنده مالت شاليهم كان الهوا عليل ..

" هنديــه ..وحامل "

تفاجأت منيــره !

ما قط سمعت إنه وحده من حريمه القبليين حملت ..

إحساس غريب إنتابهـا ..كأنه خانهـا ..ماقط حست بهالإحساس ..

هـزت راسهـا بصدمه من هالإحساس ، فإهي الله ما رزقهـا طفل عقب صقر ..

ما تدري ليش هقت إنه ما يبي عيال ..

إضغطت على هالشعور الغريب ..

وقالت بهدوء " ما شاء الله .." إبتسمـت لولدهـا " شنو إحساسك ، وإنت بيكون لك أخو ؟! "

لعب بالموبايل اللي بيده ..

قعد يقـلب فيـه بهدوء ..

بعدهـا رفع راســه ..

وقال "أو أخت.. ما أدري .." إبتســـــم ، وبعدهـا ضحك ، وهز راسـه واهو يقـول " مو حاس بشي ..مو متخيـل إنه بعد هالعمر كله بيصيـر لي أخو أو أخت ! غريب "

إي نفــس إحساسهـــا ..

غريب ..

كانت دايماً تتصور إنه لهـا ميزه بحيـاته ، إنها بتكون الوحيده اللي بتصير أم عياله ..

مو لأنها تحبـه ....لأ .

لأنه هالشي كان لهـا سنين طويله ..تحس إنه غشهـا لما محى هالميزه بهالطريقه ..

طبيعه إنسانيـه ..

شافت ولدهـا بتأمـــل ..تحبـــــــه حب ..أه ه ه حتى ما تقدر تعبر بالكلام ..

ولدهـــا .. ماتعتقد انه ناصر بييب ولد مثل ولدها لو مهما حاول..ولدها مامنه نظير..

بحنان قالت له " أظن إنك بتكون أحسن أخو كبير بهالدنيـا "

إبتسـم ، وبعدهـا غمر ملامحـه الضيق ..

لما قالت " تكلمت مع مرتك ؟! "

زم شفايفـــه ..

وبعدهـا بتأفف قال بضيق " كلمتها .. بشوف شنو بتسوي ..؟! "

منيره شافت ولدهـا اللي مو متعود يتكـــــلم ..

إهي طول اليوم شايله هم هالأثنين ..!

**قالت بهدوء " تذكر قبل لا تتزوج شنو قلت لك ؟! كنا قاعدين بنفس هالمكان ؟! "**

**تنهـــد ..**

**فكر بزوجته أهو قالها أحتاجج ، بعد شنو تبي ؟!!!!**

**قالها أسـف ..!**

**برر تصرف ..!**

**وسكـــت ..!**

**فقالت " قلت لك ما راح تكسبها بإسلوبك ..وقلت لك الحريم يحبون يسمعون الكلمه الحلوه "**

**زم شفايفه ..**

**أهو يدري إنه ما يعرف هالحركات ..!**

**قال حق زوجته كلام حلو !! يظن ..!**

**بس طبعاً ما راح يقول حق أمـه هالكلام !!!**

**منيره كان في بالها اللي صار اليوم الصبح قبالها ، ولدها كان جاف ..وأسلوبه قاسي ..**

**وكمـلت " ليش ما تيبب لها ورده "**

**لف صقـر على أمــه !!!**

**ورده !!! شالخرابيـــــط !!**

**لو شنـــــو ما راح يعطيـــها ورده !!**

**وين قاعديـــن فيلم !!!!!**

**وكمـلت منيـره برومانسيه " عطها إهداء شعـــر ، إغنيـــــه .. "**

عدل قعــدته ..

وكرر بداخله كلمة يمه ..يمه ..يمه ، علشان يقدر يقولهـا ..

فأهو لازال مو متعود ..

وشاف أمــه بإبتسامة سخريـه ..وقال بطريقه رجوليه " يمـه شرايج بعد ، أستأجـر طياره تكتب على السما ( سامحيني ) ..ولا أروح عند دريشتهــا ، وأغني لهــا ؟!! "

منيــره عطتــه نظره حاده !!

وسمعته يتحلطم بصوت منخفض بس مسموع لهـا " فيلم أجنبي !! "

أول شي كانت معصبه ، بعدهـا يتهـا ضحكـــه !!

تخيلت ولدهـا يسوي جذي ..

بس رفعت حاجب ، وقالت بسخريه " عيشهـا بفيلم شفيـــها يعني !! "

إلتفت على منيــره ..من صجهـا ..

وبعدهـا شاف قبــاله ، لو شنو ما راح يسوي جذي ..يروح حق دريشتها هذا اللي ناقص !

أهو قالهـا وايد أشياء إن ما رضت من اللي قاله ما راح يقول أكثـر ..

بيفكــر بطريقه ثانيـه ! أي شي ثاني !!

بعدها إبتسمــت " صقـر إحنا نحب هالسوالف ..ما تشوفنـا نتأثر من الأفلام الرومانسيه !! ...ما راح تخسر شي إن أهديـت مرتك أغنيـه ولا كلام حلو !! بالعكـس بترقق قلبــها عليك ..صدقني الحريم يحبـون جذي "..

يعطيهـا إغنيـه !!

شد على أسنانه !!

وقال لأمـه " يمـه ..أنا كلمتهـا خلاص ، ما راح أسوي لهـا هالحركات كأني مراهق !! إذا بغت ترضي بترضى من الكلام اللي قلته ..مو من إغنيه ..! "

إبتسمت برقـــه لولدهـا العنيـد ..

وقالت بهدوء " لا تراضيهـا ، تقرب منهـا ..صقر إنتو بعدكم بأول العمر إذا ما سويت لها جذي ألحين متى بتســوي ؟!! توكم متزوجين ..سو لهـا هالحركات ..؟! فرحهـا .. إنت من تزوجتهـا ماقط شفتك طلعتها لمكان علشان تتغدون ولا تتعشون برا ، كله بالكراج ..حرام عليك إهي لهـا حق عليك ..! "

تنهـــــد ..اهو فعلاً مقصر بهالسوالف !!

ما تكلم ولا علق ..

منيره ما حبت تضغط ، ولا تزيد على ولدها !!

فقالت " وينها إهي ألحين ؟! "

تسنـــــد بشكل أكثر راحه على الكرسي ، واهو يقول " بتنام مع البنات ! "

شافت ولدها بحنان ..! وإنت أكيـد متعـســـر !!

فيصل :

" سألت عنـــه ؟! "

فيصل وجه هالسؤال لولد أخوه ..!

فأهو قاله يسأل عن جراح ..وعن معارفه ..

يشوف إن كان عنده سوابق إجراميـه ..! إن كان عليه قضايا ..عليه ديون ..!

إن كان عنده علاقات سابقه مع نساء ..!

رد عليه ولد أخوه بهدوء " أي عمي سألت ..ما عنده سوابق ..لا قضايا منظوره بالمحكمه ..ولا عليه ديون ...ومن اللي سمعته من الريايل اللي عندي بالدوانيه وبالدواوين الثانيه إنه ريال ماشي سيده ...ما عنده سوالف بنات وخرابيط "

إستمع فيصل هالمعلومات بإنصات ..

حتى الأن الولد ما إنذم من أحد ..!

سواءً بخلقه أو بديـنه ..

فقال بصرامه " سألت عن ربعــه ؟! "

هالشي كان من أهم الأشياء عند فيصل ..!

جاوب ولد أخوه بهدوء " أنا موصي أحد ، ولما يعطيني خبر بأقولك .."

قال فيصل " رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ( المرء على دين خليله فلينظر أحدكم من يخالل ) .. إسألي عن ربعه عدل ..! "

سكوت من الطرف الثاني ..

وبعدهـا " على أمـرك عمي "

بعد ما أغلق التليفون ، دعا الله سبحانه وتعالى ..إن يرشدهم للصح ..

صقـر :

منيـره دخلت الفكره بعقــله ..

المشكله ما يعرف حق الشعــر !!!

ولا يسمع أغاني ..!!!

زم شفايفه .

أفففففففففف ..

قاعد بالدوانيه مع الشباب ..كانوا متربعين على الأرض يلعبون بليارد ..

طق الدايس ..

وأصاب الحطبه السود ودخـلها ..

وإبتســـــم لما سمع خاله " الله يا الشـــير !! عليك حظ يكسر الصخر ؟! "

إلتفت عليـه ،وما كأنه في باله شي ..وهمـــــــوم ..

وقال لخاله بتحدي .." شفت الحطبـــه اللي هناك ! "

خاله شافهـا ، وقال بإستهزاء مـــــرح " إيــه ؟! "

قال " أييبهـــا بالزاويه اللي هناك ! "

اللعبـــــه كانت صعبــه ، مو معقوله يجيب الحطبه السودا بالفتحــه اللي أشـر عليـها ..

قال خاله " إن ما دخـــلت ؟!! "

صقـر اللي كان واثق ..

قال بهدوء " إعتبـرنا خسرانيــن "

شع الإعجاب بعيـون خاله ..

وضحــك وأهو يقول " يــلا يا الفنـــــان ! خلنـــــا نشوف شلون بتيــبها ..! "

قاله ولد خالته اللي معاه بالفـريق " يا معـــــود خلنـا فايزين ...من غير تحديات ! "

ضبـط الدايس ..

من غير لا يرد على ولد خالته ..!

وطقهـــا ..

حفت الفتحـــــه اللي أشار لهـــا لكن ما إدخـــلت ..

وضحـــــــك خاله ..

وأهو أصـــــــدر صـــــــوت منزعـــــج ، وبمـــــرح قال " أخخخخخخخخخخ كانت قريبـــه "

ولد خالته قال بمـــــزح " صقـــــــر ! مو أنا قايل لك بلاه هالتفلسف ..قلنا إنك أنقذت بنت عمي بوأسعد ، بس مو معناته إنك بتنقذ الموقف بكل لحظـــــه "

الكل اللي كان بالدوانيـــه ( اللي كانوا فقط خواله ، ورياييل خالاته ..وعيالهم ) ضحكوا ..!

واهو ضحـــــــــك معاهم وقال بمزح " يا الوصخ ..شدخل بنت عمي بو أسعد بالسالفه .."

وبعدها أشر على الحطبه " إنت شفـــــت إنهـا كانت بتدخـل .."

خاله قال " مو أنا قايـــل إنك شيـــــرتها .."

قام بإبتسامه .بعد خسارة اللعبه .

بس في باله مليون فكره !! وفكـره مالهـا علاقه باللعبـــــه ..

وقال بتحدي " يوم ثاني يا خالي ..اليوم مشى معاكم الحظ .. بس إن غداً لناظره لقريب "

قال ولد خاله " يخسي .. التحدي "

إبتســـم ..وقال " نشـــوف ..باجر الوعد "

وطلع من الدوانيـــه ، وعلى طول إختفت الإبتسامه ..!

وبتأفف

منيره الله يهداج شالأفكار اللي دخلتيها بعقلي ..

شاف واحد من الشباب الصغار ، وناداه .." يوســـــف ! "

يوسف أول ما سمع إسمـــه ، وشاف منو ناداه ، راح ركض ..فالشباب الصغار كلهم يحترمون صقر ، ويقدرونه ..لأنهم يشوفون تقدير أبهاتهم له ..وإحترامهم ..وقال " نعم صقر "

ليش ناديــته ..؟!

إنت من صجك تخلي منيره تقص عليك ..!

شاف نظرة يوسف المنتظره والمتساءله ..ما قدر يطلع بمخه عذر ثاني للمناداة ..

وقال " تعرف أغاني يديده ؟!! "

عقد الصبي حواجبــه ..وقال " أغاني يديده ..؟! "

يه ولد خاله الثاني الصغير و وقف معاهم ..

يا سلام صار جدامه جمهور ..

قال بكل هدوء وصرامه " إي أغاني ..كلماتها حلوه "

اللي يشوف وجهه ما يدري إنه يفكر بأفكار مختلفه ..تروح وتجي عليه ..!

بان على وجهه الشباب الصغار التفكيــر بعدها قال يوسف " إي أعرف في إغنية (..) ..."

قال ليوسف " خلنــه نقعد هناك ، وسمعني إياها .."

قعد يوسف ، وأخوه على الكراسي الخارجيه ..

وشغل الأي بود ..!

لما سمع صقر الكلمـات ، هز راسه بالرفض ..كانت عن الحب والشوق والعشق ..

وقال " لأ ما عجبتني "

أختار يوسف أغنيـة ثانيـه ..

وثالثه .

ورابعـه .

وخامسـه .

وطول الوقت صقر يرفض ..مو عاجبته الكلمات ..

يا أما فيها واحد ميـــت من العشق ..أو واحد ميت من الشوق ..

إلتفت ولد خاله الثاني اللي قاعد معاهم ، وقال " إنت تبي تهديـها حق مرتك ؟!! "

صقر شافه بصدمـــه !

وهذا ولد بو 14 سنـه !!!!

يعرف سوالف أهديها لمرتك ..وهالخرابيط !!

الله الله لما يكبـر !!

قال صقر بجفاف ساخر " ليش تسأل ؟!!! "

صقر كان بيشوف اشأخرتها !

وسبب هالسؤال !!

وقبل لا يتكلم قال الولد " إذا كنت تبي في إغنيـه حدها عجيبـه توها نازله يديد !! "

ولف على يوسف وقال " تعرف إغنية راشد الماجد .. صار لها فتره ..يا زيـن ؟!! "

أثنيـــــــنهم طلعوا صقر من السالفه ..!

صقر كان قاعد ينقل النظر بين الأثنين ..

اهو تحمس جزئياً مع عنوان الأغنيه ..! كان يحس بالفكاهه واهو يشوف حماسهم مع الموضوع .

قال يوسف بحماس " إيـــه والله شلـــــــون راحت عن بالي هذي !! "

وإلتفتوا أثنينهم على صقر ، وقال يوسف " حدها حلوه الأغنيه ..تبي تسمعها "

هذي أخر شي إن ما مشى الحال ، بيمشي وبينسى الفكره كلياً .

الفكره السخيفه !

قال بهدوء " يلا سمعوني "

يا زين ما في العيون نعاس

والقلب مشغول بهمومه ..

اما معي نطرد الهوجاس

وإلا لك الليل و حلومه ..

هذي نجوم السماء جلاس

و عيبٍ على العاشق القومه ..

لا باس طال السهر لا باس

حسبي على الحب و سقومه ..

أنفاسنا ما غدت أنفاس

من حرها دوم مكتومة ..

لجل الهوى عذبونا الناس

و من يبيح السد ما لومه ..

صقر إنتهت الأغنيـــه ..

واهو لما ألحين مسمـــــر ..!

ما كان متصور إنه في إغنيــه بتنقـل مشاعره تجاه زيـن بهالطريقه ..!

شد على الموبايـــل ..!

وشد على أسنانه بقوه ..

قال يوسف بحماس " ها شرايك ؟!! "

رفع راسـه من عمق أفكاره ..

وقال بهدوء " طلع لي كلماتهـا "

ما يدري إن كان يتجرأ يرسل الكلمات لهـا ولا لأ ..!

شاف الشاليه الرئيسي ..

يا ترى شنو بتكون ردة فعلهـا ..

طلع يوسف الكلمات ..، وعطى الأي بود لصقـر ..

ورد صقـر قرى كلمات الأغنيه ..

وصفى على إنه يختار من الكلمات اللي تناسبه ، تارك الباقي ..

فتح الرسايل ، يبي يتأكد إنه توصلهـا الرساله ..

ما يبي يرسلها على الواتس أب .

لما إنفتحت الصفحه الفاضيه الجديده ..كتب في وسطها بعض الكلمات وأرسلهـا .

منيره :

زوجته حامل ..

إحساس غريب غامرهـا مو راضي يتركهـا .

أما إهي فإنحرمت من هالشي ..

فكلما حاولت تحمل من زوجها الثاني تسـقط ..!

وخالد ما كان متحمـس وايد ..كان عادي عنـده تجيب ولد أو بنت ..أو حتى ما تجيب ..

بس الغريب كانت تحب خالد ..!

على كل اللي سواه ..فيها !

كان يحبهـا ، ويحميهـا ، ومدللهـا ..

تحبه حب هادي ..رقيق ...

زينه :

" شيماء والله كنت زاهبه ولابسـه ، وإنتي تدريـن ! حتى أرسلت لج رساله تذكرين !! "

إن شاء الله ترضى شيماء على كشتتها فيها ذيك الليله ..!

فالبنت ما قصرت ، إعزمتها وأصرت ..

منال كانت قاعده تأشر لها إنه تعالي ..وتحرك شفايفها بمعنى ( خلصي يـلاااا )

كلهم لابسين بيجامات ..!

جدامهم العشا ..السباغيتي ، والبطاط الفرايز ..والسلطات ..

وبيعرضون على التلفزيون فيلم ..!

زينه هزت راسها بالموافقه لمنال ..

سمعت شيماء تقول " عيل شنو اللي غير رايج ؟! ، زيـــــنه والله نطرتج فتره حتى ما بلغتيني إنج ما راح تيين ، وما ردتيتي على مسجاتي ، قعدت أحاتيـج "

عضت على شفايفهـــــا بألم ..

فذيـــــك الليله كانت بحاله نفسيــه ما يعلم فيها إلا الله ..

سبحان الله الناس ظروف !!

كانت بتروح لي أخر لحظه ، وبعدها صار لها شي قلب كيانها كله ، وخرب نفسيتها ..

قالت بمزح ، علشان ما تبين ألمها " والله أبو الشباب فجأه عَنَدّ معاي ، وقال ما تروحين ، والنفسيــه إختربت ، وحالتي حاله ..أنا أسفه إني ما قلت لج .. معاج حق ..بس جد أسفه "

شيماء إسكتت ..وزينه إستغربت هالصمت ..

وخافت إنه شيماء ما صدقتها

بعدها إنتبهت إلى صوت الضحكه " من صجج !! " وأضافت " أخاف شاف كشختج وما بغاج تروحين العرس "

زيـــــنه صار ويهها أحمـــــــر من الإحراج ..

وقالت بحـرج " لا مو جذي !! "

إزداد ضحك شيماء اللي تدري إنه زينه خجوله ..

وقالت " متأكده ؟! "

زينه عطت البنات ظهرها علشان ما ينتبهون لوجهها ..

وقالت بفشله " شيماااااء "

حاولت شيماء تكتم ضحكتها ..وقالت بصوت مخنوق " أوكي ..أوكي خلاص بسكت "

وأضافت " بأسامحج ..بس لأنج عروسه يديده ..بس مره ثانيه إن عزمتج وما ييتي يا ويـــلج "

إنتهت المكالمـــه ، أصلاً زينه لو كملت المكالمه أكثر كانت بتسكرها بويه شيماء ..!

بس بعدها إبتسمـت ..

هذا الحلو بشيماء إنها ما تزعل فتره طويله ، هذا اللي لاحظته فيها بكذا موقف .

وتقلب كل شي على مواقف مضحكه ..

تنهـــــــدت ..وإهي تتذكر ألمهـــا ذاك اليوم !!

وعضت شفايفهـــا ..

هل كلامه اليوم يشفع له !

أهو كل شي عندها يشفع له ..!

إهي مسامحته من أول ما حاول يراضيها !!

غريب ..

اللي رادهـا إنها تروح له إنها تبي تبين له إنه حبها ما راح يجبرها على إنها تستحمل قسوته ..ومع هذا ماراح تطول بالغضب ..

فإهي ما تبيـــه يظن إنه الكلام معاها ، وإعتذاره لهـا ممكن ما يأثر فيها فيمتنع عن هالشي بالأيام القادمه ! ..

الله يا حـــــــلو كلامه اليوم ..

أحتاجج ..!

إستحمليني ..!

إقعدت وشافت الفيـــــلم الرومانسي اللي حاطيـــــنه ..

وعلى كل حركه يسويهـــا البطـــل ..

تتمنى بداخلهـــــا لو زوجهـا يسوي لهـا مثـله ..

إهي تدري إنه ريلها العزيز ما عنده هالسوالف ..

إهي بس تبي حبــه ، اللي ما تظن إنها بيوم من الأيام راح تحصله ، الظاهر لما ألحين قلبـه بإيد اللي كان خاطبهـا !!

شكووووووووو ، شدخـــل ؟!

زيـنه إنتي ما تبين إلا تضيقين صدرج !

شكله ما كان يعرفهـا ، خطبهـا والسلام .

طيب وكلام أبوج من إنه يحب وحده ثانيـه ..

أبوهـا كان مقتنع بهالكلام وأقنعها !!

بس يا زينه اهم شي إنه يبي يخلص لج !

بدريه :

أول ما كانت تسمح لبناتها يروحون مع ربع إبراهيم بروحهم ..

لازم إبراهيم يكون موجود !

بس بهالوقت قاعده تتساهل خاصه إنه صقر رفيج إبراهيم من زمان ، ومعروف من أخوانها ، وبناتها فاقدين أبوهم ..وتحسهم مرتبطين فيه وايد ..واهم شي أمه معاه هناك بالشاليه.. والبنات يعرفونها ومتعودين عليها .. واهي على اتصال دائم معاها ..

أبوهم ..

إبراهيم ، من أمس وإهي ما تفكر فيه بتاتاً ..

ما فكرت فيه إلا ألحين ..وهالشي غريب عليها كثير

دخل عليها طلال بإبتسامه ..وقال " شلون الدوره ؟! ..أمس ما شفتج ..؟! "

وبكل بساطه ..نست إبراهيم ..

وبدت تسولف لأخوها شلون الدوره عجيبه ، وشلون إهي إستمتعت فيها لأقصى درجه ..

مع إنه اليوم الأول !

بعد ساعات :

زينه :

البنات كلهم قاعدين يسولفون ..

إبتسمت ..علقت ... لكن عيونها قاعده تروح كل دقيقه على باب الشاليه ..!

**خذت موبايلــها من على الشاحن ..**

**نزلت عيونهـا على الموبايـل وشافت مسج ..من صقــر ..**

**إرجفت إيدهــا !!**

**فتحت المسج :**

**يا زين ما في العيون نعاس ، والقلب مشغول بهمومه ، اما معي نطرد الهوجاس ، وإلا لك الليل و حلومه**

**ما صدقت اللي قاعد تقراه !!**

**ريلهـــــا !!**

**مطرش لهـا مسج !!**

**ومو أي مسج ..مسج أغنيــه ..!**

**غورقت عيونهـا بحــب ..**

**الظاهر صقر مو حاله ميئوس منهـا !!**

**هذا المقطع معبر عن حالتهم ..! فأهو بمكان وإهي بمكان ..**

**ما خفى عليها إنه ما كتب باقي المقاطع ..!**

**المتعلقه بالعاشق .**

**فهالشي ما ينطبق عليه ..**

**تنهــدت ..!**

**مسج مره وحده ..من زوجهــا ..وأغنية راشد ..**

**راحت عيونها للمره الألف لباب الشاليه ..!**

تقدر تطلع وتمشي لشاليهم ..وتدخـل وتلقاه ..

اهو هناك ..ولا يمكن بالدوانيه ؟!

فز قلبـــــــها ..

ما تقدر تقعد إهني ..!

المسـج ، بيـــــن لهـا أهو شكثـر وده يراضيهـــا ..

وأختياره لهذي الأغنيه بالذات بينت لهـا هالشي ..

فعـلاً ..

إما معه ويطردون الهوجاس ..

ولا ما راح تتطور علاقتهم ..!

شافت الساعه ..وشافت البنات ..وشافت الباب ..

تقدر تروح له ألحيـن ..

اهو قال لها إنه ينتظـــــرها ...!

يحتاجـها ..!

ما راح يتزوج !!

إبتســـــمت بسعاده تلقـــائيـــــــه ..

كلما ضاقت ...فرجـــت ..

اليوم الصبح كانت تهقى إنه التعاسه مصيرهم ..كانت تظن إنه في علاقتهم شرخ مستحيل يتصـلح ...

لكنـــــه جه وأصلح كل شي ..

إهي طماعه ..تبي حبـه ، عشقـه ..

لكن معاه مستعده تتخلص عن طمعهـا وترضى باللي اهو راح يعرضه مؤقتا..

يبي يبدي صفحـه يديده ..

عيـــونه ..حنـــــــانه اللي كانت قاعده تحسد الطفله الصغيره عليـــه صار موجـه لهـا ..

وإهي قاعده إهني ..

إشقاعده تسوي إهني ؟!

كانوا قاعديـــن يسولفون مستانسـين ، وإهي عندهـا فرصـه بالسعاده ..

لكن مو إهني ..

إهنـــــــاك ..

مع حبيـــــــب قلـبها ..

الموضوع ما كان يحتـاج لكل هالتفكيـــر !

قامت بهدوء من مكـــــانها ..وراحت عند منـال ..

وقالت بهمـس " منـال ..أنا راده شاليهـنا "

عقدت منال حاجـبها بعدم إستيعاب ..وقالت " ليش ؟!! "

إبتســـــمت زيـنه بكل حب ...

وقالت " بروح لزوجي "

ما إنتظرت رد منـال ، لبســـت ملابسهـا ، ولفتهـــــا ..وتسحـبت لخـارج الشاليه الرئيسي ..

كان ودهـا تركض ...

أخيـــــــراً بتروح له ..! أخيـــــــراً إهي مرتاحـــــه إنه كل شي واضح له ..

فتحت باب الشاليه ..

إركضـــــــت للأعلى ..

علي :

" عاجبتني يا إبراهيم ..لطيـفه ، ورقيـــــــــقه ، وتعتني بأخوهـــا ..ما فيـــها أنانيـــه ..دايماً مبتســـمـــه .."

إبراهيم كان يسمع وصف علي للأمريكيـــه اللي اخوهـا مريض ومستلقي بالغرفه المجاوره ..

وما كان عاجبه اللي قاعد يسمـــعه ..!

واللي زاد عليه إنه نفسيته زفت ..فبعد ساعه بس راح يبدي أول مره علاج الكيماوي !

وتوه مكلم بناته وصقـر ، وحاس بالشوق لهم ولشقاوتهم ..!

وأضـاف علي " معجب بعقـلها ..بثقافتـــها ..بعض المرات أفكر إن تزوجتها ..شراح يصير..بس ما أتجـرأ ..أتوقع ما راح ترضى تتزوج عربي ..تدري أهم يظنون إنه إحنا إرهابيـن ..متخلفيـــن .."

إبراهيم كان يمـر بفتـره من حيـاته ماله خلق فيـها يجامـل أحد ..

وكان غاضـب من علي ..

وتفكـــــــيره !!

صار له فتره يسمـــع عن هالأمريكيـــه ..وشنو قالت ..وشنو سوت ..وليش سوت اللي ســـوته ..وغيره من الأشيـاء اللي يحســـــــها تستفـــــزه !

علي يتصرف كأنه لأول مره يشوف وحده شقرا بحياته ، وعيونها زرقا ..!

لكن كان يضغط على نفسه علشان علي ..

لكن إنه يوصل يستحقر من جنسه كعربي ومسلم علشان وحده مثل هذي ..فهالشي ما راح يسمح له فيه ..

إبراهيم كان يشوف السقف طول فتره الكلام ..

وبعدها إلتفت على علي ..وقال بصرامه " تذكر لما خطب صقر ..أرملة إبراهيم ؟!! "

تفاجأ علي من هالكلمه ..وعقد حاجبه نتيجه لهالشي ..!

وقال بعدم إستعياب " إي .." وكأنه يقول لإبراهيم ( كمل ..)

نقل إبراهيم عيونه على وجه علي ، يبحث عن دليل لتذكر علي لأي شي ..

لكن ما كان واضح عليه التذكر فقال .." قلت شلون يتزوج صقر من مره سبق لها الزواج ...وإنك مو معقول ترضى تتزوج وحده سبق لها الزواج ...قلت لي بالحرف الواحد ما أتصور أتزوج مره كانت بالسابق متزوجه من غيري .. "

وقف إبراهيم عن الكلام ..وكان بإنتظار الرد ..أو الإدراك على وجه علي ..

لكن علي ما كان فاهم شعلاقة هالكلام بالبنت الأمريكيه ..

فإستطرد إبراهيم " هذا كلامك عن البنت الشريفه العفيفه ..اللي سبق لها الزواج ؟! لكن لما تيي وحده أمريكيه ..تكلمت مع كذا واحد ، وسوت علاقه مع كذا واحد ..قاعد تتصور تتزوج منها ؟!! "

ويه علي تغير ..!

وجـهه أحمـر لكن قال " إهم غيـر .."

إبراهيم ..يتنـرفز من هالكلمـه بالذات ..!! لأنه علي كان يصـور كأنهم غـير بأنهم أحسن منهـم ..

فقال بإختصـار " إي أهم غيـر إحنا عندنـا الشـريفات ..واهم عندهم المنفلتات الدايرات على حل شعـرهم ..إحنـا غيـر لأنه نعبـد الله ..الواحد الأحد ..واهم يشـركون بالله الواحد الأحد ..إحنا عندنـا الساجدات العابدات السائحات العاكفات ..واهم ما عندهم إلا من رحم ربي .."

شحـب ويـه علي ..!

وأضـاف إبراهيم " إحنـا العـرب .. اللي منا رسـول الله ..صلى الله عليـه وسلم ..إحنا اللي نزلت عليـنا أخر الرسـالات ..إحنا اللي ربنا كرمنـا بأن تكون لغتنا لغة القرأن الكريم ..إنت عربي قـولهـا بفخـر "

إبراهيم كان منفـــــعل ..

ما يدري السبب ؟!! ليش وصل العرب والمسلمين لهالدرجـه ..ليش يخجلون إنهم عرب وموحدين..

لهالدرجـه الغرب كرهونا بنفسنـا ؟!! ليش ؟!!!! ليش نخجـل من إنا إحنـا عرب ومسلمين ؟!!!

ليش لما نكـون معاهم نحـاول نبرر عاداتنا وتقاليـدنا ؟!! ليش نضطر ندافع عن نفسنـا ؟!!!

ليش نحـاول نبيـن إنه إحنـا طيبيـن ؟!! إنا إحنـا مو متخلفيـــن ؟!!

ليش نلبس مثلهـم علشان نبيـن إنا إحنـا ستايـل ؟!! ليش نتكلم لغتهم حتى وإحنـا بين بعض ؟!! ليش في منـا من يحـاول يعجبهـم ويظن إنه التطور يكون بكثرة العلاقات مع النساء ..وبشرب الخمـر ..بالإنحطاط ؟!!

ما قط شاف غربي يبرر تصرفاته للعـرب ؟! ما قط سمع غربي يدافع عن ديرته عن عاداته ..عن شـربه للخمـر أو عن علاقاته مع النساء ..

وأضـاف لعلي اللي قاعد يشـوفه مستغرب " إذا أحنـا متخلفيـن علميـاً فأهم متخلفيـن إجتماعيـاً ودينيـاً ..وإذا إحنا فينا إرهابيـن ..أهم إرهابيـن ..منو اللي حرك الحرب العالميـه الأولى ..أو الثانيـه ..منو اللي رمى القنبله النوويه على هيروشيما ..منو اللي قتل الأستراليـن الأصليـن ..منو اللي ذبح الهنود الحمر في أمريكـا الشماليه والجنوبيه .. " وكمـل بعصبيـه " المفروض إنت اللي ما تقبـل فيـها ..مو إهي اللي ما تقبـل فيـــــــك .."

قبـل لا يكمـل أكثـر

قاطعـه علي وقال بهدوء " إبراهيم ..إنت ماخذ الموضوع بحسـاسيـه ..أنا ما ..أنا ما قصدت هاللي قاعد تقوله كله ..يا معود ..ما يستاهل الموضوع ..يا كلمه ردي مكانج "

إبراهيم إستوعب إنه كان منفـعل بزياده ..

بس الموضوع يستفـزه ..ويدري إنه علي يقصد كل كلمه قالهـا سابقا ..

وتراجع عن الكلمه لما شاف ردة فعله العنيفه عليـها ..!

إبراهيم يدري إنه بالسابق لو إنعرض الموضوع عليـه كان خذاه بضحك ..لكن ألحين غيـر ..

علي شاف سكوت إبراهيم ..

وما علق ..

ما ينكـر إن كلمة إبراهيم حسسته بالخجل من نفســه ..

بس مو لهالدرجه ؟!!

لأنه حاس إنه إبراهيم بالغ وايد بردة فعله ..!

لكن ألحين عرف إنه ما راح يفاتح إبراهيم بمشاعره تجاه جيسكا !

فأهو مهما قال ما كان يقصد إنه فعلاً راح يتزوجها إهي بس كلمه قالها وندم عليها .!

فأهو ما يتصور إنه يتزوج بنت غير كويتيه ..! مهما زاد إعجابه في البنت ؟!

اهو كان يبي يشغل إبراهيم عن التفكير بسالفة الكيماوي ! اللي بعد ساعه !

صقـر :

غبي ..غبي كان المفروض تجبـــرها تجـــــي معاك ...مو تقعد بالشـاليـــــه الرئيسي هالعنيـــــــده ..

أخيـراً لما قدرت تتكـــــــلم ..شافتك وقالت لك بكل بسـاطه ..متواعده مع البنـــات ..وأحتاج وقت ..

وإنت أرسلت لهـا رساله غبيه ،فيها إغنيه ..وخرابيط مراهقين .

كاهو ردهـــا عليك ...إكشتت فيك !!

رجع تذكر الكلمات اللي طرشهـا ..

يا زين ما بالعيون نعاس !!

إي والله ..ما بالعيون نعاس ..

اهو زوجهـــــا !!

اهو الأحق فيـــــــها !!!

صـــــــح !!

الصبـر يا صقـر ..الصبـــــــر !!

بس كاهي رايـــــحه مع البنـــــات ، وأكيـــــد عندهم الوضع ضحك وفرفشـــــه .

وهو ما غير يفكـــــــر فيها بروحـه يعد نجـوم السمـــــــا ..أو بالأصح نجوم السقف ..

كان حاط ذراعـــه ورى راســه ، ويشـوف السقف بتأمـــــل ..

وضيـــــق ..

لما إنتقلت عيـــــونه بســـــــــرعه على البـــــاب اللي تم فتحـــه بهدوء ..

توقع وحده من بنـات إبراهيم ..

لكن مثـل الحـلم إدخـــــلت للغـرفه !! كان يشـوفها مو مصدق عيـــــونه !!

إهي ظلت مكـانها واقفه ..لما شافت عيـونه عليـهـا بكل تركيـز..

ولما شافته قاعد !!

كانت متوقعـه إنه مع الشباب مو بالغرفه !! أو حتى نايم مو قاعد جذي ..

قالت بتوتر " الفراش هناك ما كان مريح "

بعد ذراعه من تحت راســه ..

وإعتدل بقعدته ..

واهو يشـــــــوفها ..أزاحت لفتـها اللي ساتره شعـرها وفلت شعـرها ،وحطت أغراضها على الطاوله وإهي تقـول بتوتر " سـ ...سوري إ ..إذا أزعجتك ..عـ ..عبالي نايم "

ليش مو قاعد يتكـــــــلم ؟!! ليـــــــش ساكت ..!!

توترت أكثـــــر وأكثـــــــــر وأكثـــــــر ..

خاصه لما قام من مكـــــــانه بكل هدوء ..

ودهــا لو ترجــع بخطوات للورى ...تهـــــــرب ..

لكن أهو كان أسرع من تفكيـرها ..وصـل لها ..وبكل هدوء وسكيـــــنه رفع إيده ولامس شعـرها المسدول على كتفـــــــــها ..

وأخذ نفـــــــــــس عميق " تصدقيـن ظنيـــــــتج حلم "

إبتسم لها بحنان ..الظاهر منيره صاجــه ..

بدت ترجـــــــــف بخـــــوف وبطريقه تلقـــــائيـــــــه ..!!!

حاولت تبتعـد وكل جـرأتها تهـرب منـــــــــها ..

لما إقتـرب واهو يقـول بهمـــــس " لا تخافيـــــن مني ..لا تخافيـــــن كل شي راح يصير برضاج "

ما كانت تقدر تسيطـــــر على إرتعاشـــــــتها ..خوفـــــــها..

وإلتقـــــــــى معاها ..

وإهي بعد اللحظات المتـــــوتره والخايفـــــــــه إستسلمـــــــت له بالكـــــــــامل ..وما منعتـــــــه من شي ..لكن هالمره وإهي واثقه إنها بالواقع ..وإنها مو حلمـــــانه ..

منتصف الليـل :

راسهـــا على صدره لما قالت بهدوء هامس " صقر ..."

كان صاحي ..

ما يصدق إشلون إنقلبت حيـاته فجأه ..ما بين غمضة عين وإنتباهتها يغير الله من حال إلى حال .

تذكر كلمة عمه عبدالعزيز ( إستر على ما واجهت ! )

وقال بإسترخاء " هممم "

ما تدري إن كان يبي تقوله عن فواز أو لأ ..

تدري إنه الوضع غريب ..

فقالت بتردد " زواجي القبلي ..."

زواجهـا من فواز يبي ينـساه ..

ما يهمــه شي من هالزواج ..

ماضي وإنتهى ..!

ما يبي يعرف شي عن فواز ..

ما يبي يفكر إنها كانت متزوجــه ..يبي ينسى كل الألم ، كل الجرح ..كل السهر ..كل العذاب ..

هالزواج إنعدم ماله أي وجود ..على الأقل في حياته ..

قاطعهـا قبل ما تكمــل واهو يقـول " ما أبي أعرف شي عنــه خليـــــنا بالحاضـــر.."

ما تنكـــر إنهـا إرتاحت .

إلتصقت فيــه أكثــر ..وحطت إيدها على خصــره براحــه ..

يا رب زيـــــد من هالسعاده اللي بقـلبي ، وهالرضـــــــا ..

شتقــول ؟!! صعب تتكلــم عن فواز !!

والحمدلله إنه طلعت منه ..!

الماضي ( قبل عشر أيام من وفاة فواز ) :

صقـر :

بالليـــــل ، إطلعوا كل العمال ..

واهو بقى ..

كان عنده سيـــاره ، بدى فيها متأخـر ، وما كان يبي يطلع من الكراج اليوم قبل ما ينهي الشغل فيها ..

وصار عليـه أهو إغلاق الكراج ..

عبدالله راح يجيب العشـا ، لأنه قرر إنه يقعد معاه علشان يساعده ان احتاج له..

كان اهو مايل على ماكينة السيـاره ..! فاصخ جوتيـه ! مجفـس أكمامه ..

ماخذ راحته على الأخر ..ما في زباين بهالوقت ، والعمال اللي ينظرون له كقدوه مو موجودين ..

سمع صوت من وراه ، فقال " عبدالله ، تذكر صاحب السياره الحمـرا ؟! "

كان في سياره حمرا ، صاحبها طالب طلبات وايد متعلقه فيـها ، واهو ما يدري وين حاط الورقه اللي ذاكر فيها هالشخص هالطلبات ..!

رد عليه صوت " شلونك صقـر ؟! "

على طول تصـــــــلب صقـر .

من زمان ما سمع هالصوت !

ومن زمان ما شاف صاحبه ..

فأهو كان يتجنب هالشخص مثل المرض !

أي مكان يكون فيه أهو يطلع منـه ..

عذاب ..عذاب ..مجرد الإستماع لصوته ..

حريقه ..شبت بصدره ..

ومسك أطراف السيـاره بقوه ..

غضـــــــب ..بداخله ..كبيـــــــــــر ..

لكن بقدرته الشخصيـــه ، قدر يتحكم بالغضب كله ..

ويلتفت ..بإبتسامه بارده ..وعيون جامده .." اهـــــلاً فواز ..كيف الحال ؟! "

كان يشوف الشخص اللي قبـاله وكأنه ما يعرفه .

وكأنه ما أخذ حبيـه..

قطع أفكـــــــــاره ..لأن ظهره بدى يشتعــل بعذاب جنوني ..

ما تقدم لصاحبه .. سابقاً .

وأضاف " متى رديت من أمريكا ؟! "

فواز شاف صاحبه ..وبانت بنظراته مشاعر غريبه ..

لكن صقر كان قادر يترجمهـا ..

كانت عتاب ..!

تسند على السياره اللي خلفـــه بجســمه ، وحط إيده عليــها بكل هدوء ..

ضو ..نيران ..حريقـه ..جنون بداخــله ..

بينطلق إن ترك السياره ..

فواز ما قرب ، كأنه حس بالحاجز اللي بينهم ..

وقال بهدوء " من كذا يوم ؟!! "

هز صقـر راســه ..

وبين بوجهه عدم الإهتمام ..

كان يبي فواز يطلع قبل ما يفتك فيـه ..

أهو يدري إنه ما أحد يدري بمشاعره ، وفواز ما يدري عن شي ..لكن هذا ما يمنع اللي بداخله ..من كره لهالشخص ..

وهالمشاعر كان خافيه على فواز اللي قال بعتب " شصاير ؟!! " ..

صقـر سكت وما جاوب ..

وأضاف فواز " أنا شسويت ؟! غلطت عليك بشي ..سويت لك شي ..؟! السالفه لأني خطبت اختك من غير لا اشاورك ..و قبـل ما تجي ؟! " وبعدهـا رد بسـرعه " بس عمي خالد قال إنه خير البر عاجله ..وإنك بتيي بوقت العرس..والإتصالات معاك ما كانت ممكنه بأفريقيا ! "

صقر ما يبي يفكـــــــر بشنو عمل ، وشنو ما عمل ؟!

هز صقـر راسه بالنفي ..وقال بإبتسامه بارده " لأ ما يطلع منك الغلط ..عداك العيب يا ..صاحبي ..! ما فيني شي ..ولا سويت لي شي ! "

إهي اللي سوت لي ..وأبوهـــا اللي عملوا لي ..

وإنت الأداة اللي إنطعنت فيها .

مع إنه عارف بكل هالأشياء بس ما كان قادر يتقبـل الشخص اللي كان بيوم من الأيام رفيجه .

وبهاللحظه كان قاعد يحس بسيطرته على غضبه قاعده تفلت من إيده ..

قرب فواز وقال بنـرفزه " لا تقول ما فيك شي صقـر ، أنا مو غبي !! أقدر أميـز تغير تصرفاتك معاي من أول ما تزوجت زينـه ، وإنت ما عدت الصديق اللي كنته ؟! "

صقر ما كان يدري شكثر ويهه تغير ..

ولا يدري إنه فواز قرى بتعابيره شي مختلف ..

فصقر كان مشغول بفكره وحده ..لا تقرب فواز .. بأذبحك ..

ولما حس بإقتراب فواز منـه أكثـر ..

رفع إيده ، وبخفه ..دزه ..

فواز رجع نص خطوه وكان واضح عليه التفاجأ .

وقال صقـر ببرود وهو يوضح تصرفه " لا تقرب مني فجأه ! "

وأضاف بكل جمود " أكيد بتتغير صداقتنا .. إنت ألحيـن ...متزوج "

وكمـل " وما تقعد بالكويت ، ما نشوفك ! "

فواز .. كان كأنه فهم شي غايب عن باله ..

وبعدهـا تغيرت ملامحه لصدمه ..بعدهـا ألم ..وحزن ..

وبعدهـا قال " لأ ما أظن إنه هذا السبب "

صقر لما سمع هالنبره ..وشاف نظرة فواز المصدومه ..حس فيها كأنها إستفزاز متعمد !!

وقال بعصبيه بسيطه " شتقصـــد ؟! "

تحـرك فواز للـباب ، وصـرخ وراه صقـر " شتقصـــــــد ؟!!! "

إلتفت عليـــــه فواز وقبل لا يطـــــــلع قال " إنت عارف شنو أقصـــــد "

وطلع تاركه بمكـــــــانه ...

لحقـــــــه صقـــــــر بكل عصبيـــــــه ..

كان بينفجـــــــر !!

كان بيذبحـــــــه بإيده ..

الإيحاء الإستفزازي ..كان النقطه اللي فجرت صقـر !

يمكن مجرد التفكير بإنه خمن سبب غضبه خلته على جمـــــر الغضا ..!

قبـل ما يقدر يطلع .. دخــل عبدالله الكراج ..وبإيده الكيـــاسه ..

فوقف ..صقر اللي كان واضح عليــه الإجـــــرام ، يحاول يتمالك نفســـــه ..

فقال عبدالله " شفت سياره تحرك ؟! منو كان موجود هني ؟! "

صقر ما رد لأنه كان يرجف من الغضب المسيطر عليه !

واهو متخيـــــل إنه معرفة فواز باللي بقلبـــه ..

عذاب واهو يتخيـــــل إنه إنفضح ..

فقال عبدالله بعد ما إنتبه لشكل صقر .." إشفيـــــــــك ؟! "

نار ..

نار ..

قال بصوت منخفـــض ناري " شفيـــــــــني ؟!! توكـــــــم تنتبهـــــون للي فيـــــني "

وأضـــــاف بإنفجـــــار غاضب " فيني إنـــــــي مطعون بالظهـــــــر ..هذا اللي فيـــــــني ...! ما احـــــــد فيكـــــــم درى ..ولا واااااااااااااااااحد شاف الخنجـــــــر اللي بظهـــــــري "

عبدالله أقل ما يقال عنه إنه مصعوق ..!

ما قط شاف صقـــر جذي ..

وكمـــــل يصـــــرخ بإنفجـــــار " الحـــــوش ..."

وراح للبـــــاب الكراج ..يبي يغلق الباب ألحيـــن ..

يبي يسكـــــــر هالباب ..

وبكل غضب سحبـــــه من الفوق للأسفـــــــــل ، وبقـــــــــوه ..

" الخـــــــــــونه ...الأنـــــــــــــذاااااااااااااااا ااا ..."

لكن إنقطـــــــع كلامه بكـــــل قســـــــــوه ..

لأنه روحـــــه بغت تطـــــلع ..

فأهو سحب الباب من الأعلى للأسفـــــــل على أصابع قدمـــــــــه ..

وإرتد الباب للأعلى بعد ما وجد عائق قدمـــه ..

ألم فظيـــــــــــع كان مثـــــل الكهـربا ..إنطلق من صبعـــــــــه ، لقمـــــة رأســـه ..

أخرستـــــــــه عن الكلام ..

صـارت الأشياء بســـــــرعه من هاللحظه ، راحوا المستشفى ..

أصابع إحدى قدميه مكسـوره !

عطوها العنايه اللازمه ، أخذ العصـا ..

وبالسيـــاره قال عبدالله " شالسالفه صقـر ؟! شالكلام اللي قلته بالكراج ؟! ومنو اللي كان موجود عندك ، ما قط شفت السيـاره من قبـل .!!! "

صقـر اللي قدر بهاللحظه يتماسك أعصـابه ..

حمد ربه إنه عبدالله ما عرف السياره ، وحمدربه إنه فواز شكله مغير سيارته وجاي ..

ما كان يبي عبدالله يعرف إنه الغضب والأنفجار كان سببه فواز ..!

قال ببرود " ما في سالفه يا عبدالله ، بس خرابيط واحد معصب ..محد مهم كان عندي .." وأضاف بسخريـه " السالفه كلهـا مو مهمـــه "

قال عبدالله ، بكل جديه " كلامك ما يدل على هالشي !! شصايـر ؟! "

صقر ما كان من الممكن إنه يقول لعبدالله .

قال بجديه وبصوره نهائيه " عبدالله ، والله لو في شي ودي أقوله جان قلته ، بس ما في شي ..بس سكر على السالفه لو سمحت "

لكن طبعاً عبدالله تابعه بنظراته المتشككه ، لمدة ثلاث أيام .. وهالشي دفعــه إنه يروح البر ..!

الحاضر :

بعد مرور أسبوع :

الصباح :

فيصل :

عدة مرات صلى الأستخاره ..وهذي المره الأخيره قبـل ما يقول قراره لغنيمـه " اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْتَخِيرُكَ بِعِلْمِكَ وَأَسْتَقْدِرُكَ بِقُدْرَتِكَ وَأَسْأَلُكَ مِنْ فَضْلِكَ الْعَظِيمِ فَإِنَّكَ تَقْدِرُ وَلَا أَقْدِرُ وَتَعْلَمُ وَلَا أَعْلَمُ وَأَنْتَ عَلَّامُ الْغُيُوبِ اللَّهُمَّ إِنْ كُنْتَ تَعْلَمُ أَنَّه زواج بنتي لولوه من جراح خَيْرٌ لِنا فِي دِينِنا وَمَعَاشِنا وَعَاقِبَةِ أَمْرِنا فَاقْدُرْهُ لِنا وَيَسِّرْهُ لِنا ثُمَّ بَارِكْ لِنا فِيهِ وَإِنْ كُنْتَ تَعْلَمُ أَنَّ هَذَا الْأَمْرَ شَرٌّ لِنا فِي دِينِنا وَمَعَاشِنا وَعَاقِبَةِ أَمْرِنا فَاصْرِفْهُ عَنِّا وَاصْرِفْنا عَنْهُ وَاقْدُرْ لِنا الْخَيْرَ حَيْثُ كَانَ ثُمَّ أَرْضِنا به ولا حول ولا قوة إلا بالله "

إنتهى من الصلاة ..وبدا يدعي ربـه ..

ولد أخوه إتصل عليه أمس ، وكل التفاصيل عن ربع جراح ..

دخلت غنيمــه ، واهو قايـــم عن السجاده .

يدري إنه لازم يقـول قراره .

بقلبــه ألم ..البنت غاليـــه على قلب أبوهـا ..يحس كأنه بقراره قاعد يتركهـا ..

نفسـه عازه عليـه إنه يتخلى عن بنتـه ..

تطلع من بيته !!

تروح لبيت الناس ..

خاصه إنه مكان نور باين ..يحس بمكانها يا كبـــره ..

الحمدلله على كل حال .

لبس غترته ..، وحط عقاله ..وقال بإختصار " غنيـمه ! "

لفت عليـه وقالت بلهفـه محبـه " سم ! "

عدل الغتره ، وقال " سم الله عدوج ! " وأضاف " شاوري بنتج وشوفيها اذا قابله بالزواج منه من حيث المبدأ.. وإن وافقت قولي للمره إنه احنا موافقين ..وحددي معاهـا موعد علشان بنتنا تشوفه..وعلى اساسه نعطيهم قرارنا النهائي "

وطلع تارك غنيمه ..

ما تصدق اللي سمعتـــــه ، إحســـــاس السعاده غمرهـا بطريقه مفاجئه .

إحساس حلو ..

غريب ، جميـــــل ..

ملا قلبــها بإحساس راحــه .

غورقت عيونـها .

**قلبها قعد يدق بسـرعه ، أخيـراً ..**

**بدريه :**

**قاعد تشـوف عرض الإستاذ للصـور اللي صوروهـا أثناء رحلتهم لمجمـع الكوت ..**

**هالرحـــله كانت من تنظيـم الدوره ..!**

**كل البنات شاركوا فيـها ، ومن ضمنهم إهي ..**

**راحوا الصبح ..**

**الجو كان صحـو ..**

**والهوا عليـل ...**

**كان عليهم إنهم يلتقطون صور للمجمـع ..، كل وحده فيهم ..وبعدهـا تختـار أي صوره تبي تعرضهـا ..**

**طبعاً مع تطبيـق القواعد اللي تعلومهـا بالدوره .**

**اللي صورتهـا تفـوز ، راح تنشـر في مجـله ، وراح تكسب صاحبتها 150 دينـار ..! أما المركز الثاني فراح تكسب مبلغ 100 دينار والمركز الثالث راح تكسب 50 دينار ..**

**هذي المبالغ كانت رمزيـه .. بس المنافسه والهديه بحد ذاتها كانت مفرحه ..!**

**كل الصور اللي إلتقطوهـا البنات كانت روعـه ..أقل مايقـال عنهـا هالشي ..**

بدت تحاتي ..وتتساءل إن كانت صورتها راح تكسب أي مركـز ..!

في النهايـه ..

قال الإستاذ " أنا فخـور فيكم كلكم ..صور لا يعلى عليـها ..لكن الأكيد إنه إحنا راح نختار الصوره الفايزه ألحيـن ؟! "

كان واقف بقرب الأستاذ مدير المعهد ..

" الفايزه بالمركز الثالث لطيفه الـ () "

الكل صفق لهـا ، وإهي إبتسـمت ..وراحت إستلمت الهديه ..

" الفايـزه بالمركز الثاني بدريه الـ () "

بدريـه تفاجأت لما سمعت إسمهـا فإهي ما هقت إنه ما بين هالصور الجميله معقوله صورتها تطلع بأي مركـز !!

صدمـه ..

طقت كوعها البنت اللي قاعده بقربها وقالت لها " يـلا بدريه قومي "

قامت بكل سعاده ..

كأنها كانت ماخذه المركز الأول ..

محد عارف شكثـر دخولها لهالدوره كان معاناة بالنسبه لهـا ، وشكثـر تطلب منهـا شجـاعه ..!

خذت جائزتها وقعدت ..

وعلى وجهها إبتسامه دامعـه ..

كل ما مرت على بنت قالت لها مبروك ..

هالكلاس كله ..كان عباره عن بنات من أحسن البنات ، خوش بنات ، ويحبون الخير حق غيرهم !

" الفائزه بالمركز الأول تهاني الـ() "

بعد ما تم الإنتهاء من توزيع الجوائز ..

قال الإستاذ " شي أخيـر بقـوله لكم .. الصور الثلاثه الأولى كلهـا راح تنشـر بالمجـله "

وأضاف " أشـــــــوفكـم بالكلاس الياي "

ما قدرت تمنـــــــع ضحكـة سعاده من إنها تصدر منهـــا ..

لازم تشتـري هالمجـله .

البنات كلهم حاوطوا البنات الثلاث الأوائل بالتهنئه والكلام الحلو ..

العصر :

صقر :

كان مصدوم !!

قال للبواب اللي على التليفون .." ناصر !! بالدوانيـــه "

رد عليـه البواب " عاوز يقابلك والست هانم زينه "

شاف ساعته كان المفروض يتوجـه للكراج ألحين ..

وزينه بالحمام ..!

كان ناوي يوديها لأبوه علشان تقابله ..بس صارت ظروف وايد ..مشكلة أبوه مع مرته شيلبا..وسفر ابراهيم ..ودخول أبوه المستشفى بعدين صار زعلها .. ورضاهـــا ..

راح لزيـــنه ..

لما طلعت ..قال بهدوء " أبوي بالدوانيه "

زينه لما قالهـــا إنه أبوه عندهم خافت ..

وإهي تذكر أخر لقاء بينهم ..!

إنتي ما تستاهلين ولدي ..! لما ألحين تذكر هالكلمه ..

كمل صقر " تزهبي ، ونزلي "

رجفت ..

تخاف من هالإنسان ، اللي إسمـــه ناصر .

فأهو شخص تحسه قاسي ، وهالشي أكده لقائها الأول فيـــه ..

لكن صقر ما يدري عن هالمقابله !!

صقر توجـه للخارج ..وللدوانيـــه يرحب بأبوه ..!

واللي ما قط تصور إنه بيجي له في البيت هذا.. على وجه الخصوص ..

بعد لحظات ..

كانت إهي وصقـر قاعدين بالدوانيـــه مع ناصر ..

قعدت يم ريـلها بعد ما صبت الشاي لعمها ولزوجهـــا ..

كانت لاصقـــــــه فيـــــه ..!

بخوف وتوتر ..

صقر حاس بخوفهـــا .

لكن متوقع إنه هذا الخوف بسبب مقابلتها لأبوه لأول مره.

قال لأبوه " يبا ليش عنيـــت روحـك ، كنت راح أييبها لك لعندك ، وتتعرف عليـــها "

ناصر كانت عيونه على زيـــنه ..

خايفه منـــــه ..

أهو لازال مايحبهـــــا ، فأهو مو ناسي اللي سوته بولده ..

يذكر كل لحظه وبالتفصيـــل .

أهو ما خذا هالخطوه إلا علشان ولده ..

الغريب إنه شكلهـا بريء ..و كأنها رقيـقه ، وحنونه !!

قال لولده بجمود " لا أنا ما جيـت العرس ، قلت لازم أجي أبارك للعروسـه ،وأعطيهـا هديتهـــا "

زيـنه عقدت حاجبهـا ما جا للعرس !!

ما تذكر إذا صقـر قال هالنقطه ولا ذكرهـــا !!

بس إذا قالهـا من قبـل فإهي ما كانت مركزه ..

شلون ما يجي لعرس ولده !!

صقـر إندهـــــش ، أبوه شاري هديه ..

وحق مرته !!

أهو ما قط تذكر إنه أبوه شرى له شي والأكيد هديـــــه ..!

وقال " يبـا ما كان في داعي تكلف على روحـــك "

شاف ناصر زيـنه ، وحط الكيس على الطاوله ، " لا كلافه ولا شي ! "

زيـنه قامت من مكانهـا بتوتر ..!

وتحركت للكيس المحطوط على الطاوله علشانهـــا !!

كان كيس ماركه معروفه !

صقر لما شاف الكيس إستغرب !!!!

طلعت علبه من الكيس ، إفتحتهـــــا ، وشافت ساعه ..

ساعه جميـــــــــله ..!

إنلجـم لسانهـــا ..

قال صقــر " يبـــــــا ما كان له داعي .."

ناصر إبتسم وقال " مرة ولدي ، تستاهل "

هذا منـــــــــو؟!!

هذا كان سؤال صقـــــــر !!

منو هالشخص !!

زينه قالت بعد ما تمالكت نفسهـا " مشكـور عمي ما قصرت "

كانت متوتره ..! لأنها حاسه بأبوه ما يحبـــها ..

صقر دق تليفونه ..شاف الأتصال ، وقال بهدوء " أستأذن "

كان ودهـا تمســـــك زوجهـا ..وتقوله لا تطلع ...

وطلع ..

تارك الأثنين مع بعض ..

قال ناصر بسخريـــــه " مبروك على الزواج ! "

زينه حطت الهديه على الطاوله ..

وقالت بقـوه " يمكن تظن إني ما أستاهل ولدك ..لكني أحبـــــه ..أحبه أكثـر مما أحب نفسي ، وما في داعي تشوفني بهالسخريـــه ..لأنه هالتصرفات ، ما راح تخليني أتخلى عنـه ..لأني أحبـــــــه "

هالإعترافات اللي طلعت ..

صدمتـــــه !

فأهو ما تصورهـا بتتكلـم بهالطريقه !!

إنها بتعلن حبها ..

قال بجديه " أنا ما أبيج تتخليـن عنـــه "

ناصر لما ألحين يذكر شكل ولده لما تخلت عنـه ، ولما إختلفوا مع بعض .

وأكمـــل " إنتي ما تستاهلين صقر ، أنا لما ألحين عند رايي "

زيـنه صار ويهها أحمـــــر ، إنجرحت بقـوه ..

وأضاف " لكن ما أتمنى لج التعاسه ..لأنه تعاستج تعني تعاسة ولدي !! ، وبالعكس أتمنى لج الفرح ..معاه "

كان ويهه قمـــــــه بالجديه ..

وكمـــــــل " لأنج إن ضرتيـــــه ..أنا راح أضرج "

شافته زيـــنه بصدمـــه ..

ناصر لأول مره يهدد أحد علشان صقـــر ..

لكن حس بالراحه لهالتصرف ..!

وأضاف بإبتسامه " أتمنى لكم السعاده ! "

كانت لازالت ترجف من تهديده ..

ابوه مو معقول يحبهـــا

ابوه يدري وإهي تدري !!

بس راح يستحملهـــا علشان ولده !!

دخل صقر ، وقال بهدوء " يبا أنا مضطر أطلع علشان الشغـــل ..تبيني أوصلك على الطريج ! "

صقر كان متلقي مكالمه من الدوام عن هـوشه بين أثنين من العامليـــن !..

ناصر إلتفت على صقر ، وقال " لأ ..ما في داعي ..إنت روح "

زينه كانت راح تنادي زوجهـا ، وتقول إخذه ..

صقر كان يبي يتناقش مع أبوه ..

بس بعدين فكر بالهوشه اللي بالكراج ، وقال بهدوء " خلاص عيـــل ..إخذ راحتك "

وطلع ..

إقعدوا لحظات طويله بصمـــــت ..

ماكو شي بينهم ..!

ناصر قام واقف ..، وإهي قامت ..وشاف الخوف بويهها ..

إبتسم ناصر بسخريه وقال " ما في داعي تخافين مني ..أدامج راح تسعدين ولدي ، فإنتي على العين والراس "

وتركهـا وطلع ..

ناصر :

طلع للحديقـه ..

هالبيت جميـــــــل ..وتعمق فيه أكثـر ..!

اهو إهني ..

بهالمكان ..المكان اللي عاشت منيره فيه حياتهـا ..!

يمكن هذا اهو الوقت ..

الوقت اللي يقابلهـــا ..يتمنى لو يشوف منيره ..

يصادفهـــا ..

ومن حسن حظـه ، كانت قاعده بالحديقه ، وبإيدهـــا كتاب ..

لأول مره يشـوفهـا بعد ما إكتشف الحقيقه ..

وقف مكانه يتأمـــل جمالها اللي ما زادته السنين إلا روعـــه ..

يتمنى لو الدنيـا ترد فيـــه ، ويختار خيارات ثانيـــه ..

منيـره :

ما قدرت غير إنها تحس بتركيـز نظرات عليها ..

إلتفتت ، وإنصدمت باللي واقف ..

وتوهـا كانت بتطرده ..بس بعدهـا تراجعت فإهي ما تبي تسوي مشهد
الكل يشوفه بعد ذاك اليوم ..

وبعدها شافت نظرته الغريبـــه عليـــها ..!

قامت من مكانهـــا ..!

لازم تتعامل معاه بطريقه عاديه فمهـما جرحهـا بالماضي ..

فإهي ألحين كبرت والماضي إنطوى ..

واهو أبو ولدهـا الوحيد ..

لكن إهي مو أم ولده الوحيد ..

أصلاً حتى ولدهـا اهو مو معترف فيـه ..!

مراره أصابتهـا لهالموضوع بالذات ..!

لكن مع هذا ما له حــق إنه يكون إهني ..! في بيتهـــا !

قالت بإختصار " شتسوي إهني ؟! "

ناصر وعى للحاضر ..

لكن الحنين قاعد يصرخ فيـــــه ..!

الحب الكبير اللي كان يحســـه تجاهها ، ما عمـره راح من قلبـــه ، ما عمره إختفى .

على كثر الحريم اللي عرفهم ، لكن إهي الوحيده الي قدرت إنها تسيطر على قلبـه ..

وقال بإختصار " كنت أبي أقابـل مرة ولدي وأبارك لها بالزواج ! "

ميلت راسهـا بطريقه قديمه ، يميزهـا ..

وقالت بصرامه " كان المفروض تقول حق صقر واهو ايبيها لك ، بدل ما تدخـل بيتي بهالطريقه ..تبيني أناديها لك ؟"

أنه يكلم منيره بعد معرفته ببرائتها خلت غصه في قلبه و بلاعيمه

كانت له بيوم من الأيام واهو فرط فيها ..

لكن هز راسـه بالرفض .."لا مافي داعي خلاص قابلتهـا "

شافته منيـره بعدم إهتمام ..

وكانت تبي تقـوله عيـل تفضـل إطلع ..لكن سبقهـا ..وقال " وياي بعد أبي أقابلج !! "

منيـره ..عقدت حواجبهـا بصدمـــه ..

أصلاً إهي مصدومه من إسلوبه معاها !!

وين الهجوم !!

وين نظرة الكره !!

قالت بإختصار " غريبه ...ليش ؟!! "

أه ه ه ه ه إشلون صـرنا أغراب ..

من بعد ما كانت فرحة أيامه ، وكان فرحـة أيامهـــا ..

من بعد ما كانوا يتبادلون كلام الحب ..

من بعد العشق الكبيـــر ..

واقفيـــن ألحين مثل الأغراب ..! يا كثـــــــر ما أهو مشتاق لهـــــــا ..

مشتاق بإنها تقابله بإبتسامه ..

قال بصوت غريب " أبي .. منج السموحه .. "

إختفت كل ملامح الجمـــــود والبرود ...!

وقلبـــــها بدى يطق بعنـــف وجنـــــون !!

مو معقـــوله ..

اللي قاعده تسمـــــعه مو صحيح ..

اهو ما قال ..

ناصر ما خفى عليـه التحـول بمـــلامحهـــا ..نزل عيـــونه عنهـا علشان ما يشوف هالملامح ..

إنزلت دمعـــــه من عيـــونه ..

كمـل ناصر بخنقـــه " أبي أعتذر عن الظلم اللي تعرضتي له .."

أه ه ه ه ه ..كان تظن إنها راح تموت ، ولا راح تسمع هالكلام ...

أه ه ه ما كانت تدري إشكثـــــر كانت تنطـــــره إلا لما سمعته ..

إرتوت ..

رجفـــــت شفايفهـــا لكن ظلت واقفه بكل شموخ ..وعزة نفس ..

رفع راســـه واهو ما يبي يضيع لحظه من النظر لوجه حب الطفوله ..والشباب ، والرجوله .." أبي أعتذر لأني ما صدقتج ..وأبي أعتذر عن إني ما وقفت معاج .."

شافت الدمعه على خده ..ما إستحى إنها تشـــوفهـــا .

كان تبي تقول أنا قلت إني بريئـــه ..

كان تبي تقول شلون إكتشفت هالشي ..

بس لأ ما تبي تعرف !!!

ما سمحت لدموعهـــا بالنـــزول ..ما قدرت غير إنها توقف بكل شموخ ..

" أبي أعتذر لأني ما كنت الريال اللي وعدتج إني أكونه أول ما تزوجنـا " وأضاف " أنا أدري ألحيـــن إنج ما قط خنتيـــني .. أنا هالسنين كنت أدري بقرارة نفسي بهالشي ..."

ما قدر يكمـــل ..

ونزلت دمعه ثانيـــه من عيـــنه ..

غمضت عيـــــنها ما تبي تشـــــوف دموعه ..

ما تبي تشوف شي ..

تعذبـــــوا أثنيـــــنهم ..مع بعض ..

بس لحظة المصارحـه اللي تأجلت سنيـــــــــن طويله صار هذا وقتهـــا .

وقالت بكل شموخ " أنا بعد غلطانه .. ما كان المفروض أكلمك ..ولا كان المفروض أتحدى أهلي .. علشان مااسمح في يوم من الأيام انه أحد يشك

ولو بلحظه بشرفي.. " هـزت راسهـا بكل عزة نفس وقالت " بس هالشي إنتهى من زمان ..ما أبي أتكلم عنـ..ـه أكثـر "

إنقطاع كلمتها كانت أكبر دليل على تأثرها اللي قاعده تحاول تكتمـه ..

كانت تحـــــــب هالشخص ..بيوم من الأيام ..كان أهم عندهـا من روحهـا ..

وألحين مرت السنين ..

وإنتهى كل شي ..

بس بداخلهـــــا كانت سعيـــــــده ..

عرف ..

عرف إنه ما قط خنتـــــــــه !

عرف إني بريئـــــــه ..وشريفه !

ناصر ألم بقلبـــــــه أصابه من هالكلمه ..

إنتهى كل شي من زمان ..

فعـلاً من زمـــــــان ..خســـــرها .. من زمان ..

وأضاف " بأذكرج بشي واحد ..تذكرين أخر يوم كنا فيه زوجيـن ..لما نطقت كلمة الطلاق ..قلتي لي : ..."

ما تذكر ..إنها قالت له شي ..

ما تذكر أي شي عقب ما قال ( إنتي طالق ) وكلماته القاسيـه ..

ناصر خنقته العبـــــــره ..وأضاف " ...بأقولك مثـل ما قالت السيده عائشه رضى الله عنهـا لما صارت حادثة الأفك ..( فَصَبْرٌ جَمِيلٌ وَاللّهُ الْمُسْتَعَانُ عَلَى مَا تَصِفُونَ)

وبإذن الله..الله مثـل ما طلع برائتهـا راح تطلع برائتي.. وراح تندم.. "

إهني ما قدرت غير إنه عيـــونها تدمــع بألم ..

نستهـــــــــا

نست إنها قالت هالكلمه ...

أه ه ه ه ه كانت صغيـــره ..وإضطرت تتعامل مع موقف أكبر منها ..

وألم أكبـر من ألمهـــــا ..

وكمل " طلعت برائتج يا منيـــره وندمت "

مسحـــت دموعهـا ..

وإرفعت راسهـــــا ، وقالت بكل شموخ " لو سمحت ...أم صقـــر ..مو منيـــره "

غمض عيـــــونه ..

نسى للحظه إنه إنتهت كل علاقه تجمعـــــه فيها ..

يدري إنه ما يقدر يتمنى إنها ترجع له ..

ولا إنه يكون فيه أي علاقه بينهم ..!

منيـره كانت متألمـه من إحساس الإمتنان اللي تحســـــه تجاهه ..لأنه جا لها وقال لها إنه يدري إنها بريئه ..كان يقدر يسكـــــت ..

لكنهـا إنهرت روحهـا إهي مو ممتنه له علشان براءتها ..

فإهي تدري إنها بريئـــه من زمان ..

اهي ممتنه بس لشجاعته بالإعتراف والإعتذار ..

تقدر ألحين إنها تسكـر هالفصـــــل من حيـاتها من غير رجـوع له ..

ما تقدر تخليـه يمشي جذي ..

قالت لما شافت ظهره " مبروك على الزواج ..وعلى حمل مرتك ! "

مرتـــــــه و زواجه ..وطفله اللي جاي بالطريج ..

هذا مستقبـــله ..

منيـــــــره الماضي ..!!

الماضي الحلو والحزين ..

وقف مكانه وقال " الله يبارك فيـج "

منيره إقعدت على الكرسي ..ولما عرفت إنه إبتعد أكثـــــر ..

دمعـــــت عيونهـــا ..

الحمـــــــــد لك يا رب ..

الحمـــــــــدلله ..

واسجدت شكرا لله..

كل شخص يتهـم بشرفـــــه يتمنى هاللحظه اللي الكل يدري فيها إنه بريء .

حتو لو مضت السنين وسنين ..

وحتى لو أهو واثق من شـــــرفه وبراءته..

زينه :

زيـنه لا تخليـــن كلام عمج يأذيـــــج ..

أهو في بيت وإنتي في بيت ..

مو عايشه معاه .

**بس كلامه يعـــــور !**

**شافت الساعه ..اللي شاريهـا لهـا ..**

**أهو ما يبي يضـرهـا !**

**أهو قاعد يدافع عن ولده ..ما راح تخليـــــه يغير جو السعاده اللي إهي عايشـــــته .**

**بتفكـــر بس بحبيـــــبها ..**

**بصقـــر ..**

**بالليـــل :**

**لولوه :**

**أمها قاعده قبـالها ، على الفراش ..**

**وكان على وجهها أسمى معاني الفرح ..!**

**ما كانت مصدقـه اللي كانت تسمعه ..**

**في واحد متقدم ..**

**وأبوهـا ..**

**هزت راسهـا ..بعدم فهـــــم .**

**ما قط هقت إنه هالشي بيصير لهـا ..!**

**إهي طافهـا قطار الزواج !**

**مو الكل يقـول جذي ..!**

**مو الكل يقول إنـها عانس !!**

**شلون في واحد متقدم لهـا عيـــل ..**

**كانت تشوف الفرح بعيــون أمهـــا ..**

**أمهـا كانت قاعده تبتســـم " اللي متقدم لج جراح ولد خالتج فوزيه إخت خالتج منيره " ..**

**لولوه وجهها إغمره الخجــل .." أبوي سأل عنـــه ؟! "**

**هـزت غنيمه راسهـا بفـرح ..**

**وإهي ملاحظه تغير تعابيـر بنتهـــا ..**

**وقالت " أهو سأل ، ويقـول إنه خوش ريال ، وما يتطوف "**

**مسكـت غنيـمه إيد لولوه بكلتـا إيديهـــا وقالت لهـا " لولوه أبوج سأل عنه وطلع خوش ريال ، بس لا تستعجــلين ..صلي إستخاره يا بنتي "**

**هزت لولوه راسهـا وإهي حاسه إنه السعاده مو سايعتهـــا ..**

**تحس كأنه الروح ردت لهـــا ..!**

**واختفى احساسها بأنـها كبرت بالسن وعنست..**

**ورجع لها الإحساس بأنـها ليلحين بنت صغيره وحلوه ومرغوب فيها..**

**إبراهيم :**

إنتهى اللقـــاء مع بنـــاته على الـــلاب ..والشوق ذابحـــــــــه لحضنـــــــــــهم ..

لبراءتهـــــــــم ..

لكن ما كان قاعد يتجاوب معاهم مثل ماكان يبي ..فالكيماوي مرهقـــه !! ما وده غير إنه يهز راسه بنعـــم ..ولأ ..

حتى الكلام متعبـــــــه !!

يحـــس بالندم على اللحظات اللي مضت من غير لا يستغلهـــا معاهم ..!

توه ألحيـــن يحـــس إنه اللحظات القليله بالأسبـــــوع اللي كان يقضيهـــا معاهم ما كانت شي يذكـــر .!!

وبدريه ما عاد يشـــوفها ..طلال اهو اللي قام يفتح الكاميـــرا لبنـــاته !!

وهالشي مضـــايقه !!

إبتعدت بدريـــه عن الصـــوره بشكـــــــل نهائي !

اهم ما أتفقوا على جذي !

إهم إتفقوا إنها راح توقف معاه ومع بناتهم !!

إبتســـــــم بسخـــريه ..

لكن من الواضح إنه الكل بدى يصيـــــــر عنده حيـــاة ..!

حتى بدريه !!

صارت لها حياة مختلفه !!

ليش ؟! شنو توقعت ؟! إنها بتظـــــل بس أم لبناتك ..

طليقتك ..

شالأنانيـــــــه !!

**لازم يرتـــاح من هالشي ..!**

**تأنيب الضمـير من إنه سلب حيـاتها ..لازم يختفي ..؟!**

**ألحين يقدر إذا إنتهى من هالمرحـله من إنه يروح يتزوج لولوه ..بكل ثقــه ..**

**اهو راح يتزوج لولوه ، راح يتزوجهـا لكن يتمنى لو يتزوجهـا واهو ما يحس بتأنيب الضمير من مصير بدريه ..**

**ويتمنى لو تقدر تسـامحـــــــه ..**

**يتمنى لو ترسـل له إنها ( محللتـــــــه )**

**زينه :**

**كانت قاعده قباله بـ لونتر البحر ..الجو بالليل والإضاءه رومانسيه خاصه إنهم قاعدين بقسم مطل على البحر ..وتوهــم طالبين العشـــا ..**

**محت سالفة أبوه من عقلها ..**

**قال لهـا " شلون الدوام ؟! "**

**صار لها من الأحد اللي فات ، وباديه دوام ..جامعه وحوسه ..**

**إبتسمت وقالت " حوسه " وقلبت عيونها وإهي تقول " ودي أتخرج !! مليـــــــت "**

**هذي أول مره يطلعون فيها طلعه رسميــه ..إهي وأهو ..**

**وعلشان يستمتعون برفقة بعض ..**

أصلاً ما قاموا يشوفون بعض وايد ، فأهو مشغول بالكراج ، وإهي بالجامعه ..ودايم عنده سالفه أو شغله تخليه ما يجي العصر ..

لكن الليـل يصير غير ..

بلهفته وشـوقه لهـا ..!

في البدايه كانت تعاني من الخجـل ، والخوف ..وتتمنـــــع فلما ردوا للبيت وتركوا الشاليه ..حست كأنهم ردوا للصفـر من حيث خجلهـا وتوترهـا ..لكنه صبور ومتفهـــم ..لما خلاها تتغلب على جزء من خجلها الطبيعي !

رد عليـها بإبتسامه جانبيـه " إي واضح من درجات الكورس اللي فات .. فشلتينا "

قالت له بخجـل " مو لهالدرجـه !!! درجاتي مو ممتازه بس مو لهالدرجه سيئه !!! "

إبتســـم لهـا إبتســـامه حقيقيه تعبيـر عن الفكاهه الكليـــه ..

تحبـــــه !!

تعشقـــــه !!

سعيده ..بإختصار ..

قمه بالسعاده ..

صقر قاعد يعاملهـا بأحسن طريقه ممكـنه ..مو مقصـر عليها بشي ..

بس اللي مضيق صدرهـا ..من غير كلمة أحبج ..ومن غير أي كلام عن أفكاره ، أو مشاعره !!

ما كرر كلمة أحتاجج ..

ما كرر هالكلام الرومانسي ..

لا أغاني ولا شعر ولا شي ..!

بس إهي راضيه

إعتنت بشكلهـا اليوم بشكل خاص ..

كانت تدري إنه شكلهــا حلو ..

وقالت بعدهـا بشقاوه " بس طبعاً إنت عندك الـ c ، والـ b من العيـوب الشرعيــه !! عدل !! "

فأهو كان شاطر وايد بالهندســـــــه ، وبطريقه غريبه ..

تبارك الرحمــن كانت درجاته ما تقل عن الـ a .

شافهــا وقالهـا بسخريه " قولي ماشاء الله !! لا تصكين مخي بعيـن انجلط عقبها..! "

صقـر كان مستمتع معاها ..!

هالأسبوع كان ولا بالأحلام ..

طول اليوم يفكر متى بيرد البيت ..يقعد معاها !

غير عن قبـل لما كان يهـرب من البيت للشغـــل !!

ما قط إرتبط البيت بالراحه إلا بهالأسبوع ! فالراحه بعقله كانت دايماً مرتبطه بعمله ..

من كثر ما اهو فرحان خايف على نفســه من هالفرح الغريب اللي عمره ماجربه !!

ضحكت بنعومه ..وقالت بحب " ما شاء الله " ميـلت راسهـا له وقالت " إشمعنى الهندسـه ؟! "

وكالعاده الرد المختصـر " أحبهـا ! "

ما يتكلم عن نفســه ..!

إهي ملاحظـه هالشي ..

وإهي متشوقه تعرف كل شي عنـه !!

كل فكره ، كل خاطره ، كل ذكرى خاصه فيـه ، ودهـا تكون ذكرى مشتركه ..

قالت " والسيارات ؟! "

صقر جاوب على طول وبمرح " عشقي الأزلي ! "

من الغباء الشعور بالغيره من الجمادات ! صح !!!

وعلشان تكتم هالأحساس ، قالت " أذكر من كنت بالثانوي ..كان في ناس يطقون الجرس علينا في البيت علشان تصلح لهم سياراتهم ! "

اهو بعد يذكر هالشي عدل !!

إبتسم ..

وكملت إهي " أذكر أبوي كان يتنرفز ..لأنه هالسالفه تصير طول الوقت ..من متى بديت الشغل علشان يصير عندك زباين بهالعمر الصغير.."

إي أبوها كارهه خلقه ..

فما بالك وأهو كان يجلب هالإزعاج اليومي ..

قال بإختصار " بعد شهـرين من جيت بيتكم ! "

صغيــر !!

واااااااايد صغير

على إنه يشتغل !!

تعرف ناس ما يشتغلون إلا بأواخر العشرينات ..أما أهو فبدى مشواره قبــلهم ..

متحمل المسؤوليه من زمان ..

أمه لما تزوجت أبوها كان عمرها إهي 4 سنوات ..فرق العمر بينهم ..9 سنوات ..معناته كان عمره 13سنه !!

قالت بإستغراب " بالمتوسط ؟!!! "

كان عنده هدف ..

وايد ناس قهوره بذاك الوقت ..كان يبي يثبت للكل إنه ريال ..إنه غير عن أبوه ..

إنه ممكن يحقق شي..إنه ممكن يطلع فلوس ..

كان يظن إنه السعاده تجي بالفلوس ! لكن عمرها ما جلبت له السعاده ..

السعاده تجي مع القناعه ..ومع التواجد حول ناس تحبهم ويحبونك

مع الرضا ..

مع الشكر والحمد لرب العالمين ..

بس تفكير الطفل ..

وكملت " شلون ؟!! "

الذكريات ..

إبتسم إبتسامة حنين ، وبعدها قال " مدير المدرسه اللي كنت فيها أخذني لكراج ، وشغلني هناك ! "..

إرتفعت جواجبها بصدمه !!

وتفاجأ !!

وقالت " بليـــــــز قولي القصـــه بالتفصيل ؟! "

كان عباله إنها تتغشمـــــر !

لكن لما شاف تعابير الإهتمام ..

تسنـــد على الكرسي ، وإبتســـم على تعابيـرها ، وبدى يسرد السالفه بإختصار " أنا كنت راعي مشاكل بالمدرســه ..خاصه بالمتوسط ، ما يمر يوم من غير هوشه ! "

وكل أسباب الهوشات أبوه !!

والكلام عن أبوه ، سمعة أبوه !!

بس طبعاً ما قال هالشي ..

زينه لو ما كانت بمطعم ..ولو ما كانت تدري إنه ما راح يعجبــه هالشي ..جان بكت !!

طفولته سيئه !! كلما عرفت عنهـا تتألم ..

وبعدهـا كمـل " المدير الله يذكره بالخيـر ..كان مديرنـا بالمتوسط والثانويه ، الأستاذ سالم ، كان عارف بظروفي ..والأهم إنه كان يعرف درجاتي ..كانت عاليه ( حتى بوقتهـا ) ، وهذا اللي خلاه يتدخـل ..بدى يتقرب مني .."

سرح شويه ..وبعدهـا أضاف " لما ألحين أتذكر تصرفاته .. وقدر يكسبني ..كنت أدري إنه شخص أقدر أثق فيه .. "

مشكـور أستاذ سالم ..هذا الشكـر كان من قلبها للشخص اللي ساعد زوجهـا ..وحبيبها بذاك الظرف ..

الله يسخـر لك الناس مثـل ما تسخرت له !

قالت بحنان " شكله كان خوش واحد "

إلتفت عليـها وقال " إي كان ريال والنعم فيـه "

كانت تبي تعرف أكثـر عن القصه ..فهذي القصه جديده عليـها ..

قالت بإندماج " طلبتــك كمـل ! "

إلتقت عيونهـا بعيـونه ، وعرف إنها تبي تعرف ..

إنه ودهـا تعرف ..

فكمـل " ألحين لما أفكر بتصرفاته ، أظن إنه كان خايف علي من الإنحراف .. كان دايماً يشغل وقتي بشي ..ما يخلى ..كل يوم شي يديد ، أو هوايه يديده ..وجالي بيوم ، وقال لي ( بأخذك لمكان ) ، وكانت هذي أول مره أروح فيها لكراج ..عرفني على صاحب الكراج .. وشرح لي الشغل .. وفهمته بسرعه .." هز كتفـه وقال " ومن وقتها بدى حبي للسيارات .. قمت أروح أيام متفرقه للكراج ..وبعدهـا عرض علي صاحب الكراج إني أشتغل نص يوم .. لما شاف حماسي .. قمت كلما خلصت المدرسه أروح ..لقطت الصنعه بسرعه ..وسحبت الربع معاي ..! "

كانت تشوفه بإعجاب ..

إعجاب فيه كشخص قدر يبني روحـــه من الصفر .

من شخص تحمل مسؤوليه ..وألم ..وجرح ، وما كان ضعيف ..بالعكس كان قوي وقدر يتغلب على كل المصاعب ..

تذكرت كلمة منال عنـه ..( مرته حدها محظوظه ، ريال يعتمد عليه ، مكون نفسه بنفســـه ، اخلاقه عاليه ، صلواته كلها بالمسيد ، ملتـزم )

أما أبوهـا إهي ..

غيمت عيونـها بحـزن ..

لازم ما تفكر بهالطريقه ..

قالت بهدوء " وبجذي قدرت تنقذ أبوي وتشتري البيت ؟! "

صقـر رفع راسـه بتفاجأ ..

تنقذ !!

من متى تغير رايهـا ، وصار من باق لي إنقاذ !!

وحس بالقلق ..

أهو يعرف تعلقها بأبوها ، ويدري إن كل بنت بأبيها معجبه ..

ويعرف تأثير الأب سيء السمعه على عياله ..من الناحية النفسيه ..ما يبيها تمر بهالشي ..

أضافت بألم " وبجذي حميته من السمعه السيئه ! وإنه يكون موطى الراس بإختلاساته "

بكل بساطه يقدر يحطم ذكرى خالد بعيونها !!

يقطعه !!

ينتقم منه بهالطريقه !! بإنه يخلي نظرة بنته عنه سيئه لأقصى درجه ..يشرح لها بالتفصيل أعمال أبوها ، وإختلاساته ..

لكن حبه لهـــا ...أو بالأصح عشقـــــه لها قاعد يحمـــي خالد من هالشي .

فأهو ما راح يحرمها من إنها ترفع راسها بأبوها لو شنـــو ..

قال بهدوء " أبوج مر بظرف مالي ، كل إنسان له شركه أو مؤسسه ..يمر بجذي مواقف ..أبوج مو إستثناء من القاعده ..صارت مشاكل صحيح .. لكن هذا ما يغير من واقع إنه أبوج كان ريال ذكي .."

هزت راسها بالرفض وقالت وبألم "صقر أنا أدري إنه مو أزمه ماليه ..أهو مختلس "

و نزلت راسها ..

هالحركه كسرت قلبـــــه ..ما يحب يشوف راسها نازل لأي سبب ..!

قرب راســـــه من راسها وقال بقوه هامســـــه " رفعي راســـــــج "

رفعت راسها بصدمه من النزره الهامسه ..

وأضاف بغضب " لا تنـزلين راسج ..كلـــــش فاهمـــــه !!! "
وكمـــــل " أبوج من أحســـــن رجال الأعمال ، مر بظروف ..مر بمشاكل ، لكن ما في إنسان ما يمر فيـها .. "

غورقت عيونهـــــا ..

من قوته بالكلام ..ومن طريقته ..

شلون يقدر يدافع عن ريال ما كان يقول عنه إلا السيء ..

أبوهـا ما قط مدحـه ، حتى لما ساعده ماقال لبنتـــــه عن هالشي ..

ما طرى الموضوع !

نزلت عينهـا على كف إيدهـــا وقربت إيدهـا منـــه ، وحطتهـا على إيده ، ورفعت عيـونهـا له ..وإلتقت بعيـــــونه

وقالت " دوم راسي مرفوع ..أدامي زوجتـــك ! "

ما توقع هالرد ..

بلع ريقه بصعـــــــوبه ..

كان بردهـا قوه ، وثقـــــه ، وتأكيـــــــد ..

ما كان يقدر يتكلم أو يعبـــر ..

وغير الموضوع على طول لمواضيع عامه ..!

بعدهـا بلحظات :

وصلوا للبيت ..

قالت " بتروح الدوانيـه ؟! "

هز راسـه بالموافقـه ، كانت بتنــزل من السياره ، لما قال " لحظه ! "

إقعدت ولفت عليــه بتساءل !!

طلع الكيس من ورى !!

وحطه بقربهـــا ، شافت الكيس بإستغراب ..

وقالت " شنو هذا ؟! "

اليوم الظاهر يوم الهدايا ..

شنو مناسبة هالهديه ..؟!

قال بتردد " فتحيـــــه ؟! "

طلعت العلبـــه من الكيس ..

علبة مجوهرات كبيــره ، كأنه طقـــم !!

عضت شفايفهـــا ..

وإرفعت عينـهـا له ..

فتحتـــــه ..وشهـــقت .. ما كانت أي طقم ..كانت شبكـــــه جديده ..

رفعـــت عيونها بتفاجأ ..

وبعدهـــا قالت " ما أقدر أقبــلهـــا .. "

كانت بتكمـــــــل بس أهو قاطعهـــــا ..بإن حط إيده على كف إيدهـا ..

وقال بهدوء وقوه " هذي شبكـــه يديده ...تعبيــر عن بدايه يديده .. "

ما تقدر تقبـــــل في هالهديـــــه ..

ما يصيـــــر يدفع فلوس على شبكـــــه يديده ، وإهي عندهـا شبكـــــــه ..

على الرغم من أسفـــــه لها عن ظنـه المتعلق بزواجها منه علشان فلوسه إلا إنها لما الحين خايفه من هالظن !! خايفه إنه يظن إنها تبي فلوســه ..

حاولت تتكلـم معاه بعقلانيه " صقـــر ..أنا ما أبي فلوسك ! "

رد قاطعهـا بصرامه "أدري .. ابيج تشوفيـن بهالشبكه اليديده ، نظرتي المتغيره عنج ، وعن زواجنـــا ..الشبكه القديمه ، دايماً بتكون مرتبطه بمرحله مو حلوه بزواجنـا ..قبليـــها علشان تأكدين لي إنج سامحتيـني على ظني فيـج "

لما يحطهـا بهالطريقه ..

قالت بجديه " أنا مسامحتك من غيرها ..إنت مسامحني ؟!! "

إبتســـــم وقال " أنا مسامحج ..وإذا إنتي مسامحتني عيـل تقدرين تقبليـــنها ..وترى كروت البنك على الطاوله .."

ما تقدر تقبـــــــــلهم ..

قالت " صقـــر ..."

نزل إيده ، وشاف قبـــاله ، وقال بصرامه " زيـــــــنه قبلي بالشي من غير مرادد ..مره وحده بحياتج قولي إن شاء الله من غير أخذ ورد !! "

كانت بترد علـيـــــه ..

بس ما كانت تبي تخرب الليـــله الحلوه اللي قضتهـا برا معاه ..

إلتفت عليـــها وإبتسم إبتسامه جانبيـــه ..وقال " يلا قولي مشكـور "

يدري إنها إنهـــــزمت ..

اهو عارف بهالشي !!

**ينـــــــرفز هالريال !!**

**قالت بطريقه مغصوبه وإبتسامه مغصوبه .. " مشكـور "**

**إبتســـــــم وقال " عفيـــه على الشاطره "**

**إطلـــــــعت بسرعه و بغضـــب ..!**

**تاركته يشوفهـــــا بسعاده ..!**

**بعد شهـــر :**

**المغرب :**

**ناصر :**

**شيـلبا أول ما وصلت البيت صعدت فوق لغرفتهـا ..**

**وظل أهو وصقـر ..قبال بعض على لوحة الشطرنج ..!**

**كان اللقاء بينه وبين شيلبا مجرد مصافحه ..مترددة ..**

**ما زادت عن جذي لتوتر الطرفين ..**

**بإختصار قال صقـر " إهي معتمده على إنك ما تطقهـا يبا !! "**

**هز ناصر راســـه بالموافقه ..**

**فأهو ما يبي يضربهـا ..لكن ما يدري إن كان راح يلتزم بقراره ، ولا لأ !!؟**

صقر رد قال بنفس الهدوء " إذا طقيتها راح تلجأ لي ، وأنا ما أقدر ما أساعدها ! "

ناصر رفع راسه وعلى ويهه صرامه ..

وجمـــــــود ..

وقال " قاعد تهددني !! "

هز صقر راسه بإبتســـــــامه ..

وقال بهدوء " لأ يبـه ما عاش من يهددك ، أنا قاعد أحضرك للي راح يصير ! "

ناصر بداخله ، يدري إنه مراضاته لزوجته قرار سليم ..

لكن خايف من هالتغيرات ..فأهو ما عنده الصبر الكافي لها ..

بس إهي أم الياهل اللي جاي بالطريج !!

ما يبي هالطفل يعيش نفس ما عاش أخوه ..

وبنفس الوقت هذي أحد التغيرات اللي لازم يعملها من ضمن كافة التغيرات ..

لازم يطور حياته .

لازم يتقبل شيلبا ..

لازم يعاملها زين ..بما يرضي الله ..

وأضاف بإختصار " ياليتك تدخلها لجان التعريف بالإسلام ! "

زم ناصر شفايفه ..

" ليش بعد ؟! "

أبوه ، ما يحســـه جدي بقرار إرجاع زوجته أو بتحمل المسؤوليه ، وهالشي مضيق صدره ..

فأهو فيه ليــن بسيط عن أول ..

لكن غير جذي هذا اهو نفســـه ..!

قال صقـر بهدوء " لأنها بتكون أم عيالك..؟! والياهل غالباً ما يتأثـر بأمـه ..! "

ناصر تأفف ، صح هالشي ما فكرت فيـــه ..

حرك جندي من الجنود على لوحة الشطرنج ..

ورفع راســـه ..

قال صقـر بهدوء " تدري شنو جنس الجنين ؟! "

أول مره يبين ناصر أي إهتمام بالحديث ..

وهالشي ريح صقـر وخلاه يقـول " بنت "

إرتسم على شفايف ناصر إبتسامه ..صغيره ..

وعيــنه سرحت شويه شويه .!

بنت !

بتصيـــــر عنده بنت ..

وأضاف صقـر " وعلى كلام الدكتوره ..كل شي تمام الحمدلله "

صقـر شاف ملامح أبوه بحنان ..

وإهني قرر ناصر يشارك صقر بقراره " أنا قدمت على ديوان الخدمه المدنيـه ! "

تفاجأ صقـر !!

أبوه من زمان تارك شغله ..!

بس ناصر خلال الأيام اللي فاتت كان مستوعب إنه ما يبي حيـاته تستمر على هالمنوال ..

من الملل ، وعدم العمـل ..!

من الفراغ ..

قال صقر بهدوء واهو يحاول يخفي تفاجأه بالموضوع " هالشي زين ! "

ناصر حرك أحد بيادق الشطرنج ..ورد رفع عينه ..

وقال " ما يندرى متى يردون الخبـر ! "

إبتسـم ، صقـر ورد شاف لوحة الشطرنج " الأهم إنك خذيت هالخطوه . "

صقـر بس بهاللحظه حس بتغير أبوه ..

إنه في شي صار ..!

شي غريب ..بس زين ..

قاعد يغير من أبوه للأحسن ..

الليـــل :

إبراهيم :

تعـــب غامـره ..

كلما له والإنهـاك يتمـــالك منـــه بصوره خياليـه ..

يحس قاعد يفقد قوته ..وهالشي مضايقه !!

قال لصاحبـه على التليفـون " متى راح تجي يا صقـر ؟!! "

إبتســـــم صقــر ..

اهو مشتاق لإبراهيم بعد ..!!

يحتاج يكون معاه بهالوقت .

وقال " إن شاء الله قريب ، على عطـلة الصيــف بإذن الله "

إبراهيم لما سمع هالكلمـــــه حس باليـأس ..!

اليأس الفظيـــــع ..!

الصيف موعد بعيـــد بالنسبــه له..

مع إنه يدري إنه يفصله عن الصيف فتره بسيطه ..

فقال بإختـصار " ما راح يمدي الوقت يا صقــر "

تجمــد صقر بمكـــانه ..

زيــنه اللي كانت قاعده قبـــاله لاحظت التغيير على تعابيــر زوجهـا .!

لكن صقــر قال بصــرامه للطرف الثاني على التليـفون " لا تقول هالكلام يا إبراهيم "

إبراهيم كان عارف حالته ..

حاس بأعماق قلبـــه بإنه اللي قاعد يســويه ما منه فايــده ..

لكن مع هذا مستمــر بالعــلاج !!

فقال بكل جديـــه " حاول تيي أبكــر من هالموعــد مشتاق لك "

ما يدري ليش إبراهيم قاعد يقول هالكلام ..

بس ما يبي يسمـــــع هالحجي ..!

ما يحب يوصــله هالإحساس اللي قاعد يــوصله ..!

لكن حاول يقــول مره ثانيــه بصرامه " إبراهيم إنت بترد لنــا بالســلامه ، بتتغلب على المــرض ، وبترد لبناتك "

غصبـاً عنك يا إبراهيم ...

غصبــاً عنك ..

راح نتغير من دونك يا إبراهيم ..

لا عبدالله ..ولا أنا ...ولا علي بنكون نفسنـــــــا !!

لكن ما حب يبيـــــن هاليأس بصوته علشان إبراهيم نفســه ما ييأس ..

ما يبي إبراهيم يفكر إنهم خايفيــن إنه يموت ..

يبيــه يفكــر إنهم واثقيـــن بنجــاحه بالتغلب على المرض ...

إبراهيم كان يسمع هالكلام ..وهالثقه ، واهو يأمـــل من كل قلبــه لو كان صحيح ..

لكن يحس كأنه صقر يتكلم عن حاله ثانيــه ..

مو عن الشخص النصف الحي المستلقي على الفراش ألحين ..!

لكن قال " إن شاء الله "

بس إنت تعال لي مبجـــــــــر ..تعال ..

زيــنه :

شافت ريــلها اللي ويهه شحب بطريقه خطيره ..

قامت من مكــانها و قعدت على الكرسي بقـــــــربه ..

حطت إيدها على إيده اللي على الطـاوله ، وقربت من جسمـــــــه ، وحطت حنكهـا على كتفـــه ..

وقالت بهمس لإذنه " شقال إبراهيم ؟!! "

ميـل صقـر راســه لراسهـــا ..

وتنهـــــد بألم ..

وقال بصوت جامد " صوته وكـلامه مو مطمنـــــي "

مثـل العاده ما راح يتكـلم صقر من نفســـه وإهي مضطـره تسحـب الكلام منـــــه ..فأهو ما يتكـلم لا عن مشاعره ولا عن أحاسيـسه ، إلا بالإستجواب !!

وإهي بدت تتعـلم إنه هذا طبعـــــه !

قالت بهدوء " ليـــــش ؟!! "

صقــر ...

ما يمدي ..

هالكلمـــــه إذبحتـــــــه ، بذهـن غايب ..إبتعد عنهـا ، وقام واقف ..

واهو يقـول " بروح للدوانيـه ..وبأتصـل على سعـد .."

شـافت زوجهـا يبتعـــد عنهـا ..

تنهـــــدت ...!

وتابعتـــــه بقلق !!!

كانت تحس بضيقتـه مثل وشاح يرتديـه هالأيام ..

هالأسابيع اللي فاتت كلهـا كان متوتــر ..

والمشكـله إنها مو قادره توصل له !!

مو عارفه شلون تخفف عنـــه ..خاصه إنه المسأله متعلقه بإبراهيم ..

صقـر بهاللحظـه كان قاعد يتكـــلم مع سعد ..بصوت جدي ..وقلق ..

قال " سعــد شلون حالة إبراهيم الصحـيه ؟! "

سعد كان تعبـــان أهو بعد !!

إبراهيم حالته النفسيــه من سيء لأسوأ ..!

وهالشي مقلقـــــه ..لكن غير جذي ..لما ألحين مستمـــر بالعـــــــلاج ..

قال بكل جديه لصقر " ما في إلا العافيــه إن شاء الله بس اليوم كان ماخذ جلسة كيماوي ..فشويه النفسيــه متأثـــره "

وقف صقـر بقلق عند باب الدوانيـــه ..

لكن ما دخـل ..

صقـر ما كانت متطمـــــن ..وما حب يقـول لسعد اللي قاله إبراهيم عن الوقت وإنه ما يمدي ..

فسعد فيــه اللي يكفيـــــــه .

مو قادر يرتاح لأنه يدري إنه شكثـــر الكيماوي يأثـر بصوره كبيره على إبراهيم ..

تنهـــــد بضيق ، وقال " شقال الدكتـــور ؟! "

سعــد كان واقف عند باب غرفة إبراهيم ..! بتعـب شديد ..

وقال " الله كريـــــــم "

صقر توتر حيــل ، المشكله بالسفاره الأمريكيه إنها مو راضيه تطلع الفيـزا براحه !!

**لولوه :**

**قاعده تتـسوق لعـرسها مع نور إختهـا ، سعادتهـــــا قاعده تشع بكل عضو منهـا ..**

**بطريقه ملفته للنظر ..**

**إهي ونور ما تكلموا عن المواجهه اللي بينهم قبل ، وهالشي ممتاز لأنه بعض الأمور تحتاج لأن يتم تجاهلها كأنها ما صارت ..**

**صارت مثل زينه !!**

**كانت دايماً تغار من زينه ..! وتحس إنها عندها كل شي ..الحب ..الأبو المتفهم ..**

**الغنى الفاحش ..**

**لكن ألحين ما تغار ..بس ..**

**ما تدري ..**

**المهم ..**

**ألحين أنا مخطوبه ..**

**تذكرت خطيبها وملامحـــه بسعاده ..**

**الله عوض صبرها خير ..**

**من شهر تقريباً :**

**يوم التعارف :**

إهي كانت واقفه عند باب الإستقبال ، تنتظر أمهـا تناديهـا للداخـل ..

كانت تدري إنه العريس ، وأمه موجودين ..

عضت شفايفهـا بخجل ..

لكن بنفـس الوقت بسعاده ..

لما سمعت صوت أمهـا ..يناديهـا للدخـول ..

إدخلت بهدوء ..

ومشت خطوات خجله ..

وما رفعت عيـنها للأعلى أبداً ..

وإقعدت بقرب أمهـا ..

وجراح من الواضح إنه خجل أهو بعد ..

فأمهـا قالت له " أصب لك شاي جراح ؟! "

جراح قال بتوتر " لا خالتي ..أخاف أطيح إستكانتكم والشاي على روحي ! "

إضحكت أمهـا ، وأمـه ..

وإهي صار ويهها أحمـر .

قال بهدوء موجـه كلامه لها " شلونج لولوه ؟! "

هزت راسـها ..

وبعدها قالت بهمس " زينه "

ورفعت عيونـهـا شويه ..

هالمقابله علشانـهـا ..علشان تشوفه عدل ..

لأنه اهو شايفها بالشاليه ..

وردت نزلت عيونها لما إلتقت بعيون لطيفه وحنونه ..

وقال " شلونج مع التدريس ؟! "

وقالت بهمس " الحمدلله "

ما صدقت لما خلصت المقابله ، وإنتهت ..

وكان ردها بالموافقه ..

الحاضر :

لولوه :

وكان نعم القرار ..

فخطيبـــــها اللي بعد عدة أيام بيصير زوجهـا كان خوش ريال ..

الله عوض صبرها خير ..

تعرف أمه ، وتعرف أهله ..

أبوها راضي ، وامها راضيه ..

شنو تبي أكثر من جذي ..

الحمدلله إنها ما إنتظرت إبراهيم !! فأهو كشـــــت فيها مثل ما توقعت نور ..

بعد عدة أيام :

الليـــل في الكويت ، يماثله الصباح في أمريكا :

**إبراهيم :**

**فتـــــــح عيـونه على صـوت غريب ..**

**وإكتشف بعدها إنه صـوت نفســـــه ، نفسه المتعب اللي يطـلع بصوت غريـــب ..**

**يحس بالحيــاة كل يوم كأنهـا قاعده تنسحـــب منــه .**

**إحســاس غريب ..**

**لكن قاعد يحاول يقاوم !!**

**فجسمـه مو قاعد يستجيب للكيماوي ..ونفسيـــــته أقل ما يقال عنهـا إنـها صفـر ..**

**يحاول علشان بنـــاته الصغار ..!**

**علشان دلال ودانيـــا ..**

**لكن جسمـــه قاعد يعانـــده بصوره غريبـــــه ..**

**بنـــاته ..!**

**بلع ريقـــه بصعوبه ..**

**ما راح يذكرونـــه ..؟!**

**توهـم صغار على إنه يذكـرونه بصوره واضحـــه !!**

**ما يدري إن كان هالشي أحسن ولا لأ ؟!!**

**يمكن جذي أحسن لأنهم ما راح يتألمون ..!**

**أمـــه ..أه ه ه ه شكثـــر راح تعاني ..**

**راح تعاني إن إندفـــــن ولدهـا تحت الثرى .**

يدري إنها راح تبجي ..

أخوانـــه ..وسعـــــد من بينهم اللي قاعد يحاول يساعده بكل ما يقدر ..

ربعه ..صقـر ..علي ..عبدالله ..

إن غادر هالعالم هل راح يذكرونـــه .؟!

الكل يقـول إنه بخيـــر وإنه يقدر يقاوم المرض ..وإنه بيرجع للكويت ..

لكن اهم يتكلمون واهو عارف إنه كل كلامهم مو صحيح !!

لأنه جسمـــه بكل بساطه قاعد يخذله ..!

حاول يعتدل بجلســـته بتعـــب ..!

مد إيده للموبايـــل ..

أخذ النفـس لعدة مرات ، لأنه هالحركه البسيطـه تتعبـــه ..

بس اهو لازم يسوي هالشي ..

فتح على صفـحة الرســايل ..وكتب :

بسم الله الرحمـــن الرحيم (كُلُّ نَفْسٍ ذَآئِقَةُ الْمَوْتِ وَإِنَّمَا تُوَفَّوْنَ أُجُورَكُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ)

(وَمَا تَدْرِي نَفْسٌ بِأَيِّ أَرْضٍ تَمُوتُ )

نزل إيده لإحساسه بالأرهاق مره ثانيـــه ..

أخذ نفـــــس عميق ..

رد رفع إيده ..

**وكتب :**

**أنا أسف إن ضايقت واحد فيكم ، أو جرحته ، وأتمنى انكم تحللوني، وتذكروني بالخير.**

**أدعو لي .**

**وأرسلها لأصدقائه المقربين من غير أي مراجعه ..**

**ترك التلفون على الفراش ..فأهو متعب لدرجة ما يقدر يمد إيده ويضع التليفون بمكان بعيد ..**

**ألحين راح يجي سعد ويشيله ..**

**الكويت :**

**صقر :**

**كان قاعد يسمع سالفه من مشاري محاميه ..**

**وقاعد يتناقش فيها معاه !!**

**مع إنه فكره يروح ويرد على إبراهيم ..صوته ..كلامه ..كل شي ما كان عاجب صقر هالأيام ، وقاعد يثير قلقه !**

**رفع الموبـــايل ..وشاف الرســـاله من خط إبراهيم بأمريكـــا ..**

**فتح الرسـاله وشاف المحتـــــــوى :**

**بسم الله الرحمـــن الرحيم (كُلُّ نَفْسٍ ذَآئِقَةُ الْمَوْتِ وَإِنَّمَا تُوَفَّوْنَ أُجُورَكُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ)**

**(وَمَا تَدْرِي نَفْسٌ بِأَيِّ أَرْضٍ تَمُوتُ )**

**أنا أسف إن ضايقت واحد فيك ، أو جرحته ، أتمنى تحللوني، وتذكروني بالخير.**

**أدعو لي .**

**أسودت الدنيـــــا بعيـــــونه ..!**

**خوف منقطـــــــع النظيـــــــر غمر قلبـه بهاللحظـــــه ..**

**الرســـــاله مؤلمـــــه بصوره خيـاليـــه !!!**

**تقطع قلب كل شخـــص يعرف إبراهيم ويحبـــــــــــه ..!**

**لا يا إبراهيم ..طلبتـــــــــــك ..لأ ..**

**بس قبـــــل لا يسوي أي حركـه أخرى جته رساله ثانيـــه لكن هالمـــره من أخو إبراهيم ..سعد ..**

**وبهاللحظه تجمـــــــــد ..!**

**ما قدر يفتح الرســـاله خوفـاً من محتـــواها ..**

**نفسه طلع بصـــعوبه ..**

وقلبـــه قاعد يطق بطريقه مسموعـــه ..

ما قدر يعيش بهاللترقب ..فتحهـــا ..

وتنفـــــــــس الصعداء لما قرى المحتوى :

شبـــاب إبراهيم ما فيه إلا الخيـــر .. اهو حب يخرعـكم شويـــه ويعـــرف غلاه عندكم.

تطمنـــــــوا .

كان قاعد بمكـــــانه واهو عاجز عن الحركه ..

لأنه الثواني الأخيـــره كانت عباره عن لحظات رعب مطلق ..

نقـل عيـونه على الشباب اللي تارسيـــن دوانيـــته ، ما يقدر يقعد معاهم أكثـــر ..

حاس بكتمـــــــه بصدره ..

و ظهـــــــره شب عليـــه بحـــريقه .

قام من مكـــــــانه وطلع لخارج الدوانيه ..

وإيده ترجف ..إتصل على سعـــد اللي أول ما شـــاله قال له صقـــر بصوت غريب ..غريب جداً " شصـــاير ؟!! "

سعد كان قاعد بقرب فراش إبراهيم اللي كان راســه مـــدار جهـــة النافذه

" صقـــر ما في شي ..بس إنت تعرف إبراهيم ..قاعد يسوي فيك دقـه "

صقر كان عارف إنه إبراهيم تعبـانه نفسيـــــــــته !!

لكن هالرســـاله تحطم ..!

وتخـرع !

ما يدري إن كان لازم يضغط على سعد ..

بيجدم سفـــــرته ..

باجر بيغــير كل المواعيـــد ..ضروري يقدم كل شي ..!

السفاره الأمريكيه الخـر(..)

وفيزتهم !!

خايف ..على رفيــجه ..

قال بكل تعب " أقدر أكلمـــه ؟! "

شاف سعد أخوه المريض ..وقال " مو ألحيــن "

غمض صقـــــــر عيـــــنه بعنف ..

وحاول يبث نغمة التفاؤل بصوته وقال " سلم عليــه وقـــــــوله
...بلاها هالدقات ..قلبــنا ما يتحمــلها "

إنتهت المكـــــــالمه ..

كان حاس برغبـــــه بالبكـــــاء ..

يحس عينه تحـــــــرقه ..

بلاعيـــــمه تعوره !!

لكن ولا شي طلع ..

وظهـــــــره شد عليـــــه بالألم .

يحتـــــــاجهـــا ..يحـــتاج حضنهـــــــــــا ..حبهـــــــا ..

احتـــــاجج يا الزيـــــــن .

**زينـه :**

**المسأله وايد معـــــــــقده ..**

**هذي المـره الألف اللي تحاول فيـها تحل المسأله المحاسبيـــه ، وتحس كأنه عقـلها مقفـــل ..**

**يمكن لأنها قاعده تفكـــر بمليـــــون شي ..**

**واهم شي ريلـــــــــها المتغير ، وكلمـــا له وينطوي على نفســـــــه !**

**موضوع صديقـه ، وما تلومـــه ؟!**

**أما إهي فشايلـه همه إن صار بصاحبـه شي ..**

**حلت بعض النقـاط اللي بالسؤال ..**

**وإهي متضايقه بعد ؟!!**

**ليش قاعده تنـكـر ..إهي متضـايقه ..لأنه مو قاعد يقـول كلمه ( أحبج ) ولا أي كلمـه مقاربه ..**

**تحتاج تسمعـــهم ..لكن أهو مو قاعد يقول شي ..**

**ما تدري متى راح يقـول ...يمكن ما راح يقول شي أبد ...**

**بتعيش حياتها من غير هالكلمات الحلوه ..!**

**ما سمعتهم إلا مره وحده ..واللي بدت تحس فيـها كأنهـا حلم ..مو واقع ..**

**صحيح إنه مو قاعد يجـرح ، ولا يستعمـل كلام قاسي ..**

**بس إهي تبي تسمع كلام الحب ، حالها حال المتزوجـات !!!**

إرفعت راسـها لما إنفتح الباب ..

غريبـه ليش ياي ألحيـن بالعاده يقعد بالدوانيـه لي الليـل ..

دخـل كان ويهه مو عاجبـها مثل كل مره هالأسبوع !!

ما شاف عيـونهـا قرب من الطـاوله ، ونزل راسـه على الطاوله واللي فيـها ، وإهي رافعـه راسهـا وعيـونها عليـــه ..

لكن صقـر كان قاعد يقلب بأوراقهـا اللي على الطـاوله ..

وقال بهدوء " شقاعده تسـوين ؟! "

تأملـت ملامحـه ..

لايزال يشـوف الأوراق ..

تحـسه يبي شي منـها ؟!

ردت بصـوت مسترخي " قاعده أحـل الـ home work " وأضافت " تبي شي ؟! "

تـرك الأوراق ..

وحـول عيـونه لهـــا ..

صقـر كان متردد ، ما يدري إن كان يبي يقـول لها اللي فيـه ولا لأ ؟!

تعبـان ..ويحتـاجها ..وإهي زوجتـه ..ما فيها شي إن قال ..

رد بإختصـار " ظهـري يعورني "

( ظهـري يعورني ) يعني يحـرقه ..وملتهـب إلتهـاب شديد ..

قامت تتعلم المفردات ، والمعاني اللي وراهـا ..

هـزت راسـها ..وقالت " أوكي "

**بعد لحظات :**

**زينـه :**

**كان مستلقي على بطـــــــنه ، وإهي تدهـــــن ظهـره اللي مثـل ما توقعت ..شكـــــــــله كان يخـــــــــرع .**

**تحس قلبــها يتقطع كلما شافت ظهره جذي ..!**

**" أمممممممممم "**

**صقر كان يحس بإيدهـا البارده على ظهره الحار ..**

**التدليـك المريح ..**

**يحتاج يتـكلم ..الشي اللي كتمـــــه لعدة أسابيع ..**

**واهو يدري إنه ما كان راح يتكلم مع أحد غيـرها ..**

**فيها شي تخليــه يبي يتكـلم ..**

**فجأه قال لها " إبراهيم طرش لي رسـاله "**

**عرفت إنه بدى يتكـلم ..**

**توتر أصابهــا !!**

**لكن كملــت شغلـها من غير أي كلمــه ..!**

**الحمدلله ..بدى يتكـــــــــلم مره ثانيـــــه !!**

**إهي تنطر هاللحظات علشان تستوعب أهو شنو فيــه !!**

**وأضـاف " كان يقولي فيـها ..كل نفس ذائقه الموت ..وإنه لا تعلم أي نفس بأي أرض تموت "**

عضـت على شـفايـفهـــا ..

وشافت ظهـــر زوجهـا ، وطبعاً كلمـته هذي إهي السبب بردة هالإلتهاب اللي كان خاف عليه صار له كذا يوم ..!

حبيبـــــــــها أكيد قلبـــه قاعد يتقطع مثـل ما جسمـــــه قاعد يتقطع !!

قال فجـأه " زيــن جهـة كتفي اليمــين "

إنقـلت إيدهـا للجهـه اللي قال عنهـا ..

وتنهـــــد اهو براحـــه

وبعدهـا أضـاف " خايف عليـــه ..هالأيام كل كلامه بهالطريقه ..عن الموت ..عن المرض ..كأنه ماراح يرد "

ما تكـــلمت تدري إنه ما يبيهـا تتكـــلم ..

وإهي ما تبي تقـول شي ..بس تبي تســـــمعه ..

( خايف عليـه !! ) هالإعتراف بحد ذاته خطيـــر ..!

وكمـل " مع إنه سعد قاعد يطمنـــي ..ويقول إنه ما فيه شي ..لكن ما أدري ليش أحس كأنه إبراهيم قاعد ينسـل من بين أصابعنـا وإحنـا ما نحس "

زيــنه إهني توترت ..

خافت ..!

الخوف لما يدخـل للقـلب ، إحساس بايـــــخ ..!

مسكيـــــن إبراهيـــــم !!

يارب إحفظـــــه لأهـــــــله ، ولبنـــــــاته ..

ولصقـــــر ..

ما تبي حتى تتخيـــــل شنو بيكون وضع ريــلها إن صار بإبراهيم شي !

أضـاف صقـر " خـــــــــــــر(...) أكـره إحساس الخـوف اللي مو راضي يطلع من صدري "

إنتهت من دهــن كل ظهــره ..!

مع هذا مررت إيدها على ظهــره ، ووقفت على كتـــــوفه ، وبدت تتدلكـــــه ..بحنان ..

تدري إنه صقر يحتاج يكون هناك عند إبراهيم علشان يرتاح ، وتدري إنه اللي مقيده وجـودهـا إهني !

فقالت بحنان "صقـر ..ليش ما تســافر له ؟! "

زيـنه كانت تقول هالعرض و إهي بالواقع ما كانت تبيــه يسافــر ..تبيــه يقعد عندهـا ..لكن ما تبي تكون أنانيـــه !! لأنه مصلحته وراحة باله مو إهني ..عند رفيجــه ..

رفيجه يحتاجه أكثر منــها ...!

رد عليـها بهدوء " السفاره الزفت مو راضين يطلعون الفيزاااا "

ما تنكـر إنه حسـت بغصه ببلاعيـمهـا ..

مالت عليـــــه وقبــلت رقبــته من الخلف وقالت بهمس له " إن شاء الله تتسهل امورك وتروح له حبيبي ..و ترتاح ، و أهو راح يفـرح فيـك ..وتتغير نفسيــته "

وطبعت قبــله ثانيـــه ..

غمض صقـر عيــنه وقال لهـا " في جانب مني ما يبيني أروح ألحيـن ..علشان ما أأكــد كلامه ..علشان ما أفكــر إنه فعــلاً بحــاله خطــره "..

دايماً يفاجئهـا بطريقة تفكــيره ..

الشخص اللي ما يعرفه يظن إنه هالإنسان قوي ، ومنطقي ، وعنده كل العقل ..

لكن الواقع أهو إنسان حساس بس بطريقته الخاصه ، يقلق ..يحاتي ..

هالكلام الحســاس اللي يقوله بطريقه مفاجأه يعـور قلبــها ..

حبيبهــا متألم ..

وإهي ما تقدر تسوي شي ..

فمرض إبراهيم ..خارج عن إرادتهـا ..وعن قدرتهــا .

كل شي يقوله يدل على جـــــرحه ..

حاولت تتمــالك نفســها ..تبي تكـــــون قويه علشانه !!

أهو يايهــا علشان تشد من أزره ..

وإهي ما راح تخيب أمــله فيـها ..!

قالت بحب " هالمرض خطيــر ..إذا ما رحت ما راح تغير من هالواقع "

هذا اللي ذابحـــــه ..

وكاســـــر قلبـــــــه ..إن هالمرض وايد خطيــر ومن الواضح إنه قاعد يتغلب على صديقـه ..

لازم يســـــافر ..لازم ما يسمح للخـــــوف إنه يســـــــيطر عليــه ، ويمنعــه من الروحــه لرفيـجه !!

أهو يدري إنه لازم يروح ..

تنهـــــــد بتعـــب وقال بإستسلام " بأنطــر الفيــزا لما ألحين ما إطلعت من السفاره ، أول ما تطلع بأسـافر "

ألم غمرهــا لأنها راح تفارقـه حتى ولو فتره بسيـطه ..!

تحس ما تقدر تتخلى عنــه ، ولو ليـــــوم واحد ..

ما تقدر تعيش من غير حضنـــه !!

من غيرالأمان اللي يوفـره لهـا ..

يمكن فتره إبتعاده السـابقه ، وتوتر علاقتهم السابق مخليـنهـا على هالوضع المتوتر ..

بس مع هذا قالت بحب " راح أشتــاق لك "

همس أنفــاسهـا ..داعب عنقـــــه ..

ما رد عليهـــا ..

ما كانت متوقعـــه الرد ..لكن بعد لحظــات قال " وأنا بعد "

وإلتفت بجسمـــــه وإستلقى على ظهـــــره ..

رفع إيده وداعب خدهـــــا ..

ونقــل عيــنه على ملامح وجهها الجميـل والرقيـــق ..

شد على رقبتـــــها وقرب منهـــــا ..وإلتقـــــــوا ..

كان ممتـــــن لهـــا ..

ممتـــــن لإستماعهـــــا ..

لعدم أنانيـــــتها ..

لتفهمـــــها ..

لحبهـــــا غير المشروط ..

إبتعـــد شويــه عنهـا وقال " من زمان ما قلتي لي أحبـــك !! من يوم الدري !! "

إفتحت عيـونهـا وإلتقت بعيونه ، ما كانت تدري إنه منتبـــــه لهالشي ..!

ما كان واضح عليـــه الإنتبـــــاه طول هالأسابيع !

لكن نظرته اللي كانت مقابلتها ، كان باين عليها إنه منتبه ..ومتألم ..

غريب ..

كانت تستحي منه ، ومن الكلام عن هالموضوع ..

بس ألحين ، وبهاللحظه ..تساءلت ..ليش تتغلى عليه بهالكلمه وإهي حقـــه و ملكـــه ..

ما تحتاج لحبـه ، أو إعلانه للحب علشان إهي تحبـه على راحتهـا ..

فقربت منـــه وقبل لا تلتقي معاه ، وقالت بهمـس لشفايـــفه " أحـــبك ...أعشقـــك .. أموت فيـــك "

سعد :

سعد كان يحاتي أخوه النفسيـه صفر ، خاصه بعد رجوع علي للكويت ..

قال بهدوء لإبراهيم ..بعد ما إنتهى من محادثة صقر " ليش طرشـت هالرسـاله يا إبراهيم "

إبراهيم فتح عيـونه المتعبـــه ..

إبتسم وقال بصوت متعب " قريتهـا ؟! "

تنهـد سعد وقال " إي أكيــد قريتـــــــها " وأضاف " حتى لو ما قريتهــا إتصال ربعك علمنــي محتـواها ..كلهم مخترعيــن عليــك ..إنت ما سمعت صوت عبدالله ..كان قاعد يبجي يا إبراهيم ..يبجي من رساله "

إبراهيم حـزت هالكلمه بقلبه ..

ما كان يبي هالشي ..!

وأضاف سعد " علي وصقــر لو تسمع أصواتهــم ما راح تعــرفهم ..ليش هالرساله يا إبراهيم ؟! "

ما راح يفهــم سعد إنه إبراهيم يبي يربط الخيوط المفتوحــه بحيـاته ..

وما يقدر يقــول هالكلام لأخوه اللي إستحمــل أشياء ولحظات ما أحد إستحمــلهــا ..!

ما يقدر يطلع من فضــله ..

الله يسخــر لك الناس يا سعد مثل ما تسخــرت لي ..

رفع إبراهيم إيده السليــمه وحطهـا على كتف أخوه " سعد لا تحط بالك ..إعتبرهــا خاطــره ..شي كان شاغل مخي وتخلصت منــه ألحين "

سعد هالكلام ما كان راح يطمنــه بوقت ثاني ..

بس لأنه بداخله يبي يطمئــن ..ما يبي يحاتي ..سمح لهالكلام يقنعـــه ..!

بعد أربعة أيام :

بدريـــه :

على طـــــاولة المطعـــــم ..

تحتفـــــــل بإستلامهـا الشهاده من الدوره مع صديقاتهـا الجدد اللي تقبـلوهـا مثـل ما إهي ..

تقبـلوا المطلقـــه ..اللي عندهـــا بنـــات ..

تحررت كليـــاً من قيـــــودها ..

من خـــــوفهـــــا ..

وعلى طول طرى على بالهـــا إبراهيم ..

تحررت حتى منـــــــك يا إبراهيم !!

ما عدت تعني لي الكثيـــر ..

لقيـــــت دنيـتي اللي ضاعت منـــي !!

رديـــــت على الطريق الصحيح ..

رديت لحيـاتي اللي كانت تمـر من غير لا أحس فيـها ..!

الماضي ما عاد له هالقـــوه علي ..؟!

حتى إنـها ألحيـــن تقدر تسامحـــه من غير ألم ..

حلليـــــني ..

هذي كلمتـــه قبـل لا يســـافر ..

شافت موبـــايلهـــــا ...

كتبت بكل ثقـــه وقلب صادق :

محـــلل دنيـا وأخره يا إبراهيم ..الله يشافيـــك ..

تركـــــت موبايـــــــــلها ، إسمعت مزحـــه جديـــــده وردت تضحـــــك ..

لولوه :

على الكوشـــــــه بقـــــــربها زوجهـــــا ..

قاعد يشـــربها من العصيـــر ..!

المصـوره تلتقـــــط لهم الصـــوره !!

إلتقت عيـنها بعيـــون زوجهـــا ..!

إبتســـــــمت بخجـــــل حلـــو ..

ما في بالها إلا سعادتهـــا وحيـاتها المستقبليـه ، وفرحة الكل فيـــها ..!

بنفس اللحظه :

إبراهيـم :

خـلاص ..ما عاد فيـــه يقاوم ..

خســـر ..

إبتســـــم ..

اهو دايماً يقابل الخساره بإبتسامه ..

لا إله إلا الله ..محمـ

وغمضت عيــونه للأبد ..!

بهاللحظـــــه إهتــز موبـايله بصــوت رســاله .. تأخـــــــرت ثواني ..!

مرت أيام :

مساء اليوم الأول من العزا :

بدريه :

أمهـــا ماخذه البنات عنهـــا ..

مو قادره غير إنـها تبجي ..!

مسحـــت دموعهـــا ..!

سمعت دقـة الباب ، وقالت " إدخـــل "

دخـــلت دلال ..

وإركضـــــت عليـــــــها " ماما ..أحبـــــــج "

بناتهـــا ولهـــــانه عليـــــــهم ، بس إهي بهالفتره كانت تعبانه
..حطوا لهـا درب بالمستشفى لما سمعت بالخـبر ..

وبعدهـا ردت بتعـــــب .

إبراهيم ..

**توفى !!**

**إفتحت إيدهـا وإنرمت دلال بحضنهـــا ، و وراها كانت داليا ، تمشي ببطأ ..**

**وقفت داليا شويه بعيـده ، وإهي تقول " ماما ليش تبجيــن !! "**

**شلون ما أبجي ..وأنتو ألحين أيتام ..**

**مدت إيدهـا لبنتهـا الثانيـــه ..**

**اللي قربت ببطأ ..**

**قالت دلال " يمه نبي نشـوف بابا !! "**

**تمالكت نفســـــــها بكل ما تمـــــلك ، أمهـا ماقالت لهم ..**

**قالت داليـا بحيـره " شنو يعني مات ؟!! شنو يعني بابا مات "**

**عضـــت شفايفهـــــا ، وكان راح ترد تنهـار من البجي ..**

**لكن ضمـت بناتهـــا ..!**

**وبعدهـــا إبتعدت ..وقالت " بابا مات يعني بابا راح حق الله ..راح فوق بالسما "**

**قالت دلال " بس السمـــا بعيـــــده !! متى إيي ؟!! "**

**إرجفت شفايفهـــا ..**

**وقالت بكل قوه " ما راح إيي "**

**أويوه بناتهـــا بدت تتعبـــر..وقالوا " بس إحنـا نبيـــه ! "**

**وإهي كانت تبي تبجـــي ..بس قالت بحنان " وأهو بعد يبيـــكم .. ويحبكـــــــم ، بس لازم يروح حق السمـــا "**

**بكوا بناتهـــــــا ..وما كانوا ليلحين فاهميـــــن !!!**

زيــنه :

قاعده تطـل من الدريشــه من وقت للثاني ..

بالبيـت الرئيسي مع منيـره متوقعـــــه قدوم زوجهــا بأي لحـظه !!
ومتوقعـه إنه إيي لمنيـــره لأنها تبي تعـــــزيه ..!

بس مـــــــرت فتـــــــره مضى فيها أذان المغـرب ..

واتى بعدها أذان العشــا وإنتهى ..

وألحيــن الساعه قربت من العشــر بالليـل ..وريـلها مو مبيـــــــن ..!

والمشكـــــله إنه ما يرد على موبــايله ..

ما شافته دقايق على بعضـهم من أول علمــه بوفاة صديقـــــه ..!

إلى وصـول جثمانه للكويت ..

وإلى دفنـــه بالمقبـره ..

إذا إهي نفســـــــها تأثــرت ..فإهي راحت للعزا الصبح ، والعصـــر ..

وما قدرت إلا إنها تبجـــــي ..!

يمكن لأنها تذكرت لما مات فواز ..!

وتذكرت بنات إبراهيم ..

وألحيـــــــن ميــته خوف على زوجهــا الكتـــــــوم ..

مرعـــــــــوبه ..

إنتبهـــــت من سرحـانهـا لصـــوت منيــره تقـول بصوت متعـــــــب بشـــــده " أنا رايحـــه لداري ..تعبـانه وايد ..أول ما يوصـــــل طمنيني عليـــه "

منيـــــره كان الصداع النصـــــــفي قاعد يسيـــــطر عليـها ..!

هزت زيـنه راسهـا بالموافقـه ..

وبعدهـا قالت بعد ما شافت شحوب وجـه منيـره " يمـه تبيني أوصلـج لغرفتج ؟! "

منيـره حطت ريـلها على أول عتبـــه وقالت بكل صرامـه متعبـــــه " لا حبيبتي ..روحي لبيتج ، فإنتي أكيــد تعبانه مثلي "

زيـنه ما تنكـر إنها مرهقـــه ..!

لكن قلبــها ماكلهـا على زوجهـا المختفي !!

إطلعت للحديقـه ..

وإهي تدعي بكل صدق ..يا رب رجعـــــــه لي سالم ..يا رب خله يتخطى هالمـرحـلـه بقـــــوه ..

لا تخليـــــه يفقد قـــــــوته ..

يا رب عطـــــــه الصبـــر ..

يا رب رجعـــــه ..!

حســـــت بالدمـــــــوع تنـــزل من عيـــــونها ..وقلبـــــها يلهج بالدعاء ..

سمعـــــت فجـــــأه تكسيـــــــــر وتحطيـــــــــم ..

صوت عالي ..

وقفت لحظـــــــــه ..

لكن لما إعرفـــــت مصـــــــــــدره ..راحت ركـــــض ..

أنفـــــاسها تخـرج بقـــــــسوه ..بقـــــــــــوه ..بخـــــــــوف ..

ودخـــــــلت للكـــــــــراج ..

وشـــــــــافته ، وكانت بتطيـــــــح على الأرض من راحتهـــــــا العميقـــــــه بسـلامتـــــه ..

بإنه رد للبيـــــــــت ..

كانت بهاللحظـــه ودها تلمســـــــه ..تتطمـــــــــن على إنه كل ما فيـــــه سليـــــــم ..

كان جدامهـــــا مثال على الحـــــزن اليـائس ..!

لما إسمعـــــت صـــــرخه تصدر من أعمـاق قلبـــــــه ، وتبعـــــــها صوت تكسيـــــــر ..جديد ..

إنـــــــزلت الدموع بصـــــــوره أكبر من عيونها..لكن إجمـــــدت بمكـانها ..وما تحـــــــركت ..

كان بيـــــده بايب حديـــــــد قاعد يحطم فيـــــه كل السيـارات اللي اهو صانعهـــا صار له أشهـــر ..

و بعضهـم من سنيـــــن ..

مع كل ضـربه جديده تحس كأنه هالضـربه موجـهه لقلبـــــــــها ..

لأنه قاعد يتألم ..

يتألم ألم فظيـــــــــع ..

فجـــــأه وقف ..، وطاح البايـب من إيده ..ورفع إيده الثنتيـــــــن لشعـــــــره ..

وثبتهـــــــــم هنـــــــاك ..

زينه بدى يطلع بكاءها بشهـقات صامتـــــــــه ..!

ما قدرت تشـــــوفه بهالحـاله ..!

فجأه قعد على الأرض ..!! كأنه ما عاد قادر على الوقوف ..

ما كان واعي لوجـــــــودهـــــــا ..

غطـــى وجهه بإيـــــــده ..

وإهني ما قدرت تظـــل صامتـــه ..

ما قدرت تظـل جامـــــــده بمكانهـــــا ..

جـــــرت للأرض جهتـــــــه ، وقعـــــــدت على ركبتهـــــا قربـــــــه على الأرض ..

وضمـــــــت راســـــــه لصدرهـــــــا ..

ضمـته حيـــــــل ..

كأنهـــا بتدخـــــــله داخل ضـــــلوعهـــــا علشان تحميـــــــه من الألم ..

بالأول ما إستجـــــــاب لهالضمـــــه ..

وبعدهـــا بثواني ..

إحاطت ذراعـــــه بجسمهـــــــا ، وسحقهـــــــا بجسمـــــــه ..

خبـــــا وجهها بصـــــــدرها ..

وبدى يأن بألـــــــم فظيـــــــــــع ..كأنه ذيب جريح !

لكن مو قاعد يبجـــــي !! كان ودهـــــا تصـــــــرخ فيـــــــه إبكي ..طلبتـــــــك إبكي ..طلبتك طـــــــلع دموعـــــــك ..علشان ترتاح ..لكن ما إنطقت ..

ما عرفت تكون قـــــويه ..بهاللحظـــــه ما عرفت ..

ودموعهـا واصلت النزول ..!

أي قوه بداخلها كانت بتنصهـر من حرارة مشاعرها وهي تشوف حبيـبها وهو بهالحـاله ..

بعدها بساعه تقريباً :

لازالوا بالكـراج ..

لكن مستلقي ألحيـن واضع راسه على فخذهـا ..

وإهي تمـرر إيدهـا على شعـــره !!

بصمـت ..

الغريب إنهم ما تكلـموا .

ولا كلمه ..

ولا حرف ..

ولا شي ..

لأنه الصمت بهاللحظات كان كلام !!

كان اقوى من الكلام ..!

الصمت لغه خاصه ما يفهمـها إلا العقلاء ..!

زينه كانت تتأمل ملامحـه ..

عيونه ناشفـه ، ما طلعت منهـا ولا دمعه لكن متأكده ، و واثقـه إنه اللي بقلبـه من حزن يساع الكـون كله ..

تتمنى لو ينام ..

لكن هيهات لصقر النوم ، وأفكـــاره ذابحــته ..

أفكاره قاعده تهرب لصديقه اللي تحت ثرى ..!

تستـرجع لحظات مؤلمه ..

صلاة الميت ..صوت بكاء أخوان إبراهيم وعبدالله وعلي ..

يحـــــسه لما ألحين بأذونـــه ..واهو ما قدر غير إنه يكون قوي ..ما قدر غير إنه يهدي هذا ، ويهدي ذاك ..

ما يبي يغمض عيونه حتى ..

كلما غمض عيونه يشوف نفســه يوسـد إبراهيم باللحـــــد ..

ويشوف نفســـــه يتجلد ..ويغلق فتحـة اللحد ..

ويشـوف نفســـــــه واهو يهـــل بالرمـال على اخو الدنيـــا ... منظر الرمال وإهي تنهـال على إبراهيم كان مؤلـــــــم بالحيـــــــل ..

يا رب إرحمـــــــــه ..

يا رب إغفر له ..

يا رب إجعل قبـره روضــه من رياض الجنـــه .

بعد نصف ساعـه أخرى :

زينه :

زينه كانت خايفه عليـه من المرض !!

الأرضيــه بارده ..!

واهو طول اليوم قاعد يحـــوس ..ما إرتاح ..

تحـركت بهدوء ..رفع راســـه وإلتفت عليـــــها ..من غير أي كـــلام ..

إبتعـــــدت شويـــه ..

وقفـت بصمـــت ..

ومـــــــدت إيدهـــا له ..!

شاف إيدها بنفس الصمـــــت ..ما كان له خلق يفكـر حتى ..يبي يترك لهـا القيـاده الليـــله ..ومسؤولية نقـل هالكتـــله اللي تسمى بجسمـــــه من مكان إلى ثاني ..

يبي يوقف عقـــله عن العمـــــل ..

لأنه إن عمـــــل عقـــله راح يجن ..!

وحط إيده بإيدهـــا ..

وقام ! ظلت ماسكـــــــته ..ومحيـــطه خصـره بإيدهـا ..كأنها تسنـــــــده ..

طلعوا من الكراج المنزلي ..

لي الحديقه ..

للملحـــــق ..

لغرفتهـــم ..

صمت ..بصمت ..بصمت ..

ما تنكـــر إحساسهـــــا بالراحـــه لأنه إستجـــاب لهـــا ..

وصـلوا لغرفتهم ..

قعد على طــول على الفــراش ..

إنفلتت اللفـــه على كتفهـــــا ...

غابت لفتـــره ، وبعدهـا رجعت بطشـت فيـــــه ماي ..حطته عند رجـــــوله ..

على طول إنزلت عند رجـوله ..على الأرض..

واهو يشــوف قمـة راسهـــا ..ما في أي تعابير على وجهه

فصختـــه حذاءه الأول ! بعدهـــا الجورب ..

صقر كان يشوفهـا واهو وده لو يساعدهـا ...لكن ما يقدر حتى يحـرك إيده ..ما يدري شنو يايـــــه ؟!! شالجمـود مو عارف ..

يمكن لأنه تعـب من إنه يساعد الكل من وفاة إبراهيم ..

يمكن لأنه يبي أحد يساعده ..

فصختــه حذاءه الثانـــي ..! وبعدها الجورب ..

ولا لحظــه رفعت عيـونهـا له ..

كانت مستغرقه بعمــلها ..!

خذت ريــوله اليمــين ..حطتهـا بالطــشت ..

بدت تدعكهـــا ، وتدلكهـــا ..

تدري إنه واقف طول اليوم عليـــها ..! تدري إنه واقف يتقبـل العزا على رفيجـــه !

تدري إنه متألم لأنه ما لحق على رفيـجه بأمريكـــــا !

تدري إنه ذابحـــــه هالشي ..!

كانت تحــس بالدموع تتكـون بعيـونها مره ثانـيـه ..

وإنزلت الدموع وإهي تختلط بالماي اللي قاعد تغسل فيه ريوله ..!

شالت الفوطه اللي على كتفها ، ومسحت رجله ..

وحطتها بالنعال ..

وخذت رجله اليسار ، وباشرت نفس العمل فيها ..!

واهو بس يشوفها !!

قامت من مكانها ..بعد لحظات .!

أخذت دشداشه نوم نظيفه لأنها أسهل شي يقدر يلبسه ..!

عاونته يطلع من دشداشته ..

ما تدري وين غترته وعقاله ؟!! وما يهمها ..

لبسته دشداشة النوم ..وإهي طول الوقت تتجنب عيونه ..

واهو كان طوع أمرها !!

وبعدها إستلقى ..! شالت الطشت ..

ودخلت الحمام ..سكرت الحمام ، بكت بصمت للحظات تكتم شهقاتها خوفاً من إنه يسمعها..

أرسلت رساله لمنيره مختصره :

منيره أهو بخير ، وعندي ..

ما راح يقدر يجي لج ألحين ، يمكن باجر .

غسلت ويهها بماي بارد ..غيرت ملابسها ..

وعلى طول طلعت وإستلقت بقربه ..

وبنفس اللحظه ضمته لصدرها ..واهو إستلقى بأحضانها ..متوسد جسمها ..

يحتـــــــــاجهـــا تعتني فيـــــــه !!

يحتـــــــــاج يطلع حـــــزنه بهالطريقه السوداويـــه ..

ما في كلام يعبر عن حزنه !!

إبراهيم صديقـــــــه ..ومو أي صديق ..

أقرب أصدقاءه له ..

اهو اللي فاهمه ..!

اهو اللي يستوعبـــــــــه !!

قاعد يفقد ربعــه الواحد ورى الثاني ..الأول فواز ..بعدها إبراهيم ..

يفقدهم صغار ..

بعدهم صغار ..

الموت قاعد يخطفهـــــــم ..

ما بقى له أحد !!

بس أثنيـــن ..

بعد ما كانوا مجموعه من خمسه ..نقصـوا منهـــا أثنيـــــــن ..

أه ه ه ه ه

بعد سنه ونص :

كانت هالسنه صعبـه كثيـر على اللي يحبـون إبراهيم ..

وايد ..

فمن غيره حياتهم تغيرت تغير جذري ..

تعاملهم مع الموقف تطلب قوه وشجاعه ..

لكن الإيمان بالله ..كان أكبـر معيـــن لهم كلهـــــــم !!

بدريــه :

رحبت بزباينهـــــا ..

إبتســـــمت لأم البنــت ..

وقالت " حيــاج الله "

قالت الزبونه " الله يحييج "

شافت البنت الصغيره اللي شايلتها بإيدها واللي واضح عليـــها الخجل ..

إبتســـــمت للأم ، وقربت من الطفـله ، وقالت " السلام عليكم يا حلـوه ! "

حطت البنت أصبعهـا بفمهـــا .

طلعت بدريه إيدينها من ورى ظهرهـــا وفيها حلاوه ، وقالت " شرايج بالحلاوه ؟! حلوه مثلج "

البنت الصغيره مدت إيدها وخذت الحلاوه ، بخجــل ..

وقالت بدريــه " أنا بدريه ..إنتي شسمج ؟! "

ما ردت ..

فقالت أمهـــا بتحبب " إسمهـا ساره "

إبتسـمت بدريـــه ..

وقالت للأم " يـــــلا ندخـل الأستوديـــو "

وأشرت لأحدى الغرف ، وقالت " إهني غرفة التبديـــل إذا تبين تغيرين ملابسهـا "

زهـبت كاميـرتها ..

وأفلامهـــا ، والإضاءه ، على ما تجي الأم وبنتهـــــا ..

لما دخلت البنت صغيره مع أمها بخجل ، قالت بدريـــه " الله ، ما شاء الله ..شالنفنوف الحـــــــلو "

إبتســـــمت ساره بخجل ..

حطتها إمهـا على الكرسي ...

وبدت بدريه بالتصـوير ، وحرصت إنها تلتقط اللحظات العفـويه ..

عملهـــــا ألحين ناجح بطريقه إهي ما تصورتهـــــا ..ويجيب لهـا ربح كبيـــر

وإهي بدت تشترك بدورات أكثر وأكثر متعلقه بالتصوير ..

عندهـا صديقات كثار ..

إنجحت بمعارض تصوير ، وإشتركت بعديد من المسابقات المتعلقه بالصور ..

إهي سعيـــــــده ..والأهم إنها مو مقصره مع بناتها .

دلال ودالـيـا ، تعبوا من غياب أبوهـــم ..لكن أخوانـها كانوا نعم الإخوان ، وأصدقاء إبراهيم بعد ..

كانوا يعوضون بناتـها عن كل شي ..

لكن دايماً بلحظات غريبه يتذكرون أبوهـم ..ويسألون عن وقت رجوعه من السما ..

لكن بالأونه الأخيره قلت هالأسئله ..

تدري إنها لما يكبرون لازم تذكرهـم بأبوهم ، وتعلمهم إشكثر كان أبوهم رجـل عظيـــــــم !!

شلون حاول يكافح المرض ..

وشلون كان يحبهـــــم ..!

بس لما يكبرون ، ألحين بتخليهم يتمتعون بطفولتهـــم ..

عملهـــا للي إنخرطت فيه بعد وفاة إبراهيم ..كان عامل أساسي بمساعدتها على تخطي الألم ..

ولو ما الله سبحانه ، كان ما لقت السلوى ..بعيداً عن الحزن والألم ..

إلتقطت صوره للطفله اللي قدامهـــا ..

وشافتها بالكمبيوتـــــر ..

كانت الصوره حلوه !!

ردت تركز أكثر على عملهـا .

لولوه :

نازله من سيارتهـا ، وعلى طول عيونهـا إنطلقت للبيـت اللي قبالهـا ..

مو موجـود !! أكيد ما راح يكون موجود أهو متوفي ! ولما إعرفت إنه شغله اللي قال لها عنـه كان مرضـــــه عورهـا قلبـه ..

ظلت أيام ..تبكي عليـــــه ..

فمعدوم القلب اللي ما يبكي على شخص كان يحبــه حب صادق ..

إبراهيم كان من أحد أهم أسباب ثقتهــا بروحهــا ..

فأهو كان متمســك فيــها للنهايـــــه ..

لما ألحين تذكر ..لما عرفت بالخبر شلون بجت ..وعللت بكائها لزوجهـا بإنه بناته الصغار كاسرين خاطرها ..

عيـــــــونها إنطلقت لكل مكان حولها ..

مو موجــود ما راح يكون موجود ..!!!

عيونها تبحث عنــه ، من سنه ونص ..كان عامل مهم بحياتهــا لفتــره طويله ..

نظراته تحيــط فيها ..! كل صبح .. !!

مع إنها سعيده بزواجهــا !

إلا إنه يطري على بالهــا من وقت للثاني ..

زفّـــــــت نفسهـــــا ..لا تفكرين بإبراهيم ألحين ..

وفكرت بحياتهـــــا ..

بزوجهــا ومستقبلـــها ..

الحمدلله اللي رزقـــــها ريال مثـــل جراح ..

حطت إيدهــا على بطنهــا ..إهي حامـــــل ، وحــاسه بسعاده غامره ..!

بتقدم طلب نقـــل ..ما تبي تتذكر إبراهيم ..وحبه اللي ظل مخلص فيه للنهايه ..

**ناصر :**

**شاف بنته النايمه بسلام ..**

**إحساس غريب وجديد ينتابه معاها ..كأنه عاش من جديد..**

**ردت له مشاعر ما كان يظن إنه بيقدر يحسهـا بحياته .**

**وهالشي حق حصري لهـا ، فأهو لازال ما يقدر يتعامل بغير الجمود ، والبرود مع الناس الموجودين في حياته ..**

**ما عداهـا ..في البدايه ما كان متقبلهـا ..**

**بكل سريه عمل تحليل الدي أن أيـه ..**

**ما قدر ما يعمله .**

**ما يقدر ..**

**حاشته رغبه قويه ، وعرف إنه إن ما إنصاع لها ..بترد له أفكاره الجنونيـه مره ثانيه ..**

**ألحين اهو يحتفظ بالدليل القاطع على إنها بنته ..**

**كل حس بالجنون راح شاف الورقه ..**

**فالعمل اللي عملوه أخوانـه فيه ..فهد ، وصالح ..كسر ثقته ..بالناس ..**

**صحيح واثق إنه منيره اللي كانت زوجته بريئه ، وصحيح أصبح واثق إنه صقر ولده ..**

**بس شيلبا ما يعرفهـا عدل ..!**

**شاف بنته الوحيده ..تتحرك ...بنتـه الصغيره ..**

**شريفه**

**هالأسم كان لقب منيره بعقله ..**

**بدى يسميها هاللقلب ، وسمى بنته بهالأسم علشان يتذكر إنه منيره كانت بحياته بيوم ..**

**وعلشان يتذكر شنو عواقب الشك بشرف أقرب الناس له ..**

**بدت تتنهـــــوص ..**

**شالها من الفراش على طول ..وحطها على كتفـــــه ، واهو يغني " شريفه بنت أبوها .. عشرة خاطبوها .. واحد يقول للثاني أنا عبد لأبوها .. واحد يعد الدرهم .. واحد يحاجي ابوها .. واحد يقول يايمه روحي اخطبيها من أبوها .. والسبعة الباقين قاعدين بالمسيد يدعون الله يهدي أبوها..."**

**يتذكر أول مره شالها فيها !**

**وحس بإتصال نفسي بينه وبين هالطفله الصغيره ..**

**أي أحد يكلمه راح يعرف إنه أهو ناصر نفسه ..الصامت ..الجامد ..اللي ما يحترم أحد ، وحاقد على الكل ..**

**هذا اهو نفســـــه ..**

**ما تغير غير إنه ما قام يفكر بالماضي مثل قبل ..**

**وإنه قام يشتغل ..**

**الشغل اللي كان عليه صعب في البدايه خاصه بعد سنوات من البطاله ..**

**لكن بسرعه قدر يندمج بعمله ولكن كان حاط حاجز بينه وبين زملائه مايتعامل معاهم الا بحدود العمل فقط !!**

**فأهو يدخل ويطلع من غير أي كلمه مع أحد إلا إن أقتضى العمل ذلك ..**

**وأهم تغير بشخصيته أهو اللي يحصل مع هالطفله .. وطبعا مع صقر ..**

**شيلبا :**

**دخلت الغرفه ، وشافت زوجهـا يتأمل بنتهم ..**

**دايماً تشوفه مع ..أو حول ..بنته ..ما عادت تفكر بالطلاق .. إبتعدت هالفكره من عقلهـــا ..**

**مع إنه لازال ..زوجهـا جامد ..**

**لكن تعتـــــرف إنها بدت تتقبله ، خاصه لما تشــوفه مع بنته ..**

**ما قط مد إيده ..**

**إنتقلت لغرفته ..**

**جاب لهـا شغاله ..!**

**لكن من حيث الأسلوب ، والكلام ما قط تغير ..**

**جامد ..وقاسي ..!**

**منيره :**

**اليوم صديقاتهـا متجمعيـــــن عندهـا ..**

**قاعديـــــن يتناقشون بالكتاب الأخيـر اللي قاعدين يقرونه ..**

**الكل لاحظ تغيرها خلال السنه المنصـــرمه ..**

**الماضي تركهـــــا ..!!**

**ألحين إهي سعيده بروحهـا ، بإنجازاتهـا ، بقوتهـــــــا ..**

**بحيـــــــاتها كمرأه مستقله من غير أي رجـــل !!**

**زينه :**

**قاعده تشـوف المناظر الجانبيـــــه ..**

**المتغيره ..**

**شالسالفه ..ليش ما راح الدوام اليوم !! ..**

**وين بياخذهـــــــا ؟!!**

**علاقتهـــــــا معاه متطوره ، خاصه بعد وفاة إبراهيم الله يرحمـــــه ، أثنينهم سعداء مع بعض ..طبعاً علاقتهم ما خلت من مناوشات ، وخلافات ، وعصبيه ..شي طبيعي موجود بكل زواج ..**

**راحوا شهـــــر عســـــل ، ما تذكر إنها كانت سعيده كثر ذاك الوقت .**

**من غير لا يقول كلمة حب ..من غير كلام عشق .. من غير كلام رومانسي ..**

**فريلــها مو من هالنوع !!**

**لكن إهي بدت تقرى بتصرفاته هالحب !!**

**أو قاعده تصبـر روحهـا وتقول انه تصرفاته دليل حبه لها ..!**

**ردت لفت عليـــه " متى راح نوصل حق المكان ؟! "**

إبتســـــــم لهـا ..

وسكـــت ..

يعشقهـــــا ما يقدر يقول غير هالشي ..!

يحبهـــا حب متملك عليـــــه روحـه كلهـا !!

سـافر معاها شهـــــر عسل ، كان من أحلى أيام عمـــره ..!

دخلـوا منطقـــه ..

عقدت حواجبهـا ..!

و وقف عند أحد الأراضي اللي قاعده تنبني ..

ولفت عليـــه بتعجـــب .

وقالت " شنو هالأرض ؟! " وكمـلت " إحنا ليش واقفين إهني ؟! "

قال لهـا بإبتسامه " نزلي ! "

شافته بتردد ..

وبعدهـا إنزلت ..!!

نزل ..ومسـك كف إيدهـا ..ومشى معاها ..للداخـــل ..

قالت بتردد " هذي منو أرضه ..ما نقدر ندخل إهني ؟!! "

تلفتت حولهـا بقلق ، وإهي ما تدري ليش زوجهـا مصـر على دخولهم ..

وفجأه وقفـوا ..

نقلت نظرهـا على الأرض ككل ..

وقال " هذي أرضج .. "

إلتفتت عليـــــه بصدمـــــــه ..!

نســـــت أمر هالأرض ..!

وقال واهو يأشــر " وهذا بيتج.. "

ردت تلتفت على الأرض ..

أول مره يكون لهــا أرض ..بيت ..لهــا بإسمهـــــا ..ملكهـــــا ..

غورقت عيــونها !!

قربت من جسمـــــــه ، وبعدها إرفعت عيونهـا " ليش ؟! "

إبتســـم لها بحنان " هذا مهـــرك ! نسيتي .."

قربت أكثــر ، وحطت راسهـا على صـدره ، وقالت " بيتي عنـــــدك ، ومعاك ! وبحضنك.. "

رفع إيده وداعب خدهـــا ..وقال بصرامه " أكيـد بيتج عندي ، بس هذا البيت للزمن ، لما أبنيـــه ، ويخلص ..بأجـــره لج ، وفلوسه راح تدخل لحسابج .."

ما تدري شلون تطلع من جزاه ..

قاعد يعطيهـا ويعطي .

مو عارفه شلون توفيه حقه ولو بقدر بسيط ، شلون تقدر ..تعطيـــــه ..

شلون تقدر تجازي كرمـــه ، وتفكيــره فيها ، وبمصلحتهـــا ..

في كلمات قرتها مره ، ومرتبطه فيه ..اهو بالذات ..

رفعت راسهـا وقالتها بكل حب " محظوظه من يوم حبتني فيــك ..أشوف كل الناس بأطراف طرفي ..دلعتني ..و دللتني .."

عيونهـا غورقت بحـــــب ..

وكمـــلت " ..كيف أجازيـــك ...!! ما عندي غير الحب ..ليته يكفـــي ؟! "

إبتســـــم بكل حنان ..يا زيـــــن لو تدرين شكثـــــــر يكفي ..

هذا بس اللي يبيـــــــــه !

حبـــــــها !

قال بنبره عميقه مملوءه بالمشاعر " يكفي و زود "

الحمـــــــدلله اللي خلاهـــــم لبعـــــض !! خلاهم من نصيـــــب بعض ..

مسك كف إيدهـا ، ومشى معاها ..على الأرض ..

من غير لا يتعمقون ..

بس إهي مو قاعده تشوف الأرض ، ولا البناء ..كان قاعد يشرح ، وإهي تشـــوفه ..

وتتأمـــــل وجهه وطوله ..!

تحس إن حبـــــته أكثـــــر ، راح تمـــــــوت من العشق ..!

حزن غيم على عيونهـا وتذكرت كلام أبوهـــا ..

منو اللي قدرت تاخذ قلبـــــه !!

منو البنـــــت اللي خطبهـا !!

دخـــلوا السيـــاره بعد فتـــــــره ..

وتحـركوا من هالمكـــــان ، وتوجهـــوا لبيتهم ..

وطول الطريق وهالأفكـــــار ملازمتهـــا ..

لما وصـلوا لبيـــتهم ..نزلـــــت بســـــرعه ، وبطريقـــــه لفتت نظره على إنهـا غريبـــه ..

بدل ما يكمـل طريجه للكراج ..وقف سيارته ونـــزل ..

بهاللحظه زيـنه كانت تظن إنه راح ..

فكانت قاعده على إحدى القنفات ، وكان واضح على ملامحهـــا اليأس ..

متى يقـــــــول ( أحبج )

إن كان يحبـــــج !!

إهي مره قرأت ، لا تصدقيـــــن بس الكلمه بروحهـــا ، ولا تصدقيـن الفعل من غير كلمه ..

يعني لازم تكون كلمة أحبج مقرونه بفعل ..!

وهذا اللي معذبهـا ..

إهي عندهـا الفعل من غير الكلام ..

وعقلهـــا واسع الخيـال بدى يصور لها إنه يحـب وحده ثانيـه ..

المشكـــله إنهـا ألحين حامل !!! في عضو ثالث راح ينضم لأسرته ..الحمل اللي كانوا مأجليـــنه صار وقته ..وألحين إهي حامل ..!!!!! ما قالت لأحد ولا حتى لزوجهـا ..بتسويها مفاجأه ..

مع حماسهـا للفكره ..إلا إنها خايفه ألحيـــن ..وصايره حساسه .. وكل شي بعقلهـا أضعاف مضاعفه حجمه الطبيعي ..

خاصه سالفة حبـــه !!!

صقـر ما كان يدري شفيهـــــا !!

فجأه تغير مزاجهـــا ..! بشنو فكرت ..؟!!!

أصلاً مزاجهـا هاليومين مو عاجبـــه ، متقلب..بصوره مو طبيعيه ..

اهو قاعد يتجاهل هالشي صارله يومـيـن ..

بس الحيـــن يبي يعرف شالموضوع !!

بيشوف شالسالفه وبعدين بيروح الكراج ..

لما دخل خلفهـا ، وشاف كيفية إستلقائهـا على القنفـــه ..وشاف طريقة رميهـا للفــه على إحدى القنفـــات ..وإشلون ملامحهـــا ..عقـــد حاجبـــه ..

ليش هالملامح يا زيـــن !!

وقال بكل جديه واهو واقف بكل طوله وهيبـته عند الباب " شفيج ؟!! "

لما سمعـــت حســـه فزت ..

ما كانت تدري إنه بيلحقهـــا ..علبالهـا راح للكراج ..

بخـوف ما كانت تبيـه يشوفها جذي ..عدلت قعدتهـــا ..

وقالت بمحاولة الظهـور بظهر المرح .." ما فيني شي "

صقــر ما راح تقدر تخفي عليـــه هالشي ..فإهي واضحه وضوح الشمس جدامه ، وملامحهـا يعرفهـــا كأنه يعرف ملامحه أهو .

وهالموضوع مو بس اليوم .

صار له مده ..

وطول هالفتره كان يبيها تجيـه من نفسهـا وتقوله الموضوع ..

لكن أهو بعد مل ولازم يعرف ألحين ..!

وقال بكل صرامه " زيـــن ..! "

قاعد يتكـلم معاها بصرامه ...

نرفزهـــا هالشي ..

إشفيـــج ؟!!

هذا سؤاله ..

ما يقدر يقول حبيبتي شفيـــــج ؟!!!

ما يقدر ..

قالت بمحاولة الإبتسامه " إنت إتحبني ؟!! "

هالسؤال إصعقـــــه ..

أول مره تسأله هالسؤال ..

أكيـــــــد يحبهـــــــا !!

ما لاحظت هالشي من تصرفاته !!!!

من أفعاله اللي قاعده تنطق بعشقـــــــــه ..!

تكتف وقال " إنتي شرايج ؟!!! "

ما جاوب ..!!!

وما قامت تحاول الظهور بمظهـر المرح .!!!

قامت ..وهزت كتفهـــا وقالت " ما أدري ! "

ما تدري ..!! أهو إهني تنـــــرفز ..إذا إهي ما تدري شكثر يحبهـا منو اللي راح يدري ..!!!!

زينه كانت قاعده تشـوف ملامحـــه ..السؤال قاعد يذبحهـــــا .

ملازمهـــا لمدة سنـــــــه !!

وقالت بيأس " اللي كنت متقدم لهـا كنت تحبهـــا ..؟! "

تفاجأ من هالسؤال !!

إشياب هالطاري !! وبهالوقت !!!!

ما قط ظن إنها تفكـر في هالموضوع !!

إشذكرها بهالموضوع ..!!!!

أضافت بيأس " أبي أعـــــــرف ..طلبتك أبي أعرف ، وأرتاح ؟!! "

زينه تعرف زوجهـا ..

إذا حب ، أكيد ماراح يتخلى عن اللي يحبهـا من غير قتال ..

أكيد راح يتقدم لهـــا !!

صقر بالسابق ما كان يبي يقـولهـــا ..

لكن يمكن الوقت جا وقته ..جا الوقت اللي تعرف إنه ما قط تخلى عنهـا ..

علشان تعرف حبــه لهـا ..حتى لو هالشي يمكن يأثر على نظرتهـا لأبوهـا ، أكيد المراره راح تروح من قلبهـا فـأهم مع بعض صار له أكثر من سنـه ..

اليأس والألم بعيـونها ، خلـــــوه يتنهـــــد ، ما راح يكون الموضوع مؤلم مثـل قبـل ..

بيصير عادي ..! يظن !!

قال بهدوء " كنت حـزتها ... "

كان بيقـــــول القصه ..ويفهمـــــــــها ..

لما قاطعتـــــــه وقالت بكل ألـــــــم وإهي تظن إنه الموضوع كله بيكـــــون تبريرات ..لأنه كان يحب ذيـــــك " جاوب على سؤالي وبس ..بليـــــــز "

سكـــــــت ..

وشاف نظرتهـــــا !!

وبقسوته المعتاده ...خل يفيدهـا عنادهـــا !!!

قال بهدوء " إي كنت أحبهـا ! "

ألم بصدرهـــــا جنونـــــــــي ..

بغت تطلع روحها من الألم الشديد ..

أخذت نفـــس عميق علشان ما يغمى عليـــــــها ..

لأنها فعـلاً حست بدوخـــــه ..

زينه حطت إيدهـــا على قلبـــــها من الألم ، وقالت " لما ألحين تحبهـا ؟! "

هز راســـه بالموافقه ..

قال " إي "

لما ألحين يحبهـــا ..أكيـــــــد ..

كان ولازال ..ودايماً بيظل يحبهـــــا ..

رد هز راسه بالموافقه ..وكرر الكلمه " إي "

أه ه ه ه ه ه ه ه ه ه ه .

حاولت تقــوم بس طاحت مره ثانيه على القنفـــــه بإرهاق ..ماخذ عليـــــها روحهـــا ..

تحس بأنهـــا ماتت ..

الشحـــــــوب ..

قرب بســـــرعه منهـا لما شاف هالشحـــــوب ، وقعد بقربهـــا واهو يقـــول بعنـــف " زيـــــن ..زين "

كانت دايخـــــــه ..وبقـــــوه ..

اهو إختـــــــرع

فقال بعنـــــف " يا العنيـــــده ، لو أنا شارح لج الموضوع ..مو أحسن لج من هالعنـــــاد !!! "

دزته عن جسمهـــا بكل ضعـــــــــف ..

عصبت من كلمـــــــته يظن إنه لو شارح الموضوع ..بيصير أحسن ..إنه حبه لوحده ثانيه بيصير أهون عليـــها ..!!

وبدى لونهـــــا يرد لوجهها ..

أرتـــــــاح بصوره مو طبيعيـــــــــه ..

على الأقل كلمته ردت فيها الروح ..

وقال بإبتسامه " ألحين سمعي ..."

بعدت جسمهـــا عنه ..

وأهو تركهـــا تروح ..

وقالت بعنف " إذا كنت تظن إني بسمع قصة حبك مع الخـــــــــــايسه فأنت غلطان "

كان بيضحك ..

لأنها كانت قاعده تسب روحهـــا ..

قال بهدوء " إهي مو خايسه .."

حســـــــت بالغثيان ..

ما يرضى عليهـــــــــا !!!

قالت بجنـــــــون " كيفـــــــــــي أقول عنهـــــا اللي أبيـــــــــه وعلى فكره ما كنت راح تكون سعيد معاها ..."..

وكانت بتكمـــــــل فكرتها ..

لما طقت جبده أهو من النقاش العميق ..

حط إيده على فمهـــــا ..

ومنع كلامها ..

وإهي بكل طفوليه كانت بتعض إيده ..

لكن أهو قال بصرامه " إن عضيتيني بأعضج "

زينه إثبتت بصدمـــــه !!

شلون يهددها إنه يعضهـــا !!!

كانت معصبـــــــه بكل قـــــــوه ..وحاولت تفـــــلت من إيده اللي على فمهـــا ..

واهو قال بصرامـــــــه وجديه " ما راح أوخـر إيدي إلا إذا سمعتيني "

لكن بان العنـــــاد على وجهها ...

فإستمر بوضع إيده على فمهـــــا

وقال بهدوء " أنا تقدمت حق وحده قبل سفرتي حق أفريقيا ! ورحت لأبوهـــا ، وخطبتهـــا ..لكنـــــه رفضني ..وطلعت معصب من بيـــته وإهي لحقتني ! "

شحب وجهها ..بطريقه مميـــــــــــــته ..

اهو قاعد اشقاعد يقول ..!!

هزت راسهـــا برفض ..

أهو ..

بعد إيده عن فمهـــــــــا ..

وأضاف بهدوء وعينـــه على عيـــــونها .." أنا كنت متقدم ..لـج "

شهـــــــــقت ..

وكأنه روحهـا كانت بتطلع من الصدمـــه ..!!!! إنســـــــــــحبت كلهـا من أعماقهـــــــــا ..

وعلى طول غمر عيـــــونها الدموع ..

هـــــزت راسهـــــا برفض ..

لأ .

لأ .

لأ .

اهو مو معقـــــول !!

رجعت بالذاكره لذاك اليوم ..

للعنـــف اللي كان بذاك اليوم ..

كان ..

اهو كان ..

علشان جذي أصابه اليأس ..

علشان جذي لما لحقـــــــته ..

حطت إيدها على فمهـــا ..

لأ

لأ أبوهـا قال ..إنه متقدم حق وحده ثانيـــــه !!

أنه يحب وحده ثانيـــه ..

إنه مو معقـــول يحبهـا ولا معقـــــول يقدرهـــــا ..

إنه أهانهـا بهالطريقه ، لأنها ما قط إخطرت على باله ..

قالت بجنون " لأ أبوي قال ...أبوي قال ..موهذا اللي قاله أبوي .."

ردة فعلهـــــا عنيف .

قاعد يحس بدقات قلبـــــها العنيفـــــه ..

خلاهـا تطلع كل اللي في قلبهـــا ..

وقالت " أبوي قال إنك تحب وحده ثانيـــه ، إنك بتتزوج وحده ..إنه عمرك ما حبيتني ..علشاني جذي أنا تزوجـــت لأنه أبوي قالي .."

هـزت راسهـا بصدمه ..

أبوهـ..ـا كذب عليـــــها !!

صقـــــر غمض عيـــــونه بألم ..يعني عمه خالد كان كاذب بالسالفه هذي بعد ..!

مألف قصه من خياله ..!

إهي إهني صرخت " شلون يســـــــوي فيـــــــني جذي ؟!! ليـــــــش كذب علي واهو يدري إني أحبـــــــــك !! إنه روحـــــــي كانت بتطلع من فرقاك ...ليـــــــــش !!! "

يعني أبوهـــا غدر فيـها ..

يعني أبوهـا خلاها تعاني ..

حرمهـــا من حبيبها وكذب عليـــــه ..

يعني خلاها تتزوج ..واللي إهي تحبـــــــه متقدم لهـــا ..

" شلـــــــون ؟!! مستحيـــــــــل !! "

بس كل تصرفات أبوها وكل تصرفات صقـر ..

مقارنه بين الأثنين علمتهـا من الصادق ..ومن الكاذب ...!!!!!

أبوهـــا كذب ..

وإهي تزوجـــــــت !!!

إهي ما تستحـــــــق صقر ..ما تستحق زوجهـــــــا ..أبوهـــــا كذاب ، وإهي خاينه ..

أه العـــــــذاب اللي مر فيــه كله من أسبابهـــــــا !!

من غباءهـــــــا ..

من تسرعهـــــا ...

قامت بســـــــرعه ..وإهي تقـول " أنا ما أستاهـــــــــلك ..إنت تستاهل وحده غيري ..أنا ما أستاهـــــلك ..إنت تستاهــل وحده أبوهـا خوش واحد ..وإهي .."

عضـــــــت على شفايفهـــــــا بألم ..

ما تقدر تكمل ..

كل العذاب اللي مر فيـــــــه ..

وإهي الغبيـــــــه ..

كانت بتروح لغرفتهـــــا ..

تاركه صقـر مصدوم من طريقة تفكيـــــــــرها ..

تبي تتركه مره ثانيـــــــه !!

تبي تهـــــــده

وقام بســـــــــرعه ومسكهـــــا بقبضه من حديد واهو يقـــــــول بقســـــــوه " رديـــــــــنا يا زيـــــــن ..ردينـا على طير ياللي ..مره ثانيـــــه تبيـــــن تتركيـــــــني .."

هـــــــزها واهو يقـول بعنــف " أقولج أحبـــــــــج وإنتي بتحرميـــــــني منج ..هذا جوابج على كلامـــــــــي .."

هـــــــزت راسهـــــــا وإهي تقـول " أبوي ...."

أبوي كذاب ..

كذب ..

وأنا عذبتك ...

بس الكلمات مخنوقه ..

قال بكل صرامه " ما كان يحبني يا زينه ، ما كان يشوفني كفو لج ..وهذا حقه كأب إنه يختار الأفضل لبنته ! "

مسكـــــــها من كتوفها بقـــوه ، واهو يقول هالكلام ..

أبوهـــــا ذبحهـــــا ..

قالت بألم " أنا ما أستاهلـــــــك !!! "

ما كان يبي يحطم أبوها أكثـــر ..

يبي ينسى وجوده بحيـــــاته ..

ما يبي نفسيتهـــا تتغير ..

نظر بعيـــــونها بقـــــوه واهو يقـــول " كلنا غلطانيـــن ..ما في أحد ما غلط .. لكن ما راح نكرر غلطنا .."

إستـــــرخت بين إيده ...لأنها ما تقدر تتخلى عنه حتى لو كانت ما تستاهله

وهـزت راسهـا بالرفض ..لأ ...ما راح يكررون الغلط ..

وقال بنفس القوه " لا تفكـــــرين بيوم ..إنج تتركيـــــــني ..ما عاد فيني حيـــل ولا تقـولين هالكلمه مره ثانيـــه ...أنا أستاهلج وإنتي تستاهليني "

وأضاف "إنتي وثقتي بأبوج وهالشي مو عيـب .. وأبوج كان يحبـــــج ! "

لا يتكـــــــلم عن أبوهـــــا ..أبوها ما يستاهل

أبوها كسرها ..عذبهـــــــم ..

هزت راسهـــــــا بغضب ورفض .." ليش قاعد تتصرف بهالتسامح معاه ..ليش تبيني أسامحـــه ؟ "

أهو كان يقدر يتفهم موقف أبوهـا ، شلون يزوج بنتــه من واحد يكرهه ، وشلون يخليــها تفهـــــم إنه ما يبيـــــها تخجل وتكره أبوهـا مو علشان أبوهـا ، علشانهـا ..

ندمـــــــــان ..ندمـــــــان بقوه على إنه جاوب سؤالهـــا وقالها السالفه ..

قربهـــــا منـــــه بكل قـــــــوه ، ورفعهـــا له ..، وحط جبهته بجبهتـــــها ..من عنف المشاعر اللي قاعده تشتعل بصدره .." لأني المنتصر ..لأنج صرتي لي ..لأنج صرتي لي وما كأنج غبتي عني سنتيــن "

وهز راســـــــه ، وإنخفض صوته بحنان وحب واضح لها " ما أقدر أضيع عمري أكثـــــر بمشاعر سلبيه ..كره ، حقد ..رغبه بالإنتقام ..ما عاد فيني ..أقدر أتسامح لأني عايش ..وسعيـــــــد وبحضنـــــج ..أصبح وأمسي بويهـــــــج الحبيـــــــب ..واهو خلاص تحت الثرى "

إرتخى جسمهـــــا بعد هالكلام ..

وأضاف " أهو يحبـــــج ..ويظن إنه أفهم وأقدر منج على فهم الواقع ..خلينا نعيش يا زيــنه من غير الماضي ..خلينا نعيش مع حاضرنا ..الحلو ، ومستقلبنا الأحلى بإذن الله "

هـزت راســها بألم ..وبكـــــــت ..

لما إستوعـــــبت الظلم ..إللي حبهـا البرئ تعرض له..

شلون أبوهـــــــا حرمهـــــم من بعض ..

حرام عليـــــــه ..

بكـــــت بقوه ..

ألمهـــا وجرحهـــــا ..

صقـــــر شافهـا ، واهو يلوم نفســـــــه !!

أهو الغلطان ..

كان المفروض مايتكـــــــــلم ..

ضمهـا بقوه لما هدت ..

فجأه أستوعبت ..

ا ه ه ه ه ه ه ه ه ه ه ه

كان يحبهـا ..

فجـأه إنصدمـت ..

أستوعبـــت عدل الموضوع ..

رفعت عيـونهـا له ..وقالت بهمس " إنت ..إنت قلت إنك تحبني ..؟!! تحبني أنا ؟!! "

شاف عيـونها ..

ما تصدق إنه هالإنسان العظيـــــم بحيـــاتها يحبهـا إهي ..

إهي ..

يحبهـــــا ..!!

مرر إيده على خدهـا ، وقال " إي أحبـــــج .." وإبتســـم ، وقال " إنتي الموت ..والمنعوت والنجوى بالنسبـــــه لي ..إنتي حبيبتـــــي ألحين وبظل أحبج لما أصيـر شايب وحتى آخر العمر"

مو مستوعبـــــــه هالنعم كلهـــــا ..

هـزت راسهـا بعدم فهـــم ..

يحبهـــا ..

يحبهـــا إهي ..

الحمـــــــــــدلله رب العالميـــــــــن .

لمهـا أكثـر لصدره ، بعد فتـــره طويله

قال بدفاشـــه " أنا مو راعي هالكلام ..يمكن هذي أخـر مره تسمعيـــنها مو تعصبيـن و تسوين سوالف !!! "

خشـــت ويهها بصدره أكثـر ..

وإهي بتضحـــك ..

طلعهـــا من جو الكآبه بكلمتـــــه ..

ريلهـــا ما يعرف للرومانسيه كلـــــــش !! قطع لحظه حلوه بينهـم بدفاشته ..

رفعت راسهـــا بدلال ..وقالت " راح تضطـر تستحمل العصبيه لعدة أشهـر "

عقـــد حاجبـــــه ..

إهي تدري إنه بيصيـر أحســـن أبو بالدنيـا كلهـــا ، فإخته الصغيـره ما تظن إنه أحد مدللهـــا كثـره .

فما بالك بطفله ..

وقال " ليش بعـــد ..؟!! قلت أحاسيسي ..! شالسالفه ألحين ؟!! "

كانت بتموت من الضحك ألحين ..

السنه اللي طافت كل هواشهم ..يكون على هالسالفه ..!!

كانت كلما فاض فيها الكيل ..بالمواقف .. تصرخ عليــه ..تكلم ..علمني أحاسيسك ..علمني مشاعرك ..أفكارك ..

فلما الحين تسمعه وهو يقول كلمتها بهالطريقه كان يضحك ..

قالت بإسترخاء " مو ذنبي ..ذنب البيبي اللي ببطني ..واللي بيغيــر المزاج !! "

غمض عيـــــــنه ..

وإهي إستغربت !!

وتوترت ..خافت إنه مو عاجبــه ..فقالت " صقـــر !! "

فتح عيـــــــنه ، وضمهـــــــا واهو يهمـــــس " الحمدلله ..الحمدلله ".

تمت بحمدلله ونعمتــه قصة (زينه هي الموت والمنعوت والنجوى )..

ما راح أقولكم إنه صقر و زينه عاشوا بسعاده للأبد ..فأهم كأي زوجيــن بينهم مشاكل ..وبينهم لحظات سعاده ..وتواجهم مصاعب ..بس أهم عارفين إنه بحبهم يقدرون يتغلبون على كل شي .

ما راح اقولكم إنه ناصر تغير ..ولا شيلبا تغيرت ..

ولا منيره تغيرت ولا بدريه أو لولوه ..

ما أحد من أبطال القصه عاش بسعاده للأبد ..فالحياة مو جذي !! الحياة حلاتهــا بلحظات الهنــا ، ولحظات التوتر ..فمن غير المرض ووانعدام راحة البال ، وإنعدام الأمان ..ما راح نعرف قيمة الصحه ..الإطمئنان ..وراحة البال ..

**الأهم إنـهم أقويـــاء بالله سبحانه ..**